

ديعائك أبي نواسم

الحسن بن هاني

وولد سنة ١٣٦ هـ، وقبل ١٤٠ هـ وتوفي سنة ١٩٥ هـ، وقبل ١٩٦ هـ، وقبل ١٩٧ هـ

حَقَّقَهُ . وَضَبَطَهُ . وَشَرَحَهُ

أحمد عبد المجيد الفيزالي

الناشر دار الكتاب العربي

بيروت - لبنان

مقدمة

بِقَلَمِ الْمُشْرِفِ عَلَى تَحْقِيقِ الدِّيَّانِ وَطَبِيعِهِ
الْأَسْتَاذِ عَزِيزِ الْأَبَاطِمِ

يرى بعض نقدة الشعر في القديم والحديث أن الحسن بن هانيء كان أرحب شعراء عصره نفساً ، وأعمقهم حسناً ، وأبرعهم فناً ، كما كان أخصبهم خيالاً ، وأوفرهم حظاً من الظرف والفكاهة ..

واجتمع رأيهم على أنه أول من فتح باب التجديد للشعراء الذين جاءوا من بعده ، فطاقته الشعرية لا يدركها الوَاقِي ، وقدرته الفنية لا يلحقها الكلال ، وعبقريته الخلاقة لا يجهدا ارتياد السبل المجهولة ، والآفاق التي لم تطمح إليها مخيلة شاعر من قبل ، وهو إلى جانب ذلك حلوا المرح ، حريص على المتعة في صراحة لا تعرف الرياء ، ومجاهرة لا تحب التستر !

من هنا بلغ أبو نواس من نباهة الذكر ، واستفاضة الشهرة ، وبعد الصيت ما جعل الناس يروون عنه في شغف ولذة ، فكان شعره أشبه شيءً باللحن العبقري ، لا تلبث أن تعيه القلوب ، وتشتغل الآذان ، وتردده الألسن .

غير أن ديوانه مع ذلك كله ظل إلى اليوم لا يخرج إلى الناس في الثوب الذي يليق به ، فلقد طبع مرات عدّة ، ولكنه لم يرزق في واحدة منها بالكافي الذي يحقّقه ويشرّحه ، ويصلح ما أفسدته يد النساخ ، وينفي عنه ما أضافه الرواة ،

ويصحّح ما لحقه من التصحيف والتحريف عبر هذه القرون الطويلة :

ولقد صح رأى شركة مطبعة مصر التي أتشرف برياستها أن تسهم — فى حدود إمكانها — مع الهيئات العلمية ، ودور الطباعة والنشر فيما هى بسبيله من إخراج الآثار القيمة ، والذخائر المطمورة ، وإذاعتها بين الناس ليفيدوا منها علماً ، وفناً ، وأدباً ، فرأينا أن نعمد إلى اختيار إحدى هذه النفائس التي أقيمت عليها دعائم أمجادنا الأدبية ، لتكون باكورة لجهاد الشركة فى سبيل إحياء المجد القديم ، وبعث روح الخلق والابتكار فى مواهب الشعراء والأدباء ، يتأسسون بها ويسرون على هداها فى طريق السكفاح الأدبى الطويل !!

وقد اخترنا أبا نواس ليكون المشعل الهادى لأولئك المتشوفين إلى منابع الأحكام ، ومصادر الإلهام ، المتطلعين إلى القيم الجمالية فى الفن الأصيل ، حتى يتسنى لنا تحقيق الغرض الذى احتشدنا له فى تلك السبيل .

اخترناه لأنه — فى رأى — الثورة الأولى فى الشعر العربى التى غيرت طريقه التى كان يسلكها منذ امرئ القيس ، تلك الثورة الجريئة العارمة التى حمل لواءها الحسن وحده ، وبقي يكافح من أجلها حتى آخر أيامه فى الحياة .

هذه الثورة التى كانت بداية تشير إلى تلك السلسلة الذهبية التى تنتظم حلقاتها أبا تمام ، والبحترى ، وابن الرومى ، والشرىف الرضى ، وغيرهم من الأسماء اللاحقة العريقة فى تاريخ الشعر العربى ، والأدب الإنسانى ...

واخترنا أبا نواس أيضاً لأنه يمثل روح عصره أدق تمثيل ، ولا أعرف شاعراً كان صورة جليلة لعصره كالحسن ، إنه يمثل عصره بكل نقائصه ومزاياه ، وإن الانطباعات التى نفضاها عصره وحوادثه على عواطفه وأحاسيسه ، جعلته

صاحب مذهب طريف في أساليبه، ومسارب خياله ، وآفاق معانيه ، حين يعمد إلى تصوير نزواته وسمواته .

وربما كان من دواعي تقديمه واختياره كذلك أنه شاعر مغبون تعرض لنكران شديد ، لم يتعرض له شاعر في مثل شأنه ؛ ولعل أفدح ما مئى به من غبن في حياته وبعد موته أن مُدقت آثاره الأدبية بأمشاج لانت إلى شعره بصلة ، ولا تتصل إلى فنه بسبب ، فهذا البناء الشامخ الذى سكب من روحه في تشييده ودعمه ألقى عليه الرواة ظلالاً داكنة حجبت معالم جماله ، ومحاسن روعته ، لهذا جاء ديوانه في الماضى أشبه بمزق متعددة حاول الرواة أن يجعلوا منها رداء ، ولكن الوهم الزائف سرعان ما ينصر على وهج الحقيقة مها تاولت به الأيام .

فالاستهلال بأبى نواس لهذا كان واجباً لا مندوحة من الاضطلاع به ، فهو إنصاف لشاعر قل نظيره في شعرائنا قاطبة ؛ ثم هو إبراز لعبقرية نادرة تقف على شاطئ العباب الإنسانى كالمنار الذى يهدى عشاق الحياة ، إلى أكرم مقاوم الحياة .

والاستهلال بأبى نواس زكاة تؤدى للأدب الأصيل ، والأدب الأصيل ينبع دائماً من جوهر الحياة أيّاً كانت سمات هذه الحياة ، ولا عبرة بلون هذا الأدب ومنحاه ، فسواء قدم لنا شاعر محلق كأبى نواس صورة شعرية تستهوى الغرائز الجاحمة ، أو تنهدى بها العواطف الطاهرة ، فأدبه في كلتا الحالين أدب خالد لا يمكن أن تنسكه له الحياة .

وحين صح عزمنا على إخراج الديوان جابهتنا مصاعبٌ غير يسيرة ، أشقت الإشفاق كله على من سيضطلع بها ، خاصة وأنه قد فقدت الروايات المختلفة للذين رووا شعر الحسن ، ولم يبق منها إلا رواية حمزة الأصبهاني وأبى بكر الصولى ، كما نص على ذلك صاحب « وفيات الأعيان » . . غير أننى لم أتردد

أمام اسم الأستاذ أحمد عبد المجيد الغزالي بعد أن علمت أنه أنفق الأيام الطوال يدرس أبا نواس ، ويحقق شعره وأخباره ، ويجمع بين المخطوط والمطبوع في كل مكان قريب أو قصي ، فعهدت إليه بإخراج ديوان أبي نواس منذ أكثر من عام ، فلم يكتف بما كان قد انتهى إليه من دراسة وتحقيق ، قبل أن يكلف بإخراج الديوان ، بل ضاعف الدراسة والتحقيق ، مستعيناً بكل جديد من المصادر والأسانيد .

ويزيد إدراكنا لمقدار الجهد الذي بذله ، أن أبا بكر الصولي على الرغم من دقته البارعة في التحقيق ، وتوافره على دراسة الحسن ، دراسة أدبية عميقة ، قد ترك كثيراً من شعره لم يثبت في روايته ، فاقتضى الأمر أن يعنى الأستاذ الغزالي عناية كبيرة بمراجعة أغلب المظان التي تعين على تحقيق نسبة كثير من القصائد والمقطوعات إلى صاحبها .

وإني لعلى ثقة بعد هذه الجهود التي كنت أطالعها ، وأرقبها خطوة خطوة ، دراسة ومراجعة ، وتحقيقاً وشرحاً ، أن الديوان سوف يظفر بالتقدير الكريم من قراء الشعر العربي في مصر وسائر بلاد العروبة ، وإن هذا الديوان الضخم الفخم سوف يفتح باباً جديداً أمام النقاد للبلوغ منه إلى نفس هذا الشاعر الكبير .

وكنت اقترحت على الأستاذ شارح الديوان أن يغفل النابي المقذع من اللفظ ، وللقراء بعد ذلك أن يتحسسوه من السياق ففعل أكثر الأمر . واقترحت عليه كذلك أن يضع للقصائد والمقطوعات عناوين مشتقة من معانيها وخصائصها ففعل .

ولسنا ندعى أننا أخذنا بالأجل في الأولى ، ولا أننا وفقنا كل التوفيق
في الأخرى ، ولكن الذى ندعّيه أننا حاولنا تقديم الشاعر الفحل إلى قرائه على
أكرم صورة توسّد لها ما نملكه من جهد واجتهاد .

وفى مرجّونا أن نأخذ فى إخراج ذخائر أخرى مماثلة إن شاء الله ، ولكم نود
لو طالعنا القراء بما يبدو لهم من رأى ، وبما يعن لهم من نقد ، فلقد نبصر على الرأى
رشدًا ، واقعد نجد على النقد هدى والسلام .

عزيز أباظة

بین‌یدی‌الفتاری

أَبُونَوَاسٍ

عَصْرُهُ بَيْتُهُ . شِعْرُهُ

لما اطمأن العباسيون ، ومكن الله لهم في الأرض ، بعد انقشاع سلطان بنى أمية وزوال دولة العلويين ، خلت الأيام بين أيدي الناس من الفتن القلقة ، والحروب الدامية ، التي ظلت مضطربة لا يخبو أوارها منذ أن انبثق فجر الاسلام .

وسرعان ما استشعر الناس هداة الأيام من حولهم ، فتدافعوا على المتاع واللذة في نهم وإسراف ، وقد استغرقهم الترف والنعيم ، ومالت بهم الدعة والراحة إلى كل مستقر ومستودع .

وشد ما سيطر على الناس شعور مبهم غنيف ، شككهم في كل القيم والأوضاع من قسوة ما فرط الحكماء عليهم وطفوا ، ومن طول ما عانوا من استبداد الولاة ، وعسف أولى الأمر .

ومن شأن هذه الحالة أن تتأدى بصاحبها إلى إحدى وجهتين ، إما إلى البحث عن المتعة في مختلف مظاهرها من غير رعاية لعرف ، أو خوف من حساب ، أو رقابة من ضمير ، وإما إلى انزواء عن معترك الحياة ، واعتزال للمجتمع ، ركوناً إلى اليأس واستشعاراً للراحة في ظلام الوحدة ، وهذه طاقة من الوجدان لا تكون إلا في أفراد قلائل في طبائعهم الاستعداد لها ، وفي أمزجتهم التهيؤ لاستقبالها . ذلك لأن هذه الطاقة لا تتساق مع طبيعة الحياة ، والحياة — حتى في خداعها ليست سلبية ولا تهادن الألم طويلاً ، وأنما هي نزاعة للغلبة عليه ، ذلك لأنه نذير الفناء ، وهي دفاعة للبقاء ، ولأنه يغري بالضعف ، وهي تستهدف القوة . .

ثم إن المزاج الفارسيّ سرى في أوصال الدولة المطمئنة ، التي أرسى قواعدها سلاح الفرس ، وشد بناءها وشاده تصميمهم على إنجاح الدعوة ، والوصول بها إلى غاياتها البعيدة ، وقد صقلت حضارتهم العريقة أذواق الناس ونفوسهم ، وكان لاستقرار مقاليد الأمور في أيديهم ، أثره النافذ في هذه الناحية ، فشاع بين الناس كل ما كان للفرس من عادات ، وملابس ، وتقاليد ، مما حجب للناس متاع الحياة وزخرفها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا .

ومن هنا لم يكن من باب الصدفة أن شعراء ذلك العصر ألخوا في طلب المتعة ، وأسرفوا على أنفسهم في ارتياد مواطن اللهو والمجانة ، وإنما كان استجابة صادقة لروح العصر التي استثارت فيهم عواطفهم وأحاسيسهم .

ولم يكن الشعراء وحدهم السباقين في هذا المضمار ، فكل من حولهم قد سارع وخلع العذار ، ونستطيع ألا نستثنى خليفة فوق عرشه ، ولا أميراً في قصره ، ولا سوقياً في كوخه . . .

ولم تسكن النهضة الفكرية والعلمية في ذلك الحين ، إلا مظهراً كريماً من مظاهر الترف والنعيم ، الذي لون هذا العصر كله ، وأضفى عليه ثوبه القضااض ولعل هذه النهضة كانت نتيجة حتمية لطبيعة الحياة التي كان الخلفاء يرقبون تطورها عن كتب حين أمروا بترجمة الكتب الهندية ، والفارسية ، واليونانية ، والسريانية إلى العربية ، ولعل الناس كانوا يسرعون إلى ترجمة هذا الزاد العقلي إلى لغتهم لو لم يقيم به الخلفاء ، لأن الاقتصار على الترف المادى وحده لا تألفه الطبيعة البشرية خاصة في هذه الحقبة من الزمن التي كان الناس يستشرفون فيها الآفاق الجديدة من الحضارة الوافدة والمجد المقبل . . .

والطبائع الملهمة السليمة حين تتوافر لشخصها رغائب الجسد تتحرك في أعماقها رغائب الروح .

ونما يؤكد هذا أن الترف العقلي حينذاك ساير الترف المادى ، ولم يتخلف عنه بل ربما سبقه لأن الثانى شغل فئات خاصة من الناس .

إذن كان لابد لروح العصر هذه من نفوس تتمثل فيها ، ومواهب تشدو بها وتصورها ؛ وتسجل مظاهر المجون والمرح التى كانت سمة الحياة والأحياء فى هذه الآونة ، وقد استجابت نفوس كثيرة لدواعى الحس وأسبابه ، وهتف الشعراء ، والموسيقيون ، والمغنون بكل مطرب ومعجب ، بين القصور الشاخنة الالهية ، أو الأكوخ المتطامنة الوادعة .

غير أن روح العصر هذه لم تتجلى فى صدق وعمق ، إلا فى أبى نواس ، الحسن بن هانى ، الشاعر الذى يمثل الصورة الحية الخالدة لأيامه ، والعبقري الملمهم الذى استوعب كل هذه المنايع الثرة ، وصاغ منها أشعاره وقصائده ، لحفظت الأجيال اسمه ، وربما نسيت عصره ، غير أنها لم تنس شاعره ، لأنه كان شعلة لروح الفكاهة والمرح الإنسانى ، لم يشب نورها شائبة تعكر صفاءها وبريقها أو تعوق مسراها فى مسارب النفوس .

إن أبى نواس حقيقة كان يصور جانباً عامراً من جوانب النفس الإنسانية بهذا اللهو الذى أوغل فيه بعنف ، صور أبى نواس هذا الجانب الإنسانى أدق تصوير وأبرعه ، ومن هنا تعشقت النفوس ، وتعلقت به القلوب ، لأنها وجدت فيه ربيها وغذاءها ، وقد غلت هذه النفوس أحياناً فأرادت أن تضيف من عندها شيئاً لأبى نواس ، لتكمل صورته التى تتخيلها له فى أعماقها ، فنسجت حوله الطرائف والملح ، وصنعت له الحوادث والأخبار ، ورسمت ذلك كله فى إطار جميل خلاب من أخيلتها ورغائبها ، ولم يحدث أن رزق شاعر قبل الحسن أو بعده مثل هذه الخطوة عبر القرون والأجيال ، مما جعل اسمه يتردد على ألسنة العامة والخاصة فى كل زمان ومكان حتى هذه الأيام .

وإذا كانت روح العصر من الأسس القوية فى تكوين شخصية أبى نواس؛ فإن

للظروف التي اكتتفت حياته من البداية أثراً كبيراً في تكوينها أيضاً... فقد نشأ الحسن يتيماً^(١) في كنف أم شغلته عنه مطالب العيش ، والسعى الدءوب من أجله ومن أجل إخوته ، واضطرتها الحاجة إلى أن تجعل من بيتها ملتقى لرواد المتعة ، وطلاب اللذة ؛ يجتمعون في منزلها فيشربون ويقصفون ، ويقضون مآربهم تحت سمعها وبصرها ، وربما تحت سمع الوليد الناشئ وبصره كذلك... ثم انتهت بها الحال إلى علاقة برجل من أهل البصرة ؛ تناقل الناس حديثها فتزوجت منه قطعاً للألسنة ، وقضاء على ما يثار حوله وحولها من كلام غير كريم . وبهذا الزواج انقطعت تلك الصلة الضئيلة التي كانت تربط الأم بابنها ، والتي كانت تفرض عليها أن ترعاه في نشأته وأن ترقبه في طفولته... انقطعت ! لأنها شاءت لها أن تنقطع ؛ فقد انصرفت إلى زوجها ، واستغرقتها حياتها الطارئة ، ولم تلتفت بعد ذلك إلا إلى نفسها ، ولم تصنع لنداء غير نداء عاطفتها الجديدة .

ومن شأن طبيعة هذا العصر مع وجود تلك الظروف أن ترسم الطريق في الحياة لصاحبها ، وأن تخلق مقومات شخصيته ، وتلونها ، ثم تحددها في نطاق الأحداث والتجارب ..

وإن طفلاً في مثل سن أبي نواس تسلمه ظروفه وحيداً إلى التجربة ، وتتركه أعزل للحوادث ، لا يجد في نفسه القدرة الكافية لأن يجتنب الحوادث ، ويعلو على التجربة ، ويقاوم إغراء الحياة بمسا تقدمه من مشبهات مثيرة ، وأن يفتن إلى النتائج المجهولة ، وهو يخطو على عتبة الدنيا... ومما يزيد في خطورة

(١) ولد الحسن سنة ١٣٦ هـ وقيل سنة ١٤٠ هـ في الأهواز وانتقلت به أمه إلى البصرة بعد وفاة أبيه وعمره سنتان وقيل ولد بالبصرة وأن أباه انتقل إليها من الأهواز قبل مماته .
وفيات الأعيان .

الأمر في هذه السن أن وسيلة الحياة إلى الإغراء هي ما ركب في نفس الطفل من ميل إلى اللعب ، ومن غريزة جنسية ، ومن حب للاستطلاع ، فلا يمكن والحالة هذه مقاومتها ، والتغلب عليها . . بل إنه ليجتث عنها ، إن لم يجدها ، وإنه ليسى إليها إذا لم تسع إليه . . .

لقد أسلمت جلابان ابنها الحسن إلى عطار يبرى له أعواد البخور ، وأقبلت على شئونها ، وخلصت إلى نفسها ، ووجد الحسن نفسه حراً طليقاً ؛ لا تربطه بالبيت تلك الصلة العميقة التي يحس بها كل طفل ... فكان لا يأوى إلى البيت إلا لماماً ، ولا يأتى إليه إلا لينام ، فيستريح من تعب النهار في دكان العطار ، ومذاكرة الليل في المسجد الجامع . . . وكأن الفتى الصغير أحس بأنه مخلوق لغير العمل الذى أرادته له أمه ليجعل منه وسيلة للعيش ، وسبباً للكسب ، فكان لا يكاد ينتهى منه حتى تقوده رجلاه إلى المسجد الجامع حيث حلقات العلم ، وأساطين الأدب يجتمع إليها رواة الأشعار ، وقصاص السير والتاريخ ، وطلاب المعرفة والثقافة .. وكان الحسن من الذكاء ، وتفتح النفس ، والنهم الشديد للعلم بحيث لا تفوته ليلة لم يركب ظلامها إلى المسجد ، ولا حلقة لم يجلس إليها ، ولا عالم أو رواية ، أو محدث ، أو فقيه إلا استمع إليه ، ونقل عنه .

وظل على هذا النحو ردها من الزمن ؛ كان خلاله يختلط بالأحداث ، والمراهقين من ناشئة الأدب والمتعلمين ، وقد أعجبهم ظرفه ، وأسهرهم جماله ، وراهم ما عليه من ذكاء وسرعة خاطر ، وحببه إليهم ما كان فيه من ميل إلى الدعابة ، واقتدار على الفكاهة ، وفطنة إلى بواعث الضحك ، وجنوح إلى معاينة للشيوخ والمتزمتين ، وذوى الوقار . . وقد أخذ النواسى في هذه الفترة يتلمس أسباب العطف - وقد فقد في البيت - ويرتاد مواقع الصداقة بروح جائعة ، وقلب ظامى . . . وبدأ

يتعاطى الخمر مع أترابه .. ويسلم إلى شيطانهم نفسه ، ويسلمون إلى شيطانه أنفسهم ؛
فإذا هو يجد من اللذة والنشوة شيئاً مثيراً ، عنيفاً ، وقد ضاعف من نشوته أن كان
طعم اللذة غريباً ، ومذاقها جديداً .. شأن كل من يبدأ يطرق بيديه الناعمتين
باب الحياة ...

ولم تدع المقادير وليدها الناشئ طويلاً في ظل هذه الحياة مع هؤلاء الأحداث ،
وكأنها أرادت له أن يبدأ مرحلة جديدة ، وأن يختار تجربة أخرى ، وأن تكشف
له عن آفاق أوسع ، وأرحب ... فأتاحت له أن يلتقي بوالبة بن الحباب الأسدي
الشاعر الماجن ، العربي . .

وقد دلت المقابلة الأولى بينهما على أن الحسن كان يتتبع أخبار والبة ،
ويحفظ أشعاره ، ويعجب بمجونه ويتمنى أن يراه .. فقد روى ابن خلكان
في وفيات الأعيان أن « أبا أسامة والبة بن الحباب رأى الحسن فاستحلاه . فقال :
« إني أرى فيك مخايل ؛ أرى أن لا تضيعها ؛ فاصبني أخرجك .. » فقال له :
« ومن أنت ؟ ! » فقال : « أبو أسامة والبة بن الحباب .. » فقال : « نعم ..
أنا والله في طلبك ، ولقد أردت الخروج إلى الكوفة بسببك لأخذ عنك وأسمع
شعرك .. » . ويضيف صاحب الأغاني إلى هذا الخبر أن والبة سأله : « لماذا ؟ »
فقال : « شهوة للقائك ، ولأبيات حفظتها لك .. » قال : وما هي ؟ فأنشد الحسن
أبيات والبة التي يقول فيها :

ولها — ولا ذنب لها — حب كأطراف الرماح

فسر به والبة سروراً عظيماً وأخذه معه إلى الكوفة ..

وفي الكوفة دأب الحسن على حضور مجالس الشعراء مع والبة ، وكانوا يعقدونها
في كل يوم ، للشراب والمناجاة وكانوا يتناولون — وهم يشربون — أشعار القدامى

والحدثين بالنقد، أو الإطراء، أو التفسير، وكانوا يقترحون في بعض الأحيان موضوعات يرتجلون فيها الشعر، أو يعرضون أحدث ما نظموه على أسماعهم، أو يقصّون ما يدور في حانات الكوفة من أخبار الشعراء والجواري، أو ما يدور في حانات قطربل وفي الأديار، من الأفاصيص الشائقة، أو النوادر الممتعة، ويتحدثون في كل ما كان يشغل الأذهان في ذلك الحين من أخبار الخوارج، أو حوادث الفتن التي كان يشعل ناراها الخارجون على الخلافة، أو الطامعون في الحكم، وكانت تلك المجالس تضم أنماطاً مختلفة من الطبائع، ونماذج متباينة من النفوس، فقد كان منهم الماجن، والزنديق، والشعوبي، والمتعصب للعرب، أو للفرس، والشيعة، وقد كانت مشاركة الحسن لهم في تلك المجالس ذات أثر عميق في حياته وفي نفسه، فقد تعود فيها الارتجال، ومرن على النقد، ووقف على مختلف الأساليب التي كانت سائدة في عصره، واعتنق مبادئ ما كان ليعتقها لو لم يتصل بهذه المجالس الأدبية التي كانت أشبه ما تكون بمدرسة لتخريجه وثقيفه . . .

ويخيل إلينا أن أبا نواس بعد أن تزود من المعرفة ما استطاع في هذه الفترة من حياته — أراد أن يستوعب قدرأ أكبر من المعرفة من منابعها الأولى،، فاستأذن والبة في الرحلة إلى البادية فأذن له ورحل مع وفد من بني أسد إلى البادية . . . وهناك سلخ من حياته عاماً كان فيه يسمع، ويشاهد، ويتأمل، وقد رجع بعد العام ممتلئ العقل والروح من أخبار البادية، شعرها وقصصها، وكان له منها ذخيرة ثقبل أيامه، ورصيد نافع لغده .

رجع الحسن بعد العام إلى البصرة موطنه الأول، واتصل بعد عودته بخلف الأحمر الذي سلك في تخريجه طريقاً أخرى غير طريق والبة . . . أمره أن يحفظ كثيراً من القصائد والأراجيز لفحول الشعراء والرجاز، فحفظ ما أمره به، وامتنحه

خلف امتحاناً عسيراً شاقاً، وانتظر الحسن بعد هذا منه أن يأذن له في النظم ولكنه قال له : لا آذن لك إلا أن تنسى ما حفظت . . . وواضح من هذا وجهة النظر التي يريد بها خلف . . وذات يوم أراد خلف أن يطمئن على قدرة تلميذه وملكته فطلب منه أن يرثيه قائلاً : « إرثني وأنا حي . . » فرثاه الحسن بقطعتين فائيتين تجدهما في باب الرثاء ، وقد أعجب بهما خلف . فقال له الحسن بظرفه الممهور « يا أبا محرز ! مت ولك عندى خير منها » فقال خلف « كأنك قصرت ؟ ! » فقال الحسن : « لا . . ولكن أين باعث الحزن . . » وهذا الخبر بليغ الدلالة على أن أبا نواس كان يفهم فهماً عميقاً معنى الشعر ، وكان يقدر تقديراً صحيحاً أن الشعر الصادق هو الذى ينبعث عن شعور صادق ، وانفعال حقيقى . .

لقد كان اتصال الحسن بخلف هو المرحلة الأخيرة فى تلقى العلم ، وقد استطاع بعدها أن يقف على قدميه ، وأن يستقل بنفسه ، وأن تبرز معالم شخصيته ، وتتحدد طريق حياته ، وبدأ من ذلك الحين يعبر عن مشاعره فى استقلال وانطلاق . وحدث فى هذه الفترة أن أحب أبو نواس جارية تدعى « جنان » كانت لآل عبد الوهاب الثقفى . .

أحبها حباً عنيفاً قوياً ، وكتب فيها أرق أشعاره ، وهو فيما كتبه فى هذه الجارية لم يكتب على مثال سبق ، ولم يحاول أن يقلد أحداً ، وقد تم له من صدق العاطفة ، وحرارة الشعور أن يبتكر من المعانى ما لم يسبقه فيها سابق ، ولم يلحقه لاحق ، كان يمتاح معانيه من الواقع الحسوس ؛ فاكسبت معانيه بذلك رونقاً لا يبلى أبداً ، فهو يصور عاطفة العاشق ، ووسوسة الحب ، وحذره من ذبوع أمره^(١) ، ويصف موقع محبوبة فى قلبه ، وروعة مجاله فى نفسه ، ويذكر محاسن حبيبته^(٢) وحنينه إليها وشغفه بها ، ويأسه من الظفر بها ، ويعرج على لوم الناس

(١) حرمة الكتمان ص ٢٤٦ (٢) الجمال المتجدد ص ٢٣٢

إياه في حب من لا يحبه^(١) ، ويعبر عن أمله ، وإصراره على السعى إليه على رغم اليأس المحيط به . . . ويسجل همس الناس ، وشعورهم بحبه وإدراكهم لما يختبئ وراء الكلمات ، وما يعنيه من كل سؤال^(٢) . . . كل ذلك في شعر كأنه ومضات من عالم الغيب ..

وقد حدث أن حجت جنان مع مولاتها فإذا الحسن يسبقها، وإذا هو يسجل ذلك في أبيات^(٣) يشير بها إلى أن علاقة الحب كانت متبادلة بين الحسن وجنان؛ فهو يذكر فيها إلتفاف خديهما عند تقبيل الحجر ، وستره وجهه بيده من ناحيته ، وفعلها مثل ذلك من ناحيتها حتى لا يراها أحد ، وهما في غيبوبة النسوة ، ولا يكون هذا إلا بين محبين أعماهما الحب فلم يريا الناس وهم كثير ، ولم يريا حرمة المكان وهو مقدس ، ولكن الواقع غير هذا فلم يكن الحب إلا من جانب واحد فحسب ، وليست أبيات المسكين إلا حلمًا من أحلام الحرمان ، ورغبة لم يستطع تحقيقها في الواقع فحققها في الخيال . . . ويستفاد من أخبارها التي تروىها كتب الأدب أن جنان كانت تنكر أشد الإنكار هذه العلاقة فلم يحظ منها حتى بعطف الرثاء والإشفاق ، وقالت لإمرأة تعرضت لها بشيء مما يتحدث به الناس : « واضيعته ! لم يبق لي غير أن أحب هذا الكلب . . ؟ » وهذا الكلب الذي ترضن عليه بحبها قد حفظ اسمها على الأجيال ، فلم تستطع أن تمحوه يد النسيان ، وكان من الممكن أن تعفى عليه كما عفت على أسماء كثيرات مثلها قبلها وبعدها .

ومع علم أبي نواس بهذه الحقيقة المرة فإنه لم يئأس منها ، وكان يرسل^(٤) الدعاء حاراً لعل الله يقبل منه فيلين له قلب جنان . . ولكن طول الحرمان ،

(١) لا شيء غيرها ص ٢٨٨ (٢) من وراء القامين ص ٢٥٢

(٣) عند الحجر الأسود ص ٢٢٣ (٤) سراب المواعيد ص ٢٧٣

وانقطاع الرجاء قد دفعا به إلى اليأس ، وأفعا قلبه بالحزن ، وقطعا كل أمل
في إصلاح حاله ، واستقرار حياته في مستقبله ...

ولاريب في أن هجرة الحسن من البصرة إلى بغداد ، لم تكن الحاجة هي الدافع
إليها ، بل كان الدافع إليها هو يأسه من جنّان ، وطلبه للنسيان بعيداً عنها .. وقد
حاول أن ينسى بعد هجرته ، وأراد أن يقطع كل صلة له بالبصرة وأهلها ؛ ولكنه
لم يستطع ، وكان حين يثوب إلى نفسه ، ويقارن بين نعيمه الضائع ، ونييمه المرتقب
يحس بحسرة أليمة وينشد :

لن يخلف الدهر مثلهم أبداً على . هيهات ! شأنهم عجب

وكان أشد ما يؤلمه هو خوفه من شمانية الحساد ، وفرح الأعداء ، فكان
يغالب هذا الخوف بما كان يسبغه على حياته الجديدة من حب ، وبما كان يؤثره
فيها من متعة ، ويخاطب الشامتين من أهل البصرة مدلاً عليهم بما هو فيه فيقول :

أيا من كنت بالبصر ة أصـ في لهم الودا

شربنا ماء بغداد فأنسانا كموا جـدا

ولكن ماء بغداد لم يستطع أن ينسيه كما يقول ، فإن هواتف الأشجان كانت
تقلقه ، ومطارق الأحزان كانت تهوى على قلبه فتوجعه ، وتُقِض مضجعه ، وكان
يحاول أن يجد له مهرباً يفر إليه من آلامه فلا يجد ذلك إلا في الخمر يشربها ،
ويتغنى بها ، ويصرف إليها كل عواطفه ، ويوجه إليها كل هواه ...

ونحن نستطيع أن نلمح من وراء هذا الاندفاع في شرب الخمر ، ومن خلف
هذه الحياة الصاخبة الماجنة - نفس أبي نواس وما كان يعتمل فيها من عواطف
وانفعالات ، وما ترك الإخفاق في قلبه من أثر عميق قد اتسمت به حياته كلها ..
وعلى الرغم من أن أبا نواس قد انساق في المجون بدوافع كثيرة فإن الدافع

اللاشعورى الذى أنشأه فى نفسه إخفاقه فى الحب ، وفى الحصول على جنان كان أقواها جميعاً ، وأشدّها توشجاً بنفسه . . فلم يكن هذا الصخب المستمر إلا محاولة لإسكات هذا الصراخ العاطفى الحبيس فى أعماقه ، ولم يدمن الخمر هذا الإدمان إلا لأنه كان يريد أن ينسى ، وأن يقتل همومه التى تعتلج فى صدره ...

إن هذا السرور الذى كان ينشده ، ويلج فى الحصول عليه إلحاحاً ، كان يشف عن حزن عميق يكمن وراءه ، وكان يشير إلى قصة دامية من المشاعر العنيفة ، تحجب وراء الضلوع . . وكان أبو نواس وهو يبعث بأغانيه فى الخمر يفصح عن السبب الذى من أجله يشرب ، ومن أجله يبحث عن السرور ، فى أبيات كثيرة يصرح بأنه لم يجد دافعاً^(١) للهم غير الخمر ، وبأن الخمر تسكن وجده^(٢) ، وأن جسده الذى أناخ عليه الهم يحيا^(٣) بها ، والخمر والهم لا يجتمعان^(٤) ، وشاربها لا يعرف للهم معنى^(٥) . . وهذا الهم الذى يشير إليه ، ويردده فى شعره دائماً ، إنما هو هذا الحب الذى لم يسعد به ، ولم يجربه فى حياته إلا مرة واحدة ...

إذن فقد أجهزت هذه التجربة على كل صلة تربط أبا نواس بالمرأة ، فلم يعد يحس بهذا العطف الغريزى الذى يكون بين الرجل والمرأة ؛ ولما كان هذا العطف ضرورياً للإنسان ضرورة الماء ، والهواء ، والطعام ، فقد تلمسه أبو نواس ولكن فى جنسه ووجد فى طبيعة العصر الذى يعيش فيه ، كل المبررات التى يتعلل بها ، ويستند إليها فى تجشّم هذا السبيل . . . ومن هنا يتضح لقارئ غزله سبب تفضيله الغلمان على النساء ، ويتضح له أيضاً لماذا كان شعره فيهم أكثر من شعره فيهن . . ولماذا كان

(١) . دواء الهموم ص ٥ . وعتاب الخمر ص ٩٩ (٢) لباب المدام ص ٦٨٧

(٣) ألسن الأمم ص ٤٩٩ (٤) خيمة ص ١٦

(٥) عش أبداً ص ٤١٢

يخشى المرأة ، ويتجنبها ، ويذمها ما استطاع إلى الذم سبيلاً . . وأبو نواس نفسه
يشير إلى هذه الحقيقة في مطلع أبيات كتبها في عنان جارية الناطفي فيقول :
إني لأهواك ، وإني جبان أفرق من علمي بفدر القيان
فهذا الفرق من المرأة كان راسباً في أغواره رسوباً يستحيل انتزاعه ،
وقد بقي الحسن طيلة حياته وهذه « العقدة النفسية » تصرف مشاعره ، وتحدد
علاقاته بالناس ، وتجعل له في المرأة والحياة فلسفة خاصة ...

وليس صحيحاً — كما يقول ابن المعتز — « أن في غزل أبي نواس برداً كثيراً
وأن غزله بالمذكر أحى وقده ، وأقوى نبرة ... » لأن ما كتبه أبو نواس في جنان
نستطيع أن نعهده — رغم قلته — في طبقة شعره في الحمر ؛ بل نستطيع أن نقول
إنه أروع أشعاره جميعاً ؛ لأنه كان يعنصره من دمه ، ويكتبه بحرارة عاطفته
المشوبة ، ولم يكن فيه بالناظم المتصنع ، ولا الشاعر المتكلف ؛ وهو في هذا الشعر
بالذات لم يحاول أن يقلد أحداً كما ذكرنا من قبل ؛ بل كان يسجل ما يحس به
في صراحة وإخلاص ، ويعبر عن مشاعره في صدق وقوة ، وينظم مستقلاً عن
كل من سبقوه في معانيه ، وخياله ، وإحساسه ؛ ولهذا كثر فيه الجديد العميق ،
وسبق فيه شعراء عصره بكل فريد مبتدع ...

وننتقل بعد هذا إلى خمرياته تلك التي جعلته فريداً في شعراء عصره
والمصور التي جاءت بعده ، لا لأنها أقوى أشعاره ، بل لأنها أقوى ما كتبه شاعر
في الحمر ، ولأنه وقف حياته على التغنى بها والثناء عليها ، وإذا كانت العوامل
الأولى التي جعلت منه مدمناً للخمر قد توارت ، ولم تظهر واضحة وراء الكلمات
فالذي لا ريب فيه أن الحسن قد عشق الحمر عشقاً عنيفاً قوياً ، ولم يفرغ من
التغنى بها إلى آخر أيامه ، وقد خلع عليها من الصفات والخصائص ما جعلها فتنته
التي من أجلها يحيا ، ولشربها يعيش . .

وقد وصل به شغفه المكنون إلى أن جعل منها كائنًا حيًّا يحس ، ويشعر وله — ككل كائن حي — تاريخ مكتوب ، وماض مسطور . . وهو لهذا لم يدع شيئاً يتصل بالخمر من قريب أو بعيد إلا تناوله بالوصف ، وعرج عليه بالمدح والثناء فقد وصف الأكواب والكنوس والدنان ، والسقاة والخمارين ، والندمان ، والكروم ، ولم يفته أن يذكر أصناف الخمر وطريقة صنعها ، ولم ينس أن يفرق بين هذه وتلك في الطعم ، واللون ، والرائحة ، ولم يقصر في بيان النشوة وديبها في الأعضاء ، وسورتها في الرؤوس ، ولم يكن بيانه بيان الذي يعتمد ذلك لغرض في حسب بل كان بيان الذي تمكن من نفسه الحب ، فجعله يلتفت إلى كل ما يتصل بها ، وينظر منها إلى ما لا يراه سواه ، ويحس فيها بما لا يحس به أحد .

والخمر التي يشر بها أبو نواس خمر حسية مافي ذلك ريب ، ولكنه من فرط شغفه بها وتقديسه لها قد انتقل بها من « الحسية » إلى « المعنوية » فجعلها « فكرة » شائعة تحس بها الروح ، ولا تدرك لها كنها ^(١) وجعلها معنى دقيقاً أشبه ما يكون برجم الظنون ^(٢) ، وشيئاً لا يحس إلا بالغريزة ^(٣) ، وروحاً لا يقوم بها جوهر من اللطافة ^(٤) ، ولا يشف عنها نور من الصفاء . وترقى به العشق درجات في معراج الفتنة فأخذ شعوره بها يقترب من شعور المتصوفين بالآلهة ، فلها آلاء وأسماء حسنى ^(٥) ولها صفات تجل عن الشبه والمثل ^(٦) .

وإذا كان أبو نواس قد وصل في حبه للخمر إلى هذا الحد الذي لا نسميه عشقاً فحسب ، بل نسميه عبادة وتقديساً ، فالذي نعتقده أن وراء هذا الشعر الجميل روحاً قلقة معذبة تبحث عن سعادتها في فرح الحياة ، وتبتمد جهد طاقتها عن الألم ، وتستقبل الدنيا بالضحك والسرور ، بعد أن استقبلتها بالتجهم والعبوس . وإن هذا الاستغراق في البحث عن الفرح وأسبابه ،، ليجعلنا نلحس مقدار ما كان يحس به من شقاء باطن ، ويأس عميق ، وحزن دفين .

(١) الخمر والماء ص ٦٩٦ (٢) من معنى الخمر ٤٧ . (٣) الشباب ص ٤٣

(٤) روح ص ١٤ (٥) أكفاء الخمر ص ١٣ (٦) لباب المدام ص ٦٨٧

وليس تفرد أبي نواس في هذا اللون من الشعر بمانع أن يأخذ من سواه فيه ، وأن يتأثر بمعاني السابقين ، ويحاكيها أحياناً ، من غير أن ينقص ذلك من قدره شيئاً فإن غناه في معانيه المبتكرة ، يؤكد أنه لم يكن يعتمد ذلك لضعف في قدرته الفنية ، ولا لفقر في روحه الأصيلة ، وليس ما أخذه من غيره بالكثير ، ولا هو بأحسن ما تفرد به من معانيه ، وقد مر خلال الشرح شيء مما اقتبسهُ أبو نواس من الشعراء السابقين كالأعشى ، والأخطل ، وأبي مججن الثقفي . والوليد بن يزيد .

وهذه لقلتها تنفي عنه تهمة القصد إلى ذلك ، فقد وقعت له عفواً ، أو من قبيل توارد الخواطر . . . إلا أن شاعراً واحداً نستثنيه من هؤلاء فنذكر أن الحسن نظر إلى شعره ، وأعجب بمعانيه وأغار عليه . . ذلك هو أبو الهندي الرياحي ^(١) ، شاعر الخمر قبل أبي نواس ، ويتضح صدق هذا الكلام من المقارنة بين الشعارين في بعض معانيهما . يقول أبو الهندي في وصف الأباريق :

سَيَفْنِي أَبَا الْهِنْدِيِّ عَنْ وَطْبٍ سَالِمٍ أَبَارِيقُ لَمْ يَلْقُ بِهَا وَضْرُ الزُّبْدِ
مُفْدَمَةٌ قَزَا كَانَ رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ تَفْزَعُ لِلرَّعْدِ
ويقول الحسن :

فِي أَبَارِيقِ سُجْدٍ ، كَبَنَاتِ الدِّمَاءِ أَقْعَيْنَ مِنْ حِذَارِ الصَّقُورِ
ويقول في موضع آخر في نفس المعنى :
فِي أَبَارِيقٍ مِنَ الْجَيْنِ حَسَانٍ كَطَبَاءِ سَكَنَ عَرْضَ الْقِفَارِ
أَوْ كَرَاكِ ذَعْرُنَ مِنْ صَوْتِ صَقْرِ مُفْرَعَاتٍ ، شَوَاخِصَ الْأَبْصَارِ
ويقول أبو الهندي واصفاً الخمر والحباب :

نَبَهْتُ نَدْمَانِي ، وَقُلْتُ لَهُ اضْطَبِخْ يَا ابْنَ الْكِرَامِ مِنَ الشَّرَابِ الطَّيِّبِ

(١) أبو الهندي هو غالب بن عبد القدوس بن شيبث الرياحي من رباح بن يربوع شاعر مطبوع أدرك الدولتين دولة بني أمية وأول دولة بني العباس ، وهو جزل الشعر ، حسن الألفاظ وأول شاعر إسلامي جعل وصف الخمر والتغنى بها قصده وغايته ، ولأنما أهمل ذكره أنه أقام بسجستان وخراسان بعيداً عن البيئة العربية وقد روى أن الحسن أخذ منه معانيه في الخمر . . . ويقال إنه خرج وهو مسكران في ليلة باردة من حانة خمار فأصابه تلج فقتله .

صَفَرَاءُ تَبْدُو فِي الزُّجَاجِ كَأَنَّهَا حَذَقُ الْجَرَادَةِ أَوْ لَعَابُ الْجَنْدَبِ
ويقول الحسن في هذا المعنى :

حَتَّى إِذَا سَكَنْتَ جَوَانِحُهَا كُتِبَتْ بِمَثَلِ أَكْرَعَ النَّمْلِ
ويقول : ثُمَّ لَمَّا مَزَجُوهَا وَثَبْتُ وَثَبَ الْجَرَادِ

وتتشابه وصيتا الشاعرين تشابهاً قوياً . . فأبو الهندي يوصي فيقول :
إِجْعَلُوا إِنِّ مِثُّ يَوْمًا كَفَنِي وَرَقَ الْكَرْمِ ، وَقَبْرِي مَغْصَرُهُ
إِنِّنِّي أَرْجُو مِنَ اللَّهِ غَدًا بَعْدَ شُرْبِ الرَّاحِ حُسْنَ الْغَفَرَةِ
ويوصي أبو نواس فيقول :

خَلِيلِي بِاللَّهِ لَا تَحْفَرَا لِيَ الْقَبْرِ إِلَّا بِقَطْرَبَلٍ
خِلَالَ الْمَعَاصِرِ بَيْنَ الْكَرُومِ وَلَا تُدْنِيَانِي إِلَى السَّنْبِلِ
لَعَلِّي أَسْمَعُ فِي حَفَرِي إِذَا عُصِرَتْ ضَجَّةُ الْأَرْجَلِ

وواضح جداً من هذه المقابلة القصيرة مقدار التشابه القوي في معاني الشاعرين وقد ذكر صاحب الأغاني أن اسحاق الموصلي أنشد شعراً لابن الهندي في صفة الخمر، فاستحسنه وقرظه ، فذكر عنه أبو نواس فقال « ومن أين أخذ أبو نواس معانيه إلا من هذه الطبقة . وأنا أوجدكم سلخ هذه المعاني كلها في شعره ، فجعل ينشد بيتاً بيتاً من شعر أبي الهندي ، ثم يستخرج المعنى والموضع الذي سرقه الحسن فيه حتى أتى على الأبيات كلها واستخرجها من شعره .. »

ومن شعر أبي الهندي هذا وفيه ظلال نواسية :

سَقَيْتُ أَبَا الْمَطْرَحِ إِذْ أَتَانِي وَذُو الرَّعَثَاتِ مُنْتَصِبٌ يَصِيحُ
شَرَابًا يَهْرَبُ الذَّبَابُ مِنْهُ وَيَلْتَفِعُ حِينَ يَشْرَبُهُ الْفَصِيحُ

ومنه :

أَدِيرَا عَلَيَّ الْكَأْسَ إِنِّي فَقَدْتُهَا كَمَا فَقَدَ الْمَفْطُومُ دَرَّ الْمَرَاضِعِ

حَلِيفَ مُدَامٍ فَارِقَ الرَّاحِ رُوحَهُ فَظَلَّ عَلَيْهَا مُسْتَهْلَ الْمَدَامِ

ومنه :

شَرِبْتُ الْخَمْرَ فِي رَمَضَانَ حَتَّى رَأَيْتُ الْبَذَرَ لِلشَّعْرِى شَرِيكًا
فَقَالَ أَخِي « الدُّيُوكُ مُنَادِيَاتٌ ! » فَقُلْتُ لَهُ : « وَمَا يَدْرِي الدُّيُوكَا ؟ ! »

على أن التعرض لموضوع أخذ المعاني وتوليدها ، قد يكون فيه مبالغة تطمس الحقيقة ، وغلو يجاوز الصواب . . . وخير ما يقال هو كلمة الأستاذ عبد الرحمن صدق في هذا الموضوع في كتابه ألحان الحان ص ١٦٠ حيث قال بعد أن استعرض بعضاً من سرقات أبي نواس ورأى الجاحظ في ذلك : « وقبل أن ندع مشكلة المعاني وأصحاب عذرتها ، وما يقال في حق انتحالها ، وحقيقة نسبتها نقول إن الناقد يعدو مفصل الصواب إذا هو نسب هذا كله إلى تعمد الشعراء لانتحال المعاني بعضهم من بعض . فإن الأمر — مع ما قيل فيه من الرخصة والتجوير — قد يكون أعمق من هذا أحياناً ، وأفسح . فاشتراك المعاني قد يكون مرده في بعض الأحوال وحدة الشعور الإنساني ، كما يتبين ذلك من دراسة الأدب المقارن في شتى اللغات لختلف الأمم في سائر الزمان والمكان . . . الخ »

وإذا كان أبو نواس كما يقول الصولي فاق الناس في خمرياته ، فإننا نضيف إلى ذلك . . أنه أول من تعمد في خمرياته بالذات ألا يجعل البيت قائماً مستقلاً بذاته ، مكتفياً بمعناه في القصيدة . بل جعله جزءاً لا يتجزأ منها ، وأقرب مثال لذلك قوله (ص ٤٩) :

وَحَمَارَةٌ لِلَّهِ فِيهَا بَقِيَّةٌ إِلَيْهَا ثَلَاثًا نَحْوَ حَاتِيهَا سِرُنَا
وَاللَّيْلِ جَلْبَابٌ عَلَيْنَا وَحَوْلُنَا فَمَا إِنْ تَرَى إِنْسًا لَدِينِهِ وَلَا جَنًّا
يُسَايِرُنَا . . . إِلَّا أَسْمَاءُ نَجْمُهَا مَعْلَقَةٌ فِيهَا إِلَى حَيْثُ وَجَّهْنَا

(ش)

إلى أن طرقتنا بابها بمد جمعة
فقلت من الطراق؟ قلنا لها إنا
شباب تعارفنا ببابك لم نكن
نروح بما رحنا إليك فأدبنا...
وقوله (ص ٧٨) :

ما وردناها نلم بشيخها
قلنا « السلام عليك » قال « عليكم
ما زمتم ؟ » قلنا « المدام » فقال « قد
عندي مدام قد تقدم عندها
فأكيل .. ؟ » قلنا : « بعد خبر .. إننا
علج ، يحدث عن مصانع عاد
منى سلام تحية ووداد
وقتتم — يا إخوتي — إرشاد
عصرت ، ولم يشعر بها أجدادي
لا نشترى سمكاً بيطن الوادي

والأمثلة كثيرة وخاصة في باب الحمر ، ونحن نقول إنه أول من تعمد ذلك لأن
المحاولات الضئيلة التي سبقته لم تكن ذات بال ، ولم تؤثر التأثير المرجو في نظام
القصيدة في الشعر العربي ، لأنها جاءت عفواً ، أو نتيجة للاضطرار . . ويحضرنا
من ذلك قول عبيد بن الأبرص لامرئ القيس يعيره بمقتل أبيه :

يا ذا الخوفنا بمقتل شيخه
حجرتني صاحب الأحلام
لا تبكنا سفهاً ولا ساداتنا
واجمل بكاءك لابن أم قظام
حجرت غداة تعاورته رماحنا
بالقاع بين صفائف وإكام

على أننا نلاحظ في شعر النواصي تفاوتاً واضحاً في الأسلوب ، وطريقة
التعبير .. فباب الطرد كله ذو أسلوب واحد تغلب عليه طبيعة البداوة ، ولا تكاد
تقرؤه إلا إذا كان بجانبك قاموس في اللغة . ومعظمه رجز . مما يحمل على أنه نظمه
تقليداً لا ابتكاراً ؛ وهو قليل الغناء فيه . . . وباب المدح تغلب عليه الجزالة
والفعولة ودقة السبك لأنه كان ينظمه لقوم يعجبهم هذا الضرب من الكلام ؛
وهو لم يشذ في هذا الباب عن « عمود الشعر العربي » . . . وإذا تركنا الطرد

والمدح . والمهجاء . والرثاء جانباً ، ونظرنا إلى الأبواب الأخرى التي نظم فيها .. وجدنا شعره في الخمر أسلسها ، وأعذبها ، وأشدّها إيغالاً في التجديد ، وأكثر ابتكاره فيه ، وهو صدى للثورة التي نادى بها للتحرر من ربة القديم ، وسلطان القيود التي ربطت الناس إذ ذاك بكل ما هو عربي ، مما كان سبباً في ظهور « الشعوية » بين كل من ليس من العنصر العربي ... وعلى ذكر الشعوية نقرر أن الحسن ابن هانيء أحد الشعويين الغلاة ، وما كان يبالي بقوة السلطان إذ ذاك وهو يذم العرب ويمدح الفرس في شعر واضح صريح ...

ببلدة لم تصل كلبٌ بها طنباً إلى خباء ، ولا عبسٌ وذُبيانُ
ليست لذهلٍ ولا شيبانها وطناً لكنّها لبني الأحرارِ أوطانُ
أرضٌ تُبنى بها كسرى دساكره فما بها من بني الرّعناء إنسانُ
وما بها من هشيمٍ العرب عرّفةً ولا بها من غداء العرب حُطبانُ

و بنو الأحرار الذين يشير إليهم هم الفرس ، وكان الحسن يتعصب لهم ، ويمدحهم بمقدار ما يبغض العرب ويذمهم ، ويتنقص حضارتهم ، ويسلبهم كل الفضائل التي امتازوا بها على الشعوب . .

وكانت « الشعوية » هي السبب المسئول عن كثرة إيراد النواصي للألفاظ الفارسية في شعره ؛ كأنها دعوة غير صريحة ، أو غير مقصودة للخروج على لغة العرب ؛ وقد وقع لنا لفظ عامي في إحدى قصائد الحسن ولكننا لعدم تكرر مثله نعتقد أن هذا لم يكن سببه الشعوية ؛ وإنما هو التطرف والجهون ...

وإذا نظرنا إلى الغزل وجدناه يرتفع فيه إلى مثل أفقه في الخمر ، وشعره فيه من أرق أشعار الغزل في الشعر العربي ، ولا يفوتنا أن نقرر أنه في طبيعة من ابتدعوا فن

الغزل بالمذكر وهو يعيب على الأعراب أنهم لم يعرفوا هذا النوع من العشق
في قصيدته التي يقول فيها :

دَعِ الطَّلَلَ الَّذِي اندَثَرَ يُقَاسِي الرِّيحَ والمَطَرَ
أَلَمْ تَرَ مَا بَنَى كَسْرِي وَسَابُورٌ لِمَنْ غَبَرَا
مَنَازِلُهُ بَيْنَ دِجْلَةٍ وَالْأُ فِرَاتٍ تَفِيَّاتُ شَجَرَا
بَارِضٍ بِاعْدَالِ الرَّحْمِ مِنْ غِنَا الطَّلَحِ والعُشْرَا
وَلَمْ يَجْعَلْ مَصَايِدَهَا يَرَابِيعًا ، وَلَا وَجَرَا
وَلَكِنْ حُورٌ غَزْلَانِ تَرَاغِي بِالْمَلَا بَقَرَا

وفيها يقول :

لَوَانٌ مَرْقَشًا حَيٌّ تَعْلُقُ قَلْبُهُ ذَكَرَا
وَأَيُّقَنَ أَنَّ حَبَّ الْمَرْءِ دِرْ يَلْقَى سَهْلَهُ وَعَرَا

والحق يقال إنه لم يكن في الغزل بالمذكر إلا معبراً عن الإباحية في هذا
العصر؛ هذا فضلاً عما اتصف به الحسن من الصدق والصراحة ، التي كانت سبباً
في قضائه في المطبق فقرات ليست بالقليلة ...

ونلاحظ في غزله بالجوارى سهولة التعبير وسلاسته ؛ حتى ليكاد يقترب من
اللغة الدارجة كقوله :

رَسُولِي قَالَ أَوْصَلْتُ الْخَطَابَا وَلَكِنْ لَيْسَ يُعْطُونَ الْجَوَابَا

وعلة ذلك واضحة وهي أنه كان يكتب هذه الأشعار لتكون شركاً يصطاد به
هؤلاء الجوارى ، فليس من الجائز أن يخاطبهن بلغة تعلو على إدراكهن وثقافتهن ،
وخاصة إذا علمنا أنهن كن يدركن ما لهذه الأشعار من قيمة في رواج سوقهن ،
وذبوع بضاعتهم ...

أما شعر الزهد فإنه صورة للانفعالات التي تراود الذين أسرفوا على أنفسهم في اللذة ثم عاودهم رجاء المغفرة ، لينجوا يوم الحساب ، وشعره في هذا الباب يؤكد هذا المعنى ، ويشير بجانب هذا إلى أسفه على هذه المتعة أن تفتى ، وعلى الحسن الموجود في الدنيا أن يضيع . بل إنه في إحدى مقطوعاته التي ثبتت له ، واتفقت كل الروايات على نسبتها إليه يكرر كلمة « التراب » بشكل يدعو إلى الرثاء والإشفاق ، ويطلعنا على ما كان يعتمل في نفسه من جراء خوفه من الموت ، وفزعته من شمول الفناء لهذه الصور الحبيبة إلى نفسه ، والتي انبثت حواليه في كل مظاهر الحياة .

أياربَّ وجهٍ في « الترابِ » عتيقٍ وياربَّ حُسنٍ في « الترابِ » رقيقٍ
 وياربَّ حزمٍ في « الترابِ » ونجدةٍ وياربَّ رأيٍ في « الترابِ » وثيقٍ
 وما الحيُّ إلَّا هالكٌ ، وابنُ هالكٍ وذو نسبٍ في المالكينَ عريقٍ
 إذا امتحنَ الدنيا لببٌ تكشفتُ له عن عدوٍ في ثيابِ صديقٍ
 وهو يشعر بهوانه على هذه القوة المحجبة التي تصرف شئون الكون ،
 وتضع نواميسه :

مَنْ أَنَا فِي مَوْقِفِ الْحَسَابِ إِذَا نُودِيَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ
 ذَاكَ يَوْمٌ يَحِلُّ عَنْ خَطَرِي فَاِلْمُلِي هُنَاكَ مِنْ عَمَلِ
 هُنْتُ عَلَى الْخَالِقِ الْجَلِيلِ فَا يَنْظُرُ فِي قِصَّتِي وَلَا عَمَلِي
 وينظر إلى حياته فإذا ما فرط منه كان شيئاً لا يحصيه حساب .

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى لَيْالٍ وَأَيَّامٍ مَ سَلَكْنَا بَيْنَ لَعَبٍ وَلَهْوٍ
 قَدْ أَسَانَا كُلَّ الْإِسَاءَةِ — يَارَبُّ — فَصَفَحْنَا عَنَّا إِلَهِي وَغَفَا

وإذا صح أن الحسن نسك في آخر أيامه^(١) كما يقول صاحب الأغاني فليس

(١) توفي الحسن في سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وتسعين ومائة من الهجرة ببغداد ودفن بمقابر الشونبري .

بمستبعد أن يصدر عنه هذا الشعر الذى كتبه فى الزهد .. ونحن نرجح أنه لم ينسك
كما يقول صاحب الأغاني وهذا الشعر الذى كتبه فى الزهد يمثل نوبات الندم
التي كانت تعتريه وخاصة فى السنوات الأخيرة من حياته ...

والخلاصة ان الحسن بن هانئ فنان من رأسه إلى قدمه ، فنان فى شعره
كما هو فنان فى حياته . وحادثة واحدة تدل على مقدار العطف الإنسانى الذى
كان مستكناً فى نفس هذا الشاعر، وتشير إلى روحه الفنية الأصيلة، تلك الحادثة
هى عطفه على ابن مناذر الشاعر ، وهو فى محنته حين ضربه الرشيد ، وحرمه من
من العطاء ، رغم ما كان فى نفس ابن مناذر من الحقد على الحسن، ورغم تفضيله
همزية الحسين بن الضحاك على همزيتة حين احتكما إليه ...

بقى أن نذكر أن الروائتين اللتين اعتمدنا عليهما فى جمع شعر الحسن هما رواية
حمزة الأصبهاني وأبى بكر الصولى . وأصحهما وأدقهما رواية الصولى ، إلا أنه
لا اعتبارات فى نفسه نفى الكثير من شعر الحسن ، بل نص على أنه منحول إليه
وأنه ليس من شعره البتة ، مع أن روح الحسن فيه واضحة غاية الوضوح ، وطريقته
وتفكيره لا يخفيان على من يقرؤه .. ويظهر أن الصولى كان قد وضع مقياساً لشعر
الحسن خاصة فما لم يكن مثله فليس للحسن وإن كان له فى الواقع .. هذا المقياس
هو أن يكون الشعر جارياً على « عمود الشعر العربى » فإذا لم يكن كذلك فهو
منحول ... وهذا ظلم كبير لأبى نواس لأنه يفقده كثيراً من شعره وخاصة فى
الخمريات ، وليس من المعقول إطلاقاً أن يكون الحسن وقد عاش عمره الذى يقرب
من تسع وخمسين سنة — يشرب الخمر ، ويكتب فيها ، قد نظم فى الخمر ما يقرب
من ثلاثين قصيدة ومقطوعة هى كل مارواه الصولى لأبى نواس .. لهذا جمعنا
بين الروائتين ولم نحذف إلا ما كان فيه مجون صارخ لا يمكن إثباته فى ديوانه ...

وهاتان الروايتان اللتان اعتمدنا عليهما مليئتان بالأخطاء والتصحييف مما كلفنا جهداً كبيراً ، ووقتاً طويلاً في المراجعة والتحقيق والدراسة ، ويستطيع كل متصفح للديوان أن يقدر الجهد الذى بذلناه حين يقرؤه ويستحضر فى ذهنه كل ما قرأه من دواوين مطبوعة لأبى نواس قبلا .

ونضرب لذلك مثلاً واحداً على سبيل الإشارة تاركين الديوان نفسه يتحدث عن العناء الذى لقيناه حتى تم إخراجها على هذه الصورة :

يقول الحسن فى ص ٧١٠ من قصيدة : نشوة الخمر .

مقرط وافر الأرداف

وكانت فى الأصل وافى وبهذه ينكسر البيت ، ويختل المعنى وإنما هى تصحييف من النساخ . .

ويقول فى ص ٧٥٠ من قصيدة : « كأس ونديم »

ترى الكأس تسعى بيننا فكأنما تردد فيما بيننا بالأصائل
وكان هناك بياض فى الأصل مكان قوله « بالأصائل » فأخذنا انتمكة من الأستاذ عبد الرحمن صدقى ص ٥٢ من كتاب ألحان الحان .

وغير هذا كثير فى كل صفحة بل وفى كل قصيدة . . .

ويحسن أن ننبه إلى أن بعض الشعر الذى لم نثبتته للحسن فى ديوانه كان واضح الضعف والتفكك ، ولا يشفع له أنه نظم فى حالة سكر ، فإن خصائص الشاعر تظهر فى الشعر الضعيف ، كما تظهر فى الشعر القوى ، وقد تبدو شخصية الشاعر من شعره الضعيف أكثر من سواء ، وإنما يكون الضعف لعوامل أخرى لا تأثير لها على الشخصية فى الشعر .

ولا يفوتنا أن نسجل هنا بالتقدير والإكبار فضل جميع الذين عاونونا فى إخراج الديوان من حيث تقديم الأصول والمراجع ، من مخطوط ومطبوع أو مشورة طيبة ، ونصح كريم .

(ظ)

فللقائمين على الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، الشكر الجزيل ،
والحمد المستطاب .

وللأستاذ أبي الفضل إبراهيم رئيس القسم الأدبي بدار الكتب المصرية
الشكر والتقدير على ما قدم من المعونة القيمة ، ماثلة في المخطوط ، والكثير من
مصادر الديوان

ولا يفوتنا أن نشكر للأخ الأستاذ عبد الحسن أحمد شما جهده الفني
في المشاركة في تنسيق الفهرس ، وتبويب الديوان .

أما الزميل الكريم الأستاذ أحمد محمد مخيمر فقد بذل لي من الجهد الطيب ،
والمعونة الصادقة ، ما يتضاءل أمامهما كل شكر ، ذلك أنه حينما عهد إلى شاعر مصر
الكبير الأستاذ عزيز أباطه بتحقيق ديوان الحسن ودراسته ألقيت من فوري بما
كنت قد انتهيت إليه من تحقيق شعره بين يدي الأستاذ مخيمر فلم يدخر وسعاً في
التحقيق والتعليق والشرح .

بقي أن أضع بين يدي القارئ هذا المجهود المتواضع ؛ راجياً أن يتلمس للطاقة
البشرية العذر حين تصادفه مواطن التقصير في التحقيق أو الشرح ؛ وشفيعنا أننا
بذلنا أقصى ما نملك من جهد ، والمأمول أن نستفيد من كل نقد .

وبعد فهذا غاية ما وفقنا الله إليه وهو سبحانه ولي التوفيق .

أحمد عبد المجيد الغزالي

القاهرة في { ١٩ جادى الثانية سنة ١٣٧٢
٥ مارس سنة ١٩٥٣ }

انمحرسات

صَبُوحٌ (٢٠)

- ذَكَرَ الصَّبُوحُ بِسُحْرَةٍ فَارْتَا حَا وَأَمَلَهُ دِيكَ الصَّبَاحِ صِيَا حَا (١)
 أَوْفَى عَلَى شَعْفِ الْجِدَارِ بِسُدْفَةٍ غَرِدًا يُصَقِّقُ بِالْجَنَاحِ جَنَا حَا (٢)
 بَادِرُ صَبَاحِكَ بِالصَّبُوحِ ، وَلَا تَكُنْ كَمُسَوِّفِينَ غَدُوا عَلَيْكَ شِحَا حَا (٣)
 ابْنَ الصَّبُوحِ جِلَاءَ كُلِّ مُخَمَّرٍ بَدَرْتُ يَدَاهُ بِكَأْسِهِ الْإِضْبَا حَا (٤)
 وَخَدَيْنِ لَذَاتِ ، مُعَلِّلٍ صَاحِبِ يَقْتَاتُ مِنْهُ فُكَاهَةً وَمُزَا حَا (٥)
 نَبْهَتُهُ ، وَاللَّيْلُ مُلْتَبِسٌ بِهِ وَأَزَحْتُ عَنْهُ حُثَاةً فَانْزَا حَا (٦)

(٢٠) قيل ان أبا نواس اجتمع يوما مع مسلم بن الوليد ، فتلاحيا فقال مسلم ما أعلم لك بيتا يسلم من سقط فقال أبو نواس : هات ، فقال مسلم : قل فقال أبو نواس :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا وأمله ديك الصباح صياحا
 فقال مسلم : لماذا أمله ديك الصباح وهو يبشره بالصبوح الذي ارتاح اليه ، فكيف يجتمع ارتياح وملل ؟! ٠٠ الى آخر القصة والواقع أنه لا لوم على النواسي ، وليس في بيته تناقض لأن الملل من الديك انما جاء من تكرار الصباح بلا فائدة ، فحسبه الصيحة الأولى لتذكيره بأن وقت الصبوح قد جان فاذا زاد فقد أمل وشغل النفس به عن سواه ، ولعل هذا هو المراد .

- (١) سحرة : سحرا
 (٢) شعف الجدار : أعلاه والشعفة محرقة . رأس الجبل ، السدفة : الضوء أو الظلمة أو اختلاط الضوء والظلمة وهو المناسب هنا .
 (٣) بدره وبدر اليه : عجل ، واستبق . كمسوفين : جمع مذكر سالم من سوفته تسويفا : مطلته . شحاحا : حال من الواو في غدوا . مفردة : شحيح
 (٤) جلاء : جلال السيف : صقله جلوا وجلاء . مخمر . مخمور مفرط في الخمر
 (٥) خدين : صاحب ، معلل : التعلة والعلة والعلالة ما يتعلل به وتعلل بالشيء تشاغل به وتلهى ، فمعلل معناها ملهى فهي اسم مكان . يقتات : يطعم
 (٦) ملتبس : مشتبه . حثاته : الحثاث : بقية النوم في الجفون

قال : « ابغني المصباح . » قلتُ له : « اتئذ
فسكنتُ منها في الزَّجاجةِ شربةً
من قهوةٍ جاءتك قبـلَ مزاجِها
شك البزالُ فؤادها ؛ فكأنما
صفراء تفترسُ النفوسَ ، فلا ترى
عمرتُ يكاتمُك الزَّمانُ حديثها
فأَباحَ من أسرارِها مُستودعاً
فأتتك في صُورٍ تداخلها البلي
فكأنها - والكأس ساطعةٌ بها -
حسني وحسبك ضوءها مصباحاً »^(١)
كانتُ له حتَّى الصَّباحِ صباحاً
عُطلاً ؛ فألبسها المزاجُ وشاحاً^(٢)
أهدتُ إليك بريجها تقاحاً^(٣)
منها بهنَّ سوى السَّناتِ جراحاً^(٤)
حتَّى إذا بلغَ السَّامةَ باحاً^(٥)
لولا اللالةُ لم يكن ليباحاً^(٦)
فأزالهُنَّ ، وأثبتَ الأزواحاً^(٧)
صُبح تقارب أمره فأنصاحاً^(٨)

اللس المغير

نَجَوْتُ مِنَ اللّصِّ الْمَغِيرِ بِسِيفِهِ إِذَا مَا رَمَاهُ بِالتَّجَارِ سَبِيلُ^(٩)
وَسَلَّطْتُ خِمَاراً عَلَى بَخْمَرِهِ فَرَاخَ بِأَثْوَابِي ، وَرَحْتُ أَمِيلُ^(١٠)

- (١) ابغنى : اطلب الى . اتئذ : تآن
(٢) عطلا : عاطلا ، والمرأة العاطل التي ليس عليها حل . والمقصود أنها لم تكن
ذات حجب قبل المزاج فلما مزجت بالماء ، وبدت عليها الفقايع ، كانت كأنها
قد لبست وشاحاً ، والوشاح أديم عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة بين
عاتقها وكشحيها ، وعلة التشبيه بهذا واضحة .
(٣) البزال : من بزل الخمر . . ثقب اناها . فالمراد بالبزال مثقب تشقب به
الأوعية يشبه « البريمة » .
(٤) السَّنات : جمع سنة وهي الغفوة أول النوم والمراد بها غفوات السكر .
(٥) يكاتمك الزمان حديثها : يكتمه عنك . السَّامة : الملل . باح : بسره أظهره
(٦) مستودعا : مكانا جعل فيه أسرارها وديعة .
(٧) تداخلها البلي : تغللها ، وحل بها .
(٨) فأنصاح : فاستنار .
(٩) التجار : جمع لتاجر .
(١٠) سلطت : مكنته مني ليتسلط على وفي رواية وأصلت خمار : وأصلت رفع
سيفه الصلت . . كان الخمار أغار عليه بالخمر كما يغير اللص بالسيف .

ذهب منسكب

- عفاً المصلى ، وأقوتِ الكتُبُ متى ، فالمربدانِ ، فاللَّبُّ (١)
 فالمسجدُ الجامعُ المروءةِ والـ دَيْنِ عفاً ، فالصَّحانُ ، فالرَّحْبُ (٢)
 منازلُ قد عَمَزَتْهَا يَفْعاً حتَّى بَدَأَ فِي عِذارى الشَّهْبِ (٣)
 فِي فتيَةٍ كالسَّيْفِ ، هَزَّهْمُ شرخُ شبابٍ ، وزانهمْ أدبُ (٤)
 ثُمَّ أَرابَ الزَّمانُ ، فاقْتَسَمُوا أَيْدِي سَباً فِي البِلادِ ، فانشَعَبُوا (٥)
 لَنْ يُخْلِفَ الدَّهْرُ مِثلَهُمْ أبداً على .. هَيْهاتَ شَأْنَهُمْ عَجَبُ (٦)
 لَمَّا تَيَقَّنْتُ أَنَّ رَوْحَهُمْ ليس لها ما حَيْثُ مُنْقَلَبُ (٧)
 أَبْلَيْتُ صَبراً لَمْ يُلِّهِ أَحَدٌ واقْتَسَمْتَنِي مَآرِبُ شُعْبُ (٨)

- (١) الكتُب : تلال الرمال جمع كتيب • وأقوت : خلت • المربدان : يريد المربد
 وثناء ضرورة ، والمربد موضع بالبصرة وهو فى الاسلام كعكاظ فى الجاهلية •
 اللب : موضع كذلك بها •
- (٢) عفا : أقفر ، وخلا • الصحان : جمع صحن وهو من الدار وسطها • الرحب :
 جمع رحبة • ورحبة المكان ساحته ومتسعها ، ويشير بالجامع ، والصحان
 والرحب الى البصرة ، ومعاهدها •
- (٣) عمرتها : بقيت بها • يفعاً : اليفع الغلام قارب العشرين • الشهب : بياض
 يخالطه سواد • والعذار جانب اللحين •
- (٤) شرخ الشباب : أوله •
- (٥) أراب الزمان : صار ذا ريب • والريب صرفه وخطبه • أيدي سباً : سباً
 بناها العرب على السكون وليست مخففة عن سباً وسباً بلدة بلقيس أغرقها
 السيل فتفرق أهلها فى البلاد فضرِبَ بهم المثل • انشعبوا : تفرقوا •
- (٦) لن يخلف الدهر على : لن يجعل لى عوضاً منهم ويقال لمن هلك له ما لا يعتاض
 منه أخلف الله عليك خيراً أو لك •
- (٧) روحتهم : ذهابهم • منقلب : رجوع •
- (٨) أبليت : أفنيت • مآرب شعب : متفرقة •

كذلك إني إذا رزئتُ أخاً
قطرُبلُ مَرَبَى ، ولي بقرى ۱۱
تُرضِعُنِي دَرَّهَا ، وتَلَحُّفُنِي
إِذَا ثَنَنَهُ النِّصْصُونَ جَلَّلَنِي
تَبَيَّتُ فِي مَأْتَمٍ حَائِمِهِ
يَهْبُ شَوْقِي ، وشَوْقُهُنَّ مَعَا
فَقِمْتُ أَحْبُو إِلَى الرِّضَاعِ ، كما
حَتَّى تَخَيَّرْتُ بِنْتَ دَسْكَرَةٍ
هَتَكَتُ عَنْهَا ، والليلُ مُعْتَكِرٌ
مِنْ نَسَجٍ خَرَقَاءَ ، لَا تُشَدُّ لَهَا

فليس بيني ، وبينه نسبُ (١)
كَرَخَ مَصِيفُ ، وَأُتِيَ الْعَنْبُ (٢)
بِظِلِّهَا ، والهجير يَلْتَهَبُ (٣)
فَيْنَانُ ، مَا فِي أَدِيمِهِ جُوبُ (٤)
كَأَنَّ تَرْتِي الْفَوَاقِدُ السُّلْبُ (٥)
كَأَنَّمَا يَسْتَخِفُّنَا طَرَبُ
تَحَامِلُ الطِّفْلُ مَسَّهُ سَغَبُ (٦)
قَدْ عَجَمَتْهَا السَّنُونُ وَالْحَقَبُ (٧)
مُهْلَهْلَ النَّسَجِ ، مَالَهُ هُدْبُ (٨)
آخِيَّةٌ فِي الثَّرَى ، وَلَا طُنْبُ (٩)

- (١) رزئتُ أخاً : فقدته من الرزيلة وهي المصيبة .
(٢) قطر بل : موضع بالعراق تنسب اليه الخمر . والكرخ من ضواحي بغداد .
ويريد بقوله مربي : أنه ينزل بها في الربيع . وبمصيف أنه ينزل بها في الصيف .
(٣) درها : لبنها . تلحفني : مضارع لحف كمنع غطي باللحاف .
(٤) جللني : المراد غمرني وغطاني بظله وهي أصلاً من جلله ألبسه الجل وهو الكساء .
فينان : صفة لمحدوف تقديره شجر . والفينان الحسن ذو الشعر الطويل .
جوب : جمع جوبة والجوبة الفجوة والمعنى أن هذا الشجر كثيف الورق ليس فيه فجوات تنفذ منها الشمس . .
(٥) ترثي : تبكي ، الفواقد : جمع فاقد والفاقد المرأة التي مات زوجها أو ولدها وكذلك السلب ومفردها سالب .
(٦) تحامل الطفل : تكلف المشي في مشقة . سغب : جوع .
(٧) الدسكرة : الصومعة أو بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي .
عجمتها : اختبرتها والمقصود أنها قديمة قد مرت عليها السنون والحقب .
(٨) هتكت عنها : كشفت ومزقت . معتكر : شديد الظلمة . مهلهل النسج : رقيقه . هذب : الهدب حمل الثوب .
(٩) خرقاء : حمقاء . آخية : الطنب . والطنب جبل طويل يشد به سرادق البيت .

- نَم تَوَجَّاتُ خَصْرَهَا بِشَبَا ۱
فَاسْتَوْسَقَ الشَّرْبَ لِلْنَّدَامَى وَأَجْ
أَقُولُ لَمَّا تَحَاكَيَا شَبَهَا
هَما سَوَاءٌ ، وَفَرَقُ بَيْنَهُمَا
مُلْسٌ ، وَأَمْثَالُهَا مُحْفَرَةٌ
يَتَلَوْنَ إِنْجِيلَهُمْ ، وَفَوْقَهُمْ
كَأَنَّهَا لَوْلُو تَبَدَّدَهُ
- لَا شَفَى ؛ فَجَاءَتْ كَأَنَّهَا لَهْبُ (١)
رَأَاهَا عَلَيْنَا اللَّجِينُ وَالْغَرْبُ (٢)
أَيُّهُمَا لِلتَّشَابُهِ الذَّهَبُ
أَنَّهُمَا جَامِدٌ ، وَمُنْسَكُ
صُورٌ فِيهَا الْقُسُوسُ وَالصُّلْبُ (٣)
سَمَاءُ خَيْرٍ ، نَجْمُهَا الْحَبَبُ
أَيْدِي عَذَارَى أَفْضَى بِهَا اللَّعِبُ (٤)

دواء الهموم

- ما مَثَلُ هَذَا الْيَوْمِ فِي طَبِيبِهِ
فَمَا تَرَى فِيهِ ؟ وَمَاذَا الَّذِي
هَلْ لَكَ أَنْ تَعْدُو عَلَى قَهْوَةٍ
مَا وَجَدَ النَّاسُ ، وَلَا جَرَّبُوا
- عُطِّلَ مِنْ لَهْوٍ ، وَلَا ضَيْعًا
تُحِبُّ فِي ذَا الْيَوْمِ أَنْ نَضْنَعًا ؟ !
تُسْرِعُ فِي الْمَرْءِ إِذَا أَسْرَعَا
لِلْهَمِّ شَيْئًا مِثْلَهَا مَذَقَا

- (١) توجَّات : ضربت • بشبا الاشقى : بحد المثقب •
(٢) استوسق الشرب : حملة • اللجين : الفضة • والغرب : الذهب والمقصود
الأقداح المصنوعة منهما •
(٣) ملس : ناعمة • وأمثالها محفرة : وأشباهاها قد نقش عليها بالحفر وصورت
عليها صور القسوس والصلبان يريد أنه يشرب في النوعين الملساء
والمنقوشة •
(٤) يصف الحبيب وهي الفقايع التي تملو الكأس عند المزج بالماء • أفضى بها
اللعب : أى مسها فغلب عليها •

مدعى الفلسفة (٤٦)

دع عنك لوى فإب اللوم إغراه وداوئى بالتي كانت هى الداء^(١)
 صفراء لا تنزل الأجران ساحتها لومسها حجر مسته سرء
 من كف ذات حير فى زى ذى ذكر لها مُحَبَّانٍ لوطى وزناء
 قامت بإبريقها ، واللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ فَلَاحَ مِنْ وَجْهَيْهَا فِي الْبَيْتِ لِأَلَاءِ^(٢)
 فأرسلت من فم الإبريق صافية كأنما أخذها بالعين اغفاء^(٣)
 رقت عن الماء حتى ما يلائمها لَطَافَةً ، وَجَفَا عَنْ شَكْلِهَا الْمَاءُ
 فلو مَرَّجَتْ بِهَا نُوراً لَمَّا زَجَّهَا حَتَّى تَوَلَّدَ أَنْوَارٌ وَأَضْوَاءُ^(٤)
 دَارَتْ عَلَى فِتْيَةٍ دَانَ الزَّمَانُ لَهُمْ فَمَا يُصِيهِمُ إِلَّا بِمَا شَاؤُوا
 لِنَتِكَ أَبْكِي ، وَلَا أَبْكِي لِمَنْزِلَةٍ كَانَتْ تَحُلُّ بِهَا هَنْدٌ وَأَسْمَاءُ

(٤٦) روى أن أبانواس سحب فى صباه ابراهيم النظام ثم افترقا وكان النظام خلال ذلك قد اعتنق مبادئ المعتزلة وصار على رأس فرقة منهم ، فلما التقيا بعد هذا دعا النظام النواسى الى اعتناق مذهبه ولامه على شرب الخمر ، ومجاهرته بالعصيان ، وخوفه من عاقبة ارتكابه للكبائر لأن مرتكب الكبيرة فى رأى المعتزلة مخلد فى النار فعرض به النواسى فى هذه القصيدة .

(١) يقصد بالداء أن ادمان الخمر وما تهيجه فى النفس من الرغبة الملحة فى شربها هو نفسه داء يتداوى منه بالشرب وخاصة حين تنقطع الخمر فيشعر مدمنها بصداق متواصل لا يزيله غير شرب كأس كما يقول الأعشى :
 وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها

(٢) معتكر • مظلم • لالاء • بريق •

(٣) صافية أى خمر صافية • يريد بقوله فأنما أخذها بالعين اغفاء أنه لا يستطيع أن يديم النظر اليها لشدة نورها فهو مضطر أن يكسر طرفه وأن يضم أجفانه مخافة أن يؤذيه الوهج فهو يشبه هذه الحالة بالاغفاء •

(٤) تولد حذف منها تاء المضارعة •

حاشا لدرة أن تُبْنَى الخيامُ لها وأن تَرُوحَ عليها الإبلُ والشاءُ^(١)
 فقل لمن يدعى في العلم فلسفةً حفظت شيئاً ، وغابت عنك أشياءه
 لا تحظر العفو إن كنتَ امرأً حرجاً فإن حظركه في الدين إزراره^(٢)

اللوم الموجه

أعاذلَ إنَّ اللومَ منك وجميعُ ولي إمرأةٌ أعصى بها وأطيعُ^(٣)
 كفيتُ الصبا من لا يهشُّ إلى الصبا وجمعتُ منه ما أضاعَ مُضِيعُ^(٤)
 أعاذلَ ما فرطتُ في جنبٍ لذّةٍ ولا قلتُ للخمارِ كيف تبيعُ^(٥)
 أسامحه إن المِكَاسَ ضراعةً ويرحل عرضي عنه وهو جميعُ^(٦)

(١) الدر اللبن والدرة الاسم منه أطلق هذا الاسم على الخمرة لأنها تحلب من الكرم كما يقول هو :

« قد حلبت من كرم حراث » أى عصرت وليشاكل ذلك ما ذكره من تنزيهها عن الخيام ورواح الإبل والشاء عليها .

(٢) لا تحظر العفو : لا تمنعه . حرجا مضيقا من التحريج وهو التضيق . حظركه . حظرك إياه . ازراء . من أزرى بأخيه أدخل عليه عيبا أو أمرا يريد أن يلبس عليه به وأزرى بالامر تهاون فالازراء العيب ، والتلبيس ، والتهاون .

(٣) امرة : من الامر

(٤) لا يهش : لا يرتاح ولا يخف ومعنى البيت : قمت عن الصبا بأمر الذى لا يرتاح اليه ولا يخف له فيعطيه حقه من المرح واللذة ، وجمعت كل ما أضاع على الصبا من ذلك ففعلته .

(٥) فرطت : قصرت .

(٦) المكاس : الضنة وقريب منها فى العامية كلمة « الفصل فى الثمن » .

ذكرى ليلة

يا ليلةً بئها أسقاها ألهجني طيبها بذكرها^(١)
 نأخذها تارةً ، وتأخذنا مؤتورةً تقتضي ، ونبدأها^(٢)
 نفلها أولاً ، وتفلبنا فنحن فرسانها ، وصرعها
 تلتهب الكف من تلهبها وتحسر العين أن : تقصاها^(٣)
 كأن ناراً بها محرشة نهابها تارةً ، ونفشأها^(٤)
 كان لها الدهر من أب خلفا في حجره صانها ، وربأها
 في روضة بكر الربيع لها جاور حوذانها خزأماها^(٥)
 لنا روميش ينتخب لنا تظل أذاننا مطاياها^(٦)
 وحشت كأسها مقرطقة لو مني الحسن ما تعدأها^(٧)

- (١) أسقاها : أسقى فيها • ألهجني : أغراني •
 (٢) تقتضي : أى نطلب ما نريد منها من اللذة ، ونبدأها بالشرب وخفف الهمزة •
 (٣) تلتهب الكف : يشير الى انعكاس لون الخمر وهى متعرضة للضوء على الكف فتبدو كأنها شعلة متوهجة • تحسر العين : تكل وتنقطع عن النظر • تقصاها : أصلها تتقصاها فحذفت تاء المضارعة •
 (٤) محرشة : التحريش الاغراء بين القوم أو الكلاب وهو يريد أن يقول ان فى هذه الخمر نارا تحرضنا وتغرينا كما تحرض الفراش وتغريه فيقتحمها •
 (٥) بكر الربيع لها : جاءها مبكرا ، الحوذان والخزامى : نبتان من نباتات البرية لهما زهر أرج • ومتعلق « فى روضة » فى قوله « بتها » فى أول القصيدة •
 (٦) الرواميش : طاقات الرياح • ينتخب : يختار وكان من عاداتهم أن يضعوها على آذانهم •
 (٧) حشت : حركت • مقرطقة : لابسة القرط : لباس فارسي كان شائعا فى تلك الايام ، ما تعداها : ما جاوزها •

تَجْمَعُ عَيْنِي وَعَيْنَهَا لَفَةً مَخَالَفٌ لَفَظُهَا لِمَفْنَاهَا
إِذَا اقْتَضَاهَا طَرْفِي لَهَا عِدَّةً عَرَفْتُ مَرْدُودَهَا بِفَحْوَاهَا^(١)
ذِي لَفَةٍ تَسْجُدُ اللَّفَاتُ لَهَا أَلْفَزَهَا عَاشِقٌ وَعَمَاهَا^(٢)

اسقني ثم غنني

ولاحٍ لِحَانِي كَيْ يَجِيءَ بِسِدْعَةٍ وَتِلْكَ لَعَمْرِي خُطَّةٌ لَا أُطِيقُهَا^(٣)
لِحَانِي كَيْ لَا أَشْرَبَ الرَّاحَ ، إِنَّهَا تَوَرَّتْ وَزَرًّا فَادِحًا مِنْ يَذُوقُهَا^(٤)
فَمَا زَادَنِي اللَّاحُونَ إِلَّا لِحَاجَةً عَلَيْهَا ، لِأَنِّي مَا حَيَّيْتُ رَفِيقُهَا^(٥)
أَأْرِفُضُهَا وَاللَّهُ لَمْ يَرْفُضِ اسْمَهَا وَهَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَدِيقُهَا
هِيَ الشَّمْسُ إِلَّا أَنْ لِلشَّمْسِ وَقْدَةٌ وَقَهْوَتُنَا فِي كُلِّ حَسَنٍ تَفُوقُهَا^(٦)
فَنَحْنُ وَإِنْ لَمْ نَسْكُنِ الْخُلْدَ عَاجِلًا فَمَا خُلْدُنَا فِي الدَّهْرِ إِلَّا رَحِيقُهَا
فَيَأْيِهَا اللَّاحِي اسقِنِي ثُمَّ غَنَّنِي فَإِنِّي إِلَى وَقْتِ الْمَمَاتِ شَقِيقُهَا :
« إِذَا مِتُّ فَادْفِنْنِي إِلَى جَنْبِ كَرَمِي » تُرَوِّى عَظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُرُوقُهَا^(٧)

(١) اقتضاها : طلب قضاءها • مردودها : يريد جوابها • فحوى الكلام : معناه ومذهبه •

(٢) عماها : جعلها معماة غامضة •

(٣) لحناني : لأمني واللاحى : اللائم •

(٤) وزرا فادحا : اثما ثقيلًا •

(٥) لِحاجة عليها : خصومة فيها وبسببها

(٦) هِيَ الشَّمْسُ فِي الضِّيَاءِ وَالصَّفَاءِ وَلَيْسَتْ مِثْلُهَا فِي الْحَرَارَةِ كَمَا يَقُولُ :

لَمْ تَزَلْ فِي الدَّانِ حَتَّى أَفَادَتْ نَوْرَ شَمْسِ الضُّحَا ، وَبَرَدَ الظَّلَالِ

(٧) بَيْتُ أَبِي مَحْجَنِ الثَّقَفِيِّ وَبَعْدَهُ :

وَلَا تَدْفِنْنِي فِي الْفَلَاةِ فَانَّنِي أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَنْ لَا أَذُوقُهَا

قصة ندمان

أَيَا بَاكِيَ الْأَطْلَالِ غَيْرَهَا الْبَلَى
أَتَنَعْتُ دَارًا قَدْ عَفَتْ ، وَتَغَيَّرَتْ
وَنَدَمَانِ صِدْقٍ ، بَاكِرَ الرَّاحِ سُحْرَةً
تَأْنَيْتُهُ كَيْمَا يُفِيقَ ، وَلَمْ يُفِيقْ
فَقَامَ يَخَالُ الشَّمْسَ لَمَّا تَرَحَّلَتْ
وَحَاوَلَ نَحْوَ الْكَأْسِ مَشْيًا ، فَلَمْ يُطِقْ
فَقُلْتُ لِسَاقِينَا « اسْقِهِ » فَانْبَرَى لَهُ
فَنَاقَلَهُ كَأْسًا جَلَتْ عَنْ حُجَارِهِ
إِذَا ارْتَعَشَتْ يُمْنَاهُ بِالْكَأْسِ ، رَقَصَتْ
فَفَنَى وَمَا دَارَتْ لَهُ الْكَأْسُ ثَالِثًا

بَكَيْتَ بَعِينَ لَا يَجِفُّ لَهَا غَرْبُ^(١)
فَأِنِّي لَمَّا سَأَلْتَنِي مَنْ نَعَتْهَا حَرْبُ^(٢)
فَأَضْحَى ، وَمَا مِنْهُ اللَّسَانُ وَلَا الْقَلْبُ^(٣)
إِلَى أَنْ رَأَيْتُ الشَّمْسَ قَدْ حَازَهَا الْغَرْبُ^(٤)
فَنَادَى « صَبُوحًا » وَفِي قَدْ قَرُبَتْ تَحْبُو^(٥)
مِنَ الضَّغْفِ ، حَتَّى جَاءَ مَخْتَبِطًا يَحْبُو^(٦)
رَفِيقٌ بِمَا سُمْنَاهُ مِنْ عَمَلٍ ، نَدْبُ^(٧)
وَأَتْبَعُهُ أُخْرَى فَثَابَ لَهُ لُبُ^(٨)
بِهِ سَاعَةً حَتَّى يُسَكِّنَهَا الشُّرْبُ^(٩)
« نَعَزَى بِصَبْرٍ بَعْدَ فَاطِمَةَ الْقَلْبُ »^(١٠)

- (١) الغرب : الدمع أو مسيله .
(٢) عفت : أمحت معالمها . سألته : صالحت . نعتها : وصفها .
(٣) ندمان : نديم . باكر الراح : أتاها بكرة والبكرة الغدوة أو أول النهار ، وما منه اللسان ولا القلب : أى انه لا يستطيع الكلام بلسانه ، ولا تمييز الاشياء بقلبه لغلبة السكر عليه .
(٤) تأنيته : أمهله . حازها : اشتمل عليها .
(٥) صبوحا : منصوب بعامل محذوف والتقدير هات صبوحا . تحبو : تسكن وتنطفئ والمقصود تغرب .
(٦) مختبطا : سائرا على غير هدى . يحبو : يمشى على يديه وبطنه .
(٧) انبرى له : اعترض له . بما سمناه من عمل : بما كلفناه اياه . ندب : الندب الخفيف فى الحاجة والظريف النجيب .
(٨) جلت : ذهب . ثاب : رجع . اللب : العقل والرشد والمراد أن الكأس الأولى أورثته الصداق وكانت الثانية هى الشفاء .
(٩) رقصت : كرقصت . والمراد أنه كلما زاد شربه خفت سورة الخمر ، وسكنت حدتها .
(١٠) ثالثا : صفة لمحذوف تقديره دورا .

ساق وخمر

دع الأطلال تسفيها الجنوب
 وخل لراكب الوجناء أرضاً
 بلاد نبتها عشر وطلح
 ولا تأخذ عن الأغراب لهواً
 دع الألبان يشربها رجال
 إذا راب الحليب قبل عليه
 فاطيب منه صافية شمول
 أقامت حبة في قعر دن
 كأن هديرها في الدن يحكى
 تمد بها إليك يد غلام
 غذته صنعة الدآيات حتى
 يجر لك العنان إذا حساها
 وإن جمشته خلبتك منه
 ينوء برذفه فإذا تمشى
 يكاد من الدلال إذا تثنى
 وتبلى عهد جدتها الخطوب^(١)
 تحب بها النجبة والنجيب^(٢)
 وأكثر صيدها ضبع وذيب^(٣)
 ولا عيشاً فيعيشهم جديب
 رقيق العيش بينهم غريب
 ولا تخرج فاء في ذاك حوب^(٤)
 يطوف بكأسها ساق أديب
 تفور وما يحس لها لبيب
 قراة القس قابله الصليب
 أغن كأنه رشاً ريب
 زها فزها به دل وطيب
 ويفتح عقد تكته الديب
 طرائف تستخف لها القلوب
 تثنى في غلالله قضيب
 عليك ومن ساقطه يذوب

- (١) تسفيها : تدرى عليها التراب • الجنوب : الريح تهب من الجنوب •
 (٢) الوجناء : الناقة الشديدة • تحب • من الخبب نوع من السير • النجيبه
 والنجيب : الناقة •
 (٣) الطلح : شجر عظام ترعاه الابل • عشر : شجر جيد القدح من أشجار
 البادية •
 (٤) حوب : أثم •

وأخفق من مُغيّبة تراءى
أعاذلتني أقصري عن بعض لومي
تعيّين الذنوب وأئى حرّ
فهذا العيش لا خيم البوادي
فأين البدو من إيوان كسرى
غررت بتوبتي ولججت فيها
إذا ما اختان لحظتها مريب
فراجي توبتي عندي يخيب
من الفتيان ليس له ذنوب
وهذا العيش لا اللبن الحليب
وأين من الميادين الزروب؟^(١)
فشق اليوم جيبك لا أتوب!

الجهل المبيع

أعاذل بعت الجهل حيث يباع
نهاني أمير المؤمنين عن الصبا
ولم لتأنيب الإمام تركته
وريان من ماء الشباب كأنما
قصرت عليه النفس دون مدامة
وأبرزت رأسي ما عليه قناع^(٢)
وأمر أمير المؤمنين مطاع
وفيه للإله منظره وسماع
يظمأ من ضمير الحشا، ويجاع^(٣)
هي اليوم حرب، وهي أمس شياع^(٤)

(١) الزروب : جمع الزرب ويكسر : موضع الغنم .

(٢) أبرزت رأسي ما عليه قناع : كناية عن أنه قد ترك اللهو ، وشرب الخمر ، وكل ما كان يستتر حين يفعله فهو لهذا يكشف رأسه غير خائف لتركه كل ذلك .

(٣) ريان : مرتو من الري . يظمأ ويجاع : مبيان للمعلوم . يصفه بالضمور كأنه يرمى بالعطش والجوع خصيصا لذلك .

(٤) يريد أنها كانت أمس شائعة بين الناس وكانت لهم لها ومتاعا أما اليوم فهي حرب على من يتناولها لأنها تسبب له الأذى من الحد أو من غضب الامام

أكفاء الخمر

أثن على الخمر بالائتيا (١) وسمها أحسن أسمائها (١)
 لا تجعل الماء لها قاهراً (٢) ولا تسلطها على مائها (٢)
 كرخية قد عتقت حبة حتى مضى أكثر أجزائها (٣)
 فلم يكدر يدرك خمارها (٤) منها سوى آخر حوائها (٤)
 دارت فأحيت غير مذمومة نفوس حسراها ، وأنضائها (٥)
 والخمر قد يشربها معشر ليسوا إذا عُدوا بأكفائها

- (١) آثن : أمر من الثناء • الآلاء : النعم •
 لو نطق أحد شعراء الصوفية بهذا البيت في وصف خمرته الصوفية لما أنكره عليه أحد ولأوفى به على الغاية وهذا يدل على مقدار ما وصلت إليه نفس النواصي من تقديس الخمر وعبادتها فقد جعل لها نعماً تستحق الثناء وأسماء حسنى يختار أحسنها ليطلقه عليها •
- (٢) يقول لا تزد عليها بالماء عند المزج ولا تقلل منه الى الحد الذى يجعلها أقرب الى أن تكون صرفاً بل بين بين حتى تزول حدتها ، وتخف سورتها •
- (٣) كرخية : نسبة الى الكرخ من ضواحي بغداد • حبة : مدة من الدهر • عتقت : المعتقة الخمر القديمة يصف هذه الخمر الكرخية بأنها عتقت مدة طويلة ، والخمر كلما طال أمد تعتيقها نقصت وفقدت كثيراً من جرمها وذلك بالضرورة أجود وأحسن •
- (٤) حوائها : نفسها • يقول ان خمارها أدركها فى الرمق الأخير وهو دائماً يخلع على الخمر صفات الأحياء من فرط حبه إياها ، وامتزاجه بها •
- (٥) الأنضاء : جمع نضو وهو المهزول من العشق •

روح

هَذَا قِنَاعُ اللَّيْلِ مَحْشُورٌ فَاشْرَبْ فَقَدْ لَاحَ التَّبَاشِيرُ^(١)
سُلَاقَةٌ لَمْ تَعْتَصِرْهَا يَدٌ وَلَمْ تُدْنَسْهَا الْأَعَاصِيرُ^(٢)
تَنْزَوُ إِذَا الْمَاءُ تَرَاءَى لَهَا كَمَا رَمَى بِالشَّرَرِ الْكَبِيرُ^(٣)
كَرِيمَةٌ أَضْفَرُ آبَائِهَا إِنْ نُسِبَتْ كِشْرَى وَسَابُورُ^(٤)
طَوَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ أَيَّامَهُ وَغَمِيَّتْ عَنْهَا الْمَقَادِيرُ^(٥)
فَلَمْ تَزَلْ تَخْلُصُ حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى النِّصْفِ بِهَا الصَّيْرُ^(٦)
جَاءَتْ كَرُوحٍ لَمْ يَقُمْ جَوْهَرٌ لُطْفًا بِهِ ، أَوْ يُحْصِيهِ نُورُ^(٧)
يَسْقِيكَهَا مُخْتَلَقٌ ، مَا جِنٌّ ، مُعَوِّدٌ لِلْسَّقْيِ ، نَحْرِيرُ^(٨)

- (١) محسور: مكشوف . التبشير: أوائل الصبح .
(٢) لم تعتصرها: يريد بذلك العصارة التي تسيل من ضغط قطوف العنب بعضها على بعض تحفظ وتعتق في أوعية خاصة .
(٣) تنزو: تثب . الكير: زق ينفخ فيه الحداد اذكاء للنار . الشرر: جمع مفردة شررة . يصف: في هذا البيت الخمر حين تمزج بالماء فيكون لها حيب ، فحين ينفجر يقذف برذاذ يشبهه النواصي بالشرر المتطاير من الكير .
(٤) سابور: ملك معرب شاه بور يصفها بالقدم .
(٥) غميت عنها المقادير: غفلت عنها . وأصل معنى غميت: صيرت عمياء .
(٦) تخلص: تصفو ، وتنفي الشوائب حتى نقصت إلى النصف في أوعيتها آخر الأمر الصير: منتهى الأمر وعاقبته .
(٧) الجوهر من الشيء: ما قامت عليه طبيعته . يحصه من حصى الشيء كرضى أثر فيه .
ومعنى البيت: أن الخمر جاءت كأنها روح مشاعة ، وبلغت من اللطافة والشيوع حدا جعلها بلا جوهر تقوم به ، أو يؤثر فيه النور فيظهره يسقيها: يسقيها إياها . المختلق: التام الخلق المعتدله . الماجن: الخليع الذي لا يبالي قولاً وفعلاً . النحرير: الحاذق ، الماهر ، المجرب ، المتقن لكل شيء .

مُنْقَطَعُ الرِّدْفِ ، هَظِيمُ الْحَشَا أَحْوَرُ ، فِي عَيْنَيْهِ تَفْتِيرُ^(١)
 قَدْ عَقَرْتُ رَابِيَةَ صُدْغَهُ فَالْصُدْغُ بِالْعَنِيرِ مَطْرُورُ^(٢)
 أَحْسَنُ مِنْ سَيْرٍ عَلَى نَاقَةٍ سَيْرٌ عَلَى اللَّذَّةِ مَقْصُورُ^(٣)

الدليل القاطع

تَفْتِيرُ عَيْنِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنْكَ تَشْكُو مَهْرَ الْبَارِحَةِ^(٣)
 عَلَيْكَ وَجْهٌ سَيِّئٌ حَالُهُ مِنْ لَيْلَةٍ بَتَّ بِهَا صَالِحُهُ^(٤)
 رَائِحَةُ الْخَمْرِ ، وَلَذَائِهَا وَالْخَمْرُ لَا تَخْفَى لَهَا رَائِحَةُ
 وَغَادَةُ هَارُوتَ فِي طَرْفِهَا وَالشَّمْسُ فِي قَرَقَرِهَا جَانِحَةُ^(٥)
 تَسْتَقْدَحُ الْعُودَ بِأَطْرَافِهَا وَنَعْمَةٌ فِي كَبْدِي قَادِحَةُ^(٦)

(١) منقطع الردف : يريد أنه منفصل عن خصره لعظمه ولدقة الخصر ورقته .
 هضيم الحشا : ضامر البطن . أحور : صفة من الحور وهو شدة بياض العين
 وسوادها مع بياض الجسد . تفتير : انكسار

(٢) مطرور : مطلى ، مزين

(٣) تفتير عينيك : انكسارهما وتقارب ما بين جفنيهما من تعب السهر والخمر

(٤) هذا مذهبه الذي يدعو الى العكوف على المعاصي ، وانتهاج اللذة فلذا قال :
 صالحة .

(٥) هاروت في طرفها : يريد أن طرفها ينفث السحر كهاروت . قرقرها :

القرقر ظاهر الوجه وما بدا من محاسنه . جانحة : مائلة عن نهجها .
 يريد أن وجهها مضى كالشمس .

(٦) تستقدح : قدح بالزند أورى به فجعلها تطلب نغمات العود كما يطلب
 المقادح لهب الزند . قادحة مشتعلة .

خيمة

وَخَيْمَةٍ نَّاطُورٍ بِرَأْسِ مُنَيْفَةٍ تَهْمُ يَدَا مَنْ رَامَهَا بِزَيْلٍ^(١)
 إِذَا عَارَضَتْهَا الشَّمْسُ فَأَتَتْ ظِلَالُهَا وَإِنْ وَاجَهَتْهَا آذَنْتْ بِدُخُولٍ^(٢)
 حَاطَظْنَا بِهَا الْأَثْقَالَ فَلَّ هَجِيرَةٍ عَبُورِيَّةٍ تُذَكِّي بِغَيْرِ فِتِيلٍ^(٣)
 تَأْتَتْ قَلِيلًا ، ثُمَّ جَاءَتْ بِمَذْقَةٍ مِنْ الظِّلِّ فِي رِثِّ الْأَبَاءِ ضَيْلٍ^(٤)
 كَأَنَّ لَدَيْهَا بَيْنَ عِطْفَى نَعَامَةٍ جَفَا زَوْرُهَا عَنْ مَبْرُكٍ وَمَقِيلٍ^(٥)
 حَلَبَتْ لَأَحْمَابِي بِهَا دِرَّةَ الصَّبَا بِصَفْرَاءٍ مِنْ مَاءِ الْكُرُومِ شُمُولٍ^(٦)
 إِذَا مَا أَتَتْ دُونَ اللَّهَاءِ مِنَ الْفَتَى دَعَا هُمُّهُ مِنْ صَدْرِهِ بِرَحِيلٍ^(٧)
 فَلَمَّا تَوَفَّى اللَّيْلُ جُنْحًا مِنَ الدُّجَى تَصَابَيْتُ ، وَاسْتَجَمَلْتُ غَيْرَ جَمِيلٍ^(٨)

- (١) الناطور: حارس الكرم . منيفة: هضبة مرتفعة . الزليل: الانزلاق
 (٢) عارضتها الشمس: جاءت من عرض . وواجهتها: جاءت من أمام . فاء: رجع . آذنت: آذنت .
 (٣) فل هجيرة: قوم قلل منهزمون والمراد أنهم مجاهدون من حر الهجيرة عبورية: نسبة الى الشعري العبور . وهى تظهر حين يشتد توقد الهجير أو يبلغ اقصاه .
 (٤) تَأْتَتْ: تَأْتَتْ . بمذقة: بقطعة . رث الأباء: بالى القصب وهو كل نبات ذى أنابيب .
 (٥) بين عِطْفَى نَعَامَةٍ: بين جانبيها ، والعطف الجانب . زورها: الزور وسط الصدر أو ما ارتفع منه الى الكتفين . مبرك: مكان البروك . مقيل اسم مكان من القيلولة وهى نصف النهار .
 (٦) دِرَّةُ الصَّبَا: الدرّة اللبن كانه يريد أن يقول أن الخمر لبن الشباب وشرابه وعليها غذاؤه وبها حياته كاللبن للرضيع
 (٧) اللهاء: لحمة مشرفة على الحلق من آخر اللسان . يقول ان همه يرحل قبل أن تصل الى لهاته الخمر
 كما يقول هو : لا تَحْسَبَنَّ غَفَارَ خَابِئَةٍ وَالْهَمُّ يَجْتَمِعَانِ فِي صَدْرٍ
 (٨) توفى الليل: استوفى جُنْحًا مِنَ الدُّجَى : طائفة منه

وعَاطَيْتُ مِنْ أَهْوَى الْحَدِيثِ كَمَا بَدَأَ وَذَلَّلْتُ صَغْبًا كَانَ غَيْرَ ذَلِيلٍ^(١)
فَغَنَى ، وَقَدْ وَسَّدْتُ يُسْرَاى خَدَهُ أَلَا رَبَّمَا طَالِبْتُ غَيْرَ مُنِيلٍ^(٢)
فَأَنْزَلْتُ حَاجَاتِي بِحَقْوَى مُسَاعِدٍ وَإِنْ كَانَ أَدْنَى صَاحِبٍ ، وَدَخِيلٍ^(٣)
وَأَصْبَحْتُ أَلْحَى الشُّكْرِ ، وَالشُّكْرُ مُحْسَنٌ أَلَا رَبِّ إِحْسَانٍ عَلَيْكَ ثَقِيلٍ^(٤)
سَابِغِي الْغَنَى ، إِمَّا نَدِيمَ خَلِيفَةٍ يَقُومُ سَوَاءً ، أَوْ مُخِيفَ سَبِيلٍ^(٥)
بِكُلِّ فَنَى لَا يُسْتَطَارُ جَنَانُهُ إِذَا نَوَّهَ الزَّخْفَانُ بِاسْمٍ قَتِيلٍ^(٦)
لِنَحْمُسَ مَالِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ فَاجِرٍ وَذِي بَطْنَةٍ لِلطَّيِّبَاتِ أَكُولٍ^(٧)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَالَ عَوْنٌ عَلَى التَّقَى وَلَيْسَ جَوَادٌ مُعْدِمٌ كَبَخِيلٍ^(٨)

وصية

خَلِيلِي بِاللَّهِ لَا تَحْفِرَا لِي الْقَبْرِ إِلَّا بِقَطْرَبُلٍ
خِلَالَ الْمَعَاصِرِ بَيْنَ الْكُرُومِ وَلَا تُدْنِيَانِي مِنَ السَّنْبِلِ^(٩)
لَعَلِّي أَسْمَعُ فِي حَفَرَتِي إِذَا عُصِرَتْ ضَجَّةُ الْأَرْجُلِ

- (١) عايطت: تناولت من المعاظة المناولة . كما بدأ: أى من غير تنميق ولا اعداد
- (٢) وسدت يسراى خده: جعلتها وسادة لخدته
- (٣) حقوى: مثنى حقو وهو الكشح ومعقد الازار . أدنى: أقرب . دخيل: الدخيل الصديق الذى يداخلك فى أمورك ويطلع على بواطنك .
- (٤) ألحى: ألوم ، وأذم
- (٥) سابغى: سأطلب . سواء: عدلا ووسطا . مخيف سبيل: قاطع طريق
- (٦) لا يستطار جنانه: لا يذعر قلبه . نوّه: دعا .
- (٧) لنحْمُسَ مال الله: لناخذ خمسَه . وذى بطنه: البطنة امتلاء البطن .
- (٨) عون: معين . معدم: فقير . وقد اخذ الشريف الرضى هذا المعنى فقال:
- (٩) السنبِل: نبات طيب الرائحة .

القريب البعيد

وَمَوَاتِي الطَّرْفِ ، عَفَّ اللِّسَانِ
مُطْمَعِ الإِطْرَاقِ ، عَاصِيِ الْعِئَانِ^(١)
مَازَجٍ لِي مِنْ رَجَاءٍ يِيَّاسٍ
نَازِحٍ بِالْفِعْلِ وَالْقَوْلِ ، دَانٍ^(٢)
فَإِذَا خَاطَبَكَ الْجِدُّ عَنْهُ
أَكْذَبَ الْجِدُّ حَدِيثُ الْأَمَانِ^(٣)
غَيْرَ أَنِّي قَائِلٌ مَا أَتَانِي
مِنْ ظَنُونِي ، مَكْذِبٌ لِلْعِيَانِ^(٤)
أَخَذْتُ نَفْسِي بِتَأْلِيفِ شَيْءٍ
وَاحِدٍ فِي اللَّفْظِ ، شَتَّى الْمَعَانِي^(٥)
فَأُثِمُّ فِي أَوْهَمٍ ، حَتَّى إِذَا مَا
رُمْتُهُ رُمْتُ مُعَيَّ الْمَكَانِ^(٦)
فَكَأَنِّي تَابِعٌ حَسَنَ شَيْءٍ
مِنْ أَمَامِي لَيْسَ بِالْمُسْتَبَانَ
فَتَعَزَّيْتُ بِصِرْفِ عُقَّةٍ—
نَشَأْتُ فِي حِجْرِ أُمِّ الزَّمَانِ^(٧)

- (١) مَوَاتِي : مقبل الطرف ، ومعطى ما فيه من معاني الحنان والألفة .
مطمع الاطراق : لما يشعر به من مظنة الرضا والقبول . عاصي العنان :
صعب القيادة ، ممتنعه .
- (٢) نازح : بعيد . ونزوحه بالفعل لما يبدو منه من التمتع وعدم الاستجابة
وبالقول لأنه لا يخوض فيما يخوض فيه النواصي من المجون والخلاعة .
ولهذا قال عنه في البيت السابق عف اللسان .
- (٣) يقول ان ما يبدو منه من جد يكذبه حديث أُملي فيه .
- (٤) العيان : المعاينة . يقول بالرغم مما يبدو عليه من الجِد فأنني سأقول كل
ما يحضرني من ظنوني فيه غير عابئ بما أعانيه منه .
- (٥) سأخذ نفسي مرغما اياها على ايجاد الالفه بينها وبين شيء لفظه واحد ومعانيه
كثيرة ولعله يريد بهذا الشيء الحب أو الوصل ، أو الافصاح عن الرغبة التي
يحس بها ويكتتمها .
- (٦) يتحدث في هذا البيت عن هذا الشيء الذي أشار اليه فهو يقول انه متمثل
له في وهمه ولكن حين يريده ويطلبه يجده مجهول المكان .
- (٧) بعد أن أعطى تلك الصورة التي طالعتها في الأبيات السابقة لمحبوبه ،
ورأينا منها ما يحس به من مرارة ويأس في الحصول عليه قال لقد وجدت
العزاء عنه في الخمر أشربها صرفاً ثم أخذ في وصفها فقال انها معتقة قديمة
ولدت مع الزمن ونشأت في حجر أُمه معه .

فَهِيَ سِنَّ الدَّهْرِ إِنْ هِيَ فُرْتُ نَشَا وَارْتَضَعَا مِنْ لَبَانٍ^(١)
وَتَنَاسَاهَا الْجَدِيدَانِ حَتَّى هِيَ أَنْصَافُ شَطُورِ الدَّنَانِ^(٢)
فَافْتَرَعْنَا مُزَةَ الطَّعْمِ فِيهَا نَزَقُ الْبَكْرِ ، وَلَيْنُ الْعَوَانِ^(٣)
وَاحْتَسَيْنَا مِنْ عَتِيقٍ ، عَقَارِ خُسْرَوِيٍّ كَامِنٍ فِي لَبَانٍ^(٤)
لَمْ يَجْفُهَا مِيزْلُ الْقَوْمِ حَتَّى تَجَمَّتْ مِثْلَ نُجُومِ السَّنَانِ^(٥)
أَوْ كَعْرَقِ السَّامِ يَنْشَقُّ عَنْهُ شَعْبٌ مِثْلَ انْفِرَاجِ الْبَنَانِ^(٦)
فَلَى الْعَمَّهَاءِ أَتْبَكِي عَلَيْهَا وَالْمَغْنَانِي لِبُكَاءِ الْمَغْنَانِي

زائر

يَا بَابِي مَنْ جَاءَنِي زَائِرًا فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ مِنْ نَصْفِهِ^(٧)
بَاتَ يُعَاطِنِي عَلَى خَدِهِ خَمْرًا بَعِينِيهِ ، وَمِنْ كَفِّهِ
وَكُنْتُ فِيمَا بَيْنَ ذَا رَبِّمَا أَذْنِيتُ خَالَخَالِيهِ مِنْ شَنْفِهِ^(٨)

- (١) فرت : كشف عنها ليعرف ما سنّها .
(٢) الجديدان : الليل والنهار . شطور : جمع شطر و شطر الشيء نصفه .
(٣) افترع البكر : افتض بكارتها يريد بذلك أنه أول من أزال خواتم الدنان وشرب منها .
مزة الطعم : فيه حموضة . نزق البكر : طيشها . العوان : من النساء التي كان لها زوج .
(٤) العقار : الخمر لمعاقرتها أى ملازمتها الدن . أو لعقرها شاربها عن المشى .
خسروى : نوع من الثياب الحريرية ، لين المس ، سخيه ، وقد تسمى به الخمر على التشبيه .
(٥) لم يجفها : أجفته الطعنة بلغت بها جوفه كجفته والمقصود أن الميزل خالطها والميزل : المثقب . ونجمت : ظهرت . ونجوم مصدره .
(٦) عرق السام : السام : جمع سامة . الذهب والفضة أو عروقهما فى الحجر . شعب : جمع شعبة وهى الصدع . انفراج البنان : تباعد ما بينهما قصدا لا طبيعة .
(٧) يا حرف نداء حذف منه المنادى ويقدر . بابى متعلق بمحذوف تقديره أفدى .
(٨) شنفه : قرطه .

إكرام الصهباء

أَلَا دَارَهَا بِالمَاءِ حَتَّى تُلِينَهَا فَلَنْ تُكْرِمَ الصَّهْبَاءَ حَتَّى تَهِينَهَا^(١)
 أَغَالِي بِهَا حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتُهَا أَهَنْتُ لِإِكْرَامِ الْخَلِيلِ مَصُونَهَا^(٢)
 وَصَفَرَاءَ قَبْلَ الْمَزَجِ ، بَيْضَاءَ بَعْدَهُ كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ يَلْقَاكَ دُونَهَا
 تَرَى الْعَيْنَ تَسْتَعْفِيكَ مِنْ لَمَعَانِهَا وَتَحْسِرُ حَتَّى مَا تُقِلُّ جَفُونَهَا^(٣)
 تَرَوُّغُ بِنَفْسِ الْمَرْءِ عَمَّا يَسُوءُهُ وَتَجْدَلُهُ أَلَّا يَزَالَ قَرِينَهَا^(٤)
 كَأَنَّ يَوَاقِيتًا عَوَاكِفَ حَوْلَهَا وَزُرْقَ سَنَانِيرٍ تَدِيرُ عُيُونَهَا^(٥)
 وَشَمَطَاءَ حَلَّ الدَّهْرِ عَنْهَا بَنَجْوَةً دَلَفْتُ إِلَيْهَا ؛ فَاسْتَلَّتْ جَنِينَهَا^(٦)
 كَأَنَّ حُلُولَ بَيْنِ أَكْنَافٍ رَوْضَةٍ إِذَا مَا سَلَبْنَاهَا مَعَ الْإِيلِ طِينَهَا^(٧)

- (١) دارها : خاتلها واخذعها لتلين ، لأنها من غير الماء شמוש جموح ، صعبة المذاق .
- (٢) أغالى بها : أجاوز بها قدرها من المغالة أو الغلو .
- (٣) تستعفيك : تطلب منك اعفاءها فلا تطيل النظر لشدة توهج الخمر .
 تحسر : تكل عن النظر . تقل : تحمل .
- (٤) تروغ : تحيد وتميل . تجدله : من جدله يجدله بمعنى يصرعه . أو من جدل ولد الطيبة وغيرها قوى وتبع أمه . وهذا أحسن . والمراد أن الخمر تتبعه حتى يصبح لها قرينا ملازما .
- (٥) سنانير : هررة مفردا سنور . يصف الحبيب .
- (٦) شمطاء : عجوز . بنجوة : بمرتفع . دلفت إليها : مشيت مشيا تقارب خطوة كمشي المقيد جنيها : يريد ما بقي منها بعد أن طال تعتيقها ، ونفت زبدها وتخلصت من رغوتها .
- (٧) أكناف : جمع كنف وهو الجانب والظل والناحية . يصف ما يضوع منها من طيب حين يفضون خواتيم الدنان ، وكانت اذ ذاك من طين .

ألف المدامة

- أَلِفَ الْمُدَامَةِ ، فَالزَّمَانُ قَصِيرٌ صَافٍ عَلَيْهِ ، وَمَا بِهِ تَكْذِيرٌ^(١)
 وَلَهُ بِدَوْرِ الْكَاسِ كُلِّ عَشِيَّةٍ حَالَانِ ، مَوْتُ تَارَةٍ ، وَنُشُورٌ^(٢)
 كَاسٌ مِنَ الرَّاحِ الْعَتِيقِ ، بِرِيحِهَا قَبْلَ الْمَذَاقَةِ فِي الرَّهُوسِ نُسُورٌ^(٣)
 صَفْرَاءُ ، حَمْرَاءُ التَّرَائِبِ ، رَأْسُهَا فِيهِ لِمَا نَسَجَ الْمِزَاجُ قَتِيرٌ^(٤)

المركب الوعر

- أَعْرِ شَعْرَكَ الْأَطْلَالَ وَالذَّمْنَ الْقَفْرَا فَقَدْ طَالَ مَا أَزْرَى بِهِ نَعْتِكَ الْخَمْرَا^(٥)
 دَعَانِي إِلَى نَعْتِ الطَّلُولِ مُسَلِّطٌ تَضَيِّقُ ذِرَاعِي أَنْ أَجُوزَ لَهُ أَمْرَا^(٦)
 فَسَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَطَاعَةً وَإِنْ كُنْتَ قَدْ جَشَمْتَنِي مَرْكَبًا وَغَرَا^(٧)

- (١) جعل قصر الزمان بسبب الفه للمدامة ، وذلك لأنها بما تجلب من لذة
 وما تضاعف من نشوة لا تجعل عنده فراغا يصرفه في غيرها ، وانما يحس
 بطول الزمن من امتلأت أيامهم بالفراغ .
 (٢) النشور : البعث .
 (٣) تسور : سورة الخمر حدثها وشدتها .
 (٤) الترائب : عظام الصدر . القتير : مسامير الدروع .
 (٥) الأطلال : جمع طلل وهو الشاخص من آثار الدار . الدمن : جمع دمنة وهي
 آثار الدار التي خلفوها وراءهم . أزرى به : عابه .
 (٦) مسلط : قاهر ، متغلب . تضيق ذراعي : ضاق بالأمر ذرعه وذراعه :
 ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصا . أجوز له أمرا : أعرض
 عنه وأبتعد منه وأخالفه .
 (٧) فسمع وطاعة وفي رواية أخرى بالنصب ، وكلاهما جائز ولكل تخريج .
 جشمتني : كلفتنى وفي رواية أخرى كلفتنى .

أجزها

أَعَاذِلْ أَعْتَبْتُ الْإِمَامَ ، وَأَعْتَبَا وَأَعْرَبْتُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ ، وَأَعْرَبَا^(١)
 وَقُلْتُ لَسَاقِينَا أَجْزَهَا .. فَلَمْ يَكُنْ . لِيَأْتِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْرَبَا^(٢)
 فَجَوَّزَهَا عَنِّي عَقَّارًا تَرَى لَهَا إِلَى الشَّرَفِ الْأَعْلَى شُعَاعًا مُطْنَبًا^(٣)
 إِذَا عَبَّ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خِلْتَهُ يُقَبِّلُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوْكَبًا^(٤)
 تَرَى حَيْنًا كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ مَشْرِقًا وَمَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْتِ مَغْرِبًا
 يَدُورُ بِهَا سَاقُ أَغْنٍ تَرَى لَهُ عَلَى مُسْتَدَارِ الْأُذُنِ صُدْغًا مُعْقَرَبًا^(٥)
 سَقَاهُمْ ، وَمَنَانِي بَعَيْنِيهِ مُنِيَّةً فَكَانَتْ إِلَى قَلْبِي أَلَدَّ ، وَأَطْيَبَا^(٦)

(١) أَعْتَبْتُهُ وَاسْتَعْتَبْتُهُ : طَلَبْتُ إِلَيْهِ الْعَتَبَى ، أَوْ أُعْطِيَتْهُ الْعَتَبَى • وَالْعَتَبَى : الرِّضَا • أَعْرَبْتُ : أَفْصَحْتُ وَأَبْنْتُ •

(٢) أَجْزَهَا : جَزَبَهَا وَابْعَدَ بِهَا عَنِّي •

(٣) الشَّرَفُ : الْمَرْتَفَعُ • شُعَاعًا مُطْنَبًا : مَمْدُودًا بِأَطْنَابِهِ • وَالطَّنْبُ حَبْلٌ طَوِيلٌ يَشُدُّ بِهِ سِرَادِقُ الْبَيْتِ •

(٤) قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الضَّحَّاكِ قَالَ : أَنْشَدْتُ أَبَا نَوَاسٍ قَصِيدَتِي الْكَافِيَةَ :

وَشَاطَرِيَّ الْلسَانَ ، مُخْتَلِفِ الْـ تَكَرَّرِيهِ ، شَابَ الْجَوْنَ بِالنُّسْكِ
 كَأَنَّما نُصِبَ كَأْسُهُ قَمْرُهُ يَكْرَعُ فِي بَعْضِ أَنْجُمِ الْفَلَكَ

قَالَ فَأَنْشَدَنِي بَعْدَ أَيَّامٍ قَصِيدَتَهُ « أَعَاذِلْ ... » .

(٥) سَاقُ أَغْنٍ : أَيْ يَخْرُجُ صَوْتُهُ مِنْ خِيَاشِيمِهِ • الصَّدْغُ : مَا بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأُذُنِ وَيُطْلَقُ عَلَى الشَّعْرِ الْمُنْتَدِلِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ • مُعْقَرَبًا : مُعْقُوفًا عَلَى هَيْئَةِ الْعَقْرِبِ • لِأَنَّ الْعَقْرِبَ حِينَ تَسِيرُ تَرْفَعُ ذَيْلَهَا وَتَلْوِيهِ •

(٦) مَنَانِي : أُعْطَانِي مَنِيَّةً وَهِيَ الْأَمْنِيَّةُ •

نديم (*)

ونَدَمَانِ يَرى غَبْنًا عَلَيْهِ بَانَ يُنْسِي ، وَلَيْسَ لَهُ انْتِشَاءُ ^(١)
 إِذَا نَبَّهَتْهُ مِنْ نَوْمٍ سَكْر كَفَاهُ مَرَّةً مِنْكَ الْفِدَاءُ
 فَلَيْسَ بِقَائِلٍ لَكَ : إِيَّاهِ دَعْنِي وَلَا مُسْتَخْبِرٍ .. لَكَ مَا تَشَاءُ ^(٢)
 وَلَكِنْ : سَقِّنِي ، وَيَقُولُ أَيْضًا عَلَيْكَ الصَّرْفَ إِنْ أَعْيَاكَ مَا ^(٣)
 إِذَا مَا أَدْرَكَتُهُ الظُّهُرُ صَلَّى وَلَا عَصْرٌ عَلَيْهِ ، وَلَا عِشَاءُ
 يُصَلِّي هَذِهِ فِي وَقْتٍ هَذِي فَكُلْ صَلَاتِهِ أَبَدًا قَضَاءُ
 وَذَلِكَ « مُحَمَّدٌ » تَفْدِيهِ نَفْسِي وَحُقَّ لَهُ ، وَقُلَّ لَهُ الْفِدَاءُ

لا أرضيك

عَاذَلِي فِي الْمَدَامِ لَا أَرْضِيكَ إِنَّ جَهْلًا مَلَامٌ مِنْ يَعْصِيكَ
 لَا تُسَمِّ الْمَدَامَ إِنْ لُمْتَ فِيهَا فَتَشِينَ اسْمَهَا الْمَلِيحَ بَفِيكَ
 وَاسْقِيَانَا يَا سَاقِيَيْنَا عُقَارًا بِنْتَ عَشْرِ تَخَالُ فِيهَا السَّبِيكَ ^(٤)
 فَإِذَا الْمَاءُ شَجَّهَا ، خِلْتَ فِيهَا لَوْلَوْأَ فَوْقَ لَوْلَوْأَ مَسْلُوكَا ^(٥)

- (*) هذه الأبيات مثال من مديح أبي نواس لمحمد الأمين وليس هو بالطبع بالمديح الرسمي الذي لا غضاضة في أن يلقي على العامة .
- (١) الندمان : النديم . الغبن بتحريك الباء الافتيات والخداع في الرأي الانتشاء : السكر من الشراب .
- (٢) يقول حين توقظه من نوم سكره لا يقول لك متألماً دعني ، ولا يستخبر منك ماذا تريد فلك ما تشاء .
- (٣) سقني : اسقني . أعياك ماء : أعجزك طلبه فلم تجده .
- (٤) السبيك : الذهب الذي أذيب وأفرغ .
- (٥) شج الشراب : مزجه . مسلوكا : أدخل في سلك .

شقيقة الروح

عَاذِلِي فِي الْمَدَامِ غَيْرَ نَصِيحٍ لَا تَلْنِي عَلَى شَقِيْقَةِ رُوحِي^(١)
 لَا تَلْنِي عَلَى الَّتِي فَتَنْتَنِي وَأَرْتَنِي الْقَبِيْحَ غَيْرَ قَبِيْحٍ
 قَهْوَةٌ تَتْرُكُ الصَّحِيْحَ سَقِيْمًا وَتُعَيِّرُ السَّقِيْمَ ثَوْبَ الصَّحِيْحِ^(٢)
 إِنِّ بَذَلْتُ لَهَا لِبَذْلِ جَوَادٍ وَاقْتَنَانِي لَهَا اقْتِنَاءَ شَحِيْحٍ

أدر علينا

ارْدُدْ عَلَى الْمَدَامِ بِالْجَامِ وَسَقِّنِيهَا بِرَغْمِ لُؤَايِ^(٣)
 وَجُرِّ زَقًّا كَأَنَّهُ رَجُلٌ مَفْصَلُ السَّاعِدِيْنَ مِنْ حَامٍ^(٤)
 أَدِرْ عَلَيْنَا .. أَدِرْ مَعْتَقَةً يَرْقُ مِنْهَا صَفِيْقٌ إِسْلَامِي^(٥)
 كَأَنهَا وَالْمَزَاجُ يَقْرَعُهَا شَهَابٌ دَجَنٌ يَلُوْحُ قُدَّامِي^(٦)

- (١) عاذلي : لائمي منادى حذف منه حرف النداء • غير نصيح : غير ناصح •
 (٢) يريد بالصحة التي تعيرها للسقيم ما تهبه له من النشاط والحركة وانبعث الحرارة في الأطراف ، واشعاره بالعافية ، والقدرة على التحدى •
 (٣) الجام : اناء من فضة •
 (٤) مفصل الساعدين : بارزهما • من حام : أى من أولاد حام كالسودان والحبش •
 (٥) صفيق إسلامي : صفيق • غليظ ، وقد ذكر ذلك عن الإسلام - فى رأيه هو - لتحريمه الخمر ولما يوجبه من حد شاربها وأخذه بالشدة ، ومحاربته المنكرات عموماً وانزاله العقاب بمن يرتكبها •
 (٦) الدجن : الظلام أو أقطار السماء •

أَلْثَغ !؟

وَأَبَايَ أَلْثَغَ لَاجِبْتُهُ فقال في غُنْجٍ وإِخْنَاثٍ^(١)
لَمَّا رَأَى مِنِّي خِلَافِي لَهُ : كَمْ لَقِيَ النَّاثُ مِنَ النَّاثِ^(٢)
نَازَعْتُهُ صَهْبَاءَ كَرْخِيَّةً قد حُلِبْتُ مِنْ كَرْمِ حَرَاثٍ^(٣)
إِبْرِيْقَنَا مُنْتَصِبٌ تَارَةً ، وتَارَةً مُبْتَرَكٌ جَاثٍ^(٤)

(١) اخنات : من خنث كفرح ، وتخنث ، وانخنث ، تكسر وتثنى ، فهو مخنث •
أفدى بأبى ساقيا أَلْثَغَ ، قد طال بينى وبينه الجدل واللباج ، فقال فى
كلمات كلها تخنث ومداعبه •

(٢) عندما رآنى مولعا بأن أخالفه « كم لقي الناس من الناس » •• وقد أثبت
اللفظة بالثناء كما نطقها نظرفا واستملاحا •

(٣) ويظهر أن اللجاج والخلاف كان على الخمر ، لقوله نازعته ، فالمنازعة كانت
أما على الثمن وهو كثيرا ما كان يصرح بهذا فى قصائده ، وأما على الكمية ؛
والخمر التى نازعه عليها كرخية ، أى مجلوبة من الكرخ وقد حلبت ، أى
عصرت على المجاز ، من الكروم التى لا تنصب على تعاريش ، بل التى
يحرق لها فتلتصق بالأرض فيكون ذلك أبلغ فى تغذيتها لتجود وتحلو •

(٤) ابريق الخمر ينتصب قائما حين يمتلئ ويجئو باركا حين يفرغ مما فيه •
وفى البيت استعارة مكنية •

ومما يذكر استطرادا للتشابه قول عبد الرحمن بن أبى الهداهد وهو
من معاصرى أبى نواس والأبيات من المنسرح :

وشاطر ماجن الشمائل قد خالط منه المجون تخنيثا
يميل للمشى فى معصفرة تحكى لنا الجلنار والتوثا

••• ••• •••

أَلْثَغَ ، ان قلت : يا فديتك قل موسى يقل فى رطانة : موثا

ناسك (٢٢)

قالوا تنسك بعد الحج ، قلت لهم أرجو الإله ، وأخشى طيزناباذاً^(١)
أخشى قضيب كرم أن ينازعني فضل الخطام ، وإن أسرعت إغذاذاً^(٢)
فإن سلمت - وما قلبي على ثقة من السلامة - لم أسلم بيغذاذاً^(٣)
ما شئت من بلد تدنو منازحه لكن فيه قبيلات وأفخاذاً^(٤)
ما أبد النسك من قلب تقسمه قُطرُ بُل ، قُرى بني ، فكلواذاً

(٢٢) كان أصدقاء أبي نواس حين يريدون معايشته يشيعون عنه أنه تنسك وتاب عن شرب الخمر وكان هذا يغيظه ، ويثيره عليهم .

(١) طيزناباذ من أنزه المواضع بين الكوفة والقادسية ذات حانات وخمرها مشهورة أما حكاية الحج التي يذكرها النواسي فقد روى أن سليمان ابن نوبخت قال : خرجت للحج واستصحبت أبا نواس بعد امتناع منه ونفار وشرط على أن أتقدم معه الحاج الى القادسية فنقيم نشرب بطيزناباذ فنزل على خمار اسمه سرجس فشرب يومه وليلته ثم أنشد أبياتا له مطلعها :
وخمار أنخت عليه ليلا قلائص قد ونين من السفار

ثم جلس يشرب ، فلم يزل كذلك حتى ورد علينا أوائل الحجاج ، وحجوا ثم عادوا فرحلنا معهم الى بغداد على أننا كنا حجاجا معهم .

(٢) فضل الخطام : ما فضل منه والخطام البعير كالعنان للفرس . اغذاذا : اسراعا مصدر مؤكد للفعل من غير لفظه .

(٣) بغذاذ : لغة في بغداد .

(٤) سقط هذا البيت من رواية الصولى . وفي الأصل دان وقد وضعنا بدلها تدنو تجاوزا للضرورة النحوية في اللفظة الأصلية . أفخاذا . يريد بها عشائر والعرب شعوب فقبائل فبطون فأفخاذ . يصف بغداد في هذا البيت بأنها جميلة ، دانية المنازل لولا ما فيها من نظام القبائل والعشائر الذي تتبعه العصبية القبلية وهذا شيء كان يميته النواسي بل حاربه حربا لا هوادة فيها .

قومٌ تَوَاصَوْا بِتَرْكِ الْبِرِّ بَيْنَهُمْ تقول ذا شرهم ، بل ذاك ، بل هذا^(١)
 ليسوا كقومٍ إذا حَازَتْ مَجْلِسُهُمْ أَفْذَتْ بِالْتَّرْكِ وَالْإِزْكَانِ إِنْكَازًا
 هناك لا تَتَخَطَّى الْأُذُنَ لَأَمَّةٌ ولا ترى قائلاً من ذا ، ولا ماذا ..

نشوتان

لا تَبْكِ لَيْلِي ، وَلَا تَطْرُبْ إِلَى هِنْدٍ واشربْ على الوردِ من خمرَاءِ كالوردِ
 كَأْسًا إِذَا انْحَدَرَتْ فِي حُلُقِ شَارِبِهَا أَجْدَتْهُ خُمْرَتَهَا فِي الْعَيْنِ وَانْخَدَّ^(٢)
 فَالْخُرُ يَاقُوْتَةُ ، وَالْكَأْسُ لُؤْلُؤَةٌ من كَفَّ جَارِيَةَ تَمْشُوقَةِ الْقَدِّ
 تَسْقِيكَ مِنْ عَيْنِهَا خَمْرًا ، وَمِنْ يَدِهَا خَمْرًا فَمَالِكَ مِنْ سُكْرَيْنِ مِنْ بُدِّ
 لِي نَشُوتَانِ ، وَلِلنَّدَمَانِ وَاحِدَةٌ شَيْءٌ لَا خُصِصْتُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي

(١) تَوَاصَوْا : أوصى بعضهم بعضاً • الازكان : من أزكن الشيء ظن فيه ظناً
 فأصاب •

يصف في هذا البيت وما بعده أهل قطر بل • وبنى • وكلواذ بانهم أهل خلاعة
 ومجون وليسوا كأهل بغداد هؤلاء الذين تمر على مجالسهم فيدعونك تبعد
 عنهم ولا تسلم مع هذا من ظنونهم •

في هذه الأماكن الذي ذكرها انشغل الناس بما هم فيه فلا يسألون عن أحد
 ولا ماذا يعمل ولا يوجهون إليه كلمة لوم على فعل فعل •

(٢) أجدته : وفي رواية أخرى أخذته أعطته •

لا تسقني سرّاً

ألا فاسقني خمرًا ، وقل لي هي الخمرُ
فما الغبنُ إلّا أنْ تَرَاني صاحياً
فبُيخْ باسم من تهوى ، ودعني من الكنى
وخفارةً نبّهتها بعد هَجَعَةٍ
فقلت « من الطَّرَاقُ ؟ » قلنا : « عصابة »
ولا بدّ أن يزونا . « فقلت » : أو الفدا
قلنا لها : « هاتيه . ما إن لمثلنا
فجاءت به كالبدر ليلة تمّيه
فقمنا إليه واحداً بعد واحدٍ
فبتنا يرانا الله شرّاً عصايةً

ولا تسقني سرّاً إذا أمكن الجهرُ^(١)
وما الغنمُ إلّا أنْ يُتَغَتَّنى السكرُ^(٢)
فلا خير في اللذات من دونها سِتْرُ^(٣)
وقد غابت الجوزاء ، وارتفع النسرُ
خفافُ الأداوى يُدْتَفَى لهمُ خمرُ^(٤)
بأبلج كالدينار في طرفه فترُ^(٥)
فدينك بالأهلين عن مثل ذَا صبرُ
تخالُ به سحراً ، وليس به سحرُ
فكان به من صوم غربتنا الفطرُ^(٦)
نجررُ أذيال القسوق ولا فخرُ

- (١) يريد أبو نواس من قوله وقل لي هي الخمر استمتاع حواسه كلها بلذة الخمر فيده تلمس وفمه يذوق وعينه ترى ولم يبق الا الأذن فتريده اسم الخمر عليها لذة يطالب ساقيه بها .
- (٢) يتعتنى : يحركنى بعنف .
- (٣) المجاهرة بالعصيان فى رأى النواسى فيها لذتان لذة توكيد الشعور بالحرية فى نفسه على الأقل ولذة رؤية تشهيقها فى عيون الآخرين فهو لهذا يطلب من الساقى أن يسقيه جهرا ما أمكن ، وأن يبوح باسم محبوبه صريحا بلا كناية ولا تورية .
- (٤) الطراق : الطارقون ليلا . الأداوى أوعية الخمر . يبتغى . يطلب على البناء للمجهول .
- (٥) فتر : فتور وتكسير واسترخاء دلالة لا طبيعة . رأت اصرارهم على الزنا فافتدت نفسها بغلام فكان هو عين الطلب .
- (٦) جعل الغربة وعدم الاقتراب فيها من النساء كالصوم الذى لا يقترب الانسان فيه من الطعام وجعل الغلام هو الفطر .

حظى من الخمر (٤٣)

- أَيُّهَا الرَّائِحُ بِاللُّومِ ، لَوْ مَا لَا أَذُوقُ الْمَدَامَ إِلَّا شَمِيمًا (١)
 نَالِي بِاللَّامِ فِيهَا إِمَامٌ لَا أَرَى لِي خِلَافَهُ مُسْتَقِيمًا (٢)
 فَاصْرِفَاها إِلَى سِوَايَ ، فَإِنِّي لَسْتُ إِلَّا عَلَى الْحَدِيثِ نَدِيمًا (٣)
 كُذِّبْتُ حَظِّي مِنْهَا إِذَا هِيَ دَارَتْ أَنْ أَرَاهَا ، وَأَنْ أَشْمَّ النَّسِيمَا (٤)
 فَكَأَنِّي وَمَا أَزِينُ مِنْهَا قَعْدِي ، يُزِينُ التَّحْكِيمَا (٥)
 كُلٌّ عَنْ حَمْلِهِ السَّلَاحَ إِلَى الْحَرِّ بٍ ، فَأَوْصَى الْمُطِيقَ إِلَّا يُقِيمَا (٦)

(٤٣) كان النواسى يزور الكوفة ، وينزل على على بن الصلصال ، أحد صحبه هناك وقد حكى عنه أنه زاره وجمع له ضراب الطنابير ، وكان شديد العجب بها ، وأحضر له شرابا فقال له : ألم تعلم ما حدث على ؟ قال ابن الصلصال : وما هو ؟ قال : نهاني أمير المؤمنين - يقصد الأمين - عن الشراب وتوعدنى عليه ! ثم أنشده هذه الأبيات الى أن انتهى الى قوله :

فكأنى وما أزين منها قعدى يزين التحكيما

فقال له : أقم معنا كما حكيت من فعل القعدية . قال : أفعَل

فلما دارت الكتوس ، وفاحت رائحة الخمر لم يستطع النواسى صبرا فقال : هاتها فى كذا وكذا من أم الأمنين . ومد يده فأخذ القدح وشرب .

(١) الشميم : الشم . (٢) خلافة : مخالفته . (٣) فاصرفاها : فرداها .

(٤) كبر : بضم الكاف وقد تكسر معظم الشيء . فكبر حظى : معظم حظى وغايته ..

(٥) قعدى : منسوب الى القعد وهم طائفة من الحوارج ، كانوا يرون رأيهم ، ولكنهم لا ينفرون الى القتال مثلهم وفى ذلك يقول قطرى بن الفجاءة لأبى خالد القناني وكان من قعد الحوارج :

أبا خالد أنفر فلست بخالد وما جعل الرحمن عذرا لقاعد
 أنزع من الخارجى على الهدى وانت مقيم بين لص وجاحد

(٦) كل : ضعف .

اللباب

غَنَّنَا بِالطُّلُولِ كَيْفَ بَلَيْنَا وَاسْقِنَا نَعْطِكَ الثَّنَاءَ الثَّمِينَا
 مِنْ سُلَافٍ كَانَتْهَا كُلُّ شَيْءٍ يَتَمَنَّى مُخَيَّرٌ أَنْ يَكُونَا^(١)
 أَكَلَ الدَّهْرُ مَا تَجَسَّمَتْ مِنْهَا وَتَبَقَّى لُبَابُهَا الْمَكْنُونَا^(٢)
 فَإِذَا مَا اجْتَلَيْتَهَا فَهَبَاءٌ يَمْنَعُ الْكَفَّ مَا يَبِيعُ الْعُمُونَا^(٣)
 ثُمَّ شُجَّتْ فَاسْتَضْحَكْتَ عَنْ لَالٍ لَوْ تَجَمَّعْنَ فِي يَدٍ لَأَقْتُنِينَا^(٤)
 فِي كُؤُوسٍ كَانَتْهُمْ نُجُومٌ جَارِيَاتٌ، بُرُوجُهَا أَيْدِينَا
 طَالِعَاتٍ مَعَ الشُّقَاةِ عَلَيْنَا فَإِذَا مَا غَرَبْنَ يَغْرُبْنَ فِينَا
 لَوْ تَرَى الشَّرْبَ حَوْلَهَا مِنْ بَعِيدٍ قُلْتَ قَوْمٌ مِنْ قِرَّةٍ يَصْطَلُونَا^(٥)
 وَغَزَالَ يَدِيرُهَا يَبْنَانِ نَاعِمَاتٍ يَزِيدُهَا الْغَمُزُ لِينَا
 كَلَّمَا شِئْتُ عَلَنِي بِرَضَابٍ يَتْرِكُ الْقَلْبَ لِلْسُرُورِ خَدِينَا^(٦)
 ذَاكَ عَيْشٌ لَوْ دَامَ لِي غَيْرَ أُنِّي عَفْتُهُ مَكْرَهَا، وَخِفْتُ الْأَمِينَا

(١) السلاف : الخمر .

(٢) لبابها : اللباب خالص كل شيء . المكنون : المستور .

(٣) اجتلتها : نظرتها . فهباء : خبر لمحدوف تقديره هي . والهباء الغبار أو ما يشبه الدخان منه منتشرا في الهواء .

(٤) شجت : شج رأسه كسره وشج الشراب مزجه . لال : أصلها لالىء خفف الهمزة الثانية ثم أجرى الكلمة بعد ذلك مجرى المنقوص .

(٥) الشرب : جماعة الثماريين . قرة : ما أصابك من برد . يصطلون يستدفئون .

(٦) علني : سقاني من العل وهو أول الشرب . برضاب : بريق . خدينا : صاحبنا ورفيقا .

أدر الكأسَ حَانَ أَنْ تَسْقِينَا وَانْقُرِ الدُّفَّ إِنَّهُ يُلْهِمُنَا^(١)
وَدَعِ الذِّكْرَ لِلطَّلُولِ إِذَا مَا دَارَتْ السُّكَّاسُ يَسْرَةً وَبِمِينَا

شراب الصالحين

يَا ابْنَةَ الشَّيْخِ أَصْبَحِينَا مَا الَّذِي تَنْتَظِرِينَا!^(٢)
قَدْ جَرَى فِي عَوْدِكَ الْمَاءُ هُ؛ فَأَجْرِي الْخَرْفِينَا
إِنَّمَا نَشْرَبُ مِنْهَا فَأَعْلِي ذَاكَ يَقِينَا
كُلَّ مَا كَانَ خِلَافًا لِشَرَابِ الصَّالِحِينَ^(٣)
وَاصْرِفِيهَا عَنْ بَخِيلٍ دَانَ بِالْإِمْسَاكِ دِينَا^(٤)
طَوَّلَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ فَبِرَى السَّاعَةِ حِينَا
قِفْ بَرْنِغِ الظَّاعِنِينَ وَابْكِي إِنْ كُنْتَ حَزِينَا^(٥)
وَاسْأَلِ الدَّارَ مَتَى فَآ رَقَّتِ الدَّارُ الْقَطِينَا^(٦)
قَدْ سَأَلْنَاهَا ، وَتَأَبَى أَنْ تَجِيبَ السَّائِلِينَ

(١) ورد هذا البيت والذي بعده في أول هذه القصيدة في رواية حمزة الأصبهاني ولكننا فضلنا ترتيب الصولي ليتناسب المعنى فهو حين تمنى دوام هذا العيش قال عفته بالرغم منى وخفت الأمين ثم غلب عليه عشقه للخمر ورغبته في الشرب فنزع الى التحدى وأمر الساقى أن يدور بالكأس وأن ينقر الدف وأن يدع ذكر الطلول عند الشراب .

(٢) أصبحينا : استقينا الصبوح .

(٣) شراب الصالحين : نبيذ التمر المطبوع وهو حلال عند العراقيين ويسمونه لذلك شراب الصالحين .

(٤) اصْرِفِيهَا : حوليها . الامسك : البخل .

(٥) الظاعنين : الراحلين .

(٦) القطين : الساكنون .

سلافة بكر

وَبَكَرْ سَلَاةٍ فِي قَعَرِ دَنْ^(١) لَهَا دِرْعَانٌ مِنْ قَارٍ وَطِينِ^(٢)
تَحَكَّمَ عِلْجُهَا إِذْ قَلْتُ سُمْنَى عَلَى غَيْرِ الْبَخِيلِ ، وَلَا الضَّنِّينِ^(٣)
شَكَّتْ بُزَالُهَا ، وَاللَّيْلُ دَاجٍ فَدَرَّتْ دِرَّةَ الْوَدَجِ الطَّعِينِ^(٤)
بِحَكْفٍ أَغْنَى ، مَخْتَضِبٍ بِنَانًا مُذَالِ الصَّدْعِ ، مَضْفُورِ الْقُرُونِ^(٥)
لَنَا مِنْهُ بَعِينُهُ عِدَاتٌ يَخَاطِبُنَا بِهَا كَسْرَ الْجَفُونِ
كَأَنَّ الشَّمْسَ مَقْبَلَةً عَلَيْنَا تَمْشَى فِي قَلَائِدِ يَاسْمِينِ^(٦)
أَقُولُ لِنَاقَتِي إِذْ بَلَغْتَنِي : لَقَدْ أَصْبَحْتَ عِنْدِي بِالْيَمِينِ^(٧)

- (١) بكر سلافة : أى خمر لم تمسسها يد ؛ قدم الصفة على الموصوف . الدن : الراقود العظيم لا يقعد الا أن يحفر له ، وكانوا يقيرونه أى يدهنونه بالزفت لتسد مسامه فيشتد التخدير وحين يصبون فيه العصير يختمونه بالطين وهذا هو المقصود من قوله درعان من قاروطين .
- (٢) علجها : العلج يطلق على كل أعجمى عامة . سمنى من السوم أى المساومة فى المبايعة .
- (٣) بزالها : بزل الخمر ثقب أناءها والبزال : المثقب .
الودج : عرق فى العنق .
- (٤) يصف الساقى . الأغن الذى فى كلامه غنة كأن الكلام ينبعث من خياشيمه .
بنانا منصوب على التمييز . مذال الصدغ : طويله ، منبسطة . القرون : خصل الشعر .
- (٥) كأن الشمس : يريد كأنه .
- (٦) باليمين : اليمين البركة والعرب دائما تتفاءل باليمين وتعدده مصدرا للخير والبركة .

فلم أجعلك للقربان نحراً ولا قلتُ اشرقِ بدمِ الوثين^(١)
حرمتِ على الأزيمة والولايا وأعلاقِ الرحالةِ والوضين^(٢)

كأس سلوة

ياسليانُ غنّني ومن الرّاح فاشقّني!
ما ترى الصُّبحَ قد بدا في إزارٍ مُتَبَّنٍ!^(٣)
فإذا دارتِ الزجا جة خذاها ، وأعطني
عاطني كأسَ سلوةٍ عن أذانِ المؤذنِ
اشقّني الخمرَ جهرَةً وألطني ، وأزرنني

(١) القربان : ما يتقرب به الى الله . شرق بريقه : غص به يريد بذلك أنه حين
يدبحها ينبجس الدم من وتينها فتغص به . والوثين : عرق في القلب اذا
انقطع مات صاحبه ويشير بهذا الى آيات السماخ :
رأيت عرابة الاوسى يسمر الى الخيرات منقطع القرين
يقول فيها مخاطباً ناقته :
اذا بلغتني ، وحملت رحلي عرابة فاشرقى بدم الوثين

(٢) الولايا : جمع وليه وهي ما يوضع تحت الرجل .
الرسالة : السرج . الوضين : حزام يشد على بطن البعير ، عريض ، منسوج
من شعر أو مضافور من جلد .

(٣) متبن : مستنوع على شكل الثبان كرمان . وهو سروال صغير يستر العورة
المغطاة . وفي نسخة الأصفهاني . ازار مبن .

كعين الديك ..!

لا يَصْرِفَنَّكَ عَنْ قَصْفٍ وَإِصْبَاءٍ تَجْمُوعُ رَأْيٍ ، وَلَا تَشْتِيتُ أَهْوَاءَ^(١)
 وَاشْرَبْ سُلَافًا كَعَيْنِ الدِّيكِ ، صَافِيَةً مِنْ كَفِّ سَاقِيَةِ كَالرَّيِّمِ ، حَوْرَاءَ^(٢)
 صَفْرَاءَ مَا تُرِكَتْ ، زَرْقَاءَ إِنْ مُزِجْتَ تَسْمُو بِحَظَّيْنِ مِنْ حُسْنٍ ، وَلِأَلَاءِ^(٣)
 تَنْزُو فَوَاقِعَهَا مِنْهَا إِذَا مُزِجْتَ نَزَوَ الْجَنَادِبِ مِنْ مَرْجٍ وَأَفْيَاءَ^(٤)
 لَهَا ذُبُولٌ مِنَ الْعَقِيَّانِ ، تَتَّبِعُهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ فِي نَوْرِ وَظُلُمَاءَ^(٥)
 لَيْسَتْ إِلَى النَّخْلِ وَالْأَغْنَابِ نَسْبَتُهَا لَكِنْ إِلَى الْعَسَلِ الْمَآذَى وَالْمَاءِ^(٦)
 تَتَاجُ نَحْلٍ خَالِيًا غَيْرِ مُفْقِرَةٍ خُصَّتْ بِأَطْيَبِ مُصْطَافٍ وَمَشْتَاءَ
 نَزَعَى أَزَاهِيرَ غَيْطَانٍ وَأَوْدِيَةٍ وَنَشَرَبُ الصَّفْوَ مِنْ غُدْرٍ وَأَحْسَاءَ^(٧)
 فُطْسُ الْأَنْوَفِ ، مَقَارِيفُ ، مُشْمَرَةٌ خُوصُ الْعُيُونِ ، بَرِيثَاتُ مِنَ الدَّاءِ^(٨)

- (١) لا يصرفنك : لا يردنك • قصف : لهو • اصباء : من صبي اليها
 حن ومال •
 (٢) الريم : الطيبي الخالص البياض • حوراء : صفة من الحور وهو أن يشتد
 بياض العين وسوادها •
 (٣) بحظين : الحظ النصيب • اللأاء : الفرح الكامل •
 (٤) تنزو : تثب • فواقعها : الفواقع نفاخات الماء • الجنادب : الجراد •
 المرج : المرعى • أفياء : جمع فيء وهو الظل •
 (٥) العقيان : الذهب •
 (٦) المآذى : الأبيض •
 (٧) الغيطان : السهول وهي كل مطمئن ، متسع من الأرض • غدر : جمع
 غدير • الأحساء : جمع حسى بالكسر ، ويفتح : سهل من الأرض يستنقع
 فيه الماء ، أو هو أرض صلبة فوقها رمل يتجمع فيها ماء المطر
 (٨) فطس الأنوف : الفطس : انفراس الأنف في الوجه : والنعت أفتس وفتساء
 مقاريف : ضوامر • خوص العيون : غائرتها • يصف النحلة العاملة •

من مُقَرَّبٍ عَشْرَاءَ ، ذاتِ زَمَزَمَةٍ
 تَعْدُو ، وَتَرْجِعُ لِيْلَاعِنَ مَسَارِيهَا
 كُلُّ بِمَقْعِلِهِ يُنْصِي حُكُومَتَهُ
 لَمْ تَرْعَ بِالسَّهْلِ أَنْوَاعَ الثَّمَارِ ، وَلَا
 زَالَتْ وَزِلْنِ بِطَاعَاتِ الْجَمَاعِ فَمَا
 حَتَّى إِذَا اضْطَكَّ مِنْ بَنِيَانِهَا قَرْصٌ
 وَأَنْ مِنْ شَهْدِهَا وَقْتُ الشَّيَارِ ، فَلَمْ
 وَصَفَّقُوهَا بِمَاءِ النَّيْلِ إِذْ بَرَزَتْ
 حَتَّى إِذَا نَزَعَ الرُّوَادُ رَغَوْتَهَا
 اسْتَوَدَعُوهَا رَوَاقِيدًا مُزَقَّتَةً
 وَكُلُّمُ أَفْوَاهُهَا دَهْرًا عَلَى وَرَقٍ

وَعَاثِدُ مُتَمِّعٍ مِنْهَا ، وَعَذْرَاءُ^(١)
 إِلَى مَلُوكٍ ذَوِي عَزٍّ وَأَحْبَاءُ^(٢)
 فِي حِزْبِهِ بِجَمِيلِ الْقَوْلِ وَالرَّاءِ^(٣)
 مَا أَيْنَعَ الزَّهْرَ مِنْ قَطْرِ وَأَنْدَاءِ^(٤)
 يَنْبِنَ فِي خُدْرِ مِنْهَا وَأَرْجَاءِ^(٥)
 أَرْوِينَهَا عَسَلًا مِنْ بَعْدِ إِضْدَاءِ^(٦)
 تَلَبَّثُ بِأَنْ شَيَّرَتْ فِي يَوْمِ اضْوَاءِ^(٧)
 فِي قَدْرِ قَسٍّ كَجَوْفِ الْجُبِّ رَوْحَاءِ^(٨)
 وَأَقْصَتِ النَّارُ عَنْهَا كُلَّ ضِرَاءِ
 مِنْ أَغْبِرٍ قَاتِمٍ مِنْهَا وَغَبْرَاءِ^(٩)
 مِنْ حَرِّ طِينَةِ أَرْضٍ غَيْرِ مِثْنَاءِ^(١٠)

- (١) مقرب : من أقربت أى قرب ولادها • عشراء : مضى لحملها عشرة أشهر •
 عاثد حديشة النتاج • متمع : التي يتبعها ولدها •
- (٢) أحباء : جمع حباء وهو نديم الملك وخاصته •
- (٣) الراء : مصدر رأيته رؤية وراءة : النظر بالعين والقلب • وقيل الراى •
- (٤) ينع الثمر : كمنع وضرب • • حان قطافه • قطر : مطر • في هذا البيت
 والذي قبله وصف للملكات النحل •
- (٥) ينين : مضارع متصل بنون النسوة من ونى ينى • والونى كفتى • • التعب •
- ويقال امرأة وانية فاترة طليح ، بطيئة القيام والقعود والمشى •
- (٦) اضطك : التصق وانطبق على جدار الخلية من داخل • قرص : بفتح الراء
 جمع قرصة وقرص • اصداء : مصدر صدى كرضى : ظمى •
- (٧) الشيار : جنى العسل • شيرت : جمعت •
- (٨) صفقوها : التصفيق التخليب ، وتحويل الشراب من اناء الى اناء ممزوجا •
 الجب : البئر روحاء : قريبة القاع •
- (٩) الرواقيد : جمع لراقود وهو دن كبير ، طويل الأسفل يطلى من داخله بالقار •
- (١٠) غير ميثاء : غير سهلة ولا لينية • يقول انهم ختموا أفواهها بطين حر من
 أرض صلبة ، وكانوا يفعلون ذلك بالرواقيد •

حتى إذا سَكَنْتُ في دَنِّهَا وَهَدَّتْ
جاءت كشمس ضحًا في يومٍ أَسْفُدِهَا
كأنها وَلِسَانُ الْمَاءِ يَقْرَعُهَا
لَهَا من الْمَزْجِ في كَاسَاتِهَا حَدَقُ
كَأَنَّ مَازِجَهَا بِالمَاءِ طَوَّقَهَا
فأشرب - هُدَيْتَ - وَغَنُّ الْقَوْمِ ، مُبْتَدَأُ
« لو كان زَهْدُكَ في الدنْيَا كزَهْدِكَ في
من بعد دَمْدَمَةٍ منها وضوضاءُ ^(١)
من برجٍ لهُوٍ ، إلى آفاقٍ سَرَّاءِ
نَارٌ تَأَجَّجُ في آجَامٍ قَصَبَاءِ ^(٢)
ترنُّو إلى شَرِبِهَا من بعد إغْضَاءِ ^(٣)
مَنْزُوعٍ جِلْدَةٍ تُعْبَأَنُ وَأَفْعَاءِ
على مُسَاعَدَةِ العِيدَانِ والنَّاءِ
وَصَلَّى مَشَيْتَ بِلا شَكٍّ على الماءِ » ^(٤)

حد الخمر

بَكَيْتُ وما أَبْكِي على دِمَنِ قَفَرٍ
ولكن حديث جاءنا عن نبينا
بِتَخْرِيمِ شُرْبِ الخمر ، والنهيُ جاءنا
فأشربها صِرْفًا ، وأَعْلَمُ أَنِّي
وما بَى من عَشْقٍ ، فأبكي من الهَجْرِ ^(٥)
فذلك الذي أَجْرَى دُمُوعِي على النحرِ
فلمَّا نَهَى عنها بَكَيْتُ على الخمرِ
أَعَزَّرُ فِيهَا بالثمانين في ظَهْرِي ^(٦)

- (١) هدت : أصلها هدأت خفف الهمزة وأجراها مجرى المقصور . دمدمة :
غضب . الضوضاء : الجلبة وأصوات الناس في الحرب والمراد صوت
غليان الخمر في القدر .
(٢) آجام : مفردا أجمة وهي الشجر الكثير الملتف . قصباء : واحدتها القصب
وهي كل نبات ذى أنابيب .
(٣) ترنو : تنظر . الاغضاء : ادناء الجفون بعضها من بعض .
(٤) أحد أبيات قصيدة لأبي نواس في باب الغزل وستأتي .
(٥) الدمن : آثار الدار والناس بعد ارتحالتهم .
(٦) أعزر فيها : أضرب . والثمانين : حد شارب الخمر .

أطلال حانة(*)

ودارِ ندَامَى عَطَّلُوها ، وأَذَلَّجُوا بها أثرَ منَهم جَديد ودارسُ^(١)
 مَسَاحِبُ من جَرَّ الزَّقَاقِ على الثرى وأَضْفَأَتْ رِيحَانُ جَنِيٍّ وَيَابِسُ^(٢)
 حَبَسْتُ بِها صَحْبِي ، فَجَدَّدْتُ عَهْدَهُمْ وإِنِّي على أَمْثَالِ تِلْكَ لِحَابِسُ
 ولم أَدرِ مَنْ هُمْ ؟ غَيْرَ مَا شَهِدْتُ بِهِ بشرقٍ سَابَاطَ الدِيَارِ البَسَابِسُ^(٣)
 أَقَمْنَا بِها يَوْمًا ، وَيَوْمًا ، وَثَالِثًا ويومًا لَهُ يَوْمُ التَّرحِلِ خَامِسُ
 تُدَارُ عَلَيْنَا الرّاحُ في عَسْجَدِيَّةٍ حَبَّتْهَا بِالْوَانِ التَّصَاوِيرِ فَارِسُ^(٤)
 قَرَارَتِهَا كَسْرَى ، وَفِي جَنَبَاتِهَا مَهًا تَدَرِّيها بِالْقِسِيِّ الفَوَارِسُ^(٥)
 فَلِخَمَرٍ مَا زُرْتُ عَلَيْهِ جِيوبُها ولمَاءٍ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ القَلَانِسُ^(٦)

(*) كان أبو نواس قد أخذ بعض صحبه ومر على المدائن مقر الاكاسرة فرأى

بعض حاناتهم ، ولم يكن قد بقى منها غير أطلال فكتب هذه القطعة التي
 استشهد بها الجاحظ على أنها مما لا تتاح الا للقليل من الشعراء .

(١) ادلجوا : ساروا من يول الليل . دارس : من درس الرسم عفا وتغير .

(٢) مساحب : بدل من أثر في البيت السابق . الزقاق : أوعية الخمر . أضفأت
 ريحان : جمع ضغث والضغث القبضه منه .

(٣) ساباط : مدينة فارسية قريبة من المدائن . البسابس : المقفرة

(٤) في عسجدية : في كئوس عسجدية والعسجد الذهب .

(٥) يصف الصور التي على جوانب الكأس . المها : البقر الوحشي .
 تدريها : تختلها لتضطادها من غير أن تشعر .

(٦) الخمر الى مواضع الجيوب من تلك الصور . ولماء الذي يصب عليها حيث
 الرءوس من تلك الصور وهي التي تدور عليه القلانس . القلانس : أغطية
 الرأس الشائعة في ذلك الحين .

مصايح الدجى

- وفتية كمصايح الدجا غرر ،
 صالوا على الدهر باللهو الذى وصلوا
 دار الزمان بأفلاك السعود لهم
 نادمهم قرقف الإسفنت صافية
 من اللواتى خطبناها على عجل
 فى فيلق للدجا كاليم ، ملتطم
 إذا بكافرة شمطاء قد برزت
 قالت : من القوم قلنا : من عرفتهم
 حلوا بدارك مجتازين ، فاغتنمى
 فقد ظفرت بصقو العيش غائمة
- شُمُّ الأنوف ، من الصَّيدِ المصَّاليتِ^(١)
 فليس حبلهم منه بمبتوت^(٢)
 وعاج يحنو عليهم عاطف الليت^(٣)
 مشمولة سبيت من خمر تكريت^(٤)
 لما عجبنا بربات الحوانيث^(٥)
 طام ، يحارب به من هو له النوتى^(٦)
 فى زى مختشع لله ، زميت^(٧)
 من كل سمح ، بفرط الجود منعوت
 بذل الكرام ، وقولى كيفا شيت
 كغنم داود من أسلاب جالوت^(٨)

- (١) مصايح الدجا : كناية عن النجوم . غرر : بيض . الصيد : جمع أصيد وهو الرافع رأسه كبرا . المصاليث : الشجعان .
 (٢) ليس بمبتوت : ليس بمقطوع .
 (٣) الليت : العنق قال الشاعر :
 تلفت نحو الحى حتى وجدتني وجعت من الاصغاء ليتاً وأخدعا
 (٤) قرقف : من أسماء الخمر . الاسفنت : الطيبة الرائحة ، المعتقة من عصير العنب . تكريت : بلد بين بغداد والموصل .
 (٥) عجبنا : صحننا .
 (٦) الفيلق : الجيش . اليم : البحر . طام : ممتلئ . النوتى : الملاح فى البحر .
 (٧) شمطاء : عجوز . مختشع : خاشع من الخشوع والاختشاع الخضوع والسكون والتذلل . زميت : متوقر .
 (٨) جالوت : هو الذى انتصر عليه داود وهو حدث فى قصة طويلة يستطيع من أراد أن يستزيده منها أن يرجع إليها فى تفسير الكشاف أو البيضاوى أو كتاب قصص القرآن ص ١٨٢ وما بعدها .

فَاحْيِيْ بَرِيْحَهُمْ فِيْ ظِلِّ مَكْرُمَةٍ
 قَالَتْ : فَعِنْدِي الَّذِي تَبْعُوْنَ ، فَانْتَظِرُوا
 هِيَ الصَّبَاحُ تَحْمِلُ اللَّيْلَ صَفْوَتَهَا
 رَمَى الْمَلَأْنِكَةُ الرُّصَادِ ، إِذْ رَجَعْتُ
 فَأَقْبَلْتُ كَضِيَاءَ الشَّمْسِ ، نَازِعَةً
 قَلْنَا لَهَا : كَمْ لَهَا فِي الدَّنِّ مَذْ حُجِبَتْ ؟
 كَانَتْ مَخْبَأَةً فِي الدَّنِّ ، قَدْ عَنَسَتْ
 فَقَدْ أُتِيَتْ بِهَا مِنْ كُنْهٍ مَعْدِنِهَا
 تَهْدِي إِلَى الشَّرْبِ طَيِّبًا عِنْدَ نَكْهَتِهَا
 كَانَهَا يَزْلَالُ الْمُزْنَ إِذْ مُرِجَتْ
 يُدِيرُهَا قَرٌّ فِي طَرْفِهِ حَوْرٌ
 وَعِنْدَنَا ضَارِبٌ يَشْدُو فَيَطْرُبُنَا
 حَتَّى إِذَا ارْتَحَلُوا عَنْ دَارِكُمْ مُوتِي
 عِنْدَ الصَّبَاحِ ، قَلْنَا : بَلْ بِهَا إِيَّتِي
 إِذَا رَمَتْ بِشَرَارِ كَالْيَوَاقِيْتِ
 فِي اللَّيْلِ بِالنَّجْمِ مُرَادَ الْغَفَارِيْتِ^(١)
 فِي الْكَأْسِ مِنْ بَيْنِ دَائِمِي الْخَصْرِ مِنْكَوْتِ^(٢)
 قَالَتْ : قَدْ اتَّخَذْتُ مِنْ عَهْدِ طَالُوْتِ^(٣)
 فِي الْأَرْضِ ، مَدْفُونَةً فِي بَطْنِ تَابُوْتِ^(٤)
 فَخَازِرُوا أَخْذَهَا فِي الْكَأْسِ بِالْقُوْتِ^(٥)
 كَنْفَحِ مِسْكِ ، فَتَيْقِ الْقَارِ ، مَفْتُوْتِ^(٦)
 شَبَاكُ دَرٍّ عَلَى دِيْبَاجِ يَاقُوْتِ^(٧)
 كَأَنَّمَا اشْتَقُّ مِنْهُ سَحْرُ هَارُوْتِ^(٨)
 « يَا دَارَ هَنْدٍ بِذَاتِ الْجِزْعِ حَيِّتِ »

(١) الرصاد : جمع لراصد وهو الذى يقف بالمرصاد يرقب . المراد : جمع مارد وهو العاتى .

(٢) المنكوت : الملقى على رسه .

(٣) طالوت : أحد ملوك بنى اسرائيل ، اختاره للملك النبى صمويل ، وقد زوج احدى بناته لداود فى قصة طويلة يرجع اليها من يريد الزيادة فى كتاب قصص القرآن ص ١٨٥ وما بعدها .

(٤) عنست : طال لبثها فى بيت أهلها بعد بلوغها سن الزواج ولم تتزوج .

(٥) الكنه : جوهر الشئ .

(٦) الفار : المسك أو وعاءه .

(٧) المزن : السحاب الأبيض الممتلئ بالماء . الديباج : الحرير المنقوش معرب ووجه الشبه لا يخفى فى شبك الدر وديباج الياقوت .

(٨) الحور : شدة بياض العين فى شدة سواد سوادها .

إليه الحافظُ تُنثني أَعَنَّتْهَا
من أهلِ هَيْتٍ ، سَخَى الجرم ، ذى أدبٍ
فِينَبْرِى بفصيح اللحن عن نغمٍ
حتى إذا فَلَكَ الأوتار دار بِنَا
فُزْنَا بها فى حديقَاتٍ مُلَفَّفَةٍ
تُلهِيكَ أطيارُها عن كلِّ مُلهِيَةٍ
لم يَثْنِنِي اللهو عن غَشِيَانِ مَوْرِدِهَا
حتى إذا الشَّيْبُ فَاجَأَنِي بطلعته
عند الغواني إذا أَبْصَرْنَ طلعتَهُ
فقد ندمتُ على ما كان من خَطَلٍ
أَدْعُوكَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ فاعفُ كما

فلو ترانا إليه كالمبَاهِيتِ^(١)
له أقول مزاحاً : هَاتِ يَاهِيَّتِي !^(٢)
مَثَقَّاتٍ ، فصيحَاتٍ بِثَبِيتِ
مع الطُّبُولِ ظَلَّلْنَا كَالسَّبَايِتِ^(٣)
بِالزَّنْدِ وَالطَّلَحِ وَالرَّمَانِ وَالتُّوتِ
إذا تَرَنَّمْ فى تَرْجِيْعِ تَضْوِيَّتِ^(٤)
ولم أكن عن دواعيها بِصَمِيَّتِ^(٥)
أَقْبَحُ بطلعة شيب غير مَبْخُوتِ^(٦)
أَذَنٍ بِالصَّرْمِ من ودٍّ وَتَشْنِيَّتِ
ومن إِضَاعَةٍ مَكْتُوبِ المَوَاقِيَّتِ^(٧)
عَفُوتَ يَا ذَا العلى عن صاحب الحوتِ^(٨)

(١) المباهيت : المتحIRON ذعولا ودهشة وجواب لو محذوف والتقدير لعجبت من حالنا .

(٢) هيت وإد بانقراق . وهيتى متصلة بياء النسب .

(٣) السباييت السبب وهو مفردا الرجل الكثير النوم والمقصود أنهم من فرط اصغائهم وسكونهم للنغم ، وتعلق بيونهم بناقري الأوتار ، وقارعى الطبول بدوا كأنهم نائمون .

(٤) ملهية : مغنية عازفة . ترنم : تغنى .

(٥) غشيان موردها : اتيانه . الصميت : الكثير الصمت .

(٦) فاجانى : فاجأنى . غير مبخوت : غير مجدود من البخت أى الحظ .

(٧) خطل : خطأ .

(٨) صاحب الحوت : يونس بن متى من نينوى رقصته معروفة . أنظر كتاب قصص القرآن ص ٢٤٠ وما بعدها .

قصة الأمم ...!

يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكَمٍ	نَمَتْ عَنْ لَيْلِي ، وَلَمْ أَنْمِ
فَاسْقِنِي الْخَمْرَ الَّتِي اخْتَمَرْتُ	بِخَمَارِ الشَّيْبِ فِي الرَّحِمِ (١)
نُيِّمْتَ أَنْصَاتَ الشَّبَابِ لَهَا	بَعْدَ مَا جَازَتْ مَدَى الْهَرَمِ (٢)
فَهِيَ لِلْيَوْمِ الَّذِي بُرِلَتْ	وَهِيَ تَرَبُّ الدَّهْرِ فِي الْقِدَمِ (٣)
عُتِقَتْ حَتَّى لَوْ اتَّصَلَتْ	بِلِسَانٍ نَاطِقٍ ، وَفَمٍ
لَاخْتَبَتْ فِي الْقَوْمِ مَائِلَةً	ثُمَّ قَصَّتْ قِصَّةَ الْأُمَمِ (٤)
قَرَعَتْهَا بِالْمَزَاجِ يَدٌ	خُلِقَتْ لِلْكَأْسِ وَالْقَلَمِ
فِي نَدَامَى سَادَةِ نُجُبٍ	أَخَذُوا اللَّذَاتِ مِنْ أُمَمٍ (٥)
فَتَمَشَّتْ فِي مَقَاصِلِهِمْ	كَتَمَشَّى الْبُرْءُ فِي السَّقَمِ (٦)
فَعَلَتْ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُرِجَتْ	مِثْلَ فِعْلِ الضُّبْحِ فِي الظُّلَمِ (٧)
فَاهْتَدَى سَارِي الظَّلَامِ بِهَا	كَاهْتَدَاءِ السَّفَرِ بِالْعِلْمِ (٨)

- (١) اختمرت : لبست الخمار تستتر به والخمار : النصف تلفه المرأة عليها لتستر به نفسها وهو ما تسميه العامة اليوم بالطرحة • المعنى : اسقني الخمر التي طال عليها العهد حتى شابيت وهي جنين لم تولد من الدنان •
- (٢) انصات : أجاب وأقبل • جازت : تخطت •
- (٣) برلت : بزل الخمر ثقب اناءها • ترب الدهر : ولدت معه ومن سنه •
- (٤) لاحتبت : جواب لو في البيت السابق واحتبى اشتمل بالثوب أو جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها • معنى البيت والذي قبله أن هذه الخمر قديمة موغلة في القدم فلو كان لها لسان يحدث ولم ينطق لجلست في القوم محتبة تقص عليهم تاريخ الأمم لأنها رآته وعاصرته •
- (٥) أمم : قريب •
- (٦) في مروج الذهب ص ٢٧٣ ، ٢٧٤ ج ٣ في خبر مؤداه أن كلثوما العتابي يقول ان أبا نواس سرق هذا المعنى من سوسة الفقعسي حيث يقول :
إذا ما سقيم حل عنها وكاءها تصعد فيه برؤها وتصوبا
- (٧) ويروى : فعلت في القوم بدل البيت •
- (٨) السفر : المسافرون • العلم : شيء ينصب على الطريق يهتدى به المسافرون

الشباب

وَمُحْسِنَ الضَّحَكَاتِ وَالْهَزْلِ	كَانَ الشَّبَابُ مَطِيَّةَ الْجَهْلِ
وَمَشَيْتُ أَخْطَرُ صَيِّتِ النَّعْلِ ^(١)	كَانَ الْجِيلُ إِذَا ارْتَدَّيْتُ بِهِ
وَأَصَاخَتِ الْأَذَانِ لِلْمُمْلِي ^(٢)	كَانَ الْفَصِيحَ إِذَا نَطَقَتْ بِهِ
عِنْدَ الْفَتَاةِ ، وَمُذْرِكِ التَّبْلِ ^(٣)	كَانَ الْمَشْفَعِ فِي مَارَبِهِ
حَتَّى أَكُونَ خَلِيفَةَ الْبُعْلِ	وَالْبَاعِثِي ، وَالنَّاسُ قَدْ رَقَدُوا
نَفْسِي أَعَانَ يَدَيَّ بِالْفِعْلِ	وَالْأَمْرِى ، حَتَّى إِذَا عَزَمْتُ
وَحَطَّطْتُ عَنْ ظَهْرِ الصَّبِيِّ رَحْلِي ^(٤)	فَالآنَ صَرْتُ إِلَى مُقَارَبَةٍ
بُلُغَ الْمَعَاشِ ، وَقَلَّتْ فَضْلِي ^(٥)	وَالكَّاسُ أَهْوَاهَا ، وَإِنْ رَزَأْتُ
جَلْتُ عَنِ النَّظَرَاءِ وَالْمَثَلِ ^(٦)	صَفَرَاءَ ، مَجَّـدَهَا مَرَزَابُهَا
فَتَقَدَّمَتُهُ بِحَطِّـوَةِ الْقَبْلِ ^(٧)	ذُخِرْتُ لِأَدَمَ قَبْلَ خَلْقَتِهِ

(١) ارتديت به : لبسته • حيث النعل : لنعله صوت •

(٢) أصاخت : أصغت •

(٣) المشفع : المقبول الشفاعة • التبيل : العداوة أو الثأر •

(٤) مقاربة : من قارب الخطو دناؤه يريد أنه كبر وضعف فأصبحت خطاه قريباً بعضها من بعض •

(٥) رزأت : أصابت بالرزيلة وهى المصيبة • بلغ المعاش : جمع بلغة وهى ما يتبلغ به من العيش •

(٦) مرازبها : المرازب رؤساء الفرس •

(٧) ذخرت : اتخذت واختيرت ذخيرة •

فَأَتَاكَ شَيْءٌ لَا تُلَامِسُهُ إِلَّا بِحَسٍّ غَرِيزَةِ الْعَقْلِ^(١)
فَتَرَوُدُ مِنْهَا الْعَيْنُ فِي بَشَرٍ حَرًّا الصَّحِيفَةِ ، نَاصِعٍ ، سَهْلٍ^(٢)
فَإِذَا عَلَاهَا الْمَاءُ أَلْبَسَهَا حَبِيبًا كَمَثَلِ جَلَّاجِلِ الْحَجَلِ^(٣)
حَتَّى إِذَا سَكَنْتَ جَوَانِحُهَا كَتَبْتَ بِمَثَلِ أَكَارِعِ النَّمْلِ^(٤)
خَطَّيْنِ مِنْ شَيْءٍ ، وَمَجْتَمِعٍ غُفْلٍ مِنَ الْإِعْجَامِ وَالشَّكْلِ^(٥)
فَاعْذِرْ أَخَاكَ ؛ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مَرَنْتَ مَسَامِعُهُ عَلَى الْعَذْلِ

العيش في اللذات

لَا الصَّوْجَانُ ، وَلَا الْمِيدَانُ يَعْجِبْنِي وَلَا أَحْنُ إِلَى صَوْتِ الْبَوَاشِقِ
لَكِنَّمَا الْعَيْشُ فِي اللَّذَاتِ ، مَتَكِنًا وَفِي السَّمَاعِ ، وَفِي مَجِّ الْأَبَارِقِ

(١) كرر هذا المعنى في غير تلك القصيدة كقوله :

فَإِذَا مَا اجْتَلَيْتَهَا فَهَبَاءٌ يَمْنَعُ السَّكْفَ مَا تَبِيحِ الْعَيُونَا
وَقَوْلُهُ : فَأَتَتْكَ فِي صُورٍ تَدْخُلُهَا الْبَلَى فَأَزَاهُنْ ، وَأَثَبْتَ الْأَرْوَاحَا
إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِي الْمَعْنَى هُنَا حِينَ قَرَّرَ أَنَّهَا لَا تَلْمَسُ إِلَّا بِحَسِّ الْغَرِيزَةِ لِأَنَّهَا مِثْلُهَا
مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي وَفِي الْأَصْلِ : إِلَّا بِحَسِّنِ غَرِيزَةِ الْعَقْلِ وَهُوَ مَعْنَى جَائِزٍ عَلَى
تَأْوِيلٍ وَأَفْضَلُ مِنْهُ مَا اخْتَرْنَاهُ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ ، وَأَمْلَأُ بِالْمَعْنَى ، وَاعْتَقَادَا
مِنَا بِأَنَّهُ صَحْفٌ بِأَيْدِي النَّاسِخِينَ •

(٢) تَرُودُ : تَطُوفُ مِنْ رَادَتِ الْمَرْأَةِ طَافَتْ فِي بَيْوتِ جَارَاتِهَا • الْبَشَرُ : ظَاهِرُ
الْجِلْدِ وَهُوَ جَمْعُ • النَّاصِعِ : الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَيُوصَفُ بِهَا الْبَيَاضُ
إِذَا اشْتَدَّ •

(٣) جَلَّاجِلِ الْحَجَلِ : الْجَلَّاجِلُ جَمْعُ جَلَجَلٍ وَهُوَ جَرَسٌ صَغِيرٌ وَالْحَجَلُ : الْخَلْخَالُ •

(٤) أَكَارِعِ النَّمْلِ : أَطْرَافُهَا وَالْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ :

وَكَأْسٌ سَبَاها التَّجَرُّ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ كَرَقَةُ مَاءِ الْحَزَنِ فِي الْأَعْيُنِ الْجَلِ
إِذَا شَجَّهَا السَّاقِ حَسِبْتَ حِسَابَهَا عَيُونِ الدُّبَى مِنْ تَحْتِ أَجْنَحَةِ النَّمْلِ
« الدُّبَى : أَصْغَرُ الْجَرَادِ » •

(٥) الْإِعْجَامُ : تَنْقِيطُ الْحُرُوفِ فِي الْكِتَابَةِ •

أحمد

يا إخوتي ذا الصِّباحُ ، فاصطَبِحُوا فقد تَغَنَّتْ أَطيارُهُ الفُصْحُ^(١)
هَبُوا خذُوهَا ، فقد شَكَّانَا إلى الأ إبريقٍ من طولِ نَوْمِنَا القَدَحُ
صِرْفًا إِذَا شَجَّهَا المِزَاجُ بِأَيِّ يدِي شَارِبِيهَا تَوَلَّدَ الفِرْحُ^(٢)
حتى تريكَ الحليمَ ذا طَرَبٍ يَهْزُهُ فِي مَكَانِهِ المَرْحُ
وعاطِلًا أَحْمَدًا تَعَاطٍ فَتَيَّ تَقْصُرُ عَنْ وَصْفِ حُسْنِهِ المَدْحُ
يَشُوقُنِي وَجْهُهُ إِلَيْهَا كَمَا يدْعُوكَ حَتَّى تُقَهِّقَهُ المُلْحُ^(٣)

سقاني

سقاني من يَدَيْهِ ، ومُؤَقَّتِيهِ من الرّاحِ المَعْتَقِ شَرِبَتَيْنِ
فَبِتَّ مُرْنَحًا مِنْ شَرِبَتِيهِ صَرِيحًا ، قَدْ مُنِيتُ بِكَرَّ بَتَيْنِ^(٤)
هَلالٌ مَشْرِقٌ ، بَدْرٌ لَتِسعٍ وثالِثَةٌ مُضَتْ وَلِلثَلَتَيْنِ
يُدِيرُ مِنَ المَدَامَةِ بِنْتَ سَعَمٍ وواحدةً مُضَتْ بَعْدَ اثْنَتَيْنِ
أَقُولُ لَهُ ، وَقَدْ طَرَدْتُ كَرانًا أَدْرِهَا ، وَاسْقِنَا بِالرَّاحَتَيْنِ

- (١) اصطبحوا : اشربوا الصبوح • الفصح : جمع فصيح •
(٢) صرفا : بغير مزاج • شجها : شقها • وشج الشراب مزجه •
(٣) تقهقه : تضحك أشد الضحك • الملح : النوادر والفكاهات •
(٤) مرنحا : متمايلا من السكر •

قافـلة

وسَيَّارَةٌ ضَلَّتْ عَنِ الْقَصْدِ بعدما
فَأَصْفَرُوا إِلَى صَوْتٍ ، وَنَجْنِ عَصَابَةٍ
فَلَا حَتَّ لَهُمْ مَنَا عَلَى النَّأْيِ قَهْوَةٌ
إِذَا مَاحَسَوْنَاهَا أَقَامُوا مَكَانَهُمْ
تَرَادَفَهُمْ أَفَقٌ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمٌ^(١)
وَفِينَا فَتًى مِنْ سُكْرِهِ يَتَرْتَمُ
كَأَنَّ سَنَاها ضَوْءُهُ نَارٌ تَضْرَمُ^(٢)
وَإِنْ مُزِجْتَ حَثُوا الرِّكَّابَ وَيَمْمُوا^(٣)

أبيض بسام

يَا رَبَّ لَيْلٍ بَتُّ فِي نَعْمَةٍ
بِجَنْبِ سَاقٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ
قَدْ بَاتَ يَسْقِينِي دِرْيَاقَةً
عَنْدَ فَتَى أَيْضَ ، بِسَامٍ
فِي السَّقْمَى ، عَدَلٍ ، غَيْرِ ظَلَامٍ
سَالَتْ مِنَ الْإِيرِيقِ فِي الْجَمَامِ^(٤)

- (١) سيارة : قافلة • القصد : استقامة الطريق • تراد فهم : جعلهم رديفاً له •
والرديف من تركبه خلفك على البعير •• يريد أنهم ركبوا الظلام •
- (٢) فلاحت : فظهرت • على النَّأْيِ : على البعد • سناها : ضوءها • تضرم :
تتقد حذفت تاء المضارعة الأولى •
- (٣) حسوناها : شربناها • حثوا الركاب : حرضوها على السير السريع • الركاب
الابل • يمموا : قصدوا ، وساروا •
- جاء في نهاية الأرب السفر الرابع صفحة ٩٨ أن الحسين بن الضحاك
قال : كنت مع أبي نواس عام حج فسمع صبياً يقرأ « يكاد البرق يخطف
أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا » فقال أبو نواس :
في مثل هذا يجيء للخمر صفة حسنه ، ففكر ساعة ثم أنشدني : وسيارة
ضلت .. الخ .. قال : فحدثت بهذا الحديث محمد بن الحسين فقال :
لا ولا كرامة ما سرقه من القرآن ولكن من قول الشاعر :
وليل بهيم كلما قلت غورت كواكبه عادت لنا تتذيل
به الركب اما أومض البرق يمموا وان لم يلح فالقوم بالسير جهل
- (٤) درياقة : خمر • الجمام : ائاء من فضة •

خمارة البلد

عَاجَ الشَّقَى عَلَى دَارِ يُسَائِلُهَا وَعَجْتُ أَسْأَلُ عَنْ خَمَارَةِ الْبَلَدِ^(١)
لَا يُرْقِي اللَّهُ عَيْنِي مِنْ بَكِي حَجْرًا وَلَا شَفَى وَجَدَ مِنْ يَصُبُّو إِلَى وَتَدِ^(٢)
قَالُوا ذَكَرْتَ دِيَارَ الْحَيِّ مِنْ أَسَدٍ لَا دَرَّ دَرُّكَ قَلْبِي مِنْ بَنُو أَسَدِ^(٣)
وَمَنْ تَمِيمٌ، وَمَنْ قَيْسٌ وَإِخْوَتُهُمْ لَيْسَ الْأَعَارِبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ
دَعَا عَدَمْتُكَ، وَأَشْرَبَهَا مُعْتَقَةً صَفَرَاءَ تَعْنِقُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالزَّبَدِ^(٤)
مَنْ كَفَّ مُحْتَصِرِ الزَّنَارِ، مُعْتَدِلٍ كَغُضْنِ بَانَ تَنْنَى، غَيْرِ ذِي أَوْدِ^(٥)
لَمَّا رَأَى أَبُوهُ قَدْ قَعَدَتْ لَهُ حَيٍّ، وَأَيْقَنَ أَنِّي مُتَلَفٌ صَفْدِي^(٦)
فَجَاءَنِي بِسُلَافٍ لَا يَحْفُهَا وَلَا يُمَلِّكُهَا إِلَّا يَدًا يَبِيدُ^(٧)
اسْمَحْ وَجُدْ بِالَّذِي نَحْوِي يَدَاكَ لَهَا لَا تَذْخِرِ الْيَوْمَ شَيْئًا خَوْفَ فَقْرٍ غَدِ

- (١) عَاجَ : أقام ووقف ورجع وعطف رأس البعير بالزمام • الشَّقَى : يقصد به الذي يقف على الطلول مسائلاً إياها عمن كان بها وقد أطلق عليه هذا اللفظ سخرية واستهزاء •
- (٢) رَقَا الدَّمْعَ : جف و سكن • وَجَدَ : حزن • يَصُبُّو : يحن •
- (٣) أَسَدَ : أحد بطون العرب من مضر أما أسد بن خزيمه أو أسد بن ربيعة بن نزار • لَا دَرَّ دَرُّكَ : لا زكا عملك •
- (٤) تَعْنَقُ : تسرع وتتحرك والعنق نوع من سير الابل والدواب • يشير بذلك الى حركة الخمر في الكأس حين يصب عليها الماء فيكون لها زبد عالق بها فهي تتحرك حركة مشاهدة بين الماء والزبد •
- (٥) الزَّنَارُ : حبل يشده النصارى والمجوس على الوسط • أَوْدَ : اعوجاج •
- (٦) صَفْدِي عَطَائِي أو ما معي من دراهم ودنانير •
- (٧) بِسُلَافٍ : بخمر • لَا يَحْفُهَا : لا يملأها الى حفافها •

كَمْ بَيْنَ مَنْ يَشْتَرِي خَمْرًا يَلْدُهَا وَبَيْنَ بَاكَ عَلَى نَوَى ، وَمُنْتَضِدٌ ^(١)
يَاغِزِلِي قَدْ أَتْنِي مِنْكَ بَادِرَةٌ فَإِنْ تَعَمَّدَهَا عَفْوِي فَلَا تَعُدُّ ^(٢)
لَوْ كَانَ لَوْمُكَ نَصْحًا كُنْتُ أَقْبَلُهُ لَكِنَّ لَوْمَكَ مَحْمُولٌ عَلَى الْحَسَدِ

معنى الخمر

دَقَّ مَعْنَى الْخَمْرِ حَتَّى هُوَ فِي رَجْمِ الظَّنُونِ ^(٣)
كَلِمًا حَاوَلَهَا النَّاسُ ظَرَفَ مِنْ طَرَفِ الْجَفُونِ
رَجَعَ الطَّرْفَ حَسِيرًا عَنْ خِيَالِ الزَّرْجُونِ ^(٤)
لَمْ تَقُمْ فِي الْوَهْمِ إِلَّا كَذَّبَتْ عَيْنَ الْيَقِينِ
فَتَى تَدْرِكُ مَا لَا يُتَحَرَّى بِالْعِيُونِ

زيب معتق

تَرَكْتُ الطَّلَا، أَوْلَسْتُ أَقْرَبَ شُرْبَةٍ وَمَا رَاحَتِي فِي أَنْ أُسَرَّ الْأَعَادِيَا ^(٥)
وَلَكِنْ أَخُوها مِنْ زَيْبِ مَعْتَقٍ يُمْنِيكَ إِنْ أَكْثَرْتَ مِنْهُ الْأَمَانِيَا
أَخُو الْخَمْرِ مِنْ عُنُقُودِهَا غَيْرَ أَنَّهُمْ إِذَا قَطَعُوا جَفَّوْهُ لِيَالِيَا

(١) نَوَى : النوى الحفير حول الخيمة يمنع عنها السيل . منتضد : اسم مكان من انتضد بالمكان أقام .

(٢) بادرة : هفوة أو ما يبدر من الانسان في حالة الغضب من قول أو فعل .
تعمدها : غمرها وسترها .

(٣) الرجم : الغيب .

(٤) حسيروا : كليلا ، منقطعا . الزرجون : الشراب الذهبي معربة عن الفارسية .

(٥) الطلا : العصير المطبوخ .

أنضاء الكأس

وفتية كنجوم الليل أوجههم
أنضاء كأس، إذا ما الليل جنهم
طرقت صاحب حانوت بهم سحراً
لما قرعت عليه الباب أوجله
«من ذا؟» قلت «فتى نادته لذته»
افتح! فقهه من قولي. وقال «لقد
ومرّ ذا فرج، يسعى بمسرجة
مصونة حجّبوها في مخدّرها
يديرها خنث في لهوه، دمث
يزهى علينا بأن الليل طرته،
والدهر ليس بلاقٍ شعب منتظم

من كل أغيد للغماء فراج^(١)
ساقنهم نحوها سوقاً بازعاج^(٢)
والليل منسدل الظلماء كالساج^(٣)
وقال بين مسر الخوف والراجي^(٤)
فليس عنها إلى شيء بمنعاج^(٥)
هيجت خوفي لأمر فيه إبهاجي^(٦)
فاستل عذراء لم تبرز لأزواج^(٧)
عن العيون لكسرى صاحب التاج
من نسل آذين، ذو قرط ودواج^(٨)
والشمس غرته، واللون للعاج^(٩)
إلا رماء بتفريق وإزعاج

- (١) الأغيد : الناعم المتثنى . الغماء : كالغم الكرب . فراج : صيغة مبالغة من فرج الله غمه : كشفه .
- (٢) أنضاء : جمع لنضو والنضو المهزول . جنهم : سترهم . بازعاج : مصدر من أزعجه : ألقه وقلعه من مكانه والمقصود أنها ساقنهم سوقاً شديداً .
- (٣) طرقت : أتيت من الطروق وهو الإتيان ليلاً . منسدل الظلماء : مرخاها . الساج : جمع ساجة الطيلسان الواسع المدور .
- (٤) أوجله : أخافه من الوجل الخوف . مسر : من أسره كتمه وأظهره ضد والراجي : اسم فاعل من رجا يرجو .
- (٥) بمنعاج : بمنعطف أو براجع . (٦) هيجت : أثرت . إبهاجي سروري .
- (٧) مسرجة : كالسراج . استل : انتزع .
- (٨) دمث : سهل الخلق ، لينه . ابن آذين : خمار حانة قطربل . الدواج : اللحاف الذي يلبس اتقاء لبرد الليل .
- (٩) يزهى : يتيه . الطرة : ما يبدو من الشعر في مقدم ناصية الجارية . الغرة : بياض الجبين .

عند حنون

وَحَمَارَةٌ لِلَّهِ فِيهَا بَقِيَّةٌ
وَلَيْلٍ جَلْبَابٌ عَلَيْنَا ، وَحَوْلُنَا
يُسَايِرُنَا ، إِلَّا سَمَاءَ نُجُومِهَا
إِلَى أَنْ طَرَقْنَا بِأَبْهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ
شَبَابٍ تَعَارَفْنَا بِبَابِكَ ، لَمْ نَكُنْ
فَإِنْ لَمْ تُجِيبِينَا تَبَدَّدَ شَمْلُنَا
فَقَالَتْ لَنَا : « أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
فَقُلْتُ لَهَا : كَيْلًا حَسَابًا مُقَوِّمًا
فَجَاءَتْ بِهَا كَالشَّمْسِ يَمْحَى شُعَائُهَا
فَقُلْتُ لَهَا : « مَا الْأَسْمُ ، وَالسَّعْرُ ، بَيْتِي
فَقَالَتْ لَنَا « حُنُونُ إِسْمِي ، وَسِعْرُهَا
وَلَمَّا تَوَلَّى اللَّيْلُ أَوْ كَادَ ، أَقْبَلْتُ
فَقُلْتُ لَهَا : « جِئْنَا ، وَفِي الْمَالِ قِلَّةٌ
فَقَالَتْ لَنَا « أَنْتِ الرَّهْيِينَةُ فِي يَدِي

إِلَيْهَا ثَلَاثًا نَحْوَ حَانَتِهَا سِرْنَا
فَمَا إِنْ تَرَى إِنْسًا لَدَيْهِ ، وَلَا جِنًّا
مُعَلَّقَةً فِيهَا ، إِلَى حَيْثُ وَجَّهْنَا
فَقَالَتْ « مَنْ الطَّرَاقُ » قُلْنَا لَهَا « إِنَّا
نُروحُ بِمَا رَحْنَا إِلَيْكَ ، فَأَدْخَلْنَا^(١)
وَأِنْ تَجْمَعِينَا بِالْوَدَادِ تَوَاصَلْنَا »
بِفَتْيَانٍ صَدُقَ مَا أَرَى بَيْنَهُمْ أَفْنَا^(٢)
دَوَارِيقَ خَرْمٍ مَانَقَصْنَ ، وَمَا زِدْنَا^(٣)
شُعَاعَ الثَّرِيَّا فِي زُجَاجٍ لَهَا حُسْنًا
لَنَا سِعْرَهَا كَيْمَا نَزُورُكَ مَا عَشْنَا
ثَلَاثَ بِنَسْعٍ ، هَكَذَا غَيْرُكُمْ بَعْنَا^(٤)
إِلَيْنَا بِمِيزَانٍ لِنَتَقَدَّنَا الْوِزْنَ
فَهَلْ لَكَ فِي أَنْ تَقْبَلِي بَعْضَنَا رَهْنًا
مَتَى لَمْ يَفُؤُوا بِالْمَالِ خَلَدَتْكَ السَّجْنَا^(٥)

(١) أدلج : سار من أول الليل .

(٢) الأفن : ضعف العقل أو الرأي .

(٣) كَيْلًا : مصدر لعامل محذوف تقديره كَيْلِي كَيْلًا حَسَابًا مُقَوِّمًا : مثمنًا .
دَوَارِيقُ : واحدها دَوْرَقُ الجرة ذات العروة .

(٤) ثَلَاثَ بِنَسْعٍ : أى كل ثلاث كَوْوس بتسعة دراهم أو ما شاكل ذلك .

(٥) الرهينة : وأحد الرهائن وهى ما توضع فى يد المرتهن بدل شيء أخذ منه .

كآبة وأحزان

لضوء برقٍ ظلت مكتئبا	شقَّ سنانه في الجو ، والتهبا ^(١)
يومض في ضاحك النوجد ، مح	ذو برّيحين شمّالٍ ، وصبا ^(٢)
نوّطَ في الأفق عبء فرقه	وجر منه على الربا ذنبا ^(٣)
ونأخ هب في الغصون ضحّا	لمنتشٍ موهنا إذا انقلبنا ^(٤)
يدعو بذكرٍ على اسمه لهوى	يذكره في زمانه الرطبا
فبت مثل المقيم مغتربا	يدعو بواويلتنا ، وواحربا
منقذ جيب القميص ، يحشو على ال	رأس مليّا بكفه التربا ^(٥)
حتى إذا ما انتهى لغايته	ثم ، وأمضى في نفسه أربا
ألجا قوى ظهره إلى سند	معتصما بالعزاء ، مختسبا ^(٦)
وفتيحة لا المراء يشملهم	زكوا فعلا معاً ، ومنتسبا ^(٧)
شبو على أدبة كأصورة ال	مسك مباحاً ، تترى ومتهبا ^(٨)

(١) النواجد : الأنياب وما يليها من الأسنان : محذو : مكتنف .
شمالا .

(٢) النواجد : الأنياب وما يليها من الأسنان . محذو : مكتنف .

(٣) نوط : القرية أثقلها ليدهنها والمراد أنه كسا السحاب في الأفق بالبريق .
فرقه : جمع فارق وهي الناقة التي يأخذها المخاض فتسرع في الأرض .
شبه بها السحاب في امتلائه بالماء وسرعته .

(٤) موهنا : نصف الليل .

(٥) مليا : طويلا .

(٦) ألجا : أصلها ألجا .

(٧) المراء : الشك . منتسبا : منبتا .

(٨) أدبة : أدب . كأصورة المسك : قطع المسك .

يسعى عليهم بالكأس ذو نطفٍ	أحذاه ظبي الصريمة اللبى ^(١)
من مائل فُدمت مضاحكه	يقلس في الكأس بيننا الذهب ^(٢)
من قهوة مُزّة مشعشة	ترى لها عند مزجها حبا ^(٣)
معاً وتترى إذا حبا أول	منهن وطاً لآخر فبا
قالوا وقد أنكروا مراوغتى الـ	كأس ، وقتلى يثنى الطربا :
مالك أم مادهاك ، ويلك .. ما	غالك حتى انفردت مكتئبا
قد اغترفت الهموم والبهت والـ	وجد ، وحزت الأحران والكربا
رُميتَ عن قوس كل فادحة	رمتك يوماً بنبها كئيبا
أإن جفاك الرشا الذى نسى الـ	نأس اسمه منذ لقب اللقبا
أرذاك مجلودك الكابة والـ	شوق ، وجهد البلاء ، والنصبا ^(٤)
وآسى لا أمل مجلسه	قام لوقت دنا لنقلبنا
آثرت أن لا يلام حلمى على	لذة قلبى ، فاستشعر الوصبا
فراح لا عطلته عافية	وبات طرفى من طرفه جنباً ^(٥)

أربعة

أربعةٌ يَحْيَا بها قلبٌ ، وروحٌ ، وبدنٌ
الماء والبستانُ والـ خَمْرَةٌ ، والوجهُ الحسنُ

- (١) نطف : قطع اللؤلؤ الصافية • أحذاه : أعطاه من الحذايا وهى العطية .
الصريمة : القطعة من معظم الرمل • اللبب : الصدر .
- (٢) فدمت مضاحكه : جعلت عليها الفدام وهى شئ تشده العجم والمجوس على أفواهها عند الشرب • يقلس : من باب ضرب من القلس ومن معانيه الشرب الكثير .
- (٣) مزّة : فيها حموضة .
- (٤) أرذاك : أثقلك بالمرض • مجلودك : يريد به القلب .
- (٥) جنباً : بعيداً .

يا صبيب السحاب

سَقِيًّا لغير العلياء والسَّندِ وغير أطلالٍ مَيَّ بالجرَدِ^(١)
يا صَبِيبَ السحابِ إن كنت قد جُدْتَ اللوى مرَّةً فلا تُقْدِ^(٢)
لا تسقِينِ بِلْدَةً إذا عُدَّتِ إل بِلْدَانُ كَانَتْ زِيَادَةَ الكبدِ
إِنْ أَتَحَرَّزُ مِنَ الغرابِ بِهَا يَكُنْ مَفَرِّي مِنْهُ إِلَى الصُّرْدِ^(٣)
بَحِيبُ لَا تَجْلُبُ الفِجَاجُ إِلَى أَذُنِيكَ إِلَّا تَصَالِحُ النَّقْدِ^(٤)
أَحْسَنُ عِنْدِي مِنْ انكِبَابِكَ بِالْ فَهْرِ مُلِحًّا بِهِ عَلَى وَتَدِ^(٥)
وَقُوفُ رِيحَانَةٍ عَلَى أَذُنِ وَسِيرُ كَأْسٍ إِلَى فَمِ يَسِيدِ
يَسْقِيكُمَا مِنْ بَنِي الْعَبَادِ رَشًا مَنَسَبُ عِيْدِهِ إِلَى الْأَحَدِ^(٦)
إِذَا بَنَى الْمَاءَ فَوْقَهَا حَبَبًا صَلَّبَ فَوْقَ الْجَبِينِ بِالزَّبَدِ^(٧)
أَشْرَبُ مِنْ كَفِّهِ شَمُولًا ، وَمِنْ فِيهِ رُضَابًا يَجْرَى عَلَى بَرَدِ
فَذَلِكَ أَشْهَى مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى ال رُبْعِ ، وَأُنْمَى فِي الرُّوحِ وَالْجَسَدِ
لَا سِيًّا إِنْ شَدَاكَ ذُو نَظْفٍ «يَادَارُ أَقْوَتُ بِالْتَفِّ مِنْ جُدَدِ»^(٨)

(١) العلياء : العالية وهي صفة لمحذوف . السند : ما قابلك من الجبل فوق السفح . مَيَّ : علم امرأة عربية . الجرَد : الأرض الفضاء لا نبات بها . وكل ما ذكره من مظاهر البادية .

(٢) صبيب السحاب : المطر . اللوى : مسترق الرمل .

(٣) أتحرز : أتوقى . الصرد : طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير .

(٤) الفجاج . مفردة الفج وهو الطريق الواسع بين جبلين . النقد : جنس من الغنم قبيل الشكل .

(٥) انكبابك : على الشيء اقبالك ولزومك . الفهر : الحجر .

(٦) رشا : الرشأ الظبي إذا قوى وتبع أمه . يصف ساقيا نصرانيا .

(٧) صلب فوق الجبين بالزبد : أى جعل من زبد الخمر صليبا على جبينه .

(٨) ذو نظف : مفرداها نقطة كهزمة القرط أو اللؤلؤة الصافية . أقوت : خلت .

ليلة وخمر..!

- يا لَيْلَةً طابَ لي بها الأرقُ حتى بدا من صباحها الفلقُ^(١)
نُسقي سُلَافًا من بنتِ دَسْكَرَةٍ ماشابها في دنائِها الرنقُ^(٢)
اختارها في القِطَافِ سائِمُها مُحْرًا وَسُودًا ، كأنها الحدقُ^(٣)
حتى إذا في الحِياضِ صيرَها خالَطَها الزَّعْفَرانُ والعلقُ^(٤)
حصَّنها في الحِياضِ ؛ فاحتَجَبْتُ ماراعها رهْبَةً ، ولا فرقُ^(٥)
خسِين عامًّا .. حتى إذا هَرِمْتُ واخضرَّ من نبتِ نبتِها الورقُ
أتوا بها في الحِجابِ يخفُّرها مشى هُوَيْنِي ، ما إنْ به نَزَقُ^(٦)
فبادروا لافْتِضاضِ عُذْرَتِها بناقد في شَبَّاتِه زَلَقُ^(٧)
فسال منها مثلَ الرُّعافِ دمٌ يُشقى به من سقامه الصَّعِقُ^(٨)
نازعها سادةٌ غطارفةٌ كأنهم من شَقِيقَةٍ شَقُّوا^(٩)

-
- (١) الفلق . ضياء الصبح .
(٢) دسكرة : القرية من قرى الأعاجم . ماشابها : ما خالطها . الرنق : العكر .
(٣) القِطَاف : وقت القطف . سائِمُها : صاحبها وبائعها . الحدق : العيون .
(٤) الزعفران : صبغ أصفر . العلق الدمع .
(٥) الفرق : الخوف .
(٦) الحِجاب : جرار الخمر مفردا حب . يخفُّرها : يمنعها ويصونها . مشى هويني : بطئ النزق : الطيش .
(٧) فبادروا : فأسرعوا . لافْتِضاضِ عُذْرَتِها : العذرة في الأصل البكارة ويريد بها هنا خواتيم الدنان . الناقد : المثقب . شبَّاتِه : حده . زلق : حدة .
(٨) الرعاف : الدم يسيل من الأنف مصدر رعف . الصعق : المغشى عليه .
(٩) نازعها : حن إليها . غطارفة : الغطريف - مفردا - السيد الشريف السخي والشاب . الشقيقة : زهر أحمر وجمعه الشقائق ويضاف الى النعمان لأنه أول من حماها وشققوا : اشتقوا يصف لونهم وجمالهم .

يُسْقَوْنَ مِنْ قَهْوَةٍ مُعْتَقَةٍ لَهَا دَيْبٌ فِي الْمَخِّ يَسْتَبِقُ
أَعْطَوْا بِهَا رَبَّهَا حُكُومَتَهُ بِيضًا كَمَثَلِ السُّيُوفِ تَبْتَرِقُ^(١)
جَاءَ بِهَا كَالْخُلُوقِ فِي قَدَحٍ تَزْهَرُ فِي جُوفِهِ؛ فَتَأْتَلِقُ^(٢)
كَأَنَّ إِبْرِيْقَنَا إِذَا صُفِّتْ فِي الْكَأْسِ شَيْخٌ مَزْمَزٌ شَرِقُ^(٣)
كَأَنَّهَا وَالْمَزَاجُ يَقْرَعُهَا شَهَابٌ نَارٍ فِي الْجَوِّ يَحْتَرِقُ^(٤)
كَأَنَّهَا حَفٌّ مِنْ قَرَارِهَا بَطُونُهَا جِلْدٌ حَيَّةٌ يَقُقُ^(٥)
فِي مَجْلِسٍ لَيْسَ فِيهِ فَاحِشَةٌ إِلَّا حَدِيثٌ، وَمَنْطِقٌ أَنْقُ^(٦)

يهودية

الشُّرْبُ فِي ظِلَّةِ خَمَارٍ عِنْدِي مِنَ اللَّذَّةِ يَاجَارِي
لَا سِيَّامًا عِنْدَ يَهُودِيَّةٍ حَوْرَاءَ، مِثْلَ الْقَمَرِ السَّارِي^(٧)
تَسْقِيكَ مِنْ كَفِّ لَهَا رَطْبَةٍ كَأَنَّهَا فَلَقَةٌ جُبَّارِ^(٨)
حَتَّى إِذَا السُّكَّرُ تَمَشَّى بِهَا صَارَ لَهَا صَوْلَةٌ جَبَّارِ

- (١) ربها : صاحبها وخمارها • حكومته : حكمه • تبترق : تبرق •
(٢) الخلق : الطيب • تزهري : تضيء •
(٣) صفت : قلبت بعد مزجها وحولت من اناء الى آخر لتصفو والمراد هنا صبت •
شيخ مززم : له زمزمة • شرق : غصان •
(٤) أخذ بعضهم هذا المعنى من ناحية أخرى فقال مبدعا :
قم فاسقني قد تبلج الغسق من قهوة في الزجاج تأتلق
كأننا - والكثوس نأخذها نشرب نارا وليس نحترق
(٥) القراقر : صوت الحبب • • يقق : شديد البياض •
(٦) أنق : أنيق •
(٧) حوراء : بيضاء أو في عينها حور وهو شدة بياض العين في شدة
سواد سوادها مع بياض الجسد •
(٨) جبار : النخلة شحمها •

قم فخذها

- أَعَاذَلْ مَا عَلَى وَجْهِ قُتُومٍ وَلَا عِرْضِي لِأَوَّلِ مَنْ يَسُومُ^(١)
يَفْضَلْنِي عَلَى الْفَتِيَانِ أَنِّي أُبَيِّتُ فَلَا أَلَامَ ، وَلَا أَلِيمُ^(٢)
أَعَاذَلْ إِنْ يَكُنْ بُرْدَايَ رَثًّا فَلَا يَعْدَمُكَ بَيْنَهُمَا كَرِيمُ^(٣)
شَقِيتُ مِنَ الصَّبَا ، وَاشْتَقَى مِنِّي كَمَا اشْتَقْتُ مِنَ الْكَرَمِ الْكُرُومُ
فَلَسْتُ أُسَوِّفُ اللَّذَاتِ نَفْسِي مِثْلَ يَوْمَةٍ كَمَا دَفَعَ الْغَرِيمُ^(٤)
وَلَا بِمَدَافِعِ بِالْكَأْسِ حَتَّى يَهَيِّجَنِي عَلَى الطَّرَبِ الْنَدِيمُ^(٥)
وَمَتَّصِلٍ بِأَسْبَابِ الْمَعَالِي لَهُ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ قَدِيمُ^(٦)
رَفَعْتُ لَهُ النَّدَاءَ بِقَمِّ فُخْذِهَا وَقَدْ أَخَذْتُ مَطَالِعَهَا النُّجُومُ
بِتَفْدِيَةِ تَذَالُ النَّفْسِ فِيهَا وَتُمَتَّنُ الْخَوْلَةُ وَالْعُمُومُ^(٧)
فَقَامَ وَقُمْتُ مِنْ أَخَوَيْنِ هَاجَا عَلَى طَرَبٍ ، وَلِيلُهُمَا بَهِيمُ^(٨)
أَجَرَ الزُّقِّ ، وَهُوَ يَجْرُ رِجْلًا يَجُورُ بِهَا النَّعَاسُ ، وَيَسْتَقِيمُ^(٩)
سَلِ النَّدَمَانَ مَا أَوْلَتْهُ مِنْهَا وَسَلَهَا مَا احْتَوَى مِنْهَا الْكَرِيمُ^(١٠)
كِلَا الشَّخْصَيْنِ مُنْتَصِفٌ وَلَكِنْ قُضَتْ وَطَرًا ، وَذَا مِنْهَا سَقِيمُ^(١١)

- (١) قتوم : غبرة والقتام الغبار . يسوم : من السوم في المبايعة أى يساومه عليه .
(٢) أليم : آتى ما ألام عليه .
(٣) برداي : ثوباي مثني برد . رثا : بليا .
(٤) أسوف : أماطل من التسوييف الماطلة . مياومة : يائمة مياومة عاملة بالأيام . الغريم : المدين . (٥) بمدافع : بمماطل .
(٦) يصف النديم ، والواو واورب فالاسم بعدها مجرور . قديم : صفة لمحدوف .
(٧) التفدية : أن تقول فديتك بنفسى وما أشبه . تذال : تهان . الخولة والعموم : جمع الخال والعم على الترتيب . (٨) بهيم : أسود مظلم .
(٩) يجور بها : يميل بها عن القصد . (١٠) الندمان : بفتح النون النديم .
(١١) وطرا : حاجة .

ممسكة الرماق

أعاذل لا أموت بكف ساق ولا آبي على ملك العراق^(١)
 هجرت له التي عنها نهاني وكانت لي كممسكة الرماق^(٢)
 وقد يغدو إلى الحانوت زقى فيأخذ عفوهُ قبل الزقاق^(٣)
 وكُنَّ إذا نزَعنَ إلى مداه حوى قدأما قصب السباق^(٤)
 نتيجه مُزَنَّةٍ من عودِ كَرَمٍ نُضِيءُ الليل مضروب الرواق^(٥)
 بلونِ رقٍّ حتى كاد يَخْفَى على عيني ، وطابَ على المذاق
 فتجري ما يُحسُّ لها حسيسٌ إذا مرَّت بمزْدَرِدِ البُصَّاق^(٦)
 أتت من دونها الأيامُ حتى تعادمَ جسمها ، والروحُ باقى
 سبقتُ بشرُبهَا لَوَمَ الأداني مع الوصفاء في السلبِ الرقاق^(٧)
 وأخوَرَ لا تجاوزُهُ الأمانى حلبتُ لودِّه ماء الملاقى^(٨)
 دعنتي عينه دون الندامى وآذنتي : متى منّا التلاقى
 فبتُّ على شفا الموعودِ ألتى جوئى للقاءه كجوى العراق^(٩)
 فأصبحتُ اعتجرتُ على مشيبٍ ووقرتني الخليفة عن نزاقى^(١٠)

- (١) آبي : أمتنع . وقوله : لا أموت يكف ساق أى لا يكن موتى بسبب الساقى الذى يدور بالكأس .
 (٢) الرماق : الرمح : بقية الحياة .
 (٣) الزق : وعاء الخمر . عفوهُ : من معانى العفو خيار الشئ وأجوده .
 (٤) نزَعن : ملن وذهبن . إلى مداه : إلى غايته .
 (٥) الرواق : الفسطاط . (٦) الحسييس : الحركة والصوت .
 (٧) الوصفاء : جمع وصيف وهو الخادم والخادمة . السلب : الثياب السود .
 (٨) الأخور : الأبيض الجسد والذى فى عينه حور . الملاقى : مجارى الدمع من العين .
 (٩) الشفا : حرف كل شئ . الموعود : ما وعده به .
 (١٠) اعتجرت : الاعتجار لف العمامة . النزاق : الطيش والخفة .

صديقة الروح .. !

صِفَةُ الطَّلُولِ بِلاغةُ القدمِ	فاجعل صفاتك لابنة الكرم ^(١)
لا تُخَدَعَنَّ عن التي جُعِلَتْ	سقم الصحيح ، وصحة السقم
وصديقة الروح التي حُبِبَتْ	عن ناظريك ، وقيم الجسم
لا كرمها مما يُذَالُ ، ولا	فُتِلَتْ مرائرها على عجم ^(٢)
صهباء فضلهما الملوك على	نظرائها بفضيلة القدم ^(٣)
فاذا أطفن بها صمتن لها	صمت البنات مهابة الأم
وإذا هتفن بها لنزالة	قدمن كنيها على الإسم
وإذا أردن لها محاورة	زُوجن ما عزبن من حلم ^(٤)
شُجَّتْ ؛ فعالت فوقها حياء	متراسفاً كتراصف النظم ^(٥)
ثم انفرت لك عن مدب دبا	عجلان ، صعد في ذراكم ^(٦)
فكأتما يتلو طرائدها	نجم تواتر في قفا نجم ^(٧)
وكان عُقْبَى طعيمها صبر	وعلى البديهة مزة الطعم ^(٨)

- (١) القدم : العيبى عن الكلام فى رخاوة وقلة فهم .
 (٢) يذال : يهان . المرائر : مفردها المريرة الجبل الشديد الفتل . على عجم : على اختبار .
 (٣) الصهباء : الحمر المعصورة من عنب أبيض . نظرائها : أصناف الحمور الأخرى .
 (٤) ما عزبن : ما أبعدن . الحلم : الوقار والسكون .
 (٥) شجبت : مزجت . فعالت : فأعلت . متراسفاً : متراسفاً والتراصف : التراص
 (٦) انفرت : شقت . مدب : اسم مكان من الدبيب . الدبا : النمل أو أصفر الجراد . الأكم : التلال جمع أكمة .
 (٧) تواتر : تتابع .
 (٨) الصبر : عصارة شجر مر . البديهة : أول كل شئ وما يفجأ منه . مزة الطعم : فيه حموضة .

تَرْمِي فَتَقْصِدُ مِنْ لَهُ قَصَدَتْ جَمَّ المِراح ، دَريرةَ السَّهمِ^(١)
فَعَلَامَ تَذْهَلُ عَنْ مُشْعَمَةٍ وَتَهِيمُ فِي طَلَلٍ ، وَفِي رَسْمِ
تَصِفُ الطَّلُولَ عَلَى السَّماعِ بِهَا أَفْذُو الْعِيَانِ كَأَنْتَ فِي الْعِلْمِ
وَإِذَا وَصَفْتَ الشَّيْءَ مُتَّبِعًا لَمْ تَخُلْ مِنْ زَلَلٍ ، وَمِنْ وَهْمِ

يَا أَبَا الْقَاسِمِ^(٢)

اسْقِنِي وَاللَّيْلُ دَاجٍ قَبْلَ أَصْوَاتِ الدَّجَاجِ
اسْقِنِي صَهْبَاءَ صِرْفًا لَمْ تُدَنَّسْ بِمِزَاجِ
نَحْلُبُ الرِّاحَ صُرَاحًا فِي أَبَارِيقِ الزَّجَاجِ^(٣)
وَعِزَالٍ مِنْ بَنَى الْأَصْدِ فَرَّ مَعْصُوبِ بَتَاجِ
شَخْصُهُ مَنَى بَعِيدٌ وَهَوَاهُ كَالْمُنَاجَى
يَا أَبَا الْقَاسِمِ صَبْرًا كُلُّهُمْ لَا تُفْجِرَاجِ

(١) فتقصد : أقصد فلان فلانا طعنه فلم يخطئه . دَريرة السهم : السهم الحظ
يريد أنها كثيرة المرح ، وافرة الحظ .

(٢) بثو الأصفر : الروم .

(٣) قال أبو بكر الصولي عند إيراده لهذه القطعة : وهذه لا تروى له فان كانت
له فهي رديئة في لفظها .

حذر العصا

- يا صاحبي عصيت مُصْطَبِحًا وغدوتُ للذاتِ مُطَرِّحًا^(١)
 فتزودا مني محادثةً حذرُ العصا لم يَبْقِ لي مَرَحًا^(٢)
 إنَّ الإمامَ له علىَّ يدٌ فترقبًا بمسهدٍ صُبْحًا^(٣)
 لا تجمعًا بي شملَ ذى طربٍ قد باكر الإبريق والقَدْحًا
 فَلانٌ وقُرتُ على ملامتِهِ لقد ابتذلتُ اللهو ما صلَحًا^(٤)
 ووصلتُ أسبابي بمختلقٍ رخصِ البنانِ ، مخضِبٍ بلحًا^(٥)
 يُزني العيونَ بحسنِ مقلته فيروحُ منكوحًا وما نكحًا^(٦)
 يحنو اللهأ لك من محاسنه فإذا سنحتَ لوضليهِ برحًا^(٧)
 ومدامةٍ سجد الملوكُ لها باكرتها والديك قد صدحًا
 صرفٍ إذا استنبطتَ سورتها أدتُ إلى معقولك القرحًا^(٨)

(١) مصطبحا : أصطبح شرب الصبوح .

(٢) تزودا : خذا الزاد .

(٣) يد : نعمة .

(٤) وقرت : من الوقر وهو الحمل الثقيل يريد أنه أجبر على ملامته .

(٥) المختلق : التام الخلق ، المعتدله . رخص البنان : فيها نعمة ولين .

(٦) أخذ هذا المعنى بعض الولدين فقال :

انسانة فتانة بدر الدجا منها خجل

إذا زنت عيني بها فبالدموع تفتسل

(٧) يحنو اللهأ : يقال حثوت له أعطيته يسيرا واللهأ العطايا والمراد أنه شحيح

بمحاسنه ، يعطى منها بقدر . سنحت : عرضت . برح : الظبى ولاك
 مياسره ومر .

(٨) استنبطت : استخرجت . والسورة : حدة الخمر . الى معقولك . عقلك .

وكانَ فيها من جنادِهَا فرساً إذا سكنتَهُ رَحاً^(١)
وتنوفةٍ يجرى السرابُ بها شارقتها والظلُّ قد مصحاً^(٢)
بُؤَيزِلٍ تزداد جرأتَهُ أضماً إذا ماليتَهُ رشحاً^(٣)
ولقد ذعرتُ الوحشَ يَحْمِلُنِي مُتقاربُ التقريبِ قد قرَحاً^(٤)
عَتَدُ يطير إذا هتفتُ به فإذا رضيتُ بعفوه سبَحاً^(٥)
وهب الصريحُ له سنانبكه وأعاره التحجيلَ والقَرَحاً^(٦)
يُنَنِّي العجاجُ على مفارقة بِمَقْعَبٍ لم يَعْدُ أن وقحاً^(٧)
ولقد حزنتُ فلم أمتُ حزناً ولقد فرحتُ فلم أمتُ فرحاً

أربعة لأربعة

سالتُ أخى أبا عيسى وجبريل له عقل
فقلتُ : الخمرُ تعجبني ! فقال : كثيرُها قتلُ
قلتُ له : فقدّرْ لي فقال ، وقوله فَضْلُ :
وجدتُ طبائعَ الإنسا نِ أَرْبَعَةٌ هِيَ الْأَصْلُ^(٨)
فأربعةٌ لأربعةٍ لكلّ طبيعةٍ رِطْلُ ..

- (١) الجنادب : الجراد وهو يريد فقايعهما وما تقذفه من رذاذ عند مزجها .
(٢) تنوفه : صحراء • مصح الظل : قصر وذهب •
(٣) بؤيزل : تصغير بازل وهو الجمل حين يبلغ تاسع سنه ، ويطلق على الناقة أيضا •
أضماً : الأضم الحقد والغضب • الليت : صفحة العنق •
(٤) متقارب : قريب • التقريب : نوع من السير • قرح : كسمع خرجت به القروح •
(٥) عتد : معد للجري ، شديد ، تام الخلق •
(٦) الصريح : اسم فرس عربي • التحجيل : بياض فى قوائم الفرس • القرح : فى وجه الفرس دون الغرة •
(٧) العجاج : الغبار • بمقعب : المقعب الحافر المقعب كالقعب • وقح : الحافر ككرم وفرح ووعد صلب •
(٨) جمع المعرى رحمه الله ذلك فى بيت من لزوم مالا يلزم فقال :
الناس من أربع مجمعة ماء ، ونار ، وتربة وهوا

خمار يهودى

وفتيانٍ صِدْقٍ قَدْ صَرَفْتُ مَطِيَّهْمَ
فَلَمَّا حَكَى الزَّنَارُ أَنْ لَيْسَ مُسْلِمًا
فَقُلْنَا : « عَلَى دِينَ الْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمٍ ؟ »
وَلَكِنْ يَهُودِيٌّ يُحِبُّكَ ظَاهِرًا
فَقُلْنَا لَهُ : « مَا الْإِسْمُ ؟ » قَالَ : « سَمُوَءَالُ »
وَمَا شَرَفْتَنِي كُنْيَةً عَرَبِيَّةً
وَلَكِنَّهَا خَفَّتْ ، وَقَلَّتْ حُرُوفُهَا
فَقُلْنَا لَهُ مُجَبًّا بظَرْفٍ لِسَانِهِ :
فَأَذْبَرَ كَلِمَـزُورٌ يَقْسِمُ طَرْفَهُ
وَقَالَ : « لَعَمْرِي لَوْ أَحْطَطْتُ بِأَمْرِنَا
فَجَاءَ بِهَا زَيْتِيَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ
خَرَجْنَا عَلَى أَنَّ الْقَامَ ثَلَاثَةٌ
عَصَابَةٌ سَوْءٌ لَا يَرَى الدَّهْرُ مِثْلَهُمْ
إِذَا مَا دَنَا وَقْتُ الصَّلَاةِ رَأَيْتَهُمْ »

إِلَى بَيْتِ خَمَارٍ نَزَّلْنَا بِهِ ظَهْرًا
ظَنَّنَا بِهِ خَيْرًا ؛ فَظَنَّ بَنَا شَرًّا^(١)
فَأَعْرَضَ مُزَوَّرًا ، وَقَالَ لَنَا كُفْرًا^(٢)
وَيَضْمِرُ فِي الْمَكْنُونِ مِنْهُ لَكَ الْخَطْرَا^(٣)
عَلَى أَنِّي أَكْنَى بَعْمَرٍ وَلَا عَمْرَا^(٤)
وَلَا أَكْسَبْتَنِي لَأَسْنَاءَ وَلَا فَخْرًا^(٥)
وَلَيْسَتْ كَأُخْرَى إِنَّمَا خَلَقْتَ وَقَرَأَا^(٦)
« أَجَدْتَ أَبَا عَمْرٍو خَجُودٌ لَنَا الْخُمْرَا »
لَأَرْجُلِنَا شَطْرًا ، وَأَوْجُهِنَا شَطْرًا
لَهُنَا كُمْ ، لَكِنْ سَنُوسِعُكُمْ عَذْرَا^(٧)
فَلَمْ نَسْتَطِعْ دُونَ السَّجُودِ لَهَا صَبْرًا
فَطَابَتْ لَنَا حَتَّى أَقْنَا بِهَا شَهْرًا
وَإِنْ كُنْتُ مِنْهُمْ لَا بَرِيئًا وَلَا صِفْرًا
يُحْثُونَهَا حَتَّى تَفُوتَهُمْ سَكْرًا

- (١) الزنار : ما يشد على الوسط وهو خاص بأهل الذمة فى الاسلام يتميزون به .
- (٢) مزورا : من ازور انحرف . وقال لنا كفرا : رواية الصولى والنسخة الألمانية ورواية حمزة : وقال لنا هجرا : والهجر القبيح من الكلام .
- (٣) الختر : الغدر . ورواية حمزة : الغدر .
- (٤) أكنى بعمر : أى يقال له ابو عمرو . ولا عمرو : أى لا ولد لى بهذا الاسم ، اشارة الى انه لما يزل صبيا .
- (٥) السناء : الرفعة ورواية حمزة : لا ثناء ولا فخرا .
- (٦) الوقر : الحمل الثقيل .
- (٧) لو أحطتُم بأمرنا : لو عرفتموه ولكنكم لم تحيطوا به ، ورواية حمزة : لو نزلتم بغيرنا .

فزع الخمار

أمالكُ باكرِ الصَّهْبَاءِ مالٍ وإنْ غَالَوْا بهَا ثَمَنًا فَعَالَ^(١)
 وَأَشْمَطَ ، رَبِّ حَانُوتٍ ، تَرَاهُ لِنَفْعِ الزَّقِّ مَسْوَدَّ السَّبَالِ^(٢)
 دَعَاوتُ ، وَقَدْ تَخَوَّنَهُ نَعَاسُ فوسَّدهُ بِرَاحَتِهِ الشَّمَالِ
 فقامَ لدَعَاوِي فزِعًا مَرُوعًا وأسرعَ نَحْوَ إِشْعَالِ الذُّبَالِ^(٣)
 وَأَفْرَخَ رُوعُهُ ، وَأَفَادَ بَشْرًا وَهَرَهَرَ ضَاحِكًا . جَذَلَانِ بَالِ^(٤)
 فَلَمَّا بَيَّنَّتْنِي النَّارُ حَيًّا تَحِيَّةً وَامَقٍ . لَطِيفِ السُّؤَالِ^(٥)
 عَدَدْتُ بِكَفِّهِ أَلْفًا لَشَهْرِ بِلا شَرَطِ الْمَقِيلِ ، وَلَا الْمُقَالَ^(٦)
 فَظَلْتُ لَدَى دَسَاكِرِهِ عَرُوسًا بَعْدَ رَاوِيْنٍ مِنْ خَمَزٍ وَآلِ^(٧)
 كَذَلِكَ لَا أَزَالُ ، وَلَمْ أَزَلْهُ ذَرِيعَ الْبَاعِ فِي دِينِي وَمَالِي^(٨)
 يَلَأْمُنِي الْحَرَامُ إِذَا اجْتَمَعْنَا وَأَجْفُو عَنْ مُلَاءَمَةِ الْحَلَالِ

- (١) الصهباء : الخمر . مال : مالك على الترخيم .
 (٢) أشمط : عجوز . السبال : مفردة السبلة ، ما على الشارب من الشعر ، ومقدم اللحية .
 (٣) الذبال : مفردة ذبالة وهي فتيلة المسرجة وتطلق على المسرجة ذاتها من باب اطلاق الجزء على الكل . يقول العباس بن الاحنف :
 صرت كأنى ذبالة نصبت تضيء للناس ، وهى تحترق
 (٤) أفرخ روعه : الروع القلب ، يريد أنه ذهب خوفه ، وقد ضبطت لفظة « روعه » فى النسخة الألمانية وبعض المراجع الأخرى بفتح الراء وهو خطأ شائع . هرهر : ضحك فى الباطل . جذلان بال : مسروره .
 (٥) بينتنى : كشفتنى وأظهرتنى . وامق : محب .
 (٦) الفالشهر : يريد ألف دينار لاقامة شهر . المقيل والمقال : من اقال البيع فسخه .
 (٧) الدساكر : بيوت يكون فيها الشراب والملاهى . عروس يقال للرجل وللمرأة وهى هنا كالعريس عند المولدين . عذراوين : مثنى عذراء . يريد أنه بين خمر طال احتجابها ولم يفتضها أحد ، وبين فتاة فى مقتبل العمر . وقد وضع الصولى بدل « عروسا » « صريعا » والمعنى واضح .
 (٨) ذريع الباع : فظيعة وسريعه وفى رواية : الفعل .

كرخية

أَمَا تَرَى الشَّمْسَ حَلَّتْ لَحْلًا وَقَامَ وَزْنُ الزَّمانِ ، فاعْتَدَلَا ^(١)
وَعَنَّتِ الطَّيْرُ بَعْدَ عُجْمَتِهَا وَاسْتَوَفَّتِ الْخمرُ حَوْلَهَا كَمَلَا ^(٢)
وَكَتَسَتْ الْأَرْضُ مِنْ زَخارِفِهَا وَشَى نَباتٍ ، تَحْأَلُهُ حُلَلَا ^(٣)
فَاشْرَبُ عَلَى جَدَّةِ الزَّمانِ ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُ الزَّمانِ مُقْتَبِلَا ^(٤)
كَرْخِيَّةً تَتْرُكُ الطَّويلَ مِنْ الـ هَيْشٍ قَصاراً ، وَتَبْسُطُ الْأَمَلَا ^(٥)
تَلْعَبُ لِعَبِّ السَّرابِ فِي قَدَحِ الـ قَوْمٍ إِذَا ما حَبَّابُها انْصَلَا ^(٦)
يَقُولُ : « صَرَفٌ » إِذَا مَزَجَتْ لَهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْكَثيرِ مُحْتَمِلَا ^(٧)
عُجْنًا بِثَنَّتَيْنِ مِنْ طَبائِعِهَا حَسَنًا وَطَيِّبًا تَرى بِهِ الثَّلَا

(١) الحمل : أحد أبراج الشمس الاثنى عشر ، وحلول الشمس في برج الحمل إشارة الى بدء الربيع . وفي الشطر الثاني إشارة الى استواء الليل والنهار ، واعتدال الزمان بين الحر والبرد .

(٢) بعد عجمتها : أى بعد سكوتها ، واستعجم : سكت .

واستوفت الخمر حولها كمالا : روى في معنى هذه الشطرة أقوال لمحمد ابن يحيى الثقفى والمبرد وابن قتيبة ، وكلها يرجع الى الاختلاف فى الضمير الذى فى « حولها » أيعود على الخمر أم على الشمس ؟ وخير هذه الأقوال : أن الضمير فى « حولها » يعود على الخمر فيكون المعنى : أن الخمر استوفت حولا من وقت عقد الكرم وتوريقه وجرى الماء فى العود وخروجه من العدم الى الوجود ١٠ هـ باختصار عن حمزة ولعل المراد : أن الخمر استوفت سنة كاملة فى الدنان من يوم أن عصرت ووضعت فيها .

(٣) زخارفها : ألوان نباتها . الوشى : نقش الثوب .

(٤) مقتبلا : يقال رجل مقتبل الشباب بالفتح لم يظهر فيه أثر كبر .

(٥) تبسط الأمل : توسعه وتمد فيه .

(٦) تلعب لعب السراب : السراب ما تراه نصف النهار كأنه ماء وليس كذلك ، والمراد بلعب السراب رققتها وتحركها فى الكأس ولعانها .

(٧) صرف : أجعلها صرفا أى خالصة بغير مزاج .

رضعت والدهر

اسقِها بسواد قبل تغريد المنادى^(١)
 من كُميتٍ بلغت في الـ دَنُّ أَقْصَى مُسْتَرَادِ
 رضعت والدَّهْرَ ثَدْيًا وتلتفه في الولادِ
 فهي فيها كلُّ ما يب لمغُ مقروحُ القوادِ
 سُمْتُها عندهود يَّ خَصِيبِ الْمُسْتَرَادِ^(٢)
 فشربنا شُرْبَ قَومِ عطشوا مِنْ عَهْدِ عادِ
 بين أفياء عريشِ عَمَدُوهُ بَعَادِ
 ودنانِ مُسْنَدَاتِ مُعَلَّمَاتِ بِمَدَادِ^(٣)
 أنفذوهنَّ بَطْنِ مثل أفواه المَزَادِ^(٤)
 ثم لما مزجوها وثبت وثب الجرادِ
 ثم لما شربوها أخذت أخذ الرقادِ

-
- (١) بسواد : لعله يريد بها الليل • أو لعل المراد اسقنيها بأعز شيء عندي وهو حبة قلبى لأن السواد حبة القلب •
 (٢) سمتها : يريد طلبتها • خصيب المستراد : موضع ريادة الابل أى اختلافها فى المرعى مقبلة مدبرة والمقصود خصيب المكان الذى هو فيه •
 (٣) الدنان : رواقيد الخمر • معلمات بمداد : مكتوب عليها بالمداد تميزا لها عن سواها من حيث الصنف والتعتيق •
 (٤) المزاد : جمع مزادة ، وهى الراوية يحمل فيها الماء •

بنت عشر . . !

دَعُ لِبَاكِهَا الدَّيَارَا	وَأَنْفٍ بِالْخَمْرِ الْحَمَارَا
وَأَشْرَبَهَا مِنْ كُمَيْتٍ	تَدَعُ اللَّيْلَ نَهَارَا
بَنْتُ عَشْرٍ لَمْ تُعَايِنِ	غَيْرَ نَارِ الشَّمْسِ نَارَا ^(١)
لَمْ تَزَلْ فِي قَعْرِ دَنْ	مُشْعَرٍ زِفْتًا وَقَارَا ^(٢)
ثُمَّ شُجَّتْ فَأَدَارَتْ	فَوْقَهَا طَوْقًا فَدَارَا ^(٣)
كَاقْتَرَانِ الدَّرِّ بَالِدٍ	رَّ صِغَارًا وَكِبَارَا
فَإِذَا مَا اعْتَزَّضَتْهُ الـ	عَيْنُ مِنْ حَيْثُ اسْتَدَارَا
خَلَّتْهُ فِي جَنَابَاتِ الـ	كَأْسِ وَأَوَاتِ صِغَارَا
مِنْ يَدَيِ سَاقٍ ظَرِيفٍ	كُسِيَّ الْحُسْنِ شِعَارَا
يَقْتَرِي الْقَوْمَ بِكَأْسٍ	تَلْبِسُ الْخَمْرَ إِزَارَا ^(٤)
فَإِذَا مَا سَلَسَلُوهَا	أَخَذَتِ الْعَيْنُ أَحْمَرَارَا ^(٥)
وَمُغْنٍ كُلَّ شَيْءٍ	تُ تَغْنَى وَأَشَارَا
رَفَعَ الصَّوْتُ بِصَوْتٍ	هَاجَ لِلْقَلْبِ إِدْكَارَا
« صَاحَ هَلْ أَبْصُرْتَ بِالْحَيَّةِ »	بَيْنَ مِنْ أَسْمَاءَ نَارَا

- (١) بنت عشر : أى سنين . وقوله : لم تعين غير نار الشمس يقصد أنها لم تطبخ على نار كالطلا وما شاكله من الأشربة .
- (٢) الدن : راقود الخمر ، وكانوا يقيرونه من داخل بالزفت لتسد مسامه فيكون ذلك أجود للتعتيق .
- (٣) شجت : مزجت . قوله فدار : أى تحرك في الكأس وذلك أن انصباب الماء فيها عند المزج يحدث حركة تدور على جوانبها والطوق الدائر هو الفقايع التى تحدث من التقاء الماء والخمر . (٤) يقتري القوم : يقصدهم ويتتبعهم .
- (٥) سلسلوها : أجروها في الكأس . أخذت العين : أعطتها .

صحت علانيتي

أَطْعِ الْخَلِيفَةَ ، وَاعْصِ ذَا عِزِّ ^(١) وَتَنَحَّ عَنْ طَرْبٍ ، وَعَنْ قَصْفٍ ^(١)
 عَيْنُ الْخَلِيفَةِ بِي مُوَكَّلَةٍ ^(٢) عَقَدَ الْحِذَارُ بِطَرْفِهِ طَرْفِي ^(٢)
 صَحَّتْ عَلَانِيَتِي لَهُ ، وَأَرَى دِينَ الضَّمِيرِ لَهُ عَلَى حَرْفٍ ^(٣)
 فَلَنْ وَعَدْتُكَ تَرْكَهَا عِدَّةً إِنِّي عَلَيْكَ خَائِفٌ خُلْفِي ^(٤)
 دَارَتْ فَوَاقِعُهَا فَناظِرُهُ مَتَصَنِّعٌ بِخِلَافٍ مَا يُخْفِي
 وَمَدَامَةٌ تَحْيِيَا النُّفُوسُ بِهَا جَلَّتْ مَا تُرْهَى عَنْ الْوَصْفِ
 قَدْ عَتَقْتُ فِي ذَنْهَا حَقَبًا حَتَّى إِذَا آلَتْ إِلَى النِّصْفِ ^(٥)
 سَلَبُوا قِنَاعَ الطِّينِ عَنْ رَمَقٍ حَيِّ الْحَيَاةِ ، مُشَارِفِ الْحَتْفِ ^(٦)
 فَتَنَفَّسْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مَرَجْتُ كَتَنَفْسِ الرِّيحَانِ فِي الْأَنْفِ
 مِنْ كَفِّ سَاقِيَةٍ مَقْرُطَقَةٍ نَاهِيكَ مِنْ حَسَنِ ، وَمِنْ ظَرْفٍ ^(٧)
 نَظَرْتُ بَعِيْنِي جُوْذِرٍ خَرَقٍ وَتَلَفَّتْ بِسَوَالِفِ الْخِشْفِ ^(٨)
 قَالَتْ وَقَدْ جَعَلْتَ تَمَائِلُ لِي كَتَمَائِلِ الْمَاشِي عَلَى الدَّفِّ
 وَجْهِي إِذَا أَقْبَلْتُ يَشْفَعُ لِي وَعَذَابُ قَلْبِكَ حَسَنٌ مَا خُلْفِي

- (١) العزف : صوت الملهي كالعود والطنبور • تنح : ابتعد • القصف : اللهو •
 (٢) موكلة بي : مراقبة ايأى • الحذار : الحذر •
 (٣) علانيتي : ظاهري • على حرف : على وشك ومنه قوله تعالى « ومن الناس من يعبد الله على حرف » (٤) خلقي : الخلف أن تعد عدة ولا تنجزها •
 (٥) كلما زاد أمد التعتيق نقص جرمها وقد يبلغ النقص الى النصف •
 (٦) قناع الطين : الختم الذي تختتم به • الرمق : بقية الحياة • مشارف الحتف : مشرف عليه وقريب منه ، والحتف الموت •
 (٧) مقرطقة : لابسة القرطق وهو لباس فارسي • ناهيك : حسبك •
 (٨) الجوذر : ولد البقرة الوحشية • الخرق : الذي دهش من خوف أو حياء أو الذي بهت ففتح عينيه ينظر • سوالف : جمع سالفة وهي ناحية مقدم العنق من معلق القرط الى الترقوة • الخشف : ولد الظبي •

خمار أصلع...!

(١) يَا رَبَّ صَاحِبِ حَانَةٍ قَدْ رُغْتُهُ
 عَرَفْتُ ثِيَابَ الطَّارِقِينَ كِلَابُهُ
 مَا زِلْتُ أُمْتَحِنُ الدَّسَاكِرَ دُونَهُ
 فَعَرَفْتُهُ وَاللَّيْلُ مُلْتَبِسٌ بِنَا
 بِصَاحِبِ الْحَانُوتِ لَأَنْتَ مُشْعِيًّا
 فَدَعِ الَّذِي نَبَذْتُ يَدَاكَ، وَعَاطِنِي
 مِمَّا تَخَيَّرُهُ التَّجَارُ، تَرَى لَهَا
 وَلَهَا دَيْبٌ فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ
 عَبَيْتَ أَكْفَهُمْ بِهَا فَكُنَّا
 نَسْقِيكُمَا كَفًّا إِلَيْكَ حَبِيبُهُ
 (٢) فَبِعِثْتُهُ مِنْ نَوْمِهِ الْمَتَزَمِّلِ
 فَيَبِيتُ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ بِمَغْزِلِ
 حَتَّى دُفِعْتُ إِلَى خَفَى الْمَنْزِلِ
 بَرَفِيفٍ صَلَعَتِهِ، وَشَيْبِ الْمَسْحَلِ
 إِنْ الشَّرَابَ مُحَرَّمٌ كَمَحَلِّ
 اللَّهُ دَرَكٌ مِنْ نَبِيذِ الْأَرْجُلِ
 قَرَصًا إِذَا ذِيقَتْ كَقَرَصِ الْفَلْفَلِ
 قَبْضُ النِّعَاسِ، وَأَخْذُهُ بِالْمِفْصَلِ
 يَتَنَازَعُونَ بِهَا سِخَابَ قَرْنَفُلِ
 لَا بَدَّ إِنْ بَخَلْتُ وَإِنْ لَمْ تَبْخَلْ

- [illegible]

الظنون فنون !!

لمن ° طللٌ عارى المحلُّ ، دفينٌ عفا آيةٌ إلا خوالدُ جونٌ^(١)
 كما اقترنت عند المبيتِ حمائمٌ غريباتٌ مُمسي ، ما لهنَّ وكونٌ^(٢)
 ديار التي أمّا جنّ رشقاتها فيحلو ، وأمّا مسّها قيلينٌ
 وما أنصفت ، أما الشحوبُ فبينٌ بوجهي ، وأمّا وجهها فمفصونٌ
 ودويّةٌ للريحِ بين فروجها فنونٌ لغاتٍ مُشكِلةٌ ومبينٌ^(٣)
 رميتُ بها العيديّ حتى تحجّلت نواظر منها ، وانطوينَ بطونٌ^(٤)
 وذى حلفٍ بالراح قلتُ له : اضطبح فليس على أمثال تلكَ يمينٌ^(٥)
 شمولاً ، تحطّتها المنون ، فقد أتت سنون لها في دنّها ، وسنُونٌ^(٦)

(١) الطلل : الشاخص من آثار الديار والناس ° ويريد بقوله دفين ، أنه بعيد عن العيون ، مستور عن الناس ° عفا : درس وهلك ° آية : علامات ° الخوالد : الأثافي وهي الحجارة التي تنصب لتوضع عليها القدر ° جون : سود °

(٢) اقترنت : اجتمعت ° وكون : جمع وكن وهو العش °
 (٣) الدويّة : المفازة لأن الريح تدوى بها ° فروجها : طرقها ووديانها ° مشكل : ملتبس ، غامض ° مبين : واضح ، بين °

(٤) العيدي : الناقة منسوبة الى فحل يسمى العيد . تحجّلت نواظر منها : غارت . وانطوين بطون : ضمرت من الهزال والجهد واثبات نون النسوة مع وجود الفاعل الذي تعود عليه على لغة .

(٥) وذى حلف بالراح أو فى الراح : هو الذى أقسم ألا يشربها كما يبدو من سياق البيت ° اضطبح : اشرب الصبوح وفى رواية « اتشد » أى تمهل وترفق °

(٦) قوله « سنون » أجرى على النون حركة الاعراب وهى لغة ، على حد قول الشاعر :

دعاني من نجد فان سنيته لعبن بنا شيبا ، وشيبنا مردا

تَرَاثُ أَنْاسٍ عَنْ أَنْاسٍ يُخَرِّمُوا تَوَارِثَهَا بَعْدَ الْبَنِينَ بَنُونَ^(١)
فَأَدْرَكَ مِنْهَا الْغَابِرُونَ حُشَّاشَةً لَهَا هَيَجَانٌ مَرَّةً ، وَسَكُونٌ^(٢)
كَأَنَّ سَطُورًا فَوْقَهَا فَارِسِيَّةً تَكَادُ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ تُبَيِّنُ^(٣)
لَدَى نَرْجَسٍ غَضُّ الْقَطَافِ ، كَأَنَّهُ إِذَا مَا مَنَحْنَاهُ الْعَيُونَ عَيُونُ
مُخَالَفَةٍ فِي شَكْلِهِنَّ ، فَصْفَرَةٌ مَكَانُ سُودٍ ، وَالْبَيَاضُ جُفُونُ
فَلَمَّا رَأَى نَعْتِي أَرْعَوَى ، وَاسْتَعَادَنِي فَقُلْتُ خَلِيلُ عَزَّيْ ثُمَّ يَهُونُ^(٤)
فَصَدَّقَ ظَنِّي صَدَقَ اللَّهُ ظَنَّهُ إِذَا ظَنَّ خَيْرًا ، وَالظُّنُونُ فَنُونُ

شراب لذيد

اسْقِنَا ، إِنَّ يَوْمَنَا يَوْمٌ رَامٍ وَلِرَامٍ فَضْلٌ عَلَى الْيَامِ^(٥)
مِنْ شَرَابِ أَلَدٍّ مِنْ نَظَرِ الْمَعْدِ شَوْقٍ فِي وَجْهِ عَاشِقٍ بَابْتِسَامِ
لَا غَلِيظَ تَنْبُو الطَّبِيعَةِ عَنْهُ نَبْوَةُ السَّمْعِ عَنْ شَنِيعِ الْكَلَامِ^(٦)
بَنَتْ عَشْرَ صَفَتْ ، وَرَقَّتْ فَلَوْ صُبَّ تَ عَلَى اللَّيْلِ رَاحَ كُلُّ ظَلَامِ
فِي رِيَاضِ رِبْعِيَّةٍ ، بَكَرَ النُّو عَلَيْهَا بِمُسْتَهْلٍ الْغَمَامِ^(٧)
فَقَوَّشَتْ بِكُلِّ نَوْرٍ أُنَيْقٍ مِنْ فُرَادَى نِبَاتِهِ ، وَتُوَامِ^(٨)
فَقَرَى الشَّرْبَ كَالْأَهْلَةِ فِيهَا يَتَحَسَّوْنَ خُسْرَوِيَّ الْمَدَامِ^(٩)
وَلَهُمْ مِنْ جَنَاهُ آذَرُونَ وَضَعُوهُ مَوَاضِعَ الْأَقْلَامِ^(١٠)

- (١) تخرموا : ماتوا . (٢) الحشاشة : بقية الروح . (٣) يصف الحبب .
(٤) ارعوى : رجع عن غيه ، ونزع عن جهله . (٥) يوم رام : هو اليوم الحادى والعشرون من كل شهر وكان الفرس يحتفلون به ويقصفون فيه .
(٦) تنبو الطبيعة عنه : تنفر منه .
(٧) ربعية : نسبة الى الربيع . النوء : النجم مال للغروب وتزعم العرب أن طلوعه نذير بمطر أو رياح . مستهل الغمام : ممطر .
(٨) قوشت : لبست الوشى وهو الثوب المنقوش . توام : جمع مفردة توام .
(٩) الشرب : جماعة الشاربين . يتحسون : يشربون . المدام الخسروى : المنسوب الى الاكاسرة من الفرس .
(١٠) آذريون : زهر طيب الرائحة كان من عاداتهم فى مجلس الشراب أن يعلقوه على الأذان كقوله :

وقوف ريحانة على اذن وسعى كأس الى فم بيد

هي في رقة ديني .!

اسقني يا ابن أذين من شراب الزرجون^(١)
 اسقني حتى ترى بي جنّة غير جنون^(٢)
 قهوة عُمى عنها ناظرًا ريب المنون^(٣)
 عتقت في الدنّ حتى هي في رقة ديني
 ثم شجّت فأدارت فوقها مثل العيون^(٤)
 حدقا ترنو إلينا لم تحجز بجفون^(٥)
 ذهبًا يثمر دُرّا كلّ إبانٍ وحين^(٦)
 يبدى ساقٍ عليه حلة من ياسمين
 وعلى الأذنين منه وردتا آذريون^(٧)
 غاية في الشكل والظرّ ف ، وفرد في المجون
 غنني يا ابن أذين « ولها بالمطرون »^(٨)

- (١) ابن أذين : خمار قطربل . الزرجون : كلمة فارسية معناها : الشراب الذهبي .
 (٢) جنّة : جنونا . غير جنون : غير سائرة وجنون صيغة مبالغة .
 (٣) عُمى عنها : لم يرها .
 (٤) شجّت : مزجت . مثل العيون : يريد الفقاقيع تعلقو الشراب .
 (٥) لم تحجز : لم يجعل لها محجز من الجفون يدور حولها .
 (٦) كل إبان : كل وقت . (٧) آذريون : زهر أصفر .
 (٨) المطرون : موضع بالشام قريب من دمشق : وهذه الشطرة من أبيات ليزيد ابن معاوية مظلمها :

آب هذا الهم فاكتنعا وأمر النوم فامتنعا
 ومنها : ولها بالمطرون اذا أكل النمل الذي جمعا
 خرفة، حتى اذا ارتبعت سكنت من جلق بيعا
 في قباب حول دسكرة بينها الزيتون قد ينعا
 وهذه من مجزوء المديد ووزنها : فأعلتن فاعلن فعطن .

مع الصبا ..!

جَرَيْتُ مع الصَّبَا طَلِقَ الْجُمُوحِ وَهَانَ عَلَى مَأْثُورِ الْقَبِيحِ ^(١)
 وَجَدْتُ أَلَذَّ عَارِيَةِ اللَّيْلِ إِلَى قِرَانِ النَّعْمِ بِالْوَتَرِ الْعَصِيحِ ^(٢)
 وَمُسْتَمِعَةٍ إِذَا مَا شَتَّتْ غَنَّتْ : مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحِ ^(٣)
 تَمَتَّعَ مِنْ شَبَابٍ لَيْسَ يَنْقَى وَصِلَ بِعُرَى الْغُبُوقِ عُرَى الصَّبُوحِ ^(٤)
 وَخَذَهَا مِنْ مُشْعَشَعَةٍ كُيِّتِ تُنْزَلُ دِرَّةَ الرِّجْلِ الشَّحِيحِ ^(٥)
 تَخَيَّرَهَا لِكُسْرَى رَائِدَاهُ لَهَا حِطَّانٍ مِنْ لُوزٍ وَرِيحِ ^(٦)
 أَلَمْ تَرَنِ أَجَحْتُ الرَّاحَ عَرْضِي وَعُضَّ مَرَاشِفِ الظُّلَى الْمَلِيحِ
 لِأَنِّي عَالِمٌ أَنَّهُ سَوْفَ تَنْأَى مَسَافَةً بَيْنَ جُنَانِي وَرُوحِي

(١) طلق : ككتف ذو حدة . الجموح : من جمع الفرس جموحا غلب فارسه .
 مأثور : مختار .

(٢) عارية الليالي : ما تعيره مما يتداوله الناس . القران : الاقتران .

(٣) المستمعة : المغنية . ذو طلوح : موضع .

(٤) عرى : جمع عروة ؛ مقبض الدلو أو الكوز ، ومن الثوب اخت زره . الغبوق :
 شرب الخمر ليلا .

(٥) مشعشة : ممزوجة . الكميت : الخمر فيها سواد وحمرة . الدرة : اللبن
 والمراد بها العطاء .

(٦) رائدا : الرائد في الأصل المرسل في طلب الكلا ويريد به هنا المرسل في
 طلب الخمر لكسرى والى هذا يشير الوليد بن يزيد بقوله :

عللاني واسقياني من شراب أصفهاني

من شراب الشيخ كسرى أو شراب الهرمزان

انما الكأس ربيع يتعاطى بالبنان . . .

جارية . !

ساعٍ بكأسٍ إلى ناشٍ على طرب
قامتُ تُريني ، وأمرُ الليل مجتمَعُ
كَأَنَّ صُغْرَى ، وكُبْرَى من فَوَاقِعِهَا
كَأَنَّ تُرْكَاءَ صُفُوفًا في جِوَانِبِهَا
من كَفٍّ ساقِيَةٍ ، ناهيكَ ساقِيَةٍ
كانتُ لربِّ قِيَانٍ ذِي مَغَالِبَةٍ
قَدَرَاتٍ ووَعَتٍ عَنْهُنَّ ، واختَلَفَتْ
حَتَّى إِذَا مَا غَلَى ماءُ الشَّبَابِ بِهَا
وَجُمُشَتْ بِخَفِيِّ اللَّحْظِ ؛ فَأُجْمِشَتْ
تَمَّتْ ؛ فَلَمْ يَرَ إِنْسَانٌ لَهَا شَبَهَا
تلك التي لو خَلَتْ من عَيْنِ قِيَمِهَا

كلاهما عَجَبٌ في مَنْظَرٍ عَجَبٍ^(١)
صَبْحًا تَوَلَّدَ بَيْنَ المَاءِ والعَنَبِ^(٢)
حَصْبَاءَ دُرٍّ على أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ^(٣)
تَوَاتَرُ الرَّمْيِ بالنَّشَابِ من كَثَبٍ^(٤)
في حُسْنٍ قَدَرٍ ، وفي ظَرْفٍ ، وفي أَدَبٍ^(٥)
بِالْكَشَخِ مُحْتَرَفٍ ، بِالْكَشَخِ مَكْتَسِبٍ^(٦)
ما بَيْنَهُنَّ ، ومن يَهْوِينَ بِالْكُتُبِ^(٧)
وَأُقِمَّتْ في تَمَامِ الجِسْمِ والقَصَبِ^(٨)
وَجَرَّتِ الوَعْدَ بَيْنَ الصِّدْقِ والكَذِبِ^(٩)
فيمَن بَرَى اللهَ من عَجْمٍ ومن عَرَبٍ
لم أَقْضِ مِنْهَا ولا مِنْ حَبِّهَا أَرَبِي

- (١) ناش : نشوان .
(٢) أمر الليل مجتمع : كناية عن تمام الظلام وشموله .
(٣) الحصباء : الحصى . . . وفي البيت مسألة نحوية يرجع إليها في باب أفعل التفضيل من الأسموني من شاء .
(٤) تواتر الرمي : تتابعه . النشاب : النبل . من كَثَب : من قريب .
(٥) ناهيك : صيغة للتعجب بمعنى حسبك .
(٦) الكشخ : جمع النساء والرجال لريبة والكشخان : الديوث .
(٧) معنى البيت : أن هذه الجارية وهي صغيرة كانت تخالط هؤلاء القيان عند قيمهن وترى ما يفعلن وكانت تحمل الرسائل بينهن وبين عشاقهن .
(٨) أقيمت : امتلأ جسمها ، وغلظ ساقها . القصب : كل نبات ذى أنابيب ويريد به قوامها وأطرافها .
(٩) جمشت : التجميش المغازلة والملاعبة .

سرّاب !!

أَعْطَتَكَ رِيحَانَهَا الْعُقَارُ وَكَانَ مِنْ لَيْلِكَ انْسِفَارُ^(١)
 فَانْعَمْ بِهَا قَبْلَ رَائِعَاتٍ لَا خَمْرَ فِيهَا ، وَلَا خُمَارُ^(٢)
 وَوَقِّرِ الْكَأْسَ عَنْ سَفِيهِ فَإِنَّ آيِنَهَا الْوَقَارُ^(٣)
 تُخَيِّرْتُ ، وَالنَّجُومُ وَقَفَ لَمْ يَتِمَكَّنْ بِهَا الْمَدَارُ^(٤)
 فَلَمْ تَزَلْ تَأْكُلُ اللَّيَالِي جُفَانَهَا مَا بَهَا انْتِصَارُ
 حَتَّى إِذَا مَاتَ كُلُّ ذَامٍ وَخُلِّصَ السَّرُّ وَالنَّجَارُ^(٥)
 عَادَتْ إِلَى جَوْهَرٍ لَطِيفٍ عَيَانُ مَوْجُودِهِ ضَمَارُ^(٦)
 كَأَنَّ فِي كَأْسِهَا سَرَابًا تُخَيِّلُهُ الْمَهْمَةُ الْقَفَارُ^(٧)
 كَأَنَّهَا ذَاكَ حِينَ تَزْهَى لَوْ لَمْ يَشُبْ لَوْ نَهَا اضْفِرَارُ

-
- (١) الرّيحان : نبت طيب الرائحة او كل نبت كذلك . والعقار : الخمر .
 انسفار : انحسار وانكشاف . يقول : أعطتك الخمر رائحتها الطيبة ،
 وكشف ضوءها اللّيل .
- (٢) رائعات : مفزعات من راع : أفزع وهي صفة لمحدوف مناسب للمعنى المراد
 تقديره ليال او منايا .
- (٣) وقر الكأس : بجلها والتوقير التبجيل . آيينها : قانونها معربة .
- (٤) وقف : واقفة والمراد أنها تخيرت من أول الزمان حيث النجوم واقفة لم
 تتحرك في افلاكها بعد .
- (٥) كل ذام : كل عيب . النجار : الأصل . والسر : جوف كل شيء ولبه .
- (٦) الضمار : خلاف العيان . والعيان : المعاينة والمشاهدة . يريد أنها انتهت
 - من طول مدة التعتيق - الى جوهر لطيف الموجود منه كإنه غير موجود لشدة
 لطفه ورقته .
- (٧) تخيله : توهم به . المهمة : المفازة البعيدة . في هذا البيت توضيح لمعنى
 البيت السابق .

لا ينزل الليل حيث حلتُ فليلُ شرابها نهارُ
حتى لو استودعتُ سراراً لم يخفَ في ضوءها السرارُ^(١)
ما أسكرتني الشمولُ، لكن مديراً طرفٍ به احورارُ^(٢)

ربع البلى

رنعُ البلى أخرسُ، عميتُ مُستَلَبُ المنطقِ، سَكَّيتُ^(٣)
أعارهُ حَيْرَتُهُ عاشقُ رأى حَيِّباً فهو مبهوتُ^(٤)
ولا عجيبٌ إن جفت دِمْنَةُ عن مُسْتَهَامِ نومه قوتُ
وقهوةٍ كالْمَسكِ مَشْمُولَةٍ منزلها الأنبار أوهيتُ^(٥)
كأنها الشمس إذا صُفِّتْ مسكنها الكبشُ أو الحوتُ^(٦)
أو دارةُ البدر إذا استوى وتمَّ للعَدِّ المواقيتُ^(٧)
كأنها هَـذَاكَ في حسنه أو وجه عباس إذا شيتُ
بل وجه عباسٍ له حسنه لأنه درٌّ وياقوتُ

(١) السرار : السر .

(٢) الشمول : الخمر . احورار : ابيضاض شديد في سواد شديد .

(٣) عميت : لا يهتدى الى جهة . مستلب : مسلوب . سَكَّيت : مبالغة من السكوت .

(٤) مبهوت : أخذ بغتة فهو مذهول ، حيران .

(٥) مَشْمُولَةٌ : الخمر الباردة سميت بذلك لأنها تشمل الناس بريحها أو لأن لها عصفة كعصفة الشمال . الأنبار وهيت : واديان بالعراق يزرع فيهما الكرم .

(٦) صَفِّتْ : مزجت . الكبش والحوت : من منازل الشمس .

(٧) دارة البدر : حالته .

ساق هاشمي !!

- وقهوة عتقت في دير شماس
لولا مداراة حاسيها إذا اقتربت
لها أليفان من لون ورائحة
مزاجها دمع حاسيها ؛ فأى فتى
سلم ، ولكنها حرب لذاتهما
نازعتها فتية ، غرا ، غطارفة ،
لا يبطرون ، ولا يخزون ناديهن
يديرها هاشمي الطرف ، معتدل ،
حث المدام ، وغنانا على طرب
حتى إذا ظن أنى غير محتمل
فقلت أضرب في معروفه مثلاً
« من يفعل الخير لا يعدم جوازيه »
- تفتت في كأسها عن ضوء مقباس^(١)
من فيه لانتبهت من مقلّة الحاسي^(٢)
مئوى مقرهما في العين والراس
لم يبك إذ ذاقها من حرقة الكاس!
يا حبذا بأسمها ما كان من بأس
ليسوا إذا امتحنوا يوماً بأنكاس^(٣)
كانهم جث من غير أنفاس^(٤)
أبهى إذا ما مشى من طاقة الآس
« الآن طاب الهوى يا معشر الناس »^(٥)
أشار نحوى لأمر بين جلاسي
لمادة قد مضت منى إلى الآسي
لا يذهب العرف بين الله والناس^(٦)

- (١) الشماس : من أفراد الكنيسة القائمين بكل ما يختص بها ، والشماس هو القارئ للإنجيل ، المساعد في القداس ، هذا على أنه قد يكون من الشماسية من لم يبلغ الحلم ويقول القاموس عن الشماس : من رعوس النصارى ، الذى يخلق وسط رأسه ، لازماً للبيعة .
- تفتت : تبسم . المقباس : القبس وهو شعلة نار تقتبس من معظم النار .
- (٢) حاسيها : شاربها . من فيه : من فمه . انتبهت : استابت . مقلّة الحاسي : عين الشارب .
- (٣) نازعتها : جاذبتها . غرا : بيضا . غطارفة : الغطريف السيد الشريف . أنكاس : مفردة نكس وهو المقصر عن غاية الكرم .
- (٤) لا يبطرون : لا يطفون بالنعمة ، ولا يكرهون شيئاً من غير أن يستحق الكراهة . (٥) حث المدام : أسرع بها .
- (٦) جوازيه : جوائزه والجازية الجزاء . العرف : المعروف . والبيت من قصيدة للحطيئة .

حمل وذئب

شمرَّ شَبَابَكَ فِي قَتْلِي ، وَتَعَذِّبِي قَدْ تَسْرَبَلْتَ ثَوْبَ الْحُسْنِ وَالطَّيِّبِ^(١)
 عَيْنَايَ تَشْهَدَانِي عَاشِقَ لَكُمْ يَا دُمَيْمَةَ صَوَّرُوهَا فِي الْحَارِيبِ^(٢)
 جَرَّبْتُ مِنْكَ أُمُوراً صَدَّعَتْ كَبْدِي نَعَمْ ! وَأَوْدَعْتُ بِمَا تَحْتَ الْجَلَايِبِ
 أَفْهَمُ - فِدَيْتِكَ - يَتَقَا سَائِراً مِثْلَا مَنْ أَوَّلٍ كَانَ يَأْتِي بِالْأَعَايِبِ
 لَا تَحْمَدَنَّ أَمْرًا مِنْ غَيْرِ تَجَرُّبَةٍ وَلَا تَذُمَّنَّ لَهُ إِلَّا بِتَجْرِبِ
 وَقَهْوَةٍ مِثْلَ عَيْنِ الدِّيكِ ، صَافِيَةٍ مِنْ خَمْرِ عَانَةٍ ، أَوْ مِنْ خَمَرَةِ السَّيْبِ^(٣)
 كَأَنْ أَحْدَقَهَا ، وَالْمَاءُ يَقْرَعُهَا فِي سَاحَةِ الْكَأْسِ أَحْدَاقُ الْيَعَاسِبِ^(٤)
 يَسْقَى بِهَا مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ ذُو كَفَلٍ يَشْفِي الضَّجِيعَ بِذِي ظَلَمٍ وَتَشْنِيبِ^(٥)
 كَأَنَّهُ كَلَّمَا حَاولَتْ نَائِلُهُ ذُو نَحْوَةٍ نَاشِئٍ بَيْنَ الْأَعَارِبِ
 يَنْطَوُّ عَلَى بَحْسَنِ لَسْتُ أَنْكَرُهُ يَأْمَنْ رَأْيَ حَمَلًا يَسْطُو عَلَى ذَيْبٍ !

(١) تسربلت : لبست .

(٢) الدمية : الصورة . المحاريب : المحراب الغرفة ، ومقام الامام من المسجد وهو هنا يشير الى صورة العذراء التي كانت تعلّق في الكنائس وهي مشهورة بجمالها واتقان تصويرها ، وقد كثر التشبيه بها في هذا العصر .

(٣) عانة : احدى قرى العراق ، مشهورة بخمرها وكرمها . السيب : نهر بالبصرة عليه قرية بهذا الاسم .

(٤) اليعاسيب : مفردا يعسوب أمير النحل وذكرها .

(٥) قرن الشمس : ناحيتها أو أعلاها أو أول شعاعها . الكفل : الردف . الظلم : ماء الاسنان وبريقها . والتشنيب : رقة وبرد وعذوبة في الاسنان .

ضوء العقار

ونَحَارٍ حَطَطْتُ إِلَيْهِ لَيْلًا	قَلَائِصَ قَدْ وَنِينَ مِنَ السَّفَارِ ^(١)
فَجَمَجَمَ ، وَالكَرَى فِي مُقَلَّتَيْهِ	كَمْخُمُورٍ شَكَا أَلَمَ الْخَمَارِ: ^(٢)
« أَبِنْ لِي كَيْفَ صِرْتِ إِلَى حَرِيمِي ،	وَنَجْمُ اللَّيْلِ مُكْتَحِلٌ بِقَارِ ؟ » ^(٣)
فَقُلْتُ لَهُ : « تَرْفُقْ بِي ، فَإِنِّي	رَأَيْتُ الصَّبْحَ مِنْ خَلَلِ الدَّيَارِ ^(٤)
فَكَانَ جَوَابُهُ أَنْ قَالَ : « صَبْحُ !	وَلَا صَبْحٌ سِوَى ضَوْءِ الْعُقَارِ »
وَقَامَ إِلَى الْعُقَارِ فَسَدَّ فَاهَا	فَمَادَ اللَّيْلُ مُسَوِّدَ الْإِزَارِ
فَحَلَّ بِزَالِهَا فِي قَعْرِ كَأْسٍ	مَحْفَرَةِ الْجَوَانِبِ وَالْقَرَارِ ^(٥)
مَصَوَّرَةٍ بِصُورَةِ جُنْدٍ كَسَرَى	وَكَسَرَى فِي قَرَارِ الطَّرَجَهَارِ ^(٦)
وَجَلَّ الْجُنْدُ تَحْتَ رِكَابِ كَسَرَى	بِأَعْمَدَةٍ ، وَأَقْبِيَةِ قِصَارِ ^(٧)

-
- (١) القلائص: جمع قلوص وهي الشابة من النوق القوية على السير .
ونين تعبن . السفار: السفر .
- (٢) جمجم: تكلم بكلام غير بين . الخمار: صدام الخمر .
- (٣) القار: الزفت .
- (٤) خلل: خلال .
- (٥) بزالها: بزل الشراب صفاه فالبزال: المصفى من الشراب . محفرة: محفورة .
- (٦) الطرجهار: شبه كأس يشرب فيه .
- (٧) أقبية: جمع قباء نوع من الثياب .

إبليس الظريف

بَاكِزْ صُبُوحَكَ فَهُوَ خَيْرُ عَتَادٍ وَاخْلَعْ قِيَادَكَ ، قَدْ خَلَعْتُ قِيَادِي ^(١)
 لَا تَنْسَ لِي يَوْمَ الْعُرُوبَةِ وَقْعَةً تُودِي بِصَاحِبِهَا بِغَيْرِ فُسَادٍ ^(٢)
 يَوْمًا شَرِبْتُ ، وَأَنْتَ فِي قَطْرِ بُلٍ خَرًّا ، تَفُوقُ إِرَادَةَ الْمُرْتَادِ ^(٣)
 لَمَّا وَرَدْنَاهَا نُلِّمُ بِشَيْخِهَا عِلْجٌ ، يَحْدُثُ عَنْ مَصَانِعِ نَادٍ ^(٤)
 قُلْنَا « السَّلَامُ عَلَيْكَ » قَالَ « عَلَيْكُمْ مَنَى سَلَامٌ تَحِيَّةٌ ، وَوَدَادٍ
 مَا رُمْتُمْ ؟ » قُلْنَا « الْمُدَامَ » فَقَالَ « قَدْ وَقَّعْتُمْ - يَا إِخْوَتِي - لِرِشَادٍ ^(٥)
 عِنْدِي مُدَامٌ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا عَصِرَتْ ، وَلَمْ يَشْعُرْ بِهَا أَجْدَادِي
 فَأَكِيلُ ؟ » قُلْنَا : « بَعْدَ خُبْرٍ ، إِنَّا لَا نَشْتَرِي سَمَكًا بِيْطْنِ الْوَادِي
 جِئْنَا بِهَا ! » فَأَتَى بِكَأْسٍ أَشْرَقَتْ مِنْهَا الدُّجَى ، وَأَضَاءَ كُلُّ سَوَادٍ ^(٦)
 فَأَدَارَهَا عَدَدًا ثَلَاثًا ؛ فَانْدَنَتْ مَنَا النُّفُوسُ ، وَلَيْسَ مِنْهَا صَادٍ ^(٧)
 حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ بَوْجِنَةَ صَاحِبِي وَفَوَادِهِ ، وَبَوْجِنَتِي وَفَوَادِي
 لَمْ يَرْضَ إِبْلِيسُ الظَّرِيفُ فَعَالِنَا حَتَّى أَعَانَ فُسَادُنَا بِفُسَادٍ !

(١) العتاد : العدة . القياد : حبل يقاد به ويريد بخلع القياد التحرر . والتجليل من كل قيد .

(٢) يوم العروبة : يوم الجمعة وفي تعليل التسمية بهذا يقول الاستاذ عبد الرحمن صدقي « ولعل العرب اطلقوا ذلك على يوم الجمعة لأنه يوم الزهرة وهي ربة الجمال والعشق » .

(٣) المرتاد : الذي يرسله قومه يرتاد لهم مواطن العشب والماء ، ويقصد هنا الباحث عن الخمر .

(٤) العليج : الضخم القوى من العجم . المصانع : القصور .

(٥) ما رمت : ما طلبتم .

(٦) الدجى : جمع دجية وهي الظلمة .

(٧) صاد : ظمآن .

عند الأمير

يا طيِّبَنَا بِقُصُورِ الْقُفْصِ ، مُشْرِفَةً فيها الدَّسَاكِرُ ، والأنهارُ تَطْرُدُ^(١)
لما أخذنا بها الصُّهْبَاءُ ، صافيةً كأنها النارُ وسَطَ الكَأْسِ تَتَقَدُّ
جاءتْكَ من بيتِ خَمارٍ بطيِّنتِها وفراءُ ، مِثْلَ شُعاعِ الشَّمْسِ ، تَرْتَعِدُ^(٢)
فقامَ كالْفُصْنِ قد شَدَّتْ مَنَاطِقُهُ ظُبْيٌ ، يكاد من التَّهْيِيفِ يَنْعَقِدُ^(٣)
فاستلَّها من فمِ الإبريقِ ، فانبعثتْ مثل اللِّسَانِ جَرَى واستَمَسَكَ الجَسَدُ^(٤)
فلم نزلْ في صباحِ السَّبْتِ نأخذُها واللَّيْلُ يَجْمَعُنَا ، حتَّى بدا الأَحَدُ
ثم ابتدأنا الطَّلَا باللَّهْوِ من أُمِّ في نعمةٍ غاب عنها الضَّيْقُ والنَّكَدُ^(٥)
حتَّى بَدَتْ غُرَّةُ الإِثْنَيْنِ واضحةً والسَّعْدُ معترِضٌ والطَّالِعُ الأَسَدُ
وفي الثَّلاثاءِ أَعْمَلْنَا المَطْيَّ بِهَا صُهْباءُ ، ما قرَعَتْها بالمزاجِ يَدُ^(٦)
والأزْبَعاءِ كسرنا حَدَّ سَوْرَتِها والكَأْسُ يَضَعُكَ في تِيجانِها الزَّبَدُ^(٧)

-
- (١) القفص : بلدة بين بغداد وعكراء قريبا من بغداد . الدساكر : يبيوت
الاعاجم يكون فيها الشراب والملاهي . تطرد : تجرى .
(٢) قوله بطيِّنتها : أى بختمها لم يمسسها أحد . ترتعد : تضطرب .
(٣) مناطقه : مفردة منطقة ثوب يشد على الوسط ويرخى أعلاه على أسفله .
التهييف : ضمور البطن ورقة الخاصرة .
(٤) استلها : انتزعها برفق . شبه ما ينزل من فم الإبريق من خمر باللسان
يتحرك ، والجسم ثابت متماسك .
(٥) الطلا : العصير المطبوع كاللبيد . من أمم : من قريب . النكد : الغم
والشؤم .
(٦) أعملنا المطي : جعلناها تسير .
(٧) سورتها : سورة الخمر حدثها .

ثم الخيس وصَلْنَاهُ بِلَيْلَتِهِ قَصْفًا ، وتمَّ لَنَا بِالْجُمُعَةِ الْعَدَدُ
يا حُسْنَنَا ! وبِحَارُ الْقَصْفِ تَغْمُرُنَا فِي ثَلَاثَةِ اللَّيْلِ ، وَالْأَوْتَارُ تَفْتَرِدُ^(١)
فِي مَجْلِسٍ حَوْلَهُ الْأَشْجَارُ مَحْدَقَةٌ وَفِي جَوَانِبِهِ الْأَنْهَارُ تَطَرَّدُ
لَا نَسْتَخِفُّ بِسَاقِينَا لَمَزَّتِهِ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ حُكْمُهُ أَحَدُ
عِنْدَ الْأَمِيرِ أَبِي عَيْسَى الَّذِي كُمَلَتْ أَخْلَاقُهُ ، فَهِيَ كَالْأَوْرَاقِ تُنْتَفَدُ^(٢)

روح مخلص

اسْتَقْنِي يَا ابْنَ أَدَمَ وَاتَّخِذْنِي لَكَ ابْنَ مَا
اسْتَقْنِيهَا سَلَافَةٌ سَبَقَتْ خَلْقَ آدَمَ
فَهِيَ كَانَتْ ، وَلَمْ يَكُنْ مَا خَلَا الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ
رَأَتْ الدَّهْرَ نَاشِئًا وَكَبِيرًا مُهَرَّمًا
فَهِيَ رُوحٌ مُخَلَّصٌ فَارَقَ اللَّحْمَ وَالْدَّمَاءَ
اسْتَقْنِيهَا ، وَغَنِّ صَوًّا تَا - لَكَ الْخَيْرُ - أَعْجَمًا
لَيْسَ فِي نَفْتِ دَمْنَةٍ لَا وَلَا زَجْرٍ أَشْأَمًا^(٣)

(١) تفترد: تفرد .

(٢) الأمير أبو عيسى : هو ابن أبي جعفر المنصور ، وقد دعا أبا نواس الى قصره ليقوم معه أسبوعا وقد سأله أن يصف مجلسهم في أيام الأسبوع فكتب هذه القصيدة .

(٣) الزجر : العيافة والتكهن . والأشام : الطائر الجارى بالشؤم .

أنا مل مرتعدة

وَنَذْمَانِ تَرَادَفَهُ خُمَارٌ فَأَوْرَثَ فِي أَنَامِلِهِ ارْتِعَادًا^(١)
 فَلَيْسَ بِمُسْتَقِلِّ الْكَأْسِ ، مَا لَمْ تَكُنْ يَسْرَاهُ لِلْيُمْنَى عِمَادًا^(٢)
 رَفَعْتُ لَهُ يَدِي وَهَنًا بِكَأْسٍ بِهَا مِنْهَا تَزِيدَ فَاسْتِعَادًا^(٣)
 وَقَالَ : « أَلَسْتَ مُتَبِعَهَا بِآخَرَى تَوْقُرُنِي ، فَإِنَّ بِيَّ ازْدِيَادًا »^(٤)
 فَقُلْتُ : « بَلَى ! ، وَبِآخِرِيَّاتٍ عَلَى أَتَى سَأَجْعُلُهَا جِيَادًا
 فَذَلِكَ دَأْبُهُ لَيْلَى ، وَدَأْبِي إِذَا مَا زِدْتُهُ مِنْهَا اسْتِزَادًا^(٥)
 إِلَى أَنْ خَرَّ ، مَا يَذِرِي أَرْضًا تَوَسَّدَ عِنْدَ ذَلِكَ .. أُمِّ وَسَادًا !^(٦)

اللهو الناطق

قَدْ أَسْحَبُ الرِّقَّ يَا بَابِي وَأَكْرِهُهُ حَتَّى لَهُ فِي أَدِيمِ الْأَرْضِ أَخْدُودُ^(٧)
 إِنَّ الْمَلَاهِمَ أَصْنَافَ يُشِيدُهَا نَائٍ ؛ بِهِ الْمِزْهَرُ الْغَرِيدُ مَعْقُودُ^(٨)
 لَا أَرْحَلُ الرِّيحَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا حَادٍ بِمَنْتَحَلِ الْأَشْهُارِ ، غَرِيدُ^(٩)
 وَلَا الْأَطِيمُ دُونَ الْخَمْرِ تَاجِرَهَا لِأَنَّ ظَنِّي أَنْ لَمْ يَغْلُ مَوْجُودُ^(١٠)
 فَاسْتَنْطِقِ الْعُودَ ، قَدْ طَالَ السَّكُوتُ بِهِ لَا يَنْطِقُ اللَّهُوْ حَتَّى يَنْطِقَ الْعُودُ
 وَفَضْلُهُ عِنْدَ أَهْلِ الظَّرْفِ كُلِّهِمْ فَضْلُ الْبِرَامِكِ أَنْ عَلَّاهُمُ الْجُودُ^(١١)

- (١) ترادفه : أَرْدَفَهُ خَلْفَهُ فَكَانَ لَهُ رَدِيفًا وَالْمَقْصُودُ أَنْ الْخَمَارَ لَازِمُهُ . ارْتِعَادًا : ارتعاشًا .
 (٢) مُسْتَقِلُّ الْكَأْسِ : حَامِلُهَا .
 (٣) الْوَهْنُ : نَصْفُ اللَّيْلِ .
 (٤) تَوْقُرُنِي : تَسْكِنُنِي .
 (٥) دَأْبُهُ : عَادَتُهُ .
 (٦) خَرَّ : سَقَطَ .
 (٧) أَدِيمُ الْأَرْضِ : سَطْحُهَا . أَخْدُودُ : شَقٌّ مُسْتَطِيلٌ .
 (٨) الْمِزْهَرُ : كَمَنْبَرِ الْعُودِ يُضْرَبُ بِهِ وَهُوَ وَالنَّائِي مِنْ آلَاتِ الطَّرْبِ وَقَدْ سَقَطَ هَذَا الْبَيْتُ مِنْ رِوَايَةِ الصَّوْلِيِّ .
 (٩) لَعَلَّهُ يَرِيدُ بِرَحْلَةِ الرِّيحِ مَسِيرَهَا فِي الْعُرُوقِ ، وَدَبِيبِهَا فِي الْجَسَدِ .
 (١٠) مَعْنَى الْبَيْتِ : لَا أَنْزَعُ الْخَمَارَ عَلَى الْخَمْرِ مَهْمَا بَلَغَ مِنَ الْغُلُوِّ فِي تَقْدِيرِهَا لِأَنَّ مَعْرِفَتِي بِقُدْرَتِهَا تَجْعَلُنِي أَعْتَقِدُ أَنَّهُ لَمْ يَغَالِ فِيهَا ، وَقَوْلُهُ « أَنْ لَمْ يَغْلُ » اسْمُ أَنْ ضَمِيرُ الشَّيْءِ مَحْذُوفٌ . (١١) سَقَطَ هَذَا الْبَيْتُ مِنْ رِوَايَةِ الصَّوْلِيِّ .

صبح العمر

آذَنكَ النَّاقُوسُ بِالْفَجْرِ وَغَرَّدَ الرَّاهِبُ فِي الْعُمْرِ ^(١)
 وَحَنٍّ مَخْمُورٌ إِلَى خَمْرٍ وَجَاءَكَ الْغَيْثُ عَلَى قَدَرٍ ^(٢)
 وَاطَّرَدَتْ عَيْنَاكَ فِي رَوْضَةٍ تَضْحَكُ عَنْ خُضْرٍ وَعَنْ صُفْرِ ^(٣)
 فَعَاطٍ نَدْمَانِكَ مِنْ خَمْرٍ مَزَاجُهَا مِنْ مُعْرِقِ الْقَطْرِ ^(٤)
 عَلَى خَزَامَاها، وَحَوَازِينِهَا وَمَشِكَلٍ مِنْ حُلَلِ الزَّهْرِ ^(٥)
 فِي مَسْرَحٍ تَرْتَعُ أَكْنَافُهُ شَوَادِنٌ مِنْ بَقَرٍ زُهْرٍ ^(٦)
 يَا حَبِذَا الصُّبْحَةُ فِي الْعُمْرِ وَحَبِذَا نَيْسَانَ مِنْ شَهْرِ ^(٧)
 يَا عَاقِدَ الزُّنَارِ فِي الْخَضِرِ بِحُرْمَةِ الْحَانَةِ وَالْفَهْرِ ^(٨)
 لَا تَسْقِنِي إِنْ كُنْتَ بِي عَالِمًا إِلَّا الَّتِي أَضْمَرْتُ فِي صَدْرِي
 هَاتِ الَّتِي تَعْرِفُ وَجَدِي بِهَا وَأَكُنْ بِمَا شِئْتَ عَنِ الْخَمْرِ

- (١) العمر : البيعة والكنيسة .
- (٢) المخمور : شارب الخمر . الغيث : المطر ويريد الربيع .
- (٣) اطردت عيناك : تتابع نظرها . عن خضر وعن صفر : عن ازهار ألوانها كذلك .
- (٤) معرق القطر : اعرق الخمر مزجها بقليل من الماء ، والقطر المطر .
- (٥) الخزامي والحوذان : من نباتات البادية . المشكل : النبات المتلون الذي فيه حمرة وبياض مختلط .
- (٦) ترتع : تأكل وتشرب ما شاءت في خصب وسعة . اكنافه : جوانبه . شوادن : الشادن الذي قوى وتبع أمه من الأطباء وذوات الظلف والخف والحافر . زهر . . بيض .
- (٧) الصبحة : شربة الصبوح .
- (٨) الزنار : ما يشده أهل الذمة في خصورهم . الفهر عيد لليهود أو معبدهم .

دير بهراذان

- بَدِيرٍ بِهَرَاذَانَ لِي مَجْلِسٌ . وَمَلْعَبٌ وَسَطٌ بِسَاتِينِهِ ^(١)
 رَحْتُ إِلَيْهِ وَمَعِيَ فُتَيْةٌ نَزْرُهُ يَوْمَ سَعَانِينِهِ ^(٢)
 بَكَلَ طَلَّابُ الْهَوَى ، فَاتَكَ حَتَّى تَوَافَيْنَا إِلَى مَجْلِسِ ^(٣)
 وَالزَّجْسُ الْغَضُّ لَدَى وَرْدِهِ وَالْوَرْدُ قَدْ حُفَّ بِنَسْرِينِهِ
 وَجِئْتُ بِالْدَنْ عَلَى مَرْفَعِ وَخَاتَمُ الْعِلْجِ عَلَى طِينِهِ ^(٤)
 وَافْتَصَدَ الْأَكْحَلُ مِنْ دَنَّا فَانْصَاعَ فِي حُمْرَةِ تَلْوِينِهِ ^(٥)
 وَطَافَ بِالكَاسِ لَنَا شَادِنٌ يَذْمِيهِ مَسُّ الْكَفِّ مِنْ لِينِهِ
 يَكَادُ مِنْ إِشْرَاقِ خَدْيِهِ أَنْ تُخْتَطَفَ الْأَبْصَارُ مِنْ دُونِهِ ^(٦)
 فَلَمْ نَزَلْ نُسْقَى ، وَلَهُوْهُ حَتَّى غَدَا السَّكْرَانُ مِنْ سَكْرِهِ ^(٧)

- (١) دير بهراذان أحد الاديرة الكثيرة في سواد العراق ، يقول الاستاذ عبد الرحمن صدقي في كتابه القيم « ألحان الحان » ص ٨٤ « وفي سواد العراق العربي كذلك كورة يقال لها « ماه بهراذان » ناحية راذان ، وأكبر الظن أنها موضع دير بهراذان . . »
- (٢) السعانيين أو الشعانيين « أحد السعف » عند النصاري وهو من أعيادهم .
- (٣) توافينا : أتينا .
- (٤) المرفع : ما يرفع به . العلج : الرجل الضخم القوى من العجم .
- (٥) اقتصد الأكحل : شق والأكحل عرق في الذراع . انصاع : أنصب .
- (٦) تختطف الأبصار : تستلب من شدة الوهج .
- (٧) الآيين : القانون معربة .

الماجن

بادر صَبُوحَكَ ، وانعم أيها الرجلُ
واخلع عذارَكَ ، أضحك كلَّ ذى طَرَبٍ
واغص الذين بجَهْلٍ فى الهوى عدلُوا^(١)
واعدلْ بنفسك فيهم أينما عدلُوا^(٢)
نال السرور ، وخفض العيش فى دَعَةٍ
سقيًا لمجلسِ فتیانٍ أنادمهم^(٣)
هَذَا لَذَا ، كما هَذَا وَذَاكَ لَذَا
ما فى أديمهم وَهَى ، ولا خَلَّ^(٤)
فالشمل منتظمٌ ، والحبلُ متّصلُ
أكرمهم بهم ، وبنعمٍ من مغنيةٍ
فى الغناء بنعمٍ يضربُ المثلُ
هيفاء تُسمِعنا ، والعُودُ يطربنا
« ودّعْ هريرة إنَّ الركبَ مرتحلُ »^(٥)

خمر وتفاح

الخمْرُ تَفَّاحٌ جَرَى ذَائِبًا كذلكَ التَّفَّاحُ خَمْرٌ جَمَدُ
فاشربْ على جامدٍ ذَا ذَوْبٍ ذَا ولا تدعْ لَذَّةَ يومٍ لِفَدُ

- (١) بادر صبحك : أسرع اليه . عدلوا : لاموا .
(٢) العذار : من اللجام ما سال على خد الفرس ، وهو يكنى بخلع العذار عن الاندفاع فى طلب المتعة وارتياذ الغواية متحلا من كل قيد . عدلوا : حادوا ومالوا .
(٣) خفض العيش : لينه ودعته ونعمته . والبيت منظور فيه الى قول بشار : من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج وسلم الخاسر : من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور
(٤) الأديم : الجلد . الوهى : الشق . الخلل : منفرج ما بين الشئين يكنى بذلك عن سلامة اعراضهم ، وكرم اخلاقهم .
(٥) الهيفاء : الضامرة البطن ، الرقيقة الخاصرة . والشطر الثانى مطلع معلقة الأعشى وتمامه : وهل تطيق وداعا أيها الرجل .

لون الساقى

وخير كعين الديك صَبَحَتْ سَحْرَةً وقد همَّ نَجْمُ اللَّيْلِ بالخَفَقَانِ^(١)
 نَدَبَتْ لَهَا الخَمَارَ ؛ فَانْصَاعَ مُسْرِعًا إلى عِدَّةٍ مِنْ حَنْتَمٍ وَدِنَانِ^(٢)
 دِرَاسَتُهُ الْإِنْجِيلُ حَوْلَ دَنَانِهِ بصيرٌ بَبْزَلِ الدَّنِّ ، وَالْكَيْلَانِ^(٣)
 فَوَدَّجَهَا مِنْ جَانِبَيْهَا كِلَيْهِمَا فَلَلَّهُ مَاذَا أُبْرَزَ الْوُدْجَانِ^(٤)
 سُخَامِيَّةٌ لَمْ يَقْطَعْ السَّنُّ مِثْلَهَا لَهَا مَذْ ثَوَتْ فِي دَنْهَا سَنْتَانِ^(٥)
 تَرَى الْكَأْسَ فِي كَفِّ الْمَدِيرِ كَأَنَّهَا عَلَى رَاحَتَيْهِ كَوَكْبُ الدَّيْرَانِ^(٦)
 إِذَا شَجَّهَا السَّاقِ بِمَاءِ رَأْيَتَهَا مُكَلَّلَةً الْأَعْلَى بِطَوْقِ جُمَانِ^(٧)
 وَقَدْ دَارَ سَاقِيهَا بِهَا ذَا قُرَاطِقِ تَنَاطُ بِأَعْلَى سَاعِدِ وَبَنَانِ^(٨)
 فَيَأْخُذُ مِنْهَا لَوْنُهُ بَعْضَ لَوْنِهَا فَلَوْنَاهُمَا فِي الْخُدِّ يَطْرِدَانِ^(٩)

- (١) كعين الديك ، أى فى الصفاء . سحرة : سحرا . بالخفقان : بالمغيب .
- (٢) ندبت لها الخمار : دعوته . انصاع : ذهب مسرعا . الحنتم : الجرة الخضراء .
- (٣) ببزل الدن : بثقبه .
- (٤) ودجها : ثقبها . الودجان : عرقان فى جانبى العنق .
- (٥) سخامية : لينة قال الراجز :
- كأنه بالصحصحان الانجلى قطن سخامى بأيدى غزل
- « الصحصحان : المستوى من الارض . الانجل الواسع » .
- ثوت : أقامت .
- (٦) الدبران : منزل للقمر .
- (٧) شجها : مزجها . الجمان : اللؤلؤ او حبيبات من الفضة على شكل اللؤلؤ .
- (٨) قراطق : جمع قرطق نوع من الثياب الفارسية .
- (٩) يطردان : يتبع بعضهما بعضا .

أم حصين

طرَبْتُ إِلَى قُطْرُبْلٍ ؛ فَأَتَيْتُهَا بِمَالٍ مِنَ الْبَيْضِ الصَّحَاحِ ، وَعَيْنٍ ^(١)
 ثَمَانِينَ دِينَارًا جِيادًا ذَخَرْتُهَا فَأَنْفَقْتُهَا حَتَّى شَرَبْتُ بِدَيْنٍ
 وَبِئْتُ قَيْصًا سَابِرِيًّا ، وَجُبَّةً ، وَبِئْتُ رِداءً مُعَلِّمَ الطَّرَفَيْنِ ^(٢)
 لَخْمَارَةٍ دِينَ ابْنِ عِمْرَانَ دِينَهَا مَهْدَبَةً تَكْنَى بِأَمِّ حَصْنَيْنِ ^(٣)
 وَقُلْتُ لَهَا : « إِنْ لَمْ تَجُودِي بِنَائِلٍ فَلَا بُدَّ مِنْ تَقْبِيلِي الشَّفَتَيْنِ » ^(٤)
 قَالَتْ : « فَهَلْ تَرْضَى بغيرِهما هَوًى بِأَمْرَدٍ كَالدِّينَارِ ، فَاتَرَ عَيْنٍ » ^(٥)
 فَنَامَتْ بِهِ كَالْبَدْرِ يَشْرُقُ وَجْهُهُ أَغْنُ ، غَضِيضٌ ، رَاجِحُ الْكَفَلَيْنِ ^(٦)
 فَرَوَّخْتُ عَنْهَا مُعْسِرًا غَيْرَ مُوسِرٍ أَقْرَطِسُ فِي الْإِفْلَاسِ مِنْ مِثَّتَيْنِ ^(٧)

- (١) البَيْضُ الصَّحَاحُ : الدنانير . العَيْنُ : الذهب .
- (٢) الْقَمِيصُ السَابِرِيُّ : الرقيق الجيد . مُعَلِّمُ الطَّرَفَيْنِ : أعلم الفرس علق عليه صوفًا ملونا في الحرب فهو يريد هنا أن ردائه كان معلمًا بنقش على طرفيه يميزه .
- (٣) لَخْمَارَةٌ : الجار والمجرور متعلق بالفعل في البيت السابق . ابن عمران : موسى عليه السلام يقصد أنها يهودية .
- (٤) النَّائِلُ : النوال والعطاء ويريد به قضاء مأرب منها .
- (٥) بغيرِهما : النوال أو التقبيل . الأجرد : الشاب طر شاربه ولم تنبت لحيته .
- (٦) الْأَغْنُ : الذي في كلامه غنة فيخيل لسامعه كأن الكلام ينبعث من خياشيمه . الْغَضِيضُ : الطرى الناعم . رَاجِحُ الْكَفَلَيْنِ : مائلهما من الضخامة والكبر ، والكفل الردف .
- (٧) أَقْرَطِسُ فِي الْإِفْلَاسِ : يقال رمى فقرطس أصاب القرطاس ، وهو يريد هنا أنه رمى بالمثلتين من دنانيره فأصاب الخمر وعاد بالافلاس .

قَالَ لِيَ الْخَمَّارُ عِنْدَ وَدَاعِهِ وَقَدْ أَلْبَسْتَنِي الْخَمْرُ خُفًّا حُنَيْنٌ^(١)
«أَلَا عِشْ بَزِينِ أَيْنَ سُرْتُ مَسْلَمًا» وَقَدْ رَحْتُ مِنْهُ - حِينَ رَحْتُ - بَشِينِ

ساقية

أَلَا لَا أَرَى مِثْلِي امْتَرَى الْيَوْمَ فِي رَسْمٍ تَفَصُّ بِهَ عَيْنِي ، وَيَلْفِظُهُ وَهْمِي^(٢)
أَتَتْ صُورَ الْأَشْيَاءِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَجَنَلِي كَلَّا جَهْلِي ، وَعَلَى كَلَّا عِلْمِي
فَطَبُّ بِحَدِيثٍ عَنْ نَدِيمٍ مُسَاعِدٍ وَسَاقِيَةٍ مِنْ الْمُرَاهِقِ لِلْحَلَمِ
إِذَا هِيَ قَامَتْ وَالشَّدَاسِي طَالَهَا وَبَيْنَ النَحِيفِ الْجَسْمِ ، وَالْحَسَنِ الْجَسْمِ^(٣)
ضَمِيفَةٌ كَرَّ الطَّرْفِ ، تَحْسَبُ أَنَّهَا حَدِيثَةٌ عَهْدُ الْإِفَاقَةِ مِنْ سُمْ
تَفَوَّقُ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ تَفَوَّقِي الصَّبَاءَ مِنْ حَلَبِ الْكَزْمِ^(٤)
وَإِنِّي لَأَتَى الْوَصَلَ مِنْ حَيْثُ يَتَّقَى وَيَعْلَمُ سَهْمِي حِينَ أَنْزِعُ مِنْ أَرْمِي^(٥)

- (١) خف حنين : حنين اسكاف ساومه اعرابي بخفين ولم يشتر فغاضه فعلق أحد الخفين في طريقه وتقدم وطرح الآخر وكمن له فرأى الاول فقال : ما أشبهه بخف حنين ولو كان معه آخر لأخذه فتقدم ورأى الثاني مطروحا فعقل بعيره وجاء الاعرابي الى الحى بخفى حنين فذهب مثلا .
- (٢) امترى فى رسم : شك فيه . تفص به عيني : جعل تأذى العين من رؤية الطلل كقصّة من يفص بالماء فاستعار هذه لتلك . يلفظه : يرميه .
- (٢) السداسي : ازار طوله ستة أذرع . طالها صار أطول منها .
- (٤) تفوق الفصيل : شرب اللبن والمقصود هنا أن الخمر أتت على ماله الطريف اى الحديث والتالد اى القديم .
- (٥) أنزع : أمد فى وتر القوس .

من الحى اليماني

وَحْخَارٍ طَرَقَتْ بِلَا دَلِيلٍ سَوَى رِيحِ الْعَتِيقِ الْخَسْرَوَانِي^(١)
 قَامَ إِلَى مَذْعُورًا ، يَلْبِي وَجُوفُ اللَّيْلِ مِثْلُ الطَّيْلَسَانِ^(٢)
 فَلَمَّا أَنْ رَأَى زِقَّ أُمَامِي تَكَلَّمَ غَيْرَ مَذْعُورِ الْجَنَانِ^(٣)
 وَقَالَ : « أَمِنْ تَمِيمٍ ؟ » قُلْتُ : « كَلَّا وَلَكِنِّي مِنَ الْحَىِّ الْيَمَانِي »^(٤)
 قَامَ بِمِيزَالٍ فَأَجَافَ دَنَا كَمِثْلِ سَمَاوَةِ الْجَلِ الْهَجَانِ^(٥)
 فَسَيَّلَ بِالْبِزَالِ لَهَا شَهَابًا أَضَاءَ لَهُ الْقِرَاتُ إِلَى عَمَّانِ^(٦)
 رَأَيْتُ الشَّيْءَ حِينَ يَصَافُ يَزْكُو وَنُقْصَانُ الْمُدَامِ عَلَى الصَّيَّانِ^(٧)
 سَوَى لَوْنٍ ، وَحَسَنِ صَفَا أَدِيمٍ وَرُوحٍ قَدْ صَفَا ، وَالْجِسْمُ فَانٍ^(٨)

-
- (١) طرقت : غشيته ليلا . العتيق الخسراني : الخمر المنسوبة الى اكاسرة الفرس .
 (٢) مذعورا : خائفا . يلبى : يجيب النداء . الجون : الشديد السواد .
 الطيلسان : من لباس العجم يحيط بالبدن ، خال من التفصيل والخياطة .
 (٣) الزق : وعاء للخمر قد يتخذ من جلد . الجنان : القلب .
 (٤) تميم : قبيلة من مضر منها الفرزدق الشاعر . وابو نواس من موالى حكم
 قبيلة يمنية ، وكانت العصبية لا تفتأ تهيح بين القبائل التى تنتسب الى معد
 ابن عدنان والقبائل اليمنية التى تنتسب الى يعرب بن قحطان ، ولا بى نواس
 اهاج فى العرب العدنانيين حبسه الرشيد من اجلها .
 (٥) الميزال : المثقب . فأجاف دنا : طعنه بالمثقب طعنة بلغ بها جوفه .
 سماوة الجمل : ظهره وسنامه . الهجان : الكريم من الابل .
 (٦) سيل : اسال . البزال : المثقب .
 (٧) الصيان : كالصيانة مصدر صان .
 (٨) صفا اديم : صفاء اديم والأديم الجلد او الاحمر منه .

ناعم

لا تَضَجَنَّ أَخَا نُسْكِ ، وَإِنْ نَسَكَ
وإِنْ فَتَكَ ؛ فَكُنْ حَرْبًا لِمَنْ فَتَكَ^(١)

وناعمٍ قَامَ يَشْقِيَنِي ، قَلْتُ لَهُ :
« نَفْسِي الْفِدَاءُ .. لِمَنْ هَذَا ؟ » قَالَ : « لَكَ »
قَلْتُ : بِالشُّكْرِ مِنْ عَيْنِكَ آخِذُهُ .

فَصَدَّ مِنْ خَجَلٍ مَنَى ، وَمَا ضَحَكَ
مَا قَلْتُ مَا قَلْتُهُ إِلَّا لِأَخِيهِ^(٢)
وَلَوْ أَعَدْتُ عَلَيْهِ مِثْلَهُ لَبَكَى

وَبَنَتْ كَرَمٍ سَفَكْنَاهَا بِدَرْمِنَا
مِنْ بَطْنِ أَسْحَمَ ، مُسَوِّدٍ ، وَمَا سُفِكَ^(٣)
كَأَنَّ أَكْرَعَهُ أَيْدٍ مُقَطَّعَةٌ

لَا يَرْتَجِي قَوْدًا مِنْهَا ، وَلَا دَرَكًا^(٤)
حَتَّى إِذَا مَزَجَتْ بِالْمَاءِ ، وَاخْتَلَطَتْ

حَاكَ الْمِزَاجُ لَهَا مِنْ لَوْلُؤٍ فَلَكَ

-
- (١) فتكت : الفتك ركوب ما هم من الأمور ، ودعت اليه النفس .
(٢) بنت كرم : الخمر . سفكناها : صببناها . الأسحم : الأسود . وما سفك :
أى كله . يصف الدن المطلى بالقار .
(٣) أكرعه : جمع مفردة الكراع وهو مستدق الساق من البقر والغنم ويريد
هنا أذرع الدنان . القود : القصاص . الدرك : اللحاق .
(٤) حاك : نسج .

جَنَى الْوَرْدِ

وقهوة كجنى الورد ، خالصة
 كأنَّ إبريقنا ظبيَّ على شرفٍ
 يستقيكما أحور العينين ، ذو صدعٍ
 ما البدر أحسن منه حين تنظره
 لا شيء أحسن منه حين تبصره
 ما زال يمزجها طوراً ، ويشربها
 ثمَّ تفتى ، وقد دارت بهامته
 « إنَّ الخليط أجدَّ البين فافترقا »
 قد أذهب العتقُ فيها الدام والرتقا^(١)
 قد مدَّ منه لحوفِ القانصِ العنقا^(٢)
 مشمرٌ ، بمزاج الرّاحِ قد حدقا^(٣)
 سبحان ربّي ، لقد سواه إذ خلقا^(٤)
 كأنّه من جنان الخلدِ قد سرقا
 طوراً إلى أن رأيتُ الشكرَ قد سبّقا
 فما يكاد يُبينُ القولُ إذ نطقا^(٥)
 وعلّقَ القلبُ من أسماء ما علّقا^(٦)

- (١) جنى الورد : الذى جنى لساعته . العتق : كرم الاصل ، والجمال والمراد هنا الجودة . الدام : العيب . الرنق : الكدورة .
- (٢) الشرف : المرتفع . القانص : الصائد . واصل هذا التشبيه قول علقمة :
 كان إبريقنا ظبي على شرف مكدّم بسبا الكتان ، مفدوم
- (٣) يستقيكما : يسقيك إياها . أحور العين : الحور شدة بياض العين في شدة سواد سوادها وقد تقدم . صدع : جمع مفردة صديق والصديق ثوب يلبس تحت الدرع . المشمر : الماضى فى الأمور ، المجرب . حدق : مهر .
- (٤) سواه : أكمل خلقه .
- (٥) بهامته : براسه . يبين القول : يفصح فيه من الابانة الافصاح .
 هذا وقد دخل الطى التفعيلة الاولى « مستفعل » من البيت والطفى حذف الرابع الساكن وهو أمر لم يجوزوه لغير الجاهليين فى هذا البحر « البسيط » .
- (٦) الخليط : القوم الذين أمرهم واحد وجمعه خلطاء والالف التى فى « افترقا » للاطلاق وليست للتثنية . علق : أحب . ما علق : أحب وعائد الموصول محذوف . والبيت مطلع قصيدة لزهير بن أبى سلمى .

خاطب الخمر

ياخاطبَ القهوة الصَّهْبَاءَ ، يَمُهِرُهَا
بِالرُّطْلِ يَأْخُذُ مِنْهَا مِلْأَهُ ذَهَبًا
قَمَرْتَ بِالرَّاحِ ؛ فَاحْذَرِ أَنْ تَسْمَعَهَا
فَيَحْلِفَ الْكَرْمُ أَنْ لَا يَجْمَلَ الْعَنْبَا^(١)
إِنِّي بَذَلْتُ لَهَا لَمَّا بَصُرْتُ بِهَا
صَاعًا مِنَ الدَّرِّ وَالْيَقَوتِ مَا تُقْبَا
فَاسْتَوْحَشَتْ ، وَبَكَتْ فِي الدَّنِّ قَائِلَةً
يَا أُمُّ وَيْحَكَ ، أَخَشَى النَّارَ وَاللَّهْبَا^(٢)
قُلْتُ : « لَا تَحْذَرِيهِ عِنْدَنَا أَبَدًا »
قَالَتْ : « وَلَا الشَّمْسَ ؟ » قُلْتُ : « الْحَرُّ قَدْ ذَهَبَا »
قَالَتْ : « فَنِ خَاطِبِي هَذَا ؟ » قُلْتُ : « أَنَا »
قَالَتْ : « قَبِّلِي ؟ » قُلْتُ : « الْمَاءُ إِنْ عَذُبَا »
قَالَتْ : « لِقَاحِي » قُلْتُ : « الثَّلْجُ أَبْرَدُهُ »
قَالَتْ : « فَيْتِي ، فَمَا أَسْتَحْسِنُ الْخَشْبَا »
قُلْتُ : « الْقَنَائِي وَالْأَقْدَاخُ ، وَلَدَّهَا
فِرْعَوْنُ » قَالَتْ : « لَقَدْ هَيَّجَتْ لِي طَرْبَا »

(١) قصرت بالراح : لم تعطها حقها .

(٢) جعل الدن للخمر أما لأنها تستقر في جوفها أجالا موقوتا ، كما يستقر الجنين في بطن أمه .

لَا تُمَكِّنِي مِنَ الْعَرِيدِ ، يَشْرِبُنِي ،
 وَلَا اللَّيْمَ الَّذِي إِنَّمَا تَمَنِّي قَطَبًا^(١)
 وَلَا الْجُوسَ ، فَإِنَّ النَّارَ رَبُّهُمْ ،
 وَلَا الْيَهُودَ ، وَلَا مَنْ يَعْبُدُ الصُّلْبَا
 وَلَا السَّفَالَ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ ، وَلَا
 غَيْرَ الشَّبَابِ ، وَلَا مَنْ يَجْهَلُ الْأَدْبَا^(٢)
 وَلَا الْأَرَاذِلَ ، إِلَّا مَنْ يُوَقِّرُنِي
 مِنَ الشَّقَاةِ .. وَلَكِنْ اسْقِنِي الْعَرَبَا
 يَا قَهْوَةً حُرِّمَتْ إِلَّا عَلَى رَجُلٍ
 أُثْرَى ، فَأَتَلَفَ فِيهَا الْمَالَ وَالنَّشَبَا^(٣)

جسم بلا روح

مَا زِلْتُ أُسْتَلُّ رُوحَ الدِّنِّ فِي لُطْفٍ وَأُسْتَقَى دَمُهُ مِنْ جَوْفِ مَجْرُوحٍ^(٤)
 حَتَّى أَنْثَنَيْتُ ، وَلِي رُحَانٍ فِي جَسَدٍ وَالِدُنُّ مَنْطَرِحٌ جَسْمًا بِلَا رُوحٍ^(٥)

(١) العرِيد: الذي يؤذى نديمه عند سكره . قطب : عبس .

(٢) السفال : السبيء الخلق .

(٣) النشب : المال الاصيل من الصامت والناطق .

(٤) استل : انتزع في رفق . دمه : خمره التي فيه . مجروح : اى مثقوب بالثقوب .

(٥) أنثنت : رجعت . قوله جسما بلا روح : لخلوه من الخمر التي هي روحه .

خمر في الظلام

وختارٍ أَنَحْتُ إِلَيْهِ رَحْلِي إِنْأَخَةً قَاطِنٌ ، وَاللَّيْلُ دَاجٌ ^(١)
 فَقُلْتُ لَهُ : اسْقِنِي صُهْبَاءَ صِرْفًا إِذَا مُرِجْتُ تَوَقَّدُ كَالسُّرَاجِ
 فَقَالَ : « فَإِنَّ عِنْدِي بِنْتَ عَشْرِ » فَقُلْتُ لَهُ مَقَالَةً مَنْ يَنَاجِي :
 « أَذِقْنِيهَا لِأَعْلَمَ ذَلِكَ مِنْهَا » فَأَبْرَزَ قَهْوَةً ذَاتَ ارْتِجَاجٍ ^(٢)
 كَأَنَّ بَنَانًا مُمَسِّكَهَا أَشِيْمَتْ خِضَابًا حِينَ تَلْمَعُ فِي الرُّجَاجِ ^(٣)
 فَقُلْتُ : « صَدَقْتَ يَا خَتَّارُ ، هَذَا شَرَابٌ قَدْ يَطُولُ إِلَيْهِ حَاجِي » ^(٤)
 فَالَإِلَيَّ حِينَ رَأَى سُورِي بِهَا ، وَاللَّيْلُ مَرْتَكِبُ الرُّتَاجِ ^(٥)
 فَمَا هَمَّ الصَّبَاحُ عَلَيَّ حَتَّى رَأَيْتُ الْأَرْضَ دَائِرَةً الْفَجَاجِ ^(٦)

سلاف مروق

أَدْرِهَا عَلَيْنَا قَبْلَ أَنْ نَتَفَرَّقَا وَهَاتِ اسْقِنِي مِنْهَا سُلَافًا مُرَوَّقَا
 فَقَدَهُمْ وَجْهُ الصُّبْحِ أَنْ يُضْحِكَ الدُّجَى ، وَهُمْ قَمِصُ اللَّيْلِ أَنْ يَتَمَزَّقَا

- (١) رحلى : الرجل مركب للبعير ويريد به هنا البعير ، مجاز علاقته المجاورة .
 القاطن : المقيم . داج : مظلم .
- (٢) أذقيها : أذقني أياها . ارتجاج : اهتزاز .
- (٣) البنان : الأصابع . أشيمت : خضبت من شام فلان رجليه غيرهما بالشيء
 وهو التراب . يصف انعكاس بريق الخمر في الكأس على اليد .
- (٤) حاجي : جمع حاجة .
- (٥) الرتاج : الباب العظيم .
- (٦) الفجاج : الطرق الواسعة بين الجبال .

لا تعفنى

أخى قدمضى من ليلنا الثُلثانِ ونحنُ لنَجْمِ الضُّبحِ منتظرانِ
فصوبُ من الإبريقِ فى الكأسِ شربةً يعلُّ بها قلبانِ مختلفانِ^(١)
توثَّبُ عند المزجِ فى صحنِ كأسه توثَّبَ صعبِ الرأسِ يومَ رِهانِ^(٢)
تنادى بهمى تارةً ، وبهمى تارةً ألا خلياً قلبيهما يَرمَانِ^(٣)
ولا تُعفنى منها ، وإن قلتُ إننى فتى ليس لي بالخندريسِ يدانِ^(٤)
وذى كفَلٍ رابى المَجَسِّ إذا مشى تزلُّ به من ثقله القَدَمَانِ^(٥)
أخذتُ بهذين الأمانَ من الأذى ولا خيرَ فى عيشٍ بغيرِ أمانِ

أبو بشر

سقانى أبو بشرٍ من الرّاحِ شربةً لها لذةٌ ما ذُقْتُها لشرابِ
وما طبخوها ، غيرَ أنَّ غلامَهُمْ مشى فى نواحي كرمها بشهابِ^(٦)

- (١) صوب : صب . يعل بها : يسقى بها مرة بعد مرة والعلل الشرب بعد الشرب .
(٢) صحن الكأس : جوفها . صعب الرأس : الفرس الجموح . الرهان : المسابقة على الخيل .
(٣) يرمان : أرم ما على المائدة أكله فلم يدع شيئاً والمعنى أن الخمر تنادى هممه وهم رفيقه أن يدعا قلبيهما يستوعبان اللذة ، ويأتیان على كل ما تحفل به مائدة السرور .
(٤) لا تعفنى : أعفاه من الأمر براه . الخندريس : الخمر .
(٥) الكفل : العجز أو ردفه . رابى المجس : ناعم اللمس والمجس اسم مكان من المجس وهو المس باليد . تزل : تنزلق .
(٦) ما طبخوها : يزيد أنها لم توضع على النار كالطلا . الشهاب : شعلة من نار ساطعة .

شراب خسروی

دَاوِ يَحْيَى مِنْ خُمَارِهِ	بَابِنَةِ الدَّنِّ ، وَقَارِهِ ^(١)
مِنْ شَرَابِ خُسْرَوِيٍّ	مَا تَعَنَّوْا بِاعْتَصَارِهِ ^(٢)
طَبَخْتُهُ الشَّمْسُ لَمَّا	بَخَلَ الْعِلْجُ بِنَارِهِ
فَأَتَى الدَّهْرُ عَلَيْهِ	غَيْرَ شَيْءٍ فِي قَرَارِهِ
فَتَجَلَّتْ عَنْ شِهَابٍ	يَتَرَامَى بِشَرَارِهِ
رَكَدَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ	فَكَفَى ضَوْءَ نَهَارِهِ
وَنَدِيٍّ كُلُّ خَرَقٍ	زَانَهُ عَتَقُ نَجَارِهِ ^(٣)
وَعِرَالٍ تَشْرُهُ النَّفْثُ	سُ إِلَى حَلٍّ إِزَارِهِ
بَسَطْتُهُ سَوْرَةَ الرَّأْيِ	حَ لَنَا بَعْدَ أَزْوَارِهِ ^(٤)
فَأُطْفِئْنَا بِنَوَاحِيهِ	هَ ، وَلَمْ نَعْرِضْ لِدَارِهِ

متى أشتيها

أَيُّهَا الْعَاتِبُ فِي الْخَمْرِ	رَ ، مَتَى صِرْتَ سَفِيهَا
كُنْتُ عِنْدِي بِسَوَى هـ	ذَا مِنَ النَّصْحِ شَيْبَاهَا
لَوْ أَطْعَمْنَا ذَا عِتَابٍ	لَأَطْعَمْنَا اللَّهَ فِيهَا
فَاصْطَبَحَ كَأْسَ عُقَابٍ	يَا نَدِيٍّ ، وَاسْتَقْنِيهَا
إِنِّي عِنْدَ مَلَامٍ أَلِ	نَّاسٍ فِيهَا أَشْتَهِيهَا

- (١) بَابِنَةُ الدَّنِّ : الخمر . القار : الزفت . ويشير بهذا الى طلائهم أواني الخمر من داخل بالقار .
- (٢) شراب خسروی : منسوب الى اكاسرة الفرس . ما قنعوا باعتصاره : لم يجدوا فيه غناء .
- (٣) الخرق : السخی ، الظريف . عتق نجاره : كرم أصله .
- (٤) سورة الراح : حديثها . ازواره : اعراضه .

النديم المعربد

وإذا رام نديمٌ عَرَبْدَهُ فاقْرَعَنَّ بالصَّرْفِ مِنْهُ كَبْدَهُ^(١)
 كَرَّرَ الحُمْرَ عَلَيْهِ بِحُتَّةٍ كَيْ تَقِيمَ الحُمْرُ مِنْهُ أَوْدَهُ^(٢)
 ثُمَّ وَسَّدَهُ إِذَا مَا غَلَبَتْ سَوْرَةُ الرَّاحِ عَلَيْهِ عَضْدَهُ^(٣)
 خَلَّتَا سَوْدَ تَشْيِنَانِ الْفَقَى حَيْثُ مَا كَانَ الْخَلْنُ وَالْعَرَبْدَةُ
 وَشَاطِئِينَ مِنَ الْإِنْسِ هُمُ أَحْدَثُوا الْقَتْلَ ، غُوَاةً ، مَرْدَهُ^(٤)
 قَدْ سَقَيْتُ الحُمْرَ حَتَّى ثَمَلُوا لَيْلَةً ذَاتَ رِيَّاحٍ صَرْدَهُ^(٥)

اسق ذفافة

اسْقِنِي ، وَاسْقِ ذِفَافَهُ يَا أَبَا الحَرِّ سُلَافَهُ
 وَاسْقِ رَأْسَ اللِّهْوِ وَالظَّرِّ فِ عَلَى يَمَنِ الْعِيَافَهُ^(٦)
 قَهْوَةً ذَاتَ اخْتِيَالٍ سَلِمْتُ مِنْ كُلِّ آفَةٍ
 إِنَّ غَيْرِي مَنْ قَلَاهَا لِرَجَاءٍ أَوْ مَخَافِهِ^(٧)
 هَاتِيهَا جَهْرًا ، وَدَعْنِي مِنْ أَحَادِيثِ خُرَافِهِ^(٨)
 ضَاعَ بَلٌّ ذَلَّ الَّذِي عَنَّهُ فَ فِيهَا يَا ذِفَافَهُ
 مَثَلًا ذَلَّتْ ، وَضَاعَتْ بَعْدَ هَرُونَ الْخِلَافَهُ^(٩)

- (١) العريضة : سوء الخلق ، وما يبدر من النديم من أذى عند السكر .
 (٢) بحتة : خالصة . أوده : أعوجاجه .
 (٣) سورة الراح : حديثها .
 (٤) مرده : عتاة مفردها مارد .
 (٥) صرده : باردة .
 (٦) العيافة : زجر الطير تفاؤلا وتشاؤما .
 (٧) قلاها : أبغضها .
 (٨) أحاديث خرافة : قيل ان خرافة رجل من عذرة استهوته الجن فكان يحدث بما رأى فكذبوه وضرب به المثل على كل حديث لا أصل له .
 (٩) هرون : يشير الى الخلاف الذي حدث بين الأمين والمأمون بعد هرون الرشيد .

رقيقة السربال

لا تعرّجُ بدارسِ الأطلالِ واسقنيها رقيقة السربالِ^(١)
 مات أربابها وبادت قراها وبرأها الزمانُ برئى الخلالِ^(٢)
 فهى بكرٌ ، كأنها كلُّ شئٍ حسنٍ ، طيبٍ ، لذيّذٍ ، زلالِ^(٣)
 عتقتُ فى الدنانِ حتى استفادتُ نورَ شمس الضحى ، وبرد الظلالِ
 ولعمر المدام إن قلتَ فيها إنَّ فيها موضعاً للعقالِ

سلاح الفتى

لستُ أرى لذّةً ، ولا فرحاً ولا نجاحاً ، حتى أرى القدحاً
 نعم سلاحُ الفتى المدامُ ، إذا ساورهُ الهمُّ ، أم بهِ جمحاً^(٤)
 والمحرشُ ، لو أنها جعلتُ مفتاحَ قُفْلِ البخيلِ لافتحاً
 لا عيشَ إلا المدامُ أشربها مغتبقاً تارةً ، ومصطبحاً^(٥)
 ياصاح لا أتركُ المدامَ ، ولا أقبلُ فى الحبِّ قولَ من نصحاً

- (١) دارس الأطلال : بالياء • السربال : القميص •
 (٢) يصفها بالقدم فيقول : مات أهلها ، وهلك قراها ، وضمرت حتى غدت
 كأعواد الخلال •
 (٣) بكر : أى لم تفض خواتيمها • زلال : بارد ، عذب ، سهل المرور فى الحلق •
 (٤) ساوره الهم : واثبه •
 (٥) مغتبقا : شاربا الغبوق •

محبوس

كَدَّرَ العِيشَ أَنِّي مَحْبُوسٌ وَأَقْشَعَرَّتْ عَنِ المَدَامِ الكُثُوسُ^(١)
وَحَمَتْ دَرَّهَا كُرومُ الفَلَالِيحِ حَجَّ ، وَحَالَتْ عَنْ طَعْمِهَا الْخَنْدَرِيسُ^(٢)
وَلَعَمْرِي لَئِنْ تَمَسَّكَ غَرْبِي وَنَهَانِي عَنْهَا الْهَامُ الرِّيسُ^(٣)
لَقَدْ اسْتَمْتَعْتُ مِنَ اللّهُوِ نَفْسِي وَحَيَاةُ الْفَقَى نَعِيمٌ وَبُوسٌ
وَجَلِيسٌ كَأَنَّ فِي وَجْنَتِيهِ كُلَّ حَسَنِ تَضْبُو إِلَيْهِ النُّفُوسُ
قَدْ أَصْبَنَّا مِنْهُ ؛ فَتَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كَثِيرًا ، وَقَدْ يُصَابُ الْجَلِيسُ

عرييد

إِذَا شَاقَكَ نَاقُوسٌ وَشَجَو النَّايَ ، وَالْعُودُ
وَعُودِيَتَ بَرِيقِ الخُجْ رَجَّتْهُ الْعِنَايِدُ
تَطَرَّبْتَ إِلَى الْأَلْفِ فَقَالُوا .. أَنْتَ عَرِيْدُ^(٤)
وَهَلْ عَرَبْدٌ مَكْرُوبٌ ، قَرِيحُ الْقَلْبِ مَعْمُودٌ ..!^(٥)

- (١) اقشعرت السنة : أمحلت والمقصود أن الكثوس خلت من المدام .
(٢) وحمت درها : منعت . والدر اللبن والمراد به عصير الكروم . الفلاليح : مفرداها
الفلوجة وهي القرية بالسواد أو الأرض المصلحة للزرع . وحالت : تغيرت .
الخندريس : الخمر .
(٣) غربي : الغرب النشاط والحدة والتمادي .
(٤) العرييد : الصخابة من السكر ، الذي يؤذى نديمه حين يشمل .
(٥) قريح القلب : جريحه . المعمود الذي هذه العشق .

تعشقها قلبي

أَلَا لَا تُلْمَنِي فِي الْعُقَارِ جَلِيسِي وَلَا تَلْحَنِي فِي شَرِبِهَا بَعْبُوسِ^(١)
لَقَدْ بَسَطَ الرَّحْمَنُ مِنِّي مَوَدَّةً إِلَيْهَا ، وَمِنْ قَوْمٍ لَدَيَّ جُلُوسِ
تَعَشَّقَهَا قَلْبِي ؛ فَبَعْضَ عِشْقِهَا إِلَى مِنَ الْأَمْوَالِ كُلِّ نَفِيسِ
جُنِنْتُ عَلَى عِذْرَاءٍ ، غَيْرِ قَوِيَةٍ ، شَدِيدَةِ بَطْشٍ فِي الزُّجَاجِ شَمُوسِ^(٢)
تَرَى كَأْسَهَا عِنْدَ الْمَزَاجِ كَأَنَّمَا نَثَرَتْ عَلَيْهَا حَلَى رَأْسِ عُرُوسِ
فَتَهْتِكُ أَسْتَارَ الضَّمِيرِ مِنَ الْحُشَا وَتَبْدِي مِنَ الْأَسْرَارِ كُلِّ حَيْسِ

عتاب الخمر

عَتَبْتُ عَلَيْكَ مُحَاسِنُ الْخَمْرِ أَمْ غَيَّرَتْكَ نَوَائِبُ الدَّهْرِ ؟
فَصَرَفْتَ وَجْهَكَ عَنْ مُعْتَقَةٍ تَفْتَرُ عَنْ دُرٍّ وَعَنْ شَذْرِ^(٣)
يَسْعَى بِهَا ذُو غُنَّةٍ غَنَجٌ مُتَكَحِّلُ اللَّحْظَاتِ بِالسَّحْرِ^(٤)
وَأَسَيْتَ قَوْلَكَ - حِينَ تَمَزُّجُهَا فَتَرِيكَ مِثْلَ كَوَاكِبِ النَّسْرِ^(٥)
لَا تَحْسَبَنَّ عُقَارَ خَايِيَةِ وَالْهَمَّ يَجْتَمِعَانِ فِي صَدْرِي^(٦)

- (١) لَا تَلْحَنِي : لَا تَلْمَنِي ، عِبُوس : مُصَدَّرٌ عِبَسَ يَعْبِسُ عَيْسًا وَعِبُوسًا كَلَحَ وَتَغْيِيرَ وَظَهَرَتْ عَلَيْهِ هَيْئَةُ الْغَضَبِ .
(٢) الشَّمُوس : الْخَمْرُ . وَأَصْلُهُ مِنْ شَمَسَ الْفَرَسَ شَمُوسًا مَنَعَ ظَهْرَهُ فَهُوَ شَامِسٌ وَهِيَ شَمُوس .
(٣) تَفْتَرُ : تَبْتَسِمُ . الشَّذْرُ : قِطْعُ الذَّهَبِ .
(٤) الْغَنَّةُ : اخْرَاجِ الصَّوْتِ مِنَ الْخِيَاشِيمِ عِنْدَ الْحَدِيثِ .
(٥) كَوَاكِبِ النَّسْرِ : هُمَا كَوْكَبَانِ وَجَمْعُهُمَا ضَرُورَةٌ ، يَصِفُ الْحَبِيبَ .
(٦) الْخَايِيَةُ : الْجَرَّةُ الضَّخْمَةُ .

عروس

غَدَوْتُ ، وما يشجى فَوَادِي خَوَادِشُ
مَعْتَقَةً ، حمراء ، وَقَدَّتْهَا جَمْرُ
حَطَطْنَا عَلَى خَمَارِهَا جُنَحَ لَيْلَةٍ
وَأُبْرَزَ بِكَرًّا مُرَّةَ الطَّعْمِ ، قَرَقَفَاً
فَقَالَ : « عَرُوسٌ كَانَ كَسْرِي رِييَهَا
فَقُلْتُ : أَدِلْ مِنْهَا الْعَنَانَ ؛ فَإِنِّي
نَجَاءُ بِهَا شَعْنَاءَ ، مَشْدُودَةَ الْقَرَا
فَلَمَّا تَوَجَّيْ خَصَرَهَا فَاحَ رِيحُهَا
وَأَرْسَلْتُهَا فِي الْكَأْسِ رَاحاً كَرِيمَةً
كَأَنَّ الزُّجَاجَ الْبَيْضَ مِنْهَا عَرَائِسُ
إِذَا قُهِرَتْ بِالمَاءِ رَاقَ شَمَاعُهَا
وَضَاءَ مِنَ الْحُلَى الْمُضَاعَفِ فَوْقَهَا

وما وَطَرِي إِلَّا الْغَوَايَةَ وَالْخَمْرُ^(١)
وَنَكَّهَتْهَا مَسْكُ ، وَطَلَعَتْهَا تَبْرُ
فَلَا حَ لَنَا فَجْرُ ، وَلَمْ يَطْلُعِ الْفَجْرُ^(٢)
صَنِيعَةً دِهْقَانٍ تَرَخَى لَهُ الْعُمُرُ^(٣)
مَعْتَقَةً ، مِنْ دُونِهَا الْبَابُ وَالسِّتْرُ
لَهَا كُفٌّ صِدْقٍ ، لَيْسَ مِنْ شَيْئِ الْعُسْرِ^(٤)
عَلَى رَأْسِهَا تَاجٌ ، مَلَا حِفْهَافُ عَفْرِ^(٥)
فَقُلْتُ « أَذَا عِطْرُ ؟ » فَقَالَ « هُوَ الْعَطْرُ ! »^(٦)
تَعَطَّرُ بِالرَّيْحَانِ ، أَحْكَمَهَا الدَّهْرُ
عَلَيْهِنَّ بَيْنَ الشَّرْبِ أُرْدِيَةِ خُمْرُ
عِيُونَ النَّدَايِ ، وَاسْتَمَرَّ بِهَا الْأَمْرُ
بَدُور ، وَمَرْجَانٌ تَأَلَّفَهُ الشَّذْرُ^(٧)

- (١) يشجى فَوَادِي : يحزنه • الخوَادِش : الهموم التي تخدش القلب فتدميه •
الوطر : الحاجة .
- (٢) جنح ليلة : طائفة منها •
- (٣) تراخى : طال •
- (٤) ادل منها العنان : مكنه منها كناية عن تهيئة الفرصة له ليأخذ حاجته من
الخمير وليطلق لمأربه فيها العنان • العسر : الشح والضيق •
- (٥) شعناء : مغبرة الرأس • القرا : الظهر • ملاحفها : ما لف حولها من خرق
لوقايتها • عفر : معفرة •
- (٦) توجى خصرها : قطعه •
- (٧) يصف الحبيب • المشذر : حبات اللؤلؤ الصغار أو قطع الذهب تلتقط
من معدنه •

كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ فِيهَا رَوَاكِدُ
 وَصَلْتُ بِهَا يَوْمًا بَلِيلٍ وَصَلْتُهُ
 وَظَنِّي ، خُلُوبِ اللَّفْظِ ، خُلُوبِ كَلَامِهِ
 سَكَبْتُ لَهُ مِنْهَا فُخْرَ لُوجِهِ
 فَقَمْتُ إِلَيْهِ ، وَالْكَرَى كُحْلَ عَيْنِهِ
 وَقَبَّلْتُهُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ ، وَتَارَةً
 إِلَى أَنْ تَجَلَّى نَوْمُهُ عَنْ جَفُونِهِ
 فَأَعْرَضَ مَزُورًا ؛ فَكَانَ بَوَاجِهِ
 فَمَازَلْتُ أَرْقِيهِ ، وَأَلْتَمَّ خَدَّهُ
 « أَلَا يَا اسْلَمِي يَادَارِيَّ عَلَى الْبَلِي

أَقْنِ عَلَى التَّأْلِيفِ ، آنَسُهَا الْبَدْرُ^(١)
 بِأَوَّلِ يَوْمٍ كَانَ آخِرَهُ الشُّكْرُ
 مُقَبَّلَهُ سَهْلٌ ، وَجَانِبُهُ وَعْرُ^(٢)
 وَأَمَكَنَ مِنْهُ مَا تَحِيطُ بِهِ الْأُزْرُ
 فَقَبَّلْتُهُ ، وَالصَّبُّ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ
 يَكُونُ بِسَاطِ الْأَرْضِ بِالْبَاطِنِ الظُّهْرُ
 وَقَالَ « كَسَبَتِ الذَّنْبَ » قُلْتُ « لِيَ الْعُدْرُ ! »
 تَقَفَّوْا رُمَّانَ ، وَقَدْ بَرَدَ الصَّدْرُ^(٣)
 إِلَى أَنْ تَغْنَى رَاضِيًا وَلَهُ الشُّكْرُ :
 وَلَا زَالَ مِنْهَا بِجَرَاعَتِكَ الْقَطْرُ^(٤)

العيش

أَدْرَهَا عَلَيْنَا مُزَّةً بَابِلِيَّةً
 تَخَيَّرَهَا الْجَانِي عَلَى عَهْدِ قَيْصَرَ^(٥)
 عَقَارُ أَبُوهَا الْمَاءِ ، وَالْكَرْمُ أُمُّهَا ،
 وَفِي كَأْسِهَا تَحْكِي الْمَلَأُ الْمَرْغَفَرَا^(٦)
 فَمَا الطِّيشُ إِلَّا أَنْ تَرَانِي صَاحِيًا ،
 وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ أَلَدَّ فَاسْكِرَا

- (١) على التأليف : على التواد والمحبة . آنسها : مؤنسها .
 (٢) وعمر : صعب ، عسير .
 (٣) لعله يكنى بتقفؤ الرمان عن الخجل وهذه حال تشاهد في ذوى البشرة البيضاء عند ما يختلط فيهم الخجل بالخوف .
 (٤) منهلا : متساقطا . الجرعاء : الرملة الطيبة المنبت السهلة . القطر : المطر . والبيت من قصيدة لذي الرمة .
 (٥) مزة : فى طعمها ما يشبه الحموضة . الجانى : القاطف .
 (٦) عقار : خمر . تحكى : تشبه . الملاء : مفردها الملاءة تلبسها المرأة فوق الملابس تتوارى فيها . المزعفر : المصبوغ بالزعفران .

تراث أنوشروان

لنا هجمة لا يدرك الذئب سخلها ولا راعها نزو الفحالة والخطر^(١)
 إذا امتحن ألوانها مال صفوها إلى الجو إلا أن أوبارها خضر^(٢)
 فإن قام فيها الحالبون انتقمهم بنجلاء ثقب الجوف، درتها الخمر^(٣)
 مسارحها الغربي من نهر صرصر قطربل، فالصالحية، فالعقر^(٤)
 تراث أنوشروان كسرى، ولم تكن موارث ما أبت تميم ولا بكر^(٥)
 قصرت بها ليلي، وليل ابن حرة له حسب زاك، وليس له وفر^(٦)

مصباح

وفتية نازعوا، والليل معتكر بزقا تلوح به أيد وأقداح^(٦)
 أذكي سراجاً، وساقى القوم يمزجها فلاح في البيت كالمصباح مصباح^(٧)
 كدنا على علمنا - للشك - نسأله أراحنا نارنا، أم نارنا الراح!

(١) الهجمة : القدح الضخم . السخل : جمع مفردة السخلة وهي ولد الشاة . نزو : وثب . الفحالة : جمع مفردة الفحل . الخطر : الأبل الكثير .

يصف بهذا البيت قدحا ضخما قد صورت عليه صور لما ذكره فيه .
 (٢) الوبر : صوف الأبل وجمعه أوبار ، ولعله يقصد أن تلك الصور ذات ألوان خضر . (٣) نجلاء : واسعة . درتها : لبنها .

(٤) مسارحها : مراعيها . الغربي : يريد الشاطئ الغربي . صرصر : قريتان ببغداد عليا وسفلى . وقطربل : موضع تنسب إليه الخمر . الصالحية قرية بالرها ومحلة ببغداد ، والعقر موضع قرب الكوفة ، وهذه المواضع التي ذكرها تشتهر بالعنب والخمر .

(٥) زاك : طاهر . الوفر : المال .

(٦) معتكر : مظلم . تلوح : تظهر . (٧) أذكي : أشعل .

وجه ساقها

لَعَمْرِي مَا تَهَيِّجُ الْكَأْسُ شَوْقِي وَلَكِنْ وَجْهُ سَاقِهَا شَجَانِي
حَسَدْتُ الْكَأْسَ وَالْإِيرِيقَ لَمَّا بَدَأَ لِي مِنْ يَدَيَّ رَخْصِ الْبَنَانِ^(١)
أَمُوتُ إِذَا أَزَالَ الْكَأْسَ عَنِّي وَأَحْيَا مِنْ يَدَيْهِ إِذَا سَقَانِي
فَلِي سُكْرَانٍ مِنْهُ ، سَكْرَ طَرْفِي وَسَكْرٌ مِنْ رَحِيقِ خُسْرُوَانِي^(٢)
تَجَمَّعُ فِيهِ أَصْنَافُ الْعَمَانِي فَمَا يُلْقَى لَهُ فِي الْحُسْنِ ثَانٍ
إِذَا ظَفِرَتْ بِهِ كَفِّيَّ اسْتَفَادَتْ لِنَفْسِي عَنْ تَجْمَعِهَا الْأَمَانِي
أَعَزُّ الْعَيْشِ وَضَلُّ الْمُرْدِ دَهْرِي وَبُؤْسُ الْعَيْشِ وَصَلَى لِلْغَوَانِي^(٣)
مَعَاقِرَةُ الْمَدَامِ بِوَجْهِ ظَنِّي حَوَى فِي الْحُسْنِ غَايَاتِ الرَّهَانِ^(٤)
إِذَا مَا افْتَرَّ قَلْتُ رَفِيفُ بَرْقٍ وَإِنَّمَا اهْتَزَّ قَلْتُ قَضِيبُ بَانٍ^(٥)
أَلَدُّ إِلَى مِنْ عَيْشِ بَوَادٍ مَعَ الْأَعْرَابِ مَجْدُوبِ الْمَكَانِ
قُصَارَى عَيْشِهِمْ أَكُلُّ لِضْبٍ وَشَرِبْتُ مِنْ حَفِيرٍ فِي شِنَانٍ^(٦)

(١) رخص البنان : ناعم الأصابع لينها .

(٢) الرحيق الخسرواني : الخمر المنسوبة الى أكاسرة الفرس .

(٣) المرء : الغلمان . الغواني : النساء .

(٤) معاقره المدام : ملازمتها . الرهان : السبق

(٥) افتتر : ابتسم . رفيف برق : تألؤه ولمعانه . قضيب بان : غصن بان والبان شجر معروف باستقامة أغصانه ولينها ونعومتها وبيضاض لونها .

(٦) الشنان : الشن - مفردها - القرية الصغيرة البالية .

أخ وأخته

أَدِيرَا عَلَى الْكَأْسِ يَنْقَشِعُ الْغَمُّ وَلَا تَحْبِسَا كَأْسِي ، فِي حَبْسِهَا إِنْثَمُ^(١)
 وَلَا تَسْقِيَانِي بِنْتِ عَشْرِ ، فَإِنَّهَا كَمَا عَصَرْتُ لَمْ يَنْسَ فُرْقَتَهَا الْكَرْمُ
 وَلَكِنْ مَجُوزًا ، بِنْتُ كَسْرَى ، قَدِيمَةٌ ، مَعْتَقَةٌ ، قَدْ دَبَّ فِي طَيْبِهَا الْحِلْمُ
 إِذَا ذَاقَهَا شَرَّابُهَا بَجَلُوا لَهَا بِالنَّسَمِ شُكْرًا ، فَهَمَّ عَرَبٌ ، مُجْجَمُ^(٢)
 وَكَأْسَانِ قَدْ دَارَا عَلَى ، مُؤَمَّرُ^(٣) وَمُنْتَخَبُ ، هَذَا فَصِيلُ ، وَذَا قَرَمُ^(٤)
 كَأْنِي - وَقَدْ عَلَّقْتُ كَفِّي مِنْهَا وَمَا فِيهِمَا مِنْ حَرْبَةٍ لِلْفَتَى سِلْمُ -^(٥)
 مُؤَلَّفُ شَاهِينَ يُسْرَى بِنَانِهِ وَفِي كَفِّهِ الْيَمْنَى لِشَاهِينِهِ طُعْمُ^(٦)
 يَدِيرُهَا دُعْجَاءُ رَوْدُ ، وَأُدْعَجُ^(٧) أَخٌ وَأَخْتُهُ فِي الْقَوْمِ ، وَأَسْمُهُمَا إِنْثَمُ^(٨)
 يَقَالُ لَهُ مَعْنُ فَإِنَّمَا نَكَسْتَهُ لَتَدْعُوا أَخْتَهُ يَوْمًا فَنَكُوسَهُ نُعْمُ!^(٩)

بين العود والقدح

وَلِي الصِّيَامُ ، وَجَاءَ الْفِطْرُ بِالْفَرْحِ وَأُبْدَتِ الْكَأْسُ أُلُوَانًا مِنَ الْمَلْحِ^(٨)
 وَزَارَكَ اللَّهُوُ فِي إِبَانِ دَوْلَتِهِ مُجَدَّدَ اللَّهُو ، بَيْنَ الْعُودِ وَالْقَدَحِ^(٩)
 فَلَيْسَ يُسْمَعُ إِلَّا صَوْتُ غَانِيَةٍ مَجْهُودَةٍ ، جَدَّدَتْ صَوْتًا لِمُقْتَرَحِ^(١٠)
 وَالْخَمْرُ قَدْ بَرَزَتْ فِي ثَوْبِ زِينَتِهَا فَالنَّاسُ مَا بَيْنَ مَخْمُورٍ ، وَمُصْطَبِحِ

- (١) ينقشع : ينكشف ويذهب . لا تحبسا : لا تمنعنا . الاثم : الذنب .
 (٢) بجلوا لها : عجبوا لها .
 (٣) مؤمر : محدد . منتخب : مختار . الفصيل : ولد لئاقة حين يفصل عنها القرم : الفحل . يريد بالمؤمر والمنتخب أن احدى الكاسين ملأى بخمر حديثة والآخرى بخمر قديمة .
 (٤) حربة : حرب كفرح كلب واشتد غضبه ، يشير هنا الى سورة الخمر وحدثها .
 (٥) الشاهين : الصقر . طعم : طعام .
 (٦) الدعجاء : ذات العين السوداء الواسعة . رود : لينة ناعمة .
 (٧) نكسته : قلبت خروفه . (٨) الملح : الفكاهات والنوادر .
 (٩) في ابان دولته : في حينها . (١٠) مجهودة : متعبة .

كم هي !

كَيْفَ النَّزْوَعُ عَنِ الصَّبَا وَالْكَاسِ	قَسْ ذَا لَنَا يَا عَذْلِي بِقِيَّاسِ ^(١)
وَإِذَا عَدَدْتُ سِنِّي كَمْ هِيَ ، لَمْ أَجِدْ	لِلشَّيْبِ عُدْرًا فِي النَّزُولِ بِرَاسِي
قَالُوا شَمِطْتَ ؛ فَقُلْتُ مَا شَمِطْتُ يَدِي	عَنْ أَنْ تَحْتَ إِلَى فِي بِالْكَاسِ ^(٢)
صَفْرَاءَ ، زَانَ رُوءَاهَا نَجْبُورُهَا	فَلَهَا الْمَهْذَبُ مِنْ ثَنَاءِ الْحَاسِي ^(٣)
وَكُنَّ شَارِبَهَا لِقَرَطِ شُعَائِهَا	بِاللَّيْلِ يَكْرَعُ فِي سَنَاءِ مِقْبَاسِ ^(٤)
وَالَّذَ مِنْ إِنْصَامِ خُلَّةٍ عَاشِقٍ	نَالَتْهُ بَعْدَ تَصَعُّبٍ ، وَشِمَاسِ ^(٥)
فَالرَّاحُ طَيِّبَةٌ ، وَلَيْسَ تَمَامُهَا	إِلَّا بِطَيْبِ خِلَاقِ الْجَلَّاسِ
فَإِذَا نَزَعْتَ عَنِ الْغَوَايَةِ فَلْيَكُنْ	لِلَّهِ ذَاكَ النَّزْعُ لَا لِلنَّاسِ
وَإِذَا أَرَدْتَ مَدِيحَ قَوْمٍ لَمْ تَمِنْ	فِي مَدَحِهِمْ ؛ فَاْمَدَحُ بَنِي الْعَبَّاسِ

(١) النزوع عن الشيء : الانتهاء عنه .

(٢) شمطت : يريد كبرت والشمط بياض الرأس يخالط سواده . تحت :
تسرع .

(٣) الرواء : المنظر الحسن . مخبورها : المختبر منها . ثناء الحاسي : مديح
الشارب واطراؤه .

(٤) يكرع : كرع من باب منع وسمع في الماء أو في الاناء تناوله بفيه من
موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا بانه .

المقباس : القبس وهو شعلة نار تقتبس من معظم النار .

(٥) الخلة : بالضم الخيلة . نالته : سمحت له . شماس : جموح .

فضلة الكأس

دغني من الناس ، ومن لؤمهم^(١) وأحسنُ ابنةَ الكرمِ مع الحاسي^(١)
وابكٍ على ما فاتَ منها ، ولا تبكٍ على ربيعٍ بأوطاس^(٢)
فخمة أنت لها راجح^(٣) في حالتى يسرٍ ، وإفلاس^(٣)
ريحانة من كف ريحانة^(٣) تزهو على الخيري والآسي^(٣)
يكاد يعطيني جنني ريقه^(٤) من فيه ؛ لولا رقبته الناس^(٤)
وليلة سامرت لذاتها^(٥) بشادنٍ ، أحورَ ، مياس^(٥)
نأخذ من صهباء ، كرخية^(٥) نكتألهما ، وزناً بمقياس^(٥)
أشرب من ريقته مرةً ،^(٥) ومرةً من فضلة الكاس^(٥)
متى يرُم في سُكره منطفاً^(٦) تقل به خطرة وسواس^(٦)
حتى انثنى مثل صريع الهوى والنوم قد عانق جلاسي^(٦)
أسلس لي حل سراويله^(٧) من بعد إفضائي إلى اليأس^(٧)
فنلت ما ضن به صاحياً^(٧) والقلب متى جامع قاس^(٧)
لا خير في اللذات ما لم يكن^(٧) صاحبها منكشف الرأس^(٧)

- (١) الحاسي : الشارب .
(٢) أوطاس : واد بديار هوزان .
(٣) الخيري والآسي : نوعان من الأشجار التي تطلع أزهارا طيبة الرائحة .
(٤) رقبة الناس : الخوف منهم ، والتحفظ .
(٥) الشادن : الطبل إذا قوى وتبع أمه يريد به الغلام . أحور : أبيض ، أو في عينه حور .
مياس : متبخر .
(٦) الوسواس : حديث النفس . يقول انه حين يريد أن يتكلم في حال سكره يعجز عن ذلك فيكون كلامه من الضعف والسكر أشبه بحديث النفس
(٧) أسلس لي : يسر لي

تفاحة غضة

إِنَّ الَّذِي ضَنَّ بِقِرْطَاسِهِ أَوْحَشَنِي مِنْ بَعْدِ إِيْنَاسِهِ ^(١)
 أَذَنِّي بِالْيَاسِ مِنْ وَضْلِهِ وَالْقَلْبُ مَشْغُوفٌ عَلَى يَاسِهِ ^(٢)
 وَمَاجِدٍ فِي الْفَرْعِ مِنْ هَاشِمٍ إِذَا انْتَمَى طَارَ بَعْبَاسِهِ
 نَازَعْتُهُ الْقَهْوَةَ فِي فِتْيَةٍ كُلُّهُمْ زَيْنٌ جُلَّاسِهِ
 سُنَّتُهُمْ فِي شُرْبِهَا بَيْنَهُمْ مِنْ رَدِّهَا صُبَّتْ عَلَى رَاسِهِ
 إِذَا حَسَاهَا بَعْضُهُمْ لَمْ يَدَعْ مَا يَغْمُرُ الذَّرَّةَ فِي كَاسِهِ ^(٣)
 يَا لَكَ مِنْ تَفَاحَةٍ غَضَّةٍ طَيِّبَهَا حَبِّي بِأَنْفَاسِهِ ^(٤)
 فزَادَ طَيِّبًا رِيحَهَا طَيِّبُهُ فَطَابَ مِنْهَا رِيحُ جُلَّاسِهِ
 وَطَابَتِ الْكَأْسُ ، وَإِبرِقْنَا مِنْ مَوْضِعِ التَّقْبِيلِ مِنْ كَاسِهِ

قوس قزح

طَرَبَ الشَّيْخُ فَغَنَى ، وَاصْطَبَحَ مِنْ عُقَارٍ تُنْهَبُ الْهَمُّ الْفَرْحُ ^(٥)
 أَخَذْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لَوْحَهَا فَهِيَ فِي نَاجُودِهَا قَوْسُ قُزَحٍ ^(٦)
 شَيْخٌ لَذَاتٍ نَقَى عِرْضُهُ تَحْسُنُ الْأَشْهُارُ فِيهِ ، وَاللِدْخُ
 لَا تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا ثَمَلًا بَيْنَ إِبرِيقٍ ، وَزِقٍّ وَقِدْحٍ ^(٧)

- (١) القِرْطَاسُ : الصحيفة . (٢) آذَنِي : أعلمني .
 (٣) حَسَاها : شربها . (٤) حَبِّي : حبيبي .
 (٥) اصْطَبَحَ : شرب الصبوح . تنهب الهم الفرح : تجعله نهبا للفرح والنهبة
 الفنيمة .
 (٦) الناجود : اناء الخمر . (٧) الثمل : السكران .

اشرب على الورد

- لا تحفلنَّ بقولِ الزاجرِ اللاحي (١) واشربْ على الوردِ من مشمولةِ الراحِ (١)
 صباه ، صافيةٌ تجديك نكهتها (٢) تنفُسَ المسكِ ، ملطوخاً بتفاحِ (٢)
 حتى إذا سلسلتُ في قعرِ باطيةِ (٣) أغناكَ للأوها عن ضوءِ مصباحِ (٣)
 ما زلتُ أسقي حبيبي ، ثم أُلثمهُ (٤) واللَّيلُ ملتحفٌ في ثوبِ أمساحِ (٤)
 حتى تغنى ؛ وقد مالتُ سوائفهُ « يدير حنةً من ذات الأكرام » (٥)

الطلاء

- لما أتوني بكأسٍ من شرابهمُ يدعى الطلاء ، صليباً ، غيرِ خوارِ (٦)
 أظهرتُ نسكاً ، وقلت : الخمرُ أشربها ! واللهُ يعلمُ أنَّ الخمرَ إضماري (٧)
 آلى زعيمهمُ بالنارِ قد طبختُ يريدُ مدحَها بالشَّينِ والعارِ (٨)
 قُلتُ مَنْ ذا الذي بالنارِ عذبها لا خففَ اللهُ عنه كربةَ النارِ (٩)

- (١) الزاجر : الناهي ، والمانع . اللاحي : اللائم . مشمولة الراح : الخمر التي عرضت لريح الشمال فبردت .
 (٢) تجديك : تعطيك . نكهتها : رائحتها .
 (٣) سلسلت : صببت سلسلا أى باردة عذبة . الباطية : اناء للخمر . لأوها : بريقها .
 (٤) الأمساح : ثياب سود يلبسها الرهبان .
 (٥) سوائفه : السالفة جانب العنق . الأكرام : منازل صغار يسكنها الرهبان . وتنمة المتغنى به ستأتني ان شاء الله .
 (٦) الطلاء : العصير المطبوخ على النار . صليبا : شديداً . الخوار : الضعيف .
 (٧) نسكا : زهدا وتعففاً . (٨) آلى : أقسم .
 (٩) كربة النار : ما يأخذ النفس من حزن وجزع عند رؤيتها .

الراح بالراح

- ومائل الرأس نشوان ، شذوت له
فعلج النفس كي يحيا ليفهمه
فكاد ، أولم يكدا أن يستفيق له
فقلت للعلاج عللي ، فرب فتى
من بنت كرم ، لها في الكلس رائحة
نفترض بكرا عجوزا ، زانها كبر
حتى إذا الليل غطى الصبح ، مجوله
نبتت ندماي الموفي بدمتيه
فقال : هات اسقني ، واشرب وغن لنا
فما حسا ثانيا ، أو بعض ثلاثة
- « ودع ليس وداع الصارم اللاحي »^(١)
وقال « أحسنت ! » قولاً غير إفصاح
والنفس في بحر سكر عب ، طفاح^(٢)
عللته ؛ فأنثني من نشوة الراح^(٣)
تحكي لمن نال منها ريح تفاح
في زى جارية في اللهو ، ملحاح^(٤)
كطلع وجهه من بين أشباح^(٥)
من بعد إغاب كسات وأقداح
« يادار شعثاء بالقاعين ، فالساح »^(٦)
حتى استدار ، ورد الراح بالراح^(٧)

- (١) ليس : اسم امرأة . الصارم : القاطع والهاجر .
(٢) طفاح : صيغة مبالغة من طفع الاناء امتلأ وارتفع .
(٣) العلاج اسم يطلق على كل عجمي . عللني : أشغلني بعلالة من الخمر : انثني :
مال .
(٤) نفترض بكرا : نفترعها والبكر العذراء . ملحاح : ملحقة .
(٥) المجول : ثوب أبيض يجعل على يد من تدفع اليه القداح عند الميسر .
(٦) القاعين : القاع موضع وثناه ضرورة أو القاع أرض سهلة مطمئنة قد
انفرجت عنها الجبال . والساح : اما موضع واما جمع الساحة وهي كل
متسع بين البيوت كالميادين .
(٧) حسا : شرب . وقوله ثانيا صفة لمحدوف مذكر وثالثة صفة لمحدوف
مؤنث . والراح الأولى الخمر والثانية جمع للراحة وهي اليد .

رحلة إلى خمار

دع الربع ، ما للربع فيك نصيبُ
ولكن سببتني البابلية ، إنها
جفا الماء عنها في المزاج لأنها
إذا ذاقها من ذاقها حلفت به
وليلة دجن قد سررت بفتية
إلى بيت خمار ، ودون محلّه
ففرع من إدلاجنا بعد هجعة
تناوم خوفاً أن تكون سعاية
ولما دعونا باسمه طار دعره
وبادر نحو الباب سعيًا ملبيًا ،
فأطلق عن نابيه ، وانكب ساجداً

وما إن سببتني زينب وكُوب^(١)
لمثل في طول الزمان سلوب^(٢)
خيال ، لها بين العظام ديب^(٣)
فليس له عقل يعد ، أديب^(٤)
تنازعها نحو المدام قلوب^(٥)
قصور منيفات لنا ، ودروب^(٦)
وليس سوى ذى الكبرياء رقيب^(٧)
وعاوده بعد الرقاد وجيب^(٨)
وأيقن أن الرجل منه خصب
له طرب بالزائرين عجب
لنا ، وهو فيما قد يظن مُصيب^(٩)

- (١) سبتني : أسرتني بدلالها وجمالها .
(٢) البابلية : الخمر المسببة من بابل منسوبة اليها .
(٣) يقول ان الماء على ما فيه من رقة وصفاء ثقل فى المزاج عليها لأنها شيء كالوهم . والديب السير الخفى .
(٤) حلفت به : ارتفعت به كالطائر حين يحلق .
(٥) الدجن : الباس الفيم الأرض وأقطار السماء فهي لذلك ليلة مظلمة غائمة . تنازعها : تغالبها .
(٦) قصور منيفات : مرتفعات .
(٧) ادلاجنا : الادلاج السير من أول الليل . ذى الكبرياء : الله سبحانه . رقيب : حارس .
(٨) السعاية : النيمة . الوجيب : خفقان القلب .
(٩) أطلق عن نابيه : تبسم حتى كشف عن نابيه .

وقال : « ادخلوا .. حُيِّتُمْ من عصابة
وجاء بمضباح له فأناره
فقلنا : « أرحنا .. هاتِ إن كنتِ بالغا
فأبدى لنا صهبا ، تمَّ شبابها ،
فلما جلاها للنَّدَامَى بدا لها
وجاء بها تحدو بها ذاتُ مزهرٍ
كثيبٌ ، علاه غُصْنُ بانٍ إذا مشى
وأقبلَ محمودُ الجمالِ ، مُقَرَّطٌ
يَشْمُ النَّدَامَى الوردَ من وجناته
فما زال يسقينَا بكأسِ مُجْدَةٍ
وغنى لنا صوتًا بلحنٍ مُرَجِّعٍ
فن كان مناعشقا فاض دمعُه
فن بين مسرورٍ ، وبكٍ من الهوى
وقد غابت الشَّعْرَى العبورُ ، وأقبلتْ

فنزلكم سهلٌ لَدَى ، رحيبُ
وكلُّ الذى يَبْغَى لديه قريبُ
فإنَّ الدُّجَى عن مُلكِهِ سَفيهُ
لها مَرَحٌ فى كأسِها ، ووُثوبُ
نسيمُ عَبِيرِ ساطعٍ ، وهيبُ^(١)
يتوق إليها الناظرون ، ربيبُ^(٢)
تكاد له صُمُّ الجِبَالِ تَنيبُ^(٣)
إلى كأسِها ، لا عيبَ فيه ، أريبُ^(٤)
فليس به غيرُ الملاحِ طيبُ
توكلى ، وأخرى بعد ذاك تَووبُ
« سرى البرقُ غريبًا نحن غريبُ »
وعاوده بعد السَّورِ نَحيبُ
وقد لاح من ثوب الظلام غُيوبُ
نجومُ الثَّريا بالصباح ثوبُ

شئ عجيب

لو كان لي سَكَنٌ فى الرَّاحِ يُسْعِدُنِي
الرَّاحُ شئٌ عَجِيبٌ أَنْتَ شاربُها
يا مَنْ يَلمُ على حمراءِ صَافِيَةٍ
لَمَّا انتَظَرْتُ بِشَرْبِ الرَّاحِ إِفْطَارًا^(٥)
فأشربُ ، وإن حَمَلَتْكَ الرَّاحُ أَوْزَارًا^(٦)
صِرَ فى الجَنَانِ ، ودَعْنِي أَسْكُنِ النَّارَا

- (١) عير ساطع : منتشر الرائحة .
- (٢) تحدو بها : تسوقها . المزهر العود يضرب به من آلات الطرب .
- (٣) الكثيب : التل من الرمل يريد عجيزتها . غصن بان : قامتها .
تنيب : تخشع وتذل من أناب الى الله تاب وخشع .
- (٤) مقرطق : لابس القروطق وهو لباس فارسى شائع فى ذلك الحين .
- (٥) السكن : القوت .
- (٦) أوزارًا : أثامًا .

امض في اللذات

بادِرِ الكأسَ نهَارًا واشربِ الرَّاحَ العُقَارَا
 واشقنيها مثلما تش ربها كنيلاً عِيَارَا^(١)
 خندريساً، تنفح المسد لك ، وتحكي الجُلنَارَا^(٢)
 فإذا أكَثَرْتَ فيها الد ماء زادتك خُارَا
 فامضِ في اللذاتِ قُدماً ، واخْلَعْنِ فيها العِذَارَا^(٣)
 واجعلِ البستانَ بيتاً واجعلِ القريةَ دارَا
 وأطِرْ فيها حماماً وارْتَبِطْ فيها المَهَارَى^(٤)
 وإذا كان قطافٌ وتوقَّعتِ العُصَارَا^(٥)
 فاطبُخِ الرَّاحَ بشمسٍ فكفى بالشمسِ نارَا

-
- (١) عيارا : مقدرا •
- (٢) الخندريس : الخمر قيل هي رومية معربة • الجلنار : زهر الرمان معرب عن الفارسية •
- (٣) قدما : أصلها قدما بضم الدال وسكنها لضرورة الوزن ومعناها المضى أمام أمام • العذار : ما سال على خد الفرس من اللجام وخلع العذار كناية عن المجاهرة بالعصيان في طلب اللذة •
- (٤) المهارى : مفردها مهرة مؤنث مهر وهو ولد الفرس أو أول ماينتج منه ، وقول ارتبط فيها المهارى أى اتخذها للرباط وهو ملازمة ثغر العدو غير أنه لايعنى غير الربط فحسب •
- (٥) القطاف : وقت القطف وهو جنى العنب • العصار : مايتحلب من القطوف عند عصرها •

عروس وشيطان

- عُجْ للوقوفِ على راحٍ ، وريحانٍ
لا تبكينَ على رسمٍ ولا طللٍ
سُلافُ دَنٍّ إذا ما الماءُ خالطها
كالسكِّ إنْ بَزَلَتْ ، والسَّبَكِ إنْ سَكَبَتْ
صهباءُ صافيةٌ ، عذراءُ ناصعةٌ
كزَمْ تَخَالُ على قُضْبَانٍ تَحْلَتُهُ
لم تَدُنْ منها يدٌ مُذْ يومَ قَطَفَتْهَا
حتى إذا عُقِرَتْ سَأَلَتْ سُلَالَتُهَا
وحولها حارسٌ ، ذو صَلَعةٍ شَكْسٍ ،
سَلْسَالَةُ الطَّعْمِ ، إِسْفَنْطُ ، مَعْتَقَةٌ
مَسْحُولَةٌ ، مُزَّةٌ ، كالسكِّ ، قَرَقَفَةٌ
- فما الوقوفُ على الأطلالِ مِنْ شَانِي^(١)
واقْصِدْ عُقَارًا ، كعَيْنِ الدَّيْكِ ، نَدْمَانِي
فَاحَتْ كَمَا فَاحَ تَفْاحٌ بَلْبَنَانِ
تَحْكِي إذا مُزِجَتْ إِكْلِيلَ مَرْجَانِ^(٢)
لِلشُّقْمِ دَافِعَةٌ ، مِنْ كَرَمٍ دَهْقَانِ^(٣)
يَوْمَ القِطَافِ لَهُ هَامَاتِ حُبْشَانِ^(٤)
ولم تُعَذِّبْ بِتَدْخِينِ ونيرانِ
فِي قَعَرٍ مَعْصَرَةٍ كَالْعَنْدَمِ القَانِي^(٥)
عِلْجٌ يَدُورُ ، أَخُو طِمْرِ وَتَبَّانِ^(٦)
بشربها قِيمُ الحَانُوتِ أَوْصَانِي^(٧)
تُطَيِّرُ الهمَّ عَنْ حَيَزُومِ حَرَّانِ^(٨)

- (١) عَج : أمر من عاج عطف رأس البعير بالزام .
(٢) بزلت : ثقب أناؤها . السبك : الذهب . تحكى : تشبه .
(٣) ناصعة : بيضاء . الدهقان : زعيم فلاحي العجم .
(٤) هامات حبشان : رؤوس أحباش ، يصف قطوف العنب السود .
(٥) عقرت : يريد عصرت . سلالتها : السلالة ما أنسل من شيء : يريد عصارتها .
العندم القاني : الدم الأحمر .
(٦) شكس : عنيد مشاكس . الطمر : الثوب البالي . التبان : سروال صغير
يلبسه الملاحون والمصارعون .
(٧) سلسالة الطعم : عذبتة . الاسفنت : المطيب من عصير العنب أو أجود
الخمير سميت بذلك لأن الدنان تسفنتها أى تشربت أكثرها . قيم
الحانوت : صاحبه .
(٨) مسحولة : الريح تسحل الأرض تكشط ما عليها فهي مسحولة يريد أنها
نقيت من القذى ، وصفيت من العكر . القرقفة : الخمر يرعد عنها صاحبها
أو التي فى سكرها شدة . الحيزوم : ضلع الفؤاد . حران : عطشان .

هى العروسُ إذا داريتَ مَرْجَتَهَا ، وإنْ عَنُفْتَ عَلَيْهَا أُخْتُ شَيْطَانِ
 فَلَأَلَّتْ^(١) فِي حَوَافِي الْكَأْسِ مِنْ يَدِهِ مِثْلَ الْيَوَاقِيتِ مِنْ مَثْنَى وَوَحْدَانِ^(٢)
 تَنْزُو جَنَادِبُهَا فِي وَجْهِ شَارِبِهَا مِثْلَ الدَّبَى هَاجَهُ طَشٌّ بَقِيعَانِ^(٣)
 حَتَّى إِذَا اصْطَفَّتِ الْأَقْدَاحُ ، وَانْتَطَحَتْ بِيضُ الْقَوَارِيرِ مِنْ أَعْيَانِ كَيَوَانِ
 خَلْنَا الظَّلِيمَ بَعِيرًا عِنْدَ نَهْضَتِنَا وَالتَّلَّ مِنْبَطِحًا فِي قَدِّ نَهْلَانِ^(٤)

خلوة الراح

خَلَوْتُ بِالرَّاحِ أَنَا جِيبَهَا أَخَذُ مِنْهَا ، وَأُعَاطِيهَا
 نَادَمْتُهَا إِذْ لَمْ أَجِدْ مُسْعِدًا أَرْضَاهُ أَنْ يَشْرَكَنِي فِيهَا
 شَرِبْتُهَا صِرْفًا عَلَى وَجْهِهَا فَكُنْتُ سَاقِيهَا ، وَحَاسِيهَا
 لَمْ تَنْظُرِ الْعَيْنُ إِلَى مَنْظَرٍ فِي الْحَسَنِ وَالظَّرْفِ يُدَانِيهَا
 مَا زِلْتُ خَوْفَ الْعَيْنِ لِمَا بَدَتْ أَنْفُثُ فِي كَأْسِي ، وَأَرْقِيهَا!^(٤)

(١) لآلات : حركت .

(٢) تنزو : تثب . الجنادب : الجراد ، يشير الى الفقايع التى تثب من الكأس عند انفجارها ساعة المزاج . الدبى : أصغر الجراد . الطش : المطر الضعيف . القيعان : القاع - مفردا - الأرض السهلة المطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والأكام .

(٣) الظليم : ذكر النعام . نهلان : جبل .

(٤) أنفث فى كأسى : أنفخ فيها فعل النفاثات فى العقد وهن السواحر .

أحسنْتَ يا قَبْلُ

وَمُعْتَدٍ بِالَّذِي تَحْوِي أُنَامِلُهُ
مِنْ كَأْسٍ مُنْتَجِبٍ ، لَمْ يَنْدِنِهِ الْمَلَلُ^(١)
لَكِنْ تَحَاجَزَ عَنْهَا أَنْ تُعْجِزَهُ
بَيْنَ النَّدَامَى ، فَلَا عِذْرَ ، وَلَا عِلَلُ^(٢)
نَبَّهْتُ بِعَدِّ مَا حَلَّ الرَّقَادُ لَهُ
عَقْدًا مِنَ السُّكْرِ ، إِلَّا أَنَّهُ ثِمِيلُ^(٣)
فَقُلْتُ : « كَأْسُكَ خَذْهَا » قَالَ مُحْتَجِزًا
« حَسْبِيَ الَّذِي أَنَا فِيهِ أَيُّهَا الرَّجُلُ »^(٤)
ثُمَّ اسْتَدَارَ بِهِ سُكْرُهُ ، فَالَ بِهِ
فَقُمْتُ أَسْعَى إِلَيْهِ ، وَهُوَ مُنْجَدِلُ^(٥)
قَدْ دَبَّتِ الْخَمْرُ سِرًّا فِي مَفَاصِلِهِ
فَمَاتَ سُكْرًا ، وَلَكِنْ حَاطَهُ الْأَجَلُ^(٦)
فَلَمْ أَزَلْ أَتَقَدَّاهُ ، وَأَرْفَعُهُ
عَنْ وَهْدَةِ الْأَرْضِ ، وَالنَّشْوَانِ مُحْتَمِلُ

(١) منتخب : مختار .

(٢) تحاجز عنها : حجز نفسه ، ومنعها . تعجزه : تصيبه بالعجز .

(٣) يقول : أيقظته بعد أن خفف عنه النوم بعض سكره وبالرغم من هذا فما يزال سكران .

(٤) محتجزا : ممتنعا .

(٥) منجدل : صريع .

(٦) حاطه الأجل : صانه ، والأجل غاية الوقت في الموت .

حتى أفاق ، وثوبُ اللَّيْلِ مُنْخَرِقٌ
 وغارَ نجمُ الثُّرَيَّا ، واعتلى زُحَلُ^(١)
 فقلتُ : هلْ لك في الصَّهْبَاءِ تأخِذُهَا
 من كفِّ ذاتِ هَنٍ ، فالعِشْ مُقْتَبِلُ^(٢)
 حِيرَةٍ . ، كشعاعِ الشَّمْسِ ، صافِيَةٌ
 يحيطُ بالكأس من لَأْ لَأْيَها شُـمَلُ^(٣)
 فقال : هاتِ وأُشِمِّمْنَا على طَرَبِ
 « ودَّعْ هُرَيْرَةٌ إِنَّ الركبَ مرتحلُ »^(٤)
 فأحسنتُ فيه ، لم تخزَمْ مواقِعُه
 والكأسُ في يدها ، في جوفِها خَلُ^(٥)
 ثم استَهَشَّتْ إلى صَوْتِ مُمْلَحُ^(٦)
 « إنا مُحَيُّوك ، فاسْلَمَ أيها الطَّلُ »^(٧)
 فما تماَلَكْتُ عيني أَنْ تَبَادَرَهَا
 دُمُعي ، وعَاوَدَهَا من دَلْها خَبَلُ^(٧)

-
- (١) منخرق : مشقوق . غار : ذهب . الثريا : نجوم متجمعة على هيئة العنقود .
 وزحل : من الكواكب الخنفس .
 (٢) ذات هن : هن المرأة . فرجها . العيش مقبل : في أول ونضارته .
 (٣) حيرية : منسوبة الى الحيرة بالعراق . لآئها : بريقها ولمعانها .
 (٤) هريرة : اسم امرأة . مرتحل : مسافر . وهذه الشطرة مطلع معلقة الاعشى .
 ودع هريرة ان الركب مرتحل . وهل تطيق وداعا أيها الرجل
 (٥) لم تخزم مواقعه : لم يدخلها فساد ، ولم يلحق بها نسا ، في جوفها خلل :
 لعله يريد أنها خالية من الخمر ، أو لعله يريد أن في الكأس وهيا .
 (٦) استهشت : استخفت . تملحه : تجعله مليحا من الملاحه ، والشطرة الثانية
 للقطامي .
 (٧) الضمير في عاودها عائد الى المغنية . الخبل : فساد في العقل ، ويجوز أن
 تكون الياء موضع الباء فتكون الخيل من الخيلاء الكبر والاعجاب بالنفس .

فقال « أحسنت .. ما تدعين ؟ » قلت له :

« منكوسه لبق ، هذا هو المثل »^(١)

فطار وجداً بها ، وانخر يأخذها

وقال : « هاتي ، فأنت العيش والأمل »

« إن العيون التي في طرفها مرض »

فرجعت به بلحن وقعته شكل^(٢)

نحر معتجراً مما ترادفه

منها ، وقلت لها « أحسنت يا قبل ! »^(٣)

فاستخجلت ، فتبدى الورد يضحك في

خدي أنيق لها ، يا حبذا الخجل !^(٤)

الرسول الساقى

اشرب وسق الحبيب يا ساقى	وسقنى فضل كأسه الباقي ^(٥)
وسقه فضل ما أخلفه	في الكأس ، عمداً بغير إشفاق
أشرب من فضله ، ويشرب من	فضلي كذا فعل كل مشتاق
جئت رسولاً ؛ فصرت ساقيناً	حيث من مرسل ، ومن ساق

(١) منكوسة : مقلوبة .

(٢) شكل : من شكلت المرأة بداغنجها ودلها وغزلها باب فرح ، والشرطة الأولى لجرير في قوله :

ان العيون التي في طرفها مرض
ويروى « حور » مكان مرض .

(٣) معتجراً : عاجزاً . ترادفه : لحق به . قبل : اسم المغنية .

(٤) استخجلت : خجلت . تبدى : ظهر .

(٥) فضل كأسه : ما بقي فيها بعد شربه .

رائحة الدنيا

شَجَانِي ؛ وَأَبْلَانِي تَذَكُّرُ مِنْ أَهْوَى
يَدُلُّ عَلَى مَا فِي الضَّمِيرِ مِنَ الْفَتَى
وَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى هَوَى هُوَ صَادِقٌ
خَطْبِنَا إِلَى الدَّهْقَانِ بَعْضَ بَنَاتِهِ
وَمَا زَالَ يُغْلِي مَهْرَهَا ، وَيَزِيدُهُ
رَحِيقًا أَبْوَهَا الْمَاءِ ، وَالكَرْمُ أَهْمَا
لِسَاكِنَهَا دَنُّ بِهِ الْقَارُ مُشْعَرُ
يَهُودِيَّةُ الْأَنْسَابِ : مُسَلِمَةُ الْقُرَى ،
مَجُوسِيَّةٌ ، قَدْ فَارَقَتْ أَهْلَ دِينِهَا
رَأَتْ عِنْدَنَا ضَوْءَ السَّرَاجِ ؛ فَرَاعَهَا
وَأَلْبَسَنِي ثَوْبًا مِنَ الضَّرِّ وَالْبَلْوَى^(١)
تَقَلَّبُ عَيْنِيهِ إِلَى شَخْصٍ مِنْ يَهُوَى^(٢)
أَخْوَالُ حُبِّ نَضْوٍ لَا يَمُوتُ ، وَلَا يَحْيَى^(٣)
فَزَوَّجْنَا مِنْهُمْ فِي خِدْرِهِ الْكُبْرَى^(٤)
إِلَى أَنْ بَلَّغْنَا مِنْهُ غَايَتَهُ الْقُصْوَى
وَحَاضِنُهَا حَرُّ الْمَجِيرِ إِذَا يَحْمَى
إِذَا بَرَزَتْ مِنْهُ ؛ فَلَيْسَ لَهَا مَثْوَى^(٥)
شَامِيَّةُ الْمَغْدَى ، عِرَاقِيَّةُ الْمُنْشَا^(٦)
لِبِفَضَّتِهَا النَّارَ الَّتِي عَنْدهُمْ تَذْكَى^(٧)
فَمَا سَكَنْتَ حَتَّى أَمْرُنَا بِهِ يُطْفِئَ

(١) شجاني : أحزنني .

(٢) تقلب عينيه : تحركهما .

(٣) نضو : هزيل .

(٤) الدهقان : التاجر ، أو زعيم فلاحى العجم . بعض بناته : يريد الخمر .

(٥) القار : الزفت . مشعر : ملصق . مئوى : من توى بالمكان أقام .

(٦) يهودية الانساب : لأن أغلب من يقوم بعصرها وتعتيقها وبيعها من اليهود .

مسلمة القرى : لأن كرمها يزرع غالبا فى بلاد اسلامية .

شامية المغدى : لأنها تغدو الى الشام أو تصدر اليه .

عراقية المنشا : منشأها العراق .

(٧) تذكى : توقد من أذكى النار أوقدها ، وفى الأصل تكوى ولم نستطع لها

تخريجا فأبدلنا بهذه تلك .

وِينَا نَرَاهَا فِي النَّدَامَى أُسِيرَةً
 إِذَا أَصْبَحَتْ أَهْدَتْ إِلَى الشَّمْسِ سَجْدَةً
 أُمِيتَتْ بِلَذَاتِ الْكَثُوسِ نَفُوسُهُمْ
 وَسَاقٍ ، غَرِيرِ الطَّرْفِ وَالِدَلِّ ، فَاتِنٍ ،
 حَثْنًا مَغْنِينًا عَلَى شُرْبِ كَأْسِهِ
 فَأَمْسَكَ مَا فِي كَفِّهِ بِشِمَالِهِ
 فَشَبَّهَتْ كَأْسِيهِ بِكَفِّيهِ إِذْ بَدَأَ
 أُدِيرَا عَلَى الْكَأْسِ تَنْكَشِفِ الْبُلُوبَى
 عُقَارًا كَأَنَّ الْبَرْقَ فِي لَمَعَانِهَا
 إِذَا مَا عَلَاهَا الْمَاءُ خَلَتْ حَبَابَهَا
 فَتَزْدَادُ عِنْدَ الزَّجْرِ طَيِّبًا كَأَنَّهَا

إِذِ انْدَفَعَتْ فِيهِمْ فَصَارُوا لَهَا أُنْزَرِي
 وَتَسْجُدُ أُخْرَى حِينَ تَسْجُدُ لِلْمُسْرَى
 فَأَنْفُسُهُمْ أَحْيَا ، وَأَجْسَادُهُمْ مَوْتَى
 رَيْبٍ مُلُوكٍ ، كَانَ وَالِدُهُمْ كِسْرَى ^(١)
 فَدَرَكُهُ كَلْسٌ ، وَفِي كَفِّهِ أُخْرَى ^(٢)
 وَأَوَّمَا إِلَى السَّاقِي ، لَيْسَقَى بِالْيُمْنَى ^(٣)
 سَرَاجِينَ فِي مِخْرَابِ قَسٍّ إِذَا صَلَّى ..
 وَتَلْتَذُّ عَيْنِي طَيْبَ رَائِحَةِ الدُّنْيَا
 تَجَلَّى لِأَبْصَارٍ ؛ فَكَادَتْ بِهِ تَقْمَى
 تَفَارِيقَ دَرٍّ فِي جَوَانِبِهَا ، شَتَّى ^(٤)
 إِشَارَةً مِنْ تَهْوَى ، إِلَى كُلِّ مَا تَهْوَى !

الشمس في باطية

اتركِ الأطلالَ لا تقبأ بها
 إنَّها من كلِّ بؤسٍ دانيه
 واشربِ الحمرَ ؛ على تحرِّمِها
 إنما دُنْيَاكَ دَارٌ فانيه
 من عُقَارٍ ، من رآها قال لي
 صيدتِ الشَّمْسُ لَنَا فِي بَاطِيَةٍ ^(٥)

- (١) الريب : ابن امرأة الرجل من غيره ، يريد أن هذا الساقى مؤدب بأدب الملوك وأنه نشأ في حجر الأكاسرة .
- (٢) حثنا مغنينا : حرصناه .
- (٣) وأوما : خفف الهمزة ضرورة وأصلها أوماً أشار .
- (٤) تفاريق در : أى أجزاء منه مفرقة والتفاريق أجزاء الشيء ومنه قول اعرابية لابنها « انك خير من تفاريق العصا » لأن العصا تفرق الى أجزاء ينتفع بها .
- (٥) الباطية : اناء تحمل الخمر فيه .

أبرّ من والديه

ولستُ بقائلٍ لنديمٍ صدقٍ وقد أخذَ النَّعاسُ بمقلتيهِ
تناولها ، وإلا لم أذُقها فيأخذُها ، وقد ثقلتُ عليه^(١)
ولكنني أديرُ الكأسَ عنه وأصْرِفُها بغمزةٍ حاجبيهِ
وأحبسُها إلى أن يشتهيها وأخذها برفقٍ من يديهِ^(٢)
فهذا ما حييتُ له ، وإني أبرُّ لثله من والديه

خمر ومصحف !

اسقني ، واسقِ يوسُفًا مزة الطَّعْمِ ، قرقفًا^(٣)
دع من العيشِ كلَّ رذ قي ، وخُذْ منه ما صفًا^(٤)
اسقنيها مِلًّا وفاً لا أريدُ المُنَصَّفَا^(٥)
وضع الزقَّ جانبًا ومع الزقِّ مصحفًا^(٦)
واحسُ من ذا ثلاثة ، واتلُ من ذاكَ أحرفًا^(٧)
خيرُ هذا بشرُّ ذا فإذا اللهُ قد عفا
فلقد فازَ من محّا ذا بذّا عنه ، واكتفى

- (١) والا : أصلها وان لا فهي ان الشرطية وفعل الشرط محذوف وقد بقيت لا منه لتدل عليه ، والسياق يشير اليه ومثله شاهد الأشموني :
فطلقها فلست لها بكفء والا يعل مفرقك الحسام
(٢) أحبسها : أمنعها .
(٣) القرقف : من أسماء الخمر وسميت كذلك لأن شاربها يقرقف اذا شربها ،
أى يرعده . (٤) الرنق : الكدر .
(٥) الملء : بالكسر اسم ما يأخذه الاناء اذا امتلأ . وفا : أى وافيا كاملا .
(٦) الزق : وعاء للخمر من جلد . (٧) احس : اشرب .

أنضاء العبادة

- دع البساتين من ورْدٍ ، وتَفَاحٍ
 واعْدِلْ - هُدَيْتَ - إلى ذاتِ الأَكْبَرِاحِ^(١)
 اعْدِلْ إلى نَفَرٍ ، دَقَّتْ شُخُوصُهُمْ
 منَ العِبَادَةِ ، إِلَّا نِضْوَ أَشْبَاحِ^(٢)
 يَكْرُرُونَ نَوَاقِيسًا مُرْجَمَةً
 على الزُّبُورِ ، بِإِمْسَاءٍ ، وإِضْبَاحِ^(٣)
 تَنَأَى بِسَمْعِكَ عَنْ صَوْتِ تَكْرَهُهُ
 فَلَسْتَ تَسْمَعُ فِيهِ صَوْتَ فَلَاحِ^(٤)
 إِلَّا الدَّرَاسَةَ لِلْإِنْجِيلِ مِنْ كُتُبِ
 ذِكْرِ الْمَسِيحِ يَا بَلَّاجِ وإِفْصَاحِ^(٥)
 يَا طِبِيهْمُ ، وَعَتِيقُ الرَّاحِ تُخَفِّتُهُمْ
 بِكُلِّ نَوْعٍ مِنْ الطَّاسَاتِ رَحْرَاحِ^(٦)
 يَسْقِيكَهَا مُدْمَجُ الْخَضْرَيْنِ ، ذَوْهَيْفٍ ،
 أَخُو مَدَارِعِ صُوفٍ فَوْقَ أُمْسَاحِ^(٧)

- (١) الأَكْبَرِاحُ : بيوت صغار يسكنها الرهبان .
 (٢) دَقَّتْ شُخُوصُهُمْ : يصفهم بالنحافة والهزال . النِضْوُ : الهزيل .
 (٣) الزُّبُورُ : الكتاب بمعنى المزبور أى المكتوب بالمزبر وهو القلم والزبور أيضا كتاب داود عليه السلام .
 (٤) تَكْرَهُهُ : تكرهه وتبغضه ، ويريد بالصوت الأذان . صوت فلاح : صوت المؤذن الذى ينادى « حى على الفلاح »
 (٥) بِلَّالَجٍ : بإيضاح . (٦) رَحْرَاحٍ : واسع منبسط .
 (٧) مدمج الخصرين : ملتفهما مدورهما . الهيف : ضمور البطن ورقة الحاصرة .
 المدارع : مفردھا المدرعة كمكتسة وهى ثوب ولا يكون الا من صوف يشبه العبادة . الأمساح : جمع مسح بكسر الميم ، ثياب سود يلبسها الرهبان .

أبو أيوب

قلتُ لَمَّا وَضَحَ الصُّبُّ حُ ؛ فَأُورَى وَاسْتَنَارَا^(١)
 وتولَّى تَابِعُ النَّجْمِ م إلى الأفقِ فقَارَا^(٢)
 ورأيتُ الديكَ قد صَا حَ لَدَى الصُّبْحِ مِرَارَا
 لأبي بشرٍ خِليلى أينا وَلَى ، وسَارَا :
 هذه الحُرُّ .. جَهَارَا فاشْرَبْنَهَا ، لا سِرَارَا
 لا كمن يَكْنِي عن الأُمِّ رِ إذا ما خَافَ عَارَا
 واشْرَبْنَهَا مُرَّةً ، تَذُّ هُبْ بِالْهَمِّ ، عُقَارَا
 تتركُ المرءَ إذا ما ذاقَهَا يُرْخِي الإِزَارَا
 ويرى الجمْعَةَ كالسَّبِّ تِ ، وكالليلِ النهارَا
 وَاثْرَكَنْ من لَامِ فِيهَا وَأَبَى إِلَّا نِفَارَا^(٣)
 يشربُ الماءَ مَكَانَ الـ يِرَّاحِ رَغْمَا وَصَفَارَا^(٤)
 وَاضْرِفْنَهَا عن أَبِي أَيُّوبَ إِذْ تَأَةً فَخَارَا
 باعَ راحًا بِنْيِيذٍ هَكَذَا يَنْغَا خَسَارَا
 مِثْلَ مُبْتَاعٍ بِطَرْفٍ سَبَقَ الخَيْلَ حِمَارَا^(٥)

(١) أورى : اتقد • استنار : أنار •

(٢) فغار : فذهب •

(٣) نفارا : جزعا وتباعدا •

(٤) رغما وصفارا : ذلا وهوانا •

(٥) الطرف : الكريم من الخيل ، الأصيل •

ريحانة

- نَدَامَايَ ، طُولَ الدَّهْرِ ، خُرُسٌ عَنِ الْخَنَاءِ وَغُمَىٰ عَنِ الْعُورَاءِ ، نَزَةٌ عَنِ الْكِبَرِ^(١)
 إِذَا نَزَفُوا زِقًا أَقَمْتُ مَكَانَهُ مِنَ الشَّاصِيَّاتِ السُّودِ مَحْزُوزَةَ الظَّهْرِ^(٢)
 تُكِنُّ رَحِيقًا مِنْ مَدَامَةِ عَانَةٍ إِذَا هِيَ فَاحَتْ أَجَلَتْ الِهِمَّ عَنْ صَدْرِي^(٣)
 وَيُبْدِي لَنَا مِنْ جَوْفِهَا مِسْ مَزْجَهَا كَالسِّنَةِ الْحَيَّاتِ تَبْدُو مِنَ الذَّغْرِ^(٤)
 لَدَيْنَا أُبَارِيقٌ ، كَأَنَّ رَقَابَهَا رَقَابُ كِرَاكِي نَظَرْنَ إِلَى صَقْرِ^(٥)
 مُنْصَبَةٌ قَدْ قَدَّمَتْهَا سُقَاتُنَا وَرِيحَانُنَا شَمُّ الْخُدُودِ إِلَى النَّحْرِ^(٦)

- (١) الخنا : الفحش • نزه عن الكبر : منزهون عنه ، ولا يفعلونه •
 (٢) الشاصيات السود : جرار الخمر •
 (٣) عانة : قرية من قرى العراق تنسب اليها الخمر العانية • أجلت الهم :
 طردته وكشفته •
 (٤) كالسنة الحيات : يصف ما يتصاعد - عند مزج الخمر بالماء - من فقائيع
 من أسفل الكأس الى أعلاها •
 (٥) الكراكي : طيور • المفرد كركى • يشبه بها الأباريق حين تمد هي رقابها
 متطلعة الى الصقر وفي مثل هذه الصورة يقول ابن هانيء :
 مصغيات الى الغناء مطلات عليه كثيرة الاطراق
 والأباريق كالظباء العواطي اوجست نباء الخيول العتاق
 وهي شم الأنوف يشمخن كبرا ثم يرعن بالدم المهرق
 وقد رسم بشار بن برد صورة أخرى للأباريق عند صب الخمر وانكفائه على
 الكأس :
 كأن أبريقنا والقطر من فمه طير تناول ياقوتا بمنقار
 (٦) منصبة : منصوبة أو مرصوفة •

عند سابا

وأحور ، ذمي ، طرقتُ فناءهُ
فلما قرعنا بابَه هبَّ خائفاً ،
وقال : « من الطَّرَاق ليلاً فناءنا ؟ »
فأطلق عن أبوابه غير هائبٍ
ومرَّ أمامَ القومِ ، يسحبُ ذيلَهُ
فقلتُ له « ما الاسمُ حَيَّيتَ ؟ » قال لي :
فكذنا جميعاً من حلاوة لفظهِ
فقلتُ له « جئنَاكَ نبتاعُ قهوةً »
فقال « اربعوا عندي التي تطلبونها »
فقلت « فاذا مهرها » قال « مهرها »
فقلتُ له : « خذها ، وهاتِ نعطها »
فشكَّ يا شفاءً له بطنُ مُسندٍ
بفتيانِ صدقٍ ، ما ترى منهمُ نكراً^(١)
وبادرَ نحو الباب ، ممثلاً دُعراً
فقلتُ له : « افتحْ ! فتيةٌ طلبوا خمرًا »
وأطلعَ من أزرارِهِ قرأً بدرًا
يجاذِبُ منه الرِّدْفُ في مشيه الخصرًا
« دعاني أبي سابا ولقَّبني شمرًا »
نُجِنُ ، ولم نستطعْ لمنطقهِ صبرًا
معتقةً قد أنفَدَتْ قَدَمًا دهرًا^(٢)
قد احتجبتُ في خدرِها حِقَبًا عشرًا^(٣)
إليك . « فسُقنا نحوه خمسةً صُفراً^(٤) »
فقامَ إليها قد تملى بنا بشرًا^(٥)
فسالتُ تحاكي في تلاؤلُوها البدرًا^(٦)

(١) الأحور : الأبيض الجسد والذي في عينه حور . الذمي : المنسوب لأهل الذمة وهم غير المسلمين ممن لهم كتب سماوية . النكر : المنكر ضد المعروف .

(٢) نبتاع قهوة : نشترى خمرًا .

(٣) أربعوا : أقيموا . الحقب : مفردُها الحقبَة وهي السنة .

(٤) يريد بالمهر الثمن . خمسة صُفرا : خمسة دنانير ذهبية .

(٥) تملى بنا : استمتع .

(٦) شك : طعن . الشفاء : ممدود الاشفي المثقب . المسند : الدن لأنه بغير قوائِم فلا يقوم الا اذا أسند الى شيء .

وجاء بها ، واللَّيْلُ مُلْتَقِيُ سُدُولِهِ
 رَيْبَةُ خِذْرِ راضِها الخِذْرُ أَغْصَرُ
 إِذَا أَخَذَتْهَا الكَأْسُ كَادَتْ بِرِيحِهَا
 وما زال يَسْقِينَا ، وَيَشْرَبُ دَائِبًا
 « فَمَا ظَبْيَةٌ تَرْعَى مَسَاقِطَ رَوْضَةٍ
 بِأَحْسَنَ مِنْهُ مَنْظَرًا زَانٌ مُخْبِرًا
 فَيَا حُسْنَهُ لِحْنًا بَدَأَ مِنْ لِسَانِهِ
 وَنَامَ ، وَمَا يَدْرِي أَلْأَرْضُ وَسَادُهُ
 فَقَمْنَا إِلَيْهِ حِينَ نَامَ ، وَأُرْعِدَتْ
 فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ عَنْ ذَلِكَ مُخْلَصٌ
 مُدْلًا بَأَنَّ وَاقِي ، مُحِيطًا بِهَا خُبْرًا^(١)
 فَكَانَتْ لَهُ قَلْبًا ، وَكَانَ لَهَا صَدْرًا
 تَخَالُ بِهَا عِطْرًا وَمَا إِنَّ تَرَى عِطْرًا
 إِلَى أَنْ تَغْنَى حِينَ مَالَتْ بِهِ سُكْرًا :
 كَسَا الْوَاقِفُ الْغَادِي لَهَا وَرَقًا خُضْرًا^(٢)
 بَلِ الظَّبْيُ مِنْهُ شَابَهُ الْجَيْدُ وَالنَّحْرُ ..
 وَيَا حُسْنَهُ لِحْظًا ! وَيَا حُسْنَهُ ثَعْرًا !
 تَوَسَّدَ سُكْرًا ، أَمْ وَسَادًا رَأَى جَهْرًا
 فَرَائِصُهُ تَجْرَى بِمِيدَانِهِ ضَمْرًا^(٣)
 وَوَاقِفُهُ لَيْنَ أَجَادَ لَنَا الْعَصْرَا

شعاع

اسْتَقْنِي سَبْعًا تَبَاعَا
 قَهْوَةً يَحْسِبُهَا النَّاسُ
 وَأَدِرْهُنَّ سَرَاعَا
 ظُرُّ إِنْ صُبَّتْ شُعَاعَا
 يَا خَلِيلِي اشْرَبَاهَا
 وَاحْصِرَا فِيهَا الْقِنَاعَا^(٤)
 بَكْرَ اللَّائِمِ يَنْهَا
 نِي ، فَأَغْرَى مَا اسْتَطَاعَا

(١) سدوله : أستاره . خبرا : خبرة .

(٢) الواكف الغادي : السحاب المطر غدوة من وكف المطر سال . والبيتان المقوسان لذى الرمة .

(٣) أرعدت : أصيبت بالرعدة . فرائصه : جمع فريضة وهي اللحمة بين الكتف والجنب ترعد عند الخوف أو البرد .

(٤) سرا : اكشفا ، يريد المجاهرة بشربها .

طاعة إبليس

ياساحِرَ الطَّرْفِ أَنْتَ الدَّهْرَ وَسَنَانُ سرُّ القلوبِ لَدَى عَيْنِكَ إِعْلَانُ^(١)
 إِذَا امْتَحَنْتَ بَطْرِفَ الْعَيْنِ مُكْتَتِمًا نَادَاكَ مِنْ طَرَفِهِ بِالسَّرِّ تَبْيَانُ^(٢)
 تَبْدُو السَّرَائِرُ إِنْ عَيْنَاكَ رَفَقْنَا كَأَنَّكَ لَمْ تَلِكْ فِي الْأَوْهَامِ سُلْطَانُ^(٣)
 مَالِي وَمَالِكَ ، قَدْ جَزَّأْتَنِي شَيْعًا وَأَنْتَ مِمَّا كَسَانِي الدَّهْرَ عَزِيَانُ^(٤)
 أَرَاكَ تَعْمَلُ فِي قَتْلِ بِلَا نِزَاةٍ كَأَنَّ قَتْلِي عِنْدَ اللَّهِ قُرْبَانُ^(٥)
 غَادِ الْمَدَامَ ، وَإِنْ كَانَتْ مُحَرَّمَةً فَلِلْكَبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ غُفْرَانُ^(٦)
 صَهْبَاءُ ، تَتَّبِعِي حَبَابًا كُلَّمَا مُزِجَتْ كَأَنَّهُ لَوْلَوْ يَتْلُوهُ عَقِيَانُ^(٧)
 كَانَتْ عَلَى عَهْدِ نُوحٍ فِي سَفِينَتِهِ مِنْ حُرِّ شَحْنَتِهَا ، وَالْأَرْضُ طُوفَانُ^(٨)

- (١) وسنان : نائم . سر القلوب : يعنى به ما تكتمه من اللوعة والحب ولا تريد أن تفضى به ، ولكنها حين ترى عينيه تسحر انها السحر الذى يجعلها تعلن عن كل مكتوم .
- (٢) مكتتما : مكتوما . تبيان : بيان وافصاح .
- (٣) السرائر : جمع مفردة السريرة . رفقنا : أدامنا النظر .
 الأوهام : خطرات القلب . سلطان : نفوذ وقدرة ، يريد أنه قد امتلك أسرار القلوب بما لسحره من نفوذ وما لجماله من سلطان .
- (٤) جزأتني شيعة : يريد أنه ترك نفسه موزعة ، مترددة بين اليأس والأمل والرجاء والخوف ويريد بما كساه به الدهر الحزن واللوعة واضطراب الفكر ، وحبيبه عار من كل هذا .
- (٥) الترة : الثأر . القربان : ما يتقرب به الى الله .
- (٦) غاد المدام : من الغدو أى اذهب اليها من أول الغداة .
- (٧) عقيان : ذهب .
- (٨) حر شحنتها : الحر بالضم خيار كل شيء . الطوفان : السيل المغرق ويريد به الذى حدث على عهد نوح .

- فلم تزل تعجمُ الدنيا ، وتعجمها حتى تختبرها للخُبِّ دهقان^(١)
فصانها في مغارِ الأرضِ فاختلفتْ على الدفينةِ أزمانٌ وأزمان^(٢)
ببلدةٍ لم تصلْ كلبٌ بها طنباً إلى خباء ، ولا عبسٌ وذُنْيَان^(٣)
ليستْ لِذهلي ، ولا شيبانِها وطناً لكنها لبني الأحرارِ أوطان^(٤)
أرضٌ تبتى بها كسرى دساكره فما بها من بني الرِّعَاءِ إنسان^(٥)
وما بها من هشيمٍ العربِ عرجةٌ ولا بها من غذاءِ العربِ خطبان^(٦)
لكن بها جلنارٌ قد تفرَّعه لكنَّ آسٌ ، وكللهُ ورْدٌ وسوسان^(٧)
فإن تنسمت من أزواحها نسماً يوماً تنسّم في الخيشومِ ريحان^(٨)
يأيلةٌ طلعت بالسَّفدِ أنجمها فبات يفتكُ بالسكرانِ سكران^(٩)
بتنا ندينُ لِإِبليسٍ بطاعته حتى نعى اللَّيلَ بالنَّاقوسِ رُهْبَان^(١٠)
قام يسحبُ أذيالاً مُنَمَّمة قد مسَّها من يدي ظُلمٍ وعُدوان^(١١)
يقول : يا أسفى - والدَّمعُ يغلبه هتكت مني الذي قد كان يُصْطَلان^(١٢)
قلت : ليثٌ رأى ظلياً فوائبه كذا صروفُ ليالي الدهرِ ألوان^(١٣)

- (١) تعجم الدنيا : تختبرها . الخُب : ما خبيء وغاب . الدهقان : التاجر أو زعيم فلاحى العجم .
(٢) المغار : المغارة . فاختلفت : فمرت .
(٣) كلب وعبس وذبيان قبائل عربية . الطنب : جبل طويل يشد به الخباء أو قد يطلق على الوتد الذى يربط به من باب المجاورة ، والخباء الخيمة .
(٤) يريد بنى الأحرار الفرس .
(٥) الدساكر : قرى العجم . ومعنى تبنيه لها أنه أسبغ عليها عطفه ، وتعهدا برعايته . ويريد بنى الرعاء العرب والرعاء الحمقاء .
(٦) الهشيم : يابس كل كلاً وكل شجر . العرجة : واحدة العرفج وهو شجر ينبت في البادية . الخطبان : حبات الحنظل فيها خطوط خضر والعرب تأكلها في المجاعة ، أو هي ورق السمر الأخضر .
(٧) الجلنار : زهر الرمان .
(٨) تنسمت : شمت . أزواحها : رياحها . الخيشوم : الخياشيم غضاريف في أقصى الأنف وهو يريد الأنف . الريحان : نبت طيب الرائحة .
(٩) يصطان : يسان .
(١٠) الليث : الأسد . واثبه : وثب عليه . الصروف : الخطوب .

حديث الكواعب

نَزَّ صَبُوحَكَ عَنْ مَقَالِ الْفَذْلِ مَا الْعِشُّ إِلَّا فِي الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ^(١)
 مَا الْعِشُّ إِلَّا أَنْ تُبَاكِرَ شُرْبَهَا صَفْرَاءُ ، زُفَّتْ مِنْ قَرَى قُطْرُبِلِ^(٢)
 تُهْدِي لِقَلْبِ الْمُسْتَكِينِ تَخَيُّلاً وَتُلِينُ قَلْبَ الْبَاذِخِ الْمُتَخَيِّلِ^(٣)
 وَكَأَنَّ شَارِبَهَا لَطِيبٌ نَسِيمَهَا وَاقَتْ مِشَارِبَهُ سَحَابُ قَرَنْفُلِ^(٤)
 وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْكَوَاعِبِ حُسْرًا فَلَقَيْنَنِي بِتَبَسِّمٍ ، وَهَلْئَلِ^(٥)
 فَأَصَبْتُ مِنْ طَرَفِ الْحَدِيثِ لَذَاذَةً وَأَصْبَنَهَا مِنِّي ، وَلَمَّا أَجْهَلِ^(٦)

(١) السلسل : العذب ، البارد .

(٢) قطربل : موضع بالعراق مشهور بجودة خمرة ، وكثرة مناذه .

(٣) المستكين : المستضعف الخاضع ، يريد أنها تهب له الشجاعة ، ولو عن طريق الخيال . الباذخ : الذي خرج صدره ودخل ظهره يقصد المتكبر الذي هذه صفته . المتخيل : المختال كبرا وزهوا .

(٤) القرنفل : ثمر شجرة هندية من أفضل الأفاويه الحارة وأذكاها وله رائحة طيبة معروفة .

(٥) الكواعب : الجوارى اللواتي نهدت ثديهن . حسرا : حاسرات . التهلل : يريق الوجه وتلألؤه فرحا وبشرا .

(٦) طرف الحديث : الحديث الشريف الذي يستطرف عند سماعه ، أو يكون « طرف » راجع الى الكواعب فيكون المعنى فأصبت اللذة من ذوات الحديث المستطرف ، أو تكون طرف مفرد أطراف التي يعينها كثير عزة في قوله :

ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالأركان من هو ماسح
 أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطى الأباطح

ديمة السرور

وَجَلَسَ مَالَهُ شَبِيهٌ	حَلَّ بِهِ الْحَسَنُ وَالْجَمَالُ
يُمْطَرُ فِيهِ السَّرُورُ سَحًّا	بَدِيْمَةٌ مَالَهَا انْتِقَالُ ^(١)
شَهِدَتْهُ فِي شَبَابٍ صِدْقٍ	مَا إِنْ تَسَامَى لَهُمْ فَعَالُ ^(٢)
نَأْخِذُ صُهْبَاءَ ، بِنْتَ كَرَمٍ ،	عِذَاءَ ، لَمْ تُؤْوِهَا الْحِجَالُ ^(٣)
نَشْرَبُهَا بِالْكِبَارِ صِرْفًا	وَلَيْسَ فِي شَرِبِنَا مُطَالُ ^(٤)
يَسْتَعِي بِهَا مُخْطَفٌ ، غَرِيرٌ	كَأَنَّهُ الْبَدْرُ ، أَوْ مِثَالُ ^(٥)
فَصُرِّعَ الْقَوْمُ ، وَاسْتَدَارَتْ	رَحَى الْحُمَيَّا بِهِمْ فَسَالُوا ^(٦)
كَأَنَّمَا الشَّرْبُ بَعْدَ هَذَا	صَرَغَى تَمَادَى بِهِمْ كَلَالُ ^(٧)
حَتَّى إِذَا مَا بَدَأَ سُهَيْلٌ	وَحَانَ مِنْ لَيْلِنَا اِرْتِحَالُ ^(٨)

(١) سحا : صبا . الديمة : سحابة ممطرة لا ينقطع مطرها اياما في سكون بلا برق ولا رعد .

(٢) فعال : كسحاب اسم الفعل الحسن والكرم .

(٣) الحجال : الستار للعروس .

(٤) صرفا : بغير مزاج . المطال : صب القليل من الخمر من الزق .

(٥) مخطف : ضامر ، منطوى البطن .

(٦) استدارت : دارت . الحميا : الخمر .

(٧) الشرب : جماعة الشاربين . الهذى : مصدر هذى يهذى تكلم بغير معقول

لمرض أو غيره . الكلال : الضعف . يقول ان الشاربين بعد أن هذوا ما استطاعوا أعجزهم الضعف فسكتوا . وفي رواية بعد هذء والهدء الجانب

من الليل .

(٨) سهيل : نجم يطلع من ناحية اليمن ومنه قول عمر :

أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان

هى شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يمانى

نَبَّهْتُ طَلَقَ الْيَدَيْنِ ، سَمْعًا يَمْطُرُ مِنْ كَفِّهِ النَّوَالُ^(١)
 مُحَمَّدًا خَيْرَ مَنْ يُرَجَّى يَقْصُرُ عَنْ وَصْفِهِ الْمَقَالُ^(٢)
 فَقُلْتُ : خَذْهَا فَدَتْكَ نَفْسِي فَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ زَوَالُ
 قِيَامَ ، وَالنَّوْمُ فِي الْمَآفِي كَأَنَّمَا مَسَّهُ خَبَالُ^(٣)
 ثُمَّ احْتَبَيْ مُسْرِعًا ، وَغَثَى بِخُسْرَوَى لَهُ دَلَالُ^(٤)
 « عَيْنَاكَ دَمْعَاهُمَا سِجَالُ كَأَنَّ شَأْنَيْهِمَا وَشَالُ »^(٥)

الماء القراح

أَلَهُ بِالْبَيْضِ الْمِلَاحِ وَبَقِينَاتٍ ، وَرَاحِ^(٦)
 لَا يَصُودُّكَ لَاحِ هُوَ عَنْ سَكْرِكَ صَاحِ^(٧)
 لَيْسَ لِلْهَمِّ دَوَاءُ كَاغْتِبَاقِي ، وَاضْطَبَاحِ
 فَلَعْمَرَى مَا يُدَاوَى الْ هَمُّ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ^(٨)

- (١) نبهت : أيقظت . طلق اليدين : سمحهما . سمحا : كريمًا جوادًا .
النوال : العطاء .
- (٢) محمدًا : هو محمد الأمين .
- (٣) الخبال : العناء والكلال .
- (٤) احتبى : جمع بين ساقيه وظهره بشيء .
- (٥) دمعاهما سجال : لهذه سجل ولهذه سجل والسجل الدلو العظيمة مملوءة .
شأنيهما : الشأن مجرى الدمع . الوشل والوشال : الماء القليل يتحلب من
جبل أو صخرة ولا يتصل قطره .
- (٦) القينة : الجارية المغنية .
- (٧) لاح : لائم .
- (٨) الماء القراح : العذب ، الخالص من كل شائبة .

خمر وزورق...! - سيد بناديه

والله اعلم بالصواب

إذا خَطَرَتْ فِيكَ الهمومُ فَدَاوِهَا بكأسِكَ حتى لا تكونَ همومُ^(١)
أدرُهَا وخُذْهَا قَهْوَةً بَابِلِيَّةً لها بين بَصْرَى والعِرَاقِ كُرومُ^(٢)
وما عَرَفْتُ نَاراً ، ولا قِذْرَ طَائِحٍ سوى حَرِّ شَمْسٍ إِذْ تَهْبِجُ سَمُومُ^(٣)
لها من ذِكْرِ الْمِسْكِ رِيحٌ ذَكِيَّةٌ ومن طِيبِ رِيحِ الزَّعْفَرَانِ نَسِيمُ^(٤)
فَشَمَّرْتُ أَثْوَابِي ، وَهَرَوْتُ مُسْرِعاً وَقَلْبِي مِنْ شَوْقٍ يَكَادُ يَهِيمُ^(٥)
وَقُلْتُ لِلْمَلَايِ « أَلَا هِيَ زورِقِي » وَبِئْسَ يُغْنِينِي أَخٌ وَنَدِيمُ^(٦)
إِلَى يَنْتِ خَمَارٍ ، أَفَادَ زِحَامُهُ لَهُ ثَرْوَةٌ وَالْوَجْهُ مِنْهُ بِهِيمُ^(٧)
وَفِي بَيْتِهِ زِقٌّ ، وَدَنٌّ ، وَدَوْرُقُ وَبَاطِلِيَّةٌ تُرَوِّى الْفَتَى ، وَتَنِيمُ^(٨)
فَأَزَاقَهُ سُودٌ ، وَحُمُرٌ دِنَانُهُ فِي الْيَنْتِ حُبْشَانٌ لَدَيْهِ وَرُومُ^(٩)
وَدَهَقَانَةٌ مِيزَانُهَا نُصَبَ عَيْنُهَا وَمِيزَانُهَا لِلْمُشْتَرِينَ غَشُومُ^(١٠)

(١) بصرى : واد بالشام .

(٢) السموم : الريح الحارة .

(٣) المسك الذكى : الساطع الرائحة .

(٤) هـى : هـىء

(٥) الوجه منه بهيم : يريد أنه خمار أسود اللون .

(٦) الزق : سقاء من جلد للخمر . الدن : وعاء كبير مدبب الأسفل لا يقعد

الا ان يحفر له . الباطية : اناء واسع الأعلى ضيق الأسفل . تنيم :
تصيبه بالنوم .

(٧) يقول الأخطل فى وصف جرار الخمر السود :

أناخوا فجرؤا شاصيات كأنها رجال من الحبشان لم يتسرلوا

(٨) دهقانة : تاجرة . نصب عينها : امامها . غشوم : ظالم لا يزن بالعدل .

فَأَعْطَيْنَهَا صُفْرًا ، وَقَبَّلْتُ رَأْسَهَا
وَقُلْتُ لَهَا « هُزِّي الدَّنَان قَدِيمَةً »
أَلَسْتُ تَرَاهَا قَدْ تَعَفَّتْ رُسُومَهَا
يُحُومُ عَلَيْهَا الْعُنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا
ذَخِيرَةُ دَهْقَانٍ حَوَاهَا لِنَفْسِهِ
وَمَا بَاعَهَا إِلَّا لِعُظْمِ خَرَاكِه
قُلْتُ : « بَكْمُ رِطْلٍ ؟ » فَقَالَتْ « بَأَصْفَرٍ »
وَرَحْتُ بِهَا فِي زَوْزِقٍ قَدْ كَتَمْتُهَا
إِلَى فِتْيَةٍ نَادَمْتُهُمْ فَمِدَّتْهُمْ
فَتَعَفَّتْ نَفْسِي وَالنَّدَامَى بِشُرْبِهَا
لَعَمْرِي لَنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ ذَنْبَهَا

على أُنْتَى فِيمَا أَتَيْتُ مُلِيمٌ^(١)
فَقَالَتْ « نَعَمْ إِنِّي بِذَلِكَ زَعِيمٌ »^(٢)
كَمَا قَدْ تَعَفَّتْ لِلدِّيَارِ رُسُومٌ^(٣)
وَلَيْسَ عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ يُحُومُ
إِذَا مَلَكَ أَوْفَى عَلَيْهِ وَسِيمٌ
لَأَنَّ الَّذِي يَجْنِي الْخَرَاجَ ظَلُومٌ^(٤)
فَحَزَنْتُ زِقَاقًا وَزُرْهُنَّ عَظِيمٌ
وَمِنْ أَيْنَ لِلْمِسْكِ الذِّكْيِ كُتُومٌ^(٥)
وَمَا فِي النَّدَامَى — مَا عَلِمْتُ — لَثِيمٌ
فَهَذَا شَقَاءٌ مَرَّ بِي ، وَنَعِيمٌ
فَإِنَّ عَذَابِي فِي الْحَسَابِ أَلِيمٌ

(١) صفرا : أى دنانير صفرا لأنها من ذهب . ملیم : أتيت ما الام عليه ، من الام الرجل فعل ما يلام عليه .

(٢) زعيم : كفيل .

(٣) تعفت رسومها : امحت وذهبت والرسوم ما كان لاصقا بالارض من آثار الناس بعد مفارقة الديار .

(٤) الخراج : جباية الارض . يجبى الخراج : يجمعه . ظلوم : ظالم .

(٥) كوم وكتمان : مصدر كتم .

خالع الرسن

- (١) لَا تَبْكِ لِلذَّاهِبِينَ فِي الظُّعْنِ وَلَا تَقِفْ بِالْمَطِيِّ فِي الدَّمَنِ
(٢) وَعُجْ بِنَا نَضْطَبِحْ مُعْتَقَةً مِنْ كَفِّ ظَبْيٍ يَسْقِيكُمَا ، فَظَنْ
تُخْبِرُ عَنْ طَيْبِهِ مُحَاسِنُهُ مُكَحَّلٌ نَاطِرِيهِ بِالْفَتَنِ
(٣) مَا أَمَّتِ الْعَيْنُ مِنْهُ نَاحِيَةً إِلَّا أَقَامَتْ مِنْهُ عَلَى حَسَنِ
يُزْهِى بِجَدَّيْنِ سَالِ فَوْقَهُمَا صُدْغَانِ قَدْ أَشْرَفَا عَلَى الذَّقَنِ
(٤) حَتَّى إِذَا مَا الْجَمَالُ تَمَّ لَهُ وَالظَّرْفُ . . قَالَا لَهُ كَذَا فَكُنْ
نَازِعُتُهُ فِي الزَّجَاجِ مِثْلَ دِمِ الْشَادِنِ ؛ تَنْفِي طَوَارِقَ الْحَزَنِ
(٥) فَدَبَّتِ الرَّاحُ فِي مَفَاصِلِهِ وَرَنَقَتْ فِيهِ فَتْرَةُ الْوَسَنِ
قَلْتُ لَهُ وَالْكَرَى يُغَازِلُهُ : «هَلْ لَكَ فِي النَّوْمِ ؟» قَالَ : «لَمْ يَحْنِ !»
يُرَاقِبُ الصُّبْحَ أَنْ يَبِينَ لَهُ فَيَغْتَدِي سَالِمًا وَلَمْ يَهِنْ (٦)

(١) الظعن : مفردة الظعينة الهودج فيه امرأة . أولا . قال دريد بن الصمة في ربيعة ابن مكدم :

ما ان رايت ولا سمعت بمثله حامى الظعينة فارسا لم يقتل

الدمن : آثار الدار والناس بعد انتقالهم منها .

(٢) عج بنا : مل بنا . فطن : حاذق ، موسوم بالفتنة .

(٣) ما امت العين : ما قصدت بالنظر .

(٤) الصدغ : الشعر المتدلى بين العين والاذن . الذقن : مجتمع اللحيين من

أسفلهما وإشرافهما عليه كناية عن طولهما .

(٥) دب : مشى . فترة الوسن : فتور النوم ورنقت فيه : تهيات يقول ابن الرقاع الغاملى :

وسنان أقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم

(٦) لم يهين : لم يضعف بالاستسلام له .

حتى إذا ما النعاسُ أقصَدَهُ نام ؛ فَنِلْتُ الشُّرُورَ مِنْ سَكْنِي ^(١)
فلم أَقُلْ بِنَدَمًا ظَفِرْتُ بِهِ يالَيْتَ مَا كَانَ مِنْهُ لَمْ يَكُنْ
كَأَنَّا - وَالْفُسُوقُ يَجْمَعُنَا بعد الْكَرَى - طَائِرَانِ فِي غُصْنِ
لَا تَطْلُبَنَّ اللَّذَاتِ مَكْتَنًا ، واغْدُ إِلَيْهَا كَالْعِلَ الرَّسَنِ ^(٢)

الْقَبَسُ

قُلْ لِمَنْ يَبْكِي عَلَى رِشْمِ دَرَسِنَ واقفًا ، مَا ضَرَّ لَوْ كَانَ جَلَسَ ^(٣)
اترك الربع ، وسلمى جانبًا واصطَبَحَ كَرُخِيَّةً مِثْلَ الْقَبَسِ ^(٤)
بَنَتْ دَهْرٍ ، هُجِرَتْ فِي دَنْهَا وورمتُ كُلَّ قِذَاةٍ وَدَنْسَ
كَدَمَ الْجَوْفِ ، إِذَا مَا ذَاقَهَا شاربٌ قَطَّبَ مِنْهَا وَعَبَسَ ^(٥)

- (١) أقصده: طعنه فلم يخطئه وهو يريد أصابه أو خالطه أو حل به .
(٢) الرسن : الحبل ، وما كان من الزمام على أنف البعير وخلعه كناية عن الانطلاق في الغواية والتحلل من القيود .
(٣) درس : عفا وتغير . يسخر في هذا البيت من شعراء العرب الذين اعتادوا أن يبدؤوا قصائدهم بالوقوف على الديار وبكاء الأطلال ولعله يشير إلى امرئ القيس في معلقته التي مطلعها : قفا بنك . . . أو إلى بعض المقلدين من شعراء عصره .
(٤) اصطبح : اشرب الصبوح . كرخية : نسبة إلى الكرخ من ضواحي بغداد ذكرها المعري في سقط الزند فقال :
فيإدارها بالكرخ أن مزارها قريب ، ولكن دون ذلك أهوال
(٥) قطب : عبس وتغير وجهه من مكروه أو غيره .

الرفق يمن

وَحَمَارٍ حَطَطْتُ إِلَيْهِ رَحْلِي قَامَ مُرْتَحِمًا ، ثَمِلًا ، يَمِيلُ^(١)
 قُلْتُ لَهُ اتَّئِدْ ، فَالَرَّفَقُ يُنْ وَلَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ الْعَجُولُ^(٢)
 فَرَدَّ عَلَيَّ رَدًّا فَتَى أَدِيبٍ « خَلِيلِي لَسْتُ أَجْمَلُ مَا تَقُولُ »
 وَقَامَ إِلَى التِّي عَكَفَتْ عَلَيْهَا بَنَاتُ الدَّهْرِ ، وَالزَّمَنُ الطَّوِيلُ^(٣)
 فَوَدَّجَ خَصْرَهَا ، فَبَدَا لِسَانُ كَانَ لُعَابُهُ عَلَقٌ يَسِيلُ^(٤)
 بِكَفٍّ مُزْنَرٍ ، أَعْلَاهُ غُصْنٌ ، وَأَسْفَلُ خَصْرِهِ رِذْفٌ ثَقِيلُ^(٥)
 أَقُولُ ، وَقَدْ بَدَا لِلصُّبْحِ نَجْمٌ : خَلِيلِي إِنَّ فَعْلَكَ بِي جَمِيلُ
 « أُرْحَنِي قَدْ تَرَفَّعَتِ الثَّرِيَّا وَغَالَتْ جُنْحَ لَيْلِي عَنْكَ غَوْلُ »^(٦)
 فَقَالَ : الْآنَ تَأْمُرُنِي بِهَذَا وَقَدْ عَلَقْتُ مَفَاصِلِي الشَّمُولُ^(٧)

(١) حططت اليه رحلي : أناخ عنده ونزل بامتعته • مرتحا : متمايلا • ثملا • سكران •

(٢) اتئد : تمهل • العجول : المتعجل • يقول القطامي :

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

(٣) بنات الدهر : لياليه •

(٤) ودج خصرها : قطعه • العلق : الدم •

(٥) المزنر : الذي يلبس الزنار وهو حبل يشد على الوسط يتميز به غير المسلمين •

(٦) ترفعت الثريا : ارتفعت وغابت • غالته غول : أهلكته هلكة • جنح ليل : الجنح الجانب والناحية •

(٧) علقت : علقه كفرح وعلق به سواء تعلق • الشمول : من أسماء الخمر لأنها تشمل القوم بريحتها أو لأن لها عصفا كعصفا الشمال •

أصغر الساقين

أَشْتَهَى السَّاقِيَيْنِ ، لَكِنَّ قَلْبِي مُسْتَهَامٌ بِأَصْغَرِ السَّاقِيَيْنِ
 لَيْسَ بِاللَّابِسِ الْقَمِيصِ ، وَلَكِنْ ذِي الْقَبَاءِ الْمُعْقَرِبِ الصَّدْعَيْنِ ^(١)
 الَّذِي بِالْجَمَالِ زَيْنَهُ اللَّهُ ، وَحُسْنِ الْجَبِينِ وَالْحَاجِبَيْنِ
 يَتَلَاهَى إِذَا اسْتَحَثَّ لِشُرْبٍ فِي سَكُونٍ ، وَيَمْسَحُ الْعَارِضَيْنِ ^(٢)
 خَرَسْنُوهُ ، وَمَا دَرَى مَا خُرَّاسًا نُبْلِسِ الْقَبَاءِ وَالْمُتَزَرِّينِ ^(٣)
 هُمْ يَجُورُونَ فِي الْمَزَاحِ عَلَيْهِ وَهُوَ يَحْكِي بَعْدَ الْعُمَرَيْنِ

علانية

اشْرَبَ - فُذِيتَ - عَلَانِيَةً أُمُّ التَّسْتَرِ زَانِيَةً
 اشْرَبَ فِدَيْتُكَ ، وَاسْقِنِي حَتَّى أَنَامَ مَكَانِيَةً
 لَا تَقْنَعَنَّ بِسَكْرَةٍ حَتَّى تَعُودَ بِثَانِيَةٍ
 وَدَعَ التَّسْتَرَ وَالرَّيَّا ، فَكَاهُمَا مِنْ شَانِيَةٍ

- (١) القباء : نوع من الثياب يلبس فوق الثياب . الصدغ : الشعر المتدلى بين العين والأذن والمعقرب الذى على هيئة المعقرب لأن المعقرب حين تمشى ترفع ذيلها الى أعلى وتلويه .
- (٢) استحث لشرب : حض عليه وأغرى به كحث . العارضان : صفحتا الخد أو جانبا الوجه .
- (٣) خرسنوه : البسوه الملابس الخراسانية وكانت تلتصق بالجسم بحيث تظهر محاسنه .
- (٤) والعمران : عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز أو عمر بن الخطاب وأبو بكر الصديق رضى الله عنهم أجمعين والعدل الذى يشير اليه فى المساقى توزيعه الكئوس عليهم بالعدل أو اقباله على كل واحد منهم بمثل ما يقبل به على الآخر من عطف وتواد .

صديق

وصاحب زانَ كُلَّ مُصْطَحِبٍ يُنْمَى إِذَا مَا انْتَمَى إِلَى الْيَمَنِ
 أَرْوَعُ ، مَحْمُودَةٌ خَلَاتِقُهُ ، يَبْدُلُ فِي الْخَمْرِ أَفْضَلَ الثَّمَنِ
 بَدْرُ ظِلَامٍ ، غِيَاثُ مُجْدِبَةٍ مَعْدِنُ بَذْلِ ، يَهْتَرُ لِلْمِنَنِ ^(١)
 مُهَذَّبٌ ، مَاجِدٌ ، أَخُو كَرَمٍ قَرْمٌ يُرْجَى لِحَادِثِ الزَّمَنِ ^(٢)
 دَوْمًا تَرَاهُ قَتِيلَ غَانِيَةٍ مُعْمِلَ كَأْسٍ بِاتْلَعِ لِلرَّسَنِ
 نَادِيَتُهُ وَالظَّلَامُ مُنْسَدِلٌ وَغَرَّةُ الصُّبْحِ بَعْدُ لَمْ تَبِنِ ^(٣)
 قُمْ يَا خَلِيلِي إِلَى اللِّدَامِ لَكِنِ تَطَرَّدَ عَنَّا عَسَاكَرُ الْحَزَنِ
 فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَّا بِلَجَلَجَةٍ تَكَادُ تَخْفَى عَلَى الْفَتَى الْفِطَنِ
 فَلَمْ أَزَلْ بِالرُّقِيِّ أَعْلَلُّهُ حَتَّى انْجَلَى عَنْهُ عَارِضُ الْوَسَنِ ^(٤)
 ثُمَّ تَفَنَّى عَلَيْهِ مِنْ طَرَبٍ « يَارِيجُ مَا تَصْنَعِينَ بِالْدَّمَنِ »

بدء التحية

هَلَّا اسْتَعْنَتْ عَلَى الْهُمُومِ صَفْرَاءُ ، مِنْ حَلَبِ الْكُرُومِ
 وَوَهَبْتَ لِلْعَيْشِ الْحَمِيمِ بَدِ ، بَقِيَّةَ الْعَيْشِ الذَّمِيمِ
 بِمَجَالِسٍ فِيهَا الْمَرَا هِرٌ ، وَالْأَوَانِسُ كَالنُّجُومِ ^(٥)
 بَدَأَ التَّحِيَّةَ بَيْنَهُمْ نَظَرُ النَّدِيمِ إِلَى النَّدِيمِ

- (١) الغياث : الفيث .
 (٢) القرم : السيد .
 (٣) الظلام منسدل : شامل ، سائر لكل شيء .
 (٤) انجلى : انكشف وذهب . الوسن : النوم .
 (٥) المراه : مفردة مزهر وهو من آلات الطرب .

أنين الحمر !

أَأَدَمَيْتِ بِالماءِ القَرَّاحِ جَبِينَهَا لتَسْمَعَ فِي صَحْنِ الرُّجَّاجِ أُنَيْنَهَا^(١)
 قَدْ سَمِعْتَ أَذْناكَ عِنْدَ مِرَاجِهَا أُنَيْنًا وَالْحَنَّا تُجِيبُ دَنِينَهَا^(٢)
 فَصُنْهَا عَنِ المَاءِ القَرَّاحِ ، وَهَاتِهَا فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَسْقِنِي مِثْ دُونَهَا
 بِأَنْيَةٍ مَخْرُوطَةٍ مِنْ زَبَرَجَدٍ تَحْيِرَ كَسْرِي خَرَطَهَا لِيَصُونَهَا
 بَكْفٍ ، تَكَادُ الكَأْسُ تُدْمِي بَنَانَهَا إِذَا أَرْعَجَ التَّحْرِيكَ مِنْهَا سَكُونَهَا
 كَأَنَّ رِجَالَ المُنْدِ حَوْلَ إِنَائِهَا عَكُوفٌ عَلَى خَيْلٍ ، تُدِيرُ مَتُونَهَا

إلى أوان الحج

وَبَدِيعِ الحُسْنِ قَدْ فَا قَ الرِّشَا حُسْنًا وَلِينًا^(٣)
 تَحْسَبُ الوَرْدَ بِخَدَّيْ هِ يَنْاغِي اليَاسَمِينَ^(٤)
 كُلَّمَا ارْزَدَدْتُ إِلَيْهِ نَظْرًا زِدْتُ جُنُونًا
 ظِلًّا يَسْقِينَا مُدَامًا حَلَّتِ الخَدْرَ سِنِينَا
 وَتَفَنَّنَا بِمِذْقٍ « يَادَارِ الطَّاعِنِينَ »^(٥)
 فَاسْقِنَا حَتَّى أَوَانِ الـ حِجٍّ ، لَا تَسْقِي الضَّئِينَا^(٦)

- (١) الماء القراح : النقي .
 (٢) الدين : الدندنة وهي النغم بغير كلام يفهم .
 (٣) الرشا : الرشأ وخفف همزته ضرورة ، وهو الظبي اذا قوى ومشى مع امه .
 (٤) يناغى : يغازل . الياسمين : زهر او ورق ابيض ناعم الملمس ولعله يشبه به
 بياض وجهه او جبينه .
 (٥) الطاعنين : الراحلين .
 (٦) الضنين : البخيل .

كأس وشادن

- غَدَوْتُ عَلَى الذَّاتِ مُنْهَكَ السَّتْرِ
وَهَانَ عَلَى النَّاسِ فِيمَا أُرِيدُهُ
رَأَيْتُ اللَّيَالِي مُرْصِدَاتٍ لِمُدَّتِي
رَضِيتُ مِنَ الدُّنْيَا بِكَأْسٍ وَشَادَنِ
مُدَامَ رَبَّتْ فِي حَجَرِ نَوْحٍ ، يُدِيرُهَا
صَحِيحٌ مَرِيضُ الْجَفْنِ . مُدْنٍ ، مَبَاعِدُ
كَأَنَّ ضِيَاءَ الشَّمْسِ نَيْطًا بِوَجْهِهِ
وَأَفْضَتْ بَنَاتُ السَّرِّ مَنَى إِلَى الْجَهْرِ^(١)
بِمَا جِئْتُ ، فَاسْتَفْنَيْتُ عَنْ طَلَبِ الْعَذْرِ
فَبَادَرْتُ لَذَاتِي مُبَادِرَةَ الدَّهْرِ^(٢)
تَحَيَّرْتُ فِي تَفْضِيلِهِ فِطْنُ الْفَكْرِ^(٣)
عَلَى ثَقِيلِ الرَّدْفِ ، مُضْطَمِّرِ الْخَصْرِ^(٤)
يُمِيتُ وَيُحْيِي بِالْوَصَالِ وَبِالْهَجْرِ
وَبَذَرُ الدَّجَى بَيْنَ التَّرَائِبِ وَالنَّخْرِ^(٥)

- (١) الستر المنهك : الذى شق منه جزء فبدا ما وراءه . بنات السر :
مكنوناته . يقول : انه غدا الى اللذة مجاهرا بطلبها ، وكل اسراره التى يجب
ان تظل مكتومة قد انكشفت لكل من يراها . ويقول فى البيت الذى بعده
انه استغنى عن التعلل بالاعذار لهوان الناس عليه وعدم احتفاله بهم .
- (٢) مرصديات : واقفة بالمرصاد تراقب حياته وتعد ايامه . لمدتى : لايام عمرى .
فبادرت لذاتى : اسرعت اليها . مبادرة الدهر : اى لايام حياته .
- (٣) الشادن : الظبى اذا قوى وتبع امه ويريد به الغلام .
- (٤) ربت فى حجر نوح : نشأت فيه ويريد بذلك انها قديمة العهد . مضطمر
الخصر : ضامره .
- (٥) نيط : علق . الترائب : عظام الصدر او ما بين الثديين . النحر : أعلى الصدر
او موضع القلادة ، والنواسى فى هذا البيت ينظر الى قول ابن عتقاء الفزارى
من شعراء الحماسة :

غلام رماه الله بالخير يافعا له سيمياء لا تشق على البصر
كان الثريا علقت فى جبينه وفى خده الشعرى ، وفى وجهه القمر

إِذَا مَا يَدَتْ أَرْزَارُ جَنِبِ قَيْصِهِ تَطَلَّعُ مِنْهَا صُورَةُ الْقَمَرِ الْبَذْرِ
فَأَحْسَنُ مَنْ رَكُضٍ إِلَى حَوْمَةِ الْوَغَى وَأَحْسَنُ عِنْدِي مِنْ خُرُوجِ إِلَى النَّحْرِ^(١)
فَلَا خَيْرَ فِي قَوْمٍ تَدُورُ عَلَيْهِمْ كُؤُوسُ النَّسَايَا بِالْمُتَقَفَةِ السُّمْرِ^(٢)
تَحِيَّاتُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ظُبَا الْمَشْرِفِيَّاتِ الْمُزِيرَةِ لِلْقَبْرِ^(٣)

يسر وعسر

قَالُوا نَزَعْتَ ، وَلَمَّا يَعْلَمُوا وَطَرِي فِي كُلِّ أَغْيَدٍ ، سَاجِي الطَّرَفِ ، مِيَّاسٍ^(٤)
كَيْفَ التَّزَوُّعُ ، وَقَلْبِي قَدْ تَقَسَّمَهُ لِحْظُ الْعَيُونِ ، وَلَوْنُ الرَّاحِ فِي الْكَاسِ^(٥)
إِذَا نَزَعْتُ إِلَى رُشْدٍ تَكْنَفْنِي رَأْيَانٍ قَدْ شَعَلَا يُسْرِي ، وَإِفْلَاسِي^(٦)
فَالْيُسْرُ فِي الْقَصْفِ لِلْأَيَّامِ مُبْتَدَلٌ وَالْعُسْرُ فِي وَصْلِ مَنْ أَهْوَى مِنَ النَّاسِ
لَا خَيْرَ فِي الْعِيشِ إِلَّا بِالْمَدَامِ مَعَ الْ أَكْفَاءِ فِي الْوَرْدِ وَالْخَيْرِيِّ وَالْآسِ
وَمُسْمَعٍ يَتَغَنَّى ، وَالْكُؤُوسَ لَهَا حَثٌّ عَلَيْنَا بِأَخْسَاسٍ وَأُسْدَاسٍ^(٧)
« يَا مُورِي الزَّئِدِ قَدْ أَعَيْتَ قَوَادِحَهُ أَقْبَسُ إِذَا شِئْتَ مِنْ قَلْبِي بِمُقْبَاسٍ »^(٨)

- (١) حومة الوغى : الحرب والقتال وحومته اشد موضع فيه هولا .
خروج الى النحر : النحر الذبح ويريد به هنا الحرب لانها مكانه .
- (٢) المتقفة السمر : الرماح .
- (٣) المشرفيات : السيوف وظيفها جمع ظبة وهي حد السيف .
- (٤) نزعت : انتهيت عما كنت تهواه من شرب الخمر والعكوف على المعاصي .
الوطر : الحاجة والمأرب . الأغيد : الناعم ، المتثنى . ساجي الطرف :
ساكنه . مياس : متبختر او ماجن .
- (٥) وفي نهاية الأرب وقرع السن بالكاس .
- (٦) نزعت الى رشد : ملت اليه . تكنفني : اكنفني واحاط بي .
- (٧) ومسمع : مغن . حث : اسراع .
- (٨) موري الزند : قاده والزند الحديد التي تستنيط منها النار .
اعيت قوادحه : لم تور . المقباس : ما تقتبس به النار .

شراب ذهبي

فَتَكْتَنِي طَيْرَنَابَا . ذ ، وقد كُنْتُ تَقِيًّا^(١)
 إِذْ تَرَكْتُ الْمَاءَ فِيهَا وَشَرِبْتُ الْخُسْرَوِيَّا^(٢)
 أَرْضُ كَرَمٍ تَجْلِبُ الدَّهْرَ رَ شَرَابًا سَابِرِيَّا^(٣)
 وَغَزَالٍ زَانٍ بِالْقَا مَةِ رِدْفًا بَرَبَرِيَّا
 قَادَهُ إِبْلِيسُ طَوْعًا بَعْدَ مَا كَانَ عَصِيَّا
 فَسَقَيْنَاهُ عَلَى الْوَزِّ دِ شَرَابًا ذَهَبِيَّا
 وَكَشَفْنَا عَنْ بَيَاضِ الْ رَدْفِ ثَوْبًا قَصَبِيَّا^(٤)
 فَوَجَدْنَا خَلْفَهُ دِعْ صًا مِنَ الثَّلْجِ تَقِيًّا^(٥)
 فَرَكَبْنَاهُ بِلَا سَرِّ جِ رَكُوبًا مَرُوزِيَّا^(٦)
 وَحَمِدْنَا السَّيْرَ لَمَّا أَنْ رَأَيْنَاهُ وَطِيَّا

(١) فتكتني : جعلتني فاتكا . طيرناباذ : موضع بين القادسية والكوفة من انزه المواضع مشهور بخمره وحناته .

(٢) الخسروي : الشراب المنسوب الى اكاسرة الفرس .

(٣) السابري : ثوب من الحرير رقيق لين .

(٤) الثوب القصبي : المنسوج بخيوط الذهب .

(٥) الدعص : القطعة المستديرة من الرمل ، يصف عجيزته .

(٦) مروزي : نسبة الى مرو وهي احدى بلاد الفرس .

ذو حياء

إِنِّي - وَإِنْ كُنْتُ مَا جَنًّا ، خَرِقًا لَا يَخْطُرُ النَّسْكَ لِي عَلَى بَالٍ - ^(١)
لَذُو حَيَاءٍ ، وَذُو مَحَافَظَةٍ مَبْتَنِعُ حَمْدِ الرِّجَالِ بِالنِّعَالِ
فَإِنْ دَنَسَ الْمَالُ عَرَضَ ذِي شَرَفٍ فَإِنَّ عَرَضِي يُصَانُ بِالْمَالِ
وَأَعَشَقْتُ الْجُوذَرَ الرَّخِيمَ ، وَلَا أَكْتُمُ حُبِّي لَهُ فَيَخْفَى لِي ^(٢)
وَحَنْدَرِيْسٍ بَاكَرَتْ حَانَتَهَا فَوَدَّجُوا خَصْرَهَا بِمِيزَالٍ ^(٣)
فَسَالَ عِرْقٌ عَلَى تَرَائِبِهَا كَانَ مَجْرَاهُ فَتْلُ خَلْخَالٍ ^(٤)
حَتَّى إِذَا صَبَّهَا مَقْدَمَةٌ تَضْحَكُ عَنْ جَوْهَرَاتِ لَالٍ ^(٥)
دَعَوْتُ إِبْلِيسَ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : لَا تَسْقِ هَذَا الشَّرَابَ عُذَالِي
فَبِتُّ أَسْقَى وَمَنْ كَلِفْتُ بِهِ مُدَامَةً صَفَّقْتُ بِسَلْسَالٍ ^(٦)

(١) الخرق : الاحمق .

(٢) الجؤذر : ولد البقرة الوحشية ويريد به الغلام . الرخيم : الذي في كلامه سهولة ولين . فيخفى لي : فيستتر عني .

(٣) الحندريس : الخمر . باكرت حانتها : أتيتها مبكرا . ودجوا خصرها : طعنوه . الميزال : المثقب .

(٤) الترائب : عظام الصدر أو ما بين الثديين .

(٥) مقدمة : مصفاة وابريق مقدم عليه مصفاة . اللال : بائع اللؤلؤ .

(٦) صفقت : مزجت . السلسال : البارد العذب .

في خده خال

لَا تَمْزُجِ الْخَمْرَ عَلَى حَالٍ وَسَقْنِيهَا بِنْتَ أَحْوَالٍ^(١)
عَتَمَهَا الْكَرْدِيُّ فِي مَجْلِسٍ بَيْنَ بَسَاتِينَ ، وَأَجْبَالٍ
ثُمَّ أَنَا نَاكِسًا رَأْسَهُ ، مُنْحَدِرًا مِنْ مَرْقَبٍ عَالٍ^(٢)
إِبْرِيْقُهُ فِي كَفِّهِ مُتَرَعٌ مُغْتَرَفٌ مِنْ ذَوْبِ جُزْيَالٍ^(٣)
نَأْخُذُهَا مِنْ كَفِّ ذِي غُنَّةٍ كَأَنَّمَا خُطَّ بِتِمْثَالٍ^(٤)
يَسْقِيكَ بِالْعَيْنِينَ خَمْرًا إِذَا نَاغَاكَ بِالْكَأْسِ يَا عَجَالٍ^(٥)
لَيْسَ بِمُحْتَاجٍ إِلَى مِكْحَلٍ وَلَا دِمَالِيَجٍ ، وَخُلْخَالٍ^(٦)
خَالٌ بِهِ فِي خَدِهِ وَاضِحٌ وَابَابِي ذَلِكَ مِنْ خَالٍ!^(٧)

(١) سقنيها : اسقني اياها . أحوال : جمع حول وهو العام .

(٢) ناكسا رأسه : مطاطئا إياه . من مرقب عال : ارتقب أشرف وعلا والمرقب موضعه .

(٣) مترع : ملآن . الجريال : الحمراء اللون .

(٤) الغنة : رقة في الكلام تجعله كأنه ينبعث من الأنف .

(٥) ناغاك : غازلك . باعجال : في عجلة واسراع .

(٦) مكحل : عود يكتحل به . الدماليج : الأساور تطوق بها الذراع .

(٧) الخال : شامة سوداء تكون في الخد أو في غيره من البدن .

وميض برق

تَعَلَّلَ بِالْمَدَامِ مَعَ النَّدِيمِ فَفِيهِ الرُّوحُ مِنْ كَرْبِ النُّمُومِ^(١)
 وَبَادِرَ الصَّبُوحِ ، فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءَ الشُّقْمِ لِلرَّجُلِ السَّقِيمِ
 وَخَذَهَا إِنْ شَرِبْتَ وَمِیْضَ بَرْقٍ بِمَاءِ الْمُزْنِ مِنْ نَظْفِ الْغُيُومِ^(٢)
 لِتَجْعَلَ هَذِهِ عُزْسًا لِهَذَا فَإِنَّ الْقَطَرَ بَعْلٌ لِلْكَرُومِ^(٣)
 وَلَا تَسْقِ الْمَدَامَ فَتَيَّ لَيْثًا فَلَسْتُ أَحِلُّ هَـذِي لِلثِّمِ
 لِأَنَّ الْكَرْمَ مِنْ كَرَمٍ وَجُودٍ وَمَاءَ الْكَرْمِ لِلرَّجُلِ الْكَرِيمِ
 وَلَا تَجْعَلْ نَدِيمَكَ فِي شَرَابٍ سَخِيفَ الْعَقْلِ ، أَوْ دَنَسَ الْأَدِيمِ^(٤)
 وَنَادِمٍ ! إِنْ شَرِبْتَ أَخَا مَعَالٍ فَإِنَّ الشُّرْبَ يَحْمِلُ بِالْقُرُومِ^(٥)
 وَإِنَّ الْمَرْءَ يَضْحَبُ كُلَّ جِيلٍ وَيُنْسَبُ فِي الْمَدَامِ إِلَى النَّدِيمِ

(١) تعلل : تشاغل وتلهى . الروح : بالفتح الراحة .

(٢) وميض البرق : تلالؤه ولمعانه . المزن : السحاب الذى فيه ماء . النظف : مفردا النطفة وهى الماء الصافى .

(٣) القطر : المطر . البعل : الزوج وفى ذلك يقول هو فى موضع آخر :

نزوج الخمر من الماء فى طاسات تبر ، جوفها يفهق

(٤) الأديم : الجلد ويكنى بدنس الأديم عن سوء الخلق ولؤم السجايا .

(٥) القروم : القرم السيد من الناس .

شمس وبدر

ألا فاستقي مسكيتي العزف ، مُزَّةً على نرجس ، تُعطيك أنفاسه الحمر^(١)
عيونٌ إذا عاينتها فكأتما دموعُ الندى من فوق أجفانها دُر^(٢)
مناصبها بيضٌ ، وأجفانها خضرٌ وأحداقها صُفْرٌ : وأنفاسها عطر^(٣)
بروضةٍ بستانٍ كأنَّ نباتها تقنّعَ وشياً حين باكرها القطر^(٤)
يديرُ علينا الشمس والبدرُ حولها فيأمن رأى شمساً يدور بها بدر^(٥)!

بستان عمار

يا حبّذا مجلسٌ قد كانَ يجمعُنا بطبرستاناً بازاً في بُستانِ عمار^(٦)
وحبّذا أُمُّ عمار ، ورؤيتها خمارٌ أصبحت أُمّاً لخمار
تعلّنا بمُدامٍ قد تناوَلها ريبُ الزمان ، وعصرٌ بعد إعمار^(٧)
أنتَ زماناً ، كما أنَّ المريضُ ، وما تُشقى ؛ فدافعَ عنها الخالقُ الباري^(٨)
فلم تزل حَقَبُ الأيامِ تنقصُها حتى اختبأ عُشرُها في دَنِّها الضاري^(٩)
كأما شربت من نفسها جرّعا فازدادَ من لونها في باطنِ القارِ
لم تخطُ من خدرها شبراً إلى أحدٍ ولم تزل بين جناتٍ وأنهارٍ

- (١) العرف : الرائحة الطيبة .
- (٢) يشبه النرجس بالعيون وقطرات الطل على حوافيه بالدر . عاينتها : شاهدها .
- (٣) المناصب : جمع منصب كمنبر وهو حديد يوضع عليه القدر وهو يكنى ببياضها عن أنها لم تمسها النار فهي ليست من الخمور المطبوخة .
- (٤) الوشي : الثوب المنقوش . القطر : المطر . يشير الى الأزهار التي انتشرت في الروضة مختلفة الألوان بعد المطر (٥) الشمس هي الخمر والبدر هو الساقى
- (٦) طبرستان : موضع بين الكوفة والقادسية مشهور بخمره وحاناته . بستان عمار : عمار اما أنه علم واما أن يكون يريد بعمار صاحب العمر وهو البيعة .
- (٧) تعلنا : تسقينا . وقوله تناوَلها ريب الزمان يريد به أنه مرت عليها أحداث الزمن لطول ما مكثت في الدن ، واختلفت عليها العصور .
- (٨) أنت : من الإنين ، يشير الى هديرها في الدنان عند اختمارها .
- (٩) الضاري : الذي تعتق فيه الخمر فيجود طعمها .

صلاة بغير تكبير

أَذَاقَنِي الصَّدَّ سَوْءَ تَذْيِيرِي	لَأَنَّ قَصْدِي بغيرِ تَقْدِيرِي
ذَاكَ لِأَنِّي فَتَى لِهَجَّتْ بِمَا	يَخْلُصُ فِي خَالِصِ الْقَوَارِيرِ ^(١)
مَنْ خَنْدَرِيْسَ لَجَامَهَا خَزَفٌ	وَتَوْبُهَا الْمُسْتَكْنُ مِنْ قِيرِ ^(٢)
تُشْرِقُ فِي الْكَأْسِ مِنْ تَلَالُئِهَا	بِمُخَكِّمَاتٍ مِنَ التَّصَاوِيرِ
كَأَنَّهَا لَاعِبُ الْخِيَالِ إِذَا	أَظْلَمَ يَلْهَى بِنَفْمَةِ الزَّرِيرِ ^(٣)
وَأَحْوَرِ الْمُقْلَتَيْنِ مَكْتَحِلِ	فِي فِتْيَةٍ سَادَةٍ ، نَحَارِيرِ ^(٤)
فِي مَجْلِسِ مُشْرِفٍ عَلَى شَجَرِ	يَضْحَكُ تَفَاحُهُ إِلَى الْخَيْرِ
وَطَائِرٍ وَقَعَ عَلَى فَنَنِ	تَسْعِدُهُ ضَجَّةُ الْعَصَافِيرِ
فَلَمْ نَزَلْ يَوْمَنَا ، وَلَيْلَتَنَا	نَقْرًا عَلَى السَّطْحِ بِالطَّنَابِيرِ ^(٥)
حَتَّى رَأَيْنَا السَّوَادَ مُنْحَسِرًا	وَدَارَتِ الشَّمْسُ فِي الْمَقَاصِيرِ ^(٦)
وَحِينَ حَانَتْ صَلَاتُنَا لَضُحَى	قُمْنَا نَصَلِّي بغيرِ تَكْبِيرِ

- (١) لهج بالشئء: أغرى به فتأبر عليه . يخلص: يتبقى من خلاصة .
القوارير: زجاجات الخمر .
- (٢) الخندريس: من أسماء الخمر . المستكن: المكنون . القير: والقار الزفت
يشير الى طلاء اوانى الخمر بالقار من داخلها .
- (٣) لاعب الخيال: الطيف يزور ليلا . اظلم: دخل في الظلام . الزير: من اوتار
العود ، دقيق ، حاد .
- (٤) احور المقلتين: في عينيه حور . نحارير: مفردة نحير وهو الحاذق العاقل
المجرب البصير بكل شئء .
- (٥) الطنابير: من آلات اللهو والطرب مفردة طنبور .
- (٦) السواد: الظلام . منحسرا: منكشفا . المقاصير: المقصورة الدار الواسعة
أو هي أصغر من الدار ولا يدخلها الا صاحبها ودوران الشمس في المقاصير
كناية عن طلوع الصباح وارتفاع شمسه .

صنيع إبليس !!

أَحْسَنُ مَنْ وَقَفَةٍ عَلَى طَلَلٍ كَأْسُ عُقَارٍ، تَجْرِي عَلَى ثَمَلٍ^(١)
يَدِيرُهَا أَحْوَرٌ، بِهِ هَيْفٌ مَعْتَدِلُ الْخَلْقِ، رَاجِحُ الْكَفَلِ^(٢)
عَلَى شَبَابٍ مَا فِيهِمْ خَرَقٌ وَلَا سَفِيهٌ، وَلَا أَخُو زَلَلٍ^(٣)
إِذَا اسْتَدَارَتْ بِكَفِّهِ، وَبَدَتْ رَأَيْتَ فِيهَا كَهَيْئَةِ الشُّعْلِ
تَحْكِي لَنَا الْجُلْنَارَ وَجَنَّتْهُ إِذَا عَلَاهَا تَوَرُّدُ الْخَجَلِ^(٤)
فَإِنْ تَرُمُ عَنْدَهُ مَدَاعِبَةٌ قَالَ لَكَ « أَحْذَرُ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ ! »
فَخِنْ مِنْهُ خَشِيتُ جَلَوْتَهُ أَكْثَرَ فِي جُودِهِ مِنَ الْقُبْلِ
وَمَا لِمَنْ رَامَ مِنْهُ جَلَوْتَهُ وَصَرْتُ مِنْ حُبِّهِ عَلَى وَجَلٍ^(٥)
دَعَاوتُ إِبْلِيسَ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : « قَدْ أَعْجَزْتَنِي مَذَاهِبُ الْحَيْلِ
حَبْلِي، وَحَبْلُ الَّذِي كَلِّفْتُ بِهِ عَلَى تَدَانِيهِ غَيْرُ مَتَّصِلٍ »^(٦)
فَرَدَّهُ الشَّيْخُ عَنْ صُعُوبَتِهِ وَصَارَ قَوَادِنَا وَلَمْ يَزَلِ !

(١) على ثمل : على سكر .

(٢) الاحور : الذي في عينيه حور مع بياض الجسد . الهيف : ضمور البطن

ورقة الخصر . راجح الكفل : مائل من كبر وضخامة والكفل الردف .

(٣) الخرق : الاحمق . الزلل : الخطيئة .

(٤) الجلنار : زهر الرمان معرب .

(٥) جلوته : فرقته . الوجل : الخوف .

(٦) كلفت به : أغرمت به وعشقتة .

قهوة كالعقيق

لستُ لِدَارٍ عَفْتُ بَوْصَافٍ ولا على رَبْعِهَا بَوْقَافٍ^(١)
 ولا أُسَلِّيَ الهمومَ في غَسَقِ اللَّيْلِ بِحَادٍ في البَيْدِ عَسَافٍ^(٢)
 لكنَّ بوجهِ الحبيبِ أَشْرَبُهَا بين نَدَامَى ، وبين أُلَافٍ^(٣)
 من قهوة كالعقيق صافية ، عادية العُمُرِ ، ذاتِ أسْلَافٍ^(٤)
 كأنَّ في لَحْظِ عَيْنٍ مازِجَهَا إذا اجتَلَاها ؛ بريقَ أسْيَافٍ
 كأنَّها والمزاجُ يقرَّعُهَا في قَعْرِ كَأْسٍ نَجِيعُ أَجْوَافٍ^(٥)
 تفتَرُّ في الكأسِ حينَ تمزُجُها بماءِ مُزْنٍ عن دُرٍّ أَصْدَافٍ^(٦)
 منتظِباتٌ ، وغيرَ منتظَمٍ تغورُ فيها ، وبغضها طَافٍ
 فذاك أَشْهَى من الوقوفِ على رُبْعٍ لِأَشمَاءِ آيَةٍ عَافٍ ..^(٧)

(١) عفت : درست ، وتغيرت معالمها . وصاف ووقاف : صيغة مبالغة من الوصف والوقوف .

(٢) غسق الليل : ظلمته . عساف : معتسف خابط على غير هدى .

(٣) الألاف : المتألفون على مودة .

(٤) ذات اسلاف : أى متوارثة من قديم لطول عمرها .

(٥) النجيع : الدم .

(٦) تفتَر : تبتسم . المزن السحاب الممتلئ بالماء . يصف الحبيب حين يظهر عند مزج الخمر بالماء على سطح الكأس .

(٧) آيه : علاماته وما يستدل به عليه . عاف : دارس ، ذاهب المعالم .

خمر وعود

بادرَ شبابك قبل الشيب والعار وحشيت الكأس من بكرٍ لأبكارٍ^(١)
 من قهوةٍ لم تزل تخفى ، ويحجبها كنُّ الحرائر عضراً بعد أعصارٍ^(٢)
 ظلت من الدهر أزماناً مخدرةً يصونها كنفٌ من بيتٍ خمارٍ^(٣)
 من قعر أجوف ، ذى ساقٍ بلا قدمٍ ، نيطت بدنٍ عظيم البطن ، هدارٍ^(٤)
 مَازجُ الخلقِ ، من زفتٍ بطائنه والظهُرُ من فوقه بَيانُ خمارٍ^(٥)

(١) قوله قبل الشيب والعار أى قبل ان يحل به ضعف الشيخوخة
 يرى اسباب اللذة ولا يستطيعها فان فعل لحقه الدم والعار . حشيت
 الكأس : حركها يقول ابن الرومى :

وغرد ربعى الذباب خلالها كما حشيت التشوان صنجا مشرعا
 (٢) الكن : الستر والبيت .

(٣) مخدرة : محجوبة فى الخدر . الكنف : الجانب .

(٤) نيطت : علقت ويريد صينت .

هدار : صيغة مبالغة من هدر يهدر لأن العصير حين يختمر يكون له هدير
 كغليان من غير نار ، وفى ذلك يقول الأخطل :

إذا ما ندى على ثم على ثلاث زجاجات لهن هدير

خرجت أجر الذيل تيهها كأننى عليك أمير المؤمنين أمير

(٥) مَازج الخلق : ممتزج البَيان ، متداخل بعضه فى بعض ، وهو مطنى
 من داخل بالزفت ليكون ذلك أجود للتعتيق قال القطامى يصف جرار الخمر :

استودعتها رواقيد مقيرة دكن الظواهر قد برنسن بالطين

مكافحات لحر الشمس قائمة كأنهن نبيط فى تبايين

(الرواقيد : دنان الخمر الكبيرة . مقيرة : مطلية بالقار . تبايين : جمع

تبان وهو سروال صغير يستر العورة) .

فيه مُدَامٌ كَعَيْنِ الدِّيكِ ، صَافِيَةٌ
يَارُبَّ لَيْلٍ طَرَقْنَا بَيْتَ صَاحِبِهَا
فَقَامَ مُسْتَنْبِطًا لِلرَّاحِ فِي ظُلْمٍ
فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا رَأَوْا عَجَبًا
شَمْسُ النَّهَارِ ! وَمَاذَا وَقْتُ طَلَعْتَهَا ؟
حَتَّى إِذَا نَقَلْتُ كَاسَهَا خَرْدٌ
جَاءَتْ بِمَشْرِقَةٍ تُهْدِي السَّرَاةَ بِهَا
من مسك دارين فيها نفحة الفار^(١)
بفتية كنجوم الليل، أحرار
يسعى إلى شبح في كنٍّ أستار^(٢)
في الكأس تحت الدجى من زندها الوارى^(٣)
وقال بعضهم ضوؤ من النار !
من بين ذى قرطى ، أودات زنار^(٤)
إن ضلّ في ظلمة عن قصده السارى^(٥)

(١) دارين : فرضة بالبحرين • الفار : شجر طيب الرائحة يقول الأخطل :
وشارب مريح بالكأس نادمنى
لا بالحصور ، ولا فيها بسوار
نازعها طيب الراح الشمول، وقد
صاح الدجاج، وحانت وقفة السارى
من خمر عانة ينصاع الفرات لها
بجدول صخب الأذى جرار
كمت ثلاثة أحوال بطينتها
حتى اذا صرحت من بعد تهدار
آلت الى النصف من كلفاء انزعها
علج ولثمها بالجفن والفار
ليست بسوداء من ميثاء مظلمة
ولم تعذب بادناء من النار
لها رداءان نسج العنكبوت وقد
حفت بآخر من ليف ومن قار
صهباء قد كلفت من طول ما حبست
فى مخدع بين جنات وانهار
عذراء لم يجتل الخطاب بهجتها
حتى اجتلاها عبادى بدينار
وانما ذكرنا هذه الايات كاملة ليقف القارىء على ما بين هذه المعانى
ومعانى ابي نواس من صلة قوية .

(٢) مستنبط للراح : استنبط الشيء أظهره بعد خفاء • فى كنٍّ أستار :
فى وقاتها .

(٣) زندها الوارى : القادح بالشرر .

(٤) الخرد : جمع الخريدة والخرود : وهى البكر لم تمس • الزنار حبل
تشده النصارى فى وسطها .

(٥) السراة : أشراف الناس ويعنى بهدايتها اياهم انها تدفعهم الى البذل
ومكارم الأخلاق وتبصرهم بمنايع اللذة .

كأنها عند مسّ الماء من جزع
 في حلبة الحان جان خلفه شهب
 والمكسّ تمسكها من أن ترع ؛ فإ
 عروس خدر من الياقوت نشرها
 تبدو لنا عطلاً حتى إذا مزجت
 كأنه برد في الطوق منتظم
 وخادل من جوارى الحى ، تسعدها
 من بين بيم إلى مثنى ومثلثه
 نيّطت إلى بدن كالخلق ليس له
 أتاه في غيضة ؛ فاختر جيده
 والماء يجزع منها شبه فرار
 مبادر راعه شخص ينفار^(١)
 تنفك فيها ياقبال وإذار
 تكن تحت سماها بدر أقرار
 حلّى لها الزج سمطى در قسطار^(٢)
 في غير سلك ، ولم يوثق بمسار^(٣)
 أصوات مختلف من وقع أوطار^(٤)
 وما خلا ذاك من أصوات أوتار
 روح ، ولكنه من تحت نجار^(٥)
 وظلّ ينحى له قطعاً بمنشار^(٦)

- (١) في هذا البيت وسابقه وتاليه يصف حركة الخمر والماء عند المزاج .
 الحلبة : ميدان السباق . مبادر : مسرع . راعه : خوفه . الانفار : مصدر من
 انفرت الدابة جعلتها نافرا أى جزوعاً متباعدة .
- (٢) سمطى در : مثنى سمط وهو خيط النظم أو قلادة ، يصف الحجاب .
 القسطار : منتقد الدراهم .
- (٣) البرد : حب الغمام كقطع الثلج الصغيرة . ولم يوثق : ولم يثبت .
- (٤) الخادل : المرأة الغليظة الساق المستديرتها .
- (٥) نيّطت : علقت والضمير عائد الى (أوتار) فى البيت الذى قبله . يصف
 عوداً فيقول ان أوتاره معلقة الى جسم كجسوم الناس وان لم يكن له
 روح مثلهم . والبم فى البيت الذى قبله معناه العود او الوتر الغليظ من اوتار
 المزهر .
- (٦) الغيضة : الأجمة والشجر المجتمع فى سيل ماء أو هى خاص بالغرب .
 ينحى : يقصد .

معقربُ الرأس ، كالمسراج ، صنعته سحرٌ ، وما مسّه تعقيد سحر^(١)
 تمت ملاويه حتى خلت خلقتها أصابعاً حركت من مفصل جار^(٢)
 يحكي صداه مجيد الصوت إذ نطقت منه اللغات على طبل ومزمار
 فذاك قبل نزول الشيب عادتنا لكننا نرتجي غفران غفار!

كوكب منير

وخندريس لها شعاع يلمع في الكأس كالضرام^(٣)
 كأنها كوكب منير والبدر في ليل التمام
 لو قربت في الظلام يوماً لانتجاب عنها دجى الظلام^(٤)
 تكسب شرابها سروراً فما يراعون باهتمام^(٥)
 تضعك عن لؤلؤ شتيت ألقه الماء في نظام^(٦)
 ما ذقتها قط أو أناجي أمامها الكأس بالكلام^(٧)

(١) معقرب الرأس : معقوفه كذنب العقرب . كالمسراج : أى كالسراج
 فى شكله فهو دقيق الأعلى منتفخ الأسفل .

(٢) ملاويه : مفاتيحه التى تشبه الأصابع .

(٣) الخندريس : الخمر . الضرام : اللهب ، يقول الشاعر :

أرى خلل الرماد وميض نار ويوشك أن يكون لها ضرام

(٤) انتجاب : انكشف .

(٥) فما يراعون باهتمام : لعله يريدانهم لا يخافون شيئاً ولا يهتمون
 بشيء أو يكون المعنى أن السرور الذى تكسب شاربيها إياه يجعلهم لا يراعون
 بالاهتمام بشيء ما .

(٦) شتيت : مفرق .

(٧) المعنى انه لم يتعود أن يذوقها قبل أن ييث الكأس شيئاً من مناجاته .

ظبي بشرى

وَعُودِ كَرْمَةٍ كَرْنَخِ زَوْجَتُهَا مَاءِ وَادٍ^(١)
 فَلَمْ يَزَلْ يَعْتَلِيهَا بِسُقَيَاتِ الْغَوَادِي^(٢)
 حَتَّى اسْتَهَلَّتْ بِسُودٍ مَسْهَدَاتِ جِمَادٍ^(٣)
 فَمُهَّدَتْ فِي دِنَانٍ سَقِيًّا لَهَا مِنْ مِهَادٍ^(٤)
 حَتَّى إِذَا مَرَّ دَهْرٌ لَهَا . . أَتَاهَا عِبَادِي^(٥)
 وَقَدْ تَنَاهَتْ ، وَصَارَتْ كَمَثَلِ قَبَسِ الزَّنَادِ^(٦)

(١) الكرخ : محلة ببغداد . ويريد بزواجها : سقيتها .

(٢) الغوادي : السحب الغادية .

(٣) استهلت : استهل المطر اشتد انصبابه ، واستهل الشهر ظهر هلاله
 فهو يريد القيت بقطافها السود أو أظهرتها أو جادت بها .
 جماد : ندية أو تشبه الشعر انجمد ذا الحلقات التي تحكى حبات
 القطوف .

(٤) مهدت : جعل لها مهاد من الدنان والمهاد الفراش أو الموضع يهيا
 للصبي والضمير من لها يعود على الدنان .

(٥) العبادي : المنسوب الى العباد وهي قبائل شتى بالحيرة اجتمعت على
 النصرانية . يقول الأخطل :

عذراء لم يجتل الخطاب بهجتها حتى اجتلاها عبادى بدينار

(٦) كمثل قبس الزناد : أى صارت شرراكالذى يقده الزند .

فِجَاءُهَا مُسْتَعْدًّا كَالْحَارِثِ بْنِ عَبَادٍ^(١)
 قَدْ لَفَّ الْكَمُّ مِنْهُ كَنَازِعٍ لِلْقِتَادِ^(٢)
 فَسَلَّ مِنْهَا بَرَّالًا فَسَالَ مِثْلُ الْفَصَادِ^(٣)
 إِلَى قَنَانٍ تَلَالًا مُدْمَلَجَاتِ الْقِلَادِ^(٤)
 فَأَذْهَلَنِي عَقْلِي وَاسْتَأَثَرْتُ بِفَوَادِي
 وَاخْتَرْتُ إِخْوَةَ صَدُقٍ مِنْ خَيْرِ هَذِي الْعِبَادِ
 شَرِيفُ ابْنِ شَرِيفٍ جَوَادُ ابْنِ جَوَادِ
 فَقُلْتُ لَذُّوا ، بِنَفْسِي أَفْدِيكُمْ وَفَوَادِي
 وَاهْلُوا نَهَارًا وَلَيْلًا إِلَى نِدَاءِ النَّادِي
 وَنَفَرُوا اللَّيْلَ عَنْكُمْ بِلَذَّةٍ وَسُهادِ^(٥)

(١) الحارث بن عباد من بكر وائل كان موجودا أيام حرب البسوس وكانت بين تغلب وبكر ولكنه لم يشترك فيها حتى عيره قومه وظل كذلك الى أن قتل ابن أخيه بجير فظن أن المهلهل قتله بكليب وأن قتله سيصلح بين ابني وائل فحين علم أنه قتله بشسع نعل كليب غضب وشمر للحرب واستعد للقتال وقال :

قريبا مربوط النعمامة منى ان قتل الكريم بالشسع غال
 قريبا مربوط النعمامة منى ليس قلبي عن القتال بسال
 قريبا مربوط النعمامة منى لبجير مفكك الأغلال
 قتلوه بشسع نعل كليب ليس قولي يراد لكن فعالي
 لم اكن من جناتها - علم الله - واني بحرها اليوم صال .

(٢) لفف الكم : ضم طرفه بعضا الى بعض . القتاد : شجر صلب له شوك كالابر ونزع اليه هوى ليقطعه فهو نازع .

(٣) سل منها : انتزع . البزال : الشراب المصفى . الفصاد : شق العرق ليسيّل منه الدم .

(٤) القناني : زجاجات الخمر . تلالا : تبرق بما فيها من شراب .
 مدملجات : المدملج الأملس . القلاد : شيء يطول كالخيوط من الصفر (النحاس) ويلف على حلقة القرط وهو يريد به ما يلف على فم القناني .

(٥) نفروا الليل : أبعدوه وفرقوه .

- وناقلوا الكأس ظيبا ما يرتعى في البوادي^(١)
لكن بديوان يحيى بفيه لطنخ مداد^(٢)
تخاله ذا رقاد وما به من رقاد^(٣)
ما زال يسقى ويسقى حتى انثنى للمراد
وانساب نحوى يغني مطرباً وينادي^(٤)
«سقيت صوب النوادي يا منزلاً لسعاد»^(٥)

نرجس

- أبجل على الدار بتكليم فما لديها رجع تسليم^(٦)
والعن غراب البين بغضا له فإنه داعية الشوم^(٧)
وعج إلى النرجس عن عوسج والاس عن شيخ وفيصوم^(٨)
واغد إلى الخمر بابانها لا تمتنع عنها لتحريم^(٩)
فن عدا الخمر إلى غيرها عاش طليحا عين محروم^(١٠)

- (١) ناقلوا الكأس : ناولوها .
(٢) لطنخ مداد : تلويث مداد أو قليل منه على فمه .
(٣) الرقاد : النوم يصف انكسار الجفون كقوله :
ضعيفة الطرف تحسب أنها قريبة عهد بالافاق من سقم
(٤) انساب : مشى مسرعا .
(٥) صوب الغوادي : مطرها .
(٦) رجع تسليم : رد سلام .
(٧) البين : الفراق وازفافة الغراب له تشاؤما بنعيه الذي يعتقدون أنه
نذير بفرقة أو اذى أو هلاك . والشوم : الشؤم .
(٨) عج : ملء . النرجس : زهر معروف . العوسج : شجر شائك وقد هجاه
ابن الرومي فقال :
عذرنا النخل في ابداء شوك يدود به الانامل عن جناه
فما للعوسج الملعون ابدى لنا شوكا بلا ثمر نراه ؟ !
(٩) بابانها : في وقتها واولانها .
(١٠) الخمر : جاوزها الى غيرها من اللذات أو الى غيرها مما هو حلال للناس .
الطليح : الهزيل .

كالصقر

ونديمٍ لم يَزَلْ ساقِينَا وعلى الصبح من اللَّيْلِ إِزَارُ
فاحتسَى حتى تَوَلَّى لَيْلَهُ فكساه الصُّبْحُ ثوباً ما يُعَارُ^(١)
فتغشاه كراهٍ فهذى ساعةً ، ثم تغشاه الحُارُ^(٢)
فاستوى كالصَّقرِ من رقدته ينفُضُ الرأسَ ، وما فيه غبارُ

غراب ونسر

لَئِنْ رَحْتُ مُبَيِّضَ الدَّوَابِّ مِنْ شَعْرِي وأبدلني دهرِي غُرَابِي بالنَّسْرِ^(٣)
فِيَارُبَّ خَمَارٍ طَرَقَتْ بِسُحْرَةٍ فنبهتُهُ ، والطَّيْرُ فِي كَنَفِ الْوَكْرِ^(٤)
أَقْمَنَا بِهِ نُعْطِي الْبَطَالَهَ حَقَّهَا إِذَا لَمْ يَنْلُ لَدَاتِهَا الرَّجُلُ الْمُثْرِي
وَذِي غَيْدٍ قَدْ صَادَنَا مِنْهُ إِذْ بَدَا محاسنُ ما بين الجبينِ إِلَى النَّحْرِ^(٥)
رَمِينَاهُ بِالْأَبْصَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فراح ، وقد نلنَاهُ بِالنَّظَرِ الشَّرِّ^(٦)

(١) احتسَى : شرب . ثوبا ما يعار : يعنى من الضوء والريق .

(٢) تغشاه : غشيه . كراه : نومه . هذى : من الهديان .

(٣) الدَّوَابِّ : ضفائر الشعر .

(٤) فِي كَنَفِ الْوَكْرِ : فِي ظِلِّهِ وَسُتْرِهِ وَالْوَكْرُ عَرْشُ الطَّائِرِ .

(٥) النَّظَرِ الشَّرِّ : النَّظَرُ بِمَوْخَرِ الْعَيْنِ أَوِ النَّظَرُ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ .

(٦) الْغَيْدُ : اللَّيْنُ وَالتَّشْنِي .

تصاویر

نَزَّوْجُ الْخَمْرِ مِنَ الْمَاءِ ، فِي طَاسَاتٍ تَبْرِ ، خَزَّهَا يَفْهَقُ^(١)
 مُنْطَقَاتٍ بَتَصَاوِيرَ ، وَلَا تَسْمَعُ لِلدَّاعِي ، وَلَا تَنْطِقُ^(٢)
 عَلَى تَمَاثِيلِ بَنِي بَابِكِ مُحْتَفَرُ مَا بَيْنَهُمْ خَنْدَقُ^(٣)
 كَانَهُمْ وَالْخَمْرُ مِنْ فَوْقِهِمْ كِتَابُ فِي لُجَّةٍ تَفَرِّقُ
 فَالْنَعْتُ ذَا ، لَا نَعْتُ دَارٍ خَلَتْ يَهُيمُ فِي أَطْلَاهَا أَحَقُّ
 وَشَادِنِ ، حِينَ لِي زَوْرَةٌ غَرَّتُهُ ، وَالْعَمَلُ الْأَرْقُ^(٤)
 أَدْرَتْهُ شَهْرًا عَلَى مَوْعِدٍ يَكْذِبُنِي فِيهِ ، وَلَا يَصْدُقُ
 حَتَّى إِذَا أَفْنَيْتُ عِلَّاتِهِ بِالصَّبْرِ مَنَى قَالَ لِي « أَفَرَّقُ ! »^(٥)
 فَقُلْتُ : « لَا تَفَرِّقُ يَا سَيِّدِي مَثَلِي بِأَمْثَالِكَ لَا يَخْرُقُ »^(٦)

-
- (١) يريد بتزويج الخمر من الماء مزجها به . يفهق : يمتلىء حتى يفيض .
 (٢) منطقات : نطقه ألبسه المنطقة ، يصف الطاسات بأنها منطقة بالرسوم .
 (٣) بنى بابك موطنهم خرمة كسكرة وهى قرية بفارس منهم بابك الخرمى خرج أيام المعتصم وقتل .
 محتفر : محفور .
 (٤) حين لى : أتاح لى .
 (٥) أفنيت علاته : لم أدع له علة يعتل بها قال ابن الطثرية :
 وكنت اذا ما جئت جئت بعلة فأفنيت علانى فكيف أقول !
 افرق : اخاف .
 (٦) لا يخرق : لا يفعل ما فيه خرق والخرق ضد الرفق .

مصارع الشاربين

- مَضَى لَيْلٌ ، وَأَخْلَفَتِ النُّجُومُ وَنَحْنُ لَدَى مَصَارِعِنَا جُثُومٌ^(١)
 قَدَارِ كُلُّومٍ قَلْبِ أَخِيكَ لَيْلًا فَإِنَّ فَوَادَهُ أَبَدًا كَلِيمٌ^(٢)
 بِصَافِيَةٍ إِذَا قُرِعَتْ بِمَاءٍ جَرَى عَنْ مَتْنِهَا دُرٌّ يَحُومٌ^(٣)
 تُضَاكِنُنَا كَعَيْنِ الدِّيكِ صِرْفًا فَإِنْ مُزِجَتْ تَخَلَّلَهَا غَيُومٌ^(٤)
 لَهَا فِي الْكَأْسِ لَيْنٌ عُرُوسٌ خَذِرٍ وَفِيهَا لِلشُّرُورِ رَحَى تَدُومٌ^(٥)
 وَلَمَّا لَاحَ ضَوْوُ الصُّبْحِ عَنَّا وَحَرَكَ عَوْدَهُ بَذْرٌ وَسِيمٌ
 بِصَوْتِ أَخِي الْحَجَّازِ : فَهَاجَ شَوْقِي «لَمَنْ طَلَّلَ بِرَامَةَ لَا يَرِيْمُ»^(٦)

- (١) أخلفت النجوم : امحلت فلم يكن فيها مطر . مصارعنا : المواضع التي صرعتهم الخمر فيها .
 جثوم : واقعون على الصدور ، ملازمون للأرض لا يرحونها قال ابن الدمينية :
 وانت التي كلفتني دلج السرى وجون القطافي الجهلتي جثوم
 (الجهلتي : جانبى الوادى)
 (٢) الكلوم : الجروح . الكليم : الجريح .
 (٣) بصافية : بخمر صافية . قرعت بماء : مزجت به . يصف حركة الفقاقيع
 (٤) كعين الديك : أى صافية صفاءها ويضرب بها المثل فى الصفاء قال الأخطل :
 وكأس مثل عين الديك صرف تنسى الشاربين لها العقولا
 اذا شرب الفتى منها ثلاثا بغير الماء حاول أن يطولا
 مشى قرشية لا شك فيها وأرعى من مآزره الفضولا
 وهو يعنى بالغيوم التي تتخللها : الرغوات التي تعلو ما فى الكأس عند المزج .
 (٥) تدوم : تتحرك فى سكون كما يفعل الطائر حين يطير بجناحيه من غير أن
 يحركهما .
 (٦) أخو الحجاز : لعله يريد به الفريض . والشطرة الثانية لزهير بن أبى سلمى
 وهذا البيت كله :
 لمن طلل برامة لا يريم عفا وأحاله عهد قديم

الكأس والهموم

- لَأَقْطَعَنَّ نِيْطَ الْهَمِّ بِالْكَاسِ فليس للهَمُّ مثْلُ الكَأْسِ من آسِ^(١)
 فسَقْنِيْهَا سَلَاقًا ، سَلْسَلًا ، حُجِبَتْ في دَنِّهَا حَقْبًا في رَكْنِ دِيْمَاسِ^(٢)
 صَفْرَاهُ ، تَضَحَّكَ عِنْدَ الْمَرْجِ مِنْ شَغَبِ كَأَنَّ أَغْيِيَهَا أَنْصَافُ أَجْرَاسِ^(٣)
 كَأَنَّ كَاسَاتِنَا ، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ مُرْجٌ تَوَقَّدُ في مَحْرَابِ شَمَاسِ^(٤)
 هَذَا وَذَلِكَ ، وَفَتِيَانٌ لَهُمْ أَدَبٌ شَمُّ الْأَنْوَفِ ، سِرَاةٌ غَيْرُ انْكَاسِ^(٥)
 نَازَعَتْهُمْ قَهْوَةٌ صَفْرَاءُ ، صَافِيَةٌ بِشَادَنِ خَنْثٍ ، كَالْغَضَنِ مِيَّاسِ^(٦)
 مَخْنَثُ اللَّفْظِ ، يَسْبِيْنِي بِمَقْلَتِهِ ، مُقَرَّطَقٍ ، قَرَشِيٍّ الْوَجْهِ ، عَبَّاسِي^(٧)

- (١) نياط الهم : معلقة أو النياط عرق غليظ يعلق به القلب .
 (٢) السلسل : البارد العذب ، الديماس : الحفير تحت الأرض
 (٣) أعينها : يريد فقايعها التي يشبهها بأنصاف الأجراس .
 (٤) معتكر : مظلم ، سرج : مفردة سراج . الشماس : من رعوس النصارى .
 (٥) شم الأنوف : كناية عن العزة يقول حسان في آل غسان :
 بيض الوجوه ، كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول
 السراة : أشراف الناس ورعوسهم يقول الأيادي :
 لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة إذا جهالهم سادوا
 انكاس : مفردة نكس وهو الجبان المذموم الصفات .
 (٦) نازعتهم قهوة : ناولتهم خمرا وأخذت منهم ومنه قول الأخطل :
 وشادن مربح بالكأس ، نادمني لا بالحصور ، ولا فيها بسوار
 نازعته طيب الراح الشمول ، وقد صاح الدجاج ، وحانت وقفة الساري
 الشادن : الطيب الصغير ويريد به الغلام .
 (٧) مخنث اللفظ : فيه تخنث وتقتل ولين . يسبينى بمقلته يأسرنى ويفتننى
 بعينه مقرطق : لابس القرطق .

كَانَ إِكْلِيلُهُ تَاجُ ابْنِ مَارِيَةَ إِذْ رَاحَ مَعْتَصِبًا بِالْوَرْدِ وَالْأَسِ^(١)
 وَقَدْ يُفَنِّيكَ مِنْ سَكْرِ وَمِنْ طَرَبٍ وَالكَأْسُ تُخْتَالُ مِنْ سَاقٍ إِلَى حَاسِي
 «لِلَّهِ دَرْكٌ قَدْ عَذَّبَنِي حُرْقًا بِالْقَرَبِ وَالْبَعْدِ، وَالْإِطْمَاعِ وَالْيَاسِ!»

عشرة القيّان

أَحْسَنُ مِنْ مَنْزِلِ بَذَى قَارٍ مَنْزِلُ خَمَّارَةٍ بِالْأَنْبَارِ^(٢)
 وَشَمُّ رِيحَانَةٍ، وَنَرْجِسَةٍ أَحْسَنُ مِنْ أَيْنُقٍ بِأَكْوَارِ^(٣)
 وَعِشْرَةٌ لِلْقِيَّانِ، فِي دَعَا مَعَ رَشَاءٍ عَاقِدٍ لَزْنَارِ^(٤)
 أَلَذُّ مِنْ مَهْمِهِ أَكْثَرُ بِهِ وَمِنْ سَرَابٍ أَجُوبُ، غَرَّارِ^(٥)
 وَنَقْرُ عُودٍ، إِذَا تَرَجَّعَ بَنَانُ رَوْدِ الشَّبَابِ، مِغْطَارِ^(٦)
 أَحْسَنُ عِنْدِي مِنْ أُمِّ نَاجِيَةٍ وَأُمِّ عَمْرِو، وَأُمِّ عَمَّارِ

(١) الاكليل: هو ما عقده على رأسه من الورد والاس كالتاج والاكليل في الاصل شبه عصاة تزين بالجوهر. وابن مارية من غسانة الشام الذين يقول فيهم حسان بن ثابت الانصاري:

لله در عصاة نادمتهم يوما بخلق في الزمان الاول
 اولاد جفنة عند قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
 يسقون من ورد البريص عليهم كاسا يصفق بالرحيق السلسل

(٢) ذو قار: ماء لبكر قريب من الكوفة وفيه كانت اول موقعة انتصف فيها العرب من الفرس وفيها يقول العديل بن الفرخ العجلي:

ما أوقد الناس من نار لمكرمة الا اصطينا، وكنا موقدى النار
 وما يعدون من يوم سمعت به للناس أفضل من يوم بذى قار
 جئنا بأسلابهم والخيول عابسة لما استلبنا لكسرى كل اسوار
 (الاسوار: بكسر الهمزة وضمها قائد الفرس).

الانبار: واد بالعراق.

(٣) الاكوار: مفرد الكور وهو الرحل أو باداته.

(٤) القيان: الجوارى المغنيات. الزنار: جبل تعقده النصارى في أوساطها، وتلقى فضله عند اعطافها.

(٥) المهمة: القفر. اكده: اشقى واتعب. السراب: ما يراه المسافر في الصحراء عند الظهيرة كأنه ماء وليس بماء. غرار: خداع لأن المسافر يتبعه عطشا وكلما قرب منه بعد عنه.

(٦) رود الشباب: لينته. معطار: طيبة الرائحة، عطره.

غضارة العيش (*)

إِصْدَعْ نَجِيَّ الْهَمُومِ بِالطَّرَبِ وَانْعَمْ عَلَى الدَّهْرِ بِابْنَةِ الْعَنْبِ^(١)
وَأَسْتَقْبِلِ الْعَيْشَ فِي غَضَارَتِهِ لَا تَقْفُ مِنْهُ أَمَّارَ مُعْتَقِبِ^(٢)
مِنْ قَهْوَةِ زَانِهِمَا تَقَادُمُهَا فَهِيَ عَجُوزٌ ، تَعْلُو عَلَى الْحَقْبِ^(٣)
دَهْرِيَّةٌ قَدْ مَضَتْ شَبَابُهَا وَاسْتَنْشَقْتُهَا سَوَالَفُ الْحَقْبِ^(٤)

(*) روى صاحب الأغاني هذه القصيدة للوليد بن يزيد على اختلاف يسير في الرواية .

(١) النجى : من تساره ونجى الهموم الذى يشغلك بحديث النفس فيه فكأنها تساره وقوله اصدع أى فرق الهموم وامنعها وشقها بما أنت آخذ فيه من الطرب كقوله تعالى فاصدع بما تؤمر . أى فرق به بين الحق والباطل وتكلم به جهارا .

أنعم : أمر من نعم كسمع . . تنعم وأصاب حظا من النعيم . ابنة العنب : الخمر .

(٢) فى غضارته : فى جدته وسعته وخصبه . لا تقف : لا تتبع . المعتقب : بفتح القاف العيش الذى تردد عليه واحد بعد آخر وبكسر القاف اسم فاعل من اعتقب السلعة حبسها عن المشتري حتى يقبض الثمن والمعنى استقبل العيش غضا جديدا خصيبا ولا تتبع فيه من يحبسه عنك حتى تؤدى إليه ثمنه وإذا كانت القاف بالفتح فيكون المعنى ولا تتبع العيش الذى ألفه كل الناس ، وامتنع بكثرة التردد عليه .

(٣) تقادما : قدمها . الحقب : جمع مفردة الحقب والحقاب وهو شئ يتعلق به المرأة الحلى وتشده فى وسطها وهو يريد به اناء الخمر .

(٤) دهرية نسبة الى الدهر وهو يقصد أنها قديمة قدم الدهر . سواف الحقب : السنين الماضية وقوله استنشقتها يريد ان كل حقبة مرت عليها اخذت منها جزءا وذلك كقوله :

كرخية قد عتقت حقبة حتى مضى أكثر أجزائها
فلم يكد يدرك خمارها منها سوى آخر حوبائها

كأنَّها في زُجاجٍ قَبَسٌ يذُكو بلا سَوْرَةٍ ، ولا لَهَبٍ ^(١)
فهى بغير المزاجِ من شرَر وهى إذا صُفِّتْ من الذهبِ ^(٢)
إذا جرى الماء في جوانبها هيَّجَ منها كوا مِن الشَّغَبِ ^(٣)
فاضطربت تحته نِزاجُه ، ثمَّ تَنَاهَتْ تَفَتَّرٌ عن حَبِّ ^(٤)
يا حُسْنَهَا من بَنانِ ذِي خَنْثٍ تدعوك أَجْفَانُهُ إلى الرِّيبِ ^(٥)
فاذْكُرْ صباح العُقارِ ، واسمُ بهِ لا بصباحِ الحُرُوبِ والعَطَبِ ^(٦)
أَحْسَنُ من مَوْقفٍ بِمُعْتَرِكٍ وركُضِ خيلٍ على هَلا وهَبِ ^(٧)
صِيحَةٌ ساقٍ بِحَباسٍ قَدْحًا وصَبْرٌ مُسْتَكْرِهٍ لِمُنْتَحَبِ ^(٨)
ورْدُفُ ظِيٍّ إذا امْتَطَيْتَ بهِ أعطاك بَيْنَ التَّقْرِيبِ والخَبِيبِ ^(٩)

- (١) القبس : شعلة تقتبس من معظم النار . يذكو : يتقد . بلا سورة : بلا حدة في اللمعان ولا شدة في البريق . وهو يعنى بقوله بلا سورة ولا لهب أنها كمصباح الكهرباء يضيء بلا حرارة ولا لهب .
- (٢) صفتت : مزجت .
- (٣) الشغب : تهيج الشر ، وهو يريد أن الماء حين يصب عليها يحدث فيها حركة الفوران ووثوب الفقائيع فجعل هذا فيها كأنه شغب كامن .
- (٤) تفتت : تبتسم . الحبيب : الفقائيع التى تعلو الكأس عقب المزج .
- (٥) الخنث : التكرس واللين . الريب : جمع مفردة الريبة وهى الظنة والتهمة .
- (٦) العقار : الخمر . العطب : الهلاك . وقوله صباح الحروب للزومهم عادة الفارة في الصباح ولذا قيل صبحهم أى أغار عليهم .
- (٧) المعترك : ملتحم المعركة . ركض الخيل : عدوها . هلا وهب : زجر للخيل ، قال مسكين الدرامى : كشموس الخيل يبدو شغبها : كلما قيل لها هال وهب يقابل في هذا البيت وسابقه بين الصياح في الحرب وصياح الساقى بمن يحبس القدح في يده من غير شرب وبين الصبر على القتال وشدته وصبر المستكره وهو الذى يشرب الخمر متكرها لما فيها من لدعة وشدة على حبه أياها للمنتحب وهو الذى يبكى أشد البكاء لحنين ساعر أو حب شاغل ، أو رجاء فقيد .
- (٩) امتطيت به : ركبته . التقريب والخبيب : نوعان من السير ، والمراد بذلك مفهوم .

يَصْلُحُ لِلسَّيْفِ وَالْقَبَاءِ ، كما يَصْلُحُ لِلْبَارِقِينَ وَالسَّحَبِ (١)
 حلٌّ على وجهه الجمال كما حلٌّ يزيدُ معالي الرُّتبِ

غزال هاشمي

وعُقَارِ كَأَنَّمَا نَتَعَاطَى فِي كَثُوسِ اللَّجَيْنِ مِنْهَا سِرَاجًا (٢)
 خَنْدَرِيسٌ كَأَنَّهَا كُلُّ طَيْبٍ ، زَوْجُوهَا ، وَلَيْسَ تَهْوَى الزَّوْاجَا (٣)
 فَرَمْتُ أَوْجُهُ النَّدَامَى بَنَبَلٍ لَيْسَ يُدْمِي ، وَلَيْسَ يُبْدِي شِجَا جَا (٤)
 مَرْجَ الْكَأْسِ لِي غَزَالٌ ، أَدِيبٌ هَاشِمِيٌّ ، أَصَابَ فِيهَا لِلزَّاجَا
 فَتَحَسَّيْتُهَا ، وَنَاوَلْتُ ظَبِيًّا فَاتَرَ الطَّرْفِ ، سَاحِرًا ، مَغْنَا جَا (٥)
 قَالَ لِي ، وَاللَّدَامُ تَأْخُذُ فِيهِ : يَا أُمِيرِي إِنْ كُنْتَ بِي مِلْهَاجَا (٦)
 فَقُمِ الْآنَ طَائِعًا . . ! قُلْتُ : عَجُ بِي يَا مَلِيكِي إِلَى الْفِرَاشِ . . « فَمَاجَا (٧)
 فَخَلَلْنَا هُنَاكَ تِكَّةَ خَزٍّ وَحَسَرْنَا قَبَاءَهُ الدِّيَا جَا (٨)
 ثُمَّ أَرْسَلْتُ بَارَ صَدِيقٍ ، نَشِيطًا يَقْتُلُ الْوَزَّ ثَمَّ ، وَالذَّرَاجَا (٩)

- (١) القباء : ثوب يلبس فوق الثياب .
 (٢) نتعاطى : نتناول . كثوس اللجين : الكثوس الفضية .
 (٣) الخندريس : من أسماء الخمر . زوجوها : يريد مزجوها بالماء فجعل اختلاط الماء وامتزاجه بها كاختلاط الزوج بزوجه وامتزاجه بها كما يقول :
 نزوج الخمر من الماء في طاسات تبر خمرها يفهق
 (٤) يصف ما يتطاير عند المزاج من رشاش ، وما ينفجر من فقايع فيصيب أوجه الندامي بالسهم التي لا تدمي ولا تعرج .
 (٥) تحسيتها : شربتها . فاتر الطرف : فيه فتور وانكسار .
 (٦) ملهاجا : صيغة مبالغة من لهج بالامر أغرى به فتأبر عليه .
 (٧) عج بي : مل بي يقول جرير :
 تمررون الديار ولم تعوجوا كلامكم على اذن حرام
 (٨) حسرنا : كشفنا . الدياج : المنقوش .
 (٩) الباز : الصقر . الدراج : طائر قال أبو دواذ الايادي :
 فانتحي مثلما انتحي باز دجن جوعته القناص - للدراج

قبل نوح

- شريتُ الفتك بالثمنِ الربيعِ (١) وبعثُ النُّسكَ بالقَصْفِ النّجيجِ (١)
 وأمكنتُ المجانةَ من قيادي (٢) ولست من المجونِ بمُسْتَرِيحِ (٢)
 وربّ مخضّبِ الأطرافِ ، رخصِ (٣) مليحِ الدلّ ، ذى وجهِ صَبِيحِ (٣)
 ظفرتُ به ، ونجمُ الصُّبحِ بادِ (٤) عِبَادِيًّا على دينِ المسيحِ (٤)
 فسُرُّ بطلعتي كما رآني (٥) وأيقنَ أنّي غيرُ الشّحيحِ (٥)
 وقامَ بِمِيزَلٍ فافتَضَّ بكَرًا (٦) عجوزًا قد تَجَلَّ عن المديحِ (٦)
 رأيتُ نُوحًا ، وقد شَمِطَتْ وشابتُ (٧) وقد شهدتُ قُرُونًا قبلَ نوحِ (٧)
 فأسقيهِ إلى أن مات سكرًا (٨) ولم يُدْفَنْ - وعيشِكَ - في ضريحِ! (٨)

- (١) الفتك: يريد به الفواية ، ولزوم اللذة ، وعدم المبالاة بارتكاب المعصية . بالثمن الربيع : الرابع . النسك : العبادة والزهد في متاع الدنيا . القصف : اللهو النجيج : الصواب من الأمر .
 (٢) المجانة : المجون ، والماجن هو السادر في الفواية والذي لا يبالي قولاً وفعلًا . القياد : المقود وهو الجبل تقاد به الدابة ، تمكينه المجانة من قيادته كناية عن لزومه إياها ومتابعته لهواها والسير في طريقها .
 (٣) مخضّب الأطراف : مخضوبها بالحناء ، والأطراف الأصابع قال الشاعر :
 النشر مسك ، والوجوه دنا نير ، وأطراف الأكف عنم رخص : طرى ، ناعم . صبيح:جميل والصباحه الجمال .
 (٤) عبادى : العباد قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة والنسبة اليها عبادى .
 (٥) بطلعتى : برؤيتى أو بوجهى . الشحيح : البخيل .
 (٦) الميزل : المثقب . افتض بكرة عجوزا : يريد الحمر . وافتضها يعنى أنه ثقب دنها بالمثقب .
 (٧) شمطت : شابت ، ويقصد بذلك أنها موهلة في القدم .
 (٨) الضريح : القبر .

نيران على الحافات...!

يَا أَيُّهَا الْعَاذِلُ دَعِ مَلْحَاتِي^(١)
وَالْوَصْفَ لِلْمَوْمَاةِ وَالْفَلَاةِ^(٢)
دَارِسَةً ، وَغَيْرَ دَارِسَاتِ
وَلَا قَهَا بِأَصْدَقِ النِّيَّاتِ
حَتَّى تَلَاقِيَ رَبَّ شَاصِيَّاتِ^(٣)
مُحْتَطَبَاتِ لَا مُخْضَرَّاتِ^(٤)
بَنَاتِ كَسْرَى خَيْرَ مَا بَنَاتِ
جُلْبَنَ مِنْ هَيْتٍ وَمِنْ عَانَاتِ^(٥)
مُحْتَجِبَاتِ غَيْرَ بَادِيَاتِ
إِلَّا بَأَن يُجْلِبْنَ بِالطَّاسَاتِ

(١) ملحاتي : ملامتي .

(٢) الموماة : الفلاة لا ماء بها قال تأبط شرا :

يظل بموماة ، ويمسى بغيرها جحيشا، ويعرورى ظهور المهالك

(الجحيش : المنفرد . يعرورى : يركب) .

(٣) الشاصيات : جرار الحمر يقول الأخطل :

أناخوا فجروا شاصيات كأنها رجال من الحبشان لم يتسربلوا

(٤) محتطبات : حاملات . من احتطب عليه في الأمر أى احتقب أى حمل في الحقب

وهو شيء تحمل فيه المرأة حليها وتشده الى وسطها ، هذا على كسر الطاء

من محتطبات اما على فتحها فيكون أنها اخذت من غيب قطع بعد نضجه .

وقوله لا مخضرات : أى لم تقطع قبل اوان النضج والمخاضرة بيع الثمار

قبل بدء صلاحها .

(٥) هبت وعانات : قرى بالعراق مشهورة بكرمها ومعاصرها .

للخاطبِ المبتكرِ المواتي^(١)
 فسمها بالشَّيْخِ لا الفتاة
 ثم اقتعدها باكراً الفداة^(٢)
 فاستلَّ منها مُهَجَ الحياة
 عن عُقْدٍ أوفتْ لذي ميقَاتِ
 إلى أباريقَ ، مُقَدَّماتِ^(٣)
 يُضغِفُ للكُثُوسِ زاكعاتِ^(٤)
 فهي إذا شَجَّتْ على العَلَاتِ
 يباردِ الماءُ من القُرَاتِ
 تحالُّ فيها ألسُنَ الحَيَّاتِ^(٥)
 أو وقد نيرانَ على الحافاتِ
 أفديكَ خذها من يدي ، وهاتِ
 عذبي حُبُّ غُلَامِيَّاتِ^(٦)
 ذواتِ أضْدَاغٍ مُعْقِرَاتِ

-
- (١) المبتكر : المبكر .
 (٢) اقتعدها : يريد ا شربها .
 (٣) مقدمات : ابريق مقدم كمعظم عليه مصفاة .
 (٤) يصف ميل الأباريق لصب الخمر بالاصفاء والركوع .
 (٥) يصف ما يتصاعد من جوف الكأس الى أعلاها عند المزاج من فقائيع بالسن الحيات في دقتها وسرعة حركتها وانشعابها في الصعود شعبا مختلفات لأن لسان الحية ذو شعبتين .
 (٦) الغلاميات : الجوارى اللواتى يتشبهن بالغللمان في الملابس وقص الغدائر .

مَقُومَاتِ الْقَدِّ ، مَهْضُومَاتِ^(١)
يَمُشِينَ فِي قُمْصٍ مُزَرَّرَاتِ
يَصْلُحْنَ لِلْإِلَاطَةِ وَالزَّنَاةِ
أَكْنِي بَوْضَفِهِنَّ عَنْ مَوْلَاتِي
تِلْكَ الَّتِي فِي يَدِهَا حَيَاتِي

لذات بغداد

وقائل هل تريد الحج ، قلت له نعم إذا فَنَيْتُ لَذَاتُ بَغْدَادِ^(٢)
أما وقطربلُ منها بحيثُ أرى قُبَّةُ الْفِرْكِ مِنْ أَكْنَافِ كِلْوَاذِ^(٣)
فالصَّاحِيَةِ ، فَالْكَرْخُ الَّتِي جَمَعْتُ شُدَّاذَ بَغْدَادَ مَا هُمْ لِي بِشُدَّاذِ^(٤)
فكيف بالحجِّ لِي مَادَمْتُ مُنْغَمِّسًا فِي بَيْتِ قَوَادَةٍ أَوْ بَيْتِ نَبَّازِ^(٥)
وهبك من قصفِ بَغْدَادِ تَخْلُصُنِي كَيْفَ التَّخْلُصُ لِي مِنْ طَيْرِنَابَاذِ؟!^(٦)

(١) مهضومات : ضامرات البطون ، رقيقات الحصور .

(٢) بغداد : بغداد .

(٣) الفرك : قرية قرب كلواز . وكلواز : أرض أو قرية قرب بغداد .

(٤) الصالحية : قرية بالعراق . شداذ بغداد : يريد بهم المتعطلين من ذوى البطالة ومرتادى الغواية .

(٥) القوادة : التى تقود النساء للفجور . النباز : الذى يعصر النبيذ ويبيعه .

(٦) قصف بغداد : لهوها ومتعها . طيرناباذ : موضع بين القادسية والكوفة ، وكل المواضع التى ذكرها هنا مشهورة بكرمها وحاناتها .

بنت الكروم

اغْدِلْ عن الطَّلَلِ المحِيلِ ، وعن هَوَى
 ودع العريبَ ، واخلها مع بُؤْسِها
 واقْصِدْ إلى شَطِّ الفُرَاتِ ، وعاطني
 صفراءَ ، تحكي التبرَ ، في حافاتها
 عقْدُ الحَبَابِ كلُّوْلُ متبَدِّدٍ^(١)
 بنْتَ الكرومِ برغم أنْفِ الحُسِّدِ^(٢)
 مرهَاءَ ، ترغِبُ عن سوادِ الإثمِ^(٣)
 رِقْراقِ دمعِ فاضٍ أو فكأنَّ قدِ^(٤)
 فالدَّمْعُ بين تَحْدَرٍ وتَصْعَدِ
 حنَّ مكاتمةً ؛ فبين جفونها
 وتُخافُ تَحْدُرُهُ فتَرْفَعُ جفنها

(١) الطلل المحيل : الدارس : الأزند : جمع زناد وهو الحديد التي تستنبط بها النار

(٢) العريب : العرب . المحارف : بفتح الراء المحروم . المزند : البخيل ، الضيق ، الدعى .

(٣) عاص كل مفند : أعص كل مخطيء في رأيه أو كاذب في قوله .

(٤) صفراء : معمول لعاطني في البيت السابق .

(٥) الطارف : الحديث من المال والتالد القديم منه .

(٦) المرهاء : التي خلت عينها من الكحل . الإثم : حجر للكحل .

(٧) رِقْراقِ دمع : الدمع المترقق المتحير في الجفون من غير أن يسيل . قوله فكأن قد أي كاد أن يفيض كما قال النابغة :

أفد الترحل غير أن ركبنا لما نزل برحالننا وكان قد

قال وقلت !

- تَعَاثُبْنِي عَلَى شُرْبِ اضْطَبَاحٍ وَضَلِ اللَّيْلُ مِنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ^(١)
وما علمتُ بأنِّي أَرْيَحِي أَحَبُّ مِنَ النَّدَامَى ذَا ارْتِيَاكِ
فَرَبَّ حَمَابَةٍ بِيضٍ ، كَرَامٍ ، بِهَالِيلٍ ، غَطَارِفَةٍ ، صَبَاحِ^(٢)
صَرَفْتُ مَطِيَّهْمُ حَيْرَى ، طِلَاحًا وَقَدْ سُدَّتْ أَسَالِيبُ الرِّيَّاحِ^(٣)
وَقَامَ الظِّلُّ فَوْقَ شِرَاكِ تَغْلٍ مَقَامَ الرِّيشِ فِي ثَنَى الْجَنَاحِ^(٤)
إِلَى حَانَاتِ خَمَرٍ فِي كُرُومٍ مُعَرَّشَةٍ ، مُعَرَّجَةِ النَّوَاحِ
فَأَقْبَلَ رُبُّهَا يَسْعَى إِلَيْنَا يَهْنِيءُ بِالْفَلَاحِ وَبِالنَّجَاحِ
فَقُلْتُ : الْخَمْرُ ! قَالَ : نَعَمْ وَإِنِّي بِهَا لِبَنِي الْكِرَامِ لَذُو سَمَاحِ
فَجَاءَ بِهَا تَحْبُّ كَمَا مُزِنَ وَأَنْشَأَ مُنْشِدًا شِعْرَ اقْتِرَاحِ
« أَتَصْحَوُ أَمْ فَوَادِكُ غَيْرِ صَاحٍ عَشِيَّةَ هَمٍّ صَحْبُكَ بِالرَّوَاحِ »^(٥)
فَبْتُ لَدَى دَسَاكِرِهِ عُرُوسًا بِمِزْرَاوِينَ مِنْ مَاءِ وَرَاحِ^(٦)
وَدَارَ بِكَاسِنَا رَشًا رَحِيمٌ ، لَطِيفُ السَّكْشِحِ ، مَهْضُومُ الْوَشَاحِ^(٧)

- (١) فلَق الصبح : نوره .
(٢) بهاليل : البهلول الضحك ، الجامع لكل خير . غطارفة : الغطريف السيد الشريف الشاب . صباح : من الصبابة وهي الجمال .
(٣) طلاحا : مهزولة • أساليب الرياح : طرقها .
(٤) شراك النعل سيره الذي يشد به . ثنى الجناح : منعطفة او ماتعوج منه .
(٥) مطلع قصيدة لجرير يمدح فيها عبد الملك بن مروان .
(٦) الدساكر : بيوت الاعاجم يكون فيها الشراب واللّهو .
(٧) الكشح : ما بين الخاصرة الى الضلع . مهضوم الوشاح : كناية عن ضمور البطن ورقة الخصر .

وقال، أَتَبْرَحُونَ غداً ؟ : فقلنا
فخاتلنا ؛ فأسكركنا ، فنمنا
فقمْتُ إليه أرقلُ مستقيماً
فلما أن ركزتُ الرُمحَ فيه
فقلتُ له : بحقٍّ أيبك سَهْلُ
فقال : لقد ظفرتُ فَنَلْ هنيئاً
فلما أن وضعتُ عليه رجلي
« أَلَسْتُ خيراً من ركب المطايا
وكيف نطيقُ بِمَدَكَ من رواح
إلى أن همَّ ديكٌ بالصَّياح^(١)
وقد هيأتُ كبشي للنَّطاح^(٢)
تنبّه كالرَّقِيدِ من الجراح^(٣)
فلا تُخَوِّجْ إلى سفحِ التَّلَاحِى^(٤)
يأسعافٍ ، وبذلٍ مستباحٍ ؟
تبدي مُنْشِداً شِعراً امتداح
وأندى العالمين بطونَ راح !^(٥) »

في الجنة منها (*)

هذه الممنوع منها وأنا المحتجُّ عنها
ما لها تحرُّمٌ في الدنِّ يا ، وفي الجنة منها !!

(١) فخاتلنا : فخادعنا .

(٢) أرقل : أجر ذبلى واتبختر .

(٣) ركزت الرمح : غرزته .

(٤) سفح التلاحى : حضيض التشاتم .

(٥) وأندى : أكثرهم كرماً وجوداً . والراح : جمع للراحة وهى كف اليد .

والبيت من قصيدة جرير فى مدح عبد الملك المشار إليها قبل .

(*) اورد الصولى هذين البيتين وقال انهما يرويان لغيره .

بين الحدائق

ونجلسِ خَمارٍ ، إلى جنبِ حانةٍ
تَحَاةِ مَيَّادِينِ ، على جَنبَاتِهَا
فَقَمْنَا بِهَا فِي فِتْيَةٍ خَضَعَتْ لَهُمْ
بِمَسْمُولَةٍ كَالشَّمْسِ ، يَغْشَاكَ نُورُهَا
لَهَا تَاجُ مَرْجَانٍ ، وَإِكْلِيلُ لُؤْلُؤٍ
وَتَسْحَبُ أَذْيَالًا لَهَا بِكُؤُوسِهَا
يَدُورُ بِهَا ظِلِّي ، غَرِيرٌ ، مُتَوَجِّجٌ
فَلَيْسَ كَمَثَلِ الْفُضْنِ فِي ثِقَلِ رِدْفِهِ
لَهُ عَقْرَبَاءُ صُدُغٌ ، عَلَى وَرْدِ خَدِّهِ
فَلَمَّا جَرَتْ فِيهِ ، تَغْنَى ، وَقَالَ لِي

بِقُطْرُبُلٍ بَيْنَ الْجَنَانِ الْحَدَائِقِ
رِيَاضٌ غَدَتْ مَخْفُوفَةً بِالشَّقَائِقِ^(١)
رَقَابُ صَنَادِيدِ الْكِمَاةِ الْبَطَارِقِ^(٢)
إِذَا مَا تَبَدَّتْ مِنْ نَوَاحِي الْمَشَارِقِ^(٣)
وَتَرَنِيمِ نَشَوَانٍ ، وَصُفْرَةِ عَاشِقٍ
تَحَارُّ لَهَا الْأَبْصَارُ مِنْ كُلِّ رَامِقٍ^(٤)
بِتَاجٍ مِنَ الرِّيَاحَانِ ، مَلَكُ الْقَرَاطِقِ^(٥)
إِذَا مَا مَشَى فِي مُسْتَقِيمِ الْمَنَاطِقِ^(٦)
كَأَنَّهُمَا نُونَانٍ مِنْ كَفِّ مَاشِقٍ^(٧)
بُسُكْرِ: أَلَاهَاتِ اسْتَقْنَا بِالذَّوَارِقِ!

-
- (١) الشَّقَائِقُ : أزهار حمر الألوان وتضاف الى النعمان .
(٢) الصَنَادِيدُ : الشَّجَعَان ، الأَشْرَاف . الْكِمَاةُ : جمع الكمي وهو الشَّجَاع .
الْبَطَارِقُ : جمع البطريق وهو الرجل المختال المزهو .
(٣) الْمَسْمُولَةُ : الخمر التي عرضت لريح الشمال لتبرد .
(٤) رَامِقٌ : ناظر . ويريد بالأذيال التي في الكؤوس الفقاقيع التي تتصعد عند المزاج متتابعة في حركة كرفرفة الديول .
(٥) مَلَكُ الْقَرَاطِقِ : القراطق الملابس الفارسية مفردها قرطق .
(٦) الرَدْفُ : العَجَز . الْمَنَاطِقُ : جمع منطقة وهو ثوب يشد على الوسط ويرخى أعلاه على أسفله .
(٧) يَصِفُ الصَّدْغَ وهو الشعر المعقوف بين العين والأذن ويشبهه بنون الماشق والماشق : الكاتب الذي يمشق الحروف أي يملأها في الكتابة .

أميرة محجة !

لا تبتك رَسْمًا بجانب السَّندِ	ولا تجذُ بالدموع للجَرَدِ ^(١)
ولا تُعرج على مُعْطَلَةٍ	ولا أثافِ خَلَتْ ، ولا وتد ^(٢)
وملُ إلى مجلسٍ على شَرَفٍ	بالكرخ بين الحديق ، معتمد ^(٣)
ممهّدٍ صُففتِ نمارقه	في ظل كَرَمٍ مُعرّشٍ خَضِدِ ^(٤)
قد لحفتك الغضونُ أُرْدِيَةً	فيومك الغضُ بالنعيم نَدَى ^(٥)
ثم اضطبح من أميرة حُجبت	عن كل عَيْنٍ بالصَّوْنِ والرَّصَدِ ^(٦)
لم يرها خاطبٌ فُيْمَنَعَهَا	ولا دعاها لها أخو فَكْدِ ^(٧)
مُحجوبةٌ في مقيلِ حَوْبَتِها	تسعين عاماً محسوبة العددِ ^(٨)

(١) السند : سند الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه أى يصعد قال النابغة :
يا دارمية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد
الجرد : الأرض القفرة .

(٢) المعطلة : الأرض لا نبات بها . الأثافي : الحجارة توضع عليها القدر .
(٣) الشرف : المكان المرتفع . الكرخ : محلة ببغداد . معتمد : مرفوع بالعماد .
(٤) ممهد : مسوى . صفت نمارقه : صفت وسائده والنمرق والنمرقة الوسادة الصغيرة . الخضد : ماتشنى وتكسر من النبات ، أو النبات الضعيف الذى لا يقوم بنفسه كالكرم قال النابغة :

يمده كل واد مترع لجب فيه ركام من الينبوت والخضد

(٥) لحفتك : البستك . ويريد بالأردية الظلال .
(٦) اضطبح : اشرب الصبوح . والأميرة يريد بها الخمر . الرصد : الراصدون وهم المراقبون لها والحارسون اياها .
(٧) الفكْد : الخطأ .
(٨) الحوبة : وسط الدار .

لم تعرف الشمس أنها خلقت	ولا اختلاف الحُرورِ والصَّرَدِ ^(١)
بين فسيلٍ يحفُّها خَضَلٍ	وبين آيسٍ بالرَّيِّ منفردٍ ^(٢)
في كل يومٍ يظلُّ فيمها	مكَبَّلاً كالأسير في صفدٍ ^(٣)
مُزْمِزَماً حولها، ومُزْتَمِياً	يرجو بصونٍ لها غنى الأبدِ ^(٤)
حتى بذلنا بعقرها مائة	صفراء تبدو بكف منتقد

يمين كاذبة

إن لاترورى فإن الطيف قد زارا	وقد قضيتُ لُباناتٍ وأوطاراً ^(٥)
قالت : لقد بعد المسرى : فقلتُ لها :	من عاجلِ الشَّوقِ لا يستبعد الدَّارَ :
قالت : كذبت على طيِّفي ! فقلتُ لها :	إذن فعاديتُ يامكنون خماراً
ولا نقلتُ إلى حانوته قَدَمًا	ولا نبذت إليه النَّدَّ فاختاراً ^(٦)
ولا رأى شفةً منه على شفتي	إِطْباقَ عِينِكَ بالأشْفارِ أشْفاراً ^(٧)
قالت : حلفت يميناً لا كفء لها	أما تخافُ وعيدَ الله والنَّارِ !؟

(١) الحرور : حر الشمس • الصرد : البرد •

(٢) الفسيل : جمع فسيلة وهي النخلة الصغيرة • خضل : ندى ، مبتل •

(٣) مكبلاً : مقيداً • الصفد : القيد • يريد أنه دائم المراقبة لها مقيد بحراستها فكانه بسبب ذلك أسير في القيود •

(٤) مزمزا : الزممة أصوات تراطن العلوج • مرتتما : مترنما •

(٥) لبانات : حاجات وكذلك أوطار •

(٦) نبذت إليه النَّدَّ طرحته أمامه •

(٧) الأشفار : حروف العين التي ينبت فيها شعرها •

جبار السموات

لا أَسْتَزِيدُ حَبِيبِي مِنْ مَوَاتَانِي وَإِنْ عَنُفْتُ عَلَيْهِ فِي الشَّكَايَاتِ^(١)
 هُوَ الْمُوَاصِلُ لِي لَكِنْ يُنْفَضُّنِي بَطُولِ فِتْرَةٍ مَا بَيْنَ الزِّيَارَاتِ^(٢)
 قَالُوا ظَفَرْتَ بِمَنْ تَهْوَى فَقُلْتُ لَهُمْ الْآنَ أَكْثَرُ مَا كَانَتْ صَبَابَاتِي
 لَا عُدْرَةَ لِلصَّبِّ أَنْ تَهْوَى جَوَانِحَهُ وَقَدْ تَطَعَمَ فُوهَ بِالْمَوَاتَانَةِ
 وَدَاهِرِي سَمَا فِي فَرْعٍ مَكْرُمَةٍ مِنْ مَقْشَرٍ خَلِقُوا فِي الْجُودِ غَايَاتِ
 نَادَيْتُهُ بَعْدَ مَا مَالَ النُّجُومُ ، وَقَدْ صَاحَ الدَّجَاجُ يُشْرِى الصُّبْحَ مَرَاتِ
 فَقُلْتُ ، وَاللَّيْلُ يَجْلُوهُ الصَّبَاحُ كَمَا يَجْلُو التَّبَسُّمُ عَنْ غُرِّ الثَّنِيَّاتِ^(٣)
 يَا أَحْمَدَ الْمَرْتَجَى فِي كُلِّ نَائِبَةٍ قَمِ سَيْدِي نَفْصِ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ
 وَهَاجِكُهَا قَهْوَةً صَهْبَاءَ ، صَافِيَةً مَنْسُوبَةً لِقُرَى هَيْتٍ وَعَانَاتِ^(٤)
 الزُّهْ بِحُمَيَّاهَا ، وَأَزْجُرْهُ بِاللَّيْنِ طَوْرًا ، وَبِالتَّشْدِيدِ تَارَاتِ^(٥)
 حَتَّى تَفْنَى ، وَمَا تَمَّ الثَّلَاثُ لَهُ حُلُوَ الشَّمَائِلِ ، مُحَمَّدَ السَّجِّيَّاتِ
 « يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ مَالِي وَمَنْ وَلَدِي أَنِّي أَجَالِسُ لُبِّي بِالْعَشِيَّاتِ ! »

(١) مواتاتى : واتاه أقبل عليه مواتاة .

عنفت عليه : قسوت .

(٢) ينفضنى : يكدرنى .

(٣) يجلو : يكشف . الثنيات : الثنية الأضراس الأربع فى مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من أسفل . والفِر : البيض .

(٤) هيت : واد بالعراق كثير الكروم . وعانة بلد بين الرقة وهيت من أعمال الجزيرة ذكرها الأخطل فى شعره فقال :

من خمر عانة ينصاع الفرات لها بجدول صخب الأذى جوار

(٥) الزه : الصقه بها وألزمه إياها .

عروس !

يا خليلي من بني مخزوم عللاني بماء بنت الكروم^(١)
 عللاني بها إذا غرد الديب لك ، وغابت مولات النجوم
 من كيت لذينة الطعم والريث ح ، عقار ، عتيقة ، خرطوم^(٢)
 عتقتها الأنباط عشراً فعشراً ثم عشراً في مدمج ، مختوم^(٣)
 فهي فيه عروس خدير وكن ربيت في النعم بعد النعم
 في ظلال مخفوفة بظلال من كروم ومن عريش كروم
 زرتها خاطباً ؛ فزوّجت بكراً فقضت الختام غير ملئم
 عن فتاة كأنها حين تبدو طلعة الشمس في سواد الفيوم
 فترت عن ترنم فسننا ه حديث المبرسم الحموم^(٤)

(١) بنو مخزوم : بطن من قريش وهم بنو مخزوم بن يقظة بن مرة منهم عبد الرحمن بن غوف وسعد بن أبي وقاص وآمنة بنت وهب أم النبي عليه الصلاة والسلام .

عللاني : علله بطعام أو غيره شغله به .

(٢) الكميث : الخمر التي في لونها كمتة أي سواد وحمرة . العقار : الخمر التي تعقر شاربها . الخرطوم : الخمر التي تسرع بالسكر الى شاربها ، ومنه قول الأخطل :

ولقد تباكرني على لذاتها صباء ، صافية القذى ، خرطوم

(٣) الأنباط : جيل من الناس بنزلون بالبطائح بين العراقيين قال أحد المعاصرين لأبي نواس يهجوهم :

نبطي فاذا قيل له انت مولى حكم قال أجل
 المدمج : الملفوف ، يصف الدن وفي ادماجه يقول الأخطل :

لها رداءن نسج العنكبوت ، وقد حفت بآخر من ليف ومن قار
 (٤) فترت : سكنت بعد حدة ولانت بعد شدة . المبرسم : المريض بالبرسام .

ثم صارت إلى أغنّ كطيز الـ ماء ، إبريق فضّة ، مفدوم^(١)
ثم زفّت إلى الزجاج بدرع مثل نار تحكى التهاب الحميم^(٢)
فبها لذّتي ، وغاية أنسي لست عُمرى عن شرّ بها بسؤوم^(٣)

قبلته عشرا

نبّه نديمي يُوسفاً يسقيك خيراً قرّققا
غضّاً ثنّتي ، أهيفاً أنحلّ جسّمي دنفاً^(٤)
كفرّة البذر إذا الـ شهرُ بدا منصفاً
حتى إذا دار الكرى في مقلّتيه وغفاً
قبلته عشراً على عشري ، وعشراً سلفاً !

(١) أغن : صفة لمحدوف تقديره ظبي يصف به الأبريق قال الرقاع العاملي :
تزجى أغن كأن أبرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها
مفدوم : وضع عليه الفدام وهو شيء يشبه المصفاة .
وقد وصف أبو الهندي - وهو ذو فضل في المعاني على أبي نواس - الأباريق
فقال :

سيغني أبا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يعلق بها وضر الزبد
مقدمة قرنا كأن رقابها رقاب بنات الماء تفرع للرعد
(٢) الدرع : قميص المرأة وهو يريد من هذه التشبيهات أن الخمر نقلت من
الدنان إلى الأباريق ثم نقلت إلى الكؤوس ، ويظهر أنها كانت ملفوفة بشيء
يحول بينها وبين الحر حتى تظل باردة وهو ما يعنيه بالدرع .
(٣) سؤوم : من السأم قال مزاحم العقيلي :
غدت كنواة القسب ، لا مضمحلة وناة ، ولا عجلي الفتور سؤوم
(٤) الغض : الطرى . الأهيف : الضامر . انحلّ جسّمي : أهزله الدنف : المرض
الملازم بسبب العشق .

غريـر الشـباب

- وغريـر الشـباب ، محتـبك الحـس (١)
 قـد غـذاهُ النـعـيمُ ، فاحـمـرتِ الوجـه
 نـةُ مـنـهُ عـلى فـسـادِ الحـلـومِ (٢)
 فـهو عـفُ الجـفـونِ فـى النـظـرِ العـمـه
 سـدِ ، حـذاراً عـلى فـؤادِ النـديـمِ
 يـتـنـتـى إـذا مـشـى فـهو لـدُنْ (٣)
 فـى اعـتـدالِ مـجـودـةِ التـقـويـمِ
 أـنـدبـت كـفـه الزـجـاجـةَ و هـنـاً
 فـهو الرـاحـلُ المـطـيَّ إلـيـنا
 فـى فـيـها جـراحِ تـلكِ الكـلـومِ
 مـن أـباريقِ صـفـوةِ الخـرطـومِ (٤)
 بـنتُ كـرِّمِ أبـاحـها كـرُّمُ الجـو
 هـرٍ مـنـه و رـقـةٌ فـى الأديـمِ (٥)
 تـلـحـقُ الظـلـي والظـلـيمِ مـن الجـر
 ي ، و تـزـرـى بـكـرْبـةِ المـفـسـومِ (٦)
 و نـديـمِ فـديـثـه مـن نـديـمِ
 و جـهـه جـالـبٌ لـكـلِّ نـعـيمِ
 مـجٌّ فـى الكـأسِ ريقـه و سـقـانـي
 مـن شـرابٍ مـعـتـقٍ مـخـتـومِ ! (٧)

- (١) محتبك الحسن : مصقوله . مناط التميم : معلق التمام جمع تميمة وهى خـرزة رـقـطـاء تـجـعـل فـى خـيـط يـعـقـد عـلى العـنق . و يـروى مـحتـبك السـن .
 (٢) الحـلـوم : جـمـع الحـلم و هو الأناة والعقل .
 (٣) لدن : رخص ، طرى .
 (٤) الخـرطـوم : الخـمر الشـديـدة الاسـكار .
 (٥) الأديـم : الجـلد .
 (٦) الظـلـيم : و لد النـعـامة .
 (٧) مـج فـى الكـأس ريقـه : القـاه فـيـها .

مشعشة !

بكر صَبُوحَكَ بِابْنَةِ الْكَزَمِ	بِدَامَةٍ تُعْدِي عَلَى الْهَمِّ ^(١)
مَنْفِيَّةِ الْأَقْدَاءِ ، صَفَقَهَا	كَرُّ اللَّيَالِي الْبَيْضِ وَالشُّحْمِ ^(٢)
مَا زَالَ يَحْجُلُوهَا تَقَادُمُهَا	حَتَّى اغْتَدَتْ رَوْحًا بِلا جِسْمِ ^(٣)
فَكَأَنَّمَا أَجْفَانُ شَارِبِهَا	مَطْرُوفَةٌ بِتَلَالُوِ النَّجْمِ ^(٤)
يَسْنَى إِلَيْكَ بِهَا أَخُو هَيْفٍ	عَذَبُ الشَّمَائِلِ ، طَيِّبُ اللَّثَمِ ^(٥)
ذُو وَجْنَةٍ خَجَلَى ، مُورَدَةٍ	وُقِفَتْ عَلَى التَّقْيِيلِ ، وَالشَّمِّ
وَمَوْزِرٍ يَدْعُو الْكُهُولَ إِلَى	خَلْعِ الْأَعْنَةِ فِيهِ بِالضَّمِّ
يَسْتَقِيكَ كَأْسًا مِنْ مُشْعَشَعَةٍ	مَمْزُوجَةٍ مِنْ فِيهِ بِالظُّلَمِ ^(٦)
يَاسِيدًا آسُو بِهِ كَلْمِي	وَالشَّانَ إِنْ شَانَ الْعِدَا بِاسْمِي ^(٧)
لِلَّهِ دُرُّكَ مِنْ فَتَى نَجْدٍ	حُلُوِ الشَّمَائِلِ ، حَاضِرِ الْخَزَمِ ^(٨)

- (١) تعدى على الهم : تنصر عليه .
(٢) الأقذاء : جمع القذى وهو ما يقع في الشراب . صفقها : قلبها لتصفو .
السحم : السود .
(٣) تقادمها : قدمها .
(٤) يصف انكسار جفون الشارب من اثر الشراب . مطروفة : لا تقدر على النظر .
لما فيها من دموع بسبب وهج التلالو .
(٥) الهيف : ضمور البطن ورقة الخاصرة .
(٦) الظلم : ماء الاسنان وبريقها .
(٧) الكلم : الجرح . وآسو به : أداوى به . الشأن : الخطب والأمر .
(٨) النجد : الشجاع قال النابغة في معلقته :
وكان ضمران منه حيث يوزعه طعن المearك عند المحجر النجد
(ضمران : اسم كلب . المحجر : الملجأ) .

أو ماترى الخضراء لابسة شِقَقًا كمثل كَوَافِنِ السَّوْمِ^(١)
 بيضاً سَرَتْ وَاللَّيْلُ مَعْتَكِرٌ حَتَّى أَنْخَنَ بِعَارِضٍ يَهْمِي^(٢)
 فَبَارِيَا مَا شِيمَ بَرْقُكُمَا فَكَلَاكُمَا مُتَدَارِكُ السَّجْمِ^(٣)
 وَأَجِلْ كَفَّكَ أَنْ أَشْبَهَهَا بِالغَيْثِ أَوْ بِتَلَاطُمِ الْيَمِ^(٤)

فارة مسك

لَمْ يَبْقَ لِي فِي غَيْرِهَا لَذَّةٌ كَرَحِيَّةٌ فِي الْكَأْسِ كَالنَّارِ
 نَكْهَتُهَا أَطْيَبُ مِنْ فَارَةٍ مَمْلُوءَةٍ مِسْكَاً لِعَطَّارِ^(٥)

(١) الخضراء : السماء قال المعري :

كاد العذاب من الخضراء يطرنا وكادت الأرض ترغو تحتنا ضجرا
 الشقق : ثياب رقيقة مستطيلة : الكوافن : جمع كفنة : شجر .
 السوم : الرعى . يصف السحاب . ومن الجائز أن يكون البيت هكذا :
 أو ما ترى الخضراء لابسة شققا كمثل كوافر الكرم
 والكوافر ما يرى خارجا من عناقيد الكرم أو حولها من شبه حلقات ملتو
 بعضها على بعض يشبه بها السحب لما يرى من تقارب في الشكل بين المشبه
 والمشبه به .

(٢) معتكر : مظلم . العارض : السحاب المعترض في الأفق .
 يهمي : ياطر .

(٣) شام البرق : نظر اليه أين يقصد وأين يطر .
 السجم : القطر وقوله متدارك السجم : متتابعة يلحق بعضه بعضا .

(٤) الغيث : المطر . اليم : البحر .

(٥) الفارة : وعاء للمسك .

القدح المدار

لئن هجرتك بعد الوصل أروى فلم تهجرك صافية عقار
 فخذها من بنات الكرم، صرفاً كعين الديك يملؤها احمرار^(١)
 شراباً ، إن تزأوجه بماء تولد منهما دُرٌّ كيار
 طيخُ الشمس، لم تطبخه قدرٌ بماء، لا ولم تلذعه نار
 على أمثالها كانت لكسرى أنوشروان تتجر التجار
 إذا المخمور باكرها ثلاثاً تطاير عن مفاصله الخمار^(٢)
 وهاتِ فغنني يتي نصيبٌ فقد وافاني القدح المدار
 « ولولا أن يقال صبا نصيبٌ لقلت بنفسى النشأ الصغار »
 « بنفسى كل مهضوم حشاها إذا ظلمت فليس لها انتصار »

(١) تشتهر عين الديك بالصفاء حتى ضرب بها المثل واول من ذكر ذلك في شعره
 عدى بن زيد الجاهلي في قوله :

فدعوا بالصباح يوما ، فجاءت قينة في يمينها ابريق
 قدمته على عقار كعين ال ديك صفى سلافها الراوق
 مرة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ طعمها من ينوق
 وطففت فوقها فقاقيع كالد ر صغار يثيرها التصفيق

(٢) باكرها ثلاثاً: شرب ثلاث كئوس في البكور . والخمار: الصداع الذي ينتاب
 الشارب بعد زوال السكر وشفائه بالخمير ذاتها يقول الأعشى « وأخرى
 تدأويت منها بها » وقد أشار البارودي رحمه الله في إحدى قصائده لذلك
 فقال « والخمر من ألم الخمار شفاء » .

أنس نفسي

كيف أصبحت - لا عدمت صباحاً صالحاً يا محمد بن قريش
أنس نفسي كيف استجزت أطراحي فيم ذا بل علام ذا أم لأيش؟^(١)
نحن في حان تاجر عندنا الله ولم يحلم لم نمتزجه بطيش
والشراب الذي يجاه به من طيرنا بأذ منتهى كل عيش
فأنتنا الآن تضطبخ معنا لا مت حتى أراك قائد جيش
أصبح البخل منك يا أحسن لأمة بحكي سماعة ابن حبيش!

الغفران

أترك التقصير في الشر ب ، وخذها بنشاط
من كمت كسنى البر ق ، أضاءت في البواطى^(٢)
لم - وعفو الله مبذو ل غداً عند الصراط -^(٣)
خلق الغفران إلا لا مرىء في الناس خاطى^(٤)

- (١) أنس نفسي : منادى حذف منه حرف النداء . استجزت : أجزت .
اطراحي : ابعادى واهمالى . قوله أم لأيش : يريد لأى شىء ويظهر ان هذا
الادغام للكلمتين كان اللهجة العامية في ذلك الحين .
(٢) البواطى : جمع باطية وهى وعاء للخمر .
(٣) الصراط : جسر ممدود على جهنم يعبره أهل الخشر وقد ورد في الأحاديث
نعتة .
(٤) خاطى : خاطىء .

جدوى الكأس !

رُدًّا عَلَى الكَأْسِ ، إِنَّكُمَا لَا تَدْرِيَانِ الكَأْسَ مَا تُجْدِي
خَوْفَتَانِي اللَّهَ رَبَّكُمَا وَخَيْفَتِيهِ رَجَاؤُهُ عِنْدِي^(١)
لَا تَعْذِلَا فِي الرَّاحِ إِنَّكُمَا فِي غَفْلَةٍ عَنْ كُنْهِ مَا تُسْدِي^(٢)
لَوْ نِلْتُمَا مَا نِلْتُ مَا مُزِجَتْ إِلَّا بَدْمَعِكُمَا مِنَ الْوَجْدِ
هَاتَا بِمَثَلِ الرَّاحِ مَعْرِفَةً بِلَطَافَةِ التَّأْلِيفِ وَالْوُدِّ
مَا مِثْلُ نَعْمَاهَا إِذَا اشْتَمَلَتْ إِلَّا اشْتِمَالُ فَمٍّ عَلَى خَدِّ
إِنْ كُنْتُمَا لَا تَشْرَبَانِ مَعِي خَوْفَ الْعِقَابِ شَرِبْتُهَا وَخَدِي

(١) كخيفتيه : كخيفتي اياه .

(٢) تسدي : تعطى والكنه القدر من الشيء والغاية فيه وجوهره .
وهو في هذه الأبيات يتبع حارثة بن بدر وكان من المغرمين بالشراب وقد كتب
في الخمر شعرا كثيرا ومن قوله :

يعيب على الراح من لو يذوقها لجن بها حتى يغيب في القبر
فدعها ، أو امدحها فانا نحبها صراحا كما أغراك ربك بالهجر
علام تدم الراح والراح كاسمها تريح الفتى من همه آخر الدهر
فلمنى فان اللوم مما يزيدنى غراما بها ان الملامة قد تغرى !

أباريق لجين

يا خليلي قد خلعتُ عذارى وبدأ ما أكنُّ من أسراري
فاشرِّبا الخمر واسقياني سُلافاً عُنَّتْ بين نرجسٍ وبهار^(١)
لبثتُ في دنائِها ألفَ شهر لم تُقَمِّصْ ، ولم تُعَذِّبْ بنارِ
نسجَ العنكبوتِ بيتاً عليها فعلى دنِّها دِقَاقُ الغُبارِ^(٢)
فأتى خاطبٌ مليحٌ إليها ذو وشاحٍ ، مؤزَّرٌ بإزار
نقدَ المهر ، ثم زَفَّتْ إليه في سراويلِها ، وفي الزُّنارِ^(٣)
فدعا باليزالِ ثم وجَّها فجرت كالعقيقِ والجلنارِ^(٤)
في أباريقَ من الجُنينِ ، حِسانِ كظباءٍ سَكَنَ عَرَضَ القفارِ
أو كراكِ دُعِرْنَ من صوتِ صَفيرِ مُفَزَّعاتٍ ، شواخصِ الأبصارِ^(٥)
قد تحسَّيتها على وجهِ ساقِ خالِعٍ في هوايَ كلِّ عِذارِ

(١) البهار : نبات طيب الرائحة .

(٢) يريد أنها من طول لبثها في الدنان قد نسج العنكبوت عليها نسيجه وتراكم على دنها الغبار الدقيق كما قال الأخطل :

لها رداءان نسج العنكبوت وقد حفت بآخر من ليف ومن قار
(٣) الزنار : الحبل الذي يشده النصارى في خصورهم ويريد به هنا الحبل الذي لف على الدنان لتحمل به .

(٤) اليزال : المثقب كالمبزل . وجاها : وجأها أى طعنها . الجلنار : زهر الرمان

(٥) الكراكي : جمع كركى طائر كبير طويل العنق والرجلين . شواخص الأبصار : شخص بصره كمنع : فتح عينيه وجعل لا يطرف فهو شاخص وهن شواخص .

قمر يَقمُر الدِّياجي بوجهِه ضوؤه في الدُّجى صباحُ النهارِ^(١)
يتنَّى كأنه غصن بانٍ ميَلته الرِّياحُ بالأسحارِ
بأبي ذاك من غزالٍ غريرٍ في قباءٍ محلَّلِ الأزارِ^(٢)
كم شممنا من خده الورد غضا ومرجنا رُضابه بعقارِ!

عاقبة الليالى

أعاذلُ ما على مثلي سبيلُ وعذلكَ في المدامةِ يستحيلُ^(٣)
أعاذلُ لا تلمُني في هواها فإنَّ عتابنا فيها يطولُ
كلانا يدعى في الحمر علما فدعني ، لا أقولُ ولا تقولُ
أليس مطيبي حنوى غلامٍ ورخلُ أنا ملئ كاسٍ شمولُ^(٤) ؟
إذا كانت بنات الكرم شربى وقبله وجهى الحسن الجميلُ
أمنتُ بذنِّ عاقبة الليالى وهانَ علىَّ ما قالَ العذولُ
ومقتدلٍ إلى بشطر عينٍ له من كسرٍ ناظره رسولُ^(٥)
صرفتُ الكأس عنه حين غنى وأنَّ لسانه منها ثقیلُ
« أرحنى قد ترفعت الثريا » وغالت جُنح ليلي عنك غولُ

(١) قمر الدياجي : يكشف الظلمات وينيرها .

(٢) القباء : ثوب يلبس فوق الثياب .

(٣) ما على مثلى سبيل : أى لا سبيل الى وصول عدله اليه ، واستماعه اياه .
يستحيل : يعوج ، وكل ماتحول وتغير من الاستواء الى العوج فقد اُحال واستحال .

(٤) حقوى غلام : مثنى حقو وهو معقد الازار . رخل أنا ملئ : الرجل مركب للبعير يوضع عليه . الشمول : التى تشمل القوم بريحتها .

(٥) بشطر عين : نظر اليه بجانب منها .

سليلة الكرم!

- ونَدَمَانِ صِدْقٍ مِنْ خَزَاعَةٍ فِي الذَّرَا
يُهَيِّنُ رِقَابَ الْمَالِ فِي كُلِّ لَذَّةٍ
كَرِيمٍ ، مَطِيرِ الْكَفِّ ، يَهْتَزُّ لِلنَّدَى
ظَلَّتْ أَعَاطِيهِ سُلاَقَةٌ قَرَقَفٍ
سَلِيلَةٌ كَزَمَ لَمْ يَفُضْ خَتَامُهَا
يَكُرُّ عَلَيْهَا صَيْفُهَا وَشَتَاؤُهَا
تَرَى الْكَأْسَ تَسْعَى بَيْنَنَا فَكَأْنَمَا
فَمَا بَرَحْتُ حَتَّى الصَّبَاحِ يَدِيرُهَا
فَبَيْنَ صَرِيحٍ قَدْ تَجَدَّلَ طَافِحًا
- أَغْرَ ، كَضْوَى الصَّبْحِ ، حُلُوِ الشَّمَائِلِ ^(١)
وَلَيْسَ بَسْمَاعٍ لِقَوْلِ الْعَوَاضِلِ
كَأَهْتَزَّ سَيْفٌ فِي أَكْفِ الصِّيَاقِلِ ^(٢)
مُخَدَّرَةٍ ، عِذْرَاءٍ ، مِنْ سَجَى بَابِلِ ^(٣)
وَلَمْ يَلْتَذِعْهَا فِي بَطُونِ الْمَرَاكِجِلِ ^(٤)
وَيَأْتِي عَلَيْهَا قَابِلٌ بَعْدَ قَابِلِ ^(٥)
تَرَدَّدُ فِيمَا بَيْنَنَا بِالْأَصَائِلِ ^(٦)
وَيَجْرِي بِنَا فِي كُلِّ حَقٍّ وَبَاطِلِ
إِلَى ذِي وَسَادٍ مَائِلِ الرَّأْسِ ، زَائِلِ ^(٧)

- (١) الندمان : النديم . خزاعة : قبيلة من هذيل أحد فرعى مدركة وكان بينهم وبين بنى هاشم حلف في الجاهلية ، منهم كثير عزة ودعبل الشاعران . في الذرا : يريد في أعلى نسب منها ، وأرفع شرف فيها . أغر : أبيض . الشمائيل : الصفات والسجايا .
- (٢) مطير الكف : يشبه كفه بالسحابة الممطرة لجودها وكثرة بذلها . للندى للكرم . الصياقل : مفردة الصيقل وهو شحاذ السيوف وجلاؤها .
- (٣) القرقف : الحمر التي تصيب شاربها بالرعدة لشدتها مخدرة : محجوبة في الخدر . سبى بابل : سبى الخمر سبيا حملها من بلد الى بلد .
- (٤) لم يفض ختامها : لم ينزع . لم يلتذعها : يريد لم يلذعها بالنار والتذع احترق . المراكيل : القدور الكبار جمع مرجل .
- (٥) قابل بعد قابل : عام بعد عام .
- (٦) الأصائل : جمع الأصيل وهو ما بين العصر الى الزوال وهو يعنى بهذا ان اشراق الكأس احوال الليل الى نهار .
- (٧) الصريع : الذي صرعته الحمر تجدل : يقال جدله وجدله فانجدل وتجدل صرعه . طافحا : ممتلئا بالحمر حتى طفح . زائل : مائل .

فلما رأيتُ الصُّبْحَ أنْصَفَر وجههُ وحنّتْ نواقيسُ الدجى في الهياكل^(١)
 طَفِقْتُ أَفْذِيهِ ، وأدْعُوهُ بِاسْمِهِ فقال مجيئاً « ما تشاء ! » بتأقُلِ
 فقلتُ له « تفديكَ نفسى ، وأسرتى ويفديكَ طُرّاً كل حافٍ وناعلِ
 أَلست ترى ضَوْءَ الصُّبْحِ ونوره وتسمعُ تغريدَ الحمامِ الثَّوَاكِلِ !
 قُمْ ؛ فاضطَبِّحْها وانفِ عنك خُمَارَهَا فليس لها مثل الصُّبُوحِ العَاجِلِ
 فما زال حنّتى ذاقها مُتَكَرِّهاً فردّتْ إليه رُوحَهُ في المفاصلِ
 وحتى تغنّى لاهياً مُتَطَرِّباً غناءً عميدِ القلبِ نشوانِ ناحلِ^(٢)
 « خليلي عوجاً من صُدُورِ الرّواحِلِ بجمهورِ حُزْوَى فابكيا في المنازلِ »^(٣)

(١) أسفر : أضاء واشرق . وحنّت نواقيس الدجى : يريد صوت وشاع رنينها ووصف رنينها بالحنين لما فيه من حزن ، وما يبعثه من شجن فى نفس من يسمعه .

الهياكل : بيوت النصارى وأديرتهم .

(٢) عميد القلب : مهدوده من العشق . ناحل : رقيق الجسم ، مهزوله من مرض أو سفر .

(٣) الجمهور : العظيم من الرمل . وحزوى : موضع فى البادية ورد ذكره فى قصائد ذى الرمة كثيراً وقد هلك فيه ، وهذا البيت مطلع قصيدة لذى الرمة وبعده .

لعل انحذار الدمع يعقب راحة من الوجد أو يشفى شجى البلابل

ونذكر بهذه المناسبة أن أبا نواس كان يحفظ شعره كله ولذا كثر تضمينه لأبياته فى شعره .

مِعَادُ بِالْعَيْنِ

- أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ وَخَدِ الْمَطَايَا بِمَوْمَاةٍ يَنْبِيهُ بِهَا الظَّلِيمُ^(١)
 وَمِنْ نَفْتِ الدِّيارِ ، وَوَصَفِ رُبْعِ تَلُوحُ بِهِ عَلَى الْقِدَمِ الرُّسُومُ^(٢)
 رِياضُ الشَّقَاتِي مُونَقَاتُ تَكْنَفُ نَبْتَهَا نَوْرٌ عَمِيمُ^(٣)
 كَانَ بِهَا الْأَفَاحِي حِينَ تَضْحَى عَلَيْهَا الشَّمْسُ طَالِعَةٌ نَجُومُ^(٤)
 وَمَجْلِسِ فِتْيَةٍ طَابُوا ، وَطَابَتْ مَجَالِسُهُمْ ، وَطَابَ بِهَا النَّعِيمُ^(٥)
 تَدَارُ عَلَيْهِمْ فِيهَا عُقَارُ مُعْتَقَةٌ بِهَا يَصْبُو الْحَلِيمُ^(٦)
 كُؤُوسٌ كَالْكُوكِبِ دَائِرَاتُ مَطَالِعُهَا عَلَى الْفَلَكَ الْأَدِيمُ^(٧)
 يُحِثُّ بِهَا كُحُوطُ الْبَانِ سَاقٍ لَهُ مِنْ قَلْبِي الْحِظُّ الْجَسِيمُ^(٨)
 لَطَرَفِي مِنْهُ مِعَادٌ بِطَرَفٍ وَفِي قَلْبِي بِلَحْظَتِهِ كُلُّومُ^(٩)

- (١) وخذ المطايا : اسراعها • الموماة : الفلاة لا ماء فيها قال تأبط شرا
 يظل بموماة ، ويمسى بغيرها جيشا ويعرورى ظهور المهالك
 الظليم : ذكر النعام . (الجيش : المنفرد) .
 (٢) الربع : الدار أو الموضع يرتفعون فيه والربيع كالمربع قال مالك بن الريب :
 اتجزع أن عرفت ببطنى قو وصحراء الأديهم رسم دار
 وإن حل الخليط ولست فيهم مراع بين دخل إلى سوار
 وقال كثير :
 خليلي هذا ربع عزة فاعقلا قلو صيكما ثم ابكيا حيث حلت
 (٣) الشقائق : أزهار حمراء • مونقات : حسنة ، معجبة • تكنف نبتها : اكتنفه
 وأحاط به • نور عميم : النور والنوار الزهر أو الأبيض منه والعميم
 كل ما كثر واجتمع .
 (٤) الأفاحي : أزهار صفراء • تضحى عليها الشمس : تطلع عليها بالضحأ .
 (٥) يصبو : الصبوة جهلة الفتوة .
 (٦) الأديم : الجلد المدبوغ وهو يريد أوعية الخمر التي من جلد .
 (٧) يحث بها : يسرع • خوط البان : الخوط الفصن الطرى قال أبو حية النميري :
 فجاء كخوط البان لا متتابع ولكن بسيما ذى وقار وميسم
 (٨) كلوم : جراح قال برج بن مسهر الطائي :
 ترنج شربها حتى تراهم كان القوم تنزفهم كلوم

المعلل

ومقرورٍ مزجتُ له شمولاً بماءٍ والدجى صعبُ الجَنابِ^(١)
 فلما أن رفعتُ يدي ؛ فلاحَتْ بوارقُ نورِها بعد اضطرابِ
 تراخفَ ، ثمَّ مدَّ يديه يرجو وقاءً حين جارتُ بالتهابِ
 فأبصرَ في أناملِهِ احمراراً وليس له لظى حرُّ الشَّهابِ^(٢)
 فقلت له : رويدك إنَّ هذا سنا الصَّهباءِ من تحت النَّقابِ^(٣)
 فسلسِلها فسوف ترى سروراً فإنَّ الليلَ مستورُ الجَنابِ^(٤)
 فردَّدَ طرفه كئيباً يراها فكلَّ الطرفُ من دون الحجابِ^(٥)
 ومختلسِ القلوبِ بطرفِ ريمٍ وجيد مَهابةٍ برّ ذى هَضابِ^(٦)
 إذا امتُحنتُ محاسنه فأبدتْ غرائبَ حسنه من كلِّ بابِ
 تقاصرتِ العيونُ له وأغفَتْ عن اللَّحظَاتِ ، خاضعةً الرَّقابِ^(٧)
 له لقبٌ يليقُ بناطقيهِ بديعٌ ، ليس يعجمُ في الكتابِ^(٨)
 يقال له « المَعْلَلُ » وهو عندي كما قالوا ، وذلك من الصوابِ
 يعلننا بصافيّةٍ ووجهٍ كبدر لاح من خلل السحابِ^(٩)

- (١) المقرور : الذى أصابه القر وهو البرد . صعب الجنب : صعب المجاورة لشدة برده من جانبه مجانبه وجنابا صار الى جنبه .
 (٢) يقول ان الدم قد صعد الى أطرافه فترك فيها احمرارا كاحمرار النار وليس له حرها . (٣) سنا الصهباء : بريقها . ويريد بالنقاب الجلد .
 (٤) الجنب : الفناء والناحية . (٥) كل الطرف : ضعف وعجز عن النظر
 (٦) الريم : الظبي الخالص البياض . المهابة : البقرة الوحشية . البر : البرية . الهضاب : المرتفعات من الأرض جمع هضبة .
 (٧) تقاصرت العيون : انتهت وعجزت عن النظر اليه لشدة حسنه مع اقتصارها عليه فلا تمد النظر الى سواه .
 (٨) ليس يعجم : لا ينقط والاعجام تنقيط الحروف .
 (٩) من خلل السحاب : من خلاله .

أغيد !

- (١) لا تبك ربعا غفا بذي سلم وبز آثارة يدُ القِدمِ
(٢) وعُج بنا نجتلي مُخْدرة نسيهها ريحُ عنبرِ ضرمِ
إذا علاها المزاجُ أضحكها عن اللَّآلِي بحسنِ مُبتسمِ
(٣) من كفَ ظبيٍّ أغنَّ ، ذى غنجٍ أُكِلَ من قرْنِه إلى القدمِ
(٤) أغيدُ ، مُرتجةٌ روادِفُه محتلمٌ ، أو دُوَيْنُ محتلمِ
(٥) كأنَّ خديَّه في يياضهما قد أُشربتْ وجنتاهما بدمِ
(٦) كأنَّ صُدغَيْه في سوادها خُطأً على العارضين بالقلمِ
(٧) كأنه دُرَّةٌ محبَّرةٌ علَّقَها رَاهِبٌ على صنمِ
(٨) فذاك شَرطِي إذا خلوتُ به محتشماً رِقبةً من الحشمِ

(١) عفا : درس وتغير . بذي سلم : موضع بالحجاز يقول الأصوص :
سقياً لربك من ريع بذي سلم وللزمان به اذ ذاك من زمن
بز : سلب قالت الخنساء :

كان لم يكونوا حمى يتقى اذ الناس اذ ذاك من عزبرا

(٢) عج بنا : مل بنا . نجتلي مخدرة : ننظر اليها مجلوة كالعروس والمخدرة الخمر .
والعنبر الضرم : الساطع الرائحة .

(٣) الأغن : الذى فى كلامه غنة تزيد فى ملاحظته . الفنج : التقتل والتكسر اغراء
وشهوة . القرن : الجانب الأعلى من الرأس .

(٤) الأغيد : الطرى ، المثنى . محتلم : بلغ الحلم ، ودوين تصغير دون كأنه يريد
أن يقول أو شك على البلوغ .

(٥) أشربت : يقال أشرب فلان حب فلانة أى خالطه حبها .

(٦) الصدغ هو الشعر المتدلى بين العين والأذن وقد يطول حتى يجاوز ما بينهما
والعارضان جانبا الوجه .

(٧) درة محبرة : فيها تحبير من سواد وبياض ومن كانت كذلك كانت من الدرر
الفوالى .

(٨) محتشما : الاحتشام الحياء والانقباض . رقبة من الحشم : احتراسا منهم
والحشم العيال والقرباة .

خيال القمر

يا عارمَ الطرفِ ! حيثما نظرًا أثر فيه ، وإن رأى حجرًا^(١)
 ما لقيَ العالمونَ منكَ ومن طرفك ما إن يُعدُّ من قُبرًا
 أبوك بذرٍّ تلوحُ غُرَّتُه وأملكَ الشمسُ أنتجًا قُرا
 فهل على من قتلتَ من حرجٍ أم لستَ تدري فتُخبرَ الخبرًا^(٢)
 عليك أوزارُ من قتلتَ بلا شكَّ ، فكنَّ للحسابِ منتظرًا^(٣)
 وصاحبٍ أطلقته رقدته عن غير سُكرٍ ؛ فهبَّ معتذرًا
 نازعته الكأسَ ما أفتته كأسٌ مُدامٍ ترى لها شرًا
 مثل دمِ الشَّادنِ الذَّبيحِ إذا ما انسأبَ منه علأرضٍ أو قطرًا^(٤)
 رقتَ عن اللَّمسِ فهي كالقمر الـ طالع في الماء فات من نظرًا^(٥)
 تقول خمرٌ ؛ فحين تحدرها من فمٍ يُريقها إذا انحدرًا
 قلتَ شماغٌ ؛ فكيف أشربها لو كان خمرًا لأبرزت كدرًا
 حتى إذا ذقتها خررتُ لها بعد مجالِ الظنون منعفرًا^(٦)

(١) الطرف العارم والعرم : الشديد السحر ، الحاد الفتنة يؤثر في كل شيء تقع عليه نظرتة حتى الحجر .

(٢) الحرج : الاثم .

(٣) أوزار : جمع وزر وهو الاثم .

(٤) الشادن : ولد الظبية . علأرض : على الأرض ومثله قول عمر بن أبى ربيعة : نجيين نقضى اللهو في غير ماثم وان رغمت الكاشحين المعاطس يريد من الكاشحين .

(٥) هذا البيت من وثبات الخيال في وصف الخمر .

(٦) يقول انه ذاقها بعد هذه الظنون التى جالت في نفسه فخر لها من عظم لذاتها .

كلها الله !

يَا لَيْلَةً بَتْ فِي دِيَا حِيهَا أُسْقَى مِنَ الرَّاحِ صَفْوَا صَافِيهَا ^(١)
تَدُورُ بِالسَّعْدِ كَأُسْنَا مَجَلًّا قَدْ فَتَتْ الْمَسْكَ فِي نَوَاحِيهَا
مَا تَشْتَهِي الْعَيْنُ أَنْ تَرَى حَسَنًا إِلَّا رَأَتْهُ فِي كَفِّ سَاقِيهَا
وَصِيفَةً كَالْفُلَامِ ، تَصْلُحُ الْأُ مَرِيئِ ، كَالْفَضْلِ فِي تَلْنِيهَا ^(٢)
فِي قُرْطَقِي زَانَهُ تَخْرُسُنْهَا قَدْ عَقَرَبَتْ صُدْغَهَا مَدَارِيهَا ^(٣)
كَمَلَهَا اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهَا لَمَّا اسْتَتَمَّتْ فِي حُسْنِهَا « إِيهَا ! »
لَوْ قِيلَ لِلْحُسْنِ صِفَ مُحَاسِنِهَا مَا اسْتَطَاعَ ضَعْفًا بِذَلِكَ يَحْكِيهَا
أَشْرَبُ كَأْسًا مِنْ كَفِّهَا ، وَلَهَا كَأْسُ سَقَامٍ فِي النَّفْسِ تُجْرِيهَا ^(٤)
حَتَّى إِذَا السَّكْرُ كَفَّ نَخْوَتَهَا وَلَانَ مِنْ بَعْدِهَا حَوَاشِيهَا ^(٥)
وَأَمَكْنَتْنِي مِنْهَا مُخَا تَلَّةً مَدَدْتُ رِفْقًا كَتَى إِلَى فِيهَا ^(٦)
فَأَعْرَضَتْ عِنْدَ ذَلِكَ ، وَارْتَعَدَتْ ثُمَّ تَنَاولَتْهَا لِأَرْضِيهَا

(١) ذكر الصولي هذه القصيدة ضمن الأشعار المنحولة لأبي نواس ولكنه قال عنها انها منحولة صالحة وهى كذلك لولا بعض الهنات التى ترجع فى الغالب الى انها نظمت فى حال سكر .

(٢) الوصيفة : الخادمة .

(٣) قرطق : ثوب فارسى • تخرسنها : تشببها بالحراسانيات فى ملابسها وكانت ملابسهن ضيقة تلتصق بالجسد وتبرز محاسنه • مداريها : مفردها المدرى وهى المشط .

(٤) كاس السقام يعنى بها اسباب الهوى ودواعى الرغبة .

(٥) النخوة : التعظم ويريد الامتناع .

(٦) مخاتلة : مخادعة .

قالت « لَذَا زُرْتَنَا ؟ ! » فقلتُ لها
لولا بلائى لما تجشمتُ أهْد
ولا تعرّضتُ للحتوفِ بنفد
أهلاً وسهلاً بمنْ تَتَبَعُهُ
فبتُ فى ليلةٍ نَعِمْتُ بها
وأجتنى الطيبَ من أطايبها
سَقِيّاً لَذَا الوصفِ حيث كان ولا
« يا أَحْسَنَ الناسِ كلَّهمْ تِيهَا ^(١)
حوالاً يُرَى الموتُ فى أدانِيهَا
سِ كَانِ بَغْضُ الغرامِ يُسْلِيهَا ^(٢)
نَفْسِي ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَمَانِيهَا .. »
أَثْمَهَا تَارَةً ، وَأُسْقِيَهَا
وَأَمَكِنُ النَّفْسَ مِنْ أَمَانِيهَا
سَقِيّاً لِدَارِ أَقْوَتِ مَغَانِيهَا ^(٣)

إخوان صدق

لَوَزْدُ يَضْحَكُ ، وَالْأَوْتَارُ تَضْطَخُبُ
وَالْقَوْمُ إِخْوَانُ صَدَقِ يَنْهَمُ نَسَبُ
تَرَضُّعُوا دِرَّةَ الصَّهْبَاءِ بَيْنَهُمْ
لَا يَحْفَظُونَ عَلَى السَّكْرَانِ زَلَّتُهُ
وَالنَّأى يَنْدُبُ أَحْيَانًا ، وَيَنْتَجِبُ
مِنْ الْمَوَدَّةِ مَا يَرْقَى لَهُ نَسَبُ
وَأَوْجِبُوا لِنَدِيمِ الْكَأْسِ مَا يَجِبُ ^(٤)
وَلَا يَرِيْبُكَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ رَيْبُ ^(٥)

(١) تِيهَا : اختيالاً ودلالاً .

(٢) الحتوف : الحتف الموت .

(٣) أقوت : افقرت وخلت . مغانيها : المغنى المنزل الذى أقام به اهله ثم رحلوا .

(٤) تراضعوا : رضعوا .

(٥) الريب : مفردها الريبة وهى الظنة والتهمة .

شمائل الندامى

رَاحَ الشَّقِيُّ عَلَى الرَّبُوعِ يَهِيمُ^(١) وَالرَّاحُ فِي رَاحِي ، وَرَحْتُ أَهِيمُ^(٢)
 بِمُزْمِينَ غَدَوْا بَسْدَقَةَ لَيْلَةٍ وَاللَّيْلُ مُلْتَبِسُ الظَّلَامِ ، بِهِيمُ^(٣)
 مَتَوَقِّرِينَ ، كَلَامُهُمْ مَا بَيْنَهُمْ وَمُزْمِينَ ، خَفَاؤُهُمْ مَفْهُومُ^(٤)
 نَادِمَتُهُمْ ، أَرْتَاضُ فِي آدَابِهِمْ فَالْفُرْسُ عَادِي سُكْرِهِمْ مُحْسُومُ^(٥)
 وَلِفَارِسِ الْأَحْرَارِ أَنْفُسُ أَنْفُسٍ وَفَخَارُهُمْ فِي عِشْرَةٍ مَعْدُومُ^(٦)
 قَالُوا الصَّبُوحُ قُلْتُ أَكْرَمُ مَشْهَدٍ طَابَتْ ، وَطَابَ لَهَا أَخُ وَحِيمُ^(٧)
 فِي رَوْضَةٍ لَبَّ النَّعِيمِ فَلَهْنٌ فِي خَلَلِ الدِّيَارِ رُسُومُ^(٨) بِحُورِهَا
 فَعَنَ الْيَمِينَ جَدَاوِلَ مَسْوُوقَةٍ وَعَنِ الشَّمَالِ حَدَائِقُ وَكُرُومُ^(٩)
 وَإِذَا أَنَادِمُ عُصْبَةً عَرَبِيَّةً بَدَرْتُ إِلَى ذِكْرِ الْفَخَارِ تَمِيمُ^(١٠)

- (١) يريد بالشقي الذي يهيم بالربوع ، ويقف على الاطلال من الشعراء .
 (٢) بمزمنين : الزممة تراطن العجم والجار والمجرور متعلق بأهيم في قافية البيت الاول وكان أبو نواس لا يحفل أن يجعل تنمة بيت فيما يليه فليس كل بيت مستقلا بمعناه كقوله :
 فلما طرقتنا بابها بعد هجعة فقالت من الطراق قلنا لها انا
 شباب تعارفنا ببابك ، لم تكن نروح بما رحنا اليك فادلجنا
 السدفة : الظلمة . ملتبس الظلام : مشتبها . بهيم : شديد الظلام .
 (٣) متوقرين : ملتزمين الوقار والسكون فكلامهم لا يتجاوزهم الى سواهم .
 خفاؤهم مفهوم : تراطنهم بلغتهم الفارسية خفى بالنسبة لمن يسمعهم من العرب وهو مفهوم لهم بالضرورة .
 (٤) ارتاض : اترىض أو انزل الروض . العادى : المعتدى . محسوم : مقطوع .
 (٥) طابت : اى الخمر . الحميم : القريب .
 (٦) بحورها : الحور الغوانى ذوات الحور ، البيض الجسم . رسوم : اثار تدل عليهن .
 (٧) بدرت : اسرعت . تميم : قبيلة عربية لها ذكر في الجاهلية والاسلام .

وعدت إلى قيس ، وعدت قوسها
 وبنو الأعاجم لا أحاذر منهم
 سبيت تميم ، وجمعهم مهزوم^(١)
 شرًا ؛ فنطق شرهم مذنوم
 لا يبذخون على النديم إذا انتشوا
 ولهم إذا العرب اعتدت تسليم^(٢)
 وجميعهم لي حين أفعد بينهم
 بتدليل ، وهيب مؤسوم

سكرتان !

استعد من رمضان بسلافات الدنان
 واطو شوالاً على القصد ف ، وتغريد القيان
 وليكن في كل يوم لك فيه سكرتان
 من شوال علينا وحقيق بامتنان
 جاء بالقصف والعز ف ، وتخليع العنان
 أوفق الأشهر لي أب عدها من رمضان !

(١) قيس : بن ثعلبة من بطون بكر بن وائل منهم الأعشى ميمون بن قيس
 وربيع الجحدري فارس بكر يوم تحلاق اللحم والحارث بن عباد فارس
 النعامة وطرفة الشاعر .

وعدت قوسها : ذكرتها من مفاخرها وهي قوس حاجب بن زرارة وكان رهنها
 عند كسرى ووفى بها وضرب بها المثل وسار ذكرها في الشعر . وقوله
 « سبيت تميم ، وجمعهم مهزوم » دعاء عليهم لا للتشفى ولكن للسخرية .

(٢) لا يبذخون : لا يتكبرون من البذخ وهو الكبر .

شمس — ان !

لا تَحْزَنَنَّ لَفُرْقَةِ الْأَقْرَابِ وَأَقْرِ الْقَوَادَ بِمُذْهَبِ الْأَحْزَانِ^(١)
 بِمَصُونَةٍ قَدْ صَانَ بِهَيْجَةٍ كَأْسَهَا كُنْ الْخُدُورَ ، وَخَاتَمَ الدَّنَانِ^(٢)
 دَقْتُ عَنِ اللَّحْظَاتِ ، حَتَّى مَا تَرَى إِلَّا التَّمَاعَ شُعَاعِهَا الْعَيْنَانِ
 وَكَأَنَّ لِلذَّهَبِ الْمَذُوبِ بِكَأْسِهَا بِحَرٍّ يَجِيشُ بِأَعْيُنِ الْحَيْثَانِ^(٣)
 وَمُزَنَّرٍ قَدْ صَبَّ فِي قَارُورَةٍ رَيْقُ السَّحَابِ عَلَى النَّجِيعِ الْقَانِي^(٤)
 شَمْسُ الْمَدَامِ بِكَفِّهِ وَبُوجْهِهِ شَمْسُ الْجَمَالِ ، فَيُنِنَا شَمْسَانِ
 وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ مِنْ جِدَارِ زُجَاجِهَا وَتَغِيبُ حِينَ تَغِيبُ فِي الْأَبْدَانِ
 فِي مَجْلِسٍ جَعَلَ السَّرُورُ جَنَاحَهُ سِتْرًا لَهُ مِنْ نَاضِرِ الْحِدَتَانِ
 لَا يَطْرُقُ الْأَسْمَاعُ فِي أَرْجَائِهِ إِلَّا يَرْتَمُ أَلْسُنُ الْعِيْدَانِ
 أَوْ صَوْتُ تَصْفِيقِ الْجَلِيسِ تَطْرُبًا وَبُكَاءِ خَائِيَةٍ ، وَضِحْكُ قَنَانِي^(٥)
 حَتَّى إِذَا اشْتَمَلَ الظَّلَامُ بِبُرْدِهِ وَهَذَا حَنِينُ نَوَاقِسِ الرُّهْبَانِ
 أَلْقَيْتُهُ بِدُرٍّ يُلُوحُ بِكَفِّهِ بِدُرٍّ ، جَمَعْتُهُمَا لَعِينِ الرَّانِي
 مَا زِلْتُ أَشْرَبُ كَأْسَهُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ عَمْدًا ، وَمَا بَى عَجْزَةُ الْقَشْوَانِ
 لِأَنَالَ مِنْهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ تَحْيِيَةً إِمَّا بُوْجْهِ ، أَوْ بِطَرْفِ لِسَانِ !

- (١) الاقربان: القراء والأخلاء. قرى الضيف : اضافته . والأمر منه أقر ومذهب
 الأحزان الخمر . قال القطامي :
 نقرهم لهذميات نقديها ما كان خاط عليهم كل زراد
 (٢) الكن : الستر والوقاء . الدنان : صاحب الدنان ، وكانوا يختمون كل دن
 بعد أن يملأ بالسلافة ليضمنوا بذلك سلامتها من العبث .
 (٣) يجيش : يضطرب . وأعين الحيتان لعله يريد بها الفقايع .
 (٤) المزور : لابس الزنار ، ريق السحاب : ماؤه . النجيع القاني : الدم الأحمر .
 (٥) القناني جمع قنينة اثناء من زجاج يحمل فيه الشراب .

ريحانة وخمر !

أَحْسَنُ مِنْ وَصْفِ دَارِسِ الدِّمَنِ	وَمِنْ حَمَامٍ يَبْكِي عَلَى فَنَنِ ^(١)
وَمِنْ دِيَارٍ عَفَتْ مَعَالِمَهَا	رَيْحَانَةٌ رَكَبَتْ عَلَى أُذُنِ
فِي رَوْضَةٍ بِالنَّبَاتِ يَانِعَةٍ	قَدْ حَفَّهَا كُلُّ نَيْرٍ حَسَنِ ^(٢)
كَأَنَّما الْوَشْيُ مِنْ زَخَارِفِهَا	وَشْيُ ثِيَابٍ بُسِطْنَ بِالْيَمِينِ ^(٣)
وَقَهْوَةٍ لَا الْقَذَى يَخَالِطُهَا	تَأْتِيكَ مِنْ مَعْدِنٍ ، وَمِنْ عَطَنِ ^(٤)
مَنْ يَنْتِ خَمَارَةٍ تَرْوُحُ بِهَا	إِلَيْكَ مِثْلَ الْعُرُوسِ مِنْ وَطَنِ
سُورَتُهَا فِي الرَّءُوسِ صَاعِدَةٌ	وَلِيْنُهَا فِي الْمَذَاقِ كَالذَّهْنِ ^(٥)
مَنْ كَفَّ ظُبِّيَّ أَغْنَى ، ذِي غَنْجٍ	أُبْدِعَ فِيهِ طَرَائِفُ الْحُسْنِ ^(٦)
يَسْعَى بِصَفَرَاءَ ، كَالْعَقِيقَةِ فِي الْ	كَأْسِ ، عَلَيْهَا الْوَشَاحُ مِنْ مُزْنِ ^(٧)
فَتَلُكُ أَشْهَى مِنْ نَفْتٍ دِعْبَلَةٍ	وَمِنْ صَفَاتِ الطَّلُولِ وَالذَّمَنِ ^(٨)

- (١) دارس الدمن : الذي عفا وتغير من آثار الدار والناس بعد الرحيل . الفنن : الفصن .
- (٢) يانعة : ينع الثمر حان قطافه .
- (٣) الزخارف : ألوان نبات الأرض .
- (٤) المعدن : منبت الجواهر من ذهب وغيره . العطن : موطن الإبل ومبركها حول الأرض ولعله يريد بذلك أنها تأتي من المعاصر فهي حين تعصر وتوضع في دنانها وتختتم لتقضى مدة التخمر والتعتيق ترص قريبا من المكان الذي عصرت فيه وهنا يتضح وجه التشبيه بالعطن .
- (٥) سورتها : حداثها وفعلها في شاربها .
- (٦) طرائف الحسن : الحسن والمحاسن مواضع الحسن من البدن .
- (٧) الوشاح : أديم عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها .
- (٨) الدعبله : الناقة القوية .

هيهات !

- ربَّ غزالٍ كأنه قرَّ
سألتُه الوضلَ كىَّ يجودَ به
فقلتُ للظبيِّ في صُعبَتِه :
كم من أخٍ جادٍ بالوصالِ فما
فقال : هيهاتَ ذا تُرَقِّقُنِي
فقلتُ : دعنا ، وقمُ لناخذها
من بنتِ كرمٍ إذا تُصَفِّقُها
حتى إذا ما أتى صَدْرْتُ به
أوجرته القَرَقَفَ العُقارَ فما ا
فقتُ حتى حَلَّتْ مِئزَرُهُ
ثم اعتنقنا ، وظلَّتْ أَلْمُهُ
فقامَ لما انجلتْ عَمائَتُهُ
- لاحَ فجلى الدُّجُونُ في البَلَدِ^(١)
فضنَّ عنيَّ به ، ولم يجُدِ
يا طيبَ الروح ، طيبَ الجسدِ
أُحِبُّ مَنْ وَصَلْنَا ولم يَلِدِ !
ولنْ يرقَّ الغزالُ للأسدِ
مما تُزِفُ العُلُوجُ بالعمدِ^(٢)
بماءِ مزجٍ رمتك بالزبدِ^(٣)
عن كلِّ واشٍ ، وعن ذوى الحسدِ
نُتِهَيْتُ حتَّى اتكَّيَ على العُصْدِ^(٤)
منه ، وسوَّيتُ فخذَه بيدي
ونفَرُهُ مِثْلُ ساقِطِ البردِ
حَلِيفَ حُزْنٍ ، مولعَ الكَدِ^(٥)

- (١) لاح : ظهر . جلى الدجون : كشف الظلمات .
(٢) حين يخرج العلوج بحباب الخمر من صخائبها يحملونها على العمدة لعظمها
وهذا هو المراد من قوله تزفها بالعمد .
(٣) تصفّقها : تصفيق الشراب تقلّبه من اناء الى آخر ليصفو وهو يريد هنا
مزج الخمر بماء السماء ثم تقلّبه .
(٤) أوجرته الرمح طعنته به كأنه جعل الخمر سلاحه الذى يطعنه به لينال مأربه
قال رجل من الخوارج فى حرب صفين :
أقتلهم ولا أرى عليا ولو بدا أوجرته الخطيا
(الخطى : الرمح) .
(٥) انجلت عمايته : انكشفت غوايته .

حرب اللذة

إِذَا عَبَّ أَبُو الْهَيْجَا	ءِ لِلْهَيْجَاءِ فِرْسَانَا
وَسَارَتْ رَايَةُ الْمَوْتِ	أَمَامَ الشَّيْخِ إِعْلَانَا
وَشَبَّتْ حَرْبُهَا وَاشْتَدَّتْ	حَلَّتْ تُلْهَبُ نِيرَانَا
وَأَبَدَتْ لَوْعَةَ الْوَقْعِ	بِأَضْرَاسٍ وَأَسْنَانَا
جَعَلْنَا الْقَوْسَ أَيْدِينَا	وَنَبْلَ الْقَوْسِ سَوْسَانَا
وَقَدَّمْنَا مَكَانَ النَّبِّ	لِ الْمَطْرَدِ رِيْحَانَا ^(١)
فَعَادَتْ حَرْبُنَا أَنْسَاءً	وَعَدْنَا نَحْنُ خِلَانَا
بِفَتْيَانٍ يَرُونَ الْقَتْلَ	لِ فِي اللَّذَّةِ قُرْبَانَا
إِذَا مَا ضَرَبُوا الطَّبْلَ	ضَرَبْنَا نَحْنُ عِيْدَانَا
وَأَنْشَأْنَا كِرَادِيْسًا	مِنَ الْخِيَرِيِّ أَلْوَانَا
وَأَحْجَارَ الْجَمَانِيْقِ	لَنَا تَفَاحُ لَبْنَانَا
وَمَنْشَأَ حَرْبِنَا سَاقِي	سَبَا خَمْرًا فَسْقَانَا
يَحِثُّ الْكَأْسُ كِي تَلَحَّ	قَى أَخْرَانَا بِأَوْلَانَا
تَرَى هَذَاكَ مَصْرُوعًا	وَذَا يَنْجَرُ سَكْرَانَا
فَهَذِي الْحَرْبُ لَا حَرْبَ	تَعْمُ النَّاسِ عِدْوَانَا
بِهَا نَقْتُلُهُمْ ثُمَّ	بِهَا نَنْشُرُ قَتْلَانَا

(١) المطرد : الرمح القصير .

الذنوب النيلة

- دَعُ عَنْكَ مَا جَدُّوا بِهِ ، وَتَبَطَّلْ وَإِذَا مَرَزْتَ بَرْنِعَ قَصْفٍ فَانْزِلِ^(١)
لَا تَرْكِبَنَّ مِنَ الذُّنُوبِ خَسِيسَهَا وَأَعْمَدُ — إِذَا قَارَفْتَهَا — لِلْأَنْبِلِ
وَخَطِيئَةٍ تَغْلُو عَلَى مُسْتَامِهَا يَلْقَاكَ آخِرُ طَعْمِهَا بِالْأَوَّلِ^(٢)
لَيْسَتْ مِنَ اللَّائِي يَقُولُ لَهَا الْفَتَى عِنْدَ التَّنْدَمِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ^(٣)
حَلَلْتُ لَا حَرْجًا عَلَى حَرَامِهَا وَلَرَبِّمَا وَسَّغْتُ غَيْرَ مُحَلَّلٍ^(٤)

حنين

- أَنَا — وَاللَّهِ — مُشْتَاقٌ إِلَى الْحَبِيرَةِ ، وَالْخَمْرِ^(٥)
وَأَصْوَاتِ النِّوَاقِيسِ عَلَى الزِّيَرَاتِ بِالْفَجْرِ^(٦)
وَمُشْتَاقٌ إِلَى الْحَانَا تِ يَوْمِ الذَّجْحِ وَالنَّخْرِ
وَمُغْنٍ فِي طِلَابِ الْمُرِّ دَوَاخِمِ مَعَّاءٍ وَفَرِي^(٧)
أَمَّا وَاللَّهِ تَسْمَ عَ مَا قُلْتُ مِنَ الشَّعْرِ
لَا يَسْتَمِنُ مِنْ أَفْلَاحِي يَقِينًا آخِرَ الْعُمَرِ^(٨)

- (١) تبطل : أمر من التبطل وهو تداول الباطل أو الركون الى البطالة .
(٢) مستامها : طالبها والمساوم عليها . (٣) التندم : الندم .
(٤) المعنى : جعلت الحرام حلالا غير متخرج وقد اتوسع في كل حرام وانا أعلم أنه كذلك من غير أن أعمد الى تحليله .
(٥) الحيرة : واد قرب الكوفة وتشتهر بما فيها من الكروم والحانات والاديرة التي تعصر الخمر وتقدمها لروادها .
(٦) الزيرات : الأوتار الدقيقة في آلات الطرب والملاهي .
(٧) المرد : مفرده الأمرد وهو الغلام الذي طر شاربه . الوفير : المال .
(٨) لا يست لقتطت ويشتت .

فتوى فقيهه !

قل للمذول بحانة الخمار
والشرب عند فصاحة الأوتار :
إني قصدتُ إلى فقيهه عالمٍ
متسكٍ ، حَبِرٍ من الأخبارِ
متعَمِّقٍ في دينه ، مُتَفَقِّهٍ
متبصِّرٍ في العلم والأخبارِ
قلت : النبيذُ تُحِلُّه ؟ فأجاب : لا
إلا عُقاراً ترتمي بشرارِ
قلت : الصلاة ؟ فقال : فرضٌ واجبٌ
صل الصلاة ، وبت حليفَ عقارِ
اجمعْ عليك صلاةَ حَوْلٍ كاملِ
من فَرَضٍ ليلٍ فاقضِه بنهارِ
قلت : الصَّيَامُ ؟ فقال لي : لا تنوِّه
واشدُّ عرى الإفطار بالإفطارِ
قلت : التَّصَدُّقُ والزَّكَاةُ ؟ فقال لي :
شيءٌ يَعُدُّ لآلَةِ الشُّطَّارِ
قلت : المناسكُ إن حَجَجْتُ ؟ : فقال لي :
هذا القُضُولُ ، وغايةُ الإِدْبَارِ

لَا تَأْتِينَ بِلَادَ مَكَّةَ مَحْرَمًا
 وَلَوْ أَنَّ مَكَّةَ عِنْدَ بَابِ الدَّارِ
 قُلْتُ : الطُّغَاةُ ؟ قَالُوا لِي : لَا تَغْزُهُمْ
 وَلَوْ أَنَّهُمْ قَرَّبُوا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 سَالِمُهُمْ ، وَاقْتَصَّ مِنْ أَوْلَادِهِمْ
 إِنْ كُنْتَ ذَا حَقٍّ عَلَى الْكَفَّارِ
 وَاطْعَنْ بِرِمْحِكَ بَطْنَ تَلَكْ ، وَظَهَرَ ذَا
 هَذَا الْجَهَادُ فَنَعَمْ عُقْبَى الدَّارِ
 قُلْتُ : الْأَمَانَةُ هَلْ تُرَدُّ ؟ قَالُوا لِي :
 لَا تَرُدُّ الْقِطْمِيرَ مِنْ قِنْطَارٍ^(١)
 لَأَمْ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مُضْمِنًا
 دَيْنَنَا لِصَاحِبِ حَانَةِ خَمَارِ
 فَارْدُدْ أَمَانَتَهُ عَلَيْهِ ، وَدَيْنَهُ
 وَاحْتَلْ لَذَاكَ ، وَلَوْ يَبْنَعُ إِزَارِ
 قُلْتُ اعْتَزَمْتُ . فَمَا تَرَى فِي عَازِبِ
 مُتَغَرَّبٍ ، مُتَقَارِبِ الْأَسْفَارِ ؟ !
 فَأَجَابَنِي : لَكَ أَنْ تَلِدَ بَرْنِيَّةً
 مِنْ جَارَةٍ ، وَتَلُوطَ بَابِنِ الْجَارِ
 وَدَنَا إِلَيَّ وَقَالَ : نُصْحُكَ وَاجِبٌ
 زَيْنُ خِصَالِكَ هَذِهِ بِقَمَارِ !

(١) القِطْمِيرُ : شِقُّ النَّوَاةِ أَوْ الْقَشْرَةُ الَّتِي هِيَ فِيهَا أَوْ الْقَشْرَةُ الرَّقِيقَةُ بَيْنَ النَّوَاةِ
 وَالتَّمَرَةِ أَوْ النُّكْتَةُ الْبَيْضَاءُ فِي ظَهْرِهَا .

زائر!

استقني صفو المدامِ قد بدا نقضي ذِمَامِي^(١)
 زائرٌ يُهْدِي إلينا وجهه في كلِّ عامٍ
 حسنُ الوجه، زكيُّ ال رَّيحِ، إلفٌ للـدامِ^(٢)
 فإذا زارَ أدركنا ال رَّاحَ جاماً بعدَ جامِ^(٣)
 وإذا ولَّى حوَّنَا هُ بذكرى وسلامٍ

شيخوخة في الإناء

وهراء كالياقوتٍ بثُّ أشجِّها وكادت بكفي في الزجاجة أن تُدَمِّي^(٤)
 فأحسِنْ بها شيخوخةً في انائها وألطفْ بها بين المفاصلِ والعظمِ
 تفازلْ عقلَ المرءِ قبلَ ابتسامه وتخدعه عن لبِّه وعن الحِلْمِ^(٥)
 وعنه يسيلُ الهُمُّ أوَّلَ أوَّلَا وإن كان مستجورَ الجوانحِ بالهمِ^(٦)
 وينساقُ للجدوى وإن كان ممسكاً ويظهرُ أكثرًا وإن كان ذا عُدَمِ^(٧)
 كذلك علمتُ الرَّاحَ ما النَّيْثُ في الظِّمَامِ بأنفعَ منها في الطبيعةِ والجَنَمِ

(١) الذمام : العهد .

(٢) الالف : الأليف .

(٣) الجام : اناء من الفضة .

(٤) أشجها : شجج الشراب مزجه .

(٥) اللب : العقل .

(٦) مستجور الجوانح : مملوءها من سجر النهر ملأه .

(٧) الجدوى : العطية . ممسكا : بخيلا . أكثرًا : غنى . عدم : فقر .

حانة بالكرخ

لا خَرَّبَ الله كَرْنَخَ الشُّوسِ والسُّوسَا
وَجَبَّذَا حَانَهُ بِالكَرْنَخِ تَجْمَعُنَا
رَاحًا مُشَفَّعَةً ، حَمَاءَ ، صَافِيَةً
مُحَافً الدِّينِ ، قَدْ شَابَتْ ذَوَائِبُهُ
حَتَّى إِذَا مَا صَفَتْ فِي ذَنْهَا بُزِلَتْ
نَازِعَتُهَا وَاضِحَ الْخَدَّيْنِ ، مَعْتَدِلًا
مَقْرَطَقَ ، خَرَسَنُوهُ فِي حَدَائِثِهِ
يَوْمًا ، وَلَا مَجْلِسًا بِالشُّوسِ مَأْنُوسًا^(١)
نَطِيعٌ فِيهَا بِشُرْبِ الْخَمْرِ إِبْلِيسَا
بِالكَرْنَخِ عَتَقَهَا الدَّهْقَانُ فَاذُوسَا
يَدْعُوهُ النَّاسُ رَبَّانًا وَقَسِيَسَا
حَمَاءَ ، تَذْهَبُ عَنْكَ الْهَمُّ وَالْبُوسَا^(٢)
يُحْكِي بِهَجَّتِهِ لِلنَّاسِ بَلْقِيسَا
لَمْ يُغْذَ وَاللهُ فِي مَرْوٍ وَلَا طُوسَا!^(٣)

مللناك

أَلَا يَا شَهْرُ كَمْ تَبَقَى
إِذَا مَا ذُكِرَ الْخَمْدُ
فِي الْيَتَاكَ قَدْ بَنَتْ
وَلَوْ أُمُكِنَ أَنْ يُقَتَّ
عَرَضْنَا وَمَلَّلْنَاكَ
لَشَوَّالٍ ذَمَّنَاكَ
وَمَا نَطْمَعُ فِي ذَاكَ
لِ شَهْرٍ لَقَتَلْنَاكَ !

- (١) السُّوس : مدينة بالاهواز • مَأْنُوسَا : مأهولا بمن يبيتون الانس •
(٢) بُزِلَتْ : بزل الخمر ثقب اناها وبزلها صفاها • الْبُوس : البؤس •
(٣) مَقْرَطَق : لابس القرطق • خَرَسَنُوهُ : ألبسوه الملابس الخراسانية
مرووطوس : مدينتان بخراسان •

سجن الصيام

منع الصَّوْمُ الْمُقَارَا وزَوَى اللّهُوَ ، ففَارَا^(١)
وبقيْنَا في سجونِ ٱلـ صَّوْمٍ لِّلهم أُسَارَى
غير أَنَا سُنْدَارِي فيه من ليس يُدَارِي
نَشْرَبُ اللَّيْلَ إِلَى الصُّبِّ حِـ صَغَاراً وَكِبَارَا
ونَفَقَى مَا اشْتَهَيْنَا هُـ من الشَّعْرِ جَهَارَا
اسْقِنِي حَتَّى تَرَانِي أَحْسَبُ الدَّيْكَ حَمَارَا!^(٢)

صريع!

ومُسْتَطِيلٍ عَلَى الصَّهْبَاءِ بَاكِرَهَا بَفْتِيَةٍ بِاصْطَبَاحِ الرَّاحِ حُذَاقِ^(٣)
فكَلَّ كَفَّ رَأَاهَا ظَنَهَا قَدَحَا وَكَلَّ شَخْصٍ رَأَاهُ ظَنَّهُ السَّاقِ
حَتَّى حَسَاهَا، فَلَمْ يَلْبَثْ وَمَا لَبِثْتُ أَنْ خَرَّ مَيِّتًا صَرِيحًا مَا لَهُ رَاقِ

(١) زوى اللهو : نجاه وأبعده .

(٢) قال الأعشى :

شربت الراح بالقلتين حتى حسبت دجاجة مرت حمارا

(٣) المستطيل : المتطاول ، المتفضل . حذاق : مهرة .

الهلال!

لقد سَرَّنِي أَنَّ الْهَلَالَ غُدِيَّةً بَدَأَ . وَهُوَ مَمْشُوقُ الْخِيَالِ دَقِيقٌ^(١)
أَضَرَّتْ بِهِ الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَتْهُ عِنَانٌ لَوَاهُ بِالْيَدَيْنِ رَفِيقُ
وَقَفْتُ أُعْزِّيهِ ، وَقَدْ دَقَّ عَظْمُهُ وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ شَرُوقُ
لِيَهْنِ وَلَاةَ اللَّهُمَّ أَنْكَ هَالِكٌ فَأَنْتَ بِمَا يَجْرِي عَلَيْكَ حَقِيقٌ^(٢)
وَإِنِّي بِشَهْرِ الصَّوْمِ إِذْ بَانَ شَامِتٌ وَإِنَّكَ يَا سُؤَالَ لِي لَصَدِيقُ
قَدْ عَاوَدْتُ نَفْسِي الصَّبَابَةَ وَالْمَوَى وَحَانَ صَبُوحٌ بَاكِرٌ وَغُبُوقُ

خالف

عَاذَلِي فِيهَا أَطْعَمِي وَأَقِلَّ الْآنَ لَوِي
وَأَشْرَبِ الرَّاحَ ، وَدَعْنِي مِنْ صَلَاةٍ كُلِّ يَوْمٍ
وَإِذَا مَا حَانَ وَقْتُ لَصَلَاةٍ أَوْ لَصَوْمٍ
فَارْزُقِ الصَّوْمَ بِشُرْبِ وَانْزُجِ الْخَمْرَ بِنَوْمٍ
أَبْدَأُ مَا عَشْتُ خَالِفُ دَأْبَ قَوْمٍ بَعْدَ قَوْمٍ

(١) غدية : تصغير غدوة . ممشوق الخيال : دقيقه والمشوق الطول مع الرقة .

(٢) حقيق : جدير .

ذو الرأس الحليق !

قل لذي الوجه الرقيق ولذي الحُسنِ الدقيقِ
 ولمن يزُنُو بعَيْنِي رَشَاءِ أَحْوَى وَمُوقٍ^(١)
 ولمنْ يَدْعُو إِلَيْهِ أَوْ حَسَنُ مُرَارَ الطَّرِيقِ^(٢)
 ولمنْ يُعْنَقُ فِي الْمَشَى يَهْ كَالطَّرْفِ الْعَتِيقِ^(٣)
 لَمْ تَغْضَبْتَ عَلَى عَبْدٍ دِكَ ذِي الطَّوْعِ ، الشَّفِيقِ^(٤)
 أَيُّهَا الْعَاذِلُ دَعْنُو مَيَّ فِي شُرْبِ الرَّحِيقِ
 خَنْدَرِيسُ ، عَطِرُ النَّكَ هَمَّةِ كَالْمَسْكِ السَّحِيقِ
 إِنَّمَا طَابَتْ لَدَيَّ فَتَى كِ تَرَدَّى بِفُسُوقٍ^(٥)
 جَاهِرَ النَّاسِ بِمَا يَأْتِيهِ فِي ضَنْكِ وَضِيقِ
 وَبَدَأَ فِي النَّاسِ مَشْهُو رَأً كَذَى الرَّأْسِ الْحَلِيقِ!^(٦)

-
- (١) الرشا : الطمى اذا قوى وتبع أمه • الأحوى : الحوة بالضم 'سواد الى الخضرة أو حمرة الى السواد والنبات الأحوى الضارب الى السواد لشدة خضرته •
- الموق : طرف العين مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع منها أو مقدمها أو مؤخرها •
- (٢) مرار الطريق : العابرون بها •
- (٣) يعنق : يسرع والعنق سير سريع للابل والدواب • الطرف : الكريم من الخيل •
- (٤) تغضبت : غضبت • الطوع : الانقياد •
- (٥) تردى بالفسوق : لبسه •
- (٦) كذى الرأس الحليق : اشارة الى ماكان يفعله الحكام بالمخالفين من حلق رءوسهم واركابهم حمرا او جملا في وضع مقلوب والطواف بهم للتشهير •

اشتياق القصف

إذا مضى من رمضان النصفُ
تَشَوَّقَ القصفُ لنا والعزفُ^(١)
وأُصْلِحَ النَّأْيُ ، ورُمِّ الدَّفُّ^(٢)
واختلفتْ بين الزَّناةِ الصُّحُفُ^(٣)
لوَعْدِ يَوْمٍ ليس فيه خُلْفُ
حتى إذا ما اجتمعُوا واضطَفُوا
تَكشَفُوا ، واعتنقُوا ، والتَفُوا
فبعضُهُم أرضٌ وبعضُهُ سَقْفُ !

ذخيرة الخمار

غضبتُ عليكَ ذخيرةَ الخمارِ لما بها شَبَّتَ في الأشعارِ
قالتُ يُشَبِّهُنِي بنارٍ أُجِّجَتْ تحبُّوا إذا نُضِحتْ بماءٍ جارٍ^(٤)
وأنا التي أزدادُ حسناً كلما لاح المزاجُ ككوكبِ الأسحارِ
فلئنْ لَجِجْتَ لأحرمَنَّكَ دِرِّقِي حتى تَجَرَّعَ قهوةَ التَّمَّارِ..^(٥)

-
- (١) القصف : اللهو بألوانه المختلفة • العزف : أصوات الملهي كالعود والطنبور .
(٢) رم الدف : أصلحه .
(٣) اختلفت : سارت وترددت • الصحف : الرسائل •
(٤) نضحت : رشت •
(٥) لججت : تماديت في الخصومة • قهوة التمار : النبيذ المصنوع من التمر والتمر صاحبه •

سوى الشرك !

طرَبْتُ إلى خَمْرٍ ، وقَصَفِ الدسَاكِرِ
 بفتيانِ صَدَقٍ من سَرَاةِ ابنِ مالِكِ
 فلما حلَلْنَاهَا نَزَلْنَا بِأَشْمَطِ ،
 له دينُ قَسَيسٍ ، وتَدْبِيرُ كَاتِبِ
 فحْيَا وَبَيَّا ، ثم قالَ لنا : اربَعُوا
 قتلنا له : إنَّ المِدامَ غِذاؤُنا
 فَبَاءَ بها قد أَنهَكَ الغَمُ جِسمَهَا
 قُلتُ لها لَمَّا أَضاءَ سَنَاوُها
 أَبِينِي لنا يا خَمْرُ ! كَمْ لَكَ حِجَّةٌ ؟
 شَهِدْتُ نُمُوداً حينَ حلَّ بها البَلَى
 قُلتُنا أَسْقَاهَا على وَجْهِهِ أَهْيَفُ
 فما زالَ هَذَا دَأْبَنَا وَغِذاءَنَا
 تَرى عِندَنا ما يَكْرَهُ اللهُ كُلُّهُ
 ومنزِلِ دَهْقَانٍ بِها غَيْرِ دائِرِ^(١)
 وأزْدَ عَمَانِ ذِي العُملَى والمُفاخِرِ^(٢)
 كَرِيمِ الحَيَا ، ظاهِرِ الشَّرِكِ ، كافرِ^(٣)
 وإِطراقُ جَبَّارٍ ، وألفاظُ شاعرِ
 نَزَلْتُمُ بِنارِ حَبًّا بِأَيِّمِنِ طائرِ^(٤)
 وإِنا أُولُو عَقْلِ ، وأهلُ بَصائرِ !
 وأوجَعُها في الصَّيفِ حُرُّ المِواجِرِ^(٥)
 على صَحْنِ كَأْسٍ قد علا الكُفَّ زاهِرِ
 فقالتَ لَحاكَ اللهُ ! لستُ بِذاكَ كَرِ
 وأدركتُ أَيَّاماً لِعَمْرِو بنِ عامِرِ !
 له تِيبُهُ مَعشُوقٍ ، وشَجرَةُ شاطِرِ ؟ !^(٦)
 ثلاثينَ يَوماً مَعَ لِيالٍ غَوابرِ
 سوى الشَّرِكِ بِالرَّحَنِ ، رَبِّ المِشاعرِ

- (١) الدساكر : منازل للأعجام يكون فيها الشراب واللهم . دائر : بال .
 (٢) السراة : رعوس القوم واشرافهم قال الأيادي :
 لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا
 (٣) الأشمط : العجوز . ظاهر الشرك : لعله يشير الى ملابسه التي تشير الى
 دينه والى الصليب الذي يعلقه فى عنقه .
 (٤) بيا : اتباع لحيا أو بياك الله أى اضحكك الله أو قربك أو جاء بك .
 (٥) الغمو : التغطية بالطين والخشب .
 (٦) الشاطر : الذى أعيا أهله خبثا وهو المتعطل المتبطل الذى يعيش كما يعيش
 اللصوص وللشطار وخاصة فى ذلك الحين عادات مميزة ، وملابس خاصة ،
 وطباع مشتركة .

النخيل

- لناخمر^(١)، وليس بخر نخل
 كرائم في السماء، زهين طولا
 قلائص في الروس لهاضوع^(٢)
 صائح لا تمد، ولا تراها
 مسارحها المدار، فبطن جوخي
 تراثا عن أوائل أولينا
 تذب بها يد المعروف عنا
 فحين بدا لك السرطان يتلو
 ولكن من نتاج الباسقات^(٣)
 فقات ثمارها أيدي الجناة^(٤)
 تدر على أكف الحالبات^(٥)
 عجافا في السنين الماحلات^(٦)
 إلى شط الأبله فالقرات^(٧)
 بنى الأحرار، أهل المكرمات^(٨)
 وتصبر للحقوق اللازمة^(٩)
 كواكب كالتعاج الرايات^(١٠)

- (١) الباسقات : النخلات الطويلات • وهو يشير الى الخمر المتخذ من البلح •
 (٢) زهين : من الزهو وهو المنظر الحسن أو الكبر والته •
 (٣) قلائص : القلوص الناقة الشابة • تدر : يتدفق منها الدر وهو اللبن في المشبه به والبلح في المشبه •
 (٤) لا تعد : يشير الى كثرتها • عجافا : مهزولات ويريد لا يشمرن •
 (٥) مسارحها : منابتها • المدار : واد بين واسط والبصرة • جوخي : كسرى قرية من عمل واسط • الأبله : نهر قال الشاعر :
 ويا حبذا نهر الأبله منظرًا إذا مد فيه الماء بالليل أو جزر
 (٦) بنى الأحرار : هم الفرس وكان يذكروهم بذلك في معظم الشعر الذي ذكرهم فيه •
 (٧) تذب : تدفع ، وتمنع • اللازمات : الواجبات التأدية ، المتصلات بذمتهم حتى تدفع •
 (٨) السرطان : من بروج السماء ويكون الصيف عند نزول الشمس اول السرطان •
 (٩) التعاج : النعاج البقر الوحشي والراعات الراعات في المراعى •

بَدَا بَيْنَ الذَّوَابِّ فِي ذُرَاهَا نَبَاتٌ كَالْأَكْفِ الطَّالِعَاتِ
 فَسُقَّتِ الْأَكْفُ فَخَلَتْ فِيهَا لَآئِي فِي السَّلُوكِ مُنْظَمَاتِ
 وَمَا زَالَ الزَّمَانُ بِمَحَافَتِهِمَا وَتَقْلِبُ الرِّيحِ اللَّاقِحَاتِ^(١)
 فَعَادَ زُمُرْدًا ، وَاخْضَرَ حَتَّى تَحَالُ بِهِ الْكِبَاشِ النَّاطِعَاتِ
 فَلَمَّا لَاحَ لِلسَّارِي سَهِيلٌ قُبِيلُ الصَّبْحِ مِنْ وَقْتِ الْفَدَا
 بَدَا الْيَاقُوتُ ، وَانْتَسَبَتْ إِلَيْهِ بِحُمْرٍ ، أَوْ بِصُفْرِ فَاغْمَاطِ
 فَلَمَّا عَادَ آخِرُهَا خَيْصًا بَعَثَتْ جُنَاتُهَا بِمَعْقَاتِ^(٢)
 فَضْمَنَ صَفْوٌ مَا يَجْنُونَ مِنْهَا خَوَابِي - كَالرِّجَالِ - مُقَيَّرَاتِ^(٣)
 وَقَلَّتْ « اسْتَعْجَلُوا » فَاسْتَعْجَلُوهَا بِضَرْبِ السَّيَاطِ مُحْدَرَجَاتِ^(٤)
 ذَوَائِبُ أُمَّهَا جُعِلَتْ سَيَاطًا تَحْتُ ، فَمَا تَنَاهَى ضَارِبَاتِ
 فَوَلَدَتْ السَّيَاطُ لَهَا هَدِيرًا كَتَرَجِيعِ الْفُحُولِ الْمَائِجَاتِ^(٥)
 فَلَمَّا قِيلَ قَدْ بَلَغَتْ ، وَلَمَّا وَتَوَشَّكَ أَنْ تَقَرَّ ، وَأَنْ تَوَاتِي
 نَسَجَتْ لَهَا عِمَائِمٌ مِنْ تُرَابٍ وَمَاءٍ ، مُحْكَمَاتٍ مُوَقَّعَاتِ^(٦)

(١) الرياح اللاقحات الحاملات للقاح من الفحال •

(٢) خبيصا : خليطا من ألوان مختلفة فأحمر الى أسود الى جامع بين الحمرة والسود •

والمعققة : حديدة أو نحوها ملوى طرفها وفيها انحناء •

(٣) صفو ما يجنون : مختاره وأحسن ما فيه • الخوابي : أوعية للخمر كبيرة • مقيررات : مطليات بالقار •

(٤) محدرجات : مفتولات محكمات •

(٥) هديرا : الهدير صوت غليان القدر • الفحول جمع فحل ، ذكر الابل •

(٦) عمائم : يريد أنه ختمها بالطين وجعل لها منها ما يشبه العمام •

سَترْتُ الجَوَّ خوفاً من أذاه فباتت من أذاه آمناً
فما قيلَ قد بلغتْ كشفنا الـ مما نَمَّ عن وجوه مشرقَاتِ
حساها كلُّ أرْوَع ، شَيْظَمِي كَرِيمِ الجَدِّ ، محمودِ مُؤَاتِ^(١)
تَحِيَّةَ بينهم « تفديكِ رُوحى ! » وآخر قولهم « أفديكِ ! هاتِ . . »

طمع ويأس !

اغْزِمِ على سَلَوَةٍ إِلَّا عَنِ الكَاسِ ودغ سواها من اللذاتِ للناسِ
فالعِيشُ في مجلسٍ حُفَّتْ جوانِبُهُ بالترجسِ الغَضِّ ، والنَّسْرَيْنِ والآسِ
أشْهَى إلى النَّفسِ من عَذْوِ الكلابِ على أرانبِ الصَّيْدِ ، أو من رَنَمِ بُرْجَاسِ^(٢)
لَا سِيَّما إِنْ أُدِيرَتْ مِنْ مُقَرَّطَةٍ أو مُرْهَفٍ كَقَضِيبِ البانِ مَيَّاسِ^(٣)
إِطْرَاقَهُ مَطْمَعٌ ، والوصلُ مُتَمَنِّعٌ فأنتَ منه على الإطْماعِ واليأسِ !

(١) الشيطمي : الجسيم الفتى •

إذا ما رمينا رمية في مغازة عراقيبها بالشيطمي المواشك

(المواشك : السريع) •

(٢) البرجاس : غرض في الهواء على رأس رمح ، وكان رميه من لعبهم ووسائل تسليتهم •

(٣) المقرطة : لابسة القرطق وهو ثوب فارسي • المرهف : الرقيق ، الضامر •

ماس : اهتز وتمايل •

فارس العرب

يا بشرُ ما لي والسيف والحربِ وإنَّ نَجْمِي لِلَّهِوَ والطَّرَبِ^(١)
 فلا تَتَّقُ بِي فَإِنِّي رَجُلٌ أ كَعُ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَالطَّلَبِ^(٢)
 وإنْ رَأَيْتَ الشُّرَاةَ قَدْ طَلَعُوا أَلَجْتُ مُهْرِي مِنْ جَانِبِ الذَّنَبِ^(٣)
 ولستُ أَذْرِي مَا السَّاعِدَانِ، وَلَا أَلَا تُرْسُ، وَمَا بَيْضَةُ مِنَ اللَّبِّ^(٤)
 هَمِّي إِذَا مَا حَرَوْبُهُمْ غَلَبَتْ أَيْ الطَّرِيقَيْنِ لِي إِلَى الْمَرْبِ
 لو كَانَ قَصْفٌ، وَشَرِبَ صَافِيَةً مَعَ كُلِّ خَوْذٍ تَحْتَالُ فِي السُّلْبِ^(٥)
 والنَّوْمُ عِنْدَ الْفَتَاةِ أَرْشَفَهَا وَجَدْتَنِي ثَمَّ فَارِسَ الْعَرَبِ !

يوم نسلك !

فداؤُكَ نَفْسِي قَدْ طَرَبْتُ إِلَى الْكَاسِ وَتُقْتُ إِلَى شَمِّ الْبَنَفْسِجِ وَالْآسِ
 فَهَلْ لَكَ فِي أَنْ نَجْمَلَ الْيَوْمَ نُسْكَنَا وَنَشْرَبَهَا فِي الْبَيْتِ سِرًّا مِنَ النَّاسِ
 فَإِنْ فَطِنُوا قَلْنَا : نَصَارَى وَعِيدُهُمْ ! وَلَيْسَ لَشَرِّبِ الرَّاحِ فِي الْعِيدِ مِنْ بَاسِ
 وَإِنْ أَكْبَرُوا الْإِفْطَارَ أَوْ شَنَعُوا بِهِ أَعْدْنَا لَهُمْ يَوْمًا جَدِيدًا عَلَى الرَّاسِ

(١) الحرب : حربه حربا سلبه .

(٢) أ كع : أجبني وأضعف .

(٣) الشراة : الخوارج قال شاعرهم :

يهوى وترفعه الرماح كأنه

فثوى صريعا والرماح تنوشه

« تنوشه : تأخذه وتتناوله » .

(٤) الترس : ما يترس به في الحرب أى يستتر ويتوقى . البيضة : الحديد

اللب : المنحر وموضع القلادة .

(٥) السلب : الثياب السود مفردها السلاب .

وشاح الخمر

قد هتك الصُّبحُ سدُولَ الدَّجَى فأنحسرتْ أثوابُهُ الجُـونُ^(١)
 فاصْبَحْ نَدَامَاكَ سُخَامِيَّةً أتى لها في ذنُوبِها حِينُ^(٢)
 زَفَتْ إلى أَكْرَمِ خُطَّابِهَا وشأحها ورْدٌ ونَسْرِينُ^(٣)
 تَسْمَى بها حُدْرَاهُ في طَرْفِهَا ضحكٌ وفي المَضْحَكِ تَقْيِينُ^(٤)
 ما النَّاسُ إِلَّا رَجُلٌ فَاتَكَ أو رَجُلٌ وَقَرَّهُ دِينُ^(٥)

الخمر والأخلاق

أرى الخمرَ تُرْبِي في العقُولِ فتنْتَضِي كوامنَ أخلاقٍ تَشِيرُ الدَّوَاهِيَا^(٥)
 تَزِيدُ سَفَهِيَةَ القَوْمِ فَضْلَ سَفَاهَةٍ وتتركُ أخلاقَ الكَرِيمِ كما هيا
 وَجَدْتُ أَقْلَ النَّاسِ عَقْلًا إِذَا انْتَشَى أَقْلَهُمْ عَقْلًا إِذَا كَانَ صَاحِبِيَا^(٦)

(١) هتك : الستر خرقة والسدول : الستور انحسرت : انكشفت
 الجون : المظلمة

(٢) سخامية : سوداء أو لينة كالقطن وقد سبق الإشارة الى ذلك • حين : وقت

(٣) المضحك : القم • التقيين : التزيين •

(٤) الفاتك : الذي يندفع الى ما يهيم له من الأمور في جرأة وقلة مبالاة بالعواقب •
 يريد أن يقول أن الناس رجلان رجل يسر للهو ورجل يسر للدين وقد تبعه
 المعري في تقسيم الناس ولكن بطريقة أخرى تتفق مع مذهبه في الحياة ورأيه
 في الناس :

هفت الحنيفة ، والنصارى ما اهتمت ويهود حارت ، والمجوس مضلله
 اثنان أهل الأرض ؛ ذو عقل بلا دين ، وآخر دين لا عقل له

(٥) تربى : تنمو وتزداد • تنتضى : تجرد ، وتسلى •

(٦) انتشى : سكر •

خمر راقصة

قف لا تَخْلُجْ عن الزِيحَانِ والراحِ وعن ترنُّمِ أوتارِ يافصح^(١)
 من كفٍّ ساقيةٍ ، يستلُّ ناظرُها لدِقَّةِ الفهمِ ما أوحى به الواح^(٢)
 ويا تعالى عُقاراً ، قرَقفاً ، رقصتْ عند المِزَاجِ بطاساتٍ وأقداح^(٣)
 تبدى الشُّموسُ إذا ما الماء خالطها شعاعَ نورٍ كَمَعِ البرقِ لمَّاح^(٤)

خمر تنفس

وقهوة مرّة باكرتْ صَبَحَتِها وضوءها نائب عن ضوء مضباح^(٥)
 حمراء ، علَقَها بالماء شارِبُها تُفَتِّضُ عَذْرُها في بطنِ رحراح^(٦)
 ويُسَبِّتُ الماء في حافاتِها حبباً كالقطرِ يثبُتُ في حافاتِ ضَحْضاح^(٧)
 تنفستْ في وجوه القومِ ضاحكةً تنفُسَ المِسْكِ في تفليحِ تَفَّاح^(٨)

(١) لا تخلخل : لا تتحول .

(٢) يستل ناظرها : ينتزع ويخرج في رفق .

(٣) يا تعالى : حذف المنادى .

(٤) الشُّموس : يريد بها الفقايع . لَمَّاح : كثير البريق والومض .

(٥) رَحْرَاح : واسع منبسط وهذه صفة الطاسات التي كانوا يشربون بها أحياناً .

(٦) القطر : المطر . الضحضاح : الماء القريب الغور أو اليسير .

(٧) تنفست : يريد أنها تبعث منها رائحة جميلة كأنها أنفاسها كما يقول الكتاب الكريم « والصبح إذا تنفس » تفليح التفاح : تشقيقه .

دقت عن الحس!

أربعٌ على الطَّلَلِ الذي انتَسَفَتْ	منه المعالمَ أنْجُمِ النُحسِ ^(١)
واستوطنته العُفْرُ قاطنةً	ولقد يكونَ مرابعَ الإنسِ ^(٢)
لعبت به ريحٌ يمانيةً	وحواصبٌ تركته كالطُّرسِ ^(٣)
فلئن عفا ، وعفت معالهُ	فلقد خضعتُ ، وكنتُ ذا نفسِ ^(٤)
وحلتُ عقدَ هوائٍ مقتصرًا	لصُّبُوحِ مُوفيةٍ على الشَّمسِ ^(٥)
صفراء ، سلكُ جُجانٍ لؤلؤها	ألفاتُ كاتبِ سيِّدِ القُرسِ ^(٦)
ترمي الحِبابَ بمثلِهِ صُعدًا	دَقَّتْ مسالكُها عن الحِسِّ ^(٧)
وكأنما هي حين تُبرِزُها	للشَّارينِ عصارةُ الورسِ ^(٨)
وإذا ترامُ تقوَّتْ لامِسَها	مثلُ الهباءِ يفوتُ باللمسِ ^(٩)

-
- (١) أربع : أقم . انتسفت منه المعالم : اقتلعتها من أصلها ، والمعالم معارفه التي يعرف بها أو علاماته التي تميزه .
- (٢) استوطنته العفر : أقامت به واتخذته وطنًا والعفر الظباء التي يعلو بياضها حمرة .
- (٣) الريح اليمنية : التي تهب من ناحية اليمن وهي الجنوب . الحواصب : الرياح التي تحصب الوجوه بما تحمل من حصى وتراب .
- (٤) عفت معالهُ : درست وامحت . وقوله فلقد خضعت : أي للحادثات ونزلت على أمرها ركنت ذا نفس تعلم ما يأتي به الدهر فلم تطر شعاعا .
- (٥) يقول تخلصت من الحب واقتصرت على الخمر .
- (٦) الجمان : حبات صغيرة من الفضة ولؤلؤها : حبابها .
- (٧) يصف الفقائيع المتصاعدة من الكأس في مسالك تدق الحس .
- (٨) الدرس : شجر ينبت باليمن ذو عصارة صفراء يصبغ بها .
- (٩) الهباء : الذر المتطاير الذي يرى في حزمة من الضوء تسقط من كوة ، فهذا الهباء يرى ولا يلمس .

وَمَوْحِدٍ فِي الْحَسَنِ ، جَلَّهٗ بردائه ذُو الطَّوْلِ وَالْقُدْسِ^(١)
 إِنَّ شَتَّ قَلْتَ خَرِيدَةً جُلِّيتَ للشربِ يَوْمَ صَبِيحَةِ الْعُرْسِ
 وَأَعْيِذْهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَا تَحْتَ مِثْرِيهَا مِنَ الرَّجْسِ^(٢)
 غَنَى عَلَى طَرَبٍ يَرْجِعُهُ لِيَحُثَّ كَأْسَ مُعَاوِدِ الْحَبْسِ^(٣)
 « يَا خَيْرَ مَنْ وَخَدْتُ بِأَرْحُلِهِ نُجْبُ الرِّكَابِ بِمَهْمَةٍ حَلْسِ^(٤) »
 فَتَنَى عَلَيْهِ لَوَاحِظًا نَطَقْتُ مِنْهُ بِمَثَلِ نَوَاطِقِ الْمَسِّ^(٥)
 وَتَنَى يَغْنِينَا مُعَارِضُهُ « لِمَنِ الدِّيَارُ بِجَانِبِي لُجْسِ^(٦) »
 فَلَوَّانَ قَسًا كَانَ حَاضِرَهُ لَصَبْتُ إِلَيْهِ عِبَادَةَ الْقَسِّ^(٧)

-
- (١) جلله بردائه : البسه اياه والضمير في ردائه يعود على الحسن . ذُو الطول : المولى سبحانه . والطول : القدرة . القدس : الطهر اسم مصدر .
- (٢) هذا الغلام الجميل كالفتاة المجلوة صبيحة العرس حين تبدو في أكمل زينتها وأبهى حلاها وهو يجله عن أن يكون له ما يواريه مئزرها من الرجس ويكنى به عن الطمث .
- (٣) معاود الحبس : الذي يعود الى حبس الكأس في يده من غير شرب خوفا من غائلة السكر فهو يغنى له ليدفعه الى الشرب .
- (٤) وخذت : سارت . المهمة : البداء . الحلس : يقال أرض محلسة صار النبات عليها كالجلس كثرة حتى انه ليغطيها كما يغطي الحلس البعير والحلس كساء يوضع على ظهر البعير تحت البرذعة فالمهمة الحلس الذي غطى بالنبات .
- (٥) ثنى عليه : أعاد عليه : أو عطفت عليه . المس : الجنون .
- (٦) لجس : موضع .
- (٧) صبت اليه : مالت اليه من الصبوة .

حلبة اللهو

إِذَا أَجْرَى أَمِينَ اللَّهِ فِي الْحَلْبَةِ أَفْرَاسَا
 أَقْنَا حَلْبَةَ اللَّهْوِ فَأَجْرَيْنَا بِهَا الْكَاسَا
 وَأَنْشَأْنَا بِهَا مِنْ طُ رَفِ الرِّيحَانِ أَجْنَا
 بِمِيدَانٍ جَعَلْنَا خَيْدَ مَكَانِ الْقَصَبِ الْآسَا
 وَصَيَّرْنَا عَلَى السَّبْقِ عَثَ الْإِبْرِيقِ وَالطَّاسَا
 وَنُجْرِيَهُنَّ سَاقِي يَهْ دُجَى قَدَفَتِ النَّاسَا
 نَرَاهُ قَمَرًا يَمْحُو الِ يَحَاكِي الصَّنَمِ الْمَغْبُ
 وَإِنْ جَاذِبَتْهُ نَامَ دَ وَالْفُضْنُ إِذَا مَاسَا^(١)
 فَلَمَّا وَدَّجَ الدَّنَّ وَإِنْ هَا زَلَّتْهُ بَاسَا^(٢)
 بِكَى وَانْتَحَبَ الْعُودَ وَسَالَتْ خَرُّهُ رَاسَا^(٣)
 وَقَامَ النَّائِيُّ يَشْكُو بَ وَأَبْدَى الدَّفَّ وَسَوَاسَا^(٤)
 وَصَاحَ الصَّنَجُ حَتَّى أَخَذَ ثَّ مَا لَاقَى وَمَا قَاسَى
 قَقْلَ لِي يَا أَبَا عَيْسَى رَسَ النَّدْمَانِ إِخْرَاسَا
 شَبَابٌ خَلَعُوا عَنْ فَتَى بِحَقِّي ، هَلْ تَرَى بَاسَا^(٥)
 جَرُّوا فِي حَلْبَةِ اللَّذَّا كَهُمْ عَذْرَاءَ وَأَمْرَاسَا^(٦)
 تِ حَتَّى سَبَقُوا النَّاسَا

- (١) ماس : اهتز وتمايل .
 (٢) باس : قبل فارسية معربة .
 (٣) ودج الدن : طعنه . راس : اختار .
 (٤) الوسواس : همس الصائد وصوت الحلى والمراد صوت الدف ونغماته .
 (٥) باسا : بأسا .
 (٦) عذرا : العذر جمع عذار وهو اللجام . الامراس الحبال جمع مرسة .

دين صادق ! (*)

وَمُلِحَّةٌ فِي الْعَذْلِ ، ذاتِ نصيحةٍ تَرْجُو إِنْابَةً ذِي مَجُونٍ مَارِقٍ^(١)

(*) كان لبعض الأمراء وأصحاب الكلمة ترات عند أبي نواس لهجائه لهم . ومن هؤلاء سليمان بن جعفر بن أبي جعفر المنصور . وكان أبو نواس قد هجاه وحاف عليه ، ولم يعدل بعدها الى مدحه ولم يرجع عن مكروهه . فاتفق أن جلس الرشيد مجلسا ، وأفاض من حضره في ذكر المطبوعين من الشعراء المحدثين ، الى أن اتصل الذكر بأبي نواس ، فغمر عليه سليمان بن أبي جعفر ، فقال : « يا أمير المؤمنين ! كافر بالله ، لا يرفع من سكره ولا يأنف من فاحشة » . وقد كان نمي الى الرشيد من خبره شيء . فقال « يا عم ! هل تؤثر عنه من ذلك شيئا ؟ » فقال : « قوله يا أمير المؤمنين : يا ناظرا في الدين ما الأمر ؟ لا قدر صح ولا جبر ! ما صح عندي من جميع الذي يذكر الا الموت والقبر ثم قوله أيضا :

باح لسانى بمضمر السر وذاك أنى أقول بالدهر
وليس بعد الممات مرتجع وانما الموت بيضة العقر

فاستشاط الرشيد غضبا وطار حنقا وقال : « على بابن الفاعلة » . فقال رجل من جلساء الرشيد : « ان أذن لي أمير المؤمنين أنشدته من قول هذا الفاسق ما هو أشنع وأفظع مما أنشده أبو ايوب » . قال : « هات ! » قال : « قوله في غلام نصراني :

تمر فاستحييك أن أتكلما ويشنيك زهو الحسن عن أن تسلمنا
ويهتز في ثوبيك كل عشية قضيب من الريحان شب منعنا
بحسبك أن الجسم قد شفه الضنى وأن جفوني فيك قد ذرفت دما
أليس عظيما عند كل موحد غزال مسيحى يعذب مسلما
فلولا دخول النار بعد بصيرة عبت مكان الله عيسى بن مريما

فازداد حنق الرشيد عليه فقال : « يا أمير المؤمنين ! وأشنع من ذلك » قال : « هات ! » فأنشده قوله في غلام نصراني آخر :

وملحة بالعدل ذات نصيحة تَرْجُو إِنْابَةً ذِي مَجُونٍ مَارِقٍ

=

الى أن قال :

بَكَرْتُ تَبَصَّرُنِي الرَّشَادَ وَشِيعَتِي غَيْرُ الرَّشَادِ ، وَمَذْهَبِي وَخَلَائِقِي^(٢)
لَا أَلَحْتُ فِي الْعِقَابِ زَجَرْتُهَا فَتَأَخَّرْتُ عَنِّي بِقَلْبٍ خَافِقٍ^(٣)
كَمْ رَضْتُ قَلْبِي - فَأَعْلَى - وَزَجَرْتُهُ فَرَأَى اتِّبَاعَ الرَّشْدِ غَيْرَ مُوَافِقٍ^(٤)
وَمَدَامَةٍ مِثْلَ الْخُلُوقِ ، عَتِيقَةٍ حُجِبَتْ زَمَانًا فِي كَفَائِسٍ دَابِقٍ^(٥)
تَحْتَالُ أَلْوَانًا إِذَا مَا صُفِّقَتْ فِي الْكَأْسِ تُخْرِسُ مِنْ لِسَانِ النَّاطِقِ
ذَهَبِيَّةٌ تَحْتَالُ فِي جَنَابِهَا كَالدَّرِّ أَلْفَهُ نِظَامُ الرَّاتِقِ^(٦)

= بكرت تبصرني الرشاد وهمتي غير الرشاد ومذهبي وخلائقي
فأجبتها : « كفى ملامك انني مختار دين أمة وجثاقي
والله لولا أنني متخوف أن أبتلى
وقطع الانشاد . فقال له الرشيد : « بماذا ويلك ! » فاستعفاه ، فقال :
« ويلك ! بماذا » فقال :

. بامام جور فاسق
فضج المجلس بأهله ، وأنكر الرشيد نفسه ، ثم قال : « امض » فآتم انشاد
القصيد فقال الرشيد للفضل : « برئت من المنصور ان لم يبت هذا الكلب
في المطبق لتتكرني قولاً وفعلاً » . وكان أبو نواس نمي اليه الخبر فساخ
في الأرض . فوجه الفضل من ساعته من أخذ بأفواه السكك ، فوجد ، فأودع
المطبق . ثم أعانه الفضل بن الربيع بعدها الى أن أطلق ، فقال في ذلك :
الله فرج لي برأ ي الفضل من حلق الكبول
وأقالني عنت العشا ر وقد أيسست من المقبل
(انتهى نقلا عن كتاب الحان الحان للاستاذ عبد الرحمن صدقي وقد اشير اليه
فيما سبق) .

(١) وملحة : من الالحاح . العذل : اللوم . الانابة : التوبة والرجوع الى
الرشد . المارق : الخارج على الدين بما يرتكب من معاص وما يجاهر به
من آثام .

(٢) بكرت : عجلت قال عنترة .

بكرت تخوفني الحتوف كأنني أصبحت عن غرض الحتوف بمعزل
(٣) زجرتها : منعته ونهيتها .

(٤) رضت : ذلت .

(٥) الخلق : نوع من الطيب . دابق : قرية بحلب .

(٦) الرائق : الرقيق ضد الفتق .

با كزتها من كف أغيد شادن ، حسن التنعم ، فوق سؤل العاشق
 مُتَعَرِّبِ الضَّغِينِ ، في لحظاته ^(١) فتن لها مقرونة لبوائق
 مُتَخَرِّسِنِ ، دينُ النَّصَارَى دينه ، ذى قرطقي لم يتصل بينائقي ^(٢)
 لبيقي ، بديع الحسن ، لو كلمته لنبذت دينك كله من حالقي ^(٣)
 والله لولا أنني مُتَخَوِّفٌ أن أبتلى بإمام جور فاسق ^(٤)
 لتبعته في دينه ، ودخلته ببصرة فيه دخول الوامق ^(٥)
 إني لأعلم أن ربّي لم يكن ليخصّه إلا بدين صادق !

ليلة الكرخ

ياليلةً بالكركخ كم لذّة سيقن إلينا ليلة الكركخ ^(١)
 سقيتها صهباء ، مشمولةً كريمةً الجدين والسنخ ^(٢)
 سلاقةً ، تضحك في كأسها عذراء ، صانوها عن الطبخ ^(٣) !

- (١) البوائق : البائقة الداهية .
 (٢) متخرسن : لابس ملابس خراسانية . البنائق : جمع بنية وهي المعروفة « بالياقة » .
 (٣) الحالق : الجبل المرتفع .
 (٤) أبتلى : أرزأ . الجور : الظلم .
 (٥) الوامق : المحب .
 (٦) الكرخ : ضاحية ببغداد .
 (٧) مشمولة : هي الخمر التي تعرض لرياح الشمال فتبرد . السنخ : الأصل صانوها عن الطبخ : لم توضع على النار كالطلا والنبيذ بل تركت تختمر من غير نار .

تخير الجلاس

نفسُ الدّامةِ أطيبُ الأنفاسِ أهلاً بمن يحميه عن أنجاسِ
فإذا خلوتَ بشرِها في مجلسٍ فكفّ لسانك عن عيوبِ الناسِ
في الكأسِ مشغلةٌ ، وفي لذاتها فاجعل حديثك كله في الكاسِ
صفو التعاشرِ في مجانبَةِ الأذى وعلى اللبيبِ تخيرُ الجلاسِ

مع المرد

ما استكملَ اللذاتِ إلا فتى يشربُ ، والمزْدُ ندَاماهُ
هذا يُفدّيه ، وهذا إذا ناوله القهوةَ حيّاهُ
وكما اشتاقَ إلى قبلةٍ من واحدٍ أَلَمَهُ فاهُ
سقى لدهرٍ كنتُ فيه لهم معاشرًا ، ما كان أحلاه !
نشرّبها صِرْفًا ، ولم نقترعْ وشرطنا من نامَ « نِلْنَاهُ ! »

قطب اللذة !

أرى للكاسِ حقًا لا أراهُ — لغيرِ الكأسِ — إلا للتدِيمِ
هي القطبُ الذي دارتْ عليه رَحَى اللذاتِ في الزّمنِ القديمِ^(١)

(١) القطب : حديدة في وسط الرحى قائمة تدور عليها ولا تدور بغيرها . يريد
أن الخمر مجتمع اللذة ، ورأسها الذي لا صلاح لها إلا به .

النوروز (*)

سقى الله ظيباً مُبْدِيَ الْفُنْجِ فِي الْخَطَرِ
 بعينيه سحرَ ظاهراً في جفونه
 هو البدر إلا أن فيه ملاحه
 ويضحك عن ثغرٍ مليح كأنه
 جفاني بلا جُرمٍ إليه اجترمته
 ولوبات والهجران يصدع قلبه
 مخافة أن يُبلى بهجرٍ وفرقة
 سقى الله أياماً ولا هجرَ يننسا
 يباكرنا النوروز في غلس الدجى
 يلوح كاعلام المطارف وشيه
 اذا قابلته الريح أو ما برأسه
 ومسمعة جاءت بأخرس ناطق

يمسُ كغصن البان من رقة الخضر^(١)
 وفي نشره طيب كفاحة العطر^(٢)
 بتفتير لحظ ليس للشمس والبدر
 حُباب عُقارٍ، أو تقى من الدر
 وخلقي نضواً خلياً من الصبر^(٣)
 لجاد بوضلي دائم آخر الدهر
 فيلقى من الهجران جمرأ على جمر^(٤)
 وعود الصبا يهتز بالورق النضر
 بنورٍ على الأغصان كالأنجم الزهر^(٥)
 من الصفر فوق البيض والخضر والحمر^(٦)
 الى الشرب أن سرّوا، ومال من السكر^(٧)
 بغير لسانٍ ظلّ ينطق بالسحر^(٨)

(*) عيد الربيع عند الفرس .

(١) الخطر : التبخر في المشى .

(٢) النشر : الرائحة الطيبة .

(٣) نضوا : هزىلا .

(٤) يبلى : يختبر .

(٥) غلس الدجى : ظلامها .

(٦) المطارف : مفرداها المطرف رداء من خز مربع ذو اعلام .

(٧) أوما : أوما . . حرك رأسه مشيراً به .

(٨) المسمعة : المغنية . الأخرس الناطق : العود .

لتبدي سرَّ العاشقين بصوته
 ترى فخذ الألواح فيها كأنها
 أصابعها مخضوبة وهي خمسة
 إذا لحقت يوماً لوى اصبع لها
 تقول وقد دبَّت عَوارُ كأنها
 سلامٌ على شخصٍ إذا ما ذكرته
 فبعض النَّدَامَى في سُورٍ وغبطةٍ
 وبعضٌ بكى بعضاً ففاضت دُموعه
 فساعدتهم علماً بما يورث الهوى
 فسقياً لأيامٍ مضت وهي غُصةٌ
 كما تنطقُ الأعلام تجهر بالسرِ
 إلى قَدَمٍ نيطتْ تضجُّ إلى الزمرِ
 تحتمن بالأوتار في العسرِ واليسرِ
 فتحكى أنينَ الصبِّ من حرقة الهجرِ
 دمٌ ودموعٌ فوق خَدٍّ إذا تجرى
 حذرتُ من الواشين أن يهتكوا سرِّي
 وبعض النَّدَامَى للمدَامَةِ في أسرِ
 على الخَدِّ كالمُرْجانِ سألَ إلى النحرِ
 وأنَّ جنونَ الحبِّ يُولعُ بالحرِّ
 ألا ليتها عادتْ ودامتْ إلى الحشرِ

الكلام وحي

ومُترَفٍ عقلَ الحياءِ لسانه
 لما نظرتُ إلى الكرى في عينه
 حرَّ كته بيدي وقلتُ له انتبه
 حتى أزيحَ الهمَّ عنك بشربة
 فأجابني والشكرُ يخفُّصُ صوته
 إنِّي لأفهمُ ما تقولُ وإنما
 فكلَّامُه بالوحي والإيماء^(١)
 قد عقَّدَ الجفنينِ بالإغفاء
 يأسيدَ الخلطاء والنَّدَماءِ
 تسمو بصاحبها إلى العلياء
 والصُّبحُ يدفعُ في قفَا الظلماءِ
 ردَّ التعافى سورة الصَّهباءِ

(١) المترف: المتنعم.

إغراء إبليس

نمتُ إلى الصُّبح ، وإبليسُ لي في كلِّ ما يُؤمُّنى خَصْمٌ^(١)
 رأيتُه في الجوّ مستَقْلياً ثم هوى يتبعُه —هـ نجم
 أراد للسَّمع استراقاً فما عَتم أنْ أهبطَه الرّجْمُ^(٢)
 فقال لي لما هوى : مرحباً بتائب توبتُه وهُم
 هل لك في عذراء ممكورةٍ يزينا صذرٌ لها فخمٌ^(٣)
 ووارد جنلٍ على منها أسود ، يحكى لونه الكرمُ؟^(٤)
 قلت : لا ! قال : فتى أمردٌ يرتج منه كفَلٌ فعمٌ^(٥)
 كأنه عذراء في خدرها وليس في لبته نظمٌ؟
 قلت : لا ! قال : فتى مُسمعٌ يحسن منه النقرُ والنغمُ^(٦)
 قلت : لا ! قال : ففى كل ما شابه ما قلتُ لك الحزمُ
 ما أنا بالآيس من عودةٍ منك ، على رغمتك يا قَدمُ
 لست أبا مُرّة إن لم تعد فقير ذا من فملك الغشمُ^(٧)

(١) يؤمّنى : يوقعنى فى الاثم .

(٢) فما عتم : فما لبث . الرجم : القذف بالحجارة .

(٣) المكمورة : المطوية الخلق من النساء والمستديرة الساقين .

(٤) الجنل : الشعر الكثير الملتف أو ماغلظ وقصر منه أو كنف واسود .

(٥) فعم : ممتلىء .

(٦) مسمع : مغم .

(٧) أبو مرة : كنية إبليس . الغشم : ما يأتى به المرء بلا نظر ولا فكر .

يوم الخميس

يومَ الخميسِ أَقْنَأَ سَاقِيَا حَكَمَا
نَرَى حُكُومَتَهُ عَدْلًا وَمَا زَعَمَا
فِي مَجْلِسٍ لَا نَرَى فِيهَا تَضَمُّنَهُ
إِنْ أَنْتَ قَتَشْتَهُ فِي خُلُقِهِ بَرِّمَا^(١)
يَا مَجْلِسًا ضَمَّ فِتْيَانًا غَطَارِفَةً
حَازُوا الْبَشَاشَةَ وَالْإِنْعَامَ وَالْكَرَمَا
وَجُوهُهُمْ فِيهِ رِيحَانٌ لِمَجْلِسِهِمْ
وَلَفْظُهُمْ لَوْلُوْثٌ فِي سِدْكِهِ نَظْمًا
مَا زَالَ يَثْنِيهِ دَلُّ الْكَأْسِ فِي لُطْفٍ
وَذَاكَ يَأْخُذُهَا مِنْ ذَاكَ مَبْتَسِمَا
وَلَوْ شَهِدْتَ أَخَى يَوْمًا نَعَمْتُ بِهِ
وَعَنْدَنَا قَرْنٌ نَجْلُو بِهِ الظُّلْمَا
شَهِدْتَ تَفْدِيَةً مِنَّا وَتَحْمِيَةً
وَفِي تَطَرُّبِنَا قَمٌّ يَمِصُّ فَا
وَسَائِلٍ حَاسِدٍ هَلْ نِيْلَ بَعْضُهُمْ
فَقُلْتُ لِلْحَاسِدِ الْمُغْتَاطِ إِنْ فَهَمَا

(١) البرم: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر والنقيل، والبخيل قال متمم بن نويرة:
ولا برما يهدى العشاء لعرسه إذا القشع من برد الشتاء تقعقعا .

قد نال بعضهم بعضاً على رَغَمٍ
لا أَرْغَمَ الله إلا أنف من رَغَمَا
إن كان أسعفَ ذا هذا بمجته
طوعاً فهل قطرت منه السماء دماً ! ؟

ريح الورد

وقهوة باكرتها سُحرةً والضبُّجُ قد أسفرَ في لُوحه^(١)
حمرَاء تصفرُّ إذا شُعشتُ أطفُ في الشارب من رُوحه
شيعَ ريح الوردِ أرواحها وريحها أطيَّب من ريحه

أيام العجوز

ويوم من أيام العجوز كأنما وجوه الموالى فيه بالثلج تُلطَحُ^(٢)
جعلنا صلاتنا الراح فالتَّهَبَتْ بنا وأوقدتِ الأجواف فالجلدُ يرشَحُ^(٣)

- (١) في لوحة : في أعلاه يشير بذلك الى أن 'الظلمة ما تزال عالقة بالأرض .
(٢) أيام العجوز : أيام من الشتاء يشتد فيها البرد . تلطح : تضرب . يكنى
بذلك عن تساقط البرد وحصبه وجوهم .
(٣) الصلا : النار .

محنة الحب (*)

حَامِلُ الْمَوَى نَعِبُ يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبُ
إِنْ بَكَى يَحِقُّ لَهُ لَيْسَ مَا بِهِ لَعِبُ
تَضْحَكِينَ لَاهِيَةً وَالحُبُّ يَنْتَجِبُ
تَعْجِبِينَ مِنْ سَقَمِي صَحَّتِي هِيَ الْعَجَبُ
كُلَّمَا انْقَضَى سَبَبُ مِنْكَ عَادَ لِي سَبَبُ

لوعة الحب

مَالِي وَلِلْعَازِلَاتِ زَوْقَنَ لِي تُرَهَّاتٍ^(١)
سَعِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ يَلْمَنَ فِي مَوَلَاتِي^(٢)
يَأْمُرَنِي أَنْ أُحِلَّ مِنْ رَاحَتِي حَيَاتِي
وَذَاكَ مَا لَا أَرَاهُ يَكُونُ حَتَّى الْمَمَاتِ
وَاللَّهُ مُنْزِلُ طَهَ وَالطُّورِ وَالذَّارِيَاتِ
الرَّحْمَنِ وَالْحُشْرِ وَالْمُرْسَلَاتِ^(٣)
وَرَبُّ هُودٍ وَنُونٍ وَالنُّورِ وَالنَّازِعَاتِ
لَا رَمْتُ مِنْ هَجْرِكَ حَتَّى حَتَّى وَإِنْ لَمْ تَوَاتِي

- (*) ذكر ابن خلكان أن هذه الأبيات أول شعر قاله أبو نواس في صباه .
(١) زوقن : من التزويق أى التحسين والتزيين . الترهات الأباطيل والأقاويل
(٢) الفجج : الطريق الواسع بين جبلين .
(٣) اسم سور من القرآن الكريم ، وتنطق : الر : الراء ليستقيم الوزن .

يَا وَيَلْتَا أَيُّ شَيْءٍ	بَيْنَ الْحَشَا وَاللَّهَاءِ ^(١)
مِنْ لَوْعَةٍ لَيْسَ تُطْفَى	تَطِيرُ فِي جَانِحَاتِي ^(٢)
أَنَا الْمُعْنَى وَمَنْ لِي	يَرُونِي لِطُولِ شَكَاتِي
الظَّاهِرُ الْمُبْرَاتِ	الْبَاطِنُ الزَّفَرَاتِ
مُنِيتُ بِالْمُتَحَرِّي	فِي كُلِّ أَمْرٍ مَسَاتِي ^(٣)
يَا سَائِلِي عَنْ بَلَائِي	انْظُرْ إِلَى لِحْظَاتِي
بَانَ الْهَوَى فِي سُكُونِ الْ	مُحِبِّ وَالْحَرَكَاتِ
حَلَفْتُ بِالرَّاقِصَاتِ	فِي لُجَّةِ الْفَلَوَاتِ ^(٤)
وَمُنْتَنٍ بِالْهُدَايَا	يُطْعَمَنَّ فِي اللَّبَاتِ ^(٥)
وَمَا تَوَافَى بِجَمْعٍ	وَالشَّغْبِ فِي عَرَفَاتِ ^(٦)
لَوْ سَمِعْتَنِي قَبْضَ رُوحِي	لَشِئْتُ حَقًّا وَفَاتِي
وَيْلَاةُ مِنْ نَارِ شَوْقِي	تَرْقَى إِلَى اللَّهَوَاتِ
فَأَجَرَتِ الْعَيْنَ دَمْعًا	تَفِيضُ فَيَضُ الْفُرَاتِ

(١) اللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق وجمعها لهوات يقول شوقي في تحية شعراء سوريا وأدبائها :

على لهواتهم شعراء لسن وفى أعطافهم خطباء شدى

(٢) وفى رواية الصولى ورد البيت هكذا :

نيران حب تلظى جنجن فى جانحاتى

والجانحات : الضلوع • جمع جانحة •

(٣) المتحرى : القاصد مساتى : مساءتى •

(٤) الراقصات : النوق الراقصة والرقصان نوع من سيرها •

(٥) ومنتن : راجع • الهدايا : الابل التى تهدى الى مكة جمع هدى •

اللبات : المناحر •

(٦) توافى : القوم اجتمعوا وتتاموا • وفى رواية الصولى جاء الشطر الثانى

هكذا : وقام فى عرفات • ترقى : تصعد •

وَصَاحِبٍ كَانَ لِي فِي	هَوَايَ ذَاتَهُمَاتِ
لَمْ يَطْلُعْ طَلَعُ شَانِي	إِلَّا اتَّهَمَ هَنَاتِي ^(١)
فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَمْسِي	نَسِيحُ فِي الطَّرَقَاتِ ^(٢)
إِذْ قِيلَ شَمْسُ نَهَارٍ	فِي أَرْبَعِ عَطِرَاتِ
فَقُلْتُ شَمْسُ وَرَبِّي	قَدْ أَجَلَّتِ الظُّلُمَاتِ ^(٣)
وَأَنْزَفَتْ مَاءَ عَيْنِي	وَأَصْغَدَتْ زَفَرَاتِي
فَالْحُبُّ فِيهِ هِنَاةٌ	مَوْصُولَةٌ بِهِنَاةٍ ^(٤)
يَعْقُبْنَ طَوْرًا سُرُورًا	وَتَارَةً حَسَرَاتِ

تعذيب !

لَقَدْ كُنْتُ حِينًا صَبُورًا جَلِيدًا	عَلَى مَا يُنُوبُ قَوِيًّا شَدِيدًا
فَصَيَّرَنِي الْحُبُّ مَا أَسْتَطِيعُ	أَقِلُّ بِكُنْفِي مِنَ الْأَرْضِ عُدُودًا ^(٥)
فَمَا عَذْرُ مَنْ قَدْ غَدَا يَسْتَطِيعُ	رُكُوبَ السَّبِيلِ إِلَى أَنْ تَجُودَا
تُؤَاصِلُ لِي بِالْخِلَافِ الْخِلَافَ	وَتَنْظِمُ لِي بِالصَّدُودِ الصَّدُودَا ^(٦)
وَلَيْسَتْ تَرِيدُ عَلَيَّ مَا أَقُولُ	سِوَى مَا تَرَى مِنْ نَحْوِي شُهُودَا

(١) الطلاع : المقدار وبالكسر الاسم من الاطلاع أو المكان المشرف الذي يطلع منه أو الناحية .

(٢) نسيح : نذهب ، نسير .

(٣) أجلت : كشفت .

(٤) الهنات : الداهية .

(٥) أقل : أحمل .

(٦) تؤاصل : تصل .

مِيعَاد! (*)

جَفَنُ عَيْنِي قَدْ كَادَ يَسُّ قُطُّ مِنْ طُولِ مَا اخْتَلَجَ^(١)
 وَفُؤَادِي مِنْ حَرٍّ حُبِّ كِ وَالْهَجْرِ قَدْ نَضَجَ^(٢)
 خَبَّرْنِي - فَدَتِكَ نَفْسِي وَأَهْلِي - مَتَى الْفَرَجُ؟
 كَانِ مِيعَادُنَا خُرُوجَ زِيَادٍ ، وَقَدْ خَرَجَ^(٣)
 أَنْتِ مِنْ قَتْلِ عَائِدٍ بِكَ فِي أَضْيَاقِ الْحَرْجِ^(٤)

(*) لما عاد أبو نواس من حجه غير المبرور الذي قال فيه :
 وعاشقين التف خداهما عند التثام الحجر الأسود

عاد وهو يردد :

الم ترى اننى افنيت عمري بمطلبها ، ومطلبها عسيري
 فلما لم أجِد سببا اليها يقربني ، واعيتني الامور
 حججت ، وقلت وقد حجت جنان فيجمعني واياها المسير
 وعمد أبو نواس بعد عودته الى الالحاح في بعث الرسل والوسطاء الى جنان
 جارية آل عبد الوهاب الثقفي ، يعطفونها عليه لتلقاه ، ويسعد بقلهاها ، فلما
 ضاقت برسله ومبعوثيه ، ضربت له موعدا واستنظرت به الى أن يخرج زياد
 أخى مولاتها في سفر من أسفاره ، ولم يكن في نيته أن تفي له بالوعد فقد
 ذهب زياد في سفره ومرت الايام تنلونها الايام ولم تجبه الى رجائه ، فكان
 يطوف بقصر الثقفين وينشد :

أطوف بقصركم في كل يوم كأن لقصركم خلق الطواف

ثم طال انتظاره في لهفة وعناء ولكن على غير جدوى كما تروى هذه الأبيات :

(١) اختلج : اضطرب .

(٢) وفي رواية : وفؤادي من حر حبك قد كاد أو نضج .

(٣) مثل هذا قول الشاعر :

قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا

(٤) عائذ : مستجير بك .

الخرج : الضيق والائتم .

حلوۃ العینین

وَأَخِي حِفَاطٍ مَاجِدٍ حُلُوِ الشَّمَائِلِ غَيْرِ لَاحٍ ^(١)
 نَادِيَتُهُ وَاللَّيْلُ قَدْ أَوْدَى بِسُلْطَانِ الصَّبَاحِ ^(٢)
 يَاصَاحِ أَشْكُو حُلُوَةَ الْعَيْنِ نَيْنِ جَائِلَةِ الْوِشَاحِ ^(٣)
 فِيهَا افْتَضَخْتُ ، وَحُبُّهَا فِي النَّاسِ يَسْعَى بِافْتِضَاحِي
 وَلَهَا وَلَا ذَنْبَ لَهَا لَحَظَ كَأَطْرَافِ الرَّمَاحِ
 فِي الْقَلْبِ يَجْرَحُ دَائِمًا فَالْقَلْبُ مَجْرُوحُ النَّوَاحِ
 أَجْنَانُ جَارِيَةِ الْمَهْدِ بِ ، بِالْقَضَائِلِ وَالسَّاحِ
 مَالِي وَلَمْ أَكُ بِأَذَلًّا وَدَا ، وَلَا فِيكُمْ سَمَاحِي
 فَبَخَلْتُ أَنْتِ وَلَيْسَ أَهْوَ لُكِ مِنْ قَبِيلِكَ بِالشَّحَاحِ ^(٤)

(١) الحفاظ : الحمية والذود عن المحارم • الشمائيل : الخصائل • غير لاح : غير لائم •

(٢) أودى به : ذهب •

(٣) الوشاح : اديم عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها ، وجائلة الوشاح كناية عن ضمور البطن ورقة الخاصرة وبروز النهدين ومن شأن هذا أن يجيل الوشاح كقول عمر :

أبت الروادف والشدى لقمصها مس البطون وأن تمس ظهورا

(٤) الشحاح : جمع شحيح وهو البخيل •

الجمال المتجدد (*)

وَذَاتِ خَدٍّ مُورَدٍ فِتْنَانِ التَّجَرُّدِ^(١)
تَأَمَّلَ النَّاسُ فِيهَا مَحَاسِنًا لَيْسَ تَنْفَعُ
الْحُسْنَ فِي كُلِّ جُزْءٍ مِنْهَا مَعَادٌ مُرَدَّدٌ
فَبَفَضُهُ فِي انْتِهَاءٍ وَبَفَضُهُ يُتَوَلَّدُ
وَكُلَّمَا عُذَّتْ فِيهِ يَكُونُ بِالْعَوْدِ أَحْمَدُ
فَاشْرَبَ عَلَى وَجْهِ بَدْرِ رِيَّانَ غَيْرِ مُعَرَّبِ

(*) الجمال المتجدد ، جمال « جنان » معشوقة أبي نواس ، وهى جارية آل عبد الوهاب الثقفى ، وقد كانت على ما تروى كتب الادب ، بارعة الجمال رائعة الحسن ، بصيرة بجيد الكلام ، أديبة ، تعرف الأخبار ، وتروى الأشعار واتفقت الأقوال على أن أبا نواس لم يصدق فى حب امرأة غيرها .
وقد احتال الشاعر على التعرف بأل عبد الوهاب الثقفى ، فعاشرهم ، ونادهمم توصلا لجنان ، ويقال انه تمكن من هذه الصلة بسبب صداقته لابن منذر الشاعر الذى كانت مودته بعبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفى مضرب المثل .

(١) المتجرد : أى بضعة عند التجرد ، وهو مصدر فان كسرت الراء كان بمعنى الجسم وهذا الشعر لأبى نواس فى وصف الجمال من أبرع وأصدق ما قاله شاعر فى الإشادة بمفاتن الحسن الأصيل ، والجمال المطبوع ، ذلك الجمال المتجدد أمام العين ، والذى يظل يطالعك بمحاسنه التى لا تنفد ، حتى كان بعضها ينتهى وبعضها يتولد ، ثم هو كلما عاودت النظر اليه كان بالعود أحمد ولأبى نواس نفس هذا المعنى حيث يقول فى وضع آخر :
يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا

عند الحجر الأسود! (*)

وعاشقينِ التفَّ خَدَاهُمَا عِنْدَ التَّثَامِ الحَجَرِ الأَسْوَدِ^(١)
 فاشتَفِيَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْتِيَا كَأَنَّمَا كَانَا عَلَى مَوْعِدِ!
 لَوْ لَا دِفَاعُ النَّاسِ أَيْأَاهُمَا لَمَا اسْتَفَقَا آخِرَ المُسْنَدِ^(٢)
 ظَلَمْنَا كَلَانَا سَائِرَ وَجْهِهِ — مِمَّا يَلِي جَانِبَهُ — بِالْيَدِ
 نَفَعَلُ فِي المَسْجِدِ مَا لَمْ يَكُنْ يَفْعَلُهُ الأَبْرَارُ فِي المَسْجِدِ

توسل

جِنَانُ إِنْ جُدْتَ يَا مُنَى بَمَا آمَلُ لَمْ تَقْطُرِ السَّمَاءَ دَمًا
 وَإِنْ تَمَادَى وَلَا تَمَادَيْتِ فِي مَنَعِكَ أَصْبَحَ بِقَفْرَةٍ رِمَا
 عَلِقْتُ مَنْ لَوْ أَتَى عَلَى أَنْفُسِ الدِّ مَاضِينَ وَالعَابِرِينَ مَا نَدِمَا
 لَوْ نَظَرْتَ عَيْنُهُ إِلَى حَجَرٍ وَلَدَّ فِيهِ فَتُورُهَا سَقَمَا

(*) لحق أبو نواس أثناء الطواف بامرأة ، وظل يلاحقها ولم يدر أحد من أصحابه من هي ؟ حتى صارا الى الحجر الأسود ، فاشتت المرأة على الحجر تقبله وتبعها أبو نواس والصق خده بخدها في زحام الحجيج ، وكان ممن فطنوا لهما وعرفوا أنها « جنان » محمد بن عمرو الجماز وهو ابن أخت سلم الخاسر الشاعر فقال له : « ويحك ! في هذا الموضع لا يزجرك زاجر ولا يمنعك خوف الله ، ولا يردك حياء من الناس ، قد رأيتك وما صنعت اليوم . »

فقال : يا أحمق ! وحسبت قطع المهامه والسباسب والرمال الا للذي حججت له واليه قصدت ! ثم أنشأ هذه الأبيات .

(١) التثام الحجر : تقبيله .

(٢) آخر المسند : آخر الدهر

للذكرى !

سَأشْكُرُ لِلذِّكْرِى صَنِيعَتَهَا عِنْدِي
وَتَمَثِيلَهَا لِي مَنْ أَحَبُّ عَلَى الْبُعْدِ^(١)
يُقَرِّبُهُ التَّذْكَارُ حَتَّى كَأَنَّنِي
أَعَايُنُهُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ عِنْدِي
فَقَدْ كَادَتِ الذِّكْرِى تَكُونُ كَأَنَّهَا
مُشَاهِدَةٌ لَوْلَا التَّوَحُّشُ لِلْفَقْدِ^(٢)
تَمَثَّلْ لِي أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى النَّوَى
فِيالَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي أَخْذَتْ بَعْدِي ؟
لِأَنِّي وَإِنْ كَانَتْ مِنَ النَّاسِ ، وَاثِقٌ
لِنَفْسِي مِنْهَا بِالْدَّوَامِ عَلَى الْعَهْدِ

وجهها

وَجْهٌ جَنَانِ مَرَأَةٍ بُسْتَانٍ مُجْتَمِعٍ فِيهِ كُلُّ أَلْوَانِ^(٣)
مَبْذُولَةٌ لِلْعَيُونِ زَهْرَتُهُ مَمْنُوعَةٌ مِنْ أَنْامِلِ الْجَانِي
وَلَسْتُ أَخْطِئُ بِهِ سِوَى نَظَرٍ يَشْرِكُنِي فِيهِ كُلُّ أَنْسَانٍ

(١) صَنِيعَتَهَا : صنعها ومعروفها .

وَتَمَثِيلَهَا : وتخييلها واحضار صورته في النفس .

(٢) التَّوَحُّشُ لِلْفَقْدِ : الوحشة للغياب .

(٣) السَّراة : أعلى كل شيء . وهو يصف حبيبته بأنها متعة العين وفرحة

القلب غير أنها تمتنع وتتأبى على مريدتها في تصون وعفة .

ذات دلال

طَفْلَةٌ كَالْغَزَالِ ذَاتُ دِلَالٍ فِتْنَةٌ فِي النَّقَابِ وَالْأَسْفَارِ^(١)
 أَمْنِيَّ وَمَا بَكَفِيَّ مِنْهَا غَيْرُ مَطْلٍ وَغَيْرُ سُوءِ انْتِظَارِ
 ثُمَّ قَالَتْ .. جَهَزْتُ بِأَسْمِيَّ فِي الشَّعْرِ «م» فَهَلَّا كُنْتُ فِي الْأَشْعارِ ..
 قُلْتُ .. إِنَّ الْهَوَى إِذَا كَانَ بِالصَّبِّ «م» وَهِيَ قَلْبُهُ عَنِ الْأَسْرَارِ^(٢)
 أَنَا جَارٌ لَكُمْ قَرِيبٌ ، وَلَكِنْ لَيْسَ يُغْنِي لَدَيْكَ حَقُّ الْجَوَارِ

لعلها

أَعْتَلُ بِالْمَاءِ فَأَدْعُو بِهِ لَعَلَّهَا تَنْزِلُ بِالْمَاءِ^(٣)
 وَيَعْلَمُ اللَّهُ عَلَى عَرْشِهِ مَا طَبَّيَ الْمَاءَ وَلَا دَائِي
 إِلَّا لَمَّا أَلْقَى بِأَنْسَانَةٍ مُخْتَالَةٍ فِي نَعْلِ حَنَاءِ
 وَلِدْتُ فِي حُبِّكَ يَا مُنِيَّتِي بِطَالِعِ لَيْسَ بِمُعْطَاءِ
 هَذَا وَرِيحِي مِنْكُمْ صَرَصَرٌ تُجِفُّ دُونِي كُلَّ خَضْرَاءِ^(٤)

(١) الطفلة : الرخصة الناعمة • والنقاب : ما تنتقب به المرأة •

(٢) وهى قلبه : ضعف ولم يطق الصبر على كتمان السر •

(٣) أعتل بالماء : اتخذه تعلقة وسببا •

(٤) ريح صرصر : شديدة الصوت أو البرد •

أنين!

اللهُ مَوْلَى دَنَائِيرٍ وَمَوْلَايَ بَيْنَهُ مَصْبِحِي فِيهَا وَتَمَسَّائِي^(١)
 صَلَّيْتُ مِنْ حَبِّهَا نَارَيْنِ وَاحِدَةً بَيْنَ الصُّلُوعِ وَأُخْرَى بَيْنَ أَحْشَائِي
 وَقَدْ حَمَيْتُ لِسَانِي أَنْ أُبَيِّنَ بِهِ فَمَا يَعْبُرُ عَنِّي غَيْرُ أَيْمَانِي^(٢)
 يَا وَنَحْ أَهْلِي أَيْلَى بَيْنِ أَعْيُنِهِمْ عَلَى الْفِرَاشِ وَمَا يَدْرُونَ مَا دَائِي
 لَوْ كَانَ زُهْدُكَ فِي الدُّنْيَا كَزُهْدِكَ فِي وَصَلِي مَشَيْتِ بِلَا شَكٍّ عَلَى الْمَاءِ

وصال!

يَا مَعْشَرَ الْمُشَاقِّ مَا الْبُشْرَى قَدْ ظَلَمْتُ كَفِّي بَيْنَ أَهْوَى^(٣)
 وَاصْلَنِي مِنْ بَعْدِكُمْ سَيِّدِي كَذَلِكَ أَيْضًا لَكُمْ الْعُقْبَى
 ضَمَمْتُ كَفِّي عَلَى دَرَّةٍ لَا شِرْكَهَ فِيهَا وَلَا دَغْوَى
 لَمَّا تَمَلَّاتُ سُورًا بِهَا أَغْرَبْتُ عَنِّي سَائِرَ الدُّنْيَا

(١) المولى : الناصر والمنعم • ومولائي : مولاي ومدنها ضرورة •

(٢) حميت لسانى : منعتة •

(٣) قوله ما البشرى : تعجب من فرط سروره كأنه يريد أن يقول ما البشرى للعشاق إذا لم تكن هي الظفر بالحبيب •

يا نفس!

يَا نَفْسُ كَيْفَ لَطُفْتَ لِلصَّابِرِ حَتَّى صَبَرْتَ؟^(١)
 أَلَسْتَ صَاحِبَتِي يَوْمَ مَ وَدَّعُونِي أَلَسْتُ؟
 يَا نَفْسُ لَيْتَكَ مِنِّي يَوْمَ الْفِرَاقِ سَقَطْتَ
 وَبَلَ الْفُؤَادِ الْمَعْنَى مِنَ الْفِرَاقِ الْمُسْتِ^(٢)
 أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ رَيْبًا فَأَرْفُقَهُ مُنْذُ سِتِ^(٣)
 وَذَاتِ نَضْحٍ أَتَنِّي تَفْجَّرُ الْمَاءُ تَحْتِي
 تَقُولُ وَيَحْكَ دَعْمَهَا لِسَاعَةٍ وَلَوْ قَتِ
 تَجْنِي بِذَلِكَ وَدَّى فَمَا جَنَّتْ غَيْرَ مَقْتِ^(٤)
 قُلْتُ نَفْسِي وَأَهْلِي لَهَا الْقَدَاهُ، وَأَنْتِ
 يَا عَيْنُ مَالِكٍ لَمَّا وَرَطَّتْ قَلْبِي سَكَنْتِ
 وَمَا اسْتَعْنَتْكَ إِلَّا أَبْرَقْتَ لِي وَرَعَدْتَ^(٥)
 فَكُنْتُ مِثْلَ الْيَهُودِيِّ «م» فَقِيلَ مَا خَرَمْتَ^(٦)
 احْتَجْتُ يَوْمًا إِلَيْهِ فَقَالَ ذَا يَوْمُ سَبْتٍ!

(١) لطفت للصبر : رفتت ودنوت .

(٢) المشت : المفرق .

(٣) الريم : الظبي الخالص البياض . منذست : اى ليال لتذكير العدو .

(٤) المقت : البغض .

(٥) أبرق : تهدد وتوعد ورعد كذلك .

(٦) خرم الخرزة يخرمها : فصمها . والمعنى أنك فعلت فعل اليهودى فى الاحتيال على عدم اجابة الرغبة مهما كانت اسبابها وبواعثها .

فاتك

سَمَاءُ مَوْلَاهُ لاسْتِمْلَاحِهِ السَّجَا فَاخْتَالَ مُجْبَاً لِمَا سَمَاءُ وَابْتَهَجَا (*)
 ظَلَى كَأَنَّ الثَّرِيَّأَ فَوْقَ جَنَّتِهِ وَالْمَشْتَرَى فِي بُيُوتِ السَّعْدِ وَالشُّرْجَا (١)
 مُحْكَمُ الطَّرْفِ يَدِي سَيْفُ نَظَرِهِ إِذَا نَحَاهُ لِقَلْبٍ قَالَ لَا حَرَجَا (٢)
 مَا زَالَ يُعْمَلُهُ فِي النَّاسِ شَاهِرُهُ حَتَّى يُبَاعِدَ عَنْ أَوْطَانِهَا الْمُهْجَا (٣)
 لَا فَرَجَ اللَّهُ عَنِّي إِنْ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ مِنْ حُبِّكَ التَّرَجَا
 وَلَا طَعِمْتُ بِكَ السُّلْوَانَ يَا أَمَلِي وَحَلَّ حُبِّكَ فِي قَلْبِي وَمَا خَرَجَا

ما بيننا

شَتَّانَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ صَحَابَتِي وَالْعِيسِ بِي وَبِهِمْ نَمْدُ بُرَاهَا (٤)
 مُحْضُونَ أُمِّيَالِ الطَّرِيقِ وَفِي يَدِي كَمْ خُطْوَةٍ تَحْنِي الْبَعِيرُ خَطَاَهَا (٥)

- (*) قال أبو نواس هذه الأبيات في « سمجة » الجارية جاعلا الضمير للمذكر
- (١) الثريا والمشتري : نجمان . السرج : المصابيح جمع سراج .
- (٢) نحاه لقلب : قصد به اليه . الحرج : الضيق والاثم وان كانت ككتف فهو الذي لا يكاد يبرح القتال .
- (٣) شاهره : شهر سيفه انتضاه ورفع على الناس . المهج : دم القلب والروح ومراده بمباعدتها عن أوطانها أنه يسلبها بسحره ، ويفتنها بجماله فتفر اليه وتدع أصحابها مسلوبي الألباب .
- (٤) العيس : الأبل البيض يخالط بياضها شقرة . براها : البرى جمع برة وهي حلقة في أنف البعير .
- (٥) الأميال : جمع ميل وهي مسافة تقاس بأربعة آلاف ذراع . والبيت لا يفهم على ظاهره ولعله يكنى عن شيء فيقصد بالبعير الذي في يده غير البعير المعروف .

هجر!

وقائلة لي : كيف كنت تريدُ فقلتُ لها : أن لا يكونَ حسودُ
لقد عاجلتُ قلبي جنانُ بهجرِها وقد كان يكفيني بذاك وعيدُ^(١)
لعلَّ جنانًا ساءها أن أحبها فقلَّ لجنانٍ ثابتٌ ويزيدُ^(٢)
فسخطك في هذا على النفس هين ولكنه فيما سواه شديدُ
رأيتُ دنوَّ الدارِ ليس بنافعٍ إذا كان ما بين القلوبِ بعيدُ^(٣)

المحبة الفاتنة!

ما هوى إلا له سببُ يبتدئ منه وينشعبُ^(٤)
فتت قلبي مُحجَّبةُ وجهها بالحسنِ مُنتقِبُ^(٥)
حليتُ والحسنُ تأخذهُ تنتقي منه وتنتخبُ^(٦)
فأكتست منه طرائفه واستزادت فضل ما تهبُ^(٧)
فهي لو صيرت فيه لها عودةً لم يثنها أربُ^(٨)
صارَ جدًّا ما مزحت به ربًّا جدًّا جرَّه اللعبُ^(٩)

- (١) عاجلت قلبي : عجلت له وأسرعت إليه يقول يكفيك للقضاء على وعيدك بالهجر فما كان لك أن تعجلي به .
(٢) ثابت ويزيد : أى حبي ثابت في القلب لا يتبدل ويزيد كل حين كما يزيد النبات بالنمو . (٣) يقول ابن الدمنية فى هذا المعنى : بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذى ود ينشعب : يتفرق ويذهب كل مذهب .
(٤) منتقب : لا بس النقاب . (٦) تنتخب : تختار .
(٧) الطرائف : جمع طرفة وهى الشيء الغريب النادر . فضل ما تهب : بقيته يقول : انك لو اتحت لها عودة للحسن بعد الذى اختارته من طرائفه لما وجدت فى نفسها رغبة تشنيها اليه لأنها أخذت منه حتى اكتفت .
(٨) قريب من هذا البيت وان كان المعنى غيره قول مسلم : أنت لقي بينهما معذب هوى يجعد وحبيب يلعب

فتنة

إني صرفت الهوى إلى قرٍ لا يتحدّى العيون بالنظر^(١)
 إذا تأملتُهُ تَظَاظَمَكَ الْأَ قَرَارُ فِي أَنَّهُ مِنَ الْبِشْرِ^(٢)
 ثُمَّ يَمُودُ الْإِنْكَارُ مَعْرِفَةً مِنْكَ إِذَا قِسْتَهُ إِلَى الصُّورِ
 مُبَاحَةً سَاحَةِ الْقُلُوبِ لَهُ يَأْخُذُ مِنْهَا أَطْيَابَ الثَّمَرِ

لوجه الحبيب

مَنْ سَبَّني مِنْ ثَقِيفٍ فَأَنَّى لَنْ أُسَبِّهَ^(٣)
 أَبْجَتْ عِرْضِي ثَقِيفًا وَلَطَمَ خَدِّي وَضَرْبَهُ
 وَكَيْفَ يُنْكَرُ هَذَا وَفِيهِمْ لِي أَحَبُّهُ
 لِأَوْسَمَنْ يَحْلِي عَبْدَ الْحَبِيبِ وَكَلْبَهُ
 وَلَا أَكُونُ كَمَنْ لَمْ يُوسِعْ لِمَوْلَاهُ قَلْبَهُ
 فَقَامَ يَدْعُو عَلَيْهِ وَيَجْعَلُ اللَّهُ حَسْبَهُ

- (١) قيل أن أبا نواس كان بالمربد جالسا مع شباب من آل ثقيف يتنزهون وهو ينشدهم من أشعاره ، فمرت بهم « جنان » فنظر إليها أبو نواس وأطال النظر ، ولم يكن قد عرفها قبلا ، فافتتن بها وظل يلاحقها بعينيه حتى غابت عنه ، فقال له أصحابه : « خرجت عن حدك الذي كنت تنتسب إليه يا أبا نواس » ، يشيرون إلى ما عرف عنه من الغزل بالمذكر ، فسكت لحظة لا يجيب ثم أنشأ يقول هذه الأبيات .
 صرفت الهوى : حولته .
- (٢) تعاضم : عظم والمعنى . أنك حين تتأمله يروعك حسنه ويسيبك جماله ، فيعز عليك أن تنسبه للبشر .
- (٣) يقال ان جنان ضاقت بمطاردته لها ، وكثرة تحدته عنها ، فشكته إلى مولاها الذي عمد إلى شكواه لبعض اخوان أبي نواس وسبه عندهم غير أنه تنبه فاشفق من هجائه له ، فلما انتهى نبأ ذلك إلى الشاعر نظم هذه الأبيات التي نرجح أنها جميعها له ، وثقيف قبيلة عربية كانت ديارها بالطائف ، ومنهم الحجاج بن يوسف الثقفي .

قولي ما بدالك

أَتَانِي عَنْكَ سُبُّكَ لِي فَسُبِّي أَلَيْسَ جَرَى بِفِيكَ اسْمِي لِحُسْنِي ^(١)
 وَقُولِي مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَقُولِي فَاذَا كَلَّمَهُ إِلَّا لِحُسْنِي
 قُصَّارُكَ الرَّجُوعَ إِلَى وَصَالِي فَمَا تَرْجِينَ مَنْ تَعْذِيبِ قَلْبِي ؟
 تَشَابَهَتِ الظُّنُونُ عَلَيْكَ عِنْدِي وَعَلِمُ الْغَيْبِ فِيهَا عِنْدَ رَبِّي

جلوة العروس

شَهِدَتْ جَلْوَةَ الْعُرُوسِ جَنَّانٌ فَاسْتَمَلَتْ بِحُسْنِهَا النَّظَّارَةَ ^(٢)
 حَسَبُوهَا الْعُرُوسَ حِينَ رَأَوْهَا فَإِلَيْهَا دُونَ الْعُرُوسِ الْإِشَارَةَ
 قَالَ أَهْلُ الْعُرُوسِ حِينَ رَأَوْهَا مَا دَهَانَا بِهَا سِوَى عَمَّارَةٍ :

(١) وشبيهه بهذا البيت قول شاعر الحماسة :

لئن ساءني أن نلتني بمساءة فقد سرنى أنى خطرت ببالك
 ومما يروى أن أبا نواس كان على شدة ولهه بجنان وتدلّه في جها سييء الحظ
 عندها ، فكانت اذا جرى اسمه على لسان أحد عندها سخطت عليه وقالت
 « فعل الله بالمخنث الكاذب في حبه كيت وكيت » وكان الشاعر يقابل هذه
 المسبة بمثل هذا الشعر ، ومما يروى له في هذا الصدد أيضا :

جنان تسبني - ذكرت بخير وتزعم أنني مذلّق خبيث
 وإن مودتي كذب ومين وإنني للذي أهوى بثوث
 ولي قلب ينازعني اليها وشوق بين أضلاعي حثيث

والمذلّق : الذي لا يخلص في الود .

وبثوث : من بث الخبر نشره وأذاعه .

(٢) كان أبو نواس يتعقب معشوقته أينما سارت ، وهو يصور لنا في هذه
 الأبيات ما حدث ذات ليلة حينما ذهبت لتشهد عرسا فصرفت الأنظار إليها
 دون العروس « وعمارة » التي ورد ذكرها في البيت الثالث - هي عمارة
 بنت عبد الوهاب الثقفي مولاة جنان ويروى أن جنان حين سمعت
 الأبيات قالت : « كأنه كان معنا ، هكذا كانت والله الصفة » .

نسيان

يَا مُنْسَى الْمَاتِمِ أَشْجَانَهُمْ مَا أَتَاهُمْ فِي الْمَعْرِينَا^(١)
 حَلَّتْ قِنَاعَ الْوُشَى، عَنْ صُورَةٍ أَلْبَسَهَا اللَّهُ التَّحَاسِينَا
 فَاسْتَفْتَتْنَهُنَّ بِتَمَثُلِهَا فَهِنَّ لِلتَّكْلِيفِ يَبْكِينَا
 حَقٌّ لِدَاكَ الْوَجْهِ أَنْ يَزْدَهَى عَنْ حُزْنِهِ مَنْ كَانَ مَحْزُونَا

قتيل

يَا قَرَا أَبْرَزَهُ مَاتِمٌ يَنْدُبُ شَجْوًا بَيْنَ أَثْرَابِ^(٢)
 يَبْكِي فَيُذِرِي الدَّرَمَ مِنْ نَرْجِسٍ وَيَلْطُمُ الْوَرْدَ بَعْضَابِ
 لَا تَبْكِ مَيْتًا حَلَّ فِي حُفْرَةٍ وَأَبْكِ قَتِيلًا لَكَ بِالْبَابِ
 أَبْرَزَهُ الْمَاتِمُ لِي كَارِهًا بَرِغْمٍ دَايَاتٍ وَحُجَّابِ
 لَا زَالَ مَوْتًا دَابُّ أَحْبَابِهِ وَلَمْ تَزَلْ رُؤْيُتُهُ دَائِي

(١) يقال ان ابا نواس لقي جنان خارجة الى بعض الماتم بالبصرة ، وعليها قناع وشى رقيق ، فظل يلاحقها ثم احتال على شهود الماتم وراها سافرة الوجه فبهت وخيل اليه ان الماتم كله قد عراه ما عراه .

(٢) وحدث أن مات بعض آل عبد الوهاب الثقفي فذهب أبو نواس الى دار قريبة من منازل الثقفيين واطل منها على الماتم ليرى جنان وهى تلطم خديها وفي يدها خضاب وقد راعه اللؤلؤ المتحدر من عينيها على خدين من ورد .

مَوْلَى جِنَانِ !

مَوْلَى جِنَانِ ، وَإِنْ أَبَدَى تَجَلَّدُهُ يَهْوَى جِنَانَ فَيَرْجُوهَا وَيَحْشَاهَا^(١)
مَوْلَاتُهُ هِيَ « بِالْفَنَى » وَحَقَّ لَهَا وَالنَّاسُ يُدْعُونَهُ « بِاللَّفْظِ » مَوْلَاهَا

سَاتِرُكِهِ !

سَاتِرُكَ خَالِدًا لِهَوَى جِنَانِ وَإِنْ جَلَّ الَّذِي عَنْهُ أَتَانِي^(٢)
قَلْبٌ مِنْ بَعْدِ ذَا مَا شِئْتُ ، أَوْزِدْ قَدْ أَمْسَيْتَ مَنِي فِي أَمَانِ
لَقَدْ أَغْلَقْتُ بَابَكَ دُونَ ظَنِّي خَتَمْتَ بِمَقْلَتِيهِ عَلَى لِسَانِي

دار محمد

رَأَيْتُ هَوَايَ سِيرَتُهُ الْوَجِيفُ وَتَحْزُبُنِي إِذَا اعْتَزَلْتُ ثَقِيفُ^(٣)
فَإِنْ آتَى - وَذَلِكَ بَعْدَ كَدٍ فَدَارُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ الْوُقُوفُ

(١) مولى جنان هو محمد بن خالد - من ثقيف - تزوج عمارة ابنة عبد الوهاب الثقفى ، فصارت اليها جنان وصيفة لها - وكان أبو نواس يتهمه بأنه يهواها ويقال أن عمارة لم تعمر طويلا مع زوجها بسبب القصيدة التى نظمها أبان اللاحقى الشاعر فى زواجهما وقد هجا فى القصيدة زوجها ونفرها منه وكان من أثر ذلك أن هربت منه ولم تعد .

(٢) سمع الشاعر بتشهير ابن خالد به ، وبسط لسانه فى مثالبه وعسوراته فأثر أن يتركه ويقف عن مناجزته العداء كرامة لهوى جاريته الحسناء .

(٣) الوجيف : الاضطراب . حزبه الأمر : نابه واشتد عليه وكان محمد ابن خالد هذا بخيلا ، وفيه حرص وأثرة وخشونة ، لا يخالط الشعراء أو الأدباء ، ولا يستريح اليهم ، ومن هنا استحوذ على أبى نواس اليأس من رؤية جنان والتمتع ولو بالنظر اليها .

الحسن الأول

يَا ظَنِّي يَا ابْنَ سَيَّارٍ وَزَيْنَ صَفِّ الْقِيَانِ (*)
خُلِقْتَ فِي الْحَسَنِ فَرْدًا فَمَا لِحُسْنِكَ ثَانٍ
كَأَنَّ مَا أَنْتَ شَيْءٌ حَوَى جَمِيعَ الْمَعَانِي
لِيَنْعَتَنَّكَ وَهْمِي إِنْ كَلَّ عَنْكَ لِسَانِي

حلم جميل

إِذَا التَّقَى فِي النَّوْمِ طَيْفَانَا عَادَ لَنَا الْوَصْلُ كَمَا كَانَا (١)
يَا قُرَّةَ الْعَيْنَيْنِ ، مَا بَالُنَا نَشَقَّى وَيَلْتَذُّ خِيَالَنَا
لَوْ شِئْتُ - إِذْ أَحْسَنْتَ لِي فِي الْكَرَى - أَتَمَمْتُ إِحْسَانَكَ يَقْظَانَا
يَا عَاشِقَيْنِ اصْطَلَحَا فِي الْكَرَى وَأَصْـبَحَا غَضْبَى وَغَضْبَانَا
كَذَلِكَ الْأَحْلَامُ غَدَّارَةٌ وَرُبَّمَا تَصْدُقُ أَحْيَانَا

(*) ويروى أن والبة بين الحباب سحب أبا نواس . وكان ذلك في مستهل شهرته ونباهة ذكره - في زيارة لمنزل محمد بن سيار بن يعقوب ، وقد طاب السمر بين القيان والندمان ، ولقت ابن صاحب المنزل نظر أبي نواس من فرط حسنه وبارع جماله فجرت هذه الأبيات على لسان الشاعر . ويقال أنها وغيرها من شعره في هذه الفترة الباكورة من حياته كان لها أثرها في ذبوع صيته في أوساط الكوفة مما جعله قبلة أدباؤها وشعرائها .
(١) رأى جنان ذات ليلة في منامه، وكانها قد صالحته فاهتز شوقا وحنينا إليها وكتب من فوره هذه الأبيات .

غاية الحياة!

كَمَالًا يَنْقُضِي الْأَرْبُ كَذَا لَا يَفْتُرُ الطَّلَبُ^(١)
 خَلَتْ مِنْ حَاجَتِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ لَوْضِلِهَا سَبَبُ
 تَفَانَتْ دُونَهَا الْأَطْمَاعُ حَالَتْ دُونَهَا الْحُجُبُ^(٢)
 رَأَيْتُ الْبَائِسِينَ سِوَايَ قَدْ يَتَسَوَّاءُ، وَمَا طَلَبُوا^(٣)
 وَلَمْ يُبْقِ الْمَوَى إِلَّا التَّمَنَّى وَهُوَ مُخْتَسَبُ^(٤)
 سِوَايَ أَنِي إِلَى الْحَيَا نِ بِالْحَرَكَاتِ أَنْتَسَبُ^(٥)

أرق!

تَنَاوَمْتُ جُهْدِي فَلَمْ أَرْقُدِ وَنَامَ الْخَلَى وَلَمْ يَسْهَدْ^(٦)
 أَقْلَبُ طَرَفًا كَلِيلَ اللَّحَاطِ وَإِنْ قَرَّ عَنْ جَسَدٍ مَقْصَدِ^(٧)
 وَأَنْهَضُ فِي طَرَبَاتٍ تَهِيحُ وَالزَّمُ طَوْرًا فَوَادِي يَدِي^(٨)

(١) الأرب : الحاجة •

(٢) أما في رواية الصولى فالبيت يروى هكذا :

أَمِيتَتْ دُونَهَا الْأَطْمَاعُ إِذَا عَاشَتْ بِهَا الْكَرْبُ

(٣) وفي الصولى يروى البيت هكذا : رَأَيْتُ الْبَائِسِينَ سِوَايَ قَدْ أَعْنَاهُمْ النَّصَبُ

مُحْتَسَبُ : احتسب فلان ابنًا له ، إذا مات كبيرًا !

(٤) والمعنى أنه لم يبق لي الحب غير الأمانى وهى - رغم أنه ليس له من الحب

حظ سواها - أمان عقيم لا جدوى منها ، فكانه احتسبها عند الله •

(٥) الحيوان : الحياة يقول الله تعالى (وإن الدار آخرة لهى الحيوان) الخ •

(٦) تناومت : طلبت النوم وحاولته •

(٧) كليل اللحاظ : ضعيف النظرات • جسد مقصد : مطعون ، جريح من

أقصده بالرمح طعنه •

(٨) قوله في طربات تهيج : يريد بها الذكرى تلح عليه فتمنعه من النوم ،

وتهيجه للبكاء والشجن •

حرمة الكتمان

لَأُيْحِنَ حُرْمَةَ الْكُتْمَانِ رَاحَةَ الْمُسْتَهَامِ فِي الْأَعْلَانِ
 قَدْ تَصَبَّرْتُ بِالشُّكُوتِ وَالْأَطْ رَاقٍ جَهْدِي فَنَمَّتِ الْعَيْنَانُ^(١)
 تَرَكَتْنِي الْوَشَاةُ نُصِبَ الْمَشِيرِ نَ وَأُحْدُوْتَةً بِكُلِّ مَكَانٍ^(٢)
 مَا أَرَى خَالِيَيْنِ لِلْسَّرِّ أَلَا قُلْتُ مَا يَخْلَوَانِ إِلَّا لِشَانِي

عذاب !

جَسَدِي قَائِمٌ ، وَرُوحِي مَوَاتٌ وَسُهَاْدِي مَعًا وَنَوْمِي سُبَاتٌ^(٣)
 وَثِيَابِي تَجْرُ مِنْ عِظَامًا لَا سَكُونٌ لَهَا وَلَا حَرَكَاتٌ

(١) جهدي : طاقتي .

(٢) نصب : أمام وتجاه يصف في هذه الابيات ما تكلفه من كتمان هواه بجنان حتى فاض به الوجد ولم يستطع الكتمان ففضخته عيناه ، ثم أخذ الشاعر يتحرر من قيوده ويشير الى اسمها صراحة في شعره ، ومما يروى لابي نواس في هذا الصدد قوله :

لَمَّا تَكْشَفْ عَنِّي أَنْتِي كَلْفٌ كَشَفْتَ أَيْضًا لِهَمَّ عَمَّنْ بِهِ الْكَلْفُ
 جِيمٌ وَجَدْتَ لَهَا نَوْنَيْنِ ، بَيْنَهُمَا لَمَنْ تَهْجَى اسْمَهَا أَوْ خَطَهُ - أَلْفُ
 يَضْمُهُ مِنْ ثَقِيفٍ بَعْضُ دَوْرِهِمْ مَا بَيْنَكُمْ بَعْدَ ذَا التَّبْيَانِ مُخْتَلَفُ
 (٣) الموات بضم الميم الموت . وبالفتح مالا روح فيه . أو الأرض لا مالك لها .
 والسبات . خفة النوم هذا ونومي معطوف على سهادي وفصل بينهما ضرورة والمعنى أن جسدي حي وروحي ميتة ونومي وسهادي حالة واحدة لا تستطيع أن تقول أنها سهاد أو نوم لأنها مزيج من النوم والرقاد وفي مثل هذه الحالة التي تتشابه فيها المعاني وتستعصى على التعبير لدقة احساسها النفسي يقول ابن الرومي في وصف حالة الطرب الغامضة التي تكون فيمن يصغى الى الغناء الجميل :

فترى في الذي يصيخ اليه أمرات المحزون والجذلان

زهد

زَهَدْتُ جَنَانًا فِي الَّذِي رَغِبْتُ إِلَيْهَا فِيهِ نَفْسِي
فَزَهَدْتُ فِي الدُّنْيَا وَصَا رَتُّ مُنْيَتِي فِي زَوْرِ رَئِيسِي ^(١)
وَطَوَيْتُ عَيْنِي أَنْ تَرَا نِي عَيْنُهَا ، وَأَمْتُ جِرْمِي ^(٢)
كَئِلَّا يَرَوْعَ ذَلِكَ أَلْ وَجَهَ الْمَلِيحِ سَمَاعُ حِسِّي

نداء العقل

دَعِ جِنَانًا وَجُبْهَا عَنْكَ إِنْ كُنْتَ عَاقِلًا
لَا تَذْكُرْ بِنَفْسِكَ أَلْ مَوْتَ مَا دَامَ غَافِلًا
أَنْتَ إِنْ لَمْ تَمُتْ بِهَا أَلْ مَمَامَ لَمْ تَنْجُ قَابِلًا
رُحِمَتْ نَفْسُكَ الَّتِي ذَهَبَتْ عَنْكَ بَاطِلًا !

هجر نافع

يَا لَيْتَ زَجَرَ الْعَاقِبَةِ حَاضِرِي إِذْ حَرْتُ بَيْنَ كِتَابِهَا وَالطَّلَعِ ^(٣)
خَتَمْتُ عَلَى الشَّكْوَى إِلَى الْبَخَاتِمِ نَقَشْتُ عَلَيْهِ « رَبِّ هَجِّرْ نَافِي »

(١) الرمس : القبر .

(٢) الجرس الصوت أو خفيه وبفتح الجيم كذلك وقيل اذا أفرد هذا اللفظ

فتح ، فيقال « ما سمعت له جرسا . واذا عطف كسرت جيمه فيقال

« ما سمعت له حسا ولا جرسا »

(٣) الزجر والاعتياف : التكهن .

قُلْ وَأَعِدْ

يَا ذَا الَّذِي عَنْ جَنَانٍ ظَلَّ يُخْبِرُنِي
بِاللهِ قُلْ وَأَعِدْ يَا طَيْبَ الْخَبَرِ^(١)
قال : اشتكتك ، وقالت : ما بليت به
أَرَاهُ مِنْ حَيْثُمَا أَقْبَلْتُ فِي أُورَى
وَيُعْمَلُ الطَّرْفَ نَحْوِي إِنْ مَرَرْتُ بِهِ
حَتَّى لِيُخْرِجَنِي مِنْ حِدَّةِ النَّظَرِ
وَإِنْ وَقَفْتُ لَهُ كَيْمَا يُكَلِّمَنِي
فِي الْمَوْضِعِ الْخَلْوِ لَمْ يَنْطِقْ مِنَ الْحَصْرِ
مَا زَالَ يَفْعَلُ فِي هَذَا وَيُدْمِنُهُ
حَتَّى لَقَدْ صَارَ مِنْ هَمِّي وَمِنْ وَطَرِي

حاسد !

فَدَيْتُكَ لَمْ أَنْلِكَ بِغَيْرِ طَرَفِي فَكُلِّي حَاسِدُ طَرَفِي عَلَيْكَ
لَنْ آتُرَّتْ بَعْضِي دُونَ بَعْضِي — وَذَلِكَ يَأْمُنَانِي فِي يَدَيْكَ —
لَقَدْ أودَعْتَ مَنْ لَمْ تَسْعِفِيهِ بِحَاجَتِهِ تَبَارِيحًا إِلَيْكَ

(١) أنشد هذه الأبيات أبو نواس على أثر كلام نقلته له امرأة ممن يداخلن الثقفين
بعد أن الحف عليها في السؤال عن جنان وعما تكنه له ، فقالت له المرأة
ما خلاصته « ان جنان أسرت لصاحبة لها أنك أذيتها وأبرمتها بك وأخذت
عليها أفواه الطرق حتى أصبحت تفكر في أمرك معها وأنها ترحمك وتشفق
عليك » فسر أبو نواس لذلك ، وأنشأ هذه الأبيات

لا ونعم !

أَنْضَيْتِ أَخْرَفَ « لَا » مِمَّا لَهَجَتْ بِهَا
 فُحِّقْ لِي رِخْلَةً مِنْهَا إِلَى « نَعَمْ » ^(١)
 ... أَوْ حَوَّلِيهَا إِلَى « مَا » فَهِيَ تَقْدِمُهَا
 إِنَّ كُنْتَ حَاوَلْتَ فِي « لَا » قَلَّةَ الْكَلِمِ
 قَسَمْتُ عَلَيْنَا فَعَارِضْنَا قِيَاسَكُمْ
 يَا مَنْ تَبَاعَدَ عَنْ جُودٍ وَعَنْ كَرَمٍ
 وَلَسْتُ - تَقْدِيمِكُمْ نَفْسِي - أَحْكَمُ
 ثَقَلِي ، بَيْنِي وَلَا كَفٍّ وَلَا قَدَمٍ

عتاب !

فَدَيْتُكَ - فِيمَ عَتَبْتُكَ مِنْ كَلَامٍ
 وَقَوْلِكَ لِلرَّسُولِ ، عَلَيْكَ غَيْرِي
 نَطَقْتُ بِهِ عَلَى وَجْهِ جَمِيلٍ ؟ ^(٢)
 فَلَيْسَ إِلَى التَّوَاصُلِ مِنْ سَبِيلٍ
 قَدْ جَاءَ الرَّسُولُ لَهُ انْكَسَارٌ
 وَحَالٌ مَا عَلَيْهَا مِنْ قَبُولٍ
 وَلَوْ رَدَّتْ جَنَانَ مَرَدٍّ خَيْرٍ
 تَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ الرَّسُولِ

(١) انضيت : انضى الثوب ابتلاه .

(٢) ويرى أن جنان غضبت من كلام كلمها به أبو نواس ، فأرسل يعتذر إليها ، فقالت للرسول قل له « لا برح الهجران ربك ، ولا بلغت أملك ممن أحبتك ، فلما رجع الرسول إليه وسأله عن جوابها لم يخبره . فقال هذه الآيات

دموع الفراق

أَبَتْ عَيْنَايَ بَعْدَكَ أَنْ تَنَامَا	وَكَيْفَ يَنَامُ مَنْ ضَمِنَ السَّقَامَا ^(١)
بَكَيْتُ مِنَ الْفِرَاقِ لَمَّا أَلَاقِي	وَرَاجَعْتُ الصَّبَابَةَ وَالْفَرَامَا
وَعُدْتُ إِلَى الْعِرَاقِ بِرَغْمِ أَنْفِي	وَفَارَقْتُ الْجَزِيرَةَ وَالشَّامَا
عَلَى شَطِّ الشَّامِ وَسَاكِنِيهِ	سَلَامٌ مُسَلِّمٌ لِقَى الْحَمَامَا
مُذَكَّرَةٌ مُؤَنَّثَةٌ مَهْمَا	إِذَا بَرَزْتَ تَشَبُّهَهَا غُلَامَا
تَعَافُ الْمَاءَ وَالْعَسَلَ الْمَصْقِي	وَتَشْرَبُ مِنْ فُتُوتِهَا الْمَدَامَا
تَقُولُ لِسَيْفِهَا يَا سَيْفُ أَبْشِرْ	سَتُرَوِّى مِنْ دَمٍ وَتَقْدُ هَامَا
وَقَائِلَةٌ لَهَا مِنْ وَجْهِ نُضْحٍ	عَلَامَ قَتَلْتَ هَذَا الْمُسْتَهَامَا ؟
فَكَانَ جَوَابُهَا فِي حُسْنِ مَسِّ	أَجْمَعُ وَجْهَ هَذَا وَالْحَرَامَا !
لَقَدْ رِيحَتْ تَجَارَةً كُلَّ صَبٍّ	تُهَادِيهِ حَبِيبَتَهُ السَّلَامَا

قناعة !

قَنِعْتُ إِذْ نِلْتُ مِنْ أَحْبَابِي النَّظْرَا	وَقُلْتُ يَا رَبِّ مَا أُعْطِيتَ ذَا بَشْرَا
لَمْ يَبْقَ مِنِّي ، مَنْ قَرَنِي إِلَى قَدَمِي	شَيْءٌ سِوَى الْقَلْبِ إِلَّا هَذَا الْبَصْرَا
يَا وَيْحَ مَنْ لَا يُبَالِي عَيْنَ مُبْصِرِهِ	أَلَا تَرَى مَعَهُ شَمْسًا وَلَا قَمْرَا

(١) ضمن الشيء : كفله والسقام : المرض . والمراد من ضمانة السقام : معاناة المرض والسهو من جراء بعد حبيبته وفراقها له وهو معنى متداول بين الشعراء كثيرا

تسمية

سَمَاءُ أَحِبَّابِهِ الْمُسْكِينِ قَدْ صَدَقُوا
 مَنْ كَانَ فِي مِثْلِ حَالِي فَهُوَ مُسْكِينُ
 أَنَا الَّذِي اجْتَازَتْ الضَّرَاءُ مُهْجَتَهُ
 بَادَى الشُّحُوبِ ، عَلَى الْعَيْشِ مُوزُونُ^(١)
 تَعَفَّوْا الْهَوَاجِرُ عَنْ وَجْهِ مَحَاسِنِهِ
 وَأَنْتَ فِي غَمْرَةِ اللَّذَاتِ مَكْنُونُ^(٢)
 حِيَالِ بَابِكَ فِي طَمَرَيْنِ مُنْتَبِذُ
 مِنَ الْغُبَارِ ، كَحَيْلِ الْعَيْنِ مَذْهُونُ^(٣)

سائق الحب

أَيَا مَنْ كَانَ لَا تَنْشَبُ أَظْفَارُ الْهَوَى فِيهِ
 فَأَضْحَى سَائِقُ الْحَبِّ عَلَى رَجْلَيْهِ يُسْغِيهِ
 كَذَا فَعِلُ الَّذِي اشْتَدَّ مِنْ الشَّرِّ تَوْقِيهِ

- (١) اجتازت : جازت ومرت بها . وعلى العيش موزون : أى محدود .
 (٢) تعفوا : تمحو . الهواجر : جمع الهاجرة وهى شدة الحر فى منتصف النهار الى الزوال . مكنون : مستور . والمعنى أنه يشقى بالسعى والسفر فى الهواجر وحبيبه غارق فى اللذة والنعيم ومتعلق بأسباب الدعة والطمأنينة وقريب من بعض المعنى بيتا بن أبى ربيعة فى رأيته
 أخا سفر ، جواب أرض تقاذفت به فلسوات فهو أشعث أغبر
 (٣) حيال بابك : ازاءه . فى طمرين . الطمر : الثوب الخلق ، أو الكساء البالى من غير الصوف . منتبذ من الغبار بعيد عنه .

ذكرى الورد

ذَكَرْنِي الْوَرْدُ رِيحَ إِنْسَانٍ أَذْكُرُهُ عِنْدَ كُلِّ رِيحَانٍ
 إِنْ فَاحَ لَمْ أَمْلِكِ الْبُكَاءَ فَإِذَا مَا اهْتَزَّ قَامَ النَّدِيمُ يَنْعَانِي
 فَقَدْ حَمَوْنِي الرِّيحَانُ خَوْفًا عَلَى نَفْسِي تَقْضِي لِذِكْرِ حَيَّانٍ^(١)
 وَلَيْسَ حَيَّانَ مَنْ عَنِتُّ وَلَكِنَّهَا مِ فِي الْمَجَاءِ سَيَّانٍ
 وَبَلِي عَلَيْهَا وَيْلٌ يَحِلُّ مَعِي فِي الْقَبْرِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَكْفَانِي
 شَاطِرَةٌ إِنْ مَشَتْ مُكْرَمَةً تَأْخُذُ تَكْرِيمَهَا بِسُلْطَانٍ

ما وراء القادمين ؟

أَسْأَلُ الْقَادِمِينَ مِنْ حَكَمَانَ كَيْفَ خَلَقْتُمُو أَبَا عُمَانَ ؟^(٢)
 وَأَبَا مَيَّةَ الْمَهْذَبَ وَالْمَأْمُولَ مِ وَالزَّيْجَى لِرَبِّ الزَّمَانِ
 فَيَقُولُونَ لِي جَنَّانُ كَمَا سَرَّكَ كَ، عَنْ حَالِهِا فَسَلْ عَنْ جِنَانِ
 مَا لَهُمْ لَا يُبَارِكُ اللَّهُ فِيهِمْ كَيْفَ لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ كَمَانِي ؟ !

- (١) حمونى الريحان : ممنعونى إياه . وقوله : حيان : ربما كان اسم شخص بعينه .
 فاستطرد اليه لسبب ما ، وربما كان تصحيفا لاسم محبوبته المعروفة جنان
 (٢) حكمان اسم لضياح بالبصرة ، سميت بالحكم بن أبى العاص الثقفى وهذا
 اصطلاح لأهل البصرة اذا سموا ضيعة باسم زادوا عليه ألفا ونونا ، وأبو
 عثمان هذا هو أخو أبى أمية مولى جنان وكانت له ضيعة بحكممان فى ظاهر
 البصرة فانتقل اليها مع أخيه وزوجه مولاة جنان فحرم الشاعر من رؤية
 محبوبته مما زاد فى همه ، وانشغال قلبه ، وبلبلة خاطره فكان يتصددى
 للقادمين من حكممان يسألهم ، ليطمئن بسؤاله عن أبى عثمان على معشوقته
 جنان .

مسكين

- أَيْنَ الْجَوَابُ ، وَأَيْنَ رَدُّ رَسَائِلِي قَالَتْ ، تَنْظُرُ رَدَّهَا فِي قَابِلٍ ^(١)
 فَمَدَدْتُ كَفِّي ، ثُمَّ قُلْتُ تَصَدَّقِ قَالَتْ نَعَمْ ؛ بِحِجَارَةٍ وَجَنَادِلٍ ^(٢)
 إِنْ كُنْتَ مِسْكِينًا ، فَخَاوِزْ بَابَنَا وَارْجِعْ ، فَالكَ عِنْدَنَا مِنْ نَائِلٍ ^(٣)
 يَا نَاهِرَ الْمَسْكِينِ عِنْدَ سُؤَالِهِ اللَّهُ عَاتَبَ فِي اتِّهَارِ السَّائِلِ ^(٤)

أحلام وآلام

- كَانَ حُلُمًا مَا كُنْتُ أَمَلُ فِيكُمْ وَقَلِيلًا مَا تَصَدَّقُ الْأَحْلَامُ
 بَلِّغُوا مَا أَقُولُ مَنْ لَا أَسْمَى رَبِّ قَوْلٍ تُشْفِي بِهِ الْأَسْقَامُ
 قَدْ أَتَانِي عِنْدَكَ انْصِرَافُكَ عَنِّي وَهِنَاتٌ كَأَنَّهُنَّ السَّهَامُ ^(٥)
 وَتَبَدَّلْتُ سِوَانَا خَلِيلًا وَسِوَاكُمْ عَلَى الْفَوَادِ حَرَامُ

- (١) تنظر : انتظر . قال عروة بن الورد :
 إذا بعدوا لا يأمنون اقترابه تشوف أهل الغائب المنتظر
 (٢) الجنادل : الصخور
 (٣) النائل : النوال .
 (٤) ناهر المسكين : زاجره ويشير في هذا البيت الى قصة ابن أم مكتوم الأعمى
 الذي نزلت من أجله آيات (عبس) الأولى ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم
 حين يلقاه يقول له : أهلا بمن عاتبني فيه ربي ، وقصته معروفة في كتب
 التفسير .
 (٥) الهنات : جمع هنة وهى الشيء اليسير . ويريد بها هنا ما كان يبلغه من
 قوارص الكلم وعبارات السخرية .

ثمر القلوب

إذا غاديتني بصُبحِ عذلي فُشوبِيهِ بِتَسْمِيَةِ الحبيبِ^(١)
 فإني لا أعدُّ العذلَ فيه عليك إذا فعلت من الذنوبِ
 وما أنا إن عَمِرتُ أرى جناناً - وإن بخلت - بمحبوس النصيبِ^(٢)
 مقنعةٌ بثوب الحسنِ ترعى بغير تكلفٍ ثمرَ القلوبِ^(٣)

حرمان !

كفى حزنًا ألا أرى وجهَ حيلةٍ أُرورُ بها الأُحبابَ في حَكَمَانِ^(٤)
 وأقسمُ لو لا أن تنالَ معاشِرُهُ جِنَانٌ بما لا أشتهى لجنانٍ ..
 لأضبَحْتُ منها داني الدارِ لاصِقًا ولكنَّ ما أخشى - فُديت - عداني
 فواحرزنا حزنًا يُؤدِّي إلى الرَدَى فأصبحَ مأثوراً بكلِّ لسانِ
 أراني انْقَضَتْ أَيَّامُ وَضَلِي مِنْكُمْ وَأَذَنَ فِيكُمْ بِالوداعِ زَمَانِي

(١) غاديتني : باكرتني والغداة ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس .
 العذل : الملام . شوبيه : اخلطيه .

(٢) عمرت : بقيت زماناً . محبوس النصيب : ممنوعه والنصيب الحظ
 والمعنى انني لا أعد نفسي سبباً الحظ ما دمت اى جنان وان كانت لا تجود
 بشيء لان استمتاعى برؤيتها هو حسبى منها ، وهو يخشى بعد أن يئس من
 وصلها أن يحرم من رؤيتها فيكون ذلك أشد شيء على نفسه وآله وهذا هو
 ماحدث له فيما بعد

(٣) قوله ثمر القلوب لعله يكنى به عن الدمع أو الفرح أو الحب وكل منها يراد
 على تخريج

(٤) يئس أبو نواس من لقاء جنان فلم يطق المقام في البصرة ، ورحل الى بغداد
 يخطب ود الملوك ولم يكن في مقدوره أن ينسى جنان وهو في طريقه الى المتاع
 والنعيم في ظل القصور وبيوت الملك ، وروى عنه أنه قال « خرجت الى بغداد
 وفي نفسي بقايا من حبها ، ما قارقتني ولا تفارقتني الا مع خروج روحي » ..
 وقد كتب اليها هذه الأبيات من بغداد

غرام

رَسْمُ الْكَرَى بَيْنَ الْجُفُونِ مَحِيلٌ عَفَى عَلَيْهِ بُكَاءٌ عَلَيْكَ طَوِيلٌ^(١)
 نَظَرًا مَا أَقْلَعْتُ لِحَظَاتِهِ حَتَّى تَشْحَطَ بَيْنَهُنَّ قَتِيلٌ^(٢)
 أَحَلَلْتُ مِنْ قَلْبِي هَوَاكَ مَحَلَّةً مَا حَلَمًا الْمَشْرُوبُ وَالْمَأْكُولُ^(٣)
 بِكِمَالِ صُورَتِكَ الَّتِي فِي مِثْلِهَا يَتَخَيَّرُ التَّشْبِيهُ وَالتَّمثِيلُ
 فَوْقَ الْقَصِيرَةِ ، وَالطَّوِيلَةُ فَوْقَهَا دُونَ السَّيْنِ ، وَدُونَهَا الْمَهْزُولُ

أوهام الخمر

وَلَيْلٍ لَنَا قَدْ جَازَ فِي طُولِهِ الْقَدْرَا كَشَفْنَا لَهُ عَنْ وَجْهِ قَيْنَتِنَا الْخِدْرَا^(٤)
 فَوَلَّى بَرُوعٍ قَبْلَ وَقْتِ انْتِصَافِهِ كَأَنَّا الْحَنَّا عِنْدَ ذَاكَ لَهُ الْفَجْرَا
 وَأَقْبَلَ صُبْحُ قَبْلَ وَقْتِ بَحْيِهِ فَأَذْبَرَ مَرْعُوبًا ، وَقَدْ كَسِي الدُّعْرَا
 وَظَنَّ أَنَّ اللَّهَ أَحْدَثَ بَعْدَهُ ضِيَاءًا مُنِيرًا ، أَوْ قَضَى بَعْدَهُ أَمْرَا
 فَبَنَيْنَا بِلَا لَيْلٍ ، وَقُمْنَا بِلَا ضَحَى كَأَنَّا نَصْبِنَاهَا لِذَاكَ وَذَا سِحْرَا

- (١) الرسم : ما بقى من آثار الدار بعد أن تركها أهلها . محيل : مجذب من المحل وهو الجذب وانقطاع المطر . عفى عليه : محاه .
 (٢) أقلعت لحظاته : كفت وانتهت عن النظر . تشحط : يقال شحطه تشحيطا مزجه بالدم فتشحط تضرع به واضطرب فيه .
 (٣) أخذ هذا المعنى من قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الفقيه :
 تغفل حب عثمة في فؤادي فباديه مع الخافي يسير
 تغفل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور
 (٤) الخدر : الستر للجارية أو الغطاء لوجهها .

خف القطين !

خَفَّ مِنَ الْمَرْبِدِ الْقَطِينُ وَأَقْلَقَتْهُمْ نَوَى شَطُونُ^(١)
 فَاسْتَفْرَغُوا مِشْيَةَ الْمَصْلَى كَأَنَّ أَطْعَامَهُمْ سَفِينُ^(٢)
 وَقَرَّبُوا كُلَّ أَرْحَبِيٍّ كَأَنَّمَا لِيَطُهُ دَهِينُ^(٣)
 بَاتُوا وَمِنْهُمْ شُمُوسُ دَجْنٍ تَثُوبُ فِي إِثْرِهَا الْعِيُونُ^(٤)
 تَعُومُ أَعْجَازُهُنَّ عَوْمًا وَتَنْثَنِي فَوْقَهَا الْمُتُونُ^(٥)
 يَرَامُنَ ذَا غَرَّةٍ غَرِيرًا تَكْفُرُ فِي مِثْلِهِ الظُّنُونُ^(٦)
 بَدِيعُ شَكْلٍ ، غَرِيبُ حُسْنٍ أَعُوْزُهُ الْمَثَلُ وَالْقَرِينُ^(٧)
 بَانُوا بِرُوحِي فَصُرْتُ وَقَفًا لَا بِي حَرَكَ وَلَا سُكُونُ
 وَيَأْنَعُ النَّخْلُ ؛ مِنْ دُمُوعِي يَعْمَهَا سَائِحٌ مَعِينُ^(٨)

- (١) خف القوم : ارتحلوا مسرعين . المربد : سوق البصرة وهو عكاظ الاسلام .
 القطين : المقيم من اهل الدار والحشم الأحرار والاتباع للواحد والجمع .
 اقلقتهم : ازعجتهم وحركتهم قال الأخطل :
 خف القطين فراحوا منك أو بكروا . وازعجتهم نوى في صرفها غير
 والشطون : بالفتح البعيدة .
- (٢) اطعمانهم : الطعينة اليهودج فيه امرأة أم لا . جمعه ظعن وطمعان .
- (٣) الأرحبي : الفحل النجيب من الابل منسوب الى أرحب وهو فحل مشهور
 أو مكان اشتهر بالابل النجبية . الليط : الجلد . دهين : فعيل بمعنى مفعول .
- (٤) الدجن : الباس الغيم الأرض وأقطار السماء . والدجن أيضا : الظلماء .
 تثوب : ترجع .
- (٥) الأعجاز : جمع العجز وهو مؤخر الشيء . المتون : الظهور .
- (٦) يرامن : رثمت الناقة ولدها عطفت عليه ولزمته فيرامن يعطفن ويحببن
 ويظهرن الحنو .
- (٧) أعوزه المثل : احتاج اليه لانه لا مثيل له . والمثل الشبيهه والقرين المقارن
 والمصاحب .
- (٨) ورد هذا البيت بعد البيت الثاني وربما كان مكانه خاتمة القصيدة ولعله
 من مبالغات أبي نواس البعيدة عن التصور والعقل فهو يقول أننى ظللت
 أبكى حتى ينح النخل واخضر وربما يقصد بالنخل مكانه الذى يتعرض فيه
 للقسا من يحب وشبيهه بهذه المبالغة قوله :
 واخفت اهل الشرك ، حتى أنه لتخافك النطف التى لم تخلق

عذاب مقيم!

نَفَرَ النُّوْمُ وَاحْتَمَى مِنْ جُنُونِي ؛ كَأَنَّمَا ..
 .. هُوَ أَيْضًا مِنَ الْحَيِيبِ جَفَاءَ تَعَلَّأَ
 أَزْجَرَ الْقَلْبَ إِنْ صَبَا وَلَمْ الْعَيْنَ مِثْلَهَا ..
 .. جَشَمْتُ قَلْبَكَ الصَّبَا بَةً حَتَّى تَجَشَّأَ (١)
 أَنْتِ يَا عَيْنُ كُنْتُ لِي لِلصَّبَابَاتِ سُلَمًا
 ثُمَّ تَحَلَّيْنِي الثَّقِيْبَ لَ وَأُبْكَيْنِي دَمًا
 ثُمَّ أَلَقْتَ بَيْنَ طَرَفِ فِي وَالنَّجْمِ فِي السَّمَاءِ
 عَجَبًا كَيْفَ لَمْ يَصِرْ هُوَ مِثْلِي مُتَيَّمًا
 أَنْتِ لَوْلَمْ تَكُنْ شَقَّةَ يَا لَمَا كُنْتَ مُفْرَمًا
 عَكَفَ الْحُبِّ عَيْرَهُ فِي فَوَادِي وَخَيَّمَ (٢)
 فَهُوَ لَا يَرْحَلُ الزَّمَانُ نَ وَإِنْ قُلْتُ يَمَّمَا

أسير!

نَابَذْتُ مَنْ بَاضِطِبَارِي عَنْكَ يَا مُرْنِي لِأَنَّ مِثْلَكَ رُوحِي عَنْهُ قَدْ ضَاقَا (٣)
 مَا يَرْجِعُ الطَّرْفُ عَنْهَا حِينَ أَبْصَرَهَا حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهَا الطَّرْفُ مُشْتَاقَا

(١) جشم الامر: كسمع . تكلفه على مشقة ومثله تجشم

(٢) العير: القافلة .

(٣) نابذت : النبذ بتسكين الباء طرحك الشيء أمامك أو وراءك والمراد هنا المدافعة بالكلام لمن يأمره بالصبر عنها قال القطامي :

فهن ينبذن من قول يصبن به مواقع الماء من ذى الفلة الصادي
 والمعنى : أننى دافعت بالقول من يأمرنى بالصبر عنك وحجته فى ذلك أن
 روى أضيق من أن تتسع لعبث الهوى وقسوة الهجران .

معشوق !

لقد صُبَّحت بالخير عينٌ تَصَبَّحتُ
بوجهك يا « معشوق » في كلِّ شارقٍ
مُقرَّطَةٌ لم يَحْنِها سحبٌ ذيلها
ولا نازعتها الريح فضل البنائِقِ^(١)
تُشاركُ في الصُّنْعِ النساءُ ، وسلَّمتُ
لهنَّ صنوفَ الحلَى ، غيرَ المنطاقِ^(٢)
ومطمومةٍ لم تتَّصلِ بذُؤَابَةٍ
ولم تَعْتَقِدْ بالتَّاجِ فوق المَفَارِقِ^(٣)
كأنَّ مَخَطَّ الصُّدُغِ فوق خُدُودِها
بِقِيَّاسِ أَنْقَاسٍ يَأْصُبِعُ لائِقِ^(٤)

(١) البنائِق : جمع بنية لبنة القميص وهى الرقعة تزداد فى نحره .

(٢) المناطق : جمع منطقة حزام تشده المرأة فى وسطها . والمعنى أنها غنيت بجمالها عن كل أصناف الحلى فتركتها للنساء ولم تبق غير المنطقة تشد بها خصرها .

(٣) اعتقد : ضيعة أو مالا اقتنى أو لم تعتقد بالتاج أى لم تلبسه على أن معنى اعتقد اتخذ عقدة • المفارق : المفرق وسط الرأس الذى يفرق فيه الشعر •

(٤) المخط : المنبت . الانقاس : جمع نقس ، المداد . اللائق : من لاق الدواة أى أصلح مدادها .

نَدَتْهُ بِمَاءِ الْمَسْكِ حَتَّى جَرَى لَهَا
إِلَى مُسْتَقَرٍّ بَيْنَ أُذُنٍ وَعَاتِقٍ^(١)
غَلَامٌ ؛ وَإِلَّا فَالْغَلَامُ شَبِيهَهَا
وَرِيحَانُ دُنْيَا ، لَذَّةٌ لِلْمَعَانِي
تَجْمَعُ فِيهَا الشَّكْلُ وَالزُّيُّ كُلُّهُ
فَلَيْسَ يُؤَوِّقُ وَصْفَهَا قَوْلُ نَاطِقٍ

تحريف !

يَا مَنْ يُوجِّهُ أَلْفَاظِي لِأَقْبَحِهَا لِأَنَّهُ سَاحِرُ الْعَيْنَيْنِ مَعْشُوقُ^(٢)
لَوْ كَانَ مِنْ قَالٍ نَارًا أَحْرَقَتْ فَمَهُ لَمَا تَفَوَّهَ بِاسْمِ النَّارِ تَخْلُوقِ

(١) نَدَتْهُ : بلته . العاتق : موضع الرداء من المنكب أو ما بين المنكب والعنق . هذا ومَعْشُوقُ التي يتغزل فيها جارية أسماء بنت المهدي وقد روى أن أبا نواس قال يوما ليوסף بن الداية النخاس « امض بنا الى باب أسماء لننظر الى من يحضر اليوم من الشعراء ، ونتعرف خبرا ان كان حدث » فمضيا فبينما هما على باب أسماء اذا الجارية قد خرجت في زينة لم ير مثلاً على امرأة فقال أبو نواس لزميله « فمثل هذه يانخاس فاشتر لا مثل رقيقك » فقال « دعني ، فما رأيت مثل هذه قط على كثرة ما يمر على يدي وما تصلح هذه الا للخليفة » وأقبلت الجارية حتى وقفت حياهما ونظرت الى النواصي نظرا دل على أن في قلبها منه شيئا فأنشأ يقول وهي تسمعه هذه الأبيات فلما فرغ من أنشادها ضحكك وولت راجعة .

وانقضت أيام وفي ذات يوم وأبو نواس كسلان لا ينشط للشرب والوقت ظهر اذ دخلت عليه الوصيقة بغير اذن ولا سابق ميعاد فقالت « تقبل الطفيلية ! » فوثب الشاعر فقبل رأسها وعينيها ويديها ورجليها وقال : « يا سيدتي الحمد لله الذي ألان لي قلبك ، وسخر لك لعبدك ، ومتعني بقربك ، فأعلميني كيف تخلصت ؟ » قالت : خرجت لأداء رسالة فكنت أهم الى من نفسي وقد سجل أبو نواس هذه الحادثة في قصيدته الرائية الآتية ومطلعها : وناهدة الثديين من خدم القصر . . .

(٢) المعنى : يا أيها الذي يحرف ألفاظي عن مواضعها ويميل بها الى السوء ، ويخرجها على القبيح منها وهو آمن من الحساب لجماله ولحبي ؛ ان الذي يخرج من الفم ألفاظ لا معاني ولو كان الذي يخرج هو المعنى فحسب لما تفوه أحد باسم النار لأنها تحرق فمه .

راح وظي

لا تشربِ الرَّاحَ غَيْرَ مَمزُوجٍ مِنْ كَفِّ ظُفْيٍ أَغْنَى مَغْنُوجٍ^(١)
تَسْقِيكَ عَيْنَاهُ مِثْلَ رَاحَتِهِ مِنْ شَفَفٍ فِي الْقَوَادِ مَوْلُوجٍ
تَقْصُرُ عَيْنُ الْبَصِيرِ عَنْهُ ، وَكَمْ دَهْرَ رَمَاهُ بِطُولِ تَخْلِيَجٍ^(٢)
وَكَمْ قَتِيلٍ وَلَا سِلَاحَ لَهُ غَيْرُ الْخَلَاخِيلِ وَالْذَّمَالِيَجِ^(٣)

كَتَبْتُ وَكَتَبْتُ

كَتَبْتُ عَلَى فَصٍّ نَحْلَاتِهَا مَنْ مَلَّ مَحْبُوبًا فَلَا رَقْدَا
فَكَتَبْتُ فِي فَصٍّ لِيْلِفْهَا مَنْ نَامَ لَمْ يَفْقِلْ كَمَنْ سَهْدَا
فَمَحَتْهُ وَاكْتَتَبْتُ لِيْلِفْنِي .. لَا نَامَ مَنْ يَهْوَى وَلَا هَجْدَا
فَمَحَوْتُهُ ثُمَّ اكْتَتَبْتُ : أَنَا وَاللَّهِ .. أَوَّلُ مَيِّتٍ كَمَدَا
فَمَحَتْهُ وَاكْتَتَبْتُ تُعَارِضُنِي وَاللَّهِ .. لَا كَلْمُتُهُ أَبْدَا

(١) الظبي الأغن : الذي يخرج صوته من خياشيه . والمغنوج : الذي يقتل ويتخلع في حديثه .

(٢) التخليج : مصدر تخليج : أى اضطرب وتحرك وهو يريد أن يقول أن حاد النظر تقصر عينه عن أن تحيط بجماله وفتنته وكَمْ حاول أن يجتلي حسنه فرماه دهره باضطراب بصره وعدم قدرته على التحديق .

(٣) الخلاخيل : حلى معروف وموضعه السيقان .. والذماليج : الأساور .

حوار

وقَصْرِيَّةٌ أَبْصَرَتْهَا فَهَوِيَتْهَا
 هَوَى عُرْوَةَ الْعَذْرَى وَالْعَاشِقِ النَّجْدِي^(١)
 فَلَمَّا تَمَادَى هَجْرُهَا ، قُلْتُ : وَاصِلِي
 فَقَالَتْ : بِهَذَا الْوَجْهِ تَرْجُو الْهَوَى عِنْدِي ؟ !
 قُلْتُ لَهَا : لَوْ كَانَ فِي الشُّوقِ أَوْجُهُ
 تَبَاعُ بِنَقْدٍ حَاضِرٍ ، وَسِوَى نَقْدٍ
 لَفَيَزْتُ وَجْهِي ، وَاشْتَرَيْتُ مَكَانَهُ
 لَعَلَّكَ أَنْ تَهْوِي وَصَالِي مِنْ بَعْدِ
 وَإِنْ كُنْتُ ذَاقْتِجِ ، فَإِنِّي شَاعِرٌ
 فَقَالَتْ : وَلَوْ أَصْبَحْتَ نَابِغَةَ الْجَمْدِي^(٢)

صنيع المني

وَأُصْبِحُ مِنْكَ النَّفْسَ مَا لَيْسَ تَسْمَعُ
 خُذِي بِقَبُولِ مَا مُنَحَّتِ مِنَ الْمَنَى
 إِذَا مَا تَعَشَّتْنِي مِنَ الْمَوْتِ سَكْرَةً
 فَمَنْ ذَا الَّذِي لِي ؛ مِثْلَ مَا تَصْنَعُ الْمَنَى
 سَأُنْثِي بِهَذَا مَا حَيَّيْتُ عَلَى الْمَنَى
 مِنْ الْقَوْلِ لِي ؛ أَبْشِرْ : فَتَرْضَى وَتَقْنَعُ
 فَمَا لِي إِلَّا بِالْمَنَى عَنْكَ مَذْفَعُ
 تَجَلَّى الْمَنَى مِنْ دُونِهَا ؛ فَتَقْشَعُ
 إِذَا مَا أَظْلَمْتَنِي الْمَنَى يَضْنَعُ
 وَإِنْ أَغْفَلَ الْعِشَّاقُ ذَاكَ ؛ وَضِيعُوا

(١) قصرية : جارية من جوارى القصر . عروة العذري هو عروة بن حزام صاحب
 عفراء .

(٢) النابغة الجعدي شاعر من شعراء الدولة الاموية .

جوى .. وهوى

حَسْبِيَ جَوَىٰ إِنَّ ضَاقَ بِي أَمْرِي ذِكْرِي «لَرْحِمٍ» وَهَى لَا تَذَرِي^(١)
وَأَخَافُ أَنْ أَبْدِيَ مَوَدَّتَهَا فَيَفَارُ مَوْلَاهَا وَيَسْتَشْرِي^(٢)
فَأَكُونُ قَدْ سَبَّيْتُ فُرْقَتَنَا وَحَطَّطْتُ مَجْتَهِدًا عَلَى ظَهْرِي
وَيَلُومُنِي فِي حَبِّهَا نَفَرٌ خَالُونَ مِنْ شَجْوَى وَمِنْ ضُرِّي
لَمْ يَعْرِفُوا حَقَّ الْهَوَى فَلَحُوا لَوْ جَرَّبُوهُ تَبَيَّنُوا عُذْرِي^(٣)
إِنِّي لَا أَبْغِضُ كُلَّ مُضْطَرٍ عَنِ الْفِيهِ فِي الْوَصْلِ وَالْمَجْرِ
الصَّبْرُ يَحْسُنُ فِي مَوَاضِعِهِ مَا لَلِقَى الْمَشْتَاقِ وَالصَّابِرِ

ثوب المذلة

أَسَاقِيتِي كَأَسَمَا أَمَرٌ مِنَ الصَّبْرِ وَمُحَوِّجَتِي مِنْ صَفْوِ عَيْشٍ إِلَى كَدَرٍ^(٤)
وَكُنْتُ عَزِيزًا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى فَأَلْبَسَنِي ثُوبَ الْمَذَلَّةِ وَالصَّفَرِ^(٥)

(١) هي «رحمة» الجارية ، وقد وصف في الأبيات التالية ما يظهره مولاها من غيره ، وصف خوفه من ابداء مودته لها فيستشير مولاها ويستعديه ، مما يجبر عليه آلاما وأعباء ثقالا .

(٢) يستشري : يلج في الغضب

(٣) فلحوا : فلاموا . وفي القاموس لحاء يلحوه شتمه . يقول ابن الرومي :
الناس يلحون الطبيب ، وإنما خطأ الطبيب اصابة الأقدار

(٤) الصبر : عصارة شجر مر .

(٥) الصفر : الهوان والذل .

تضحكين فأبكي !

مَلَأْتُ قَلْبِي نُدُوبًا فَصِرْتُ صَبًّا كَثِيبًا^(١)
 عَلِمْتُ دَمْعِي سَكَبًا وَمَقَلَّتْ نَحِيبًا^(٢)
 مَا مَسَّكَ الطَّيْبُ إِلَّا أَهْدَيْتُ لِلطَّيْبِ طَيِّبًا
 عَدَدْتُ أَحْسَنَ مَا فِيَّ يَا ظُلُومُ ذُنُوبًا
 أَقَمْتُ دَمْعِي عَلَى مَا يَطْوِي الضَّمِيرُ رَقِيبًا
 وَتَضَحِكِينَ فَأَبْكِي طَلَاقَةً وَقُطُوبًا^(٣)
 أَلْقَيْتُ مَا بَيْنَ طَرْفِي وَبَيْنَ قَلْبِي حُرُوبًا
 بَيْنَ الْجَوَانِحِ نَارًا تَدْعُو الْغَزَالَ الرَّيْبًا
 فَلَا يَرُدُّ جَوَابِي وَلَا يَحُلُّ قَرِيبًا
 جَنَابُ يَا نُورَ عَيْنِي أَنَهَكْتَ جِسْمِي خُطُوبًا
 إِنِّ غَبْتِ غَيِّ قَلْبِي يَوْدُ إِلَّا يَغِيبًا

اسم على مسمى

إِنَّ اسْمَ « حُسْنٍ » لَوْجَهَا صِفَةٌ وَلَا أَرَى ذَا فِي غَيْرِهَا اجْتِمَاعًا
 فَهِيَ إِذَا سُمِّيَتْ فَقَدْ وَصِفَتْ فَيَجْمَعُ اللَّفْظُ مَعْنَيْنِ مَعًا
 إِنَّ بَشَطَ الْفُرَاتِ لِي سَكَنًا يَبْلُغُ غَيْظِي بِكُلِّ مَا وَسِعَا^(٤)
 يُلْصِقُ أَنْفِي بِكُلِّ مَرْغَمَةٍ وَلَا يَرَانِي عَلَيْهِ مُمْتَعًا^(٥)

(١) ندوبا : جروحا (٢) النحيب : أشد البكاء (٣) طلاقه : بشرا . قطوبا : تعبسا

(٤) يقول ان غيظه بعيد لا يستثار بسهولة ولكن محبوبه يصل اليه بكل ما يستطيع من أسباب لاستثارته .

(٥) المعنى : أنه يذلني ويلحق بي الضيم رغم علمه بأنني غير ممتنع عليه وانني من الضعف بحيث يلحق بي الأذى اذا شاء وكيف شاء ومع هذا فلا يأنف أن يؤذيني غير متورع .

نداء ولقاء

وناهدة التذنين من خديم القصر
 غلامية في زيها ، برمكية ،
 كلفت بما أبصرت من حسن وجهها
 فما زلت بالأشعار في كل مشهد
 إلى أن أجابت للوصال ، وأقبلت
 فقلت لها « أهلاً ! » ودارت كؤوسنا
 فقالت « عساها الخمر ؟ ! إني بريئة »
 فقلت « اشربي ! إن كان هذا محرماً
 فطالبتها شيئاً فقالت بعبرة :
 فما زلت في رقي ، ونفسي تقول لي :
 فلما تواصلنا توسطت لجة
 فصحت « أغثني يا غلام ! » فجاءني
 فلولاً صياحى بالسلام ، وأنه
 فآليت ألا أركب البحر غازياً

سبتني بحسن الجيد والوجه والنحر
 مزوقة الأصداع ، مطومة الشعر^(١)
 زماناً ، وما حب الكواعب من أمري^(٢)
 أليتها ، والشعر من عقد السحر
 على غير ميعاد ، إلى مع العصر
 بشمولة كالورس ، أو شعل الجمر^(٣)
 إلى الله من وصل الرجال مع الخمر
 فني عنق ياريم وزرك مع وزري
 أموت إذن منه ، ودمعتها تجري
 جويرية بكر ! وذا جزع البكر^(٤)
 غرقت بها يا قوم من لجج البحر
 وقد زلقت رجلى ، ولججت في الغمر^(٥)
 تداركني بالحبل صرت إلى القعر
 حياتي ، ولا سافرت إلا على الظهر

(١) مطومة الشعر : مقصوصته أو معقوصته .

(٢) كلفت : كلف بالشيء أغرم به .

(٣) الشمولة : الخمر التي تعرض لريح الشمال لتبرد . الورس : نبات ذو صبغ أصفر .

(٤) جويرية : تصغير جارية .

(٥) لججت : توسطت اللجة . الغمر : الماء الكثير .

من الفلاسفة الكبار !!

زَجَرْتُ كِتَابَكُمْ لَمَّا أَنَانِي بِزَجْرِ سَوَاحِ الطَّيْرِ الْجَوَارِي^(١)
 نَظَرْتُ إِلَيْهِ مَخْزُومًا بِزِيرٍ عَلَى ظَهْرٍ وَخَتُومًا بِقَارٍ^(٢)
 قُلْتُ : الظَّهْرُ أَحْوَرُ قُرْطَقِي يُشَابِهُ شَكْلَهُ شَكْلُ الْجَوَارِي^(٣)
 وَقُلْتُ : الزَّيْرُ مَلْهَةٌ لِمُلِهِ وَطِينُ اخْتَمٍ مِنْ زِقِّ الْعَقَارِ
 فَجِئْتُ إِلَيْكُمْ طَرَبًا وَشَوْقًا فَمَا أَخْطَأْتُ دَارَكُمْ بِدَارِ
 فَكَيْفَ تَرَوْنَ زَجْرِي وَاعْتِيَانِي أَلَسْتُ مِنَ الْفَلَاسِفَةِ الْكِبَارِ؟!^(٤)

ديني لنفسى

إِنِّي عَشِيتُ ، وَهَلْ فِي الْعِشْقِ مِنْ بَاسٍ مَا مَرَّ مِثْلُ الْهَوَى شَيْءًا عَلَى رَاسِي
 مَالِي وَلِلنَّاسِ ؛ كَمْ يَلْحَوْنِي سَفَهًا دِينِي لِنَفْسِي ، وَدِينُ النَّاسِ لِلنَّاسِ^(٥)
 مَا لِلْعِدَاةِ إِذَا مَا زُرْتُ مَا لَكْتِي كَأَنَّ أَوْجُهُنَّ تُطَلَّى بِأَنْقَاسِ^(٦)
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكِي زِيَارَتَكُمْ إِلَّا مَخَافَةَ أَعْدَائِي وَحُورَاسِي
 وَلَوْ قَدَرْنَا عَلَى الْإِتْيَانِ جِئْتُكُمْ سَعْيًا عَلَى الْوَجْهِ ، أَوْ مَشْيًا عَلَى الرَّاسِ
 وَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابًا مِنْ صَحَافِكُمْ لَا يَرْحَمُ اللَّهُ إِلَّا رَاحِمَ النَّاسِ

- (١) الزجر : العيافة والتكهن . وزجر المرء الطير : تفاعل به . والسوايح من الطير :
 المباركات لا البوارح المشئومات .
 (٢) الزير بالكسر : أحد أوتار العود .
 (٣) الأحور : شديد بياض الجسد ، وشديد اسوداد العين وهو من أوصاف
 الأطباء . والقرطق : لباس فارسي خاص ترتديه الجوارى ، سبق شرحه .
 (٤) يلحوننى : يلوموننى .
 (٥) الانقاس : جمع نقس وهو المداد .

شكوى! (*)

أَفَنَيْتُ فِيكَ مَعَانِيَ الشَّكْوَى وَصَفَاتِ مَا أَلْقَى مِنَ الْبَلَايِ^(١)
 جَوَلْتُ آفَاقَ الْكَلَامِ فَمَا أَبْصَرْتُنِي قَصَّرْتُ عَنْ مَعْنَى^(٢)
 وَأَعُدُّ مَا لَا أَشْتَكِي غَبْنًا فَأَعُودُ فِيهِ مَرَّةً أُخْرَى^(٣)
 فَلَوَانٌ مَا أَشْكُو إِلَى بَشَرٍ لِأَرَاخِي مِنْ ذِلَّةِ الشَّكْوَى
 لَكَمَّا أَشْكُو إِلَى حَجَرٍ تَنْبُوُ الْمَعَاوِلُ عَنْهُ - أَوْ أَقْسَى^(٤)
 ظَنِّي بِمَبْكَاهُ وَمَضْحَكِهِ فَيَنَّا تُنِيرُ وَتُظْلِمُ الدُّنْيَا

أصم!

يَصُمُّ عَنْ الْعَذَالِ ، وَهُوَ سَمِيعٌ فَيَذْهَبُ بَطْلًا نَصَحُهُمْ ، وَيَضِيعُ^(٥)
 طَوِيلَةُ خُوطِ الْمَتْنِ عِنْدَ قِيَامِهَا وَلِي بِالطَّوِيلَاتِ الْمُتُونِ وَلُوعٌ^(٦)
 أَصَمُّ إِذَا نُودِيتُ بِاسْمِي ، وَإِنِّي إِذَا قِيلَ لِي يَا عَبْدَهَا لَسَمِيعٌ

(*) اختلف في نسبة هذه الأبيات لأبي نواس ، والذي يرجح صحة نسبتها إليه ورودها في رواية الصولي ، فقد أثبت لها في باب غزل المؤنث ووردت أيضا في رواية الأصفهاني ثم هي تجري على أسلوب أبي نواس في شعر الغزل الذي صحت نسبته إليه .

(١) يقول : انني لم ادع معنى من معاني الشكوى ، الا ذكرته حتى لم يبق منها شيء واستوعبت كل صفات الشدائد التي لقيتها .

(٢) جولت : طوفت .

(٣) يقول : انني اعتبر الذي لا اشتكى منه غبنا على نفسي فأعود اليه بالشكوى استقصاء لكل معانيها .

(٤) تنبو المعاول عنه : تكل فلا تؤثر فيه .

(٥) بطل بطلا وبطلانا ذهب ضياعا وخسرا .

(٦) الخوط : الفصن الناعم . المتن : جذع المرأة وقوامها . ولوع : غرام وافتتان . العارية : الشيء المعار .

الرسول المعشوق

أَرْسَلَ مَنْ أَهْوَى رَسُولًا لَهُ إِلَى وَالنُّسُوبُ مَحْبُوبُ
قُلْتُ : أَهْلًا بِكَ مِنْ مُرْسَلٍ وَمِنْ حَيْبٍ زَانِهٍ الطَّيِّبُ
جَمَشْتُهُ فِي كَلِمَةٍ فَاثْنَنِي وَقَالَ : هَذَا مِنْكَ تَجْرِبُ^(١)
مِثْلُكَ لَا يَعْشَقُ مِثْلِي وَقَدْ هَامَتْ بِهِ بَيْضَاءُ رُغُوبُ^(٢)
وَجَاءَتِ الرُّسُلُ بَأَنَّ آتِنَا فَجِئْتُهَا وَالْقَلْبُ مَرْعُوبُ^(٣)
فَالَتْ : تَعَشَّقْتَ رَسُولِي لَقَدْ بَدَتْ لَنَا مِنْكَ الْأَعَاجِبُ !

من وراء جدار

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو حُبَّ مَنْ جُلُّ نَيْلِهِ عَلَى كَلَامٍ مِنْ وَرَاءِ جِدَارٍ
صَبَرْتُ لَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَفَجَّرَتْ عُيُونُ الْهَوَى حَوْلِي ، وَطَارَ نُحَارِي
جَعَلْتُ رَفِيقِي السَّيْفَ ثُمَّ طَرَقْتُهَا مُقَارِضُ أَهْوَالٍ ، خَلِيعَ عِذَارٍ^(٤)
فَلَمَّا تَلَاقَيْنَا رَأَيْتُ أَكْفَنًا قِصَارًا وَقَدِّمًا كُنَّ غَيْرَ قِصَارٍ
فَإِنْ بَخَلْتُ عَيْنٌ بِتَقْيِيلٍ أَخْتِهَا فَمَا بَخَلْتُ كَفًّا بَحْلًا إِزَارٍ
فَكَدْنَا ، وَلَمَّا .. غَيْرَ أَنَّ شَفَاهُنَا نَعَاطَتْ خَلِيطِي سُكَّرٍ وَعُقَارٍ^(٥)
وَوَدَّعْتُهَا صَبْحًا ، وَلَمْ أَنْسَ صَدَّهَا وَقَدْ بَادَلْتَنِي خَاتَمًا بِسَوَارٍ

(١) جمشته : التجميش المغازلة والملاعبة .

(٢) جارية رعبوب : بيضاء ، حسنة ، رطبة وحلوة ناعمة .

(٣) مرعوب : يقال رعبه كمنعه خوفه فهو مرعوب .

(٤) طرقتها : أتيتها ليلا . مقارض أهوال : أى مخلفها ومجاوزها ومنه قوله تعالى « وتقرضهم ذات الشمال » أى تخلفهم شمالا وتجاوزهم وتقطعهم وتركهم على شمالها . وقوله خليع عذار : أى ماجنا غير مبال بشيء .

(٥) قوله : فكدنا .. ولما .. أى كدنا أن نحظى بالوصال ولما ننله .

شأنك اليوم !

أَمَا كُنِيَ طَرْفَكَ أَنْ يَنْظُرَا إِنَّ رَاحَ لِلتَّسْلِيمِ أَوْ بَكْرًا
رَأَى الَّذِي يَهْوَى فَلَمْ يَرْضَهُ حَظًّا وَمَا أَكْثَرُ مَنْ لَا يَرَى^(١)
فَشَأْنَكَ الْيَوْمَ وَشَأْنُ الَّذِي تَهْوَى فَمَا أَيْئَسَ أَنْ تَنْظُرَا
قَصْدُ الْقَتَى فِي كُلِّ مَا رَامَهُ أَنْ يَبْلُغَ الْغَايَةَ أَوْ يُعْذَرَ^(٢)

المغنية الفاتنة(*)

طَفَلَةٌ ، خَوْدٌ ، رِدَاحٌ هَامَ قَلْبِي بِهَوَاهَا
قَدْهَا أَحْسَنُ قَدْ فَاسْأَلُوا مَنْ قَدْ رَأَاهَا
مَا بَرَاهَا اللَّهُ إِلَّا فِتْنَةً حِينَ بَرَاهَا
تَنْتَرُ الدُّرَّ - إِذَا غَدَّ تِ عَلَيْنَا - شَفَتَاهَا
وَأَرَى لِلْعُودِ زَهْوًا حِينَ تَحْوِيهِ يَدَاهَا
رُبَّمَا أَغْضَيْتُ عَنْهَا بَصْرِي خَوْفَ سَنَاهَا
هِيَ هَمِّي وَمُنَايَ لَيْتَنِي كُنْتُ مُنَاهَا

(١) الحظ : النصيب . يقول انه لم يرض بمن يحبه نصيبا حين رآه ولو رأى
سواه - وهم كثير - لقنع به .

(٢) يقول امرؤ القيس في هذا المعنى :

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لاتبك عينك انما نحاول ملكا أو نموت فنعدرا

(*) قال هذه الأبيات في صفة الجارية المغنية « حسن » .

كعبة الحب

فديتك ليس لي عنك انصرافُ ولا لي في الهوى منك انتِصافُ^(١)
 وصالكِ عندي الشَّهْدُ المَصْفَى وهجرُكِ عندي السَّمُّ الزُّعَافُ^(٢)
 وقائلة متى عنها تسلى فقلتُ لها إذا شابَ الغدافُ^(٣)
 أطوفُ بقصرِكم في كلِّ يومٍ كأنَّ لقصرِكم خُلقَ الطَّوافِ
 ولو لا حُبِّكم للزمتُ بيتي ففي بيتي لي الرَّاحُ السُّلَافُ
 أنا العبدُ المقرُّ بطولِ رِقِّ وليس عليكِ من عبدٍ خِلافُ

شمس !

لما رأيتُ محلَّ السَّمْسِ في الأفقِ وضوءها شاملٌ للدُّورِ والطُّرُقِ
 صيرتها للتي أحببتُها مثلاً إذ لا ينأ لها شئٌ من الحدقِ^(٤)
 فلو رآها أنوارُ روائفِ صوَرِها فيما يحوِّك من الدِّيَاجِ والسَّرقِ^(٥)
 وقال لا بُدَّ ضِناً عندي ببيعكمَا بها قليلاً لتزدادا من الورقِ^(٦)

- (١) انتصاف : يقال انتصف من . . . حتى حقه منه كاملاً .
 (٢) الزعاف : السم أو سم ساعة .
 (٣) الغداف كغراب وزنا ومعنى .
 (٤) الحدق : العيون والمعنى أن العيون لا تستطيع أن تنظر الى الشمس لشدة ضوئها فهو لذلك يصيرها مثلاً لمحبوته التي لا تستطيع العيون النظر اليها لوهج جمالها الساطع .
 (٥) السرق : شقق الحرير الأبيض أو الحرير عامة .
 (٦) ضنا : أمر للثنين من الضنة وهي البخل . الورق : الدراهم المضروبة .

رسول.. لا حبيب (*)

إِنِّ أَلَّتِي أَبْصَرْتَهَا سَحَرًا تَكَلَّمْنِي؛ رَسُولُ
 لَيْسَتْ هِيَ الْقَصْدُ الَّذِي يُؤْمَى إِلَيْهِ وَلَا السَّبِيلُ
 أَدَّتْ إِلَى رَسَالَةٍ كَادَتْ لَهَا نَفْسِي تَسِيلُ
 مِنْ سَاحِرِ الْعَيْنَيْنِ يَحْ ذَبُّ خَصْرِهِ رَذْفٌ ثَقِيلُ
 مُتَقَلِّدٌ قَوْسَ الصَّبَا يَزِمِي وَلَيْسَ لَهُ رَسِيلٌ،^(١)
 فَلَوْ أَنَّ أَذْنَكَ يَبْنِي حَتَّى تَسْمَعَ مَا تُقُولُ
 لَرَأَيْتَ مَا اسْتَقْبَحَتْهُ مِنْ أَمْرِنَا وَهَوَا الْجَمِيلِ
 وَعَلِمْتُ أَنِّي فِي نَفْ يَمٍ لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ

(*) لهذه الأبيات قصة طريفة وموجزها : أن الشيخ الجليل محمد بن حفص ابن عمر التميمي وكان يتولى القضاء بالبصرة حيناً من الدهر ، رأى ذات يوم وهو خارج من المسجد فيما بين دار أبان اللاحقى ودار حمدان - فتي لبقا دمثا ، عليه ثياب بيض حسان ، وعلى رأسه قلنسوة مصرية ، واقفا مع امرأة يكلمها ، فدنا الشيخ منه وقال له « يا هذا ان كانت هذه المرأة منك بسبب ، فقد عرضتها للتهمة ، ووقفها موقف سوء ، وان كانت غريبة عنك فحقيق عليك اتقاء الله ، والا ترضى لغيرك الا بما رضىته لنفسك ، فقال الفتى على الفور : القول ما قلت ، وأنا قابل نصيحتك وغير عائد ان شاء الله تعالى » فانصرف القاضى يفكر فى أمر الفتى ، فلا يدرى أى شمائله يستحسن ، أسرع جوابه ، أم حسن مراجعته له بقلّة الخلاف ، أم ظرف لسانه ؟ ثم دخل القاضى فى المسجد ، وجلس ساعة للقضاء ، فاذا برقعة بين يديه ، وفيها هذه الأبيات فيما قرأها ، ضحك الشيخ وقال لابنه الذى حمل اليه الرسالة : « قل له انى لا أتعرض للشعراء »

(١) الرسيل : الموافق لك فى النضال والفرس يرسل مع آخر فى السباق والمراد أنه لا ند له ولا نظير .

غيرك الزمان

سَأُعْطِيكَ الرِّضَا وَأُمُوتُ غَمًّا وَأُسْكُتُ لَا أُفْهِمُكَ بِالْعِتَابِ
عَمِدَتُكَ مَرَّةً تَنْوِينُ وَصْلِي وَأَنْتِ الْيَوْمَ تَهْوِينُ اجْتِنَابِي
وغيرَكَ الزَّمَانُ كُلُّ شَيْءٍ يَصِيرُ إِلَى التَّغْيِيرِ وَالذَّهَابِ
فَإِنْ كَانَ الصَّوَابُ لَدَيْكَ هَجْرِي فَعَمَّاكَ الْإِلَهُ عَنْ الصَّوَابِ ^(١)

يا عبدة

مَا لِي عَلَى الْحُبِّ مِنْ ثَبَاتٍ إِنْ كَانَ مَوْلَايَ لَا يُؤَاتِي
كَيْفَ مُوَاتَاةٍ مِنْ عَلَيْهِ أَهْوَنُ مِنْ ذَرَّةٍ حَيَاتِي ^(٢)
إِنْ قُلْتُ كَذُبْتُ أَوْ شَكَوْتُ هَانَتْ عَلَى نَفْسِهِ شَكَاتِي ^(٣)
يَا «عَبْدَ» أَضْبَحْتُ - فَأَعْلَمْنِي -
إِنْ قُلْتُ مِتُّ ، مِتُّ فِي مَكَانِي
عَاقَبْتَنِي ظَلَمًا بِذَنْبٍ
إِنِّي عَلَى مَا ارْتَكَبْتُ مَنِي
وَيَلِي عَلَى شَادِنٍ سَبَانِي
نِصْفَيْنِ نِصْفُ نَقَا ، وَنِصْفُ

(١) عماك : صيرك عمياء .

(٢) المواتاة : الاقبال

(٣) قوله : شكوت فيها ضرورة وهي حذف الخامس الساكن من (فعولن)
ويسمى في اصطلاح العروضين القبض

(٤) الجوزر : ولد البقرة الوحشية وتشبه به المرأة في الشعر العربي .

(٥) النقا : القطعة المستديرة من الرمل . الاستواء : الاعتدال . القناة : الرمح
أو كل عصا مستوية .

أحسن الأثر

إِنْ تَشَقَّ عَيْنِي بِهَا فَقَدْ سَعِدْتُ عَيْنُ رَسُولِي، وَفَزْتُ بِالْخَيْرِ
فَكَلَّمَا جَاءَنِي الرَّسُولُ لَهَا رَدَدْتُ شَوْقًا فِي طَرْفِهِ نَظْرِي
تَظْهَرُ فِي طَرْفِهِ مَحَاسِنُهَا قَدْ أَثَرْتُ فِيهِ أَحْسَنَ الْأَثَرِ
خُذْ مُقْلَتِي يَا رَسُولَ عَارِيَةٍ فَانْظُرْ بِهَا، وَاحْتَكِمْ عَلَى بَصَرِي^(١)

ضيف مقيم !

طُولُ اشْتِيَاقِي، وَضِيقُ مُضْطَرَبِّي يُقَلِّبَانِ الْقَوَادِ بِالْفِكْرِ
فَالْحُبُّ ضَيْفٌ عَلَى مُعْتَكِفٍ وَالْقَلْبُ مِنْ مَحْنَةٍ عَلَى خَطَرٍ^(٢)
يَبْتَغِي الشَّوْقَ مِنْ مَكَامِنِهِ وَجْهَ زَهَا حُسْنِهِ عَلَى الْقَمَرِ^(٣)

(١) العارية : الشيء المعار .

وكان من دأب أبي نواس أن يعتمد الى ايفاد الرسل ، بينه وبين معشوقته ،
ثم أنه كان كالحاسد لرسوله لظفره ببقاء من أحب دونه ، فهو يكر طرفه على
وجه الرسول ليتولى المحاسن التي انطبعت عليه أثر عودته بالأخبار .

(٢) معتكف : ملازم لا يبرح .

(٣) يبتغي الشوق : يبعثه ويشيره . زها حسنه : اشرق وأضاء من الزهو وهو
الكبر والتيه والفخر .

سرّاب المّواعيد

أيا مُلِينَ الحَديدِ	لَعْبُدِهِ داودِ
أَلِنْ فَوَادَ جِنَانِ	لِعَاشِقِي مَعْمُودِ ^(١)
قَدْ صَارَتِ النَّفْسُ مِنْهُ	بَيْنَ الحَشَا وَالْوَرِيدِ ^(٢)
جِنَانُ جُودِي وَإِنْ عَزَّ	كَ الهَوَى أَنْ تَجُودِي ^(٣)
أَلَا اقْتُلِينِي فِي ذَا	كَ رَاحَةِ الْعَمِيدِ
أَمَّا رَحْمَتِ أَشْتِيَاقِي	أَمَّا رَحْمَتِ سُهْودِي ^(٤)
أَمَّا رَأَيْتِ بُكَائِي	فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدِ
فَقَرَّرِي لِحُبِّ	مَحْضِ الْوَدَادِ وَجُودِي ^(٥)
صَبٍّ ، حَرِيضٍ ، مَهِيضٍ	نَاءٍ ، طَرِيدٍ ، شَرِيدِ ^(٦)
حَرَّانَ يَدْعُو بَلِيلِ	يَا لِلْوَحِيدِ الْفَرِيدِ
قُومِي فَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ	فُذِيتِ طَوْلُ الرُّقُودِ
فَأُنْجِزِي لِي وَغَدِي	وَأَقْصِرِي مِنْ وَعِيدِي
فَقَدْ وَعَدْتِ مَوَاعِيِدَ	دَ كَالسَّرَابِ يَبِيدُ..

- (١) المعمود : الذي هذه العشق .
 (٢) الوريد : عرق في العنق والمعنى : هذا العاشق المعمود لم يبق منه الا نفس واهية تتردد بين الحشا والوريد كأنها - لضعف جسده - تريد أن تفارقه .
 (٣) عرك الهوى : غلبك .
 (٤) السهود : كالسهد وهو الأرق وقلة النوم لهم أو حزن أو عشق .
 (٥) محض الوداد : خالصه . هذا وكان البيت في الأصل هكذا :
 فشارفني لمحِبٍّ
 ولم نستطع تخريج شارفني على معانيها المتعددة ليستقيم المعنى فجعلناها على ما أثبتناه .
 (٦) الحريض : الذي أذا به العشق . المكسور العظام .

عصير الدمع

رُبَّ لَيْلٍ قَطَعْتُهُ بِانْتِحَابٍ رُبَّ دَمْعٍ هَرَقْتُهُ فِي التُّرَابِ^(١)
 رُبَّ ثَوْبٍ نَزَعْتُهُ بِعَصِيرِ الدَّ مَعَ بَدَلَتْ غَيْرُهُ مِنْ ثِيَابِي
 لَمْ يَحْفَ الْمَزْوُوعُ عَنِّي حَتَّى بَلَّتِ الْعَيْنُ ذَا اطْوَلِ انْتِحَابِي
 رُبَّ سِلْمٍ قَدْ صَارَ لِي فِيكَ حَرْبًا رُبَّ نَفْسٍ كَلَفَتْ مُوَهَا عِتَابِي^(٢)
 إِنَّمَا يَعْرِفُ الصَّبَابَةَ مَنْ بَا تَ عَلَى فُرْقَةٍ مِنَ الْأَحْبَابِ
 أَبْعَدَ اللَّهُ يَا سُلَيْمَانُ قَلْبِي هُوَ أَيْضًا يَهْوِي بِغَيْرِ حِسَابِ
 قُلْ لَهُ : ذُقْ وَلَوْ عَلِمْتَ بِأَمْرِي لَمْ تُبَدِّلْ قَطِيعَةً بِتَصَابِ
 أَخْلَقَ الْحَبَّ لَا نَقْطَاعَ التَّصَابِي وَتَدَسُّ الرُّشَا إِلَى الْكِتَابِ^(٣)
 فَإِذَا صَارَ صَكَ رِقِّكَ فِيهِمْ خَتَمُوهُ بِخَاتَمِ الْأَوْصَابِ^(٤)

طفل كبير !

سَأَلْتُهَا قُبْلَةً فَفَزْتُ بِهَا بَعْدَ امْتِنَاعٍ وَشِدَّةِ التَّعَبِ
 فَقُلْتُ بِاللَّهِ يَا مُعَذِّبَتِي جُودِي بِأُخْرَى أَقْضِي بِهَا أَرْبِي
 فَابْتَسَمَتْ ، ثُمَّ أَرْسَلَتْ مَثَلًا يَعْرِفُهُ الْعُجْمُ لَيْسَ بِالْكَذِبِ
 « لَا تُعْطِينَ الصَّبِيَّ وَاحِدَةً يَطْلُبُ أُخْرَى بِأَعْنَفِ الطَّلَبِ ! »

- (١) الانتحاب : أشد البكاء • هرقته : أرقته وصببته •
 (٢) يقول كم من أناس - بسببك - صاروا لي حربا - وكانوا لي سلا - ونفسي لم أقم لها بما توجبه المودة وعلاقة الصداقة - بسبب انشغالي بكم - فعاتبتنى لذلك •
 (٣) أخلق الحب : بلى • الرشاش : جمع رشوة •
 (٤) الصك : الكتاب • الأوصاب : الأوجاع •

نهار وليل

نهارك - من حُسن - وليلك واحدُ
فذا أنت حيرانٌ ، وذا أنت سَاهِدُ^(١)
وفيها - رعاكَ اللهُ - عنك ثاقِلُ
وما ذاك إلا أنها فيكَ زَاهِدُ^(٢)
وأنت الفتى في مثل وصلِ جِبَالِه
تفاستِ الحورُ الحسانُ الخرائدُ
ولكن : كما قال الهمامُ ، وإنتى
أقول ، وفي الأمثالِ اللهم طاردُ
ألا ربَّ مشغوفٍ بنا لا ينالنا
وآخرُ قد نشقَى به يَبَاعَدُ!^(٣)

أسعديني عريب!

نالَ مني الهوى منالاً عجيباً
وَتَشَكَّيْتُ عَاذِلِي وَالرَّقِيبَا
شَبْتُ طِفْلاً ولمْ يحنْ لي مَشِيبُ
غير أن الهوى رأى أن أشيبا
أسعديني على الزَّمانِ (عريبُ)
إِنَّمَا يُسْعِدُ الْغَرِيبُ الْغَرِيبَا^(٤)
وإذا جُتُّهَا سَمِعْتُ غِنَاءَ
مُرْجَعاً للفقود من نصيبا

(١) حسن اسم جارية • قوله حيران أى بالنهار وساهد اسم فاعل من السهد وهو الأرق وقلة النوم أى بالليل •

(٢) ثاقل : تباطؤ وتكاسل يريد أنها لا تحتال ولا تنشط للقاءه ولا تخف لوصله . وقوله زاهد على تأويل موصوف محذوف تقديره شخص ومثل هذا فى الشعر العربى كثير يقول جميل « تكشف غماها وأنت صديق » وابن الدمينه :

فديتك أعدائي كثير ، وشقتى بعيد ، وأشياعى لديك قليل
(٣) مشغوف بنا : محب لنا من شغفه الحب أى أحرق شغافه وهو تأمور القلب وقد ألم بمثل هذا المعنى الأعشى فى معلقته حين قال :

علقتها عرضاً وعلقت رجلاً
غيرى ، وعلق أخرى غيرها الرجل
(٤) هذا كقول امرئ القيس حين أحس بالموت •

أجارتنا انا مقيمان ها هنا وكل غريب للغريب نسيب

قصة خاتم (*)

هَدَنَكَ نَفْسِي يَا أَبَا جَعْفَرٍ جَارِيَةٌ كَالْقَمَرِ الْأَزْهَرِ
 تَعَلَّقَتْنِي وَتَعَلَّقَتْهُمَا طِفْلَيْنِ فِي الْمَهْدِ إِلَى الْحُشْرِ^(١)
 كُنْتُ وَكَانَتْ تَهَادَى الْهَوَى بِخَاتَمِنَا غَيْرَ مَسْتَنَكِرِ
 حَبَسْتَ لِي الْخَاتَمَ مِنِّي وَقَدْ سَلَبْتَنِي إِيَّاهُ مُذْ أَشْهُرِ
 فَأَرْسَلْتَ فِيهِ فَعَالَطَتْهَا بِخَاتَمٍ مِنْ فَضَّةٍ أَخْضَرِ
 قَالَتْ : لَقَدْ كَانَ لَنَا خَاتَمٌ أَحْمَرُ يُهْدِيهِ إِلَيْنَا مَرِي
 .. لَكِنَّهُ عُلِقَ غَيْرِي فَقَدْ أَهْدَى لَهَا الْخَاتَمَ ؛ لَا أُمْتَرِي^(٢)
 كَفَرْتُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ إِنْ أَنَا لَمْ أَهْجِرْهُ ؛ فَلْيُبْصِرِ
 أَوْ بَاتَ بِالْخُرْجِ مِنْ تَهْمَتِي إِيَّاهُ فِي خَاتَمِهِ الْأَحْمَرِ
 فَارْدُدْهُ تَرُدُّ وَصَلَهَا ، إِنَّهَا قُرَّةُ عَيْنِي يَا أَبَا جَعْفَرِ
 فَإِنِّي مُتَّهِمٌ عِنْدَهَا وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي بَرِي

(*) اشتهر في زمن أبي نواس أمر الرسل والرسائل ، بين القيان وعشاقهن ،
 وما كانوا يتهادونه من الخواتم دليلا على الحب ، وعهدا على بقاء المودة ،
 واستمرار الصلة ، وفي شعر أبي نواس الكثير من هذا اللون ومنه هذه
 القصيدة التي يتوسل فيها لصديقه أبي جعفر أن يرد اليه خاتمه ، لأن
 محبوبته ألقت هذا الخاتم في رسالاته واتهمته حين اتخذ اليها خاتما غيره
 بأنه أحب غيرها .

(١) تعلقتنى وتعلقتهما : أحببتنى وأحببتها .

(٢) لا أمتري : لا أشك .

يا قلب

يَا قَلْبُ وَيْحَكَ جِدُّ مَنْكَ ذَا الْكَفِّ وَمَنْ كَلِفْتُ بِهِ جَافٍ كَمَا تَصْفُ
وَكَانَ فِي الْحَقِّ أَنْ يَهْوَاكَ مُجْتَهِدًا كَذَلِكَ خَبَّرَ مِنَّا الْغَابِرَ السَّلْفُ
قُلْ لِلْمَلِيحِ ، أَمَا تَرَوِي « الْحَدِيثَ » بِمَا خَالَفَتْ فِيهِ وَقَدْ جَاءَتْ بِهِ الصُّحُفُ . .
.. إِنَّ الْقُلُوبَ لِأَجْنَادٍ مُجَنَّدَةٍ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ بِالْأَهْوَاءِ تَخْتَلِفُ
فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فَهَوَ مُؤْتَلَفٌ وَمَا تَنَازَرَ مِنْهَا فَهُوَ مُخْتَلِفٌ

اكتبي

اَكْتُبِي إِنْ كُتِبَتْ يَأْمُنِيَّةَ النَّفِّ سِ ، بِنُصْحٍ وَرَقَّةٍ وَبَيَانِ
كَثُرَى السَّهْوِ فِي الْكِتَابِ وَجُحْدِ هِ بِرِيقِ اللَّسَانِ لَا بِالْبَنَانِ ^(١)
وَأُمْرَى الْحِزَامِ بَيْنَ ثَنَائِيَا كِ الْعِذَابِ الْمَفْلَجَاتِ الْحَسَانِ ^(٢)
أَنْتَى كَلَّمَآ مَرَزْتُ بِسَطْرِ فِيهِ مَخَوٌ لَطَعْتُهُ بِلِسَانِي ^(٣)
فَأَرَى ذَاكَ قَبْلَهُ مِنْ بَعِيدِ أَسْمَدْتَنِي وَمَا بَرَحْتُ مَكَانِي

(١) مع الكتاب بريقه : ثبجه ولم يبين حروفه .

(٢) الثنايا : الأسنان . المفلجات : التي بينها وبين بعضها بعد . وهذا لون من جمالها .

(٣) لطحته : لحسته .

حب وخوف

أيا من سارَ مُنْطَلِقًا وزوّد مُقْلَتِي الأَرْقَا
سَفَاكَ اللهُ وَالْأَفُقَ الَّ ذِي يَمْتَتُهُ أَفَقَا^(١)
لئن أَشْعَرْتَنِي حُبًّا لقد أَشْعَرْتَنِي فَرْقَا^(٢)
فإلى عِنْدِكُمْ سَمَجًّا وَعِنْدِ سِوَاكُمْ لَبَقَا^(٣)
كَأَنَّكَ خَيْرُ مَعْشُوقٍ يرَانِي شَرٌّ مِنْ عُشِقَا
سَلَبْتَ الطَّبِيَّ مُقْلَتُهُ ولم تَتْرُكْ لَهُ العُنُقَا^(٤)
وَقَالُوا مِنْ عَشِقتَ فَقَدْ تُخَيْرُ وَشَرُّ مِنْ عُشِقَا
فَبِرُّهُمْ مَعًا خُلُقًا وَشَرُّهُمْ مَعًا خُلُقَا
نُفْسٌ فِي الْعَبِيرِ قِيدَ صَهَا حَتَّى شَكَا الْفَرْقَا
وَسَالَتْ مِنْ عَقِيصَتِهَا سَلَاسِلُ كُسْرَتِ حَلَقَا^(٥)
عَلَى بَشَرٍ كَأَنَّ الدُّ رَّ يَفْلُوهُ إِذَا عَرِقَا^(٦)
فَلَوْ أَبْصَرْتَهَا لَخَرَزَ تَ عِنْدَ دُنُوهَا صَعِقَا^(٧)

(١) يَمْتَتُهُ : قَصَدَتْهُ •

(٢) الْفَرْقُ : الْخَوْفُ •

(٣) اللَّبَقُ : الظَّرِيفُ وَالَّذِي يَحْسُنُ تَصْرِيفَ الْأُمُورِ •

(٤) يُرِيدُ أَنْ مَقْلَتُهُ كَمَقْلَةِ الطَّبِيِّ وَعُنُقُهُ كَعُنُقِهِ •

(٥) الْعَقِيصَةُ : الضَّفِيرَةُ مِنَ الشَّعْرِ • الْحَلْقُ : جَمْعُ حَلْقَةٍ •

يَصِفُ شَعْرَهَا بِأَنَّهُ قَدْ سَالَ سَلَاسِلُ مَلْتَوِيَّاتٍ مَعْقُوصَاتٍ حَلَقَاتٍ •

(٦) الْبَشَرُ : ظَاهِرُ جِلْدِ الْإِنْسَانِ جَمْعُ بَشْرَةٍ •

(٧) دُنُوهَا : قَرَبُهَا • صَعِقَا : مَعْشِيَا عَلَيْهِ •

عبودية الحب

تَخْرُجُ إِمَّا سَفَرَتْ حَاسِرًا تُدِلُّ بِالْحُسْنِ وَلَا تَتَّقِبُ^(١)
صَيَّرَنِي عَبْدًا لَهَا مُذْعِنًا حُبِّي لَهَا ، وَالْحُبُّ شَيْءٌ عَجَبٌ^(٢)
لَوْ وَعَدْتَنِي مَوْعِدًا صَادِقًا أَوْ كَاذِبًا بِالْجِدِّ أَوْ بِاللَّعِبِ
ظَنَنْتُ أَنِّي نِلْتُ مَا لَمْ يَنْلَ ذُوصَبَوَّةٌ فِي الْعُجْمِ أَوْ فِي الْعَرَبِ

شتم أحبابي

مَا غَضِبِي مِنْ شَتْمِ أَحْبَابِي أَعْظَمُ مِنْ شَتْمِهِمْ مَا بَى !؟^(٣)
لَوْ قَسْتُ بِالشَّتْمِ بِلَائِي بِهِمْ زَادَ فَاغْنَى حَسْبَ حُسَابِي
يَا رَحِمَ اللَّهُ الَّذِي مَسَّنِي مِنْكَ بِأَوْجَاعٍ وَأَوْصَابِ
لَمَوْقِعِ الْهَجْرَانِ بَيْنَ الْحَشَا أَنْفَدُ مِنْ رَشْقِي بِنُشَابِ^(٤)
إِرْثِي وَجُودِي لَقِيتُ مُدْنَفَ أَصْبَحَ فِي هَمٍّ وَتَعَذَابِ^(٥)
مُسْتَهْرَأٍ يَنْشُرُ أَسْرَارَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ مُغْتَابِ

- (١) سفرت : كشفت وجهها . الحاسر : التي حسرت النقاب أى كشفتته لتبرز محاسنها . تدل بالحسن : تتباهى به . لا تتقّب : لا تلبس النقاب .
(٢) مدعنا : خاضعا .
(٣) يقول : لم أغضب من شتم أحبابي والذي أحمله منهم من الهجر والقطيعة والشوق والحب أعظم من شتمهم .
(٤) النشاب : النبل .
(٥) أرثي : أمر من الرثاء . وجودي : أمر من الجود وكلاهما مسند لياء المخاطبة . المدنف : المريض مرضا ملازما . التعذاب : العذاب مصدر .

جنون الحب

أراح الله من بصري كما قد سأمني نظري^(١)
يُكَلِّفُنِي تَوَلُّعُهُ بِمِرْدَانٍ ذُو خَطَرٍ^(٢)
فَوَاحِزُ نَاهٍ مِنْ عَيْنٍ بِنَظَرِهَا جَنَّتْ ضَرَرِي
فَإِنْ عَاتَبْتُهَا فِيهِ أَحَالَتَنِي عَلَى الْقَدَرِ^(٣)
فَتَخَصَّمَنِي فَأَسْكُتُ لَا أُحِيرُ الْقَوْلَ كَالْحَجَرِ^(٤)
فِيَا مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحُدُ بِّ فِيهِ مِثْلُ ذِي وَطَرٍ^(٥)
وَلَمْ يَذُقِ الْهُوَى نَوَعِيهِ مِنْ مِثْلِ الشُّهْدِ وَالصَّبْرِ^(٦)
تَلَوُّمُ !؟ فَوَالَّذِي نَجَّى كَ مِنْ شَوْقِي وَمِنْ ذِكْرِي
لَوْ أَنَّكَ ذُقْتَ أَحْيَانًا مَخَالَاةً مِنَ الْفِكْرِ^(٧)
وَقَدْ فَتَحَ الْهُوَى بِيَدِي لَكَ أَلَوَانًا مِنَ الْعَبْرِ
وَأَنْتَ عَلَيَّ مَغْضُوبٌ وَقَلْبُكَ غَيْرُ مُضْطَرٍ
إِذْ لَعَلَّتْ أَنْ الْحُبَّ يَأْخُذُ أَخْذَ مُقْتَدِرٍ

-
- (١) أراح الله من بصري : اقتصر منه وأصله أروح الله العبد أى ادخله فى الراحة ، وأراحته الريح القوم أصابتهم فجاحتهم • سامنى : كلفنى •
(٢) تولعه : ولوعه بالشئ وغرامه به • المردان : جمع الأمرد وهو الغلام الذى لم يخضر شاربه بعد • ذوى خطر : ذوى شرف وقدر •
(٣) قوله أحالتنى على القدر : يريد أنه مكتوب ومقدر وأنه لا حيلة فيه •
(٤) تخصمنى : تغلبنى • لا أحير القول : لا أبينه ولا أستطيعه •
(٥) الوطر : المأرب والحاجة •
(٦) الصبر : عصارة شجر مر •
(٧) مخالاة من الفكر خالاه صارعه أو خادعه •

فإني مضمِرٌ أمراً أنا منهُ على خطري
فوا أسفا تلاعبَ بي جنونُ الحبِّ في صغري
فأهرمني بلاكبر وبثَّ الشَّيب في شَعري
فقولوا للذي أهوى وكيف تكلمُ القمرِ
فديت ! إلى متى ذا الشَّخْصُ صُمنك يَصْجُ في البشرِ؟! (١)

علة العواد

يا تاركِي جَسداً بغيرِ فؤادٍ أَسْرَفْتَ في هَجْرِي، وفي إِبْعادِي
إنْ كانَ يَمْنَعُكَ الزَّيْارةَ أَعْيُنُ فادْخُلْ على بَعْلَةِ العُودِ
إنَّ القُلُوبَ معَ العيُونِ إذا جَنَتْ جَاءَتْ بَلِيَّتُها على الأَجْسادِ
أشْكُو إِلَيْكَ جَفَاءَ أَهْلِكَ إِنْهُمْ ضَرَبُوا على الأَرْضِ بالأسْدادِ (٢)

رسول غضبان

أَعْلَمْ أَنِّ لَا خَيْرَ لِي عِنْدَكُمْ إِنَّ رُسُولِي جَاءَ غَضْبَانًا
لو كانَ خَيْرٌ لَأَبْتَدَانِي بِهِ وَجاءني يَضْحَكُ جَذْلاناً (٣)

- (١) يضج : يصخب ويصيح بسبب آلام الحب وأوجاع الفراق وطغيان الحنين وأنه لا يفوز من حبيبه بشيء .
(٢) ضربوا على الأرض بالأسداد : سدوا على الطرق ، وعموا على المذاهب .
(٣) لا تبداني لا تبدأني وخفف الهمزة ضرورة وكان هنا تامة ويجوز أن تكون : لو كان خيرا • جذلان : مسرورا •

نابته المودة

لا كان أحسنَ ممن قال مُلْتَفِتًا - وقد تَفَضَّبَ - ما مَشَّاكَ في أُتْرَى؟!
 كأنما كَلَّمْتَنِي الشَّمْسُ ضاحِيَةً إذ قالَ ما قالَ لي أو شَمَّةُ القَمَرِ^(١)
 ظَلِيَّ له من قُلُوبِ النَّاسِ نَابِتَةٌ من المودَّةِ تُجَنِّي أَطْيَبَ الثَّمَرِ^(٢)
 إذا بدا رَمَتِ الأبصارُ جانبَه معاً؛ فلم تَخْتَلِفْ عَيْنَانِ في النَّظَرِ^(٣)

ذكراه

رُوحِي مُقِيمٌ عند خُلصَانِي وإنما الشَّاخِصُ جُمَانِي^(٤)
 إذا المطايا أزدَدْنَ بعداً بنا واشتاقَه قَلْبِي وإنساني^(٥)
 مثله في القلبِ ذَكَرِي له كبعضِ ما قد كانَ أبلاني
 فتارةً مثله راضياً وتارةً في شخصِ غضبانٍ
 كنتُ لذكراه القدا والحمى وقلَّ للمُذهِبِ أحزاني^(٦)

- (١) شقة القمر : نصفه أو جانب منه .
 (٢) تجنى : تعطي الجنى أو هي من أجنى الشجر أدرك وأجنت الأرض كثر جناها
 (٣) يقول ان الأنظار تتجه اليه جميعا من روعة جماله فلا يتبع بعضها بعضها في
 النظر لأن جماله أخاذ فهو لا يدع للعين فرصة لتتنظر الى شيء آخر بجانبه .
 (٤) الشاخص : الذاهب ، والراحل .
 (٥) انساني : يريد انسان عيني وهو يقصد العين مجازا
 وقد أجمل الشريف الرضي معنى هذا البيت والذي بعده فاستقر بالمعنى في
 صورته التي لا تتبدل في قوله :
 وتلفتت عيني فمذ بعدت عنها الطلول تلفت القلب
 (٦) قوله وقل ٠٠ أي الفداء .

لا تسألني الصلح !

دَسْتُ لَهُ طَيْفَهَا كَيْمَا تَصْلَحُهُ فِي النَّوْمِ حِينَ تَأْتِي الصَّلْحَ يَقْطَانَا^(١)
 فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَ طَيْفِي طَيْفَهَا فَرَحًا وَلَا رَأَى لَتَشْكِيهِ ، وَلَا لَنَا
 حَسَبْتُ أَنَّ خِيَالِي لَا يَكُونُ لِمَا أَكُونُ مِنْ أَجْله غَضْبَانٌ ، غَضْبَانَا
 جِنَانُ لَا تَسْأَلِنِي الصَّلْحَ مَسْرَعَةً فَلَمْ يَكُنْ هُنَا مِنْكَ الَّذِي كَانَا

المهجور

عَجَزْتَ يَا مَهْجُورُ أَنْ تَذْهَلَ وَمِنْ ذَوِي نُصْحِكَ أَنْ تُقْبَلَ
 سَجِيَّةً لَسْتُ لَهَا تَارِكًا إِذَا تَوَلَّوْا عَنْكَ أَنْ تُقْبَلَ^(٢)
 وَتَذْرِفُ الْعَيْنُ إِذَا مَا نَأَوَّا وَإِنْ أَسَاؤَا الدَّهْرَ أَنْ تُجْمَلَ^(٣)
 إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُ مُسْتَحْسِنًا مِنْ لَدَا الْمَجْرِي ، وَمُسْتَجْمَلَ
 فَاَلَمْتُ أَنْ يُزَرَى عَلَى عَاشِقٍ يُقَالُ قَدْ كَانَ ، وَلَكِنْ سَلَا^(٤)
 يَا وَيْلَتِي مِنْ جَسَدِي كُلِّهِ رُضْضَ مَنْ مَفْصِلًا ، مَفْصِلًا^(٥)
 تَرَى الْمَعَاذِي بِمَعْدَرُ الْمُتَكَلِّي وَلَا يُعِينُ الْمُتَكَلِّي الْمُتَكَلِّي

(١) ويقال أنه رآها يوما في ديار ثقيف ، فجبهته بماكره ، فغضب وهجرها مدة

فأرسلت إليه رسولا تصالحه ، فردّه ولم يصالحها ، ورآها في النوم تطلب صلحه فامتنع عن الصلح حتى هب من نومه ثم كتب هذا الشعر .

(٢) السجية : الطبيعة والخلق .

(٣) تذرف العين : يسيل دمعها . تجمل : تتشد وتعتدل من غير افراط قال ذو الاصبع العدواني :

أيتهما النفس أجمل جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا

(٤) يزرى : يعاب . وقوله قد كان أى قد كان يجب .

(٥) ررض : دق وكسر .

الشركة في الحب

كفأك ما مرَّ على راسي من شادنٍ هيجَ وسواسي^(١)
أفضلُ ما أبلغُ من نعتِهِ تحدُّثي عن قلبهِ القاسي
أغارُ أن أنعتَ منها الذي ينعتُهُ النَّاسُ من النَّاسِ
كلُّ أحاديثي سوى ذِكْرِها منكشفٌ مني لُجْلَاسي
لَا حَبْدًا الشَّرْكَةُ في جُبِّها وَحَبْدًا الشَّرْكَةُ في الكاسِ!

مسامر السوء

أني تُشَافُ المغاني وَهِيَ أَدْرَاسُ كَأَنَّ بَاقِيَهَا في العَيْنِ أَطْرَاسُ^(٢)
أزرى بها كلُّ ما أزرى بِمُشَبِّهها فهنَّ—إلا الصدا—صمٌّ وأُخْرَاسُ
فما اسْتَرْقَكَ فيما عندها طَمَعٌ إلا اسْتَعَزَّكَ فيما عندها النَّاسُ^(٣)
وقد يَضُمُّ عَلَى اللَّيْلِ نُقْبَتَهُ ولا مُسَامِرَ إِلَّا السُّوءَ وَالْبَاسُ^(٤)

(١) الشادن : ولد الطيبة اذا قوى وتبع أمه • الوسواس : حديث النفس وهجساتها •

(٢) تشاف : تزين يقال : شفيت الجارية تشاف : زينت • والوارد في رواية الصولى : تشوف • ويقال شفته شوفا أى جلوته غير أننا نرجح الرواية الأولى • أطراس : جمع طرس وهى الصحيفة •

(٣) استرقك : استعبدك من الرق • استعزك : غلبك •

(٤) النقبة : ثوب كالازار ويريد به الظلمة على التشبيه •

كأس الكرى

رَكْبٌ تَسَاقَوْا عَلَى الْأَكْوَارِ بَيْنَهُمْ
كَأْسَ الْكَرَى ؛ فَاَنْتَشَى الْمُسْقَى وَالسَّاقِ^(١)
كَأَن أَرَوْهُمْ وَالنَّوْمُ وَاضِعُهَا
عَلَى الْمَنَاقِبِ لَمْ تُوصَلْ بِأَعْنَاقِ^(٢)
خَاضُوا إِلَيْكُمْ بِحَارِ اللَّيْلِ آوِنَةً
حَتَّى أَنَاخُوا إِلَيْكُمْ فَلَّ أَشْوَاقِ^(٣)
مِنْ كُلِّ جَائِلَةِ النَّسْعِينَ ، ضَامِرَةٌ
مُشْتَاقَةٌ حَمَلَتْ عُثْبًا لِمُشْتَاقِ^(٤)
وَالْحُسْنُ مِنْكَ يَطُوفُ الْعَاشِقُونَ بِهِ
فَأَنْتِ مَوْسِمُ رُؤَادِ وَعَشَّاقِ

(١) الأكوار جمع كور وهو الرحل .

(٢) المناكب جمع منكب والمنكب مجتمع رأس الكتف والعضد .

(٣) قوم فل : منهزمون والمراد أنهم وصلوا اليكم أنضاء قد أجهدهم الشوق .

(٤) جائلة النسعين : التسع بكسر النون : سيرينسج عريضا على هيئته سيور

النعال تشد به الرحال ، وسمى نسعا لطوله . والجولان التحرك . وجائلة

النسعين كناية عن هزال المطايا وضمورها من السير وطول السفر حتى أن

سيور الرحال تتحرك حول بطون الدواب . وقد نظر شوقي الى الشطر

الثاني من هذا البيت وقال :

رمضان ولى ، هاتها ياساقى مشتاقة تسعى الى مشتاق

الهجرى المهجر

يَدُّ لَوَجْهِكَ عِنْدِي لَوْ شَعَرْتُ بِهَا تَجَمَّعَتْ فِيهِ - ضِرَارًا لِي - بِأَنْقَاسٍ^(١)
لَمَّا أَشْرْتُ إِلَيْهِ أَنَّهُ شَجَنِي جَرَى بِهِ الْعَذْرُ لِي فِي أَلْسُنِ النَّاسِ^(٢)
فَإِنْ هُمْ لِلْقَائِي بِعَدَا رَجَعُوا أَرَيْتَهُمْ مَرَّةً أُخْرَى مِنْ الرَّاسِ^(٣)
مَا مَسَّنِي الْمَهْجَرُ إِلَّا مَسَّنِي سَقَمٌ وَلَيْسَ بِي إِنْ هَجَرْتَ الْمَهْجَرُ مِنْ بَاسٍ

ظبية حوراء

قَدْ سَقَتْنِي - وَالصَّبْحُ قَدْ فَتَقَ اللَّيْلَ لَ - بِكَاسَيْنِ ، ظَبْيَةٍ حَوْرَاءَ^(٤)
عَنْ بَنَانٍ كَأَنَّهُ قُضِبُ الْفِضَّةِ قَنِى أَطْرَافَهَا الْحِنَاءَ^(٥)
ذَاتُ حُسْنٍ تُسْجَى بِأَرْدَافِهَا الْأَزْ رُ ، وَتَطْوَى فِي قُمْصِهَا الْأَحْشَاءَ^(٦)
قَدْ طَوَى بَطْنَهَا - عَلَى سَعَةِ الْعَيْشِ - ضَمُورٌ فِي حَقْوِهَا وَأَنْطَوَاهُ^(٧)

- (١) اليد : النعمة • مجمعت : يقال مجمع فى خبره لم يبينه ومجمع الكتاب لم يبين حروفه ولم يعجم كلماته ، وهو يريد سودته لتقبيحه بالمداد • ضارا : مضارة • الانقاس : جمع نقص وهو المداد
- (٢) يقول : لما أشرت الى هذا الوجه وكشفت عن أنه باعث أشجاني كان هو العذر الذى يراه الناس فلا يلومونه فى حبه •
- (٣) الراسى : الثابت فى الحب ، الحافظ للعهد •
- (٤) فتق : شق والمعنى أن الصبح أشرق فأضاء الليل •
- (٥) قضب الفضة : القضيب : الفصن • واللطيف من السيوف • وقنى أطرافها الحناء أى صبغت الحناء أطرافها وخضبتها والمراد أن الصبح حين أسفر كشف عن بنان كأنه أعمدة أو أغصان من فضة مخضوبة أطرافها بالحناء •
- (٦) تسجى : سجنى : سكن • الأرداف جمع ردف وهو الكفل والعجز : القمص : جمع قميص والأزر جمع أزار وهو الثوب وكل ما ستر الانسان •
- (٧) الحقو : الخصر •

محاسن معروفة

إِنِّي وَذِكْرِي مِنْ «حُسْنٍ» مُحَاسِنَهَا مَثَلُ الَّذِي قَالَ: مَا أَحْلَاكَ يَاعْسَلُ^(١)
أَحَدْتُ النَّاسَ أَنِّي قَدْ وَقَعْتُ لَهُمْ مِنْ وَجْهِ حُسْنٍ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي جَهِلُوا
قَدْ اكْتَفَى النَّاسُ مِنْ عِلْمِي بِعِلْمِهِمْ فَالَرَّدُ مِنِّي عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ تَقَلُّ^(٢)

سمى وجهك !

إِنَّ لِي حُرْمَةً فَلَوْ رُعِيتُ لِي لَا جِوَارَ وَلَا أَقُولُ قَرَابَهُ
غَيْرُ أَنِّي سَمِئْتُ وَجْهَكَ كَمْ أَخَذَ رِمْنُهُ فِي اللَّفْظِ وَالْهَجَا وَالْكِتَابَةِ^(٣)
فَإِذَا مَا دُعِيتُ غَيْرُ مُكْنًى كَمْ أَقْصَرُ حَفْظًا لَهُ فِي الْإِجَابَةِ
اكَتُبْنِي وَانْظُرْنِي إِلَى شَبهِ الْأَخِ رُفِئْتُمَا أَتَجْمِعُهُمَا فِي الْحِسَابَةِ
تَجِدِي اسْمِي عَلَى اسْمِ وَجْهِكَ مَا غَا دَرَّ هَذَا مِنْ ذَاكَ عَيْنَ الْإِصَابَةِ

(١) حسن : اسم جارية من الجوارى اللواتى اتصل بهن أبو نواس . والمعنى •

ان ذكرى لمحاسن حسن ووصفى لها لا يدل على أنها مجهولة من الناس
أو لا يراها سوى فمن قال : ما أحلاك ياعسل لا يريد أن يضيف صفة
ليست فيه ولا أن يقرر شيئاً يجهله الدائقون ، وإنما هو بقوله هذا انما
يعلن عن اعجابه ، ويفصح عن كلفه •

(٢) النقل : بالتحريك مراجعة الكلام فى صخب والريش ينقل من سهم الى آخر
فهو يريد بقوله : علمهم نقل أى منقول من شخص الى آخر فليس فيه
جديد •

(٣) لم أخرمه : يقال خرم الخزمة • أى فصمها • والمعنى أن اسمى هو اسمك
وهذا هو شفيعى فى التعلق بك وهو الحرمة التى ينبغى أن ترعى بينى
وبينك • وهذا البيت ، والأبيات التى تليه تدور حول هذا المعنى • ذلك
أن موضوع الأبيات جميعها فى جارية اسمها « حسن » والشاعر اسمه
« الحسن بن هانى » •

الحُسْنُ الكامل (*)

تَمَّتْ ، وَتَمَّ الحُسْنُ فِي وَجْهِهَا فكلُّ شَيْءٍ ما خلاها مُحَالٌ^(١)
لِلنَّاسِ فِي الشَّهْرِ هِلَالٌ ، وَلِي فِي وَجْهِها كُلِّ صَبَاحٍ هِلَالٌ

رسول

رَسُولِي قَالَ أَوْصَلْتُ الْكِتَابَا وَلَكِنْ لَيْسَ يُعْطُونَ الْجَوَابَا
فَقُلْتُ أَلَيْسَ قَدْ قَرَأُوا كِتَابِي فَقَالَ بَلَى ، فَقُلْتُ الْآنَ طَابَا
فَارْجُوا أَنْ يَكُونُوا هُمْ جَوَابِي بَلَا شَكٍّ إِذَا قَرَأُوا الْكِتَابَا
أَجِدُ لَكَ الْمَنَى يَا قَلْبُ كَيْلَا تَمُوتَ عَلَيَّ غَمًّا وَاكْتِثَابَا^(٢)

لاشئ غيرها

أَمَا يَفْنَى حَدِيثُكَ عَنْ جِنَانٍ وَلَا تَبْقَى عَلَى هَذَا اللِّسَانِ ؟ !
أَكُلَّ الدَّهْرِ ، قُلْتُ لَهَا وَقَالَتْ ؟ فَكَمْ هَذَا ! أَمَا هَذَا بِفَانٍ ؟ !
جَعَلْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ سَوَاءً إِذَا حَدَّثْتَ عَنْهُمْ فِي الْبَيَانِ
عَدُوَّكَ كَالصَّدِيقِ ، وَذَا كَهَذَا سَوَاءً ، وَالْأَبَاعِدُ كَالْأَدَانِ
إِذَا حَدَّثْتَ عَنْ شَيْءٍ ، فَوَلَّتْ عَجَائِبُهُ ، أَتَيْتَهُمْ بِثَنٍ
فَلَوْ عَمِيَّتْ عَنْهَا بِاسْمٍ أُخْرَى عَلِمْنَا كُلُّنَا مَنْ أَنْتَ عَارِفٌ

(*) يقول الصولي بعد أن أثبت البيتين لأبي نواس انهما يرويان لغيره .
(١) محال : باطل وهذه مبالغة لا تليق الا بالله سبحانه ورضى الله عن لبيد حين قال :

الا كل شيء ما خلا الله باطل . وكل نعيم لا محالة زائل
(٢) أجد المنى : أى أجعلها وأصيرها جديدة بما أحاول من ارسال الكتب والوسطاء
فأثير فيك حنين الذكريات حتى لا تغتم ولا تكتشب .

لولا جَنَان

لَوْلَا حِذَارِي مِنْ جِنَانٍ تَخَلَّفْتُ عَنْ رَأْسِي عَنَانِي^(١)
 وَرَكَبْتُ مَا أَهْوَى وَكَمْ أَجْفُو مَقَالَةً مِنْ نَهَانِي
 وَخَرَجْتُ أَخْبِطُ سَادِرًا لَمْ أَغْنِ عَنْ حُبِّ الْفَوَانِي^(٢)
 قَدْ ذُبْتُ غَيْرَ حَشَاشَةٍ فِي النَّفْسِ تَحْبُسُهَا الْأَمَانِي
 بَا مِنْ يَلُومُ عَلَى الصَّبَا دَعْنِي فَشَأْنُكَ غَيْرُ شَانِي
 لَمْ تَلَقَ مِنْ حُرْقِ الْهَوَى مَا قَدْ لَقِيتُ عَلَى عِنَانِ
 أَنِّي تَرُدُّ عَلَى قَلْبِ بَا رَاحَ فِي غَلَقِ الرَّهَانِي^(٣)
 قَلْبًا إِذَا كَلَفَتْهُ غَيْرَ الَّذِي يَهْوَى عَصَانِي
 قَدْ خَضْتُ فِي لُجْجِ الْهَوَى وَشَرَبْتُ صَافِيَةَ الدَّانِ
 وَمُضَمَّخَاتٍ بِالْعَبِيدِ رِي تَزَلْنَ مِنْ غُرْفِ الْجِنَانِ^(٤)
 رَاضِعَتُهُنَّ مِنَ الصَّبَا دَاسًا عَقْدَنَ بِهَا لِسَانِي
 أَقْبَلْنَ مِنْ بَابِ الرُّصَا فَكَالْتَمَائِيهِ لِحَسَانِ
 يَحْفَفْنَ أَحْوَرَ كَالْفَرَا لِي أَمِيرَ إِمْرَارِ الْعِنَانِ^(٥)
 يَمْشِي بَرْدَفٍ كَالنَّقَا يَخْتَالُ تَحْتَ قَضِيبِ بَانِ

(١) العنان : سير اللجام الذي تمسك به الدابة والمراد لولا مخافتي من جنان لذهبت في الخلاعة إلى أقصى حد .

(٢) أخبط : أسير على غير هدى • سادرا • حائرا ، مضطربا .

(٣) غلق الرهان : يقال غلق الرهن في يد المرتهن إذا استعقه ولم يقدر الراهن على افتكاكه .

(٤) التضميخ : الاسراف في التطيب بدهن الجسم .

(٥) يحففن : يمدقن ويطفن .

فَإِذَا انْجَلَيْتِ فِجَامِلِي كَثِيلًا أُمُوتَ عَلَى الْمَكَانِ^(١)
وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ دَعَا هُوَ مِنَ الْهُوَى مَا قَدْ دَعَانِي
أَبْلُغْ هَوَاكَ مِنَ الْغِنَا وَالْكَأْسِ ، وَاغْنِ عَنِ الزَّمَانِ
لَا يَشْفَلَنَّكَ غَيْرُ مَا تَهْوَى ، فَكُلُّ الْعَيْشِ فَإِنْ
وَدَعَ الْهَوَانَ لِأَهْلِهِ إِذْ زَلَّتْ عَنْ دَارِ الْهَوَانِ

ويح ثقيف !

إِنَّا اهْتَجَرْنَا لِلنَّاسِ إِذْ فَطَنُوا وَبَيْنَنَا — حِينَ تَلْتَقِي — حَسَنُ^(٢)
نُدَافِعُ الْأَمْرَ ، وَهُوَ مُقْتَبِلٌ فَشَبَّ ؛ حَتَّى عَلَيْهِ قَدْ مَرَّ نَوَا
فَلَيْسَ تَقْدَى عَيْنٌ مُعَايَنَةً لَهُ ، وَمَا إِنْ تَمَجُّهُ أَذُنُ
وَيْحَ ثَقِيفٍ ، مَاذَا يَضُرُّهُمْ إِنْ كَانَ لِي فِي دِيَارِهِمْ سَكْنُ
أَكْثَرُ مَا يَبْنِي الْحَدِيثُ فَإِنْ زِدْنَا فَرِيدُوا ، وَمَا لِيَا ثَمْنُ

(١) يصور أبو نواس في هذه الأبيات واقعة حدثت له مع صواحب جنان ، حين خرجن عليه يوما وهو غافل وفجأته بها ، فبهت وارتبك وقد حاورنه وسخرن منه ، وانتهت اللقيا بأن انصرفت جنان وهي مغضبة وقد وصف مفاجأة هؤلاء الحسان وهن قادمات من ناحية رصافة البصرة ، في أتم زينة وأجمل منظر ، يحفن بجنان كالتماثيل الحسان وهي تخطر بينهن كالغزال في خفة ورشاقة .

(٢) كتب هذه الأبيات ، وبعث بها الى جنان حين أرسلت اليه تقول « قد شهرتني فاقطع زيارتك عني أياما لينقطع بعض القالة » . فأذعن لأمرها واستجاب .

كبرياء (*)

مُتَّيَاهُ بِجَمَالِهِ صَلَفٌ لَا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهُ تَبَاهٍ^(١)
لِلْحَسَنِ فِي وَجَنَاتِهِ بَدَعٌ مَا إِنَّ يَمَلُّ الدَّرْسَ قَارِيهَا
لَوْ كَانَتِ الْأَشْيَاءُ تَفْقَهُ أَجْلَلَنَّهُ إِجْلَالَ بَارِيهَا
لَوْ تَسْتَطِيعُ الْأَرْضُ لَا تَقْبُضَتْ حَتَّى يَصِيرَ جَمِيعُهُ فِيهَا

وابأبي!

وَابْأَبِي مَنْ إِذَا ذَكَرْتُ لَهُ وَطُولُ وَجْدِي بِهِ تَنْقَضِي^(٢)
لَوْ سَأَلُوهُ عَنْ وَجْهِ حُجَّتِهِ فِي سَبِّهِ لِي لَقَالَ : بِعَشْفِي
نَعَمْ إِلَى الْحَشْرِ وَالتَّنَادِ ، نَعَمْ أَغَشِقُهُ ، أَوْ أَلْفٌ فِي كَفِّي !
لَا تَذْنِنِي - وَيَكْ - عَنْ مَحَبَّتِهِ مَا دَامَ رُوحِي مُصَاحِبًا بَدَنِي
أَصْبِيحُ جَهْرًا ، لَا أَسْتَسِرُّ بِمَا عَنَّفَنِي فِيهِ مَنْ يُعَنِّفُنِي
يَا مُعْشَرَ النَّاسِ فَاسْمَعُوا وَعُوا إِنَّ جَنَانًا صَدِيقَهُ الْحَسَنَ ..

(*) ومما أنشده العتابي لأبي نواس ، هذه الأبيات وقال أنه أحسن فيها وأجاد .

(١) متتايه : التيه : الاختيال والتكبر . الصلف : المدعى والمكثر مدح نفسه والمراد هنا المتباهي بجماله والمدل بحسنه .

(٢) وبلغ أبا نواس أن امرأة ذكرت لجنان عشقه لها . فشتمته جنان وتنقصته وذكرته أقبح الذكر لأنها كانت تعرف أخبار مجونه وتبذله واستهتاره ، فأنفت أن تكون لمثله فجافته وأغلظت في القول لرسله ومبعوثيه إليها ، ولما بلغه هذا عنها ، قال هذه الأبيات .

صخرة

حبيبي ظلوم ، على ضنين
بربي على ظلمه أستعين
يعزُّ علي ، ولكنتي
بحمدِ إلهي عليه أهون
فياليت شعري أمن صخرة
فؤادك هذا الذي لا يلين
يقول إذا ما اشتكيتُ الهوى
كما يشتكي البائسُ المستكين^(١)
أفي النوم أبصرتَ ذا كله
فخيراً رأيت ، وخيراً يكون !

فراق

أما الديار ، فلما لبثوا بها
بين استباقِ العيسِ بالركبان^(٢)
وضموا سياط الشوق في أغناقها
حتى اطلعن بهم عن الأوطان^(٣)

سمها وأعد

إذا ما عاذلي سمها
كـ قلتُ أعد ؛ كذا أعد
وشب لي باسمها عدلي
وزدني ، ثم زد وزد
نهاري كله وغداً
وبعد غد ، وبعد غد

- (١) المستكين : الذليل المستضام .
(٢) قدم رجل البصرة فاشترى « جنان » من مواليتها ورحل بها ، فلما علم أبو نواس كتب هذين البيتين .
ويرويان لغيره . والمرجح انهما له .
العيس : النوق . الركبان : المسافرون .
(٣) أطلع عن وطنه : ارتحل عنه .

حبيب وعذال ...

كُتِمْتُ الْحَبَّ يَا حَكْمُ وَلَا - وَاللَّهِ -- يَنْكُمُ
 وَلَمْ أَرْ مِثْلَ هَذِي النَّاسِ سَ لَمْ أَعْلَمُهُمْ عِلْمُوا
 وَلَيْسَ سِوَى مِلْحَظَتِي إِذَا مَا جِئْتُ أَتَهُمْ
 هَجَرْتُ مَعَانِرَ الْكَفِيفِهِمْ (م) ابْنُ الْعَمِّ وَالرَّحِمِ
 وَحُبُّ بُنْيَةِ الْوَضَّاحِ (م) حُبُّ لَيْسَ يَنْصَرِمُ
 أَمْ أَنْتَ بِجَارِهِ رَهْنٌ سَقَى جِيرَانَهُ الدَّيْمُ (١)
 أَلَا يَا أَيُّهَا الْقَسُّ (م) الَّذِي قَدْ صَادَهُ صَنْمُ
 وَلَوْلَا حُبُّهُمْ لَمْ تَخْ طُ بِي لِلْقَائِمِ قَدَمُ
 يَغْمُكَ قَوْلُ أَقْوَامٍ لِحَوْكَ لِأَنَّهُمْ عِلْمُوا
 فَلَيْسَ لَهُمْ هَوًى صَقِبٌ وَلَيْسَ لَهُمْ هَوًى أَمُّ (٢)
 فَصَحُّوا وَازْدَهَوْا مَرَحًا وَأَنْحَلْ جَسْمَكَ السَّقَمُ
 وَقَالَ : أَخُوكَ مِنْ أَسَدٍ أَخٌ مِنْ سُوسِهِ الْكُرْمُ (٣)
 لَقَدْ أَيقَنْتُ أَنَّكَ لَا مَحَالَةَ سَوْفَ تَرْتَظِمُ
 وَبَدْرٌ مِنْ بَنِي حَوْأٍ تَعْشُو دُونَهُ الظُّلْمُ (٤)

(١) الدَّيْمُ : جمع مفردة الدَّيْمَةُ مطر يدوم فى سكون بلا رعد وبرق .

(٢) الصَّقِبُ : القريب وكذلك الأُمُّ .

(٣) سُوسُهُ : طبعه .

(٤) تَعْشُو الظُّلْمُ : أى تقصد اليه مستضيئة بنوره قال الحطيئة .

متى تأتاه تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

يَلُومُكَ فِيهِ أَقْوَامٌ يَلُوى اللَّوْمُ مَا أَلْمُوا
 وَعَابُوهُ فَكَانَ أَشَدَّ لَدَّمَا عَابُوهُ أَنْ زَعَمُوا
 بَأْسَ أَمِيرِي غَرًّا • فِي عِرْنِينِهَا شَمٌّ^(١)
 وَفِي أَرْدَافِهَا ثَقَلٌ وَفِي أَتْرَابِهَا هَضَمٌ^(٢)
 وَفِي أُنْيَابِهَا فَلَجٌ فَأَطْرَوْهَا وَمَا عَلِمُوا^(٣)
 فَلَا عَدِمَ الْهُوى قَلْبِي لَعِظَهُمْ وَلَا عَدَمُوا
 خُلُوءًا مِنْ هَوَى الْبِي ضِىءَ الَّذِي بَشَفَاهَا حَمٌّ^(٤)
 إِذَا مَا الْحُبُّ لَمْ يَجْعَلْ أَيَادِيَّ مِنْكَ تُقْتَسَمُ
 وَكَانَ لَوَاحِدٍ حَتَّى يَضْمُكَ فِي الْهُوى رَحِمُ
 فَلَا مَكَ فِيهِ أَقْوَامٌ فَقَدْ جَارُوا ، وَقَدْ ظَلَمُوا

قاتل

أُخِجِيَةَ الْقَلْبِ ضِدَّ اسْمِهَا أَرْقَ وَأَصْفَى مِنَ الْجَوْهَرِ^(٥)
 تَخَفَ الْخِلَافَةَ فِي عَيْنِهَا وَرَبُّ السَّرِيرِ مَعَ الْمَنِيرِ
 وَقَدْ مَلَكْتَ بِالْجَمَالِ الْأَنَامَ وَرِقَّ الْأَمِيرِ أَبِي الْأَزْهَرِ

- (١) العرنين الأنف • الشمم : ارتفاع قصبه الأنف واستواؤها وحسنها •
 (٢) الهضم : خمص البطن ولطف الخصر • والاتراب : جمع التراب وهو شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء •
 (٣) الفلج : تباعد ما بين الأسنان • فأطردوها : فمدها •
 (٤) حمم : سواد •
 (٥) ضد اسمها : لأن اسمها قاتل وهي جارية لزهير بن المسيب صاحب شرطة الخلافة •

الأمرد العالم

إِذَا مَا وَطِئَ الْأَمْرَ دُلِّلِعِلْمِ حَصَى الْمَسْجِدِ
 فَقَدْ حَلَّ لَنَا عَقْدًا مِنْ التَّكَّةِ تَسْتَعْقِدُ
 فَإِنْ كَانَ عُرُوضِيًّا فَقُولُوا : سَجَدَ الْهُدُودُ^(١)
 وَإِنْ أَعْجَبَهُ النِّحْوُ فَهَذَاكَ لَنَا أَجْـوَدُ
 وَإِنْ مَالَ إِلَى الْفَقْهِ فَلَفَّقْهُ لَهُ أَفْسَدُ^(٢)
 وَإِنْ كَانَ كَلَامِيًّا فَحَرِّكْ طَرْفَ الْمُقَوِّدِ^(٣)
 وَمِيْلُهُ إِلَى الْجَدِّ فِيهِ قُرْبُ مِنْ يَبْعُدُ
 وَنَلْهُ كَيْفَمَا شِئْتَ أَقْ تَضَابَا ، وَعَلَى مَوْعِدِ^(٤)
 وَقُلْ هَذَا قِضَاءُ اللَّهِ هَلْ تَدْفَعُ أَوْ تَجْحَدُ^(٥)
 فَيَا مَنْ وَطِئَ الْمَسْجِدَ سَدَ مِنْ ذِي بَهْجَةٍ أَغْيَدُ^(٦)

(١) عروضيا : أى يدرس العروض •

(٢) يقول : واذا كان ممن يميلون الى الفقه فان الفقه أشد اسراعا به الى الفساد من سواه •

(٣) كلاميا : ممن يدرسون علم الكلام • المقود : مايقاد به كالقياد •

(٤) اقتضابا : من اقتضب الناقة ركبها أو اقتضب : انقطع كأنه يريد أن يقول نله منقطعا عن كل عذر مبتعدا عن كل شيء •

(٥) تجحد : من الجحود وهو الشك والنكران •

(٦) أغيد : أكثر غيدا والغيد النعومة واللين والتثنى •

فدتك النفس

- أقولُ وقد رأتُ بالوجهِ مني مُجَاجًا بِمَحْسَنَةِ المَجَاجِ^(١)
ويا أحلى، وأشهى الناسِ طُرًّا وإن شُبِّهَتْ ظُلْمًا بالسَّاجِ^(٢)
صِليني يا فدتكِ النفسُ مني وخليِّ ذا التَّعمُّقِ في اللَّجَاجِ^(٣)
وحَيِّ يا فديتكِ من بعيدٍ فإني لستُ في دارِ الخِراجِ
سَنَكَلِفُ ما هوَيتُ بكلِّ شيءٍ وإن أَكَلَفْتَنَا لَبَنَ الدَّجَاجِ^(٤)

الحلو يبيع الحلو

- مَنْ يَكُ مِنْ حُبِّيكِ خِلْوا فما أَصْبَحْتُ مِنْ حُبِّيكِ بِالْخُلُوِ^(٥)
يَقُولُ وَالنَّاطِفُ في كَفِّهِ مَنْ يَشْتَرِي الحُلُوَ مِنَ الحُلُوِ
قَلْتُ يَعْنِي مِنْهُ ما أَشْتَمِي فَرَّ عَجْـلَانَ، وَلَمْ يَلَوْ^(٦)

(١) المَجَاج : نقط العسل على الصخر ولعله يريد ما يبدو على وجوه ذوى البشرة البيضاء من كلف وهو المعروف « بالنمش » .

(٢) السَّاج : جمع سَمَج والأبيات في « سمجه » وهو اسم جارية .

(٣) اللَّجَاج : الخصومة .

(٤) تَكَلَّف : تغرم وتولع . قوله لبَن الدجاج يريد أننا سنغرم بكل شيء تريد أن نغرم به وإن كان شيئاً غير موجود كلبَن الدجاج .

(٥) خِلُوا : خالوا .

(٦) لَمْ يَلَوْ : لم يرجع .

دير حنة

يَا دَيْرَ حَنَّةَ مِنْ ذَاتِ الْأَكْبَرِاحِ
مَنْ يَصْحُ عَنْكَ ؛ فَإِنِّي لَسْتُ بِالصَّاحِي^(١)
رَأَيْتُ فِيكَ ظَبَاءَ لَا قُرُونَ لَهَا
يَلْعَبْنَ مِنَّا بِالْبَابِ ، وَأَرْوَاحِ
يَمْتَادُهُ كُلُّ مَخْضُوفٍ مَقَارِقُهُ
مِنَ الدَّهَابِ ، عَلَيْهِ سَحْقُ أُنْسَاحِ^(٢)
فِي عُضْبَةٍ لَمْ يَدْعُ مِنْهُمْ تَخَوُّفُهُمْ
وُقُوعَ مَا حُدُّرُوهُ ؛ غَيْرَ أَشْبَاحِ
لَا يَذْلِفُونَ إِلَى مَاءِ بَآئِنَةٍ
إِلَّا اغْتِرَافًا مِنَ الْفُذْرَانِ بِالرَّاحِ!^(٣)

صفاء الدمع

كَأَنَّ صَفَاءَ الدَّمْعِ فِي سَاحِ خَدِّهِ حَكَى الدَّرَّ مَنُثُورًا عَلَى وَرْقٍ نَضْرٍ
فَيَانُورَ عَيْنِي لَوْ كَفَفْتَ مِنَ الْبَكَاءِ وَنَادَيْتَ مِنْ أَبْكَاءِكَ قَامَ مِنَ الْقَبْرِ

-
- (١) الاكبراح : مواضع تخرج اليها النصارى فى اعيادهم .
(٢) يعتاده : يذهب اليه . مخفوف : مقصوص . السحق : البالى . الامساح : ثياب سود يلبسها الرهبان .
(٣) لا يذلفون : لا يذهبون . الفدران : جمع غدير . الراح : جمع للراحة .

فيم الصد؟

قل لندامى وجلاسى هل لى من عبدة من آسى
 أو قائل يخبرها حالفا أن ليس منها بى من باسى
 فراجعى الوصل فإن زرتكم قدر فراقى فاحلقى راسى
 أولا فقيم الصد عن عاشق ليس لكم معاشر بالناسى
 أقامه حبكم ملجأ بعض مغلوبا على راسى^(١)
 حتى لقد مَجَّ دما خالصا من لثة تجرى وأضراسى
 لو شئت والله لأرضيته فلا تقيمه على الياسى

أسهم العشق

جنانٌ حصلت قلى فما إن فيه من باقى^(٢)
 لها الثلثان من قلى وثلثا ثلثه الباقي
 وثلثا ثلث ما يبقى وثلث الثلث للساقي
 فبقى أسهم ست تجزأ بين عشاق^(٣)

(١) المألوب : اسم مفعول من علب كفرح ونصر أصيب بداء فى العلباءين وهما

عصبان فى عنق البعير .

(٢) حصلت قلى : أخذته وجمعته .

(٣) تجزأ : تجزأ أى تقسم أجزاء .

حمى ! (*)

إِنِّي حُمْتُ ، ولم أشعرْ بِجُمَاكَ حتى تَمَدَّثَ عُوَادِي بِشَكْوَاكَ
فَقُلْتُ مَا كَانَتْ الْحُمَّى لَتَعْمِدَنِي من غَيْرِ مَاعِلَةٍ إِلَّا لِحُمَاكَ
وَحَصَلَةٌ هِيَ أَيْضًا يُسْتَدَلُّ بِهَا عَافَانِي اللَّهُ مِنْهَا حِينَ عَافَاكَ
أَمَّا إِذَا اتَّفَقَتْ نَفْسِي وَنَفْسُكَ فِي هَذَا وَذَاكَ ، وَفِي هَذَا وَفِي ذَاكَ
فَكُنْ لَنَا رَحْمَةً - نَفْسِي فَذَاكَ - وَلَا تَكُنْ خِلَافًا لِمَا ذُو الْعَرْشِ سَمَّاكَ
فَقَدْ عَلِمْتَ يَقِينًا أَوْ سَتَعْلَمُهُ صَنِيعَ حُبِّكَ فِي قَلْبِي وَذِكْرَاكَ

محروم !

قَلْبِي بِجَنَاحِ حُبِّكَمُ نَحْتُمُ مَا فِي هَوَاكَ لَهُ الْغَدَاةَ قَسِمُ^(١)
أَخَذْتُ مَوَدَّتْكُمْ هَوَاهُ بِقَدْرِهِ قَلْبًا بِهِ أَمَدًا عَلَيْكَ مُقِيمُ
مَنْ كَانَ أَعْطَى مِنْكَ قَبْلِي حَظَّهُ مِمَّنْ أَحَبَّ فَإِنِّي مُحْرَمُ
يَا لَيْتَ حَظِّي حِينَ تَجْتَهُدُ الْمُنَى مِنْ نَيْلِكَ الْإِيْمَاءِ وَالتَّسْلِيمِ^(٢)

(*) قالها في رحمة بن نجاح وهو محموم .

(١) القسيم : المقاسم والشريك .

(٢) الإيماء : الإشارة وهذه القناعة في الحب أول من نطق بها إنما هو جميل حين قال .

وإني لأرضى من بشينة بالذبي لو أبصره الواشي لقرت بلابله
بلا ، وبألا أستطيع ، وبالمنى وبالأمل المرجو قد خاب آمله
وبالنظرة العجلى ، وبالحول تنقضى وأخيره لا نلتقى وأوائله

مخالف لي

مَا أَقْبَحَ الْمَجْرَ بِالْحُبِّ، وَمَا أَحْسَنَ وَضَلَ الْحَبِيبِ لَوْ عَلِمَا
يَا حِبُّ «لَا» مِنْكَ كَمْ تُبْرِحُ بِي فَبَدَّلَ اللَّهُ قَوْلَ «لَا» «نَعْمَا»
يَا نَاقِضَ الْعَهْدِ وَالْوِصَالِ، لَقَدْ أَبْدَلْتَ عَيْنِي بِالْذَمِّ دَمًا
حَتَّى لَقَدْ شَاعَ مَا أَكَّأْتَهُ وَصَرْتُ لِلنَّاسِ فِي الْمَوَى عَلَمًا^(١)
يَا مَعْشَرَ النَّاسِ مَنْ رَأَى أَحَدًا قَدْ مَسَّهُ الشُّوقُ وَالْمَوَى سَلَامًا
مُخَالَفٌ لِي قَدْ ابْتُلِيتُ بِهِ أَحْسَنُ خَلْقِ الْإِلَهِ مُبْتَسِمًا

طرف تمام

خَبَّرَ طَرْفِي بِالَّذِي أَخْفَى وَيَحْكُ! مَا أَفْشَاكَ مِنْ طَرْفِ
لَا يَكُمُ الطَّرْفُ هَوَى عَاشِقٍ لَكِنَّمَا يُفْشِيهِ بِالذَّرْفِ^(٢)
حَتَّى لَعَيْنِي بِكَ فِيمَا أَرَى أَعْلَمُ مِنْ نَفْسِي بِمَا أَخْفَى
وَذَاكَ أَنِي - وَالْقَضَا وَقَعٌ - بِكَفِّهَا نَفْسِي جَنَّتْ حَتْفِي^(٣)

يحسن المطال

لَا تَهْجُرَنَّ الْحَبِيبَ إِنْ هَجَرَا وَلَا تُعَاقِبُهُ بِالَّذِي فَعَلَا
إِذَا بَلَوْنَاهُ فِي الْوِصَالِ فَمَا أَحْسَنُ إِلَّا الْمَطَالَ وَالْعِلَلَا

(١) علما : يريد شهيرا متبوعا وأول من أشار الى هذا التعبير الخنساء وهي ترثى صخرًا .

وان صخرًا لتاتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

(٢) الذرف : سيلان الدمع مصدر ذرف يذرف .

(٣) الحتف : الموت .

طاقة ريحان

أُضْحَكَنِي الْحُبُّ ، وَأُبْكَاَنِي	وَهَاجَ شَوْقِي طَوْلُ كِتَابِي
مِنْ حُبِّ حَوْرَاءَ ، رُصَافِيَّةٍ	كَأَنَّهَا غُصْنٌ مِنَ الْبَابِ
مُخْرُوطَةُ الْكَمِّينِ ، قَصْرِيَّةٌ	جَنِّيَّةٌ فِي خَلْقِ إِنْسَانٍ
مَطْمُومَةُ الشَّعْرِ ، غَلَامِيَّةٌ	تَضْلُحُ لِلْوَطِيِّ وَالزَّانِي ^(١)
كَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهَا دُرَّةٌ	بَارِزَةٌ مِنْ كَفِّ دَهْقَانٍ
أَوْ مَسْكَةٌ خَالَطَهَا عَنَبَرٌ	وَأَسْتَوْدَعْتُ طَاقَةَ رِيحَانٍ ^(٢)

حصيد الأحزان !

مَنْحَتُ طَرْفِي الْأَرْضَ خَوْفًا لِأَنْ	أَجْعَلَ طَرْفِي عُرْضَةً لِلْفِتَنِ
إِذْ كُنْتُ لَا أَنْظُرُ مِنْ حَيْثُ لَا	أَنْظُرُ إِلَّا نَحْوَ وَجْهِ حَسَنِ
يُزْرِعُ قَلْبِي فِي الْهَوَى نَمَ لَا	يَحْصُدُ فِي كَفِّ غَيْرِ الْحَزَنِ
أَفْدَى الَّتِي قَالَتْ لِأَخْتٍ لَهَا	إِنِّي أَرَى هَذَا الْفَتَى ذَا شَجَنِ
قَالَتْ : نَعَمْ ذُو شَجَنِ عَاشِقٌ	قَالَتْ : لِمَنْ ؟ قُلْتُ اتَّفَقْنَا إِذَنْ

(١) مَطْمُومَةُ الشَّعْرِ : مَقْصُوصَتُهُ • غَلَامِيَّةٌ : فِي مَلَابِسِ الْغُلَمَانِ •

(٢) يَقُولُ جَمِيلٌ فِي مِثْلِ ذَلِكَ :

يَسْتَأْفِ رِيحَ مَدَامَةٍ مَعْجُونَةٍ بِذِكِّ مَسْكٍ أَوْ سَحِيقِ الْعَنْبَرِ

« يَسْتَأْفِ : يَشْمُ » •

منى

اسمى لوجهك يا منى صفة^(١) فكفى بوجهك مخبراً باسمى^(٢)
الله وفق والدئ له من قبل أن أهواك عن علم
الله فى قتلى معدتي لا تقتلى فى غير ما جرم^(٣)
لا تفجى أمى بواحد لها لن تخلفى مثلى على أمى !

شبح

جنان أضنى جسدى حُبكم فليس إلا شبح قائم
وليس لى جيب قميص ، ولا يثبت فى خنصرى الخاتم
إن لم يكن ما قلته هكذا إني إذ ذاك يا ظالمى ظالم

مواضع القبل

مرّ بنا والعيون تأخذ تخرج منه مواضع القبل
أفرغ فى قالب الجمال فما يضلح إلا لذلك العمل

(١) اسمه الحسن ووجهها حسن فاسمه صفة لوجهها فمن رأى وجهها ذكر اسم الحسن .

(٢) الله منصوب بعامل محذوف أى اتق الله . جرم : ذنب .

قبلة

يا حَبَّـذا لَيْلَةً نَعِمْتُ بِهَا أَشْرَبُ فَضْلَ الْحَبِيبِ فِي الْقَدَحِ^(١)
سَأَلْتَهُ قُبْلَةً فَجَادَ بِهَا فَلَمْ أَصَدِّقْ بِهَا مِنَ الْفَرَحِ
.....

راصد الحب

بِكُلِّ طَرِيقٍ لِي مِنَ الْحَبِّ رَاصِدٌ بِكَفِّهِ سَيْفٌ لِلْهَوَى وَسِيبَانُ^(٢)
فَمَا لِيَ عَنْهُ مِنْ مَقَرٍّ ، وَإِنِّي لِأَجِينُ عَنْهُ ، وَالْحَبُّ جَبَانُ
فَقَدَصَرْتُ بَيْنَ الْبَابِ وَالْدَّارِ لَيْسَ لِي خَلَاصٌ ، وَلَا لِي إِنْ خَرَجْتُ أَمَانُ

ألم وألم

عَتَابٌ لَيْسَ يَنْصَرِمُ وَحُبٌّ لَيْسَ يَنْكَتِمُ
وَجَارِيَةٌ بُلَيْتُ بِهَا كَأَنَّ بَنَانَهَا عَنَمُ^(٣)
مُخَنَّنَةٌ ، مُؤَنَّنَةٌ بِهَا أَلَمٌ ، وَبِي أَلَمٌ
تُجَرَّرُ ذَيْلُ مِثْرَهَا وَفَارِسُ أُذُنِهَا قَلَمٌ !

(١) فضل الحبيب : ما بقى فى قدحه بعد شربه .

(٢) راصد : مراقب .

(٣) العنم : شجر أحمر تشبه به الاطراف .

قلب ملوم !

لَأَغْذِلَنَّ فُؤَادِي أَبْلَغَ الْعَذَلِ حَتَّى أَنْهِنَهُ عَنْ مِثْلِ ذَا الْعَمَلِ (١)
مَنْائِي الصَّبْرَ ، لَا يَأْلُو ، لِيُوقِعَنِي حَتَّى إِذَا صَارَ بِي فِي مَقْطَعِ السَّبِيلِ ..
.. أَبِي الْوَفَاءَ بِمَا مَتَّى ، وَأُسَلِّمَنِي لِكُلِّ مُنْجِلَةٍ عَنْ مَوْتِ الْأَجَلِ
أَفِ وَأَفِ لِقَلْبِي ؛ مَا اسْتَجَبْتُ لَهُ قَلْبًا لَقَدْ كَانَ مِنِّي غَيْرَ ذِي أَمَلٍ

إباء !

أَيَّامَنْ دَعَانِي لِلْوَصَالِ كِتَابَةً مَرَارًا ، وَمِنْ بَعْدِ الْكِتَابِ رَسُولُ
وَمَا سَرَّني أَنِي أَكُونُ بِحَالَةٍ لِمِثْلِكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلُ

دمعة !

دَمْعَةٌ كَاللُّؤْلُؤِ الرَّطِّ بِ عَلَى الْخَدِّ الْأَسِيلِ
قَطَرَتْ فِي سَاعَةِ الْبَدَنِ بَيْنَ ، مِنْ الطَّرَفِ الْكَحِيلِ
إِنَّمَا يَفْتَضِحُ الْعَا شِقْ فِي وَقْتِ الرَّحِيلِ

(١) العذل : الملامة كالتعذيل ، والاسم العذل محركة .

أنهنيه : أزجره وأكفه .

ملتقى اللذات !

ألا قوموا إلى الكرنخِ إلى منزلِ خَمَّارِ
إلى صهباءَ كالْمِسكِ لدى جُوْنة عَطَّارِ^(١)
وَبُسْتَانٍ لَهُ نَهْرٌ لدى نخلٍ وأشجارِ
فأطعمكمُ به ثَمَرًا من الوحشِ وأطيارِ
فإنْ أُخِيتُمُ لهوًا أتيناكم بزَمَارِ
وإنْ أُحْبِيتُمُ وضلًّا فهدى رَبُّ الدَّارِ...!

در!

لَوْ كُنْتُ تَعَشَّقُ «دُرَّا» مَا سَأَلْتَهُمْ
هَلْ عِنْدَكُمْ فَضْلُ زُنَّارٍ تُعِيرُونِي^(١)
وَلَسْتُ أَسْأَلُ «دُرَّا» غَيْرَ قُبْلَتِهَا
فإنَّ فِيهَا شِفَاءٌ لَوْ تَوَاتَيْنِي
مَزَجْتُ دِينِي بِدِينِ الرُّومِ فَاْمْتَزَجَا
كَلِمَاءُ يُمَزَّجُ بِالصَّرْفِ الرَّسَّاطُونِ^(٢)
فَلَسْتُ أَبْغِي بِهَا يَا عَاذِلِي بَدَلًا
إِذْ صَارَ لِي بِهِمْ دِينَانٍ فِي دِينِ

(١) الجؤنة : سلة مغطاه بالادم تكون عند العطارين .

(٢) در : جارية رومية نصرانية . الزنار : ما يشد على وسط النصارى والمجوس

(٣) الرساطون : الخمر معربة عن اليونانية .

بين الرجاء واليأس

ونايه في الهوى لنا ناسٍ قطع لي بالهجران أنفاسي
 لست لها واصفاً مخافة أن يعرف ما بي جماعة الناس
 أكثرُ وضحى لها شكايه ما فيها قضى الله لي على راسي
 يُطمعني لحظها ، ويؤنسني باللفظ منها فؤادها القاسي
 فصرتُ باللحظ من معذبتى واللفظ بين الرجاء واليأس
 أسعدُ يوم لها حظيت به مقالها لي ، ولست بالناسي :
 لذلك اليوم ما حيت وما ترجمَ قولي سوادُ أنقاسي^(١)
 تقولُ لي والمدامُ مُرسلةً تفيضُ حولي نفوس جلاسي :
 هل لك أن تطردَ النعاسَ فقد طابَ انضواءُ المدام والآس
 قلتُ لها : فابتدي وهاتي فما حسوت منها فإنتي حاس
 وغايتي أن أنالَ فضلتها في الكأس من شربها أو الطاس
 ثم أظن الحذارَ نبهها وما بها قد أردت من باس
 قالت فدع عنك الاحتيالَ لما أردت سُكري له وإنعاسي
 أعرضت عنها وقد فهمتُ لكي تحسبَ أني لقولها ناس
 ثم دعيتها المدام من كُتبٍ واللَّيلُ ذو سدفة وإدماس^(٢)

(١) الانقاس : جمع للنقص وهو المداد ، ويريد أن ما كتبتنه لا يعبر عما يريد
 أن تقوله أولاً يستوجهه .

(٢) ذوسدفة : ذو ظلمة وهي من الاضداد . وادماس : اظلام .

فاحتلبت زقنا ففجج بها في الكأسِ راحاً كضوء مقباسِ
 ثم تحسّت حتى إذا شربت نصفاً كما قيسَ لي بمقياسِ
 نازعنها الكأسَ فيه فضلتها ففرتُ بالكأسِ بعد امراسِ^(١)
 فكادت النفسُ للشُرورِ بها تخرجُ بين المدامِ والكاسِ

رومية !

أبصرتُ في بُغدادَ روميّةً تقصّرُ عنها كلُّ أمنيّةٍ
 قصريّةُ الطرفِ ، شاميّةُ الـ خلوةً ، في نكهةٍ زنجيّةٍ^(٢)
 صغديّةُ السّاقينِ ، تُركيّةُ الـ ساءِدي ، في قدّ طخاريّةٍ^(٣)
 هنديّةُ الحجابِ ، نُوبيّةُ الـ فخذينِ ، في زهو عباديه^(٤)
 حيريّةُ الحسنِ كيانيّةُ الأـ ردافِ ، في أليّةٍ عاجيّةٍ

نادر الجمال

أترأه يدقُّ عن كلِّ لمسٍ لطفُ جُسمانِكَ المكوّن نوراً
 مارأينا مثالَ وجهك موجو دأ ، ولا مُشَبَّهاً لَهُ تصوّيرا

- (١) بعد امراس : بعد مسح اليد بالمنديل .
- (٢) قصريّة الطرف : يقال امرأة قاصرة الطرف أى لا تمده الى غير بعلمها .
 وربما كانت كلمة قصريّة نسبة الى القصر أى جارية من جواري القصر اللاتي لا يمتد طرفهن الى خارج القصر .
- (٣) صغديّة الساقين : صغد من أعمال سمر قند - ولعل نساءها يمتازن بجمال السيقان . طخاريّة : نسبة الى طخارستان .
- (٤) عبادية : نسبة الى « عباد » وهم قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة

البقاء قليل

آنَسْتُ نَفْسِي بِالتَّوَحُّدِ ، لَا أُرِيدُ بِهِ بَدِيلًا^(١)
مُوفٍ عَلَى شَرَفِ الْمَنِيِّ - ، مُضْمَرٌ حَزَنًا دَخِيلًا^(٢)
لَكِنَّ وَارِدَةَ الْحِمَا - مِ مَوَائِلًا عِنْدِي مَثُولًا
يَا جِيرَةً ذَهَبَتْ عَدَا - عَى ، عَلَوَا بِهَا عَرْضًا وَطُولًا
أَمْسَى الْحَبِيبُ ، وَلَا أَطِي - قَ إِلَى زِيَارَتِهِ سَبِيلًا
أَلَقْتُ مِرَاقِبَةَ الْعِيُو - نَ لَتَجْتَنِي قَالًا وَقِيَلًا
إِنْ دَامَ ذَاكَ الْبَقَا - ٤ - وَلَا بَقِيَتْ لَهُ - قَلِيلًا !

نازح

أَلَا هَلْ عَلَى اللَّيْلِ الطَّوِيلِ مُعِينٌ إِذَا بَعَدْتَ دَارَ ، وَشَطَّ قَرِينُ^(٣)
تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ حَتَّى كَأَنَّهَا عَلَى نَجْمِهِ أَلَا يَعُودَ يَمِينُ^(٤)
كَفَى حَزَنًا أَتَى بِفَسْطَاطِ نَازِحٍ وَلِي نَحْوِ أَكْنَافِ الْعِرَاقِ حَنِينُ^(٥)

(١) التَّوَحُّدُ : الوحدة والافتراق .

(٢) الشَّرَفُ : المكان المرتفع يشرف منه على شيء . الحَزَنُ الدَّخِيلُ : الحزن الذي يداخل القلب ولا يبدو للناظرين .

(٣) شَطَّ : بعد .

(٤) تَطَاوَلَ : طال .

(٥) نَازِحٌ بَعِيدٌ . أَكْنَافُ الْعِرَاقِ : نواحيه وجهاته .

نبات

نباتُ . . بنتِ ! سبائكِ الله من أمة
 كم قد عَذَلْتُ وكم عاتبتُ مجتهداً
 كم اغترتكَ على الدهرِ المشاغلِ
 وقلتُ لو أخذتُ فيكَ الأقاويلُ^(١)
 ما أنتِ إلَّا عروسُ يومَ جلوتها
 على المنصّةِ تجلوها العطاييلُ^(٢)
 أما نباتُ فقد أُنحتْ مخضبةً
 والشعرُ مفترقٌ بالبانِ مفسولُ
 قالتْ تعلّلتُ بالحناءِ قلتُ لها
 ما بالتطاريِفِ بالحناءِ تعليلُ^(٣)
 هذى التطاريِفِ من غنَجٍ ومن عبثِ
 كما زعمتِ فبالطَّرِفِ مكحولُ
 قالتْ كَجِلْتُ بعذرِ العينِ من رمدٍ
 فقلتُ عذراً فما للشعرِ مبلولُ
 قالتْ مُطِرْنَا ولم تَمَطُرْ فقلتُ لها
 ما بالُ مئزركِ المصقُولِ محلولُ
 قالتْ برمتُ به حملاً فأثقلني
 هذا الازارِ فلمْ حُلِّي السراويلُ
 قالتْ غُلِبْتُ على نفسي فقلتُ لها
 هذا زناكِ فما هذى الأباطيلُ
 زال الحمارُ وكانتْ تلكَ منيته
 في الطينِ أن حمارِ السوءِ موحولُ

مجانين الحب

عنانُ يا مَنْ تُشبهُ العينا أتمُّ على الحبِ تلومونا^(١)
 حُسْنُكَ حسنٌ لا أرى مثله قد تركَ النَّاسَ مجانيناً

- (١) الأقاويل : جمع أقوال .
 (٢) العطاييل : جمع عطبول وهي المرأة الفتية الجميلة المملثة الطويلة العنق قال عمر :
 ان من أكبر الكبائر عندي قتل حسناء ، غادة ، عطبول .
 (٣) التطاريِف : خضاب أطراف الأصابع .
 (٤) العين : بالكسر بقر الوحش .

متمردة

باتت بطرفٍ مُسَهَّدٍ مطمومةٌ تتمردُ^(١)
لها من الظرفِ والحسنة ن زائد يتجددُ
فكلُّ حسنٍ بديعٍ من حسنِها يتولدُ
في القلبِ متى عليها حرارةٌ تتوقدُ
تعودُ بالوصلِ طوراً والعودُ بالوصلِ أحمَدُ
حتى إذا أطمعتني تأبى عليّ وتجددُ
فما لقلبي منها إلا العناء والترددُ^(٢)
أبني دنوياً إليها بالجهْدِ متى فتبعُدُ

بلاء الهجر

من كان يجهلُ ما بي فأنتِ لا تجهلينَنا
عنانُ يا شُفْلَ نفسي يا أحسنَ العالمينَا
ألقيتُ منك علينا سرَّ الزهادة فينَا
أم لا ! فني أيُّ شيء هجرتني خبرينَا
ما الهجرُ إلا بلاءٌ يشقى به العاشقونَا

- (١) طرف مسهد : أرق ، قليل النوم • مطمومة : بارعة الجمال أو قليلة لحم الوجه مع تدوير • وربما تكون مطمومة أي مقصورة الشعر كالغلمان •
(٢) العناء: العناء والتعب • التردد : حيرة الخطأ إليها •

قلب جريح !

أَصْبَحَ قَلْبِي بِهِ نُدُوبُ أُنْدَبَهُ الشَّادِنُ الرَّيِّبُ^(١)
تَمَادِيًا مِنْهُ فِي النَّصَابِي وَقَدْ عَلَا رَأْسِي لِلشَّيْبِ
أَظُنُّنِي ذَائِقًا حَمَائِي وَأَنْ أَلْسَمَهُ قَرِيبُ
إِذَا فُوَادُ شَجَاهُ حَبُّ فَقَلَمًا يَنْفَعُ الطَّيِّبُ

غدر القيان !

قَدْ قُلْتُ قَوْلًا ، فَاسْمَعِي ذَاكُمْ مَنِّي وَرُدِّي مِثْلَهُ يَا « عَنَانُ »
إِنِّي لَأَهْوَاكِ ، وَإِنِّي جَبَانُ أَفَرَّقُ ، مِنْ عِلْمِي بِغَدْرِ الْقِيَانِ
يَصْلُنَ مَنْ وَاصِلُهُ خُدْعَةٌ بِكِبْرَةِ الطَّرْفِ ، وَمَزْحِ اللِّسَانِ
لَسْتُ أَرَى وَصْلَكَ أَوْ تَحْلِفِي أَلَّا تَخُونِي ، وَتَقِي بِالضَّمَانِ
أَوْ فَذَرِينِي ، وَصِلِي جَاهِلًا يَلْتَقِي مِنَ الْغَيْبَةِ فَيْكِ الْهَوَانُ

مكنون

مَكْنُونُ سَيِّدَتِي جُودِي لِحُزُونِ مَتِيْمٌ بِأَلْفِ الْحَبِّ ، مَقْرُونِ
قَالَتْ : جُنُنْتُ عَلَى رَأْيِي ، فَقُلْتُ لَهَا الْحَبُّ أَعْظَمُ مِمَّا بِالْمَجَانِينِ
الْحَبُّ لَيْسَ يَفِيقُ الدَّهْرَ صَاحِبُهُ وَإِنَّمَا يَصْرَعُ الْمَجْنُونُ فِي الْحَيْنِ

(١) الندوب : جمع ندبه وهي أثر الجرح

دلالة ! (*)

أَقُولُ لَهَا لَمَّا أَتَنَى تَدُلَّنِي عَلَى امْرَأَةٍ مَوْصُوفَةٍ بِجَمَالِ
أَصْبَتِ لَهَا يَا أُخْتُ فَلَاحَا كَمَا اشْتَهَتْ إِذَا أَغْلَقْتَ مِنِّي ثَلَاثَ خِلَالِ
فَمَنْهُنَّ فَسَقٌ ، لَا يُنَادَى وَلِيَدُهُ وَرَقَّةٌ إِسْلَامٍ ، وَقَلَّةٌ مَالِ
وَلَوْ أَنَّهَا فِي الْحَسَنِ كَانَتْ كَيُوسُفَ وَبَلْقَيْسَ ، أَوْ كَانَتْ كَحُطِّ مِثَالِ^(١)
وَقَالَتْ تَزَوَّجْنِي عَلَى مَهْرٍ دَرَاهِمِ لَقُلْتُ أَذْهَبِي عَنِّي فَمَهْرُكَ غَالِ

* كان أبو نواس بطبعه شديد النفور من الزواج ، ويروى أن أهله قدموا عليه البصرة يعذّلونه على سيرته ، ويقولون له : « يا هذا ، انه قد نفد عمرك وساء عملك ، فلو تزوجت امرأة من أهل بيتك رجونا أن تقصر عن بعض ما أنت فيه : » فأبى عليهم ، فما زالوا به حتى زوجه جارية جميلة من أهل بيته ، فلما دخل بها أعرض عنها ، وخرج الى غلمان كانوا يأتونه ، فجمعهم والبسهم الازر المعصفرة ، وخلا معهم يومه ، فلما أمسى طلقها ، وانشأ يقول فيها :

صاحبة القرقر لا تشغبي تحمل طالقاً واذهبي
مرى فكم مثلك من حرة رائحة لم تك من مطلبي
لا اشتهى الحيض ولا أهله غيرك أشهى منك في المركب
أولاً ، فان كنت غلامية من شرط مثلى فردى مشربى
لا ادخل الجحر يدى طائفا أخشى من الحية والعقرب

وروى أنه لم يتزوجها ، وأنهم دسوا اليه امرأة ، وقالوا لها : كلميه ، فجعلت تقول له : قد وجدت لك امرأة جميلة موسرة ، ولها دار سرية كبيرة تجعلها لك : فقال لها : ويحك ! لست أنت أدعى الى الرشد من الله عز وجل ، وقد دعاني اليه وأبيت ، وليست المرأة التي تصفينها بأحسن من الحور العين ، ولا الدار التي تذكرينها بأحسن من الجنة ، وكل هذا قد بذله لي من هو أصدق منك ، اذا ارعويت ، فلم أقبل ، فكيف أقبل منك أنت : ؟! ثم قال للدلالة « الخاطبة » هذه الأبيات .

(١) خط مثال : رسم تمثال ، والمثال : الحجر ينقش عليه الرسم والسمة .

فعل إبليس ! (*)

لَمَّا جَفَانِي الْحَيِيبُ ، وَامْتَنَعْتُ عَنِ الرِّسَالَاتِ مِنْهُ وَالْخَبْرُ
اشْتَدَّ شَوْقِي فَكَادَ يَقْتُلْنِي ذَكَرُ حَيِّبِي ، وَالْهَمُّ وَالْفَكْرُ
دَعَوْتُ إِبْلِسَ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ فِي خُلُوعٍ ، وَالذُّمُّوعُ تَنْهَمُ
.. أَمَا تَرَى كَيْفَ قَدْ بُلِيتُ ، وَقَدْ أَفْرَحَ جَفْنِي الْبَكَاءُ وَالسَّهَرُ
إِنْ أَنْتَ لَمْ تُتْلَقِ لِي الْمَوَدَّةَ فِي صَدْرِ حَيِّبِي ، وَأَنْتَ مُقْتَدِرُ
لَا قُلْتُ شَفْرًا ، وَلَا سَمِعْتُ غِنًا وَلَا جَرَى فِي مَفَاصِلِ السَّكْرِ
وَلَا أَزَالَ الْقُرْآنُ .. أَذْرُسُهُ أَرْوَحُ فِي دَرْسِهِ وَأَبْتَكُرُ
وَأُزِمُّ الصَّوْمَ ، وَالصَّلَاةَ ، وَلَا أَزَالُ - دَهْرِي - بِالْخَيْرِ آتِمِرُ ..
فَمَا مَضَتْ بَعْدَ ذَلِكَ ثَالِثَةٌ حَتَّى أَتَانِي الْحَيِيبُ يَعْتَذِرُ

(*) روى رزين الكاتب قال : اجتمعنا ذات يوم ، أنا وأبو نواس ، وعلى ابن الخليل في سوق الكرخ ، وكنا نجتمع ونتناشد الأشعار ، ونتذاكر الأخبار ونتحدث بها ، فقال أبو نواس : أدبر من كان في نفسي ، وكان أسرع الخلق الى طاعتي فما أدري ما أحتال له ؟ : فقال علي بن الخليل يمازجه : يا أبا علي سل شيخك وأستاذك يعطفه عليه : فقال له أبو نواس : من تعنى ؟ قال : من أنت في طاعته ليلك ونهارك (يعني إبليس) فان لم يقض لك هذه الحاجة ، فما ينبغي لك أن تساله مسألة ، ولا أن تقر عينه بمعصية .. فقال : هو أستر لرأيه من أن يخل بى ، أو يخذلنى .. وأنقضى مجلسنا ذلك ، فلما كان بعد أيام اجتمعنا فى ذلك الموضع ، وأخذنا فى أحاديثنا ، فضحك أبو نواس فقلنا له : ما أضحكك ؟ فقال : ذكرت قول علي بن الخليل يومئذ : (سل شيخك يعطفه عليك) .. حينئذ قد سأله يا أبا الحسن ، فقضى الحاجة ، وما مضت والله ثالثة ، حتى أتانى من غير أن أبعث إليه ، ومن غير أن استزيه فعاتبنى واسترضانى ، وكأن الغضب منى والتجنى ، وأحسب الشيخ (يعني إبليس) كان يتسمع علينا فى وقت كلامنا . وقد قلت أبياتا فى ذلك . فقلنا : هاتها : فأنشد هذه الأبيات .

دلال ووصال!!

يَاذَا الَّذِي يَخْطِرُ فِي مَشِيَّتِهِ قَدْ صَفَّ الشَّعْرَ عَلَى جَبْهَتِهِ^(١)
 وَسَرَّحَ الْمِزْرَ مِنْ خَلْفِهِ وَدَقَّقَ الْبَانَ عَلَى وَفْرَتِهِ^(٢)
 قَلْبِي - عَلَى مَا كَانَ مِنْ شِقْوَتِهِ - صَبَّ مِنْ يَهْوَى عَلَى جَفْوَتِهِ
 يَخْتَلِقُ السَّخْطَةَ لِي ظَالِمًا أَخْجُجُ مَا كُنْتُ إِلَى رَحْمَتِهِ^(٣)
 أَكَلَمًا جَدَّدَ لِي مُوعِدًا أَخْلَفَهُ التَّنْغِصُ مِنْ عِلَّتِهِ^(٤)
 أَضْمِرُ فِي الْبَعْدِ عِتَابًا لَهُ فَإِنْ دَنَا أَنْسَيْتُ مِنْ هَيْئَتِهِ^(٥)
 مُبْتَلًى تَنْبِيهِهِ أَعْطَاهُ أَمِيسُ خَلَقِ اللَّهِ فِي خَطَرَتِهِ^(٦)
 مُهْفَهَفٌ تَرْتَجُّ أَرْذَافُهُ يَتْبَهُ بِالْحُسْنِ عَلَى جَرِيرَتِهِ^(٧)
 يَحَارُ رَجْعُ الطَّرْفِ فِي وَجْهِهِ وَصُورَةُ الشَّمْسِ عَلَى صُورَتِهِ
 يَنْتَسِبُ الْحُسْنُ إِلَى حُسْنِهِ وَالطَّيِّبُ يَحْتَاجُ إِلَى نَكْهَتِهِ
 وَلَيْلَةٍ قَصَرَ فِي طَوْلِهَا بِالْكَرْخِ، أَنْ مُتَعْتُ مِنْ رُؤْيَتِهِ
 فِي مَجْلِسٍ يَضْحَكُ تَفَاحُهُ بَيْنَ الرِّيَاحِينِ إِلَى خُضْرَتِهِ
 مَا إِنْ يَرَى خُلُوتَنَا ثَالِثُ إِلَّا الَّذِي نَشْرَبُ مِنْ خُمَرَتِهِ

- (١) صفف الشعر : سواه .
 (٢) الوفرة : الشعر المجتمع على الرأس ، أو ما سال على الأذنين أو ما جاوز شحمتها .
 (٣) السخطة : السخط .
 (٤) أخلفه : لم يوف به . علقته : اعتذاره بعلّة وسبب . مبتل : ضامر الحشا قريب من هذا قول أبي صخر الهذلي :
 فما هو الا أن أراها فجاءة فأبغت لاعرف لدى ولا نكر
 (٥) أميس : أفعل تفضيل من ماس يميمس أى تمايل فى مشيئته تمايل عبث ودلال .
 (٦) مهفهف : رقيق ، ضامر .

خَزَرَتْهُ فِي الْكَأْسِ مَمْزُوجَةً	كَالذَّهَبِ الْجَارِي عَلَى فِضِّهِ
فَتَارَةً أَشْرَبُ مِنْ رَيْقِهِ	وَتَارَةً أَشْرَبُ مِنْ فِضِّهِ
وَكَلَّمَا عَضَضَ تَفَاحَةً	قَبَّلْتُ مَا يَفْضُلُ مِنْ عَضِّهِ (١)
حَتَّى إِذَا أَلْقَى قَنَاعَ الْحَيَا	وَدَارَ كَسْرَ النَّوْمِ فِي مَقْلَتِهِ (٢)
سَرَّتْ حُمَيَّا الْكَأْسِ فِي رَأْسِهِ	وَدَبَّتِ الْحَمْرَةُ فِي وَجْتِهِ (٣)
فَصَارَ لَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ	وَكَانَ لَا يَأْذُنُ فِي قَبْلَتِهِ
دَبَّ لَهُ أَبْلِسُ فَاقْتَادَهُ	وَالشَّيْخُ نَفَاعٌ عَلَى لَفْنَتِهِ (٤)
عَجِبْتُ مِنْ أَبْلِسَ فِي تَيْبِهِ	وَحُبْتُ مَا أَظْهَرَ مِنْ نَيْتِهِ
تَاهَ عَلَى آدَمَ فِي سَجْدَةٍ	وَصَارَ قَوَادًا لِذُرِّيَّتِهِ (٥)

عارى النفس!

وعارى النفس من حُللِ العُيُوبِ	غدا في ثَوْبِ فِتْنَانٍ رَيْبِ
تَقَرَّدَ بِالْجَمَالِ ، وَقَالَ : هَذَا	مِنَ الدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا نَصِيْبِي
بَرَاهُ اللَّهُ حِينَ بَرَأَ هَلَالًا	وَخَفَّفَ عَنْهُ مُنْقَطِعَ الْقَضِيْبِ (٦)
فِيهِزُّ الْهَلَالُ عَلَى قَضِيْبِ	وَيَهْتَزُّ الْقَضِيْبُ عَلَى كَثِيْبِ (٧)

-
- (١) عضض : عض .
(٢) كسر النوم : تقتيره .
(٣) حميا الكأس : سورتها .
(٤) اقتاده : قاده . نفاع : مبالغة لنافع .
(٥) القواد : الديوث الذى يجمع الرجال والنساء للفحش .
(٦) القضيْب : الغصن .
(٧) الكثيب : الرمل المجتمع . ويريد بالهلال الوجه وبالقضيْب القوام والكثيب العجيزة .

ناسك؟!

خلعتُ مجُونِي فاسترختُ من العذلِ وكنْتُ وَمَا بِي ، والتماجنُ من مثلي
أيا ابنَ أبانٍ هل سمعتَ بفاسقي يُعدُّ من النَّسَّاكِ فيمنُ مضَى قبلي^(١)
ألم تر أني حينَ أغدُو مسبِّحاً بسمتِ « أبي ذر » وقلبُ أبي جهل^(٢)
وأخشعُ في نفسي ، وأخفِضُ ناظري وسجَّادتي في الوجه كالدرهم المظلي^(٣)
وأمرُ المعروفِ لا من تقيَّة وكيف وقولي لا يُصدِّقه فعلي^(٤)
ومحبرتي رأسُ الرياء ، ودفتري ونعلاي في كفي من آلة الختل^(٥)
أذمُّ قبيهاً ليس رأيي بفقهِه ولكنَّ لربِّ المردِّ مجتمع الشَّملي^(٦)
فكم أمرد قد قال والدُّ له عليك بهذِّ إنَّه من أُولي الفضل
يقرُّ به من أنْ يصاحبَ شاطراً كمن فرَّ من حرِّ الجراجِ إلى القتلِ..^(٧)

- (١) ابن أبان اللاحق من الكتاب والشعراء المعاصرين للنواسة .
(٢) السمت : هيبة أهل الخير . « أبوذر » الغفاري من أفاضل الصحابة الذين لهم رأى معروف في تقسيم الأموال وتوزيعها على الناس بالقسطاس وكان معروفاً بالزهد وقد ورد الأثر « رحم الله أبا ذر يموت وحده ويبعث وحده » أما أبو جهل : فهو الحكم بن هشام وأمره معروف .
(٣) يريد بسجَّادتي في الوجه أثر السجود وقد شبهه بالدرهم المظلي . وهذا الأثر في العادة علامة التقوى لأنه لم يكون إلا من طول السجود ولذا وصف به المسلمون في القرآن : سيماهم في وجوههم .
(٤) تقيَّة : خوف .
(٥) الختل : الخداع .
(٦) أؤم : أقصد . ليس رأيي : يريد اهتمامي . المرد : جمع أمرد وهو الغلام الذي ماطر شاربه بعد .
(٧) الشاطر : اللص ، الماجن ، الخليع . والمعنى من قول الشاعر : المستجير بعمره عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

من حسنات الدهر

- كم لَيْبَلَةٍ ذاتِ أبراجٍ وأزوقَةٍ كالَيْمٍ تَقْذِفُ أمواجاً بأَمْواجٍ^(١)
 سَمَرَتْهَا بَرَشاً كالْفُصْنِ ، يَجْذِبُهُ دِعْصُ النَّقَا في بياضٍ منه رَجْرَاجٍ^(٢)
 وسنانٌ في فَهِ سِمَطَانٍ من بَرَدٍ عَذِبٍ ، وفي خَدَّه تَفَاحَتاً عَاجٍ^(٣)
 كأَنَّمَا وَجْهُهُ والشَّعرُ مُلْبَسُهُ بذُرٍّ تَنْفَسَ في ذِي ظِلْمَةٍ دَاجٍ
 أَخَذَتْ عِرَّتَهُ ، وَالشُّكْرُ يُوهِمُهُ أنْ قَدْ نَجَا وَهُوَ مَنَى غَيْرَ ما نَاجٍ^(٤)
 فَظَلَّ يَسْقِي بِماءِ الوَرْدِ من أَسْفٍ ورِداً ، وَيَلْطُمُ دِيبَاجاً بِدِيبَاجٍ^(٥)
 وَظَلَّتْ من حَسَنَاتِ الدَّهْرِ في مَهَلٍ حَتَّى أَبَانتْ عَيونُ الصَّبْحِ إِزْعَاجِي^(٦)

- (١) الأبراج : مفردة البرج من منازل الكواكب في السماء • أو الجميل الحسن الوجه أو المضيء البين المعلوم •
 أزوقه : جمع مفردة الرواق وهو بيت كالفسطاط أو سقف في مقدم البيت ، وأصل تشبيهه الليل بالبحر لا مرى القيس في معلقته :
 ليل كموج البحر أرخى سدوله على بأنواع الهموم ليبتلى
 (٢) الدعص : قطعة من الرمل مستديرة أو الكثيب منه • النقا : من الرمل القطعة منه محدودة • رجراج : متحرك •
 (٣) وسنان : نائم • سمطان : السمط خيط النظم وقلادة أطول من المخنقة • يصف الأسنان •
 (٤) غير ما ناج : ما زائدة بين المضاف والمضاف اليه •
 (٥) ماء الورد : الدموع المزوجة بالدم • ووردا : الثانية يريد بها الخد •
 الديباج : الحرير وقوله يلطم ديباجا بديباج أى وجهه بيده ووجه التشبيه بالديباج النعومة واللين •
 (٦) أنظر ص ١٦٥ ج ١ من الكامل ففيها أبيات للراعى من نفس الوزن والقافية والمعنى ••

لك !

إذا ذكرَ الفراقَ بكى وإن غفلَ الرقيبُ شكَا
مثالكَ نُضِبُ عَيْنِيهِ يراهُ حينما سَلَكَ^(١)
رأى ما بي فقال من الـ لذى باللومِ حرَّكَكَ
لمن ذا كلُّهُ قل لي لأغذلهُ قُلتَ : لكَا
فأعرضَ ما يكلمني كذا المولى إذا ملكَا

شبه البدر

ياربَّ ساق كأنه شَبَّهُ الـ بذر تجلَّى الظلامُ عن سَدَفِهِ^(٢)
قُلْتُ لَهُ للذي أُرِدْتُ به وقد يُنالُ اللطيفُ من لُطْفِهِ :
إلى فاسمَعْ تسمَعْ إلى عَجَبٍ من مُستجدِّ الحديثِ مُطَرِّفِهِ^(٣)
فانقادَ حتى رأيتُ أنفَ في أذني لأذنيه من عُرَى شَنِفِهِ^(٤)
فقبِلْتُ صَفْحَةً ، وسالِفَةً من روضِ غَضِّ الشَّبابِ مُؤْتَنِفِهِ^(٥)
وما درى الشَّرْبُ أودرُوا فلهوا عن قرحِ القلبِ لَجَّ في دَنَفِهِ^(٦)

(١) مثالك : صورتك وطيفك • وقريب من هذا المعنى قول كثير عزة :

أريد لأنسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل

(٢) السدف : الضوء وهي لغة قيس •

(٣) المطرف : الجديد الطريف ومنه قول طرفة بن العبد :

لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفا ولا أميركما بالدار اذ وقفا

(٤) الشنف : القرط وحركة ضرورة •

(٥) السالفة : صفحة العنق • مؤتلف الشباب : مقتبله •

(٦) الدنف : المرض ويريد به العشق هنا •

قبل العشاء

غَزَالَ بِهِ فَتَرٌ ، وَفِيهِ تَأَنُّثٌ
 وَأَحْسَنُ مَخْلُوقٍ ، وَأَجْمَلُ مِنْ مَشَى ^(١)
 أَقُولُ لَهُ يَوْمًا ، وَقَدْ شَفَّنِي الْهَوَى :
 أَطَلَّتْ عَذَابِي فَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ نَشَأَ ^(٢)
 فَقَالَ : أَلَمْكَ يَا ابْنَ أَنْ تَتْرَكَ الصَّبَا
 وَمَا لَكَ يَا هَذَا ! وَمَا لِي ! وَمَا تَشَأُ ؟ ! ^(٣)
 فَقُلْتُ لَهُ : أَقْصِرْ عَنِ اللَّوْمِ سَيِّدِي
 فَنَ ذَا يُطِيقُ الصَّبْرَ عَنْ مُشْبِهِ الرَّشَا ^(٤)
 أَرَى لَكَ وَجْهًا فَتَتَّ الْقَلْبَ حُسْنُهُ
 بِهِ يَنْجَلِي كَرْبِي وَقَدْ يَنْجَا الْعِشَا ^(٥)
 أَتَقْتُلْنِي ابْنَ قُلْتُ إِنِّي أَحْبَبُكُمْ
 وَلَا ذَنْبَ لِي إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ قَدْ فَشَا ؟ !
 كَعَيْتُ الْهَوَى حَتَّى أَضُرَّ بِمَهْجَتِي
 وَكَانَ الْهَوَى طِفْلاً صَغِيراً فَقَدْ نَشَأَ ^(٦)
 فَرَقَّ لِي الْمَوْلَى : فَفَزْتُ بِمَوْعِدٍ
 وَقَالَ : أَنْتَظِرْنِي قَبْلَ مُقْتَبِلِ الْعِشَا ^(٧)

- (١) الفتر : انكسار الجفون أو فتور الشراب • التأنت : اللين •
 (٢) شفني الهوى : هزلني • نشأ : نشأ مخففة الهمزة •
 (٣) أَلَمْكَ يَا ابْنَ : أَلَمْ يَحْن • الصبا : جهلة الفتوة • تشأ : تشاء •
 (٤) أقصر : كف • (٥) ينجلي : ينكشف • العشا : الغشاء •
 (٦) أول من صاغ هذا المعنى فأوفى على الغاية قيس بن ذريح صاحب لبني
 حين قال :

تعلق روعي روحها قبل خلقنا ومن بعد ما كنا نطافا وفي المهد
 فزاد كما زدنا فأصبح ناميا وليس اذا متنا بمنصرم المهد
 ولكنه باق على كل حادث وزائرنا في ظلمة القبر واللحد

(٧) العشا : العشاء •

نقض العهود

وَمُعَقَّرَبِ الصُّدُغَيْنِ فِي لَحَظَاتِهِ سِحْرٌ ، وَفِيهِ تَظَرُّفٌ وَمُجُونُ
مُتَوَرِّدُ الْحَدِيثِ ، أَمَّا مَسَّهُ فَنَدٍ ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَتَيْنُ^(١)
أَبْصَارُنَا تَجْنِي مُحَاسِنَ وَجْهِهِ قَفْوَادُ كُلِّ فَتَى بِهِ مَفْتُونُ
إِنْ غَابَتِ الشَّمْسُ اسْتَضَى بِوَجْهِهِ وَيُرَى مَكَانَ الْبَدْرِ حِينَ يَبِينُ
خَالِسَتَهُ قُبَّالًا أَلَدَّ مِنَ الْمَنَى قَلْبِي بِهَا حَتَّى الْمَاتِ رَهِينُ
يَا ذَا الَّذِي نَقَضَ الْعُهُودَ ، وَمَلَنِي مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنْ ذَا سَيَكُونُ !

مستعبد الأمانى

مُسْتَيْقِظُ اللَّحْظِ ، فِي أَجْفَانِ وَسَنَانِ قَبَّلْتُ فَاهُ فَيَّانِي بِرِيحَانِ^(٢)
مُسْتَعْبِدُ لِلْأَمَانِي حَسَنُ مَنْظَرِهِ عَفْؤُ الضَّمِيرِ ، وَأَمَّا لَحْظُهُ زَانِ^(٣)
لَمْ تَتَّصِلْ بِعُيُونِ النَّاسِ لَحْظَتَهُ إِذَا اسْتَوَى كُلَّ إِسْرَارٍ وَإِعْلَانِ
يَا مَنْ تَأَنَّقَ بِأَرِيهِ ، فَصَوَّرَهُ دِعْصًا مِنَ الرَّمْلِ فِي غَضَنِ مِنَ الْبَانِ

(١) مسه ند : طرى ناعم كأنه من فرط نعمته يحس كأنه ندى بالماء قال أبو صخر الهذلي :

تكاد يدي تندی اذا ما لمستها وينبت في أطرافها الورق النضر

(٢) الوسنان النائم والمعنى أنه مستيقظ ولكن فتور أجفانه وانكسارها يخيل لمن يراه كأنه نائم وهذا كقول الفرزدق في صفة الذئب :

ينام باحدى مقلتيه ، ويتقى بأخرى المنايا فهو يقظان نائم

(٣) مستعبد للأمانى : متخذها عبيدا وذلك أن جماله يقصر كل أمنية عليه ويخصها به فلا تبرحه لسواه فهي لذلك فى رقة وعبوديته .

خطب يسير

قُلْ لَذَا الْوَجْهِ الطَّرِيرِ وَلَذَا الرَّذْفِ الْوَثِيرِ^(١)
 وَلِفِئْلَاقِ هُمُومِي وَلِفَتْحِاحِ سُورِي^(٢)
 وَالَّذِي يَنْخَلُ عَنِّي بِقَلِيلٍ مِنْ كَثِيرِ
 يَاصْغِيرَ السِّنِّ وَالْمَوْتِ لَدِي فِي عَقْلِ الْكَبِيرِ
 وَقَلِيلًا فِي التَّلَاقِ وَكَثِيرًا فِي الضَّمِيرِ
 لَمْ تَغْضَبْتَ عَلَيَّ عَبْدَ دِيكَ فِي خَطْبِ يَسِيرِ
 فَارْضَ عَنِّي بِحَيَاتِي يَا حَيَاتِي وَأَمِيرِي

بأبي .

يَا قَضِيًّا فِي كَتِيبِ تَمَّ فِي حُسْنٍ وَطِيبِ
 يَا قَرِيبَ الدَّارِ مَا وَضَ لُكَ مَنِّي بِقَرِيبِ
 يَا حَبِيبِي — أَبِي — أَزْ سَيَتَنِي كُلَّ حَيْبِ
 لِسَقَاتِي صَاغَكَ اللَّهُ حَيْبًا لِلْقُلُوبِ

(١) الوجه الطرير : الذي طر شاربه أى نبت . الوثير : الموطأ اللين .

(٢) المغلاق : القفل .

مربعنا بالشط

أمرُ بَعْنَا بِالشَّطِّ لَا لِعَبِّ الْبَلَى برُبْعِكَ مَا نَاحَتْ حَمَامَةٌ وَادٍ
خَلَعْتُ عَذَارِي فَيْكَ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَشَرَّدَ شُرْبُ الرَّاحِ فَيْكَ رُقَادِي^(١)
وَمَتَّخِذِ دِينَ النَّصَارَى عِبَادَةً يَرَى أَنَّهُ فِيهِ مُصِيبُ رَشَادٍ
أَأْذُكُرُ طَرْفًا بِالصَّدُودِ تَقَطَّعَتْ قُلُوبٌ إِلَيْهِ بِالْوَصَالِ صَوَادٍ^(٢)
وَأَذْكَرُ طَرْفًا بِالْوَصَالِ سَخَتْ لَهُ قُلُوبٌ تَدَاعَتْ مِنْ وَثَاقِ صِفَادٍ^(٣)
وَصَفْرَاءَ طُولِ الدَّهْرِ فِيهَا يَزِيدُهَا إِذَا شَجَّهَا هَوْنًا بِمَاءِ غَوَادٍ^(٤)
كَأَنَّ الَّذِي تُبْدِيهِ عِنْدَ نِكَاحِهَا وَمَا قَبْلَهُ مِنْهَا عِيُونُ جَرَادٍ^(٥)

حبيب نافر

تَمْنَاهُ طَيْنِي فِي الْكَرَى فَتَعْتَبَا وَقَبَّلْتُ يَوْمًا ظِلَّهُ فَتَغَيَّبَا
وَقَالُوا لَهُ إِنِّي مَرِئْتُ بِنَابِهِ لِأَسْرِقَ مِنْهُ نَظْرَةً فَتَحَجَّجَا
وَلَوْ مَرَّ نَفْحُ الرِّيحِ مِنْ خَلْفِ أَذُنِهِ بِذِكْرِي لَسَبَّ الرِّيحَ ، ثُمَّ تَغَضَّبَا
وَمَا زَادَهُ عِنْدِي قَبِيحُ قَعَالِهِ وَلَا السَّبُّ وَالْإِعْرَاضُ إِلَّا تَحَبُّبَا

- (١) رقادي : نومي .
(٢) صواد : ظلومي .
(٣) الصفاد : ما يوثق به الأسير .
(٤) يريد بالصفراء الخمر . شجها : مزجها . الهون : السكينة والوقار . الغوادي : السحب .
(٥) عند نكاحها : يريد عند مزجها كما قال - أبيات سابقة :
نزوج الخمر من الماء في طاسات تبر خمرها تفهق

بين الرياحين والورد

تَصَبَّحْتُ فِي وَعْدٍ ، وَبْتُ عَلَى وَعْدٍ لَمَنْ زَارَنِي بَعْدَ التَّجَنُّبِ وَالصَّدِّ
فَجَاءَ بُعِيدَ الظَّهْرِ لِلْعَدِّ مُوفِيًا وَبْتُ عَلَى مَهْدٍ ، وَبَاتَ عَلَى مَهْدٍ
وَمَا زَالَ يَسْقِينَا ، وَيَشْرَبُ لَيْلَنَا فَعَيْنٌ عَلَى عَيْنٍ ، وَخَدٌّ عَلَى خَدٍّ
فَبَتْنَا مِنَ السَّكْرِ الشَّدِيدِ كَأَنَّنَا قَتِيلَانِ لُقَا فِي الرِّيحَيْنِ وَالْوَرْدِ^(١)

رحمة الله

إِذَا ابْتَهَلْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ رَحْمَتَهُ كُنَيْتُ عَنْكَ ، وَمَا يَفْدُوكَ إِضْمَارِي^(٢)
أَحْبَبْتُ مِنْ شَعْرِ بَشَّارٍ لِحَبِّكُمْ يَنْتَا شُفَعْتُ بِهِ مِنْ شَعْرِ بَشَّارٍ
« يَا رَحْمَةً اللَّهِ حَلَّى فِي مَنَازِلِنَا وَجَاوَرِينَا فَدَتِكَ النَّفْسُ مِنْ جَارٍ! »

أتأذن لي

أَتَأْذَنُ لِي - فِدَيْتُكَ - بِالسَّلَامِ عَلَيْكَ وَفِي الْقَلِيلِ مِنَ الْكَلَامِ
أَتَعْدُو لِلْحَدِيثِ إِلَى فَقِيهِ وَتَنْظُرُ فِي الْحَلَالِ وَفِي الْحَرَامِ
فَهَلْ حَدَّثْتَ عَنْ قَتْلِي بِشَيْءٍ إِلَى الْفَقْهَاءِ يَا بَدْرَ التَّمَامِ

(١) جاء في نهاية الأرب ج ٤ أن المأمون وعبد الله بن طاهر اتفقا على أن يسكرا يحيى بن أكنم القاضي فأشار المأمون إلى الساقى فأسكره ثم أمر بأن يشق له لحد من الورد والرياحين وغيب فيه ثم دعا بقينة فغنت هذين البيتين عند رأسه:

دعوته وهو حي لا حياة به مكفنا في ثياب من رياحين
فقلت: قم ، قال رجلى لا تطاوعنى فقلت: خذ ، قال: كفى لا تواتينى
فهذا هذا والله أعلم •

(٢) ابتهلت: الاجتهال الاجتهاد في الدعاء واخلاصه •

أثنوا بما عابوا

إني لما سئمت لركابُ والذي تمزجُ شرَّابُ^(١)
 لا عائقاً شيئاً ولو شيبَ لي من يدك العلقمُ والصَّابُ^(٢)
 ما حطَّكَ الواشونَ عن رتبةٍ عندي ، ولا ضرَّكَ مفتابُ
 كأنَّما أثنوا ولم يشعروا عليك عندي بالذي عابوا
 وأنتَ لي أيضاً كذا قدوة لستُ بشيءٍ منك أرتابُ
 فكيف يعيننا التلاقي وما يقدِّمنا شوق واطرابُ^(٣)
 كأنما أنتَ وإن لم تكن تكذبُ في الميعاد كذابُ
 إن جئتُ لم تأتِ وإن لم أجيء جئتَ فهذا منك لي دابُ^(٤)

هلال وغصن

لم أزل أخلع في الحبِّ الرسنَ وفؤادي عند ظني مُرتَهَنُ^(٥)
 وجفوني ساكباتُ دمعها والحشا في حشوه مني الحزنُ
 منذ أبصرتُ هلالاً طالماً يثنى بقوامٍ كالغصنِ
 ميمهُ شفَّ فؤادي في الهوى وبجاء فيه قلبي قد فتنُ
 وبمِيمٍ بعده أقلتني وبدالٍ سلَّ روجي من بدنُ

(١) سمت : كلفت .

(٢) لاعائفا : لا كارها . شيب لي : تمزج لي .

(٣) يعيينا : يعجزنا .

(٤) داب : عادة .

(٥) الرسن : الحبل وما كان من زمام على الأنف . مرتَهَن : مرهون .

داعى الحب

لو أن من تهواه يهواكَا قرَّت بِطِيبِ عَيْنِ دُنْيَاكَا
هيهاتَ ! هذا منك أُمْنِيَّةٌ مَنِّيَّتَهَا الْقَلْبَ وَمَنَّاكَا
ماذا تَرَجُّى والهوى دَائِبٌ يَقْدَحُ فِي زَنْدِ مَنَايَاكَا^(١)
غَرَسْتَ غَصْنَ الْحَبِّ حَتَّى إِذَا أُمَرَ كَانَ الْهَجْرَ مَجْنَاكَا
يَالَيْتَ شَعْرِي مَاذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِالْحَبِّ وَمَا ذَاكَا
هَلْ غَيْرُ أَنْ كُنْتُ فَتًى عَاشِقًا أَهْلَكَ الْحَبُّ وَأَغْوَاكَا
دَعَاكَ دَاعِيهِ فَلَبَّيْتَهُ وَجِئْتُ تَسْعَى خَابَ مَسْعَاكَا!
تَشْكُو فَلَا تَلْقَى رَحِيمًا وَلَا تَلْقَى مَجِيئًا عِنْدَ شَكْوَاكَا
كَأَنَّ مَنْ تَشْكُو إِلَيْهِ الْهَوَى أَصَمُّ لَا يَسْمَعُ نَجْوَاكَا^(٢)

هَذَا وَتِلْكَ !

أَمَّا الْمِكَّاسُ فَشَيْءٌ لَسْتُ أَعْرِفُهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي « فَعْل » وَلَا رَاحَ^(٣)
هَاتِيكَ أَنْفِي بِهَا هَمِّي ، وَذَا أَمْلِي فَلَسْتُ عَنْ ذَا وَلَا عَنِ تِلْكَ بِالصَّاحِي^(٤)

(١) يقدح فى زند مناياكا : يقدح يصك الزند ليورى والزند حديدة يورى بها والمنايا جمع منية .

(٢) نجواكا : النجوى الحديث الذى تسربه الى سواك .

(٣) المكاس : المشاكسة فى البيع ، وانتقاص الثمن .

(٤) أنفى بها : أزيل .

ماء الشوق

متيم القلب ، مُعَنَّاهُ جادت بماء الشوق عيناهُ
يقولُ والدَّمْعُ على خدّه من وجدّه والحزنُ أبكاهُ
ما أنقَعَ الهجرَ لأهلِ الهوى أجدى من الهجران معناهُ
فإن شكى يوماً جوى باطناً قال له صبراً وعزاًه^(١)
إن كان أبكاك الهوى مرةً فطال ما أضحكك اللهُ
لا خيرَ في العاشق إلا فتى لآطف مولاه وداراهُ
ودافعَ الهجرَ وأيامه فالوصلُ لا شكَّ قصاراهُ

غريب الحسن

شبيهٌ بالقضيب وبالكتيب غريبُ الحسن في قدِّ غريب^(٢)
بعيدٌ إن نظرتَ إليه يوماً رجعتَ وأنتَ ذو أجلٍ قريب
ترى للصمتِ والحركاتِ منه سهاماً لا تردُّ عن القلوب
فيامن صيغَ من حسن وطيب وجلَّ عن المشاكِلِ والضَّريب^(٣)
أصبني منك يا أملى بذنبٍ تتيههُ على الذنوبِ به ذنوبي

(١) جوى باطناً : حزناً دخيلاً .

(٢) القضيب : الفصن .

(٣) المشاكِل : المشابهة . الضريب : الند .

الغزل

ماسح القبة

يا ماسحَ القُبَّةِ مَنْ خَدَّه مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ أُعْطَاهَا
خَشِيتُ أَنْ يَعْرِفَ إِعْجَامَهَا مَوْلَاكَ فِي الْخَدِّ فَيَقْرَاهَا^(١)
وَلَوْ عَلِمْنَا أَنَّهُ هَكَذَا كُنَّا إِذَا بُسْنَا مَسْحَانَهَا^(٢)
فَصَارَ فِيهَا رَشْمُهَا بَاقِيًا يَعْرِفُهَا مَنْ يَتَهَجَّأُهَا
وَلَا تَرْكُنَاهَا عَلَى حَالِهَا وَلَا مُهَا مِنْهَا مَحْوُ نَاهَا
فَكَانَ بَاقِيَ الْأَسْمِ لِي قُبَّةً بِالْفَتْحِ فِي خَدِّكَ مَجْرَاهَا

شروط الوصل

كَسَرَ الْحَبُّ نَشَاطِي وَلَقَدْ كُنْتُ نَشِيطًا
جَاءَنِي عَنْهُ كَلَامٌ زَادَنِي فِيهِ قُنُوطًا^(٣)
وَاضْطِيعَاهُ أَمِثْلِي يُرْتَجَى مِنْهُ خَلِيطًا^(٤)
قُلْتُ لَا أَقْرَبُ إِلَّا آلَ عَمْرٍو أَوْ لَقِيطًا^(٥)
كَمْ رَأَيْتُ عَرَبِيًّا تِ يُوَاصِلُنْ نَبِيطًا
لَوْ أَرَدْتَ الْوَصْلَ لَمْ تَجْ لِمَنْ مِنَ الْفَخْرِ شُرُوطًا

- (١) اعجامها : اعجام الحروف تنقيطها • فيقراها : فيقرؤها •
(٢) بسنا : باس ييوس قبل ، مولدة •
(٣) قنوطا : يأسا •
(٤) الخليط : الشريك •
(٥) يريد بال عمرو ولقيط البيوت العربية كأنه لا يمنح وصله الا لهم •

قصر الخلد

يا بآبي ظمّي به مسحةٌ قد شبّ في بغداد مأواه
رُبّي بقصر الخلد في نعمةٍ حيّاه بالنعمة مؤلاه^(١)
أغفله البواب من شقوتي فجاءني ينحك عطفاه^(٢)
ومرّ للحين بنا ضحوةً فصاد منّي القلب عيناه
أستقم جسّمي، وبرى مُهجتي وسلّ منّي الروح صدغاه^(٣)
فصرت للشقوة في فحه كطائرٍ قصّ جناحاه

يفعل ما يشاء

بيابِ بنيةِ الوضاحِ ظمّي على ديباجتي خدّيه ماء^(٤)
كماه الدنّ يسكر من رآه فيخفتُ والقلوبُ له سباه^(٥)
يعذب من يشاء بمقلتيه إذ ارتنا ويفعل ما يشاء^(٦)

(١) قصر الخلد : من قصور الخلافة ببغداد بناه أبو جعفر المنصور .

(٢) عطفاه : جانباه .

(٣) سل الروح : انتزعها .

(٤) الديباج : الحرير معرب .

(٥) يخفت : يسكن . السباه : كسما : العود يحمله السيل من بلد الى بلد .

(٦) رنتا : نظرتا .

مدرجة العشاق

في الحبِّ رَوَعَاتٌ وتعذيبٌ	وفيه ياقومُ الأعاجيبُ
من لم يذق حبًّا فإني امرؤٌ	عندى من الحب تجاربُ
علامةُ العاشقِ في وجهه	هذا أسيرُ الحب مكتوبٌ ^(١)
وللهوى في صيودٍ على	مدرجةُ العشاق منصوبٌ ^(٢)
حتى إذ مرَّ محبٌّ به	والحينُ للإنسانِ مجلُوبٌ ^(٣)
قالَ له والعينُ طامحةٌ	يلهو به والصبرُ مغلوبُ
ليسَ له عيبٌ سوى طيبه	وابأبى من عَيْبه الطيبُ
يسبُّ عرضي وأقِ عرضَه	كذلك المحبوبُ مسبُوبٌ ^(٤)

حاجة

فديتُ من حمَلتهُ حاجةً	فردّني منه بفضلِ الحياة
وقالَ ما شئتَ فسلْ غيرنا	ففي الذي تطلبُ جاز الأباء
قلْتُ: مالي حاجةٌ غيرها	فقالَ ها منك لقيتُ البلاء
ثم نثني ثوباً على وجهه	فبيلةٌ من خجلٍ بالبكاء

(١) مكتوب : مقيد قال الشاعر :

لا تأمنن فزاريا خلوت به

« اكتبها : قيدها » .

(٢) مدرجة العشاق : طريقهم .

(٣) الحين : الهلاك والمحنة .

(٤) أقى عرضه : أصونه وأحفظه .

في جنة الخلد

وَقَاتِنِ الْأُلْحَاطِ وَالْخُدَّ مَعْتَدِلِ الْقَامَةِ وَالْقَدَّ
قَالَ وَعَيْنِي مِنْهُ فِي خُدِّهِ رَاتِعَةٌ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ: (١)
طَرَفُكَ زَانٍ! قُلْتُ: دَمْعِي إِذَنْ يَجْلِدُهُ أَكْثَرُ مِنْ حَدِّ
فَاحْمَرَّ حَتَّى كَدْتُ أَنْ لَا أَرَى وَجَنَّتَهُ مِنْ كَثْرَةِ الْوَرْدِ

في مكتب حفص

إِنِّي أَبْصَرْتُ شَخْصًا قَدْ بَدَأَ مِنْهُ صَدُودُ
جَالِسًا فَوْقَ مُصَلًّى وَحَوَالِيهِ عَيْدُ
قَرَمَى بِالطَّرْفِ نَحْوَى وَهُوَ بِالطَّرْفِ يَصِيدُ
ذَاكَ فِي مَكْتَبِ حَفْصٍ إِنَّ حَفْصًا لَسَعِيدُ
قَالَ حَفْصٌ: أَجْلِدُوهُ إِنَّهُ عِنْدِي بَلِيدُ
لَمْ يَزَلْ مَذْكَانٌ فِي الدَّرِّ سِ عَنْ الدَّرْسِ يَحِيدُ
كُشِفَتْ عَنْهُ خُزُوزٌ وَعَنْ الْخَزْ بَرُودُ (٢)
ثُمَّ هَالُوهُ بِسَـيْرِ لَيْنٍ مَا فِيهِ عَوْدُ
عِنْدَهَا صَاحٌ حَبِيبِي: «يَا مُعَلِّمُ لَا أَعُودُ!» (٣)
قُلْتُ: يَا حَفْصُ اغْفُ عَنْهُ إِنَّهُ سَوْفَ يُجِيدُ

(١) راتعة: آكلة شاربعة ما شاءت في خصب وسعة.

(٢) الخزوز: جمع الخز وهو ثوب من حرير.

(٣) سكن ميم معلم ليستقيم الوزن وقد غفر له تلك الضرورة القبيحة أنه يذكرها على سبيل الحكاية.

إقرار

أُقرُّ بالذنبِ ولم آتِه خوفاً من الهجرِ ولوعاته
يا بأبي أذنبْتُ والعبْدُ قد يُعفى له عن بعض زلاتِه
والله لا ذقتَ الذي ذقتُه أقسمُ باللهِ وآياته
إذنْ لأيقنْتَ بأنَّ الهوى أمجَلُ موتاً قبلَ ميقاتِه^(١)

شادن

إنَّ في المكتبِ خشفاً جُعِلَتْ نفسِي فداهُ^(٢)
شادنٌ يكتبُ في اللوحِ حـ لتعليمِ هجاءِ
كلِّها خطٌّ « أبا جا دِ » قرأه فحاهُ
بلسانٍ ؛ فتراهُ الدَّ هرَّ قد سوَّدَ فاهُ

سلاح الحب

كأنَّما وجهه والكأسُ إذ قرَّبتُ مِنْ فِيهِ بذرٌّ تدلَّى مِنْهُ مضباحُ
مُدَجَّجٌ بِسِلَاحِ الحبِّ ، يَحْمِلُهُ طَرْفُ الجِمالِ بِسَيْفِ الطَّرْفِ طَماحُ^(٣)
فالسيفُ مَضْحَكُهُ والقوسُ حاجِبُهُ والسهمُ عَيْنَاهُ والأهدابُ أَرْماحُ

(١) قبل ميقاته : قبل وقته المحدود .

(٢) الخشف : ولد الظبي أول ما يولد أو أول مشيه .

(٣) المدجج : اللابس للسلاح . طماح : مرتفع .

هضم الحشا

إِنِّي لَصَافِي الرِّاحِ شَرَّابُ وللطبَّاءِ الغِيدِ رَكَّابُ
وَإِنَّمَا رُوحِي كُلُّ أَمْرِيءَ منزلهُ الْجَنَّاتِ وَالْغَابِ^(١)
فَأَشْرَبْ عَلَى وَجْهِ هَضِيمِ الْحَشَا أَيْتَعُ فِي خَدَّيْهِ عُقَابُ^(٢)
كَأَنَّمَا هَارُوتُ فِي طَرْفِهِ بالسَّخْرِ فِي عَيْنَيْهِ جَلَّابُ
مَطِيَّةُ الْكَأْسِ بَنَانٌ لَهُ أَصْبَحَ فِيهِ الْحَسَنُ يَنْسَابُ^(٣)

وجهك لحيه!

هَلَّا وَأَنْتَ بِمَاءِ وَجْهِكَ تُشْتَمَى رُودَ الشَّبَابِ ، قَلِيلَ شَعْرِ الْعَارِضِ^(٤)
فَالْيَوْمَ إِذْ نَبَتَتْ بِوَجْهِكَ لَحِيَّةٌ ذَهَبَتْ بِمَلْحِكَ ، مِلُّ كَفِّ الْقَابِضِ^(٥)
مِثْلَ السَّلَاقَةِ عَادَ خَرَّ عَصِيرُهَا بَعْدَ اللَّذَازَةِ خَلَّ خَمْرٍ حَامِضٌ .

(١) الجنات والغاب : يريد الحور والطباء .

(٢) هضم الحشا : ضامر البطن رقيق الخاصرة .

(٣) ينساب : يترقرق ، ويجرى مسرعا .

(٤) رود الشباب : غصه ناعمه قال بشار :

أيها الساقيان صبا شرابي واسقياني من ريق بيضاء رود

العارض : صفحة الخد .

(٥) بملحك : الملح الملاحه .

حمدان

تَأَمَّلْتُ حَمْدَانَا ، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي لَقَدْ كَانَ مِنْ شَرِّطِي زَمَانًا مِنَ الدَّهْرِ
فَإِنْ تَكُ قَدْ سَأَلْتَ بِحَدِيثِهِ لَحِيَّةً فَبَاطِنُ فَخْذَيْهِ نَقِيٌّ مِنَ الشَّعْرِ
تَذَكَّرْ أَخِي مَا قَدْ مَضَى مِنْ شَبَابِهِ وَنَلُهُ عَلَى تِلْكَ الْخِيَالَةِ وَالذِّكْرِ
لَهُ مَقَلَّةٌ حَوْرَاهُ تَدْعُو إِلَى الصَّبَا جَمِيعَ قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ وَمَا تَدْرِي !

يا ليتني !

الْجِسْمُ مِنِّي سَقِيمٌ شَفَهُ النَّصَبُ وَالْقَلْبُ ذُو لَوْعَةٍ كَالْقَارِ تَلْتَهَبُ^(١)
إِنِّي هَوَيْتُ حَمِيمًا لَسْتُ أَذْكَرُهُ إِلَّا تَبَادَرَ مَا الْعَيْنُ يَنْسَكُبُ
الْبَدْرُ صَوْرَتُهُ ، وَالشَّمْسُ جَبْهَتُهُ وَلِلْغَزَالَةِ مِنْهُ الْعَيْنُ وَاللِّبُّ^(٢)
مَزَنَرْتُ يَتَمَشَّى نَحْوَ بَيْعَتِهِ إِلَهُ الْإِبْنِ فِيمَا قَالَ وَالصُّلْبُ
يَا لَيْتَنِي الْقَسُّ أَوْ مَطْرَانُ بَيْعَتِهِ أَوْ لَيْتَنِي عِنْدَهُ الْإِنْجِيلُ وَالْكِتَابُ
أَوْ لَيْتَنِي كُنْتُ قُرْبَانًا يَقْرَبُهُ أَوْ كَأْسُ خَمْرِهِ ، أَوْ لَيْتَنِي الْحَبُّ
كَيْمَا أَفُوزَ بِقُرْبٍ مِنْهُ يَنْفَعُنِي وَيُنْجِلِي سَقَمِي وَالثُّ وَالْكَرْبُ !

(١) شفه : أضناه .

(٢) اللبب : المنحر كاللبة ، وموضع القلادة من الصدر .

العيش عندى

رَأَيْتُ الْعَيْشَ مَا كُنْتُ بِهِ الْمَغْبُوطَ فِي النَّاسِ^(١)
وَعَيْشَ مَا بِهِ عِنْدِي وَلَا عِنْدَكَ مِنْ بَاسٍ
مُعَاطَاتِكَ مَنْ أَحْبَبَ تَفَوْقَ الْوَرْدِ وَالْآسِ
مَنْ الرَّاحِ ، وَإِقْرَأْ لَكَ مِنْهُ الرَّاسَ بِالرَّاسِ^(٢)
وإِنْبَاهَكَ فِي سَا دَةٍ مِنْ خَيْرِ جُلَاسِي^(٣)
يُحَاكِي خَبَلَ الْمَأْمُومِ مَ قَدْ شَطَّ عَنْ الْآسِي^(٤)
فِيخْسُو مَا يُبْقِيهِ مِنْ الْفَضْلَةِ فِي الْكَاسِ

الحسن الخالص

يَا مَنْ حَوَى الْحَسْنَ مُحَضًّا وَاهْتَزَّ كَالْفُضْنِ غَضًّا^(٥)
لَوْ أَسْخَطْتُكَ حَيَاتِي قَتَلْتُ نَفْسِي لَتَرْضَى

- (١) المغبوط : المحسود • وغبطه كضربه حسده من غير أن يتمنى زوال نعمته •
(٢) لعل النواصي نظر الى قول أستاذه والبة بن الحباب :
وقل لساقينا على خلوة : أدن كذا رأسك من راسيا
(٣) انباهكه : انباهك اياه والانباه الاشعار بقدره واعلاؤه •
(٤) المأموم : المشجوع • الآسي : الطبيب قال تبوة :
يلت اذا الرباب جرى عليه كما يصغى الى الآسي الاميم
(٥) محضا : خالصا • غضا : طريا رطيبا •

تُحِبُّنِي ؟ !

وَقَاتِنِ بِالنَّظَرِ الرَّطْبِ يَضْحَكُ عَنْ ذِي أَشْرٍ عَذْبِ^(١)
خَالَيْتُهُ فِي مَجْلِسٍ لَمْ يَكُنْ ثَالِثًا فِيهِ سِوَى الرَّبِّ
فَقَالَ لِي ، وَالْكَفُّ فِي كَفِّهِ بَعْدَ التَّجَنِّي مِنْهُ ، وَالْعُتْبِ :
تُحِبُّنِي ؟ ! قُلْتُ مُجِيبًا لَهُ : وَفَوْقَ مَا تَرْجُو مِنْ الْحُبِّ
قَالَ : فَتَصَبُّوْا ؟ ! قُلْتُ : يَا سَيِّدِي وَأَيُّ شَيْءٍ فِيكَ لَا يُصْبِي ؟ !
قَالَ : اتَّقِ اللَّهَ ، وَدَعْ ذَا الْهَوَى فَقُلْتُ : إِنْ طَاوَعَنِي قَلْبِي !

الْجَنَابَةُ

قَالُوا : اغْتَسِلْ أَتَيْتِ الظُّهْرُ رُ ، وَالْكُتُوسُ تَدُورُ
فَقُلْتُ : سَوْفَ . . ! فَقَالُوا تَرَكُ الصَّلَاةَ كَبِيرُ
فَقُلْتُ : أَكْبَرُ مِنْهُ ظَنِّي يُنَالُ غَرِيرُ
إِنْ قَتْتُ لَمْ يَنْتَظِرْنِي وَغَابَ عَنِّي الشُّرُورُ
وَمَا مِثْلِي صَلَاةً لِأَنَّ فَسْقِي شَهِيرُ
فَأَقْصِرُوا عَنْ مَلَامِي فَإِنِّي مَعْدُورُ
إِنَّ الْجَنَابَةَ تَمْنُ جَنِبْتُ مِنْهُ طَهُورُ^(٢)

(١) الأشر : فى الأسنان التحزيز فيها خلقة .

(٢) الجنابة : النجاسة التى توجب الغسل وفعله جنب ، وهذا من مبالغاته
المقبيته .

طيف

يَا تَارِكَ الْأَبْرَارِ فَجَّارًا وَتَارِكَ النَّوَامِ مُتَّارًا
قَدْ قُلْتُ لَمَّا زَارَنِي طَيْفُكُمْ : أَهْلًا بِهَذَا الطَّيْفِ إِذْ دَارًا
نَفْسِي فَدَتِ طَيْفَكَ مِنْ زَائِرٍ لَوْ زُرْتَنِي يَقْظَانَ مَا زَارًا
يَا حَبَّذَا خَذُكَ هَذَا الَّذِي مِنْ شَمَّةٍ قَارَفَ أَوْزَارًا! ^(١)

دعني من مواعيدك

أَيَا مَنْ طَرَفَهُ سِحْرُ وَمَنْ مَبَسُّهُ دُرُّ
تَجَاسَّرْتُ ؛ فَكَاشَفْتُ لَكَ لَمَّا غَلَبَ الصَّبْرُ
وَمَا أَحْسَنَ فِي مِثْدُ لَكَ أَنْ يَنْهَيْكَ السُّتْرُ
لَنْ عَنَّفَنِي النَّاسُ فَنِي وَجْهَكَ لِي عُذْرُ
وَدَعْنِي مِنْ مَوَاعِيدِ لَكَ إِذْ سَاعَتُكَ الدَّهْرُ
وَمِنْ قَوْلِكَ : آتِيكَ إِذَا صُلِّيتِ الظُّهْرُ
فَلَا وَاللَّهِ لَا تَبْرُ حُ حَتَّى يُبْرَمَ الْأَمْرُ ^(٢)
فَأَمَّا الْمَجْرُ وَالذَّمُّ وَإِنَّمَا الْوَصْلُ وَالشُّكْرُ

(١) قارف أوزارا : ارتكب آثاما .

(٢) لا تبرح : لا تذهب . يبرم الامر : يقضى .

حياة النفوس !

مُعَقَّرَبُ الصَّدْغِ ، ملبوسٌ عَوَارِضُهُ جَلْبَابَ خَزٍ ؛ عليه النُّورُ مَقْطُوفٌ^(١)
 تَحِيًّا النُّفُوسُ به في سَطْحِ جَوْهَرَةٍ فما عَلَيْكَ إِذَا اسْتَدْعَاكَ تَكْلِيفٌ^(٢)
 تَضَمَّنَ الرُّوحُ جِسْمَ النُّورِ ؛ فامتزجا في عَارِضٍ فِيهِ أَرْوَاحٌ وتَأْلِيفٌ^(٣)
 فَلَيْسَ يَخْطِرُ في الأَوْهَامِ أَنَّ لَهُ عِدْلًا ، وليس له في الحَسَنِ مَوْصُوفٌ^(٤)

الطفل الكهل

يَا نَظْرَةً سَاقَتْ إِلَى نَازِلٍ أَسْبَابَ مَا تَدْعُو إِلَى حَتْفِهِ
 مِنْ حَبٍّ ظَلَمِي حَسَنِ دَلُهُ يَقْصُرُ الْوَاصِفُ عَنْ وَصْفِهِ
 فِي الْبَذْرِ مِنْ صَفْحَتِهِ لَحَةٌ وَلَحَةٌ فِي الظَّلَمِيِّ مِنْ ظَرْفِهِ
 إِذَا مَشَى جَاذِبَةً رِذْفُهُ كَأَنَّمَا يَمْشِي إِلَى خَلْفِهِ
 مَوَاقِعُ الْأَنْفَاسِ فِي ثَقَرِهِ وَفِي ثَنَائِيهِ ، وَفِي كَفِّهِ
 ابْنُ ثَمَانٍ بَعْدَهَا أَرْبَعٌ طِفْلٌ ، وَكَهْلُ السَّنِّ فِي ظَرْفِهِ

(١) الصدغ الشعر المتدلى بين العين والاذن • والعوارض : جمع عارض وهو صفحة الخد •

النور : المزهرة أو الأبيض منه •

(٢) التكليف : الأمر بما يشق •

(٣) العارض : السحاب المعترض في الأفق • الأرواح : الرياح •

(٤) عدلا : مثيلا •

صفه

هَذَا مَقَالَ سَمِجُ عَلِيكَ فِيهِ حَرَجُ
تَقْتُلُنِي ظُلُمًا ، وَلَمْ تَنْبُتْ عَلَى الْحَجَجِ
أَنْتَ غَزَالٌ غَنَجُ بِهِ يَتِيهُ الْفَنَجُ
قَالُوا . فَصِفْهُ قُلْتُ : فِي الْجُبِّ هَمَةٌ مِنْهُ بَرَجُ^(١)
قَالُوا فَرِّدْ . قُلْتُ : وَفِي الْأُوجَةِ مِنْهُ بَهَجُ^(٢)
قَالُوا فَرِّدْ . قُلْتُ : وَفِي الْأَمِينِينَ مِنْهُ دَعَجُ^(٣)
قَالُوا فَرِّدْ . قُلْتُ : وَفِي الْأَسْنَانِ مِنْهُ فَلَجُ^(٤)
قَالُوا فَرِّدْ . قُلْتُ : وَفِي الْكَشْحِينَ مِنْهُ دَمَجُ^(٥)
قَالُوا فَرِّدْ . قُلْتُ لَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذَا سَمِجُ !

صيرفي

إِذَا انْتَقَدَ الدِّينَارُ شَبَّهْتُ كَفَّهُ لَدَى صُفْرَةِ الدِّينَارِ فِي وَضَحِ الْكَفِّ
بَنَزْجَةِ أَضْحَتْ وَقَدْ طَلَّهَا النَّدَى شَفِيقٌ عَلَيْهَا مُجْتَنِيهَا مِنَ الْقَطْفِ^(٦)

- (١) البرج : أن يكون بياض العين محدقا بالسواد كله واستعارة للجبهة ، والمضى الواضح .
(٢) البهج : الفرح . (٣) الدعج : سواد العين مع سعتها .
(٤) الفلج : تباعد ما بين الأسنان .
(٥) الكشحين : الكشح ما بين الخصرة الى الضلع . الدمج : تداخل الشيء بعضه في بعض فهو مدمج .
(٦) طلها الندى : نزل عليها الندى قال الشاعر :
ولما نزلنا منزلا طله الندى أنيقا ، وبستانا من النور حاليا
أجد لنا طيب المكان وحسنه منى ، فتمنينا ، فكنت الأمانيا

عقاب!

وظَلَمْتَنِي مُسْتَعْذِبًا ظَلَمِي	عَاقَبْتَنِي بِأَشَدَّ مِنْ جُرْمِي
فَسَكَتَ حِينَ سَكَتَ عَنْ عِلْمِ	وظَنَنْتَ أَنِّي غَيْرُ مُنْتَقِمٍ
مَا كُنْتَ تَسْبِقُنِي إِلَى الصَّرْمِ ^(١)	فَلَوْ أَنَّ لِي نَفْسًا تَطَاوَعُنِي
وَرَفَعْتَهُمْ وَدَعَاوَتَهُمْ بِأَسْمِي	أَشْمَتَ حَسَّادِي بِيُعْيِيَتِهِمْ
حَتَّى رَأَيْتُكَ دَوَّيْتَهُمْ خَصْمِي	قَدْ كُنْتُ مِنْ حَقِّي عَلَى ثِقَةٍ
فَأَكَلْتُ أَكْلَةَ جُنَّةٍ لِحْمِي ^(٢)	إِنْ كُنْتُ قَدْ قَلْتُ الَّذِي زَعَمُوا
فَمَا بَدَا لَكَ ، وَاسْتَبِيحَ شَتْمِي	فَابْلُغْ بِهِزْلٍ جَدًّا مُنْتَقِمٍ

أحكام جائرة

وَالْجَوُزُ فِي أَحْكَامِهِ	وَمُحْكَمٌ فِي مَهَجَتِي
وَاللَّحْظُ جُلُّ سَهَامِهِ	قَوْسُ النِّيَايَا طَرَفُهُ
عُشْمُهُ بِكَلَامِهِ	إِنِّي لِأَحْسَدُ مِنْ يُمَّةٍ
بِقُعُودِهِ وَقِيَامِهِ	وَتَلَذَّذْتُ أَجْفَانَهُ
أَلْهُو بَوَجْهِ غَلَامِهِ	أَصْبَحْتُ مِنْ حَبِي لَهُ

(١) الصرم : الهجر والقطيعة وقد ورد اللفظان في روايتين لبيت من معلقة امرئ القيس :

أفاطم مهلا بعد هذا التدلل وان كنت قد أزمعت صرمي فأجمل

• ويروى هجري

(٢) الجنة : الجنون

عبد!

أَلَا إِنَّ مِنْ أَهْوَاهُ ضَنْ بُوْدِهِ وَأَعْقَبَنِي مِنْ بَعْدِ ذَاكَ بَصْدِهِ
فَوَاحِزَنَا بَعْدَ الْمَوَدَّةِ إِنَّهُ لَيَبْخُلُ عَنِّي بِالسَّلَامِ وَرَدُّهُ
دَعَانِي إِلَيْهِ حُسْنُهُ ، وَجَمَالُهُ وَسِحْرُهُ بَعِيدِيهِ ، وَخَالِ بَخْدِهِ
كَأَنَّ فِرْنَدَ الْمَرْهَفَاتِ بَخْدِهِ وَيَخْتَالُ مَا الْوَرْدِ تَحْتَ فِرْنَدِهِ^(١)
فَلَمْ أَرْ مِثْلِي صَارَ عَبْدًا لِمِثْلِهِ وَلَا مِثْلَهُ يَوْمًا أَضُرَّ بِعَبْدِهِ !

جفاني!

أَقْدُ أَصْبَحْتُ ذَا كَرْبٍ مِنْ الْمَوْلَعِ بِالْعُتْبِ
وَقَدْ قَاسَيْتُ مِنْ حُبِّي هِ أَمْرًا لَيْسَ بِاللَّعْبِ
جَفَانِي ، وَتَنَاسَانِي بَعِيدُ الرُّسْلِ وَالْكُتْبِ
وَمَنْ غَابَ عَنِ الْعَيْنِ فَقَدْ غَابَ عَنِ الْقَلْبِ

وردة صغيرة

حُبُّكَ يَا أَحَدُ أَضْنَانِي . يَا قَرَأَ فِي شَخْصِ إِنْسَانِ
يَا وَرْدَةَ أَجْمَلَهَا قَاطِفُ مَرَّ بِهَا مِنْ بَابِ عُثْمَانِ

(١) الفرند : السيف وجوهره ووشيه .

الفتك الحقيقى

أَيُّهَا النَّاسُ ارْزَحُونِى وَتَمَشُّوا بى إِلَيْهِ
كَلِمُوهُ فِى سَكُونٍ لَا تَشُقُّنَّ عَلَيْهِ (١)
كَلِمُوهُ الْيَوْمَ يَرْضَى عَنْ أَسِيرٍ فِى يَدَيْهِ
لَوْ رَأَيْتُمْ حِينَ يَمْشِى كَاسِرًا مِنْ حَاجِبِيهِ
فِى إِزَارٍ قَدْ لَوَاهُ نَم دَلَّى طَرْفِيهِ
قُلُومُ ذَا الْفَتَكُ حَقًّا لَيْسَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ

الصفح عقوبته

بِنَفْسِي مِنْ أَمْسَيْتُ طَوَّعَ يَدِيهِ أَبْنَتْ لَهُ وَدَّى فَهَنْتُ عَلَيْهِ
إِذَا جَاءَ ذَنْبًا لَمْ يَرُمْ مِنْهُ مَخْلَصًا وَإِنَّا أَذْنَبْتُ اعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ
عُقُوبَتُهُ عِنْدِي هِيَ الصَّفْحُ كُلَّمَا أَسَاءَ ، وَذَنْبِي لَا يُقَالُ لَدِيهِ (٢)
وَإِنِّي وَإِنْ عَرَّضْتُ نَفْسِي لِلْهَوَى كَمَبْتَحَثٍ عَنْ حَتْفِهِ بِيَدِيهِ (٣)

(١) لَا تَشُقُّنَّ عَلَيْهِ : لَا تَكْلِفُوهُ مَا لَا يَطِيقُ وَلَا تَكْثُرُوا عَلَيْهِ ، وَالْفِعْلُ مُسْنَدٌ لِنَوْنِ

التَّوَكِيدِ الثَّقِيلَةِ .

(٢) لَا يُقَالُ : لَا يَغْفِرُ .

(٣) الْمَبْتَحَثُ : الْبَاحِثُ . حَتْفُهُ : مَوْتُهُ .

بين القلب والطرف

إن ميتٌ منك ، وقلبي فيه ما فيه ولم أنلُ فرجاً مما أُناسيه
 ناديتُ قلبي بحزنٍ ، ثم قلتُ له يا من يُبالي حبيباً لا يُباليه
 هذا الذي كنتَ تهواه ، وتمنحه صفو المودة قد غالت دواهيهِ
 فردّ قلبي على طرفي بحرقتِهِ هذا البلاء الذي دليتني فيه
 أرهقتني في هوى من ليس يُنصفني وليس ينفكُّ من زهري ومن تيه^(١)

الدمع والخمر

أعدّ الناسُ للعيدِ من اللذات ألواناً
 وأعددتُ مع الدمعِ له راحاً وريحاناً
 فيا من تسمعُ الدنيا إذا ما كان غضباناً
 دعر المجر الذي كان لنا منك كما كانا
 فما أحسن بالمعشُو قِ أن يهجر أحياناً
 إذا لم يكن المعشُو قُ للعاشقِ خوَّاناً

سطران

كأنما خدّه ، والشعرُ مُلبسُهُ شقٌّ من البدر منشقٌّ عن الظلم^(٢)
 كأنما كاتبٌ خطّ أنامله بالمسك في خدّه سطرين بالقلم

(١) الزهو : العجب •

(٢) شق من البدر : جانب منه •

أَفْشَيْتَ سِرِّي

أَضْرَمْتَ نَارَ الْحَبِّ فِي قَلْبِي نِمَ تَبَرَّأْتَ مِنَ الذَّنْبِ
 حَتَّى إِذَا لَجَجْتُ بِحُجْرِ الْمَوْىِ وَطَمْتَ الْأَمْوَاجُ فِي قَلْبِي ^(١)
 أَفْشَيْتَ سِرِّي ، وَتَنَاسَيْتَنِي مَا هَكَذَا الْإِنْصَافُ يَا حَبِيبِي ^(٢)
 هَبْنِي لَا أُسْطِيعُ دَفْعَ الْمَوْىِ عَنِّي ، أَمَا تَحْشَى مِنْ الرَّبِّ ؟ !

مَعْرِضٌ

يَا مُعْرِضًا نَفْسِي الْفَدَا وَقُلْ ذَلِكَ مَعْرِضًا
 أَكْذَابًا سَرِيعًا صَارَ حَبْ لَكَ سَيِّدِي مُتَنَقِّضًا ^(٣)
 أَبْغَضْتَنِي يَا سَيِّدِي أَفْدِيكَ حَبًّا مُبْغِضًا
 لَازَلْتُ صَائِمٌ سُخْطِكُمْ حَتَّى يَفْطِرَنِي الرِّضَا
 عَجَبًا لَنْ لَامَ الْحَبِّ بَ أَمَا أَحَبُّ وَأُبْغِضًا
 فَيَرَى سَبِيلَهُمَا لَدَا يَّ سَبِيلَهُ فِيمَا مَضَى
 أَوْ كَانَ خَلَوًا لَيْسَ يَدُ رَى ذَا وَذَلِكَ فَانْقَضَى ^(٤)
 لِي صَبُوءٌ وَلَهُ الشُّلُ وَ إِذَا سَهَرْتُ وَغَمَضَا

- (١) لَجَجْتُ : خَضَّتِ اللُّجَّةُ • طَمَتِ الْأَمْوَاجُ : غَمَرَتْ وَغَمَلَتْ وَارْتَفَعَتْ .
 (٢) حَبِيبِي : حَبِيبِي •
 (٣) مُتَنَقِّضًا : مَحْلُولًا •
 (٤) خَلَوًا : خَالِيًا •

عيدان في عيد

يا فرحةً جاءت مع العيد وفي الذي أهوى بموعد
جاء من الأعين مستخفياً من بعد إخلافٍ وتنكيد^(١)
حتى إذا الراح جرت بيننا أمنت من خلفٍ وترديد^(٢)
ظلّ وليّ العهد في خطبة وظلت بين الراح والعود^(٣)
صار مصلاًنا أباريقنا ونحزنا بنت العناقيد^(٤)
للناس عيدٌ عنهم واحدٌ وصار لي عيدان في عيد

تسليمة بالعين

يا لائمَ العاشق ، أنت الذي لكل من يهوى ومن يعشق
فديت من كلمتي طرفة سراً من الناس ومن ينطق
أو ما بعينتي بتسليمة وقلبه من وجلٍ يخفق^(٥)
فرحت مسروراً بما نلته والقلب فيه جرة تحرق

- (١) مستخفياً : مستترا الإخلاف : عدم الوفاء بالوعد •
تنكيد : غم من نكده : أغمه •
(٢) الخلف : كالاخلاف قال كعب بن زهير :
وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه يشرب
الترديد : المنع •
(٣) يريد بالخطبة : خطبة العيد •
(٤) نحزنا : يشير الى الضحية في عيد الأضحى •
(٥) أوما : أوماً مخففة الهمزة • الوجل : الحوف • يخفق : يدق ويضطرب •

قريب الدار!

يَا قَرِيبَ الدَّارِ مِنْ دَارِي وَقَدْ زَادَ فِي الْبُعْدِ عَلَى مَنْ بَعْدَا
 قَدْ شَهِدْتُ الْعِيدَ فَاسْتَسْمِجْتُهُ ذَاكَ أَنْ لَمْ تَكُ فَيَمَنْ شَهِدَا
 حَوْلَى النَّاسِ كَأَنِّي لَا أَرَى مِنْهُمْ إِذْ غَبَتَ عَنِّي أَحَدَا^(١)

إحساني ذنب!

أُظْهِرْ بَعْدَ الْوَصْلِ هِجْرَانًا وَصَيِّرَ الْعِلَاتِ أَغْوَانًا
 بَعْدُ إِحْسَانِي ذُنُوبًا كَمَا أَعُدُّ مِنْهُ الذَّنْبَ غُفْرَانًا
 يَا مُظْهِرًا فِي النَّوْمِ هِجْرَانًا حَبِيبَ مَا تَفْعَلُ يَقْظَانًا
 لَوْ كُنْتُ فِي حَبِيبِكَ لِي مِنْصِفًا جَازَيْتَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا

سجود الجمال

سَجَدَ الْجَمَالُ لِحُسْنِ وَجْهِ هَكَذَا ، وَاسْتَرَحَ إِلَى جَمَالِكَ
 وَتَشَوَّقَتْ حُورُ الْجَنَانِ نِ مِنْ الْخُلُودِ إِلَى مِثَالِكَ
 فَعَشِيقَتْ وَجْهَكَ إِذْ رَأَيْتُ تُكَ ، وَاعْتَمَدْتُ عَلَى وَصَالِكَ
 يَا ظَالِمِي لَيْسَ الْمِحْ بٌ ، وَإِنْ تَجَلَّدَ مِنْ رِجَالِكَ

(١) قريب من هذا المعنى قول دعبل الخزاعي :

انى لا فتح عيني حين افتحها على كثير ، ولكن لا ارى أحدا

موسى!

مرحباً يا سمي من كلم الله هـ ، وأذن مكانه تقريباً^(١)
 وشبهه الذي تلبث في السج ن سنياً ، وكان برّاً نجيباً^(٢)
 وابن قارى القرآن غضاً كما أن نزل ، قد سمنت قلبي التعذيباً
 لك وجه محاسن الخلق فيه ماثلات تدعو إليه القلوباً
 فإذا ما رأيتك عين رأت سا عة ترنو إليك حسناً غريباً
 يا حبيباً شكوت ما بي إليه فحكى حين صدّ ظيماً ريباً
 وثني مؤلياً كهلال فوق غصني بحر دغصاً كثيباً^(٣)
 بأبي أنت لي شفاه ودا وطيب إذا عدت الطيباً

الملتحي

قال الوشاة : بدت في الخدّ لحيته فقلت : لا تكثروا ماذا عائبه
 الحسن منه على ما كنت أعهد والشعر حرز له تمن يطالبه^(٤)
 أبهى وأكثر ما كانت محاسنه أن زال عارضه ، وأخضر شاربته^(٥)
 وصار من كان يلحى في مودته إن سيل عنى وعنه قال : صاحبه^(٦)

- (١) الذى كلم الله : موسى عليه السلام وفى الأصل يا سمي الذى كلم الله وهو بهذا مكسور .
 (٢) تلبث : أقام ومكث كلبث والمراد شبيهه يوسف عليه السلام فى الجمال .
 (٣) الدغص : القطعة من الرمل المجتمعة المستديرة .
 (٤) الحرز : العوذة والموضع الحصين .
 (٥) العارض : صفحة الوجه . أخضر : نبت .
 (٦) يلحى : يلوم . ان سيل : ان سئل .

الحسن المجسد

وظي تقسيم الآجا
 وتورى البث والأشجا
 ويحكى البدر وقت الله
 تعالى الله ! ما أحسنه
 ولو مثلاً نفس الحسن
 له آخره قد أشه
 فلو أننا جحدنا الله
 بنفسى من إذا ما النأ
 كفاني أن جرح اللئ
 ل بين الناس عيناه
 ن فى القلب ثناياه^(١)
 م للأعين خداه
 ن ما صورته الله !
 ن شخصاً ما تعدهاه
 بهت فى الحسن دنياه
 ه يوماً لعبدنا
 ي عن عيني وأراه^(٢)
 ل يغشاني ويغشاه !^(٣)

ماء الحسن

فديت من تم فيه الظرف والأدب
 ما طار طرفى إلى تحصيل صورته
 وردفه فى قضيب فوقه قر
 نفسى فداؤك يامن لا أبوح به
 كم ساعة منك خطتها ملائكة
 ومن يقيه إذا مامسه الطرب
 إلا تداخلنى من حسنها عجب
 من نور خديته ماء الحسن ينسكب
 علقت منى بجبل ليس ينقض
 أزهو على الناس بالذنب الذى كتبوا

(١) توزى : تقدر وتشتعل .

(٢) وراه : ستره .

(٣) جرح الليل : الطائفة منه .

أبعدك الله

وشادنٍ تسحرُ عيناهُ أسفلهُ يجذبُ أعلاهُ
ينظرُ مولاهُ إلى وجهه يا ليتني عينُ مولاهُ
أعرتهُ رُوحِي وقلبي ؛ فقد عيّتُ ممّا أتقاضاهُ^(١)
ولورآني سيّئاً في الهوى لقال لي أبعدك الله !

محموم

قد حُمّ من أنا أحبيه ، فأفقدته ورّداً بوجنتيه ورّداً لحِمَاهُ^(٢)
يا ليت حِمَاهُ لي كانت مضاعفةً يوماً بشهرٍ وأنّ الله عافاهُ
فيصبح الشقمُ منقولاً إلى جسدي ويجعلُ اللهُ منه البرءَ عقباهُ
أقول للشقمِ كم ذا قد لهجت به فقال لي مثلما تهواهُ أهواهُ
حلفت للشقمِ أني لست أذكره وكيف يذكره من ليس ينساهُ ! ؟

فديتك

فديتُكَ جسْمِي كان أحملَ للشكوى وكانَ عليها منك يا سيّدي أفوى
فديتُكَ لم أنصفك إذ أنت لا بس شعاراً من الحمى ، ولم ألبس الحمى^(٣)
فديتُكَ لو أن الذي بك يفتدي بدنيّاي لم أذخرُكَ شيئاً من الدنيا

(١) أتقاضاه : أطلبه .

(٢) حم : أصيب بالحمى .

(٣) الشعار : ما يلي الجسد من الثياب .

بشراً سويًا

بنفسى من يُعَذِّبُنِي هَوَاهُ كَذَاكَ وَلَيْسَ لِي أَمَلٌ سِوَاهُ
يَتِيهِ عَلَى الْعِبَادِ بِحَسْنِ وَجْهِ وَشَعْرٍ قَدْ أُطِيلَ عَلَى قَفَاهُ^(١)
وَأَصْدَاغٍ يَرْصِفُهَا أَمِيرِي عَلَى خَدٍّ تَلَالُؤُا وَجَنَّتَاهُ^(٢)
بَرَاهِ اللَّهِ مِنْ ذَهَبٍ وَدَرٍّ فَأَحْسَنَ خَلْقَهُ لَمَّا بَرَاهُ
فَلَمَّا خَطَّهُ بِشَرًّا سَوِيًّا حَذَا حُورًا الْجَنَانِ عَلَى حِذَاهُ^(٣)

شمس في الليل

أَنَا أَبْصَرْتُ صَاحِبَ الشَّمْسِ سَ تَمُشِّي لَيْلَةَ الْجَمْعَةِ
فَمَاجِ النَّاسِ فِي النَّاسِ وَظَنُوا أَنَّهَا الرَّجْعَةُ
إِلَى اللَّهِ وَقَالُوا الْحَشَّ رُ — لَمَّا عَايَنُوا — بَدْعَهُ
إِذَا الشَّمْسُ تُرَى لَيْلًا وَحِينَ النَّاسُ فِي خَشَعَتِهِ
وَمَا جُؤَا أَنْ رَأَوْا شَمْسًا بَلِيلٍ يَالَهَا فَرَعَهُ
فَقُلْتُ الشَّمْسُ لَا تَطُ لَمُعُ لَيْلًا مَطْلَعِ الْهَقْعَةِ^(٤)
وَلَكِنْ الْفَتَى أَحْمَدُ يَدَ يَجْلُو اللَّيْلَ بِالطَّلَعَةِ
عَلَى جَنَّتِهِ الشَّعْرِي وَفِي وَجَنَّتِهِ الْهَنْعَةِ^(٥)

- (١) يتيه : يفخر •
(٢) يرصفها : يسويها وينظمها •
(٣) بشرا سويًا : كامل الخلقة • حذا : قدر • على حذاه : على مثاله أو شبهه •
(٤) الهقعة : ثلاث كواكب فوق منكبى الجوزاء اذا طلعت مع الفجر اشتد حر الصيف •
(٥) الشعري والهنعة : كواكب فى السماء والمراد بالتشبيه بها واضح •

خد مضىء

يا لاعبًا بجياتي	وهاجرًا ما يؤاتي
وزاهدًا في وصالي	ومُشمّتًا بي عِداتي
وحاملَ القلبِ مني	على سِنانِ قنّاة
ومُسكنَ الرُّوحِ ظُلُمًا	حبسَ الهوى من لَهاتي ^(١)
هَذَا كَتَانِي إِلَيْكُمْ	مَدَادُهُ عِبْرَاتِي ^(٢)
لَوْ أَنَّ لِي مِنْكَ نَصْفًا	أَوْ قَابِلًا لِبِرَاتِي
مَا بَاتَ قَلْبِي رَهِينًا	لَأَنْجَمٍ طَالَعَاتِ ^(٣)
يَابِدْعَةٌ فِي مِثَالِ	لَا مَدْرَكَكَ بِالصِّفَاتِ
فَالْوَجْهُ بِدُرٍّ تَمَامِ	بَعِينِ ظَنِّي فَلَاحِ
مَفْرَدٌ بِنَعِيمِ	مِنَ الظُّبَاءِ اللَّوَاتِ
تَرُودُ بَيْنَ ظُبَاءِ	مَصَائِفِ وَمِشَاتِ
وَالْجَيْدُ جَيْدُ غَزَالِ	وَالْفَنْجُ غَنْجُ فَتَاةِ
مَذَكَّرٌ حِينَ يَبْدُو	مُوْتَتُ الْخِلَواتِ

(١) اللهاة : آخر الحلق ما بين منقطع اللسان الى منقطع القلب أو هي اللحمية

المشرفة على الحلق .

(٢) عبراتي : دموعي .

(٣) رهينا : أسيرا .

من فوقٍ خدٍ أسيلٍ يضيءُ في الظلماتِ^(١)
 وشاربٍ يتالآ حين ابتدأ في النباتِ
 ذاك الذي لا أسمى من هينتي لثقتي
 لكن إذا عيل صبري ذكرته في هجاتي^(٢)
 عينٌ ولائمٌ وميمٌ مليحةُ النعماتِ

يا أهل بغداد

ما جئتُ ذنباً، به استوجبتُ سُخطكم أَسْتَغْفِرُ اللهَ الا شِدَّةَ النظرِ
 يا أهلَ بغدادِ ألقى ذاكَ بحضرتكم فكيفَ لو كنتُ بينَ التركِ والخزرِ
 سحَّتُ على سماءِ الحزنِ بعدكم وأُخذتُ بي بحورِ الشوقِ والفكرِ

شمس على خده

يا مَنْ لَهُ في عينه عَقْرُبُ فكلُّ مَنْ مرَّ بها تَضْرِبُ
 ومن لَهُ شمسٌ على خَدِّه طالعةٌ بالسَّعْدِ ما تَفْرُبُ
 يا بَكْرُ من سَمِيئته سَيِّدِي ملَّحتُ لي جنباً فما تَقْدُبُ
 وصارَ إغراضاً بِشاشاتكم وماتَ ذاكَ السَّهْلُ والمرْحَبُ

(١) خد أسيل : طويل مسترسل أجلس ناعم .

(٢) عيل صبري : غلب .

ظبي سائح

وأبيض ، مثل البدرِ دارةً وجهه له كفلٌ رابٍ به يترجح^(١)
أغنٌ خماسيٌ ؛ لما أنت طالبٌ من اللهو فيه والذاذاة يضلح^(٢)
تقنصني لما بدا لي سائحاً كما مرَّ ظبيٌ بالمفازة يسنح^(٣)
فأمكنني طوعاً عنان قياده فقد خلت ظبياً واقفاً ليس يبرح^(٤)
فقلت له زُرني فديتك زورة أقرُّ بها ما شئت عيناً وأفرح^(٥)
فقال .. بوجهٍ مُشرقٍ مُتبسمٍ وقد كدت أقضي للهوى .. أنت تمرح^(٦)
تقدم لنا ، لا يعرف الناسُ حالنا : وأقبل في تخطاره يترنح^(٧)
فجئتُ إلى صحبي بظبي مفتقٍ فلما تراءوا ضوء خديه سبحوا^(٧)
... ..
فقلت لهم ، لا تعجلوه فإنيما علامتنا عند الفراغ التَّنَحُّحُ

- (١) دارة وجهه : هالة النور التي تحوطه تشببها لها بدارة القمر التي تبدو حوله وهو سار خلال السحب الشفيفة • كفل راب : نام كبير ونفيس الحروف التي للفظه مصورة للمعنى المراد • يترجح : يهتز •
(٢) الأغن : صفة من الغنة وهي انبعاث صوت المتكلم من خياشيمه • خماسي : في طول خمسة أشبار •
(٣) تقنصني : صادني • السائح : الظبي يأتي من الميسرة الى الميمنة والبارح ضده والأول يتفاعل به •
(٤) القياد : مصدر قاده يقوده • يبرح : يمشى ويفارق •
(٥) أقضى : أموت •
(٦) تخطاره : اجتياله في المشى • يترنح : يتمايل •
(٧) مفتق : مضى مشرق ومنه الفتق أى الصبح • تراءوا : رأوا •

غلام فاتك

أحبُّ الغلامَ إذا كَرَّها وأبصرته أشعثاً أمرها^(١)
وقد حَذَرَ الناسُ سَكِينَهُ فكلُّهمُ يَتَّقِي شرَّها
وإني رأيتُ سراويلَه لها تَكَّةٌ أَشْهَى جَرَّها

معجون بالمسك

إنَّ الذي تيمنى حَبُّه أمرُءٌ من نَشْءِ الدواوين^(٢)
قد نشر الطومار في حجره مبتدئاً بالبلاء والسين^(٣)
يطرُّ الورد على خده من عَرَقِ بالمسكِ معجون^(٤)

عاشق السلام

وقولٍ قلته فأصبتُ فيه ولم أخْضِلْ مقالةً من لَحاني
عناقُ الغانياتِ أَلَدُّ عُنْدِي وأشهى من مُعَانَقَةِ السَّنانِ
ويومٌ عندَ نَدمانٍ كريمٍ يجابُ فيه أوتارَ القِيانِ
يوأثيني النَّدِيمُ على التَّصَابِي أَلَدُّ إلى من يومِ الطَّعانِ

(١) كره : من التكريه وهو الفتك والشطارة • أشعث : أغبر •

الأمره : الكحيل •

(٢) تيمنى : جعلنى متيماً •

(٣) الطومار : الصحيفة والجمع طوامير

(٤) يطرر : أى يشد الورد على خده ويزينه

خنجر ووعيد(*)

أُوْعِدْتُ بِالْقَتْلِ مِنْ غَيْرِ مَا جُرِّمَ ، وَقَلْبِي رَهْنُ كَفِّكَ^(١)
 يَا مُوْعِدِي بِالْقَتْلِ قَدْ حَالَفَ الـ خَنْجَرُ فِي قَتْلِي يَمِينِكَ^(٢)
 يَا مَنْ دَعَا قَلْبِي إِلَى حُبِّهِ قُلْتُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ
 مَا خَنْجَرٌ تَسْلُبُ رُوحِي بِهِ أَقْتُلُ مِنْ تَفْتِيرِ عَيْنِكَ^(٣)

سوف يقتلني!

تَحَدَّرَ مَاهُ مُقْتَلَتِهِ فَخَرَقَ وَرْدَ وَجْنَتِهِ
 لَأَنِّي رَمْتُ قُبُلَتِهِ عَلَى مِيقَاتِ غَفْلَتِهِ
 فَلَمَّا وَسَدَّتْهُ الْكَأُ سُ حَلَّ رِبَاطِ جُبَّتِهِ
 فَوَيْلُ مَنْهُ حِينَ يُفِيءُ قُ مِنْ غِمْرَاتِ سَكْرَتِهِ
 أَرَاهُ سَوْفَ يَقْتُلُنِي بِيَعُضِ سِیُوفِ مَقْلَتِهِ
 وَلَا سِيَّامًا وَقَدْ غَيَّرَ تَ عُقْدَ رِبَاطِ تِكَّتِهِ

(*) كتب هذه الأبيات في فتى بالكوفة يقال له « جمال » من بني دارم وقد رآه أبو نواس فكتب إليه رقعة فيها شعر وبعث بها مع غلام فلما قرأ الفتى ما فيها قال « قل له ، يا دعي يا شارب الخمر والله لينزعنك نفسك يا ابن الزانية » فرجع الغلام فأخبره بقوله فقال أبو نواس في ذلك :

قد يخضع الحر للغلام فما ينقص ذاك الخضوع من شرفه
 فسب ما شئت سيدي أبدا هذا خضوعي له على سرفه
 ثم بعث بالبيتين فقال للغلام : « أترى خنجري هذا ؟ - وأخرجه من كمه - أبلغه عنى انى والله قاتله به » فقال أبو نواس هذه الأبيات :

(١) الجرم : الذنب والجريرة •

(٢) قوله يمينيك على تغليب الأفضل وهو يريد يدك •

(٣) تفتير عينيك : انكسارهما دلالة لا مرضا •

بروح القدس

قل لذي الطَّرْفِ الْخُلُوبِ ولذي الوجه الغُصُوبِ^(١)
ولن يَنْثِنِي إِلَيْهِ الـ حُسْنُ أَعْنَاقِ الْقُلُوبِ
يا قَضِيبَ الْبَابِ يَهْتَزُّ (م) عَلَى دِعْصِ كَثِيبِ
قد رَضِينَا بِسَلامٍ أوْ كَلَامٍ مِنْ قَرِيبِ
فبروح القدس عيسى وبتَعْظِيمِ الصَّليبِ^(٢)
قفْ إِذَا جِئْتَ إِلَيْنَا نَم سَلِّمْ يَا حَيِّبِي !...

نعيم وبؤس

صاحبِ الْحَبِّ صَابِرًا لَا يَصْدَدُّكَ
كَ مَنْهُ تَجَهُّمٌ وَعُبُوسُ
وَأَقْلَ اللَّجَاجِ ، وَاصْبِرْ عَلَى الْجَهْدِ
سَد ؛ فَإِنَّ الْهَوَى نَعِيمٌ وَبُؤْسٌ^(٣)
عَرَّضَنُ لِلَّذِي تَحِبُّ بِحَبِّ
ثُمَّ دَعَاهُ يَرْوِضُهُ إِبْلِيسُ
فَلَعَلَّ الزَّمانَ يُدْنِيكَ مِنْهُ
إِنْ خَطَبَ الْهَوَى جَلِيلٌ نَفِيسُ

-
- (١) الخلوب : الذي يخلب الالباب كما يخلب البرق الأبصار .
(٢) روح القدس غير عيسى ولكن ذكره له لمجرد التذكير بالعقيدة المسيحية ،
ولاشعار محبوبه - وهو نصراني - بأنه يعظم دينه ويلم بشعائره والمعلوم
في عقيدة المسيحيين أن الثالوث هو الاب والابن والروح القدس .
(٣) اللجاجة : الخصومة .

قبطى

بديعُ الخلقِ ، موفورُ الخطوطِ لطيفُ الخصرِ كالفرسِ الرّيّطِ
أبوهُ من أكابرِ قبطِ مصرِ تسامى عن مناسبة النّيّطِ
سقانى صفو ماء النّيلِ وهنّا براحٍ من كُروم قرى «سُيوط»^(١)
لها حالانٍ من طعمٍ وريحٍ ولونٌ فى الزجاجة كالسليطِ^(٢)
خلوتُ به أنازعهُ شمولاً وأنشدُهُ من البحر البسيطِ^(٣)
... ^(٤)

المرد

يقول الناسُ : قد تُبْتَ ولاَ واللهِ ما تُبْتُ
فلا أتركُ تقيلَ حدودِ المردِ ما عشتُ
أرى المردَ يميلون لئلى حيثما ملّتُ

(١) وهنا : ليلا • سيوط هى أسيوط •

(٢) السليط : الزيت •

(٣) البحر البسيط : أحد بحور الشعر الستة عشر ووزنه مستفعلن فاعلن
مستفعلن فعلن مرتين •

(٤) حذفت الأبيات التى بعد هذا لما فيها من مجون صارخ •

معاهد البصرة

أما ونجبية يهوى	عليها راكب قد ^(١)
مُظَلَّلٌ مُحَجَّرُ الْعَيْنِ	نِ ، جِيبٌ قَيْصِهِ قَدَدُ ^(٢)
إِذَا مَا جَاوَزْتَ جَدَدًا	فَلَا حَ لَعِينِهِ جَدَدُ ^(٣)
حَكَتْ أُمُّ الرَّمَالِ إِذَا	رَمَاهَا الْوَابِلُ الْبَرْدُ ^(٤)
تَوْمٌ بِقَفْرَةٍ بَيِّضًا	لَهَا فِي جَوْفِهِ وَلَدُ ^(٥)
وَحَرَمَةٌ كَفٌّ مَمْتَزَجٍ	شَمُولًا ضَوْوُهَا يَفْدُ ^(٦)
فَلَمَّا أَنْ تَقَارَنَ فَرْ	قَهَا كَاللَّوْلُو الزَّيْدُ
سَقَاهَا مَا جَدًّا ، مُحْضًا	نَمَتُهُ جَحَاجِحٌ نُجْدُ ^(٧)
لَصَحْنُ الْمَسْجِدِ الْمُعْمُ	رِ ؛ فَالْحَبَاتِ ! فَالْسَّنْدُ ^(٨)
فَمَا ضَمَّتْ سَقَائِفُهُ	فَطُودَ إِزَائِهِ الْوَحِيدُ ^(٩)

- (١) النجبية : الناقة • فرد : فرد الرجل كفرح سكت عيا •
- (٢) مظلل محجر العينين : أى ان شعر حاجبيه كثيف فهو يظلل عينيه قدد : ممزق قطعاً مختلفة ومنه كنا طرائق قددا •
- (٣) الجدد : ما استرق من الرمل •
- (٤) الرئال : أولاد النعام • الوابل : المطر الشديد • البرد : البارد •
- (٥) توم : تقصد • والنعام يدفن بيضه فى الصحراء حتى يفقس •
- (٦) الشمول : الخمر • يقد : يتقد •
- (٧) محضا : خالصا • الججاجح : السادة • النجد : الشجعان •
- (٨) اللام فى قوله لصحن • واقعه فى جواب القسم من قوله ونجبية • • •
- (٩) الوحد : المنفرد • والطود : الجبل •

فدورُ بني أبي سُفيا ن حيث تَبَحَّجَ العَدَدُ^(١)
 فحيث استوطن البكرَا ت فالدور التي اُمتهدوا^(٢)
 فدورُ محاربٍ حيثُ اسد تمرَّ السَّيْلُ يطردُ
 إلى دورٍ يحلُّ بها لألى قلبي بهم كِمَدُ^(٣)
 ألدُّ لعينٍ مكتحلٍ أطافَ بعينه رَمَدُ^(٤)
 من المومةِ غاداها وراوح أهلها النَّقْدُ^(٥)
 وكل مزيلٍ ميتًا يثنى جِده الغيدُ^(٦)
 عروضيُّ إذا ما افترَّ (م) مبتسماً بدا بردُ
 إذا قنا نصلي لم يفرقُ بيننا أحدُ
 أحرَّكهُ إذا قاموا وألسه إذا قعدوا
 وليس خليفةُ الرَّحْمِ نِ يعدلني إذا سجدوا
 وأين المرَبْدُ الوحشيُّ (م) من ذا النَّعْتِ ، فالجلدُ^(٧)
 مخنَّدقه ، وقد كان الـ مُصَلَّى الفردَ ، فالنَّضْدُ
 فسوق الإبلِ حيثُ تسا ق فيه الخيل تطردُ

(١) تبجح : تمكن في المقام والحلول وبجح الدار توسطها والمراد يتبجح العدد تجميعه .

(٢) البكرات : الجماعات من الناس . امتهدوا : مهدوا .

(٣) يشير في هذا البيت الى دور ثقيف في البصرة وكانت جنان مولاتهم . وكل الأماكن التي ذكرها معاهد البصرة حيث كانت تقيم جنان معشوقته .

(٤) ألد : خبر صحن التي وردت قبلها بستة أبيات .

(٥) المومة : الفلاة . غاداها : من الغدو . رواح : من الرواح . النقد : الغنم القبيحة الشكل .

(٦) مزيل ميتا : مفارقة . الغيد : ميل العنق .

(٧) المربد وما سيذكره من أماكن فيما يأتي مواضع بالبصرة .

محلّ ليس يعدمني به ذوغمة ججد^(١)
من الأعراب قد محشت ضواحي جلده النجد^(٢)
إذا ما قلت كيف العيد ش^١؟! قال شرنبث نكد^(٣)
معاذ الله ما استويا وإن آواهما بلد...!

استشارة طبيب

قال الطبيبُ وقد تأملَ سخني إن الذي أضناكَ فيكَ لبادِ
وزوالُ ما بك ليس فيه مريّةٌ إن عادَكَ «اللهي» في العوَادِ^(٤)

كفى بلاء!

الجارُ أبلاني لا الجارة بحسن وجه مستوي الدارة^(٥)
أيت من وجد به مدنفًا كأنما ألسعتُ جرّارة^(٦)
كفى بلاء حب من لا أرى ونحن في حيّ وفي حارة
أنا الذي أضلّي بنار الهوى وخدي، والعشاق نظارة^(٧)
قلبي لا يمشق حتى إذا أحبّ يوماً جاء بالكاره^(٨)
تلعب الحب بقلبي كما تلعب السّفورُ بالفارّه

- (١) ججد : جاحد منكرو .
(٢) محشت : المحش قشر الجلد عن اللحم . النجد : المرتفعات . وضواحي جلده : المعرض منه للضح .
(٣) الشرنبث : كفضنفر : الغليظ الكفين والرجلين يريد أن يقول انه عيش جاف غليظ .
(٤) مريّة : شك .
(٥) الدارة : الهالة المنيرة التي تطيف بالعشر .
(٦) الجرارة : الحية .
(٧) أضلّي : أحترق .
(٨) الكاره : الطبيعة .

الذنب ذنبى

عزُّوا أخلايَ قلبي فقد أصبتُ بلبى
الحمد لله ربى ماذا لقيتُ فحسبى
مالى على الحبِّ عتبٌ أنا وقعتُ بذنبى
لقد دعانى وصحبى فجتُ من بين صحبى
يا حِبُّ مَلَكْتَ رِقِيَّ من لا يُسرُّ بقُرْبى
ومن يعذِّبُ روجى بكلِّ نوعٍ وضربٍ
فكم عصبتُ برأسى وكم عركتُ بجنبى
ولستُ أُحمِلُ منه إلَّا على ظهْرِ صَعْبٍ
يا قاتلى أنتَ والَّ هـ فى الحكومةِ رَبِّى^(١)
أتيتُ حَبِّى وَحَبِّى بِكُرٍّ بِخَاتَمِ رَبِّى
فكنتُ أولَ حَيٍّ افْتَضَّ عُذْرَةَ حَبِّى
وليس لى منك إلا كَرْبٌ على إثرِ كَرْبٍ
تبيعُ وضلى بهجرى وغفوَ سِلْمِى بِحَرْبِى
أنا القداءُ لظبى مَفْتَرًا لَلْـحُظِّ، رُطْبِ
من ليس يُخفى عليه حُبِّى ، ولكنْ يَغْبِى^(٢)
لو شاء قال ، ولكنْ فيه حَيًّا وَتَأْبِى^(٣)
ما جاز هذا إلينا الأ قِوَامَ إِلَّا لِحُبِّى
أبا على بن نصرٍ وليس حقُّ ككذبٍ
لم تمشِ رجلى لشيءٍ حتى مشى فيه قلبى !..

(١) الترب : رفيقك الذى فى سنك . (٢) يغبى : يدعى الغباوة .
(٣) الحيا : الحياء التآبى : الامتناع .

عدوان الحبيب !

أَفَنَاتِي الدَّهْرُ تَهَسًا وَزَادَنِي الْحُبُّ نُكْسًا^(١)
 وَصَارَ حُبُّ حَبِيبِي لِلْقَلْبِ إِلْفًا وَحِلْسًا^(٢)
 وَخَالَطَ النَّفْسَ حِجِّي قَدْ صَارَ لِلنَّفْسِ نَفْسًا
 أَضَلَّنِي بَعْدَ مَا كُنْتُ تُ فِي الْعِبَادَةِ قَسًا
 لَا أَسْتَفِيقُ صَلَاةً وَلَا أَفَرُّ دَرَسًا
 فَطَارَ عَقْلِي فَمَا إِنْ أَحْسُ لِلْعَقْلِ خَلْسًا
 وَكُلُّ ذَا ذَنْبٍ طَرَفِي طُمَسَتْ يَا طَرَفُ طَمَسًا
 هَلَا طَرَقَتْ وَلَمْ تَدْ قَ فِي الْقِرَاطِ شِمَسًا^(٣)
 فَقُلْتُ يَا نُورَ عَيْنِي خَلَسَتْ عَقْلِي خَلْسًا^(٤)
 فَارْزُدْ عَلَيَّ حَيَاتِي عَصًا بِفِيكَ وَلَحْسًا
 فَمَا تَمَالِكَ حَتَّى أَفْ تَرَى عَلَيَّ وَخَسًا^(٥)
 فَاسْوَدَّ وَجْهِي مِنْهُ حَتَّى تَحُولَ نَفْسًا^(٦)
 وَلَيْسَ فِي ذَاكَ يَعْدُو سَيِّ صَبَاحًا وَمَمْسَى
 فَقُلْتُ وَيْلَى مِمَّنْ لِمَثَلِ ذَا لَيْسَ يَنْسَى
 لَا يُحْسِنُ الدَّهْرَ إِلَّا شَتِيمَةً لِي وَبُخْسًا
 فَمَا رَأَيْتُ كَحِجِّي أَفْظَّ قَلْبًا وَأَقْسَى

- (١) النهس : النهش • النكس بالضم والנקاس : عودة المرض بعد النقه •
 (٢) الحلس : بالكسر ما يوضع فوق ظهر البعير يعنى أن حبه ملازم لى •
 (٣) القراطى : جمع قرطى • ثوب فارسى سبق شرحه •
 (٤) خلست : سرقت •
 (٥) خس : حقر ودنى •
 (٦) النفس بالكسر : المداد •

هم.. وكأس

أَحْسَ الْهَوَىٰ صِرْفًا مَعَ الْحَاسِي وَسَلَّ عَنْكَ الْهَمَّ بِالْكَاسِ
وَاتَّخِذِ الْفَتْكَ إِمَامًا وَلَا تَبْنِ بَنِي إِلَّا بِأَسَاسٍ^(١)
يَا شَوْمَ قَلْبِي لَمْ يَزَلْ شَوْمُهُ فِي اللَّوْحِ مَكْتُوبًا عَلَى رَاسِي
عَذَّبَنِي رَبِّي بِمَنْ قَلْبُهُ فِي الْبَعْدِ مِثْلَ الْحَجَرِ الْقَاسِي
أَجُورَ فَتَنَاتِ قَطُوفِ الْخَطَا أَغِيدَ مِثْلَ الْغُصْنِ مَيَّاسٍ^(٢)
أَيُّ لَيْلِي وَنَهَارِي مَعًا مُعَلَّقًا مِنْهُ بَوْشَ وَاسٍ
بَانَ وَإِن لَمْ يَكُ لِي نَائِلٌ مِنْهُ لَا رُجُوهَ عَلَى يَاسٍ^(٣)

بين النأي والوتر !

طُمُوحُ الْعَيْنِ وَالنَّظَرِ مُبَاحٌ لِي وَلِلْبَشَرِ
قَتَلَنِي غَيْرُ مُصْطَبِرٍ وَعَنْهُ غَيْرُ مُزْدَجِرٍ
وَيُعْجِبُنِي وَجِيفُ الْكَأْسِ سِ، بَيْنَ النَّأْيِ وَالْوَتْرِ^(٤)
نَرَى جُمَانَهَا مَعَنَا وَرِيَّاهَا عَلَى سَفَرٍ^(٥)

(١) بنى بالكسر : جمع بنية بالكسر والضم ، ما ابتدئته • « آساس : جمع آساس •

(٢) قطوف الخطا من قطفت الدابة : ضاق مشيها وتقاربت خطاها •

(٣) بان : بعد • النائل : العطاء •

(٤) وجف يجف : اضطرب والوجيف ضرب من السير يعني تداول الكأس بين الشاربين •

(٥) رياها : راثحتها وطيبها •

ألوية السكر !

قَدْ سَلَّمَ الصَّوْمُ عَلَى الْفَطْرِ وَاخْتَفَقَتْ أَلْوِيَةُ السَّكْرِ^(١)
وَسَحَّبَ الْقَصْفُ ذُيُولَ الصَّبَا فِي عَسْكَرِ الْعِيدَانِ وَالزَّمَرِ^(٢)
وَاسْتَمَكَّنَ الْوَضْلُ وَأَشْيَاعُهُ مَنْ قَوَدِ الْإِبْعَادِ وَالْهَجْرِ^(٣)
فَلَيْسَ يُلْفَى غَيْرَ مُسْتَبْشِرٍ لَعَلَّةَ الصَّوْمِ إِلَى الشَّكْرِ

وفاء

لَا تَرَانِي يَتَسْتُ مِنْ كَ وَإِنْ كُنْتُ مُوَسَا
رُبَّمَا أَحْسَنَ الْحَيِّدِ بُ وَإِنْ كَانَ قَدْ أَسَا . .^(٤)
بَأَبِي وَجَهْكَ الَّذِي مَنْ رَأَاهُ تَنَفَّسَا
أَقْطَعُ الدَّهْرَ سَيِّدِي مِنْكَ بَا «لَوَّ» وَ«الْعَسَى»!^(٥)

زيارة

أَزُورُ مُحَمَّدًا فَإِذَا التَّقِينَا تَكَلَّمَتِ الضَّمَانُ فِي الصُّدُورِ
فَأَرْجِعْ لَمْ أَلْمُهُ وَلَمْ يَلْمَنِي وَقَدَرَضَى الضَّمِيرُ عَنِ الضَّمِيرِ
أُمُورٌ لَيْسَ يَعْرِفُهَا سِوَانَا يُحَيِّرُ لُطْفُهَا بَصَرَ الْبَصِيرِ

- (١) اختفقت : خفقت واهتزت .
(٢) القصف : اللهو .
(٣) القود : القصاص .
(٤) أسا : يعنى أساء وحذفت الهمزة للضرورة .
(٥) اللو والعسى : يعنى قول لو وعسى .

عاشق مفضوح

كلُّ محبٍ سِوَايَ مُسْتَوٍ وَالنَّاسُ إِلَّا عَنْ قِصَّتِي عُورُ
كَأَنَّ طَرْفِي عَيْنٌ عَلَى لَهْمٍ فَكُلُّ طَيِّ لَدَيَّ مَنْشُورٌ^(١)
مَا إِنْ يَغِبَ الْفَعَالُ أَفْعُلُهُ حَتَّى تَهْدَاهُ بَيْنَنَا الدَّوْرُ
يُخْرِجُ مِنْ هَذِهِ ، وَيَدْخُلُ فِي تِلْكَ وَعَنْهُ الْقِنَاعُ مُحْسُورُ
كَأَنِّي عِنْدَ سِتْرٍ مُرَبَّتِي بِكُلِّ طَرْفٍ إِلَى مَنْظُورُ
فَمَا احْتِيَالِي ، وَقَدْ خَلَقْتَ فَتًى تَجْرِي بِمَا سَاءَ لِي الْمَقَادِيرُ
لَكِنَّ وَجْهَ الَّذِي كَلَفْتُ بِهِ مُحْتَمَلٌ ذَالُهُ وَمَغْفُورٌ^(٢)

كفأ بكف !

عَادَ لِي بِالسَّدِيرِ شَارِدُ قِصْفٍ وَسُرُورٍ مَعَ النَّدَامَى وَعِزْفٍ^(٣)
وَعُيُونُ الظُّبَاءِ تَرْنُو إِلَيْنَا مُنْعِمَاتٍ بِكُلِّ بَرٍّ وَلُطْفٍ
فَطَرَدْنَا الصَّدُودَ أَقْبَحَ طَرْدٍ وَعَظَفْنَا الْوَصَالَ أَحْسَنَ عَظْفٍ
وَرَخِيمُ الدَّلَالِ كَادَ مِنَ الرِّقْدِ لَمْ يُدْمِ أَدِيمَهُ وَقَعُ طَرْفِي^(٤)
حَلَّ مِنْهُ الصَّلِيبُ فِي مَوْضِعِ الْجِيءِ سَدٍ ؛ فَقَدْ خَصَّهُ عَلَى كُلِّ إِلْفٍ
فَأَدْرَنَا رَحَى الشَّرُورِ ثَلَاثًا وَوَصَلْنَا الْخُصُورَ كَفًّا بِكَفٍ

(*) قال الصولي « قال وقد دفعها قوم عنه » .

(١) عين : جاسوس .

(٢) كلفت به : أغرمت .

(٣) السدير : اسم موضع .

(٤) رخييم الدلال : الرخييم العطف والمحبة واللين .

وقع السياط

تبدلتُ انكسارًا بالنشاط وشدة الحب بالبلوى رباطي
ولولا أنني أسطو بصبر على قلبي لبان من النياط^(١)
وأنوك قال لو أقصرتُ عنه فقلت له اللقاء على الصراط^(٢)
فلولا أنه إذ لأم فيه تحرّم بالجلوس على بساطي
فقلت له بما آتبه عقلاً ليعذر في هوى الحور العواطي^(٣)
لعيبك لي؛ وقولك خل عنه أشد على من وقع السياط

أعنة الحدق

قد مت غير حشاشة الرمي من حب أحور شادن خرق^(٤)
منقوص تهضم الحشا ورباً ما انحط من خصرٍ ومنطق^(٥)
مقشوقة فيه ملاحته ما بين متصل ومفترق
ما خص من آفاق قامته أفق بتفضيل على أفق
فإذا بدا اقتادت محاسنه قسراً إليه أعنة الحدق

(١) النياط : عرق غليظ نيط به القلب .

(٢) أنوك : أحق .

(٣) الحور : جمع حوراء والحور شدة سواد العين وشدة بياضها - العواطي : جمع عاطية وهي الظبية تمتد عنقها أمامها .

(٤) الخرق : الظريف في سخاوة أو الفتى الحسن .

(٥) تهضم الحشا : ضموره . ربا : زاد .

وجه حمدان!؟

وَجْهٌ «حَمْدَان» فَاحْذَرُوا • كِتَابُ الزَّيْنَادِقَةِ
فِيهِ أَشْيَاءُ يَزْعُمُ النَّاسُ بِالْقَلْبِ عَالِقَهُ
مَنْ رَأَاهُ فَنَفْسُهُ نَحْوُهُ الدَّهْرَ تَأْتِقَهُ
كَلَّمَا افْتَرَّ ضَاحِكًا قُلْتُ : إِيْمَاضُ بَارِقَةٍ

بدر السماء

عَلِقْتُ مِنْ شِقْوَتِي وَمِنْ نَكْدِي مُزَنَّا وَالصَّلِيبُ فِي عُنُقِهِ^(١)
أَقْبَلَ يَمْشِي إِلَى كَنِيسَتِهِ فَكَدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ فَرَقِهِ
فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ بِالْمَسِيحِ وَهَالِكُ أَنْجِيلِ سَطْرَتُهُ عَلَى وَرَقِهِ
وَبِالصَّلِيبِ الَّذِي تَدِينُ لَهُ فَقَالَ : بَدْرُ السَّمَاءِ فِي أَقْفِهِ
سَأَلْتُهُ عَنْ مَحَلِّ بَيْعَتِهِ فَقَالَ : فِي نَارِهِ وَفِي حُرْقِهِ^(٢)
فَالْوَيْلُ لِي مِنْ طِلَابٍ مَحْتَبِسٍ صِرْتُ كَيْفَا لَهُ عَلَى طُرُقِهِ
يَا مَنْ رَأَى عَاشِقًا أَخَا كَلْفٍ يَزْدَادُ حِرْمَانَهُ عَلَى قَلْقِهِ؟^(٣)

قرع الجلجلين

رُعْتَهُ يَوْمًا وَقَدْ نَا مَ بَقْرَعِ الْجُلُجْلَيْنِ^(٤)
قَالَ لِي : حَرَكْتَ هَذَا أَنْتَ يَا طَالِبَ شَيْنِ
قُلْتُ «لَا!» تَقْدِيكَ نَفْسِي وَجَمِيعُ الثَّقَلَيْنِ^(٥) ..

(١) المزنر : لابس الزنار •

(٢) البيعة : الكنيسة •

(٣) الكلف : الولوج والشغف •

(٤) رعته : خوفته • الجلجل : جرس صغير •

(٥) الثقلان : الانس والجنان •

في الحمام

وفي الحمام يَبْدُو لك (م) مَكْنُونُ السَّرَاوِيلِ
 فقم مجتلياً فانظر بعيني غير مشغول
 ترى ردفاً يغطي الظهـ رَ من أهيفَ مجدول^(١)
 ينجى بعضه بعضاً بتكبيرٍ وتهليل
 ألا يا حبذا الحما مٌ من موضع تفضيل
 وإن نقص بعض الطيب بـ أصحاب المناديل^(٢)

رحيق وظي

عصيتُ في السكر من لحاني وخاتني حادثُ الزمانِ^(٣)
 لما تبادلتُ في مجنونٍ ألقى على غاري عِنائي^(٤)
 أبتدع الكسب المعاني بأوجه عَفَّةٍ حسانِ
 ما سر يوم ، وليس عندي من طُرف اللهو خصلتانِ
 كأسُ رحيقٍ ، ووجهُ ظي تضلُّ في حسنه المعاني
 نلتُ لذيذ الحرام منه وناله الناسُ بالأمانِ
 كم لذةٍ قلتُ قد وعّاها في وسط اللّوح حافظانِ!؟^(٥)

- (١) الأهيف : الضامر البطن الرقيق الخصر • المجدول : اللطيف الجسم المحكم القتل
 (٢) أصحاب المناديل : لعله يريد من يكثرون من التمخط في مناديلهم وهم في الحمام • (٣) لحاني : لأمني
 (٤) الغارب : الكاهل أو ما بين السنام الى العنق والمقصود من الكناية واضح
 (٥) الحافظان : الملكان عن يمين وشمال يسجلان حسنات الانسان وسيئاته •

شاع المستور!

لقد كنتُ وما في النَّاسِ منيَّ للهوى أَسْتَرُ
ولا أَقْنَعُ بالدُّونِ على اللّهُو ولا أَصْبِرُ
فلما أَظهروا أَمْرِي وقَدْماً كان لا يَظْهَرُ
وأَغْرُوا بِي تَأْنِيْباً من المَقْبَلِ والمَذْبَرِ^(١)
تَجَاسَرْتُ؛ فَأَقْدَمْتُ على كَشفِ الهوى المَضْمَرِ
ولا واللهِ .. لا واللّهِ .. لا واللهِ لا أَقْصِرُ^(٢)
وقد شاع الذي أَخْفَى وقد كان الذي أَحْذَرُ!

بين الخلد والنار

أَلَا يَا قَمَرَ الدَّارِ وَيَا مَسْكَةَ عَطَّارِ
وَيَا نَفْحَةَ نَسْرِينَ وَيَا وَرْدَةَ أَشْجَارِ
وَيَا ظِلَّةَ أَغْصَانِ عَلَى شَاطِئِ أَنْهَارِ
وَيَا كَعْبِينَ مِنْ عَاجِ وَيَا طَنْبُورَ شَطَّارِ^(٣)
وَيَا عَرْشَ سُلَيْمَانَ إِذَا هُمْ بِأَسْفَارِ
وَيَا مَزْمُورَ دَاوُدَ إِذَا يُتْلَى بِأَسْحَارِ
وَيَا كَعْبَةَ بَيْتِ اللَّهِ هَذَا رَكْنٌ وَأَسْتَارِ
لَقَدْ أَصْبَحْتَ مِنْ حُبِّكَ بَيْنَ الْخُلْدِ وَالنَّارِ!^(٤)

(١) لا أقصر : لا أكف ولا امتنع • (٢) التأنيب : اللوم الشديد •

(٣) الطنبور : آلة للهو الشطار : اللصوص الظرفاء الماجنون •

(٤) الخلد : الجنة •

حب عنيف

استقنى الرَّاحَ عَلَى وَجْهِهِ رَأَيْنَاهُ نَظِيفاً
 مِنْ وَصِيفٍ بِأَبِي ذَاكَ وَبِالْأُمِّ وَصِيفاً^(١)
 مِنْ مَهَا الدِّيَّانِ قَدْ قُدَّ دَشْذَرًا وَشُنُوفًا^(٢)
 لَابِسًا فَوْقَ الْقَمِيصِ الْجَوْنَ قُبْطِيًّا خَفِيفًا^(٣)
 تَضْحَكُ الْأَقْلَامُ مِنْهُ كَلَّمَاءَ خَطِّ الصَّحِيفِ
 أَسْرَعُ النَّاسِ مَلَالًا إِنْ تَسَلَّ شَيْئًا طَئِيفًا
 غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَرَى قَلْدَ سِجِّ بِهِ بَرًّا رُؤُوفًا
 مُسْعِرٌ فِي الْقَلْبِ حُبَّ سَيْنِ تَلِيدٍ وَطَرِيفًا
 وَلَقَدْ قُلْتُ لِعَمْرُو بَعْدَ كَتْمَانِي خَرِيفًا
 مَا تَرَى الظَّنِّي الَّذِي أَحَدُ بَيْتُهُ حَبًّا عَنِيفًا
 مَا تَرَى إِخْفَاقَ قَلْبِي فِي هَوَاهُ وَالْوَجِيفَ^(٤)
 فَلَقَدْ طَالَ تَمَادِيدُ هُوَ وَقَدْ خَفْتُ الْحَتُوفَ^(٥)
 قَالَ : مَا يُخْفِي عَلَيهِ ذَاكَ . . . إِنْ كَانَ ظَرِيفًا

(١) الوصيف : الخادم

(٢) المها : البقر الوحشي . الشذر : قطع من الذهب أو حبات من اللؤلؤ صغار
 الشنوف : جمع شنف وهو القرط .

(٣) الجون : الأسود . القبطي : ثوب مصري .

(٤) الوجيف : الاضطراب .

(٥) الحتوف : جمع الحتف وهو الموت .

احمد الكاتب

ألا يا أحمد الكاتب (م) يا حُلُوًا مَنْ ذاقَه
لقد أضحتْ إلى نفسِـك نفسى اليوم مشتاقَه
ألمَّا حَزَتْ حُسْنَ الدِّ لَّ مِنْ حَوَّاءَ رِقَاقَه
نذيقُ الهَجَرِ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ بِالْهَجْرِ مِنْ طَاقَه
بِنَفْسِي كَفَّكَ الرَّخْ صَمَّةٌ فِي الْقِرَاطِ مِشَاقَه. ^(١)
... ..

العايد المعبود

بُسْجُودِ الْقَسَيسِ يَوْمَ السَّجُودِ وَالصَّليبِ الْعَظَمِ الْمَعْمُودِ ^(٢)
وَالْأَنَاجِيلِ وَالْمِزَامِيرِ وَالْمِسْ رَاجٍ فِي كَفِّ عَابِدٍ مَعْبُودِ ^(٣)
وَبِنَاقُوسِ بَيْعَةِ اللَّحْمِ حَقًّا وَبِأَقْفَالِهِمَا وَالْإِقْلِيدِ ^(٤)
وَبِمَا فِي بَيْوتِهَا مِنْ رُخَامٍ وَبِمَا تَحْتَ سَقْفِهَا مِنْ عَمُودِ
وَبِذَبْحِ الَّذِي ذَكَرْتُمْ بِأَنِّ لَهِ لَمْ يَثْبِتْ اسْمُهُ فِي الْعَبِيدِ ^(٥)
بِالْجَمَالِ الْبَدِيعِ إِلَّا رَثِيمُ لَشَجٍّ مِثْخَنِ بِخَوْفِ الْوَعِيدِ !

- (١) الرخصة : اللينة الناعمة • مشاقة : من المشق وهو مد الحروف فى الكتابة
(٢) المعمود : المرفوع بالعمد •
(٣) المسراج : المصباح •
(٤) بيعة اللحم : يريد كنيسة بيت لحم وهى فى الموضع الذى ولد فيه يسوع
له السلام • الاقليد : المفتاح •
(٥) الذبح : اسماعيل والذى ذكرتم : الخليل عليهما السلام •

لا تعجلا بلامى!

فديتكم لا تعجلا بلامى	ولا تصلا هتكى بغير حرام ^(١)
منيت بقلب ليس ينكث مقصداً	بلحظة طرف، أو بشرب مدام ^(٢)
فأصاحي إلا فتى جمجت به	أبية نفس عن قبول ملام ^(٣)
ومشرك فيه إذا الوهم ناله	تخنت أنثى واعتدال غلام ^(٤)
.....	
وخالسته كأسين، ريقاً وقهوة	معتقة شجت بماء غمام ^(٥)

نسيح وحدى!

مالى فى الناس كلهم مثل	مائى عقار ، ونقلى القبل
كذلك حتى إذا العيون غفت	وحان نومي ففرشي كفل
يا أيها الناس بادروا أجلاً	فكل نفس وراءها أجل
ليحمد الله منكم رجلاً	ساعده فى حبيبهِ الأمل!

- (١) هتكى : افتضاحى ومجونى من هتك الله ستره أى فضحه .
 (٢) منيت بقلب : رزئت به وأصبت وابتليت . مقصداً : مطعونا من أقصده بالرمح طعنه .
 (٣) أبية نفس : يريد إباء نفس .
 (٤) مشترك : أى أن جميع الناس تشترك فى الإعجاب به والحب له فهو لهذا مشترك . تخنت أنثى : تكسرهاولينها . اعتدال غلام : يشير الى جمال قوام الذكور عن الأنثى فى رأى من هو من مذهبه وعلى هواه ونذكر بهذه المناسبة أن علماء علم التشريح ينصون على أن التناسب فى جسم الرجل أتم منه فى جسم المرأة لأسباب ذكروها .
 (٥) شجت : مزجت .

لا أبالي بالموت

نَسِيتُنِي حَادِثُ الْأَيَّامِ وَصَفْتُ عَيْشَتِي ، وَقَلَّ اهْتِمَامِي
أَقْطَعُ الدَّهْرَ بِالنَّدَامَى الْكِرَامِ وَرُكُوبِ الْهَوَى ، وَشَرِبِ الْمُدَامِ
وَعَزَالَ يَسْبِي النَفُوسَ إِذَا هَتَّ لَكَ مِنْهُ مَآزِرَ الْأَحْرَامِ ^(١)
قَدْ تَمَتَّعْتُ مِنْهُ فِي يَقْظَاتِي وَبَطْنِ الْخِيَالِ فِي الْأَحْلَامِ
وَتَبَطَّنْتُ وَحَارُسْنَا اللَّيْلَ (م) عَلَيْنَا مِنْهُ لَخَافُ ظَلَامِ ^(٢)
أَنْفَتُ نَفْسِي الْعَزِيزَةَ أَنْ تَقْ مَعَ إِلَّا بِكُلِّ شَيْءٍ حَرَامِ
مَا أَبَالِي مَتَى يَكُونُ - وَقَدْ قَضَيْتُ (م) مِنْهُ الشُّرُورَ - كَأْسُ حِمَامِي ^(٣)

عين حمدان

يَا عَيْنَ حَمْدَانَ مِنْ ذَا عَلَى فَتُورِكَ يَسْلَمُ
حَيِّتُ لِمَا بَدَأَ وَمَتَّ حِينَ تَكَلَّمُ
حَتَّى إِذَا مَا اشْتَهَى أَنْ يُرَدَّ رُوحِي نَبَسَمُ

- (١) هتك : مثل هتك حرمة الستر . مآزر الاحرام : ثياب المحرمين للحج وهو يريد أن يقول ان لذته تغلب تدينه أو عاطفته تطغى على عقله فهو يخرق ثياب الاحرام مجونا واقبالا على اللذة وهو بهذا يسبى النفوس ويفريها به .
- (٢) تبطنته : جعلته لى كالبطانة أى احتضنته أو تكون بمعنى توسطته وجلت فيه قالت الخنساء .
- (٣) فجاء يبشر أصحابه : تبطنت يا قوم غيثا خصيبا
- (٣) كأس حمامي : الحمام الموت والمعنى : لا أهتم بعد أن أنال مأربى منه متى يحل بى الموت .

خدين (*)

أتى لنى شغل عن العاذلين بالراح والريحان والياسمين
أشربها صرفاً فإن هى قست زوجتها بالماء حتى تلين
لدى شريف حسن وجهه أحور ، قلبى بهواه رهين
من ولدى المهدى فى ذروة مهذب يخط حزنًا بلين
فهو مغمى لى وساقى معاً ثم خدين بأبي من خدين
قولى..... كقول قوم رحلوا سالفين
سبحان من سخر هذا لنا يوماً وما كنا له مقرنين

سعد أم سعيد

سكرتُ ومن هذا الذى منه يسنمُ وبحتُ لمن أهوى بما كنتُ أكرمُ
فأصبحتُ كالخيزان عند إقامتى أسرُّ بما قد كان منى أم اندمُ ؟؟ !
فيا ليتنى أدرى إذا ما لقيته أسعداً ألاقى أم سعيداً فأعلمُ !^(١)

(*) روى أن أبا نواس اختفى مدة وبحث عنه أصحابه فى كل مظانه فلم يجدوه حتى أشيع أنه قتل وبلغ الخبر للرشييد فغضب وقال : والله لاقتلن قاتله كائنا من كان . وأمر بأن ينظر فيمن هجاهم النواسى للقبض عليهم فارتجت بغداد كلها لهذا . . .

وأخيراً ظهر أبو نواس فتعلق به أصحابه واستفسروا منه عن سر غيابه وأعلموه بقول الرشيد فأخذهم وذهب بهم الى مكان نزه وحانة جميلة وفيها غلام وضى وقال لهم هذا هو الذى أخرنى عنكم وأنشد هذه الأبيات .

(١) يشير الى المثل العربى « أنج سعد فقد هلك سعيد » وله قصة تروى فى كتب الأدب .

متاع !!

أَعَاذِلُ ؛ مَا غَنَيْتُ عَنِ الْمَدَامِ
أَعَاذِلُ ؛ مَا هَجَرْتُ الْكَأْسَ يَوْمًا
وَلَا اسْتَبْطَأْتُ نَفْسِي عَنْ مُجُونٍ
وَلَا اسْتَصَحَبْتُ فِي دَهْرِي لَيْثِيًّا
وَلَكِنَّ الْكِرَامَ لَهُمْ صَفَائِي
فَلَا تَكْثُرْ مَلَامَةً مَسْتَهَامِ
وَلَا قَصَّرْتُ فِي طَلَبِ الْحَرَامِ
وَلَا عَطَلْتُ سَمْعِي مِنْ مَلَامِ
بَرْتُ مِنَ اللَّئِيمِ إِلَى اللَّئَامِ
وَقَدْ يَصْبُو الْكَرِيمُ إِلَى الْكِرَامِ

وَشَاطِرَةٌ تَنْبِيهُ بِحَسَنِ وَجْهِ
رَأَتْ زِيَّ الْغَلَامِ أَتَمَّ حُسْنًا
فَمَا زَالَتْ تُصَرِّفُ فِيهِ حَتَّى
وَرَاخَتْ تَسْتَطِيلُ عَلَى الْجَوَارِي
تَعَاثُ الدَّفَّ تَكْرِهًا وَفَتْكَأً
وَيَدْعُوهَا إِلَى الطَّنْبُورِ حَذَقُ
وَتَقْدُو لِلصَّوَالِجِ كُلِّ يَوْمٍ
تُرْجَلُ شَعْرَهَا ، وَتُطِيلُ صُدْغًا
كَضَوْءِ الْبَرْقِ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ^(١)
وَأُذِنِي لِلْفُسُوقِ وَاللَّائِيَامِ
حَكْمَتُهُ فِي الْفَعَالِ وَفِي الْكَلَامِ
بِفَضْلِ فِي الشَّاطِرَةِ وَالْقَرَامِ
وَتَلْعَبُ لِلْجَانَّةِ بِالْحَمَامِ
إِذَا دَارَتْ مَعْتَقَةُ الْمَدَامِ
وَتَرْمِي بِالْبَنَادِقِ وَالسَّهَامِ^(٢)
وَتَلْوِي كُفْمَا فَعَلَ الْغُلَامِ

أَنَا ابْنُ الْخَمْرِ مَالِي عَنْ غِذَاهَا
أَجَلُ عَنِ اللَّئِيمِ الْكَأْسَ حَتَّى
وَأَسْتَيْهَا مِنَ الْفَتِيَانِ مِثْلِي
إِلَى وَقْتِ الْمَنِيَّةِ مِنْ فِطَامِ
كَأَنَّ الْخَمْرَ تُعْصِرُ مِنْ عِظَامِي
فَتَخْتَالُ الْكَرِيمَةَ بِالْكَرَامِ

(١) الشاطرة : الشاطر هو الذي أعيأ أهله خبثًا .

(٢) الصوالج : الصولجان بفتح الصاد واللام المحجن . ويقال صليج بالعصا ضرب .

ورد الخجل

لم يُنْسِنِ السَّعَى والطَّوْفُ وَلَا الـ دَاعُونَ لَمَّا ابْتَهَلْنَ وَابْتَهَلُوا^(١)
 قُضِيبُ بَانٍ إِنْ قَامَ يَنْخَزِلُ وَإِنْ تَوَلَّى فَكُلُّهُ كَفَلُ
 مَيْسَانُ مِنْ حَيْثُ مَا عَطَفَتْ لَهُ حَيَّاكَ وَجْهَهُ بِحُسْنِهِ الْمَثَلُ^(٢)
 تَخَالُ خَدْيَهُ لِاحْمِرَارِهِمَا يُفْتَحُ الْوَرْدَ فِيهِمَا الْخَجَلُ
 تَرَاهُ كَسَلَانَ مِنْ تَسَاقُطِهِ وَمَا بِهِ غَيْرُ نِعْمَةٍ كَسَلُ
 يَجِلُّ أَنْ نُلْحِقَ الصِّفَاتَ بِهِ فِكُلُّ حُسْنٍ لِحُسْنِهِ خَوْلُ^(٣)

شمسان بين غمامة !

إِنِّي عُلِقْتُ الْأَحَدَيْنِ كَلِيمَا كَيْمَا يَكُونُ هَوَى الْفَوَادِ هَوَاهُ
 تَرَبَّانٍ قَدْ كُسِيَ الْمَلَامَةُ كُلُّهَا وَغَذَاهُ فِي نَعْمَةٍ أَبَوَاهُ^(٤)
 قِرَانٌ ، بَلْ شِمْسَانُ بَيْنَ غَمَامَةٍ فَهُمَا هَوَايَ مِنَ الْأَنَامِ .. هُمَاهُمَا !!
 وَهُمَا اللَّذَاتُ إِذَا يُقَالُ تَمَنَّاءُ لِي لَمْ أَعُدْ مِنْ حُورِ الظُّبَاءِ سَوَاهُمَا^(٥)
 فَعَلَى الْمَلَا حِ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهِمْ مَنِ السَّلَامُ إِلَى الْمَاتِ عَدَاهُمَا

(١) السعى بين الصفا والمروة والطواف حول الكعبة من مشاعر الحج . ابتهلن : ابتهلن :
 الابتهاال الدعاء .

(٢) ميسان : تمايل . عطفت : رجعت .

(٣) يجل : يعظم . يقول أنه أكبر وأعظم من ان تلحق به صفة من الصفات لان
 كل حسن تابع لحسنه .

(٤) ترَبَّان : مثني ترَب وهو الذى فى سره صاحبه .

(٥) لى : الجار والمجرور متعلق بـ « يقال » لا تمن . لم أعد : لم أجاوز .

علم الحب

تركتُ الرِّبْعَ لا أبْكِي ٥ والأطلالَ والرَّثَمَا
ولا أبْكِي عَلَى لَيْلَى، ولا سَمْعَدَى، ولا سَلَمَى
وَذَاكَ لَأَنْتِ رَجُلٌ عَلِمْتُ مِنَ الْهَوَى عِلْمًا
كَمَا مَا أَحْسَنَ الْوَصْلَ! كَذَا مَا أَقْبَحَ الصَّرْمَا^(١)
فَنَلْزَمُ حَيْثُ ذَا حَمْدًا وَنَلْزَمُ حَيْثُ ذَا دَمَا
أَمِيرِي إِنَّمَا جُرْتَ لِأَنْ وَلَيْتُكَ الْحَكَمَا^(٢)
أَمَا تَسْتَحْسِنُ الْعَدْلَ كَمَا تَسْتَحْسِنُ الظَّلَامَا .. ؟ !

ظبي الديوان

يَا ابْنَ عَلِيٍّ عَلَوْتَ إِنْ كَانَ مَا حَدَّثْتَ حَقًّا وَحَسْبُكَ التَّهَمُ
وَصَلُّ اللَّيْلِ رَاحَ كَالْغَزَالِ مِنْ أَلِ دِيَّوَانٍ مِنْ فَوْقِ أُذُنِهِ قَلَمُ
قَدْ حَلَّ سَهْوًا أَوْ عَامِدًا أَحَدُ أَلِ زَرِينٍ لَمَّا اسْتَفْزَعَهُ السَّأَمُ
ثُمَّ بَدَا خَالَهُ الْفَرِيدُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُؤْنِسٌ، وَلَا رَحْمُ
.....
حَاشَى إِنِّي غَضَضْتُ مِنْ بَصَرِي تَكْرُمًا إِنْ شِيمَتِي الْكَرْمُ
فَلَا أَصَابَتِكَ عَيْنُ ذِي حَسَدٍ فِيهِ، وَلَا كُدِّرَتْ بِهِ النَّعْمُ

(١) الصرم : الهجر والقطيعة .

(٢) جرت : ظلمت

المطر

أَلَا لَا أَشْتَهِي الْأُمُطَا رَ إِلَّا فِي الْجَبَابِينِ^(١)
 أَيَا مُفْسِدَ دُنْيَايَ بَشْءٌ لَيْسَ يَرْضِيَنِي
 فَا أَهْوَاكَ فِي الْغَبِّ وَمَا أَهْوَاكَ فِي الْحِينِ^(٢)
 لَقَدْ صِرْتُ لِمَنْ أَهْوَا هُوَ عِذْرًا لَيْسَ بِالذَّوْنِ
 يَقُولُ : الْآنَ لَا أَقْدُ رُ أَنْ أَخْرَجَ فِي الطَّيْنِ !

هذا جنون

مَوْلَايَ عَزَّ فَلَا يَهُونُ وَقَسَا عَلَىَّ مَا يَلِينُ
 حَيِّتَ لِي مِنْ مَبْغُضٍ فَعَلَيْكَ رَبِّي أَسْتَعِينُ
 يَا مَنْ حَدِيثِي حَيْثُ كُنْتُ تُوْ بَوْضْفِهِ أَبَدًا يَكُونُ
 حَتَّى يَقَالَ : فَكَمْ إِذَنْ مَاذَا هَوَى .. هَذَا جَنُونُ ؟
 ظَنِّي عَلَيْهِ مَلَا حَـةٌ عُنَيْتَ بَطْلَعَتِهِ الْعَيُونُ
 سَبَقَ الْقَضَاءُ لِحُسْنِهِ أَلَا يَكُونُ لَهُ قَرِينُ . .^(٣)

(١) الجبابين : المقابر .

(٢) الغب : عاقبة الشيء والمعنى اننى لا أهواك فيما بعد ولا الآن .

(٣) قرين : شبيه ومثيل .

خادم

أَيُّهَا الْخَادِمُ الَّذِي لَوْ أُتَيْتُ ١
لَأُمِرَ كَانَ الْمَكْرَمَ الْخَدُومًا ^(١)
أَمْرًا ، نَاهِيًا ، أَمِيرًا ، مُطَاعًا
جَائِزَ الْحُكْمِ ، سَائِمًا لَا مَسُومًا ^(٢)
لَا كَمَا قَدْ أَرَى ، فَقَطَّعَ قَلْبِي
أَنْ أُرَاكَ الْمَهَانَ وَالْمَشْتُومًا
إِنْ يَكُنْ ظَالِمَ الْفَعَالِ فَإِنِّي
قَدْ أَرَى لِحَظَ عَيْنِهِ مَظْلُومًا

يقظة التذكر

يَا رِيمُ هَاتِ الدَّوَاةَ وَالْقَلَمَا
أَكْتُبْ شَوْقِي إِلَى الَّذِي ظَلَمَا ^(٣)
غَضْبَانٍ قَدْ عَزَّنِي رِضَاهُ وَلَوْ
يَسْأَلُ : مِمَّا غَضِبْتَ ؟ مَا عَلِمَا ^(٤)
فَلَيْسَ يَنْفَكُ مِنْهُ عَاشِقُهُ
فِي جَمْعِ عَذْرِ لَغَيْرٍ مَا اجْتَرَمَا ^(٥)
أُظِلُّ يَقْظَانٍ مِنْ تَذَكُّرِهِ
حَتَّى إِذَا نَمْتُ كَانَ لِي حُلُمًا
عَلَقْتُ مَنْ أَتَى عَلَى أَنْفَسِي الـ
مَاضِينَ وَالغَابِرِينَ مَا نَدَمَا ^(٦)
لَوْ نَظَرْتُ عَيْنُهُ إِلَى حَجَرٍ
وَلَدَ فِيهِ فَتُورُهَا سَقَمًا

(١) أُتَيْتُ الأمر : أعطيته .

(٢) جَائِزَ الْحُكْمِ : نافذه .

(٣) الرِيم : الطَّبِي الْخَالِصُ الْبَيَاضُ :

(٤) عَزَّنِي غَلْبَنِي .

(٥) مَا اجْتَرَمَ : مَا ارْتَكَبَ مِنْ جَرَمٍ .

(٦) عَلَقْتُ : أَحْبَبْتُ .

من بعيد !

أَيَا مَنْ لَا يَرَامُ لَهُ كَلَامٌ	فَكَيْفَ سِوَى الْكَلَامِ إِذَا يَرَامُ
وَلَا التَّسْلِيمُ إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ	فِي شِمْلِي مَعَ الْقَوْمِ السَّلَامُ
أَحَبُّ اللَّوْمِ فِيهِ لَيْسَ إِلَّا	تَرْدَادُ اسْمِهِ فِيمَا أَلَامُ ^(١)
وَيَدْخُلُ حُبُّهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ	مَدَاخِلَ لَا تُثْقِلُهَا الْمَدَامُ

ظلال الموت

يَا قَابِرِي بِدَلَالَةٍ	وَدَامِرِي بِمِطَالَةٍ ^(٢)
وَيَا مَبْدَلٍ لَيْلِي	قِصَارُهُ بِطَوَالَةٍ
أَعُوذُ مِنْكَ بِوَجْهِ	بَذَرُ الدَّجَى فِي مِثَالَةٍ
لَكِنَّهُ مِنْكَ أَحْلَى	لِحْسَنِ مَوْضِعِ خَالَةٍ
أَلَا رَحِمْتَ صَرِيحاً	تَحْتَ الرَّدَى وَظِلَالَةٍ
مَنْ لَا يَرَى مِنْ وَثِيرٍ	فِرَاشٍ غَيْرِ خِيَالَةٍ
مِثْلُ الْخِلَالِ، نَحِيلُ	يُنْحَى عَلَى عُذَالَةٍ
فَمَنْ بَغَى لَكَ سُوءاً	فَكَانَ فِي مِثْلِ حَالَةٍ

(١) يقول أبو الشيعة في هذا المعنى :
أجد الملامة في هواك لذينة حبا لذكرك فليلمني اللوم

(٢) قابرى : قبره دفنه • دامرى : دمره أهلكه •

جائر !

يَا مَنْ تَمَرَّةَ عَمْدَا	فَكَانَ لِلْعَيْنِ أَمْلًا ^(١)
وَفِي الشُّعْوَةِ أَيْضًا	فَكَانَ أَحْلَى وَأَحْلَى ^(٢)
أَرَدْتُ أَنْ تَزْدْرِيكَ اللَّهُ	يُونُ هِيَهَاتَ . كَلَّا !
كَمْ أَرَادَ بِشَيْءٍ	سَمَاجَةً فَتَجَلَّى ؟ !
يَا عَاقِدَ الْقَلْبِ مِنِّي	هَلَّا تَذْكُرْتَ حَلًّا
تَرَكْتَ جِسْمِي عَلِيًّا	مِنَ الْقَلِيلِ أَقْلًا
يَكَادُ لَا يَتَجَزَّأُ	أَقْلٌ فِي اللَّفْظِ مِنْ لَا
وَقَدْ مُلِثْتُ لِعَيْنِي	شُحًّا عَلَى وَبُخْلًا
فَمَا تَرَانِي لَوْ ضَلَّ	وَإِنْ هُوَ يَتُكَّ أَهْلًا

بديع الجمال

جَالَ مَا هِ الشَّبَابِ فِي خَدَّيْكَ	وَتَلَا الْبَهَاءَ فِي عَارِضِيكَ
وَرَمَى طَرْفُكَ الْمَكْحَلُ بِالسَّحْ	زِ فَوَادِي فَصَارَ رَهْنًا لَدَيْكَ
أَنَا مُسْتَهْتَرٌ بِمَجْبِكَ صَبَّ	لَسْتُ أَشْكُو هَوَاكَ إِلَّا إِلَيْكَ
يَا بَدِيعَ الْجَمَالِ وَالْحُسْنِ وَالِدَ	لِّ حَيَاتِي وَمِيتَتِي فِي يَدَيْكَ
بَأَبِي أَنْتَ لَوْ بَلَيْتَ بَوْجِدٍ	لَمْ يَهْنُ مَا لَقَيْتُ مِنْكَ عَلَيَّكَ
أَصْبَحْتَ بِالْهَوَى سَهَامُ الْمَنَايَا	قَاصِدَاتٍ إِلَى مِنْ عَيْنَيْكَ

(١) تمره : يقال مرهت عينه كفرح خلت من الكحل .

(٢) الشعوثة : اغبرار الرأس .

التعاليل

أَيَا مَنْ حَمَلَ الذَّرَّ . ةَ مَا لَا يَحْمِلُ الْقِيلُ^(١)
أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ مَبْعُوثٌ ، وَمُسْتَوَلٌ
وَمَنْ أَنْصَتَ لِلْوَاشِئِ بَيْنَ هَزَّتِهِ ، الْأَقَاوِيلُ
فَلَوْ قُلْتَ لَهُمْ مَهْلًا كَمَا قُلْتَ لَهُمْ قَوْلًا
لَمَا كَانَ عَلَى عَبْدٍ لَكَ لَا قَالَ وَلَا قِيلُ
وَلَكِنَّكَ لِلْوَاشِئِ عَلَى الطَّاعَةِ مَخْبُولُ^(٢)
وَقَدْ اسْتَقْطَنِي الْحَقُّ وَأَعْلَتْهُ الْأَبَاطِيلُ
فَمُوتٌ لِي مَذْخُورٌ وَمُوتٌ بِي مَفْعُولُ^(٣)
فَعَلَّنِي بوعْدٍ مِنْ لَكَ تَكْفِينِي التَّعَالِيلُ
فَمَا لِلأَرْضِ مَذْ صَارُهُ تَنِي غَرْضٌ وَلَا طَوْلُ^(٤)

لغة الدمع

أَمُوتُ ، وَلَا تَدْرِي ، وَأَنْتَ قَتَلْتَنِي فَلَا أَنَا أَبْدِيهَا ، وَلَا أَنْتَ تَعْلَمُ
لِسَانِي وَقَلْبِي يَكْتُمَانِ هَوَاكُمُ وَلَكِنْ دَمْعِي بِالْهَوَى يَتَكَلَّمُ
وَلَوْ لَمْ يَبُخْ دَمْعِي بِمَكْنُونِ حَبْكُمُ تَكَلَّمَ جِسْمُهُ بِالنُّحُولِ يُتْرَجَمُ

(١) يريد بالذرة نفسه والمعنى انك حملتني ما لا أطيق .

(٢) مجبول : مطبوع أو مخلوق .

(٣) موتان موت واقع وموت مدخر .

(٤) صارمتني : قاطعتني .

تحريض الحساد

يَا مَنْ بِمُقْلَتِهِ الْعُقَارُ وَبَوْجَنِّيهِ الْجَلَسَنَارُ^(١)
مَاذَا الصُّدُودُ . متى فُطِنَ تُلْه لك الرِّحْنُ جَارُ ؟!
أَمَّا الْفَوَادُ فَفِيهِ مُنْذُ فُطِنْتُ لِلْهَجْرَانِ نَارُ
لَمْ يَنْتَه الْحَسَادُ حَتَّى (م) شَطَّ بِي عَنْكَ الْمَزَارُ . .^(٢)

جديد دائماً

لَبِقُ الْقَدِّ ، لَذِيذُ الْمُتَعَتَّقِ يُشْبِهُ الْبَدْرَ إِذَا الْبَدْرُ اتَّسَقَ
مُنْقَلُ الرَّدْفِ إِذَا وَلَّى حَكِي مُوثِقًا فِي الْقَيْدِ يَمْشِي فِي زَلَقٍ^(٣)
وَإِذَا أَقْبَلَ كَادَتْ أَعْيُنُ نَحْوَهُ تَجْرَحُ فِيهِ بِالْحَدَقِ
هُوَ فِي عَيْنِي جَدِيدٌ دَائِمًا وَسِوَاهُ الدَّهْرِ فِي عَيْنِي خَلَقٌ^(٤)

شكوت غيرك

عَدَّيْتُ عَنْكَ بِمَنْطِقِي فَعَدَاكَ وَشَكُوتُ غَيْرِكَ إِذْ رَأَيْتُ هَوَاكَ
عَرَّضْتُ بِالشَّكْوَى لَغَيْرِكَ شُبْهَةً وَكُنَيْتُ عَنْكَ وَمَا أُرِيدُ سِوَاكَ

(١) الجلنار : زهر الرمان معرب .

(٢) شط : بعد .

(٣) يقول مسلم « مشى المقيد في الوحل » .

(٤) خلق : بال قديم .

أمانى محب

فَدَيْتُكَ قَدْ جُبْتُ عَلَى هَوَاكَ فَنَفْسِي لَا تَنَازَعُنِي سِوَاكَ
فَلَيْتَ النَّاسَ أُنْغَمُوا عَنْكَ غَيْرِي فَأَمِنْ أَنْ يَرَوْكَ كَمَا أَرَاكَ
وَلَيْتَكَ كَلِمَاتَ غَيْرِي رُمِيتَ بِخَرْسِهِ ، وَمَنْعَتَ فَأَاكَ^(١)
أَحْبُكَ لَا يَبْغِضِي بَلْ بَكُلِّي وَإِنْ لَمْ يُبْقِ حُبُّكَ بِي حِرَاكَ
وَيَسْمُجُ مِنْ سِوَاكَ الشَّيْءَ عِنْدِي فَتَفَعَّلُهُ ؛ فَيَحْسُنُ مِنْكَ ذَاكَ !

عبدك

الْعَبْدُ عَبْدُكَ حَقًّا ، وَابْنُ عَبْدَيْكَ فَكَيْفَ يَعْصِيكَ عَبْدٌ طَوْعُ كَفَيْكَ
إِنْ قَالَ لَبَيْكَ ! لَمْ تَنْفَعْ بِوَاحِدَةٍ حَتَّى يُضَيِّفَ إِلَى لَبَيْكَ سَعْدَيْكَ
يَا شَاغِلِي بِهِوَاهُ مَذْ بَلِيْتُ بِهِ أَسْخَنْتَ عَيْنِي أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَيْكَ^(٢)

حديث .. !

كَمْ مِنْ حَدِيثٍ مُعْجَبٍ عِنْدِي لَكَ لَوْ قَدْ نَبَذْتُ بِهِ إِلَيْكَ لَسَرَّكَ^(٣)
مِمَّا يَزِيدُ عَلَى الْإِعَادَةِ جَدَّةً غَضُّ إِذَا خَلَقَ الْحَدِيثُ أَمَلًا^(٤)
وَكَأَنِّي بِكَ قَدْ شَفِغْتُ بِحُسْنِهِ فَخَطَطْتُهُ حَرْصًا عَلَيْهِ بِكَفَا
تَتَّبَعُ الظُّرَفَاءُ إِعْجَابًا بِهِ حَتَّى تُحَدِّثَ مِنْ تَحَبُّ فَيُضْحَكَا

(١) الخرس عدم القدرة على الكلام وسكنه هنا .

(٢) أسخنت عيني : أحزنتني ودموع الحزن ساخنة دائما عكس دموع الفرح .

(٣) نبذت به : ألقيت به . (٤) يقول كثير عزة .

من الخفريات البيض ودجليسها إذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها

خالف تعرف

مَنِيَّ إِلَى الْمَكْبَرِ وَالشَّامِخَ الْمُتَجَبَّرِ
وَشَاتِي حِينَ يَخْلُو وَلَا عَنِي حِينَ يَفُتِّرُ
إِلَى الْمُعَرَّضِ بِالْبُغَا ضِ لِي ، وَإِنْ لَمْ يَفْسُرْ
فَإِنْ شَكُوتُ إِلَيْهِ مَا قَدْ جَرَى مِنْهُ أَنْكَرُ
أَصَابَ وَدَكَ عَيْنُ يَاسِيْدِي ؛ فَتَغَيَّرَ
فَصَرَتْ قَائِدَ خُلْفِ تَسُوقُ فِي الْهَجْرِ عَسْكَرُ
فَإِنْ أَقْلَ : قِفْ .. يَسِرْ .. أَوْ أَقْلَ .. تَقَدَّمْ .. تَأَخَّرْ .. !
كَطَالِبٍ مَثَلًا قِيْلَ لَ « خَالَفَ الْقَوْمَ تَذَكَّرَ » (١)
إِنْ كَبَّرَ النَّاسُ غَنَى وَإِنْ تَغَنَّوْا يَكْبَرُ
خِلَافُ أَكْشَفَ ذِي دَا رَتَيْنِ فِي النَّاسِ ، أَعَسَرَ (٢)
فَلَسْتُ أَنْسَى خِدَاعِي لَهُ وَإِنْ كَانَ يَنْكُرُ
إِذْ قُلْتُ : مَنْ أَيْنَ لِلْعَيْنِ ن - يَافِدِيَّتِكَ - أَصْغَرَ
وَقُلْتُ ! مَا شَكَّ فِي ذَا سِوَاكَ .. عَيْنِي أَكْبَرُ
وَقُلْتُ : مَا قُلْتُ شَيْئًا فَهَاتِ حَتَّى تُقَدِّرَ
حَتَّى إِذَا أَطْبَقَ الْعَيْنُ نَ فَوْقَ خَدِّي لِيَنْظُرَ
خَلَسْتُ قُبْلَةَ ظَنِّي قَدْ رَاحَ مَا ضَغَّ سُكَّرُ
فَاصْفَرَّ مِنْ ذَلِكَ وَاحِدًا سَرَّ لَوْنُهُ وَتَمَعَّرَ (٣)

- (١) خالف تعرف . والتغيير للقافية .
(٢) الأكشف : من به كشف أى انقلاب من قصاص الناصية كأنها دائرة وهي شعيرات تنبت صعدا . الدارة : الشعر المستدير على قرن الانسان أو موضع الذؤابة . الأعسر : من يعمل بيده الشمال .
(٣) تمعر : يقال معر الظفر نصل لونه من شئ أصابه .

حبيب وميثاق!

يَا مَنْ جَدَاهُ قَلِيلُ وَمَنْ بَلَاهُ طَوِيلُ^(١)
 وَمَنْ دَعَانِي إِلَيْهِ طَرَفُ أَحْمُ كَجَحِيلِ^(٢)
 وَوَاضِحُ النَّبْتِ ، يَحْكِي مَزَاجَهُ الزُّنْجِيلِ^(٣)
 أَوْ عَيْنَ تَسْنِيمٍ أَوْ شَا بَ طَعْمِهِ السَّلْسَبِيلِ^(٤)
 وَوَجْنَةُ جَائِلٍ مَا وَهَا ، وَخَدُّ أَسِيلِ^(٥)
 وَغَضْنُ بَابٍ ثَنَّى لَيْنًا ، وَرِدْفُ ثَقِيلُ
 يَجْمَعُ الْحَسْنَ فِيهِ وَجَهُ وَسِيمٍ جَمِيلُ
 ذَاكَ الَّذِي فِيهِ مَنْ صَنَ مَعَ الْإِلَهِ قَبُولُ
 فَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْهُ قَلْبِي إِلَيْهِ يَمِيلُ
 وَيَلِي... ! فَلَيْسَ يَرَى لِي حَقًّا ، وَلَيْسَ يُنِيلُ
 وَيَلِي... وَمَا هَكَذَا يَا وَيَلِي يَكُونُ الْخَلِيلُ
 لَمْ يَخْتَرْقِ كَرَمًا بَيْنَ نَنَا بَوْدَ رَسُولُ
 حَتَّى بَدَا مِنْكَ مَا لَمْ يُطْقِهِ قَطُّ مَلُولُ
 وَلَا اهْتَدَى بِاحْتِيَالٍ إِلَيْهِ قَطُّ بِخَيْلُ

(١) الجدا : العطية .

(٢) أحْم : أسود .

(٣) واضح النبت : يريد الشارب الذي ينبت جديدا .

(٤) تسنيم : عين في الجنة . السلسبيل : البارد العذب السائف المذاق .

(٥) جائل ماؤها : متحرك ، متحرك . الحذ الأسيل : الأملس الناعم .

ولا ترى أن ما قد	يخفى على يخيّل ^(١)
والطرف منك على غا	تب الضمير دليل
فأله يرعاك يا من	مع الرياح يميل ^(٢)
لك الوثيقة منى	بأننى لا أحول ^(٣)
عما عهدت . . . ورَبِّ	راعٍ على كفيّل
جفأك يا نفس شىء	ما إن إليه سبيل
لأن حبك حب	فى القلب منى دخیل
ضمت إلى وثاقى	أغلالة والكبول
فالهب فوق سحاب	والهب تحت سبول
فذا يسبح برجلى	وذا على هطول
والصّابة حولى	مدينة وقبيل
والحنين بقلبي	محالة ومقيّل
وليس حولى إلا	رياح حب تجول
والقلب قلب معنى	والجسم جسم عليل
شعاره الهم والحز	ن والضنا والمويل
يا أهل ودّى علاما	صرتمونى . . . ققولوا ^(٤)
إن كان ذاك لذنب	فإننى مُستَقِيل

(١) يخيّل : يرى .

(٢) يميل مع الرياح : يريد مع الأهواء .

(٣) الوثيقة : العهد الموثق . لا أحول : لا أتحوّل .

(٤) صرتمونى : هجرتمونى .

مَا فِي يَدَيَّ مِنْكَ إِلَّا	مُنَى الْغُرُورِ تُذِيلُ
بَلَى... هُمُومِي ثِقَالٌ	دَقِيقُهُنَّ جَلِيلٌ ^(١)
وَلَسْتُ إِلَّا بِوَصْلٍ	عَلَى الصَّدُودِ أَصُولُ
كَانَ الْكَثِيرَ رَجَائِي	قَفَاتِ مَنَى الْقَلِيلُ
فَلَا نَوَالَ زَهِيدٌ	وَلَا عَطَاءٌ جَزِيلُ
وَاللَّهُ فِي كُلِّ هَذَا	حَسْبِي، وَنَعْمَ الْوَكِيلُ

نَجْوَات

إِذْهَبْ... نَجْوَاتٍ مِنَ الْمُهْجَاءِ وَلِذَعِهِ	وَأَمَّا وَلِثَغَةٍ رَحْمَةً بِنِجَاحٍ ^(٢)
لَوْلَا فَتُورٌ فِي كَلَامِكَ يُشْتَبَى	وَرَفَقِي بِكَ بَعْدُ وَاسْتِمْلَاحِي
وَتَكْشُرُ فِي مَقْلَتَيْكَ هُوَ الَّذِي	عَطَفَ الْفُؤَادَ عَلَيْكَ بَعْدَ جِمَاحٍ ^(٣)
لَعَلَّمْتَ أَنَّكَ لَا تَمَازِحُ شَاعِرًا	فِي سَاعَةٍ لَيْسَتْ بِحَيْنٍ مَزَاحٍ!

(١) جليل : عظيم .

(٢) وأما : الواو للقسم والشظرة الثانية متصلة بما بعدها منفصلة عما قبلها وكانت هذه طريقة النواصي في وضع الكلام والقصيدة عنده وحدة متصلة الأجزاء لا يفصلها بيت ولا تقف دون الاسترسال في المعنى قافية .

(٣) تكسر المقلتين : انكسارهما وادناء الجفون بعضها من بعض . جماع : نفار .

حزين في العيد

لم أشرك الناس يوم العيد في الفرح ولا همُ شركوني في جوى الترح^(١)
 غدوا بزيتهم فيه ، وخلفني ألا تروح لي من قلبي القرح^(٢)
 لما أتاني تجريم الحبيب لهم على لم أبتكر فيه ، ولم أرح^(٣)
 ولم أطاوغ فما فيه على ضحك ولا مددت يدي فيه إلى قدح

يعلم ما أريد!

قريبُ الدار ، مطلبه بعيدُ يرى نظري فيعلم ما أريدُ
 أقولُ له وقد أخلتُه عينُ من الرقباء ناظرُها حديدُ^(٤)
 أتمنعُ ريقك المسولَ غنى وأنتَ على الجدارِ به تجودُ ؟ !
 فرنق مغضباً لحظات عين عليه بنفير قواد تقودُ^(٥)
 وكادَ يقولُ شيئاً غيرَ أيَّ سبقتُ إلى اليمين بلا أعودُ^(٦)
 فقالَ : لو اقتصرتَ عليه جُدتنا ولكن قد علمنا ما تريدُ ... !^(٧)

(١) الترح : الهم .

(٢) القرح : المقروح .

(٣) تجريم الحبيب على : ادعائه على بجرم . أبتكر : أذهب في البكور .

(٤) حديد : قوى .

(٥) الترنيق : تحريك الطائر جناحيه وترنيق اللحظات تحريكها وتوجيهها يمنة

ويسرة على التشبيه .

(٦) بلا أعود : يريد بقولي « لا أعود » .

(٧) قوله لو اقتصرت عليه أى على الريق .

مزايا الحب ..

إذا أنت لم يدعُ الهوى فتجيبه ولم تأتِه طَوْعاً خرجتَ بلا وطر^(١)
 وخلفك الإيقاعُ تطربُ سادراً وصرتَ كنفهم تاه في الخلقِ لم يُدر^(٢)
 وما فوقَ ظهرِ الأرضِ أنعمُ عيشةً وأعرضُ دنيا من محب إذا اقتدر^(٣)
 فإن قلتَ في الحبِّ الشقاوةُ والبَلا وفيه مفاصلةُ المكاره والعِبر^(٤)
 ففيه مواتاةُ الحبيبِ ، وعطفه عليك ، وفيه الشَّمُّ والذَّوقُ والنَّظَرُ

مالك في الضمير

سيحبسني - أظنُّ - عن المسير فتوني بآبن مُسعدة الصَّغير
 فلا تغذلْ عليه أباً عليَّ فإنِّي لم أملكَ على الكبير
 أمّا وجلالٍ من أصفاك ودي وأكرمني بمعرفة الأمير
 لأن نطقَ اللسانِ ببغضٍ حيٍّ لأعظمُ منه مالك في الضمير

يصيد ولا يصاد

يامن : بمقلته يصيدُ وعن الصيَّادة لا يحمِدُ
 بالله .. في حقِّ الهوى أن لا تُصاد ، وقد تصيدُ
 تسي القلوب بمقلة الحاظها فيها شهود !

- (١) الوطر : المأرب والحاجة والمراد بلا نصيب من شيء .
 (٢) الإيقاع : التنغيم وموافقة الحان الآلات للغناء . سادراً : متحيراً .
 (٣) يقول ان المحب المقتدر وهو الذي يملك ناصية حبيبه هو أسعد رجل في الدنيا .
 (٤) مقاساة : من قاسى يقاسى أى عانى معاناة .

لوم العين ..

عيني ! ألومك لا ألو م القلب .. لا ذنب لقلبي
أنت التي قد ستمته بيلة وضنا وكرب^(١)
وسقته من دمعك ال سفك سكباً بعد سكب
فما الهوى فيه وشب^(٢) (م) وصار مالف كل حب^(٣)
ويلى على الريم الغريد ر الشادين الأخوى الأقب^(٤)
تترى لدى ذنوبه ويحل في عينيه ذنبي^(٥)
إن زار رجينا ، وإن زرناه لم نحلل برحب^(٥)
وإذا كبت إليه أش كولم يحذ بجواب كنتي

إحفظ الإخوان

لا أعير الدهر سمي ليعيوا لي حيبا
لا .. ولا أذخر عندي للأخلاء العيوباً
فإذا ما كان كون قت بالغيب خطيما
أحفظ الإخوان كما يحفظوا مني المغيبا ..

- (١) سمته : كلفته .
(٢) مالف : اسم مكان من ألف . الحب : الحبيب .
(٣) الريم : الطبى الخالص البياض . الاقب : الضامر البطن ، الدقيق الخصر .
(٤) تترى : تتتابع . يحل : يعظم .
(٥) برحب : بمكان رحب .

قلب خائن

يا قلبُ يا خائنَ الحبيبِ ما أنتَ إلا من القلوبِ^(١)
 قرّةُ عيني ، وبرْدُ عيشي بانَ ، وريحانتي وطيبِ
 ولم تُقَطَّعْ ، ولم تُضْمَنْ . أثوابك البيضَ في الجنوبِ^(٢)
 غدرتَ لاشكِّ بالحبيبِ أحلفُ بالسّامعِ الحبيبِ
 فقال : ذنبُ عزّاي عنه ؟ ! فقلتُ من أعظمِ الذُّنوبِ^(٣)
 أو يُقرَنُ القلبُ بالوجبِ وتُغمَرُ الأذنُ بالنَّحيبِ^(٤)
 وترسلُ العينُ ماقيها بالفيضِ من مائها السَّكوبِ^(٥)
 فتمَّ أدري .. أشرَّ قلبِ أنكَ تأسَى على الحبيبِ !^(٦)

يا مولاي !

أميرى حالَ عن عهدي وما دامَ على ودّي^(٧)
 وخلائني في النَّـارِ وفي السَّحْقِ ، وفي البُعْدِ^(٨)
 غزالٌ لم يحزُ هذا لخلقٍ غيره عندي
 إذا ما قلتَ يا مـولـاً ي يوماً قال يا عبدي !

- (١) الا من القلوب : أى قلب حول قال الشاعر :
 وما سمى الانسان الا لنسيه ولا القلب الا أنه يتقلب
 (٢) الجنوب : الريح التي تهب من ناحية اليمن .
 (٣) عزّاي : عزائي يستفهم استنكار وأداة الاستفهام محذوفة .
 (٤) يقرن : يقترب . الوجيب : الخفقان . النحيب : أشد البكاء .
 (٥) السكوب : من السكب صيغة مبالغة .
 (٦) تأسَى : تحزن وتتألم .
 (٧) حال عن العهد : تغير . ما دام على الود : ما ثبت عليه فما نافية .
 (٨) السحق : البعد .

بكاء...؟! (*)

لم أبك في مجلس منصور	شوقاً إلى الجنة والحور
لكن بكائي لبكاشاد	تقيه نفسي كل مخذور ^(١)
تنسب الألسن من وصفه	إلى مدى عجز ، وتقصير
فات لسان الوصف لكن ذا	— تفديه نفسي — جهد معذور ^(٢)
أحسن من مجلس منصور	ضرب بعود ، وبطنبور
نتيج أنوار سماوية	قرين تقيديس وتطهير
جوهره روح وأعراضه	قد ألفت من مارج النور ^(٣)

ورد في أي حين !

غاد الهوى بالكأس بزدا	وأطع إمارة من تبدى ^(٤)
واشرب بكفى شادن	جاز المني هيفاً وقدأ ^(٥)
ظبي كأن الله أَل	بسسه قشور الدرّ جلداً
وترى على وجناته	في أيّ حين شئت وزدا ..

- (*) قالها وقد رآه قوم يبكي في مجلس منصور بن عمار ويروى الناس بعضها للنظام والصحيح أنها له « الصولي »
- (١) تقيه : تحفظه • المحذور : ما يحذره الانسان من الشر •
- (٢) المعنى : هو فوق الوصف ولكن وصفى الذي وصفته به هو غاية ما يستطيعه المعذور •
- (٣) الجوهر : حقيقة الشيء . وأعراضه : حواشيه وما يغنى منه . مارج النور : النور الذي لا دخان فيه ولا تشوبه شائبة •
- (٤) غاد الهوى : أغد اليه وبكر له • تبدى : ظهر •
- (٥) الهيف : ضمور البطن ورقة الخاصرة • القد : القامة •

رياض الحسن -

خَلَّيْتُ عَيْنِي وَلَذَّةَ النَّظَرِ تَلَهُو بِحَسَنِ الْوَجْهِ وَالصُّوَرِ
 نَزَّهْتُهَا فِي مُحَاسَنِ الْخَرَدِ الْـ غِيَدٍ ، وَرَوْضِ الدَّلَالِ وَالْخَفَرِ ^(١)
 لَسْتُ إِذَا مَا رَأَيْتُ ذَا حَوْرٍ مِنْ لُحْظِ عَيْنِي لَهُ بِمَقْتَدِرِ ^(٢)
 أَسْرَحُ الْعَيْنَ تَرْتَعِي فِي رِيَا ضِ الْحَسَنِ أَجْلُو بِنُورِهَا بَصْرِ
 فَقَدْ جَنَيْتُ الْهَمُومَ مِنْهُ وَقَدْ خَلَّيْتُ قَلْبِي يَوْمُ فِي الْفِكْرِ
 لَا أَسْعِدُ الْقَلْبَ فِي هَوَاهُ وَلَا يَطْمَعُ فِي عِزَّتِي وَلَا خُورِي ^(٣)
 عَفْ ضَمِيرِي ، وَطَيْبُ خَبْرِي وَلَذَّتِي فِي الْحَدِيثِ وَالنَّظَرِ ..

اللهو بالبستان

خَرَجْتُ لِلَّهْوِ بِالْبَسْتَانِ عَنْكَ ، فَمَا لَهْوْتُ بَلْ عَكَفَ الْبُسْتَانُ يَلْهُو بِي ^(١)
 لَمْ يُحَلْ فِي نَاطِرِي مِنْ نَوْرِهِ زَهْرٌ إِلَّا حَكَكَ بِحَسَنِ مِنْهُ أَوْ طَيْبِ
 إِذَا رَوَّاحُهُ هَاجَتْ فَوَائِحُهُ مِنْ جَالِبِ طَيْبِهِ نَحْوِي وَمُجْلُوبِ
 ظَلَلْتُ بَيْنَ فَوَادٍ لَا سُكُونَ لَهُ وَبَيْنَ دُمُوعَيْنِ مُسْفُوحٍ وَمُسْكُوبِ ^(٥)

(١) الخفر : الحياء والخجل .

(٢) يقول : اذا رأيت أحور جميلا فلن أعتذر اليه من نظرات عيني لأن حسنه يسبى ويسحر .

(٣) غرتي : خداعي . خوري ضعفي .

(٤) يقول خرجت لاشغل نفسي عنك بالبستان فأخذ البستان يلهو بي ويعاتبني .

(٥) مسفوح : مصبوب .

أنجدوا أم أغاروا

قد قلتُ - ليلةً ساروا وما استَبَانَ النَّهَارُ^(١)
 وقد خَلَيْنَ الدِّيَارُ مِنْهُمْ فَلَا آثَارُ -^(٢)
 لصاحبٍ يُسْتَشَارُ أُنْجِدُوا أمْ أَغَارُوا؟!^(٣)
 فقد أَسَاؤُوا وَجَارُوا لَمَّا تَوَلَّى الْقِطَارُ^(٤)
 وفيهمُ أَبْكَارُ وَجُوهُهُنَّ نُضَارُ^(٥)
 وطيهنَّ الصَّوَارُ وفيهمُ مَضْطَارُ^(٦)
 كلامُهُ سَحَّارُ وَوَجْهُهُ نَوَّارُ^(٧)
 كأنه الدِّينَارُ دَمُوعُ عَيْنِي غِزَارُ
 لها على انْخِدَارُ وَنَوْمُ عَيْنِي غِرَارُ^(٨)
 وفوقَ رَأْسِي غِبَارُ وَتَحْتَ رِجْلِي بِحَارُ
 وحشُو رِجْلِي شَرَارُ فَأَيْنَ .. أَيْنَ الْفِرَارُ؟!
 مَالِي عَلَى ذَا قَرَارُ يَارَبُّ .. ياجِبَّارُ ..
 الواحدُ الْقَهَّارُ أَنْتَ الَّذِي تُسْتَجَارُ^(٩)

- (١) استبان النهار : وضع .
 (٢) خَلَيْنَ الدَّار : اثبات النون لغة .
 (٣) أنجدوا : ساروا في النجد وهو الهضاب والمرتفعات . أغاروا : ساروا في الغور وهو المطمئن من الأرض .
 (٤) القطار : صف الابل يتبع بعضها بعضا .
 (٥) نضار : ذهب .
 (٦) الصوار : المسك . المصطار : شارب المصطار والمصطار الخمر .
 (٧) نوار : منير .
 (٨) نوم غرار : قليل .
 (٩) تستجار : يطلب جوارك .

وَبِ أُمُورٍ كِبَارٍ وَفِي حَبِيبِي أَزْوَارٍ^(١)
 عَنِّي .. وَفِيهِ نِفَارٌ فَلَيْسَ تُتْلَى الْعُقَارُ^(٢)
 عَنْهُ ، وَلَا الْمِزْمَارُ إِذَا النَّدَى أَدَارُوا
 مَا يَمِدُّحُ الْخَمَارِ حَمَاءٌ فِيهَا أَصْفَارُ
 وَعِنْدَهُمْ عَمَارٌ مَنَعَمٌ ، بُنْدَارُ^(٣)
 فِي حَقِّهِ زُنَّارُ

حسبته الله

الْقُطْبُ وَالْعَبْسُ بِشَاشَاتِهِ وَالسَّبُّ وَالشَّتْمُ تَحْيَاتُهُ^(٤)
 وَالصَّدُّ وَالتَّأْنِيبُ الْإِطَافَةُ وَشِدَّةُ النَّمْعِ مَوَاتَاتُهُ^(٥)
 وَالْمَوْتُ إِنْ لَمْ أَلْقَهُ سَاعَةً وَسَكْرَةُ الْمَوْتِ مُلَاقَاتُهُ^(٦)
 أَنْبَأْتُهُ أَنِّي حَبَبٌ لَهُ فَكَانَ هِجْرَانِي مُجَازَاتُهُ
 حَسْبِيهِ اللَّهُ الَّذِي فَوْقَهُ لَنْ تَعْجِزَ اللَّهُ مَكَافَاتُهُ

(١) ازورار : صدوف .

(٢) تلهي : تشغل

(٣) العمار : صاحب العمر والعمر الدير أو الكنيسة .

البندار : التاجر الذي يخزن البضائع ليرتفع ثمنها .

(٤) القطب : كالقطوب التعبيس . بشاشاته : أفراده .

(٥) الطافة : تلطفه وظرفه . مواتاته : اقباله .

(٦) بعده هو الموت وكذلك لقاءه لما يلقاه فيه من السب والشتم والقطوب والاعراض :

غزال المكتبة!

يا مَنْ لعينِ سَرِبةٍ تفعلُ فقلَّ الطَّرِبةُ^(١)
ومنَ لنفْسٍ في الهوى تدور دور العَرِبةِ
أُنحلي الحبُّ فأضُف سبَحْتُ شبيه القِصبةِ^(٢)
لا خير في الصَّبِّ إذا كان غليظَ الرِّقبةِ^(٣)
أُحِبَّتْ رِيماً غَنجاً ذا وَجْنةٍ مَذْهَبةِ^(٤)
فلست أنسى قوله من عَمَزِ كَفَى : يا أبه^(٥)
داحةً.. يا نفسى القدى ويا غزالَ المكتبةِ
تركْتِي مشْتَهراً أشهرَ من مُحْشَلِبةِ^(٦)
فليس حظِّي قبله منك شراً أو هِبةِ
ولأُمِّ قلت له لا تَكُثِرَنَّ الجَلِبةِ^(٧)
إن الذى أُحِبَّتُهُ له بحِبي العَلِبةِ . .

- (١) عين سرية : سائلة الدمع قال ذو الرمة :
ما بال عينك منها الدمع ينسكب كأنك من كلى مفسرية سرب
الطربة : الطرب الفرح أو الحزن ولعله يريد هنا أنها حزينة .
- (٢) أنحلتى : جعلتني نحيلاً . القصب : كل نبات ذى أنابيب الواحدة قصبة .
- (٣) غليظ الرقبة : كناية عن الغباء والقدماءة قال الراجز :
جارية من قيس بن ثعلبة تزوجت شيخاً غليظ الرقبة
والمعنى ان العاشق الذى لا يؤثر فيه العشق فينحله هو عاشق قدم غليظ .
لا خير فيه .
- (٤) الريم : الطبى الخالص البياض .
- (٥) يا أبه : أى يا أبى قال ابو النجم « ومن يشابهه ابه فما ظلم » .
- (٦) المخشلب : الدر او الذهب معربة .
- (٧) الجلبة : الصياح .

كبرنا عن الهجر

يا ابنَ الزَّيْبِ أَلَمْ تَسْمَعْ لِدَا الْعَجَبِ
 ذَاكَ الَّذِي كُنْتُ فِي نَفْسِي أَظُنُّ بِهِ
 أَضْحَى تَجَنَّبَ حَتَّى لَسْتُ أَعْرِفُهُ
 فَقُلْ لَهُ ذَهَبَ الْإِحْسَانُ يَا سَكْنَى
 قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي أَرْقَى بِمَنْزَلَةٍ
 حَتَّى أَتَى مِنْكَ مَا قَدْ كُنْتُ أَخْذَرُهُ
 حَتَّى مَتَى يُشْمِتُ الْهَجْرَانُ حَاسِدَنَا
 أَمَا تُزْهِهْنَا عَنْ ذَا خِلَاقَتِنَا
 وَاللَّهِ لَوْلَا الْحَيَا مِنْ يَفْنُدُنِي
 لَمْ أَفْضِ مِنْهُ ، وَلَا مِنْ حَبِّهِ أَرْبَى
 خَيْرًا ، وَأَرْفَعُهُ عَنْ سَوْرَةِ الْكَذْبِ
 وَمَا اكْتَسَبْتُ بِحَيِّ جُرْمَ مَجْتَنِبِ
 هَبْنِي أَسَأْتُ ؛ فَأَيْنَ الْعَفْوُ يَا بَابِي
 لَا يُسْتَهَانُ بِهَا فِي الْجَدِّ وَاللَّعِبِ
 يَزِدُنِي إِلَى فَارْدَانِي ، وَنَكَلَّ بِي
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا نَوْعٌ مِنَ الصَّخَبِ
 مَا كَبَرْنَا عَنِ الْهَجْرَانِ وَالنَّضَبِ ؟
 لَمَّا نَسَبْتُكَ ذَا عِلْمٍ وَذَا أَدَبِ

مشارك الحسن

إِنَّ الْبَلِيَّةَ سَدَّتْ
 إِذْ أَبْصَرْتُ عَيْنُ قَلْبِي
 طَبِيبًا يَمِيلُ التَّصَابِي
 لَهُ مَشَارِقُ حُسْنٍ
 عَلَيَّ طُرُقُ الْمَذَاهِبِ
 لَحِينُهُ الْمُتَقَارِبِ
 عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 لَيْسَتْ لَهُنَّ مَغَارِبُ !

خليفة لم يسبق

خُلِقَ الشَّابُّ وَشِرَّتِي لَمْ تَخْلُقِ وَرَمِيَتْ فِي غَرَضِ الزَّمانِ بِأَفْوَقِ^(١)
تَقَعُ السَّهَامُ وَرَاءَهُ وَكَأَنَّهُ أَثَرَ الْخَوَالِفِ طَالِبٌ لَمْ يَلْحَقِ^(٢)
وَأَرَى قَوَايَ تَكَاءِ دَتَهَا رِيثَةً فَإِذَا بَطَشْتُ بَطَشْتَ رِخْوَ الْمَرْفَقِ^(٣)
وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِدَسْتَبَانٍ مُعَلِّمٍ صَخِبِ الْجَلَّاجِلِ فِي الْوُظَيْفِ مُسَبِّقِ^(٤)
حُرٌّ ، صَنَعْنَاهُ لَتُحْسِنَ كَفُّهُ عَمَلِ الرَّفِيقَةِ ، وَاسْتَلَابَ الْآخَرَ قِ^(٥)

(*) هرون الرشيد بويع له بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه أخوه يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائه وكان مولده في المحرم سنة ثمان وأربعين ومائة وتوفي في جمادى الأولى سنة ستة ثلاث وتسعين ومائة ودفن بطوس وكانت سنه ستا وأربعين سنة وخمسة أشهر . وكان الرشيد أبيض جسما طويلا جميلا ، تزوج زبيدة ابنة جعفر بن أبي جعفر المنصور وأولدها محمد الأمين ثم مراجل فأولدها عبد الله المأمون . (عن العقد الفريد باختصار) .

(١) خلق : كسمع وكرم ونصر بلى . الشرة : الحدة والنشاط . غرض الزمان : هدفه .

الافوق : السهم الذي كسر فوقه والفوق موضع الوتر من السهم .

(٢) الخوالف : النساء وفي الكتاب الكريم « مع الخوالف » .

(٣) تكاء دتها : شقت عليها . الريثة : الإبطاء .

(٤) الدسببان : الصقر . معلم : أى مميز بعلامة عليه . الجلاجل : الأجراس . الوظيف : مستندق الذراع والساق . مسبق : يقال سبق فلان بالتشديد أخذ السبق .

(٥) الحر : الكريم . صنعناه : علمناه ودرّبناه . الآخرق الذي لا يحسن عملا ، ويريد به الصيد الذي يرسل عليه الصقر فيصطاده .

المَدِينَة

يَجْلُو الْقَذَى بِعَقِيقَتَيْنِ اكْتَنَّا بذرا سليم الجفن ، غير مخرق^(١)
ألقى زآبره ، وأخْلَقَ بَزَةً كانت حياكة صانعٍ مُتَنَوِّقٍ^(٢)
فكأنه متدرعٌ ديباجة عن قاصِ الثَّبَانِ ، غير مُسَوِّقٍ^(٣)
وإذا شهدتْ به الوقِعةُ أَقْلَعْتُ عنه الغِيابةَ ، وهو حُرُّ المِصْدَقِ^(٤)
فترى الإوزَ فُوَيْتَ خَطْمٍ مُشِيعٍ غرثانَ ، أنشَاطِ الشَّوَاكِلِ سَوْدَقٍ^(٥)
يَعْتَامُ جِلَّتْهَا ، وَيَقْصُرُ شَأُوهَا بمؤنَّفٍ ، سَلْبِ الشَّبَاةِ ، مَذَلَقٍ^(٦)
حتى رَفَعْنَا قِدْرَنَا بِنِصَّاءِهَا فَالْحَمُّ بَيْنَ مُوزِرٍ وَمُوشَّقٍ^(٧)

- (١) يجلو القذى : يزيله . والمراد بالعقيقتين : عينا الصقر والباء للالصاق .
والذرا : أعلى كل شيء والمراد رأسه . مخرق : ممزق أو لعلها من خرق
الطائر : خاف فعجز عن الطيران .
- (٢) زآبره : ثيابه . أخلق : أبلى . البزة : الثياب . صانع متنوق :
مبالغ في تجويد صنعته .
- (٣) متدرع : لابس . قاص الثبان : الثبان كزمان سراويل صغير يستتر
العورة المغلظة . وقالص : منكش . غير مسوق : غير لابس شيئا على
الساق .
- (٤) الوقِعة : الوقعة والمركة . أقلعت عنه الغِيابة : انكشفت عنه والغِيابة
من كل شيء ما سترك منه والمراد ما تثيره المركة من غبار . حر المصدق :
صادق الحملة .
- (٥) فويت خطم مشيع : المشيع الشجاع وحطمه أنفه ومن الطائر منقاره وفويت
تصغير لفوات ، ويقال هو فوت فمه وفوت رمحه ويده أى حيث يراه
ولا يصل إليه . عزثان : جائع . أنشاط الشواكل : يقال بشر أنشاط
أى قريية والشواكل الطرق المتفرعة عن الطريق الأعظم . سودق :
صقر . ووصف به من باب التأكيد كما يقال ليل أليل .
- (٦) يعتام : يختار قال طرفة :
أرى الموت يعتام الكرام ، ويصطفى عقيلة مال الفاحش المتشدد
جلتها : جمع جليل وهو المسن . يقصر : يمنع ويرد . الشاو : السبق
والأمد . المؤنَّف : المحدد . سلب الشبابة : خفيفها والشبابة حد كل
شيء . مذلَق : محدد وكل هذه أوصاف لمخلب الصقر .
- (٧) النضاء : من نضا الماء نشف والمراد أنه رفع القدر بعد أن جف ماؤها من
طول ما لبثت على النار . مؤزر : اللحم الذى زاد نضجه فاحترق فكأنه
لبس ازارا أسود . والموشق : اللحم المقدد .

هذا أمير المؤمنين انتأشني والنفسُ بينَ مُحَنَجِرٍ وَمُحَنَّقٍ^(١)
 فأقذفَ برحلكَ في جنابِ خليفة سبَّاقِ غاياتِ بها لم يُسَبِّقِ
 نفسى فداؤكَ يومَ وأبقى منعاً لولا عواطفُ حلمه لم أُطلقِ
 حرمتَ من لحي عليكَ محلاً وجمعتَ من شتى إلى متفرقِ
 إنا إليكَ من الصلِّيتِ فداسم طلعَ النجادَ بنا وجيفُ الأينقِ^(٢)
 يتبعنَ مائةَ الملاطِ ، كأنما ترنو بعينى مقلتِ لم تفرقِ^(٣)
 خنساءَ ترعى جودرا بخميلة وبها إليه صابئةٌ كالأولقِ^(٤)
 حتى إذا وجدتهُ لم ترَ عندهُ إلا مجرَّ إهابه المتمزقِ^(٥)
 يابى لهارونَ الخلافةَ عنصر محضٌ تمكَّنَ فى المصاحي المعرقِ^(٦)
 ملكٌ تطيبُ طباعه ومزاجه عذبُ المذاقِ على فمِ التذوقِ
 يلقى جميعَ الأمرِ وهو مقسم بين المناسكِ والعُدو الموفقِ^(٧)

- (١) انتأشني : تناولنى أو أخرجنى • المحنجر والمحنق : الذى بلغ الحنجرة والخنق •
 (٢) الصلّيت وداسم : اسما موضعين • النجاد والنجد : مفردة النجد : وهو ما أشرف من الأرض • الوجيف : نوع من السير السريع •
 (٣) المائرة : المضطربة • الملاط : ككتاب جانب السنام • المقلت : المارة لا يعيش لها ولد
 (٤) خنساء : الخنس محرّكة تأخر الانف عن الوجه مع ارتفاع قليل فى الارنبه وهو أخنس وهى خنساء • الخميلة : الروضة الوحشية • الأولق : المجنون •
 (٥) مجر إهابه : منسحب جلده على التراب والشاعر فى هذه الأبيات يصف حنين الابل واشتياقها الى أعطانها ويشبها ببقرة وحشية ترنو الى ابنها فى خميلة وليس لها سواه لأن كل أولادها تموت أو لانها ولدته ولم تلد بعده فلما ذهبت اليه وجدته قتيلا فأعولت عليه ، وأرزمت له فهو يشبه هذا بهذا • وهذه الصورة التى رسمها النواسى تشبه أختالها عند الخنساء فى رثاء أخيها صخر فى رائيتها المشهورة عند قولها :
 فما عجول على بو تطيف به لها حنينان اصغار واكبار
 وما بعده فليرجع اليه من شاء المقارنة •
 (٦) محض : خالص • المصاص : بالضم خالص كل شيء •
 (٧) الموفق : اسم فاعل من أوفق السهم وضع الفوق فى الوتر ليرمى •

يَحْمِيكَ مِمَّا تَسْتَسِرُ بِفَعْلِهِ ضَحَكَاتُ وَجْهِ لَإِيْرِيْبِكَ مُشْرِقٍ^(١)
 حَتَّى إِذَا أَمْضَى عَزِيْمَةً رَأَيْهِ أَخَذْتَ بِسَمْعِ عُدُوِّهِ وَالنَّطْطِقِ
 إِنِّي حَلَفْتُ عَلَيْكَ جَهْدَ أَلِيَّةٍ قَسَمًا بِكُلِّ مَقْصَرٍ وَمَحْلَقٍ^(٢)
 لَقَدْ اتَّقَيْتَ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَجَهَدْتَ نَفْسَكَ فَوْقَ جَهْدِ الْمُتَّقِي
 وَأَخَفْتَ أَهْلَ الشَّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النَّطْفَةُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ^(٣)
 وَبِضَاعَةِ الشَّعْرَاءِ إِنْ أَنْفَقْتَهَا نَفَقْتُ ، وَإِنْ أَكْسَدْتَهَا لَمْ تَنْفُقِ

قدوم سعادة

هَارُونَ يَاخِيزُ الْخِلَافَةَ كُلَّهُمْ مِمَّنْ مَضَى فِيهِمْ ، وَهَذَا الْغَابِرُ^(٤)
 تَتَحَاسَدُ الْأَفَاقُ وَجْهَكَ بَيْنَهَا فَكَأَنَّهُنَّ - بِمِثِّ كُنْتَ - ضَرَائِرُ^(٥)
 فَاقْدُمْ قَدُومَ سَعَادَةٍ وَسَلَامَةٍ فَلَقَدْ جَرَى لَكَ بِالشُّعُودِ الطَّائِرُ
 إِنَّ الْعَيُونَ حُجِبْنَ عَنْكَ بِهَيْبَةٍ فَإِذَا بَدَأَتْ بِهِنَّ نَكْسٌ نَاطِرُ^(٦)

- (١) تستتر : تستتر وتستخفى .
 (٢) المقصر : من يقصر شعره والمحلق من : من يحلقه كله . وفي الكتاب الكريم « محلقين رؤوسكم ومقصرين » .
 (٣) قالوا : ان العتابي الشاعر لقي أبا نواس فقال له : ما استجيت الله تعالى حيث قلت وذكر البيت « وأخفت . . . » فقال أبو نواس وأنت فما راقبت الله عز وجل حيث قلت :
 مازلت في غمرات الموت مطرحا يضيق عني وسيع الرأي من حيلي
 فلم تنزل دأباً تسعى بلطفك لي حتى اختلست حياتي من يدي أجلي
 فقال العتابي : قد علم الله عز وجل ذكره وعلمت أن هذا ليس مثل قولك ولكنك أعددت لكل ناصح جواباً .
 (٤) الغابر : الباقي .
 (٥) تتحاسد الآفاق : يحسد بعضها بعضاً في الظفر برؤية وجهك .
 (٦) نكس ناظر : انخفض وانكسر من الهيبة وأحسن من هذا وأكثر منه معنى قول الفرزدق في زين العابدين :
 يفضي حياء ، ويفضي من مهابته فلا يكلم الا حين يتسسم

أبو الأمناء !

لقد طالَ في رَسْمِ الدِّيارِ بكائي وقد طالَ تَرَدَّادِي بها وَعَنائي
 كَأَنِّي مُرِيغٌ فِي الدِّيارِ طَرِيدَةٌ أَرَاهَا أُمَامِي مَرَّةً ، وَوَرَائِي ^(١)
 فَلَمَّا بَدَأَ لِي الْيَأْسُ عَدَيْتُ نَاقَتِي عَنِ الدَّارِ ، وَاسْتَوَلَى عَلَيَّ عَزِي ^(٢)
 إِلَى بَيْتِ حَنْبٍ لَا نَهْرٌ كَلَابِهِ عَلَيَّ ، وَلَا يُنْكَرَنَّ طَوْلَ ثَوَائِي ^(٣)
 فَإِنْ تَكَرَّرَ الصَّهْبَاءُ أَوْدَتْ بِتَالِدِي فَلَمْ تُوقِنِي أَكْرُومَتِي وَحَيَائِي ^(٤)
 فَارْمُتْهُ حَتَّى أَتَى دُونَ مَا حَوَتْ يَمِينِي حَتَّى رَبطَتِي وَجِذَائِي ^(٥)
 وَكَأْسٍ كَصَبَاحِ السَّمَاءِ شَرِبْتُهَا عَلَى قُبْلَةٍ أَوْ مَوْعِدٍ بَلَقَاءِ
 أَتَتْ دُونَهَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَهَا تَسَاقُطُ نُورٍ مِنْ فَتُوقِ سَمَاءِ
 تَرَى ضَوْءَهَا مِنْ ظَاهِرِ الْكَأْسِ سَاطِعًا عَلَيْكَ وَإِنْ غَطَّيْتُهَا بَغْطَاءِ
 تَبَارَكَ مِنْ سَاسِ الْأُمُورَ يَعْلَمُهُ وَفَضَّلَ هَارُونَ عَلَى الْخُلَفَاءِ

- (١) مريغ : من أراغ أراد وطلب يصف تردده على رسم الديار وحيرته بالتعلق
 بآثار الأحبة ويشبه نفسه بالذي يطلب فيها طريدة تروغ منه فهي وراء
 ان أقدم الى أمام وأمامه ان التفت الى وراء ، ولعله يعنى بالطريدة الذكرى ،
 أو خيال الحبيب المفارق .
 (٢) عديت ناقتي : جاوزت بها .
 (٣) لا تهر كلابه : لا تنبح . الثواء : الإقامة قال الحارث بن حلزة في مطلع
 معلقته .

- أذننتنا ببيتها أسماء رب ثاو يمل منه الثواء
 وفي معنى البيت يقول حسان بن ثابت من قصيدة يمدح بها الفساسنة :
 يغشون حتى ماتهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل
 ويقول زهير في الكلب
 يكاد اذا ما أبصر الضيف مقبلا يكلمه من حبه وهو أعجم
 (٤) الصهباء : الخمر . أودت بتالدي : أهلكته والتالذ المال المورث .
 الأكرومة : فعل الكرم .
 (٥) فمارمته : وما رمت منه ما برحت . الريطة : كل ثوب لين رقيق ، أو
 ملاءة كلها نسج واحد .

نعيشُ بخيرٍ ما انطوينَا على التُّقى وما ساسَ دُنِيَانَا أُبُو الْأَمْنَاءِ
 إِمَامٌ يَخَافُ اللَّهَ حَتَّى كَانَهُ يُؤَمِّلُ رُؤْيَاهُ صَبَاحَ مَسَاءِ
 أَشْمٌ ، طَوَالُ السَّاعِدَيْنِ ، كَأَمَّا يُنَاطُ نَجَادَا سَيْفِهِ بِلَوَاءِ^(١)

في ظلمات السجن

بَعْفُوكَ بَلْ بِجُودِكَ عَذْتُ لَا بَلْ بِفَضْلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 فَلَا يَتَعَذَّرَنَّ عَلَىَّ غَفْوٌ وَسِعَتْ بِهِ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ
 فَإِنِّي لَمْ أَخْذُكَ بِظَهْرِ غَيْبٍ وَلَا حَدَّثْتُ نَفْسِي أَنَّ أَخُونَا^(٢)
 بَرَكَ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ عِزًّا وَحِصْنًا دُونَ بَيْضَتِهِ حَصِينًا^(٣)
 لَقَدْ أُرْهَبَتْ أَهْلُ الشُّرْكِ حَتَّى تَرَكْتَهُمْ وَمَا يَتَذَكَّرُونَا
 تَزَوَّرَهُمْ بِنَفْسِكَ كُلِّ عَامٍ زِيَارَةً وَاصِلٍ لِلْقَاطِعِينَ
 وَلَوْ شِئْتَ اكْتَفَيْتَ إِلَى نَعِيمٍ وَقَاسَى الْأَمْرَ دُونَكَ آخِرُونَ
 فَشَفَّعَ حُسْنَ وَجْهِكَ فِي أُسِيرٍ يَدِينُ بِحَبْلِكَ الرَّحْمَنُ دِينَا
 إِذَا مَا الْهُونُ حُلَّ بِدَارِ قَوْمٍ فَلَيْسَ لَجَارٍ مِثْلُكَ أَنْ يَهُونَا^(٤)

(١) يناط : يعلق . ونجاد السيف : حمائله يمدح الرشيد بالطول فيقول
 كان حمائل سيفه - وتعلق في الوسط عادة - قد علقت بلواء والعرب
 تمتدح هذه الصفة في الرجال ويعتبرونها دليل الهيبة وعنوان القوة
 قال عنتره :

بطل كأن ثيابه في سرحة يخذى نعال السبب ليس بتوأم
 ويقول رجل من طيء :

ولما التقى الصفان . واختلف القنا نهالا ، وأسباب المنايا نهالها
 تبين لي أن القماء ذلة وأن أعزاء الرجال طوالها

(٢) بظهر غيب : أى غائبا .

(٣) دون بيضته : بيضة كل شيء حوزته .

(٤) الهون : الذل والهوان .

غرة مهدية

حَيِّ الدِيَارَ ؛ إِذِ الزَّمَانِ زَمَانُ وَإِذِ الشَّبَاكِ لَنَا حَرَى وَمَعَانُ^(١)
يَا حَبِذَا سَفَوَانُ مِنْ مُتَرَبِّعٍ وَلَرَبَّمَا جَمَعَ الْهُوَى سَفَوَانُ^(٢)
وَإِذَا مَرَرْتَ عَلَى الدِّيَارِ مَسَلَّمًا فَلغَيْرِ دَارٍ أَمِيمَةٍ الْهَجْرَانُ
إِنَّا نَسْبِنَا ، وَالنَّاسِبُ ظَنَّةُ^(٣) حَتَّى رُمِيتِ بِنَا، وَأَنْتِ حَصَانُ
لَمَّا نَزَعْتُ عَنْ الْغَوَايَةِ وَالصَّبَا وَخَدَّتْ بِي الشَّدْنِيَّةُ الْمَذْعَانُ^(٤)
سَبَطْتُ مَشَافِرُهَا ، دَقِيقُ خَطْمِهَا وَكَانَ سَائِرَ خَلْقِهَا بُنْيَانُ^(٥)
وَاحْتَاذَهَا لَوْ نَجَرَى فِي جِلْدِهَا يَقُقْ كَقِرطَاسِ الْوَلِيدِ ، هِجَانُ^(٦)
وَإِلَى أَبِي الْأَمْنَاءِ هَارُونَ الَّذِي يَحْيَا بِصَوْبِ سَمَائِهِ الْحَيَوَانُ^(٧)

- (١) حرى : كعلى هو حراء جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبي صلى الله عليه وسلم . ومعان موضع بطريق حاج الشام . والشباك : جمع شبكة والمعنى أن في حرى ومعان شباك الهوى نصبن لنا ليصطلدننا .
- (٢) سفوان : موضع بالبصرة المتربع : اسم للمكان الذى ينزله القوم أيام الربيع قال شاعر الحماسة :
- بنفسى تلك الأرض ما أجمل الربى وما أحسن المصطاف والمتربعا
- (٣) نسبنا : شبننا وتغزلنا . الظنة : التهمة . الحصان : المرأة العفيفة أو المتزوجة قال حسان :
- حصان رزان ماتزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
- (٤) نزعت عن الغواية : تركتها وابتعدت عنها . حذت : سارت . الشدنية : الناقة منسوبة الى موضع باليمن أو مغل . المذعان : المطيعة الخاضعة .
- (٥) السببط : المسترسل ضد الجعد . المشافر للابل كالشفاه للإنسان . الخطم : الأنف . وإنما شبه خلقها بالبنيان لضخامتها وارتفاعها .
- (٦) احتازها : ضمها وجمعها والمقصود شملها . يقق : شديد البياض . هيجان : الهيجان الخالص من كل شيء .
- (٧) الحيوان : الحياة قال تعالى : وإن الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون . والمراد بالسماء المطر قال جرير :
- إذا نزل السماء بأرض قوم وقوله أبو الأمناء لقب أطلقه النواسى على الرشيد لأن من أبنائه الأمين محمد والمأمون عبد الله والمؤمن القاسم .

ملكٌ تصوّر في القلوب مثاله	فكأنه لم يخلُ منه مكانٌ
ما تنطوي عنه القلوب بفجرة	إلا يكلّمه بها اللحظان ^(١)
فيظللُ لاسنّبائه ، وكأنه	عينٌ على ما غيّب الكتّان
هارونُ ألقنا اثتلافَ مودّةٍ	مات لها الأخقاد والأضغان
في كلِّ عامٍ غزوةٌ وفادةٌ	تنبت بين نواهما الأقران ^(٢)
حجٌّ وغزوٌ مات بينهما الكرى	باليعملات شعارها الوخدان ^(٣)
يرمى بهن نياط كل تنوفة	في الله رحالُ بها ، ظعان ^(٤)
حتى إذا واجهن إقبال الصفا	حنّ الحطيمُ ، وأطت الأركان ^(٥)
لاغرو ينفرج الدجى عن وجهه	لو شاء صان أديمها الأكنان ^(٦)
يصلّى المهجير بغرة مهديّةٍ	إنّ التقى مُسدّدٌ ومُعانٌ
لكنه في الله مبتذلٌ لها	إنّ التقى مُسدّدٌ ومُعانٌ

(١) بفجرة : بفجور وخيانة . اللحظان : مصدر لحظ أى نظر بمؤخر عينيه وهو أشد من الشزر .

(٢) الوفادة : مصدر وفد . وتنبت : تنقطع . والنوى : الوجه الذى يذهب فيه والأقران : الحبال جمع قرن قال الشاعر «الخير والشرمقرونان فى قرن» والمقصود أنه يغزو الروم ويحج فى كل عام وشتان بين الاثنين فالروم أقصى الشمال والحج أقصى الجنوب .

(٣) اليعملات : النياق السريعة . الوخدان : نوع من سيرها .

(٤) النياط : الفؤاد والتنوفة المغازة أو لعل النياط بعد طريق الفازة كأنها نيطت بمغازة أخرى . ظعان : مبالغة من ظاعن أى مسافر .

(٥) إقبال الصفا : الاقبال جمع قبل وهو من الجبل سفحه . الحطيم : ما بين الركن وزمزم والمقام . وأطت الأركان : وصوتت .

(٦) يصلّى الهجير : يكابده والهجير شدة الحر . والأديم : الجلد . الأكنان : جمع كن وهو الستر والبيت .

أَلَفْتُ مَنَادِمَةَ الدِّمَاءِ سَيُوفُهُ
فَلَقَلَّمَا نَحْتَا زُهَا الْأَجْفَانُ^(١)
حَتَّى الذِّى فِي الرِّحْمِ لَمْ يَكُ صُورَةً
لِقَوَادِهِ مِنْ خَوْفِهِ خَفَقَانُ^(٢)
حَذَرَ أَمْرِي قَصَرَتْ يَدَاهُ عَلَى الْعَدَا
كَالدَّهْرِ فِيهِ شِرَاسَةُ وَلِيَانِ
مَتَبَرِّجُ الْمَعْرُوفِ ، عَرِيضُ النَّدَا
حَصِيرٌ بِلَا مِنْهُ فَمِ وَلِسَانُ^(٣)
لِلْجُودِ مِنْ كِلْتَا يَدَيْهِ مُحْرَكُ
لَا يَسْتَطِيعُ بُلُوغُهُ الْإِسْكَانَ

(١) أجفان السيوف : غمودها .

(٢) قوله لم يك صورة أى لم يتشكل بعد والجملة حال من الذى وهذا البيت فى مبالغة كقوله .

وأخفت أهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التى لم تخلق

(٣) متبرج المعروف : أى مظهر له وهو مدل به كما تتبرج المرأة باظهار زينتها عجباً وادلالاً وقوله عريض الندى : أى معترض به لطلابه . حصر بلا : أى لا ينطق لا فى كلام قال الفرزدق فى على زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهما :

ما قال لاقط الا فى تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم

ملك أغر

يَا دَارُ مَا فَعَلْتُ بِكَ الْيَّامُ ضَامَتِكَ وَالْيَّامُ لَيْسَ تَضَامُ^(١)
عَرَمَ الزَّمَانُ عَلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُهُمْ بِكَ قَاطِنِينَ ، وَلِلزَّمانِ غُرَامُ^(٢)
أَيَّامَ لَا أَعْشَى لِأَهْلِكَ مَنْزِلًا إِلَّا مُرَاقِبَةً ، عَلَى ظِلَامُ^(٣)
وَلَقَدْ نَهَزْتُ مَعَ الْغَوَاةِ بَدْلُوهُمْ وَأَسْمَتُ سُرْحَ اللَّهْوِ حَيْثُ أَسَامُوا^(٤)

(*) بوبع الأمين في جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وقتل يوم الأحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ، وكان مولده بالرصافة سنة احدى وسبعين ومائة في شوال فكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر وأياما صفا له الأمر من جملتها سنتين وشهرا وكانت الفتنة بينه وبين أخيه سنتين .

وكان طويلا جسيما جميلا حسن الوجه بعيد ما بين المنكبين أشقر سبطا وكان له ولد سماه موسى من أم ولد تدعى نظما وقد اشتد جزعه عليها حين ماتت فدخلت زبيدة معزية له فقالت :

نفسى فداؤك لا يذهب بك التلف ففى بقائك ممن قد مضى خلف
عوضت موسى فكانت كل مرزئة من بعد موسى على مفقودة سلف

وقد اشتهر الأمين بشرب الخمر والاقبال على اللهو وترك أمور الدولة للوزراء يصرفونها حسب أهوائهم حتى قال أبو نواس في وزيره الفضل بن الربيع :
لعمرك ما غاب الأمين محمد عن الأمر يعنيه اذا شهد الفضل
ولولا مواريث الخلافة أنها له دونه ما كان بينهما فضل

(عن العقد الفريد باختصار)

- (١) ضامتك : أذلتك من الضيم . ورواية الصولى : لم تبق فيك بشاشة تستام .
- (٢) عرام الزمان : حدته وشراسته وأذاه .
- (٣) لا أعشى : لا أتى ولا أزور . على ظلام : أى فى الظلام يقول بشار :
اذا نكرتنى بلدة أو نكرتها خرجت مع البازى على سواد
- (٤) نهز بالدلو فى البئر : ضرب بها فى الماء لتمتلى . السرح : المال السائم وأسميته : أرعيته .

و بلغت ما بلغ امرؤ بشبابه
وتجشمت بي هول كل تنوفة^(١)
تذر المطى وراءها فكانها
وإذا للمطى بنا بلغن محمداً
قر بننا من خير من وطىء الحصى
رفع الحجاب لنا فلاح لناظر
ملك إذا علق يدك بحبله
ملك توحد بالكارم والعلی
ملك أغر إذا شربت بوجهه
فالبهو مشتمل بيدر خلافة^(٢)
فإذا عصارة كل ذاك أنام
هو جاء فيها جرأة أقدام^(٣)
صف تقدمهن وهي أمام
فظهرهن على الرجال حرام^(٤)
فلهما علينا حرمة وذمام
قرر تقطع دونه الأوهام
لا يفتریک البؤس والإعدام
فرد قفید الند فيه همام
لم بعدك التبجيل والإعظام^(٥)
لبس الشباب بنوره الإسلام^(٦)

- (١) تجشمت : تكلفت بي أهوال السرى فى مشقة • التنوفة : البرية •
هو جاء : حال من فاعل تجشمت والهوجاء التى تجد فى السير وتركب رأسها
كان بها هوجا قال الراجز :
أقول والهيحاء تمشى والفضل
ويقول الاعشى فى وصف ناقته :
وفيهما اذا ما هجرت عجرية اذا خلت حرباء الوديقة أصيدا
(٢) هذا المعنى قديم تناوله كثير من الشعراء من وجهيه وقد سبق فى باب الحمر
أن نوهنا بأبيات السماخ فى عرابة الاوسى ونضيف هنا قول الفرزدق
يخاطب ناقته :
علام تلفتين ، وانت تحتى وخير الناس كلهم أمامى
متى تأتى الرصافة تستريحى من الاسراع والدبر الدوامى
ويقول عمر بن ربيعة :
لسنا نبالى حين ندرك حاجة ان بات أو ظل المطى معقلا
ويقول عبد الله بن قيس الرقيات فى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب :
تقدت بي الشهباء نحو ابن جعفر سواء عليها ليلها ونهارها
(٣) لم يعدك : لم يجاوزك •
(٤) البهو : البيت المقدم أمام البيوت ولعله أشبه ما يكون بغرفة استقبال كبيرة •

سَبَطُ الْبَنَانِ إِذَا احْتَبَىٰ بِنَجَادِهِ فَرَعَ الْجَاجِمَ وَالسَّاطِ قِيَامُ^(١)
 إِنَّ الَّذِي يَرْضَىٰ إِلَهُهُ بِهَدْيِهِ مَلِكٌ تَرَدَّى الْمَلِكَ وَهُوَ غُلَامُ^(٢)
 مَلِكٌ إِذَا اعْتَسَرَ الْأُمُورَ مَضَىٰ بِهِ رَأَىٰ يَفْلُ السَّيْفَ وَهُوَ حَسَامُ^(٣)
 دَاوَىٰ بِهِ اللَّهُ الْقُلُوبَ مِنَ الْعَمَىٰ . حَتَّى أَقْنَنَ وَمَا بِهِنَ سِقَامُ
 أَصْبَحْتَ يَا ابْنَ زَبِيدَةَ ابْنَةَ جَعْفَرٍ أَمَلًا لِعَقْدِ حَبَالِهِ اسْتَحْكَامُ
 فَسَلِمْتَ لِلْأَمْرِ الَّذِي تَرْجَىٰ لَهُ وَتَقَاعَسْتَ عَنْ يَوْمِكَ الْأَيَّامُ^(٤)

عزاء

نَعَزَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدًا عَلَى خَيْرِ مِثْ غَيْبَتِهِ الْمَقَابِرُ
 وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدًا لِرَابِطُ جَاشٍ لِلْخُطُوبِ وَصَابِرُ
 زَهَتْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٍ أَمِيرَةٌ مَلِكٍ، وَاسْتَقَرَّتْ مَنَابِرُ
 فَلَا زِلْتَ لِلْإِسْلَامِ عِزًّا وَنَاصِرًا كَمَا أَنْتَ لِلْإِسْلَامِ عِزٌّ وَنَاصِرُ
 وَلَا زِلْتَ مَرْعِيًّا بَعِينَ حَفِيزَةً مِنْ اللَّهِ لَا تَسْطُو عَلَيْكَ الْمَقَادِرُ
 تَسُوسُ أُمُورَ النَّاسِ تَسْعِينَ حِجَةً وَهَذَا يَكْ مُحَمَّدٌ، وَعَرْضُكَ وَافِرُ

(١) سبط البنان : سخي . النجاد : حمائل السيف واحتبى بها أى جمع بين ظهره وساقيه بها . فرع الجاجم : علاها نطوله أو نشرفه . السماط : النصف .

(٢) تردى : لبس .

(٣) اعتسر الأمور : يقال اعتسر الناقة أخذها ريشا فخطبها وركبها واعتسر الأمور استولى عليها ووجهها الوجهة التى يريد . يفلن السيف : يكسره والبراد رأى أنفذ من السيف وأمضى كما يقول الأخطل : وتقول ينفذ ما لا تنفذ إلا ببر .

(٤) تقاعست : تأخرت .

ذخيرة النائبات

إذا كان ريب الدهر غالٍ إمامنا فلم يُخطِه لَمَّا رمَاهُ فأقصَدَا^(١)
 فإنّ الذي كنّا نُؤمِّلُ بعده ونذخَرُهُ للنَّائباتِ مُحَمَّدَا^(٢)
 إمامٌ هَدَى عَمَّ الأَنَامَ بعدلِه وجارَ عَلَى الأُمُوالِ في الحُكْمِ واعتَدَا
 فأبقَاهُ ربُّ النَّاسِ ماحِنٌ والهِ وما فرَفَرَ القُمُريُّ يوماً وغَرَّدَا^(٣)

مهيّب محبوب!

تَشَبَّيتِ الخُضراءِ بعد مشيها ولم تَكُ إِلَّا بالأَمِينِ تَشَبَّبُ^(٤)
 رددتَ عليها ماضى من شبابها وجددتَ منها منظراً كاد يَحْرُبُ
 لئن كان من هارونَ فيك مَسَابَهَ لأنْتَ إلى المنصور بالشبه أَقْرَبُ
 لأنَّكَ . إن جَدَّاكَ عُدَّا فإِنَّمَا تصيرُ إلى المنصور من حيث تَنسَبُ
 نراك ابنه من جانبِيهِ كليهما فن جانبٍ جَدُّ، ومن جانبٍ أبُ
 أمامَ عليه هَيْبَةٌ ومَحَبَّةٌ ألا حَبِذا ذاك المهيّبُ المحبَّبُ

(١) ريب الدهر : صرفه وحادثه • غال : أهلك • أقصد : السهم أصاب فقتل •

(٢) النائبات : مصائب الزمان • محمدا : حال من الهاء فى فذخره وخبر ان فى البيت الذى بعده •

(٣) الواله : الحزين أو الذى اشتد حزنه فذهب عقله • فرفر القمري : صوت والفرفرة صوت الحمام والقمري ضرب من الحمام.

(٤) الخضراء : بلد المنصور وتشببت صارت الى الشباب •

خير النساء وخير البنين

إِنَّ الْخِلَافَةَ لَمْ تَزَلْ تَزْهَوُ ، وَتَفْخَرُ بِالْأَمِينِ
 وَتَحْنُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهِ هُ حَنِينٌ دَائِمَةُ الْحَنِينِ
 بِدُرِّ الْأُنَامِ تَحْمَدُهُ أَخَذَ الْمَكَارِمَ بِالْيَمِينِ^(١)
 وَابْنُ الْخِلَافَةِ ، وَالَّذِي سَبَقَتْ بِهِ طَيْبُ الْفُصُونِ
 جَاءَتْ بِهِ ابْنَةُ جَعْفَرٍ قَرَأَ جَلًّا ظَلَمَ الدُّجُونِ
 مَهْدِيَّةً ، خَيْرُ النِّسَاءِ كَذَا ابْنَهَا خَيْرُ الْبَنِينَ
 فَاللَّهُ يُبْقِيهِ ، وَيُنِي قِيَهَا لَنَا حُبُّ السَّنِينَ

الدُّفَيْنِ !

قَدْ رَكِبَ الدُّفَيْنِ بِدُرِّ الدُّجَى مَفْتَحًا لِلْمَاءِ قَدْ لَجَجَا^(٢)
 فَأَشْرَقَتْ دُجْلَةٌ مِنْ نُورِهِ وَأَسْفَرَ الشَّطَّانِ ، وَاسْتَبَهَجَا
 لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُ مَرْكَبًا أَحْسَنَ إِنْ سَارَ وَإِنْ عَرَجَا^(٣)
 إِذَا اسْتَحَضَّتْهُ مَجَازِفُهُ أَعْنَقَ فَوْقَ الْمَاءِ أَوْ هَمَلَجَا^(٤)
 خَصَّ بِهِ اللَّهُ الْأَمِينَ الَّذِي أَضْحَى بِتَاجِ الْمُلْكِ قَدْ تَوَجَّجَا

(١) نفس هذا التعبير هو تعبير السماخ في قوله :
 إذا ما راية رفعت لمجد تلقفها عرابة باليمين

(٢) لججا : خاض للجة .

(٣) عرج : تعريجا ميل وأقام وحبس المطية على النزول .

(٤) أعنق : العنق سير سريع . هملج : الهملجة سير بطيء .

عش أبدأ

يا كثيرَ النُّوحِ في الدَّمَنِ	لا عليها بلْ على السَّكَنِ ^(١)
سُنَّةُ الْمُشَّاقِ وَاحِدَةٌ	فَإِذَا أُحْبِبْتَ فَاسْتَكِنِ ^(٢)
ظَنِّ بِي مِنْ قَدْ كَلِفْتُ بِهِ	فَهُوَ يَجْفُونِي عَلَى الظَّنِّ ^(٣)
بَاتَ لَا يَعْنِيهِ مَا لَقِيتُ	عَيْنُ مَمْنُوعٍ مِنَ الْوَسَنِ ^(٤)
رَشَاءٌ لَوْلَا مَلَا حَتُّهُ	خَلَّتِ الدُّنْيَا مِنَ الْفِتَنِ
كُلَّ يَوْمٍ يَسْتَرْقُ لَهُ	حُسْنُهُ عَبْدًا بِلا ثَمَنِ ^(٥)
فَاسْتَقْنِي كَأْسًا عَلَى عَذَلٍ	كَرِهْتَ مَسْمُوعَهُ أَذُنِي ^(٦)
مِنْ كُمَيْتِ النَّوْنِ ، صَافِيَةٍ	خَيْرٍ مَا سَلَسَلْتَ فِي بَدَنِ ^(٧)
مَا اسْتَقَرَّتْ فِي فُؤَادِ فَتَى	فَدَرَى مَا نَوْعَةُ الْحَزَنِ
مَزَجَتْ مِنْ صَوْتِ غَادِيَةٍ	حَمَلَتْهَا الرِّيحُ مِنْ مُزْنِ ^(٨)

- (١) النوح : البكاء . الدمن : آثار اندار والناس وما سودوا منها . السكن : الحبيب الذي تسكن النفس اليه .
- (٢) سنة العشاق : طريقهم ومذهبهم . استكن : أمر من الاستكانة أى الخضوع والذلة .
- (٣) يجفوني : يبتعد عني . الظن : جمع ظنة وهي التهمة .
- (٤) لا يعنيه : لا يشغله ولا يهمه . الوسن : النوم .
- (٥) يسترق عبدا : يأخذه في رقه رقيقا .
- (٦) العذل : بالتحريك ويدونه النوم . مسموعة : ما أسمعته منه .
- (٧) سلسلت : أجريت .
- (٨) صوب غادية : مطرها . والغادية السحابة التي تسير في الغداة . المزن : السحاب أو الأبيض منه أو ذو الماء .

تَضَحَّكُ الدُّنْيَا إِلَى مَلِكٍ قَامَ بِالْأَحْكَامِ وَالشَّنَنِ
يَا أَمِينَ اللَّهِ عَشْ أَبَدًا فَإِذَا أَفْنَيْتَنَا فَكُنْ
كَيْفَ تَسْخُو النَّفْسُ عَنْكَ، وَقَدْ قَتَّ بِالْعَالِي مِنَ الثَّمَنِ
سَنَ لِلنَّاسِ النَّدَى فَنَدُوا فَكَأَنَّ الْبَخْلَ لَمْ يَكُنْ

ولى العهد

أَلَا تَرَى مَا أُعْطِيَ الْأَمِينُ أُعْطِيَ مَا لَمْ تَرَهُ الْعِيُونُ
وَلَمْ تَكُنْ تَبْلُغُهُ الظُّنُونُ اللَّيْثُ، وَالْعَقَابُ، وَالْدُّلْفِينُ^(١)
وَلِيٌّ عَهْدٍ مَا لَهُ قَرِينُ وَلَا لَهُ شِئْبَةٌ، وَلَا خَدِينُ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ! بَلَى .. هَارُونُ يَا خَيْرَ مَنْ كَانَ، وَمَنْ يَكُونُ^(٢)
إِلَّا النَّبِيُّ الطَّاهِرُ الْمَيْمُونُ ذَلَّتْ بِكَ الدُّنْيَا، وَعَزَّ الدِّينُ

(١) تبليغه الظنون : أى تصل إليه الأوهام ويستشفه الخيال . وقد فتح النواسى بهذا الخيال البعيد فى التعبير الباب لعبقریات كثيرة حذت حذوه ، ونسجت على منواله ، وتوسعت فيما كان يأخذه بحذر . منهم أبو تمام والمتنبى وابن هانئ الاندلسى .
الليث والعقاب والدلفين : سفن نهريه كانت للأمين على صورة الليث أى الأسد والعقاب وهو طائر خرافى معروف الاسم مجهول الجسم ولعله من الطيور الجميلة الضخام والدلفين وهو دابة بحرية تنجى الغريق .

(٢) جاء بحرف الجواب بلى لأنه استدرك ما ذكره فى البيت السابق فاستنكر ما فيه من تعميم وتفاه .

مطايا الأمين

سَخَّرَ اللهُ لِلْأَمِينِ مَطَايَا لَمْ تَسَخَّرْ لَصَاحِبِ الْمَخْرَابِ^(١)
 فَإِذَا مَا رَكَبَهُ سَرَّكَ بَرًّا سَارَ فِي الْمَاءِ رَاكِبًا لَيْثَ غَابِ
 أَسَدًا بَاسِطًا ذِرَاعَيْهِ ، يَغْدُو أَهْرَتَ الشَّدَقِ ، كَالْحِ الْأَنْيَابِ^(٢)
 لَا يُعَانِيهِ بِاللَّجَامِ ، وَلَا السَّو طَ ، وَلَا غَمَزَ رِجْلِهِ فِي الرَّكَابِ^(٣)
 عَجِبَ النَّاسُ إِذْ رَأَوْهُ عَلَى صَو رَةِ لَيْثٍ يَمُرُّ مَرَّةً السَّحَابِ
 سَبَّحُوا إِذْ رَأَوْكَ سَرَّتَ عَلَيْهِ كَيْفَ لَوْ أَبْصَرُواكَ فَوْقَ الْعُقَابِ
 ذَاتُ زَوْرٍ ، وَمِنْسَرٍ وَجَنَاحِي نَ ، تَشُقُّ الْعُقَابَ بَعْدَ الْعُقَابِ^(٤)
 تَسْبِقُ الطَّيْرُ فِي السَّمَاءِ إِذَا مَا اس تَعَجَّلُوهَا بِحَيْثُ وَذَهَابِ
 بَارَكَ اللهُ لِلْأَمِينِ ، وَأَبْقَا هَ ، وَأُبْقَى لَهُ رِذَاءُ الشَّبَابِ
 مَلِكٌ تَقْصُرُ الْمَدَائِحُ عَنْهُ هَاشِمِيٌّ مُوَفَّقٌ لِلصَّوَابِ ..

القنابل والقنا

لَقَدْ أَلْبَسَ اللهُ السَّلَامَةَ أُمَّةً يَكُونُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمِينَهَا
 حَمَيْتَ رَحَاهَا بِالْقَنَابِلِ وَالْقَنَا وَأُبْقَيْتَ دُنْيَاهَا عَلَيْهَا وَدِينَهَا^(٥)
 يَرَاكَ بَنُو الْمَنْصُورِ أَوْلَادُهُمْ بِهَا وَمَا أَضْمَرُوا غَيْرَ الْقَنَابِلِ يَظْهَرُونَهَا

- (١) صاحب المخراب : سليمان بن داود • والمطايا التي ذلت للأمين السعدي التي سبق أن أشرنا إليها ويطلقون عليها « الحراقات » •
 (٢) أهرت الشدق : واسعه •
 (٣) لا يعانیه : لا يقاسى منه ما يقاسى من الدواب بسبب شد اللجام وضرب السوط وغمز الركاب •
 (٤) يصف الحراقة التي على صورة العقاب • المنسر : كمنبر ومجلس منقار النسرين •
 (٥) القنابل : جماعات الحيل •

عصا الندى

ما ارتدَّ طَرْفُ مُحَمَّدٍ إِلَّا أَتَى ضَرْبًا وَنَفْعًا^(١)
 فَادَّ النَّدَى بَعْنَانَهُ وَتَسَرَّبَلَ الْمَعْرُوفَ دِرْعًا
 لَمَّا اعْتَمَدْتُ عَلَى نَدَا كَأَنِّي أَرَيْتُنِي وَتَرَأْتُ وَشَفْعًا^(٢)
 فَعَصَا نَدَاهُ بِرَاحَتِي أَعْلُو بِهَا الْإِفْلَاسَ قَرْعًا
 وَعَلَى سُورٍ مَانِعٍ مِنْ جَوْرِهِ إِنْ خَفْتُ كَسَفًا^(٣)
 فَلَوَانٌ دَهْرًا رَابِي لَصَفَعَتْهُ بِالْكَفِّ صَفْعًا

فوق الشاء

مَلَكْتُ عَلَى طَيْرِ السَّعَادَةِ وَالْيُمْنِ وَحُزْتُ إِلَيْكَ الْمَلِكَ مَقْتَبِلَ السَّنِّ
 لَقَدْ طَابَتِ الدُّنْيَا بِطَيْبِ مُحَمَّدٍ وَزِيدَتْ بِهِ الْأَيَّامُ حُسْنًا إِلَى حُسْنِ
 وَلَوْلَا الْأَمِينُ ابْنُ الرَّشِيدِ لَمَا انْقَضَتْ رَحَى الدِّينِ وَالْدُنْيَا تَدُورُ عَلَى حُزْنِ
 لَقَدْ فَكَّ أَغْلَالَ الْعَنَاءِ مُحَمَّدٌ وَأَنْزَلَ أَهْلَ الْخَوْفِ فِي كَنْفِ الْأَمْنِ
 إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحِ فَأَنْتَ كَمَا نُثْنِي وَفَوْقَ الَّذِي نُثْنِي
 وَإِنْ جَرَّتِ الْأَلْفَاظُ مِنَّا بِمِدْحَةٍ لَغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي

(١) يقول ان نظرة منه تضر أن نظرها غاضبا وأخرى تنفع ان نظرها راضيا
 وكان هذا من قول الشاعر :

إذا أنت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع
 تسربل : لبس .

(٢) الوتر : الفرد ، أو ما يتشفع من العدد . الشفع : خلاف الوتر وهو الزوج
 من الأعداد .

(٣) كسعا : كسعه كمنعه ضرب دبره بيده أو بصدر قدمه .

جحود وشكر

رَضِينَا بِالْأَمِينِ عَنِ الزَّمَانِ فَأَضْحَى الْمَلِكُ مَعْمُورَ الْمَغَانِي ^(١)
 تَمَنَيْنَا عَلَى الْأَيَّامِ شَيْئًا فَقَدْ بَلَّغْنَا تِلْكَ الْأَمَانِي
 بَازَهَرَ مِنْ بَنِي الْمَنْصُورِ، تَنْمَى إِلَيْهِ وَلَادَتَانِ لَهُ اثْنَتَانِ ^(٢)
 وَلَيْسَ كَجَدَّتَيْهِ أُمُّ مُوسَى إِذَا نَسَبْتُ، وَلَا كَالْخِزْرَانِ ^(٣)
 لَهُ عَبْدُ الْمَدَانِ، وَذُورُعَيْنِ كَلَّا خَالِيهِ مَمْتَحَبٌ يَمَانِي ^(٤)
 فَمَنْ يَجْتَحِدُ بِكَ النِّعْمَى فَإِنِّي بِشُكْرِي الدَّهْرَ مَرْتَهَنُ اللِّسَانِ

ذئب وحمل

قُلْ لِلْأَمِينِ جِزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً لَا تَجْمَعُ الدَّهْرَ بَيْنَ السَّخْلِ وَالذَّيْبِ
 السَّخْلُ يَعْلَمُ أَنَّ الذَّيْبَ آكَلَهُ وَالذَّيْبُ يَعْلَمُ مَا بِالسَّخْلِ مِنْ طَيْبِ

(١) المغاني : المنازل •

(٢) الأزهر : الأبيض المشرق • ولادتان اثنتان : يريد أن أمه وأباه هاشميان من المنصور فأمه زبيدة ابنة جعفر المنصور وأبوه الرشيد بن المهدي ابن المنصور •

(٣) أم موسى : هو موسى الهادي وأم زبيدة والخيزران زوج المهدي وأم الرشيد •

(٤) عبد المدان من القبائل اليمنية • وذورعين منهم أيضا وفي عبد المدان يقول حسان :

كَأَنَّكَ أَيُّهَا الْمَعْطَى يِيَانَا وَجَسْمًا مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ
وَيَقُولُ دَعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَزَاعِيُّ :

وَلَوْ أَنِّي بَلَيْتُ بِهَاشِمِي خَوَّلْتَهُ بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ
صَبَرْتُ عَلَى عِدَاوَتِهِ وَلَكِنْ تَعَالَى فَانْظُرِي بَيْنَ ابْتِلَانِي
وَقَوْلِهِ مَمْتَحَبٌ : أَيُّ مَخْتَارٍ • وَيَمَانُ نَسَبَةٌ إِلَى يَمَنٍ بِغَيْرِ يَاءِ النِّسْبَةِ قَالَ
عَمْرِئُ بْنُ حَطَّانٍ :

يَوْمَا يَمَانُ إِذَا لَاقَيْتَ ذَا يَمَنٍ وَارِ، لَقَيْتَ مَعْدِيَا فَعْدَنَانِي

قَبَسٌ مِنْ أَسْرَرِ

نَبَهُ نَدِيمَكَ ، قَدْ نَعَسَ يَسْتَقِيمُ كَأَسَا فِي الْفُلْسِ^(١)
صِرْفًا كَأَنَّ شُعَاعَهَا فِي كَنْتٍ شَارِبَهَا قَبَسٌ
مِمَّا تَحْتَرُّ كَرَمَهَا كَسَرَى بَعَانَةً ، وَاعْتَرَسَ^(٢)
تَدْعُ الْفَتَى ، وَكَأَنَّمَا بِلِسَانِهِ مِنْهَا خَرَسٌ
يُدْعَى ؛ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَإِذَا اسْتَقَلَّ بِهِ نَكْسٌ^(٣)
يَسْتَقِيمُهَا ذُو قُرْطَطِي يُلْهِى ، وَيُعْجِلُ مِنْ حَبَسٍ^(٤)
خِنْثُ الْجَفُونِ كَأَنَّهُ ظَنِي الرِّيَاضِ إِذَا نَعَسَ
أَضْحَى الْإِمَامُ مُحَمَّدٌ لِلدِّينِ نَوْرًا يُقْتَبَسُ
وَرِثَ الْخِلَافَةَ خَمْسَةً وَبِخَيْرِ سَادِسِهِمْ سَدَسٌ^(٥)
تَبْكِي الْبَدُورَ لَضَحِكِهِ وَالسَّيْفُ يَضْحَكُ إِنْ عَبَسَ!

(١) الفلّس : ظلمة آخر الليل والمراد الظلام .

(٢) عانة : قرية من قرى العراق مشهورة بخمرها وقد سبق الحديث عنها في باب الخمر .

(٣) نكس : انقلب والمعنى أنه ما يكاد يرفع رأسه لمن يدعوه حتى ينقلب لغلبة السكر عليه .

(٤) يلهى : يشغل . يعجل من حبس : من منع الكأس فلم يدر بها .

(٥) المعروف أن الأمين سادس خنيقة من بنى العباس والخمسة هم عبد الله السفاح والمنصور والهادي والمهدي والرشيدي . وسدسهم : صار لهم سادسا والفعل كضرب .

شهيداي

وَجِيهٖ مُحَمَّدٍ شَمْسُ وَمَلِكُ مُحَمَّدٍ عُرْسُ
وَكِفَّاهُ تَجُودَانِ بِمَا لَا تَأْمَلُ النَّفْسُ^(١)
فَمَا فِي جُودِهِ مَنْ وَلَا فِي بَذْلِهِ حَبْسُ^(٢)
شَهِيدَايَ عَلَى مَا قَدْ تُوِّفِيهِ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ

الطينة البيضاء

لَقَدْ قَامَ خَيْرُ النَّاسِ مِنْ بَعْدِ خَيْرِهِمْ فَلَيْسَ عَلَى الْأَيَّامِ وَالذَّهْرِ مَعْتَبُ^(٣)
فَأَضْحَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٌ وَمَا بَعْدَهُ لِلطَّالِبِ الْخَيْرِ مَطْلَبُ
فَلَا زَالَتِ الْآفَاتُ عَنْكَ بِمَعْزِلٍ وَلَا زَلَّتْ تَحْلُو فِي الْقُلُوبِ ، وَتَعْدُبُ
لَكَ الطِّينَةُ الْبَيْضَاءُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ وَأَنْتَ وَإِنْ طَابُوا أَعْفُ وَأَطِيبُ^(٤)

(١) معنى البيت : كفاه تجودان بما تأمله النفس وبما لا تأمله مما لم يخطر لها على بال أو زيادة على ما تريده . فاكتمى بشق المعنى ايجازا ولدلالة المقام عليه .

(٢) المن : تكدير المعروف بالتحدث عنه من صاحبه . والحبس : المنع .

(٣) المعتب : كالعتاب وهو الملام .

(٤) الطينة : الخليقة والجيلة ، وأشارت الى صفة البياض في آل هاشم لما هو معروف عنهم من قديم من صفة الطول والبياض قال جرير :
وانى لأرضى عبد شمس وما قضت وأرضى الطوال البيض من آل هاشم

نسيج وحدك

ألا يا خَيْرَ من رأتِ العيونُ نظيرُكَ لا يحسُّ ولا يكونُ
وفضلكَ لا يُحَدُّ ، ولا يُجَارَى ولا تحوى حيازته الظنونُ^(١)
فأنت نسيجُ وحدك لا شبيهُ نحاشيه عليك ، ولا خدينُ^(٢)
خُلِقْتَ بلا مُشَاكَلَةٍ لشيءٍ فأنت الفوق والثقلان دونُ^(٣)
كأنَّ للكَ لم يكُ قبلُ شيئاً إلى أن قام بالملك الأمينُ

يمين

أقول والغيثُ دانٍ يكادُ يُدْفَعُ باليدِ^(٤)
يا غيثُ أبرقْ وأرعدْ محمدٌ منك أجودُ
على الأمينِ يمينُ بالله ربِّ محمدٍ
أنْ لا يقولَ لراجٍ رجاءُ «لا» عن تعمدٍ

- (١) قوله : لا يحد : أى ليس له حدود ينتهى عندها وفى الصولى : لا يعد .
حيازته : من معانيها الملك والاغراق فى نزع القوس وكلاهما يمكن أن يراد
وقد كان معروفاً أن الأمين شديد القوة والبأس وقد رووا عنه فى هذا
قصصاً غريبة أورد طرفاً منها المسعودى فى كتابه مروج الذهب .
(٢) نحاشيه : نستثنيه . وقوله نسيج وحدك : أى لا نظير لك .
(٣) بلا مشاكلكه : بلا موافقة ولا مشابهة . الثقلان : الانس والجن .
وهذا باب من المعانى والمبالغات لم يكن معروفاً طرقة أبو نواس وفتح من
بعده على مصراعيه .
(٤) الغيث : المطر ويريد به هنا السحاب بدليل قوله يدفع باليد قال عبيد
بن الأبرص :

دان : مسف ، فريق الأرض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح

صنو النبي

يا من يبادلني عشقاً بسُلوان أم من يصير لي شُغلاً بإنسان^(١)
 كما أكون له عبداً يقارضني وضالاً بوضلي وهجراناً بهجران^(٢)
 إذا التقينا بصلح بعد مغتبه لم نفرق بعد مؤغود للقيان^(٣)
 أقول والعيسُ تعرورى القلاة بنا صعر الأزيمة من مثنى ووحدان^(٤)
 لذات لوث عفرة ، عذافرة كأن تضبيرها تضبير بنيان^(٥)
 ياناق لا تسأى أو تبلغى ملكاً تقيل راحته والركن سيات
 متى تحطى إليه الرحل سالمة تستجمعي الخلق في تمثال إنسان
 مقابل بين أملاك ، تفضله ولادتان من المنصور ثنتان
 مد الإله عليه ظل مملكة يلقي القصى بها والأقرب الداني
 إن يمسك القطر لا تمسك مواهبه ولى عهد يده تستهلان^(٦)
 هو الذى قدر الله القضاء له ألا يكون له في فضله ثاب

(١) يقول من يبادلني بسلواني عشقا فان لم يستطع فليصلني بانسان أجعله شغلي .

(٢) يقارضني : يجازيني .

(٣) لقيان : مصدر لقي كرضى .

(٤) العيس : الأبل . تعرورى : اعرورى سار في الأرض وحده وفرسا ركه عريانا . صعر الأزيمة : اثبات الصعر للأزيمة مجاز والصعر ميل في الوجه أو في أحد الشقين أوداء في البعير يلوى عنقه منه أو قد تكون من سير مصعر أى شديد .

(٥) اللوث القوة . العفرة : الشديدة . والعذافرة : الناقة العظيمة الشديدة . التضبير : شدة اجتماع العظام واكتناز اللحم .

(٦) القطر : المطر وامساكه امتناعه عن السقوط . مواهبه : عطاياه . تستهلان : تمطران .

هو الذى امتحن الله القلوب به
 وأن قوماً رجوا أبطال حقكم
 لن يدفعوا حقكم إلا بدفعهم
 فقلدوها بنى العباس إنهم
 وإن الله سيفاً فوق هامهم
 يستيقظ الموت منه عند هزته
 محمد خير من ينشئ على قدم
 عما تجمع من كفر وإيمان^(١)
 أمسوا من الله فى سخط وعصيان^(٢)
 ما أنزل الله من آي وبرهان
 صنو النبي وأنتم غير صنوان^(٣)
 بكف أبلج لاضرع ولا وان^(٤)
 فالموت من نائم فيه ويقظان
 ممن برا الله من إنس ومن جان

جواهر الخلافة

مرحباً .. مرحباً بخير إمام صيغ من جواهر الخلافة بحثاً^(٥)
 يا أمين الإله يكلوك الله مقيماً ، وظاعناً حيث سرنا^(٦)
 إنما الأرض كلها لك دار فلك الله صاحب حيث كفتنا
 يا شبيه المهدي جوداً وبذلاً وشبيه المنصور هدياً وسمتاً^(٧)

- (١) تجمع من كفر : تخفيه فى صدرها .
- (٢) وان قوما : يريد بهم العلويين ، وحقهم الذى يريدون ابطاله الخلافة .
- (٣) الصنو : الأخ الشقيق والابن والعم وقوله وأنتم غير صنوان لأنهم أبناء البنات وكانت هذه حجة العباسيين فى حقهم فى الخلافة وقد أجملنا شاعرهم بقوله :
- انى يكون وليس ذاك بكائن لبنى البنات وراثه الأعمام
- (٤) الأبلج : المشرق الوجه . الضرع : ككتف الدليل والضعيف وسكنيا ضرورة . والوفى : الفاتر الطليح .
- (٥) بحثنا : انبجث الضرف والخالص من كنى شيء .
- (٦) يكلوك الله : يحرسك . ظاعناً : مسافراً .
- (٧) السمت : حياة أهل الخير .

زينة الدنيا

قامَ الأمينُ بأمرِ اللهِ في البشرِ واستقبلَ الملكَ في مستقبلِ الثمرِ
فالطيرُ تخبرُنا ، والطيرُ صادقةٌ عن طيبِ عيشٍ ، وعن طولِ من العمرِ ^(١)
فيملكَ الأرضَ أقصى ما تعدُّ يد حتى يدبَّ كليلَ الصَّوتِ والنَّظرِ ^(٢)
قد زينَ اللهُ دنيانا ، وحسنها بابنَ الشَّفيعِ إلى الرَّحمنِ في المطرِ ^(٣)
وازدادتِ الأرضُ لما ساسها سعةً حتى تضاعفَ نورَ الشمسِ والقمرِ

شمس لا تغيب

تتبعه الشمسُ والقمرُ المنيرُ إذا قلنا كأنك الأميرُ
فإنَّ يكُ أشبهًا منه قليلاً فقد أخطأها شبهٌ كثيرُ
لأنَّ الشمسَ تغربُ حينَ تُمسي وأنَّ البدرَ ينقُصُه المسيرُ
ونورُ محمدٍ أبداً تمامُ على وضَحِ الطَّرِيقَةِ لا يحوُرُ!

- (١) كان التيامن بالطيرو التشاؤم بها عادة عربية قديمة وكان بعض القبائل تختص بعلم ذلك وأشهرهم بنو لهب قال كثير :
- تيممت لها ابتغى العلم عندها وقد رد علم العائنين الى نهب
تيممت شيخاً منهم ذا بجمالة بصيراً بزجر الطير ، منحني الصلب
فقلت له ماذا ترى في سوانح وصوت غراب يفحص الوجه بالترب!
وقال مجنون بنى عامر :
- شحا فاه نعباً بالفراق كأنه حريب سليب نازح الدار جازع
فقلت : الا قد بين الامر فانصرف فقد راعنا بالبين قبلك رائع
ألم تر أنى لا محب لأمله ولا يبدل بعدهم انا قانع ؟ !
- (٢) أقصى ما تعديد : أن يملك الارض سنين الى آخر ما تستطيع اليد أن تعده وتحسبه .
- (٣) بابن الشفيع : يريد العباس بن عبد المطلب وقد انقطع المطر أيام عمر فاستسقى الناس به لقرابته من رسول الله فما برح مكانه وهم يصلون صلاة الاستسقاء حتى أمطرت الدنيا .

حصى وياقوت

أَهْدَى الثَّنَاءَ إِلَى الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ مَا بَعْدَهُ لِعِجَارَةِ مُتَرَبِّصٍ^(١)
 صَدَقَ الثَّنَاءُ عَلَى الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ وَمِنَ الثَّنَاءِ تَكْذُوبٌ وَتَخَرُّصٌ^(٢)
 قَدْ يَنْقُصُ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ إِذَا اسْتَوَى وَبِهَاءِ وَجْهِ مُحَمَّدٍ لَا يَنْقُصُ
 وَإِذَا بَنُو الْعَبَّاسِ عُدَّ حَصَاهُمْ فَحَمْدُ يَاقُوتِهَا الْمُسْتَخْلَصُ

بدر في الأرض!

تَتِيهُ بِكَ الدُّنْيَا ، وَتَرْهُو الْمَنَابِرُ وَتَشْرِقُ نُورًا حِينَ تَبْدُو الْمَقَاصِرُ^(٣)
 أَلَا يَا أَمِينَ اللَّهِ ، وَالْمَلِكَ الَّذِي إِذَا مَا بَدَا تَحْبُو إِلَيْهِ الْأَكَابِرُ^(٤)
 لَبَسْتَ رِداءَ الْفَخْرِ فِي صُلْبِ آدَمَ فَمَا تَنْتَهِي إِلَّا إِلَيْكَ الْفَاخِرُ
 وَلِلَّهِ بَدْرٌ فِي السَّمَاءِ مَنُورٌ وَأَنْتَ لَنَا بَدْرٌ عَلَى الْأَرْضِ زَاهِرٌ^(٥)

(١) متربص : مترقب ومنتظر .

(٢) التخرص : الافتراء .

(٣) المقاصر : جمع المقصورة وهي الدار الواسعة المحصنة أو أصغر من الدار ولا يدخلها إلا صاحبها .

(٤) تحبو إليه الأكابر : يريد أنها تمشي إليه مطأطئة الرؤوس خشوعاً وهيبة .

(٥) زاهر : مضيء .

حَنان ملك

قد أصبحَ الملكُ بالتي ظفيرا كأنما كان عاشقا قدرا
 قيدَ بأشطانهِ إلى ملكٍ ما عشقَ الملكُ قبْلَهُ بشرا^(١)
 حسبك وجهُ الأمينِ من قمرٍ إذا طوى الليلُ دونك القمرَ
 خزيمةٌ يعتنى بامتـه وإن أتته ذنوبها غفرا
 حتى لو استعاع من تحننه دافع عنها القضاء والتدرا!^(٢)

نصف رأس!

قل الخليفة إنني حتى أراك بكلِّ باسٍ
 من ذا يكونُ أبانا نواسك إذ حبستَ أبانا نواسٍ!
 أقصيتَ به ، ونسيتهُ ونحوه بك غير ناسٍ
 قد كنتَ آملُ غيرَ ذا لو كنتَ تنصفُ في القياسِ
 إن أنت لم ترفع له رأساً فدريتَ فنصفَ رأسٍ

بك أستجير

بك أستجيرُ من الردى وأعوذُ من سطواتِ باسك
 وحياةِ رأسك لا أعو دُنيا . . وحياةِ رأسك
 من ذا يكونُ أبانا نوا سِكَ إن قتلتَ أبانا نواسك

(١) قيد : ماضٍ مبني للمفعول من قاده . الأشطان : جمع شطن وهو الجبل .
 (٢) تحننه : حناؤه .

ليس عليك باس (*)

أرقتُ ، وطار عن عيني النعاسُ ونامَ السَّامِرُونَ ، ولم يواسُوا
 أمين الله قد مُلِّكَتَ ملكاً عليك من التقى فيه لباسُ
 نُسَّاسُ من السماء بكل صنْع وأنتَ به تسوسُ كما نُسَّاسُ
 ووجهك يستهِّلُ ندى ؛ فيخيا به في كل ناحية أناسُ
 كأن الخلق في تمثالِ رُوحٍ له جسدٌ ، وأنتَ عليه رأسُ^(١)
 هديتكَ إنَّ ليل السجَن باسُ وقد أرسلت « ليس عليك باسُ »

لا يخاف

إني لَصَبٌّ ، ولا أقول بمن . أخافُ من لا يخافُ من أحدٍ
 إذا تفكَّرتُ في هوائٍ له مسستُ رأسي هل طارَ عن جَسَدِي ؟ !
 إني على ما ذكرتُ من فرقٍ لا آملُ أنْ أناله يدي^(٢)

(*) روى المبرد في الكامل ثلاثة أبيات من هذه القطعة ونسبها الى أبي العتاهية في الرشيد ، ورغم أن الصولي لم يروها له الا أننا أثبتناها له لشدة شبهها بكلامه ، ولأن طلاقة الروح التي فيها لا تبعثها روح كروح أبي العتاهية هذا فضلا عن روح القصة التي فيها والسخرية الرقيقة التي تنبعث منها وهذه قدرة أبي نواس لا قدرة أبي العتاهية فاذا زيد على ذلك ورود الاسم فيها - وان لم يكن ذلك بدليل قاطع - ملت معنا الى ناحية اثباتها له .

(١) جاء هذا البيت في رواية المبرد هكذا :
 كان الخلق ركب فيه روح ٠٠٠ وعلق عليه بقوله : أخذ هذا المعنى على ابن جيلة فقال :

يرتق ما يفتق أعداؤه وليس يأسو فتقه آسى
 فالناس جسم وامام الهدى رأس ، وأنت العين في الرأس
 (٢) الفرق : الخوف .

تذكر .. !

تذكرُ أمينَ الله ، والعهدُ يذكُرُ
ونثرى عليك الدرّ يادرّ هاشم
أبوك الذي لم يملك الأرض مثله
وجداك مهديّ الهدى ، وشقيقه
وما مثلُ منصورِك منصورِ هاشم
فمن ذا الذي يرعى بسهميك في الوري
تحسنت الدينيا بوجه خليفة
إمام يسوس الملك تسعين حجة
يشير إليه الجود من وجناته
مضت لي شهورٌ مذ حبست ثلاثة
فإن كنت لم أذنبُ فقيم حبستني

مقامي ، وإنشاديك ، والناسُ حُضِرَ
فيامن رأى درّا على الدرّ ينثر !
وعثك موسى صنوه المتخير^(١)
أبو أمك الأدنى ، أبو الفضل جعفر^(٢)
ومنصورٍ قحطان إذا عدّ مفرّ
وعبد مناف والداك وحير^(٣)
هو الصبيح إلا أنه الدهر مسفر
عليه له منه رداً ومزّر
وينظر من أعطافه حين ينظر
كأنّي قد أذنبت ما ليس يفقر
وإن كنت ذائب ففوك أكبر

يا أبا عيسى ! (*)

رفّع الصوت ، فنادى :
كن عماداً يا ابن من كا
وتدارك جسداً قد
قل له إن قال هل نأ
واضمن التوبة عمن

يا أبا عيسى الجواد^(٤)
ن غياثاً وعماداً^(٥)
مات أو قد قيل كاداً
ب ؟ ! نعم تاب وزاداً
كلما أطراك عاداً^(٦)

- (١) موسى الهادي أخو الرشيد . المتخير : المختار .
(٢) عبد مناف : أبو هاشم واليه ينتسب كل هاشمي .
(٣) جعفر : هو ابن أبي جعفر المنصور وهو والد زبيدة أم الأمين .
(*) كتبها الى الحسين بن عيسى بن أبي جعفر المنصور يمدحه ويستعطفه ليضمن له التوبة عند الأمين ليخرجه من السجن . (٤) الجواد : الكريم .
(٥) غياثاً : غوثاً ونجدة . عماداً : العماد رئيس العسكر والذي يعتمد عليه في الأمور . (٦) أطراك : الاطراء المدح . وقوله عاد : أي للاطراء

تأديب الغير

- أيها المنتاب عن عُفْرِه لست من لَيْلى ، ولا سَمْرِه^(١)
لا أذودُ الطَّيْرَ عن شَجَر قد بلوتُ المرَّ من ثَمْرِه^(٢)
فأتصل إن كنتَ متصلاً بقوى مَنْ أنتَ مِنْ وَطْرِه^(٣)
خفتُ ماثورَ الحديثِ غداً وغدٌ أذنى لمتنظِّره^(٤)

- (١) المنتاب : انتابهم أناهم مرة بعد أخرى • العفر : من ليالى الشهر السابعة والثامنة والتاسعة وحركها للشعر ضرورة • والسمر : حديث الليل • ومعنى البيت : أيها الآتى أو المأتى على أن المنتاب اسم مفعول - من ليله للسمر والحديث لست منى ولست منك فليلى لا يشبه ليلك وسمرى بعيد من سمرك لما بين وفائى وغدرك من خلاف •
- (٢) هذا البيت كأنه جواب عن سؤال مقدر فى البيت الذى قبله لأنه يقول : اننى جربتكَ فكنْتَ غادراً فلست أزورك كما أنى لا أَمْنَعُ أحداً من زيارتك والاختلاط بك والشجرة التى بلوت ثمرها فوجدته مرا لا أَمْنَعُ الطير عنها لأنها ستذوق من مرارتها ما ذقت فتمتنع من نفسها • حدث ابراهيم ابن المنذر عن محمد بن شبيب قال : ما أردت بقولك لا أذود الطير ... فقال : أخبرك ، كانت لى صديقة تحبنى كثيراً فقل لى أنها كانت تختلف الى آخر من أهل الريب فلم أصدق حتى تتبععتها فوجدتها تدخل الى منزل ذلك الرجل ثم ان ذلك الرجل جاءنى وكان لى صديقاً فكلمنى فصرفت وجهى عنه وقلت « أيها المنتاب ... » أى لا أَمْنَعُكَ من هذه التى غدرت وجربت غدرها قال ثم جعلت ذلك صدر مديح العباس الهاشمى •
- وسواء صحت هذه الحكاية أم لم تصح فانها تكشف لنا عن المقصود بالبيتين فى وضوح •
- (٣) القوى : طاقات الجبل جمع قوة والمراد بها الأسباب والوطر : الحاجة • والمعنى اتصل اذا شئت الاتصال بأسباب من أنت من حاجته ومأربه •
- (٤) ماثور الحديث : مرويه ومنه المثل الجاهلى : اتق ماثور الكلام أى الذى يقال فيروى ويتناقله الناس •

خَابَ مِنْ أَسْرَى إِلَى بَلَدٍ غَيْرِ مَعْلُومٍ مَدَى سَفَرِهِ^(١)
 وَسَدَتْهُ ثَنًى سَاعِدِهِ سَنَةً حَلَّتْ إِلَى شَفَرِهِ^(٢)
 فَاَمْضِ لَا تَمْنُنْ عَلَى يَدَا مِنْكَ الْمَعْرُوفَ مِنْ كَدَرِهِ^(٣)
 رَبِّ فَتَيَانٍ رَبَّاتُهُمْ مَسْقُطَ الْعِثُوقِ مِنْ سَحَرِهِ^(٤)
 فَاتَّقُوا بِي مَا يَرِيهِمْ إِنَّ تَقْوَى الشَّرِّ مِنْ حَذَرِهِ^(٥)
 وَابْنُ عَمٍّ لَا يَكْشِفُنَا قَدْ لَبَسْنَا عَلَى نَعْمِهِ^(٦)
 كَمَنْ الشَّنَّانُ فِيهِ لَنَا كَكُمُونِ النَّارِ فِي حَجَرِهِ^(٧)

- (١) أسرى : سار والسرى سير عامة الليل وجاء في القرآن « سبحانه الذي أسرى بعبده ليلا » والمعنى على ما فهم سابقا : اننى لا أستطيع أن أستمر في علاقة أجهل نهايتها ولا تبدو لي الغاية منها . كما أنه قد خاب كل مسافر الى بلد لا يعلم مداه لانه بلا شك سيضل دون الوصول اليه .
- (٢) ثنى ساعده : منعطفه أو موضع انثنائه . السنة : النوم الخفيف . والشفر : ويحرك للشعر أصل منبت الشعر في الجفن .
- (٣) اليد : النعمة . منك المعروف : حديثك عنه ممتنا . قال المبرد : كان يقول - يعنى الحسن - ذكر المعروف من المنعم افساد له وكتمانه من المنعم عليه كفر .
- (٤) ربأتهم : حرستهم . العيوق : نجم أحمر مضى في طرف المجرة الايمن يتلو الثريا لا يتقدمها وقوله مسقط العيون : منصوب على الظرفية . السحر : الوقت قبيل الفجر .
- (٥) ما يريهم : ما يرتابون منه والريبة الظنة والتهمة . تقوى الشر : اتقاؤه والمعنى : هؤلاء الفتيان حفظوا أنفسهم بى من كل ما فيه ريبة لهم واتقاء الشر انما يأتى من الحذر منه .
- (٦) لا يكاشفنا : لا يبادينا بالعداوة ولا يكشف منها ما استتر في نفسه . الغمر : الحقد وحرك ضرورة وكان المتنبي نظر الى هذا البيت حين قال عن الناس : « فاني قد أكلتهم وذاقا » .
- (٧) الشنآن : البغض . وتدور في الضمير الذى في حجره أقوال كثيرة فيما يعود عليه والاقرب الى الصواب أنه يعود الى ابن العم في البيت قبله ويكون المعنى ان البغض لنا يكمن في نفسه كما تكمن النار في حجره التي يقدمها منه . وفي مثل هذا المعنى يقول ذو الاصبغ العدواني في ابن عم له :
 ولي ابن عم لا يزا ل الى منكزه دسيسا
 اما علانية وامر ما مخمرا كهلا وهيسا
 ويقول فيه في نفس المعنى :
 وكنت أعطيكُم مالى وأمنحكم ودى على مثبت في الصدر مكنون

وَرُضَابٌ بَتَّ أَرْشُفُهُ	يَنْقَعُ الظَّمَانُ مِنْ خَصَرِهِ ^(١)
عَلَيْهِ خُوطٌ إِسْحَلَةٌ	لَا بَـمَتَّاهُ لِمَهْتَصِرِهِ ^(٢)
ذَا ، رَمَفِيرٍ مَخَارِمُهُ	تَحْسِرُ الْأَبْصَارُ عَنْ قُطْرِهِ ^(٣)
لَا تَرَى عَيْنَ الْبَصِيرِ بِهِ	مَا خَلَا الْأَجَالَ مِنْ بَقَرَةٍ ^(٤)
خَاضَ بِي جُلُئِهِ ذُو جَرَزٍ	يُقْعَمُ الْفَضْلَيْنِ مِنْ ضَفَرِهِ ^(٥)
يَكْتَسِي عُثْنُونُهُ زَبْدًا	فَنَصِيلَاهُ إِلَى نَحْرِهِ ^(٦)
ثُمَّ يَغْتَمُّ الْحِجَجَاجُ بِهِ	كَاعْتِمَامِ الْوُفِّ فِي عُشْرِهِ ^(٧)
ثُمَّ تَذَرُوهُ الرِّيَّاحُ كَمَا	طَارَ قَطْنُ النَّدْفِ عَنْ وَتَرِهِ ^(٨)

- (١) الرضاب : الريق . ينقع الظمان : يرويه . الخصر : البرودة والضمير عائد للرضاب .
- (٢) الخوط : الفصن . اسحله : الاسحل شجر يستاك به . لهتصره : لجاذبه . وقوله عليه أى سقانيه .
- (٣) المخارم : الطرق الجبلية . تحسر الأبصار : تكل وتنقطع من طول المدى . القطر : الناحية وحركه للشعر .
- (٤) الأجال : جمع مفردة الاجل وهو القطيع من بقر الوحش .
- (٥) لجيه : اللج جانب الوادى . ذو جرز : الجزز الصدر من الانسان ووسطه والمراد به الدابة التى يركبها وفى رواية الصولى ذو حرز : بالمهمله ومعناها الخطر وكل ما يحرز . الضفر : بضميتين جمع الضفر وهو ما يشد به البعير كالحزام .
- (٦) العثنون : شعرات طوال تحت حنك البعير . الزبد : ما يقذفه فم البعير من لغام .
- فنصيلاه : النصيل الحنك ومفصل ما بين العنق والرأس تحت اللحيين والخطم . والمراد من البيت وصف ما يسيل من الزبد على حنكه وعنقه أو حنكه وأنفه أو جانبيه رأسه .
- (٧) الحجاج : العظم المشرف على غار العين . والهاء فى به تعود الى الزبد . الوف : الزهر على التشبيه . العشر : شجر . يشبه الزبد على عيون البعير بالزهر على العشر .
- (٨) تذرؤه الرياح : تبدده وتطيره . قطن الندف : القطن المضروب بالمندفة وهى الخشبة التى يطرق بها الوتر ليرق القطن كما يفعل النجاد فهو يشبه الزبد المتطاير بالقطن المندوف .

كلّ حاجاتي تناوّلها	وهو لم تنقص قوّى أشره ^(١)
ثم أدناني إلى ملك	يأمن الجاني لدى حُجره ^(٢)
تأخذ الأيدي مظالمها	ثم تستذري إلى عصره ^(٣)
كيف لا يُذنيك من أمل	من رسول الله من نفره ^(٤)
فاسأل عن نوء تؤمّله	حسبك العباس من مطره ^(٥)
ملك قلّ الشيبه له	لم تقع عين على خطره ^(٦)
لا تغطّي عنه مكرمة	بربي وادٍ ، ولا خمره ^(٧)
ذلت تلك الفجّاج لهُ	فهو مختارٌ على بصره ^(٨)

- (١) الأشر : النشاط . يقول انه قام بكل حاجاتي التي أطلبها ولم تنقص قوة نشاطه .
- (٢) لدى حجره الحجر مثله وحركت ضرورة حضن الانسان والمراد لدى حماه .
- (٣) تستذري : تستظل ، أو تلجأ وتطلب الكنف والملجأ . والعصر : بالتحريك الملجأ .
- (٤) عابوا على النواصي هذا البيت ويقول المبرد : وهو لعمرى كلام مستهجن موضوع في غير موضعه لأن حق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضاف اليه ولا يضاف الى غيره ، ولو اتسع متسع فأجراه في باب الحيلة لخرج على الاحتيال ولكنه عسر موضوع في غير موضعه . ثم تلتطف المبرد في الدخول الى باب الاحتيال الذي ذكره واعتذر عن أبي نواس فأورد من الشواهد ما يبريء أبا نواس مما عابوه به . قال حسان :
- وما زال في الاسلام من آل هاشم دعائهم عز لاتنسال ومفخر
بها ليل منهم جعفر وأبى أمه على ، ومنهم أحمد المتخير
وقال جرير :
- ان الذين ابتنوا مجدا ومكرمة تلکم قريشى والأنصار أنصارى
- (٥) النوء : كوكب ظهوره علامة على سقوط المطر حتما .
- (٦) الخطر : الشرف .
- (٧) الخمر : بالتحريك ما وارى من شجر أو جبل أو نحو ذلك .
- (٨) يقول : ان الفجّاج وهى المسالك الواسعة بين الجبال مذلة فهو يختار ما يسلكه منها ببصره وهو لا يريد بالضرورة الا فجّاج المكارم .

سبق التفريط رائده	وكفاه العين من أثره ^(١)
وإذا مجّ الفنا علّقاً	وتراءى الموت في صورته ^(٢)
راح في ثنيّ مفاضته	أسدّ يدعى شبا ظفّره ^(٣)
تتأبى الطير غدوته	ثقة بالشبع من جزره ^(٤)
وترى السادات مائلة	لسليل الشمس من قمرة ^(٥)
فهم شئ ظنونهم	حذر المكنون من فكره ^(٦)
وكريم الخال من يمن	وكرم العم من مضره ^(٧)
قد لبست الدهر لبس فتى	أخذ الآداب عن غيره ^(٨)

- (١) التفريط : التقصير . الرائد : الذى يرسله القوم ليرتاد لهم مواقع الغيث ، ومنابت الكلأ وفى المثل الرائد لا يكذب أهله والمراد بالرائد هنا الذى يرتاد للممدوح منتجعى المعروف .
- العين : من معانيها المتشعبة الحاضر من كل شئ . والسحاب . والذهب . والشمس أو شعاعها . ويكون المعنى حسب ما فهمناه : ان جود الممدوح يصل الى الناس قبل وصول رائده اليهم فهو لهذا لا يصل الى التقصير فى مهمته لأنه يسبقه وحسبه ما تجشم فى سبيل ذلك مما يبدو أثره واضحاً .
- (٢) القنا : جمع قنا . العلق : الدم . تراءى : ظهر .
- (٣) المفاضه : الدرع الواسعة . الشبا : جمع الشبابة والشبابة حد كل شئ .
- (٤) تتأبى الطير غدوته : تقصدها وتتعمدها . جزره : الجزر جمع الجزور البعير أو خاص بالناقة المجزورة والمراد قتلاه فى المعركة قال عنترة :
ان يفعلا فلقد تركت أباهما جزر السباع وكل نسر قشعم
- (٥) مائلة : قائمة منتصبه .
- (٦) ظنونهم : ما يجول بأنفسهم فى كل وجه . المكنون : المستور يقول ظنونهم متشعبة فما يدور بفكره وما استقر عليه عزمه أهو خير فيرغبون أم شر فيفرعون .
- (٧) كريم الخال من يمن : لأنه أمه يمنية .
- (٨) غير الدهر : خطوبه .

عوارف العباس

حَلَّتْ سَعَادُ ، وَأَهْلُهَا سَرِفًا قَوْمًا عِدَى ، وَمَحَلَّةً قَذَفًا^(١)
 واحتلَّ أَهْلُكَ سَيْفَ كَاطِمَةٍ فَأَشَتْ ذَاكَ الْمَجْرُ وَاخْتَلَفًا^(٢)
 وَكَأَنَّ سَعْدَى إِذْ تَوَدَّعْنَا وَقَدْ اشْرَأَبَ الدَّمْعُ أَنْ يَكْفَا^(٣)
 رَشًا تَوَاصِيْنَ الْقِيَانُ بِهِ حَتَّى عَقْدَنَ بِأُذُنِهِ شَنْفًا^(٤)
 فَازْجُرْ فَوَادَكَ أَوْ سَنَزْجُرْهُ قَسِمًا لِيَنْتَهِيْنَ ، أَوْ حَلَفًا
 فَالْحُبُّ ظَهَرَ أَنْتَ رَاكِبُهُ فَإِذَا صَرَفْتَ عَنْنَاهُ انْصَرَفًا^(٥)
 وَتَنُوفَةٌ تَمْشِي الرِّيحَ بِهَا حَسْرَى ، وَيُشْرَبُ مَاؤُهَا نُطْفًا^(٦)
 كَلَفَتْهَا أَجْدًا تَحَالُ بِهَا مَرَحًا مِنْ الْخِيَلَاءِ أَوْ صَلَفًا^(٧)
 وَهَبَ الْجَدِيلُ لَهَا مَدَارِعَهُ وَالْقَمَّةُ الْعَلِيَاءُ وَالشَّعَفَا^(٨)

- (١) سرف : موضع قرب التنعيم بمكة . محلة قذفا : بعيدة . قال حسان من شعره الجاهلي :
- (٢) السيف : ساحل الوادي . أشت : فرق . من ذكر خود شطت بها قذف
- (٣) اشْرَأَبَ الدَّمْعُ : ارتفع من شئونه ليسيل وينحدر على الخد . يكف : يسيل .
- (٤) تَوَاصِيْنَ : أوصى بعضهم بعضا اهتماما به . الشنف : القرط .
- (٥) الظهر : صرفت عنانه : رددته .
- (٦) التَنُوفَةُ : الصحراء . النطف : جمع نطفة وهي الماء الصافي قل أو كثر أو قليل ماء يبقى في دلو أو قربة ويقول مسلم بن الوليد في وصف البرية وحيرة الرياح فيها :
- (٧) تَمْشِي الرِّيحُ بِهَا حَسْرَى ، مَوْلَاهُ حَيْرَى تَلُوذُ بِأَكْنَافِ الْجَلَامِيدِ
 الأجد : الناقة القوية قال النابغة :
 فعد عما ترى إذ لارتجاع له وانم القنود على عيرانة أجد
 « القنود : خشب الرحل »
- (٨) الخيلاء : الكبر . الصلف : التيه والتكبر .
 الجدِيل : فحل من الإبل كان للنعمان واليه تنسب الإبل الجدلية .
 مدارعه : يريد جلده والمدارع أصلا ثياب من صوف . الشعف : أعلى السنام

قد قلتُ للعبَّاسِ معتذراً من ضَعِفِ شُكْرِيهِ ، ومُعْتَرِفاً
 أَنْتَ امْرُؤٌ جَلَّلْتَنِي نِعَمًا أَوْهَتْ قُوَى شُكْرِي ، فقد ضَعُفًا^(١)
 فَإِلَيْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ تَقْدِمَةٌ لَا قِتْكَ بالتَّصْرِيحِ مِنْكَ شَفَا
 لَا تُسَدِّدَنَّ إِلَيَّ عَارِفَةً حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفًا

ثياب مدحى

صَبَبْتُ عَلَى الْأَمِيرِ ثِيَابَ مَدْحِي فَكُلُّهُ قَالَ : أَحْسَنَ ! وَاسْتَجَادَا
 وَلَوْلَا فَضْلُهُ مَا جَادَشَعْرَى وَلَا مَلِكَ الثَّنَاءِ مَنِ الْقِيَادَا
 وَقَالُوا : قَدْ أَجَدْتَ ؛ فَقُلْتُ إِنِّي رَأَيْتُ الْأَمْرَ أُمَكْنِي فَرَادَا

حرمة الرجاء

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُؤَمَّلُ
 قَدْ اسْتَزَرْتَ عُضْبَةً فَأَقْبَلُوا
 وَعُضْبَةٌ لَمْ تَسْتَزِرْهُمْ طَفَلُوا^(٢)
 رَجُوكَ فِي تَطْفِيلِهِمْ ، وَأَمَلُوا
 وَلِلرَّجَاءِ حُرْمَةٌ لَا تَجْهَلُ ... !

(١) جللتنى : كسوتنى .

(٢) طفلوا : أتوا بغير دعوة كالطفيليين .

علم الجود

غَرَّدَ الدِّيكُ الصَّدُوحُ	فاسْتَقْنِي . . طاب الصَّبُوحُ
واسْتَقْنِي حَتَّى تَرَاني	حَسَنًا عِنْدِي القِيَّيحُ
قَهْوَةٌ تَذْكُرُ نُوحًا	حِينَ شَادَ الْفُلُكَ نُوحُ
نَحْنُ نَخْفِيهَا ، وَيَأْبَى	طِيبُ رِيحٍ فَتَقُوحُ
فَكَأَنَّ الْقَوْمَ نُهَبَى	بَيْنَهُمْ مَسْكَ ذَبِيحُ ^(١)
أَنَا فِي دُنْيَا مِنَ الْعَبَةِ	لِاسِ أَغْدُو وَأَرْوَحُ
هَاشِمِيٌّ ، عَبْدَلِيٌّ	عِنْدَهُ يَغْلُو الْمَدْحُ ^(٢)
عِلْمُ الْجُودِ . كِتَابُ	بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَلُوحُ
كُلُّ جُودٍ يَا أَمِيرِي	مَا خِلَا جُودِكَ رِيحُ
إِنَّمَا أَنْتَ عَطَايَا	أَبَدًا لَا تَسْتَرِيحُ
مُجَّ صَوْتُ الْمَالِ مِمَّا	مِنْكَ يَشْكُو وَيَصِيحُ
مَا لِهَذَا آخِذٌ فَوْ	قَ يَدَيْهِ أَوْ نَصِيحُ ^(٣)
جُذْتُ بِالْأَمْوَالِ حَتَّى	قِيلَ مَا هَذَا صَحِيحُ
صُورُ الْجُودِ مَثَالًا	فَلَهُ الْعَبَّاسُ رُوحُ
فَهُوَ بِالْمَالِ جَوَادٌ	وَهُوَ بِالْعَرَضِ شَحِيحُ

(١) نهى : اسم من نهب كسمع وجعل وكتب بمعنى أخذه كانهبه ولعل المراد

بها أن القوم مأخوذو العقل ، مسلوبو الشعور من فرط السكر ، ثم هى - أى

الخمر - لطيب رائحتها تركت بينهم ما يشبه المسك الفتيت .

(٢) عبدلى : نسبة الى عبد الله ولعله ابن العباس وهو جد العباسيين .

(٣) آخذ فوق يديه : أى مانعه .

ستر المعروف

- ديارُ نوارٍ ، ما ديارُ نوارٍ كسوتُكَ شجواً هنّ منه عوارٍ^(١)
 يقولون في الشَّيبِ الوقارُ لأهله وشيبي بِحمدِ اللهِ غَيْرُ وقارٍ^(٢)
 إذا كنتُ لا أنفكُ عن طاعةِ الهوى فإنّ الهوى يرمي الفتى بَوارٍ^(٣)
 فيها إنّ قلبي لا محالةً مائلٌ إلى رشاً يسعني بكأسِ عَوارٍ
 شمولٌ ، إذا شُجّتْ تقولُ عقيقةً تنافسَ فيها السَّوْمُ بين تجارٍ^(٤)
 كأنّ بقايا ما عفا من حبابها تفارقُ شيبٍ في سوادِ عذارٍ^(٥)
 تردّتْ به ثم انفرتْ عن أديمه تقرّي ليلٍ عن يَياضِ نهارٍ^(٦)
 تعاطيكها كفّ كأنّ بنّانها إذا اعتَرَضَتْها العينُ صفّاً مدارٍ^(٧)

(١) نوار . اسم امرأة . الشجو : الحزن .

(٢) قالوا ان الرشيد لما سمع هذه القصيدة أنكر هذا البيت وقال للفضل قل لهذا الماخن : أتقول ان الشيب غير وقار وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يشيب المؤمن في الاسلام الا كان ذلك حجاباً له من النار؟! فأحضره الفضل وقال له ذلك . فقال : لا أنكر الوقار في الشيب وما جاء الخبر به ولكنني قلت وشيبي أنا غير وقار لما أجاوز به من تعجيل الذنوب وتأخير التوبة والبيت الذي بعده يشهد لي ، وقد أخبر الرشيد بقوله فضحك وقال هو أعلم بسريره وقبح عمله .

(٣) البوار : الهلاك ، وفي المعنى يقول هشام بن عبد الملك :

اذ أنت لم تقص الهوى قالك الهوى الى بعض ما فيه عليك مقال
 شجّت : مزجت . السوم : المغالة في المبايعة .
 عفا : درس .

(٦) انفرت : انشقت . يصف في هذا البيت والذي قبله بقايا الحباب العالقة بالكأس بعد شرب ما فيها من الخمر فهو يشبه الحباب بالشيب المتفرق خلال سواد العذار ثم عاد فشبهه بالنهار والخمر بالليل ومثل هذه الصورة صورة أخرى رسمها الفرزدق أروع من هذه :

والشيب ينهض في الشياح كأنه ليل يصيح بجانبه نهار
 مدار : جمع مدرى وهو المشط .

حلفتُ يميناً برّةً لا يشوبُها فجارٌ ، وما دهرى يمين فجار^(١)
 لقد قوّمَ العباسُ للناس حَجَّهُمُ وساسَ برهانيّةٍ ووقار^(٢)
 وعَرَفَهُمُ أَعْلَامَهُمُ ، وأَراهمُ منار الهدى موضوَلَةً بمنار^(٣)
 وأطعمَ حتى ما بمكّة آكلٌ وأعطى عطايا لم تكن بضمار^(٤)
 وحملان أبناء السبيل تراهمُ قطاراً إذا راحوا أمام قطار^(٥)
 أبت لك يا عباسُ نفسٌ سخيةٌ بزبرج دنيانا ، وعنق نجار^(٦)
 وأنتك للمنصور منصور هاشم وما بعده من غاية لفخار^(٧)
 فجداك هذا خير قحطان واحداً وهذا إذا ما عد خير نزار^(٨)
 إليك غدتُ بي حاجةٌ لم أبح بها أخاف عليها شامتاً فأدارى
 فأرّخَ عليها سِتْرَ معروفِكَ الذى سترتَ به قدماً على عواري^(٩)

- (١) لا يشوبها : لا يختلط بها . فجار : كقطام اسم للفجور .
- (٢) قومه : جعله قوياً . الرهبانية : الزهد والتعفف والخوف من الله وهذا المراد هنا ولا تراد معانيها الأخرى كالاختصاص واعتناق السلاسل ولبس المسوح وترك اللحم ونحو ذلك لأن الاسلام حرم هذا كله .
- (٣) الأعلام : جمع علم وهو منصوب فى الطريق يهتدى به والمراد شعائر دينهم .
- (٤) الضمار : التسوييف فى العدة والمقصود أنه أعطى عطايا لا تسوييف فيها ولا مطال .
- (٥) الحملان : مصدر حمل . القطار : الصف من الابل بعض وراء بعض .
- (٦) قوله أبت لك : أى أن تفعل غير ما ذكر من تقويم الحج وسياسة العدل وحمل أبناء السبيل وإطعام الفقراء وإعطاء العطايا . الزبرج : زينة الدنيا من وشىء أو جوهر ، وذهب . عنق نجار : النجار الأصل وعنقه كرمه .
- (٧) للمنصور : أبو جعفر المنصور وهو جد العباس .
- (٨) فجداك : من جهة الأم وهى يمنية ومن جهة الأب وهو من ذكرنا .
- (٩) العوار مثلثة العين : العيب .

قليل الزوار (*)

الحمد لله ليس لي نسب ^(١)	فخفَّ ظهري ، وقلَّ زوّاري ^(١)
فلستُ أخشى نفسي على طمع ^(٢)	أخافُ منه دَرِيكةَ العارِ ^(٢)
من نظرتُ عينُهُ إلىَّ فقد ^(٣)	أحاطَ علماً بما حوتُ داري
خبري من البيتِ كامنٌ ، وعلى ^(٤)	مدرجةِ الشَّائِثينِ أسراري ^(٣)
إني انتجعتُ العباسَ ممتدحاً ^(٥)	وسيلتي جوده وأشعاري ^(٤)
إني حَرِيٌّ بأنَّ يبدلني ^(٥)	جودُ يديه يُسرّاً يا غسار ^(٥)
عن خِبرةٍ حيث لا مخاطرةٌ	وبالدَّلائِلِ يهتدي السَّاري

(*) نص الصولي على أن هذه القصيدة من المنحول وقد اخترنا أجود ما فيها وأقربه الى شعره وروح معانيه وأغفلنا الباقي لأنه من سقط الكلام .

(١) النسب : المال الاصيل صامتا وناطقا .

(٢) الدريكة : الطريدة .

(٣) مدرجة الشائثين : طريقهم والشائثون المبغضون .

(٤) انتجعت العباس : طلبت معروفة وأصل انتجع : طلب الكلأ في موضعه قال ذو الرمة :

رأيت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعى بلالا

(٥) حري : خليق

الفضل بن الربيع(*)

رحلة في الصحراء إلى كريم

وبلدة فيها زورٌ صعراء تخطى في صَعْرٍ^(١)
مَرَّتْ ، إذا الذئبُ اقْتَفَرُ بها من القوم الأَثَرُ^(٢)
كان له من الجزُر كلُّ جنينٍ ما اشْتَكِرُ^(٣)

(*) وزر للرشيد بعد البرامكة وظل في الوزارة الى أن مات الرشيد ، وقد ظل في الوزارة لابنه الامين حتى قتل فاستتر حتى بويع لابراهيم بن المهدي فظهر ولما استتب الامر للمأمون استتر ثانيا حتى رضى عنه ولم يكن له في أيامه خطر . والفضل بن الربيع واسماعيل بن صبيح كاتبه كانا ممن أوغروا صدر الرشيد على البرامكة حتى انتهى الامر بنكبتهم وكان الربيع والفضل وزيرا للمنصور قال له يوما : ياربيع سل حاجتك . قال حاجتى أن تحب الفضل ابنى ، فقال له : ويحك ! ان المحبة تقع بأسباب . فقال له : قد أمكنك الله من أسبابها ، قال : وما ذاك ؟ قال : تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك أحبك واذا أحبك احبته ، قال : قد والله حبيبته الى قبل ايقاع السيب ، ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شيء ؟ قال : لانك اذا احببته كبر عندك صغير احسانه ، وصغر عندك كبير اساءته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان . يشير الى قول الفرزدق :
ليس الشفيع الذى يأتيك مستترا مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا
هذا وقد توفى الفضل سنة ثمان ومائتين فى شهر اختلف فيه .
« وفيات الأعيان باختصار »

- (١) الزور : الميل . الصعر : صعر الرأس والصعراء الاسم منه .
- (٢) المَرَّتْ : المفازة بـلا نبات . اقتفره : اقتفاه وتبعه .
- (٣) الجزر : جمع جزور وهو البعير أو خاص بالناقة المجزورة . اشكر : اكتسى بالشكر وهو الصغير من الريش .

وَلَا تَعْلَاهُ شَعْرٌ	مِيتُ النِّسَاءِ ، حَيُّ الشَّفَرِ ^(١)
عَسَفْتُهَا عَلَى خَطَرٍ	وَغَرَّرٍ مِنَ الْفُرَرِ ^(٢)
يَبَازِلُ حِينَ فَطَرَ	يَهْزُهُ جَنُّ الْأَشْرِ ^(٣)
لَا مُتَشَكٍّ مِنْ سَدَرٍ	وَلَا قَرِيبٍ مِنْ خَوَرٍ ^(٤)
كَأَنَّهُ بَعْدَ الضُّمْرِ	وَبَعْدَ مَا جَالَ الضُّفْرُ ^(٥)
وَرَاحَ فِي فَحَسَرٍ	جَاءَتْ رُبَاعِ الْمَثْفَرِ ^(٦)
يَحْدُو بِحُجْبٍ كَالْأَكْرِ	تَرَى بِأَثْبَاجِ الْقُصْرِ ^(٧)
مِنْهُمْ تَوْشِيمَ الْجَدَرِ	رَعَيْنَ أَبْكَارَ الْخَضَرِ ^(٨)

(١) تعلاه : علاه . ميت النساء : النساء عرق من الورك الى الكعب . حي الشفر : منابت الشعر في الجفن . وهو يريد أنه لا يتحرك وان كانت عينه تطرف أى أن فيه روحا تتردد .

(٢) عسفتها : سرت فيها على غير هدى . الفرر : الاسم من غرر بنفسه تغريرا عرضها للهلكة . الفرر : الثانية جمع مفردة الاغر وهو من الايام الشديدة الحر .

(٣) البازل : الجمل اذا طلع نابه وذلك في تاسع سنة . حين فطر : حين طلع نابه .

الأشر : المرح . وجنة : معظمه .

(٤) السدر : تحير البصر من شدة الحر . الخور : الضعف .

(٥) الضمر : بضمين الهزال . الضفر : الأحزمة المضفورة التي يشد بها البعير . جال : تحرك .

(٦) الجأت : الحمار الوحشى . رباع : كتمان السن التي بين الثانية والثالثة حين يلقاها . المثغر : اسم مكان من أثمر الغلام ألقى ثغره أى أسنانه .

(٧) الحقب : جمع حقباء وهى الاتان الوحشية التى فى بطنها بياض . الاكرة : لغة فى الكرة وجمعها أكر وهو يشبه الحمر الوحشية للسمن والاستدارة . الاثباج : جمع ثبج وهو وسط الشئ . القصر : جمع قصرة وهى أصل العنق .

(٨) الجدر : أثر كدم فى عنق الحمار . والتوشيم : من الوشم وهو غرز الابرة فى البدن وذر النيلج عليه فيكون اخضر اللون ثابتا بالبشرة . وقوله أبكار الخضر : أى لم ترع قبل ان يرعينها .

شهرى ربيع وصفه^(١) حتى إذا الفحل حضر^(١)
 وأشبهه السفى الإبر^(٢) ونشّ اذخار النقر^(٢)
 قلن له ما تأتمر^(٣) وهنّ إذ قلن أشر^(٣)
 غير عواصٍ ما أمر^(٤) كأنها لمن نظر^(٤)
 ركبت يشيمون مطر^(٥) حتى إذا الظل قصر^(٥)
 يمتنّ من جنبى هجر^(٦) أخضر ، طمام العكر^(٦)
 وبين أخفاق القتر^(٧) سار ، وليس للسم^(٧)
 ولا تلاوات السور^(٨) يمسح مرناً يسر^(٨)
 زمت بمشزور المرز^(٩) لام كلقوم النفر^(٩)
 حتى إذا اصطف السطر^(٩) أهدى لها لو لم يجز

- (١) جفر الفحل : انقطع عن الضراب .
- (٢) السفى : كل شجر له شوك . نش الفدير : اخذ مأوّه فى النضوب .
 اذخار : جمع ذخر وهو المذكور من الماء والنقر : النقر المستديرة يتجمع فيها ماء المطر .
- (٣) ما تأتمر : ما تشير والائتمار المشاورة .
- (٤) يشيمون : شام البرق نظر اليه أين يقصد وأين يمطر . الظل قصر : اى فى منتصف النهار حين تتوسط الشمس فى كبد السماء .
- (٥) يمتن : قصدن . هجر : مدينة مشهورة بتمرها .
- (٦) الاخضر : البحر . طمام : من طم الماء غمر .
- (٧) القتر : يقال قتر للوحش دخن بأوبار الابل حتى لا تشم ريح الصائد وقوله اخفاق القتر يريد أن التدخين أخفق .
- (٨) المرنان والمرنة : القوس قال احد المعاصرين فى وصفها فى احدى الملاحم :
 بمخنية فى قبضتيه ، مرنة عجول الى الاغراض ، عارية الجلد
 اذا انفلتت منها السهام حسبتها تحن حنين الخمس ديدت عن الورد
- (٩) زمت : شدت . مشزور : مفتول . المرز : الحبال . اللام : الشديد
 من كل شيء . النفر : البلبل وفراخ العصافير .

دِهْيَاءَ يَحْدُوهَا الْقَدَرُ فَلَكَ عَيْنِي لَمْ تَذَرُ^(١)
 شَبْهًا إِذَا الْآلُ مَهَرُ إِلَيْكَ كَلَّفْنَا السَّفَرَ^(٢)
 خُوصًا يَجَاذِبُ النَّخْرُ قَدْ انْطَوَتْ مِنْهَا السَّرَرُ^(٣)
 طَيَّ الْقَرَارِيَّ الْحَبْرُ لَمْ تَتَقَعَّدْهَا الطَّيْرُ^(٤)
 وَلَا السَّنِيحُ الْمَزْدَجَرُ يَافُضِلُ لِلْقَوْمِ الْبُطْرُ^(٥)
 إِذْ لَيْسَ فِي النَّاسِ عَصَرُ وَلَا مِنْ الْخَوْفِ وَزَرُ^(٦)
 وَنَزَلَتْ إِحْدَى الْكُبُرُ وَقِيلَ صَمَاءُ الْغَيْرُ^(٧)
 فَالنَّاسُ أَبْنَاءُ الْحَذَرُ فَرَجَّتْ هَاتِيكَ الْغَمَرُ^(٨)
 عَنَّا وَقَدْ صَابَتْ يَقْرُ كَالشَّمْسِ فِي شَخْصٍ بَشَرُ^(٩)
 أَعْلَى مَجَارِيكَ الْخَطَرُ أَبُوكَ جَلَّى عَنْ مُضَرُ^(١٠)
 يَوْمَ الرُّوَاقِ الْمُحْتَضَرُ وَالْخَوْفُ يَقْرَى وَيَذَرُ^(١١)

- (١) دِهْيَاء : يريد بها طعنة السهم • يحدوها : يسوقها بحدائه •
 (٢) الْآل : السراب •
 (٣) خُوصًا • جمع خوصاء من الخوص بالتحريك وهو غُؤُور العين • النخر : جمع نخرة وهي ما بين المنخرين وتكون البرى فيها عادة • ويكنى بانطواء السرر عن الضمور والهزال •
 (٤) الْقَرَارِي : الخياط • الْحَبْر : جمع حبرة وهي برد للنساء • لَمْ تَتَقَعَّدْهَا لَمْ تَقَعَّدْهَا وَتَمْنَعُهَا وَتَبْطِئُهَا • الطير : جمع للطيرة وهي ما يتشام به •
 (٥) السنيح الطائر يمر من مياسرك الى ميامنك وهذا يتيمن به وضده البارح • المزدجر : زجر الطير تفاعل به فتطير فنهره كازدجره • البطر : مفردة بطر كفرح والبطر الذين تطفئهم النعمة •
 (٦) الْعَصْر : الملجأ والمنجاة وكذلك الوزر •
 (٧) الْكِبَر : الدواهي • صَمَاءُ الْغَيْر : أى شديدتها كأنها لا تسمع قسوة وغلظة ، والغير الخطوب •
 (٨) الْغَمَر : الشدائد •
 (٩) يقال فى المصيبة الشديدة : وقعدت بقر - بضم القاف - أى صارت فى قرارها ، وصابت من الصوب وهو الانصباب •
 (١٠) جَلَّى عَنْهُمْ يَوْمَ الرُّوَاقِ : كشف عنهم شره •
 (١١) يَقْرَى وَيَذَرُ : يجمع ويفرق •

لما رأى الأمر اقْمَطَرَ	قامَ كريماً فانتَصَرَ ^(١)
كهزة العضب الذكْر	ماحسَّ من شيء هَبَرَ ^(٢)
وأنتَ تَقْتَفُ الأثرَ	من ذي حُجُولٍ وغُرَرٍ ^(٣)
مُعِيدُ وزدٍ وصَدَر	وإنَّ علَا الأمرِ اقْتَدَرَ ^(٤)
فأئنَّ أَحْسَابُ الغُمرِ	إذا شربُوا كأسَ المقرِ ^(٥)
أَحْصَرَتْ إذْ دَبُّوا الخَمَرُ	شكراً وحرّاً من شَكْرِ ^(٦)
فاللهُ يعطيك الشَّيْبَ	وفي أعاديكَ الظَّفَرِ ^(٧)
واللهُ من شاء نصرَ	وأنتَ إن خفنا الحَصَرَ ^(٨)
وهراً دَهْرٌ وكَشَرٌ	عن ناجذيه ، وبسَرِ ^(٩)
أغْنيتَ ما أغْنى المطرُ	وفيكَ أخلاقُ اليَسْرِ ^(١٠)
حتى ترى تلك الزُّمَرُ	تهوى لأذقان الثَّغَرِ ^(١١)

- (١) اقمطر : اشتد .
(٢) العضب الذكر : السيف . هبر : قطع ، وفي البيت اشارة الى قول الشاعر :
ولسانا صيرفيا صارما كحسام السيف ما قس قطع .
(٣) تقتاف الأثر : تتبعه . الحجول : جمع حجل وهو الخلخال . وفرس محجل : في قوائمه بياض . والغرور : جمع غرة بياض في الجبهة .
(٤) الورد : ورود الماء والصدر الرجوع منه .
(٥) الغمر : الحقد . المقر : الصبر ، قال المفري :
أرى الأرى تغشاه الخطوب فينثنى ممرا فهل شاهدت من مقر يحلو ؟
(٦) أصحر : دخل الصحراء والخمر ما وراك من شجر وغيره .
(٧) الشبر : الخير ، والمعنى : يمنحك الله الخير والنصر على أعاديك .
(٨) الحصر : البخل .
(٩) هر : عوى . بسر : عبس .
(١٠) ما : مصدرية ، واليسر : بالتحريك : التسهيل .
(١١) الزمر : الجماعات . الثغر : جمع ثغرة ، وتطلق على الفم وعلى نقرة النحر التي بين الترقوتين .

من جذب أُلوى لو نترَ إليه طوداً لا ناظرَ^(١)
 صعباً إذا لاقى أبرَ وإن هيفاً القوم وقرَ^(٢)
 أو رهبوا الأمرَ جسرَ ثم تسامى فقفرَ^(٣)
 عن شقشيقٍ ثم هذرَ ثم تجافى فخطرَ^(٤)
 بذى سبيبٍ وعذرَ يَمصعُ أطرافَ الإبرِ^(٥)
 هل لك والهلُّ خيرَ فيمن إذا غبتَ حضرَ^(٦)
 أو نالك القوم أثرَ وإن رأى خيراً نشرَ^(٧)

أو كان تقصيرٌ عذرٌ

-
- (١) أُلوى : شديد ، نتر : جذب بجفاء ، طود : جبل ، أناظر به أعوج .
 (٢) أبر : غلب ، وقر : رزن أى أصبح وقوراً رزيناً .
 (٣) رهبوا : خافوا . جسر : شجع ، فغر فمه : فتحه .
 (٤) الشقشيق : ما يخرج البعير من فمه ، وخطر : ضرب بذيله يميناً وشمالاً .
 (٥) السبيب : شعر الذيل ، والعذر : خصل الشعر ، يمصع : يحرك .
 الإبر : جمع ابرة : وهى هنا ما انحدر من عرقوب الفرس .
 (٦) هل الأولى : استفهامية ، والهل : قصد لفظة هل فادخل عليها الألف واللام ،
 وأعربها بالضم والتشديد للضرورة .
 (٧) أثر : ذكر ما ترك .

سماء مدرار

أَمْنَكَ لِّلْكُتُومِ إِظْهَارُ أَمْ مِنْكَ تَغْيِيبٌ وَإِنْكَارُ^(١)
 أَحَلَّ بِالْفُرْقَةِ لَوْمِي ، وَمَا بَانَ الْأُلَى أَهْوَى ، وَلَا سَارُوا^(٢)
 إِلَّا لِأَنْ تَقْلَعَ عَنْ قَوْلِهَا مِكْثَارَةٌ فِينَا ، وَمَكْثَارُ^(٣)
 يَإِذَا الَّذِي أَبْعَدُهُ لِلَّذِي أَسْمَعُ فِيهِ .. وَهُوَ الْجَارُ .. !^(٤)
 وَاحِدَةٌ أُعْطِيكَ فِيهَا الْعِشَا إِنْ قُلْتَ إِنِّي عَنْكَ صَبَّارُ^(٥)
 وَثَانِيًا إِنْ قُلْتَ إِنِّي الَّذِي أَسْلَاكَ إِنْ شَطَّتْ بِكَ الدَّارُ^(٦)
 وَاسْمٌ عَلَيْهِ جُنْبٌ لِلْهَوَى وَضَمُّهُ لِلرَّوْدِ دُورُ^(٧)
 أَصْحَكَتْ عَنْهُ سَنَ كَمَا نَه وَكَانَ مِنْ شَأْنِي إِظْهَارُ^(٨)
 وَجَنَّةٌ لَقَبْتُ الْمُنْتَهَى ثُمَّ اسْمُهَا فِي الْعَجْمِ جُلَّارُ^(٩)

- (١) أَمْنَكَ : فى الاصول التى بأيدينا أداة الاستفهام هل وليس لها معادل بأم
 فجعلناها الهمزة نظرا لأنها لا تؤثر فى المعنى ولا الوزن .
- (٢) أحل لومى : جعله حلالى . ولا ساروا معطوف على بان .
- (٣) تقلع عن قولها : تكف عنه . مكثارة ومكثار : صيقتا مبالغة أى كثيرة الكلام
 وكثيره .
- (٤) اللام فى الذى للتعليل أى أبعده لأجل ما أسمع فيه من الملام .
- (٥) العشا : سوء البصر أو الابصار بالنهار لا الليل والمراد به هنا الجهل وقصر
 التفكير . صبار : مبالغة فى صابر .
- (٦) أسلاك : أنساك أو أتسلى عنك . شطت : بعدت .
- (٧) الجنن : جمع جنه وهى الستر . دوار : بالفتح والضم الكعبة أو صنم
 وفى الصولى للصفاء بدل للهوى وللوصف بدل للورد .
- (٨) المراد بالشطرة الأولى من البيت أنه جعله يفصح عما يكتمه . وفى الأصفهاني
 اخبار .
- (٩) جلار : اسم الجنة بالفارسية . لقبنت المنتهى : لعله يريد المنتهى التى فيها
 السدرة وهى آخر حدود الجنة .

سُمِّ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ لَهَا	من قَضَبِ الْعَقِيَانِ أَنْهَارٌ ^(١)
وَفَتِيَّةٌ مَا مِثْلُهُمْ فِتْيَةٌ	كَلَّهْمُ لِلْقَصْفِ مَخْتَارٌ ^(٢)
مِنْ كُلِّ نَحْوٍ الْجَدْلُ يَضْطَمُّ	جَنِيًّا لَهُ مَذْكُورٌ أَزْرَارٌ ^(٣)
يَلْقَوْنَ فِي الْقَرَاءِ أَمْثَالَهُمْ	زِيَا وَفِي الشَّطَارِ شَطَّارٌ ^(٤)
نَادَمْتَهُمْ يَوْمًا فَلَمَّا دَجَا	لَيْلٌ وَصَارُوا فِي الَّذِي صَارُوا ^(٥)
مَتُّ إِلَى مَبْرَكٍ عَيْدِيَّةٍ	فَاتَخَبُوا الْفُرَّةَ وَاخْتَارُوا ^(٦)
وَتَحْتَ رَحْلِي طَيْعٌ مَلِيعٌ	أَدْمَجَهَا طِيٌّ وَإِضَارٌ ^(٧)
كَأَنَّمَا بَرَزَ مِنْ حَبْلِهَا	تَحْتَ مَحَانِي الرَّحْلِ أَسْوَارُ
لَا وَالَّذِي وَافَى لِرِضْوَانِهِ	سَارُونَ حَجَّاجٌ وَعُمَّارٌ ^(٨)
مَا عَدَلَ الْعَبَّاسُ فِي جُودِهِ	رَامَ بِدِفَاعَيْهِ ، تَيَّارٌ ^(٩)
وَلَا دَلُوحٌ أَلْفَتُهُ الصَّبَا	لَدُنَّ عَلَى الْمَلْسِ خَوَارٌ ^(١٠)

- (١) سُمِّ : من التسنيم وهو أحسن شراب أهل الجنة « مزاجها من تسنيم ، عينا يشرب الخ .
- (٢) القصف : اللهو .
- (٣) محض الجد : خالصة . لم يضطمم : اضطم الشيء جمعه إلى نفسه . يكنى عن كرمه بأن جيبه لا يزور .
- (٤) الشطار : جمع شاطر وهو اللص الظريف الماكن .
- (٥) دجا : الليل أظلم . في الذي صاروا : أى فيه .
- (٦) العيدية : نسبة إلى فحل معروف . الفره : جمع فاره وهو الحاذق النجيب .
- (٧) المليع : الناقة التي تسبق الإبل ثم ترجع إليها . ادمجها : جعلها مكتزة اللحم مدمجة .
- (٨) لرضوانه : لرضاه .
- (٩) ما عدل العباس ، ما ساواه وكان عدلا له .
- (١٠) الدلوح : السحاب الكثير الماء . لدن : لين . الخوار : الصياح الكثير الخوار .

حتى غدا أوطفُ ما إن له دون اعتناق الأرضِ إقصارُ^(١)
 يا ابن أبي العباس أنت الذى سماؤه بالجودِ مذرارُ
 أتتك أشعارى فأذريتها وفيك أشعارُ وأشعارُ^(٢)
 يرجو ويخشى حالتك الورى كأنك الجنة والنار
 تقيلا منك أباك الذى جرت له فى الخير آثارُ^(٣)
 الراكب الأمر تعایت به أقياسُ أقوام وأقدارُ^(٤)
 كأنه أبيض ذو رونق أخلصه الصيقل بتارُ^(٥)
 حفظ وصايا عن أب لم تشب معروفه فى الناس أكدارُ
 كان ربيعاً كاسمه جاده منفهق الأرجاء مهمارُ^(٦)
 يسقيه ما غرد ذو غُلطةٍ فى فنن العبرى هدارُ^(٧)
 من عصم الناس وقد أسنتوا ومن هدى الناس وقد حاروا^(٨)
 قوم كأن المزن معروفهم ينميهم فى المجد أخطارُ^(٩)

- (١) الأوطف : الغمام المسترخى لكثرة مائه . اعتناق الأرض : عناقها ، اقضاء : كف وانتهاء .
- (٢) فأذريتها : فأذهبتها وأطرتها كما تذرى الريح شيئاً .
- (٣) تقيلا : أباه أشبهه .
- (٤) تعایت به : عجزت . الأقياس : كالأقدار وزنا ومعنى .
- (٥) كأنه أبيض : أى سيفه أبيض . الرونق : البريق . أخلصه الصيقل : جلاه ونقاه مما عليه من صدأ . بتار : قاطع .
- (٦) منفهق : متسع . مهمار : كثير السيل .
- (٧) ذو غلطة : العلطة القلادة والمراد بنى العلطة الطائر المطوق بسواد فى صفحتى عنقه . العبرى : ما ثبت من السرو على شطوط الأنهار وعظم . هدار : كثير الهدير .
- (٨) أسنتوا : أصابتهم سنة مجدبة . حاروا : احتاروا وضلوا .
- (٩) أخطار : أشراف .

حلّوا كداءً أبطحها فما وارت من الكعبة أشتار^(١)
 ليسوا بجنانين على ناظر شوبانٍ إخلاءٍ وإشرار^(٢)
 كأنما أوجههم رقّة لها من اللؤلؤ إشار^(٣)

سماء المدام

لن دمن تزداد حُسنَ رسومٍ على طولٍ ما أقوت وطيب نسيم^(٤)
 تجافى البلى عنهنّ حتى كأنما لبشّن على الإقواء ثوب نسيم^(٥)
 وما زال مدلولاً على الرّبع عاشقٌ حسيّرُ لبانات طليح هُوم^(٦)
 يرى الناس أعباءً على جفن عينه ولو حلّ في دارى أخٍ وحميم^(٧)
 فودّ يجدع الأنف لو أنّ ظهرها من الناس أعرى من سرة أديم^(٨)

- (١) كداء : موضع بمكة . أبطحها بدل من كداء .
 (٢) شوبان : مثنى شوب وهو الخلط والمزج .
 (٣) إشار : جمع بشرة وهى ظاهرة الجلد .
 (٤) الدمنة : آثار الدار والناس وما سودوا خلفهم . الرسوم : جمع رسم وهو الشاخص من آثار الديار . أقوت : خلت . وطيب نسيم معطوف على حسن رسوم .
 (٥) تجافى : تباعد . الإقواء : مصدر أقوى المشروحة فى البيت السابق .
 (٦) حسيّر لبانات : الحسيّر المعبى واللبانات الحاجات والمآرب وفى رواية أسير . الطليح : المتعب .
 (٧) أعباء : جمع عبء وهو الحمل والثقل . والحميم الصديق والمعنى منظور فيه الى قول الشاعر :
 عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذا عوى
 وصوت انسان فكدت أطيّر
 (٨) السرة : الظهر . الأديم : الجلد أو مدبوغه .
 يجدع الأنف : بقطعه . الضمير فى ظهرها : يعود على الأرض المفهومة من السياق .

أَلَا حَبْذَا عَيْشُ الرَّجَاءِ وَرَجْعَةٌ^(١) إِلَى دُفٍّ مَقْلَاقِ الْوُضِينِ سَعُومٍ^(٢)
تَرَامَتْ بِهَا الْأَهْوَالُ حَتَّى كَانَهَا تَحَيَّفُ مِنْ أَقْطَارِهَا بِقَدُومٍ^(٣)
وَكَأْسٍ كَعَيْنِ الدَّيْكِ بَاتَتْ تَعْلَنِي عَلَى وَجْهِ مَعْبُودِ الْجَمَالِ رَخِيمٍ^(٤)
إِذَا قُلْتُ عَلَّانِي بِرَيْقِكَ أَقْبَلْتُ مَرَاشِفُهُ حَتَّى يُصِيبَنَ صَمِيمِي^(٥)
بَنِينًا عَلَى كَسْرِي سَمَاءٍ مُدَامَةٍ مَكَلَّةٌ حَافَاتُهَا بَنُجُومٍ^(٦)
فَلَوْرُدَّ فِي كَسْرِي بَنَ سَاسَانَ رُوحُهُ إِذْنُ لَاصْطَفَانِي دُونَ كُلِّ نَدِيمٍ^(٧)
إِلَيْكَ أَبَا الْعَبَّاسِ عَدَيْتُ نَاقِي زِيَادَةَ وَدٍّ ، وَامْتِحَانَ كَرِيمٍ^(٨)
لَأَعْلَمَ مَا تَأْتِي ، وَإِنْ كُنْتُ عَالِمًا بِأَنْكَ — مَهْمَا قُلْتَ — غَيْرَ مَلِيمٍ^(٩)

-
- (١) الدف : الجنب . • مقلاق الوضين : الناقة والوضين الحزام الذي يشد به الرجل على بطنها ويكون منسوجا من جلد أو شعر . • ومقلاق من القلق ، وقلق الوضين أى تحركه وهذا كناية عن الهزال . • سعوم : من السعم وهو ضرب من سير الابل .
(٢) تحيف : حذفت تاء المضارعة أى تنتقص . • أقطارها : نواحيها . • القدوم : آلة للنجر .
(٣) تعلني : تسقينى والعلل الشرب الثانى بعد النهل . • رحيم : لين سهل .
(٤) صميمي : أغوار نفسى .
(٥) مكلفة : محفوفة ومحاطة . • والمراد بالنجوم : الحبيب .
(٦) امتحان كريم : اختباره وابتلاؤه .
(٧) لاصطفانى : لاخترانى .
(٨) ملیم : ملوم .

الأمين والفضل

لعمرك ما غابَ الأمينُ محمدٌ عن الأمرِ يَفْنِيهِ إذا شهدَ الفضلُ
ولولا موارِيثُ الخلافةِ أنها له دونه ما كانَ بينهما فَضْلُ^(١)
فإن تكن الأجسامُ فيها تباينتُ فقولها قولٌ وفعلهما فعلُ^(٢)
أرى الفضلَ للدينِ والدينِ جامعاً كما السهمُ فيه الريشُ والفوق والنصلُ^(٣)

دعاء

يَا رَبِّعُ شُغْلَكَ إِنِّي عَنْكَ فِي شُغْلٍ لَا نَاقَتِي فِيكَ لَوْ تَذَرَى وَلَا جَمَلِي
عَلَى عَيْنٍ وَأُذُنٍ مِنْ مَذْكُرَةٍ مَوْصُولَةٍ بِهَوَى اللُّوْطِيِّ وَالْقَزَلِ^(٤)
كَلَاهَا نَحْوَهَا سَامٌ بِهِتِّهِ عَلَى اخْتِلَافِهِمَا فِي مَوْضِعِ الْعَمَلِ
يَا فَضْلُ ، غَايَةَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ إِذَا ضَرَبْنَا بِجُودٍ غَايَةَ الْمَثَلِ
كَمْ قَاتِلٍ لَكَ مِنْ دَاعٍ وَقَاتِلَةٍ نَفْسِي فِدَاءُ أَبِي الْعَبَّاسِ مِنْ رَجُلٍ
يَفْدِيَانِكَ مَا اسْتَطَاعَا بِجَهْدِهِمَا وَيَسْأَلَانِ لَكَ التَّأْخِيرَ فِي الْأَجْلِ!^(٥)

- (١) ما كان بينهما فضل : أى زيادة فى الشرف .
(٢) قولهما قول وفعلهما فعل : أى سواء . تباينت : اختلفت .
(٣) الريش : يوضع فى السهم لغائده فى سرعة انطلاقه وبعد مداه . والفوق والنصل سبق شرحهما .
(٤) على عين وأذن : أى لها على رقيب يرانى ويسمعنى . مذكرة : أنثى تشبهت بالذكر .
(٥) يفديانك : يفديانك . ويسألان لك التأخير فى الأجل : أى يطلبان لك العمر المديد .

تَأْنِقُ الْخَالِقُ

كنتُ من الحبِّ في ذُرَى نَيْقٍ أرودُ منه مَرَادَ مَوْمُوقٍ^(١)
 مجالُ عَيْنى في يَانِعٍ زَاهِرٍ ॥ رَوْضُ، وَشُرْبِي من غيرِ تَرْنِيقٍ^(٢)
 حتَّى نَفَانِي عَنْهُ تَخَلَّقُوا شِ كَذِبَةً لَقَهَا بِتَزْوِيقٍ^(٣)
 جِئْتُ قَفَا مَا نَمْتُهُ مُعْتَذِرًا قَدْ فَتَرْتُ مِنْهُ بَعْدَ تَخْرِيقٍ^(٤)
 يَا أَيُّهَا الْمُبْطِلُونَ مَعْدِرَتِي أَرَاكُمْ اللَّهَ وَجَهَ تَضَدِّيقِي^(٥)
 نَمَّ بِمَا كُنْتُ لَا أَبُوحُ بِهِ عَلَى لِسَانٍ بِالذَّمِّعِ مِنْطِيقٍ^(٦)
 شَوْقًا إِلَى حُسْنِ صُورَةٍ ظَفِرْتُ مِنْ سَلْسَبِيلِ الْجَنَانِ بِالرِّيقِ^(٧)

- (١) ذرى : جمع ذروة وهى من كل شىء اعلاه . النيق : ارفع موضع فى الجبل .
- (٢) ارود : اطلب . مراد : اسم مكان حل محل المصدر . موموق : محبوب . ترنيق : تكدير والماء الرنق الكدر قال الشاعر « صاحب اللزوميات » . لقد ورد الناس الحياة اماننا فما تركوا الا الاجونة والرنقا
- (٣) نفانى : ابعدننى تخلق واش : افتراؤه واختلاقه . بتزويق : بتزيين .
- (٤) قفا ما نمته : أى طول المدة التى قيلت فيها الكذبة يقال لا أفعله قفا الدهر أى طوله . وقوله فتت منه أى جعلته فاترا لا ينشط اليه ولا يخف للقياه كما كان يفعل . التخريق : التوسع فى السخاء . هذا وقد ورد هذا البيت فى الروايتين اللتين نعتد عليهما مضطربا غاية الاضطراب فهو فى الصولى : جئت قفا ما نمته معتذرا وقد فتت منه بعد تخريق وفى الإصْفَهَانِي :
- جئت قفا ما نمته معتذرا وقد فتت منه بعد تخريق
 والشرط الثانى من الروايتين مكسور كما هو واضح والقصيدة من المنسرح .
- (٥) منطيق : مبالغة فى ناطق .
- (٦) السلسبيل : العين العذبة أو عين . فى الجنة ومنه قوله تعالى « عينا فيها تسمى سلسبيلا » والمعنى أن ريقها عذب كأنه من ماء عين فى الجنة لحلاوته وعذوبته .

- وصيفُ كَأْسٍ ، محدثٌ ، ولها
تَشُوبٌ ذِلاًّ بِمِزَّةٍ فَلَهَا
ورِدَها كَالكُتَيْبِ ، نِيْطٌ إِلَى
أَمْشَى إِلَى جَنْبِهَا أَرْاحُهَا
كَقَوْلِ كَسْرَى فَمَا تَمَثَّلَهُ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَا رِفَاقَةً مَا
وَسَبَّسَ قَدْ عَلَوَتْ طَامِسَهُ
كَأَنَّمَا رَجُلُهَا قَفَا يَدِهَا
كَأَنَّمَا أُسْلِمَتْ قَوَائِمُهَا
إِلَى أَمْرِي أَمْ مَا لِي أَبَدًا
تِيَهُ مَغْنٍ ، وَظَرْفُ زَنْدِيقٍ^(١)
ذَلٌّ مَحَبَّةٍ ، وَعِزٌّ مَعْشُوقٍ
خَصَرٌ رَقِيقُ اللَّحَاءِ ، مَمْشُوقٍ^(٢)
عَمْدًا ، وَمَا بِالطَّرِيقِ مِنْ ضَيْقٍ
مِنْ فُرْصِ اللَّصِّ ضَجَّةِ السُّوقِ
كُلٌّ مَحَبٌّ أَيْضًا بِمِرْزُوقٍ^(٣)
بِنَاقَةٍ فُوقَةٍ مِنَ النَّوْقِ^(٤)
رَجُلٌ وَلِيدٌ يَلْهُوُ بِدُبُوقٍ^(٥)
إِذَا مَرَّتْهُنَّ مِنْ مَجَانِيقٍ^(٦)
تَسْعَى بِجَيْبٍ فِي النَّاسِ مَشْقُوقٍ^(٧)

(١) الأوصاف التي في هذا البيت للمذكر وإن كان يريد امرأة على تأويل ويروى في الصولي : محدث ملكا وفي الأصفهاني محدث ملك . فجعلناها ولها ليستقيم المعنى ولا يتعارض هذا مع قوله محدث وهو يريد محدث لأن الحديث في العادة يختص به الرجال وخاصة في تلك الأيام ولأن الرجال به أدرى وأوسع فيه علما فكان الشاعر يقول كأنها محدث وكأنها وصيف كَأْسٍ والله أعلم .

(٢) نيط : علق . رقيق اللحاء : قليل اللحم . وفي رواية قليل اللحاء .

(٣) رفاقة : كسماحة مصدر من الرفقة اسم للجمع .

(٤) السبب : الفلاة . طامسه : طريقه المظموس الذي لا تتضح أعلامه ولا تبين . الفوقة : الطويلة المضطربة الخلق .

(٥) الدبوق : لعبة للأطفال ولعلها كانت شائعة في ذلك العصر وليس لها الآن أثر والمراد من البيت كله أن الناقة بطيئة لدرجة أن رجلها تلتصق بيدها فتكون كأنها لها قفا أو تابعة لها .

(٦) مرتهن : مسحت بهن الأرض وجعلت تجرها من كسر أو ظلع . المجانيق جمع منجنيق آلة من آلات الحرب لقتل الحجارة .

(٧) المعنى : إلى أمرى سخى مهين للمال فكان أم ماله ويريد أصله ورأسه يشكو من كثرة جوره عليه فهي تسعى بجيب مشقوق من الفزع والهول وكثرة اعتدائه عليها والخلاصة أنه سخى كريم مهين لماله .

يَدَاهِ كَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ فَمَا تَنْقِصُ قَطْرِيهِ كَفُّ مَخْلُوقِ^(١)
فَإِنْ يَكُنْ مِنْ سِوَاهُ شَيْءٌ فَفَنَاهُ وَهُوَ فِي ذَلِكَ غَيْرُ مُسْتَوْقِ^(٢)
فَكَيْفَ تَرَى مِنْ مَجُودٍ أَظْهَرَ الْعَبَاسُ مِنْهُ طِبَاعَ مُسْتَوْقِ^(٣)
وَأَنْتَ - إِذْ لَيْسَ لِلْقَضَاءِ حَصِيٌّ غَيْرُ أَكْفِ الْكِمَاةِ وَالسُّوقِ^(٤)
وَكَانَ بِالْمَرْهَفَاتِ ضَرْبُهُمْ ضَرْبَ بَنِي الْحَيِّ بِالْمَخَارِيقِ^(٥)
أَغْلَبُ، أَوْفَى عَلَى بَرَائِنِهِ يَفْتَرُّ عَنْ كُلِّحِ الشَّبَارُوقِ^(٦)
كَأَنَّمَا عَيْنُهُ إِذَا التَّهَبَّتْ بَارِزَةُ الْجَفْنِ عَيْنُ مَخْنُوقِ^(٧)
لَمَّا تَرَاءَوْكَ قَالَ قَاتِلُهُمْ قَدْ جَاءَكُمْ قَابِضُ الْبَطَارِيقِ^(٨)
فَانْصَدَعُوا وَجْهَةً كَأَنَّهُمْ جَنَاحُ شَرٍّ يُنْفُونَ بِالْبُوقِ^(٩)
لَمَّا تَدَاعَى بِمَكَّةَ الْعَاجِزُ الرَّأْيُ عَلَى ضَلَالَةٍ وَتَفْرِيقِ^(١٠)

- (١) قطريه : ناحيته .
(٢) معنى هذا البيت والذي قبله أن يديه في سعة الأرض والسماة لكثرة ما تعطيان ولا تستطيع كف مخلوق أن تحد من سبقهما فإذا أعطى سواه شيئاً فإنه منه وإذا أعطى هو قلن يسبقه أحد .
(٣) المستوق : الزيف . والمعنى كل محسن بجانب العباس زيف لأن العباس يجود عن طبع أصيل ويبدل عن سعة غير محدودة .
(٤) الحصن : العدد أو الكثير منه . الكماة : جمع الكمي وهو الشجاع . السوق : جمع ساق .
(٥) المرهفات السيوف . المخاريق : جمع مخراق وهو المندبل يلف ليضرب به .
(٦) أغلب : خير أنت ، والأغلب الأسد . البرائن : مخالب الأسد . الكلح : جمع كالح وهو المتكشر في عبوس . والشبا : المراد بها أسنانه تشببها لها بالشباة وهي أبرة العقرب وروق جمع روقاء والروق أن تعلو الثنايا العليا عن السفلى .
(٧) يصف بروز عيني الأسد واحمرارهما بعيني المخنوق .
(٨) تراءوك : راوك . البطاريق : جمع بطريق وهو القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل .
(٩) انصدعوا : مطاوع صدع بمعنى شق . وجهة : ناحية .
(١٠) تداعي : أعلن الدعوة ودعا الناس إلى الدخول فيها وقوله العاجز الرأي يشير إلى أحد العلويين وقد خرج بمكة على الدولة العباسية .

سَجِيَّةٌ مِنْكَ حَزَنَتْهَا عَنْ أَبِي الْفَضْلِ فَمَا شُبَّتْهَا بِطَرِيقٍ^(١)
وَكَانَ سَيْفُ الرَّبِيعِ يَأْدِبُ ذَا^(٢) سَفْهَةً مِنْهَا ، وَرَاكِبَ الْمَوْقِ^(٣)
فِيَالِهِ سَوْدَدًا خِلَالَ أَبِي^(٤) فَضْلًا لَغَمْرِ النَّجَادِ ، بِطَرِيقِ^(٥)
مِنْ سِرِّ آلِ النَّبِيِّ فِي رُتَبِ^(٦) قَالَ لَهَا اللَّهُ بِالتَّقَى فَوْقِ^(٧)
ثُمَّ جَرَى الْفَضْلُ فَاَنْطَوَى قُدُمًا^(٨) دُونَ مَدَاهُ مِنْ غَيْرِ تَرْهِيْقِ^(٩)
فَقِيلَ رَاشًا سَهْمًا تَرَادُّ بِهِ^(١٠) خَايَةً ، وَالنَّصْلُ سَابِقُ الْفَوْقِ^(١١)
وَإِنْ عَبَّاسَ مِثْلُ وَالِدِهِ لَيْسَ إِلَى غَايَةٍ بِمُسْبُوقِ
تَأْتَقَ اللَّهُ حِينَ صَاغَكُمْ^(١٢) - فُفَقَّمَا النَّاسَ - أَيْ تَأْنِيْقِ
فَصَوَّرَ الْفَضْلَ مِنْ نَدَى وَحَجَى وَأَنْتَ مِنْ حَكْمَةٍ وَتَوْفِيْقِ

إحسان جديد

أَقْلَنِي ، قَدْ نَدِمْتُ عَلَى ذُنُوبِي وَبِالْإِقْرَارِ عَذْتُ مِنَ الْجُحُودِ^(٧)
وَإِنْ تَصَفَّحْ فَأِحْسَانٌ جَدِيدٌ سَبَقْتَ بِهِ إِلَى شُكْرِ جَدِيدِ

- (١) شاب : خلط .
- (٢) يَأْدِبُ : يدعو الى طعام والمراد هنا يدعو الى المنية . السفهة : السفه وذا السفهة السفهيه وفي رواية الفهة اى العى . الموق : الحمق .
- (٣) لغمر النجاد : أى طويله والنجاد حمائل السيف . وفي رواية غمر البحار : أى غامرها ويكنى بها عن الجود والكرم . ويريد ببطريق هنا السيد القائد .
- (٤) فوقى : أمر أى تقبلى واستعلى .
- (٥) دون مداه : دون غايته . من غير ترهيق : من غير ارهاق ولا مشقة .
- (٦) راش السهم : ألزمه عليه الريش . والنصل حديدة السهم . والفوق موضع السهم من الوتر . وهو يريد بهذا أن يقول ان أباء سابق له كما يسبق النصل الفوق .
- (٧) أقلنى : أعف عني وتجاوز عن سيئاتي واحفظنى من المزلة يقال اقال الله عثرته أى حفظه منها . عذت : التجأت .

العالم في واحد

قولاً لهارونَ إمامَ الهدى عند احتفالِ المجلسِ الحاشدِ^(١)
 نصيحةُ الفضلِ ، وإشفاءُ ، أخلّى له وجهك من حاسدِ^(٢)
 بصادقِ الطاعةِ ، ديّانها وواحدِ الغائبِ والشاهدِ
 أنتَ على ما بك من قدرةٍ فلستَ مثلَ الفضلِ بالواجدِ^(٣)
 أوجدَه اللهُ فما مثله لطالبِ ذاكِ ولا ناشدِ^(٤)
 وليس اللهُ بمستنكرٍ أنْ يجمعَ العالمَ في واحدٍ!^(٥)

سجان ثقيل

وُقيتَ بى الردى زِدنى قيوداً وثنّ على سوطاً أو عموداً^(٦)
 ووكلّ بى ، وبالأبوابِ دوني من الرقباءِ شيطاناً مريداً^(٧)
 وأعفِ مسامحى من صوتِ رجسٍ ثقيلٍ شخصه يُدعى « سعيداً »
 فقد تركَ الحديدَ على ريشاً وأوفرَ بفضه قلمي حديداً^(٨)

- (١) احتفال المجلس الحاشد : اجتماع الحفل الجامع الكبير . فى هذه الأبيات يستعطف الرشيد على الفضل .
 (٢) يقول : ان الفضل ناصح لك مشفق عليك ، ليس له حاسد لديك تصدقه فيه .
 (٣) لن تجد مثل الفضل فى صدق طاعته لك وان كنت ذا مقدرة باهرة .
 (٤) أوجده الله أى خلقه ، وفى رواية : أوجده الله ، وهو المقصود .
 (٥) فى رواية أخرى : ليس على الله بمستنكر ، وفى هذا المعنى يقول جرير :
 إذا غضبت عليك بنو تميم رأيت الناس كلهم غضاباً .
 كتب هذ الأبيات من سجنه الى الفضل بين الربيع فى سجان يدعى سعيداً .
 (٦) وقيت بى الردى : حفظت من الموت بى .
 (٧) شيطاناً مريداً : عاتياً .
 (٨) أوفر بفضه : أثقل .

جود وبأس

مَضَى أَيْلُولُ ، وَازْتَفَعَ الْحُرُورُ	وَأَخْبِتْ نَارَهَا الشَّعْرَى الْعَبُورُ ^(١)
فَقُومًا فَالْقَحَا خَمْرًا بِمَاءِ	فَإِنَّ تَنَاجٍ بَيْنَهَا السَّرُورُ ^(٢)
تَنَاجٍ لَا تَدْرُ عَلَيْهِ أَمَّ	بِحَمْلِ لَا تَعِدُّ لَهُ الشَّهْرُ
إِذَا الطَّاسَاتُ كَرَّتْهَا عَلَيْنَا	تَكُونُ بَيْنَنَا فَلَكَ يَدُورُ ^(٣)
تَسِيرُ نَجُومُهُ عَجَلًا وَرَيْثًا	مَشْرِقَةً وَتَارَاتٍ تَغُورُ ^(٤)
إِذَا لَمْ يَجْرِهِنَّ الْقُطْبُ مِتْنًا	وَفِي دَوْرَاتِهِنَّ لَنَا نُشُورُ ^(٥)
رَأَيْتُ الْفَضْلَ يَأْتِي كُلَّ فَضْلٍ	فَقُلْ لَهُ الْمَشَاكِلُ وَالنَّظِيرُ ^(٦)
وَمَا اسْتَغْنَى أَبُو الْعَبَّاسِ مَذْحًا	وَلَمْ يَكْثُرْ عَلَيْهِ لَهُ كَثِيرُ
وَلَمْ تَكُ نَفْسُهُ نَفْسَيْنِ فِيهِ	لِيَفْصِلَ بَيْنَ رَأْيَيْهِ مُشِيرُ ^(٧)
تَقَبَّلْتُ الرِّبْعَ نَدَى وَبَاسًا	وَحَزْمًا حِينَ تَحْزُبُنِي الْأُمُورُ ^(٨)

-
- (١) أَيْلُولُ : اسم شهر بالرومية • أَخْبِتْ : أَطْفَأْتُ ، الشَّعْرَى الْعَبُورُ : نجم مشهور •
- (٢) الْقَحَا خَمْرًا بِمَاءِ : امزجاهما •
- (٣) الطَّاسَاتُ : جمع طاس ، وهو اناء يشرب فيه •
- (٤) عَجَلًا وَرَيْثًا : بسرعة وبطء ، مَشْرِقَةً وَتَارَاتٍ تَغُورُ : أى تَظْهَرُ وَتَخْتَفِي •
- (٥) الْقُطْبُ : نجم فى السماء ، والمراد هنا : الساقى ، والنشور : البعث •
- (٦) الْمَشَاكِلُ : لمشابهة والنظير •
- (٧) فِيهِ : أى فى المدح فى البيت السابق ، يقول : لم تكن نفس أبى العباس نفسين منقسمتين بل هى نفس واحدة تفعل الخير بدون استشارة •
- (٨) تَحْزُبُهُ الْأُمُورُ : تنوبه وتشتد عليه •

أبو العباس

قد عذَّبَ الحبُّ هذا القلبَ ماصِّلحاً فلا تعدَّنْ ذنباً أنْ يُقالَ صحّاً^(١)
أُقيتَ فيّ لتَقوى اللهَ باقيةً ولم أكن كحريصٍ لم يدع مرحاً^(٢)
وحاجة لم تكن كالحاجِّ واحدةً كلفتها العزمُ ، والعيرانة السرحاً^(٣)
يكون جَهْدُ المطايا عفوَ سيرتها إذا نَسأُجها كانت لها وشحاً^(٤)
نرمى بها كلَّ ليلٍ كأنَّ كلَّكُلَّهُ مثلَ الفلّاةِ إذا ما فوقها جنحاً^(٥)
حتى تبيّنَ في أنشاء نُقْبته ورَدَ السَّراةِ ترى في لونه ملحاً^(٦)
وهن يلحقنَ بالمعزاةِ مجرّةً خشمُ الأنوفِ ترى في خطوها روحاً^(٧)

- (١) ما صلحاً : أى للعذاب والمعنى أن الحب يعذب قلبه ما وجده صلحاً وقادراً عليه .
صحاً : أفاق قال زهير :
صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعرى أفراس الصببا ورواحله
(٢) الحريص : الجشع .
(٣) الحاج : جمع حاجة قال الراعى النميرى :
ومرسل ورسول غير متهم وحاجة غير مزجاة من الحاج
العيرانة الناقة النجيبة . السرح : السريعة .
(٤) جهد المطايا : غاية ما تصل اليه في سيرها بعد جهد ومشقة . والمعنى أن المطايا تجهد نفسها لتصل سيرها اللين الذى يأتى عفواً . نساءجها : لعله يريد مناسجها جمع منسج كمنبر دصوما دون العنق من أسفل الوشح : جمع وشاح وقد سبق شرحه أكثر من مرة .
(٥) الكلكل : الصدر أو ما بين الترقوتين أو هو قرص البعير أسفل بطنه من أمام يسند عليه عند الاناخة وهو يشير الى تشبيه امرئ القيس المشهور لليل : فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازاً وناء بكلكل
والمعنى : نرمى بهذه الناقة السريعة كل ليل واسع رهيب كالفلّاة إذا جنح فوتها وجنح : مال .
(٦) نقبته : ظلّمته . السراة : ارتفاع النهار . ملحاً : جمع ملح وهو ضد العذب من الماء . وتوله تبين بحذف تاء المضارعة والضمير المستتر يعود الى الناقة .
(٧) المعزاة : الأرض الصلبة . مجرّة : متقدّة إذا كانت للمعزاة ومسرعة إذا كانت للمطايا من أجمر : أسرع . خشم الأنوف : من خشمه يخشمه كسر أنفه . وخشم حال من المعزاة . روحاً : اتساعاً .

يطلبن بالقوم حاجاتٍ تضمَّنهما بدُرَّ بكلِّ لسانٍ يلبس المدحاً^(١)
 كأن فيض يديه قبل تسأله باب السماء إذا ما بالحيا افتتحاً^(٢)
 لقد نزلنا أبا العباسي منزلةً ما إن ترى خلفها الأبصار مُطرحاً^(٣)
 وكلتَ بالدهر عينا غيرَ غافلة من جود كفك تأسو كلما جرحاً^(٤)
 أنت الذي تأخذ الأيدي بحجزته إذا الزمانُ على أولاده كلحاً^(٥)
 كما الربيع كفى أيامَ نكبتهم صدعَ الأمور وأدنى وُدٍّ من نزحاً^(٦)
 تَطِطُّ دون الرجال الأقربين به قُرْبِي رِعومٌ ، وجنبٌ طاملاً نصعاً^(٧)
 كان المواعِد شأو الفضل مستتراً حتى إذا رام تلك الخطاة افتضحاً^(٨)
 من اللجذاع إذا الميِّدان ما طلها بشأو مطلع الغاياتِ قد قرَحاً^(٩)
 من لا يُضغِضُ منه البؤسُ أُمْلَةً ولا يصعدُ أطرافَ الربِّ فرحاً^(١٠)

(١) بدر : يريد المدوح .

(٢) الحيا : المطر .

(٣) مطرحا : متسعا .

(٤) تأسو : تداوى .

(٥) الحجة : معقد الأزار وهو يكنى بأخذها عن التعلق به والالتجاء إليه .
كلح : تكشر في عبوس .

(٦) الربيع : أخو الفضل . صدع الأمور : الصدع الشق وهو يريد تشققها
وتشعبها . ادنى : قرب . نزح : بعد .

(٧) تَطِطُّ : أط الرحل ونحوه أطيطا صوت والابل أنت تعبا أو حيننا . رِعوم :
عطوف .

(٨) المواعِد : المسالم .

(٩) الجذاع : جمع الجذع وهو الشاب الحدث قال الراجز :

يا ليتني فيها جذع أخب فيها وأضع

مطلع الغايات : المطلع للمعول المأني أي كأنه مشرف على غاياته مطلع
عليها . قرحه : صار قارحا والقارح من كل ذي حافر كالبازل من الابل
أي الشاب منها .

(١٠) يضغضع : يهدم أو يخضع ويذل . يريد أن البؤس لا ينال منه شيئا والفرح
لا يطير به .

عذري

يا فَضْلُ قَدْ أَوْدَعْتَنِي عِظَةً ما بعدها غَلَطٌ ، ولا سَهْوُ
وبرئتُ مما تَسْتَرِيبُ به فليهنني بكَ ذلِكَ الْبَرُّ^(١)
واقبلُ أبا العباسِ عُدْرِي مَنْ لفظِ الصَّبِيِّ مذاقه حُلُو
إنْ ضاقَ عَفْوُكَ وهو ذَوْ سَعَةٍ عني فليسَ بواسعٍ عَفْوُ^(٢)
أنتَ الذي أَلِفَ السَّامِحَ فَمَّا غيرُ السَّامِحِ لقلبه لَهْوُ
تَعْدُو جميعَ العَرَضِ وافرُهُ والمالُ مَعْتَصِرُ النُّوَى نَضْوُ^(٣)

أب لم يلدني

أبا العباسِ ما ظَنُّ بِشَكْرِي إذا ما كنتَ تَعْفُو بالذِّمِ^(٤)
وإني والذي حَاوَلْتُ مَنِّي لَمَسَوْجٌ دَفَعْتَ إِلَى مُقِيمِ
وكنتَ أبا سَوى أنْ لم تُلدني رَحِيماً أو أBRً من الرَّحِيمِ
حلفتُ بِرَبِّ يسٍ وطه وأُمِّ الْآلِ والذِّكْرِ الْحَكِيمِ
لئنْ أَصْبَحْتُ ذَا جُرْمٍ عَظِيمٍ لقد أَصْبَحْتَ ذَا عَفْوٍ كَرِيمِ
ولي حُرْمٌ فَلَا تَنْتَطِعْ عنها فتدْفَعْ حَقَّهَا دَفْعَ الْغَرِيمِ^(٥)
تغافلُ لي كَأَنَّكَ واسِطِي ويُنْتُكَ بينَ زَمَرٍ والحَطِيمِ

(١) تستريب به : يربيك .

(٢) المعنى : أن لم يسعني عفوك على ما فيه من سعه فلن يسعني عفو سواه .

(٣) النوى : جمع مفردة النواة . وقوله معتصر النوى أى أنه لم يبق من ماله شيئاً حتى النوى معتصر أى استخرج ما فيه ونضو هزيل .

(٤) بالذميمة : خبر ما وجملة إذا ما كنت تعفو معترضة .

(٥) تنتط : تبعد وحرمة جمع حرمة .

عفو مقتدر (*)

ما مِنْ يَدٍ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٍ كَيْدِ أَبُو الْعَبَّاسِ مَوْلَاهَا^(١)
 نَامَ الثَّقَاةُ عَلَى مُضَاجِعِهِمْ وَسَرَى إِلَى نَفْسِي فَأَحْيَاهَا^(٢)
 قَدْ كُنْتُ خِفْتُكَ ثُمَّ أَمَّنِي مِنْ أَنْ أَخَافَكَ خَوْفَكَ اللَّهُ
 فَمَفُوتَ عَنِّي عَفْوُ مُقْتَدِرٍ حَلَّتْ لَهُ نِقَمٌ فَأَلْفَاهَا^(٣)

أدركتني السعادة

أَنْتَ يَا ابْنَ الرَّبِّيعِ أَلْزَمْتَنِي النَّسْكَ وَعَوَّدْتَنِيهِ وَالْخَيْرُ عَادَةٌ
 فَارْعَوَى بَاطِلِي وَأَقْصَرَ حَبْلِي وَتَبَدَّلْتُ عَفْةً وَزَهَادَةً^(٤)
 لَوْ تَرَانِي ذَكَرْتَ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فِي حُسْنِ سَمْتِهِ أَوْ قِتَادَةٍ^(٥)
 الْمَسَايِغُ فِي ذِرَاعِيَّ وَالْمُضْحَفُ فِي لَبَّتِي مَكَانَ الْقِلَادَةِ
 وَإِذَا شِئْتَ أَنْ تَرَى طُرُقَةً تَعْجَبُ مِنْهَا مَلِيحَةٌ مُسْتَفَادَةٌ
 فَادْعُ بِي لِأَعْدَمْتَ تَقْوِيمَ مَثَلِي وَتَفَطَّنْ لِمَوْضِعِ السَّجَّادَةِ
 تَرِ أَثْرًا مِنَ الصَّلَاةِ بِوَجْهِِي تُوقِنُ النَّفْسُ أَنَّهَا مِنْ عِبَادَةٍ
 لَوْ رَأَاهَا بَعْضُ الْمَرَاتِينِ يَوْمًا لَأَشْتَرَاهَا يُعِدُّهَا لِلشَّهَادَةِ
 وَلَقَدْ طَالَ مَا شَقِيتُ وَلَكِنْ أَدْرَكْتَنِي عَلَى يَدَيْكَ السَّعَادَةِ

(*) هذه القطعة كتبها هي و « مولاك » و « الله خلصني » الى الفضل من الربيع ساعة أن أطلع من سجنه و « من القبر » كتبها الى أهله عند إطلاقه .

(١) اليد : النعمة أبو العباس : كنية الفضل بن الربيع . مولاها : صاحبها وسيدها

(٢) الثقة : الخلاء والأصدقاء .

(٣) ألفاها : أبطلها . (٤) ارعوى : انزجر ونزع عن الجهل .

(٥) الحسن البصري : من سادات التابعين وكبرائهم عالم زاهد ورع توفي سنة ١١٠ هـ وقتاده من فقهاء القرن الأول .

مولاك !

أَصْبَحْتُ غَيْرَ مُدَافِعٍ مُوَلَّاكَ وَالْحِظُّ لِي فِي أَنْ أَكُونَ كَذَاكَ^(١)
لِلَّهِ دَرِّي أَيْ رَهْنٍ مَنِيَّةٍ بِالْأَمْسِ كُنْتُ ، وَهَالِكٍ لَوْ لَاكَ
أَصْبَحْتُ مَفْتَذًا عَلَى بِنْعِمَةٍ مَا كَانَ يُنْعِمُهَا عَلَيَّ سِوَاكَ^(٢)

الله خلصني

يَا رَبَّةَ الْوَجْهِ الْجَمِيلِ وَاتَّخَلَّ فِي الْخَدِ الْأَسِيلِ^(٣)
جُودِي ، وَلَوْ بِكَدَادٍ مَا تَسَخَّوْهُ نَفْسُ الْبَخِيلِ^(٤)
بِقَلِيلٍ نَيْلِكَ إِنَّمَا يَنْمُو الْكَثِيرُ مِنَ الْقَلِيلِ
اللَّهُ خَلَّصَنِي ، وَرَأَى الْفَضْلَ مِنْ حَلَقِ الْكَبُولِ^(٥)
وَأَقَالَ مِنْ عَنَتِ الزَّمَانِ ، وَقَدْ يَنْسَتْ مِنَ الْمَقِيلِ^(٦)

(١) مولاك : عبدك .

(٢) معتدا على : متفضلا على .

(٣) الخد الأسيل : الطويل المسترسل والاملس الناعم .

(٤) بكداد : الكداد كدادة بالضم وهي ما بقي في آخر القدر ويريد بها الطفيف الحقيق من الجود . تسخو : من السخاء وهو الجود .

(٥) الكبول : القيود .

(٦) اقال : حفظ ورفع وصان وقد سبق مثلها .

الفضل .. (*)

- أَسْلَمْتَنِي يَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ فَمَنْ لِي إِذَا أَسْلَمْتَنِي يَا أَبَا الْفَضْلِ^(١)
وَأَيُّ فَتًى فِي النَّاسِ أَرْجُو مَقَامَهُ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ وَأَنْتَ أَخُو الْفَضْلِ^(٢)
فَقُلْ لِأَبِي الْعَبَّاسِ إِنْ كُنْتُ مَذْنِبًا فَأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْأَخْذِ بِالْفَضْلِ^(٣)
وَلَا تَجْحَدُوا بِي وَدَّ عَشْرِينَ حِجَّةً وَلَا تَنْفِسِدُوا مَا كَانَ مِنْكُمْ مِنَ الْفَضْلِ^(٤)

من القبر

- إِنِّي أَتَيْتُكُمْ مِنَ الْقَبْرِ وَالنَّاسُ مُحْتَبِسُونَ لِلْحَشْرِ^(٥)
لَوْلَا أَبُو الْعَبَّاسِ مَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى وَلَدٍ ، وَلَا وَفَرٍ^(٦)
اللَّهُ أَلْبَسَنِي بِهِ نِعْمًا شَغَلَتْ جَسَامَتُهَا يَدَيَّ شُكْرِي^(٧)
لَقِيتُهُمَا مِنْ مُفْهِمٍ ، فَهِمٍ فَعَقَّدْتُهَا بِأَنَامِلٍ عَشْرٍ^(٨)

(*) كتب هذه يمدح جعفر بن الربيع ، ويستعطفه بسبب سجنه .

(١) أبو الفضل : الربيع والد الفضل بن الربيع . الفضل في القافية : الكرم .

(٢) الفضل : الفضل بعد الربيع .

(٣) الفضل : السماحة .

(٤) الفضل ضد النقص .

(٥) من القبر : أي من السجن على التشبيه لما بين الاثنين من تشابه في الضيق

والظلام . محتبسون : محبوسون . ويريد بالحشر الافراج لتناسب ما ذكره من القبر .

(٦) الوفر : المال .

(٧) جسامتها : ضخامتها .

(٨) بأنامل عشر : يريد أنه عقدها بكلتا يديه حرصا عليها .

لالذة ولا كأس (*)

أَحْسَبُنِي بَاكَرْتُ بِعَدِكَ لَذَّةً
أَبَا الْفَضْلِ ، أَوْ رَفَعْتُ عَنْ عَاتِقٍ خَذْرًا^(١)
أَوْ اتَّفَعْتُ عَيْنِي بِغَابِرِ نَظَرَةٍ
أَوْ اثْبَتْتُ فِي كَأْسٍ لَا تُشْرِبُهَا ثَفَرًا
جَفَانِي إِذْ نَ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ سِيدِي
وَأُضَحْتُ يَمِينِي مِنْ مَوَاعِيدِهِ صِفْرًا^(٢)
وَلَكِنِّي اسْتَشَعَرْتُ ثُوبَ اسْتِكَانَةٍ
فَبِتُّ وَكَفَّ الْمَوْتَ تَحْفِرُ لِي قَبْرًا^(٣)
وَحُقَّ لِمَنْ أَصْفَيْتُهُ الْوَدَّ كُلَّهُ
وَأُثْبِتُّ فِي عَالِي الْمَحَلِّ لَهُ ذِكْرًا^(٤)
بَأَنَّهُ لَا يَرَى إِلَّا لِأَمْرِكَ طَاعَةً
وَأَنْ يَكْسُوَ اللَّذَاتِ إِذْ عَفَّتْهَا هُجْرًا^(٥)

(*) يمدح بها جعفر بن الربيع وكنيته أبو الفضل .

(١) باكرت اللذة : بكرت إليها . رفعت : بالتضعيف كرفعت . العاتق : الجارية أول ما ادركت أو التي لم تتزوج . الخدر الكلة أو البيت .

(٢) صفرا : خالية .

(٣) استشعر : الثوب جعله شعارا وهو ما يلي الجسد . الاستكانة : الدل .

(٤) أصفيته الود : أخلصته له .

(٥) عفتها : كرهتها وتجنبتها . الهجر : القبيح من الكلام وإذا كانت بالفتح كانت من القطيعة .

ثلاثة (*)

ساد الملوك ثلاثة ما منهم^(١) إن حصلوا إلا أغر^(٢) قريع^(٣)
ساد الربيع ، وساد فضل بعده وعلت^(٤) عباس الكريم فروع^(٥)
عباس عباس إذا احتدم الوغى والفضل فضل ، والربيع ربيع^(٦)

مواعيد

أما وصدود مخور^(١) بعينيه عن الكاس
فما خشى الإلحاح ح من تحب وجلاس
وآلا يقبلوا عذرا تحساها مع الحاسي^(٢)
بكفى فاتر اللحظ رخم الدل ، مياس
لنا منه مواعيد^(٣) بعينه ، وبالراس
لئن سُميت عباسا فما أنت بعباس . .
. . لدى الجود ، ولكذ^(٤) لك عباس لدى الباس^(٥)
وبالفضل لك الفضل أبا الفضل على الناس^(٦)

(*) قالوا انها تروى لغير والكثير انها له .

(١) الاغر : الأبيض والشهير . القريع : السيد .

(٢) الربيع : والد الفضل كان وزيرا للمنصور والفضل : كان وزيرا للرشيد
بعد البرامكة ثم لمحمد الأمين . العباس : ابن الفضل .

(٣) احتدم الوغى : اشتد القتال واستعر .

(٤) تحساها مع الحاسي : شربها مع الشارب .

(٥) الباس : القتال .

(٦) الفضل الاولى : والد العباس . الفضل : الجود والكرم . الفضل في
الشرطة الثانية كنية لعباس .

حياة السحاب (*)

الدَّارُ أَطْبَقَ أَخْرَاسُ عَلا فِيهَا وَاعْتَقَا قَهَا صَمٌّ عَنْ صَوْتِ دَاعِيهَا
وَلَى مِنَ الْحَيْنِ عَيْنٌ لَيْسَ يَمْنَعُهَا طُولُ اللَّامَةِ أَنْ تَجْرِيَ مَا قِيهَا^(١)
يَا دَمْنَةً سُلِبَتْ مِنْهَا بِشَاشَتُهَا وَأَلْبَسَتْ مِنْ ثِيَابِ الْحُلِيِّ بَاقِيهَا^(٢)
أَبَدَتْ عَوَاصِيَّ مَنْ دَمَعَ أَطْفَنَ لَهَا لَمَّا رَمَيْتُ بَطْرَفِي فِي نَوَاحِيهَا
لَأَعْطِفَنَّ عَلَى الصَّهْبَاءِ عَنْ دِمَنِ لَمْ يَبْقَ مِنْ عَهْدِهَا إِلَّا أَثَافِيهَا^(٣)
مَوْصُوفَةً بِفُنُونِ الطَّيِّبِ طَالَ لَهَا عَمْرٌ فَلَمْ تَعُدْ أَنْ رَقَّتْ حَوَاشِيهَا^(٤)
تَرَى نَظَائِرَهَا يَخْضَعْنَ هَيْبَتَهَا فَقَدْ ثَمَلَتْ لَمَّا أَجْلَلْنَهَا تَيْبَهَا^(٥)
عَاطِيَتِهَا صَاحِبًا صَبًّا بِهَا كَلْفًا حَرْبًا لِعَايِفِهَا سَلَمًا لِحَاسِيهَا^(٦)
فَأَعْنَقَتْ بِيْ أُمُومٍ فَاتَ غَارِبَهَا قَادَ الزَّمَامَ وَقَادَ السَّوْطَ هَادِيهَا^(٧)
تَجْتَابُ أَغْبَرَ تَقْتَنُ الرِّيحُ بِهِ صَبًّا جَنُوبًا تَهَامِيَا شَامِيهَا^(٨)
فَتَارَةً يَطْفَنُ السَّارَى بِحَرْبَتِهِ وَمَوْضِعَ السَّرِّ أَحْيَانًا مُنَاجِيهَا
إِذَا الْجِيَادُ جَرَتْ يَوْمَ الرِّهَانِ جَرَتْ جَرَى السَّوَابِقِ تَحْشُو فِي نَوَاصِيهَا
إِلَى أَبِي الْفَضْلِ عَبَّاسٍ وَلَيْسَ إِلَى هَذَا وَلَا ذَا دَعَتْ نَفْسِي دَوَاعِيهَا
إِنَّ السَّحَابَ لَتَسْتَحْيِي إِذَا نَظَرْتُ إِلَى نَدَاهُ فَقَاسَتْهُ بِمَا فِيهَا

(*) في مدح العباس بن الفضل بن الربيع

- (١) الحين : الهلاك .
- (٢) بشاشتها : بهجتها وسرورها .
- (٣) لأعطفن إلى الصهباء : لأميلن إلى الخمر . الأثافي : حجارة توضع عليها القدر .
- (٤) حواشيها : أطرافها وجوانبها .
- (٥) هيبته : أي هيبة لها . أجلتها : عظمتها .
- (٦) لعافها : لكارها والمتأبى أن يدوقها . حاسبها : شاربها .
- (٧) أعنقت : جرت . الأمون : الناقة . غاربها : ما بين السنام إلى العنق .
- (٨) تجتاب : تقطع . أغبر : صفة لمحدوف تقديره قفزا .

حتى تَهَمَّ بِإِقْلَاعِ فَيَمْنَعَهَا خَوْفِ الْعُقُوبَةِ فِي عَضْيَانِ مُنْشِهَا^(١)
 وَطْءَ الرَّبِيعِ وَوَطْءَ الْفَضْلَ مَا افْتَرَشَا مِنْ الْمَكَارِمِ إِذْ شَادَا مَعَالِهَا
 بَنَى الرَّبِيعُ لَهُ وَالْفَضْلُ فَاحْتَشَدَا غَايَاتِ مَلِكٍ رَفِيعَاتٍ لِبَانِهَا
 وَشَمَّرَاهُ فَلَمَّا شَمَّرَاهُ لَهَا جَرَى فَقَالَ كَذَا قَالَا لَهُ إِيهَا^(٢)

آل الربيع (*)

وَعَظَّتْكَ وَاعْظَةَ الْقَتِيرِ وَنَهَتْكَ أَبْهَةَ الْكَبِيرِ^(٣)
 وَرَدَّدَتْ مَا كُنْتَ اسْتَعَرْتَ تَ مِنْ الشَّبَابِ إِلَى الْمَعِيرِ
 وَلَقَدْ تَحَلَّ بِعُقُوبَةِ الْأَبَابِ مِنْ بَقَرِ الْقُصُورِ^(٤)
 وَبِمَا تَوَاكَبُنَّ مَا بَيْنَ الرَّصَافَةِ وَالْجُسُورِ^(٥)
 صُورُ إِلَيْكَ ، مُؤَنَّثَا تَ الدَّلِّ فِي زِيِّ الذَّكُورِ^(٦)
 عَطَلُ الشَّوَى وَمَوَاضِعِ الْأَسْوَارِ مِنْهَا وَالنُّحُورِ^(٧)
 أَرْهَفْنَ إِرْهَافَ الْأَعْنَةِ وَالْحَمَائِلِ وَالشُّيُورِ^(٨)

- (١) الإقلاع : الكف عن المطر .
 (٢) شمراه : أعداه . أيها : زد اسم فعل .
 (*) قالها في مدح الفضل بن الربيع .
 (٣) القتير : الشيب أو أوله . أبهة الكبير : الأبهة الكبير والعظمة والنخوة وهو يريد ما يصاحب الكبير من سمت وهيبة ووقار .
 (٤) العقوة : المحلة أو ما حول الدار . بقر القصور . نساؤها .
 (٥) تواكبن : تسايهن وواكبن بادرهم أو ركب معهم .
 (٦) صور إليك : موائل بأعناقهن .
 (٧) عطل الشوى : الشوى الأطراف وعطلها خلوها من الحلى استغناء بجمالها عنها .
 (٨) أرهفن : أرهف السيف رققه . وارهاف الأعنة والحمائل ترفيقها وتسويتها حتى تصبح ناعمة اللمس مستوية الجوانب .

وَمُوقِرَاتٍ فِي الْقُرَا طِقِ وَالْخَنَاجِرُ فِي الْخُصُورِ^(١)
 أَصْدَاغَهُنَّ مُعَقَّرَبَا تٌ وَالشَّوَارِبُ مِنْ عَبِيرٍ^(٢)
 مَثَلِ الظُّبَاءِ سَمَتْ إِلَى رَوْضٍ ، صَوَادِرَ مِنْ غَدِيرٍ^(٣)
 زَهْرٌ يَطِيرُ فِرَاشُهُ كَتَسَاقُطِ الدَّرِّ النَّشِيرِ
 فَالآنَ صِرْتُ إِلَى النُّهَى وَبَلَوْتُ عَاقِبَةَ الشَّرُورِ^(٤)
 هَذَا ، وَبِحَرِّ تَنَائِفٍ وَغَرِّ الْإِجَازَةِ وَالْعُبُورِ^(٥)
 لِلْجَنِّ فِيهِ حَاضِرٌ جَمُّ الْمَجَالِسِ وَالسَّمِيرِ^(٦)
 قَارَبْتُ مِنْ مَبْسُوطِهِ بِالْعَنْتَرِيسِ الْعِيسْجُورِ^(٧)
 لِأَزُورَ صَفْوِ اللَّهِ فِي الْ دَنِيَا مِنَ الْكِرَمِ الْخَطِيرِ^(٨)
 يَافْضَلُ جَاوَزْتَ الْمَدَى فَجَلَلْتُ عَنْ شِبْهِ النُّظِيرِ^(٩)
 أَنْتَ الْمَعْظَمُ وَالْمَكَّابِرُ فِي الْعِيُونِ وَفِي الصُّدُورِ

- (١) يصف الجوارى اللباسات الملابس الفارسية ، الواضعات الخناجر في الخصور
- (٢) كان من عادة هؤلاء الجوارى أن يتشبهن بالفلمان اغواء للرجال لعلمهن بما كان منتشرا في هذه الأيام من حبههم والولع بهم فكان الجوارى لذلك يلبسن ملابسهم ويطلن من اصداغهن ويخططن مكان الشوارب بالمسك .
- (٣) سمت الى روض : ذهبت اليه . صوادر : راجعات وهو يصور بهذا البيت بهجتهن وارتياحهن لأن الظباء تصدر عن الغدير بعد الشرب وتذهب الى الروض لترتع ما شاءت وهذا أقصى ما تريده من حياتها وأدعى الى بهجتها وارتياحها وفد صور بن الرومى هذه البهجة التي تسرى في نفوس الظباء من اقبال الربيع بالنطاح في الظباء والتخاصم في الحمام حين قال :
 فظباؤه تضحى بمنتطح وحمامه تضحى بمختصم
- (٤) النهى : العقل . بلوت : إختبرت وجربت .
- (٥) التنايف : جمع تنوفة وهى الصحراء لاماء بها ولا أنيس وتشبيهها بالبحر لسعتها واضطراب الرمل فيها . الاجازة : الجواز والسير .
- (٦) الحاضر : الحى العظيم .
- (٧) العنتريس العيسجور : العنتريس الناقة القوية والعيسجور السريعة .
- (٨) صفوا لله : صفيه
- (٩) جاوزت المدى : جزته وبعدت عنه والمدى الغاية .

فإذا العقولُ تَفاطَنَتْ كَـ عَرَضَنَ في كَرَمٍ وخير^(١)
 وإذا العيونُ تَأَمَّلَتْ كَـ صَدَرْنَ عَنْ طَرَفٍ حَسِيرٍ^(٢)
 مازلتَ في عَقْلِ الكَبْرِ ، وَأَنْتَ في سَنِّ الصَّغِيرِ
 حَتَّى تَعَصَّرْتَ الشَّيْبَ ، وَاكْتَسَيْتَ مِنَ الْقَتِيرِ^(٣)
 عَفَّ الْمَدَاخِلِ وَالْخَمَا رَجٍ ، وَالْقَرِيْزَةِ ، وَالضَّمِيرِ
 وَاللَّهُ خَصَّ بِكَ الْخَلِيَةَ فَاضْطَمَّاكَ عَلَى بَصِيرِ
 فَإِذَا أَلَاثَ بِكَ الْأُمُورِ رَ كَفَيْتَهُ قُحَمَ الْأُمُورِ^(٤)
 آلَ الرِّيعِ فَضَلْتُمْ فَضْلَ الْخَمِيسِ عَلَى الْعَشِيرِ^(٥)
 مِنْ قَاسٍ غَيْرِكُمْ بِكُمْ قَاسِ الثَّمَادِ إِلَى الْبَحُورِ^(٦)
 أَيْنَ النُّجُومُ الْقَالِيَا تٌ مِنْ الْأَهْلَةِ وَالْبُدُورِ
 أَيْنَ الْقَلِيلُ بَنُو الْقَلِيلِ لٍ مِنْ الْكَثِيرِ بَنَى الْكَثِيرِ
 قَوْمٌ كَفَّوْا أَيَّامَ مَكَّةَ نَازِلَ الْخَطْبِ الْكَبِيرِ
 فَتَدَارَكُوا جُزُرَ الْخَمَلَا فَةِ وَهِيَ شَاسِعَةُ النَّصِيرِ^(٧)
 لَوْلَا مَقَامُهُمْ بِهَا هَوَتْ الرِّوَايَةُ مِنْ ثَبِيرِ^(٨)

- (١) تَفاطَنَتْكَ : تصوَّرتك بَظَنَّةٍ أَوْ لَفَتْ بَعْضُهَا بَعْضًا إِلَيْكَ . الْخَيْرُ بِالْكَسْرِ الْكَرَمُ وَالشَّرَفُ وَالْأَصْلُ .
- (٢) الْحَسِيرُ الْمُنْقَطِعُ مِنْ بَعْدِ الْمَدَى وَذَلِكَ لَعَلُّو قَدْرَ الْمَدُوحِ وَارْتِفَاعَ شَأْنِهِ فَكَانَ الْعَيُونُ تَنْقَطِعُ عَنِ النَّظَرِ دُونَ الْوَصُولِ إِلَيْهِ .
- (٣) تَعَصَّرَتْ الشَّيْبِيَّةُ : قَارَبَتْ الْمَشْيِبَ .
- (٤) الْأَثَ بِكَ الْأُمُورِ : اسْتَوْدَعَكَ أَيَّاهَا . الْقَحْمُ : جَمْعُ قَحْمَةٍ وَهِيَ الْإِقْتِحَامُ فِي الشَّيْءِ وَالْمَهْلَكَةُ .
- (٥) الْخَمِيسُ : الْخَمْسُ وَالْعَشِيرُ : الْعَشْرُ وَالْخَمْسُ فِي الْكُسُورِ أَكْبَرُ مِنَ الْعَشْرِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْخَمِيسِ الْجَيْشُ وَبِالْعَشِيرِ الرَّفِيقُ وَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ الْقُوَّةَ الَّتِي فِي الْجَيْشِ تَفْضُلُ قُوَّةَ الرَّفِيقِ فِي الْفَائِدَةِ وَالْإِغَاثَةِ مَهْمَا بَلَّغَتْ .
- (٦) الثَّمَادُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ .
- (٧) جُزُرُ الْخَلَاةِ : الْجُزُرُ جَمْعُ جُزُورٍ وَهُوَ الْبَعِيرُ أَوْ خَاصٌ بِالنَّاقَةِ الْمَجْزُورَةِ . شَاسِعَةٌ : بَعِيدَةٌ .
- (٨) ثَبِيرٌ : جَبَلٌ بِمَكَّةَ قَالَ خُفَّافُ بْنُ نَدْبَةَ يَذْكُرُهُ وَيَذْكُرُ حِرَاءَ :
فَإِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي سَلْمِنَا فَزَاوِلُ ثَبِيرَا وَرَكْنِي حِرَا

ظل جناحه

لمن طلل لم أشجه وشجاني وهاج الهوى أوهاجه لأوان^(١)
 بل فازدهتنى للصبا أريحية يمانية إن السّماح يمانى^(٢)
 ولوشئت قد دارت بذى قرقل يدي من اللّمس إلا من يدي حصان^(٣)
 ولكننى عاهدتُ من لا أخونه فأىّ وفى يا يزيد ترانى
 وخرق يحل الكأس عن منطق الخنا وينزلها منه بكل مكان^(٤)
 تراه لما ساء الندامى ابن علة وللشئ لذوه رضيع لبان^(٥)
 إذا هو لقي الكأس يمناه خانه أماويت فيها وارتعاش بنان^(٦)
 تمنعت منه ثم أقصر باطلى وصممت كالجارى بغير عنان^(٧)

-
- (١) لم أشجه لم أحزنه . وشجاني : أحزننى . لأوان : لوقت .
 (٢) فازدهتنى : فاستخفتنى . الاريحة الارتياح للندى والجود وكرم الخلق
 السّماح : السماحة والكرم .
 (٣) القرقل : قميص لا كم له . يدي : يمنع ويكف أو يقتص . حصان :
 يقال امرأة حصان أى عفيفة ورجل محصن ولكنه نقل الصفة التى للنساء
 للرجال هنا على معنى أن المضمّر المفهوم أنه يتغزل فى امرأة بلفظ المذكر .
 (٤) الخرق : السخى قال أبو ذؤيب :
 أتبع له من الفتيان خرق أخو ثقة وخريق خشوف
 (٥) ابن علة : العلة الضرة كأنه يريد أن يقول أنه يفض الذى يسىء الى النديم .
 لذوه : وجدوه لذيدا أو تلذذوا منه . وقوله رضيع لبان أى نشأ عليه
 وتغذى منه .
 (٦) أماويت : جمع أمات وأموت وأمات جمع لامت والامت الضعف والوهن
 فاماويت جمع الجمع .
 (٧) أقصر باطلى : كف ورجع عن غيه

وعنس كرداة القذاف ابتذلتها ليكر من الحاجات أولعوان^(١)
فلما قضت نفسى من السير ما قضت على ما بليت من شدة وليان
أخذت بجبل من حبال محمد أمنت به من نائب الحدثان
تغطيت من دهرى بظل جناحه فعينى ترى دهرى وليس يرانى
فلو تسأل الأيام ما اسمى لما درت وأين مكاني ما عرفن مكاني
أذل صعب المشكلات محمد فأصبح ممدوحاً بكل لسان
يجل عن التشبيه جود محمد إذا مرحت كفاه بالهطلان^(٢)
يفبك معروف السماء وكفه تجود بسح العرف كل أوان^(٣)
وإن شبت الحرب العوان سماها بصولة ليث فى مضاء سنان^(٤)
فلا أحد أسخى بمهجة نفسه على الموت منه والقنا متدان^(٥)
خلقت أبا عثمان فى كل صالح وأقسمت لا بينى بناءك بان

-
- (١) العنس : الناقة القوية . مرداة القذاف : الخشبة التى تقذف بها السفينة
(٢) مرحت كفاه : نشطنا . الهطلان : هطول المطر ويريد به الجود والبذل .
(٣) يفبك معروف السماء : أى يزورك ويأتيك الحين بعد الحين ومنه الحديث
زرعاً تزدد حبا ومعروف السماء الغيث . يوازن بين معروف السماء
ومعروف الممدوح فيقول عن هذا انه دائم كل وقت أما الغيث فلا يكون
الا بأوان .

(٤) الحرب العوان : التى قوتل فيها مرة بعد مرة .

(٥) يشير الى هذا المعنى قول مسلم وهو ابلغ ما قيل فى بابهِ :
يجود بالنفس ان ضن الجواذ بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود

رجاء (*)

حَيُّ الدِيَارِ وَأَهْلُهَا أَفْلا
 وَازْبِغْ ، وَقُلْ لِمَنْدٍ مَهْلًا^(١)
 حُبُّ الدَّامَةِ مَذْ لِهَجْتُ بِهَا
 لَمْ يُبْقِ لِي فِي غَيْرِهَا فَضْلًا^(٢)
 إِنِّي نَدَبْتُ لِحَاجَتِي رَجُلًا
 صَافِي السَّمَاحَةِ وَاخْتَوَى الثُّبْلَا
 وَسَمِعْتُ بِهِ اِلْهَمُ الْعِظَامُ إِلَى السَّرْتَبِ الْجِسَامِ فَبَايَنَ الْمَثَلَا^(٣)
 تَلَقَّى النَّدَى فِي غَيْرِهِ عَرَضًا
 وَتَرَاهُ فِيهِ طَبِيعَةً أَضْلَا
 فَاسْبِقْ أَيَا عَبْدَ الْإِلَهِ بِهَا
 وَاجْعَلْ لِعَقَبِكَ ذُخْرَهَا تَجْلَا^(٤)
 كَلِمَ أَخَاكَ يَكَلِّمُ الْفَضْلَا
 وَلِيْبِلْنِي حَسَنًا كَمَا أَبْلَى^(٥)
 إِنِّي وَصَلْتُ بِكَ الرَّجَاءَ عَلَى
 بَعْدِ الْمَدَى إِذْ كُنْتُ لِي أَهْلَا
 وَإِذَا وَصَلْتُ بِعَاقِلٍ أَمْلَا
 كَانَتْ نَتِيجَةُ قَوْلِكَ الْفَعْلَا !

- (*) قال هذه الأبيات في مدح محمد بن الفضل بن الربيع وقيل بل كتبها الى عبد الله بن نعيم وكان أخوه كاتب الفضل بن الربيع وهذا هو الصواب لشارته اليه باسمه في القصيدة .
- (١) أربع : أقم . المند : العاذل والمخطيء لوقوفه على الديار وسؤاله ما لا يجيب من التنفيذ وهو التخطيء
- (٢) لهجت بها : أغرمت بها وواظبت عليها .
- (٣) باين المثل : لم يشبهه . (٤) قوله بها أى بطبيعة الندى الاصيله فيه .
- (٥) وليبلنى : وليجربنى ويختبرنى .

يوم النعيم ويوم البؤس

« الفضل بن يحيى بن خالد البرمكى » (*)

أزجَ البلى إنَّ الخشوعَ لباد	عليك ، وإني لم أخنك وددي
فغذرةً مني إليك بأن ترى	رهينةً أرواحٍ ، وصوبٍ غوادي ^(١)
ولا أدراً الضراء عنك بحيلة	فما أنا منها قائلٌ لسعاد ^(٢)
وإن كنتَ مهجورَ الفناء فما رمت	يدُ الدهر عن قوسِ المنونِ فوادي ^(٣)
وإن كنتَ قد بدلتَ بؤسى بنعمة	فقد بدلتَ عيني قذى برقاد

(*) كان من أكثر البرامكة كرماً مع كرمهم وسعة جودهم ، وكان هرون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر ثم نقلها منه اليه وكانت أم الفضل قد أرضعت الرشيد والخيزران أم الرشيد أرضعت الفضل لهذا كان لا ينادى الفضل إلا بأخي ولا يحيى إلا بأبي وفي هذا قال مروان بن أبي حفصة يمدح الفضل :
 كفى لك فضلاً أن أفضل حرة غذتك بندي والخليفة واحد
 لقد زنت يحيى في المشاهد كلها كما زان يحيى خالداً في المشاهد
 وحين رغب هرون الرشيد في نقل الوزارة استحيا أن يبداه فامر إياه أن يكفيه فكتب الى الفضل « قد أمر أمير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك » فكتب اليه الفضل قد سمعت مقالة أمير المؤمنين في أخي وأطعت وما انتقلت عنى نعمة صارت اليه وما غربت عنى رتبة طلعت عليه .
 وأخبار الفضل كثيرة وقد سجنه الرشيد حتى مات في سجنه سنة ثلاثة وتسعين ومائة في المحرم غداة جمعة بالرقعة وقيل توفي في رمضان سنة اثنتين وتسعين ومائة .

وكانت ولادته لسبع بقين من ذى الحجة سنة سبع وأربعين ومائه .
 ولما بلغ الرشيد موته قال : أمرى قريب من أمره فتوفى في نفس العام .
 « عن وفيات الأعيان باختصار »

- (١) الأرواح : الرياح . وصوب الغوادي : المطر والغوادي السحب العادية
 (٢) أدرا : ادفع . الضراء : الضر .
 (٣) الفناء : الفناء وهو ساحة البيت .

سَارَحُلُ مِنْ قُودِ الْمَهَارَى شِمْلَةً^(١) مسخّرةً ما تستحثُّ بمهادي^(١)
 من الريح ما قامت، وإن هي أغصفت^(٢) نهوْزُ برأسٍ كالغلاةِ وهادي^(٢)
 فكَمْ حطمتُ من جندلٍ بمفازةِ^(٣) وخاضتُ ككتّيارِ الفُراتِ بوادي^(٣)
 وما ذاك في جنب الأمير وزوره^(٤) ليعدلَ من عنسى مدبٍ قرادي^(٤)
 رأيت لفضل في الساحة همة^(٥) أطالت لعمرى غيظ كل جواد^(٥)
 فتى لا تلوك الخمر شحمة ماله^(٦) ولكن أياد عُودٍ وبوادي^(٦)
 ترى الناس أفواجاً إلى باب داره^(٧) كأنهم رِجلاً دَبى وجراي^(٧)
 فيومٍ لإلحاق الفقير بذى الغنى^(٨) ويومُ رقابٍ بوكرتٍ لحصاد^(٨)
 أظلت عطاياهُ نزاراً وأشرفت^(٩) على حميرٍ في دارها ومراد^(٩)
 وكنا إذا ما الحائنُ الجددُ غرّه^(١٠) سنى برق غاوٍ أو ضجيجُ رعادي^(١٠)

- (١) الشملة : الناقة السريعة والمهاري : الابل المهرية . مسخرة : مذلة
 لا تستحث : لا تستعجل ولا يطلب اسراعها .
- (٢) نهوز : مبالغة من قولهم نهز البعير رأسه حركة . الغلاة : السندان قال جرير:
 أيفخر بالمحمم فين ليلى وبالكير المرقع والغلاة
 الهادي : العنق
- (٣) الجندل : الصخر . المفازة : الفلاة
- (٤) الزور : مصدر زار كالزيارة . العنسى : الناقة القوية .
 القراد : دويبة تلتصق بالبعير وتؤذيه .
- (٥) فضل : هو الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك المدوح
- (٦) أباد : نعم . عود وبوادي : أى تعود وتبدأ
- (٧) أفواجا : جماعات . الرجل : الطائفة من الشيء . الدبى : أصغر النمل .
- (٨) يوم للعطاء والجود ويوم للحرب والقتال وحصيد الرقاب .
- (٩) نزار : هم عرب وحمير من عرب قحطان . مراد : قبيلة يمنية .
- (١٠) الحائن الجدد : يقال حان الرجل اذا دنا موته والمصدر الحين . الجدد : الحظ
 السننى من الضياء مقصور قال تعالى « يكاد سنى برقه يذهب بالابصار »
 الرعاد : جمع للرعد .

- تردى له الفضل بن يحيى بن خالد
أمام خيس أرجوان كأنه
فما هو إلا الدهر يأتي بصرفه
سلام على الدنيا إذا ما قد نتم
بفضل بن يحيى أشرقت سبل الهدى
فدونكها يا فضل منى كريمة
خليلية في وزنها قطريية
وما ضرها أن لا تعد لجرول
- بماضى الظبي يزهاه طول نجاد^(١)
قيصن تحوكت من قنا وجياد^(٢)
على كل من يشقى به ويعادى^(٣)
بني برمك من رأمعين وغاد
وآمن ربي خوف كل بلاد
ثنت لك عطفاً بعد عز قياد^(٤)
نظائرها عند الملوك عتادى^(٥)
ولا المزننى كعب ولا لزياد^(٦)

(١) ماضى الظبي . غلبة كل شيء . حده ويقال وخزه بظبة السيف يراد بذلك حد طرفه . يزهاه : يرفعه ويعليه . النجاد : حمائل السيف والعرب انما تمدح بالطول قال مروان بن أبى حفصة يمدح المهدي :

قصرت حمائله عليه فقلصت ولقد تأنق فينه فاطالها

(٢) الخميس : الجيش قال طرفة :

واى خميس لا افانا نهابه واسيافنا يقطرون من كبشه دما

« افانا : ردونا »

الأرجوان : الأحمر قال الشاعر :

عشية غادرت خيلي حميدا كأن عليه حلة أرجوان

(٣) بصرفه : بحادثه وخطبه . ويعادى : يريد ويعاديه .

(٤) دونكها : دونك اياها اى خذها . كريمة صفة لمحدوف تنديره قصيدة العطف : الجانب .

(٥) خليلية : نسبة الى الخليل بن أحمد واضع العروض وقطرب لعله من علماء النحو في تلك الأيام . نظائرها : أمثالها . عتادى : عدتى .

(٦) جرول : هو الحطيئة وكعب هو بن زهير صاحب بانث سعاد في مدح الرسول وزباد هو النابغة الذبياني .

الحضرمى الملسن

طرختُم من التَّرحالِ ذِكْرًا فَعَمَّنَا فلو قد شَخَصْتُمُ صَبَّحَ الموتُ بَعْضُنَا^(١)
 زَعَمْتُم بَأَنَّ البَيْنَ يَحْزِنُكُمْ نَعَمْ سَيُحْزِنُكُمْ عَلَمِي وَلَا مِثْلَ حُزْنِنَا^(٢)
 تَعَالَوْا نَقَارِعْكُمْ لَنَعْلَمَ أَيُّنَا أَمْضُ قُلُوبًا ، أَوْ مَنْ اسْخَنُ أَعْيُنَا^(٣)
 أَطَالَ قَصِيرُ اللَّيْلِ يَا رَحِمَ عِنْدَكُمْ فَإِنَّ قَصِيرَ اللَّيْلِ قَدْ طَالَ عِنْدَنَا؟^(٤)
 وَمَا يَعْرِفُ اللَّيْلُ الطَّوِيلَ وَغَمَّهُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ تَنَجَّمَ أَوْ أَنَا؟^(٥)
 خَلِئُونَ مِنْ أَوْجَاعِنَا يَعْذِلُونَنَا يَقُولُونَ لَمْ تَهْوُونَ ؟ قَلْنَا لِدُنَيْنَا
 يَقُومُونَ فِي الْأَقْوَامِ يَحْكُونَ فَعَلْنَا سَفَاهَةَ أَحْلَامٍ وَسُخْرِيَةَ بِنَا
 فَلَوْ شَاءَ رَبِّي لَأَبْتَلَاهُمْ بِمَا بِهِ أَبْنَاءُ تَلَانَا فَكَانُوا لَا عَلَيْنَا وَلَا لَنَا
 سَأَشْكُوا إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ هَوَاكَ لِمَلِّ الْفَضْلِ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
 أَمِيرٌ رَأَيْتُ الْمَالَ فِي نِعَمَاتِهِ ذَلِيلًا مَهِينًا النَّفْسَ بِالضَّمِّ مُوقِنَا^(٦)
 إِذَا ضَنَّ رَبُّ الْمَالِ أَعْلَنَ جُودَهُ بِحَيٍّ عَلَى مَالِ الْأَمِيرِ وَأَذَّنَا^(٧)
 لِلْفَضْلِ صَوْلَاتٌ عَلَى صُلْبِ مَالِهِ تَرَى الْمَالَ فِيهَا بِالْمَهَانَةِ مُدْعَفَا

- (١) شخستم : سافرتهم وذهبتهم . يريد بقوله « بعضنا » نفسه .
- (٢) يقول : ان زعمتم ان الفراق يحزنكم فانه يحزننا اكثر من حزنكم .
- (٣) تقارعكم : نجاد لكم بالحجة . سخونة العين : كناية عن الحزن .
- (٤) يا رحم : مرخم رحمة جارية من الجوارى التى شبب بهن النواسى وقد سبق ذكرها فى باب الغزل .
- (٥) تنجم : رعى النجوم من سهر أو عشق ، أو تنجم : عرف النجوم ودرسها وحصل على علمها وهو المنجم والمتنجم سواء .
- (٦) نعماته : جمع نعمة .
- (٧) حى : بمعنى اقبل وهى من الفاظ الاذان .

والفضل حصنٌ في يديه محصنٌ
إليك أبا العباس من دون من مشى
قلائن لم تُسقط جنينا من الوجي
نزور عليها من حرامٍ مُحرمٍ
كأن لديه جنة بابلية
أغرّه له ديباجة سابرية

ذا لبس الدرع الحصينة واكتنى^(١)
عليها امتطينا الحضرمي الملسنا^(٢)
ولم تدّر ما قرع الفنيقي ولا الهنا^(٣)
عليه بأن يعدو بزائره الغنى^(٤)
دعا ينفعها الجناء منها إلى الجنى^(٥)
تري العتق فيها جاريا متبيننا ..^(٦)

(١) كان من عادة الشجعان أن يكتنوا في الحرب وأن يعلنوا عن أنفسهم عن الطعن أو الضرب أو الرمي فقد جاء في السيرة أن سلمة بن الأكوع كان يرمى بالسهم ويقول خذها وأنا ابن الأكوع ويقول خفاف بن ندبة :

أقول له والرمح يأطر متنه تأمل خفاقا اننى أنا ذلكا
وقد عاب قوم على أبى نواس أن يلبس ممدوحه الدرع وقالوا لو قال
كلاعى فى قيس بن معد يكرب الزبيدى حين قال :
كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما أبطالها
لأصاب وأجاد . واحتج آخرون عنه بأنه إنما وصفه بالحزم والتدبير
ولا ينقص من قدر الشجاع أن يلبس الدرع فهى له أصون ولشجاعته
أحفظ .

(٢) الحضرمى الملسن : النعل الذى فيه طول ولطافة كهيئة اللسان والضمير فى
عليها يعود الى المطايا المفهومة من السياق والتي فسرنا بعد بقوله قلائن .
(٣) القلائص : النوق الشابة . الوجي : الحفا أو أشد منه . قرع الفنيقي :
ضراب الفحل والفنيقي الفحل المكرم .
الهنا : القطران .

(٤) من : اسم موصول معمول لنزور . يعدو بزائره : يجاوز به ويتعد .
(٥) ينعا : الينع جمع يانع وهو الثمر الناضج .
الجناء : جمع جان . الجنى : الثمر المجنى .
(٦) أغر : أبيض . الديباجة : الحرير ويريد بها بشرة الوجه . السابري : الثوب
الرقيق النسج . العتق : الجمال . جاريا : على التشبيه بالماء فى الصفاء
والعدوبة والركة . متبيننا : واضحا بينا .

الوهاب .. ! (*)

لا أخطُ الحِزَامَ طَوْعاً عن الخدِّ ذُوفٍ دون ابنِ خالدٍ الوهَّابِ^(١)
 فإذا ما وردتُ بحرَ أبي القُضْبِ لـِ نَفْضَتُ النُّحُوسَ عن أثوابِ
 صورةُ المشتري لدى يَتِّ نُورِ ا لليلِ ، والشمسُ أنتَ عند النَّصَابِ
 ليس راويسُ حين سار أمامَ الـ حُوتِ والبدرُ إذ هوى لَانْصَابِ^(٢)
 منك أسخى بما تشخُّ به الأذ فُسُ عند انتقاصِ دَرِّ الحِلَابِ
 لا .. وبهرامُ يستقلُّ سماءَ الـ غَربِ واللَّيلُ زائِدٌ في الحِسَابِ
 منك أمضى لدى الحروبِ ولا أه سولُ في العينِ عند ضَرْبِ الرِّقَابِ

النازح

ذكر الكرخِ نازحُ الأوطانِ فصبا صَبُوءَ ولاتِ أوانِ^(٣)
 ليس لي مسعدٌ بمصرَ على الشَّو ق إلى أوجِهه هناكَ حِسانِ^(٤)
 نازلات من السراة فكرخا يا إلى الشطِّ ذى القُصُورِ الدَّوانِ^(٥)
 إذ لَبَّابِ الأميرِ صذرُ نهاري ورواحي إلى بيوتِ القِيانِ^(٦)
 واغتفالي المولى لأختلس الغم زة ممن أحبُّه بالبنانِ^(٧)

(*) في مدح يحيى بن خالد البرمكي .

(١) المحذوف : الزق .

(٢) راويس والحوت : نجمان .

(٣) الكرخ : من ضواحي بغداد . نازح الأوطان : بعيدها . فصبا : فحن .

(٤) مسعد : معين .

(٥) السراة وكرخايا موضعان .

(٦) الرواح : ضد الغدو . القيان : المغنيات .

(٧) اغتفالي المولى : طلب غفلته . الغمرة بالبنان : التجميش باليد مداعبه واستشارة .

وَاغْتَالِي الْكُثُومَ فِي الشَّرْبِ نَسَى
 يَا ابْنَتِي أَبْشِرِي بِمِيرَةِ مَضَرٍ
 أَنَا فِي ذِمَّةِ الْخَصِيبِ مَقِيمٌ
 كَيْفَ أَخْشَى عَلَى غَوْلِ اللَّيَالِي
 قَدْ عَلِقْنَا مِنَ الْخَصِيبِ جِبَالاً
 سَطَوَاتُ الْخَصِيبِ إِحْدَى النَّاِيَا
 كُلَّ يَوْمٍ عَلَيَّ مِنْهُ سَمَاءٌ
 حَيَّةٌ تَصْرَعُ الرُّجَالَ إِذَا مَا
 وَإِذَا مَا جَرَى الْجِيَادُ طَوَاهَا
 وَإِذَا هَزَهَ الْخَلِيفَةُ لِلْجُلَى (م) مَضَاهَا كَالصَّارِمِ الْهَنْدَوَانِي (١٠)
 قَادِنِي نَحْوَهُ الرَّجَاءُ فَصَدَّقْ
 إِنَّمَا يَشْتَرِي لِحَامِدَ حَرْثٍ
 طَابَ نَفْسَاهُنِ بِالْأَثْمَانِ

- (١) اعتمال الكُثُوم: اعتمل الرجل عمل عملاً متعلقاً بنفسه . الشرب : جماعة الشاربين . مترعات : ممتلئات . الزعفران : صبغ أصفر .
- (٢) الميرة : الطعام يمتارُه الإنسان .
- (٣) في ذمة الخصيب : في عهده وجواره . صروف الزمان : خطوبه وأحداثه
- (٤) الغول : السعلاة جمها أغوال قالوا أنها دابة عرفتها العرب وقتلها تابط شرا وورد ذكرها في شعر امرئ القيس : «ومسنونة زرق كانياب أغوال » ولسنا في حاجة إلى النص بأن هذا كله حديث خرافة والمراد هنا بقول الليالي دواهيها وأحداثها .
- (٥) علقنا حبالا : أمسكنها وتعلقنا بها الحدثان : الأحداث والنوائب .
- (٦) السطوة : البطش والاعتدار . سلالة الحيوان : خلاصة الحياة .
- (٧) ثرة : غزيرة قال عنترة :
 جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل قرارة كالدرهم
 تستهل : تمطر . العقيان : الذهب الخالص .
- (٨) تصرع الرجال : تغلبهم وقوله على الأذقان : أي تكبهم عليها أو يخرون عليها .
- (٩) الجياد : الخيل وهو يريد كرام الرجال . أوحدي العنان : فريده .
- يوم الرهان . المخاطرة على الخيل . (١٠) الجلى : عظام الأمور .

مجلس السرور

يا مَنَّةً إِمْتَنِّها الشُّكْرُ ما يَنْقُضِي مَتَى لَكَ الشُّكْرُ^(١)
 أُعْطَيْتُكَ فَوْقَ مُنَاكَ مِنْ قَبْلِ مَنْ قِيلَ إِنَّ مَرَامِها وَعَرُ^(٢)
 يَثْنِي إِلَيْكَ بِها سَوَالِفُ رَشَاءُ صِنَاعَةٍ عَيْنِيهِ السُّخْرُ^(٣)
 ظَلَّتْ حُمَيَّا الكَأْسِ تَبْسُطُنَا حَتَّى تَهْتَكَ بَيْنَنَا السُّتْرُ^(٤)
 فِي مَجْلِسِ ضَحْكَ السُّرُورِ به عَنْ نَاجِذِيهِ ، وَحَلَّتْ الخَمْرُ^(٥)
 وَلَقَدْ تَجَوَّبُ بِنَا القَلَاةَ إِذَا صَامَ النَّهَارُ ، وَقَالَتِ العُفْرُ^(٦)
 شَدَنِيَّةٌ رَعَتِ الحِمَى فَاتَتْ مَلَأَ الجِبَالَ كَأَنَّها قَصْرُ^(٧)
 تَثْنِي عَلَى الحَاذِينَ ذَا خُصَلٍ تَعْمَالُهُ الشَّدَرَانُ وَالْخَطَرُ^(٨)
 أَمَّا إِذَا رَفَعْتَهُ شَامِذَةً فَتَقُولُ رَنَقُ فَوْقِها نَسْرُ^(٩)

- (١) المنة : الصنيعة والنعمة .
 (٢) مرامها : مطلبها ومنالها . وعَر : صعب .
 (٣) يثنى : يعطف ويميل . السوالف : جمع سالفة وهي صفحة العنق .
 (٤) حميا الكأس : سورتها وحدتها . تبسطنا : تزيل ما بيننا من تكلف وانقباض . انهتك : انخرق . ويريد بتهتك الستر زوال الكلفة بينهما .
 (٥) حلت الخمر : أصبحت حلالة أو تكون الخمر بالضم جمع للخمار ويكون الفعل مبنيا للمعلوم .
 (٦) تجوب بنا القلابة : نشقها ونقطعها . صام النهار : قام قائم الظهيرة ، واشتد الحر . قالت العفر : العفر الظباء وقالت من القيلولة .
 (٧) الشدنية : الناقة الكريمة وهي فاعل تجوب في البيت السابق .
 (٨) الحاذان : مثني الحاذ وهو ظاهر الفخذ . ذا خصل : يريد به ذنب الناقة . الشدران : أصله تحريك الناقة رأسها فسرعا برؤية المرعى واستعاره هنا للذئب الخطر : أن تضرب الناقة بذيلها يمينا وشمالا .
 (٩) الشامذة : الناقة التي تشيل ذنبها نشاطا . رنق الطائر : خفق بجناحه ولم يطر ومنه قول ابن الرومي :
 إذا رنقت شمس النهار ، ونفضت على الأفق الغربي ورسا مزعزا

أَمَّا إِذَا رَضَعَتْهُ عَارِضَةً فَتَقُولُ أَرْخِيْ فَوْقَهَا سِتْرًا^(١)
وَأُسِفٌ أَحْيَانًا فَجَحَسَ بِهَا مَتْرَسًا يَقْتَادُهُ أَثَرُ^(٢)
فَإِذَا قَصَرَتْ لَهَا الزَّمَامَ سَمًا فَوْقَ الْمَقَادِمِ مِلْطَمٌ حُرٌّ^(٣)
فَكَأَنَّهَا مُضْغٌ لَتُسْمِعَهُ بَعْضَ الْحَدِيثِ بِأَذْنِهِ وَقَرٌّ^(٤)
تَنْفِي الشَّدَا عَنْهَا بِذِي خُصَلٍ وَخَفِ السَّيِّبُ يَزِينُهُ الضَّفَرُ^(٥)
تَتَرَى لِإِنْفَاضٍ، أَضَرَّ بِهَا جَذَبُ الْبَرَى فَخُودُهَا صِفَرٌ^(٦)
يَرْمِي إِلَيْكَ بِهَا بَنُو أَمَلٍ عَتَبُوا فَأَعْتَبَهُمْ بِكَ الدَّهْرُ^(٧)
أَنْتَ الْخَصِيبُ وَهَذِهِ مَصْرُ فَتَدَقُّ فَكَلَا كَمَا بَخْرُ^(٨)
لَا تَقْعُدَا بِي عَنْ مَدَى أَمَلِي شَيْئًا فَالْكَأُ بِهَ عَذْرُ
وَيَحِقُّ لِي إِذْ صِرْتُ يَبْنُوكَا أَلَّا يَحِلَّ بِسَاحَتِي قَرٌّ
النَّيْلُ يَنْعَشُ مَاؤُهُ مَصْرًا وَنَدَاكَ يَنْعَشُ أَهْلُهُ الْغَمْرُ^(٨)

- (١) يصف ذيلها بأنه عريض لما فيه من خصل طويلة فكانه حين تضعه ستر مرخي فوقها
- (٢) تسف: من سف الطائر سفيفا إذا مر على وجه الأرض . مترسما: من ترسم الدار نظر إلى رسومها والآثر: ما بقي من أصل الشيء وسكن ضرورة والمعنى: هذه الناقة تسف بعنقها إلى الأرض وهي سائرة كأنها رجل يقوده أثر
- (٣) قصرت الزمام: جعلته قصيرا بأن جذبتها منه . المقادِم: جمع مقدم كمحسن مقدمة الرجل . المِلْطَم: الخد .
- (٤) الوقر: ثقل في السمع . يقول عندما تجذب الناقة بزمامها يرتفع رأسها إلى مقدمة الرجل فكانها رجل ثقل السمع يصفى إليك وأنت تسمعه بعض الحديث وهو لثقل سمعه يمد عنقه ليستطيع أن يسمع الكلمات .
- (٥) الشدا: الذباب . وحف السبيب: غزير الشعر .
- (٦) تترى: تتراخي . الانفاض: الهزال . البرى: جمع برة وهي حلقة توضع في أنف البعير . صفر خالية يريد أنها خالية من اللحم بسبب الهزال .
- (٧) يرمى إليك بها: يسوقها . اعتبهم بك: أرضاهم بك .
- (٨) الغمر: الغامر الكثير .

رحلة إلى مصر

أَجَارَةَ يَتَتَيْنَا أَبُوكَ غَيُورُ وَمِيسُورُ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ عَسِيرُ
وَأِنْ كُنْتَ لِاخْلَمَا، وَلَا أَنْتِ زَوْجَةٌ فَلَا بَرَحَتْ دُونِي عَلَيْكَ سُتُورُ^(١)
وَجَاوَرْتُ قَوْمًا لَا تَزَاوُرَ بَيْنَهُمْ وَلَا وَضَلْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نُشُورُ^(٢)
فَمَا أَنَا بِالْمَشْغُوفِ ضَرْبَةً لِأَرْبٍ وَلَا كُلُّ سُلْطَانٍ عَلَى قَدِيرُ^(٣)
وَأِنِّي لَطَرْفِ الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ زَاجِرُ فَقَدْ كَذْتُ لَا يَخْنِي عَلَى ضَمِيرُ^(٤)
كَمَا نَظَرْتُ وَالرَّيْحُ سَاكِنَةٌ لَهَا عُقَابٌ بِأَرْسَاغِ الْيَدَيْنِ نَدُورُ^(٥)
طَوْتُ لِيلَتَيْنِ الْقُوتَ عَنْ ذِي ضَرُورَةٍ أَزْيَغِبَ لَمْ يَنْبُتْ عَلَيْهِ شَكِيرُ^(٦)
فَأَوْفَتْ عَلَى عَلِيَاءَ حِينَ بَدَا لَهَا مِنَ الشَّمْسِ قَرْنٌ وَالضَّرِيبُ يَمُورُ^(٧)

- (١) الخلم : الصديق .
(٢) لا تزاور بينهم : لا يزور بعضهم بعضا . ويريد بالنشور يوم القيامة والمعنى : جاورت قوما منعتهم العداوة من أن يتزاورا وأن يصل بعضهم بعضا إلى يوم النشور .
(٣) المشغوف : الذي شغفه الحب أى حرق شغاف قلبه . ضربة لازب : لازم وثابت أى ليس الشغف لازما لى وثابتا بى
(٤) زاجر : متكهن من الزجر وهو العيافة والتكهن .
(٥) العقاب : طائر . الأرساغ : جمع رسغ وهو مفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم . ندور : صيغة مبالغة من ندر الشيء سقط من بين أشياء فظهر . يشبه الريح بالعقاب التى تسقط فجأة من بين القمم والوديان .
(٦) طوت القوت : صنعتها عن ذى ضرورة : عن ذى حاجة . ازْيَغِب تصغير ازْغَب وهو الفرخ ذو الزغب والزغب الريش الدقيق اللين . الشكير : الريش أول ما ينبت وهو يريد بهذه الصورة أن يصور سرعة الريح بسرعة العقاب التى لم يطعم فرخها منذ ليلتين شيئا فخرجت تطلب القوت له .
(٧) أوفت : أشرفت . الضريب : الثلج . يمور : يتحرك ويسيل على وجه الأرض .

تَقَلَّبُ طَرَفًا فِي حِجَابِيْ مُفَارَةٍ
تَقُولُ الَّتِي عَنْ يَتِيهَا خَفَاءً مَرْكَبِيْ
أَمَّا دُونَ مَضْرِيٍّ لِّلْغَنَى مُتَطَلَّبُ
قُلْتُ لَهَا وَاسْتَعْجَلَتْهَا بَوَادِرُ
ذَرِينِي أَكْثَرُ حَاسِدِيْكَ بِرَحْلَةٍ
إِذَا لَمْ تَزُرْ أَرْضَ الْخَصِيْبِ رَكَابُنَا
فَتَيَّ يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَا لَهُ
فَمَا جَاذَهُ جُودٌ وَلَا حَلَّ دُونَهُ
فَلَمْ تَرَ عَيْنِي سُوْدَدًا مِثْلَ سُوْدَدِيْ
وَأَطْرُقُ حَيَاتِ الْبِلَادِ لَحِيَّةُ
سَمَوْتَ لِأَهْلِ الْجَوْرِ فِي حَالِ أَمْنِهِمْ
إِذَا قَامَ غَنْتَهُ عَلَى السَّاقِ حَلِيَّةُ
فَمَنْ يَكُ أَمْسَى جَاهِلًا بِمَقَالَتِي

مِنَ الرَّأْسِ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ دُرُورُ^(١)
عَزِيزٌ عَلَيْنَا أَنْ نَرَاكَ تَسِيرُ
بَلَى إِنْ أَسْبَابَ الْغَنَى لِكَثِيرُ
جَرَتْ فَجْرَى فِي جَزِيْهِنَّ عَيْرُ^(٢)
إِلَى بَلَدٍ فِيْهِ الْخَصِيْبُ أَمِيرُ^(٣)
فَأَيُّ فَتَى بَعْدَ الْخَصِيْبِ تَزُورُ
وَيَعْلَمُ أَنْ الدَّائِرَاتِ تَدُورُ
وَلَكِنْ يَصِيرُ الْجُودُ حَيْثُ يَصِيرُ^(٤)
يَحِلُّ أَبُو نَضْرٍ بِهِ وَيَسِيرُ
خَصِيْبِيَّةُ التَّصْمِيْمِ حِينَ تُسُورُ^(٥)
فَأُخْخُوا وَكُلُّ فِي الْوَثَاقِ أُسِيرُ^(٦)
لَهَا خُطْوَةٌ عِنْدَ الْقِيَامِ قَصِيرُ
فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَبِيرُ

(١) الحجاجان : الحجاج العظم الذي يثبت عليه شعر الحاجب . المفارة : التجويف الذي فيه العين . الدور : ما يذر في العين من دواء . يريد انها قوية البصر حديدته .

(٢) بواذر : صفة لمحدوف تقديره دموع وبواذر مستبقات . العير : الرائحة الذكية يريد ان الدموع حين اختلطت بما طيبت به جسمها حملت رائحته .

(٣) ذريني : دعيني

(٤) جازه : تخطاه ، والمعنى من قول الشاعر يمدح عبد الله بن الحشرج :

ان السماحة والمروءة والندی في قبة ضربت على ابن الحشرج

(٥) اطرق حيات البلاد : اكثرها اطراقا . التصميم : العزم . تسور : تشب .

(٦) الجور : الظلم . الوثاق : القيد . وفي الصولى دلفت مكان سموت .

وما زلت توليه النصيحة يافعا
إذا غاله أمرٌ فإمّا كفيته
إليك رمت بالقوم هُوجُ كأنما
رحلن بنا من عقرقوف وقد بدا
فما نجدت بالماء حتى رأيتها
وغمرن من ماء النقيب بشربة
ووافين إشراقاً كنائس تدمر
يؤمن أهل الغوطتين كأنما
وأصبخن بالجولان يرضخن صخرها
وقاسن ليلا دون بيسان لم يكذ
إلى أن بدا في العارضين قتي^(١)
وإمّا عليه بالكفاء تشير^(٢)
جماعهما فوق الحجاج قبور^(٣)
من الصبح مفتوق الأديم شهير^(٤)
مع الشمس في عيني أباغ تغور^(٥)
وقد حان من ديك الصّباح زمير^(٦)
وهنّ إلى رعن المدخن صور^(٧)
لها عند أهل الغوطتين ثور^(٨)
ولم يبق من أجراحهن شطور^(٩)
سنا صبحه لناظرين ينير^(١٠)

- (١) يافعا : شابا . القتي : الشيب .
(٢) المعنى اما أن تكفيه أحداث الأمور وتقوم مقامه فيها واما أنك تشير عليه بما يكفيه ويفنيه في مقابلة هذه الأحداث .
(٣) الهوج : جمع هوجاء الناقة المسرعة حتى كأن بها هوجا
(٤) عقر قوف : قرية في نواحي دجيل تبعد عن بغداد ستة فراسخ . مفتوق الأديم : مشقوق الجلد كناية عن ظهور الصباح .
(٥) نجدت بالماء : سال عرقها من الاعياء . عيني أباغ : ثناها ضرورة وانما هي عين أباغ واد وراء الانبار على طريق الفرات .
(٦) غمرن : سقين . النقيب : تصغير النقب صحراء فلسطين بعد سينا . زمير : صياح . ولعل ترتيب هذا البيت في غير هذا الموضع ليستقيم نسق الرحلة .
(٧) قوله اشراقا أى مع اشراق الصباح . الرعن : انف الجبل . صور : روانى أو مائلات الاعناق متجهات بالابصار اليها .
(٨) يؤمن : يقصدن . الغوطة : غوطة دمشق . ثور : جمع ثار
(٩) الجولان : أرض صخرية دون دمشق . يرضخن : يكسرن . الشطور : جمع شطر وهو من الناقة حلمة ضرعها . والمعنى أن النياق لكثرة ما أصاب صدورها من جروح لم يبق لضرعها شطور .
(١٠) بيسان : بلدة حارة وبئة بالأردن بالغور الشامي بين حوران وفلسطين .

أُصْبَحْنَا قَدْ فَوَزْنَا مِنْ نَهْرٍ فَطْرُسٍ وَهَنَّا عَنْ الْبَيْتِ الْمَقْدَسِ زُورٌ^(١)
طَوَالِبَ بِالرَّكْبَانِ غَزَا هَاشِمٍ وَفِي الْفَرَمَا مِنْ حَاجِبِنَّ شَقُورٌ^(٢)
وَلَمَّا أَتَتْ فُسْطَاطَ مَضَرَ أَجَارَهَا عَلَى رَكْبِهَا أَنْ لَا تَزَالَ مَجِيرٌ^(٣)
مِنْ الْقَوْمِ بِسَّامٍ كَانَ جَبِينَهُ سَنَا الْفَجْرِ يَسْرِي ضَوْؤُهُ وَيَنْبِرُ
زَهَابًا خَصِيبَ السَّيْفِ وَالْزُمَحُ فِي الْوَعَى وَفِي السَّلْمِ يَزْهُو مِنْبَرٌ وَسَرِيرٌ^(٤)
جَوَادٌ إِذَا الْأَيْدَى كَفَفْنَ عَنِ النَّدَى وَمِنْ دُونِ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ غَيُورٌ
لَهُ سَلَفٌ فِي الْأَعْجَمِينَ كَأَنَّهُمْ إِذَا اسْتَوْدُونَا يَوْمَ السَّلَامِ بِدُورٌ
وَأَيُّ جَدِيرٍ إِذْ بَلَقْتُكَ بِالْمَنَى وَأَنْتَ بِمَا أَمَلْتُ مِنْكَ جَدِيرٌ^(٥)
فَإِنْ تُولِنِي مِنْكَ الْجَمِيلَ فَأَهْلُهُ وَإِلَّا فَإِنِّي عَازِرٌ وَشَكُورٌ^(٦)

لبابة

لُبَابُ تَكْبَرِيٍّ فَوْقَ الْجَوَارِي فَإِنَّ أَبَاكَ أَعْتَبَهُ الزَّمَانُ^(٧)
مَتَى أَجْمَعَ أَبَا بَصِيرٍ وَمَضَرًا فَمَا لِلدَّهْرِ بَيْنَهُمَا مَكَانُ^(٨)
فَتَى يَوْمَاهُ لِي فِطْرٌ وَأَضْحَى وَيَنْبُرُوزُ يُعَدُّ وَمَهْرَجَانُ^(٩)

- (١) فوزن: ظهرن أو زكن المفازة . نهر أبى فطرس: قريب من الرسالة في فلسطين . زور: جمع زوراء وازور مال وصدف .
(٢) غزة هاشم: هاشم هو أحد أجداد النبي عليه السلام وله واليه ينتسب الهاشميون وقد مات في غزة ودفن بها . الفرما: مدينة مصرية كان ينزل بها الوافدون الى مصر من الشرق . شقور: جمع شقر وهى الامور المتصلة بالقلب .
(٣) الفسطاط: قصبة الديار المصرية في ذلك الحين
(٤) زها: الزهو العجب والخيلاء .
(٥) يقول انا خليق بالآمال اذ وصلت اليك وانت كذلك اهل لما أومله منك
(٦) ان تولنى منك الجميل: تعطنى اياه .
(٧) لبابة: ابنة الخصيب وقول لباب ترخيم . اعتبره الزمان: ارضاه .
(٨) أبو نصر: كنية الخصيب (٩) النيروز: عيد الربيع عند الفرس

عصا موسى (*)

مَنْحَتَكُمْ يَا أَهْلَ مِصْرَ نَصِيحَتِي أَلَا خُذُوا مِنْ نَاصِحِ بَنِيصِبِ
وَلَا تَتَّبِعُوا ثَوْبَ السَّفَاهِ فَتَرْكَبُوا عَلَى حَدِّ حَامِي الظَّهْرِ غَيْرِ رَكُوبِ^(١)
فَإِنْ يَكُ فَيْكُمْ إِفْكُ فِرْعَوْنَ بَاقِيًا فَإِنَّ عَصَا مُوسَى بِكَفِّ خَصِيبِ^(٢)
رَمَاكُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِحَيَّةٍ أَكُولِ لِحْيَاتِ الْبِلَادِ شَرُوبِ

مصر بعيدة

لَمْ تَذِرْ جَارَتَنَا وَلَا تَذِرِي أَنْ الْمَلَامَةَ إِنَّمَا تُفَرِّي^(٣)
هَبَّتْ تَلُومُكَ غَيْرَ عَازِرَةٍ وَلَقَدْ بَدَأَ لَكَ أَوْسَعُ الْعُذْرِ

(*) قالوا ان أهل مصر شغبوا على الخصيب فقال له النواصي انا أعفيك من قتالهم فذهب اليهم وهم مجتمعون بالمسجد وألقى عليهم هذه الأبيات فتفرقوا

(١) حامى الظهر : يريد السيف .

(٢) الإفك : الكذب وكان البيت في الأصل هكذا :

فان يك باق افك فرعون فيكم ...

ولا يخفى ما في هذه الرواية من ضرورة لا يلجأ اليها شاعر مثل ابي نواس وعنده عنها متسع من الكلام .

(٣) الملامة : اللام . تفرى : تحرض وهذا كقوله :

دع عنك لومى فان اللوم اغراء ...

وقد سبق في باب الخمر أن ذكرنا أن هذا المعنى منقول عن الأعشى ونزید هنا أنه منظور فيه الى قول حارثة بن بدر وهو ممن فتنتهم الخمر :

علام تذم الراح والراح كاسمها تريخ الفتى من همه آخر الدهر
فلمنى فان اللوم مما يزيدنى غراما بها ان الملامة قد تفرى

- واستبعدت مصرًا وما بعدت
أَرْضٌ يَحُلُّ بِهَا أَبُو نَضْرٍ^(١)
- ولقد وصلت بك الرجاء ولى
مَنْدُوحَةٌ لَوْ شِئْتُ عَنْ مِصْرٍ^(٢)
- فِيَا تُنَافِسُهُ الْمُلُوكُ مِنْ أَلَا
حُورِ الْحَسَانِ وَعَاتِقِ الْخَمْرِ
- ومحدثٌ كَثُرَتْ طَرَائِفُهُ
عَانٍ لَدَى بَقْلَةٍ الْوَفْرِ^(٣)
- إِنِّي لَأَمَلُ يَا خَصِيبَ عَلَى
يَدِكَ الْيَسَارَةَ آخِرَ الدَّهْرِ^(٤)
- وكذلك نَعَمُ الشُّوقُ أَنْتَ لِمَنْ
كَسَدَتْ عَلَيْهِ تِجَارَةُ الشَّعْرِ
- أَنْتَ الْمَبْرُزُ يَوْمَ سَبَقْتَهُمْ
إِنَّ الْجَوَادَ بَعْرَفَهُ يَجْرِي^(٥)
- عَلِمَ الْخَلِيفَةُ أَنَّ نَعْمَتَهُ
حَلَّتْ بِسَاحَةِ طَيْبِ النَّشْرِ^(٦)
- كَافٍ إِذَا عَصَبَ الْأُمُورَ بِهِ
مَاضِي الْعَزِيمَةِ جَامِعُ الْأَمْرِ
- فَانْقَعِ بِسَيْبِكَ غُلَّةً نَزَحَتْ
بِي عَنْ بِلَادِي وَارْتَهَنَ شُكْرِي^(٧)

(١) استبعدت مصر : جعلتها بعيدة .

(٢) المندوحة : المتسع من الأرض

(٣) طرائفه : أحاديثه الطريفة الشهية . العانى : الأسير . الوفير : المال والغنى .

(٤) اليسارة : اليسر والغنى . آخر الدهر : ظرف .

(٥) بعرفه : بمعرفه .

(٦) النشر : الرائحة الطيبة

(٧) انقع : اشف . السيب : العطاء . الغلة : العطش . ارتهن شكري : أجعله رهينة في يدك . ويجوز أن يكون السيب بالكسر وهو مجرى الماء .

سادن الكعبة

خليلي هذا موقفٌ من مُتَمِّمٍ
إذا شئتُ لم تكُنْ عليَّ ملامةً
فمُوجاً قليلاً وانظراًهُ بسُلمٍ^(١)
وأعنفُ أحياناً فيكُنْزُ لُومِي
وطيفٍ سرى والهمُّ ملقٍ جِرَانَهُ^(٢)
على وأقرانُ الدجى لم تصرَّمِ
فقلتُ له أهلاً وسهلاً بزائرٍ
ألمَ بنا والليلُ بالليلِ يرْتَمِي
سمى خليلِ الله كنتُ ابنُ صَبْوَةٍ^(٣)
تجالتُ عنها ثم قلتُ لها اسلمي
وقد تبتُ عنها يعلمُ اللهُ توبةً^(٤)
تبيتُ مكانَ السرِّ مني المكتمَّ
إذا كان إبراهيمُ جارك لم تحذِ
عليك بناتُ الدهر من مُتقدِّمٍ^(٥)
هو المرء لا يخشى الحوادثَ جاره
فخذِ عصمةً منه لنفسِكَ تسلمِ
لقد حطَّ جارُ العبدِ رِيَّ حاله^(٦)
إلى حيثُ لا ترقى الخطوبُ بسُلمٍ^(٧)
وجدنا لعبدِ الدارِ جرثومةَ عِزَّةٍ
وعاديةً أُرْكانُها لم تهْدَمِ^(٧)

- (١) سلم : اسم موضع أو اسم من أسماء مكة المكرمة .
(٢) ملق جِرَانَهُ : جِرَانُ البعير مقدم عنقه من مذبجه الى منحده كناية عن ان الهم ثقلت وطأته عليه . الاقران : الحبال . لم تصرم : لم تتقطع ، يريد أن الليل لم يذهب بعد .
(٣) تجالت عنها : تعاظمت عليها وعلوت عن الهبوط اليها .
(٤) مكان السر المكتم : هو القلب وقد فصل بين الصفة والموصوف بمعنى على مذهب الكوفيين .
(٥) بنات الدهر : خطوبه وأحداثه .
(٦) العبدري : نسبة الى عبد الدار أسرة المدوح .
(٧) جرثوم عِزَّة : أصل عِزَّة وجرثومة الشيء أصله . العادية : القديم من السؤدد .

- إذا اشْتَغَبَ النَّاسُ الْبُيُوتَ فَإِنَّهُمْ
رَأَى اللَّهُ عَثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ أَهْلَهَا
وَأَخْطَرَهُ ثُمَّ دُونَ النَّبِيِّ نَفُوسَكُمْ
فَإِنْ تَغْلِقُوا أَبْوَابَهُ لَا تَعْنَفُوا
إِلَيْكَ ابْنُ مُسْتَنٍّ الْبَطَاحَ رَمَتْ
مَهَارَى إِذَا أَشْرَعْنَ بِمَحَرِّ تَنْوُفَةٍ
نَفَحْنَ اللَّغَامَ الْجَعْدَ ثُمَّ ضَرَبْنَهُ
حَدَايِرُ مَا يَنْفَكُ فِي حَيْثُ بَرَّكَتْ
إِلَى ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ حَتَّى لَقِيْنَهُ
فَأَلْقَتْ بِأَجْرَامِ الْأَسْرِ وَبَرَّكَتْ
- أَوَّلُوا اللَّهَ وَالْبَيْتَ الْعَتَقَ الْحَرَّمَ (١)
فَكَرَّمَهُ بِالْمُسْتَعَاذِ الْمَكْرَمِ (٢)
بَضْرَبِ زَيْلِ الْهَامِ عَنْ كُلِّ مَجْثَمِ (٣)
وَإِنْ تَفْتَحُوهَا نَسْتَطِفُ وَنُسَلِّمُ (٤)
مُقَابِلَةً بَيْنَ الْجَدِيلِ وَشَدَقَمِ (٥)
كَرَعْنَ جَمِيعًا فِي إِنْاءٍ مُقَسَّمِ (٦)
عَلَى كُلِّ خَيْشُومٍ نَبِيلِ الْخَطَمِ (٧)
دَمٌّ مِنْ أَظْلٍ أَوْ دَمٌّ مِنْ مَخْدَمِ (٨)
عَلَى السَّعْدِ لَمْ يَزْ جُرْ لَهَا طَيْرُ أَشَامِ (٩)
بِأَبْلَجٍ يَنْدَى بِالنَّوَالِ وَبِالْدَمِ (١٠)

- (١) اشْتَغَبَ النَّاسُ الْبُيُوتَ : تَنَازَعُوهَا .
(٢) عَثْمَانُ ابْنُ طَلْحَةَ : جَدُّ الْمَدُودِ وَقَدْ أَقْرَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى حَيَازَتِهِ لِمَفْتَاحِ الْكَعْبَةِ .
(٣) أَخْطَرْتُمْ نَفُوسَكُمْ : عَرَضْتُمُوهَا لِلْخَطَرِ أَوْ أَخْطَرَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ جَعَلَهَا خَطَرًا لَخَصْمِهِ وَالْهَامُ جَمْعُ هَامَةٍ وَهِيَ أُرَاسٌ . الْمَجْثَمُ : الْجِسْمُ .
(٤) الْمُسْتَنُّ : الْأَسَدُ . الْجَدِيلُ : الزَّمَامُ الْمَجْدُولُ مِنْ أَدَمَ . الشَّدَقَمُ : الْوَاسِعُ الشَّدَقُ .
(٥) أَشْرَعَتِ الْإِبِلُ : وَرَدَتِ الْمَاءُ . التَّنُوفَةُ : الْمَفَاذَةُ .
(٦) نَفَحْنَ : حَرَكْنَ . اللَّغَامُ : مَا عَلَى فَمِ الْبَعِيرِ مِنَ الزَّبَدِ . الْجَعْدُ : ضِدُّ السَّبْطِ . الْمَخْطَمُ : أَنْفُ الْبَعِيرِ يَوْضَعُ فِيهِ الْخَطَامُ لِيُقَادَ بِهِ .
(٧) حَدَايِرُ : جَمْعُ حَدَابِيرٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الضَّامِرَةُ . الْأَظْلُ : بَاطِنُ الْمَتَسِمِ مِنَ الْإِبِلِ . الْمَخْدَمُ : مَوْضِعُ الْخُلْخُلِ أَوْ السِّرِّ مِنْ رَسْغِ الْبَعِيرِ .
(٨) السَّعْدُ : مَوْضِعُ قَرَبِ الْمَدِينَةِ وَجِبَلِ بِالْحِجَازِ .
(٩) الْأَجْرَامُ : جَمْعُ جَرَمٍ وَهُوَ الْجِسْمُ . الْأَسْرُ : الْبَعِيرُ الْمَصَابُ بِالسَّرَرِ وَهُوَ وَجَعٌ يَصِيبُهُ فِي رَحَى زُورِهِ . وَقَوْلُهُ يَنْدَى بِالنَّوَالِ وَبِالْدَمِ يَرِيدُ مَدْحَهُ بِالْكَرَمِ وَالشَّجَاعَةِ .

ليت أعدائي مال !

هل عرفتَ الرَّبَّعَ أَجْلَى أَهْلُهُ عَنْهُ فَرَا^(١)
 بَشَرُورَى قَدْ عَفَا أَوْ صَارَ آلا أَوْ خِيَالَا^(٢)
 جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَيْهِ (م) نَّ جَنُوبًا وَشِمَالَا
 رَبِّ رِيمٍ كَانَتْ فِيهَا يَمَلُّ الْعَيْنَ جَمَالَا^(٣)
 وَلَقَدْ تَقْنِصُكَ الْحَوِ (م) رَبِّهَا الْعَيْنَ الْغَزَالَا^(٤)
 فِي ظُبَاءٍ يَتَزَاوَرُ (م) نَّ فَيَمْشِينَ ثِقَالَا^(٥)
 قَدْ تَبَدَّلْنَ فُرُوعًا بَصَايَا صِيَّهَا طَوَالَا^(٦)
 كَمْ شَفَيْنَ الْعَيْنَ مِنْهُ (م) نَّ رَمِيقًا وَاكْتَحَالَا^(٧)
 وَفَلَاةٍ أَلْبَسَتْهَا ظِلْمَةُ اللَّيْلِ جَلَالَا^(٨)
 قَدْ تَبَطَّنَتْ بِحَرْفٍ تَقْدُمُ الْعَيْسَ الْعَجَالَا^(٩)
 تَفْعُمُ الْغُبُطَ بِأَخْرَا (م) هَا وَتَسْتَوْفِي الْجَبَالَا^(١٠)

- (١) أَجْلَى أَهْلُهُ : جلوا عنه وتركوه .
- (٢) شَرُورَى : جبل لبنى سليم . آلا : السراب .
- (٣) الرِيم : الغزال الخالص البياض .
- (٤) تَقْنِصُكَ : تجعلك تقنص أى تصيد . الْعَيْن : البقر البرى .
- (٥) يَرِيد بِالظُبَاءِ النِّسَاء .
- (٦) الصِّيَاصَى : قرون الظباء جمع صيصة .
- (٧) رَمِيقًا : لحظًا ونظرًا .
- (٨) جَلَالَا : الجلال جمع الجبل وهو من المتاع البسط والأكسية .
- (٩) الْحَرْف : الناقة الضخمة .
- (١٠) تَفْعُمُ الْغُبُطَ : تملأها والغبط جمع غبيط وهو رحل قتبته وأحناؤه واحدة يصفها بالسمن وأن جبالها من سمنها لا يبقى منها فضلة لأنها تستوفيها

ذَاتَ لَوْثٍ شِدْقِيَّ يَسْبِقُ الطَّرْفَ نَقَالاً^(١)
 وَهِيَ فِي ذَاكَ مِنْ إِبْرَأَ (م) هِمَ تَسْتَشْفِي خَالاً^(٢)
 خَيْرٌ مِنْ حَطَّ بِهِ الرِّكْبُ الْحَبْثُونَ الرَّحَالُ^(٣)
 مَالُ إِبْرَاهِيمَ بِالْمَا (م) لِي يَمِينًا وَشِمَالاً
 فَإِذَا عُدَّ جَوَادٌ مَعَهُ كَانَ مُحَالاً
 لَيْتَ أَعْدَائِي كَانُوا لِأَبِي إِسْحَاقَ مَا لَا
 جَادَ حَتَّى حَصَدَ الْفَقَاةَ وَاجْتَثَ الشُّؤَالُ^(٤)
 لَمْ يَقُلْ أَفْعَلُ إِلَّا أَنْبَعَ الْقَوْلَ الْفِعَالُ
 أَجُودُ النَّاسِ وَلَوْ أَضْبَحَ أَسْوَأَ النَّاسِ حَالاً^(٥)
 يَا أَبَا إِسْحَاقَ لَوْ أَنْصَفْتَ مِنْكَ الْمَالَ قَالَا
 مَا لِرَجُلٍ الْمَالَ أَمْسَتْ تَشْكِي مِنْكَ الْكَلَالُ^(٦)
 مَا لِلْمَوَالِكِ مِنْ شَأْنٍ (م) أَاجْتَنَى مِنْهَا وَكَالَا
 أَتَرَى لَاءَ حَرَامًا وَتَرَى هَاءَ حَلَالًا
 يَافَتَى يُزْغَمُ بِالْجَو (م) دِ رَجَالًا وَرَجَالَا
 كُلَا قِيسَ بَكَ الْأَوْد (م) حَوَام لَمْ يَسْوُوا قِبَالاً^(٧)

-
- (١) اللوث: القوة . الشدقي: نسبة الى شدم وهو فحل للنعمان والشدقم
 ايضا الاسد . الطرف: الفرس الكريم . النقال: ضرب من السير .
 (٢) الخال: الكبر والاختيال .
 (٣) المخبون: السائرون من الخيب وهو نوع من السير .
 (٤) الفاقة: الفقر . واجتث السؤال: نزع .
 (٥) اسوا: اسوأ .
 (٦) الكلال: الضعف .
 (٧) قبال النعل: ككتاب سريين الاصبع الوسطى والتي تليها .

جواد

عجباً لي كيف أبقى واتمد أئخنتُ عشقاً^(١)
 لم يُقاسِ الناسُ داءَ كالموى يبلى ويبقى
 أىَّ شيءٍ بعد أن الـ سدّمع فيه ليس يرقاً
 ولقد شقَّ على الحبِّ بٌ ما شاء أن يُشقَّ^(٢)
 ليت شعري هكذا كا ن أخى عروة يلقي^(٣)
 ونصيحٍ قال لا تف جلُّ بهلكِ النفسِ خرقاً
 كذتُ من غيظٍ عليه إذ لحاني أتفقاً^(٤)
 ويك إنَّ الحبَّ لم يذ لك سوى رقي رقا
 لي مولى أرزجي من ه على رعمك عتقا
 قرُّ بين نجومٍ ناصبٌ في الصّدرِ حقاً^(٥)

(١) ائخنت عشقاً : أوهنت وغلبت ومنه قوله تعالى « حتى اذا ائخنتموهم »
 أى غلبتموهم وكثر فيهم الجراح .

(٢) ما شا : ما شاء وجذف الهمزة ضرورة .

(٣) عروة : هو عروة بن حزام صاحب عفراء واحد من قتلهم العشق ومن شعره
 في عفراء :

جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف نجدان هما شفياني
 فقلا شفاك الله والله ما لنا بما ضمنت منك الضلوع بدان
 كأن قطاة علقت بجناحها على كبدى من شدة الخفقان

(٤) لحاني : لامنى . اتفقاً : أصلها اتفقاً وخفف الهمزة وهذا الفعل مطاوع
 فقاً يقال فقاً العين والبثرة ونحوهما كسرهما أو قلعها فانفقات ونفقات
 والمعنى أنه كاد من الفيظ يفقاً عينيه

(٥) الحق : جمع حقة وعاء من خشب ويشير بها الى النهود .

أُنْفِمْ الْأُرْدَافُ مِنْهُ وَانْطَوَى الْكَشْحُ وَدَقًا^(١)
وَإِذَا مَا قَامَ يَمْشِي مَالَتِ الْأُرْدَافُ شِقًا^(٢)
نَمَ لَوْنٌ يَفْضَحُ الْخَمْرَ صَفَا مِنْهُ وَرَقًا
حُبُّ هَذَا لِأَسْوَى ذَا مَحَقَ الْأَعْمَارَ مَحَقًا^(٣)
فَاشْدُدْنِ بِالْحَبِّ كَفًّا وَصِلْنِ بِالْحَبِّ رَبَقًا^(٤)
إِنَّمَا أَسْمَدَ رَبِّي بِالْهَوَى قَوْمًا وَأَشَقِي
وَبِلَادٍ فِي بِلَادٍ أَوْحِشَ الْبُلْدَانَ طُرْقًا
قَدْ شَقَقْتُ اللَّيْلَ عَنْهَا يَنَاتُ الرِّيحُ شَقًا^(٥)
طَافِيَّاتٍ رَاسِبَاتٍ جُبَّتْهَا عُنُقًا فَعُنُقًا
نَحْوَ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى نَزَلَتْ فِي الْعَدُوِّ وَقَفَا
فَوْقَهَا الْوُدُّ الْمَصْفَى وَالْمَدِيحُ الْمُنْتَقَى
مَالَ إِبْرَاهِيمُ بَالًا لَكَذَا غَرْبًا وَشَرْقًا
فَكَفَانِي بِجُلٍّ مَنْ يَخْنُقُ حَلَقَ الْكِيسِ خَنْقًا
وَاجِدًا مِنْ غَيْرِ وَجْدٍ لَاوِيًّا خَطًّا وَشِدْقًا^(٦)
قَسَمَ الرَّحْمَنُ لِلْأُمَّةِ مِنْ كَفَنِكَ رِزْقًا
فَلَكَ الْمَالُ الْمَلَقَى وَلَكَ الْعِرْضُ الْمَوْقَى

(١) أنعم الأرداف : امتلأت من الكبر والسمن . وانطوى الكشح : أدمج بعضه في بعض رقة ولطفا والكشح من الخاصرة الى بداية الاضلاع .

(٢) الشق : الجانب والناحية .

(٣) محق الأعمار : محاها وإبطلها .

(٤) الربق : الجبل والقيد .

(٥) بنات الريح : النوق السريعة .

(٦) واجدا : حزينا . الخطم : الأنف . الشدق : الفم .

جاد إبراهيم حَتَّى جَعَلُوهُ النَّاسُ مُخَفَّاءَ
 وإذا مَا حَلَّ في أَرْضٍ مِنَ الْأَرْضِينَ شِقَاءَ
 كان ذاك الْأَفْقُ مِنْهَا أَخْضَبَ الْأَفَاقِ أَفْقَاءَ
 فَلَوْ أَنِّي قُلْتُ أَوْ آلَيْتُ يَوْمًا قُلْتُ حَقًّا
 ما ترى النَّيْلِينَ إِلَّا مِنْ نَدَى كَفَيْكَ شُقًّا
 أيها الشَّامُ وَهَنَا مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ بَرَقًا^(١)
 كلَّ يَوْمٍ أَنْتَ لَاقٍ وَجْهَهُ لِلْجَوْرِ طَلَقًا
 اكْتَسَى رِيَشَ جَنَاحِي جَعْفَرٍ مِمَّ تَرَقَّى^(٢)
 وتنقَّى مِنْ قَرِيشٍ جَوْهَرَ الْعِزِّ الْمُنَقَّى
 وجرى جَرَى جَوَادٍ قَدْ أَفَاتَ الْخَيْلَ سَبَقًا

عبيد الخادم

جعلتُ عُبيدًا دُونَ مَا أَنَا خَائِفٌ وَصَيَّرْتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ يَدِ الدَّهْرِ
 أَشَارَ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَقَالُوا أَبُو عَمْرٍو لَهَا وَأَبُو عَمْرٍو
 فَتَى لَا يَحِبُّ الْكَسْبَ إِلَّا أَحْلَهُ وَلَا الْكَنْزَ إِلَّا مِنْ ثَنَاءٍ وَمِنْ شُكْرِ^(٣)
 عِيُوفٍ لِأَخْلَاقِ الثَّامِ وَهَذِيهِمْ وَذُ زَوْرٍ عَمَّا يَقْرَبُ مِنْ وَزْرِ^(٤)
 وَيَقْصُرُ كَفَ الدَّهْرِ عَنْ أَجَارِهِ وَيَرْعَى مِنَ الْآفَاتِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرَى^(٥)

- (١) الشَّامُ : الناظر من شام البرق نظر اليه . الوهن : نصف الليل أو بعد ساعة منه .
- (٢) لعله يريد بجعفر جعفر الطيار بن أبي طالب وقد قتل في غزوة مؤتة بعد أن قطعت يده فقال النبي عليه الصلاة والسلام ان الله أبدله بهما جناحين يطير بهما في الجنة . (٣) أحله : أفعل تفضيل أي الحلال منه
- (٤) عيوف لأخلاق الثَّام : كاره لها . ذوزور : بالتحريك ذوميل الوزر : الاتم .
- (٥) يرعى : يحرس ويحمى .

سيادة عريقة

قل لمن ساد ثم ساد أبوه قبله ، ثم قبل ذلك جدّه
 وأبو جدّه فساد إلى أب يتلاقى نزاره ومعدّه
 ثم أباه إلى المبتدئ من آدم لا أب وأم تعدّه
 يا ابن محبوبه البطاح عبيد ا لله غوثاً من مستغيث يوده^(١)
 فاهتبل عندي النصيحة واذخر في لقول أجيدّه وأجدّه^(٢)
 واستزدني إلى مكارمك الف رّ ومجد إليك خيم مجده
 عبدري إذا انتمى ، أبطحي تالد نسجه ، عتيق فرنده^(٣)

خير قحطان

هارون إنك للسادات من مضرٍ وخير قحطان عثمان بن عثمان^(٤)
 هارون إنك للسادات من مضرٍ وإن سيفك من أبناء قحطان
 فاشدّد يديك أمير المؤمنين به فما لسيفك في الأسياف من ثانٍ

- (١) بجوحة البطاح : وسطها ويريد بالبطاح مكة المكرمة ويشير بذلك الى أن الشرف في قريش كان في تلك البيوت القريبة من البيت وكانت بيوت بنى هاشم وبنى عبد الدار .
- (٢) اهتبل النصيحة : اغتتمها . أجده : أرسله جديداً في لفظه بكراً في معانيه .
- (٣) عبدري : نسبة الى عبد الدار وهم أسرة الممدوح . ابطحي : نسبة الى البطحاء وهي مكة . الفرند : ماء السيف وروقه .
- (٤) هارون : هو الرشيد والأيات في مدح عثمان بن نهيك والخطاب فيها للرشيد .

فاضح البخـل

عوجاً صدورَ الفجائب البزل ^(١)	فسائلاً عن قطينة المنزل ^(١)
ما باله بالصَّعيد مترَكاً ^(٢)	محمواً الأعلى مغربل الأسفل ^(٢)
لمرَّ حنَّانةٍ تُلْمُ به ^(٣)	تجنُّبُ طوراً وتارةً تُشْمِلُ ^(٣)
وكلُّ ربيعٍ يخفُّ ساكنه ^(٤)	عمَّا قليلٍ لا بدَّ أن يمحَلَّ
سارَ لعمري عنه الأحبة إذ ^(٤)	ساروا وما عندنا لهم معدل ^(٤)
أزمانٍ إذ نغبطُ النعيم به ^(٥)	من كلِّ فنٍّ كأننا نختل ^(٥)
في سكرةٍ للصَّبا وعمياء لا ^(٦)	نسمعُ غير الصَّبا ولا نَعْقِلُ
حتى إذا ما انجلت عمائته ^(٦)	روَّحتُ نفسي والعاذل المفعِل ^(٦)
والنفسُ ما لم تكن لسكرتها ^(٧)	عاذلةً لم ترُحْ إلى عُذَل ^(٧)
ومهمه جزته خاطرة ^(٨)	بصَحْصَحانِ السَّراب قد سربل ^(٨)
بعرْمسٍ . أمها الشَّمالُ ، وتند ^(٩)	تندُّ بصهرٍ في البرق لا ينكل ^(٩)

- (١) البزل : كركع جمع بزول وهى الناقة فى سنتها التاسعة .
- (٢) ليستقيم الوزن تقرأ « محو لعلى »
- (٣) حنَّانة : كثيرة الحنين الى الاوطان ويريد بها الناقة
- (٤) معدل : مماثل .
- (٥) نغبط النعيم : نختبره ونجسه . نختل : نخدع .
- (٦) انجلت عمائته : انكشفت والعماية الغواية واللجاج .
- (٧) هذا كقول أبى العتاهية وقيل ابن عبد القدوس .
والنفس لا ترجع عن غيرها ان لم يكن منها لها واعظ
- (٨) المهمة : المفازة البعيدة . الصَحْصَحان : ما استوى من الأرض . وسربل :
بالبناء للمجهول أى البس .
- (٩) العرمس : الناقة الصلبة . ويريد بقوله أمها الشمال أنها سريعة والشمال
الريح التى تهب من ناحية الشمال . لا ينكل : لا ينكص .

وَجَنَاءُ تَكْنِي بِالسَّيْرِ رَاكِبَهَا
تَوُؤُّ قَرْمًا أَحَبُّ مَا مَلَكَتْ
يَا أَيُّهَا الْمُبْتَدِي ، وَلَمْ تُسْأَلْ
أَحْلَفُ بِاللَّهِ لَوْ سَأَلْتُكَ مَا
تَبَارَكَ اللَّهُ إِنَّ ذَاكَ كَرَمٌ
قَدْ جَعَلَ اللَّهُ فِي أَنْفَالِ إِبْنِ
فَاتَرَى مِنْ يَخُونُهُ زَمَنٌ
وَلَا جَمِيلًا فِي النَّاسِ نَعْلَهُ
يَا فَاظْهَرِ الْبَخْلَ مَا تَرَكْتَ فَتَى

تَحْرِيكَ سَوَاطِ، وَقَوْلُهُ «حَيْهَلُ»^(١)
كَفَاهُ مِنْ مَالِهِ الَّذِي يَبْذُلُ^(٢)
أَنْتَ وَلَمَّا تَسَلْ كَذَا تَفْعَلُ^(٣)
تَمْلِكُ أُعْطَيْتَنِي إِلَى الْجَنْدَلِ^(٤)
لَمْ يُعْطَهُ آخَرُهُ وَلَا أَوَّلُ
رَاهِمٍ رَزَقَ الضَّعِيفَ وَالْمُرْمَلِ^(٥)
إِلَّا عَلَى جُودٍ كَفَّهُ يُحْمَلُ
إِلَّا وَأَدْنَى فَعَالِهِ أَجَلُ^(٦)
يَبْذَعِي جَوَادًا إِلَّا وَقَدْ بُخِّلَ^(٧)

باني المجد

عُثْمَانُ يَا أَكْرَمَ الْبَرِيَاءِ
مَا جَمَعْتُ رَاحَتَكَ مَالًا
الْمَالُ يَفْنَى عَلَى اللَّيَالِ
بَنَى الْمَعَالِي لَهُ أَبُوهُ

مِنْ ذِي مَعَدٍ وَذِي يَمَانَ^(٨)
وَمُعْدِمًا قَطُّ فِي مَكَانٍ^(٩)
وَجُودَ كَفَيْكَ غَيْرُ فَانٍ
فَبَذَى ذَاكَ كُلَّ بَنَانٍ^(١٠)

- (١) الوجناء : الناقة الشديدة . حيهل : زجر اللابل يقال عندما يراد منها أن تسرع .
- (٢) القرم : السيد الشريف الجواد . والمعنى : تقصد سيدا جوادا أحب جزء من ماله إليه هو الذي يبذله ويعطيه للسائلين لأنه يجلب له الثناء من الناس ، والثواب من الله . (٣) المعنى : أنك تبدأ بالاعطاء قبل أن تسأل
- (٤) الجندل : الحجر . والمعنى اننى لو سألتك ما تملك أعطيتنى كل شيء حتى الحجر الذى لا فائدة منه . (د) المرمل : الذى نفد زاده .
- (٦) ادنى فعالة : أقلها . (٧) بخل : رمى بالبخل أو نسب إليه .
- (٨) من ذى معد : أى من بنى معد بن عدنان قال عمران بن حطان :
يوما يمان إذا لاقيت ذا يمين وان لقيت معديا فعدنانى
- (٩) المعدم : الفقير الذى لا يملك شيئا . (١٠) بذ : غلب وسبق .

سيوف عك

لمن الديارُ تسربتْ بيلها
 لا تكذبَنَّ فما أراكُ بمنتهِ
 فاقْرِ الهمومَ إذا عرتك شملة
 لتزورَ من قحطانَ قرَمَ مغاولِ
 خضعتْ لعثمانَ بنِ عُثمانَ العلَيَّ
 تَمسى المكارمُ حيثُ يَمسى رَحلهُ
 سيفٌ منايا النَّاسِ فيه كوامنٌ
 فإذا الخليفةُ هَزَهُ لِضَرِيبةِ
 وكذلكَ عَكَ لا تزالُ سيوفُها
 فاحذَرُ عداوتَها وصلِّ لسلها
 قومٌ إذا وَجِدَتْ عليك صدورُهمُ
 نسيتُكَ رَبَّتْها وما تنساها^(١)
 عنها وإنْ كُلِّفَتْ أَنْ تُشَنَّاها^(٢)
 عبلتُ مناكِها، وطالَ قَراها^(٣)
 لا مُعْجَبًا صَليفاً، ولا تَيَّها^(٤)
 حتَّى تَسنمَ فوقها فعَلاها^(٥)
 وإذا غدا في منزلٍ أغداها
 معطوفةُ أيمنى على يُسراها
 أنحى على مكرُها فضاها^(٦)
 تنهلُ من مُهَجِ الكِماةِ ظُباها^(٧)
 فكما عَرَفَتْ سيوفُها وقَناها^(٨)
 لم ترضَ عنك منيةٌ تلقاها

(١) تسربت بالبلى : لبسته والمقصود أنها درست وعفت معاملها

(٢) تشنها : تشنوها أى تبغضها .

(٣) الشملة : الناقة السريعة . عبلت : ضخمت وامتلات . قراها : ظهرها .

(٤) القرم : السيد العظيم . المغاول : جمع مغول وهو السيف الدقيق .
الصلف : الذى يكثر مدح نفسه ولا خير عنده .

(٥) تسنم فوقها : علاها .

(٦) أنحى : على الشيء أقبل عليه وقصده .

(٧) عك : قبيلة يمانية . الكماة : الشجعان .

(٨) قناها : رماحها .

حب وسماح (*)

طاب الهوى لعميده	لولا اغتراض صدوده
وقادني حُب ريم	مهفهف الكشح روده ^(١)
كالبدر ليلة عشر	وأزيع لسعوده
بدأ يدل علينا	بمقلتيه وجيده
فاضطادني لحامي	تخطاره في بروده
فقت نضب عدو	قاسي القواد، كنوده ^(٢)
لا أستطيع فراراً	من برقه ورعوده
وعسكر الحب حولي	بخيله وجنوده
فإن عدت يميناً	خشت وقع وعوده
وإن شمالاً فوت	لا بد لي من وروده
وإن رجفت ورأى	خشت زار أسوده
ونضب عيني طود	فكيف لي بصعوده
وتحت رجلى بحر	يجري الهوى بمودده
وفوق رأسي كمي	مقنع في حديدته ^(٣)
مجرد لي سيفاً	ويلاه من تجريدته
فلمست أزع طرقي	حذار ماضي حديدته

(*) في مدح موسى بن الفضل الوصيف أخو الحسين الحاجب

(١) مهفهف الكشح: رقيقة، ضامره. رود: لين، ناعم.

(٢) الكنود: البخيل، العاصي.

(٣) الكمي: الشجاع.

ولى خشوعُ المصلّى	فى دبره يوم عيده
كأننى مستهائمٌ	ضلّ الطريقَ بيده
لولا حلى منه نهجٌ	ركبتُ نهجَ صعيده ^(١)
فالويلُ لى كيف أنجو	من حمرِ موتٍ وسوده
لا شئ إلاّ اشتغالى	بيمنِ موسى وجوده
فكم شديد به قدّ	دفعتُ خوفَ شديده ^(٢)
لامرّة بعد أخرى	أكلُّ عن تعديده
أيّام أنفٍ حسودى	دام ، وأنفُ حسوده
غنى السّاح بموسى	فى هزجه ونشيد ^(٣)
وكيف يهزجُ إلاّ	بالفه وعقيد

عاشوا بأسيا فهم (*)

دع من يقارضُ أقداحاً بأقداح	ليس المروءة سقى الرّاح بالراح ^(٤)
عهدي بقومٍ إذا ما حلّ زائرهم	تبادروا لقرى الضيفان ، سّماح ^(٥)
عاشوا بأسيا فهم فتكاً بلا منن	من الأراذل أو ماتوا بأرماح

(١) النهج : الطريق .

(٢) شديد : صفة لمحدوف تقديره خطب .

(٣) الهزج : ضرب من الغناء .

(*) يمدح قوماً غير معينين .

(٤) المقارضة بالأقداح أن تسقى قدحا من يستقيك مثله والنواسى يعيب هذا .

(٥) تبادروا : اسرعوا . قرى الضيفان : ما يبذل للضيوف من طعام وشراب .

السنن الأمام (*)

كفناك أنى قد بت لم أنم	وأن قلبى مستودع السقم
أولى بحمل الملام عاذل من	يسأل رسمًا إجابة الكلم
رسم ديار يفتر مبتسما	منها البلى عن نواجذ الهرم (١)
أبقى البلى من جديدهن كما	أبقى من الجسم مقلتا حكم (٢)
قد اكتسى العود فى الثرى خلعا	من يانع الزهر والندى الشيم (٣)
يحى بروح الكروم لى جسد	أخنت عليه نوازع الهم (٤)
من اللواتى حكى الحباب بها	وجه حبيب إلى مبتسم
أظل منها على شفى خدر	يأخذ من مفرق إلى القدم (٥)
لم ينقص الشيب من دعارتها	ولا وهى عظمها من الفم (٦)
تفعل فى الصدر بالهموم كما	يفعل ضوء النهار بالظلم
إذا امترتها أ كفنا نشأت	لهما سحاب تستن بالرهـم (٧)
كف سليمان أمطرت نعما	وتارة تستهل بالنقم

(*) قالها يمدح رجلا من أهل مصر .

- (١) البلى : الهلاك والموت . النواجذ : جمع ناجذ وهى أقصى الأضراس
- (٢) الحكم : الرجل المسن والمعنى أن الجديد الذى بقى من البلى يشبه العين فى الرجل المسن فهى ضعيفة النظر فى جسم قد بلى ولم يبق فيه شيء
- (٣) الزهر اليانع : الغض الطرى . الشيم : البارد .
- (٤) روح الكروم : الخمر . أخنت عليه أهلكته .
- (٥) الشفى : حرف كل شيء . الخدر : بالتحريك فتور الأعضاء
- (٦) الدعارة : الفساد والفسق . وهى : ضعف .
- (٧) امترتها : امترى الناقة مسح ضرعها ليدر لبنها . تستن : تصب . الرهم : بالكسر جمع رهمة المطر الضعيف الدائم .

يا غرّة الشرب وابن غرّتهم جبريل مردى كتائب البهم^(١)
كلّ لسانى عن وصف مدحك يا ابن الصيّد واستضعفت قوى همى^(٢)
وأست إلا معذراً ولو استنطقت فيه عن ألسن الأمم

صاحبي عمرو (*)

ألا حىّ أطلال الرُسوم الطوّاسِما غفّت غير سَفْعٍ كالجَمَامِ جَوائِما^(٣)
وآرى خيلٍ طالما زبَدَتْ به صفوفاً تغفّيا الرياحُ صَوائِما^(٤)
طوالبَ أَقْصَى الوترِ حتى تنالَه وتغفمَ في القومِ البراء الغنائِما^(٥)
وصاحبتُ عمراً حينَ شَبْتُ وناشِئاً فليستُ لعمرو في الذي كانَ لائِما
إذا عَنَزَى شَدَّ حَبلاً لِدَمَةٍ فقد أخذتُ كَفَاكَ حِرْزاً وعاصِما^(٦)
همُ سلبُوا المغلوبَ جارَ بنِ ظالمٍ وشدّوا إلى اللَّبَاتِ منه المعاصِما
ثلاثةُ أفعالٍ لهم لا يعدّها غريبٌ إذا عدّوا الخلالَ القوائِما

- (١) مردى الكتائب : صارعها . البهم : الشجعان .
(٢) كل لسانى : ضعف . الصيّد : جمع أصيد وهو الملك أو الذى يرفع رأسه كبرا .
(*) يمدح عمرا الوراق ، وهذه الأبيات نص الصولى عليها بأنها من المنحول .
(٣) الطواسم : التى عفت وانطمست معالمها . سفْع : سود .
(٤) آرى خيل : أريت الدابة وأرت أيضا مربوطها لزمته والدابة الى الدابة لزمتم معها معلقا واحدا . زبذت طعمت .
(٥) الوتر : الثأر . البراء : الأبرياء .
(٦) عنزى : نسبة الى عنزة بن أسد بن ربيعة أبو حى من العرب وينسب اليه عمرو الوراق . لزمة : لعهد .

هزة الصمصام (*)

ما حاجةً أُولَى بُنْجَجٍ عاجِلٍ	من حاجةٍ عَلِقَتْ أبا تَمَامٍ ^(١)
فَرَعٌ تَمَكَّنَ مِنْ أُرُومٍ عِمَارَةٍ	بَقِيَتْ مِنْ سَاقِبِهَا عَلَى الْإِيَّامِ ^(٢)
لَمَّا نَدَبْتُكَ لِلْمُهْمِّ أَجَبْتَنِي	لَبْنِيكَ وَاسْتَعَذَبْتَ مَاءَ كَلَامِي ^(٣)
فَدَعَ الْمَوَاعِيدَ الَّتِي أَحَقَّقْتُهَا	حَتَّى يَكُونَ نِتَاجُهَا تَمَامٍ
فَإِذَا بَسَطْتَ يَدًا إِلَى بَغْوَةٍ	فَلَقَدْ هَزَزْتُكَ هَزَةَ الصَّمْصَمِ ^(٤)
كَمْ نَارَ حَرْبٍ ضَلَالَةٍ أَطْفَأْتُهَا	وَرِضَاعَ جَهْلٍ كِدْتَهُ بِفِطَامٍ
إِنْ الْمُلُوكَ رَأَوْا أَبَاكَ بِأَعْيُنٍ	قَدْ كُحِّلَتْ بِمِرَاوِدِ الْإِعْظَامِ
وَاسْتَوْدَعُوا وَاتَّبَعَانَهُمْ تِمْنَالَهُ	وَاللَّهُ يَعْلَمُهُ مَعَ الْأَقْوَامِ

نزاع . . ! (*)

اِخْتَصَمَ الْجُودُ وَالْجَمَالُ	فِيكَ ؛ فَصَارَا إِلَى جَدَالٍ
فَقَالَ هَذَا : يَمِينُهُ لِي	لِلْعَرَفِ وَالْجُودِ وَالنَّوَالِ ^(٥)
وَقَالَ هَذَا : وَوَجْهُهُ لِي	لِلْحُسْنِ وَالظَّرْفِ وَالْكَمَالِ
فَافْتَرَقَا فَيْكَ عَنْ تَرَاضٍ	كَلَامُهُمَا صَادِقُ الْمَقَالِ

(*) في مدح عبد الوهاب بن مایسان من اشراف الفرس .

(١) النجاح : النجاح . علقت أباتمام : تعلقت به .

(٢) الأروم بالضم جمع أرومة وهى الأصل والعمارة أصغر من القبيلة .

(٣) ندبتك : اخترتك .

(٤) الصمصام : السيف .

(*) قالها في مدح ابراهيم العدوى وقد انفرد بروايتها الصولى .

(٥) العرف : المعروف . النوال : العطاء .

انتهاز الحمد (*)

يا قَرَّ اللَّيْلِ إِذَا أَظْلَمَا هل يَنْقُصُ التَّسْلِيمُ مِنْ سَلَمَا
 قَدْ كُنْتُ ذَا وَصْلٍ مِنْ ذَا الَّذِي عَلَّمَكَ الْهَجْرَانَ لَا عَلَمَا
 إِنْ كُنْتُ لِي بَيْنَ الْوَرَى ظَلَمًا رَضِيتُ أَنْ تَتَّقَى وَأَنْ تَظْلَمَا
 هَذَا ابْنُ إِسْمَاعِيلَ بَيْنِي الْعُلَى وَيَضْطَفِي الْأَكْرَمَ فَالْأَكْرَمَا
 يَزِيدُ ذَا الْمَالِ إِلَى مَالِهِ وَيُخْلَفُ الْمَالَ لِمَنْ أَعْدَمَا
 يَرَى انْتِهَازَ الْحَمْدِ أَكْرُومَةً لَيْسَ كَمَنْ إِنْ جِثَّتْهُ صَمَمَا
 سَلْ حَسَنًا تَسْأَلْ بِهِ مَا جَدَا يَرَى الَّذِي تَسْأَلُهُ مَغْنَمَا

عز وكهف (*)

لَا تَعُوجَا عَلَى رُسُومِ دِيَارِ دَارِسَاتِ بَذَى النِّقَا أَوْ بُغَيْدَا^(١)
 قَدْ غَنِينَا بِهِنَّ عَصْرًا طَوِيلًا وَأَصْبَنَا بِهِنَّ مِلْهُيَّ وَصَيْدَا^(٢)
 يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ لَا تَرَايِ بَرِيْبِ وَاسْلُمِي رَخْصَةَ الْأَنَامِلِ رَوْدَا^(٣)
 لَا تَخَافِي عَلَى صَرْفِ اللَّيَالِي إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُنَّ عُبَيْدَا
 إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُنَّ أَبَا عَمْرٍ وَكَفَانِي عِزًّا وَكُهْفًا وَطَوْدَا

(*) في الحسن بن اسماعيل .

(*) في مدح عبید الخادم .

(١) ذو النقا وبغيد : موضعان

(٢) غنينا : اقمنا

(٣) رخصة الانامل : ناعمتها ، طريتها . رودا : ناعمة لينة .

سؤال العظيم (*)

يا خليلي ساعة لا تريما	وعلى ذى صباية فأقيا ^(١)
ما مررنا بدار زينب إلا	فضح الدمع سرنا المكتوما
ذكرتني الهوى وهن رميم	كيف لولم يكن صرن ريميا
تتجافى حوادث الدهر عن	كان فى جانب الحسين مقيا ^(٢)
قال الى الناس إذ هزرتك للحا	جة أبشر فقد هزرت كريما
فأسألنه إذا سألت عظيما	إنما يسأل العظيم العظيما

أثمان المحامد (*)

تلقى المراتب للجسين ذليلة	وإذا سواه يرومها تتعصب
أعطيت أثمان المحامد أهلها	وكسبت صفوتها ونعم المكسب
إن الإمام إذا اجتباك بسرّه	لمسدد فيما آتى ومصوّب
لم يبيل مثلك غفة فيما بلا	وحزامة فى كل أمر يحزب ^(٣)
وخلطت خوفك للإله بخوفه	فعلمت ما تأتى وما تتجنب
أبلغ هديت إلى الإمام رسالة	عنى بأنى بعدها أستعتب
وشهادتى أنى حليف عبادة	فابلوا على الأيام ذاك وجربوا

(*) فى مدح الحسين الخادم مولى هرون .

(١) ساعة : أى قفا ساعة . لا تريما : لا تبرحا .

(٢) تتجافى : تتباعد .

(*) فى الحسين الخادم أيضا .

(٣) لم يبيل : لم يختبر ولم يجرب . الحزامة : الحزم . يحزب : يشتد ويضغط .

بيعة الفرس (*)

هل لديار حَيَّتَهَا دُرُسُ
 من صَمٍّ ما هتفت أو خرَسُ
 غُيَّبَ عَنْهُمْ سَكْنُهُمْ فَمَا
 بهن من جِنَّةٍ ولا أُنْسٍ^(١)
 إلا شبيهاً بهن في وضح الـ
 جيد ، وحسنِ العيون واللَّعْسِ^(٢)
 وصاحبِ رَغْتُهُ وقد ماتت الـ
 ظَلَمَاءُ إلا حشاشةَ الفَلَسِ^(٣)
 بَحْمَرَةٍ تُجْتَلَى لِحَاظِهَا
 كَجَلْوَةِ الْبَكْرِ لَيْلَةَ الْعُرْسِ
 ما انفكَّ اللهُ في رَعِيَّتِهِ
 ذخيرةً من ربيعةِ الفرسِ
 إذا سَنَى ذَا خَبَا لِمَدَّتِهِ
 أَضْرَمَ مِنْ ذَاكَ زَاكِيَ الْقَبَسِ^(٤)

(*) ربيعة الفرس هو ابن نزار معد بن عدنان وإنما سمي ربيعة الفرس لأنه ورث الخيل وسميت مضر مضر الحمراء لأن مضر ورث الذهب من ميراث أبيه .

(١) سكنهم : الساكنون بهن .

(٢) إلا شبيهاً بهن : يريد الأطباء والبقر الوحشي . وضح الجيد : بياضه .
 اللعس : سمرة في الشفاه .

(٣) حشاشة الفلّس : بقية الظلام .

(٤) السنى : الضياء والنور . خبا : انطفأ . لمدته : في وقته .

الحجاء

نزهة العين(*)

عفٌّ ضميرى ، هازلٌ لفظى ، وفى نظرى عَرامَه^(١)
 لا أَسْتَهْشِ إلى الصَّبا إذ ليس تَتَّبَعُنِي النَّدَامَه^(٢)
 مُتَلَطِّفٌ لا أَشْرَبُ (م) ولا تَوَبُّخُنِي المَلَامَه^(٣)
 ولربَّما نَزَّهْتُ عَيْدِي فى محاسنِ ذِي وَسَامَه^(٤)
 أَهْدَى لَهُ طُرْفَ الحَدِيدِ ثِ لَأَسْتَعِيدَ بِهَا كَلَامَه^(٥)
 لا غَايَتِي مِنْهُ هَوًى تُلْفَى مَغَبَّتَهُ نَدَامَه^(٦)
 إِنْ الحُبَّ تَبَيَّنُ نَظْرَتُهُ إِذَا نَظَرَ السَّلَامَه

(*) يمدح بها نفسه .

(١) عف : عفيف . عرامة : قوة .

(٢) لا أستهش : لا أرتاح .

(٣) لا أشرب : اشرب مدعته لينظر .

(٤) الوسامة : الجمال .

(٥) كقول كثير عزة :

من الخفرات البيض ودجليسها إذا ما انقضت أحدى لوت تعيدها

(٦) مغبته : عاقبته . الندامة : الندم

عدنان وقحطان (*)

لَيْسَتْ بَدَارُ غَفَتٍ وَغَيْرَهَا ضَرَبَانٍ مِنْ قَطْرِهَا وَحَاصِيهَا^(١)
وَلَا لِأَيِّ الطَّلُولِ أَنْدُبُهَا لِلرَّيْحِ وَالرُّقْشِ مِنْ قَرَانِيهَا^(٢)
وَلَا نُطِيلُ الْبُكَاءَ إِذَا شَطَّتِ النَّيَّةُ ، وَاسْتَعْبَرَتْ لَذَاهِيهَا^(٣)
بَلْ نَحْنُ أَرْبَابُ نَاعِيطٍ وَلَنَا صَنْعَاءُ وَالْمَسْكُ مِنْ مَحَارِيهَا^(٤)
وَكَانَ مِنَّا الضَّحَّاكُ يُعْبِدُهُ الْخَائِلُ وَالْوَحْشُ مِنْ مَسَارِيهَا^(٥)
وَدَانَ أَدْوَانُهُ الْبَرِيَّةَ مِنْ مُعْتَدِّهَا رَغْبَةً وَرَاهِبًا^(٦)
وَنَحْنُ إِذْ فَارِسٌ تُدَافِعُ بِهِمْ رَامٌ قَسَطْنَا عَلَى مَرَازِيهَا^(٧)

- (*) أطال الرشيد حبس أبي نواس بسبب هذه القصيدة .
- (١) القطر : المطر . الحاصب : الريح تحمل التراب أو هو ما تنثر من دقاق الثلج والبرد .
- (٢) الرقش : جمع رقشاء وهي النقطة الجلد . القران : قرن و هو اليربوع .
- (٣) شطت : بعدت . النية : البعد . استعبرت : بكت .
- (٤) ناعط : مخلاف باليمن ، وجبل بصنعاء وفيه حصن يقال له ناعط أيضا . المسك : نبات . المحارب : الإجمات .
- (٥) الضحاك : لعله يريد الضحاك بن قيس وقد قتل في وقعة مرج راهط وكان من أشرف الشام والمطاعين في قومهم . وقول بعضهم الضحاك معرب دوهاك وهو رجل ملك الأرض ليس بشيء . الخائل : المتكبر .
- (٦) دان : قهر . الادوان : جمع دون ويطلق على الشريف والخسيس والمراد الأتباع . المعتر : المعارض للمعروف من غير أن يسأل .
- (٧) تدافع بهرام : تقاتله وتدفعه . قسطنا : جرننا . المرازب : رؤساء الفرس .

بِالْخَيْلِ شُعْنًا عَلَى لَوَاحِقَ كَالسَّيْدَانِ تُعْطَى مَدَى مَذَاهِبَهَا ^(١)
 بِالسُّودِ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ سُلْفٍ أَرْغَنَ وَالشَّمُّ مِنْ مَنَاسِبَهَا ^(٢)
 وَيَوْمُ سَاتِيْدَ مَا ضَرَبْنَا بَنِي الْأَصْفَرِ وَالْمَوْتُ فِي كِتَابِهَا ^(٣)
 إِذْ لَاذَ بَرَوَازُ يَوْمَ ذَاكَ بَنَا وَالْحَرْبُ تَمْرِي بِكَفٍّ حَالِيهَا ^(٤)
 يَنْدُودُ عَنْهُ بَنُو قَبِيصَةَ بِالْخَطِّ وَالْبَيْضُ مِنْ قَوَاضِيهَا ^(٥)
 حَتَّى دَفَعْنَا إِلَيْهِ مَمْلَكَةً يَنْحَسِرُ الطَّرْفُ عَنْ مَوَاجِبِهَا
 وَفَاطَ قَابُوسُ فِي سَلَّاسِلِنَا سَنِينَ سَبْعًا وَقَتٌ لِحَاسِبِهَا ^(٦)
 وَنَحْنُ حَزَنًا مِنْ غَيْرِ مَا كُنْ بَنَاتِ أَشْرَافِهِمْ لِعَاصِبِهَا ^(٧)
 مِنْ كُلِّ مَسْبِيَّةٍ إِذَا عَثَرْتُ قَالَتْ لَعَا مُتَعَةً لِكَاسِبِهَا ^(٨)
 تَعْسًا لِمَنْ ضَيَّعَ الْحَارِمَ يَوْمَ الرَّوْعِ يَجْتَاحُ مِنْ صَوَاحِبِهَا ^(٩)
 وَفَرًّا مِنْ خَشْيَةِ الطَّعَانِ وَأَنْ يَلْقَى النِّيَا بِكَفٍّ جَالِيهَا

(١) شعنا : مفرة . الواحق : المطايا . السيدان : جمع مفردة السيد وهو الاسد او الذئب . مدى مذاهبها : آخر مسالكها .

(٢) السود : السؤدد والسيادة . سلف : بطنى من ذى الكلاع . الارغن : المنغمس فى النعمة . الشم : جمع أشم وهو السيد ذو الانفة .

(٣) ساتيد : جبل كانت عندد وقعة بين الفرس والروم . بنو الأصفر : الروم . وما زائدة .

(٤) برواز : ملك من ملوك الفرس . تمرى : الناقة يدر لبنها .

(٥) الخطى : الرماح . البيض : السيوف . القواضب : القواطع .

(٦) فاط : هلك . قابوس : يريد أبو قابوس النعمان بن المنذر وقد حبسه كسرى ثم قتله .

(٧) الكنب : غلظ يعلو اليد من العمل والمراد من غير مشقة .

(٨) لعاً : كلمة دعاء تقال للعائر . ومتعة : منصوبة على الحالية وكانت فى الأصل منعاً وبهذه ينكسر البيت .

(٩) الروع : الفرع . يجتاح : يكتسح ويستأصل .

فافخرَ بقحطانَ غيرَ مكتئبٍ فحاتمُ الجودِ من مناقِبِها^(١)
 ولا ترى فارساً كفارسِها إذ زالت الهامُ عن مناقِبِها^(٢)
 عمرو وقيسٌ والأشترانِ وزيدُ الخيلِ أسدٌ لدى ملاعِبِها^(٣)
 بل ملٌ إلى الصيدِ من أشاعِها والسادةُ الغرُّ من مهاجِبِها^(٤)
 والحيُّ غسانُ والأولى أودِعُوا الملكَ وحازوا عرينَ ناصِبِها^(٥)
 وخيرٌ تنطقُ الرِّجالُ بما اختارتُ من الفضلِ في مراتِبِها
 أحِبُّ قریشاً لحبِّ أحمدِها واعرفْ لها الجزلَ من مواهِبِها
 إنَّ قریشاً إذا هي انتسبتْ كانَ لها الشَّطرُ من مناسِبِها
 فأمُّ مهديٍّ هاشمٍ أمُّ موسى الخيرُ منَّا فافخرْ وسامِها^(٦)
 إنَّ فآخِرتنا فلا افتخارَ لها إلاَّ التَّجاراتُ من مكاسبِها
 واهجُ نزاراً وأفر جلدتها وهتكِ السَّترَ عن مثالبِها^(٧)
 أمّا تميمٌ فغيرُ داحضةٍ ما شلَّشَ العبدُ في شوارِبِها^(٨)

(١) حاتم الجود : حاتم طيء .

(٢) الهام : الرؤوس .

(٣) عمرو بن معد يكرب الزبيدي وقيس بن مكشوح من مراد والاشتران مالك بن الحرث النخعي الشاعر وابنه ابراهيم وزيد الخيل بن مهلهل النبھاني وجميعهم من قحطان .

(٤) الاشعث : نسبة الى الاشعث بن قيس والمهالب نسبة الى المهلب بن ابي صفرة وهم من القحطانية ومن قواد الدولة الأموية .

(٥) القساسنة : ملوك الشام . عرين ناصبها : العرين الانف والناصب العدو والمقصود انهم أرغموا أنف عدوهم واستولوا عليه .

(٦) أم مهدي هاشم : هي ابنة منصور الحميرية أم المهدي ..

(٧) مثالبها : عيوبها .

(٨) غير داحضة : يقال دحض الحجة أبطلها وعليه غير داحضة أي غير مبطله حجة لزمته . شلَّش : السيف الدم صبه .

أَوَّلُ نَجْدٍ لَهَا وَآخِرُهُ إِنَّ ذِكْرَ الْجَدِّ قَوْسٌ حَاجِبُهَا ^(١)
 وَيُسْخَرُ الْكَرِيمُ مِنْ قَصَبِ الْ شَوْحَطِ صَفَرَاهُ فِي مَعَالِيهَا ^(٢)
 وَقَيْسُ عَيْلَانَ لَا أُرِيدُ لَهَا مِنَ الْحَازِي سَوَى مُحَارِبِهَا
 وَأَنْ أَكُلَ الْأَ.... مُوْبِقُهَا وَمُطْلِقُ مَنْ لِسَانِ عَائِيهَا ^(٣)
 وَلَمْ تَقَفْ كَلْبَهَا بَنُو أَسَدٍ عَيْدَ عَيْرَانَةٍ وَرَاكِبِهَا ^(٤)
 وَمَا لِبَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ عِصَمٌ إِلَّا بِحَقَائِقِهَا وَكَاذِبِهَا ^(٥)
 وَتَغْلِبُ تَنْدُبُ الطَّوْلِ وَلَمْ تَنَازُ قَتِيلًا عَلَى ذَنَائِبِهَا ^(٦)
 نَيْلَتْ بِأَذَى الْمُهَوَّرِ أَخْتَهُمْ قَسْرًا وَلَمْ يَدَمْ أَنْفُ خَاطِبِهَا ^(٧)

(١) قوس حاجبها : حاجب بن زرارة بن عدس التميمي وكان قد رهن قوسه عند كسرى ووفى بها ف ضرب بها المثل في قصة مشهورة .

(٢) الشوحط : شجر تتخذ منه القسي . المعالب : أحزمة مقبض السيف ونحوه .

(٣) موبقها : مهلكها .

(٤) العيرانة : من الابل الناجية الشبيطة .

(٥) عصم : اعتصام . بحمقائها : قال المبرد وجب أن يقول بأحقيها لأنه عنى هبنقه القيسى من قيس ثعلبه وغلط لأنه أراد بالحمقاء دعة العجلية وبكاذبها مسيلمة الحنفى .

(٦) الذنائب : يوم من أيام تغلب على بكر والقتيل الذي يعنيه هو كليب وفي يوم الذنائب يقول مهلهل أخو كليب قصيدته التي مطلعها :

أَيْلَتْنَا بِذِي حَسَمٍ أُنِيرَى إِذَا أَنْتَ أَنْقَضَيْتِ فَلَا تَحُورَى
 فَانْ يَكُ بِالذَّنَائِبِ طَالُ لَيْلَى فَقَدْ أَشْكُو مِنَ اللَّيْلِ الْقَصِيرِ

(٧) كان المهلهل فارق قومه ونزل في بنى جنب فخطبوا اليه ابنته فمنعهم فأجبروه على تزويجها وساقوا اليه مهرها جلودا من آدم فقال في ذلك :

أَعَزَزَ عَلَى تَغْلِبٍ بِمَا لَقِيتُ اخْتُ بَنَى الْأَكْرَمِينَ مِنْ جِشْمٍ
 أَنْكَحَهَا فَقَدْهَا الْإِرَاقِمَ فِي جَنْبٍ وَكَانَ الْحَبَاءُ مِنْ أَدَمٍ
 لَوْ بِأَبَانِينَ جَاءَ يَخْطُبُهَا زَمَلُ مَا أَنْفُ خَاطِبِ بَدَمٍ

تميم وأسد

أَلَا حَىَّ أَطْلَلَا بِسَيْحَانَ فَالْعَذْب

إِلَى بُرْعٍ ؛ فَالْبُرْ بِئْرِ أَبِي زُغْبِ^(١)

تَمَرُ بِهَا عَفْرُ الطَّبَاءِ كَأَنَّهَا

أَخَارِيدُ مِنْ رُومٍ يُقَسِّمْنَ فِي نَهْبِ^(٢)

عَلَيْهَا مِنَ السَّرْحَاءِ ظِلٌّ كَأَنَّهُ

هَذَا لَيْلُ لَيْلٍ غَيْرِ مَنْصَرِمِ النَّحْبِ^(٣)

تَلَاغِبُ أَبْنَاءِ الْعِمَامِ ، وَتَنْتَمِي

إِلَى كُلِّ زُعْلُوقٍ ، وَخَالِفَةٍ صُفْبِ^(٤)

مَنَازِلُ كَانَتْ مِنْ جُذَامٍ وَفَرْتَنِي

وَتَرَبَّيْهَا هِنْدُ فَأَبْرَحَتْ مِنْ تَرَبِ^(٥)

إِذَا مَا تَمِيمِي أَتَاكَ مُقَاخِرًا

فَقُلْ عَدٌّ عَنْ ذَا . . كَيْفَ أَكُلُّكَ لِلضَّبِّ

تَفَاخَرُ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ سَفَاهَةً

وَبِوَلِّكَ يَجْرِي فَوْقَ سَاقِكَ وَالْكَغْبِ

(١) سيحان : نهر بالشام وآخر بالبصرة . العذب : شجر . برع : جبل

بتهامة .

(٢) الأخاريد : الأبنكار التي لم تمسس . النهب : الغنيمة .

(٣) السرحاء : واحدة السرح وهو كل شجر طال . الهداليل : جمع هذلول

الأول من الليل أو بقيته . النحب : الاجل والمدة والوقت .

(٤) الزعلوق : النشيط . الخالفة : الكثير الخلاف أو الاحمق .

(٥) جذام : أبو قبيلة من بطون طيء . فرتنى : اسم امرأة . الترب :

تربك من كان في سنك . أبرحت : أعجبت وكرمت وعظمت .

إِذَا ابْتَدَرَ النَّاسُ الْفَعَالَ فخذُ عَصَا
 ودغِدغ بِمَعزَى يَا بَنَ طَالِقَةِ الذَّرْبِ^(١)
 فنحن ملكنا الأرضَ شرقاً ومغرباً
 وشيخُك ماءٌ في الترائبِ والصُّلبِ^(٢)
 فلمَّا أبى إلّا افتخاراً بحاجِبِ
 هتمتُ نناياهُ بِمُجْدَلَةِ الشَّعْبِ
 تفاخرُنا جهلاً بِظُئْرِ نَبِيِّنا
 ألا إِنَّمَا وَجْهُ التَّمِيصِ مِنْ هَضْبِ^(٣)
 وَأَمَّا بَنُو دُرَّوَانٍ وَالْحَيُّ كَاهِلُ
 فمن جِلْدَةٍ بَيْنَ الْحَزِيمَيْنِ وَالْعَجَبِ^(٤)
 فخرتُم سفاهاً أَنْ غَدَرْتُم بِرَبِّكُمْ
 فمهلّا بَنِي اللَّكْنَاءِ فِي كَبَّةِ الْحَرْبِ^(٥)
 فأتُم غَطَارِيسُ الْخَمِيسِ إِذَا غَزَا
 غَدَاؤُكُمْ تِلْكَ الْأَخَاطِيطُ فِي السُّتْرِ^(٦)

- (١) ددع : من قولهم للغنم دع دع أو داع داع زجرها . طالق الذرب : فساد المعدة والذرب أيضاً أن تحمل المرأة طفلها حتى يقضى حاجته فهو يريد أن يشير إلى ما عندها من اسهال .
- (٢) الترائب : عظام الصدر .
- (٣) الظئر : المرضعة لولد غيرها . وظئر النبي عليه الصلاة والسلام حليلة السعدية . الهضب : الجبل من صخرة واحدة .
- (٤) الكاهل : مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق . الحزيم : ما استدار بالظهر والبطن . العجب : أصل الذنب . والمراد بهذا التشبيه تحقيرهم .
- (٥) غدرتم بربكم : يريد به جحر والد أمرئ القيس وكان ملكاً على بني أسد . كبة الحرب : الحملة فيها .
- (٦) الغطاريس : جمع غطريس وهو الظالم المتناول على الأقران . الخميس الجيش . الاخاطيط : الخطوط ويريد بها الزجر والعيافة وما يتصل بذلك .

وَكُنْتُمْ عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ لَا تَنْكِرُونَهُ
 عَيْدَ الْبَهَائِلِ السَّبَاطِ بَنِي وَهْبِ^(١)
 وَيَوْمَ الصِّفَا أَسَلْتُمْ رَهْطًا حَاجِبِ
 فَأَنْتُمْ مِنَ الْكِنْفَانِ أَوْضَعُ فِي الْوُثْبِ^(٢)
 وَأَبَ أَبُوكُمْ قَدْ أَجَرَ لِسَانَهُ
 يَمْجُجُ عَلَى عُثْنُونِهِ عِلْقُ الْحَلْبِ^(٣)
 وَضَيَّعْتُمْ فِي الْعَامِرِيِّينَ تَأْرَكُمْ
 بَعْمَرُ بْنُ ضَبَاءٍ الْمَصَابِ بِلَا ذَنْبِ
 فَكَانَ هِجَاءُ الْجَفَرِيِّ نَكِيرَكُمْ
 وَقَدْ لَحَبُوا مِنْهُ السَّنَامَ عَنِ الصُّلْبِ^(٤)
 فَأَوْجِفْتُمْ بِالسَّمْهَرِيِّ ؛ فَذَقْتُمْ
 مَرَارَتَهَا مِثْلَ الْعَلَقَمِ فِي الْعَبِ^(٥)
 فَأَضْبَحَ رَأْسَ الْفَقْعَسِيِّ كَأَنَّهَا
 تَخَطَّفَهُ أَقْنَى أَبُو أْفْرُخِ زُغْبِ^(٦)

- (١) البهاليل : جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير . السباط : ضد الجمعاد يصفهم بالطول .
- (٢) يوم الصفا : قال جرير فيه .
ويوم الصفا كنتم عبيدا لعامر وبالحنن أصبحتم عبيد الهازم
وهو يوم كان بين تميم وبنى أسد وعامر بن صعصعة وتمت فيه الغلبة
لبنى عامر .
- (٣) أجر لسانه : أخذ يحركه كأنه يأكل شيئا . العثنون : اللحية . العلق : الدم
- (٤) لحبوا : قشروا يقال لحب اللحم عن العظم قشره .
- (٥) السمهرى : الرمح . العلقم : الحنظل وكل ما هو مر . العب : شرب الماء .
- (٦) أقنى : يريد به طائرا كالعقاب والاقنى ضيق المنخرين أو الذى فى أعلى أنفه ارتفاع وفى وسطه احديداب وفى طرفه سبوغ . زغب : ذات ريش صغير لين .

وَأَنْتُمْ شَمْتُمْ بَابِنِ دَارَةَ سَالِمٍ
 فَجَازْتَكُمْ الْأَيَّامَ نَكَبًا عَلَى نَكَبٍ
 مَنَعْتُمْ أَخَاكُمْ عَقْبَةً وَهُوَ رَامِضٌ
 وَحَلَّامُوهُ أَنْ يَذُوقَ مِنَ الْعَذَابِ ^(١)
 فَمِثْمٌ بِأَيْدِيكُمْ فَلَا مَاتَ غَيْرُكُمْ
 وَغَفَى بِكُمْ أَنْبَاءُ دَارَةِ فِي الشَّرْبِ
 فَإِنْ تَكُ مِنْكُمْ شَعْرَةٌ ابْنَةٌ مُفَكِّدٍ
 فَشَعْرَةٌ مِنْ شَعْرِ الْعِجَابِ أَوْ الْأَسْبِ ^(٢)
 تَظَلُّ عَلَى رَمَانَ تَبْرُمُ غَزْلَهَا
 وَتَنْكُتُهُ ، وَالغَزْلُ لَيْسَ بِذِي عَتَبٍ ^(٣)
 سَأْبَغِي عَلَيْكُمْ يَا بَنِي وَذَحِ اسْتَهَا
 مَثَالِبَ أَعْيَا دُونَهُنَّ أَخَوَ كَلْبٍ ^(٤)

منافق

أَلَسْتَ أَمِينَ اللَّهِ سَيْفُكَ نَقْمَةٌ
 إِذَا مَاقَ يَوْمًا فِي خِلَافِكَ مَاتِقٌ ^(٥)
 فَكَيْفَ يَا سَمَاعِيلَ يَسْلَمُ مِثْلُهُ
 عَلَيْكَ ، وَلَمْ يَسْلَمْ عَلَيْكَ مُنَافِقُ
 أَعْيَاكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شَرِّ كَاتِبٍ
 لَهُ قَلَمٌ زَانٍ ، وَآخِرُ سَارِقُ
 أَحْيَمِرَ عَادٍ إِنْ لِلسَّيْفِ وَقْعَةٌ
 بِرَأْسِكَ فَانْظُرْ بَعْدَهَا مَا تَوَافِقُ
 تَجْهَزُ جَهَازَ الْبَرْمَكِيِّينَ ، وَانْتَظِرْ
 بَقِيَّةَ لَيْلٍ صَبَحُهُ بِكَ لَاحِقُ

(١) الرامض : الذي اشتد حر جوفه . حلَّاموه : منعتموه وطردهتموه .

(٢) الاسب : شعر الركب أو الفرج أو الاست .

(٣) رمان : جبل لطي . تنكته : تنقضه .

(٤) الودح : ما تعلق بأصواف الغنم من البعر والبول . أعيا : أعجز .

(٥) المائق : الاحمق .

ابن صبيح (*)

ألا قل لإسماعيل إنك شاربٌ بكأسِ بنى ماهانَ ضربةً لازمِ
أُتسِمُ أولادَ الطَّريدِ ورهطه يهزألِ آلَ الله من نسلِ هاشمِ
وإن ذكر الجعدى أذريتَ عيرةً وقلتَ أدالَ الله من كلِّ ظالمِ^(١)
وتخبرُ من لا قيتَ أنك صائمٌ وتعدو بجحرٍ مفطراً غير صائمِ
فإن يسرَّ اسماعيل في فجراته فليس أميرُ المؤمنين بنائِمِ

طلب الأجر

ألا يا أمينَ الله كيف تحبُّنا قلوبُ بنى مروانَ والأمرُ ما تدرى
وما بالُ مولا هم لسركَ موضعاً وما باله أمتى يشاركُ في الأمرِ
تبينُ أمينَ الله في لحظاته شنآنُ بنى العاصي، وحقدُ بنى صخرِ^(٢)
بنيتَ بما خفتَ الأميرَ سقايةً فلا شربوا إلا أمرً من الصَّبرِ^(٣)
فما كنتَ إلا مثلَ بائعةٍ استها تعود على المرضى به طلب الأجرِ^(٤)

- (*) هو اسماعيل بن صبيح كاتب سر الأمين ومن موالى بنى أمية .
(١) الجعدى : لقب مروان بن محمد آخر ملوك بنى أمية . أدال : الله منه انتقم .
(٢) شنآن : لغة في الشنآن وهو البغض . العاصي : جد مروان بن الحكم والد عبد الملك بن مروان . وصخر اسم أبى سفيان بن حرب بن أمية .
(٣) كان اسماعيل بن صبيح قد بنى بحران سقاية أجرى إليها قناة أنفق عليها خمسين ألف دينار حتى سقى أهلها الماء ولم يكن لهم قبل ذلك ماء داخل المدينة ولما بلغت هذه الأبيات الأمين قيده ولم يرفع القيد حتى أدى خمسين ألف دينار .
(٤) يقول السيد الحميرى في هذا المعنى :
كعائدة المرضى بفائدة استها لك الويل لا تزنى ولا تتصدقى

خبز إسماعيل

التي الحية ١٢٠-١٢٩/٢

على خبز إسماعيل واقية البخل
وما خبزه إلا كآوى يرى ابنه
وما خبزه إلا كعقواء مغرب
يحدث عنها الناس من غير رؤية
وما خبزه إلا كليب بن وائل
وإذ هو لا يستب خصمان عنده
فإن خبز إسماعيل حل به الذي
ولكن قضا ليس يُسطاع رده

وقد
فقد حل في دار الأمان من الأكل
ولم ير آوى في حروب ولا سهل
تصور في بسط الملوك وفي المشل
سوى صورة ما إن تمر ولا تحلي
ومن كان يحى عزه منبت البقل^(١)
ولا الصوت مرفوع بجدي ولا هزل
أصاب كليباً لم يكن ذاك من ذل
بحيلة ذي مكر^(٢)، ولا فكر ذي عقل

الدهى: لهاء

رفاء الخبز

خبز إسماعيل كالوش
عجبا من أثر الصد
إن رفاءك هذا
وإذا قابل بالنص
يلصق النصف بنصف

ي إذا ما انشق يرفا
مة فيه كيف يخنى ؟
أخزق الأمة كفا
ف من الجرذق نصفاً^(٢)
فإذا قد صار ألفا

(١) كان كليب بن وائل يقول مكان كذا في حماي فلا يرعاه أحد وكان لا يستب في مجلسه خصمان وفي هذا يقول المهلهل :

قد أوقدوا نيرانهم ورعوا الحمى واستب بعدك يا كليب المجلس

(٢) الجرذق : الرغيف معرب . أودى الضارسة الطائر كلام / واستب بعدك يا كليب المجلس .
وسأزغوا في ليل أمرهم فجمه / لو تركوا هدمهم لم ينسوا .

التي الحية ١٢٨/٢

أَلْطَفَ الصَّنْعَةَ حَتَّى لَا تَرَى مَفْرَزَ إِشْنَى^(١)
 مَثَلًا جَاءَ مِنَ التَّنُوِّ رٍ مَا غَادَرَ حَرْفًا^(٢)
 وَلَهُ فِي الْمَاءِ أَيْضًا عَمَلٌ أَبْدَعَ ظَرْفًا
 مَزْجُهُ الْعَذْبَ بِمَاءِ الْبَيْتْرِ كِي يَزْدَادَ ضِعْفًا
 فَهُوَ لَا يَسْقِيكَ مِنْهُ مَثَلًا يَشْرَبُ صِرْفًا

نسل رزین

لَقَدْ نَسَلْتُ رَزِينَ نَسْلًا مِنْ إِسْتَهَا
 عَلَيْهِنَّ سِيمَا فِي الْعِيُونِ تَلُوحُ^(٣)
 فَعِشْوَاءُ مُضْلِيلٌ ، وَأَعْشَى مُضَلَّلٌ
 وَأَعْوَرُ دَجَّالٌ عَلَيْهِ قُبُوحُ^(٤)

... ..

... ..

سَيَبْقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ مَا قَلْتُ فِيكُمْ
 وَأَمَّا الَّذِي قَدْ قَلْتُمُوهُ فَرِيحُ

(١) الاشقى : المثقب . (٢) التنور : الفرن .

(٣) رزین : أم اسماعیل بن نبیخت . سیماء : حذقت همزتها ضرورة
 والسیماء المنظر والعلامة . تلوح : تظهر .

(٤) العشواء : التي لا تبصر بالليل قال زهير :
 رأيت المنايا خبط عشواء من تصببتمته ، ومن تخطيء يعمر فيهرم
 مضليل : مبالغة من الضلال . قبوح : قبح

طيلسانى

قد قشرت العصا ، ولم أعلق السـ ير ، وأعددت للهجاء لسانى^(١)
 فاحذروا صولاتى ، وموقع شعـرى واتقوا أن يزوركم شيطانى
 يانداماى يا بنى نوبختـ لا يضيعن بينكم طيلسانى
 مائتا درهم شراء ، ولكن ليس ترضي أخاكم المثنان
 إنما زرتكم لموضع ربحـ لم أزركم لموضع الخسران

صرخة فى السجن (*)

على مركبى منى السلام ، وبزتى وغدوات لهو قد فقدن مكاني^(٢)
 فلو أن خدنى القريين أبصرـا خضوعى للسجان ماعرفانى
 ولو أبصرانى والقيود تلقنى ومشى إلى البواب بالنجشان^(٣)
 لحا الله من أمسى يرشح نصره بفك إصار منه عند يمانى
 ومالى وقططانا وبث مديهما ونصبي لها نفسى بكل مكان
 فإن أمسى لا تخشى لسيفى فتكة فلا تأمن يا فضل فتك لسانى
 وإنى لأرجو أن أراك كجفـر ونصفاك فوق الجسر يقتسمان

(١) قشرت العصا : كناية عن الاستعداد لما هو بسبيله من الهجاء .

يهجو الفضل بن الربيع وهو فى حبسه .

(٢) البزة : الثياب .

(٣) النجشان : الانقياد أو نوع من المشى فيه اضطراب .

الدجال(*)

سيرُوا إلى أَبْعَدِ مُنْتَابٍ قد ظَهَرَ الدَّجَالُ بِالزَّابِ^(١)
هَذَا ابْنُ نَيْبَحْتٍ لَهُ إِمْرَةٌ صَاحِبُ كِتَابٍ وَحِجَابٍ

لا يمر ولا يحلو

لِعَمْرُكَ مَا الْعَبَّاسُ مِنْ وَلَدِ الْفَضْلِ
فِيَرْجَى لِفَضْلٍ أَوْ يُعِينِ عَلَى بَذْلِ^(٢)
فَتَى كَلَّمَا نَادَيْتُهُ الْمَلَّةَ^(٣)
دَعَوْتُ مِثَالًا لَا يُمِرُّ وَلَا يُحْلِي^(٣)
وَكَيْفَ يُرَجَّى الْفَضْلُ مِمَّنْ خَلَفَهُ
تَرَاثُ لِفَضْلٍ وَالرَّيْعِ أَبُو الْفَضْلِ

(*) يهجو سليمان بن أبي سهل أخو اسماعيل لما ولي الزاب

(١) أبعد منتاب : أبعد مكان . الزاب : مكان في العراق ونهر بالموصل .

(٢) العباس : هو العباس بن الفضل

(٣) الملة : النائبة والخطب .

زمان القُرود(*)

إِنِّي لَوْلَا شَقَاؤُهُ جَدِّي ما مات موسى كذا سريعا
ولا طوته النون حتى أرى بنى برمك جميعا
قد رسمَ اللهُ من خُصَّامِهِمْ بشاطئي دجلةَ الجذوعا
هذا زمانُ القُرودِ فَاخْضَعْ وكن لهم سامِعاً مُطِيعاً
كَأَنَّهُمْ قَدْ أَتَى عَلَيْهِمْ ما غَالَ يَعْقُوبُ وَالرَّيِّعَا^(١)

بخل جعفر

عَجِبْتُ لَهَارُونَ الْإِمَامَ ، وما الذى يودّ ويؤجّو فيك يا خَلْقَةَ السَّلَاقِ^(٢)
قفا خلفَ وجهٍ قد أُطِيلَ كَأَنَّهُ قفا مالكٍ يقضى الموموم على ثَبَقِ^(٣)
وأعظم زهواً من ذبابٍ على ... وأبخلُ من كلبٍ عقورٍ على عِرْنِي
أرى جعفرأ يزدادُ بَخْلاً ودَقَّةً إذا زاده الرَّحْمَنُ فى سَعَةِ الرِّزْقِ
ولو جاء غير البخل من عندِ جعفرٍ لما حسبته الناس إلا من الحَقِ

(*) فى هجاء البرامكة جميعا .

- (١) يعقوب : هو ابن داود وزير المهدي وهو الذى يقول فيه بشار
بنى أمية هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود
والربيع بن يونس وزير المنصور وهو والد الفضل بن الربيع .
(٢) السلق : الذئب . (٣) الثبق : سرعة اندفاق الدمع من العين .

بين الورد والآس (*)

قل لبني الأشعث لن تصلحوا باللوم عندي أمر عباس
حتى تردوه إلى ربه يطبعه خلقاً من الرأس
ألوم عباساً على بخله كأن عباساً من الناس
وإنما العباس في قومه كالثوم بين الورد والآس

خرق النعال

قالوا امتدحت فماذا اعتضت ؟ قلت لهم
قالوا فسم لنا هذا .. فقلت لهم
ذاك الأمير الذي طالت علاوته خرق النعال ، وإبلاء السراويل
وضفي له يعدل التصريح في القيل كأنه ناظر في السيف في الطول

زواجه بعباسة

ألا قل لأمين الله ، وابن القادة الساسة
إذا ما ناكث سر ك أن تفقده رأسه
فلا تفقه بالسيف وزوجه بعباسة^(١)

(*) في هجاء العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي
(١) العباسة : أخت الرشيد وابنة المهدي وقصة زواجها بجعفر وقتله بسبب ذلك مشهورة .

صاحب المجلس (*)

جمحتَ أبا مُسلمٍ فاحبسِ وقصّرَ من النظرِ الأشوسِ ^(١)
 ولا تفتَرِزْ بركوبِ الكميتِ وما تستجيدُ من الملبسِ
 ومشيكِ بالنَّخْوِ وسطَ الرَّحابِ وإن قيل ذا صاحبُ المجلسِ ^(٢)
 وقولِ الفيوجِ كتابَ الأميرِ وختمُ القراطيسِ بالجرجسِ ^(٣)
 وكم قد رأينا مطاعاً هنا كَ صار المذلل للمجلسِ

الفيض ^(٤)

...
 ذهب الملح ، وأبقى ال دهر غِرَ قيناً وقيضاً
 لن يعود العرفُ أو تر خَمَ تحت القيل ييضاً
 فلعن الله أن يف جبر للمعروفِ حوضاً

(*) هجاء زياد بن محمد الزبيدي

(١) الأشوس : من الشَّوَسَ أى النظر بمؤخر العين كبرا أو غيظا .

(٢) النخو : الفخر .

(٣) الفيوج : الجماعة معربة . الجرجس : الشمع والطين الذى يختم به .

(٤) (هجاء الفيض صاحب المصلى)

ثغاء النعاج! (*)

ألم تربع على الطلل الطامس عفاه كل أسحم ذى ارتجاس^(١)
 وذارى الثرب مرتكم حصاه نسيج الميث معنقة الدهاس^(٢)
 سوى سفغ أعارتها الليالى سواد الليل من بعد اغبساس^(٣)
 وأورق حالف للثوابة ، هاب كضاوى الفرائخ من الهلاس^(٤)
 منازل من عفرة أو سلمي أو الدهاء أخت بنى الجاس
 كأن معاهد الأوضح منها بجيد أغن نؤم فى الكناس^(٥)

(*) كان أبو نواس يتنزر ويدعى للفرزدق ، ثم وقع بينه وبين الحكم بن قنبر المازنى شر - فهجاه الحكم . ولما قال أبو نواس قصيدته هذه التى يهجو بها خندف عارضه الحكم وهجاه فانقلب على النزارية ، وادعى انه من حاء وحكم فزجره يزيد بن منصور الحميرى خال المهدي وقال له : أنت خوزى فمالك ولحاء وحكم ؟ فقال له : أنا مولى لهم ، فتركوه . وقال بعضهم لبعض : انه لظريف اللسان غزير العلوم فدعوه ، وبهذا الولاء يتعصب لنا ويكابدنا ويهجو النزارية .

(١) ألم تربع : ألم تقف . الطماس : الدارس . الاسحم : السحاب . الارتجاس : الرعد

(٢) ذارى التراب : الريح . نسيج الميث : المراد أن يعبر الأرض ريحان طولا وعرضا ، والميث بالكسر جمع ميثاء بالفتح : الأرض السهلة . المعنقة : الجبل الصغير من الرمل . الدهاس كالسحاب : المكان السهل ليس برمل ولا تراب .

(٣) السفغ : الأثافي . الاغبساس : بياض فيه كدرة .

(٤) الأورق من الأبل : مافى لونه بياض مشوب بسواد . المثوابة : مأوى الأبل حول البيت . الهابى : من هبا هبوا ومات . الضاوى : الهزيل . الهلاس بالضم : الضمور أو مرض السل .

(٥) الأوضح : جمع وضع محركة وهو حلى من الفضة . الاغن : الظبى .

وتبسمُ عن أغرٍ كانت فيه مُجَاجٌ سُلَافَةٌ مِنْ بَيْتِ رَاسٍ^(١)
فمن ذا مبلغُ عَمَرٍ أَرَسُولاً قَدْ ذَكَرْتَ وَذَكَ غَيْرَ نَاسٍ
فلم أَهْرَكَ هَجَرَ قَلِي وَلَكِنْ نَوَائِبُ لَا نَزَالَ لَهَا نَقَاسِي
نَوَائِبُ تَعَجُّزُ الْأَدْبَاءِ عَنْهَا وَيَعْيَا دُونَهَا اللَّقْنُ النَّطَاسِي
وَقَدْ نَافَحْتُ عَنْ أَحْسَابِ قَوْمٍ هُمْ وَرِثُوا مَكَارِمَ ذِي نُوَاسٍ
فَإِنْ تَكُ أَوْقَدْتَ لِلْحَرْبِ نَارَ فَمَا غَطَّيْتَ خَوْفَ الْحَرْبِ رَاسِي
سَأَلِي خَيْرَ مَا أَيْلَى مُحَامٍ إِذَا مَا النَّبْلُ أَلْجَمَ بِالْقِيَاسِ^(٢)
وَسَمْتُ الْوَائِلِينَ بِفَاقِرَاتٍ بَهَنَ وَسَمْتُ رَهْطَ أَبِي فِرَاسٍ
وَمَا أَبْقَيْتُ مِنْ عِيْلَانٍ إِلَّا كَمَا أَبْقَى مِنَ الْبَطْرِ الْمَوَاسِي
وَقَالَتْ كَاهِلٌ وَبَنُو قُصَيْنٍ حَنَانَكَ إِنَّا لَسْنَا بِنَاسٍ !
فَمَا بَالُ النِّعَاجِ ثَفْتُ بِشْتَمِي وَفِي زِمَعَاتِهِنَّ دُمُ الْفِرَاسِ^(٣)
وَمَا حَامَتْ عَنِ الْأَحْسَابِ إِلَّا لَتَرْفَعُ ذِكْرَهَا بِأَبِي نُوَاسٍ !

الهيثم الدعى

مررتُ بهيثمَ بنَ عدىَّ يوماً وَقَدْ مَا كُنْتُ أَمْنَحُهُ الصَّفَاءَ
فَأَعْرَضَ هَيْثَمٌ لَمَّا رَأَى نِي كَأَنِّي قَدْ هَجَوْتُ الْأَدْعِيَاءَ
وَقَدْ آلَيْتُ أَنْ أَهْجُو دَعِيًّا وَلَوْ بَلَفْتُ مَرْوَةَ السَّهَاءِ

(١) بيت راس : موضع بالشام تنسب اليه الخمر .

(٢) القياس : جمع قوس .

(٣) الزمعات : جمع زمعة شعرات مدلاة في مؤخر رجل الشاة والظبي .
الفراس : جمع غرس وهو شيء يخرج مع الولد كأنه مخاط .

الهيثم

الحمد لله هذا أعجب العجب الهيثم بن عدي صار في العرب !
يا هيثم بن عدي لست للعرب ولست من طيئ إلا على شغب
إذا نسبت عدياً في بني نعل فقدم الدال قبل العين في النسب
كأنتي بك فوق الجسر منتصباً على جواد قريب منك في الحسب
حتى نراك وقد درعته قصاً من الصديد مكان الليف والكرب^(١)
لله أنت فما قربني بهم إلا اجتليت لها الأنساب من كسب
فلا تزال أختاً حلياً ومرحلياً إلى الموالى وأحياناً إلى العرب

الفضل الرقاشي

يا عربيّاً من صنعة السوق وصنعة السوق ذات تشقيق
مارأيكم يا نزار في رَجُلٍ يدخل فيكم من خلق مخلوق ؟
ويحمل الوطْبَ والعِلابَ ولا يصلح إلا للحمل إبريق^(٢)
لقد ضربنا بالطبل أنك في الـ قوم صحيح وصيح في البوق
قد أخذ الله من رقاش على تركهم الجحد بالموائيق
فالناس يسعون للعلا قدماً وهم وراء مكسرو السوق
هذا كذاكم وفي الهياج إذا هيج فما شئت من بواشيق

(١) الكرب محرّكة : أصول السعف الغلاظ العراض

(٢) الوطْب : سقاء اللبن والعلاب جمع علبة : قدح ضخم من جلود الإبل أو من الخشب يحلب فيه .

خيلاء الفضل

أصبحَ فضلُ ظاهرِ التَّيِّهِ	وذاك مُذْ صِرتُ أَهَاجِيهِ
للهِ شِعْرى أَيْ مَفْوَهِهِ	لكلِّ مَنْ دُونِي قَوَافِيهِ
كَمْ بَيْنَ فَضْلٍ مِنْدُ هَاجِيَتِهِ	وَبَيْنَهُ قَبْلَ أَهَاجِيهِ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمْ	أَحْفِلْ بِقَوْمٍ نَصَحُوا فِيهِ
رَضِيتُ أَنْ يَشْتَمَنِي سَاقِطٌ	شِئْنِي خَيْرٌ مِنْ مَوَالِيهِ
وَلَيْسَ ذَا عَجَبٍ مِنْ ذَا كُمْ	جَارِيَةُ النَّطَافِ تَغْرِيه ^(١)
وَأَفَةُ النَّطَافِ مِنْ غَضَبِهِ	أَغْضَبُهَا يَوْمًا فَاتِيهِ
حَتَّى إِذَا قَتُّوا عَلَى بَابِهِ	سَمَّيْتُ لِلنَّاسِ زَوَانِيهِ

مولاه الرسول

هَجُوتُ الْفَضْلَ دَهْرًا وَهُوَ عِنْدِي	رَقَاشِي كَمَا زَعَمَ الْمَسْئُولُ ^(٢)
فَلَمَّا سُئِلْتُ عَنْهُ رَقَاشٌ	لنَعْلَمَ مَا تَقُولُ وَمَا يَقُولُ
وَلَمَّا أَنْ نَصَّصْنَاهُ إِلَيْهَا	لنَعْلَمَ مَا يُقَالُ وَمَا نَقُولُ ^(٣)
وَجَدْنَا الْفَضْلَ أَكْرَمَ مِنْ رَقَاشٍ	لَأَنَّ الْفَضْلَ مَوْلَاهُ الرَّسُولُ ^(٤)

- (١) النطاف : الرجل المريب يدفع الى الفساد او اسم شخص بعينه .
 (٢) المسؤل : يعنى المسؤل
 (٣) نصصناه اليها : نسبناه اليها .
 (٤) اشارة الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : انا مولى من لا مولى له .

قدر الرقاشيين

رَأَيْتُ قُدُورَ النَّاسِ سُوداً مِنَ الصَّلَى وَقَدَرُ الرَّقَاشِيِّينَ زَهْرَاءَ كَالْبَذْرِ ^(١)
تَبَيَّنَ فِي مَخْرَاشِهَا أَنَّ عُودَهَا سَلِيمٌ صَحِيحٌ لَمْ يُصْبِهِ أَذَى الْجَمْرِ ^(٢)
يَبْتِئُهَا الْمُعْتَفَى بِفَنَائِهِمْ ثَلَاثًا كَنَقَطِ الثَّاءِ مِنْ نَقَطِ الْحَبْرِ
وَلَوْ جَثَّتْهَا مَلَأَى عَبِيطًا مَجْزَلًا لِأَخْرَجْتَ مَا فِيهَا عَلَى طَرَفِ الظْفَرِ ^(٣)
تَرُوحُ عَلَى حَيِّ الرَّبَابِ وَدَارِمِ وَعَمْرٍو وَتَعْرُوهَا قِرَاضِبَةُ النَّمْرِ ^(٤)
وَالْحَيَّ قَيْسٍ نَفْحَةٌ مِنْ سَجَالِهَا وَقِحْطَانٍ وَالغَرَّ الطَّوَالِ بْنِ بَكْرِ ^(٥)
إِذَا مَا تَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ سَعَى بِهَا أَمَامَهُمُ الْحَوْلَى مِنْ وَلَدِ الذَّرِّ ^(٦)

أحق

قُلْ لِلرَّقَاشِيِّ إِذَا جَثَّتْهُ لَوُئْتَ يَا أَحْمَقُ لَمْ أَهْجُكَ
لَأَتَى أَكْرَمُ عِرْضِي وَلَا أَقْرَنُ يَوْمًا إِلَى عِرْضِكَ
إِنْ تَهْجُنِي تَهْجُ فَتَى مَا جِدًا لَا يَرْفَعُ الطَّرْفَ إِلَى مَثَلِكَ
دُونَكَ عِرْضِي فَاهْجِهْ رَاشِدًا لَا تَدْنِسُ الْأَعْرَاضُ مِنْ هَجْوِكَ
وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ جَرِيرًا لَمَّا كُنْتُ بِأَهْجَى لَكَ مِنْ أَضْلِكَ

(١) في رواية الصولي : وقدر الرقاشيين بيضاء كالبدر . الصلى : النار

(٢) العبيط : اللحم الطري

(٣) المخراش : قطعة من الحديد لها يد تغلب بها النار

(٤) القراضبة : اللصوص جمع قرضوب . والقرضوب : الذي لا يدع شيئاً

إلا أكله الرباب ودارم والنمر قبائل وبيوت عربية .

(٥) السجال : جمع سجل : الرجل الجواد

(٦) الذر : صغار النمل

الرقاشى الدعى

إِنِّى أَتَيْتُ بَنِى الْمَهْدِ هَلِ آتَفًا بِهِجَائِكَ
فَاسْتَوْحِشُوا مِنْ ذَاكُمْ أَنْفِينِ مِنْ عَرْفَانِكَ^(١)
فَشَهِدْتُ أَنَّ مَهْلَهًا كَبِينِهِ فِي إِنْكَارِكَ^(٢)
فَهَلُمَّ يَبْنَءَ تَقِي مُمْ شَهَادَةً بَوْلَانِكَ
فَلَقَدْ رَضِيتُ بِشَاهِدٍ مِنْ شَاهِدِينَ بِذَلِكَ
أَوَّلًا مِنْ أَهْوٍ إِذَا أَنْكَرْتَ عِنْدَ دَعَائِكَ
سَيَّانٍ قَلْتُ الشَّعْرَ فِي الْإِ جَعْلَانٍ أَوْ ضَرَبَائِكَ^(٣)

قدر الشيخ

وَدَهَاءُ تُرْسِيهَا رِقَاشٌ إِذَا شَتَّتْ مُرْكَبَةُ الْأَذَانِ أُمُّ عِيَالٍ
نَفْصٌ بِحِزُومِ الْجَرَادَةِ صَدْرُهَا وَيُنْضِجُ مَا فِيهَا اتِّقَادُ ذُبَالٍ^(٤)
وَتَغْلَى بِذِكْرِ النَّارِ مِنْ غَيْرِ حَرِّهَا وَيُنْزِلُهَا الطَّاهِي بِغَيْرِ جِمَالٍ^(٥)
وَلَوْ جَتَّهَا مَلَأَى عَيْطًا مَجْزَلًا لِأَخْرَجَتْ مَا فِيهَا بَعْدَ خِلَالٍ
هِيَ الْقِدْرُ قَدَرُ الشَّيْخِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ رُبِيعَ الْيَتَامَى عَامَ كُلِّ هِزَالٍ

(١) أنفين : من الأنفة .

(٢) مهلهل بن ربيعة من تغلب وهو ينكر نسب الرقاشى إليه

(٣) الحيزوم : الصدر . الذبال بالضم : جمع ذبالة وهى الفتيلة

(٤) الجمال : الخرقعة ينزل بها القدر .

(٥) الجعلان : جمع جعلل حشرة صغيرة قلدة .

عتاب الشعر

عَاتِبْنِي الشَّعْرُ ذَا إِكَافٍ وَقَالَ لِي: اللَّهُ مِنْكَ كَافٍ^(١)
 هَجَاكَ مِنْ قَلْتِ لَا يَسَاوِي عُدَّ خِلَالَ مِنْ الْخِلَافِ^(٢)
 فَكُنْتَ إِذْ لَمْ تَجِبْهُ أُخْرَى أَنْ لَا بِهِ تَقْذِرُ الْقَوَافِي^(٣)
 كُنْتُ كَرَبِ الْحَمَارِ أَغْيَا فَظَلَّ يَسْطُو عَلَى الْإِكَافِ
 يَارَبِّ مِنْ رَاسِبٍ قُتْهِجَا شَبِيهَةَ الْفَقْعِ بِالْفِيَا^(٤)
 أَوْ بِكَ أَبْنَى أَقْيَسِ نَفْسِي زَنْبُورِ يَا وَاسِعِ السَّلَافِ
 أَوْ أَشْجَعِ وَهُوَ مِنْ سَلِيمٍ فَيَا رَوْزًا رَقْعَةً الْخِضَافِ^(٥)
 يَكْفِيكَ مَا فِيهِمْ فَدَعِهِمْ أَنْفِذْ وَقْعًا مِنَ الْأَشَافِي^(٦)

لولا الجوع

أَمَاتَ اللَّهُ مِنْ جُوعٍ رِقَاشًا فَلَوْلَا الْجُوعُ مَا مَاتَتْ رِقَاشُ
 وَلَوْ أَشْمَمْتُ مَوْتَاهُمْ رَغِيْفًا وَقَدْ سَكَنُوا الْقُبُورَ إِذَا لَعَاشُوا!

مضرب المثل

قَدَرُ الرِّقَاشِ مَضْرُوبٌ بِهَا الْمَثَلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خِلَالِ النَّيْرَانِ تُبْتَذَلُ
 تَشْكُو إِلَى قَدَرٍ جَارَاتٍ إِذَا التَّقِيَا الْيَوْمَ لِي سَنَةٌ مَا مَسَّنِي بَلَلُ

- (١) الاكاف : برذعة الحمار . (٢) الخلاف : شجر الصفصاف .
 (٣) عاظل الحسن في تركيب الشطرة الثانية وكان حقها أن تكون « ان لاتقدر القوافي به » لولا الوزن .
 (٤) بنو راسب : حى . الفقع : الكمأة . الفيافي : الصحارى
 (٥) الخضاف : النعل . (٦) الأشافي : جمع اشفى .

أطواق الهجاء

وأمر الجلدة صيَّرتُه	في الناس زاعغاً أو شقيراً ^(١)
إذا رآني صدني جانباً	كأنما جرَّع غساقاً ^(٢)
والموت لا يخبرُ عن طعمه	إن أنت ساءلتَ كمن ذاقاً
مازلتُ أجرى كلِّكي فوقه	حتى دعا من تحتَه قاقاً ^(٣)
نبئتُ زنبوراً غداً أنفاً	منى ، واستصحبتُ أباقاً ^(٤)
فقلتُ : كفوا بعض سُخريِّكم	فليس بالهين مالاقى ^(٥)
مرَّ على الكرخ وقد أوسعت	يدُ الهجاء الوجْهَ إلیاقاً ^(٦)
ملتفتاً يسحبُ من خلفه	أزمةً تلتزى وأرباقاً ^(٧)
وكنتُ قد شمتُ لمحتومكم	سحابةً تبرقُّ إبراقاً
حتى إذا استجلیتْها لم أجذُ	لبرقيها ذلك مضداقاً
يا شاعرانِ اشتركا في قدُ	كنتُ إلى ذا اليوم مشتاقاً

(١) الأنمر : ما فيه نمرة بيضاء وأخرى سوداء . الزاغ : غراب صغير .
الشقراق : طائر مرقط بخضرة وحمرة وبياض ويكون بارض الحرم .

(٢) الغساق : المنتن .

(٣) قاق : صوت الدجاجة .

(٤) الأنف : الذي يأنف أن يضام .

أباق : شاعر من دبير بطن من أسد .

(٥) السخري : السخرية .

(٦) الإلياق : جمع ليقة . الطينة اللزجة يرمى بها الحائط فتلرق .

(٧) الأرباق : جمع ربق وهو حبل فيه عدة عرى يشد به البهم كل عروة ربة

لم تُسعداني بهجائيكما أكلّ ذا بخلاً وإشفاقاً^(١)
تتاركا أن رأيتني إلى ماهيجاً أغلب معناقاً^(٢)
فاكتسباً من يدعى ذا وذا قلائداً تبقّى وأطواقاً

إبراهيم النظام

قولا لإبراهيم قولاً هترا غلبتني زندقة وكفراً^(٣)
إن قلت: ما شرب؟ قال: خراً أو قلت: ما
أو قلت: ما ترك؟ قال: برّاً أو قلت: ما زهب؟ قال: بخرّاً
أو قلت: ما تقول؟ قال: شرّاً أضلاه ربّي لهباً وجراً

يا ربنا

بات على^(٤) ، وأبات صحبه في سوءة أكثر منها عتبه^(٤)
بشادن لا يسأمون قرّبه قد جمعوا آذانه وعقبه
لم يخش في شهر الصيام ربه يا ربنا لا تفقرن ذنبه

(١) بهجائيكما : بهجائي لكما أو على أنها مثني هجاء المسند لضمير المخاطبين والاول أفضل .

(٢) الأغلب : الأسد . معناق : من العناق أو العنق وهو سير سريع والمعنى انهما هيجا الحرب — حرب الهجاء — فاذا رأياني تركا مني لها أسدا كثير العناق للأبطال أو سريع الوثب .

(٣) الهتر : السقط من الكلام .

(٤) على : هو على الاسوارى من أصدقاء الحسن .

الكبش

من يزدرى الكبش في الدنيا ويحقره فإنه رأس أهل النار في النار^(١)
المرء يضعف عن إسقاط صاحبه والكبش يبلغ سخط الخالق الباري

آمين .. !

صلى الإله على لوط وشيعته أبا عبيدة قل بالله : آميناً^(٢)
فأنت عندي بلا شك بقيتهم منذ احتلمت ، وقد جاوزت سبعينا

صحيفة العجائب

تمثل لي جهنم حين يبدو خيال الكبش من تحت السقيفة
إذا رفعت صحيفته إليه رأى كل العجائب في الصحيفة

فزع من الخبز

أصبحت أجوع خلق الله كلمهم وأفزع الناس من خبز إذا وُصعا
خبز المفضل مكتوب عليه ألا لا بارك الله في ضيف إذا شبعنا
إني أحذرهم من خبز صاحبنا فقد تروون بحلقى اليوم ما صنعنا

(١) الكبش : رجل نحوى من اهل البصرة .

(٢) أبو عبيدة معمر بن المثنى من علماء اللغة الكبار في ذلك الحين ولهذا البيت قصة ظريفة رواها ابن خلكان في وفيات الاعيان وكثير من كتب الادب واوردها الاستاذ عبد الرحمن صدقى في كتابه عن أبى نواس مع تعليق قيم .

رغيف مدلل

فَتَى لَرغيفِهِ قَرُطٌ وَشَنَفٌ وَخَلْخَالَانِ مِنْ خَرَزٍ وَشَذَرٍ^(١)
إِذَا فَقَدَ الرغيفَ بَكَى عَلَيْهِ بُكَاءَ الْخَنَسَاءِ إِذْ فُجِعَتْ بِصَخَرٍ^(٢)
وَدُونَ رَغيفِهِ قَلَعُ الثَّنَايَا وَحَرْبٌ مِثْلُ وَقْعَةِ يَوْمِ بَدْرٍ

قوس أيوب

رَأَيْتُ لِقَوْسِ أَيُوبٍ سَهَامًا مَثَقَفَةً السَّوَالِفِ مَا تَطِيشُ^(٣)
سَهَامٌ لَا يَذُوبُ لَهَا غَرَاءٌ وَلَمْ يُشَدِّدْ لَهَا عَقِبٌ وَرِيشُ
يَبَاكِرُ جَنَبَهُ فَيَصِيدُ مِنْهُ وَلَا يَبْنِي عَلَيْهِ مِنْ يَحُوشٍ^(٤)
وَلَا يَنْجِي الصَّوَايَةَ أَنْ يَرَاهَا تَضَاعِلُ فَوْقَهَا دَرَزُ الْجَحِيشِ^(٥)
يَزُرُّ رِعَالَهَا بِالسِّنِّ زَرًّا وَلَا تَشْقَى بَعْدُوتَهُ الْوَحُوشُ^(٦)

- (١) الشنف : القرط الأعلى . الخرز : الجواهر . الشذر : قطع من الذهب تُلَقَطُ من معدنه بلا اذابة أو خرز يفصل بها النظم أو اللؤلؤ الصغار .
- (٢) الخنساء : تماضر بنت عمرو بن الشريد ، وصخر أخوها من أبيها وقد أصيب بطعنة يوم ذات الأثل في جنبه وظل بها قريباً من الحول حتى مله أهله فقال أبياته المشهورة :
- أرى أم صخر لا تمل عيادتي وملت سليمي مضجعي ومكاني
ولما مات رثته الخنساء بشعر نفيس وظلت تبكيه حياتها .
- (٣) في الأصبهاني زنبور مكان أيوب وقال عنه انه زنبور بن أبي حماد وجاء في روايته الأغرة مكان السوالف وهي جمع غرار أي حد السهم . السوالف : جمع سالفة وهي مقدم العنق والمراد جوانب السهم .
- (٤) يحوش : حاش الصيد جاءه من حوالبه ليصرفه إلى الجبال .
- (٥) الصواية : لعلها جماعة السباع . الدرز : نعيم الدنيا . الجحيش : المنفرد .
- (٦) الرعال : القطعة من الخيل . هذا والأبيات كلها غير واضحة المعنى ، غامضة المقصود .

لصوص الأشعار

أَعْدَنُ يَا مُحَمَّدُ بْنُ زُهَيْرٍ يَا عَذَابَ اللَّصُوصِ وَالشُّطَّارِ
يسرق السارقون ليلاً ، وهذا يسرقُ النَّاسُ جَهْرَةً بِالنَّهَارِ
صار شعري قطيعةً لخيار لم ؟ لماذا . . لقلةِ الأشعارِ ؟

صيد

لا بأس باليؤيؤ لكناً تجتمعُ النَّاسُ عَلَى الْبَازِي^(١)
يصيدُ ذا الكُرْكِيِّ لا ينثى وجهُ هذا فرخُ نقازٍ^(٢)

ذكر اليؤيؤ

كيف خطأ النَّنُّ إِلَى مَنْخَرِي ودونه راحٌ ورنحانُ
أظن كرباساً طمأ قُرْبَنَا أو ذَكَرَ الْيُؤْيُؤَ إِنْسَانُ^(٣)

رغيف يتكلم

وَجَدْتُ لِكُلِّ النَّاسِ فِي الْجُودِ خَطَّةً ولو كان سقى الماء في منتهى القُرُ
سوى المَقْبِديِّينَ الَّذِينَ قَدُورُهُمْ تَحَرَّزَ فِيهَا الْعَنْكَبُوتُ مِنَ الْحَرِ
هُمْ أَحْرَزُوا الرِّغْفَانَ حَتَّى تَكَلَّمْتُ : أَمِنَا بِمَحْوِلِ اللَّهِ مِنْ حَذَرِ الْكُسْرِ

(١) اليؤيؤ : اسم شخص ذكر الأصبهاني أنه اليؤيؤ الزبدي .

(٢) النقاز : الوثاب .

(٣) الكرباس : الكنيف في أعلى السطح .

خبز الخصيب

خبزُ الخصبِ معلقٌ بالكوكبِ يُخَمَّى بكلِّ مثقَّفٍ ومُشَطَّبٍ^(١)
جعلَ الطعامَ على السَّقابِ محرَّماً قوتاً ، وجَلَّلهُ لمن لم يسقُب^(٢)
فإذا هم رأوا الرغيفَ تطرَّبوا طربَ الصَّيامِ إلى أذانِ المغربِ

كلب

نفسُ الخصبِ جميعه كذبُ وحديثه لجليسه كربُ
تبكى الثيابُ عليه مُؤمِلةً أن قد يجرُّ ذيوها كلب

رغيف سعيد

رغيفُ سعيدٍ عنده عدلُ نفسه يقلِّبه طورا ، وطورا يلاعبه
ويخرجه من كمِّه فيشمه ويجلسه في حجره ويخاطبه
وإن جاءه المسكينُ يطلبُ فضله قد ثكلته أمه وأقاربه
يكره عليه السَّوط من كلِّ جانبٍ وتكسرُ رجلاه ، وينتفُ شاربُه

اقترحت السكوت

شهدتُ البطاقَ في مجلسٍ وكانَ إلى بغيضٍ مقيتا
فقال اقترَحْ بعض ما شئتَ فقلتُ : اقترَحْتُ عليك السَّكُوتَ !

(١) المثقف : الرمح والمشطب السيف .

(٢) السقاب : الجياع .

إبل تركب

قلْ لِإِسْمَاعِيلَ ذِي الْحُلَى	لِ عَلَى الْخَدِّ السَّبَاعِي ^(١)
وَلِذِي الْهَامَةِ قَدْ نَصَّ	تْ عَلَى مِثْلِ الْكُرَاعِ ^(٢)
وَلِذِي الثَّغْرِ الَّذِي يَطُ	بِقُ بِالْشَذْقِ التَّسَاعِي
وَلِذِي الْوَجْعَاءِ مُفَضًّا	هَا ذِرَاعٌ فِي ذِرَاعٍ
كَانَ إِبْرَاسُكَ طَعْمًا	لِلشَّوَاهِينَ الْجِيَاعِ ^(٣)
دَارَتِ الْكَأْسُ عَلَيْكُمْ	فِي غِنَاءٍ وَسَمَاعٍ
فَاقْتَسَمْتُمْ فِي الدَّجَى إِذْ	كُنْتُمْ شَاءَ السَّبَاعِ
لَيْلَةً سُرَّ بِهَا إِبْدَ	يَسُ مِنْكُمْ بِالْجَمَاعِ
إِبِلُ تَرْكَبُ حَتَّى	قَامَ لِلْإِصْبَاحِ دَاعٍ

مبتهاجا بكاء وضحك

رَأَيْتُ الْفَضْلَ مَكْتَبِيًّا	يَنَاقِي الْخُبْرَ وَالسَّمَكَ
فَقَطَّبَ حِينَ أَبْصَرَنِي	وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَبَكَى
فَلَمَّا أَنْ حَلَفْتُ لَهُ	بَأَنِّي صَائِمٌ ضَحِكََا

(١) السباعي : نوع من الورد .

(٢) نصت : يقال نص العروس أقعدها على المنصة . الكراع : من البقر والغنم مستدق الساق .

(٣) الشواهين : الصقور .

علامة البغض

لِي صَاحِبٍ أَثْقَلَ مِنْ أَحَدٍ قَرِينُهُ مَا عَاشَ فِي جَهَنَّمَ^(١)
عَلَامَةُ الْبَغْضِ عَلَى وَجْهِهِ بَيِّنَةٌ مَذْهَبٌ فِي الْمَهْدِ
لَوْ دَخَلَ النَّارَ طَفَى حَرَّهَا فَمَاتَ مِنْ فِيهَا مِنَ الْبُرْدِ

سطران

لَلْمَقْتِ سَطْرَانٍ فِي خَدَيْهِ مِنْ شَعَرٍ عُتُونًا مَا غَابَ عَنْ عَيْنَيْكَ فِي بَدَنِهِ
كَأَنَّهُ قَمَرٌ وَلَّى الْحَقَّ أَهْلاً بِهِ فِي لَيْلَةٍ أَلَمَ إِذْ وَافَى مَدَى حُسْنِهِ

ثَقِيل !

خَافَ مِنَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِهِ فَأَوْسَعَ النَّاسَ كَلِمَهُمْ ثِقَلًا
أَشْرَقُ بِالْكَأْسِ حِينَ أَنْظَرُهُ وَلَوْ شَرِبْتُ الزَّلَالَ وَالْعَسَلَ

شهر الصوم

أَلَا يَا شَهْرُ كَمْ تَبَقِيَ؟ مَرْضَانَا وَمَلَلْنَا كَا
إِذَا مَا ذُكِرَ الْحَدُّ لَشَوَالٍ ذَمَمْنَا كَا
فَيَا لَيْتَكَ قَدْ بَنَتْ وَمَا نَطَعُ فِي ذَا كَا

(١) احد : جبل احد بالمدينة وسكنه ضرورة .

رضا أيوب (*)

رَأَيْتُ الْحَيَّيْنَ الصَّحِيحَ هَوَاهُمْ إِذَا بَلَغُوا الْجَهْدَ اسْتَرَحُّوا إِلَى الْبَكَ^(١)
 وَلَكِنْ أَيُّوبًا إِذَا مَا فَوَّادُهُ تَذَكَّرَ مِنْ لِسْنِنَا نَسَمَى تَحَرَّكَ
 دَعَا بِدَوَاةٍ عِنْدَ ذَاكَ مُلَاقَةً فَخَطَّ اسْمَهُ فِي كَفِّهِ ثُمَّ دَلَّكَ^(٢)
 فَلَوْ كَانَ يَرْضَى الْعَاشِقُونَ بِمِثْلِ مَا رَضِيتَ بِهِ مَا حَنَّ صَبٍّ وَلَا شَكَ

ساقه الله..

كُنْتُ فِي قَرَّةٍ عَيْنِي مَعَ أَبِي وَحُصَيْنِ
 وَالْقَتَى الْأَرْقَطِ يَحْيَى وَعَبِيدِ الْعَاشِقِينَ
 وَابْنِ رَبِيعِ التَّمِي السَّمِّ ح ، الْجَوَادِ الرَّاحَتِينَ
 عِنْدَنَا الصَّهْبَاءُ صَرْفًا فِي قَوَارِيرِ اللَّجِينِ
 وَنَدَا مَاى كِرَامٌ كُلَّهُمْ زَيْنُ لَزِينِ
 وَنَعْنَى حِينَ نَلْهُو لَعْرِيرِيٍّ وَحُزْنِ
 وَخَمْ ، فَظ ، غَلِيظٌ سَاقَهُ اللَّهُ الْحَيْنِ
 ذَاكَ مِنْ شِقْوَةِ جَدِّي بَيْنَ إِخْوَانِي وَبَيْنِي

(*) « في أيوب بن محمد الكاتب » .

(١) في هذا المعنى يقول ذو الرمة :

لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد أو يشفى شجى البلب

(٢) ملاقة : لاق الدواة أصلح مدادها .

ابن سابه

قد علا الديوان كآبه مذ تولاهُ ابنُ سابه^(١)
 يا غرابَ البينِ في الشؤ م ، وميزابَ الجنابه
 يا كتاباً بطلاقٍ يا عزاءَ بمصابه
 يا مثالاً من همومٍ يا تباريحَ كآبه
 يا رغيفاً رده البقا لُ يساً وصلاه
 ما على وجهه به قا بكتني اليومَ مهابه
 كاتبٌ أيضاً ، وما مرَّ (م) على رأس الكتابه !

ثقل

ثقلٌ يطالعنا من أممٍ إذا سره رَغفُ أنفى ألم^(٢)
 لطلعتِه وخزّة في الحشا كوقع المِشارِطِ في المحتجمِ
 كأنَّ الفؤاد إذا ما بدا ياشقَى إلى كبدي ينتظمِ
 أقول له إذ أتى - لا أتى ، ولا نقلته إلينا قدم -
 فقدتُ خيالكَ لا من عمى وصوتَ كلامك لا من صممِ
 نَظَطَ بما شئتَ عن ناظري ولو بالرداء به تلتئمِ

(١) الكأبة : وخفف الهمزة الكأبة .

(٢) من أمم : من قرب . الرغف : الرعاف مسيل الدم من الأنف .

جبل المقت

ألا يا جبلَ المقتِ ۱۱ ذى أرْسَى فما يَبْرَحُ^(١)
ويا مَنْ هو مِنْ ههْلا نَ لو حُمِّلَتْهُ أَفْدَحُ^(٢)
لقد صَوَّرَكَ اللهُ فاحلّى ، ولا مَلَحْ
وقد طَوَّلتُ تفكيرى فما أذرى لما تَصْلَحْ
فما تَصْلَحُ أَنْ تَهْجَى ولا تَصْلَحُ أَنْ تُمَدِّحْ
بلى أَسْتَغْفِرُ اللهَ على وَجْهِكَ قد يُسْلَحْ
وتَحْلُو رافعَ الذِّلِّ
فيا لَيْتَكَ إِنْ أَمْسَدَ ت - لا أَمْسَيْتَ - لا تُصْبِحْ
ويا لَيْتَكَ فى اللَّجَّةِ لَيْ لا تَحْسُنُ أَنْ تَسْبِحْ

اسم مصحف

صَحَّفْتَ أُمَّكَ إِذْ سَمَّ شَتَكَ فى المَهْدِ أَبَانَا
صَيَّرْتَ «باء» مكان «ال» شَاءَ « نصحيفا عيانا
قد علمنا ما أرادت لم تُرِدْ إِلَّا «أَتَانَا»
ولقد نُبِّئْتُهَا بِرَّ صَاءَ قُبْلًا ، وَعِجَانَا
إِنَّمَا أَخْبَرُ عَنْ عَيْنِ الأَمْرِ عِيَانَا
قطعَ اللهُ وشيكاً مِنْ مُسَمِّكَ اللِّسَانَا

(١) المقت : البفض . مايرح : مايزول .

(٢) ثهلان : جبل . أفدح : أثقل .

بنان

وجه بنان كأنه قرّ
 والحدّ من حسنه وبهجته
 مُبادِر من جبينها نسَمُ
 والفم من ضيقه إذا ابتَسَمَت
 لها ثنائياً تحكى بهجتها
 وحسبك الحسن في صفاتها
 والجيد زين لمن تأمله
 ومنكباها في حسن خلقهما
 والبطن طاو تحكى لطافته
 والساق بَرّاقة خلاخلها
 تفتن من رامها بلحظتها
 وأحسن الناس محجراً أنفاً
 وأقرب الناس في الخطأ خفراً
 ولدت من أسرة مباركة
 يلوخ في ليلة الثلاثين^(١)
 كطاقة الشوك في الرياحين
 في الطيب يحكى مبالو العين^(٢)
 كأنه قصعة المساكين
 وحسبها السن الموازين
 مثل الثمار يخ في العراجين^(٣)
 أشبه شيء بجيد تنين^(٤)
 في مثل رُمّاتين من طين
 ما ضمنوه كتب الدواوين
 كأنها محرك الأتاتين^(٥)
 كأنها لحظة المجانين
 أشبه شيء بمحجر النون^(٦)
 خطوتها من نسا إلى الصّين^(٧)
 لا عيب فيهم ، من الشياطين

- (١) بنان : جارية البويو وهو أحد من هجّاهم الحسن . قوله الثلاثين بكسر النون لغة قال سحيم .
 وماذا يتغنى الشعراء منى وقد جاوزت حد الأربعين ومطلع القصيدة :
 أفاطم قبل بينك متعيني ومنعك ما سألت كأن تبيني العين : البقر الوحشى .
 (٢) العراجين : جمع عرجون أصل العدق اذا يبس واعوج .
 (٣) التنين : حية عظيمة .
 (٤) الأتاتين : جمع اتون كتونر وقد تخفف أخدود الجير والجص ونحوه .
 (٥) النون : الحوت . (٧) نسا : بلد .

برىء من هواها

أَكْثَرِي أَوْ فَأَقِلِّي	قَدْ مَلَلْنَاكَ فَمَلِّي
مَا إِلَى حَبِّكَ عَوْدٌ	مَا دَعَا اللَّهَ مُصَلِّي
قَدْ وَهَبْنَاكَ لِعَمْرِي	وَتَصَدَّقْنَا بِحَمَلِ
لَمْ يَكُنْ مِثْلُكَ لَوْلَا	سَفَهُ الرَّاْيِ هَوَاْيِ لِي
أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهَا	اسْمَعْ الْفِظَ الْحَلِّي
شَخْصَهَا شَخْصٌ قَبِيحٌ	وَلَهَا وَجْهُ مُوَلِّي ^(١)
وَخَفْتُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ	وَخَفْتُ عَنْ كُلِّ دَلٍّ
وَلَهَا ثَغْرٌ كَأَنَّ	لِلَّهِ غَشَّاهُ بِكَحَلِ
نَصِيفُ النِّكْهَةِ مِنْهَا	جِيفَةٌ فِي يَوْمِ طَلٍّ
وَتَقَلَّى حِينَ تَلَقَّا	لَكَ لَتَحْظَى بِالتَّقَلَّى
رَدْفُهَا طَسَّتْ، وَلَكِنْ	بَطْنُهَا زُكْرَةٌ خَلَّ ^(٢)
اشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ	مِنْ هَوَاْهَا .. مُتَخَلِّيٌ *

قيان موسى

إِذَا مَا كُنْتَ عِنْدَ قَيَّانِ مُوسَى	فَعِنْدَ اللَّهِ فَاحْتَسِبِ الشَّرُّورَا
خَنَافُسُ خَلْفَ عَيْدَانٍ قُعُودٌ	يُطَوِّلُ قَرَبُهَا الْيَوْمَ الْقَصِيرَا
إِذَا غَنَيْنَ صَوْتًا كَانَ مَوْتًا	وَهَجَنَ بِهِ عَلَيْكَ الزَّمْهَرِيرَا ^(٣)

(١) من هذا المعنى أخذ ابن الرومي قوله :

له إذا عابنته مرة وجهه بخيل وقفاً منهزم
(٢) الزكرة : وعاء للخمر والخل . (٣) الزمهرير : البرد الشديد .

زحام

ومظهرةً لخلقِ الله نُسكاً وتلقاني بدَلٍ وابْتِسَامِ
أتيتُ فؤادها أشكو إليه فلم أخلصُ إليه من الزَّحامِ^(١)
فيا من ليس يكفيها خليلُ ولا ألفاً خليلٌ كلَّ عامِ
أظنُّكَ من بقيَّةِ قومِ موسى فهم لا يضربون على طعامٍ..!

غادرة

قُولاً لمن يعشقُ قِصْرِيَّةً يستَفُّ حُرْفاً قبل إفلاسه^(٢)
فقد ثوى في كف سداجةٍ مسرعةٍ في قلعِ أضراسه^(٣)
تواصلُ العاشقَ حتى إذا ما أخذ الفقرُ بأنفاسه
دلَّتْ بغدْرِ ، وقرون الفتى تهتزُّ بالكشخِ على راسه^(٤)

مغن بارد

قد نضجنا ونحن في الخيش طُرّاً أنضجتنا كواكبُ الجوزاء
فأصيبوا لنا «حسيناً» ففيه عِوضٌ من جليدِ برَدِ الشتاء
لو تَغْنَى وفوهُ مَلآنِ جمرًا لم يضرَّهُ لـبرَدِ ذاك الغناء

(١) لم أخلص إليه : لم أصل إليه .

(٢) الحرف : حب .

(٣) سداجة : كذابة .

(٤) الكشخ : جمع النساء والرجال لريبة والكشخان الديوث .

ضلال ابان (*)

جالستُ يوماً أباناً	لا دَرَّ دَرُّ أبانٍ
ونحنُ حُضْرُ رِوَاقٍ ا	لأُميرِ بالنَّهْرانِ
حتى إذا ما صلاةُ ا	لأولى دنت لأوانٍ
فقام منْذِرُ ربِّي	بالسُّبْرِ والإحسانِ ^(١)
وكلماً قال قلنَا	إلى انْقِضَاءِ الأذانِ
فقال : « كيف شهدْتُم »	بذأ بغيرِ عِيَانٍ ؟ ا
لا أشْهَدُ الدَّهْرَ حتَّى	تُعَاينَ العَيْنَانِ . . «
فقلت : « سبحان ربِّي ! »	فقال : « سبحان ماني » ^(٢)
فقلت : « عيسى رسولٌ »	فقال : « من شيطانٍ »
فقلت : « موسى نَجِيُّ اا »	مُهَيِّمِ النَّانِ ^(٣)
فقال : « رَبُّكَ ذُو مُقَدِّ	سَلَةٍ إِذَنْ ولسانٍ
أَنفُسُهُ خَلَقْتَهُ ؟	أَمْ مَنْ ؟ ! » فقامتْ مكاني
وقلتُ : « ربِّي ذُو رَحْمَةٍ	سَمَةٍ ، وذو غُفْرانٍ »
وقمتُ أسْحَبُ ذَيْلِي	عن هازلٍ بالقرآنِ ^(٤)

(*) « هو أبان بن عبد الحميد الأحققي »

(١) منذر ربِّي : المؤذن .

(٢) ماني : رجل فارسي له مذهب يقول بالنور والظلمة وهما العنصران

المسيطران على الوجود والنور مبعث الخير كما أن الظلمة مبعث الشر

ويدين بمذهب ماني كثير من أبناء الفرس ولكنهم انقرضوا .

(٣) النجى : نجيك من ينجيك وتساره .

(٤) القرآن : القرآن .

عن كافرٍ يتمرّى بالكفرِ بالرّحمٰنِ^(١)
يريد أن يتساوى بالعضبة المجرّانِ
بعجّرٍ وعباد والوالبيّ الهجّانِ^(٢)
وابنِ الإياس الذي نا ح نخلتى حلوان^(٣)
وابن الخليع عليّ ربحانة الندمانِ
إني وأنت لزان من زينة وزوان

نسب أشجع

ألا يا حادثاً فيه لمن يتعجب العجبُ
لأسماء يسميهنَّ (م) أشجعُ حين ينتسبُ
تعلّمها وإخوته فكلّهم بها ذرب^(٤)
فيالك عضبة إن حدّ ثوا عن أصلهم كذبوا
وهم ما لم تنقز عن أروم أصلهم عرب^(٥)
لهم في يتهم نسب وفي وسط الملا نسب
كما لم تحف سافرة وتذكر حين تذيق

(١) يتمرّى بالكفر : يتزى به .

(٢) عجرد : حماد عجرد الشاعر الماجن . والوبي : والبة بن الحباب .

(٣) ابن الاياس : هو مطيع بن اياس من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية ونخلتا حلوان التي يشير اليها ورد ذكرهما في مطلع قصيدته :

أسعداني يا نخلتى حلوان وابكيالى من ريب هذا الزمان

(٤) ذرب : حديد اللسان .

(٥) الأروم والأرومة : الأصل .

واو عمرو (*)

قُلْ لِمَنِ يَدْعِي سَفَاهَا لَسْتُ مِنْهَا وَلَا قَلَامَةً ظَفُرٍ
إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ سَلِيمِي كَوَاو أَلْحَقْتُ فِي الْمَجَاءِ ظِلْمًا بَعْمُرٍ

راوية بشار^(١)

كَانَ الْمَغْنُونُ لَهُمْ خَزَرْجٌ فَصَارَ دَاوُدُ لَنَا خَزَرْجًا^(٢)
إِنْ أَنْشَدَ الشَّعْرَ زَوَى وَجْهَهُ وَإِنْ بَقِيَ فِي صَدْرِهِ كَرْجًا^(٣)
فَنَحْنُ لَا نَسْتَطِيعُ تَفْسِيرَهُ أَفَلَجْنَا دَاوُدَ أَوْ ثُلَجًا^(٤)
مَهَذَّبُ الْأَنْعَامِ مِنْ كَسْكَرٍ وَمَا جَدُّ الْأَخْوَالِ مِنْ تَوَجًا^(٥)

أحسن بشار

إِذَا أَنْشَدَ دَاوُدَ فَقُلْ أَحْسَنَ بَشَارُ
لَهُ مِنْ شَعْرِهِ الْغَثُّ إِذَا مَا شَاءَ أَشْمَارُ
وَمَا مِنْهَا لَهُ شَيْءٌ إِلَّا هَذَا هُوَ الْعَارُ

بارد حار

قُلْ لَزَهْرٍ إِذَا اتَّكَأَ وَشَدَا أَقْلِلْ أَوْ اكْثِرْ فَأَنْتَ مَهْدَارُ
سَخُنْتَ مِنْ شِدَّةِ الْبُرُودَةِ حـ حَتَّى صُرْتَ عِنْدِي كَأَنَّكَ النَّارُ
لَا يَعْجَبُ السَّامِعُونَ مِنْ صَفَتِي كَذَلِكَ الثَّلُجُ بَارِدٌ حَارُ

- (*) في هجاء أشجع السلمي .
(١) داود بن رزين الشاعر .
(٢) الخزرج : الريح .
(٣) زوى وجهه : نحاه ومال به .
(٤) أفلجنا : أصابنا بالغالج .
(٥) كسكر : اسم كورة كانت مدينة واسط قصبته .
توج : بلدة بفارس .

الفخار فنون

ألا كلُّ بَصْرِيٍّ يرى أنما العلا مُكَمَّهٌ سَحَقٌ لَهْنٌ جَرِينٌ^(١)
 فإن تفرسوا نَحْلًا فإن غراسنا ضِرَابٌ وَطْفَنٌ فِي النُّحُورِ سَخِينٌ
 وإن أكُّ بَصْرِيًّا فإنَّ مُهَاجِرِي دِمَشْقُ، وَلَكِنَّ الْحَدِيثَ شَجُونُ
 مجاورُ قومٍ ليس بيني وبينهم أوَاصِرُ إِلَّا دَعْوَةٌ وَظَنُونُ^(٢)
 إذا ما دعا بِاسْمِي العَرِيفُ أَجِبْتُهُ إِلَى دَعْوَةٍ تَمَّا عَلَى تَهُونُ
 لأزْدٍ عُحَامٍ بِالْمُهَلَّبِ نَزْوَةٌ إِذَا افْتَخَرَ الْأَقْوَامُ ثُمَّ تَلِينُ^(٣)
 وبَكَرٌ تَرَى أَنَّ النَّبُوَّةَ أَنْزَلَتْ عَلَى مَسْمَعٍ فِي الرَّحْمِ وَهُوَ جَنِينُ^(٤)
 وقالتُ تَمِيمٌ لَا نَرَى أَنَّ وَاحِدًا كَأُحْنَفِنَا حَتَّى الْمَاتِ يَكُونُ^(٥)
 فَمَلْتُ قَيْسًا بَعْدَهَا فِي قُتَيْبَةٍ وَفَخَّرَ بِهِ إِنْ الْفَخَّارُ فَنُونُ^(٦)!

(١) المكمة: الغراس الكثيرة . السحق: الطويلة ، والمراد النخل . الجرين :
 الحب المحصود المجموع أو المكان الذي يوضع فيه وهو المعروف في
 مصر بالجرن .

(٢) الأواصر : جمع آصرة . وهي الرحم والقراصة .

(٣) الأزد : قبيلة يمنية كبيرة تفرعت فرعين هما أزدمان وأزد شنوءة والمهلب
 ابن أبي صفرة من أزدمان . النزوة : السورة والحدة .

(٤) مسمع : من أشراف بكر .

(٥) كأحنفنا : هو الأحنف بن قيس ويضرب به المثل في الحلم .

(٦) قتيبة : هو قتيبة بن مسلم الخراساني .

شربنا ماء بغداد!

أيا من كنتُ بالبصرِ ةِ أضفى لهمُ الودَّ
ومن كانوا موالِيَّ ومن كنتُ لهمُ عبداً
ومن قد كنتُ أزعاهُ وإن ملَّ ، وإن صدَّ
شربنا ماءً بفدَّادٍ فأنساناكمُ جدَّاً
تبدلنا بها حوراً لألحانِ الغِناءِ إذاً^(١)
وأبهى منكمُ شكلاً وأخلى منكمُ قدَّاً
فلا ترعوا لنا عهداً فافترعوا لكمُ عهداً
ولما لم يكن بُدُّ وجدنا منكمُ بُدَّاً
ولا تشكوا لنا قدَّاً فاشكوا لكمُ قدَّاً
كـلانا واجدٌ في النـا سـمـنـمـلـهـ نـدَّاً
قطعنا حبلكمُ عـمـدًـا كما أغرَضتمُ صـدَّاً
قطعنا بردكمُ بالحـ رَّ حتى قطع الـبردُ
كما ينهزمُ القـرب إذا ما عاينَ البغـدَّ

(١) الاد : العجب .

كتاب واحد

قولاً لعباسٍ لكن يذري لسلامٍ عك قدوة المضري^(١)
 فم الكتاب إلى تخبرني بسلامة في البطن والظهر
 وبحسن صنع الله يا عجبا لك في جميع الشأن والأمر
 أردت أن تأتي على بما حدثني ، وتعمي دهرى
 هذا ، وتذكرني لكل أخ يفشاك ذكر المادح المطري
 لتزيني ، والشين ذكرك لي فذكر هنتك واله عن ذكرى^(٢)
 واقطع بسيف صارم ذكر أسباب كتب بيننا تجرى
 فإن امتنعت فلا مؤاترة حسبي كتاب منك في الدهر
 فإذا هممت — ولا هممت به — فبشعة ، واكتب من البحر
 واجمع حوائجك التي حضرت عند الكتاب إلى في سطر
 ما ذاك إلا أنتى رجل لا أستخف صداقة البصري
 ذهبت بنا كوفان مذهباً وعدمت عن ظرفها صبرى^(٣)

(١) عك : قبيلة يمنية .

(٢) الهنت جمع هنة وهى الشيء اليسير .

(٣) كوفان : الكوفة .

هجرة من الردة

وَدَارٌ تُؤَدَّبُ فِيهَا الْبُزَاةُ وَيَمْتَحَنُ الْقَهْدُ وَالْقَهْدَةُ
وَصَلَتْ عُسْرَاهَا إِلَى بَلَدٍ بِهَا نَحَرَ الذَّابِحِ الْبَلْدَةُ
إِذَا اغْتَاثَهَا قَرِيمُ الْمُعْتَفِينَ طُرُوقًا غَدَا رَحِمَ الْمَغْدَةُ^(١)
وَلَى قَفَا بَعْدَ وَشَمِيهِ فَهَمَّكَ مِنْ كَمَاةٍ مَغْدَةُ^(٢)
وَصِيدَ بِأَسْفَعِ شَاكِي السَّلَاحِ سَرِيعِ الْإِغَارَةِ ، وَالشَّدَّةُ
وَزِينُ إِذَا وَزَنَتْهُ الْأُكْفُ^(٣) (م) مُنْتَصِبُ الزُّورِ وَالْقَفْدَةُ
فَتِيقُ النَّسَا ، أُنْمَرُ الدَّفَتَيْنِ خَفِيفُ الْخَمِيصَةِ وَاللَّبْدَةُ^(٤)
يَقْلَبُ طَرْفًا طُحُورَ الْقَذَى يَضِيءُ بِمَقْلَتِهِ خَدَّهُ^(٥)
بَذَى شَبَةِ ، أَعْرِفِ الْخَوْصَلَاءَ كَأَنَّكَ رَدَيْتَهُ بُرْدَهُ^(٥)

- (١) اغتاث : اكل حتى اتخم . والقرم ككتف : الشديد شهوة اللحم .
والمعتفين : طلاب الرزق من ذوي الحاجة والرهمة بفتح الراء وكسر الهاء
أى اللين .
- (٢) الولى : المطر بعد المطر . والموسمى اول المطر فى الربيع . الكماة : بنات
ومعهه بفتح الميم طرية .
- (٣) النسأ بالفتح والقصر : عرق من الورك الى الكعب . الأنمر ما فيه نمرة
بيضاء وأخرى سوداء . والنمرة بالضم : النكتة من أى لون والذفتان :
الجناحان . والخميصة : كساء أسود مربع . والبلدة بالكسر والضم :
كل شعر أو صوف متلبد والمراد بهما الريش .
- (٤) طحرت العين قذاها رمت به فهى طحور .
- (٥) الشبة بالكسر : النشاط . الأعرف : الذى له عرف . الخوصلاء :
للطير كالمعدة للانسان . رديته : البسته .

فَلَمَّا اسْتَحَالَ رَأَى تِسْعَةً	رِتَاعًا ، وواحِدَةً فَرَدَةً ^(١)
فَكَفَّفَ مُنْتَصِبَ الْمُنْكَبِينَ	لَقَرَطِ الشَّهَامَةِ وَالنَّجْدَةَ
فَقَلْنَا لِسَايسِهِ مَا تَرَى	فَأَطْلَقَهُ سَلِسَ الْعُقْدَةَ
فَمَرَّ كَمَرٌ شَهَابِ الظَّلَامِ	لِيَفْعَلَ دَاهِيَةً إِدَّةً ^(٢)
فَأَنْحَى لَهُ فِي صَمِيمِ الْقَذَالِ	فَشَكَ الْمَزْمَرِ أَوْ قَدَّةً ^(٣)
وَتَنَّى لِالْأَفْهَامِ الْغَابِرَاتِ	فَكَتَلَ عَشْرًا بِهَا الْعِدَّةَ
قَفُّوا مَعْشَرَ الرَّاحِلِينَ انْمَعُوا	أَنْبِئْكُمْ عَنْ بَنِي كِنْدَةَ
وَرَدْنَا عَلَى هَاشِمٍ مِصْرَهُ	فَبَارَتْ تِجَارَتُنَا عَنْدَهُ
وَأَلْهَاهُ ذُو كَفَلٍ نَاشِيٌ	شَدِيدَ الْفَقَارَةِ وَالْبِلْدَةِ ^(٤)
سَبْطَرٌ يَمِيدُ إِذَا مَا مَشَى	تَرَى بَيْنَ رَجُلَيْهِ كَالصَّغْدَةِ ^(٥)
يَجُوبُ بِهِ اللَّيْلَ ذَا بَطْنَةٍ	كَخُشْرِ الْمَدِينَةِ الْقِلْدَةِ ^(٦)
رَأَيْتُكَ عِنْدَ حُضُورِ الْخَوَانِ	شَدِيدًا عَلَى الْعَبْدِ وَالْعَبْدَةِ
وَتَحْتَدُّ حَتَّى يَخَافَ الْجَلِيسُ	شَذَاكَ عَلَيْهِ مِنَ الْحِدَّةِ ^(٧)
وَتَحْتَمُّ ذَاكَ بِفَخْرِ عَلَيْهِ	بِكَندَةٍ فَاسْلَحَ عَلَى كِنْدَةٍ

(١) رتاعا جمع راتع . والرتع : الأكل والشرب في سعة .

(٢) الأدّه بالكسر : الفطيع من الأمور والمنكر منها .

(٣) انحى : أقبل عليه ضربا . القذال كسحاب : جماع مؤخر الرأس .
والمراد بالمزمر : الزور . شك : طعن .

(٤) الفقارة بالفتح ما انتضد من عظام الصلب من الكاهل الى العجب والبلدة ،
لعلها البلد أى ثغرة النحر وما حولها أو وسطها .

(٥) السبطر كهزبر : السبط الطويل والصعدة الرمح .

(٦) القلدة بالكسر القشدة والتمر والسويق يخلص به السمن .

(٧) الشذا : الأذى .

فَإِنَّ حُدَيْنَجًا لَهُ هَجْرَةٌ وَلَكِنهَا زَمَنَ الرَّدَّةِ
وَمَا كَانَ إِيمَانُكُمْ بِالرُّسُولِ سَوَى قَتْلِكُمْ صِهْرَهُ بَعْدَهُ
تَعْدُونَهَا فِي مَسَاعِيكُمْ كَعَدُّ الْأَهْلَةِ مَعْتَدَةً
وَمَا كَانَ قَاتِلُهُ فِي الرُّجَالِ بِحَمْلِ لَطْفِهِ وَلَا رُشْدَهُ
فَلَوْ شَهِدَتْهُ قَرِيشُ الْبَطَاحِ لَمَا مَحَشَتْ نَارَكُمْ جِلْدَهُ^(١)

بئس ما قدمت ...

يَاهَاشِمُ بْنُ حُدَيْجٍ لَيْسَ فُخْرُكُمْ بِقَتْلِ صِهْرِ رَسُولِ اللَّهِ بِالسَّدِ
أَذْرَجْتُمْ فِي إِهَابِ الْمَيْرِ جُثَّتَهُ فَبئسَ ما قدمت أيديكم لَعْدِ
إِنْ تَقْتُلُوا ابْنَ أَبِي يَكْرِ قَدْ قَتَلْتُمْ حُجْرًا بِدَارَةِ مَلْحُوبٍ بَنُو أَسَدِ^(٢)
وَطَرَدُوكُمْ إِلَى الْأَجْبَالِ مِنْ أَجَا طَرَدَ النِّعَامُ إِذَا مَا تَاهَ فِي الْبَلَدِ
وَقَدْ أَصَابَ شَرَا حِيلًا أَبُو حَنْشٍ يَوْمَ الْكَلَابِ فَمَا دَافَعْتُمْ بِيَدِ^(٣)

(١) المحش : قشر الجلد من اللحم .

(٢) دارة ملحوب في بلاد بني أسد . وقد ورد ذكرها في شعر عبيد بن الأبرص

حيث يقول : أقفر من أهله ملحوب الخ ..

(٣) شراحيل بن الحرث بن عمر آكل المرار الكندي وكان قد اختلف مع أخيه

مسلمة على الملك فتواعدا على النزال . ودارت بينهما مواقع انتهت بقتل

شراحيل بيد أبي حنش . وكان شراحيل وأخوه مسلمة قد جعل كل

منهما مائة ناقة لمن يأتي لاحدهما برأس الآخر فلما قتل أبو حنش شراحيل

خاف أن يذهب بالرأس الى مسلمة فبعثه مع أجير له فلما رأى مسلمة

رأس أخيه دمعت عيناه وقال للأجير أنت قتلتني ؟ قال : لا ولكن قتله أبو

حنش فقال إنما ادفع الثواب الى قاتله وأنشد :

الا أبلغ أبا حنش رسولا فمالك لا تجيء الى الثواب

تعلم أن خير الناس ميتا قتيل بين أحجار الكلاب

الخ

ويوم قلتُم لزيد وهو يقتلكم قتل الكلاب لقد أبرحت من ولد^(١)
 وكل كندية قالت لجارتها والدمع ينهل من مثني ومن وحد
 ألهي امرؤ القيس تشيب بغاية عن ثاره ، وصفات النوى والوتد

منبت !

ما منك سلمى ولا أطلالها الدرس ولا نواطق من طير ولا خرُس
 يا هاشم بن حديج لو عددت أبا مثل القميس لم يعلق بك الدنس
 إذ صبح الملك النعمان وافده ومن قضاة أسرى عنده حبس
 فابتاعهم بإخاء الدهر ما عمروا فلم ينل مثلها من مثله أنس
 أورحت مثل حوي في مكارمه هيات منك حوي حين يلتبس
 أو كالسموأل إذ طاف الهام به في جفيل لجب الأصوات يرتبس^(٢)
 فاختار ثكلا ولم يغدر بدمته إذ قيل أشرف تر الأوداج تنبجس
 كما زاد ذاك على تيه خصصت به وكيف يغدل غير السوء الغرس^(٣)

(١) أبرحه : أعجبه ، وأكرمه ، وعظمه . ويقال للأسد والشجاع .

(٢) السموع بن غريص بن عادي الاسرائيلي صاحب الحصن المعروف بالابلق
 بتيما والمشهور بالوفاء وكانت العرب تنزل بحصنه فيضيئها . يضرب
 به المثل في الوفاء لاسلامه أبنة حتى قتل ولم يخن أمانته في أذراع اودعها
 وقال في ذلك :

وفيت بأدرع الكندي أني اذا ماذم أقوام وفيت
 وأوصى عادي يومابالا تهدم يا سموعل ما بنيت

(٣) السوء : الخطيئة والخلة القبيحة . الغرس المغروس من الشجر . والمراد
 المناقب والمحامد الموروثة .

كن رماداً

أَشْتَمُ خَيْرَ ذِي حَكَمٍ بَنَ سَعْدٍ لَقَدْ لَاقَيْتَ دَاهِيَةً نَادَاً^(١)
 سَبَّتُ ابْنَ الْحَدِيدِ فَسَبَّ ظَلِي لَعَمْرُ أَبِيكَ لَا اسْتَوْفَى وَزَادَا
 وَلَوْ فِي غَيْرِ مَضَرٍ سَبَّتَ ظَلِي لَقُلْتُ : ابْنُ الْخَيْثَةِ كُنْ رَمَادَا

حديث في الطريق

وَمَا أَنْزَرَ الطَّرْفَ فِيمَنْ نَرَى وَلَوْ أَصْبَحُوا مِلْحَعَى أَكْثَرَاً^(٢)
 سَوَى رَجُلٍ ضَمِنْتُهُ الطَّرِيقَ وَنَحْنُ ضُحَى نَقْصِدُ الْعُسْكَرَاً^(٣)
 فَقَالَ — وَأَزْ كُنِّي شَاعِراً وَأَزْ كُنْتُ فُطْنًا مُفَكِّرَاً —^(٤)
 أَتَشْدُنِي بَعْضَ مَا صَفَّتَهُ وَلَا تَدَعِ الْأَجُودَ الْأَفْخَرَاً
 فَأَنْشَدْتَهُ مِدَحَ الْبَرْمَكِيِّ أَبِي الْفَضْلِ أَعْنَى الْفَتَى جَعْفَرَاً
 فَأَعْجَبَنِي ظَرْفُهُ إِذْ يَقُولُ مَدِيحُكَ دَرْءٌ فَهَلْ دَرَّرَاً
 فَقُلْتُ مَقَالَ أَمْرِيءَ شَاعِرٍ أَدَافِعُ عَنْهُ لَكِنْ يُعْذَرَاً

- (١) النَّاد كَسَحَابِ وَالنَّادَى كَجَبَالِي : الدَاهِيَةُ .
- (٢) مِلْحَعَى : أَيِ مِنَ الْحَصَى . وَالْمَعْنَى : مَا أَقَلَّ مَا نَرَاهُ مِنَ النَّاسِ وَلَوْ أَصْبَحُوا أَكْثَرَ عِدْدَاً مِنَ الْحَصَى .
- (٣) الْعُسْكَر : الْجَمْعُ وَالْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَالْكَلِمَةُ فَارْسِيَّةٌ .
- (٤) أَزْ كُنْهُ : عِلْمُهُ وَفَهْمُهُ وَتَفَرُّسُهُ .

الخصيان(*)

اخذوا الله كثيراً يا جميع المسلمين
ثم قولوا لا تملوا ربنا أبقِ الأمانة
صبر الخصيان حتى جعل التصيير ديناً^(١)
فاقتدى الناس جميعاً بأمر المؤمنين

قدوة الثقلين

قد رقعنا البزاق مذ شهرين إذ كفانا نداوة الخصيين
ابن عم النبي هذا إمام لا عدمناء قدوة الثقلين
يا بغاة الخصيان لا تحذروه واغصوهم ببيعة العسرين

سعيد بن وهب

أياسعيد بن وهب اسمع فديتك قيلي
إني هويت غزالاً مساعداً لي بسولي
إذا أتاه رسولي فلا يرد رسولي
حتى إذا كان سكري وحان حين مقيلي
... ..

(*) قالها في الأمين يهزا به ويتطير من تدبيره .

(١) الصير : القطع والاماله .

لا إله إلا الرغيف

لبنى البرمكى قصرٌ منيفٌ وجمالٌ وليس فيهم حنيفٌ^(١)
دارهم مسجدٌ يؤذَنُ فيها لاتقاء وليس فيها كنيف
فإذا أذنوا لوقت صلاة كرّروا «لا إله إلا الرغيف!»

المعربد

ما فى النبذِ معَ المعربدِ لذةٌ وابنٌ ليحى لاطمٌ ييدنِ
رينحانه بدمِ الشُّجاعِ ملطخٌ وتحيّةُ النَّدمانِ قلعُ العينِ
لا تشربنَّ وجعفرًا فى مجلسٍ أبداً ، ولا تحملِ دمَ الأخوينِ

لست أول إنسان

لقد غرّني من جعفرٍ حسنٌ بابهٍ ولم أذرِ أنَّ اللّومَ حشوّ إهابه
فلستُ وإن أخطأتُ فى مدحِ جعفرٍ بأولِ إنسانٍ خرى فى ثيابه

فى حلبة الفرار

سابقَ النَّاسِ هاشمُ بنُ حُديجٍ يومَ مُوسَى بنِ مضعبِ المقتولِ
جاءَ فى حلبةِ الفرارِ أَمَامَ الـ قنومٍ فلا للعسكرِ المفلولِ

(١) الحنيف: المسلم .

عبد الملك

تفرّد قلبي فإشتبكُ بحبّ الظباء ، وبغض السمك
ولم أر لى فيهما مسعداً يساعِدُنِي غير عبد الملك
ففى ينهش الكتف من ظهرها ولا يتعرّقُ بطنَ الوركِ^(١)
ولا يتأنى لشغبِ الصدوع ولكن بصير بصدع الفلك^(٢)
خروقٌ جهولٌ بحلّ الإزار رقيق بصير بحلّ التكك^(٣)

ابنة ساعد

إذا أنت زوّجتَ الكريمة كفوهاً فزوّج خبيساً راحة ابنة ساعد
تعفّفه ما دام فى الحبسِ ثاوياً وما حالفته مضمتاتُ الحداثد^(٤)
فإن جرت الأقدار يوماً بفرقة تبذل منها كل عذراء ناهد
وقل بالرفا ما نلت من وصل حرّة لها ساحةٌ حفت بخمس ولائد

(١) يتعرّق : تعرق العظم اكل ما عليه من اللحم .

(٢) يتأنى : يتمهل . الصدوع : الشقوق .

(٣) الخروق : الاحمق

(٤) ثاوىا : مقيما . مصمتات الحداثد : يريد بها الاغلال .

الاعراب والحب

دَعِ الرِّسْمَ الَّذِي دَثَرَا	يَقَاسِي الرِّيحَ وَالْمَطَرَ
وَكُنْ رَجُلًا أَضَاعَ الْعَدَا	مَ فِي اللَّذَاتِ وَالْخَطَرَا ^(١)
أَلَمْ تَرَ مَا بَنَى كَسْرِي	وَسَابُورُ لِمَنْ غَبَرَا
مَنْزَلُهُ بَيْنَ دِجْلَةٍ وَالْ	فُرَاتِ تَفْيَأَتْ شَجَرَا
بَارِضٍ بِأَعْدِ الرَّحَا	مَنْ عَنْهَا الطَّلَحَ وَالْعُشْرَا ^(٢)
وَلَمْ يَجْعَلْ مَصَايِدَهَا	يَرَابِيْعًا ، وَلَا وَحْرَا ^(٣)
وَلَكِنْ حُورٌ غَزَلَانِ	تُرَاعِي بِالْمَلَا بَقْرَا ^(٤)
وَإِنْ شَتْنَا حِثْنَا الطَّيْ	رَ مِنْ حَاقَاتِهَا زُمْرَا ^(٥)
وَإِنْ قُلْنَا اقْتُلُوا عَنْكُمْ	يَبَاكِرُ شَرِبُهَا الْحُمْرَا ^(٦)
أَتَاكَ حَلِيبُ صَافِيَةٍ	شَجَا قُطْفًا وَمُعْتَصِرَا .
فَذَاكَ الْعَيْشَ لَاسِيدًا	بَقْفَرِيهَا وَلَا وَبَرَا ^(٧)
بِعَازِبِ حَرَّةٍ يُلْفَى	بِهَا الْعَصْفُورَ مَنْحَجِرَا ^(٨)

(١) الخطر : الشرف والقدر .

(٢) الطلح والعشر : من نباتات البادية .

(٣) اليربوع : حيوان قارض كالقار . الوحر : دويبة سامة .

(٤) الملا : الصحراء والمتسع من الأرض .

(٥) حثنا الطير : أثرناها . زمرا : جماعات .

(٦) اقتلوا : امزجوا الخمر بالماء .

(٧) السيد : الذئب . الوبر : دويبة كالسنور .

(٨) العازب : البعيد . الحرة : الأرض الغليظة ذات الحجارة السود .

منحجرا : مختبئا في الحجر يقال حجر فلان الضب أدخله في الحجر فانحجر

إذا ما كنت بالأشيا في الأعرابِ معتبرا
 فإنك أئيبا رجل وردت فلم تجذ صدرا
 ومن عجبٍ لمشقهـم الـ جفأة الجلف والصحرا
 قميل مرقش أودى ولم يعجز وقد قدرا^(١)
 وقد أودى ابن عجلان ولم يفظن له خبرا^(٢)
 فحدث كاذبا عنه وقال بغير ما شعرا
 ولو كان ابن عجلان من البلوى كما ذكرا
 لكان أذم عهدا في الـ بهوى وأخبه عذرا^(٣)
 تعدد الشيخ والقيصو م ، والفقهاء والسمر
 جني الآس والنسريد ن والسوسان إن زهرا
 ويُفنيها عن المرجا ن أن تتقلد البعرا
 وتنفدو في براجدها تصيد الذئب والنمرا^(٤)
 أما والله لا أشرا حلفت به ولا بطرا

(١) المرقش : الأكبر والمرقش الأصغر والأصغر أشعرهما وأطولهما عمرا وقد عشق الأكبر ابنة عمه أسماء وقد تزوجت غيره والأصغر عشق فاطمة بنت المنذر وقد قال فيها قصيدته التي يقول فيها :

صحا قلبه عنها على أن ذكره إذا أخطرت دارت به الأرض قائما

(٢) ابن عجلان : هو عبد الله بن العجلان من بني ثهد ثم من قضاة شاعر جاهلي أحد المتيمين من الشعراء وممن قتلهم الحب ، كان له زوجة اسمها هند فطلقها ثم ندم على ذلك فتزوجت زوجا غيره فمات أسفا ومن شعره فيها :

ألا أبلغا هنداً سلامي فان نأت فقلبي مذ شطت بها الدار مدنف
 أتت بين أتراب تمايس اذ مشيت ديبب القطا أو هن منهن أقطف
 وقالت تباعد يا ابن عمي فأننى منيت بنى صول يغار ويعنف

(٣) أخبه : من الخب وهو الخداع .

(٤) البراجد : البرجد كساء غليظ يلبسه الاعراب .

لَوَانٌ مَرْقَشٌ حَيٌّ	تَلَقَّ قَلْبُهُ ذِكْرًا
كَأَنَّ ثِيَابَهُ أَطْلَفَ	نَ مِنْ أَزْرَارِهِ قَمْرًا
وَمَرٌّ يَرِيدُ دِيْوَانَ الْ	خَرَجَ مُضْمَخًا عَطْرًا
بُوجُهُ سَابِرِيٍّ لَوْ	تَصَوَّبَ مَأْوُهُ قَطْرًا
وَقَدْ خَطَّتْ حَوَاضَتُهُ	لَهُ مِنْ عَنَبٍ طُرًّا ^(١)
بَعِينَ خَالِطِ التَّفَتِّ	رُ فِي أَجْفَانِهَا الْحَوْرَا
يَزِيدُكَ وَجْهُهُ حَسَنًا	إِذَا مَا زِدْتَهُ نَظْرًا
لَأَيَقِنَ أَنَّ حَبَّ الْمَرْ	دِ يُدْنِي سَهْلُهُ وَعِزًّا
وَلَا سِيَّمَا وَبَغْضُهُمْ	إِذَا حَيَّتَهُ انْتَهَرًا ^(٢)

برغيف!!

من رأى مثل ما أَعَالَى من البَيْتِ
 سَجَ إِذَا مَا اتَّجَرْتُ عِنْدَ لَقِيفٍ^(٣)
 نَلْتُ يَحْيَى وَأُمِّهِ وَأَبَاهُ
 وَأَخَاهُ وَأَخْتَهُ بَرغِفِ
 عَشْتُ دَهْرًا يُدَالُ مِنِّي لِقَوْمِ
 فَادَالَ الْآلَهُ فِي مِنْ ثَقِيفِ

(١) الطرر : جمع طرة وهى خط للزينة والتعليق يكون فى مقدم الناصية أو على الأصداغ .

(٢) انتهر : زجر .

(٣) اللقيف : لحاذق لماهر .

مجد الهجاء

من كان لولم أنجبه غالباً قام به شمرى مقام الشرف
يقول : قد أنشرفت في شتمنا وإنما صال بذلك الشرف
غالب . . لا تسع لنيل العلى بلغت مجداً بهجائى قف
وكان مجهولاً ، ولكننى نوهت بالجهول حتى عرف
ولست أحتاج إلى حمده فى ذا ، ولكن فى أخينا صلفاً .^(١)

لا حر ولا عبد

قولا لحمدان ، وما شيمتى أن أهدى النصيح له مخلصاً
ما أنت بالحر فتلحى ، ولا بالعبد أستعته بالعصا^(٢)
فرحمة الله على آدم رحمة من عم ومن خصصاً
لو كان يدرى أنه خارج مثلك فى أبنائه لاختصى^(٣)

(١) الصلف : التية والكبر .

(٢) تلحى : تشتم وتلام .

(٣) تناول ابن الرومى هذا المعنى فأبدع فيه أيما ابداع حين قال :
أبى وأبوك « الشيخ » آدم تلقتى مناسبتنا فى ملتقى منه واحد
فلا تهجنى حسبى من الخزى أننى وإياك ضمنتنا ولادة والد
هذا وقد روى أن هذه الايات فى سليمان بن سهل وقد روى المطلع فى
الصولى : قل لسليمان بدل قولنا لحمدان وروى أن سليمان بن سهل
أجابه بقوله :

ان ابن هانى سلفة خالص ما وحد الله وما أخلصا
أغلى بذكرى شعره ، واغتدى بالقرض فى أشباهه مرخصا
كالكلب هر الليث حتى اذا أهوى اليه مخلصا بصبصا
بصبص الكلب : حرك ذيله خوفاً أو طمعا .

النيل

أَضْمَرْتُ لِلنَّيْلِ هَجْرَانًا وَمَقْلِيَةً مَذْقِيلَ لِي إِتْمَا التَّمْسَاحُ فِي النَّيْلِ^(١)
فَمَنْ رَأَى النَّيْلَ رَأَى الْعَيْنَ مِنْ كَثَبٍ فَمَا أَرَى النَّيْلَ إِلَّا فِي الْبَوَاقِيلِ^(٢)

أشرس

أَأَشْرَسُ إِنْ يَكُنْ مَا قِيلَ حَقًّا وَأُخْرِ بِهِ فَقَدْ ظَفِرَتْ يَدَاكَ
أَبْنَحْتَ مِنْ ابْنِ أَخْتِكَ غَيْرَ حِلٍّ وَقُلْتَ عَهْدْتُ أَشْيَاخِي كَذَاكَ
فَمَا نَلْتَ ابْنَ أَخْتِكَ قَطَ حَتَّى بَدَأْتَ بِأَمِّهِ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ

المجد التافه

يَا ابْنَ حُدَيْجٍ أَطْرُقَ عَلَى مَضَضٍ لَا تَبْرَمَنْ سِلْعَةً وَلَا حَسَكَ^(٣)
فَلَسْتَ مِنْ آكَلِ الْمَرَارِ، وَلَا أَلِ فَارَسِ رَبَّ الرِّبَابِ وَالْمُلُوكِ^(٤)
فَارْضَ بِمَحْطِّ السَّكُونِ مِنْ تَافِهِ أَلِ مَجْدٍ فَلَيْسَ السَّكُونُ كَالْحَرَكِ

(١) مقليّة : بغضا .

(٢) البواقيل : جمع بوقال وهو كوز بلا عروة .

(٣) السلعة : غدة في الجسد أو خراج في العنق . الحسك : نبات شائك يعلق بصوف الغنم . والحسك أيضا الحقد والعداوة قال الشاعر :
لَا أَتَقَى حَسَكَ الضَّغَائِنِ بِالرَّقَى حَذَرَ الْعَدُوِّ وَلَا أَخَافُ مَلَامًا

(٤) آكل المرار : جد امرئ القيس . الرباب : جماعة السهام . الملك : بضمّتين كالملك ساكنة اللام .

غالب..!

ما لَقِيَ الْعَالِيَّ .. مَا لَقِيَ ! وضعتُ في نَزْعِ رُوحِهِ يَدَيَا
 مَنْ سَلَطَ اللَّهُ يَا حَسِينَ عَلَى مَهْجَتِهِ شَاعِرًا قَدْ خَزَيَا
 وَيْلٌ لِّلْمُتَوَكِّلِينَ إِنَّهُ شَقِيًّا فَكَيْفَ بِالنَّدَى وَالتَّبَلَا رَضِيًّا
 أَشْرَبَتْهُ الرَّغْبَ وَالْمَخَافَةَ مَا بَقِيَتْ حَيًّا لَهُ ، وَمَا بَقِيََا
 وَاللَّهُ .. وَاللَّهُ لَا أَكْلُسُهُ كَيْفَ كَلَامِي الْفَتَى وَقَدْ خَزَيَا ..!؟

قدر ظريفة

أُظْهِرَ بِقُدْرِكَ لَوْلَا أَنَّهَا غَبَرَتْ وَمَا تَطَوَّرُ بِهَا نَارٌ وَلَا رَسْمٌ^(١)
 تَاهَتْ عَلَى غَيْرِهَا أَنْ أَذْنُهَا سَلِمَتْ وَمَا تَعَاوَرَهَا فِي مَطْبَعِ خَدَمٍ^(٢)
 تُضِيءُ سَكِينُهَا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ إِذَا تَدَنَسَتْ السَّكِينُ وَالْبُرْمُ^(٣)
 لَوْ أَنَّ عِرْضَكَ ذَا فِي طَهْرِ قُدْرِكَ مَا دَانَاكَ فِي الْمَجْدِ لَا كَعْبٌ وَلَا هَرَمٌ^(٤)

غير واحد

كُلُّ بَنِي بَرْمِكٍ كَرِيمٌ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ .. غَيْرَ وَاحِدٍ
 خُولِفَ فِي خِلْعَةٍ فَوَافِي يَمْزِجُ مِنْ صَالِحٍ بَفَاسِدٍ

- (١) تطور : تحوم • وحرك السين من رسم ضرورة •
 (٢) تعاورها : تبادلهما •
 (٣) البرم : جمع برمة اثناء من حجر •
 (٤) كعب بن امانة الايادى وهرم بن سنان من أجواد العرب المضروب بهم المثل في الجود والكرم •

اسمى (*)

لا رعى الله ابن روحه وسخ انسى بلعابه
 اسقم انسى ريح فيه فاطن انسى لما به
 فاطنبوا لي اسما سواه وأجدوا في طلابه

 وانهره وازجره وتواصوا باجتنابه

خشب للصلب

أصبحت محتاجا إلى ضرب إذ أطلب الرزق إلى كلب
 إلى امرئ يطعن في دينه يورق منه خشب الصلب

يسجد للصليب

أمير المؤمنين ، وأنت عفو ومالك في الخلائق من ضرب
 علام وأنت ذو حزم ورأي تصير أمر مصر إلى الحبيب
 فتى ما دان للرحمن دينا وما إن زال يسجد للصليب

(*) يهجو بهذه الأبيات بن روح وكان قد هجاه بكلام افحش فيه جدا وقد فعل فعله الحسن فاضطررنا الى حذف ما كان فيه ذلك ومن شاء الاستيعاب وأراد التوسع فعليه بكتاب الفكاهة والاثتناس فى مجون أبى نواس .

مارق

قد كان لي حمدانُ ذا زورةٍ يأخذُه الشَّقُّ بِإِفلاقٍ^(١)
 في القُرِّ إن كانَ ، وفي يومٍ لا يبرزُ إلَّا كلُّ مشتاقٍ^(٢)
 فقلتُ إذْ أوحشني فقصدهُ وكنتُ ذا رعىٍ لميثاقٍ^(٣)
 لا بدَّ أنْ أفحصَ عن شأنه جئتُ إلى النِّىَّ أشواقٍ^(٤)
 فقال ذو الخُبرِ به بعدما سكنتُ نفساً ذاتَ إشفاقٍ
 أما تراه وهو في قرطقي مشمراً فيه عن السَّاقِ
 في وجهه من حمِّ جالبٍ كأنما علَّ باليَّاقِ^(٥)
 ترى سواداً قد علا حمرةً مثل تهـاويل الشَّقِّراقِ^(٦)
 إن رابَهُ من أمرِهِ رائبٌ فماله من دونها واقٍ
 حتى رآها سامياً فرعُها من بعد ما كانت يارماقٍ^(٧)
 أبعد سربالِ امرئٍ عالمٍ أضبَحْتَ في سربالِ مُراقٍ^(٨)
 بعد غُدُوٍّ لا كتسابِ العلى تغدو على ربدٍ وحُراقٍ^(٩)

(١) زورة : زيارة . اقلاق : ازعاج .

(٢) القر : البرد .

(٣) رعى : حفظ . الميثاق : العهد .

(٤) جمت : جمعت .

(٥) الحمم : الفحم . او قطرات العرق . عل : سقى . باليَّاق : بمداد .

(٦) تهـاويل : تصاويز . الشَّقِّراق : طائر ذو ألوان .

(٧) الارماق : بقية الحياة في الشخص المحتضر .

(٨) المراق : الخارجون عن الدين .

(٩) الحراق : أصحاب الصناعات كالقلايين والفحامين .

حاسرٌ كَفَيْكَ عَلَى هَاوِنٍ . لَدَقَ ثَوْمٍ أَوْ لَثَمَ اقِ^(١)
 إِذَا انْتَهَى الْقَوْمُ إِلَى شَبْعِهِمْ فَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ الْبَاقِ^(٢)
 كُلَّ رَغِيفٍ نَاصِعٍ لَوْنَهُ مِنْ سَابِرٍ الْخَبِيزِ بَرَّاقِ^(٣)

الخمر شاغلة

شَغَلَتْ خَدَاشًا عَنْ مَسَاعِي مَخْلَدٍ خَمْرٌ تَوَقَّدُ فِي حِجَافِ الْعَسْجَدِ^(٤)
 فَلْيُصْبِحَنَّ مِنَ الدَّرَاهِمِ مُفْلَسًا وَلْيُمْسِنَنَّ مِنَ النَّدَى صِفْرَ الْيَدِ^(٥)
 قَدْ شَرَّدَتْ أَمْوَالَهُ فَضَحَاتُهُ وَمَقَالُهُ لِنَدِيمِهِ هَاتِ انْشُدِ :
 قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الْخَمَارِ الْأَسْوَدِ مَاذَا فَعَلْتَ بِرَاهِبٍ مُتَعَبِّدٍ^(٦)
 قَدْ كَانَ شَمْرًا لِلصَّلَاةِ إِزَارُهُ حَتَّى وَقَفْتَ لَهُ بِيَابَ الْمَسْجِدِ
 وَالْخَمْرُ شَاغِلَةٌ إِذَا مَا عُوقِرَتْ يَا ابْنَ الزَّبِيرِ - عَنِ النَّدَى وَالسَّوْدِ
 مَا يُثَبِّتُ الْإِخْوَانَ حَلِيَّةَ وَجْهِهِ مِمَّا يَغِيبُ فَلَا يُرَى فِي مَشْهَدِ
 هَذَا وَلَيْسَ مِنَ الْخَمَارِ بَعَارِفٍ سَمَتَ الطَّرِيقِ إِلَى مُصَلَّى الْمَسْجِدِ^(٧)

- (١) الهاون : بفتح الواو أو بضمها الذي يدق فيه .
 (٢) يريد أنه أكل شره فهو يبيع له أن يأتي على ما يتبقى على المائدة بعد شبع القوم .
 (٣) يصف الرغيف باللين والنعومة والبريق .
 (٤) حِجَافُ الْعَسْجَدِ : الآنية الذهبية .
 (٥) صفر اليد : خاليها .
 (٦) هذا البيت والبيت الذي بعده ليسا للحسن وقد تمثل بهما .
 (٧) سميت الطريق : وجهته .

وابل الإفلاس

حَيَّ رُبْعَ الْغَنَى، وَأَطْلَالَ حُسْنَ الْـ حَالِ أَقْوَيْنَ مِنْ زَمَانٍ وَدَهْرٍ^(١)
جَادَهَا وَابِلٌ مُلِثٌ مِنَ الْإِفْـ لَاسِ تَمْرِيهِ رِيحُ بُؤْسٍ وَضُرٍّ^(٢)
ثَاوِيَاتٌ مَا بَيْنَ دَارٍ لَقِيطٍ مَا يُزَايِلْنَهَا فَكُتَّابِ بَحْرِ^(٣)
فَحْذَاءِ الصَّبَاغِ مِنْ دَارِ تَيْجَا تَ إِلَى الْجَدُولِ الَّذِي لَيْسَ يَجْرَى
تَرْتَعِي عُقْرَ شَدَّةِ الْحَالِ فِيهَا وَظِلَابًا فَاقَةً، وَظُلْمَانُ فَقْرٍ^(٤)
لَمْ يَزِدْ مِنْ سَكَاتِهَا حَادِثَ الْآ يَّامٍ إِلَّا فُتِّي أُعَيْنَ بَصَائِرِ
جَوْفِ بَيْتٍ مِنْهَا خَوَاءُ خَرَابِ ذَهَبَ السَّيْلُ مِنْهُ شَطْرًا بِشَطْرِ
عَدَمَ الْمُؤَسِّنِ غَيْرِ كِرَارِ سَ يَسْلَيْنَ هَمَّهُ فِي قَفْطَرٍ^(٥)
وَجُزَازٍ فِيهَا الْغَرِيبُ إِذَا جَا عَ قَرَاهَا فَمَالَ بَطْنًا لَظْهَرٍ^(٦)
نَمَّ وَالَى بَيْنَ الْجُشَاءِ كَأَن قَدْ بَلَغَ الشَّبَعِ مِنْ قَلِيَّةِ جُزْرِ^(٧)
وَالرَّقَاشِيُّ مِنْ تَكَرُّمِهِ تَجْـ زَا أُمَعَاؤُهُ بِإِنْشَادِ شَمْرِ^(٨)

- (١) تناول الحسن في هذه الأبيات صوراً غريبة لم يتناول مثلها بعده إلا ابن سكرة الهاشمي فأبدع فيها • أقوين : أقفرن •
(٢) الوابل : المطر الشديد • ملث : دائم • تمريه : تسقطه وتنزله كما يمرى الحالب ضرع الناقة فيدر لبنها •
(٣) يزايِلنها : يفارقنها • ودار لقيط وكتاب بحر والأماكن التي ذكرها بعد كانت معروفة في أيامه •
(٤) الفاقة : الفقر والاحتياج • الظلمان : جمع ظليم وهو ذكر النعام •
(٥) القمطر : دولاب الكتب •
(٦) الجزاز : تشبه القصاصات من جلد وخلافه • الغريب : يريد غريب اللغة • قراها : قرأها •
(٧) الجشاء : التجشؤ وموالاته المواصله بين كل تجشئة وأخرى • الجزر : النياق المعدة للذبح •
(٨) تجزأ أمعاؤه : تكتفى •

أبو الهندي

الحمد لله العلي (م) ومن له تزكو الحماد
 أيسبني رجلٌ عليه هـ من الخزانة ألف شاهد
 هذا أبو الهندي في هـ مشابه من غير واحد
 ماذا أقول لمن له في كل عضو منه والد... ؟

شكوى جميل

إذا ما شكى ليم إليك مصيبة بها قلبه وإني الموم عيمد^(١)
 قل مثل ما قالت بُثينة إذ شكى جميلٌ إليها الحب وهو شديد^(٢)
 إذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي من الحب قالت ثابت وزيد

أم الفتى ..

جاءت إلى المنزل أم الفتى عباس يا قوم لمياعدها
 تمشى إلى الخبزلى غدوة وكفها في كف قوادها^(٣)

 تمسح أ... كلا... كأنه أكبر أولادها^(٤)

(١) الليم : الذى يشبه الرجال .

(٢) جميل بن معمر وبثينة صاحبه . والبيت الثالث من داليتة المشهورة .

(٣) الخيزلى : ضرب من السير قال المتنبي في هجاء كافور :
 ألا كل ماشية الخيزلى فداكل ماشية الهيدبي

(٤) حذفنا بعض الأبيات والكلمات ذات المجون الصارخ .

بدوى (*)

يا راكباً أقبل من نهمذ
وكيف خلقت لدى قعنب
كيف تركت الإبل والشاء^(١)
حيث ترى التنوم والآء^(٢)
جاء من البدو أبو خالد
ولم يزل بالمصر تناء^(٣)
يعرف للنار أبو خالد
سوى اسمها في الناس أسماء
إذا دعا الصاحب يهياً به
ويُنْبَعُ اليهياً يهياً^(٤)
لو كنت من فاكهة تُشْتَمَى
لطيبها كنت الغبيراء
لا تعبر الحلق إلى داخلي
حتى تحسى دونها الماء^(٥)

بم أهجوك؟

بما أهجوك؟ لا أدري !
إذا فكرت في عرض
لساني فيك لا يجري
ك أشفت على شعري

(*) • يهجو أبا خالد النمري •

- (١) نهمذ : موضع في البادية العربية ورد ذكره في مطلع معلقة طرفة :
لخولة أطلال بيرقة نهمذ تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
(٢) القعنب : الأسد أو الثعلب الذكر • التنوم : شجر ذو ثمر والآء ثمر شجر
(٣) تناء : مقيما •
(٤) يهياً به : يناديه بهياً وهي حرف النداء •
(٥) يريد بذلك أنه غير مستساغ •

ماذا دهاك ؟

يَزِيدُ . . ماذا دهاك	جُنَيْتَ . . أم ما اغتراك ؟ !
مُلْكُ زها بك بعدي	أم صاحب أغواك
أم غفلة حدثت في	ك . . أم هوَى أضناك
أم مرّة وافقت وق	تتها ؛ فهذا لذاك
أما بلاك لقد أج	هد الإله بلاك
أقبل على فقل لي	لا أبصرت عيناك
أأذن أنت في قط	مع كل من صافاك
بل ما أظن المعنى	إلا امرأ آخاك
وإن يقدّر إله ال	عباد أن لا أراك
وطول رب على الهج	ر والجفا قواك ^(١)
لو أن كفى عنان	رطوبة كفاك
ووجنتي تتمام	تحكيهما وجنتاك ^(٢)
ومقتني رحمة في	زناهما مقتلتك ^(٣)
.....	
وكنت في الحسن فرداً	لما احتملت جفاك

(١) وطول رب : الواو واو القسم والطول القدرة والقوة .

(٢) التتمام : الذي يردد التاء في الكلام ولعله اسم شخص بعينه لم يصل إلينا خبره .

(٣) رحمة : هو رحمة بن نجاح أو جارية من جوارى هذا العصر بهذا الاسم .

لا تهنوينَّ يزيداً	بعد الذى قد أراكا
وقد نهيتُ فؤادى	فى خلوة فتباكى ^(١)
قلت : لا غرنى من	ك يا فؤادى بُكاكا
فكن : له قطعاً	وكن له ترাকা
وإن همت بشيء	من وده فنهاكا
فالسَّوط ما استمسكته	يمينك استمسكا
والله . . . والله ربى	أقولهنَّ درাকা ^(٢)
لأقمطنك فى عص	به بفضل رداكا ^(٣)
حتى إذا ماجدلنا	ك جانباً جئناكا ^(٤)
من آخذ لك نعلا	وآخذ مسواكا
وذا عناناً وهذا	سوطاً وذاك مداكا ^(٥)
حتى إذا ماسلخننا	سلخ النشوط قفاكا ^(٦)
وقد أتى بعد قوم	يقطعون الشباكا

-
- (١) تباكى : تكلف البكاء وقد فسر المتنبي البكاء والتباكى فى قوله :
إذا اشتبكت دموع فى خدود تبين من بكى ممن تباكى
- (٢) دراكا : يتبع بعضها بعضاً .
- (٣) لأقمطنك : قمطه شد يديه ورجليه كما يفعل بالصبي فى المهد ، وقمط
الأسير جمع بين يديه ورجليه . العصبه : ضرب من البرود . بفضل
رداكا : بما يتبقى منه ورداكا يريد رداك فحذف الهمزة ضرورة .
- (٤) جدلناك : جدله أحكم فتله والمراد أحكمنا لفك وشدك .
- (٥) المداك : الصلاة .
- (٦) النشوط : الثور الوحشى .

حتى تقول لإنكَا رِ ما به أغشَاكَ
 يا أرحمَ الناسِ لي - كَا نَ مرَّةً - مادها كَا
 وقد أمرتَ من الجِ ن حوقلاً وضينَا كَا
 أنْ يصفنَاكَ على أر بع ، وأنْ يُبرِكا كَا^(١)
 حتى إذا لم تُطِقْ من وقع الصَّفيرِ حِرَا كَا
 استعتباك .. فإنْ عُدَّ ت بعدها صليَا كَا !

مولى وعربي

قلتُ يوماً للزَّقَاتِيَّ (م) وقد سَبَّ الموالِي :
 ما الذي نَحَّاكَ عن أضْ لِكَ من عمِّ وخَالِ
 قال لي : قد كنتُ مَوَلَى زمناً ثمَّ بَدَّأَ لي ...
 أنا بالبَصْرَةِ مَوَلَى عربيٌّ بالجِبَالِ
 أنا حقاً أدعيهم لسَوَادِي وهُزَالِي

(١) يصفنَاكَ : صغن الفرس قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة وصفن
 به الأرض ضربه .

دمعة على أبي البداء (*)

هل مخطئ حقه عُقرُ بشاهقة رعى بأخياها شئاً وطباقاً^(١)
 مشور من حياء الله أسورة يركب منها وظيف القين والساقا^(٢)
 أو لقوة أم انهيمين في لف شبيها شفا خطم وأما^(٣)
 مهبل دينها يوماً إذا قلبت إليه من مستكف الجو حملاقاً^(٤)
 أو ذو شياه ، أغن الصوت ، أرقه وبل سرى ماخض الودقين ، غيداقاً^(٥)
 حتى إذا جعل الأظلام يعرضه شمائل ، ورأى للصبح إيلاقاً^(٦)
 غداً كأن عليه من قواطره بحيث يستودع الأسرار أخلاقاً^(٧)

(*) هو أبو البداء الرياحي رواية أبي نواس .

(١) العفر : الشجاع الجلد والغليظ الشديد ولعله يريد بها الوعل للزومه
 المرتفعات الشاهقة . الشث : نيت طيب الرائحة . الطباق : شجر
 ينبت بجبال مكة .

(٢) مسور : لابس أسورة . الحياء : العطاء . الوظيف : مستدق الساق
 من كل ذي حافر . القين : والقينان موضع القيد من ذوات الأربع .

(٣) اللقوة : أنش العقاب . الا نهيم : الذي يأكل ولا يشبع . اللجف :
 محبس السيل . الشفا : الحرف . الحظم : متقار الطائر .

(٤) المهبل : ذو اللحم المورم الوجه . مستكف الجو : أعلاه . الحملاق :
 الطرف ينظر نظراً شديداً .

(٥) شياه : جمع شاة . الماخض : الشديد الصوت أو المرأة التي أخذها الطلق
 استعارها للسحابة الممطرة . الودقين : مثنى الودق وهو المطر . الفيداق :
 المنهمر أو لكريم .

(٦) الايلاق : اللعان .

(٧) قواطره : يريد بها السحاب الذي يقطر مطراً . يستودع الأسرار : يريد
 الصدر على الكناية . الأخلاق : الثوب البالي .

الرّشَاءُ

أَوْ ذُو نَحَائِصَ أَشْبَاهٍ إِذَا نَسَقَتْ	مناسجاً ، وثنت ملطاً وأطباقاً ^(١)
شَتَوْنَ حَتَّى إِذَا مَا صِفْنَ ذَكْرَهَا	من منهلٍ مَوْرِدًا فَاشْتَقْنَ وَاشْتَقَا ^(٢)
يُؤْمُ عَيْنًا بِهَا زَرْقَاءَ ، طَامِيَةً	يَرَى عَلَيْهَا لُجَيْنَ الْمَاءِ أَطْرَاقًا ^(٣)
زَارَ الْحِمَامُ أَبَا الْبَيْدَاءِ مَخْتَرِمًا	وَلَمْ يَغَادِرْ لَهُ فِي النَّاسِ مَطْرَاقًا ^(٤)
وَيْلَهُ صَلُّ أَصْلَالٍ إِذَا جَفَلُوا	يَرُونَ كُلَّ مَعَى الْقَوْلِ مِغْلَاقًا ^(٥)
يَارَبَّ عَوْرَاءَ ذِي قُرْبَى كَتَمَتْ ، وَلَوْ	فَشَتْ لَأَلَقَتْ عَلَى الْأَعْنَاقِ أَطْوَقًا ^(٦)
وَمِنْ قَوَارِعَ قَدْ أَخْرَسَتْ نَاطِقَهَا	يَحْمِلْنَ مِنْ مُحْطَفَاتِ الْقَوْمِ أَوْسَاقًا ^(٧)
وَمِنْ قَلَانِدٍ قَدْ قَلَدَتْ بَاقِيَهَا	مِنْ أَهْلِ فَنَكٍ أَجْيَادًا وَأَعْلَاقًا ^(٨)

- (١) النحائص : جمع ناحص وهي الأتان الوحشية الحائل أو الناقة الشديدة السمن • الملط : عضد البعير • الأطباق : جمع طبق وهو عظم رقيق يفصل بين كل فقارين •
- (٢) شتون : دخلن في الشتاء • وصفن : في الصيف •
- (٣) اللجين : الفضة ، ويريد للجين الماء صفحته والأطراق ما ركب بعضه على بعض وثنيات القرية وهو يريد الأمواج التي تشبه ثنيات القرية •
- (٤) مخترماً : أخذها له من اخترمته المنية أخذته • مطراقاً : نظيراً وشبيهاً •
- (٥) ويلمه : كلمة تقال للتفجيع أو للمستجاد وأصلها ويل لأمه والويل الهلاك وقد ركبت وجعلت كلمة واحدة • الصل : الحية والداهية والسيف القاطع جمعها صلال • جفلوا : أسرعوا وذهبوا في الأرض • معنى القول : الذي يقول القول لا يهتدى إليه من المعاينة • المغلاق : ما يغلق به •
- (٦) العوراء : الكلمة أو الفعلة القبيحة •
- (٧) القوارع : قوارص اللسان ولعله يريد بها قصائد الهجاء التي يرويها أبو البيداء • مخطفات القوم : آثارهم التي تخطف كما يخطف البرق أو تكون من خطف بمعنى استلب • أو ساق : أحمال جمع وسق •
- (٨) باقيها : أي خالدها من البقاء • الاعلاق : ما يعلق في العنق من القلائد ونحوها •

فقلت ؛ لا حَصيراً بما وعتْ أذُنَا داعٍ ، ولا نَدْساً للإفكِ خَلَقاً^(١)
صِلٌّ إذا ما رآه القومُ عامِدُهُم أزاحَ ناطقَهُم صمناً وإطراقاً^(٢)
فليس للعِلمِ في الأقوامِ باقيةٌ عاقَ العواقي أبا البيداءِ فأنعاقاً^(٣)

خلف الأحمر (*)

لا تثلُ العِصمُ في الهِضابِ ، ولا شغواءُ تغذُو فرخينِ في لَجِفِ
يُكِدْنَهَا الجوؤُ في النَّهَارِ ، ويؤُ ويها سوادُ الدُّجَى إلى شَرَفِ
تَحْنُو بِجَوْشوشِها على ضَرِمٍ كقَعْدَةِ المنحنى من الخَرَفِ^(٤)
ولا شَبُوبٌ بانتْ نَوَرُّهُ نَثْرَةٌ منها بوابِلُ قَصِفِ^(٥)

(١) الحصر : ذو العى فى المنطق . الندس : الرجع السريع الاستماع للصوت الخفى والفهم .

(٢) عامدهم : قاصدهم . أزاح : الشئء نماه عن موضعه .

(٣) العواقي : العوائق .

(*) تحدث أبو العيناء عن أبى محمد التنوخى قال أحب خلف ان يسمع مراثى أصحابه قبل أن يموت فجاءه أبو نواس فقال « لو كان حى واثلا من التلف » فقال له أحسنت ولكنها رجز وكنت أحب أن تكور قصيدا فقال له انى أجعل هذه المعانى بهذه القافية فى قصيدة فعل « لا تثل العِصم . . . » ثم جاء بها فلما سمعها قال له : يابنى ان شعرك فوق سنك ولثن عشت لتكونن رئيسا فى الشعر . وهناك رواية أخرى تنص على أن التى نظمت أولا هى هذه القصيدة فلما استكثروها عليه نظم الأرجوزة ارتجالا .

(٤) الجَوْشوش : الصدر . الضرم : فرخ العقاب .

(٥) الشبوب : الشاب من الثيران والغنم أو المسن . النثرة : كوكبان بينهما قدر شبر وفيهما لطح بياض كأنه قطعة سحاب . الوابل القصف : المطر الشديد .

دان على أرضه ، وأسند في	بهو أمين الإياد ذى هدف ^(١)
ديدنه ذاك طول ليلته	حتى إذا انجأ حاجب السدف ^(٢)
غدا كوقف الهلوك ينهت ^(٣)	مقطط عن منيته والكف
كأن شذراً وهت معاقده	بين صلاة فلعب الشنف ^(٤)
وأخدرى ، صلب النواحق صد	صالح ، أمين الفصوص والوظف ^(٥)
منفرد في القلاة توسعه	رياً ، وما يختليه من علف ^(٦)
ما ترك الموت بعده شبحاً	باد بتل القلال والشعف ^(٧)
لما رأيت المنون أخذه	كل شديداً ، وكل ذى ضعف
بت أعزى القواد عن خلف	وبات دمي إن لا يفيض يكف ^(٨)
أنسى الرزايا ميت فجيئت به	أمسى رهين التراب في جدف ^(٩)

- (١) البهو : كناس واسع للثور • الاياد : ككتاب المعقل والستر والكنف • الهدف : كل مرتفع من بناء أو كثيب رمل أو جبل •
- (٢) ويدنه : عادته • انجأ : انكشف وزال • السدف : سواء الليل •
- (٣) الوقف : سوار من عاج • الهلوك : المرأة الفاجرة • ينهت : يتساقط القطقط : صغار البرد أو المطر المتتابع العظيم القطر •
- (٤) الشذر : حبات اللؤلؤ الصغار • الصلا : وسط الظهر • ملعب الشنف : يريد به أعلى الأذن •
- (٥) الأخدرى : الحمار الوحشى • النواحق : لكل ذى حافر ناهقان والناهقان عظماء شاخصان فى مجرى الدمع • الصلصال : الحمار المصوت • الفصوص : جمع فص وهو ملتقى كل عظمين • الوظف : جمع وظيف وهو مستدق الذراع والساق من الخيل والابل والحمير وغيرها •
- (٦) يختليه : اختلى العشب جزءه أو نزع •
- (٧) القلال : جمع قلة وهى أعلى الجبل •
- (٨) يكف : يسيل •
- (٩) الجدف : القبر •

كَانَ يُسْنَى بِرَفْقَةٍ عَافَا فِي غَيْرِ عِيٍّ مِنْهُ وَلَا عُنْفٍ^(١)
يُحِبُّ عَنْكَ الَّتِي عَشَيْتَ بِهَا مِنْ قَبْلِ حَتَّى يَشْفِيكَ فِي لُطْفٍ^(٢)
لَا يَهْمُ الْحَاءُ فِي الْقِرَاءَةِ بِالْأُ حَاءٌ ، وَلَا لَامُهَا مَعَ الْأَلِفِ^(٣)
وَلَا يُعْمَى مَعْنَى الْكَلَامِ ، وَلَا يَكُونُ إِنْشَادُهُ عَنْ الصَّحَفِ
وَكَانَ تَمَنُّ مَضَى لَنَا خَلْفَا فَلَيْسَ مِنْهُ إِذْ بَانَ مِنْ خَلْفٍ

زينة الدنيا

يَا بَهْجَةَ الدُّنْيَا الَّتِي كَانَتْ بِه الدُّنْيَا تَحَلَّتْ
قَلَّتْ لِفَقْدِكَ عِزَّةٌ أَذْرَيْتُهَا .. قَلَّتْ .. وَقَلَّتْ !
لَمَّا مَشَى فِي نَعْلٍ هَمَّ تَتَّهِ إِلَى الْعَلِيِّاءِ زَلَّتْ
فَكَأَنَّهُ نَجْمٌ هَوَى قَذَفَتْ بِهِ دَجَنٌ فَوَلَّتْ^(٤)
صِرْنَا أَسَى . . إِنْ عَزَّيْتُ يَوْمًا بِنَاشِكْلِي تَسَلَّتْ . .^(٥)

صديق مريض

يَا مَرِيضًا زَادَ قَلْبِي مَرَضًا وَبَرَّغَمِي كَانَ ذَا لَا بِالرِّضَا
صَرَفَ الرَّحْمَنُ لِي عَنْكَ الْأَذَى وَبِنَفْسِي قِيدَ أَسْوَاءِ الْقَضَا
مَا يَرِيدُ الدَّهْرُ مِنِّي وَيُنَحُّهُ ! مَا أَمْنْتُ الدَّهْرَ حَتَّى اغْتَرَضَا

(١) يسنى : يسهل . العلق : المحبة اللازمة وكذلك الخصومة .

(٢) يحب : يقطع . عشيت : من العشا وهو سوء البصر .

(٣) لا يهم : لا يغلط ولا يخلط .

(٤) الدجن : الظلمة .

(٥) أسى : جمع أسوة وهي القدوة وما يأتسى به الحزين .

رواية الزبيدي: لو أن هيماً وائل من التلف رثاء حي! (*)

لو كان حي وائلاً من التلف (١)
 أم فرنيخ أحرزته في لجف (٢)
 كأنه مستقعد من الخرف (٣)
 ترؤغ في الطباق والنزع الألف (٤)
 من لا يعد العلم إلا ما عرف (٥)
 فكلما نشاء منه نفترف (٦)
 لو ألت شغواء في أعلى شعف (١)
 مزغب الألفاد لم يأكل بكف (٢)
 هاتيك أو عصماء في أعلى شرف (٣)
 أودى جماع العلم مذ أودى خلف (٤)
 قليد من العياليم الحسف (٥)
 رواية لا تجتنى من الصحف (٦)

العيالم

لن تراني ولن أراك

أحقاً منك أنك لن تراني على حال وأنى لن أراكا
 وأنك غائب في قعر لحيد وما قد كنت تملوه عاكاً (١)
 فلا ضحكك ، وقد غيبت سني ولا رقأت مدامع من سلاكاً (٢)

- (*) قالها في رثاء خلف الأحمر وكان اقترح عليه رثاء وهو حي وقد عرضها عليه فاستجودها .
- (١) وائلا : ناجيا . ووائل : نجت . الشغواء : العقاب . الشعف : رأس الجبل .
- (٢) اللجف : محبس السيل من عل أو كل ما أشرف على الغار من صخرة ونحوها والمزغب : ذو الزغب وهو الريش الدقيق . الألفاد جمع لغد وهو لحم الحلق والمراد هنا ظاهرة .
- (٣) العصماء : من الظباء والوعول ما كان في ذراعيها أو أحدهما بياض وسائرهما متخلف . الشرف : المكان المرتفع .
- (٤) الطباق : شجر ينبت ببجبال مكة والنزع بنت والألف الملتف بعضه ببعض . أودى : هلك .
- (٥) القليد : البئر الغزيرة . العياليم : جمع عيلم وهو البحر أو البئر الكثيرة الماء . الحسف : جمع خسيفة وهي البئر حفرت في حجارة فنبعت بماء كثير لا ينقطع .
- (٦) اللحد : الحفرة تشق في الأرض للميت . (٧) رقاً الدمع : جف وسكن .

والبة(*)

فاضت دموعك ساكبةً جَزَعًا لمُضْرِعِ والْبَةِ
قامت بموتِ أبي أسَا مَةً في الزقاقِ النَّـادِيَةِ
قامت تبثُّ من المكا رِمَ غَيْرِ قِيلِ الكاذِبَةِ
فُجِعَتْ بنو أسدٍ به وبنو زِزَارٍ قاطِبَةِ
بلَسَّـانِيهَا ، وزعيمها عند الأمور الحازِبَةِ^(١)
لا تبعدنَّ أبَا أسَا مَةً ؛ فالنِيَّةُ واجِبَةُ^(٢)
كلُّ امرئٍ تَغْتَالُهُ منها سهامٌ صائِبَةُ
كُتِبَ الفَنَاءُ على العبا دِ فكلُّ نفسٍ ذاهِبَةُ
كم من أخٍ لك قد تركَ تَ هُمومَهُ بكِ ناصِبَةُ^(٣)
قد كان يعظُمُ قبل مو تِكَ أَنْ تَنُوبَ النَّائِبَةُ!^(٤)

ثأر الدهر

أعزَّى - يا محمدُ - عنك نفسي معاذَ اللهِ والمِـلَنِ الجِسَامِ
فهلّا مات قومٌ لم يموتوا ودُفِعَ عَنْكَ لِي أَجَلُ الحِمَامِ
كأنَّ الدهرَ صادف منك ثأراً أو استَشَفَى بهُـلِكَكَ من سَقَامِ

- (*) هو والبة بن الحباب الاسدي أستاذ أبي نواس وأمره معه معروف مشهور .
(١) الحازبة : النازلة .
(٢) لا تبعدن : كلمة دعاء واشفاق وحزن ثقال عادة للميت عند دفنه تفجعاً قال مالك بن الريب المازني من قصيدته التي يرثي بها نفسه قبل موته : يقولون لا تبعدهم يدفنونني وأين مكان البعد الا مكانا ناصبة : متعبة .
(٣) مأخوذ من قول أعرابية ترثي ولدها :
(٤) من شاء بعدك فليمت فعليك كنت أحاذر

إقرار بالذنب(*)

أراني مع الأحياء حيًّا ، وأكثري على الدهر ميتٌ قد تخزَّمه الدهرُ^(١)
 فما لم يمتْ متى بما ماتَ ناهضٌ فبعضي لبعضي دونَ قبرِ البلى قبرُ
 فياربِّ قد أحسنتَ عوداً وبدأةً إلى فلم ينهضْ بإحسانك الشكرُ
 فمن كان ذا عذرٍ لديك ، وحُجَّةٍ فعذري إقرارى بأن ليس لي عذرُ

فراق! (*)

إنَّما كانا لهذا الوصلِ قد خُلِقَّا داما عليه ، ودامَ الحبُّ ؛ فانفقا
 كانا كفصينِ في ساقٍ فشأنهما ريبُ الزمانِ ، وصرفُ الدهرِ فانفلقا
 واضفرَّ عودها من بعد خضرته وأسقطَ البينُ عن أغصانه الورقا
 باتت عيونهما للبينِ ساهرةً وللفرقِ ، ولولا البين ما افترقا

وتر الموت

لعمرك ما أبقي لنا الموتُ باقياً فقرُّبه عيناً غداة نؤدبُ
 كأني وترتُ الموتَ بأبني أفاده على حينِ حانتِ كبرةٌ ومشيبُ^(٢)

(*) قالها في مرضه الذي مات فيه .

(١) تخزَّمه الدهر : أماته أو استأصله .

(*) يرثي بها صديقاً له وكان قد كتب إليه وهو مريض الأبيات الضادية التي قبل هذه .

(٢) وترت الموت : جعلت له وتراً والوتر الثار والظلم .

موت مجزاً (*)

دَبَّ فِي الْفَنَاءِ سُفْلاً وَعُلُوَا ، وَأَرَانِي أَمُوتُ عَضُوءًا فَعَضُوءَا
 لَيْسَ مِنْ سَاعَةٍ مَضَتْ لِي إِلَّا نَقَصَتْ نِي بِمَرِّهَا بِي جُزُوءَا^(١)
 ذَهَبَتْ جِدَّتِي بِطَاعَةِ نَفْسِي وَتَذَكَّرْتُ طَاعَةَ اللَّهِ نِضُوءَا^(٢)
 لَهْفَ نَفْسِي عَلَى لَيْالٍ وَأَيَّامٍ تَمْلِيْتُهُنَّ لِعِبَاءٍ وَلَهْوَ
 قَدْ أَسَأْنَا كُلَّ الْإِسَاءَةِ فَاللَّهُمَّ صَفِّحْنَا عَنَّا ، وَغَفِّرْنَا وَغَفُورَا

بين الحياة والموت (*)

شَعْرُ مَيِّتٍ أَتَاكَ فِي لَفْظٍ حَيٍّ صَارَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ وَقْفَا
 أَنْحَلْتَ جِسْمَهُ الْحَوَادِثُ حَتَّى كَادَ عَنْ أَعْيُنِ الْحَوَادِثِ يَخْفَى
 لَوْ تَأَمَّلْتَنِي لَتَشَبَّهَتْ وَجْهِي لَمْ تَبْنِ مِنْ كِتَابِ وَجْهِي حَرْفَا
 وَلَكَّرَزْتَ طَرْفَ عَيْنِكَ فِيمَنْ قَدْ بَرَّاهُ السَّقَامُ حَتَّى نَعْفَى

آخر الداء الكى

يَمُوتُ مَنِّي كُلَّ يَوْمٍ نَتْنٌ وَالْجِسْمُ مَنِّي ثَابِتٌ وَحْيٌ
 وَالْمَرَّةُ يَنْبَلِي نَشْرُهُ وَالطَّيُّ وَكَمْ عَسَى مِنْ أَنْ يَدُومَ الْحَيُّ
 وَآخِرُ الدَّاءِ الْعِيَاءُ الْكَيُّ!^(٣)

(*) قالها يرثي نفسه في علته .

(١) جزوا : جزءا . (٢) نضوا : هزىلا مريضا .

(*) كتب هذه الأبيات الى صديق له في علته التي مات فيها .

(٣) الداء العياء : الميثوس منه .

زفرة على صديق (*)

طوى الموت ما بيني وبين محمد وليس لما تطوى المنية ناشر
فلا وصل إلا عبرة تستديمها أحاديث نفس مالها الدهر ذاكر
وكنت عليه أخطر الموت وحده فلم يبق لي شيء عليه أحاذر
لئن عمرت دور بمن لا أودّه فقد عمرت بمن أحب المقابر

من للندى ؟

أيا أمين الله من للندى وعظمة الضعفى ، وفك الأسير
خلفتنا بعدك نبكى على دنياك والدين بدمع غزير
يا وخشتا بعدك .. ماذا بنا أحل من ضحك صروف الدهور
لا خير للأحياء فى عيشهم بعدك ، والزلفى لأهل القبور

عزاء

تعزّ أبابعباس عن خير هالك بأكرم حتى كان أو هو كائن^(١)
حوادث أيام تدور صروفها لهنّ مساو مرة ، ومحاسن
وفى الحى بالميت الذى غيب الثرى فلا أنت مغبون ، ولا الموت غابن

(*) فى رثاء محمد الأمين .

(١) أبابعباس : هو الفضل بن الربيع وكان وزيراً للرشيد بعد نكبة البرامكة حتى توفى وأبو نواس يعزّيه فى هارون ويهنئه بالخليفة الجديد محمد الأمين ، وقد صار له وزيراً بعد الرشيد .

البرامكة (*)

مارعى الدهر آل بزمتك أن رعى ملكهم بأمر فظيع
إن دهرًا لم يزرع حقًا ليحيى غير راع ذمام آل الربيع^(١)

مسرور ومحزون

(في رثاء الرشيد)

الناس ما بين مسرورٍ ومحزونٍ وذى سقامٍ بكف الموت ، مرهونٍ
من ذا يسرٌ بدنيّاه ، وبهجتها بعد الخليفة ذى التوفيق هارونٍ

غرس المعروف

إن البرامكة الذين تعلموا فملّ الملوك فعله — وه الناسا
كانوا إذا غرسوا سقوا ، وإذا بنوا لم يهدموا لبنائهم آساسا
وإذا هم صنعوا الصنعة فى الورى جعلوا لها طولَ البقاء لباسا

(*) « قال هذين البيتين حين مر بدور آل الربيع »

(١) الذمام : العهد ؛ وآل الربيع : بن يونس وزراء الرشيد بعد البرامكة .

الموت والأحياء (*)

إِنَّ الَّذِي رَدَّ الشَّبَابَ كَهُولًا لَا أَمَلًا أَبْقَى ، وَلَا مَأْمُولًا
أَفْضَى إِلَى شَفْوَاءٍ تَلَحُّمٍ فِي الذِّرَا مِنْ يَذْبُلُ مَرَّتَ الْحِجَاجِ ضَيْلًا^(١)
تَكْسُوهُ دَحْفًا فِي الْمَيِّتِ تَرَى لَهُ عَنْ دَفْتِيهِ إِذَا اسْتَرَادَ فُضُولًا^(٢)
مُنِيتُ بِصَبَاغٍ ؛ فَالْبَسَ رِيَشَهَا مَبْلًا لَدَيْهِ قَدْ غَمَرْنَ عَطُولًا^(٣)
وَمُزَلِّمٌ يَفِلُّ الشَّغَافَ تَرَى لَهُ مَسَكًا عَلَى أَرْسَافِهِ وَذُبُولًا^(٤)

(*) ليست هذه القصيدة في انسان بعينه وانما الظاهر انها كتبت تحت سلطان الخوف من بطش الحكام في ذلك الحين وقد رمز فيها الى المرنى بصور مختلفة طلبا للأمن والسلامة ويستفاد من تحليل الأبيات ومقارنتها بأحداث ذلك العصر أنها في كتبت في انسان قتل وصلب فان صح هذا فهي في رثاء جعفر البرمكي أو أحد البرامكة وقد كان أبو نواس يعطف عليهم بعد نكبتهم وان لم ينصفوه أيام وزارتهم .

(١) أفضى الى شفواء : انتهى اليها ، والشفواء العقاب . تلحم : تطعم اللحم . الذرا : جمع ذروة وهي أعلى مكان في الجبل . يذبل : جبل بعينه . المرنى : الذي لا شعر بحاجبه . الحجاج : العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب . الضئيل : النحيف والمراد أن العقاب تطعم في مرتفعات يذبل فرخا صغيرا لم ينبت شعره بعد .

(٢) الوحف : الجناح الكثير الريش كالواحف . عن دفتيه : عن جانبيه . الفضول : جمع فضل الزيادة يقول انها تنشر عليه جناحا غزيرا الشعر حين ينام .

(٣) منيت : ابتليت . الصباغ : الذي يصبغ الثياب ويلونها والمراد به الموت لأنه يصبغ الأجسام بالصفرة قال لبيد : وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهة تصفر منها الانامل التبل : الاسقام . العطول : عطلت المرأة عطلا وعطولا اذا لم يكن عليها حلى .

(٤) المزلم : القصير الخفيف ، والفرس المقتدر الخلق والمقطوع طرف الأذن من كرام الابل ولشءاء والمزلم أيضا الوعل وهو المراد هنا . يفل : يقشر . الشغاف : شجرة الغاف وهو شجر له ثمر حلو جدا . المسك : الاسورة والخلخيل من القرون والعاج . الذبول : جمع ذبل وهو الاسورة تتخذ من عظام دابة بحرية .

يُنْثَنِي عَلَيْهِ الضَّالُّ ظِلًّا نَاصِبًا فَأَطَابَ حَيْثُ قَضَى الْمَقِيلَ مَقِيلًا^(١)
 بَلْ لَا تَزَالُ غَمَامَةٌ مِنْ فَوْقِهِ غَرَاءَ ، تَنْسُجُهَا الرِّيحُ سَلِيلًا^(٢)
 أَلْقَاهُ مُشْتَعِبُ النُّفُوسِ بَرْمِيَّةٍ مَلَقَّ الكَفَيْنِ أَوْ مَجْبُولًا^(٣)
 وَمُؤَنَّفِ الْمَدْرَى يُخَالُ إِذَا مَشَى جَنِبًا مِنْ الْخِيَلَاءِ أَوْ مُشْكُولًا^(٤)
 تَنَجَّتْ لَهُ الْأَهْوَالُ أَهْوَالُ لَيْلَةٍ فِي الْأَرْضِ دَمَتْهَا ، وَأَطْوَلُ طَوْلًا^(٥)
 حَتَّى إِذَا صَدَعَ الدُّجَى ذُو فُرْجَةٍ وَرَدُّ تَخَالُ بِمَتْنِهِ قِنْدِيلًا^(٦)
 غَادَاهُ مِنْ جُلَانٍ مُوسِدُ أَكْلَبٍ غُضِفَ يُخْلَنَ مِنَ التَّحْفِظِ حَوْلًا^(٧)

(١) الضال : شجر السدر البرى • المقييل : المكان الذى يقال فيه وقت القيلولة •

(٢) غراء : بيضاء • تنسجها الرياح : يريد تؤلفها وتجمعها وتسوقها السليل : الشراب الخالص •

(٣) مشتعب النفوس : صادعها أو مقرفها وهو الموت • ملقف الكفين : سريعهما أو شدة رفع اليدين للفرس عند السير أو ضرب البعران لباتهما بأيديهما فى السير • المحبول : الواقع فى الحباله •

(٤) المؤنف : المحدود • المدرى : القرأ • ولما أراد بمؤنف المدرى بقر الوحش • الجنب : ككتف الذى يتجنب قارعة الطريق • الخيلاء : العجب • المشكول : المقييد بالشكال ككتاب جبل يوضع بين يد الفرس ورجله •

(٥) دمتها : سوتها وطحننتها وأهلكتها وطلنتها بالظلام •

(٦) صدع الدجى : شقة • ذو فرجة : هو الصباح • الورد : الأحمر قال المتنبي يصف الأسد :

ورد اذا ورد البحيرة شاربا ورد الفرات زئيره والنيل
 القنديل : المصباح •

(٧) غاداه : باكره • جلان : اسم قبيلة • موسد أكلب : مغريها على الصيد من أوسد الكلب اذا أغراه بالصيد والأكلب جمع كلب • غضف : جمع أغضف وهو الكلب اذا أرخى أذنيه وكسرهما أو الذى أرخى عينيه غضبا أو كبرا • التحفظ : الاحتراز •

فَتَحَّالَهُنَّ وَقَدْ عَكَّسْنَ بَدَقَهُ ظَمَانَ آتَفَ مِنْ عِلٍ مَمْطُولَا^(١)
فَافْتَنَّ مِنْ بَقْلِ الرَّبِيعِ ، وَغَادَرَتْ حَرَّ الثَّرَى بَنَجِيعِهِ مَبْلُولَا^(٢)
وَمَكْدَمٍ يَزْجِي نَحَائِصَ كَالْقَنَا أَهْدَى لَهَا لَبَّ الْهَجِيرِ قُحُولَا^(٣)
بَرْزُودَ أَوْ بِمُتَالِجٍ ، أَوْ مَلْهَمٍ يَسْقِي مَزَارِعَ بَيْنَهَا وَنَحِيلَا^(٤)
وَقَدْ اسْتَعَدَّ لَوَرْدِهَا ذُو قَتْرَةٍ مُتَبَوِّثًا نَحْوَ الشَّرَائِعِ جُجُولَا^(٥)
فِي كَفِّهِ صَفْرَاءَ تَحْسَبُ رِزْهًا أَوْثَانًا أَنْوَاحَ بَكَيْنٍ قَتِيلَا^(٦)
وَسُلَاجِمٍ كَسَيْتَ قَوَادِمَ حَبْرُجٍ وَأَعَارَهَا رَهْفَ الْقَيُونِ ذُيُولَا^(٧)

(١) الدف : الجنب من كل شيء أو صفحته والضمير عائد على مؤنف المدري .
آنف : الابل تتبع بها مواطن الكلا والمرعى الأنف . الممطول :
الممدود الحبل والمطول من الحبل .

(٢) إفتن من بقل الربيع : رعى منه أنواعا والضمير فى الفعل يعود على مؤنف
والمدري وفى غادرات على الاكلب . النجيع : دم الجوف أو من الدم ما كان
الى السواد .

(٣) المكدم : المعضض . يزجى : يسوق . النحائص : النياق السمينة
الطويلة . القمول : يبوسة الجلد على العظم .

(٤) زرود : اسم موضع . ومتالج : جبل بالبادية . ملهم : موضع كثير
النخل .

(٥) ذو قتر : الأغبر والقتر الغبرة . متبوثا : محتلا . الشرائع : موارد
الماء . الجول : من معانيها العزم والجبل والصخرة تكون فى أسفل الماء

(٦) الصفراء : القوس . رزها : صوتها . الأوثان : جمع وثن وهو الصنم .
الأنواح : النائحات والمفعول الثانى لتحسب محذوف تقديره أصوات
أوثان .

(٧) السلاجم : الابل المسنة الشديدة مفردا بفتح السين . القوادم : أربع
أو عشر ريشات فى مقدم الجناح قال يشار :

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فان الخوافى قوة للقوادم
الحبرج : من الطيور المائية وكانت الكلمة فى الأصل خيفج ولا معنى لها
ولعلها تصحيف . هف القيون : دقتهم والقيون جمع قين وهو الحداد .

فرمى فأنفذه فخر مجدلاً وفرن حين رأينه إجفلاً^(١)
 وضيارم منع الخوار وقد يرى من قبل ما هو مهيعاً مسبلاً^(٢)
 وزد ترى رقع الدماء بنحيره جدداً ويولغ في الدماء نصلاً^(٣)
 فيهن تامور امرئ أبقي له جم النفير سميذعاً بهلولاً^(٤)
 فأتاه لا يمشي الضراء قد اعتصى عضباً تشيعه المنون صقيلاً^(٥)
 فافتصه حنجوره فصليفه لاشك هذا ثائراً مثبلاً^(٦)
 يا حادثاً ترك الحليم جهولاً لا يستطيع إلى العزاء سبيلاً

-
- (١) الضمير في رمى يعود على ذو فترة في الأبيات السابقة • أنفذه : طعنه
 طعنة نافذة • مجدلاً : صريحا • ففرن : تفرقن نفورا والضمير هنا
 يعود على السلاجم • الاجفيل : الجيان •
 (٢) الضيارم : الأسد • الخوار : صياح البقر • المهيع : الطريق •
 المسبول : المسلوك •
 (٣) الورد : الأسد • جددا : جديدة • النصول : جمع نصل ويريد
 بها الانياب •
 (٤) التامور : القلب أو دمه • النفير : الجماعة • السميذع البهلول :
 السيد الكريم الشريف الشجاع •
 (٥) يمشى الضراء : يمشى مستخفيا والهمزة في الأصل محذوفة بغير ضرورة
 فأثبتناها • اعتصى : السيف أخذه أخذ العصا أو ضرب به ضربه بها •
 العضب : السيف •
 (٦) اقتصه : نزع منه • الحنجور : الحلق • الصليف : عرض العنق •
 الثائر : طالب الثار • المتبول : السقيم أو الحزين •

تصارييف الزمان (*)

أَلَاكُمْ أَذَلَّ الدَّهْرَ مِنْ مُتَعَزِّزٍ وَكَمْ زَمَّ مِنْ أَنْفٍ حَمِيٍّ ، وَكَمْ خَطَمَ ^(١)
 وَكَمْ سَاوَرَ الْعُقْبَانَ فِي الْجَوْ صَرْفُهُ وَكَمْ خَاوَصَ الْحَيَاتَانَ فِي زَاخِرِ الْحَوْمِ ^(٢)
 وَكَمْ نَهَشَ الْحَيَّاتِ فِي هَضْبَاتِهَا وَكَمْ فَرَسَ الْأُسْدَ الْخَوَادِرَ فِي الْأَجَمِ ^(٣)
 وَكَمْ أَذْرَكَ الْوَحْشَ الَّتِي لَجَّ نَقْرُهَا يَفُورُ لَهَا طَوْرًا ، وَيَطْلَعُ الْأَكَمَ ^(٤)

(*) يكاد يكون الذي نظم هذه القصيدة والقصيدة اللامية شاعر واحد فالخيال فيهما واحد والمعاني واحدة والألفاظ في المعاني المتشابهة لم تتبدل ويظهر أن الغرض الذي نظمت هاتان القصيدتان من أجله واحد أيضا ورغم أننا نشك في نسبة هاتين القصيدتين الى الحسن الا أننا اثبتناهما لورودهما في النص الذي تحت أيدينا ولاعتقادنا أنه - ان صحت نسبتها اليه - كتبهما تحت شعور الخوف من السلطان الامر الذي اضطره أن يخفي فيهما اسم المرثي ، ولا يبعد أن يكون الحسن تعمد أن يحشو بعض الابيات الركيكة والضعيفة حتى يستطيع أن يتنصل من كل تبعة في نظم القصيدتين عند ما توجه اليه تهمة نظمهما ، واذا لم يصح هذا فان نسبة القصيدتين اليه بعيد .

هذا وقد تركنا بعض الابيات الركيكة على ما هي عليه ولم نغير الا يسيرا من الكلمات حتى يصح المعنى كقوله هو الدهر أما غابط ذا شبيبة وكانت في الاصل غابط ولا معنى للبيت بهذا اللفظ . وكقوله : له لجب يسترجف الخاص ذو هزم ولا معنى هنا للخاص فأبدلناها بالجنود ليستقيم المعنى وليتسق مع صدر البيت ومع المراد من الابيات السابقة واللاحقة والله أعلم .

- (١) زم من أنف : شك بالزمان . خطم : جعل الخطام على أنفه .
 (٢) ساور : فلانا أخذ برأسه أو واثبه . خاوص : عارض . الحوم : جمع حومة وهي معظم البحر أو أشد موضع فيه .
 (٣) فرس : افترس . الأسد الخادر : الساكن في الخدر والخدر الاجمة .
 (٤) النقر : ما نقر من الحجر والخشب وهو يعنى جحورها . يفور : يهبط الى الفور وهو ما اطمأن من الارض وقاع كل شيء . والاكم : التلال جمع اكمة .

وَكَمْ أَقْعَصَ الْأَبْطَالَ إِمَّا شَجَاعَةً وَأَمَّا بِمَقْدَارٍ إِذَا اضْطَرَّهُ اقْتَحَمَ^(١)
وَكَمْ صَالَ بِالْأَمْلَاقِ وَسَطَ جُنُودِهَا وَأَخْنَى عَلَى أَهْلِ الْمُرُوءَاتِ وَالْحِكَمِ^(٢)
وَكَمْ نَقَمَةٍ أَبْدَى، وَكَمْ غَبْطَةٍ طَوَى، وَكَمْ سَيِّدٍ أَهْوَى، وَكَمْ عُزُوةٍ فَصَمَ^(٣)
وَكَمْ هَدًى مِنْ طُودٍ مُنِيفٍ رِعَانُهُ وَكَمْ فَضٍّ مِنْ قَصْرِ مَنِيْعٍ، وَكَمْ وَكَمْ!^(٤)
أَرَى الدَّهْرَ لَا يُبْقِي عَلَى حَدَثَانِهِ كَأَنَّ زُعَافَ السَّمِّ يَسْقِيهِ مِنْ قَدَمٍ^(٥)
إِذَا اخْتَرَشَ الْأَفْعَى بِمَرْجُوعٍ فَحَهُ كَمَاهَا بِأَضْرَاسٍ حِدَدٍ، أَوْ التَّقَمَ^(٦)
مُعِدُّ عِنَادَى هَارِبٍ أَوْ مُقَابِلِ مَتَى كَرَّ يَوْمًا كَرَّهَهُ، وَمَتَى قَحَمَ^(٧)
قُرُونٍ كَارُمَاحِ الْهِيَاجِ شَوَابِكِ وَأَوْنَةً شَكَّ بِجَمٍّ إِذَا اهْتَرَمَ^(٨)
رَعَى مَارَعَى حَتَّى رَمَى الْحَيْنُ نَفْسَهُ بِحَتَفٍ فَمَا أَشْوَى هُنَاكَ وَلَا هَدَمَ^(٩)
أَدَلَّ بِقُرْنِيهِ فَلَاقَاهُ نَاطِحٌ مِنْ الدَّهْرِ غَلَابٌ فَسَاوَاهُ بِالْأَجَمِ^(١٠)
وَلَا تَقْنُقُ، حَامِي الْبَضِيعِ، صَمَحَحَ مِنَ الْآكَلَاتِ النَّارَ تَأْيِخُ فِي الْفَحَمِ^(١١)

- (١) أقعص الأبطال : قتلهم مكانهم . اقتحم : رمى بنفسه من غير روية .
(٢) الأملاك : الملوك .
(٣) فصم : قطع .
(٤) الطود : الجبل . المنيف : العالى . الرعان : جمع رعن وهو أنف الجبل والمرتفع منه . فض : فرق .
(٥) القدم : الآبار التى لا ينقطع ماؤها .
(٦) اخترش : صاد . مرجوع : مردود . فحه : فحيجة . كماها : سترها .
(٧) المقابل : المواجه . قحم : هجم .
(٨) الأرماع : الرماح جمع رمح . الهياج : الحرب . الجم : جمع أجم وهو ما لا قرن له . اهترم : التهريم التقطيم والتقطيع قطعاً صغيرة .
(٩) الحين : الدهر وبالفتح الهلاك . الحتف : الموت . أشوى : أصاب الشوى وهى الأطراف لا المقتل .
(١٠) أدل : تاه وأعجب . الأجم : الذى لا قرون له .
(١١) النقنق : ذكر النعام . البضيع : العرق . الصمصح : الشنديد . تأيخ : تلتهب .

- يَصُومُ فَلَا يَخْوَى ، وَيَمْلَأُ بَطْنَهُ
وَيَبْلَعُ أَفْلَازَ الْحَدِيدِ جَوَامِداً
تَرَامَتْ بِهِ الْأَهْوَالُ حَتَّى مَسَّنَهُ
مِنَ الْعَادِيَاتِ الطَّائِرَاتِ إِذَا نَجَا
إِذَا شَبَّ مَنَافَاةً مَا هُوَ قَادِحٌ
جَنَاحَاهُ خَفَافَانِ خَفَقَا مُخْتَضِعًا
نَجَا مَا نَجَا حَتَّى بَغَى الدَّهْرُ كَيْدَهُ
وَلَا قَسُورَ إِنَّ لَمْ يَحْدُ مَا يُلْفُهُ
إِذَا مَا اغْتَدَى قَبْلَ الْعَطَاشِ لَصِيدَهُ
أَتَا حَتَّ لَهُ الْأَخْدَاثُ مِنْهُنَّ قُرْبَةً
وَقَدْ كَانَ خَطَافَ الْخَطَاطِيفِ ضَيْفًا
- بِمَا شَاءَ مِنْ زَادٍ فَلَا يَرْهَبُ الْبَشْمَ (١)
فَيَسْبِكُهَا فِي قَفَرٍ بَثْرٍ قَدْ اخْتَدَمَ (٢)
نَهَارًا وَلَيْلًا يَبْتَغِي الْفَحْلَ ذِي الْقَضَمِ (٣)
بَصُرْنَ بِهِ بَيْنَ النَّجَاجَاتَيْنِ يَقْسَمُ
بَزَنْدٍ بِهِ شَيْءٌ تَلَهَّبَ فَاضْطَرَمَ (٤)
وَرَجَلَاهُ لَا يَسْتَحْسِرَانِ إِذَا اعْتَزَمَ (٥)
فَدَسَّ إِلَيْهِ الْعَنْقَفِيرَ ابْنَةَ الرُّفْمِ (٦)
مِنَ الصَّيْدِ أَضْحَى وَالسَّبَاعُ لَهُ الْحِمِّ (٧)
فَلِلْمَشْتَرَى تَلْقَاءَهُ عَطْشَةُ اللَّحْمِ (٨)
كُتَا حَا فَلَمْ يَكْدَحْ بِنَابٍ وَلَا ضَغَمَ (٩)
إِذَا سَاهَمَ الْأَقْرَانُ عَنْ نَفْسِهِ سَهْمَ (١٠)

- (١) يخوى : يجوع جوعاً متتابعاً • البشم : التخمة •
(٢) أفلاز الحديد : قطعه • اختدم : اضطرم •
(٣) القضم : أكل اليابس وخرق ضرورة •
(٤) شب : أوقد •
(٥) المشحث : السريع • لا يستحسران : لا يتعبان • اعتزم : عدا عدواً شديداً •••
(٦) العنقفير : الداهية • الرقم : الداهية أيضاً •
(٧) القسور : الأسد • مايلفه : ما يأكله •
(٨) المشتري : المتقدم • اللحم : الكتف ، المنصرف من حاجته مجهوداً من الأعياء والعطش •
(٩) كتاحا : من كتحت الريح فلانا سفت عليه التراب والكتح أيضاً شيء يصيب الجلد فيؤثر فيه • يكدح : يعض • ضغم : عض أو دون النهش •
(١٠) ساهم الأقران : قارعهم • سهم : غلب •

ولا أَغْطَلُ النَّابِينَ ، حَامِلُ مُخْطَمٍ
يَقْلَبُ جُثْمَانًا عَظِيمًا مَوْتًا
وَيَسْطُو بِخُرْطُومٍ يَنْتَبِهُ طَوْعًا
وَلَتَ تَرَى بَأْسًا يَقُومُ لِبَاسِهِ
بَقِي مَا بَقِيَ حَتَّى ابْتَغَى الدَّهْرُ شَخْصَهُ
هَوَى هَائِلِ الْمَأْوَى يَجُودُ بِنَفْسِهِ
مَضِيًّا هَضِيمًا بَعْدَ عَزٍّ وَمَنْعَةٍ
وَلَا صِلَّ أَضْلَالٍ بَيْتُ مَرَاقِبَا
يَشُوكُ بِأَنْيَابٍ شَوَاهَا مُقَاتِلُ
زُخُوفٍ لَدَى الْمَسَى كَانَ سَحِيفَهُ

به حَجَنٌ طَوْرًا ، وَطَوْرًا بِهِ قَقَمٌ (١)
يَهْدُ بُرْكَتَيْهِ الْجِبَالَ إِذَا رَجَمَ (٢)
وَمُسْتَبِكَاتٍ مَا أَطَاحَ بِهَا غَمٌ (٣)
إِذَا أَعْمَلَ النَّابِينَ فِي النَّاسِ وَاصْطَدَمَ (٤)
فَلَمْ يَلْتَصِرْ إِلَّا بِأَنْ أَنْ أُونَامُ (٥)
تَخَالُ بِهِ قَيْدًا يَقُودُ لِمَنْ أَضِمَ (٦)
وَمَنْ ضَامَهُ مَنْ لَا يَطَاقُ فَلَمْ يَضْمَ (٧)
بِنَهْسَةٍ مَقْدَارٍ يَقْسُ مَتَى يُحْتَمَ (٨)
يَقْطُرُ مِنْ أَطْرَافِهَا السَّمَّ كَالدَّسَمِ (٩)
دِمَقْسُ إِذَا مَا أَنْسَابَ فِي جَنَحِ الظِّلَمِ (١٠)

- (١) الأغطل : الأقتم أو الملتف • المخطم • الأنف • الحجن : الاعوجاج •
الققم : الاقتلاء وتقدم الثنايا العليا فلا تقع على السفلى والمراد بأغطل
النابين القيل •
- (٢) رجم : مر يضطرب في عدوه •
- (٣) المستبكات : الأنياب • العثم : العظم المكسور انجبر على غير استواء •
- (٤) البأس : القوة •
- (٥) نام : صوت صوتا خفيفا ضعيفا •
- (٦) أضم : كفرح غضب •
- (٧) المضيم الهضم : المهين الذليل •
- (٨) الصل : الحية جمعها أضلال • النهسة : كالنهشة وزنا ومعنى •
المقدار : القدر يقس : يتتبع الشيء ويطلبه ، أو لعلها من يقس ما على العظم
أكل لحمه وامتتخه وهو يريد أن القدر حين يقضى به على شيء فلا يدعه
يحم : بالبناء للمجهول يقضى •
- (٩) يشوك بأنياب شواها : يدخلها فيها • شواها : أطرافها وما كان غير
مقتل •
- (١٠) السحيف : أثر الحية في الأرض • الدمقس : الحرير • جنح الظلم :
طائفة منها وحرك النون للوزن •

- بِمَيْتِ الْمَنَابِيا الْقَاضِيَاتِ سِمَامِهِ
أَتَاهُ — وَقَدْ ظَنَّ الْحِمَامَ شَقِيقَهُ —
وَلَا لِقْوَةَ شَفَوَاهُ تَلَحُّمُ قَرْخِهَا
بَكُورٌ عَلَى الْأَقْنَاسِ غَيْرَ مَجْلَلٍ
يَبِيتُ إِذَا مَا أَجْحَرَ الْقُرَّ عَنِهَا
تَعَالَتْ عَنِ الْأَيْدِي الْعَوَاطِي ، وَأَعْطِيَتْ
سَمًا نَحْوَهَا خُطْبٌ مِنَ الدَّهْرِ قَاتِلٌ
وَلَا غَرَقٌ نَاجٍ مِنَ الْكَرْبِ عَيْشُهُ
سَبُوحٌ قَزُوحٌ رَغِيهِ حَيْثُ وَرَدُهُ
- مِنَ الرُّقْشِ أَلَوَانًا إِذِ الْوَرْدُ كَالْحَمِّ (١)
حِمَامٌ فَلَاقَى لَا شَقِيقًا وَلَا ابْنَ عَمٍّ (٢)
حُدَا رِيَّةً شَمَاءَ مِنْ شَاهِقٍ أَشْمٍ (٣)
كَأَنَّ بَهَا فِي كُلِّ شَاهِقَةٍ وَحْمٌ (٤)
تُرْفِرُ رُقْصَ الطَّلِّ فِي رِيَشِهَا الْأَحْمَ (٥)
عَلَى الطَّيْرِ تَقْضِيلاً فَأَعْطَيْنَهَا الرَّمَّ (٦)
فَطَاحَتْ جُبَاراً مِثْلَ صَاحِبِهَا دُرْمٌ (٧)
بِحَيْثُ يَكُونُ الْمَوْتُ فِي الْأَخْضَرِ الْخُضْمِ (٨)
رَغِيبُ الْمَعَى مَهْمَا اسْتَطَفَّ لَهُ التَّقَمُّ (٩)

(١) السمام : السم . الرقش : جمع رقشاء وهي من الحيات المنقطة بسواد وبياض
الورد : الماء المورود . الحمم : الينابيع الحارة .

(٢) الحمام : الموت .

(٣) اللقوة : أنشئ العقاب . تلحم فرخها : تطعمه اللحم . الحدارية :
المكان المرتفع ينحدر منه . الشاهق الأشم : الجبل المرتفع .

(٤) الأقناس : الطير القوانص . المجله : المردود عن الأمر الشديد . الوحم :
شدة شهوة الجبلى الى مأكّل والمعنى أنه ييكر الى الطيور القانصة فيقتنصها
غير مردود عنها ويدفعه الى ذلك شهوة غارمة الى اقتناصها فى كل قمة
مرتفعة تشبه وحم الجبلى الى طعام بعينه .

(٥) أحجر القر عيرها : أدخله الحجر . القر : البرد . العير : جفن العين .
الأحم : الأسود قال الشاعر :

والطبع ألوان فأصفر فاقع وأحم غريب ، وأحمر قان

(٦) العواطى : التى تمتد لتتناول شيئاً ومنه قول الجاهلي :
تمد بجيد وهى من فوق كورها كان ظبية تعطو الى وارق السلم
يقول : انها تترفع عن عطاء الأيدى وانما الطير فضلتها على نفسها فتركت
لها الرمم .

(٧) جبارة : هدرا . ودرم : رجل من شيبان قتل ولم يثار له فضر به المثل .

(٨) الفرق : يريد به الحوت . والأخضر الخضم : البحر العظيم ووصفه
بالخضرة لزرقة مائه والعرب تخلط بين لوني الزرقة والخضرة كثيرا .

(٩) سبوح : من السباحة . قزوح : من القزح وهو الارتقاع . رغيب
المعى : نهم شديد الأكل كثيره والمعنى واحد الأمعاء . استطف له : ارتفع
له ووفاه منه وأمكن . التقم : ابتلع .

مَجُوشُنُ أَغْلَى الْجُلِّ ، غَيْرَ مَحْمَلٍ سَلَا حَسَوَى فِيهِ ، وَمَزْرَدِهِ اللَّهُمَّ (١)
نَبَتْ حُلَّةُ الْحَيْتَانِ عَنْهُ شَذَاتُهُ وَخُلِّيَ فِي مَرْعَى مِنَ الْوَقْشِ وَالْقِرَمِ (٢)
إِذَا أَوْجَسَ النَّوْثَى مِنْهُ خَبَعَتْنَا وَقَدْ غَاضَ فِي النَّوْصَى شَمَّرَ وَاحْتَزَمَ (٣)
أُتِيحَ لَهُ قِرْنٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ لِيَنْكَلْ عَنْ أَهْوَالِ يَمٍّ أَوْ ابْنِ يَمٍّ (٤)
فَأَلْقَاهُ فِي مَنْحَى السَّيْنِ مُرْتَمًّا بِمِثْ يُشَمُّ الرُّوحَ رَكْبٌ بِهَا يُغَمُّ (٥)
بَدَا طَافِيًا مِثْلَ الْجَزِيرَةِ حَوْلَهُ أَبَابِيلُ شَتَّى مِنْ نَسْوٍ وَمِنْ رَحْمٍ (٦)
وَلَا مِلْكٌ فِي الْمَجْدِ إِلَّا وَقَدْ نَبَا وَلَا رَأْسَ سَائِي الرُّأْسِ إِلَّا وَقَدْ وَقِمَ (٧)
تِيَامِرُهُ الْأَشْيَاءُ مُنْقَادَةً لَهُ فَإِنْ عَاسَرَتْهُ مَرَّةً حَشٌّ أَوْ حَزَمٌ (٨)
إِذَا سَارَ غَضَّتْ كُلُّ عَيْنٍ مَهَابَةً وَأُسْكِتَتْ الْأَفْوَاهُ مِنْ غَيْرِ مَا بَكَمَ (٩)

- (١) مجوشن : مدرع • الجل : ما تلبسه الدابة لتصان به والمراد به الجلدة السمكة في ظهر الحوت • المزرد : الحلق • واللهم : الاكل •
(٢) نبت عنه : بعدت • حلة الحيتان : مجتمعها أو لعلها معجمة فتكون جلة • الشذاة : جمع شذة بالفتح بقية القوة • الوقش : صغار الحطب • القرم : نبات كالطحلب ينبت في جوف البحر
(٣) أوجس : أحس • الخبعثن : الضخم الشديد أو الأسد وشبهه به الحوت النوصى : لجة الماء •
(٤) القرن : الشجاع • ينكل ينكص ويتأخر • اليم : البحر •
(٥) منحى السفين : مرتفعها أو هي بلا اعجام فتكون بمعنى الطريق أو الجانب المرثم : المكسر ، الملطخ بالدم • الروح : الريح •
(٦) الأبابيل : الجماعات • وقوله لقي طافيا حال من الضمير في ألقاه في البيت الذي قبله •
(٧) نبا : جنبه عن الفراش لم يطمئن اليه ونبا السيف كل فلم يقطع • وقم : قهر •
(٨) عاسرته : كانت عمرة عليه غير منقادة له • حش : أوقد نار الحرب وحزم من الحزم أو تكون حش بمعنى وضع للفرس حشيشا وحزم شد حزامه •
(٩) غضت : أسبلت أجفانها وأطرقت بسبب المهابة • البكم الحرس مع عى وبلاهة •

سوى صهوات الخيل في غرض جحفلي
 كأنّ مثار النّقع فوق سواده
 وإنّ حلّ أرضاً حلّها وهو قادر
 ترى خرزات الملك فوق جبينه
 طواه الرّدى من بعد ما أنخن العدى
 قد أمن الأيام أن يخترمنه
 رى حاكم الأيام مهجّة نفسه
 ولا بطل أجرا على القرن في الوغى
 إذا عارك الأبطال في معرك الرّدى
 أتاه الرّدى من بعد ما كان كالرّدى

له لُجْبُ يَسْتَرْجِفُ الجندَ ذو هُزَمٍ^(١)
 سحابٌ على ليلٍ تطحطحَ وادلهم^(٢)
 على البؤسِ والنّعمى فأهلك أو عصم^(٣)
 تلوحُ عليه من فرادى ومن تؤم^(٤)
 وقوم من أمرينه ذا الزّينغ والضّخم^(٥)
 وبرئت الدنيا لديه من التّهم^(٦)
 بحكم له ماضٍ فدانت له حكم^(٧)
 من الجرّ في ما أشعل الجوّ فاضطرم^(٨)
 فأمّ الذى يهويه هاوية القَدم^(٩)
 فأصبحَ في كفّ الهويّة مهتشم^(١٠)

(١) الصهوات : جمع صهوة مقعد الفارس من الفرس • الجحفل : الجيش • اللجب : الضجة • يسترجف الجند : يجعلهم يرجفون رهبة • ذو هزم : ذوت صوت شديد •

(٢) النقع : الغبار • تطحطح : تبدد • ادلهم : اشتد ظلامه •

(٣) عصم : منع وأجار وحفظ •

(٤) خرزات الملك : التاج وكان العرب ينظمون التاج لمن يملكونه عليهم من الخرز • تلوح : تظهر • فرادى وتؤم : مفردة وزوج أو لعلها وهو الأقرب للصحة تؤم جمع تومة وهى اللؤلؤة •

(٥) أنخن العدى : بلغ من جراحاتهم مبلغا • الزينغ : الضلال • الضخم : محرّكة العظيم من كل شيء •

(٦) يخترمنه : يهلكه •

(٧) حاكم الأيام : القدر أو لعله يورى به عن الخليفة مثلا • حكم : قبيلة من اليمن •

(٨) أجرا : أجراً وخفف الهمة ضرورة • القرن : الشجاع • الوغى : القتال •

(٩) عارك الأبطال : نازلهم وناضلهم • يهويه : يسقطه •

(١٠) الهويّة : الهاوية أو الموت • مهتشم : مهشم ، محطم •

وليس بناسجٍ ملحوادثٍ والرّدى
ولا معقلٌ قد كان يعقلُ أهله
أناخَ عليه الدهرُ بزكاً وكلّكلاً
غدا الدهرُ لي خضماً وفي محكماً
يجورُ فأشكو جورَهُ وهو دائبٌ
عذيرى من دهرٍ غشومٍ لأهله
غدا يقسمُ الأسواءَ قسمَ سويةٍ
تعمُ بيلواه يدٌ منه سائلةٌ
ولست من الأيدي الحميدِ بلاؤها
أمالَ عروشي ثم ثنى بهذمها
وأصبح يهذى لي الهدى متنصلاً
وإني وإن أهدى أساةً لساخطُ

شواهِقُ أطوادِ الجبالِ ولا الأكم^(١)
رُى بصروفِ الدهرِ والحنفِ والنقم^(٢)
وزعزعَ منه الركنَ فانهدَّ وانهدم^(٣)
فكيف بخصمٍ ضالعٍ وهو الحكم^(٤)
يرى جورَهُ عدلاً إذا الجورُ منه عم^(٥)
يرى أنه إن عمَّ بالفشمِ ما غشم^(٦)
فيا عدلَ ماسوئى ، ويا سوءَ ما قسم^(٧)
يصولُ بهاقطٌ إذا اقترمَ اهتضم^(٨)
يدٌ قسمتُ سوءاً كأن سوتَ القسم^(٩)
وكم من عروشٍ قد أمالَ وقد هدم^(٩)
على سوقِ أرذى ، ومن ملكٍ قسم^(٩)
عليه ، ولكن هل من الدهرِ مُنتقمٌ

- (١) ملحواث : أصلها من الحواث قال عمر :
وان أنس ملأ شياء لا أنس قولها معى فتحدث غير ذى رقبة أهلى
(٢) يعقل أهله : يمنعهم ويحفظهم .
(٣) البرك : الصدر . والكلكل : أعلى الصدر مما يلي الزور .
(٤) الضالع : الجائر ، وقد أخذ المتنبي هذا المعنى فقال مخاطباً سيف الدولة :
يا أعدل الناس الا فى معاملتى فيم الخصام وأنتم الخصم والحكم
(٥) الجور : الظلم . دائب : جاد .
(٦) عذيرى : الذى يعذر فى . الدهر الغشوم : الظالم . الغشم : إظلم .
(٧) الأسواء : جمع السوء . قسم سوية : قسم عدل بالتساوى .
(٨) سلطة : حديدة طويلة . وقوله قط يريد الدهر على التشبيه . اقترم
أكل بأطراف أسنانه . اهتضم : اغتصب وظلم .
(٩) متنصلاً : متبرئاً . السوق : عامة الناس . قسم : المراد أهلك .
والمعنى أنه يقدم لى هدية بما يعظنى به من أحداث فهو لم يدع سوقة
ولا ملكاً الا أناخ عليه بحواثه .

هو الدهرُ إما عابِطٌ ذا شبيبةٍ
 كأنَّ الفتى نُصبَ الليالى يُبِنَّهُ
 يفارقُ عنها موجةً بعد موجةٍ
 فيأملُ أن يخلد الدهرَ كله
 يخبرُك أن الحينَ رسمٌ مؤبَّدٌ
 رأيتُ طويلَ العمرِ مثل قصيره
 وما طولُ عمرٍ لأبالكَ ينقضي
 إذا أخطأته ثلثة لا يردّها
 تضعُّعه الآفاتُ وهى بقاؤه
 إذا مارأيت الشئ يبلّيه عمره
 يروحُ ويغدو وهو من موتٍ عبطةٍ
 مُحدِّ لنا أيدي الزمانِ شِفَارَهُ

يأخذى المنيا أو مُميتٌ أخا هرَمَ^(١)
 بمصطفقٍ من موجِ بحرٍ وملةٍ طمَ^(٢)
 إلى موجةٍ تأبى ذراها من الدَمِ^(٣)
 سل الدهرَ عن عادٍ وعن أختها إرمَ^(٤)
 ولن يعدل الرّسمَ القديمَ الذى رسمَ^(٥)
 إذا كان مُفضّاه إلى غايةٍ تؤمُ^(٦)
 وما خيرُ عيشٍ قصرٌ وجَدانه العدمَ^(٧)
 له غيره ؛ جاءته من ذاته الثلثة^(٨)
 وتفتّاله الأقوات وهى له طعمُ^(٩)
 ويُنفيه أن يبقَى فى دائه عُمُ^(١٠)
 وموتٍ فناء بين فكّين من حكمِ^(١١)
 وترتّعُ فى أكلائه رتعةَ النعمِ !^(١٢)

- (١) عابط : يقال عبط الذبيحة نحرها من غير علة . الشبيبة : الشباب .
 (٢) نصب الليالى : تجاهها وهدفها .
 (٣) ذراها : جمع ذروة وهى قمة كل شئ . الدعم : اقامة ما مال .
 والمعنى : أن الفتى كلما تعلق بموجة انهارت تحتها فلا تقوى على حمله وهو
 يفارقها الى سواها فاذا هى كالأولى وهو يعنى بالأمواج فى بحر الليالى الآمال
 التى يتعلق بها الانسان فتخونه .
 (٤) عاد : من القبائل البائدة . ارم : مدينة عظيمة بادت وانقرضت وقد
 ورد فى القرآن ذكرها .
 (٥) الحين : الهلاك . رسم مؤبد : أى طريق أبدى أو صورة خالدة لقانون
 الوجود . (٦) مفضاه : غايته . تؤم : تقصد .
 (٧) قصر وجدانه : غاية وجوده وجهده . (٨) ثلثة : فرجة .
 (٩) تغتاله : تهلكه . (١٠) عقم : عدم البرء .
 (١١) موت عبطة : أى بلا داء ومنه قول ابن الرومى :
 أمت وديك عبطة فمه دعه على رسله يمت هрма
 الحكم : الرجل المسن والمراد به الدهر .
 (١٢) الشفار : جمع شفرة وهى السكين الحادة . نرتع : نقيم . الأكلاء :
 جمع كلاً . النعم : الأبل والشاه .

صرخة سجين

يَا رَبِّ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ ظَلَمُونِي وَبَلَا اقْتِرَافٍ مُعْطَلٍّ حَبْسُونِي^(١)
 وَإِلَى الْجَحُودِ بِمَا عَلَيْهِ طَوَيْتِي رَبِّي إِلَيْكَ بِكَذِبِهِمْ نَسَبُونِي^(٢)
 مَا كَانَ إِلَّا الْجُرْئِيُّ فِي مِيدَانِهِمْ فِي كُلِّ خَزْيٍ ، وَالْمَجَانَةُ دِينِي^(٣)
 لَا الْعَذْرُ يُقْبَلُ لِي ، وَيُفَرَّقُ شَاهِدِي مِنْهُمْ ، وَلَا يَرْضَوْنَ حَلْفَ يَمِينِي^(٤)
 مَا كَانَ لَوْ يَدْرُونَ أَوَّلَ نُحْيَا فِي دَارٍ مَنْقَصَةٍ ، وَمَنْزِلَ هُونٍ
 أَمَا الْأَمِينُ فَلَسْتُ أَرْجُو دَفْعَهُ عَنِّي ؛ فَمَنْ لِي الْيَوْمَ بِالْمَأْمُونِ ! ؟^(٥)

أفسدت قلبي

يَا مَظْهَرًا شَكُوْنِي عَلَى صَرْمِهِ مُقَبِّحًا خُلُقِي لَدَى النَّاسِ
 أَفْسَدْتَ قَلْبِي بَعْدَ إِصْلَاحِهِ فَعَادَ بِالصَّرْمِ مِنَ الرَّاسِ

- (١) في رواية أخرى : خطيئة بدل معطل .
- (٢) في رواية أخرى : بما عليه خلافه بدل طوييتي وبالزور والبهتان بدل ربّي اليك بكذبهم .
- (٣) المجانة : المجون . وفي رواية والتقية بدل المجانة .
- (٤) يفرق شاهده : يخاف .
- (٥) جاء في مذهب الاغانى أن المأمون حين بلغته الابيات قال : والله لئن لحقته لاغنيته غني لا يؤمله ولكن الحسن مات قبل دخول المأمون بغداد .

العِشَابُ

مستعبد الإخوان

وَمُسْتَعْبِدٌ إِخْوَانَهُ بِزَانِهِ
 لَبَسْتُ لَهُ كِبْرًا أَبْرًا عَلَى الْكَبْرِ
 إِذَا ضَمَّنِي يَوْمًا ، وَإِيَّاهُ مَخْفِلٌ
 رَأَى جَانِبِي وَغَرًّا يَزِيدُ عَلَى الْوَعْرِ
 أَخَالَفَهُ فِي شَكْلِهِ ، وَأَجْرُهُ
 عَلَى الْمَنْطِقِ الْمَنْزُورِ ، وَالنَّظَرِ الشَّزْرِ (١)
 لَقَدْ زَادَنِي تِبْهًا عَلَى النَّاسِ أَتْنِي
 أَرَانِي أَغْنَاهُمْ ، وَإِنْ كُنْتُ ذَا قَرِ
 فَوَاللَّهِ لَا يُبْدِي لِسَانِي بِلَجَاجَةٍ
 إِلَى أَحَدٍ حَتَّى أُغَيَّبَ فِي الْقَبْرِ (٢)
 فَلَا تَطْمَعْنِ فِي ذَاكَ مَتَى سُوقَةٌ
 وَلَا مَلِكُ الدُّنْيَا الْمَحْجَبُ فِي الْقَمْرِ (٣)
 فَلَوْ لَمْ أَرِثْ فَخْرًا لَكَانَتْ صِيَانَتِي
 فِي عَنِ سُوَالِ النَّاسِ حَسْبِي مِنَ الْفَخْرِ

(١) النظر الشزور : نظر الفضبان أو النظر بمؤخر العين .

(٢) اللجاجة : التردد في الكلام والمخافة ويريد هنا اللاحاح في السؤال .

(٣) السوقة : عامة الناس . قالوا ان هذه الأبيات حين بلغت الأمين دعا أبا نواس وشتمه وقال : أنت الذي تقول « ولا ملك ٠٠٠ » فقال سليمان بن جعفر وكان أبو نواس هجاء - هو والله ملحد شهد عندي جماعة أنه شرب ماء مطر مع خمر فقبل له : تشرب ماء المطر ؟ فقال : لأشرب الملائكة فان مع كل قطرة ملكا فكم من ملك قد شربت !! فأمر بحبسه وهو في الحقيقة لم يحبسه لهذا السبب وانما لأن المأمون شهر به على منابر خراسان عند اشتداد الفتنة بينهما وذكر علاقته بأبي نواس فأراد أن يحبسه ليقطع بذلك دعاية المأمون ضده وفي ذلك الحبس كتب الحسن أبياته النونية التي يستنجد فيها بالمأمون .

عقوق الأصدقاء

أَخْلَانِي أذُنُكُمْ إِلَيْكُمْ وَكُنْتُ بِمَذْحِكُمْ قِنًا خَلِيقًا^(١)
 فَلَا وَأَبِيكُمْ مَا الْفَضْلُ دَائِي إِذَا مَا لَمْ أَجْزْ مِنْكُمْ صَدِيقًا
 إِذَا اسْتَبْطَأْتُكُمْ عَنَفْتُمْوَنِي وَقُلْتُمْ إِنَّ فِيهِ لَذَاكَ ضِيقًا
 فَأَقْسِمُ لَوْ تَكُونُونَ الْأَسَارَى وَكُنْتُ أَنَا الْمَخَلَّى وَالطَّلِيقًا
 إِذْنُ لَجَهْدْتُ فَوْقَ الْجَهْدِ حَتَّى أَطِيقَ خِلَاصَكُمْ أَوْ لَا أَطِيقًا^(٢)
 فَلَا وَاللَّهِ أَذْخَرُكُمْ هَجَاءً وَشَتْمًا مَا بَقِيتُ ، وَلَا عُقُوقًا

واحد وكثير

أَلَا قُلْ لِعَمْرٍو كَيْفَ أَتَى وَاحِدٌ وَمِثْلُكَ يَا ذَا فِي الْأَنَامِ كَثِيرٌ^(٣)
 قَطَعْتَ إِخَائِي بَادئًا ، وَجَفَوْتَنِي وَلَيْسَ أَخِي مَنْ فِي الْوَدَادِ يَجُورُ
 وَلَوْ أَنَّ بَعْضِي رَأَيْتَنِي لَقَطَعْتَهُ فَكَيْفَ تَرَانِي لِلْعَدُوِّ أَصِيرُ
 عَلَيْكَ سَلَامٌ سَوْفَ دُونَ لِقَائِكُمْ تَمَرُّ شَهْرٌ بَعْدَهُنَّ شَهْرٌ

(١) القمن : ككتف الجدير والخليق .

(٢) يقول : لو كنت أنا مكانكم وكنتم مكانى لفعلت كل ما فى وسعى فى سبيل خلاصكم وسواء تحقق أم لم يتحقق فأننى آكون قد فعلت ما يجب على من السعى وهذا هو فحوى قول الشاعر :

وعلى أن أسعى ولي س على ادراك النجاح

(٣) يكاد يكون معنى هذا البيت قريباً جداً من كلمة بيتهوثن لجيته : ان هذا الأمير يخلقه الناس أما بيتهوثن وجيته فلا يخلقهما الا الله . ولهذه الكلمة قصة جميلة تجدها فى كتاب تذكارات جيتى للعقاد .

فسد الخلائق (*)

يا واضماً بيضَ القطَا تحت الزّمامجِ للفراخِ^(١)
لو أيقنتَ ما تحتَهَا لم تخلُ من نقرِ السّماخِ^(٢)
يا غارساً يمينُهُ شجرَ الحفّاظِ على السّباخِ
فسدَ الخلائقُ كلُّهُم فانظُرْ لِنفسِكَ مَنْ تَواخِي

الحاح

لقد نامَ عَمّا قد عَنّاكَ أبو الفضلِ وليس لَهُ منْ مُوقِظٍ لَكَ كالفضلِ^(٣)
فقلْ لأبي العباسِ مبتدئاً له وَقَاكَ الرّدى مالِي ونَفْسِي مع الأهلِ
أجِدْكَ لم تسمعِ بيئتٍ مَهَزَّةً لدى المظلِ يا ذخرى فتصْحُو من المظلِ
متى ما أَقْلُ يوماً لطالبِ حاجةٍ نعم!.. أَقْضِهَا حَتماً وذلكَ من شَكْلِي
فإنْ قلتَ قد قَصَّرتَ فيها وليسَ منْ بِنِي حاجةٍ إلا كما قالَ ذو الفضلِ
ما طالبِ الحاجاتِ ممَّنْ يرومُهَا من النَّاسِ إلا المصْبِحُونَ على رَحْلِ
فقد كانَ مِنِّي ذاكَ فيها تَعَمُّداً لما قالَ في الأمثالِ جَرَوُلُ من قَبْلِي:^(٤)
تأنّ مواعيدَ الكِرامِ؛ فربّما حملتَ من الإلّاحِ سَمْعاً على البخلِ..

(*) يعاتب بها عمرا الوراق .

(١) الزمامج : جمع زمجى أصل ذنب الطائر .

(٢) السماخ : الصماخ .

(٣) أبو الفضل : هو العباس بن الفضل بن الربيع وتلك كنيته . عناك : أهمك
وشغلك .

(٤) جرول : لقب الحطيثة الشاعر المخضرم .

جفوة وملل

يا من جفاني ، وملًا نسيت أهلاً وسهلاً
ومات مرحبٌ لَمَّا رأيتَ ماليَ قَلَّ
إني أظنُّكَ تَحْكِي فيما فعلتَ القِرْلَى^(١)
تلقاهُ في الشرِّ ينأى وفي الرِّخا يتدلى

عرض مباح

يا مادحَ القومِ اللِّسَا م ، وطالبا رِفْدَ الشَّحاحِ^(٢)
أشغلُ قريضكَ بالنَّسِيْدِ ب ، وبالفُكاهةِ والنِّزاحِ
حدثتُ وجُوهَ ليس تأ لمْ غيرَ أطرافِ الرِّمَاحِ
وأكفُّ قومٍ ليس يُذ يبطُ ماءها إلا المساحي^(٣)
ماشئتُ من مالٍ حَمَى يأوي إلى عرضٍ مُباحِ

بين الدار والباب

إن دَامَ إفلاسي على ما أرى هجرتُ إخواني وأصحابي
وبعتُ أثوابي ، وإن بعثها بقيتُ بين الدَّارِ والبابِ

(١) القِرْلَى : مولى كان لحمير وكان لا يسمع لأحد شيئاً الا جاء اليه وداخله ، ولا يتخلف عن طعام لأحد واذا سمع بخصومة لم يقرب ذلك فغضب به المثل حتى قيل لطير من طيور الماء « القِرْلَى » لما يتصف به من الحذر .
(٢) الرِّفْد : العطاء .

(٣) ينبط ماءها : يخرجها . المساحي : الفتوس قال الاخطل :
فدعوا المكارم لستم من أهلها وخذوا مساحيكم بني النجار

ذئاب عيش

أرى الإخوانَ في هَجَرٍ أقاموا وخان الخُلُءُ ، وافتقَدَ الذِّمامُ^(١)
 وودَّعني الصُّبَّاءُ ، وعَرِيتُ منه كما من غمدهِ خَرَجَ الحُسامُ
 فصرْتُ ملازماً للذِّئابِ عيشٍ تَضَمَّنَه اغْوِجَاجٌ وانهدامُ^(٢)

تجربة الناس

الحمدُ للهِ ألمَ ينهني تجرِبَةُ النَّاسِ عَنِ النَّاسِ^(٣)
 فأمنَعَ النَّفْسَ هواها ؛ فقد أذَلَّنِي لِلنَّاسِ إِفْلَاسِي
 سكَّتْ للدَّهْرِ وأُحْدِثَتْ حتَّى خرا الدَّهْرُ على راسِي

حبل الصفاء

عليكَ باليأسِ من النَّاسِ إن الغنىَ ونحككَ في اليأسِ
 كم صاحبٍ قد كانَ لي واميّاً إذ كانَ في حالاتِ إِفْلَاسِ^(٤)
 أقولُ لو قد نالَ هذا الغنىَ أقعدني حبّاً على الرّأسِ
 حتَّى إذا صارَ إلى ما اشتَهَى وعدَّه النَّاسُ من النَّاسِ
 قطعَ بالقنطيرِ حبلَ الصِّفَاءِ متى ؛ ولكم يَرَضُ بالنِّفَاسِ^(٥)

(١) الذِّمام : العهد .

(٢) الذئاب : جمع ذئب .

(٣) أكثر أبو العلاء المعري من ترديد هذا المعنى وأشباهه في لزومياته ومما يذكر في هذا الصدد قوله :

وأعجب مني كيف أخطئ دائماً على أنني من أعرف الناس بالناس

(٤) واميّاً : محبباً . (٥) القنطير : الداهية .

سائل ملح !

وأخوس ، دلاج عليّ ، ورائح رجاء نوال ؛ لويعانُ بجود^(١)
 وإني وإياه لقرنان ؛ نصطلي من المظلي ناراً غير ذاتِ خود
 فطبتُ له وجهاً قطوباً عن الندي وأياسته من نائلِ بوعيد^(٢)
 فإن كنتَ لآعن سوءِ فعلك مقلعاً فدونك فاستظهر بنعلِ حديد
 فعندي مظل لا يطيرُ غرابه مطير ولا يدعى له بوليد

أنساب !

أبا منذرٍ ما بال أنسابٍ مذحجٍ مُرجمةٌ دوني ، وأنتَ صديقي^(٣)
 فإن تأتني يأتك ثنائي ومذحتي وإن تأب لا يسدّد عليّ طريقي

عقارب الإخوان

قولاً لإخواني أرى ودّكم أودت به عقاربٌ تسري
 وعاد ما عاودت من وصلكم عندي وبالأ آخر الدهر
 وصرت ، والأمثالُ مضروبة في بعض ما يؤثّر في الشعر
 كالأمّة الورهاء ، لا ماؤها أبقت ولا أبقت أذى البطر^(٤)

- (١) الأخوس : الفادر الخائن . الدلاج : مبالغة من الدلج وهو السير أول الليل .
 (٢) قطبت : عيسيت
 (٣) أبو منذر : ابن الكلبى النسابة . ومذحج قبيلة عظيمة من اليمنية .
 مرجمة : غامضة لا يوقف لها على حقيقة .
 (٤) الأمة الورهاء : الحمقاء

هكذا أنت ..

ألا ليت شعري هكذا أنت للناس فأقذعُ عنك القلبَ يا صاحِ باليأس^(١)
 فقد كنتَ دهرًا لا تروقُ لمعجبٍ سوى ، ولا تُسمي إخواني إلى باسٍ^(٢)
 ولكنتي لما بدا منك ما بدا وقستُ أموري عند ذاك بمقياس
 إذن ليس تُزري بي لديك مودتي ولكننا يزري بوديك إفلاسي

عليك سلام ..

إذا ما افترقنا فاذر أن لست من ذكرى
 ولا تكُ في شكٍ كأنك لا تدري
 وختٌ على عميدٍ بعلمك ، وانسني
 ولا تتر لي الإحسان يوما من الدهر^(٣)
 كشفتُ خبيثاتِ الأمور ، وأدرَكتُ
 يدي فلتاتِ الرأي في مُبتدأ الأمر
 عليك سلامٌ لا لودٍ رعيته
 ولكن مثلي لا يقيمُ على صُغُر^(٤)

(١) أقذع : اكف .

(٢) تنمي إخواني : تنسبه وترجعه .

(٣) خت : أمر من خته أخس خطه .

(٤) الصغر : بالضم الذل .

جفاء أليف

أَحْمَدُ اللَّهِ الَّذِي أُنْسَ كَنَنْي دَارَ الْمَوَانِ
وَجَفَانِي كُلُّ مَنْ أُنْسَ لَمْتُهُ حَتَّى لِسَانِي
لَا يُدَلِّنْ عَلَى الْإِخْذِ سَوَانٍ بَعْدِي مَنْ رَأَى
مَنْ أَجَادَ الظَّنَّ بِالنَّاسِ مِنْ دَهَاءُ مَا دَهَانِي
كَانَ لِي إِنْ فَتَّ أَرْجِي لَرَيْبِ الْحَدَثَانِ
رُوحُهُ رُوحِي ، وَلَكِنْ يَحْتَوِينَا جَسَدَانِ
هَمُّهُ هَمِّي ، وَهَمِّي هَمُّهُ فِي كُلِّ شَأْنِ
لَيْسَ يَفْصِدُنِي ، وَلَا أَعْدَ صَبِيهِ . . مَا قَالَ كَفَانِي
جَفَانِي حِينَ بَاهَيْتُ تَبُّهُ رَيْبَ الزَّمَانِ
تَرَكَ التَّضَرُّيخَ بِالْهَجْزِ رِيْقَرَطُسْتُ الْمَعَانِي^(١)
إِنَّ فِي التَّعْرِیضِ لِلْعَا قَلَّ تَفْسِيرَ الْبَيَانِ

قطعة قرطاس

أُرِيدُ قِطْعَةً قَرَطَاسٍ فَتُفْجِزُنِي وَجُلُّ صَخْبِي أَحْبَابُ الْقَرَطَاسِ
لِحَامُ اللَّهِ مِنْ وَدَّهِ وَمَعْرِفَةٍ إِنَّ الْمَيَاسِيرَ مِنْهُمْ كَالْمَقَالِيسِ^(٢)

(١) قرطاس : أصاب القرطاس أى الغرض قال دعبيل الخزاعى :
هزائمك الفر مشهورة يقرطس فيهن من ينضل

(٢) الود : المحبون كالأودة والأوداء .

النسناس (*)

ذهب الناسُ فاستَقَلُّوا، وصرنا خلفاً في أراذلِ النَّسَناسِ^(١)
 كلما جئتُ أبتغي النِّيلَ منهم بَدَرُونِي قَبْلَ السَّوَالِ بِيكسِ^(٢)
 وبكَّوا لي حتى تَمَنَّيْتُ أُنِّي مَفِلْتُ عِنْدَ ذَاكَ رَأْسًا بِرَاسِ
 فِي أَناسٍ تَعُدُّهُمْ مِنْ عَدِيدِ فَإِذَا فَتَشُّوا فَلِيسُوا بِنَاسِ

مناساة !

أيها العاذلانِ لَا تَعْذِلَانِي فِي مُنَاسَاةِ خَلَّةِ الْإِخْوَانِ
 مرضَ الودِّ والإخاءِ وبَادَا فِدَعَانِي مِنَ الْمَلَامِ دَعَانِي

بصير بالرد !

وأخِرُ إِنْ جَاءَنِي فِي حَاجَةٍ كَانَ بِالْإِنْجَازِ مَتًى وَاقِعًا
 وَإِذَا فَاجَأَتْهُ فِي مِثْلِهَا كَانَ بِالرَّدِّ بَصِيرًا حَادِقًا

(*) قال محمد بن جعفر كنا عند أبي نعيم فتذاكرنا قول عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها حين ذكرت شعر ليبيد يرثي أخاه أريد :

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجر
 ولقد أنشدني أبو نعيم أبياتا قلنا أنشدناها فقال :

وانشد هذه الأبيات • ثم قال أتدرون لمن هذا الشعر • قلنا : لا قال للحسن ابن هانيء • (عن مذهب الأغاني) •

(١) جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه : ذهب الناس وبقي النسناس قيل فما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا من الناس •

(٢) النيل : التوال والعطاء •

غلاء الشعير (*)

عُنَيْتُ بِمَرْكَبِ الْبِرْذَوْنِ حَتَّى أَضَرَ الْكَيْسَ إِنْغِلَاءَ الشَّعِيرِ^(١)
 فَحَلْتُ إِلَى الْبَغَالِ فَأَعْوَزْتَنِي فَعُلْتُ مِنَ الْبَغَالِ إِلَى الْحَمِيرِ^(٢)
 فَأَعَيْتَنِي الْحَمِيرُ فَصَرْتُ أَمْشِي أَرْجِي الرَّجْلَ كَالرَّجُلِ الْكَسِيرِ
 وَمَا بِي وَالْحَمِيدُ اللَّهُ كَسَرُ وَلَكِنْ قَدْ خُلَّانَ الْأَمِيرِ^(٣)

بعد التجربة

إِنِّي عَجِبْتُ ، فِي الْأَيَّامِ مَعْتَبَرٍ وَالْدَّهْرُ يَأْتِي بِالْوَانِ الْأَعَاجِبِ
 مِنْ صَاحِبٍ كَانَ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي عَدَا عَلَى جَهَاراً عِدْوَةَ الذَّيْبِ
 مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَلَا شَيْءٍ قَرَفْتُ بِهِ أَبْدَى خَبِيثَتَهُ ظُلْماً وَأُغْرَى بِي^(٤)
 يَا وَاحِدِي مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ كُلِّهِمْ مَاذَا أُرَدْتُ إِلَى سَبِّي وَتَأْنِيهِ
 قَدْ كَانَ لِي مِثْلٌ لَوْ كُنْتُ أَعْقَلُهُ مِنْ قَوْلِ غَالِبٍ لَفْظٍ غَيْرِ مُغْلُوبٍ :
 لَا تَحْمَدَنَّ امْرَأً حَتَّى تَجَرَّبَهُ وَلَا تَذُمَّنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبِ

(*) يعاتب بها العباس بن الفضل بن الربيع .

(١) البرذون : الدابة أو نوع من الحيول .

(٢) حلت : تحولت وصرت .

(٣) الحملان : ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة .

(٤) قرنت به : ارتكبه أو كسبته .

إلى هاشم

أهاشمُ خذْ مِنِّي رضاكَ ، وإنْ أتَى
فأقسِمُ ما جاوزتُ بالشَّتمِ والدي
ولا كنتُ إلا كالذي كشفَ استَهْ
فعدتُ بحقوقي هاشمٍ ؛ فأجارني
وإنْ امرأٌ أغصَى على مثل زلَّتِي
تطاول فوق النَّاسِ حتى كأنما
إذا امتازتِ الأحسابُ يوماً بأهلها
إلى كلِّ معصوبٍ به النَّاجُ ، مقولٍ
رضاكَ على نفسي ؛ فغيرَ مَلُومٍ^(١)
وعرضي ، وما مرَّقتُ غيرَ أدِيمي
بمرأى عيونٍ من عِددي وحميمٍ
كريمٍ أراه فوقَ كلِّ كريمٍ
وإنْ جرَّحتُ فيه لعينُ حليمٍ
يروُنَ به نجماً أمامَ نجومِ
أنَاخَ إلى عاديَّةٍ وصميمٍ^(٢)
إليه أتأوى عامرٍ وتميمٍ^(٣)

مطيتي .. !

تقول لي الرِّكبانُ مالكَ راجلاً
قلْتُ عدائي عن رُكوبٍ ومليسٍ
فمن يكُ بفلاً أو حماراً رُكوبُهُ
وكنتَ رُكوباً عصراً نحنُ رجالُ^(٤)
ذو ورحمٍ آثرتهمُ وعيالُ
فإن رُكوبٍ نعلُهُ وقبالُ^(٥)

- (١) هاشم : هو هاشم بن حديج الكندي وكان أبو نواس هجاء وهجا اليمن ، واعتذر عن ذلك بهذه الأبيات .
(٢) العادية : السؤدد القديم .
(٣) المقول : الملك من ملوك حمير يقول ماشا فينفذ أو هو دون الملك الأعلى . وعامر وتميم قبيلتان من مضر .
(٤) الركبان : مفردة الراكب .
(٥) القبال : مثل كتاب سير من الجلد يوضع في النعل بين الوسطى والتي تليها .

صاحب!

وصاحبٍ أخلفَ ظنِّي به والخيرُ بالصاحبِ مظنونُ
جامَلَنِي بالقولِ حتى إذا صار له مالٌ وتمكينُ
أعرضَ عني لاويًا شِدْقَه كأنَّه في الوفْرِ قارونُ^(١)
أنكرتُها منه فعاتبته والنضحُ في الإخوانِ مضمونُ
فتساءَ إذ عاتبته شامخًا وأضلُّه في أهله دونُ^(٢)

مسح الندى

يا عَمْرُو ما للناسِ قد كلّفُوا « بلا » ونَسُوا « نَعَم »
أُتِى السَّامِحَةُ والنَّدَى رُفِعًا كما رُفِعَ الكَرَمُ
مُسِخَ النَّدَى بخَلًّا ؛ فما أَحَدٌ يَجُودُ لَدَيَّ عَدَمُ^(٣)

دم المكارم

دُمُ المكارِمِ بالفُسْطاطِ مسفوحُ والجُودُ قد ضاعَ فيها وهو مطروحُ^(٤)
يا أَهْلَ مَضَرَ لَقَدْ غَبِثُمُ بِأَجْمَعِكُمْ لما حَوَى قَصَبَ السَّبْقِ المساميحُ
أموالكم جَمَّةٌ ، والبخلُ عارضُها والنَّيْلُ مع جُودِهِ فيه التماسيحُ
لولا نَدَى ابنِ جُويٍّ أَحَدَ نَطَقَتْ منى المفاصلُ فيكم والجواريحُ

(١) لاويا شِدْقَه : الشدق الفم • الوفِر : المال والغنى •

(٢) شامخًا : متكبرًا •

(٣) العدم : الفقر •

(٤) الفسْطاط : قصبة الديار المصرية منذ الفتح حتى بنيت القطائع أيام ابن طولون •

الرفقة

أسف على الماضي (*)

اضرب لمرّ حوادثِ الدهرِ فلتَحْمَدَنَّ مغبّة الصّبرِ^(١)
وامهّدْ لنفسِكَ قبلَ ميّتها واذخَرْ ليومَ تفاضُلِ الذخِرِ^(٢)
فكأنَّ أهلكَ قد دعوكَ ؛ فلم تسمعْ ، وأنتَ محشرجُ الصّدْرِ^(٣)
وكأنّهم قد عطّروكَ بما يترَوّدُ الهلْكَى من العطرِ
وكأنّهم قد قلبوكَ على ظهرِ السّريرِ ، وظلّمة القبرِ

(*) في هذا الباب كثير من المقطوعات التي وردت في ديوان أبي العتاهية وصالح بن عبد القدوس ورواها حمزة الأصهباني للحسن بن هانيء . والقطع برأى في نسبة هذه المقطوعات الى واحد بعينه غير ممكن لتضارب روايات كتب الادب فيها فقد ورد في ديوان ابن هانيء - مثلاً - هذه الأبيات التي يقول فيها :

أيا من بين باطية ودن وعود في يدي غان يغنى
وهي بعينها في ديوان أبي العتاهية ، وقد رواها الأغاني لأبي نواس ، والمتأمل في هذه القطعة يجد أنها فعلاً أقرب الى أن تكون لأبي نواس لا لأبي العتاهية . ولهذا فقد درسنا هذا الباب دراسة فنية نفسية غير ناظرين الى اختلاف الروايات وجعلنا طريقتنا في الترجيح اختيار ما يتفق مع طبيعة أبي نواس ، وطريقته في التعبير .
وإذا صح أن الحسن نسك في آخر أيامه كما جاء في الأغاني فان الشعر الذي يصدر عن نفس أسرفت في المعصية ، وأوغلت في الخطيئة يكون متسماً بالشعور العميق بالندم ، وبالخوف من المصير المجهول ، ويكون من عادة صاحبها - في هذه الحال - محاولة ايداء النفس بالتقريع المستمر على ما فرط منها . والالتجاء الى عفو الله وغفرانه ، والى الاقرار بالتوبة لتمحو بها سيئاتها .

وقد كان علمنا بهذه الحقيقة من وسائلنا التي استطعنا بها أن نختار ما اخترناه من هذا الباب لابن هانيء .

- (١) مغبة الصبر : عاقبته .
(٢) امهد لنفسك : سو لها الطريق ومهده ومهد كسمع . اذخر : اجمع .
(٣) محشرج الصدر : الحشرجة الفراغة عند الموت قال حاتم الطائي مخاطباً زوجته :
أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوماً ، وضاق بها الصدر

يا ليت شعري كيف أنت على ظهر السرير ، وأنت لا تدري !^(١)
أو ليت شعري كيف أنت إذا غُسلت بالكافور والسدر !^(٢)
أو ليت شعري كيف أنت إذا وُضع الحسابُ صبيحة الحشر !
ما حُجَّتي فيا أتيتُ ، وما قولِي لرَبِّي ، بل وما عذري
أَنْ لا أكونَ قصدتُ رشدي أو أقبلتُ ما استدبرتُ من أمري
يا سؤأتنا ممَّا اكتسبتُ ، ويا أسفني على ما فات من غمري !

أفر إليك منك

أيا من ليس لي منه مُجِيرُ بعفوك من عذابك أستجيرُ
أنا العبدُ المَقْرُّ بكلِّ ذنبٍ وأنت السيدُ المَوْلى الغفورُ
فإن عذبتني فبِسْوءِ فعلي وإن تغفِرَ فأنت به جديرُ
أفرُ إليك منك .. وأينَ إلا إليك يفرُّ منك المستجيرُ

جوهر الدنيا

متى ترضى من الدنيا بشيء إذا لم ترضَ منها بالمزاج^(٣)
ألم ترَ جوهرَ الدنيا المصقَّى ونُحْرَجَه من البحرِ الأجاجِ ؟^(٤)

- (١) السرير : التعش وهو الموصوف في « بانث سعاد » لكعب بن زهير بقوله :
كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوما على آلة حذباء محمول
- (٢) الكافور : طيب يطيب به الميت . السدر : شجر النبق ويفسل به الميت .
- (٣) المزاج : من البدن ما ركب عليه من الطبائع أو لعلها من المزج بكسر الميم وهو اللوز المر وهو يريد بهذا أن الدنيا مرة فاذا لم ترض منها بذلك فبأي شيء ترضى ؟
- (٤) جوهر الدنيا : حقيقتها وأصلها . البحر الاجاج : الملح المر ، وهو يشتم بهذا الى الآية الكريمة : وجعلنا من الماء كل شيء حي .

القيامة

رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سَوَاتِيهَا	وَلَمْ تَأَلُ جُهْدًا لِمَرْضَاتِهَا ^(١)
وَحَسَنْتَ أَقْبَحَ أَعْمَالِهَا	وَصَفَرْتَ أَكْثَرَ زَلَاتِهَا ^(٢)
وَكَمْ مِنْ طَرِيقٍ لِأَهْلِ الصَّبَا	سَلَكْتَ سَبِيلَ غَوَايَاتِهَا
فَأَيَّ دَوَاعِي الْهَوَى عَفَّتْهَا	وَلَمْ تَجْرِ فِي طُرُقِ لَذَائِهَا ^(٣)
وَأَيَّ الْحَارِمِ لَمْ تَنْتَهِكْ	وَأَيَّ الْفَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا
وَهَذِي الْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ	تُرْبِكَ مَخَافَ فِرْعَانِهَا
وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَاعِيدِهَا	وَأَهْوَاهَا فَارَعَ لَوْعَاتِهَا
وَأَيَّ لِي بَعْضِ أَشْرَاطِهَا	وَأَيَّاتِهَا ، وَعِلَامَاتِهَا ^(٤)
تَبَارَكَ رَبُّ دَحَا أَرْضِهِ	وَأَحْكَمَ تَقْدِيرَ أَقْوَاتِهَا ^(٥)
وَصَيَّرَهَا مَخْنَةً لِلْوَرَى	تَعَرَّى الْغَوَى بَغْزَوَاتِهَا
فَا نَزَعُوهُ لِأَعَاجِبِهَا	وَلَا لِيَتَصَرَّفَ حَالَاتِهَا
نُنَافِسُ فِيهَا ، وَأَيَّامُهَا	تَرَدَّدُ فِينَا بِآفَاتِهَا
أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا	فَيَعْتَبِرُونَ بِأَمْوَاتِهَا

-
- (١) سواتيها : جمع سواة وهى الخلعة القبيحة . ولم تأل : ولم تقصر . لمرضاها : لرضاها .
- (٢) زلاتها : الزلّة الخطيئة والسقطة .
- (٣) دواعى الهوى : أسبابه وبواعثه . عفتها : كرهتها .
- (٤) اشراطها : علاماتها .
- (٥) دحا ارضه : بسطها ومهداها .

عبرة الموت

يا بني النَّقصِ وَالْمِسْرَ وبني الضَّعْفِ وَالْخَوَرِ^(١)
 وبني البُعْدِ فِي الطَّبَا عِ عَلَى الْقُرْبِ فِي الصَّوَرِ
 وَالشَّكُولِ الَّتِي تَبَا يَنْ فِي الطَّوْلِ وَالْقَصَرِ^(٢)
 أَحْنَسَاءَ مِنَ الْحَرَا م ، وَخَتَاً عَلَى الصَّرَرِ ؟^(٣)
 أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ ذَوِي الْبَاسِ وَالْخَطَرِ
 سَأَلُوا عَنْهُمْ الْمَدَا ثَنَ ، وَاسْتَبَحِثُوا الْخَبَرَ
 سَبَقُونَا إِلَى الرَّحِمِ لِ وَإِنَّا عَلَى الْأَثَرِ
 مِنْ مَضَى عِزَّةٍ لَنَا وَغَدَاً نَحْنُ مَعْتَبَرِ
 إِنَّ لِلْمَوْتِ أَخْذَةً تَسْبِقُ اللَّحْمَ بِالْبَصَرِ
 فَكَأَنِّي بِكُمْ غَدَاً فِي ثِيَابٍ مِنَ الْمَدْرِ^(٤)
 قَدْ نُقِلْتُمْ مِنَ الْقَصَوِ رِ إِلَى ظُلُمَةِ الْحَفْرِ
 حَيْثُ لَا تُضْرَبُ الْقَبَا بٌ عَلَيْكُمْ ، وَلَا الْحَجَرِ
 حَيْثُ لَا تَظْهَرُونَ فِيهِ مَا لِلَّهِوِ وَلَا سَمَرِ
 رَحِمَ اللَّهُ مُسْلِمًا ذَكَرَ اللَّهُ فَازْدَجَرَ
 غَفَرَ اللَّهُ ذَنْبَ مَنْ خَافَ فَاسْتَشْعَرَ الْحَذَرَ^(٥)

(١) الخور : الضعف .

(٢) الشكول : الأشكال . تباين : بحذف تاء المضارعة الاولى تتباعد

(٣) احتساء : شربا والهمزة أداة استفهام . يريد أنهم يرتكبون فعل المحرمات ومع ذلك فهم لا يفعلون الحسنات فهم يضمنون بأموالهم شحا حتى أنهم يجمعونها في صور ويختمونها

(٤) المدر : قطع الطين اليابس ، والمراد الحفرة التي يدفن بها الميت .

(٥) استشعر الحذر : أحس به .

النفس والدنيا

لا تفرغُ النفسُ من شغلِ بدنها (١) رأيتها لم ينلها من تمنّاهـا (١)
 إنا لننفسُ في دنيا مؤلّيةٍ ونحن قد نكتفي منها بأدناها (٢) فإِنَّهُ ملبَسٌ نازَعَتْهُ اللهُ (٣)
 حذرْتُكَ الكبرَ لا يعلّقكَ ميسمهُ فيه الخروقُ إذا كَلَمَتْهُ تاهـا (٤)
 يا بؤسَ جلدٍ على عظمٍ مخرّقةٍ يرى عليك به فضلاً يبينُ به
 مُثْنٍ على نفسه ، راضٍ بسيرتها كذبتَ يا خادمَ الدنيا ومولاهـا (٥)
 إني لأمقتُ نفسي عند نخوتها فكيف آمنُ مقتَ اللهِ إياها (٦)
 أنت اللثيمُ الذي لم تعدْ همتُهُ إشارَ دنيا إذا نادته لباهـا (٧)
 ياراكبَ الذنبِ قد شابَ مفارقهُ أما تخافُ من الأيامِ عقباها

حديث القبور

ألا تأتي القبورَ صباحَ يومٍ فتسمعُ ما تخبرُكَ القبورُ ؟ !
 فإن سكونها حرّكُ تنادى كأن بطونَ غائبها ظهورُ

- (١) يقول الشاعر الخارجي في مثل هذا المعنى :
 تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي
 وقريب من معنى العجز قول المتنبي :
 ما كل ما يتمنى المرء يدركه تاتي الرياح بما لا تشتهي السفن
- (٢) نفس : نضمن . بادناها : بأقل شيء فيها .
- (٣) الميسم : أثر الحسن والمراد هنا الأثر مطلقا .
- (٤) يقصد بالخروق في البيت منافذ الجسم كالقلم والاذن والانف وما الى ذلك .
- (٥) مثن على نفسه : مادح لها . مولاها : عبدها .
- (٦) نخوتها : فخرها .
- (٧) لم تعد همته : لم تجاوز . الايثار : التفضيل . لباهـا : أجابها

الموت..

الموتُ منا قريبٌ وليسَ عنا بنازِحٌ^(١)
 في كلِّ يومٍ نعيُّ تصيحُ منه الصوائِحُ
 تشجى القلوبُ، وتبكي مولولاتُ النوائِحِ^(٢)
 حتَّى متى أنت تلهو في غفلةٍ ، وتمازحُ !
 والموتُ في كلِّ يومٍ في زندٍ عيشك قادِحٌ^(٣)
 فاعمل ليومٍ عبوسٍ من شدةِ الهولِ كالحِ^(٤)
 ولا يفرِّكْ دنيا نعيمها عنك نازحُ
 وبفضها لك زينٌ وجهها لك فاضحُ !

غرور الأمل

سهوتُ ، وغرّني أَمَلِي وقد قصّرتُ في عَمَلِي^(٥)
 ومنزلةٌ خلقتُ لها جعلتُ لغيرها شُغْلِي
 يظلُّ الدهرُ يطلبُني وينحوني على عَجَلِ^(٦)
 فأيامي تقربُني وتدنيني إلى أَجَلِي

(١) النازح : البعيد .

(٢) النوائح : النائحات الباقيات

(٣) الزند : الحديدية التي تستنبط النار منها .

(٤) كالح : عابس .

(٥) سهوت : غفلت .

(٦) ينحوني : يقصدني .

حظه الكفن

سَكَنُ يَنْبَقِي لَهُ سَكْنُ ما لهذا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ
نَحْنُ فِي دَارٍ يَخْبُرُنَا بِيَلَاهَا نَاطِقُ لِحْنِ (١)
دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمْ فَرَحُ لِأَمْرِي فِيهَا وَلَا حَزَنُ
كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مَيِّتِهِ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفَنِ (٢)

محسن ومسيء

النَّاسُ مِنْ مُحْسِنٍ لَهُ صِفَةٌ وَمِنْ مُسِيءٍ يَكْفِيكَهُ عَمَلُهُ
وَالزُّرَّاءُ مَا عَاشَ عَامِلٌ نَصَبٌ لَا يَنْقُضِي حِرْصُهُ وَلَا أَمَلُهُ (٣)
يَرْجُو أُمُورًا عَنْهُ مُغَيَّبَةً جَهْلًا ، وَمِنْ دُونِ مَا رَجَا أَجَلُهُ (٤)

رقيب .. !

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا ؛ فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ ؛ وَلَكِنْ قُلْ عَلَى رَقِيبُ
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفُلُ سَاعَةً وَلَا أَنَّ مَا يَخْفَى عَلَيْكَ يَغِيبُ
لَهُنَا بِعَمْرِ طَالَ حَتَّى تَرَادَفَتْ ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ ! (٥)

(١) لحن : فصيح .

(٢) حظه : نصيبه .

(٣) نصب : متعب .

(٤) أجله : وقته المحدود الذي تنتهي فيه حياته في الدنيا وتبدأ حياته في الآخرة .

(٥) ترادفت : تتابعت .

الآمل الكذوب

سُبْحَانَ عَلَامِ الْغُيُوبِ عَجَبًا لِتَصْرِيفِ الْخَطُوبِ^(١)
تَفْدُو عَلَى قُطْفِ الذَّقْوِ س، وَتَجْتَنِّي ثَمَرَ الْقُلُوبِ^(٢)
حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَفْدُ تَرَيْنَ بِالْأَمَلِ الْكَذُوبِ
يَا نَفْسُ تُوْبِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوْبِي
وَاسْتَغْفِرِي لِدُنُوبِكَ الـ رَحْمَنَ غَفَّارَ الذُّنُوبِ
إِنَّ الْحَوَادِثَ كَالرَّيَا ح عَلَيْكَ دَائِمَةُ الْمُهُوبِ
وَالْمَوْتُ شَرْعٌ وَاحِدٌ وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفُو الضُّرُوبِ
وَالسَّعْيُ فِي طَلَبِ الثُّقَى مِنْ خَيْرِ مَكْسَبَةِ الْكُسُوبِ
وَلَقَلَّمَا يَنْجُو النَّفْسَى بُتْقَاهُ مِنْ لَطَخِ الْعُيُوبِ!..

عروس

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا عُرُوسٌ، وَأَهْلُهَا أَخُو دَعَةٍ فِيهَا، وَآخِرُ لَاعِبٍ^(٣)
وَذُو ذِلَّةٍ فَقْرًا، وَآخِرُ بِالْفَقَى عَزِيزٌ، وَمَكْظُوظُ الْفَوَادِ، وَسَاغِبٍ^(٤)
وَبِالنَّاسِ كَانَ النَّاسُ قَدِمًا، وَلَمْ يَزَلْ مِنَ النَّاسِ مَرْغُوبٌ إِلَيْهِ وَرَاغِبٍ^(٥)

(١) تصريف الخطوب: قلبها وفعلها .

(٢) ثمر القلوب: الآمال .

(٣) الدعة: الراحة .

(٤) مكظوظ الفؤاد: مملوؤه، متخمه . الساغب: الجائع .

(٥) يقول المعري في هذا المعنى:

الناس للناس من بدو وحاضرة بعض لبعض وان لم يشعروا خدم

الله أعلى

كلّ ناعٍ فسَيْنَعِي	كلّ بالك فسَيْنَعِي
كلّ مذخورٍ سَيْنَعِي	كلّ مذكورٍ سَيْنَعِي ^(١)
ليس غير الله يَبْقَى	من علا فالله أعلى
إنّ شيئاً قد كَفِينَا	ه له نسعى ونشقى ^(٢)
إنّ للشرّ، وللخير-	سر لسيما ليس تخفى
كلّ مُسْتَخْفٍ بِسِرِّ	فمن الله بمزأى ^(٣)
لا ترى شيئاً على الله	ه من الأشياء يخفى

شبعث من المعاصي

أيا من بينَ باطيةٍ وزِقٍ	وعُودٍ في يدَي غانٍ يُغَنِّي ^(٤)
إذا لم تنهَ نفسَكَ عن هواها	وتُحَسِّنَ صَوْتَهَا فإليك عني ^(٥)
فإني قد شبعْتُ من المعاصي	ومن لذاتها ، وشبعنَ مني
ومن أسوا ، وأقبحُ من لبيبٍ	يرى مُتَطَرِّباً في مثلِ سِنِّي ! ^(٦)

(١) المذخور : المدخر

(٢) يريد بالشيء الذي كفيننا إياه الرزق الذي نسعى له ونشقى في طلبه وهو مضمون .

(٣) بمزأى : أى بمكان يراه منه .

(٤) الغاني : المقيم .

(٥) اليك عني : ابتعد عني .

(٦) متطرباً : طروباً وفي رواية مهذب الاغانى متنظراً وهذه القطعة مثبتة لابی العتاهية في ديوانه ورواها أبو الفرج للحسن وهى في روحها أقرب اليه من أبى العتاهية .

المتجر الرابع

أَيَّةُ نَارٍ قَدَحَ الْقَادِحُ وَأَيُّ جَدٍّ بَلَغَ الْمَازِحُ^(١)
لِلَّهِ دَرُّ الشَّيْبِ مِنْ وَاعِظٍ وَنَاصِحٍ لَوْ سُمِعَ النَّاصِحُ
يَأْتِي الْفَتَى إِلَّا اتَّبَعَ الْهَوَى وَمَنْهَجُ الْحَقِّ لَهُ وَاضِحُ^(٢)
فَاسْمُ بَعِينِكَ إِلَى نِسْوَةٍ مَهْرُهُنَّ الْعَمَلُ الصَّالِحُ^(٣)
لَا يَجْتَلِي الْحُورَاءُ مِنْ خَذَرِهَا إِلَّا أَمْرُوهُ مِيزَانُهُ رَاجِحُ^(٤)
مَنْ اتَّقَى اللَّهَ فَذَاكَ الَّذِي سَيِّقَ إِلَيْهِ الْمُتَجَرُّ الرَّاجِحُ
شَمَّرَ فَمَا فِي الدِّينِ أَغْلُوطَةٌ وَرُوحٌ لَمَّا أَنْتَ لَهُ رَاضِحُ^(٥)

تضرع

يَا رَبِّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي كَثْرَةً فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنْ عَفْوَكَ أَعْظَمُ^(١)
إِنْ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ فَبِمَنْ يُلَوِّدُ ، وَيَسْتَجِيرُ الْجَرِمُ
أَدْعُوكَ رَبِّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرُّعًا فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِي فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ
مَالِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِلَّا الرَّجَا وَجَمِيلُ عَفْوِكَ . . ثُمَّ أَنَّى مُسْلِمُ

(١) القادح : مستنبت النار من الزناد .

(٢) منهج الحق : طريقه .

(٣) اسم بعينيك : تطلع بهما والمراد بالنسوة حور الجنة .

(٤) لا يجتلي الحوراء : لا ينظر إليها . ميزانه راجح : مائل لأنه مثقل بالחסنات

(٥) الأغلوطة : الكلام يغلط فيه ويغالط به .

(٦) في معنى هذه القطعة كتب عمر الخيام رباعية فارسية وقد ترجمها الصافي النجفي فابعد حين قال :

إذا أنا لم أذنّب ولم تك غافرا فما الفرق ما بيني وبينك يا ربّي

حركة من سكون

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلْدَ قَ مِنْ ضَعِيفٍ مَهِينٍ^(١)
يُسُوقُهُ مِنْ هَوَاءٍ إِلَى قَرَارٍ مَكِينٍ
فِي الْحَجَبِ شَيْئًا فَشَيْئًا يَحُورُ دُونَ الْعُيُونِ^(٢)
حَتَّى بَدَتْ حَرَكَاتُ نَخْلُوقَهُ مِنْ سَكُونٍ

حتى متى

أَفَنَيْتَ عُمرَكَ ، وَالذَّنُوبُ تَزِيدُ وَالكَاتِبُ الْحَفِصِي عَلَيْكَ شَهِيدُ
كَمْ قُلْتَ لَسْتُ بِعَائِدٍ فِي سُوءَةٍ وَنَذَرْتَ فِيهَا ثُمَّ صَرْتَ تَعُودُ
حَتَّى مَتَى لَا تَرْغَبِي عَنْ لَذَّةٍ وَحِسَابُهَا يَوْمَ الْحُسَابِ شَدِيدُ
وَكَأَنَّنِي بِكَ قَدْ أَتَيْتَ مَنِيَّةً لَا شَكَّ أَنَّ سَبِيلَهَا مَوْزُودُ

الغد

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ — فَأَعْلَمَنَّ — غَدًا فَانْظُرْ بِمَا يَنْقُضِي مَجِيءَ غَدِهِ
مَا ارْتَدَّ طَرْفُ أَمْرِي بِلَذَّتِهِ إِلَّا وَشَيْءٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهِ

(١) يشير الى قوله تعالى : « من ماء مهين » .

(٢) يحور : يتحول من شيء الى شيء .

داء الصمت

خلّ جنبك لرام	وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير	لك من داء الكلام
ربما استفتحت بالمر	ح مغاليق الحمام
رب لفظ ساق آجا	ل نيام وقيام
إنما السالم من ال	جم فاه يلجام
فالبس الناس على الص	حّة منهم والسقام
وعليك القصد إن ال	قصد أبقى للحام ^(١)
شبت يا هذا وما تت	رك أخلاق الفلام
والنفايا آكلات	شاربات للأنام . . !

الله المدبر

يا نواسي توقّر	وتجمل ، وتصبر
ساءك الدهر بشيء	وبما سرّك أكثر
يا كبير الذنب ، عفو ا	لله من ذنبك أكبر
أكبر الأشياء عن أض	مر عفو الله أضمر
ليس للإنسان إلا	ما قضى الله وقدر
ليس للمخلوق تدب	ير بل الله المدبر

(١) القصد : الاعتدال في كل شيء . الحمام : السيد الشريف .

عفو الله

انقضت شرّتي فعمت الملاءي إذ رمى الشئبُ مفرق بالدواهي^(١)
 ونهتني النهى فملت إلى العذ ل ، وأشفقتُ من مقالة ناه^(٢)
 أيها العافِلُ المقيمُ على السّم و ، ولا عذر في المقام لِساه
 لا بأعمالنا نُطيقُ خلاصاً يوم تبدؤ السماء فوق الجباه^(٣)
 غير أنّي على الإساءة والتف ريط راجحٍ لحسن عفو الله^(٤)

في التراب

أيارب وجه في التراب عتيق ويارب حسن في التراب رقيق^(٥)
 ويارب حزم في التراب ونجدة ويارب رأي في التراب وثيق^(٦)
 أرى كلّ حيّ هالكاً وابن هالك وذا نسب في المالكين عريق
 قلّ لقريب الدار إنك ظاعن إلى منزل نائي المحلّ سحيق^(٧)
 إذا امتحن الدنيا ليب تكشفت له عن عدوّ في ثياب صديق

(١) شرّتي : يريد شرة الشباب أي حدته ونشاطه .

(٢) النهى : جمع نهية وهي العقل .

(٣) يقول : ان يوم القيامة وهو اليوم الذي فيه تقترب السماء من الجباه لا يكون الخلاص من الهول بالأعمال .

(٤) التفريط : التقصير .

(٥) عتيق : من العتق وهو الجمال .

(٦) وثيق : موثوق به .

(٧) ظاعن : مسافر . إلى منزل : يريد القبر . سحيق : بعيد .

ياسائل الله

ياسائل الله فزت بالظفر وبالنوال الهني لا الكدر
 فازغب إلى الله لا إلى بشر منتقل في البلى ، وفي الغير^(١)
 وارغب إلى الله لا إلى جسد منتقل من صبا إلى كبر
 إن الذي لا يخيب سائله جوهره غير جوهر البشر^(٢)
 مالك بالترهات مشغلا أفي يدك الأمان من سقر

عاكف على المعصية

ألم ترني أبحت اللهو نفسي وديني ، واعتكفت على المعاصي^(٣)
 كأتى لأعود إلى معاد ولا أخشى هنالك من قصاص

(١) الغير : أحداث الدهر .

(٢) كتب على هامش احذى النسخ ما نصه « ظاهر شعره نسبة الجوهر لله وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وللاستاذ عبد الغنى النابلسي : معرفة الله عليك تفترض بانه لاجوهر ولا عرض وعلق آخر على هذا البيت بقوله انه كان يجب ان يقول : ان الذي لا يخيب سائله مباين للشخص والصور ونحب ان نقول ان بيت ابي نواس لاغبار عليه واذا لم يكن الله جوهر ولا عرضا كما يقول النابلسي فماذا يكون ؟ ان الكتاب ملئ باثبات الصفات لله من سمع وبصر وكلام ولم يعترض عليها معترض وان اولوها بما يتفق والجلال الالهى هذا وصدر البيت منظور فيه الى قول عبيد بن الأبرص في معلقته البائية :

من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب

(٣) اعتكفت على المعاصي : لزمته وانشغلت بها .

نَجْوَى وَدَعَاءُ (*)

إِلَهِنَا مَا أَغْدَلَكَ مَلِيكَ كُلِّ مَنْ مَلَكَ
لَبَّيْكَ قَدْ لَبَّيْتُ لَكَ
لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ ؛ لَا شَرِيكَ لَكَ
مَا خَابَ عَبْدٌ سَأَلَكَ أَنْتَ لَهُ حَيْثُ سَلَكَ
لَوْلَاكَ يَا رَبُّ هَلَكَ
لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ
كُلَّ نَبِيٍّ وَمَلِكٍ وَكُلِّ مَنْ أَهْلًا لَكَ^(١)
وَكُلَّ عَبْدٍ سَأَلَكَ سَبَّحَ أَوْلِيَّيْ فَلَكَ
لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ
وَاللَّيْلَ لَمَّا أَنْ حَلَّكَ وَالسَّابِحَاتِ فِي الْقَلْبِ^(٢)
عَلَى مَجَارِي الْمَنَسَلِ
لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ ؛ لَا شَرِيكَ لَكَ
اعْمَلْ وَبَادِرْ أَجَلَكَ وَاخْتِمْ بِخَيْرِ عَمَلِكَ
لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ .. لَا شَرِيكَ لَكَ !!

لَيْلَةٌ مُحَرَّمَةٌ

كَمْ لَيْلَةً قَدْ بَتُّ الْهُوْبَهَا لَوْ دَامَ ذَاكَ اللَّهُوُ لِلَّاهِي
حَرَمَهَا اللَّهُ ، وَحَلَّتْهَا فَكَيْفَ بِالْعَفْوِ مِنْ اللَّهِ

(*) نظم الحسن هذه المناجاة الرائعة والتلبية الخاشعة عندما حج .

(١) أهل لك : فرح وصاح وتكلم بصوت مرتفع .

(٢) حلك الليل : كفرح أظلم واشتد حلكه . المنسلك : المكان المسلوك وهو يريد مدارات النجوم .

نسيج وحده

أَنْعَتْ كَلْبًا أَهْلَهُ مِنْ كَدِّهِ قَدْ سَعِدَتْ جَدُودُهُمْ بِجَدِّهِ^(١)
 وَكُلُّ خَيْرٍ عِنْدَهُمْ مِنْ عِنْدِهِ يَظَلُّ مَوْلَاهُ كَعَبْدِهِ^(٢)
 يَبِيتُ أَذْنَى صَاحِبٍ مِنْ مَهْدِهِ وَإِنْ عَرَى جَلَّ لَهُ يُبْزِدِهِ^(٣)
 ذَا غُرَّةٍ ، مُحَجَّلًا بَزَنَدِهِ تَلَدَّ مِنْهُ الْعَيْنُ حَسَنُ قَدِّهِ^(٤)
 تَأْخِيرُ شَدْقِيهِ وَطُولُ خَدِّهِ تَلْقَى الظِّبَاءَ عَنَتًا مِنْ طَرْدِهِ^(٥)
 يَشْرَبُ كَأْسَ شَدَّهَا بِشَدِّهِ يَصِيدُهَا عَشْرِينَ فِي مُرَّةٍ^(٦)
 يَا لَكَ مِنْ كَلْبٍ نَسِيجٍ وَحْدِهِ !

كلب سلوقي

أَنْعَتْ كَلْبًا لَيْسَ بِالسُّبُوقِ مَطْهَمًا يَجْرَى عَلَى الْعُرُوقِ^(٧)
 جَاءَتْ بِهِ الْأَمْلَاقُ مِنْ سُلُوقِ كَأَنَّهُ فِي الْقَوْدِ الْمَشُوقِ^(٨)

- (*) الطرد لغة مزاولة الصيد ، وقد أخبر الرواة أن أبا نواس نظم في الطرد تسعا وعشرين أرجوزة وأربع قصائد ، فما زاد على هذا العدد فمَنحُول إليه ، لشهرته الواسعة في هذا الباب ، وقدرته البارة على وصف الكلاب .
- (١) أهله من كده : أى يعيش أصحابه من كده وتعبه . الجدود : الحظوظ ، الجدد : الاجتهاد .
- (٢) الكلب ولى نعمتهم ، فخيرهم من خيره ، وصاحبه كأنه عبده .
- (٣) أدنى : أقرب ، إذا تمرى غطاءه ببرده لحبه له .
- (٤) الغرة : بياض الجبهة . الزند : موصل الذراع بالكف .
- (٥) عبثا تحاول الظباء الفرار منه .
- (٦) المرقد كعمتر : الطفرة نشاطا .
- (٧) المطهم : النحيف الجسم ، والتام من كل شيء ، والبارع الجمال .
- (٨) الاملاك : الملوك . سلوق : بلد باليمن أو بطرف أرمينية تنسب إليها الكلاب السلوقية . المقود : الحبل .

الطَّيِّدُ

إِذَا عَدَا عُدُوهُ لَا مَعْوَىٰ يَلْعَبُ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْخُرُوقِ ^(١)
يَشْفِي مِنَ الطَّرْدِ جَوْىَ الْمَشُوقِ فَالْوَحْشُ لَوْ مَرَّتْ عَلَى الْعَيُوقِ ^(٢)
أَنْزَلَهَا دَامِيَةً الْحُلُوقِ ذَاكَ عَلَيْهِ أَوْجِبُ الْحُقُوقِ
لِكُلِّ ص_____يَادٍ بِهِ مَرْزُوقٍ

كَلْبٌ كَالصَّقَرِ

أَنْعَتْ كَلْبًا جَالًا فِي رَبَاطِهِ جَوْلَ مَصَابٍ فَرًّا مِنْ أَسْعَاطِهِ ^(٣)
عِنْدَ طَيْبٍ خَافَ مِنْ سِيَاطِهِ هَجَّنَا بِهِ وَهَاجَ مِنْ نَشَاطِهِ
كَالْكُوكَبِ الدَّرِّيِّ فِي انْخِرَاطِهِ عِنْدَ تَهَاوَى الشَّدِّ وَانْبَسَاطِهِ
يَقُمُّ الْقَائِدَ فِي حَطَاطِهِ وَقَدَّهَ الْبِيدَاءُ فِي اعْتِبَاطِهِ ^(٤)
لَمَّا رَأَى الْعَلْهَبَ فِي أَقْوَاطِهِ سَابَحَهُ وَقَرَّرَ فِي التَّبَاطِهِ ^(٥)
كَالْبَرْقِ يَذْرَى الْمَرَوْ بِالْتِقَاطِهِ مَثَلَ قَلِيٍّ طَارَ فِي أَنْفَاطِهِ ^(٦)

-
- (١) الخروق : جمع خرق بالفتح : الأرض الواسعة .
(٢) العيوق : نجم أحمر في طرف المجرة .
(٣) الأسعاط : جمع سعوط وهو الدواء .
(٤) يقيم القائد في حطاطه أى يرميه إلى الأرض في شدة عدوه . والقدر : القطع . واعتبطت الريح وجه الأرض : قشرته .
(٥) العلهب بالفتح : الكبش الطويل القرنين والثور الوحش . والأقواط : جمع قوط بفتح القاف : القطيع . سابحة : أبعد معه في السير . الالتباط : العدو .
(٦) يذرى : يطير ، المرو : حجارة بيض - القلى : ما يقلى على النار . الانفطاط : الفقاقيع المتناثرة في الهواء .

وانصاعَ يتلوهُ على قِطَاطِه (١)
 يصيد بَعْدَ البُعْدِ وانبساطِه (٢)
 فلم يزل يأخذ في لَطَاطِه (٣)
 يقشِر جلدَ الأرضِ من بلاطِه
 لشدة الجرى ولاستحطاطِه
 قد خدشت رجلاه في آباطِه (٤)
 خلج ذراعِيهِ إلى مِلَاطِه (٥)
 في هبوات الضيق أو رياطِه
 وفَ عشرين إلى أشراطِه (٦)
 ويخُمِط الشَّائُونَ من خِطاطِه (٧)
 ويَطْبِخ الطابِخ من أسقاطِه (٨)
 حتَّى علا في الجوّ من شِياطِه (٩)

-
- (١) انصاع : رجع مسرعا . القِطَاط : المثال الذي يحذى عليه . الأغصف : الذي
 أذناه الى وراء . الخلاط : المخالطة .
 (٢) بيت : يقطع . الانتياط : الابتعاد .
 (٣) اللطاط : الملازمة . الفطاط : القطا .
 (٤) انتشاطه : نشاطه
 (٥) خلج : جذب وانتزع ، وهو فاعل يقشر في الأبيات السابقة . الملاط : جانباً
 السنام . ينقد : ينقطع الضيق : الغبار المثار في الهواء . انعطاطه : انشقاظه .
 (٦) الهبوات : جمع هبوة وهى غبار يشبه الدخان . الرياط : جمع ربطة : الملاعة
 (٧) الأشراط : الأمثال .
 (٨) يخمط : يشوى .
 (٩) الشياط : ريح الاحتراق أو النضج

كَلْبٌ نَجِيبٌ سَلِيبٌ !

- أَعَدَدْتُ كَلْبًا لِلطَّرَادِ سَلْطًا مَقْلَدًا قَلَانِدًا وَمَقْطًا^(١)
 فَهُوَ النَّجِيبُ وَالْحَسِيبُ رَهْطًا . تَرَى لَهُ خَطَيْنِ : خُطَا خَطًّا^(٢)
 وَمَلَطًا سَهْلًا وَلَحْيًا سَبْطًا ذَاكَ وَمُتَنَنِينَ إِذَا تَمَطَّى^(٣)
 قَلْتُ شِرَاكَانَ أَجِيدَا قَطًّا مِنْ أَدَمِ الطَّائِفِ عُطَّا عَطًّا^(٤)
 تَفَرَّى إِذَا كَانَ الْجِرَاءُ عِبْطًا بَرَاثِنًا سُحْمَ الْأَثَافِ مَلَطًا^(٥)
 يَنْشُطُ أَذْنِيهِ بَهْنٌ نَشْطًا تَخَالُ مَازَمِينَ مِنْهُ شَرْطًا^(٦)
 مَا إِنْ يَقَعَنَّ الْأَرْضَ إِلَّا فَرْطًا كَأَنَّمَا يَعْجَلَنَّ شَيْئًا لَقْطًا^(٧)
 أَسْرَعُ مِنْ قَوْلِ قَطَاةٍ قَطًّا يَكْتَالُ خُزَّانَ الصَّحَارَى الرُّقْطًا^(٨)

- (١) السلط : الشديد . المقط : الحبل الصغير الشديد الفتل .
 (٢) رهط الرجل : قومه .
 (٣) الملط : الجنب ، والحي بالفتح منبت اللحية .
 (٤) شراكان : منى شراك ككتاب ، سير من الجلد - قط : قطع ، آدم : جلد .
 العط الشق بلا فصل .
 (٥) تفرى : تقطع . الجراء : جمع جرو مثلثة الجيم صغير كل شيء . عبطا :
 من عبط الذبيحة يعطبها نحرها من غير علة . البرائن جمع برثن كقنفذ
 وهو الكف والأصابع . سحم : سود جمع أسحم : ملط : لا شعر فيها -
 الأثافي : جمع أثفية بتشديد الياء وتخفيفها كإمانى وأمنية ، والأثفية :
 الحجر ، وكانت العرب تضع القدر على أثفتين وتسندها الى الجبل ،
 فكان الجبل ثالثة الأثافي . ومعنى المثل المشهور : رماه الله بثالثة الأثافي ،
 أى بداهية عظيمة كالجبل .
 (٦) ينشط : يشق . تخال : تظن . مازمان : منى مازم وهو المضيق .
 (٧) الفرط : شدة الاسراع .
 (٨) القطة : الحمامة ، قط : حكاية صوت القطة ؛ كما تقول للغراب : غاق
 وللحجر طق .

يلقن منه حاكاً مشتطاً للعظم حطماً والأديم عبطاً^(١)
 فرى الصنّاع سابراً وقبطاً إذا النجيع بالغبار اشمطاً^(٢)
 فالحمد لله على ما أعطى !

كلاب غر الوجوه

قد أغتدى والطير في مثواتها لم تُعرب الأفواه عن لغاتها^(٣)
 بأكلب تمرح في قاداتها تعد عين الوحش من أقواتها^(٤)
 قد وحّ التقديح وإرياتها وأشفق القانص من خقاتها^(٥)
 من شدة التلويح وافتياتها وقلت قد أحكمتها فهايتها^(٦)
 وارفع لنا نسبة أمهاتها فجاء يزجها على شياتها^(٧)
 شمّ العراقيب ، مؤنفاتها مفروشة الأيدي ، شرنبثاتها^(٨)
 سوداً وصفراً وخلنجياتها مشرفة الأكتاف موفداتها^(٩)
 غر الوجوه ومحجلاتها كأن أقاراً على لباتها^(١٠)
 ترى على أفخاذها سماتها منديات ومحيمات^(١١)

- (١) المشتط : الظالم ، العبط : الشق
- (٢) الصنّاع : الحاذق في صنعه . السابر : الثوب الرقيق الجيد . القبط بالضم : الثياب القبطية . النجيع : الدم ، اشمط : اختلط .
- (٣) مثواتها : مواضعها - أصحو . مبكراً والأفواه لم تنطق بعد .
- (٤) قاداتها : قلائدها . العين : بقر الوحش .
- (٥) لوح : غير - التقديح : غُور العين هزلاً - وإرياتها : سماتها - خقاتها : سكوتها .
- (٦) التلويح : تغيير اللون .
- (٧) يزجها : يسوقها - شياتها : علاماتها .
- (٨) مؤنفاتها : محدودباتها - الشرنبث كفضنفر : الغليظ الكفين .
- (٩) خلنجياتها : طولها أو رفاقها ، الخلنج : شجر - الإيفاد : الإشراف .
- (١٠) اللبات : جمع لبة ، وهي موضع القلادة من الصدر .
- (١١) سماتها : علاماتها - جمع سمة .

مُسَمِّيَاتٍ ، وَمُلَقَّبَاتٍهَا قودَ الخراطيم ، مخرطاتها^(١)
 ذلَّ المآخِرِ عملَّساتها تسمع في الآثار من وحاتها^(٢)
 من نهم الحرص ومن خواتها لَتَفَنَّا الأرنب عن حياتها^(٣)
 إِنَّ حَيَاةَ الكلبِ في وفاتها حتى ترى القدرَ على ميقاتها؟!^(٤)
 كثيرة الضيفانِ مِنْ عُفَاتِهَا تقذف جالآها بمجوز شاتها^(٥)
 ترمى بغير صائب صلاتها! مِنْ التَّظَاءِ النَّارِ في لهاثها^(٦)

لا خير في الثعلب

لما غَدَا الثعلبُ مِنْ وَجَارِهِ يَلْتَمَسُ الكسْبَ عَلَى صِفَارِهِ^(٧)
 جَذْلَانِ قَدْ هَبَّجَ مِنْ دَوَارِهِ عَارَضَتْهُ فِي سَنَنِ امْتِيَارِهِ^(٨)
 بَصَرِيْمٍ يَمْرَحُ فِي شِوَارِهِ فِي الحَلَقِ الصُّفْرِ وَفِي أُسْيَارِهِ^(٩)
 مُضْطَرِمَّ الْقُصْرَى مِنْ اضْطَارِهِ قَدْ نَحَتَ التَّلْوِيحُ مِنْ أَقْطَارِهِ^(١٠)

- (١) قود : طوال - المخرطامات : التي على خراطيمها كى .
- (٢) ذل المآخِر : خفاف سراع . العملس : الأملس أو الخفيف السريع - وحاتها : صوتها في العدو .
- (٣) خواتها : انقضاؤها ، تفنأ : تكف وتمنع .
- (٤) من هذا المعنى أخذ المتنبي قوله « مصائب قوم عند قوم فوائد » وقول المعري :
- (٥) وسخط الأطباء بما نالها تولد منه رضا الحابل العفاة : جمع عاف : الوارد والرائد والضيف وكل طالب فضل - الجالان : مشى جال ، الحافة والجانب .
- (٦) الصلاة : وسط الظهر .
- (٧) الوجار : الجحر .
- (٨) جذلان : فرحان ، دواره : موضعه الذي يدور فيه - سنن امتيازه : طريقة طلبه الطعام .
- (٩) ضرم : جائع ملتهب . يمرح : يلعب . الشوار : مثلثة الغاء ، الزينة والمتاع والمراد القلائد .
- (١٠) مضطرم : رقيق . القصرى كالبشرى : ضلع تلى الترقوتين . أقطاره : جوانبه .

مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ إِلَى أَصْبَارِهِ غَضًّا كَسَتْهُ الْخُورُ مِنْ عِشَارِهِ^(١)
 أَيَّامَ لَا يَجْبَسُ مِنْ عِشَارِهِ وَهُوَ طَلٌّ لَمْ يَذْنُ مِنْ شِفَارِهِ^(٢)
 فِي مَنْزِلٍ يَجْبُبُ عَنْ زَوَارِهِ يَسَّاسٌ فِيهِ طَرَفٌ نَهَارِهِ
 حَتَّى إِذَا أَحَدَ فِي ابْتِيَارِهِ وَأَصَّ مِثْلَ الْقُلْبِ مِنْ نَضَارِهِ^(٣)
 كَأَنَّمَا قَرَّبَ مِنْ هَارِهِ يَجْمَعُ قَطْرِيهِ مِنْ انْضَارِهِ^(٤)
 وَإِنْ تَمَطَّى تَمَّ فِي أَشْبَارِهِ عَشْرٌ إِذَا قَدَرَ فِي اقْتِدَارِهِ
 كَأَنَّ لِحْيَتَهُ لَدَى افْتِرَارِهِ شَكٌّ مَسَامِيرٍ عَلَى طَوَارِهِ^(٥)
 كَأَنَّ خَلْفَ مَلْتَقَى أَشْفَارِهِ جَرَّ غَضًى يَدْمَنُ فِي اسْتِعَارِهِ
 سَمْعٌ إِذَا اسْتَرَوْحَ لَمْ تُمَارِهِ إِلَّا بَأَنَّ يُطْلَقَ مِنْ عِذَارِهِ^(٦)
 فَانْصَاعَ كَالْكُوكَبِ فِي انْحِدَارِهِ لَفَتَ الْمَشِيرَ مَوْهِنًا بِنَارِهِ
 حَتَّى إِذَا أَخْصَفَ فِي إِحْضَارِهِ خَرَّقَ أَذْنِيهِ شَبًّا أَظْفَارِهِ^(٧)
 حَتَّى إِذَا مَا انْشَامَ فِي غُبَارِهِ عَافَرَهُ أَخْرَقَ فِي عِفَارِهِ^(٨)
 فَتَلْتَلَّ الْمَفْصَلَ مِنْ فِقَارِهِ وَقَدْ عَنْهُ جَانِبِي صِدَارِهِ^(٩)
 لَا خَيْرَ فِي الثَّلَبِ فِي ابْتِكَارِهِ !

- (١) الأصبار : جمع صبر وهو ناحية الشيء وحرفه - غض : طرى ممتلىء لحما وشحما . الخور : جمع خوارة وهي الناقة الفزيرة . العشار : جمع عشاء وهي الناقة التي لها عشرة أشهر من حملها .
- (٢) الطل : الصغير من كل شيء .
- (٣) الابتيار : الاختيار - آص : رجع - القلب بضم القاف : السوار . النضار : الذهب .
- (٤) الهجار : الطوق ، يجمع قطريه : يضم جانبيه وطرفيه .
- (٥) شك : نظم ، طواره : نواحيه .
- (٦) السمع : ولد الذئب من الضبع وهو خبيث سريع .
- (٧) اخصف : اشتد .
- (٨) انشام : دخل ؛ عافره : مارسه أو جعله في التراب .
- (٩) تلتل : جذب . قد : مشق . الصدار : ككتاب ثوب يغطي الراس ويفشي الصدر قال صخر في أخته الخنساء الشاعرة :
 فلو هلكت قددت خمارها ولبست من شعر صدارها

كَلْبٌ يَخْرُجُ مِنْ إِهَابِهِ

مَا تَبَدَّى الصُّبْحُ مِنْ حِجَابِهِ	كَطَلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ جَلْبَابِهِ (١)
وَأَعْدَلَ اللَّيْلُ إِلَى مَائِهِ	كَالْحَبَشِيِّ افْتَرَّ عَنْ أَنْيَابِهِ
هَجَنًا بِكَلْبٍ طَالَمَا هَجَنَّا بِهِ	يَنْتَسِفُ الْمَقْوَدَ مِنْ كَلَّابِهِ
مِنْ صَرْخٍ يَقُولُ إِذَا اغْلَوَى بِهِ	وَمَيْعَةً تَغْلَبُ مِنْ شَبَابِهِ (٢)
كَأَنَّ مَتْنِيهِ لَدَى أَنْسَالِهِ	مَتَنًا شُجَاعٍ لَجَّ فِي أَنْسِيَابِهِ (٣)
كَأَنَّمَا الْأَظْفُورُ فِي قِنَابِهِ	مُوسَى صَنَاعٍ رَدَّ فِي أَنْصَابِهِ (٤)
تَرَاهُ فِي الْحَضَرِ إِذَا هَاهَا بِهِ	يَكَادُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ (٥)
شَدَا بِيْطْنِ الْقَاعِ مِنْ أَلْهِى بِهِ	يَتْرُكُ وَجْهَ الْأَرْضِ فِي إِلْهَابِهِ (٦)
كَأَنَّ نَشْوَانَ تَوَكَّلْنَا بِهِ	يَعْفُو عَلَى مَا جَرَّ مِنْ ثِيَابِهِ
إِلَّا الَّذِي أَثَرُ مِنْ هُدَابِهِ	تَرَى سَوَامَ الْوَحْشِ تُحْتَوَى بِهِ (٧)

(١) الأشمط : من الشمط وهو بياض الرأس يخالط سواده .

(٢) يغلو : يجاوز الحد ، اغلوى : التف . ميعة الشباب : أوله .

(٣) الشجاع : الثعبان .

(٤) الأظفور بالضم : الظفر قال الشاعر :

ما بين لقمتها الأولى إذا انحدرت وبين أخرى تليها قيس أظفور
وقناب الظفر : الصدع الذى يرجع فيه .

(٥) الحضر بضم الحاء : شدة العدو . هاهابه : زجره . اهابه : جلده .

(٦) الالهاب : شدة العدو .

(٧) سوام الوحش : الحيوانات التى ترعى مرسله . ومعنى البيتين الآخرين :

هذا الكلب يمسح بيطنه على أثر يديه فلا ترى الا آثار أظفاره ، كما يجر
السكران ثوبه فيعفو على أثره فلا يرى الا أثر هذب أزراره .

كَلْبِي مَعِيَ ...

رُبَّمَا أَغْدُو مَعِيَ كَلْبِي طَالِبًا لِلصَّيْدِ فِي صَحْبِي
فَسَمَوْنَا لِلْحَزِيزِ بِهِ فَدَفَعْنَاهُ عَلَى أَظْبِ^(١)
فَاسْتَدْرَتُهُ فَدَرَّ لَهَا يَلْطِمُ الرِّقَقَيْنِ بِالْتَرَبِ
فَادَّرَاهَا وَفِي لَاهِيَةٍ فِي جَيْمِ الْحَاذِ وَالْغَرْبِ^(٢)
فَقَرَى جُمَاعَهُنَّ كَمَا قَدْ مَخْلُولَانِ مِنْ عَضْبِ^(٣)
غَيْرِ يَعْفُورٍ أَهَابَ بِهِ جَابِ دَفْنِهِ عَنِ الْقَلْبِ^(٤)
ضَمَّ لِحْيَتِهِ بِمَخْطَمِهِ ضَمَّكَ الْكَسْرَيْنِ بِالشَّعْبِ^(٥)
وَاتَهَيَّ لِلْبَاهِيَاتِ كَمَا كَسَرَتْ فَتَخَاءَ مِنْ لَهَبِ^(٦)
فَتَعَايَى التَّيْسُ حِينَ كَبَا وَدَنَا فَوَّهُ مِنَ الْعَجَبِ
ظَلَّ بِالْوَعْسَاءِ يَنْفِضُوهُ أَزَمًا مِنْهُ عَلَى الصَّلْبِ^(٧)
تِلْكَ لَدَاتِي وَكُنْتُ فَتَى لَمْ أَقْلُ مِنْ لَذَّةِ حَسْبِي!

- (١) الحزيز: ما غلظ من الأرض - الأظبي: جمع ظبي .
(٢) ادراها: اختلسها ، ومنها قول النواصي: « مها تدرىها بالقسي الفوارس » .
الجميم: النبات الكثير الحاذ: ما وقع عليه الطرف يمنة ويسرة . الغرب: الظهر .
(٣) جماع كل شيء كرمات: ما تجمع منه - قد: شق وقطع . مخلولان: المراد عرقان مثقوبان .
(٤) يعفور: ظبي بلون التراب ، أهاب به: دعاه . جاب قطع . دفاه: جنباه .
(٥) الشعب: الجمع .
(٦) فتخاء: عقاب لينة الجناح اللهب: المهواة بين الجبلين .
(٧) الوعساء: رابية لينة من رمل . ينفضه: يحركه . الأزم: العض الشديد .

زنبور

إِذَا الشَّيَاطِينُ رَأَتْ زُنْبُورًا قَدْ قَلَدَ الْحَلَقَةَ وَالسُّيُورًا^(١)
 دَعَتْ خِزَانِ الْفَلَائِ ثُبُورًا أَدْفَى تَرَى فِي شِدْقِهِ تَأْخِيرًا^(٢)
 تَرَى إِذَا عَارَضَتْهُ مَغْرُورًا خَنَاجِرًا قَدْ نَبَتَتْ سَطُورًا
 مَشَبَّكَاتٍ تَنْظُمُ السَّحُورًا أَحْكِمَ فِي تَأْدِيهِ صَغِيرًا^(٣)
 حَتَّى تَوْفَى السَّتَةَ الشُّهُورًا مِنْ سَنَةٍ أَوْ بَلَغَ الشُّفُورًا^(٤)
 وَعَرَفَ الْإِيْحَاءَ وَالصَّفِيرَا وَالْكَفَّ أَنْ تَوْمَى أَوْ تَشِيرَا
 يَعْطِيكَ أَقْصَى حُضْرِهِ لِلْوَفُورَا شَدَا تَرَى مِنْ هَمْزِهِ الْأُظْفُورَا^(٥)
 مَنَشَطًا مِنْ أَذْنِهِ سُيُورَا فَمَا يَزَالُ وَالْفَا تَأْمُورَا^(٦)
 مِنْ ثَعْلَبٍ غَادَرَهُ عَفِيرَا أَوْ أَرْنَبٍ جَوْرَهَا تَجْوِيرَا^(٧)
 فَامْتِعَ اللَّهُ بِهِ الْأُمَيْرَا ! وَلَا يَزَالُ فَرَحًا مَسْرُورَا !
 مَكْرَمًا مِنْ غَبْطَةٍ مَبْرُورَا يَزِينُ الْمَنْبَرَ وَالسَّرِيرَا

(١) زنبور : اسم كلب .

(٢) خزان الفلا : مكانه من الوحش - ثبور هلاك - الأدفى المنحنى .

(٣) السحور : جمع سحر بالفتح وهو الرئة .

(٤) الشفور : جمع شفر بالضم وهو ناحية الوادى من أعلاه .

(٥) الحضر بالضم : شدة الجرى . الهمز : له معان كثيرة منها العض والكسر والضرب والدفع والغمز والمراد الأول .

(٦) التامور : القلب وحبته والدم .

(٧) عفير : معفر التراب - جورها : صرعها .

كلاب مؤدبة . . . !

يَارُبَّ يَيْثٍ بِفِضَاءٍ سَبَسَبِ بِعِيدٍ بَيْنَ السَّمَكِ وَالْمِطْنَبِ^(١)
 لَفْتِيَّةٍ قَدْ بَكَرُوا بِأَكْلِبِ قَدْ أَدْبَوْهَا أَحْسَنَ التَّأْدِبِ
 مِنْ كُلِّ أَذْفَى مِيسَانِ الْمَنَكِبِ يَشَبُّ فِي الْقَوْدِ شُبُوبَ الْمُقَرَّبِ^(٢)
 يُلْحَقُ أَذْنِيهِ بِحَدِّ الْخَلْبِ فَمَا تَنَى وَشِيقَةً مِنْ أَرْنَبِ^(٣)
 عِنْدَهُمْ أَوْ تَيْسُ وَبُلٍ عَلَيْهِ وَفَرُوقٍ مَسْلُوبَةٍ مِنْ ثَعْلَبِ^(٤)
 مَقْلُوبَةٍ الْجِلْدَةِ أَوْ لَمْ تُقْلَبِ وَعَيْرُ عَافَاتٍ وَأُمُّ تَوْلَبِ^(٥)

وطالما وطالما وطالما!

قَدْ طَالَمَا أَفْلَتَ يَا ثَمَلَا وَطَالَمَا وَطَالَمَا وَطَالَا!^(٦)
 جُلْتُ بِكُلْبِي يَوْمَكَ الْأَجْوَالَا مَا طَلْتَ مِنْ لَا يَسَامُ الْمِطَالَا
 حَتَّى إِذَا الْيَوْمُ حَدَا الْأَصَالَا أَتَاكَ حَيْنٌ يَقْدُمُ الْآجَالَا!^(٧)

- (١) فضاء سبَسَب : صحراء . السمك : السقف . المطنب : موضع الطنب : وهو جبل غليظ للسرايق ، أو الوتد .
 (٢) الأذفى : المنحنى - القود : نقيض السوق - المقرب بفتح الراء : الكريم من الخيل .
 (٣) ماتنى : ماتزال - وشيقة : شريحة من اللحم .
 (٤) الوبل : جمع وبيلة وهي الأرض الوخيمة المرتع - علهب : تيس طويل القرنين
 (٥) العافات : الجماعات من الحمر - وأم تولب : لعلها أم تالب : المجتمع من حمر الوحش .
 (٦) الثعال كغراب : أنثى الثعلب .
 (٧) اليوم حدا الأصال : كاد أن ينتهى النهار . حين : هلاك .

كَلْبُ كَأَنَّهُ سَهْمٌ

- قَدْ أَغْتَدَى وَالصُّبْحُ مَشْهُورٌ قَدْ طَلَعَتْ فِيهِ التَّبَاشِيرُ^(١)
 بِمَخْطَفِ الْأَيْلِلِ فِي خَطْمِهِ طَوْلٌ وَفِي شُدْقِيهِ تَأْخِيرُ^(٢)
 عَمَلَسُ الْعَجْزِ ، بَعِيدُ الْخَطَا مُسَلِّجُ الْمَتْنَيْنِ مُحْضِيرُ^(٣)
 حَتَّى ذَعَرْنَا كُنْسًا لَمْ يُصَبْ بِهَا مِنَ الْأَحْدَاثِ مَقْدُورُ^(٤)
 اقْتَرَنْتَ مِنْ خَشْيَةٍ لِلرَّدَى عَقَرَهَا فِي التَّقَعِ زُبُورُ^(٥)
 كَأَنَّهُ سَهْمٌ إِلَى غَايَةٍ أَوْ كَوَكَبٌ فِي الْأَفْقِ مَحْدُورُ^(٦)
 فَإِنْ مِنْهَا قَرْهَبٌ عَقَرْتَ مِنْ بَعْدِهِ عَزْزٌ وَيَعْفُورُ^(٧)
 حَتَّى إِذَا وَآلَى لَنَا أَرْبَعًا وَاثْنَيْنِ وَالْمُجْهُودِ مَوْفُورُ
 رُحْنَا بِهِ نَنْضَحُ أَعْطَافَهُ وَهُوَ بِمَا أَوْلَاهُ مَشْكُورُ^(٨)
 رَحْنَا بِهِ فِي تَرْبَةٍ إِذْ أَتَتْ وَمِثْلُهُ لِلْجَهْدِ مَذْخُورُ^(٩)

-
- (١) تباشير الصباح : أنواره الأولى .
 (٢) الأيلل : جمع يلل محرّكة وهى الأسنان العليا فيها قصر أو انعطاف -
 الخطم : مقدم الأنف والفم ، فى شدقيه تأخير : يعنى انه واسع الفم .
 (٣) عملس : قوى على السير . مسلجم : طويل . محضير : شديد الجرى
 (٤) ذعرنا : أخفنا . كنس : جمع كناس وهو بيت الطّيبى .
 (٥) اقترنت : اتحدت ، التقع : الغبار . زبور : اسم كلب .
 (٦) محدور : منحدر .
 (٧) القرهب : الثور المسن ، أو المعز ذوات الأشعار - اليعفور : طيبى بلون التراب
 (٨) نضح أعطافه : نفسل جوانبه ونرشها بالماء .
 (٩) التربة بالكسر : مصاحبة الانتراب .

كَلْبٌ سَاهِمٌ

قَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيْلُ فِي أَذْهِامِهِ (١)	لَمْ يَخْسِرِ الصُّبْحُ دَجِي ظَلَامِهِ (١)
بِسَاهِمٍ يَمْرَحُ فِي آدَامِهِ (٢)	مُزَبْرَجِ الْمَتْنِ فِي خِدَامِهِ (٢)
مِثْلُ بَدِيعِ الْعَصَبِ فِي أَحْكَامِهِ (٣)	كَأَنَّ خَطِيئَتِي جَانِبِي لِثَامِهِ (٣)
مِنْ مُوْخِرِ الْخُدِّ إِلَى قَدَامِهِ (٤)	خَطُّ مَبِينِ التَّقَشِّ فِي إِعْجَامِهِ (٤)
أَجْرَاهُمَا بِالْمُودِ مِنْ أَقْلَامِهِ (٥)	لَا يَأْمَنَنَّ الْوَحْشُ مِنْ عُرَامِهِ (٥)
يَعُدُّ يَوْمَ الدَّجَنِ مِنْ أَيَّامِهِ (٦)	فَصَارَ وَالْمَقْرُورُ فِي أَهْدَامِهِ (٦)
قَبْلَ انْتِبَاهِ الْحَرِّ مِنْ مَنَامِهِ (٧)	ابْنُ فَلَاةٍ ظَلٌّ مِنْ آرَامِهِ (٧)
ثُمَّ انْتَحَى فِي سَنَنِ جَمَامِهِ (٨)	لِنَاشِطٍ يَدْفَعُ عَنْ أَخْلَامِهِ (٨)
فَظَلَّ يَفْرَى مُلْتَقِي أَخْصَامِهِ (٩)	مِنْ خَلْفِهِ طَوْرًا وَمِنْ أَمَامِهِ (٩)
كَأَنَّهُ فِي الْكُرِّ وَاقْتِحَامِهِ (١٠)	ضَرْبُ فِتْيَ شَيْبَانَ فِي إِقْدَامِهِ (١٠)
مِنْ خِيْطَةِ النَّحْرِ وَمِنْ قُدَامِهِ (١١)	حَتَّى هَوَى يَفْحَصُ فِي رَغَامِهِ (١١)
مَنْقَلَبِ الرُّوقِ عَلَى أَزْلَامِهِ (١٢)	يَا لَكَ مِنْ غَادٍ إِلَى حِمَامِهِ !! (١٢)

- (١) ادهمته : شدة ظلمته .
(٢) ساهم : ضامر . يمرح : يلعب ، آدام جمع أديم وهو الجلد . مزبرج : مزين الخدام : الخدمة .
(٣) العصب : الطي واللى والشدة . (٤) مؤخر الخد : آخره .
(٥) العرام كفراب : الشدة والحدة .
(٦) يوم الدجن : اليوم الممطر . الأهدام جمع هدم وهو الثوب البالى .
(٧) ابن فلاة : ابن صحراء ، آرام : جمع رثم وهو ولد الظبى .
(٨) انتحى : عمد ، السنن : الطريق . الناشط : الثور . أخلام : اناث والخلم الصديق .
(٩) ملتقى أخصامه : مجتمع خصومه .
(١٠) فتى شيبان : أما بسطام بن قيس وأما هانيء بن مسعود أو يزيد بن مزيد، ولعله المراد هنا لأنه كان من أشهر قواد الرشيد .
(١١) الرغام : التراب .
(١٢) الروق : القرن . الأزلام : جمع زلم محرقة وهو الظلف .

كلب يطير في الجو ...

بمطعم يُوجَزُ في سراج ^(١)	قَدْ أَغْدَدِي فِي فَلَقِ الْإِصْبَاحِ
غذته أَظَارٌ مِنَ اللَّقَاحِ ^(٢)	مُؤَيَّدٍ بِالنَّصْرِ وَالنَّجَاحِ
لَا يَسَامُ الدَّهْرُ مِنَ الضَّبَاحِ ^(٣)	فَهُوَ كَمِيشٌ ، ذَرِبُ السَّلَاحِ
مَا الْبَرْقُ فِي ذِي عَارِضٍ لِمَاحٍ؟ ^(٤)	مَنْجَدٌ ، يَأْشُرُ لِلصِّيَاحِ
وَلَا انْقِضَاضُ الْكُوكِبِ الْمَنَاحِ ^(٥)	حِينَ دَنَا مِنْ رَاحَةِ الْمَشَاحِ
أَجَدَّ فِي السَّرْعَةِ مِنْ سَرِيَاحِ ^(٦)	يَكَادُ عِنْدَ ثَمَلِ الْمِرَاحِ
يَطِيرُ فِي الْجَوِّ بِلَا جَنَاحِ	إِذَا سَمَا الْخَالِيلُ لِلْأَشْبَاحِ
يَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ شَبَا الرِّمَاحِ ^(٧)	فَكَمْ وَكَمْ ذِي جَدَّةٍ لِيَاحِ
وَنَازِبٍ أَغْفَرَ ذِي طَمَاحِ ^(٨)	

غادره مضرَج الصَّفَاحِ

-
- (١) السراج : الارسال .
(٢) أظار : جمع ظئر وهي العطوف على ولدها وولد غيرها . اللقاح : نوق ذات البان .
(٣) الكميش : السريع . الذرب : الحاد . الضباح : صوت الثعلب .
(٤) منجد : يصعد الانجاد (الأماكن المرتفعة) يأشر : يمرح وينشط . العارض : السحاب .
(٥) المنصاح : المنحط . الحواب : الدلو . المنداح : الواسع
(٦) المشاح : المستفى - سرياح : اسم كلب
(٧) الخايل : المتثبت في النظر . اللياح : الأبيض .
(٨) نازب : من نرب الطبى اذا صوت . مضرج الصفاح : قتيل .

كَلْبٌ أَغْضَفَ

قَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيْلُ فِي اعْتِكَارِهِ بِأَغْضَفٍ يَمْوُجُ فِي شِوَارِهِ^(١)
مُؤَدَّبٌ مَا يَصْطَلِي بِنَارِهِ كَالْوَتْرِ الْمُخْضَرِّ فِي إِمْرَارِهِ^(٢)
أَشْرَفَ مَتْنَاهُ عَلَى فَقَارِهِ يَسْبِقُ مَرَّ الرِّيحِ فِي إِحْضَارِهِ^(٣)
فِي حَسَنِ جَنِّيٍّ عَلَى إِصْرَارِهِ سَمِعَ فَلَاحَةَ غَيْرِ مَا اقْشَعَرَّارِهِ^(٤)
لَا يُنْهَلُ الظُّبَى عَلَى إِقْدَارِهِ حَتَّى يُرَى بَيْنَ شَبَا أَظْفَارِهِ
قَبْلَ رَجُوعِ الطَّرْفِ عَنْ إِمْرَارِهِ مُحَلَّهٌ مِنْ يَمَنِ وَذَارِهِ

يَدْعُو إِلَى الصَّيْدِ

لَمَّا تَجَلَّى اللَّيْلُ وَابْيَضَّ الْأُفُقُ وَانْجَابَ سِتْرُ اللَّيْلِ عَنْ وَجْهِ الطَّرْقِ
بَاكَرَنِي سَهْلُ الْحَيَا وَالْخُلُقُ نَدَبٌ إِذَا اسْتَنْدَبْتَهُ ، شَهْمٌ لَبِقُ^(٥)
يَدْعُو إِلَى الصَّيْدِ أَلَا قُلْتَ انْطَلِقْ بِأَشْكَبِ غُضْفٍ صَحِيحَاتِ الْحَدَقِ^(٦)
مِنْ أَصْفَرِ اللَّوْنِ وَمُبْيَضِّ يَقْقُ كَأَنَّمَا أُذُنَاهُ مِنْ بَعْضِ الْمَرْقِ^(٧)
لَوْ يَلْصَقُ الْخَدَّ بِأُذُنٍ لَا لَتَصُقْ

(١) الاعتكار اشتداد الظلام . الأغضف الذي أذناه الى وراء . الشوار : زينته

(٢) امرار الحبل : شدة فتله .

(٣) الاحضار : الجرى السريع .

(٤) السمع : ذئب الفلاة .

(٥) ندب : خفيف في الحاجة ظريف نجيب . لبق : حاذق .

(٦) غضف جمع اغضف : أذناه الى وراء .

(٧) أبيض يقق : شديد البياض .

سوط عذاب ... مبارك!

- لَمَّا غَدَا الثَّعْلَبُ فِي اعْتِدَائِهِ وَالْأَجَلَ الْمَقْدُورُ مِنْ وَرَائِهِ ^(١)
 صَبَّ عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ أَعْدَائِهِ سَوْطَ عَذَابٍ صُبَّ مِنْ سَمَائِهِ
 مَبَارَكًا يَكْثُرُ مِنْ نِعَائِهِ تَرَى لِمَوْلَاهُ عَلَى جِرَائِهِ ^(٢)
 تَحْدُبَ الشَّيْخَ عَلَى أُنْبَائِهِ يَكْنَهُ بِاللَّيْلِ فِي غَطَائِهِ ^(٣)
 يُوسِعُهُ ضَمًّا إِلَى أَحْشَائِهِ وَإِنْ عَرَى جَلًّا فِي رَدَائِهِ ^(٤)
 مِنْ خَشْيَةِ الطَّلِّ وَمِنْ أُنْدَائِهِ يَضُنُّ بِالْأَرْذَلِ مِنْ أَطْلَائِهِ ^(٥)
 ضَنَّ أَخِي عُكْلٍ عَلَى عَطَائِهِ يَبِيعُ بِاسْمِ اللَّهِ فِي أَشْلَائِهِ ^(٦)
 تَكْبِيرُهُ وَالْحَمْدُ مِنْ دَعَائِهِ حَتَّى إِذَا مَا انْشَامَ فِي مَلَائِهِ ^(٧)
 وَصَارَ لِحَيَاهُ عَلَى أَنْسَائِهِ وَلَيْسَ يَنْجِيهِ عَلَى دَهَائِهِ ^(٨)
 تَنْسَمُ الْأَرْوَاحُ فِي انْبِرَائِهِ خَضَخَضَ طُبْيِيهِ عَلَى أَمْعَائِهِ ^(٩)
 وَشَدَّ نَابِيهِ عَلَى عِلْبَائِهِ كَدَجَّكَ الْفَضْلَ عَلَى أَشْبَائِهِ ^(١٠)
 كَأَنَّمَا يَطْلُبُ فِي غِفَائِهِ دِينَأَ لَهُ لَا بَدَّ مِنْ قَضَائِهِ
 فَفَحَصَ الثَّعْلَبُ فِي دِمَائِهِ يَالَكَ مِنْ عَادٍ إِلَى حَوْبَائِهِ ^(١١)

(١) الأجل المقدور هنا : الكلب

(٢) مولاه : صاحبه ، الجراء : جمع جرو ولد الكلب .

(٣) تحذب الشيخ : تعطفه وتحننه . يكنه : يستره ويداريه

(٤) عرى : تعرى . (٥) الاطلاع : جمع طلى وهو الصغير من كل شيء

(٦) عكل : متاع .

(٧) انشام في ملائه : دخل في غباره (٨) الانساء جمع انس وهو عرق في الساق

(٩) طبْيِيه : مثني طبى وهو حلمات الضرع - خضخض : حرك

(١٠) العلباء بالكسر : عصب العنق . دج الشيء : أرخاه . الأشباء :

جمع شبة وهى فراشة القفل

(١١) الحوباء : النفس

كَلْبٌ وَثُوبٌ

يَا رَبَّ خَرَقِ نَازِحَ حَدِيبٍ	أَخْضَلَهُ السَّحَابُ بِالصَّبِيبِ ^(١)
غَزَوْتُهُ بِمَخْطَفِ وَثُوبٍ	مَضْمَرِ الْكُشْحَيْنِ كَالْيَعْسُوبِ ^(٢)
مَصْدَرٍ ، مَلَأْتُمِ الْعُرْقُوبِ	كَأَنَّمَا يَفْغَرُ عَنْ قَلِيبِ ^(٣)
أَوْ عَنْ وَجَارِ ضَبْعٍ أَوْ ذِيبِ	يَبْلُوُ الْأَكَامَ فِي ذُرَى الْكُثِيبِ ^(٤)
وَتَارَةً يَنْحَطُّ فِي الْغُيُوبِ	كَعُومِ سَفْنِ الْبَحْرِ فِي الْجُنُوبِ ^(٥)
رَأَى ظَبَاءَ ذَعُرِ الْقُلُوبِ	نَائِيَةً عَنْ نَظَرِ الْمُهَيْبِ ^(٦)
فَاعْتَاقَهَا بِالشَّدِّ ذِي اللَّهَيْبِ	كَأَنَّهُ فِي شِدَّةِ الْهُبُوبِ
تَهَيَّوِي بِهِ خَافِيَتَا رَقُوبِ	مَعْتَمِدًا لَتَيْسِهِمَا الْمُهَيْبِ ^(٧)
فَصَكَّهُ بِزُورِهِ الرَّحِيبِ	صَكًّا هَوَى مِنْهُ إِلَى شَعُوبِ ^(٨)
فَقَضَّ قَضَ الْعَجَبِ إِلَى الظَّنْبُوبِ	وَانْتَهَسَ الْأَرْفَاغَ بِالنَّيُوبِ ^(٩)
يَهْوِي بِهِ صَكًّا عَلَى الْجُنُوبِ	كَثَائِرِ أَمَكْنِ مِنْ مَطْلُوبِ ^(١٠)

يَا لَكَ مِنْ ذِي حِيلَةٍ كُسُوبٍ

- (١) خرق بالفتح : قفر . نازح : بعيد . أخضله : بله .
(٢) مخطف وثوب : كلب ضامر سريع كثير الوثب . اليعسوب بالفتح : ذكر النحل .
(٣) مصدر : له صدر بارز . يفغر : يفتح . قليب : بئر .
(٤) الوجار : بيت الذئب أو الضبع .
(٥) الغيوب : جمع غيب وهو ما اطمأن من الأرض . الجنوب بالفتح : ريح تخالف الشمال .
(٦) المهيب : الأسد .
(٧) الخافيتان : ريش بعد منكب الطائر . رقوب : محترس .
(٨) شعوب : الموت .
(٩) قضا : انتزع وفرق . العجب : أصل الذئب . الظنبوب : حرق الساق من عظم . تنهش اللحم : أخذه بمقدم أسنانه . الأرفاغ : جمع رفع بالفتح وهو أصل الفخذ .
(١٠) الجنوب : جمع جنب

الضمير الخناس

(١) ذى زمج دلامص دلامص	يارب نور بمكان قاص
(٢) صبحته بضمير خاص	بات يراعى النجم من خصاص
(٣) فهن بعد الحضر النصاص	لاحقة أظباؤها، شواص
(٤) يكشر عن ناب له قراص	منه لها حيث يكون الخاصي
(٥) بها يعاطي، وبها يعاصي	أرنبة سوداء كالعناسي
(٦) كل سمين دهن رقاص	يصيد بالقرب وبالاقاصي

كلب فظ...!

(٧) إذا غدا من نهم تلظى	أعددت كلباً للطراد فظاً
(٨) كأن شيطاناً له أظاً	وجاذب المقود واستلظاً
(٩) حتى تراها فرقا تشظى	يكظ أشراب الظباء كظاً
(١٠) حتى ترى نجيعها مفتظاً	يموز منها كل يوم حظاً

- (١) الزمج : جمع زمعة ، وهى شبه أظفار الغنم فى الرسغ . الدلامص : البراق وكذلك الدلامص .
- (٢) الخصاص : الخرق الصغير . الضمر الخناس : الضمر جمع ضامر والخصاص جمع خميص أى ضامر .
- (٣) شواصى : جمع شوصاء أى شرسة . الحضر : الجسرى السريع . النصاص : البالغ أقصى الجرى .
- (٤) قراص : كثير القراص . (٥) أرنبة الأنف : طرفه . العناسى : القليل المتفرق من النبات والشعر . (٦) دهين : كثير الدهن .
- (٧) تلظى : تلهب شوقاً للطعام (٨) الظ : لازم وداوم واقام .
- (٩) يكظ : يجهد ويكرب . تشظى بحذف احدى التائين : تتبدد وتنطاير شظايا .
- (١٠) حظ : نصيب . نجيع : دم . مفتظ : معتمر .

الكلب نعم الأخ المواسي !

أَنْعَتْ كَلْبًا لَقِنَ النُّحَاسَ محسورَ أَقْطَارِ شُؤُونِ الرَّاسِ^(١)
يُدِيرُ فِي وَقَيْنِ - ذَا حَمَاسٍ - طَمَاحَتَيْنِ كَلْظَى الْمُقْبَاسِ^(٢)
مِثْلَ أَحْوَرَارِ الشَّادِنِ الْمِيَّاسِ مُسَلِّكَ الْخَلْقِ كَغَضِّ الْآسِ^(٣)
نِعْمُ الْخَلِيلُ ، وَالْأَخُ الْمَوَاسِي ! مِنْ غَيْرِ مَا بَيْعٍ وَلَا مِكَاسِ^(٤)
كَمْ تَنْدِسُ رَمْلٌ لَاحَ فِي الْكِنَاسِ عَفْرَهُ بِجَانِبِي أُوطَاسِ^(٥)
لَمْ يُعْطَ إِلَّا مِثْلُهُ النَّوَاسِي !

بورك كلباً

أَنْعَتْ كَلْبًا مُرْهَفًا خَمِيصًا ذَا شِيَةِ مَا عَدِمَتْ وَبِيصًا^(٦)
تَخَالُ فِي أَجْفَانِهِ فُصُوصًا أُدَبَ حَتَّى أَحْكَمَ التَّقْنِيصًا^(٧)
وَعَرَفَ الْإِيْحَاءَ وَالتَّعْوِيصَا بُورِكَ كَلْبًا نَهْمًا حَرِيصًا^(٨)
هَتَكَ عَنْ حَجَبِ الظُّبَا فَمِيصَا فَمَحَصَتْ آرَاءَهَا تَمَحِيصَا
حَتَّى تَرَى غَالِيَهَا رَخِيصًا تَمْنَحُهُ الطَّوْرِينَ وَالشُّخُوصَا^(٩)
أُضْحَى بِهِ مَالًا لَهُ مُخْصُوصَا كَلِمَ يَرَمِنْ عَيْشٍ لَهُ تَنْفِيصَا !

- (١) النحاس مثلثة الفاء : الطبيعة ومبلغ أصل الشيء .
- (٢) الوقبان : مثنى وقب بالفتح ، نقرة العين . طماحتين كلظى المقباس : يصف العينين البراقتين .
- (٣) الاحورار : الحور - شدة بياض العين مع شدة سوادها - الشادن المياس : الغزال المختال .
- (٤) المكاس : المشاحة في البيع . (٥) أوطاس : واد بديار هوازن .
- (٦) الشيته : العلامة . الوبيص : اللمعان .
- (٧) التقنيص : الصيد . (٨) التعويض : المصارعة .
- (٩) الطوران : مثنى طور بالفتح وهو حد الشيء والمراد الجبنان .

رثاء كلب (*)

- يا بؤسَ كلبِي سيّد السّلابِ قد كان أغصاني عن العقابِ ^(١)
وكانَ قد أجزى عن القصابِ وعن شراءِ الجلبِ الجلابِ ^(٢)
يا عينُ جودِي لي على حلابِ من للطباءِ العُقرِ والذئابِ
وكلَّ صقرٍ طالعٍ وثّابِ يختطفُ القطّانَ في الرّوابِ ^(٣)
كالبرقِ بين النّجمِ والسّحابِ كم من غزالٍ لاحقٍ الأقاربِ
ذى جيئةٍ، صعبٍ وذى ذهابِ أشبعني منه من الكبابِ
خرجتُ والدنيا إلى تبابِ به وكانَ عدتي ونائي ^(٤)
أصفرُ قد خرّج بالملابِ كأنّما يدهنُ بالزّريابِ ^(٥)
فبينما نحنُ به في الغابِ إذ برزتُ كالحةُ الأنيابِ ^(٦)
رقشاه جرداه من الثيابِ كأنّما تبصرُ من نقابِ ^(٧)
فعلقتُ عُرقوبه بَنابِ لم ترعَ لي حقًا ولم تُحابِ
فخرًا وانصاعتُ بلا ارتيابِ كأنّما تنفخُ من جرابِ
لا أبْتُ إنْ أبْتُ بلا عقابِ حتّى تذوّقي أوجعَ العذابِ ^(٨)

(*) « كان لأبي نواس كلب عزيز عليه لسعته حية فمات من لسعتها ، قال يرثيه »

- (١) العقاب : الصقر .
(٢) القصاب : الجزار - الجلب : الخدم .
(٣) القطان : جمع قاطن .
(٤) تباب : هلاك .
(٥) الملاب : دهن يدهن به .
(٦) كالحة الأنياب : الحية تكشر عن نابها .
(٧) رقشاء : مخططة .
(٨) لا أبْتُ : لارجعت ، يدعو على نفسه قائلا لارجعت سالما ان رجعت أيتها الحية بلا عقاب اليم .

كلب اطلس

أَقُولُ للقَانِصِ حِينَ غَلَسَا والصَّبْحُ فِي النَقَابِ مَا تَنَفَّسَا^(١)
 يَقُودُ كَلْبًا لِلطَّرَادِ أَطْلَسَا لَمْ يُلْفِ عَنْ فَرِيصَةٍ تَحْوُسَا^(٢)
 مَا رَشَقَ الظِّبَاءَ إِلَّا قَرَطَسَا وَرَثَةُ النُّجْدَةِ مِمَّا أُسَّسَا^(٣)
 أَبٌ وَخَالٌ لَمْ يَزَلْ مُرَّاسَا تَحَالَهُ الْعَيْنُ لِمَنْ تَفَرَّسَا
 فِي حَوْمَةِ الطَّرِّ هَامَا أَشْوَسَا إِنَّهُمْ بِالشَّدَةِ يَوْمًا غَلَسَا^(٤)
 فَاعْدَمَ الْخِرَانُ مِنْهُ الْأَنْفُسَا حَتَّى لَقِدَ أَبْكَى الْقَنَانُ الطَّمَسَا^(٥)
 بَوْرَكَتَ قَنَاصًا سَلِيلًا أَخْنَسَا ! فَكَمْ رَأَيْنَا ضَاوِيَا مُهَلَّسَا^(٦)
 يَشْكُو إِذَا لَأَقَاكَ جَدًّا نَعَسَا أَصْبَحَ مِنْ كَسْبِكَ قَدْ تَكَرَّدَسَا^(٧)

كلب كالبطال ...

لَمَّا بَدَأَ الثَّعْلَبُ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ صَحَّتْ بِكَلْبِي : هَا ... فَهَاجَ كَالْبَطْلُ^(٨)
 كَلْبٌ جَرَى الْقَلْبَ مَحْمُودُ الْعَمَلِ مُؤَدَّبٌ كُلُّ الْخِصَالِ قَدْ كَمَلِ
 فَبَازَبَ الْمُقْوَدَ كُنِّي وَحَمَلِ وَطَرَدَ الثَّعْلَبَ طَرْدًا مَا بَطَلِ
 وَمَرَّ كَالصَّغْرِ عَلَى الصَّيْدِ اشْتَمَلِ فَلَفَّهُ لَفًّا سَرِيعًا مَا قَتَلِ
 يَا لَكَ مِنْ كَلْبٍ إِذَا صَادَ عَدَلِ

- (١) القانص: الصياد . الفلّس: ظلمة آخر الليل .
- (٢) اطلس: في لونه غبرة للسواد . التحوس: الإقامة أو الإبطاء .
- (٣) قرطس: أصاب القرطاس وهو كل أديم ينصب للنضال والمقصود أصاب الهدف .
- (٤) الطر: العدو . الأشوس: الذي ينظر بمؤخر عينه غيظًا أو كبرًا .
- (٥) القنن الطمس: قمم الجبال المطموسة المعالم .
- (٦) الخنس: تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع أرنبة الأنف . الضاوي: الهزيل المهلس: الدقيق . (٧) الجد بالفتح: الحظ . تكردس: سمن .
- (٨) ها: حرف تنبيه ، كأنه يقول للكلب: هيا للصيد !

نازلت عصم الوحش

لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ مَنشُوقَ الْحُجُبِ عَنْ سَائِلِ الْغَرَّةِ مَشْهُورِ الثُّقُبِ^(١)
 نَازَلْتُ عُصْمَ الْوَحْشِ عَنَا مِنْ كَثْبِ مِنْ كُلِّ أَحْوَى اللَّوْنِ مَبْيُضِّ الذَّنْبِ^(٢)
 يَهْتَزُّ عِنْدَ الشَّدِّ بِلٍ وَالْمَنَجَّدِ هَزَّكَ بِالْكَفِّ حُسَامًا ذَا شُطْبِ^(٣)
 كَأَمَّا يَطْرَفُ مِنْ بَيْنِ الْهُدُبِ بِجَمْرَتَيْنِ نَارٍ بِكَفٍّ مَخْطَبِ^(٤)
 مَا كَانَ إِلَّا جَوْلَةَ الْأُرْوَى الشَّغْبِ وَوُثْبَةَ التَّنِيسِ بِأَقْرَاحِ الْحَدْبِ^(٥)
 حَتَّى انْتَنَى مَخْتَضِبًا وَمَا خُضِبِ مِنْ مَغْرَزِ الزَّوْرِ إِلَى عَجَبِ الذَّنْبِ^(٦)

ديك هندي

أَنْعَتُ دِيكًا مِنْ دُيُوكِ الْهِنْدِ كَرِيمَ عَمٍّ وَكَرِيمَ جَدٍّ !
 لِنِسْبَةٍ لَيْسَتْ إِلَى مَعَدٍّ وَلَا قُضَاعِيٍّ وَلَا فِي الْأَزْدِ
 مَفْتَحَ الرِّيشِ ، شَدِيدَ الزَّنْدِ ضَخْمَ الْحَالِيْبِ ، عَظِيمَ الْعَضْدِ
 حَتَّى إِذَا الدَّيْكَ ارْتَأَى مِنْ بُعْدِ وَنَجْمَهُ فِي النَّحْسِ لَا فِي السَّعْدِ
 رَأَيْتُهُ كَالْفَارِسِ الْمَعَدٍّ يَخْطُرُ خَطَرًا مِثْلَ خَطَرِ الْأَسَدِ
 يَقْشُهُ بِالْكَدِّ بَعْدَ الْكَدِّ وَتَعْبٍ مُوَصِّلٍ بِجَهْدِ^(١)
 حَتَّى تَرَى الدَّيْكَ لَهُ كَالْقَدِّ مَفْكَرًا يَعْظُمُهُ بِالسَّجْدِ^(٢)
 يَا لَكَ مِنْ دِيكَ رَبِّي فِي الْمَهْدِ !

- (١) الثقب : جمع نقبة وهى اللون .
 (٢) العصم : جمع عصماء المسيرة الصيد . الكتب : القربه . أحوى : اسود
 (٣) الحسام : السيف .
 (٤) يطرف : ينظر . المحتطب : الذى يجمع الحطب للنار .
 (٥) الأروى : جمع أروية بالضم والكسر وهى انثى الوعل . الشغب ككتف : ذو
 الشر . الأقراح : المواضع التى ليس بها ماء ولا زرع . الحدب : التراب .
 (٦) يقشه : يجره ويسوقه . (٧) السجد . السجود والخضوع .

أكرم بهذا الكلب!

ياربّ ظبيّ بمكانٍ خالٍ صَبَّحْتُهُ وَاللَّيْلُ ذُوْأُھُوَالِ
 بأغْضَفِ غَدَى بِحُسْنِ حَالِ مَسُوْدُ الْعَمِّ ، حَسِيبُ الْخَالِ^(١)
 أعطى تمام القدو والجمالِ قَلَدَتْهُ قِلَادَةُ الْأَعْمَالِ^(٢)
 يحول في المَقَوْدِ كَالْمُخْتَالِ هَجَّنَا بِهِ فَهَاجَ لِلنَّزَالِ^(٣)
 وآنسَ الظبيّ بقلِّ عالٍ فأنسلَ قلبي ساعةَ الإرسالِ
 ومرّ يتلوهُ ولمْ يُبَالِ بِالْحَزَنِ وَالسَّهْلِ وَبِالرَّمَالِ^(٤)
 فصَادَهُ فِي أَصْعَبِ الْجِبَالِ وَقَائِلِ لِي وَهُوَ عَنْ حَيَالِي
 أكرم بهذا الكلب من محتالٍ ! أَتَيْحَ حَتَفِ الظَّبْيِ وَالْأَوْعَالِ^(٥)

فرس ميال العذر

قَدْ أَغْتَدَى وَالصَّبِيحُ مَحْرُ الطَّرَزِ وَاللَّيْلُ تَحْدُوهُ تَبَاشِيرُ السَّحَرِ
 وَفِي تَوَالِيهِ نَجُومٌ كَالسَّرَزِ بِسَحْقِ الْمَيْعَةِ مَيَالِ الْعَذْرِ^(١)
 كَأَنَّهُ يَوْمَ الرَّهَابِ الْمُحْتَضِرِ طَاوٍ غَدَاً يَنْفُضُ صَيِّبَانَ الْمَطَرِ^(٢)

- (١) اضب : كلب اذناه الى وراء
- (٢) تمام القدو الجمال : غاية الحسن واعتدال الجسم .
- (٣) المختال : الفخور المتباهى .
- (٤) الحزن بالفتح ضد السهل من الارض .
- (٥) الأوعال : الوعول : جمع وعل ، حيوان معروف .
- (٦) سحق : طويل . الميعة : ناصية الفرس . العذر : جمع عذرة بالضم وهي الشعر على كاهل الفرس .
- (٧) طاو : لم يأكل شيئاً . صيبان المطر : منصب المطر .

عَنْ زَفِّ مِلْحَاحٍ بَعِيدِ الْمَكَدَرِ أَقْنَى يَظْلُ طَيْرُهُ عَلَى حَدَرِ^(١)
يَلْذَنَ مِنْهُ تَحْتَ أَفْئَانِ الشَّجَرِ مِنْ صَادِقِ الْوَعْدِ طَرُوحٍ بِالنَّظَرِ
كَأَنَّمَا عَيْنَاهُ فِي وَقْتِي حَجَرِ بَيْنَ مَايٍ لَمْ تَخْرُقْ بِالْإِبَرِ^(٢)

باز واسع القميص

أَلَفٌ مَا صِدْتُ مِنَ الْقَنِيصِ بَكْلٌ بَازٍ وَاسِعِ الْقَمِيصِ
ذِي بُرْنُسٍ مَذْهَبٍ رَصِيصِ وَهَامَةٍ وَمَنْسِرٍ حَصِيصِ^(٣)
وَجُوجُوٍّ عَوَّلَ بِالْدَلِيصِ مَدْبِجٍ ، مَعْيِنِ الْقُصُوصِ^(٤)
عَلَى الْكِرَاكِي نَهْمٍ حَرِيصِ آنَسَ عَشْرِينَ بِذَاتِ الْعِيصِ^(٥)
فَانْسَلَّ عَنْ سَكَارِهِ الْمَحْصُوصِ وَانْقَضَ يَهُوَى وَهُوَ كَالْوَبِيصِ^(٦)
دَانِي جَنَاحِيهِ إِلَى نَصِيصِ فَاعْتَمَّ مِنْهَا كُلُّ ذِي خَمِيصِ^(٧)
فَقَدَّهُ بِمَخْلَبِ قَبُوصِ فَكَمْ ذُبَحْنَا نَمَّ مِنْ مَوْقُوصِ^(٨)
وَكَمْ لَنَا فِي الْبَيْتِ مِنْ مَقْصُوصِ مَعْدَةٌ لِلشَّيِّ وَالْمُصُوصِ^(٩)

- (١) الزف بالكسر: صفار الريش والمراد هنا الشعر . ملحاح : دائم الحركة .
المنكدر: موضع الانكدار أى الاسراع . الاقنى : المنحنى .
(٢) الوقبان : مثني وقب وهو نقرة العين أو نقرة في الحجر يجتمع فيها الماء .
(٣) الحصيص : الخالي من الشعر .
(٤) الجُوجُو : الصدر . عول : أدل وأعجب . الدليص المدبج المنقوش .
(٥) الكراكي : جمع كركى وهو طائر . النهم : الشره . ذات العيص :
اسم موضع .
(٦) السكار : المحبس . المحصوص : المجلو . الوبيص : البرق .
(٧) النصيص : أقصى السير والحركة . اعتم منها : اخذ خيارها .
(٨) القبص : الاخذ باطراف الاصابع . الموقوص : المكسور العنق .
(٩) مقصوص : ذات مقصوص وهو الشعر . المصوص : لحم ينقع في خل .

وصف زُرَّق

قَدْ أَغْتَذَى بِزُرَّقٍ جُرَّازٍ مُحَضٍّ رَقِيقِ الزَّفِّ وَالطَّرَّازِ^(١)
دُبَّقَ مِنْ نَعْمَانٍ سَهْرَدَازٍ تَصِيدُنَا رِزْقًا وَدَسْتَخَازِ^(٢)
زَيْنُ يَدِ الْحَامِلِ وَالْقَفَّازِ فَكَمْ وَكَمْ مِنْ طُولِ جَمَّازِ^(٣)
مَغَامِرٍ يَكْنَى أَبَا كِرَّازِ جَمَّ الْوَقَاعِ ، مُوجَزِ الْإِبْجَازِ^(٤)
قَدْ طَلَمَا أُوطِنَ بِالْأَحْرَازِ عَلَّقَهُ بِالْجُدُجِ الْبِرَّازِ^(٥)
مَشَقًّا يُقَدُّ ثَبِجَ الْأَجَوَازِ بِحِجْنَاتِ صَدْفَةِ التَّوْخَازِ^(٦)
مِثْلَ أَشَافِي الصَّنِيعِ الْخِرَّازِ يِعْتَامُهَا فَرْدًا بَلَا جُلُوزِ^(٧)
قَدْ ابْنِ بَازٍ وَصَنِيعِ بَازٍ نِعَمَ الْخَلِيلِ سَاعَةَ الْإِعْوَازِ

الصقور اللحم

لَا صَيْدَ إِلَّا بِالصَّقُورِ اللَّحْمِ كُلَّ قَطَامِيٍّ بَعِيدِ الْمَطْرَحِ^(٨)
يَجْلُو حِجَاجِيَّ مَقْلَةً لَمْ تَجْرَحْ لَمْ تَفْزُدْهُ بِاللَّبَنِ الْمُضَيِّحِ^(٩)
أُمَّ وَلَمْ يُولَدْ بِسَهْلٍ الْأَبْطَحِ إِلَّا بِإِشْرَافِ الْجِبَالِ الطَّمَحِ

- (١) الزرق كسكر : طائر . . الجراز : القتل والاكل السريع والقطع . الزف : الريش . الطراز : اصل الريش .
(٢) دبَّق : جمع . نعمان سهرداد : اسم موضع . الدستخاز : الذي اذا رأى الصيد يتطايروا من اليد .
(٣) الطول كالسكر : طائر مائي . الجماز : الوثابة .
(٤) جم : كثير . الوقاع : جمع وقعة وهي نقرة يستنقع فيها الماء . موجز الإيجاز : بمعنى انه سريع الحركة .
(٥) الأحرار : المواضع الحصينة الجدد : الأرض الصلبة المستوية .
(٦) الثبيج : الوسط . الأجواز : جمع جوزة وهي غدة في مؤخر الفم . الحججات المنحنيات . التوخاز : الطعن . (٧) الأشافي : جمع اشفى وهو المثقب
(٨) الصقور اللحم : الذكية . القطامي : الصقر الحديد البصر .
(٩) الحجاجان : مثنى حجاج وهو عظم الحاجب . لبن مضيق : ممزوج بالماء .

- أحصَ أطراف القدامى وَخَوَحَ . أبرش ما بين القَرَ والمذبح^(١)
 يَلْوِي بِمِزَانِ الصَّحَارَى الْجَمَحِ . ينحى لها بعد الطَّمَاحِ الأَطْمَحِ^(٢)
 يَسْلُكُهَا بِبَيْزِكَ مُدَّرَحِ . ومنسِرٍ أَقْنَى كَأَنفِ المَجْدَحِ^(٣)
 وَهِيَ رَوَاقٍ بِالبَسَاطِ الأَفِيحِ . ومِتيحاتٌ للحاق مُتَبَحِ !^(٤)
 فَاصْطَادَ قَبْلَ التَّعَبِ المَبْرَحِ . وقَبْلَ أَوْبِ العَازِبِ المَرْوَحِ^(٥)
 خَمْسِينَ مِثْلَ العِزِّ المَشْدَحِ . ما بين مَذْبُوحٍ وَمَا لَمْ يَذْبَحِ^(٦)

فهد واضح

- لَمَّا طَوَى اللَّيْلَ حَوَاشِي بُرْدِهِ . عَنْ وَاضِحِ اللَّوْنِ نَقِيَّ وَرْدِهِ
 نَادَيْتُ فَهَادِي بَرْدَ فَهْدِهِ . نَدَاءٍ مِنْ جَادَ لَهُ بِيُودِهِ^(٧)
 فَجَاءَ يَرْجِيهِ عَلَى سَمْدِهِ . أَصْفَرَ أَحْوَى بَيْنَ بَيْنَ وَرْدِهِ
 وَاحِدَ قَدٍّ فِي اكْمَالِ قَدِّهِ . قَلْتُ ارْتَدِفُهُ فَاثْنَى لَزْنَدِهِ^(٨)
 مَا كَانَ إِلَّا نَظْرَةً مِنْ بَعْدِهِ . وَنَظْرَةً أُخْرَى بِأُذُنِي جَهْدِهِ

- (١) أحص : قليل الريش . القدامى : ريش مقدم الجناح . وخوح : منكمش
 أبرش : مختلف اللون . القرا بفتح القاف : الظهر .
 (٢) الطَّمَاح : النشوز والجماح .
 (٣) المِزَك المذرح : الرمح القصير المسموم . المجدح : ما يحرك به السويق
 كالمعلقة .
 (٤) رواق جمع راقية : مرتفعات . البساط الأفيح : السماء . متيحات
 مهيئات المتيح كمئبر : النشيط .
 (٥) العازب : الذاهب . المروح : السائر في العشى .
 (٦) المشدح : السمين . وفي رواية الصولى المطرح أى المطروح الملقى ، وقد
 اختلف الصولى عن الأصبهانى فى ترتيب الأبيات .
 (٧) الفهد : صاحب الفهد ومدره
 (٨) اكملال قده : كمال قده وتماحه

حَتَّى أَرَانَا الْعَيْنَ دُونَ وَرْدِهِ مَطَرَدًا يَحْسُو بِشَفَرَيْ عِدَّةٍ^(١)
فَانْصَاعَ مَرْقَدًا عَلَى مَرْقَدِهِ كَأَنَّهُ حِينَ انْفَرَى فِي شَدَّةٍ^(٢)
وَامْتَدَّ لِلنَّاطِرِ فِي مَرْتَدِهِ كَوَكْبٍ غَفَرِيَتْ هَوَى لَعْدِهِ
كَمَا انْطَوَى الْعَاقِدُ مِنْ ذِي عَقْدِهِ خَمْسِينَ عَامًا بِيَدِي مَعْدِهِ
حَتَّى احْتَوَى الْعَيْنَ وَلَمَّا يُرْدِهِ فَجَحْنُ أَضْيَافٍ حُسَامَى غَدِهِ !

البازي

لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ قَدْ تَشَرَّرَا عَنِّي وَعَنْ مَعْرُوفٍ صُبْحٍ أُسْقَرَا^(٣)
كَسَوْتُ كَفِّي دُسْتَبَانًا مُشْعَرَا فَرَوَةَ سِنَجَابٍ ، لَوَامًا أَوْ بَرَا^(٤)
تَقَى بَنَانَ الْكَفِّ إِلَّا تَخْضُرَا وَغَمَزَةَ الْبَازِي إِذَا مَا طَفَّرَا^(٥)
قَسَمْتُ فِيهِ الْكَفَّ إِلَّا الْخِنْصَرَا أَعْدَدْتُ لِلْبَغْثَانِ حَتْفًا مُنْقَرَا^(٦)
بِرَشٍّ ، بَطْنَانَ الْجَنَاحِ ، أَفْمَرَا أَرْقَطَ ، ضَاخِي الدَّقَّتَيْنِ ، أَنْمَرَا^(٧)
كَأَنَّ شِدْقَيْهِ إِذَا تَضَوَّرَا صُدْغَانِ مِنْ عَرَعَرَةٍ تَقَطَّرَا^(٨)

(١) العين : بقر الوحش . يحسو : يشرب شيئاً بعد شيء . الشفر
بالضم ناحية كل شيء . العد بالكسر : الماء الجارى الذى لا ينقطع .

(٢) مرقدا : مسرعا .

(٣) تشزر : تهيأ أى كاد ينتهى .

(٤) دستبان : قفاز . مشعر : ذو شعر . لوام : ملائم . أوبر : ذو وبر .

(٥) تخصر : تبرد ولا زائدة ، طفر : وثب فى ارتفاع .

(٦) البغثان : بفاث الطير قال كثير عزة :

بفاث الطير أكثرها فراخا وأم الصقر مقلات ندور
الحنف : الهلاك . المقر : ضارب العنق .

(٧) أبرش : مختلف اللون . بطنان الجناح : طويل الريش . الضاحى :
الأبيض . دفئا الطائر : جناحاه . أنمر : منقط أبيض وأسود .

(٨) تضور : اشتد جوعه . العرعره : رأس الجبل . تفطر : تشقق .

كَأَنَّ عَيْنَيْهِ إِذَا مَا أَثَارَا فَصَانَ قِضَا مِنْ عَقِيْقِ أَحْمَرَا^(١)
 فِي هَامَةٍ عَلَيَاءَ تَهْدِي مَنْسَرَا كَعِطْفَةِ الْجِيمِ بِكَفٍّ أَعْسَرَا^(٢)
 يَقُولُ مَنْ فِيهَا بَعْلٌ فَكَّرَا لَوْ زَادَهَا عَيْنًا إِلَى فَاءٍ وَرَا
 فَاتَّصَلَتْ بِالْجِيمِ كَانَتْ جَعْفَرَا فَالظَّيْرُ يَلْقَاهُ مِدَقًا مُدْسِرَا^(٣)

زَرْقٌ صَبِيحٌ

قَدْ أَغْتَدَى بَزَرْقٍ صَبِيحٍ مُحْضٍ لِمَنْ يَنْسِبُهُ صَرِيحٍ
 صَلَّتِ الْخُدُودِ، وَاضِحٍ مَلِيحٍ وَلَيْسَ مَا يُغْمَزُ كَالصَّحِيحِ^(٤)
 بِكَفٍّ ضَنَّانٍ بِهِ شَحِيحٍ مِمَّا اشْتَرَى بِالْثَمَنِ الرِّيْحِ
 فَلَمْ يَزَلْ بِالنَّهْمِ وَالتَّقْدِيحِ وَرَشَّهُ بِالْمَاءِ وَالتَّلْوِيحِ^(٥)
 حَتَّى انْطَوَى لِإِلْجَانِ الرُّوحِ وَعَرَفَ الصَّوْتِ وَوَحَى الْمَوْحِ
 فَكَمْ وَكَمْ مِنْ طَوَلٍ طَمُوحٍ لَمْ يَنْجِهِ طَمُورُهُ فِي اللُّوحِ^(٦)
 مِنْ فَلَاتٍ صَلَّتَاتِ شَيْخٍ تَرَجَلَهُ الرِّيحُ بِكَفِّ الرِّيحِ^(٧)
 وَضَرْبَةٍ بِنِيزِكٍ مَذْرُوحٍ فَاصْطَادَ قَبْلَ الْإَيْنِ وَالتَّبْرِيحِ^(٨)
 خَمْسِينَ مُسْتَحْيِيًّا إِلَى مَذْبُوحٍ^(٩)

- (١) أثار : أدرك ثأره . قضا : شقا .
 (٢) المنسر : المنقار .
 (٣) المدق : ما يدق به . المدرس : الكثير الطعن .
 (٤) الصلت : البارز المستوى . ما يغمز : ما يعاب .
 (٥) النهم : الصوت والتوعد والزرجر . التقديح : تضمير الفرس . التلويح :
 تغير الجسم من مرض ونحوه .
 (٦) الطول كسكر : طائر مائي . اللوح : العطش .
 (٧) الشيخ : جمع أشيخ وهو الشريد الحذر . ترجله : تجعله يمشى على رجله
 (٨) النيزك : الرمح القصير . المذروح : المسموم . الأين : التعب .
 (٩) المستحيى : الصيد قبل أن يذبح وهو على قيد الحياة ، كقوله : « ما بين
 مذبوح وما لم يذبح »

الصقر

- قَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيْلُ ذُو غِيَاظِلٍ هَابِي الدُّجَى ، مَضْرَجِ الْخِصَائِلِ ^(١)
 بِتَوَجِّيٍّ ، مَرْهَفِ الْمَعَاوِلِ حَامِي الْحَيَا ، مَخْلَطٍ ، مَزَايِلِ ^(٢)
 يُوفِي انتصابِ الْمَلِكِ الْحُلَا حِلِ فَوْقَ شِمَالِ الْقَانِصِ الْخِثَائِلِ ^(٣)
 أَفْجِحْ ، مَخْشَى الشَّدَى ، قُصَائِلِ حَتَّى إِذَا أَطْلَقَ غَيْرَ آئِلِ ^(٤)
 إِلَّا بِمَا اغْتَنَّمَ مِنَ الْمَعَاوِلِ صَلَّ الْمَغَالَى ، هَدَفُ الْخِصَائِلِ ^(٥)
 وَالسَّرْبِ بَيْنَ خَارِقٍ وَوَائِلِ كَأَنَّهُ حِينَ سَمَا كَالْخِثَائِلِ ^(٦)
 مَنقَلَبِ الْحِمْلَاقِ غَيْرِ غَافِلِ مَنكَفَتَا لِسْرِهِنَّ الْجَافِلِ ^(٧)
 جَنْدَلَةٌ تَهْوِي إِلَى جَنَادِلِ يَدْوِينَ بَيْنَ دَنْفٍ مَنَاقِلِ ^(٨)
 وَبَيْنَ مَغْرَى الْقَرَا ، خِرَادِلِ كَأَنَّهُ فِي جَلْدِهِ الرَّعَابِلِ ^(٩)
 لَا يَسِرُ فَرَوْ نَائِسِ الذَّلَازِلِ ^(١٠)

- (١) غياطل : جمع غيطة وهي الظلمة . هابي : مغبر . الخصائل : جمع خصلة وهي الفرق بين الظلمة والضوء
 (٢) توجي : نسبة الى توج احدى بلاد فارس . مرهف : دقيق . الحميا : شدة الغضب . المخلط المزاييل : المختلف الالوان .
 (٣) الحلاحل : السيد الشجاع . المخاتل : الخداع .
 (٤) افحج : متكبر . الشدى : الاذى . قصائل بالضم : قاطع . آئل : راجع .
 (٥) اعتام : اخذ . المعائل : الملاجئ والحصون . صل : دق . المغالي : رافع يده بالسهم الى اقصى غاية . المخاصل : المناضل .
 (٦) السرب : القطيع من الطير أو القباء . الخارق : الطائر أو الغزال يفاجأ فيعجز عن الهرب الوائل : الناجي .
 (٧) الحملق : باطن أجفان العين . منكفت : منصرف . الجافل : النافر .
 (٨) جندلة : صخرة . الدنف : الذى لازم المرض . مناقل : يسير سيرا بين العدو والخيب .
 (٩) مغرى : مشقوق . القرا : الظهر . خراذل : مقطوع الاعضاء . الرعابل : اللحم المقطوع .
 (١٠) النائس : المسترخى . الذلازل : اسافل القميص الطويل .

أسد قانص

- وقانص، مختفِر، ذميم- كذرى لون، أغبر، قَتيم^(١)
 مُشْتَبِكِ الأعجازِ بالحيزوم- ونُحْرَجِ اللَّحْظَةَ بِالْخِشُومِ^(٢)
 أَضَيَقُ أَرْضًا مِنْ مَقَامِ الْمِيمِ- أَوْ نَقْطَةً بَيْنَ جَنَاحِ الْجِيمِ-
 لَيْسَ بِقَفْدِيدٍ، وَلَا قِيُومِ- وَلَا عَنْ الْحِيلَةِ بِالسَّوُومِ^(٣)
 لَا يَخْلِطُ الْهِيمَةَ بِالتَّنْوِيمِ- مَنْخَفِضٌ فِي كَنْفِ التَّشْوِيمِ^(٤)
 بَيْنَ تَجَاجِي حَبَشٍ وَرُومِ- فِي ظُلَلِ الذَّرْوَةِ وَالْعُلْجُومِ^(٥)
 كَأَنَّمَا دَبَّتْهُ فِي السِّيمِ- فِي عَقْلِ نَاشٍ دَبَّةُ الْخَرْطُومِ^(٦)
 أَوْ نَفْسَةً تَنْهَضُ فِي نَوُومِ- أَشْجَعُ مِنْ ذِي لُبْدٍ هُضِيمِ^(٧)
 حَتَّى اعْتَلَى عَالِيَةَ التَّمِيمِ- بُوْسًا لَهُ مِنْ هَالِكٍ مَعْدُومِ^(٨)

-
- (١) القانص الصائد . القتيم : الأغبر .
 (٢) الحيزوم : ضلع الفؤاد أو ما استدار بالظهر والبطن .
 (٣) القعيد : العاجز عن الكسب ، الخامل ، القاعد عن المكارم . القيوم : الذى لا ند له . السووم : من السأم .
 (٤) الهيمة : هز الرأس من النعاس . التشويم : حفر التراب .
 (٥) العلجوم : البستان الكثير النخل .
 (٦) الدبة : الدبيب . السيم : الأبل السائمة . الخرطوم : من أسماء الخمر .
 (٧) ذولبد : هو الأسد . الهضيم : الضامر .
 (٨) التميم : التام الخلق الشديد ويريد الفريسة .

اليؤيو

قد أغتدى والصُّبحُ في دُجَاهُ كطُرَّةِ البُرْدِ علامَتاهُ^(١)
 بيؤيوٍ يعجبُ من رآه ما في اليأى يؤيوُ شرواهُ^(٢)
 من سَفْعَةٍ طُرَّ بها خدَاهُ أزرقُ لا تكذِّبهُ عينَاهُ^(٣)
 فلو يرى القانصُ ما يراه فدَاهُ بالأمِّ وقد فدَاهُ
 من بعد ما يذهبُ خِلَافَاهُ لا يؤئلُ المكاءُ منكِبَاهُ^(٤)
 ولا جناحانِ تَكْنَفَاهُ منه إذا طارَ وقد تلاهُ^(٥)
 دون انتزاعِ السَّحَرِ من حشَاهُ لو أكثَرَ التَّسْبِيحَ ما بَجَّاهُ^(٦)
 ذاك الذى حوَلَنَاهُ اللهُ تبارك اللهُ الذى هدَاهُ

-
- (١) أغتدى : اذهب فى الغداة قال امرؤ القيس فى معلقته :
 وقد أغتدى والطير فى وكناتها بمنجرد ، قيد الأوابد ، هيكل
 وقوله والصبح فى دجاء أى لم ينفصل عنه بعد وهو يريد أن الوقت مبكر
 لدرجة أن الظلام لم يزل أثره واضحا فى نور الصباح .
 طرة البرد : جانبه والبرد الثوب .
 (٢) اليؤيو : طائر كالباشق .
 اليأى : جمع اليؤيو . شرواه : مثله .
 (٣) طر بها : شق بها وقطع بالبناء للمجهول .
 (٤) لا يؤئل : لا يتجى . المكاء : طائر كالعصفور .
 (٥) تكنفاه : أحاطا به . تلاه : تبعه .
 (٦) السحر : الرئة .

حمام يعفور (*)

يَا أَيُّهَا الْمُنِيبُ ذَا الْغُرُورِ	فِي صِفَةِ السُّودِ مِنَ الطُّيُورِ ^(١)
فِي الْحَسَنِ الْمَدَاءِ وَالتَّخِيرِ	رَيْبَ شَهَادَاتٍ لِدَعْوَى زُورٍ
اسْمَعْ فَمَا نَبَأَكَ كَالْخَبِيرِ	مِنْ ذِي صِفَاتٍ حَازِقٍ نَحْرِيْرِ
صِفَاتُهُ مُحْكَمَةُ التَّحْبِيرِ	مَا جَعَلَ الْأَسْوَدَ كَالْيَعْفُورِ
أَطْيَارُ يَعْفُورٍ ذَوَاتُ الْخَيْرِ	أُولَىٰ بِذَاتٍ فَضْلِهَا الْمَذْكُورِ
هَذَا ثَنَاهُ حَسَنُهَا الْمَشْهُورِ	يَا حَسَنَهَا فَوْقَ أَعَالِي الدُّورِ
فِي حُجْرٍ شَاخِجَةٍ التَّحْبِيرِ	إِذَا تَهَادَيْنَ مِنَ الْوُكُورِ
بِعِرْصَةِ الْإِنَاثِ وَالذَّكُورِ	وَطَرْدِ الْغَيْسُورِ كَالْغَيْسُورِ
تَكَرَّرَ تَهْدِيلٌ عَلَى تَكَرَّرِ	كَأَنَّ فِي هَدِيلِهَا الْجَهْمِيرِ ^(٢)
تَرْتَّمِ الْعِيدَانِ وَالزَّمِيرِ	أَوْ كَدَوِيَّ النَّحْلِ فِي الْقَفِيرِ
مِنْ نَجْتَتِي الذُّوبِ أَخِي التَّغْرِيرِ	ذَوَاتِ هَامٍ جَهْمَةٍ التَّدْوِيرِ ^(٣)
وَأَعْيُنِ أَصْنَى مِنَ الْبُلُورِ	فِي لَامِعٍ مِنْ حُمْرَةِ مُنِيرِ
لَمَعَ الْيَوَاقِيتِ مَعَ الشُّدُورِ	إِلَى قِرَاطِيمِ نِبَالٍ حُورِ ^(٤)
كَتَوَّامَاتِ اللَّوْلُؤِ الْمَذْخُورِ	فُصِّلَ مَقْرُونًا مِنَ الْمُنُشُورِ ^(٥)

(*) رجل كان بالبصرة .

(١) أظنب الرجل : أتى بالبلاغة في الوصف مدحا أو ذما .

(٢) حاذق نحري : بارع .

(٣) التهديل : صوت الحمام .

(٤) الذوب : القشل . التغرير : رفع الطيور أجنحتها للطيران . جهمة التدوير : غليظة الحمامة .

(٥) القراطيم : جمع قرطمة وهي النقطة على أصل منقار

(٦) التوأمات : جمع توامة ، وهي اللؤلؤة الكبيرة والتوأم من اللآلى كالفرائد لا تكون هذه إلا فردة ولا تكون تلك إلا مع مثلها .

فوق مناقير قصار ، صور	كرنة البم ، ورجع الزير ^(١)
ذوات ريش كمدارى الحور	وأزجل في مخرة الحرير ^(٢)
جرد ؛ كظهر الأدم المبشور	بين البطون المنس والظهور ^(٣)
من بين ماسبط ، وذى تنمير	كم طائر منهن ذى تشمير ^(٤)
حزور ، ذى ذنب قصير	من مزجل أرسل فى البحور ^(٥)
فشق هول الحور والعمور	كفعله بالحن والوعور ^(٦)
يقطع كالمستطرد المذعور	فى اليوم أياً ما من المسير ^(٧)
يفوت وثباً حذق النسور	وخاطف العقبان والصقور
كالخالق الكاسر للتغوير	أوسهم رام قاصد ، طير ^(٨)
أولفت نار بيد المشير	حتى هوى للوكر كالمطور ^(٩)
فضضع الحجرة بالنعير	وكبروا ؛ فأبما تكبير
فرب ساع عندها ، بشير	أبراً منه قسم النذير

- (١) صور : جمع صوراى أى مائلة والبم والزير وتران من أوتار العود .
(٢) المدارى : جمع مدرى أو مدراة أى المشط .
(٣) جرد : ليس عليها ريش . الأدم : الجلد . المبشور : المقشور .
(٤) السبط : المسترسل ضد الجود . وما زائدة بين المضاف والمضاف اليه .
التنمير : اختلاف الألوان . التشمير : الجد فى السير .
(٥) الحزور : القوى . المزجل : الزاجل الذى يرسل على بعد .
(٦) الحور : القعر والعمق وإذا كانت بالضم كانت بمعنى الهلاك . العمور : جمع غمر الماء الكثير . الحزن : ضد السهل وهو الأرض الصلبة .
(٧) المستطرد : المطرود .
(٨) الخالق : المرتفع . التغوير : الهبوط الى القور . قاصد : قاتل أو مصيب . الطير : المحدد .
(٩) اللفت : من الشئ شقه .

وصف فرس

قَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيْلُ فِي إِهَابِهِ	أَدْعَجُ مَا جُرَّدَ مِنْ خِضَابِهِ ^(١)
مُدَّثَرٌ لَمْ يَبْدُ مِنْ حِجَابِهِ	كَالْحَبَشِيِّ أَنْسَلَ مِنْ ثِيَابِهِ ^(٢)
بِهَيْكَلٍ قُوبِلَ فِي أَنْسَابِهِ	مَرَدَّدَ الْأَعْوَجَ فِي أَضْلَابِهِ ^(٣)
يَهْدِيهِ مِثْلُ الْعَقْوِ فِي انْتِصَابِهِ	وَكَاھِلٍ وَعَنْقٍ يَأْبَى بِهِ ^(٤)
يَصَافِحُ اللَّدَانَ مِنْ أَضْرَابِهِ	بَوَاقٍ يَقِيهِ فِي أَنْسَابِهِ ^(٥)
نَشَا الْمَطَارِيدَ ، وَحَدَّ نَابِهِ	حَتَّى إِذَا الصَّبْحُ بَدَأَ مِنْ بَابِهِ ^(٦)
وَكَثُرَتْ أَشْدَاقُهُ عَنْ نَابِهِ	عَنْ لَنَا كَالرَّأْلِ لَا نَرَى بِهِ ^(٧)
ذُو حُوءٍ ، أَفْرَدَ عَنْ أَصْحَابِهِ	يَفْرِى مِثْلَ الْأَرْضِ مَعَ سَهَابِهِ ^(٨)
أَطَاعَهُ الْخُودَانُ فِي إِسْرَابِهِ	فَقَدْ رَمَاهُ النَّحْضُ فِي أَقْرَابِهِ ^(٩)

- (١) الإهاب : الجلد .
(٢) مدثر : لابس الدثار .
(٣) الهيكل : الفرس الطويل . قوبل : كرم نسبه . الأعوج : فرس لبنى هلال الخيل الأعوجيات .
(٤) يهديه : يجعله في أوائل الخيل والفاعل مثل . العقو : شجر . يأبى به : يتكبر به ويتعاضم .
(٥) يصافح : يأخذ باليد . اللدان بالكسر : جمع لدن بالفتح وهو اللين من كل شيء . أضرابه : أمثاله . الوقح : الحافر الصلب .
(٦) النشا : جمع نشاة وهي الشجرة اليابسة والمراد قوائم الخيل . المطاريد : خيل الطراد .
(٧) عن : ظهر . الرأل : ولد النعامة . لا نرى به : لسرعته في العدو .
(٨) الحوة بالضم : سواد الى الخضرة ، أو حمرة الى السواد . السهاب : جمع سهب وهو الفرس الشديد .
(٩) الخودان كسكران : الطارذ المستحث على السير . الاسراب بالكسر : مصدر أسرب أى ذهب على وجهه .
النحض : الهزال . الأقرباب : جمع قرب وهي الخاصة .

والطرف قد زمل في ثيابه قائدُهُ من أرْنِ يشقى به^(١)
قلناله عره من أسلابه فلاح كالْحاجِب من سحابه
أو كالصنيع استل من قرابه فسدد الطرق وماهاها به^(٢)
فانصاع كالأجل في انصبابه أو كالحرير في هشيم غابه^(٣)
ملتهباً يستن في التهابه كأنما البيداء من نهابه^(٤)
فخازه بالرمح في أعجابه شك الفتاة الدر في أحزابه^(٥)

وقائع الكراكي

أطريك يا بازينا ، وأطري مرتجلاً .. وفي حبير الشفر^(٦)
أقمر من ضرب بُزاة قمر يصقلُ خلاقاً شديد الطخر^(٧)
كأنه مكتحل بشير في هامة لمت كلم الفهر^(٨)
وجؤجؤ كالْحَجَر القهقر^(٩)
من منحري رخب كعقد العشر ومنسري أفنى رحاب الشجر^(١٠)
شئن سلاحي الكف ، وفي الشبر أخرق ، طب بانتزاع السحر^(١١)
فللكراكي بكل دبّر وقائع من عنت وأسر^(١٢)

- (١) الطرف بالكسر: الكريم من الخيل . زمل: لف . الأرْن: النشاط .
- (٢) الصنيع: السيف الصقيل . هاها: زجر .
- (٣) انصاع: انفتل راجعا . الأجل: الصقر .
- (٤) ملتهباً يستن: مسرعاً يقمص .
- (٥) الأعجاب: جمع عجب وهو أصل الذنب .
- (٦) أطريك: مدحك وأثنى عليك . الحبير: البرد الموشى .
- (٧) الأقمر: ما كان ذا لون يميل إلى الخضرة أو بياض فيه كدرة . الحملاق: باطن الأجنان الذي يسود بالكحل . الطخر: طحرت العين قذاها رمت به .
- (٨) الفهر: الحجر قدر ما يملأ الكف .
- (٩) القهقر: الحجر الصلب .
- (١٠) العشر: يريد الأنامل العشر وعقدها قبضها . الشجر: ما بين اللحيين .
- (١١) شئن: غليظ . طب: عليم ، حاذق . السحر: الرثة .
- (١٢) الدبّر: الجبل .

ديك احسن من طاووس

أُنْتُ دِيكًا مِنْ دُيُوكِ الْهِنْدِ	أَحْسَنَ مِنْ طَاوُوسِ قَعْرِ الْمَهْدِي
أَشْجَعَ مِنْ عَادِي عَرِينِ الْأَسَدِ	تَرَى الدَّجَاجَ حَوْلَهُ كَالْجُنْدِ
يُقَعِّنَ مِنْهُ خَيْفَةً لِلْسَّفْدِ	لَهُ سِقَاقٌ كَدَوِيٍّ الرَّغْدِ ^(١)
مِنْقَارُهُ كَالْمَعْوَلِ الْمَحْدِّ	يَقْهَرُ مَا نَاقَرَهُ بِالنَّقْدِ ^(٢)
عَيْنَاهُ مِنْهُ فِي الْقَفَا وَالْحَدِّ	ذُو هَامَةِ وَعُنُقِي كَالْوَرْدِ
وَجِلْدُهُ تَشْبِيهُ وَشَى الْبُرْدِ	ظَاهِرُهَا زِفٌّ شَدِيدُ الْوَقْدِ ^(٣)
كَأَنَّهُ الْمَدَابُ فِي الْفِرْنِدِ	مُضْمَرٌ اخْلَقَ عَمِيمُ الْقَدِّ
لَهُ اعْتِدَالٌ وَاتِّصَابٌ قَدْ	مَحْدُوبُ الظَّهْرِ كَرِيمُ الْجَدِّ
مُفَحَّجُ الرَّجْلَيْنِ عِنْدَ النَّجْدِ	ثُمَّ وَظِيفَانِ لَهُ مِنْ بَقْدِ ^(٤)
وَشَوْكَتَانِ خُصَّتَا بِالْحَدِّ	كَأَنَّمَا كَفَاهُ عِنْدَ الْوَخْدِ ^(٥)
فِي خَطْوِهِ كَالْمَسْكِ الْمُرْتَدِّ	فَالْقِرْنُ دَوْمًا عِنْدَهُ يُعْدِي ^(٦)
كَمْ طَائِرٍ أَرْدَى وَكَمْ سَيزِدِي	بِالْجَمْرِ وَالْقَفْرِ وَصَفَى الْجِلْدِ ^(٧)
كَدًّا لَهُ بِالْخَطَرِ أَيْ كَدِ	كَأَيُّ سَدَى الْحَائِكِ الْمَسْدَى ^(٨)
إِنْ وَقَفَ الدِّيكُ ثَنَى بِالنَّشْدِ	وَالْوَثْبُ مِنْهُ مِثْلُ وَثْبِ الْفَهْدِ
لَيْسَ لَهُ مِنْ غَلَبٍ مِنْ بُدِّ	فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيُّ الْجُنْدِ !!

- (١) يقعين : من اقمى في جلوسه اى تساند الى ما ورائه . السقاع : صياح الديك
 (٢) النقد : ضرب الطائر بمنقاره .
 (٣) الزف بالكسر : صفار الريش . الوقد : يريد لمعان الريش وحموته .
 (٤) مفحج الرجلين : اى ذو انفراج بينهما . الوظيفان : مثني وظيف وهو مستدق الساق .
 (٥) الوخد : سعة الخطو .
 (٦) المسك : الامشاط والاسورة والخلاخيل .
 (٧) الجمز : الاسراع .
 (٨) الخطر بالفتح . الرفع والوضع .

اللهب المرتج

قد أغتدى، والليل داجٍ عسكرُهُ والشُّبحُ يفري جُلَّهُ، ويدحرُهُ^(١)
 كاللهبِ المرتجِّ طارَ شرُّهُ بأحجنِ الكلوبِ، ألقى منسَرُهُ^(٢)
 معاودُ الإقدامِ حينَ تذرُهُ أحوى الظُّهَارِ، جسدُ معذَرُهُ^(٣)
 كأنما زعفرُهُ مُزعِفَرُهُ لا يؤئلُ الأبغثُ منه حذرُهُ^(٤)
 حيناً يساهيه، وحيناً يدجرُهُ يهوى له مخالباً تُشرشرُهُ^(٥)
 طوراً يفريه، وطوراً ينقرُهُ والسَّربُ لا ينفعُهُ تسَرُّهُ^(٦)
 من الأوزِ الخائساتِ تقفرُهُ صكاً؛ إذا جدَّ بهِ تقدرُهُ^(٧)
 كطالبِ الأوتارِ طلتَ مِرَّةُ أو لحلَّ النخبِ كانَ ينذرُهُ^(٨)

-
- (١) داج: مظلم . الجل: ما تلبسه الدابة لتصان به وهو يريد ظلام الليل
 (٢) أحجن الكلوب: ملتويه، معوجه والكلوب المهاز وهو يريد مخلبه .
 (٣) تذرُهُ: تحضه وتحرضه . أحوى الظهار: أسوده والظهار الجانب القصير
 من الريش جسد معذره: مطلى بالجسد وهو الزعفران والمعذر الخد .
 (٤) زعفره: صبغة بالزعفران . لا يؤئل الأبغث: لا ينجيه والأبغث الطائر
 الضعيف ومنه قول كثير:
 بغاث الطير أكثرها فراخا وأم الصقر مقلات ندور
 (٥) يدجره: يحيره . تشرشره: تقطعه .
 (٦) يفريه: يشقه ويقطعه .
 (٧) تقفره: تتبعه . صكا: ضرباً . التقدر: التهيؤ .
 (٨) طلت مِرَّة: ذهبت هدرًا والمثر الذحول والثرات . النخب: الخطر العظيم

الفخ

قد كاد هذا الفخ أن يعقر^(١) وانحرف العصفور أن ينقر^(٢)
 غيّبت بالترب عليه له^(٣) بالمستوى ؛ خشية أن ينقر^(٤)
 كما رأى الترب ؛ رأى جثوة^(٥) مائلة الشخص فما استنكر^(٦)
 حتى إذا أشرفها موفيا^(٧) وعين الحب له مظهرًا
 خاطبه من نفسه زاجر^(٨) قد كنت لا أزهب أن يزجر^(٩)
 فأعمل الفكر قليلاً فلا^(١٠) يقتله الرحمن ما فكر^(١١)
 فأخترت «لا» و«نعم» ساعة^(١٢) ثم انجلي جند «نعم» مذبر^(١٣)
 فضم كسحبه إلى جوجو^(١٤) كان إذا استنجدته شمر^(١٥)
 فلم يرعنى غير تدويمه^(١٦) آمن ما كنت له مضمر^(١٧)

صقر ..!

قد أغتدى قبل مذار الخماس^(١) بصرم ينفض كف اللامس^(٢)
 بجلدة تندى ، وحجم يابس^(٣) عليه من منضوحة القلانس
 قنفاء ذات عذب نوايس^(٤) يهوع فوها كهواع القالس^(٥)

- (١) قوله أن يعقر : أى كاد أن يصيد فيعقر العصفور ولكن العصفور انحرف فلم ينقر الفخ (٢) يقول أنه غيب الفخ بالتراب حتى لا ينقر منه .
 (٣) الجثوة : مثلثة الجيم الحجارة المجموعة
 (٤) كسحبه : الكشح ما بين الخاصر الى الضلع الخلف وهو يريد جناحيه .
 (٥) الجوجو : الصدر . (٦) تدويمه : تحويمه ودورانه .
 (٧) مذار الخماس : سوقه ليشرب والخماس من الأبل ما اظمىء ثلاثة أيام وأورد في الرابع . ينفض كف اللامس : يحركها . والصرم : المتهب .
 (٨) القنفاء : الكمرة العظيمة ومنه قول أعرابية لأبيها واسمه وارد في الشاهد :
 أهما بن مرة ان همي لقي قنفاء مشرفة القذال
 عذب نوايس : العذب ما يسيل خلف العمامة من فضل ونوايس متحركة .
 يهوع : يقىء . القالس : الذى يقىء .

فهد

- قد أغتدى ، والليل أخوى الشدّ والصّبحُ في الظّلماءِ ذو تقدّي^(١)
 مثل اهتزاز العضبِ ذى الفرندِ بأهّرتِ الشّدقَيْنِ ، مُرمئد^(٢)
 أزبر ، مضبور القرا ، علكد طاوى الحشا في طيّ جسم معد^(٣)
 كره الروا ، جمّ غُضون الخدّ دلامز ، ذى نكفٍ مشوّد^(٤)
 شرنبث أغلب ، مُصمعد^(٥)
 كاللّيث إلّا نُمرّة بالجُلْدِ للشّبح الحائل ، مستعد^(٦)
 عاينَ بعد النّظر الممتدّ سربين عنا بجين صلد^(٧)
 فانقضّ يادو غير مجرهدّ فى لهب عنه ، وختل إد^(٨)

- (١) الأحوى : الأسود . السد : السحاب الأسود والوادي فيه حجارة وصخور يبقى الماء فيه زمنا والظل ؛ وأيها أردت صلح . ذو تقدى : تقدى على الدابة لزم سنن الطريق فالتقدى لزوم الجادة وهو يريد أن الصبح ينبثق فى الليل ويسير فيه .
 (٢) العضب : السيف . الفرند : ماء السيف ولمعانه . أهّرت الشدقين : واسعهما . المرمئد : الماضى الجاد وقوله بأهّرت متعلق باغتدى فى المطلع .
 (٣) الأزبر : القوى . مضبور القرا : المضبور المكتنز اللحم والقرا الظهر العلكد الضخم . جسم معد : غليظ ضخم .
 (٤) كره : مكروه . الروا : كالى الماء الكثير المروى . غُضون الخد : تجاعيده . دلامز : قوى ، ماض . النكف : غدد صفار فى أصل اللحي .
 (٥) الشرنبث : الفليظ الكفين والرجلين . المصمعد : المنطلق انطلاقا سريعا والأسد أيضا .
 (٦) النمرّة : النكتة من أى لو كانت .
 (٧) عنا : ظهر . الصلد : القوى .
 (٨) يادو : يختل . مجرهد : أجرهد أسرع وامتد وطال واستمر فهو مجرهد .
 الاد : الامر الفظيع والمنكر .

مثل انسياب الحية العربد بكل نشز، وبكل وفد^(١)
 حتى إذا كان كهافي القصد صغصها بالصحصحان الجرذ^(٢)
 وعاث فيها بفرغ الشد بعد شريحي طمع وحرد^(٣)
 لا خير في الصيد بغير فهد

صائد الجبارى

قد اغتدى قبل طلوع الشمس بأحجن الخطم، كمي النفس^(٤)
 غرثان إلا أكله بالأمس آنس بالطمس وماء الطمس^(٥)
 كنظر الجنون أودى الماس حتى إذا أقصد بعد الحبس^(٦)
 عشرين من حباريات قفس مثل النصارى في ثياب طلس^(٧)
 فمن بين أزعج وخمس صرعى، ومستندم أميم الرأس^(٨)
 وحرب يشفن بعد التقس كأنما صبغتها بورس^(٩)

- (١) العربد: الشديد من كل شيء . النشز: المرتفع .
- (٢) صغصها: فرمها . الصحصحان: الأرض المستوية
- (٣) عاث فيها: أفسدها . فرغ الشد: سريعه . الشريح: المثل والنوع الحرد: المنع .
- (٤) أحجن الخطم: معوجه . كمي: شجاع .
- (٥) الطمس: النظر البعيد
- (٦) أقصد: طعن .
- (٧) القفس: التى برز صدرها ودخل ظهرها ضد الحذب .
- (٨) أميم الرأس: مشجوجه
- (٩) الحرب: السليب . يشفن: ينظر بمؤخر عينيه . الورس: صبغ أصفر .

قبل الصباح

قد أغتدى قبل الصّباح الأبلج^(١) وقبل تقناق الدّجاج الدّجج^(٢)
 بهرداز اللون أو اسبرج^(٣) يوفي على الكف انتصاب الزّمج^(٤)
 مشمر ثيابه عن مؤزج^(٥) كأنما علّ بصنغ النيلج^(٦)
 كأنّ وثى ريشه المدرج^(٧) في قائم منه ومن معرج^(٨)
 باقى حروف السّطر الخرفج^(٩) أبرش أوتار الجناح الأخرج^(١٠)
 بين خوافيه إلى الدهبرج^(١١)

ينهس سيز المقود المخلج^(١٢) من نهم الحرص وإن لم يلمج^(١٣)
 ينحاز جولان القذى المنجج^(١٤) عند امتداد النظر المحمّج^(١٥)

-
- (١) الأبلج الواضح المنير . تقناق الدجاج : صوتها . الدجج : دج يدج
 دجيجا دب في السير فالدجج : التى تدب في البيت وتسير فيه .
 (٢) الزمج : طائر
 (٣) المؤزج : السريع ولعله يريد الجناح . عل : سقى . النيلج : دخان
 الشحم وهو أسود يؤخذ منه ضرب من الكحل والصبغ .
 (٤) المدرج : المطوى بعضه في بعض .
 (٥) المخرفج : الواسع . الأبرش : الذى فى شعره أو ريشه نكت صفار تخالف
 سائر لونه والمراد بالأوتار الريش . الأخرج : الذى فيه لونان أبيض
 وأسود .
 (٦) الدهبرج : معرب ده بره أى عشر ريشات .
 (٧) نهس : اللحم أخذه بمقدم أسنانه . المحملج : المفتول فتلا شديدا . يلمج
 يأكل بأطراف الفم
 (٨) ينحاز : عن الشيء يعدل عنه . المنجج : المنوع أو المحرك والمراد الثانية .
 النظر المحمّج : الشديد أو الدائم مع فتح العينين وقد يصحبه انفعال كالغضب
 أو الفزع .

من مقلّةٍ واسعةٍ المحجّجِ كأنما تطرفُ عن فيزُوزجِ^(١)
 في هامةٍ مثل الصّلا المدّجِ^(٢)
 ومنسّرٍ أقنَى رحابِ المضرجِ حتى قضينا كلّ جاجٍ فحتجِ^(٣)
 من ديزجِ اللّونِ ، وعزّ الديزجِ من كلّ محبوبك القرا ، مُدّجِ^(٤)
 ذاك إلى أخشن سارٍ أثبجِ مُبرّسِ الهامةِ أو مُتوّجِ^(٥)
 مكحّلِ الآماقِ أو مزججِ يصفرُّ أحياناً إذا لم يهزجِ^(٦)
 من مثل حرفِ المجدحِ المُعبجِ فظلّ أصحابي بعيشٍ سجسجِ^(٧)
 من زهمِ الصّيدِ ، وشربِ النّجّجِ تراهم من مُعجلٍ ومُنضجِ^(٨)
 وقادحٍ أوزى ، ولم يُوججِ^(٩)

- (١) المحجج : الحجاج وهو العظم الذي ينبت عليه الحاجب .
- (٢) الهامة : الرأس . الصلا : وسط الظهر . المدج : الذي دخل بعضه في بعض .
- (٣) المنسر : منقار الطائر . اقنى : سبق شرحها قريبا . المضرج : الشق يقال ضرجه أى شقه الحاج : جمع مفردة الحاجة . المحتج : المحتاج .
- (٤) الديزج : كلمة فارسية معربة عن ديزه أى الخيل . القرا : الظهر ، ومحبوك : شديد محكم .
- (٥) الأثبج : العريض الثبج والثبج ما بين الكاهل الى الظهر ، ووسط الشئ ومعظمه .
- (٦) المزجج : المدقق الحاجبين مع طولهما . يهزج : يفنى من الهزج وهو من الأغاني ما فيه ترنم وصوت مطرب .
- (٧) المجدح : ما يجرف به السويق . المعبج : البغيض ، الطغام الذى لا يعى ما يقول ولا خير فيه . العيش السجسج : الناعم الذى اعتدل في كل شئ ومنه يوم سجسج لا حر ولا برد
- (٨) الزهم : السمين الكثير الشحم . النجج : يريد الخمر لأنها تمنع الهم وتحرك شاربها .
- (٩) قادح : مشعل النار . اورى : النار أشعلها .

البازى والحبارى

يَارُبَّ غَيْثٍ آمِنِ السَّرُوبِ	حُبَارِيَاتٍ جَلَّهَتْ مَلْحُوبِ ^(١)
فَالْقَطَبِيَّاتِ إِلَى الذَّنُوبِ	يَرْفُلْنَ فِي بَرَانِسٍ قُشُوبِ ^(٢)
مِنْ حَبَرٍ عُولِينَ بِالتَّهْذِيبِ	فَهْنٌ أَمْثَالُ النَّصَارَى الشَّيْبِ ^(٣)
فِي يَوْمِ عِيدٍ مَبْرَزِ الصَّلِيبِ	ذَعَرَتْهَا بِمَلْهَبِ الشُّؤْبُوبِ ^(٤)
مُفَهَّمٌ إِهَابَةٌ الْمُهَيْبِ	وَكَلَامَاتٍ كُلٌّ مُسْتَجِيبِ ^(٥)
أَقْنَى إِلَى سَائِسَةِ جَنِيبِ	وَقَدْ جَرَى مِنْهُ عَلَى تَأْدِيبِ ^(٦)
يُوفَى عَلَى قَفَّازِهِ الْمَجُوبِ	مِنْهُ بِكَفِّ سَبْطَةِ التَّرْحِيبِ ^(٧)
كَأَنَّهَا بَرَانِثٌ مِنْ ذِيبِ	يَضْبُثُهُنَّ فِي ثَرَى مَصُوبِ ^(٨)
إِلَى وَظِيفٍ فَاتِقِ الظَّنْبُوبِ	وَجُوجُؤٍ مِثْلَ مَدَاكِ الطَّيِّبِ ^(٩)

(١) الفَيْثُ : العشب ينبت الفَيْثُ . السُرُوبُ : جمع سُرْب وهو الجماعة من الطير وغيرها . الحُبَارِيَاتُ : جمع حُبَارَى طائر . الْجَلْهَةُ : ناحية الوادى .
مَلْحُوبُ والقَطَبِيَّاتُ والذَّنُوبُ أسماء أماكن في ديار بنى أسد وردت في مطلع معلقة عبيد بن الأبرص :

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ فَالْقَطَبِيَّاتِ ؛ فَالذَّنُوبِ

- (٢) بَرَانِسٍ قُشُوبِ : بِيضَاءُ نَظِيفَةٌ .
(٣) الْحَبَرُ : جمع حَبْرَة وهى ضرب من برود اليمن .
(٤) الشُّؤْبُوبُ : الدفعة من المطر ، وحد كل شئ
(٥) إِهَابَةُ الْمُهَيْبِ : نداء المنادى
(٦) أَقْنَى : لَزِمَ . السَائِسَةُ : السائس الذى يقوده ويدربه . الْجَنِيبُ : يقال جنبه جنباً محرّكة ومجنباً قاده الى جنبه فهو جنب ومجنوب .
(٧) قَفَّازِهِ الْمَجُوبِ : الْمُقْطُوعُ .
(٨) يَضْبُثُهُنَّ : يَقْبِضُ بِهِنَّ أَوْ يَضْرِبُهُنَّ . مَصُوبٌ : مَمْطُورٌ
(٩) الْوَظِيفُ : مُسْتَدَقُ الذَّرَاعِ وَالسَّاقِ . الظَّنْبُوبُ : حَرْفُ السَّاقِ مِنْ أَمَامِ أَوْ عَظْمَةِ أَوْ حَرْفِ عَظْمِهِ . الْجُوجُؤُ : الصَّدر . مَدَاكِ الطَّيِّبِ : وَعَاؤُهُ .

- تحت جناحٍ مُوجِدِ التنكيبِ ذى قصبٍ مستوفٍ الكُبوبِ^(١)
وَحَفِ الظَّهَارِ، عَصِلِ الأَنْبُوبِ آنَسَ بينَ صَرَدَحٍ ولُوبِ^(٢)
بمَقْلَةٍ قَلِيلَةٍ التَّكْذِيبِ طَرَّاحَةٍ خَلَفَ لَقَى الغُيُوبِ
فَانْقَضَ مثلَ الحَجَرِ المَذُوبِ مِنْكَفَتًا تَكَفَّتَ الجَنِيبِ^(٣)
فِي الشَّطْرِ مِنْ حِمْلَاقِهِ المَقْلُوبِ عَلَى رِفْلٍ بِالضُّحَى ضَفُوبِ^(٤)
بَذَى نَوَاسٍ مُرْهَفِ الكُلُوبِ غَادَرَ فِي جُوشُوشِهِ المُنْتُوبِ^(٥)
جِيَّاشَةً تَذْهَبُ فِي أَسْلُوبِ بِصَائِكَ مِنْ عَلَقٍ صَيِّبِ^(٦)
فَاضْطَادَ قَبْلَ سَاعَةِ التَّأْوِيبِ خَسِينَ فِي حَسَابِهِ المَحْسُوبِ^(٧)
فَالْقَوْمِ مِنْ مَقْتَدِرٍ مُصِيبِ وَمُعْجَلِ النُّشْلِ عَنِ التَّضْهِيبِ^(٨)

- (١) أوجده : على الأمر أكرهه وقواه بعد ضعف فهو موجد . التنكيب : العدول عن الشيء مستوف الكعوب : وأفيها والكعوب جمع كعب وهو كل مفصل للعظام والعظم الناشئ فوق القدم والناشزان من جانبيها .
(٢) الوحف : الشعر الكثير الأسود ، والجناح الكثير الريش . الظهار : بضم الظاء الجانب القصير من الريش . عصل الأنبوب : معوجه في صلابة والأنبوب من القصب والرمح كعبيهما . الصردح : المكان المستوى . اللوب : جمع لابة وهي الحرة أى الأرض ذات الحجارة السود .
(٣) الحجر المندوب : السريع لاقائه أو انحداره . منكفتا : كفته يكفته صرفه عن وجهه فانكفت فهو منكفت ، أو من كفت الطائر كفتا أسرع في الطيران والعدو وتقبض فيه .
(٤) على رفل : الجار والمجرور متعلق بقوله : فانقض في البيت السابق ، والرفل الطويل الذنب الكثير اللحم . ضغوب : ضغب كمنع صوت كالآرانب والذئاب وفزع فهو ضغوب .
(٥) الكلوب : المهاز . الجوشوش : مفردة الجأش وهو نفس الإنسان ورواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ، والصدر أو أضلاعه وأنها أردت فالعنى مستقيم .
(٦) جياشة : مضطربة تغلى ويريد بها الطعنة . الأسلوب : الطريق وعنق الأسد والشموخ في الأنف . الصائك : الجامد . العلق : الدم . الصيب : المتدفق .
(٧) التأويب : الأوبة والرجوع .
(٨) النشل : انتزاع اللحم من القدر . التضهير : الشئ على حجارة محماة ، أو الشئ من غير مبالغة في التضج .

بنادق

وارفة للطير في أرجائها	كلفط الكتاب في استنلاها ^(١)
أشرفتها ، والشمس في خرشائها	لم يبرز المقرور لاضطلاها ^(٢)
بشققة طولك في إيقائها	إذا انتحى النازع في انتحائها ^(٣)
لم يذهب الفطور من سبائها	يفزى ابن عصفور إلى برائها ^(٤)
حتى تأناها إلى انتهائها	واستوسق القشر على لحائها ^(٥)
وشمسست قيبست من مائها	فالحسن والجودة من أسمائها ^(٦)
ثم ابتدَرنا الطير في اعتلاها	بنادقا تفجب لاستيوائها ^(٧)
من طينة لم تدن من غصرائها	ولم يخالطها نقا ميثائها ^(٨)
لا تحوج الزاى إلى انتقائها	فهي تراقى الطير في ارتقائها ^(٩)

- (١) وارفة : صفة لمحدوف والتقدير روضة وارفة . اللفظ : اصوات مبهمه لاتفهم وهو يشبه اختلاط اصوات الطير في الروضة بلفظ الكتاب عند الاستملاء وفي مثل هذا المنظر شبه ابن الرومي تشبيها آخر حين قال :
وغرد ربعى الذباب خللالها . كما حثحث النشوان صنجا مشرعا
فكانت أرائين الذباب هناك . على شدوات الطير ضربا موقعا
- (٢) الخرشاء : قشرة البيضة العليا . المقرور : الذى أصابه القر وهو البرد .
- (٣) الشققة : شظية من لوح ومن العصا وغيرها ما شق مستطيلا . طولك : بقاؤك ومكثك وهو يريد بذلك آلة الصيد .
- (٤) من سبائها : مما تصيد . البراء : جمع براة كجرعة وهى شئ يتخذه الصائد ليستتر فيه فلا يراه الصيد .
- (٥) تأناها : تمهل عليها . استوسق القشر : اجتمع .
- (٦) شمسست : عرضت للشمس لتتخلص من مائها فتصلب وتشتد .
- (٧) البنادق : الذى يرمى به الواحدة بندقة .
- (٨) الغضراء : الأرض فيها طين حر . نقا ميثائها : النقا القطعة من الرمل والميثاء الأرض السهلة .
- (٩) تراقى الطير : ترتفع معها .

مثل تَلَطَّى النَّارِ فِي التَّظَاثُهَا مِنْ سُودٍ أَعْجَازٍ وَمِنْ رَهَائِهَا^(١)
 وَمِنْ شُرُوقَاهَا وَمِنْ صَبْغَاتِهَا كُلِّ حَبْنَطَاةٍ عَلَى احْبِنْطَاتِهَا^(٢)
 طَرَاةٌ لِلْحَوْتِ مِنْ جَرَبَاتِهَا مَرْتُومَةٌ اَلْخَطْمِ بَطِينِ مَائِهَا^(٣)
 تَرَفُلُ فِي نَفْلَيْنِ مِنْ أَمْعَائِهَا يَحْطِهَا لِلْأَرْضِ مِنْ سَمَائِهَا...^(٤)

اليؤيؤ

قَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيْلُ فِي مَكْتَمِهِ بِيُؤْيُؤٍ أَسْفَعَ .. يَدْعَى بِأَسْمِهِ^(٥)
 مَقَابِلُ مِنْ خَالِهِ وَعَمِّهِ فَأَيُّ عَرَقٍ صَالِحٍ لَمْ يُنْمِهِ
 وَقَانِصٍ أَحْفَى بِهِ مِنْ أُمِّهِ لَوْ يَسْتَطِيعُ قَاتَهُ بَلْحَمِيهِ^(٦)
 مَا زَالِ فِي تَقْدِيحِهِ وَنَهْمِهِ يُوحَى إِلَيْهِ كَلِمَاتِ عِلْمِهِ^(٧)
 يَقِيهِ مِنْ بَرْدِ النَّدَى بِكَمِّهِ تَوْقِيَةَ الْأُمِّ ابْنَهَا فِي ضَمِّهِ
 وَمَا يَلِدُ أَنْفَهَا مِنْ شَمِّهِ .. يَنَازِلُ الْمَكَاءَ عِنْدَ نَجْمِهِ
 بِالْفَتِّ أَوْ يَنْزِلُ عِنْدَ حَكْمِهِ يَرْكَبُ أَطْرَافَ الصَّوَى بِحَطْمِهِ^(٨)
 وَكَمْ جَمِيلٍ حَطَّهُ بِرَغْمِهِ وَقَدْ سَقَاهُ عَلَلاً مِنْ شَمِّهِ

- (١) رهائها : الرهاء كسماء الواسع .
 (٢) شروقاها : ذات اللون الواحد المشرق . الصبغاء من الطيور ما كان ذنبها أبيض . الحبنطاة : القصيرة الدميمة . الاحبنطاء : انتفاخ البطن .
 (٣) الجرباء : السماء أو الناحية التي يدور فيها فلك الشمس والقمر . مرتومة الخطم : مكسورته وعليه دم لطنخ به كذلك .
 (٤) ترفل : تسير .
 (٥) اليؤيؤ : طائر كالباشق
 (٦) القانص : الصائد . أحفى : من الحفاوة . قاته : أطعمه
 (٧) التفديح : تضمير الفرس ، وغوور العين . النهم : صوت التوعد والزجر
 (٨) بالفت : بالكد والقهر . الصوى : ما غلظ وارتفع من الأرض .

حراب في قفاز

قد أسبق الجارية الجونا من قبل تشويب المنادين^(١)
 بكل معروف بأعراقه على عيون الأرمينية^(٢)
 ريب يبت، وأنيس، ولم يرب بريش الأم محضونا
 لم ينكه جرح حياص، ولم يبع له بالثقل تسكينا^(٣)
 كرز عام صاغه صانع لم يدخر عنه التحاسينا^(٤)
 ألبسه التكريز من حوكة وشيا على الجوجو موضوعا^(٥)
 له حراب فوق قفازه يجمع تأنيفاً وتسنيهاً^(٦)
 كل سنان عيج من صدره نخال عطفي رأسه نونا^(٧)

-
- (١) الجون : جمع جون بالفتح وهي الأحمر والأبيض والأسود ومن الإبل والخيول
 الأدهم ولعله يريد بالجارية اما النجوم واما الخيل أو الإبل .
 تشويب : رجوع . ولعله يريد بالمنادين المؤذنين .
 (٢) الأعراق : الأصول . وقوله على عيون الأرمنيين أى أمامهم بحيث يرونه
 (٣) الحياص : العدول والهزيمة . الثقل : الحب .
 (٤) الكرز : الصقر والبازي وإضافة عام اليه لتحديد عمره .
 (٥) التكريز : سقوط ريش البازي . من حوكة : من نسجه .
 الوشي : الثوب المنقوش . الجوجو : الصدر . موضوعا : مثنيا بعضه
 على بعض ، مضاعفا ، منضدا .
 (٦) يريد بالحراب أظفاره . التأنيف : تحديد طرف الشيء
 (٧) عيج : أى عوج . عطفي : جانبى

وَمِنْسَرٍ أَكْلَفَ ، فِيهِ شِفَا	كَأَنَّهُ عِقْدُ ثَمَانَيْنَا ^(١)
فِي هَامَةٍ كَأَنَّمَا قُنْتُ	بِقَضَ حِبَالِ السَّابِرَيْنَا
وَمَقَالَةٍ أَشْرَبَ أَمَاقَهَا	تَبْرًا يَرُوقُ الصَّيْرِفَيْنَا ^(٢)
نَزِيلُ مِنْهُ عِنْدَ إِطْلَاقِهِ	عَلَى الْكَرَاكِىِّ دُرْخَيْنَا ^(٣)
دَاهِيَةٌ تَخْبِطُ أُعْجَازُهَا	خَبِطًا يَحْسِيهَا الْأَمْرَيْنَا ^(٤)
يَحْمِي عَلَيْهَا الْجَوَّ مِنْ فَوْقِهَا	حِينَ ، وَيَغْرِهَا الْأَحَايِنَا
وَهُنَّ يَرْقَعْنَ صُرَاخًا ! كَمَا	جَهْوَرٌ فِي الشَّعْبِ الْمَلْبُوثَا ^(٥)
فَمُقَعَصٌ أَثْبِتَ فِي سَحَرِهِ	وَخَاضِبٌ مِنْ دَمِهِ الطَّيْنَا ^(٦)
قَدْ مَشَقَّتُهُ فِي الْحَشَا مَشَقَّةٌ	أَلَقَتْ مِنَ الْجَوْفِ الْمَصَارِينَا ^(٧)
رَحْنَا بِهِ نَحْمِلُ أَكْبَادَهَا	فِي زَوْرَةٍ عَشْرًا وَعِشْرِينََا
أَعْطَى الْبِرَاةَ اللَّهُ مِنْ قَسَمِهِ	مَا لَمْ يَخْوَلُهُ الشَّوَاهِينَا ^(٨)
لِكُلِّ سَبْعِ طُعْمَةٍ مِثْلَهُ	فِي الْقَدْرِ إِنْ فَوْقًا وَإِنْ دُونَا

-
- (١) اكلف : فيه كلف أى حمرة غير صافية . فيه شفا : أى اختلاف فى الطول والقصر والدخول والخروج
- (٢) يروق : يعجب .
- (٣) الدرخين : الداهية ، أو البطيء .
- (٤) يحسيها : يسقيها .
- (٥) جهور : رفع الصوت .
- (٦) المقعص : الذى أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه . والسحر : الرثة .
- (٧) مشقته : طعنته .
- (٨) ما لم يخوله : ما لم يعطه .

على ذكر الحبيب

اسْقِنِيهَا يَا نَدِيمِي بَغْلَسَ لَا بَضْوَاءَ الصُّبْحِ ؛ بَلْ ضَوْءُ الْقَبَسِ^(١)
 اسْقِنِيهَا مِنْ قِيَامِي خُمْسَةً فَإِذَا دَارَتْ فَمِنْ شَاءَ حَبَسَ
 وَعَلَى ذِكْرِ حَبِيبِي فَاسْقِنِي لَا عَلَى ذِكْرِ مَحَلٍّ قَدْ دَرَسَ
 إِنَّ ذِكْرَاهُ عَلَى هَجْرَانِهِ لَتُجَلَّى كَرَبَ قَلْبٍ مُخْتَلَسِ^(٢)
 كَانَ يَلْقَانِي زَمَانًا وَاصِلًا فَالْتَوَى مِنْ بَعْدِ وَضْلِي، وَشَمَسِ^(٣)
 أَفْسَدَ الْوَاشُونَ إِلَيْنِي حَسَدًا تَعَسَ الْوَاشِي لَوْقَتٍ وَنُكِسِ^(٤)

(*) في هذا الباب الأخير شعر كثير نشك في نسبته الى أبي نواس لما في بعضه من ضعف في الصياغة ، أو في اضطراب المعنى ، وكنا قد ابقيناه للتثبت منه ومراجعته ، والانتهاه فيه الى رأى وكان الرأى أولا ان نحذفه من الديوان ، ولكن بدا لنا أخيرا أن نثبتته لأسباب منها ان فى هذا الشعر رغم ضعفه روح ابي نواس ، وطريقته وأسلوبه ولعل مبعث ما فيه من ضعف أنه نظم هذا الشعر فى حالة لا يستطيع معها أن يجوده ، او يتحرى السمو فى ناحيتى اللفظ والمعنى، ومنها ان الروايات التى اعتمدنا عليها ، وجمعنا بينها قد اتفقت على أن هذا الشعر لأبى نواس ، ومنها أيضا ان ابا نواس - وهو من الشعوبية - كان يريد أن يحطم الأسلوب العربى المتبع الى ذلك الحين وهذا هو سر ايراده للألفاظ الفارسية فى شعره مع سهولة وضع المفردات العربية الصحيحة مكانها . وفى المقدمة تناولنا هذه الناحية بتوسع وافاضة .

- (١) الغلس : الظلام .
- (٢) تجلى : تكشف وتزيل . المختلس : المسلوب .
- (٣) شمس : نفر .
- (٤) نكس المريض : عاد اليه المرض بعد النقه .

بِفَيْئَةِ بَابِ الْخَمْريَّاتِ وَالْغَزَلِ

رحيل الهموم

أنسَ رَسْمَ الدِّيارِ ثمَّ الطُّولَا وافجر الرِّبعَ دارساً ومَجِيلاً
 هل رأيتَ الدِّيارَ رَدَّتْ جواباً وأجابتُ لَدَى سُؤالِ سُؤولاً
 واشترَبَناها كأنها عَيْنُ ديكٍ يطرُدُ الهمَّ طَعْمُها ، والفَلِيلَا
 هيَ إذْ ما تَغْلَفَلَتْ في عُرُوقِ عَجَّلَ الهمُّ عن فُؤادِي الرَّحِيلَا
 ونديمٍ مَساعِدِ ، غيرِ نَكْسٍ حينما ملتُ مالَ مَعَكَ مِمِّلا^(١)
 رَنَحَتْهُ الكُثُوسُ بالصَّرْفِ حتَّى خَرَّ منها على الجَبينِ تَلِيلَا^(٢)
 قلتُ لما بدتُ تباشِيرَ صَبْحِ هتكتُ في دُجَى الظَّلامِ الذُّيُولَا
 فشكا شِدَّةَ الحُمارِ عليه وتلكا لأخِذِ كأسٍ قَلِيلَا :
 قم بِنَفْسِي أَقْيِكَ من كلِّ سوءٍ فاضطَبَّحَها مَدامَةً ، مَشْمُولَا^(٣)
 قلتُ خذها لِكِي يَزولَ التَشَكِّي فبها يُصْبِحُ الحُمارُ قَتِيلَا
 فاستَوَى قاعداً ، وأبرزَ كَفًّا لم تزل راحِها لراحِ حُمُولَا
 وتغنى على المِدامِ ثلاثاً «أزجر العين أن تبكي الطلولا..»

البكر ..

وقهوةٍ كالعقيق ، صافية يطيرُ من كأسِها لها شَرَرُ
 زَوَّجَتْها المِاءَ كي تَذِلَ لَهُ فامتَعَصَتْ حين مَسَّها الذَّكَرُ ؟؟
 كذلكِ البِكرُ عند خلوتِها يظهرُ منها الحياءُ والخَفَرُ

- (١) النكس : الضعيف والمقصر عن غاية الكرم .
 (٢) تليلا : صريعا من تله أى صرعه أو ألقاها على عنقه او خده .
 (٣) مشمولاً : حال من فاعل اضطجبحها وليست صفة لمدامة ومعنى مشمول معرض لرياح الشمال استرواها .

صنائع الحمر (*)

دغني من الدار أبكيها ، وأزريها إذا خلت من حبيب لي مغانيها
 ذر الروامس تمحوكلما درست آثارها ، ودع الأمطار تبكيها^(١)
 إن كان فيها أهوى أقت بها وإن عداها فإني سوف أقلبها^(٢)
 أحق منزلة بالترك منزلة تعطلت من هوى علق لأهليها^(٣)
 أمكنت عاذلت في الحمر من أذن يُفني صداها جواباً من يُناديها
 أقول لما أدار الكأس لي قثم الآن حين تعاطى القوس باربها
 يا ألبق الناس كفاً حين يمزجها وحين يشربها صرفاً ويسقيها
 قد قتت فيها على حد يوافقنا وهكذا فأدرها بيننا .. إليها !
 إن كانت الحمر للألباب سالبة فإن عينيك تجري في مجاريها^(٤)

(*) نص الصولي على أن هذه القصيدة من المنحول لأبي نواس وأورد مطلعها فقال : ومن ذلك قوله :

شغلي عن الدار أبكيها وأزريها إذا خلت من حبيب لي مغانيها
 أبو نواس لا يقول ارثي الدار ، وماقاله قط ومن ذلك :
 أحق منزله بالترك منزلة تعطلت من هوى نفسي نواديها
 أقول لما أدار الكأس لي قثم .
 وما سمعت بقثم قط في شعره ومن ذلك :
 فاشرب لعلك ان تحظى بسكرتها الشأن ان ساعدتني سكرة فيها
 وهذا ما لا يدري ما هو . . . وجيد هذه القصيدة دون جيده « انتهى كلام
 الصولي عنها ، ويحسن بالقارئ أن يرجع الى ما كتبناه في دراستنا لأبي
 نواس الملحقه بالكتاب ليري ردنا على هذا الكلام .

- (١) الروامس : الرياح التي تدفن الآثار .
- (٢) عداها : جاوزها . أقلبها : أبغضها .
- (٣) العلق : النفيس من كل شيء قال زهير :
 أبيت اللعن أن سكاب علق نفيس ، لا يباع ولا يعار
 « سكاب : اسم فرس » .
- (٤) تجري في مجاريها : أي تشبهها وتفعل بالألباب فعلها .

فِي مُقْلَتَيْكَ صِفَاتُ السَّحْرِ نَاطِقَةٌ
 فَاشْرَبْ لَعَلَّكَ أَنْ تَحْظَى بِسَكْرَتِهَا
 وَمُخْطَفِ الْخَصْرِ ، فِي أَرْدَافِهِ عَمَمٌ
 إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ تَاهَ عَنْ نَظَرِي
 عَاطِيَتُهُ — وَضِيَاءُ الصُّبْحِ مُتَّصِلٌ
 كَأَسَا ؛ كَانَ دَيْبَ الْمَلِّ فَتَرْتَهَا
 فَلَمْ نَزَلْ نَتَعَاطَى الْكَأْسَ مُذْهِبَةً
 حَتَّى إِذَا أَلْبَسْتَهُ الْكَأْسُ حُلَّتْهَا
 كَتَبْتُ فِي غَيْرِ قَرَطَاسٍ بِلَا قَلَمٍ
 فَقَامَ يُوسِعُنِي شَتْمًا ، وَأَوْسِعُهُ
 صَنَائِعُ الْخَمْرِ عِنْدِي غَيْرُ ضَالَعَةٍ
 بِاللَّفْظِ وَاحِدَةٌ شَتَّى مَعَانِيهَا
 فَالْشَّانُ — إِنَّ سَاعِدَتَنَا سَكْرَةٌ — فِيهَا
 يَمِيسُ فِي حُلَّةٍ رَقَّتْ حَوَاشِيهَا ^(١)
 فَإِنْ تَزَيَّدَتْ دَلَالًا زَادَنِي تَبِهَا
 بِظُلْمَةِ اللَّيْلِ أَوْ قَدْ كَادَ يُضْوِيهَا —
 لَدَيْهَا يَشْتَفِي مِنْ نَفْسٍ رَاقِيهَا
 كَانَ طَوْقَ جُمَانٍ فِي نَوَاحِيهَا
 وَنَامَ شَارِبُهَا سُكْرًا ، وَسَاقِيهَا
 فِي حَاجَةٍ عَرَضَتْ لِي لَا أُسَمِّيَهَا
 حِلْمًا ، وَقَدْ بَلَغَتْ نَفْسِي أَمَانِيهَا
 حَتَّى يَقُومَ بِهَا شَكْرِي فَيَجْزِيهَا ..

زفاف الخمر

اسْتَقْنِيهَا يَا نَدِيمِي بَغْلَسْ
 قَهْوَةَ عَتَقَهَا خَمَرُهَا
 ثُمَّ زُفَّتْ فِي قَيْصٍ أَدْكُنِ
 صَبَّهَا الشَّادِنُ فِي طَاسَاتِهَا
 وَلَهَا رَاحَةُ الْمَسْكِ ؛ فَإِنْ
 لَا بِضَوْءِ الصُّبْحِ بَلْ ضَوْءُ الْقَبَسِ
 زَمْنَا فِي الدَّنِّ بِحَتَا وَحَبَسْ
 فَتَحَلَّتْ كَفْتَاةً فِي الْعُرْسِ
 فَتَرَامَتْ بِشَرَارٍ يُقْتَبَسْ
 شَمَّهَا الشَّارِبُ مِنْ كَأْسٍ عَبَسْ

(١) مختطف الخصر : رقيقه ، ضامره . • يمتيس : يتبختر • حواشيها : أطرافها •

أسير

سِرُّ الهمِّ ، نأى الصبر ، عانِ	تحدّثُ عن جواه القلّتانِ
نفى عن عينه التّهجدَ بذُرِّ	تألّقَ في المحاسنِ غضنَ بانٍ ^(١)
ومنتسبٍ إلى آباءِ صدقٍ	خطبتُ له معتقّةَ الدّنانِ
فلما صبّها في صحنِ كأسٍ	حكّتُ للعينِ لونَ البهرمانِ ^(٢)
كأنّ الكأسَ تسحبُ ذيلَ درّ	كسّتها الحمر حُلّةَ زعفرانِ
بمُسمِعةٍ إذا غنّت بصوتٍ	أجابتها المثلثُ والمثنّى ^(٣)
إذا ما نلتُ من عيشي رخاءَ	وصرتُ من النواذبِ في أمانِ
ركبتُ غوايتي ، وتركتُ رشدي	وكفّ الجهلُ مُطلقةً عناني
ألا ما للمشيبِ ، وما للرأسِ	حمى غنى العيونَ وما حماني

شغلّني المدام

صاح... مالى وللرّسومِ القِفارِ	ولنعتِ المطىّ والأكوارِ
شغلّني المدام والقصفُ عنها	وقراعُ الطُّنبورِ والأوتارِ
واستماعى الفناء من كلِّ خوَدٍ	ذاتِ دلٍّ بطرفِها السّجّارِ
فدعوني فذاك أشهى ، وأحلى	من سؤالِ التّرابِ والأحجارِ

(١) التّهجد : النوم .

(٢) البهرمان : جوهز من الجواهر الكريمة ذو لون أصفر .

(٣) المسمعة : المغنية .

لذة القبل

يا مُبِيحَ الدَّمْعِ فِي الطَّلَلِ	راكباً منه إلى أملٍ
أَلْهُ عَمَّا أَنْتَ طَالِبُهُ	من جوابِ النُّوْيِ والطَّلَلِ ^(١)
بَيْنَاتِ الشَّمْسِ مَا مَنَعَتْ	نَفْسَهَا مِنْ لَمَسِ مُبْتَذِلِ
مَا لَهَا فِي الْكَأْسِ مِنْ نَسَبِ	غَيْرِ مَا تَجْنِي مِنَ الشُّعْلِ
يَذْهَبُ الْجَانِي جَنَائِتَهَا	فِي مَقَرِّ النَّفْسِ بِالْمَهْلِ
تَتَمَرَّى بِالْعِيُونِ لَمَّا	يَتَغَشَّاهَا مِنَ الْوَشْلِ ^(٢)
فَإِذَا مَا الْمَاءِ وَقَعَهَا	أَظْهَرَتْ شَكْلًا مِنَ الْغَزْلِ
لَوْلَا تِ يَنْحَدِرْنَ بِهَا	كَانْخِدَارِ الدَّمْعِ فِي عَجَلِ
فَإِذَا مَا الْمَرْءُ قَبَّلَهَا	أَسْكَرَتْهُ لَذَّةُ الْقَبْلِ ..

لذة العيش

مَا لَذَّةُ الْعَيْشِ إِلَّا شُرْبُ صَافِيَةٍ	فِي بَيْتِ خَمَّارَةٍ ، أَوْ ظِلِّ بَسْتَانِ
صَفْرَاءَ ، كَرُخْيَةٍ ، حَمْرَاءَ إِذْ مُزِجَتْ	كَأَنَّهُمَا وَجِلٌّ يَغْلُوهُ لَوْنَانِ
يَسَعُ بِهَا خِنْثٌ فِي زَيٍّْ جَارِيَةٍ	مُطَيَّبٌ صُدْغُهُ فِي طَيِّبِ الْبَانِ
حَيًّا نَدَامَايَ بِالتَّقْبِيلِ حِينَ سَعَى	بِالْكَأْسِ يَحْبُو نَشِيطًا غَيْرَ كَسَلَانِ
فَتَارَةً هُوَ مَيِّدَانٌ نَرُوضُ بِهِ	ضَوَامِرًا قَرُوحًا لَيْسَتْ بِثُنْيَانِ ^(٣)
وَتَارَةً هُوَ سَاقِينَا وَنَرْجِسُنَا	نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ سَاقٍ وَمَيِّدَانِ ..

(١) النُّوْيُ : الحفير حول الخباء أو الخيمة يمنع السيل .

(٢) الوشل : الماء القليل .

(٣) الضوامر : الخيل الضامرة . القرع : الصغير من الخيل جمع قارح .
الثنيان : جمع ثني وهي الناقة التي تلد مرة ثانية .

تمام السرور

اسْقِنِي إِنَّ سَقَيْنِي بِالْكَبِيرِ إِنَّ فِي الشُّكْرِ لِي تَمَامُ الشُّرُورِ
إِنَّ شُرْبَ الصَّغِيرِ صُغُرٌ وَعَجْزٌ فَاجْعَلِ الدَّوْرَ كُلَّهُ بِالْكَبِيرِ^(١)
قَدْ تَدَانَتْ لَنَا الْأُمُورُ كَمَا نَهْ سَوَى ، وَذَلَّتْ لَنَا رِقَابُ الدُّهُورِ .

الشرب واللهو .

تَدَاوَّ مِنَ الصَّغِيرَةِ بِالْكَبِيرِ وَخَذَهَا مِنْ يَدَيِّ سَاقٍ غَرِيرِ^(٢)
وَدَغْنِي مِنْ بُكَائِكَ فِي عِرَاصٍ وَفِي أَطْلَالٍ مِنْزَلَةٍ وَدُورِ^(٣)
وَلَا تَشْرَبْ بِلَا طَرَبٍ وَلَهْوٍ فَإِنَّ الْخَيْلَ تَشْرَبُ بِالصَّغِيرِ
فَلَيْسَ الشَّرْبُ إِلَّا بِالْمَلَاهِي وَفِي الْحَرَكَاتِ مِنْ بَمٍّ وَزِيرِ^(٤)

دعوة النسب

عَدُّ عَنْ رَسْمٍ ، وَعَنْ كُتُبٍ وَاللَّهُ عَنْهُ بِابْنَةِ الْعِنَبِ
بِالَّتِي إِنْ جِئْتُ أَخْطُبُهَا حُلِّيتُ حُلِيًّا مِنَ الذَّهَبِ
خَلَقْتَ لِلَّهِمَّ قَاهِرَةً وَعَدَوُ الْمَالِ وَالنَّسَبِ
لَمْ يَذُقْهَا قَطُّ رَاشِفُهَا فَخَلَا مِنْ لَاعِجِ الطَّرَبِ
لَا تَشْنِهَا بِالَّتِي كَرِهَتْ فَهِيَ تَأْتِي دَعْوَةَ النَّسَبِ

(١) صغر : ذل من صغر ككرم صغرا كعنب وصغار وصغرا .

(٢) غرير : قليل التجربة .

(٣) العراص : جمع عرصة وهي كل مكان واسع بين الدور .

(٤) البم والوزير : وتران من أوتار العود لكل منهما نغمة خاصة .

خمر ووجه

ضحك الشيب في نواحي الظلام
فاسقنيها سلافة بنت عشرين
من عقار كطلعة البدر .. لا بل
عاطنيها كما وصفت خليلي
علم السحر مقتليه اخوراراً
وجهه البدر ، والمدامة يدُر
كل ادارت الكئوس تغني
خل للأشقياء وصف الفياقي

وارعوى عنك زاجر اللوام
دب في جزمها غذاه الحرام^(١)
تكسف البدر في رواق الظلام
من يدى شادن رخم الكلام
شيب تفتيره بلون المدام
يا لبدرين ركباً في نظام
من لقلب مقيم ، مستهام
واسقنيها سلافة بسلام

محرمة

لقد جن من ينكي على رسم منزل
فإن قيل ما ينكيك .. قال : حامة
تذكرني حياً حلالاً بقرّة
ولكنني أبكي على الزاح ؛ إنها
سأثر بها صرفاً ، وإن هي حرمت

ويندب أطلالاً عفون بحرول^(٢)
تنوح على فريخ بأصوات موعول
وأخيه شدت بفهر وجندل^(٣)
حرام علينا في الكتاب المنزل
فقد طالما واقعت غير محلل

(١) في جرمها : في جسمها .

(٢) الجرول : الأرض ذات الحجارة .

(٣) الحلال : جمع حلة وهي جماعة بيوت الناس والمجلس والمجتمع . الاخيه : الطنب وهو الجبل الذي يشد الخيمة . الفهر : الحجر قدرما يدق به أو ما يملأ الكف .

في رقة الآل ..

دع الوقوف على رسمٍ وأطلال	ودمعة كسحيق اليمنة البالى ^(١)
وعج بنا نصطبح صفراء ، واقدة	في حجرة النار ، أو في رقة الآل ^(٢)
لم يذهب الدهرُ عنها حدَّ سورتها	ولم ينلها الأذى في دهرها الخالي ^(٣)
قام السلامُ بها في الليلِ يمزجها	كالبدر، ضوءه سنأه للذَّجى حال
تكاد تخطفُ أبصاراً إذا مزجت	بالماء ، واجتليت في لونها الجالى ^(٤)
تعتزُّ في أوجه الندمان ضاحكة	كمثل درّ وهى من كفٍّ لآل
ترى الكريمَ عن الأندالِ يصرفها	يُبقى عليها ، ولا يبقى على مال
في بيتٍ كافرةٍ ، بالبحرِ تاجرةٍ ،	شمطاءً ، شاطرةٍ ، تعتزُّ بالوالى ^(٥)
...	...

لا ينساها ..

من ذا يساعِدُنِي في القصفِ والطربِ	على اضطباحِ بماءِ المزنِ والعنبِ
حمراء ، صفراء عند المزجِ ، تحسبها	كالدرّ طوقها نظمٌ من الحبِّ
من ذاقها مرّةً لم ينسها أبداً	حتى يُغيبَ في الأَكفانِ والترُّبِ
فسلَّ همك بالندمان في دعة	وبالمقارِ ؛ فهذا أهنأ الأربِ
وجانبِ الشَّحِّ إنَّ الشَّحَّ داعيةٌ	إلى البليّاتِ والأحزانِ والكُربِ

- (١) السحيق : الثوب البالى . اليمنة : اليمنى
(٢) عج بنا : مل بنا . الآل : السراب .
(٣) سورتها : شدتها ووثوبها برأس شاربها .
(٤) اجتليت : عرضت مجلوة كالعروس . الجالى : الواضح .
(٥) تركنا ما بعد هذا البيت لأنه من سقط الكلام الذى لا خير فيه ولا غناء .

خاطب الحمر

أعرض عن الرُّبْعِ إنْ مَرَزْتُ بِهِ واشرب من الخمر أنت أضفاهَا
من قهوة مُزَّةٍ ، مُعْتَقَةٍ عتقها دنُّها ، وربَّاهَا
لما أتيتُ الدهقَانِ أَخْطُبَهَا من بين أضهارِها ، وأخْطَاهَا
قال « من الخاطبون . ؟ » قلتُ له : « فتیانُ صدقٍ . » فقال : أكَفَاهَا .
حتى إذا حطَّهَا ، وَأَنْزَلَهَا وفكَّ عنها الختمَ — ام .. فذَاهَا
قد غَبَرَتْ في الدَّانِ مَسْكِنَهَا وتحت ظلِّ العریشِ مأوَاهَا
قلتُ لملجئینِ عالمَیْنِ بِهَا في خَفِيَّةٍ : « دُونَكُمْ فسلَّاهَا .. »^(١)
فابتدرتها السَّقَاةُ تَسْكِبَهَا فصرَّ عَنَّا لما شَرِبْنَاهَا

شمس وقر

دع عنك يا صاح الفِكرُ فيمن تَفَرَّ أو هَجَرَ
واشربْ كَمِيتًا مُزَّةً عَنَسْتُ ، وأقعدَهَا الْكِبَرَ^(٢)
من كفَّ ظَنِّي ناعِمٍ غَنَجٍ ، بمَقْلَتِهِ حَوَزٍ
يسبي القلوبَ بَدَلَهُ والطَّرْفِ مِنْهُ إِذَا نَظَرَ
فكأنها في كَفِّهِ شمسٌ ، وراحَتُهُ قُرُ
لم يسطبِحْ منها الندي سَمُ ثَلَاثَةً إِلَّا سَكَرَ ..
.. طربًا ، وغنى مغلنًا والطَّرْفِ مِنْهُ قَدْ نَكَرَ
« يا من أضرَّ به السَّهَرُ عندي من الحبِّ الْخَبَرُ .. »

(١) سلاها : انتزعها وأزِيلَا سداها .

(٢) عنست : الجارية طال مكثها من غير زواج .

خيول الراح

طرَبْتُ إِلَى الصَّنَجِ وَالْمِزْهَرِ وَشُرِبَ الْمُدَامَةُ بِالْأَكْبَرِ^(١)
 وَأَلْقَيْتُ عَنِّي ثِيَابَ الْهُدَى وَخُضْتُ بِحُورًا مِنَ الْمُنْكَرِ
 وَأَقْبَلْتُ أَسْحَبُ ذَيْلِ الْجَوْنِ ، وَأَمْشِي إِلَى الْقَصْفِ فِي مِثْرٍ
 لِيَالٍ أَرْوَحُ عَلَى أَذْمٍ كَمِيتٍ ، وَأَغْدُو عَلَى أَشَقَرٍ
 خِيُولُ مِنَ الرَّاحِ مَا عُرِّيتُ لِيَوْمٍ رِهَانٍ وَلَمْ تُضْمَرِ
 بِرَاقِعُهَا مِنْ سَحِيقِ الْعَبِيرِ وَمِنْ يَأْتِمِينَ وَسَيَسَنَبِرِ^(٢)
 ذَخَائِرُ كَسْرَى لِأَوْلَادِهِ وَغَرَسُ كِرَامِ بَنِي الْأَصْفَرِ^(٣)
 غَدَاً الْمُشْتَرُونَ عَلَى أَهْلِهَا فَقَالُوا أَتَيْنَاكُمْ نَشْتَرِي
 خِيُولًا لَكُمْ قَدْ أَتَتْ فُرَّهَا فَمَنْ بَيْنَ أَحْوَى إِلَى أَحْوَرِ^(٤)
 فَقَالُوا لَهُمْ : إِنَّمَا خَيْلُنَا سَلَاةُ كَرَمِ بَنِي قَيْصَرِ
 وَلَا تَحْمِلُ اللَّبَدَ . لَكِنَّا خِيُولُ لِكُلِّ فِتْيٍ أَرْهَرِ
 وَسِيًّا إِذَا أَنْتَ بَاكَرْتَهَا كَمَثَلِ دَمِ الْجُوفِ فِي الْأَبْهَرِ^(٥)
 مُشْعَشَعَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْكُرُو مِ سَالَتْ نِطَافًا ، وَلَمْ تُغْصَرِ^(٦)
 عَقِيلَةُ شَيْخٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَتَنَّا تَهَادَى مِنَ الْكُوثرِ

(١) الصنج : شيء يتخذ من الصفر أى النحاس يضرب أحدهما على الآخر وآلة بأوتار يضرب بها . المزهرة : العود يضرب به .

(٢) سحيق العبير : فتيته .

(٣) بنو الأصفر : الروم .

(٤) فرها : فتية ، مليحة ، حاذقة .

(٥) الأبهرة : عرق كبير فى الظهر والعنق .

(٦) النطاف : جمع نطفة وهى الماء الصافى قل أو كثر .

ولونان لونٌ لها أصفرٌ ولونٌ على الماء كالأصفر^(١)
لو أن أبا معشرٍ ذاقها نخرٌ صريعاً أبو معشرٍ
وكبر من طيبها ساعةً وقال « بها ! » ثم لم يضِرَّ^(٢)
فما برح القوم حتى اشتروا ومن يشترِ الراح لم يخسر .

قضيبي من الريحان

أبحت حريم الكأس إذ كنت مُثرياً وأقصرت عنها بعد ما صرت مُعسراً
ولو أن مالي يستقلُ بلذتي لأنسيت أهل اللهو كسرى وقيصراً^(٣)
وثقتُ بعفو الله عن كلِّ مسلمٍ فلستُ عن الصَّهْبَاءِ ما عشتُ مقصراً
وأخور ، مخلوع الزمام ، تخاله قضيبياً من الريحان ، يهتزُّ أخضراً
مريض جفون المقلتين ، مُزَنَّرٍ له شَفَّةٌ من مصَّها مصَّ سَكراً^(٤)
فلو أنه يقظان أو في منامه يجودُ لأعنى بالولاء لأبصرأ
يخرُجُ لصرْفِ الكأس في السكرِ ساجداً وإن مُزِجَتْ صلي عليها ، وكبرا
أدارَ علينا بالتحية كَأْسَهُ وسرُّ بلها لوناً من الراحِ أحمرأ
فقلتُ له والكأسُ تُزْهَى بكفه وقد رَعَفَ الإبريقُ فيها ، وقرقرأ^(٥)
بربك خيراً أم نقيعاً سقيتني فقال من التكريه : ماءً مزغفراً
فقلتُ له هب لي من النوم رقدةً فسوف نغاديهما إذا الصبحُ أسفراً

(١) العصفور : نبات يخرج منه صبغ أصفر .

(٢) قول « بها » أى عملى بها .

(٣) يستقل بلذتي : أى يحملها ويقدر عليها ويطلقها ويتسع لها .

(٤) مزنر : لابس الزنار وهو حبل تشده النصارى فى أوساطها .

(٥) رَعَفَ الإبريق : سال عصيره على التشبيه بالرعاف . قرقر : أى أخرج

منه قرقرة وهى صوت تدفق الماء من فمه .

ساقية قبطية

هاتِ من الرَّاحِ ؛ فاسقني الرَّاحَا أما ترى الدَّيْكَ كيف قد صاحَا
وأدبِرَ اللَّيْلُ في مُعْسَكِرِهِ منصرفَا والصَّبَاحُ قد لَاحَا
فاسْتَعْمِلِ الكَأْسَ، واسقني بَكْرَا إني إليها أَصْبَحْتُ مَرْتَا^(١)
كَأْسًا دِهَاقَا، صِرْفَا؛ كَأَنَّ بها إلى فم الشَّارِبِينَ مَضْبَا^(٢)
نُؤْتِي بها كَالْخُلُوقِ في قَدَحِ خالط رِيحُ الخُلُوقِ تَقَا^(٣)
من كَفِّ قَبْطِيَّةٍ مُزَنَرَةٍ نجعلُهَا للصَّبُوحِ مَفْتَا^(٣)
تَقُولُ للْقَوْمِ من مَجَاتِهَا : باللهِ لَا تَحْسِنَ الْآفِدَا^(٣)

روح مع روح

باكرِ اليَوْمَ الصَّبُوحَا واعصِ في الحَمْرِ النَّصُوحَا
واسقنيها من عُقَارِ عهدتِ في الفلَكِ نوحَا
قَهْوَةً تُقَرِّنُ في جِسِّ مكَّ مع رُوحِكَ رُوحَا
فإذا صادفتَ منها نفحةً خِلتَ نَضُوحَا
ثم لا يزكُّ منها مَرَكَبًا إِلَّا جَمُوحَا ..

فضيحة في الدار

ترك الصَّبُوحَ علامةَ الإذْبارِ فاجْعَلْ قَرَارَكَ مَنْزِلَ الخَمَارِ
لا تَطْلِعِ الشَّمْسُ المَنيْرَةَ ضَوْوَهَا إلا وأنتَ فُضِيحَةٌ في الدَّارِ ..

(١) بكرا : قويا على البكور .

(٢) دهاقا : ممتلئة .

(٣) الخلق : ضرب من الطيب .

الخمر العتيق ..

اشربْ على الوردِ في نَيْسَانَ ؛ مُصْطَبِحًا
 من خمرِ قطْرُبُلٍ حمراءِ كالكَاذِي^(١)
 واخْلَعْ عذارَكَ ؛ لا تَأْتِي بِصَالِحَةٍ
 مادمتَ مستوطنًا أَكْنَافَ بَغْدَادِ^(٢)
 نَعَمْ شَبَابَكَ بالخمرِ العتيق ، ولا
 تَشْرَبْ كما يشربُ الأَغْمَارُ من مَاضِي^(٣)
 صِلْ من صَفَتِكَ في الدُّنْيَا مودَّةً
 ولا تَصِلْ بِإِخَاءِ حُبْلٍ جَدَّازِ^(٤)
 يعودُ باللهِ إِن أَصْبَحْتَ ذَا عَدَمٍ
 وليس منك إِذَا تُثْرِي بِمُعْتَاذِ

أطيب اللذات

لاح إِشْرَاقُ الصَّباحِ	فاطِرُ الدِّهَمِ بَرَّاحِ
لَسْتُ بِالتَّارِكِ لَذًا	تِ النَّدَامَى لِلصَّلَاحِ
قلْ لمن يَبْغِي صَلاحِي	بَقْتُ رَشْدِي بِطَلَّاحِي
ظَفِرَتْ كَفُّ أَرِيْبٍ	بَاعَ بَرًّا بِجُنَّاحِ
أَطْيَبُ اللَّذَاتِ مَا كَا	نَ جِهَارًا بِافْتِضَاحِ

- (١) الكاذي : شجر له ورد .
 (٢) أكناف بغداد : جوانبها .
 (٣) الأعمار : الذين لم تعركهم التجربة فهم أغرار . الماضى : العسل الأبيض .
 (٤) الجداز : صيغة مبالغة من جذ الحبل قطعه .

ميت (*)

قل لأبي مالكٍ فتى مُضَرٍّ مقال لا مُفْجِحٍ ، ولا حَصِرٍ
جثثاك في ميّتٍ تكفّفهُ ليس من الجنّ .. لا . ولا البشرِ
لكنّ ميّتاً عظامه خَزَفٌ واللّحمُ قارٌّ ، والرّوحُ من عَكَرٍ
ليس لنا ما به نكفّنُهُ فكفّنِ الميّتَ يا أخا مُضَرٍّ
واعجلْ قفدمات - فاعلمن - ضُحَى ونحن من موْتِه على حَذَرٍ
يا لك ميّتاً صَلاةٌ شيعتهِ عزفٌ عليه ، والنّقرُ بالوترِ

دكان عطار

لولا الأميرُ ، وأنّ العذراءَ منقَصَةٌ والعارُ بالعذراءِ عندي أقبحُ العارِ
جاءتْ بخاتميهما من خمارٍ روحٌ من الكرمِ في جسمٍ من القارِ
فالريحُ ريحُ ذكيّ الأذفرِ الدّارى والبرْدُ برْدُ النّدى ، واللّونُ للنّارِ^(١)
ما تحتطّي مجلساً ممّا تمرُّ به إلّا تلوّها بأسماعٍ ، وأبصارِ
والزقُّ يرميهمُ عما تضمّنهُ رمياً يصيبُ به من غيرِ أوتارٍ^(٢)
حتى إذا حازها الحىّ الذى قصدوا بها إليه فحيزتْ منه فى دارِ
فاحتْ برائحةٍ قال العريفُ لهم هل فى محلّتنا دكانٌ عطّارِ

(*) كتبها يستهدى نبينا •

(١) الأذفر : المسك الجيد • الدارى : المنسوب الى دارين فرضة بالبحرين •

(٢) أوتار : القسى التى تطلق السهام بجذبها وارجائها •

لباب المدام

أَدْرِهَا عَلَى الثَّدْمَانِ نُوحِيَّةَ الْعَهْدِ
وَهَاتِ لَعَلِّي أَنْ أَسْكُنَ مِنْ وَجْدِي
لُبَابُ مُدَامٍ أَغْفَلْتُ بِمَكْنَةٍ
مِنَ الْأَرْضِ أَوْ كَانَتْ حَيْسًا عَلَى عَمْدٍ
تَحَيَّرَتِ الْأَوْهَامُ دُونَ صِفَاتِهَا
وَجَلَّتْ صِفَاتُ عَنْ شَبِيهِ وَعَنْ نَدٍّ
أَنْتَ دُونَهَا الْأَيَّامُ إِلَّا بَقِيَّةً
تَدِقُّ لِلطُّفْلِ أَنْ تُضَافَ إِلَى حَدٍّ
أُشْمَسًا أَعَزَّتِ الْكَأْسُ أَمْ هِيَ لَمَسَةٌ
مِنَ الْبَرَقِ .. أَمْ أَقْبَلْتَ بِالْكُوكَبِ السَّعْدِ
فَقَالَ : مُدَامٌ خَلَطُ مَاءِ سَحَابَةٍ
قَرِينَةٌ أُمَّ الدَّهْرِ ؛ تَرْبَيْنِ فِي الْمُهْدِ
مَدَدْتُ لَهَا الْأَجْفَانَ مِنْ خَوْفِ نُورِهَا
عَلَى بَصَرٍ قَدْ كَادَ حِينَ بَدَتْ يُودِي^(١)
أَلَا أَدْنِيهَا تَنَأُ الْمُهْمُومُ لِقُرْبِهَا
فَتَنْقُلُهَا مِنْ دَارِ قُرْبٍ إِلَى بُعْدٍ
فَنَأَوِّنِي فَوْقَ الْمَنَى مِنْ يَمِينِهِ
مَرِيضَ جَفَوْنَ الْعَيْنِ ، مَقْتَدِلَ الْقَدِّ
مَطِيَّةً فَسَاقٍ ، وَقِبْلَةً مَاجِنَ
أَلَيْفُ سَمَاعٍ لَا تَزُورُ ، وَلَا مُكْدِي ..^(٢)

(١) يودى : يهلك .

(٢) نزور : قليل المال ، قليل الخير . المكدي : البخيل .

الخنز والربيع

طاب الزمانُ ، وأورقَ الأشجارُ ومضى الشتاء ، وقد أتى آذارٌ^(١)
وكساَ الربيعُ الأرضَ من أنواره وشيأَ تحارَ لحسنه الأبنصارُ
فأنفِ الوقارَ عن المجونِ بقمهوة حمراء ، خالطَ لونها إقمارٌ^(٢)
فاستنصفِ الأقدارَ من أحداثها فلطالما لعبت بك الأقدارُ
من كفّ ذي غنجٍ كأنّ جديده قرّ ، وسائرَ وجهه دبنارُ
يزهى بعينى شادين ، وجبينه والخضرُ فيه لشقوتى زنارُ
يسقيك كأساً من عصيرِ جفونه وتدورُ أخرى من يديه عفارُ
شمطاء ، تأبى أن يدوسَ أديمها أيدي الرجالِ ، وما بها استنكارٌ^(٣)
كزخية كالروح دبّ بشرها حلمٌ ، يداخله حيا ووقارُ
في فتية فطموا الحيا ؛ فليأسهم حلمٌ ، وليس لجهله آثارٌ . .^(٤)

دم وخنز

قلتُ لدنٍ شجٍّ أوداجهُ ليت دمي دونك مسفوحٌ^(٥)
وكنت منه بدلاً صالحاً في مهجتي تحياً بك الروحُ

- (١) آذار : من الشهور الردمية وهو السادس .
(٢) اقمار : القمرة لون الى الخضرة أو بياض فيه كدرة .
(٣) شمطاء : عجوز .
(٤) الحيا : الحياء .
(٥) أوداجه : الودج عرق فى العنق . مسفوح : مسفوك .

خمر عجوز

وَمُسْتَعِيلِ الْخُدَيْنِ ، يَسْحَرُ طَرْفُهُ ،
 لَهُ سِنَّةٌ يَنْحِكِي بِهَا سِنَّةَ الْبَدْرِ^(١)
 إِذَا مَسَّهَا يَهْتَزُّ مِنْ دُونَ نَحْرِهِ
 وَأَعْطَافِهِ مِنْهُ إِلَى مُنْتَهَى الْخَضِرِ
 وَلَيْسَتْ خُطَاهُ حِينَ يُزْهِى بِرَدْفِهِ
 إِذَا مَا مَشَى فِي الْأَرْضِ - أَكْثَرَ مِنْ فِتْرِ
 دَعْوَتُهُ لَهُ بِاللَّيْلِ صَاحِبِ حَانَةِ
 بُمْتَنَقَصِ الْأَطْرَافِ ، مُنْخَسِفِ الظَّهْرِ^(٢)
 فِجَاءٌ بِهِ فِي اللَّيْلِ سَحْبًا ، كَأَمَّا
 يَجْرُ قَتِيلًا ، أَوْ تَشِيرًا مِنَ الْقُبْرِ^(٣)
 فَقَرَّبَ مِنْ نَحْوِ الْأَبَارِيقِ خُدَّهُ
 وَقَوَّاهُ مَسْرُورًا مِنَ الْقَرَقَفِ الْخَمْرِ
 فَصَبَّ ؛ فَأَبْدَتْ .. ثُمَّ شُجَّتْ فَكُتِبَتْ
 نَمَانٌ مِنَ الْوَاوَاتِ يَضْحَكُنَ فِي سَطْرِ^(٤)
 فَقُلْتُ لَهَا : يَا خَمْرُ كَمْ لَكَ حِجَّةً
 فَقَالَتْ : سَكَنْتُ الدَّنَّ رَذْحًا مِنَ الدَّهْرِ

(١) السنة : النوم .

(٢) منخسف الظهر : منخفضة ، مصف الدن .

(٣) سحبا : أى يسحبه سحبا لعظمه وامتلأته . تشيرا : منشورا .

(٤) قوله فأبدت أى لونها ورائحتها وحذف ذلك لأنه مفهوم من مقتضى الحال .

شجت : أى مزجت بالماء .

قُلتُ لها كسرى حواك ؛ فعبست
 وقالت : لقد قصرت في قلة الصبر
 سمعت بذي القرنين قبل خروجه
 وأدركت موسى قبل صاحبه الخضر^(١)
 ولو أنتى خلدت فيه سكنته
 إلى أن ينادى هاتف الله بالحشر
 فبتنا على خير العقار عابسا
 وإبليس يحدونا بالوَيْسَةِ الشُّكْرِ...

أباريق

من لذيذ الشراب لا بالصغير	استقنى إن سقيتني بالكبير
حقبة الدهر بعد طول الهدير	من مدايم معتي أخرسته
رأ ، وطورا تهيم بالتذكير	بالي ، صاف ، مؤنثة طو
سما أقعين من حذارا الصقور ^(٢)	في أباريق سجد ، كينات ال
قذفت في أنوفنا بالعبير	فإذا ما الكئوس دارت علينا
عصمة المعتفين ، بحر البحور	ولدينا المهذب ابن رباب
م ، وما شئت من حياء وخير	صاغه ربّه على الجود والحد

- (١) الاسماء التي في هذا البيت لها قصص في القرآن الكريم تجدها في كتاب قصص القرآن صفحة ٢٨٠ « ذو القرنين » و صفحة ١٧٥ « موسى والخضر » .
- (٢) في مثل هذا المعنى يقول أبو الهندي أستاذ النواصي :
- سيغنى أبا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يعلق بها وضر الزبد
 مقدمة قرنا كان رقابها رقاب بنات الماء تفرع للرد

الحرام قبل الحلال

استقياني الحرام قبل الحلال ودعاني من دارس الأطلال
إنما العيش في مُباركة الخلد بر ، وسُكْرِ يدوم في كلِّ حال
وتمام السرور فيها بساقٍ حسن الوجه ، مستنير الجمال
لو بدأ وجهه إذا الشمس دارت قلت نورانٍ صورًا من مثال
فاستقياني رقيقة السربال تغدmani معارف الأطلال ..

أيام بغداد

سقيًا لبغداد ، وأيامها إذ دهرنا نظويه بالقصف
مع فتية مثل نجوم الدجى لم يطبقوا يوماً على خسف
تيجانهم حلّم إذا ما سقوا قد فصّصت بالجوّد والظرف
ومدّ من أبصارهم أشمسٌ تقصّر عنها غاية الوصف
يسقيهم ذو وفرة ، أخورٌ يسيل صدغاً ، فاطر الظرف
يكسر الرءاء ، وتكسيروها يدعو إلى الشقم مع الحنف
إن رام إعجالاً أبي ردّفه أورا م عطفًا جرّ للعطف
يسقيهم حمراء ، ياقوتةٌ تسرج في الكأس ، وفي الكف^(١)
يسقيهم ممزوجة تارةً وتارة يسقي من الصّرف
حتى رماء السكر في طرفه فباح من سُكْرِ بما يُخفي
ثم تغنى طرباً عندهم وهو من القوم على خوف
« ما أُولع العينين بالوكف إذا تنحت غرة الأنف »

(١) تسرج : تضيء وتلمع .

لا يريد السكر ..

قد هجرتُ النَّدِيمَ والنَّدَمَانَا وتمتعتُ ما كَفَانِي زَمَانَا
وأبَى لي خَلِيفَةُ اللَّهِ إِلَّا عزَفَ نفسِي فقد عزَفْتُ أَوَانَا^(١)
ولقد طال ما أَيْتُ عَلَيْهِ في أمورٍ خلعتُ فيها العِنَانَا
وغزالٍ عَاطِيَتُهُ الرِّاحَ حَتَّى فَتَرْتُ مِنْهُ مَقَلَّةً وَلَسَانَا
قال «لَا نَسْكِرُ نَبِيَّ بِحَيَاتِي!» قلتُ لَا بَدَأَ أَنْ تُرَى سَكْرَانَا ..
إن لي حَاجَةً إِلَيْكَ إِذَا نَمَدَ تَ ؛ فَإِنْ شِئْتَ فَاقْضِهَا يَقْظَانَا
فَتَلَكَّا تَلَكِّيًّا فِي انْخِنَاثِ ثُمَّ اضْنَى لِمَا أَرَدْتُ فَكَانَا

بدائع الألوان

لَا تَخْشَعْنَ لَطَارِقِ الْحَدَثَانِ وَادْفَعْ هُمُومَكَ بِالشَّرَابِ الْقَانِي^(٢)
أَوْ مَا تَرَى أَيْدِي السَّحَابِ رَقَشَتْ حُلَّ النَّارِ بِبَدَائِعِ الرَّيْحَانِ^(٣)
مِنْ سَوَسَنِ غُضِّ الْقِطَافِ ، وَخُزْمِ وَبِنَفْسِجٍ ، وَشَقَائِقِ النِّعَمَانِ^(٤)
وَجَنَى وَرْدٍ يَسْتَبِيكَ بِحُسْنِهِ مِثْلَ الشَّمُوسِ طَلَعْنَ مِنْ أَغْصَانِ
حَمْرًا وَبَيْضًا يُجْتَنِّينَ ، وَأَصْفَرًّا وَمَلُونًا بِبَدَائِعِ الْأَلْوَانِ
كَمَقُودٍ يَاقُوتٍ نَظْمُنَ وَلَوْلُو أَوْسَاطُهُنَّ فَرَانِدُ الْعَقِيَانِ^(٥)
وَمِنْ الزَّبَرْجَدِ حَوْلُهُنَّ مِمَّا لَمْ سَمَطًا يُلُوحُ بِجَانِبِ الْبِسْتَانِ
فَإِذَا الْهُمُومُ تَعَاوَرَتْكَ ؛ فَسَلِّهَا بِالرَّاحِ ، وَالرَّيْحَانِ وَالنَّدَمَانِ^(٦)

- (١) عزف نفسي : عزوفها وامتناعها . (٢) القاني : الأحمر .
(٣) رقشت : نقشت .
(٤) شقائق النعمان : زهر أحمر شديد الحمرة .
(٥) العقيان : الذهب . (٦) تعاورتك : تبادلتك وتجاذبتك .

اللذة في الحرام

ألا خذها كمصباح الظلام
معتقةٌ كما أوفى لنوح
أقامت في الدنان ولم تضرها
أشبهها وقد صفت صفوها
يشج القطرُ أروسها ، وتسفى
فجأت كالدموع صفًا وحسنًا
أتيح لها مجوسى رقيق ،
فسيئها برفق من بزأل
وأبرزها وقد بطرت ، وصارت
ترى فيها الحباب ، وقد تدلى
ترى إبر يقنأ كالطير سام
إذا مازق فرخًا من سلاف
فخذها إن أردت لذيد عيش
وإن قالوا «حرام؟» قل «حرام!»
وخذ من كف جارية ، وصيف
لها شكل الإناث وبين بين
فأحيانًا تقطب حاجبها
وغن إذا طربت فدناك نفسى
«ألا حى الحبية بالسّلام

سليلة أسود ، حعد ، سُخام^(١)
- سوى خمسين عامًا - ألف عام
ولكن زانها طول المقام
بأشياخ معمة ، قيام
عليها الرّيح عامًا بعد عام
كقطرِ الطلّ في صافي الرّخام
تقى الجيب من غشّ وذام
فسال إليه عيوق الظلام
شمولًا من مماطلة الجّام^(٢)
كمثل الدّر شلّ من النظام
له فرخان من درّ وسام^(٣)
تراه داميًا من بين دام
ولا تعدل خلى بالمدام
ولكنّ اللّاذة في الحرام
رخيم الدلّ ، ملثوغ الكلام
ترى فيها تكارية الفلام
وأحيانًا تننى كالحسام
وقد كحلتك أسباب النّام :
وإنهى لم تطق رجع الكلام!

(١) الجعد : ضد السبّط . السخام : الاسود وهو يريد بهذا العنب الاسود
(٢) الجمام : الراحة . (٣) السام : الذهب .

بنات الكرام

سَقِينَا لِلْبَنَى ، وَلَا سُقِيَا لِعَانَاتِ سَقِيَا لِقَطْرِ بُلِّ ذَاتِ اللَّذَازَاتِ
وَأَنَّ فِيهَا بَنَاتِ الْكَرَمِ مَا تَرَكْتَ مِنْهَا اللَّيَالَى سَوَى تِلْكَ الْحُشَاشَاتِ^(١)
كَأَنَّهَا دَمْعَةٌ فِي عَيْنٍ غَانِيَةٍ مَرْهَاءٌ .. رَقْرَقَهَا ذَكَرُ الْمَصِيبَاتِ^(٢)
تَنْزَوُ إِذَا مَسَّهَا قَرْعُ الْمَزَاجِ كَمَا تَنْزَوُ الْجَنَادِبُ أَوْقَاتِ الظَّهَيْرَاتِ^(٣)
وَتَكْتَسِي لَوْلُؤَاتٍ مِنْ تَعَطُّفِهَا عِنْدَ الْمَزَاجِ شَبِهَا بِبَوَاوَاتِ^(٤)

عدو الخمر

لَا تَذْهَلَنَّ عَنِ ابْنَةِ الْكَرَمِ فِيهَا تَمَاسُكُ قُوَّةِ الْجَسْمِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ لَهَجْتَ بِغَيْرِهَا هَطَلَتْ عَلَيْكَ سَحَابَةُ الْهَمِّ
وَإِذَا شَهَدْتَ عَدُوَّهَا فِي مَخْفَلٍ فَاقْصِدْ إِلَيْهِ بِأَقْبَحِ الدَّمِ
وَإِذَا شَرِبْتَ فَكُنْ لَهَا مَتَمَطِّقًا حَتَّى تَبَيَّنَ طَيِّبُ الطَّعْمِ^(٥)
وَتَمَتَّعَ اللَّهُوَاتِ مِنْكَ بِطَيِّبِهَا وَالْمُنْخَرِنِ بِكَثْرَةِ الشَّمِّ
وَانْظُرْ إِذَا هِيَ قَابِلَتُكَ تَهَيُّوًا نَظَرَ الْيَتِيمِ إِلَى يَدِ الْأُمِّ
أَوْ مَا رَأَيْتَ الْكَأْسَ حِينَ مَرْجَتِهَا فَتَبَدَّدَتْ كَتَبَدِّ الْقَدَمِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي شُرْبِهَا مِنْ رَاحَةٍ إِلَّا التَّخْلَصُ مِنْ يَدِ الْهَمِّ

- (١) الحشاشات : الحشاشة بقية الروح فى المريض والجريح وهو يريد الخمر المعتقة .
(٢) مرهاء : خالية العين من الكحل ؛ فإذا دمعت عينها لم يلون دموعها ما فيها من الكحل أو المرهاء البيضاء بياضا نقيا .
(٣) الجنادب : صغار الجراد .
(٤) يريد باللؤلؤات الفقايع التى تنبثق عند المزاج ويشبهها بالووات فى الشكل . (٥) متمطقا : متذوقا لها بلسانك قال الأعشى :
تريك القدى من دونها وهى دونه إذا ذاقها من ذاقها يتمطق

تفاحة! (*)

شجر التفاح لا ذُقتَ القَحْلُ لا . . ولا زلتَ لِغَايَاتِ المثلِ
وعدتني قُبْلَةً من سیدی فتعاضتْ سیدی حينَ فعلِ
ليسَ ذاكَ العَضُّ من عیبٍ بها إنما ذاكَ سُؤالٌ لِلقَبْلِ

طاردة الهم

أخى لي ياصاحِ رُوحِي بغبوقٍ ، وصَبُوحِ-
واسقني حتى تراني رادعاً رَدَعَ الجُمُوحِ^(١)
قهوةً ، صهْبَاءَ ، بَكَرًا غَرِسْتَ أَزْمَانَ نوحِ-
تَطْرُدُ الهمَّ ، ويزننا حُ لها قلبُ الشَّحِيحِ-
تلكَ - لا أَعْدَمِينَهَا اللهُ - أنسي ، عِدْلُ رُوحِي
يُجْنَحُ القلبُ إِلَيْهَا في الهوى أَى جُنُوحِ^(٢)
عظفتُ نَفْسِي عَلَيْهَا بهوى غَيْرِ نَزُوحِ^(٣) ..

(*) قال هذه الأبيات وهو حدث حين مرت به جارية وألقت اليه بتفاحة معضوضة ويقال أن واليه بن الحباب عرفه حين سمع بهذه الأبيات وأعجبته .

(١) ردع الجموح : يقال ردع السهم ضرب بنصله الأرض ليثبت في حديدته والجموح الرجل يركب هواه فلا يمكن رده والمراد واضح .

(٢) يجنح اليها : يميل .

(٣) غير نزوح : أى مقيم ثابت لا يتغير ولا يتحول .

الهوى الصادع ! (*)

وقرا مُغلنا ليصدع قلبي والهوى يصدع الفؤاد الكليما
أرأيت الذى يكذب بالدين (م) فذلك الذى يدع اليتيما

الخمر والماء

بين المدام ، وبين الماء شحناه	تنقذ غيظاً إذا ما مسها الماء ^(١)
حتى ترى فى حوائى الكأس أعينها	بيضا ، وليس بها من علة داء
كانها حين تمطو فى أعنتها	من اللطافة فى الأوهام عنقاه ^(٢)
تبنى سماء على أرض معلقة	كانها علق ، والأرض بيضاء
نجومها يقق ؛ فى صحنها علق	يقلها من نجوم الكأس أهواه ^(٣)
جلت عن الوصف حتى ما يطالبها	وهم ؛ فتخلفها فى الوصف أثمانه
تقسمتها ظنون الفكر إذ خفيت	كما تقسمت الأديان آراه
من كف ذى غنج حلوشمائه	كأنه عند رأى العين عذراه
له بكيث كما يبيكى النوى رجل	على المعالم والأطلال بكاه

(*) مر أبو نواس بشاب وسيم يصلى التراويح بالناس فى رمضان فسمعه وهو يقول الآية الكريمة « أرأيت الذى يكذب بالدين الخ فأنشد هذين البيتين .

(١) تنقذ : تنشق .

(٢) تمطو : تسرع .

(٣) يقق : شديدة البياض . يقلها : يحملها .

نوران!

- دَعَتْ الهمومَ إلى شِغَافِ فُؤادِي وحثَّ جوانِبَ مقلَّتِي رِقَادِي ^(١)
وَرَقُّ بِنَفَجَةٍ تَنُوحُ أَلْفَهَا غَلَسَ الدَّجَنَةَ في ذِرا الأَعْوَادِ ^(٢)
وَلَقَدْ أَزِيحُ الهمَّ حينَ يَنُوبُنِي والشَّوقُ يُقَدِّحُ في الحَشَا بَرْنَادِ ^(٣)
بِمُدَامَةٍ ورثَ الزَّمانُ لُبَّابَهَا عَن ذِي الأوائلِ من أَكابرِ عادِ
زادتْ على طَولِ التَّقَادُمِ عِزَّةً ودعتْ لآخرِ عَهْدِها بِنَفَادِ
حَتَّى تَطْلُعَها الزَّمانُ ، وقد فَرَّتْ حُجِبَ الدَّنَانِ بِناظِرِ حَدَادِ ^(٤)
فَكَأَنَّما صَبَغَ التَّقَادُمُ ثوبَهَا والكأسُ في عَرَسِ المِدامِ بِمَجَادِ ^(٥)
نَسَى إلى بَكاؤِها كَرَحِيَّةً يَخْتَصُّها نَدَمائُها بِوَدَادِ
ناطَتْ بِعائِقِها الوِشاحَ ؛ كما تَرى بَطْلاً يُحاوِلُ نَجْدَةً بِنِجَادِ ^(٦)
فَرَأَتْ عَقودَ الرِّاحِ دُرَّ وشاحِها فحَكِينُها وَهَنٌ غَيرُ جِهادِ ^(٧)
فَتَلالاً النُّورانِ نورٌ ساطِعٌ ومنظَمٌ أَرِجٌ على الأَجِيادِ
ومُرِنَةً جَمَعَتْ إلى نَدَمائِها بِدَعِ السَّرورِ يَقْدَنُ كُلَّ مَقادِ
لَمَّا تَفَنَّتْ ، والسَّرورُ يَحْثُها « رَحَلَ الخَلِيطُ جِمالَهُمُ بِسوادِ .. » ^(٨)

(١) شِغَافِ الفُؤادِ : تاموره الذى هو فيه وهو غشاء رقيق عليه .
حث : منعت .

(٢) ورق : جمع ورقاء وهى الحمامة ذات اللون الرمادى . غلس الدجنة : ظرف

ذار الاعواف : أعالي الغصون . (٣) أزيح الهم : أبعده وأطرده .

(٤) فرت : شقت . حداد : حاد ، قوى . (٥) الجادى : الزعفران .

(٦) ناطت : علقت . النجاد : حمائل السيف والمراد السيف نفسه .

(٧) يقول ان لآلئ الراح رأت الدر الذى رصع به وشاح الساقية فتشبهت به وقريب من هذا وكأنه مولد منه قول الاندلسية فى وصف واد :

وقانا لفحة الرمضاء واد سقاء مضاعف الغيث العميم

تروع حصاه حالية العذارى فلتمس جانب العقد النظيم

(٨) يحثها : يحركها ويدفعها . الخليط : الاهل والمعاشر . بسواد : بليل

النخل ...

مالي بدارٍ خلت من أهلها شغلُ ولا شجاني لها شخصٌ ولا طللُ
ولا رسومٌ ، ولا أبكي لمنزلةٍ للأهل عنها ، وللجيران منتقلُ
ولا قطعتُ على حرفٍ مذكرةٍ في مرققنها إذا استعرضتها فتلُ^(١)
بيداءً مقفرةً يوماً - فأنعمتها ولا سري بي فأحكيه بها حملُ^(٢)
ولا شتوتُ بها عاماً فأدركني فيها المصيفُ فلي عن ذاك مرتحلُ
ولا شددتُ بها من خيمةٍ طنباً جاري بها الضبُّ والحرباه والورلُ^(٣)
لا الحزنُ مني برأى العين أعرفه و ليس يعرفني سهلٌ ولا جبلُ^(٤)
لا أنعتُ الرّوضَ إلا مارأيتُ به قصرأً منيفاً ، عليه النخلُ مشتملُ^(٥)
فهاك من صفتي إن كنتَ مختبراً ومُخبراً نقرأ عني إذا سألوا
نخلٌ إذا جليت إبانَ زينتها لاحت بأعناقها أعذاقها النحلُ^(٦)
أسقاط عَسْجدِه فيها لآلها منضودةٌ ، يسوطُ الدرّ تتصلُ^(٧)

- (١) على حرف مذكرة : الحرف الناقصة الضامرة • الفتل : اندماج في مرفق الناقصة .
(٢) قوله بيدااء معمول لقطعت في البيت السابق .
(٣) الطنب : الحبل الذي تشد به الخيمة • الورل : دابة كالضب أو العظيم من أشكال الوزغ ، طويل الذنب ، صغير الرأس .
(٤) الحزن : ما غلظ من الارض .
(٥) القصر المنيف : العالي المشرف على ما حوله • عليه النخل مشتمل : أي محيط به من كل جانب .
(٦) أعذاقها النحل : الاعذاق جمع عذق وهو قنو النخلة والنحل صفة لها جمع نحيلة .
(٧) الاسقاط : جمع السقط وهو ما يسقط من الشيء ولا خير فيه ، وهو يريد هنا ما يسقط من النخلة من بلحها الذي يشبه العسجد والعسجد الذهب .
منضودة : مجموع بعضها فوق بعض • سموط : جمع سمط وهو خيط النظم وقلادة أطول من المخنقة .

يَفْتَضُّهَا فَطِنٌ عَلَّجٌ بِهَا خَيْرٌ فَضَّ الْعَذَارَى، حُلَاها الرِّيطُ وَالْحَلَلُ^(١)
فَافْتَضَّ أَوْلَمًا مِنْهَا وَآخَرَهَا فَأَصْبَحَتْ وَبِهَا مِنْ فَحْلِهَا حَبْلٌ^(٢)
لَمْ تَمْتَنِعْ عِفَّةً مِنْهُ وَلَا وَرَعًا بِلا صَدَاقٍ وَلَمْ يُرْجَدْ لَهَا عَقْلٌ^(٣)
حَتَّى إِذَا لَقِيتْ أَرْخَتْ عَقَائِصَهَا فَمَالَ مُنْتَثِرًا عَرْجُومَهَا الرَّجُلُ^(٤)
فَبَيْنَمَا هِيَ وَالْأَزْوَاجُ تَنْفَحُهَا شَهْرَيْنَ بَارِحَةً وَهَنًا ، وَتَنْتَحِلُ^(٥)
أَرْخَتْ عَقُودًا مِنَ الْيَاقُوتِ مَذْجَةً صَفْرًا وَخَمْرًا بِهَا كَالْجَرِّ يَشْتَعِلُ
فَلَمْ تَزَلْ بِمَدُودِ اللَّيْلِ تَرْضِعُهُ حَتَّى تَمَكَّنَ فِي أَوْصَالِهِ الْعَسَلُ^(٦)
يَاطِيبَ تِلْكَ عَرُوسًا فِي مَجَاسِدِهَا لَوْ كَانَ يَصْلُحُ مِنْهَا الشَّمُّ وَالْقَبْلُ^(٧)
خَالَاها شَجَرٌ فِي فَيْئِهِ نَقْدٌ لَا يَرْهَبُ الذَّنْبُ فِيهَا الْكَبْشُ وَالْحَلُّ^(٨)
إِنْ جِئْتَ زَائِرَهَا غَفَاكَ طَائُرُهَا بَرَجَ أَلْحَنَهُ فِي صَوْتِهَا هَدَلٌ^(٩)
مِنْ بَلْبُلٍ غَرِدٍ نَادَاكَ مِنْ غُصْنٍ يَبْكِي لُبْلُبًا لَهْ أَوْدَى بِهَا خَبْلُ
هَذَا فَصْفَهُ وَقَلَّ فِي وَصْفِهِ سَدَدًا مُدَّتْ لَوَاصِفِهِ فِي عَمَرِهِ الطُّولُ^(١٠)

- (١) خبر : خير . الريط : مفردا الريطة وهي كل ملاءة ذات لفقين كلها نسيج واحد وقطعة واحدة أو كل ثوب رقيق لين .
(٢) من فحلها : يريد ذكر النخل وهو الفحال بالتشديد .
(٣) الصداق : المهر . العقل : الدية وحركه ضرورة للقافية .
(٤) العقائص : الضفائر جمع عقيصة . عرجونها : الرجل العرجون العذق اذا يبس واعوج . والرجل الذي بين السبط والجعد .
(٥) الارواح : الرياح . تنفحها : تهب عليها . بارحة : حارة شديدة . الوهن : نصف الليل أو بعد ساعة منه .
(٦) يريد بمدود الليل ما يليقه من طل عليها والضمير في ترضعه يعود على البلح المفهوم من السياق .
(٧) المجاسد : جمع مجسد كمبرد ثوب يلي الجسد .
(٨) النقد : جنس من الغنم قبيح الشكل وراعيه نقاد .
(٩) الهدل : الهديل وهو صوت الحمام .
(١٠) سدد : سداد وصوابا . الطول : حبل تشد به قائمة الدابة قال طرفة : لعمرك ان الموت ما أخطأ الفتى لكالطول المرخي ، وثنياء باليد

ما بين ربيع ولا رشم ، ولا طلل
 مالى وغوسجها بالقياس جانبها
 إني امرؤ همتي ، والله يكلؤني
 حب التديم ، وما في الناس من حسن
 لا أمدحن ولا أخطي خلائقه
 أقوى ويني في حكم الهوى عمل
 أفنى يقابلها عن جحره ورل
 أمران ما فيهما شرب ولا أكل
 كفى إليه إذا راجعته خضل
 من عنده لي إذا ما جئته نزل..

الخمير والطبيعة

أما يسرُّك أن الأرض زهراء
 ما في قعودك عذر عن معتقة
 بادِرْ؛ فإنَّ جنان الكرخ موفقة
 فيها من الطير أصنافٌ مُستتة
 إذا تغنَّين لا يُبقين جانحة
 ياربَّ منزلِ خمارٍ أطفئت به
 فقام ذو وفرة من بطن مضجعه
 فقال «من أنت؟!» في رفقٍ فقلت له:
 وقلتُ: «إني نحوْتُ الخمير أخطبها...!»
 لما تبين أني غيرُ ذي بخل
 أني بها قهوة كالمسك صافية
 ما زال تاجرها يسقي ، وأشربها
 كم قد تغت ، ولا لومٌ يلمُّ بنا
 والخمر مكنة ، شطاة عنذراء
 كالليل والدها ، والأثم خضراء^(١)
 لم تلتقها يدٌ للحرب عسراء
 ما بينهن ، وبين النطق شحنا
 إلا بها طربٌ يُشقي به الداء
 والليل حلتُه كالقار سوداء
 يميل من سُكره والعين وسناء
 «بعض الكرام...!» ولي في النعت أسماء
 قال «الدرهم .. هل للمهر إبطاء؟!»^(٢)
 وليس لي شغلٌ عنها وإبطاء
 كدمعةٍ منحها الخد مرهأ^(٣)
 وعندنا كاعبٌ بيضاء ، حسناء
 «دع عنك لومي؛ فإنَّ اللومَ إغراء!»

(١) كالليل والدها : يريد بالدها العنب وقد وصفه بالليل لسواده .

(٢) نحوت الخمير : قصدتها .

(٣) المرهأ : التي خلت عينها من الكحل ، ولذا تكون دمعها من الصفاء والرقعة
 بمكان .

ذخر حواء

يا ربّ مجلسِ فتيانٍ سموتُ له
لشربِ صافيةٍ من صدرِ خابيةٍ
كأنّ منظرها ، والماء يقرعها
تستنّ من مَرَحٍ في كفّ مُصطبِحٍ
كأنّ قرقرةَ الإبريقِ بينهمُ
حتى إذا درجت في القومِ ، وانتشرتْ
سألتُ تاجرَها « كم ذالعاصرها ؟ »
أنبتتُ أنّ أبا جدى تخيّرَها
ما زال يَظُلُّ من يَنتابُ حاتها
وتحنّ بنِ بسّاتينِ ، فتنفّحنا
يسمى بها خنثٌ ؛ في خلقه دمثٌ
مقرطٌ ، وافرُ الأزدافِ ، ذو غُنْجٍ

والليل نخبسُ في ثوبِ ظلماء
نفثى عيمونَ ندَامَها بلائاً^(١)
ديباجُ غانيةٍ ، أورقُمُ وشاء^(٢)
من خر عانةً ، أو من خر سوراء^(٣)
رجعُ المزاميرِ ، أو ترجيعُ فافاء^(٤)
همّت عيمونهمُ منها بإغفاء^(٥)
فقال « قصّر عن هذاك إحصائى
من ذخر آدمَ ، أو من ذخرِ حواءِ
حتى أتتني وكانت ذخر موتائى^(٦)
ريحُ البنفسج . لا نشرَ الخزاماءِ
يستأثرُ العينُ في مستدرجِ الرأى^(٧)
كأنّ في احتياهِ وسَمَ حنّاء^(٨)

- (١) الخابية : اناء للخمر كبير . اللألاء : البريق .
(٢) الديباج : الحرير . الوشاء : الذى ينقش الثياب بالرسوم والاشكال .
(٣) تستنّ : تضطرب ، وتتحرك .
(٤) فرفة الإبريق : صوت اندفاق الخمر من فمه . رجع المزامير : الحانها .
الفافاء : الذى يكثر من الفاء فى كلامه ويرردها كلما نطق .
(٥) ذرجت فى القوم : مشيت فيهم ودبت بأوصالهم . الاغفاء : النعاس .
(٦) يظلل : يعد عدة ولا يوفى من المماثلة . ينتاب : يقصد .
(٧) دمث : رقيق ، سهل لين . يستأثر العين : يستبد بها ويحجزها عليه .
لان فتنة جماله تمنعه من النظر الى شىء آخر .
(٨) مقرط : لابس القرط . الوسم : العلامة .

قد كَسَرَ الشَّعْرَ واوَاتٍ ، ونَضَّدَهُ فوق الجبين ، وردَّ الصَّدغَ بالفاء^(١)
 عيناه تَقْسِمُ داءً في مجاهرها وربما نَفَعْتُ من صَوْلَةِ الداءِ^(٢)
 إني لأَشْرَبُ من عَيْنِهِ صَافِيَةً صِرْفًا ، وأشرب أخرى مع ندَامائي
 ولائِمٍ لا مَنِي جهلاً فقلتُ له إني وعيشك مشغوف بمولائي ...

نسيمها وضياؤها

أَكْسَرُ بِمَائِكَ سَوْرَةَ الصَّبَاءِ فإذا رَأَيْتَ خَضُوعَهَا للماءِ ..^(٣)
 فَاحْبِسْ يَدَيْكَ عَنِ الَّتِي بَقِيَتْ بِهَا نَفْسٌ تَشَاكُلُ أَنْفُسَ الْأَحْيَاءِ^(٤)
 صَفْرَاهُ تَسْلُبُكَ الْمُحُومَ إِذَا بَدَتْ وَتُعِيرُ قَلْبَكَ حُلَّةَ السَّرَّاءِ
 كَتَبَ الْمِرْزَاجُ عَلَى مُقَدِّمِ تَاجِهَا سَطْرَيْنِ مِثْلَ كِتَابَةِ الْعُسْرَاءِ^(٥)
 نَمَتْ عَلَى نُدُمَانِهَا بِنَسِيمِهَا وَضِيَائِهَا فِي اللَّيْلِ الظَّلْمَاءِ
 قَدْ قَلْتُ حِينَ تَشَوَّفْتُ فِي كَأْسِهَا وَتَضَاقَتْ كِتَضَائِقِ الْعُذْرَاءِ^(٦)
 لَا بَدَّ مِنْ عَضِّ الْمَرَّاشِفِ؛ فَاسْكُنِي، وَتَشَبُّكَ الْأَخْشَاءِ بِالْأَحْشَاءِ
 وَمَهْفُفٍ بِنَهْتِهِ لَمَّا هَدَا وَتَغَلَّقَتْ عَيْنَاهُ بِالْإِغْفَاءِ^(٧)
 وَشَكَأَ إِلَيَّ لِسَانُهُ مِنْ سَكْرِهِ بَتَلْجَلْجُجٍ كَتَلْجَلْجُجِ الْفَأْفَاءِ^(٨)
 فَعَفَوْتُ عَنْهُ؛ وَفِي الْفَوَادِ مِنَ الْهَوَى كَتَلْهَبِ النَّيِّرَانِ فِي الْحَلْفَاءِ

- (١) يقول انه جعل شعره حلقات تشبه رؤوس الواوات . نضده : صففه .
 الصدغ : الشعر المتدلى بين العين والأذن وقد أطاله ولواه من نهايته فأشبهه
 حرف الفاء في شكله .
- (٢) يقول ان عينيه مريضتان دلالة وخفرا ومع هذا فهما تشفيان من الداء
 بما فيهما من سحر وجمال .
- (٣) سورة الصهباء : حنة الخمرة وشدتها وفورانها بالرءوس .
- (٤) أحبس يديك : امنعهما . تشاكل : تشبه .
- (٥) العسراء : الاعسر الذي يعمل بيده الشمال .
- (٦) تشوفت : تزينت ، أو تطلعت ونظرت وأشرفت .
- (٧) المهفف : الرقيق الخصر . تغلقت : أغلقت وانطبقت أحفانها .
- (٨) الفأفاء : الذي يردد الفاء في كلامه ويكثر منها وفيه فافأة .

قندیل فی محراب

أَنْزَفَ دَمْعِي طُولُ تَسْكَابِهِ وَاخْتَصَنِي الْحُبُّ بِأَنْعَامِهِ ^(١)
 وَأَغْرَقَتْ قَلْبِي بِحَارِ الْهَوَى تَمَّاهُ مِنْ طُولِ أَوْصَاءِهِ
 وَاخْتَصَنِي الْحُبُّ حَلِيفًا لَهُ بُورِكَ فِي الْحُبِّ ، وَأَسْبَاهِهِ
 مِنْ صَدَقَتْ نَيْتُهُ فِي الْهَوَى أَعَانَهُ الْحُبُّ عَلَى مَا بِهِ
 يَعِينُهُ اللَّهُ عَلَى حُبِّهِ إِنْ صَحَّحَ الْحُبُّ لِأَضْحَاهِهِ
 وَزَائِرٍ زَارَ بَعِيدَ الْكُرَى ذَكَرَ قَلْبِي كُنْهَ أَطْرَاهِهِ ^(٢)
 أَقْبَلَ يَسْمَى فِي الدُّجَى مُقْبِلًا كَالْبَدْرِ .. يَمْشِي بَيْنَ أَثْرَاهِهِ ^(٣)
 فَقُلْتُ لَمَّا أَنْ بَدَأَ مَعْلَنًا شَمْسًا تَجَلَّتْ بَيْنَ أَثْوَاهِهِ
 فَبَاتَ يَسْتَقِينِي جَنَى رَيْقِهِ يَمْزِجُهُ لِي بَرْدَ أَنْيَابِهِ
 وَصَاحِبٍ ، عَفَّ الذَّرَى ، مَا جِدَّ بِهِدْيِهِ ، زَيْنَ لِأَحْبَابِهِ
 قُلْتُ لَهُ : خُذْهَا أَبَا جَعْفَرٍ فَقَدْ تَدَلَّى الصَّبْحُ فِي بَابِهِ
 وَقَدْ مَضَى عَنْكَ ظِلَامُ الدُّجَى وَانْكَشَفَتْ أَسْتَارُ أَثْوَاهِهِ
 فَسَلَسَلَ الْكَأْسَ عَلَى كَرَاهِهِ وَمرَّ فِيهَا بَعْدَ تَقْطَائِهِ ^(٤)
 كَأَنَّمَا الْكَأْسُ إِذَا صُفِّقَتْ قَنَدِيلُ قَسِّ وَسْطِ مَحْرَابِهِ
 وَأَصْبَحْتَ أَلْسَنُ أَوْتَارِهِ إِذْ حَرَّكَ الْمَثْنَى بِمَضْرَابِهِ
 نَمَّ شَدَّالِمَا جَرَتْ كَأْسُهُ صَرْفًا ، وَمرتْ بَيْنَ أَثْرَاهِهِ
 عَاودَ قَلْبِي كُنْهَ أَطْرَاهِهِ مِنْ حُبٍّ مَنْ أَضْبَحَتْ أُغْنِي بِهِ ..

- (١) أَنْزَفَ دَمْعِي : أَنْزَحَهُ وَأَنْضَبَ مَعِينَهُ • تَسْكَابِهِ : انْسِكَابِهِ وَمَسِيلُهُ •
 (٢) الْكُنْهَ : جَوْهَرُ الشَّيْءِ وَغَايَتُهُ وَقَدْرُهُ •
 (٣) أَثْرَاهِهِ : جَمْعُ تَرَبٍّ وَتَرَبُّكٍ مِنْ وَلَدٍ مَعَكَ وَكَانَ مِنْ سَنِكَ •
 (٤) تَقْطَائِهِ : تَقْطِيبُهُ وَتَعْبِيهِ •

أقداح ضاحكة

لا تثبِكِ بعدَ تفرُّقِ الخلطاءِ واكسِرْ بمائكِ سَوْرَةَ الصَّهْبَاءِ^(١)
 فإذا رأيتَ خضوعها لمزاجها فمُرِّنْ يديكَ بعَفَّةٍ وحياءِ
 ومدامةٍ ؛ سجدَ الملوكُ لذكْرِها جلَّتْ عن التَّضَرُّجِ بالأنماءِ
 شمطاءِ ، تذكُّرُ آدمًا مع شَيْبِهِ ونخبِ الأخبَارِ عن حواءِ
 صاغَ المزاجَ لها مثالَ زبرجدٍ متألِّقٍ ببِدائعِ الأضواءِ
 فالخمرُ فينا كالبيجادي حُمْرَةً والكأسُ من ياقوتةٍ بيضاءِ^(٢)
 والكوبُ يضحكُ كالغزالِ مسبَّحًا عندَ الركوعِ بلشفةٍ الفأفأِ
 وكأنَّ أقداحَ الزجاجِ إذا جرتِ وسطَ الظلامِ كواكبُ الجوزاءِ
 يسعى بها من ولدي يافتَ أخورَ كقضيبيٍّ بانٍ فوق دِعْصٍ نقاءِ^(٣)
 وفقَى كأطوعٍ من رأيتَ إذا انتَشَى غنىً بمحسنيِّ لباقَةٍ وحياءِ :
 « عَلِقَ الهوى بِجَبَائِلِ الشَّعْنَاءِ والموتُ بعضُ حبائلِ الأهواءِ »

ندمان صدق

ونَدَمَانِ صِدْقٍ بل يزيدُ فُكاهَةً على الصَّدْقِ ؛ لم يخلِطْ مُوَاتَاتِهِ نَحَا^(٤)
 حَمُولٍ لما حَمَلَتْهُ ، غيرَ ضَيِّقٍ ذِرَاعًا بما ضاقَ الكرامُ به مسكا^(٥)
 دعاني ، وأعطاني من ابنةِ نَفْسِهِ مودَّتَهُ المثلَى ، وفي ماله الشُّرَكَاءُ

- (١) الخلطاء : المخالطون والقوم الذين أمرهم واحد وهو يريد الإجابة .
 سورة الصهبا : حدة الخمر وكسرها يكون بمزجها بالماء .
- (٢) البيجادي : كساء أحمر مخطط .
- (٣) الدعص : القطعة من الرمل مستديرة . والنقا : الرمل .
- (٤) المواتاة : التقرب والتواد . المحك : مصدر محك كمنع ببح فهو محك ككتف
 ومما حك وتمحك .
- (٥) مسكا : استمسكا وقوة .

فقلتُ له : لا يشهدُ الصُّبْحُ صَحْوَةً
وبادِرُ بَقَايَا اللَّيْلِ يَبْلُغُكَ . سُكْرُهُ
فَأَنْخَفْنَا الْحَمَارُ حِينَ طَرُوقْنَا
ذَخِيرَةَ نُوحٍ فِي الزَّمَانِ الَّذِي اجْتَنَى
فَلَمَّا عَمَدْنَا لِنُسْفِكَ . . بادرتُ
كَأَنْ أَكْفَ الْقَوْمِ وَالْآلَةَ الَّتِي
فَمَا لَاحَ ضَوْؤُهُ الشَّمْسِ حَتَّى رَأَيْتُنَا
تَرَى عِنْدَنَا مَا يَسْخَطُ اللَّهُ كُلَّهُ

— فديتك — متى يانديمُ ولا منكا
يُحَدِّثُ مِنْ لَأَقَى الصَّبَاحَ بِهِ عَنْكَ
بِرَاقُودٍ خَمِرٍ شَكَّ فِي جَنْبِهِ شَكًّا
فَأَدْخَلَهَا فِي الْفُلِكِ إِذْ رَكِبَ الْفُلُكَ
تَبَاشِيرُ رِيَّاهَا وَنَكَمَتُهَا السَّفْكَ^(١)
يُذِيرُونَ فِيهَا أَمْرَهَا ضُمَّخَتْ مِسْكَ
نَقُولُ لَوَقَعَ الشُّكْرِ فِي هَامِنَا « قَدْ كَأ... »^(٢)
مِنَ الْعَمَلِ الْمُرْدِي الْقَتَى مَا خَلَا الشُّرْكَ ...

ريحانة الكأس

يَا عَاذِلِي بِمَلَامٍ مُرٍّ بِالْيَاسِ
تَبَاعَدَ الْعَذْلُ عَنْ قَلْبِي عَلَى ثِقَةٍ
إِنَّ الْمِرْزَاجَ لَهَا إِلْفٌ ، يُعَانِفُهَا
فَأَشْرَبَ نَدِيمِي عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالرَّاسِ
وَعَنِّي قَدْ أَجَابَ الْعُودُ شَائِقَهُ
« يَا مُوقِدَ النَّارِ قَدْ أُعْيَتْ قَوَادِحُهُ »

فَلَسْتُ أَقْلِعُ عَنْ رِيحَانَةِ الْكَاسِ^(٣)
كَمَا تَبَاعَدُ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْآسِ
وَفِيهِ طَعْمٌ يُحَاكِي قُبْلَةَ الْحَاسِي
كَذَاكَ ، وَاسْتَفْتَحَ اللَّذَاتِ بِالْكَاسِ
وَحَرَّكَ النَّأْيُ مِنِّي بَعْضَ وَسْوَاسِي^(٤)
أَقْبَسُ إِذَا شِئْتُ مِنْ قَلْبِي بِمُقْيَاسٍ .. «

(١) عمدناها : اقمناها بعماد حتى لا تميل . لنسفك : لتريق ما فيها .

(٢) قدك : حسبك .

(٣) مر بالياس : اذهب يائسا . ريحانة الكاس : الخمر .

(٤) الوسواس : حديث النفس ونص القاموس على تخصيص الوسواس بحديث النفس فيما لا نفع فيه لا معنى له .

سامري (*)

خَلَعْتُ وَلَيْسَ يَمْلِكُ رَدَّ رَأْيِي وَلَا يُدْنِي بِإِطَاعٍ وَيَاسِ
بَلَيْتُ مِنَ الشَّقَاءِ بِسَامِرِي يَعَامِلُنِي الْغَدَاةَ بِلَا مِسَاسِ
يَرَى حَرَجًا عَلَيْهِ مَسَّ ثَوْبِي وَأَنْ أَسْتَقِيَ وَإِيَّاهُ بِكَاسِ
وَأَقْسَمَ لَا يَكَلِّمُنِي ثَلَاثًا بَعْدَهُنَّ إِلَّا وَهُوَ نَاسِ
فَنَ ذَا يُبْلَغُ الْخِلَافَ عَنِّي يَقُولُ لَهُ : فِدَاكَ أَبُو نُوَاسِ

الظن

دُمُوعِي مَزَجَتْ كَاسِي وَمَا أَظْهَرْتُ وَسْوَاسِي
وَلَكِنْ نَطَقْتُ عَيْنِي فَنَمَّتْ عَنْ هَوَى الْقَاسِي
وَقَالُوا فِيَّ بِالظَّنِّ فَكَسْتُ لَهُمُ رَأْيِي^(١)
وَمَنْ يَسْلَمْ يَا حَبِي (م) مِنْ أَلْسِنَةِ النَّاسِ
وَهَبْنِي بَحْتُ بِالْحَبِّ فَهَلْ فِي الْحَبِّ مِنْ بَاسٍ!؟..

(*) السامري : رجل من بني اسرائيل فر مع الذين فروا من وجه فرعون مع موسى الى طور سيناء وفي غيبة موسى صنع لقومه عجلا من ذهب له خوار فعبدوه . وعندما رجع موسى حطم العجل ، وعوقب السامري بالوحدة فلا يلمس أحدا ولا يلمسه أحد انظر قصص القرآن (ص - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠) .

(١) نكست رأسي : أملتته ، كأنه لم ينكر ظنونهم التي ظنوها فيه فأطرق ولم يجب .

الغلام والفتاة

غَنَيْتُ عَنْ الْكَوَاعِبِ بِالْغَلَامِ	وَعَنْ شُرْبِ الْمُرُوقِ بِالْمَدَامِ
وَعَنْ سُبُلِ الرِّشَادِ بِطُرُقِ غِيٍّ	وَعَنْ طَلَبِ الْحَلَلِ بِالْحَرَامِ
قَطَفْتُ مُقَاوِدِي، وَخَلَفْتُ عُذْرِي	وَأَمَكَنْتُ الْخُسَارَةَ مِنْ لَجَامِي
عَشَقْتُ - لَشِقْوَتِي - رَشَاءَ رَيْدِيَا	رَخِيمَ الدَّلِّ ، مَجْنُوحَ الْكَلَامِ ^(١)
كَأَنَّ جَبِينَهُ قَرَّ تَلَالَا	عَدَاهُ الدَّجْنُ مِنْ خَلَلِ الْفَحَامِ
يَرَى لِبْسَ الْقَمِيصِ عَلَيْهِ عَنِيًّا	وَلِبْسَ الطَّيْلِسانِ مِنَ الْأَثَامِ
وَيَلْبَسُ دَرَزَ يَزُونًا قَصِيرًا	رَقِيقَ الْخَضِرِ ، مَخْرُوطَ الْكَامِ
وُخْفًا وَاسِعًا ؛ مِنْ تَحْتِ بُرْدِ	مِنَ الدِّيَابِجِ مِنْ نَهَبِ الْهُبَامِ
يَرْوَحُ وَيَفْتَدِي لِلْحَرْبِ قَدَمًا	وَيَرْمِي بِالْبِنَادِقِ وَالسَّهَامِ
وَيَغْشَى نَارَهَا ، وَيَكُونُ فِيهَا	كَرِيمَ الْفَتَكِ ، كَرَارًا ، يُجَاهِي
فَهَذَا النَّعْتُ لَا نَعْتِي فَتَاةً	أُشْبَهَهَا الْجُنْهَى بِالْغُلَامِ
أَتَجْعَلُ مِنْ تَحِيضُ كُلِّ شَهْرٍ	وَيَنْبَحُ جُرُؤُهَا فِي كُلِّ عَامِ
كَمَنْ أَلْقَاهُ فِي سَرٍّ وَجَهْرٍ	وَأَطْعَمُ مِنْهُ فِي رَدِّ السَّلَامِ
أَكَلَهُ بِمَا أَهْوَى صَرِيحًا	بِلا خَوْفِ الْمُؤَذِّنِ وَالْإِمَامِ

(١) مجنوح الكلام : يقال جنح البعير انكسرت جوانحه لثقل حمله : وهو يريد أن كلامه مكسور لا يستطيع أن يقيمه اما لانه فارسي لا يعرف العربية أو لانه صغير .

مزاح ..

أَيَّامَنْ وَجْهَهُ الدَّاحُ وَفِي مِثْرِهِ الْمَاحُ^(١)
وَمِنْ سُقَيَا ثَنَائِيهِ — إِذَا اسْتَسْقَيْتَهُ — الرَّاحُ
وَيَا مَنْ هُوَ تَفَّاحُ إِذَا لَمْ يَكُ تَفَّاحُ
أَمَّا لِي مِنْكَ يَا ظَالِ مُمْ إِلَّا الْآءُ وَالْآحُ
وَلَحِظْ صَائِبُ الْأَسْنُ مِمَّ لِلْمُهْجَةِ جَرَّاحُ
أَمَّا حَانَ .. بَلَى قَدْ حَا نَ ؛ لَوْ أَنَّكَ تَرْتَا حُ
وَلَكِنَّكَ إِنْسَانُ بِمَا أَكْرَهُ مَزَاحُ .. !

عاريان

أَعَاذَلْ قَدْ كَبُرَتْ عَنِ الْعِتَابِ وَبَانَ الْأَطْيَبَانِ مَعَ الشَّبَابِ
أَعَاذَلْ عَنْكَ مَعْتَبَتِي وَلَوْ مِي فَتَلِي لَا يَفْرَعُ بِالْعِتَابِ
أَعَاذَلْ لَيْسَ إِطْرَاقِي لِعَيِّ وَهَلْ مِثْلِي يَكِلُّ عَنِ الْجَوَابِ ؟ !
وَلَكِنِّي فَتَى أَفْنَيْتُ عَمْرِي بِأَطْيَبِ مَا يَكُونُ مِنَ الشَّرَابِ
وَمَقْدُودٍ كَقَدِّ السَّيْفِ، رَخِصِ كَانَ بِخَدِّهِ لَمَعَ السَّرَابِ
صَفَّقْتُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ بَدَّنَا جَمِيعًا عَارِيَيْنِ مِنَ الثِّيَابِ
ثَكَلْتُ الظَّرْفَ وَالْآدَابَ إِنْ لَمْ أَقِمَّ لِي حُجَّةً يَوْمَ الْحِسَابِ

(١) الداح : نقش يعطل به الصبيان • الماح : صفرة البيض أو بياضه وقد ذكر ابن الرومي هاتين اللفظتين في شعر له من أشعار المجون قال :
نسيت هناك حياءها ووقارها شبقا وعند الماح ينسى الداح

اسماء...!

غَصِضْتُ مِنْكَ بِمَا لَا يَدْفَعُ الْمَاءُ
 وَصَحَّ هَجْرُكَ حَتَّى مَا بِهِ دَاءُ^(١)
 قَدْ كَانَ يَكْفِيكُمْ إِنْ كَانَ عِزُّكُمْ
 أَنْ تَهْجُرُونِي مِنَ التَّضَرُّيحِ إِيَّاهُ^(٢)
 وَمَا نَسِيتُ مَكَانَ الْأَمْرَيْنِ بِذَا
 مِنْ الْوُشَاةِ .. وَلَكِنْ فِي فِي مَاءِ^(٣)
 مَا زِلْتُ أَسْمَعُ حَتَّى صَرْتُ ذَاكَ بِمَنْ
 قَامَتْ قِيَامَتُهُ ، وَالنَّاسُ أُخِيَاهُ
 قَدْ كُنْتُ ذَا اسْمٍ ، قَدْ أَصْبَحْتُ يُعْرِفُ لِي
 مِمَّا أَكْبَدُ فِي حَبِّكَ أَسْمَاءُ ..^(٤)

كاتب

يَا كَاتِبًا كَتَبَ الْغَدَاةَ يُسُبُّنِي
 لَمْ يَرْضَ بِالْإِعْجَامِ حِينَ كَتَبْتُهُ
 أَخَشِيتَ سُوءَ الْفَهْمِ حِينَ فَعَلْتَ ذَا ؟
 لَوْ كُنْتَ قَطَعْتَ الْحُرُوفَ فَهَمَّتْهَا
 فَأَرَدْتَ إِفْهَامِي .. قَدْ أَفْهَمْتَنِي
 مِنْ ذَا يُطِيقُ بَرَاةَ الْكِتَابِ
 حَتَّى شَكَلْتُ عَلَيْهِ بِالْإِعْرَابِ
 أَمْ لَمْ تَتَّقْ بِي فِي قِرَاءَةِ كِتَابِي
 مِنْ غَيْرِ وَضَلِكِهِنَّ بِالْأَسْبَابِ
 وَصَدَقْتَ فِيمَا قُلْتَ غَيْرَ مُحَابِي

(١) بما لا يدفع الماء : أى لا يدفعه ورباط الصلة محذوف .

(٢) الايماء : الاشارة .

(٣) فى فمى ماء : أى لا أستطيع الكلام .

(٤) أكابد : أعانى .

شاطرة

مَنْ غَائِبٌ فِي الْحَبِّ لَمْ يُؤْبَ لَا شَيْءَ يَرْقُبُهُ سِوَى الْعَطْبِ^(١)
 مِنْ حَبٍّ شَاطِرَةٍ رَمَتْ غَرَضًا قَلْبِي .. فَمَنْ ذَا قَالَ لَمْ تُصِيبْ ؟!
 الْبَذْرُ أَشْبَهُ مَا رَأَيْتُ بِهَا حِينَ اسْتَوَى ، وَبَدَأَ مِنَ الْحُجُبِ
 وَابْنُ الرَّشَا لَمْ يُخْطِهَا شَبَهًا بِالْجِيْدِ وَالْعَيْنَيْنِ وَاللَّبِّ^(٢)
 وَإِذَا تَسَرَّبَلَتْ غَيْرَهَا ؛ اشْتَمَلَتْ وَرَدَ الْخَوَاشِي ، مُسْبِلَ الذَّنْبِ
 فَتَقُولُ طَوْرًا ذَا فَتَى هَتَفَتْ نَفْسَ النَّصِيحِ بِهِ فَلَمْ يُجِبْ
 وَذُ لَعَصْبَةٍ رَيْبَةٍ ، مُجْنٍ أَغْدَى لِمَنْ عَادَوْا مِنَ الْجَرْبِ
 شُنْعِ الْأَسَامِي ، مُسْبِلِي أُزْرِ حُمْرٍ تَمْسُ الْأَرْضَ بِالْمُهْدُبِ
 مُتَعَطِّفِينَ عَلَى خَنَاجِرِهِمْ ، سُلْبَ لَشْرِبِهِمْ مِنَ الْقِرْبِ
 وَإِذَا هُمْ لِحَدِيثِهِمْ جَلَسُوا عَطَفُوا أَكْفَهُمْ عَلَى الرُّكْبِ
 وَتَقُولُ طَوْرًا : ذَا فَتَى غَزَلَتْ بَادَى الدَّمَائَةِ ، كَامِلُ الْأَدَبِ
 صَبًّا إِلَى حَوْرَاءٍ يَمْنَعُهُ مِنْهَا الْحَيَا ، وَصِيَانَةُ الْحَسَبِ
 فَكَلَاهَا صَبًّا بِصَاحِبِهِ لَوْ يَسْتَطِيعُ لَطَارَ مِنْ طَرَبِ
 فَتَوَاعَدَا يَوْمًا ، وَشَأْنُهُمَا أَلَّا يَشُوبَا الْوَعْدَ بِالْكَذِبِ^(٣)
 فَفَدَتْ كَوَاسِطَةَ الرِّيَاضِ إِلَى مَوْعُودَةٍ تَمْشِي عَلَى رُقْبِ^(٤)

(١) العطب : الهلاك .

(٢) اللبب : الصدر .

(٣) ألا يشوبا ألا يخطا .

(٤) الرقب : الحيات .

وغمداً مطرقةً أنامله حُلُوَ الشَّائِلِ ، فَأَخِرَ السُّلْبِ^(١)
 مَنْ لَمْ يُصِبْ فِي النَّاسِ يَوْمُئِذٍ مِنْ رِيحِهِ إِذْ مَرَّ لَمْ يَطْبِ ..
 لَا .. بَلْ لَهَا خُلُقٌ مَنِيتُ بِهِ وَمِلَاحَةٌ عَجِبْتُ مِنَ الْعَجَبِ
 فَالْمُسْتَعَانُ اللَّهُ فِي طَلْبِي مَنْ لَسْتُ أَذْرِكُهُ عَلَى الطَّلَبِ
 مَا لَأْمَنِي الْإِنْسَانُ أَعْشَقَهُ حَتَّى يُمَيِّرَهُ الْمَيِّرُ بِي

في المسجد الجامع

لَنَا بِالْبَصْرَةِ الْبَيْضَا ءِ الْأَفِّ ، وَإِخْوَانُ
 بِهِالِيلُ ، مَسَامِيحُ لَهُمْ فَضْلٌ وَإِحْسَانُ
 كَانَ الْمَسْجِدَ الْجَامِ عَ عِنْدَ اللَّيْلِ بَسْتَانُ
 وَفِيهِ مِنْ طَرِيفِ النَّبْدِ تِ الْأَزْهَارِ أَلْوَانُ
 لَهُ فِي خَدِّهِ خَالٌ بِهِ الْأَبْأَابُ فُتْنَانُ
 وَقَدْ جَرَّ عَنِّي كَأْسًا لَهَا فِي الْقَلْبِ نِيرَانُ
 لَهُ مِنْ جَنْدِ إِبْلِيسَ عَلَى الْفِتْنَةِ أَعْوَانُ
 شَبَا خَنْجَرِهِ مِنْ ءِ لَمَقِ الْأَجْوَافِ رِيَّانِ^(٢)
 وَعِمْرَانُ بْنُ عَمْرُوهِ فِيهِ الْأَمْرُ وَالشَّانُ
 إِذَا أَقْبَلَ قَالَ النَّأَى سُ ظُبِّي رِيْعَ ، وَسَنَانُ
 فَمَنْ يَسْأَلُ عَن قَلْبِي قَلْبِي حَيْثَا كَانُوا ..!؟

(١) مطرقة أنامله : رخوة لينة • السلب : الثياب السود مفردها السلاب •

(٢) شبا خنجره : حده • العلق : الدم • ريان : مرتو •

مستعجل

يا واصل الغلمان في شغره أنت وربّي منهم الأول
وصفت خمسين فيزّتهم وأنت أنت الطّبيّة المفرّج
عنا ودعهم عنك أو وصفهم أنت وربّي منهم أجمـل
لا يبرّح المبطـى في لذّة من غنّج الحاظك
يا ورة تنقص أمـالها وقد تلاها اللّحم الأخل^(١)
قد قلت والعقبة لا تنقضي : « أرفق حيبي .. أنت مستعجل »

هيات !

أيا ليـل لا انقضيت ويا صبح .. لا أتيت
ويا ليـل إن أردت طريقاً فلا هتديت
حيبي ؛ بأيّ ذنب بهجرانك ابتليت
فوالله لا صرمتك .. فاحتل بما اشتهيت
ووالله لا قطعتك لك إن زرت أو نأيت
ولا زلت عاشقاً لك (م) إن شئت أو أبيت
رجوت السلو عنك فهيات ما رأيت !..
وهيات ما طلبت وهيات ما ابتغيت !!

(١) اللحم : الكثير لحم الجسد .

زورق الغرام

أيا من أخلفَ الوعد وقد حالَ عن العهدِ
ومن أفرطَ في الهجرا نِ ، والإغراضِ والصدِّ
ويا قارونُ في الكبرِ ويا عُرْقُوبُ في الوعدِ^(١)
ويا من لا أسمىه ولا أسرارهُ أبدي
ويا أطيبَ من مسكٍ ويا ألينَ من زبدٍ
ويا أخلَى من الشكِّ رِ ، والماذيِّ والقندِ^(٢)
ويا من قلبه أفسى لنا من حجرٍ صلدٍ
ويا من كالثرَيَّا هُ وَ بِلْ أبعْدُ في البعدِ
ومن لو كان في المشرِ بِ ساوَى المِزرِ بالشهدِ^(٣)
ومن لو كان في الطَّيبِ لكان العنبرَ الهندي
ومن لو كان في الرِّيحِ نِ ما كان سِوَى الوردِ
أما والحر والريحا ن والشَّطرنج والنردِ
لما لاقى جميلٌ عَشِ رَ ما لاقِيتُ من وجدي
ولا قيسٌ أخو لبني ولا عمرٌو أخو دعدِ
تُراني دافعا ماعشُ متُ في زورقك المردى...!!^(٤)

-
- (١) عرقوب : رجل ضرب به المثل في خلف المواعيد قال الجاهلي :
وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه يشرب
(٢) الماذي : العسل الأبيض • القند : عسل قصب السكر إذا جمد •
(٣) المزر : نبيذ الذرة •
(٤) المردى : المهلك •

ريحانة غضة

وغزال في الدجى ، لَيْدٍ ثِ ظَلَامٍ ذِي فِرَاسٍ^(١)
 بَتْ أَسْقِيهِ مِنَ الرَّاءِ حِ بِكَاسٍ بَعْدَ كَاسٍ
 وَأُحْيِيهِ إِلَى أَنْ مَالَ مِنْ ثِقَلِ الثُّعَاسِ
 ثُمَّ أَذْنَيْتُ يَمِينِي نَحْوَهُ رَقَقًا لِمَاسٍ^(٢)
 فَتَصَدَّى قَائِلًا لِي بَابْتِهَارٍ وَانْتِعَاسٍ^(٣)
 كَمْ تَرَى مِثْلَكَ يَا جَا هَلْ قَدْ مَرَّ بِرَاسِي
 فَأَخَذَنَاهُ اقْتِصَادًا عَنُوقَ غَيْرِ مِكَاسٍ^(٤)
 لَيْسَ لِلرَّيْحَانَةِ الْف ضَةً بَدٌّ مِنْ مَسَاسٍ^(٥)

همتي

إِنَّمَا هِمَّتِي غَزَا لٌ، وَصَهْبَاءُ كَالذَّهَبِ
 إِنَّمَا الْعَيْشُ يَا أَخِي حُبٌّ خَشْفٍ مِنَ الْعَرَبِ
 فَإِذَا مَا جَمَعْتَهُ فَهُوَ الدِّينُ وَالْحَسْبُ
 ثُمَّ إِنْ كَانَ مَطْرِبًا فَهُوَ الْعَيْشُ وَالْأَرْبُ
 كُلُّ مَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ فَاصْفَعُوهُ؛ فَقَدْ كَذَبَ..!

- (١) الفراس : الافتراس يقال فرس الأسد فريسته دق عنقها .
 (٢) لماس : أى لمسا .
 (٣) بابتهار : بضعف .
 (٤) المكاس : المشاكة والظلم .
 (٥) المساس : المس .

عاذلة

وعاذلة تلوم على اضطفائي غلاماً واضحاً مثل المهاء^(١)
 وقالت : « قد حرمت ، ولم توفق لطيب هوى وصال الغانيات . . »
 قفلت لها : « جهلت ! فليس مثلي بخادع نفسه بالثرهات^(٢)
 أختار البحار على البراري وأحياناً على ظبي الغلاة . . !
 دعيني ؛ لا تلوميني ؛ فإني على ما تكرهين إلى المات
 بدا أوصى كتاب الله فينا بتفضيل البنين على البنات

ساحر

ياسالب الأذهان بطرفه الفتان
 ياوردة من بهار يا زهرة الزعفران
 يا نرجساً ، وخزامى في زمرة الريحان
 يا خنز ما يتثنى في ساحة البستان
 يا عسجداً في لجين في نشوة الصمدان
 يا طلعة الشمس قبل الـ رزوال والنقصان
 يا درة في نظام الـ ياقوت والمرجان
 يا لؤلؤاً يتللاً في حرة العقيان
 لا تتركني معنى بطرفك الفتان . .

(١) اصطفاي : اختياري .

(٢) الثرهات : الأباطيل .

قلب غوى ..

أَجَبْتُ إِلَى الصَّبَابَةِ مِنْ دَعَانِي وَخَالَفْتُ الذِّى عَنْهَا نَهَانِي
وَلَمْ يَرَفْ فِي الْهَوَى مَثَلِي وَفِيَّ إِذَا اللَّاحِى عَلَى حَبِّ لَحَانِي
أَطَعْتُ لَشِقْوَتِي قَلْبًا غَوِيًّا إِلَى اللَّذَاتِ مَخْلُوعَ الْعِنَانِ
يَصَارُمُ كُلَّ مَنْ يَهْوَى وَصَالِي وَيُؤْثِرُ بِالْحَبَّةِ مِنْ جَفَانِي^(١)
وَلَيْسَ يُحِبُّ حَيْثُ يُلْمُ إِلَّا ظَبَاءَ الْإِنْسِ ، أَوْ حُورَ الْجَنَانِ
يَكْلَفُنِي هَوَى مِنْ لَا يَبَالِي لَوْ أَنَّ الْمَوْتَ عَاقَصْنِي مَكَانِي^(٢)
يَعْرِضُنِي لِفَتْنَةٍ كُلِّ أَمْرٍ وَيَحْمِلُنِي عَلَى مِثْلِ السَّنَانِ !

شبيهه الخرد العين

يَا قِرَاءَ فِي السَّمَاءِ مَسْكَنُهُ وَنَزَجَسَ الْأَرْضَ فِي الْبَسَاتِينِ
يَا حَزْمَةَ الْبَادَنُوسِ بِالْمَسْكِ وَالْ مَنْبَرِ فِي نَكْهَةِ الرَّسَاطُونِ^(٣)
يَا يَأْسَمِينَا بِالْمَسْكِ مَخْتَلَطًا يَا جُلْنَارًا فِي طَيْبِ نَشْرِينِ^(٤)
خُلِقْتَ مِنْ مَسْكَةٍ مُزَعْفَرَةٍ أَشْبَهَ شَيْءٍ بِالْخَرْدِ الْعَيْنِ

(١) يصارم : يهجر ويقاطع • ويؤثر : يفضل •

(٢) عاقصني : قتلني

(٣) الرساطون : الخمر •

(٤) الجلنار : زهر الرمان •

فى الديوان

وفى الديوان غزلاف رمت أعينها مرضى
 ربيبات قصور الخلد يد ما إن تعرف الغمضا
 ولا اعتدن - لعمر الله - فى الدوية الربضا^(١)
 ولا جانبن مذ كن نعيم العيش ، والخمضا
 ويردذن عرى الأمر إلى أخور مستقضى^(٢)
 إمام ، ظالم ، فظر فما قال به يرضى
 إذا ما أوتر الموت - منهم عجل النبضا^(٣)
 وإن أقرض ذا هذا نوالا عجل النفضا
 ولولا كانت الحيتا ن يا كل بعضها بعضا
 إذن قد ملأت بالكث ربا مسلة الأرضا ..

يا عمرو

يا عمرو ما هذا الغلام الذى مر بنا فى الحى مستنأ ؟^(٤)
 أفازع من وصل شطاركم فرما قد شغلوا عنا !
 بالله أسقطنى على أمره فإن بعض الناس قد جئا ..

(١) الدوبة : المفازة التى تدوى فيها الرياح .

(٢) مستقضى : مطالب بما عنده من ديون الحب .

(٣) أوتر الموت : شد الوتر . النبض تحريك وتر القوس لترن

(٤) مستنأ : مضطربا ، متحركا .

ماء الحسن

أَيُّهَا الْقَادِمُ مِنْ بَصْ رَتِنَا أَهْلًا وَرَحْبًا
 مُذْ مَتَى عَهْدُكَ بِاللَّهِ مُحَمَّدَانُ بْنُ رَحْبًا
 كَانَ فِيمَا كُنْتُ وَدَّعْتُ وَقَدْ يَمَّمْتُ رُكْبًا^(١)
 فَلْتَنْ كَانَ كَذَا صَا فُحْتُ رُخْصَ الْكَفِّ رَطْبًا
 وَلَقَدْ صُبَّ عَلَى أَعْيُنِ لَاهُ مَاءُ الْحُسْنِ صَبًّا
 صُبَّ .. حَتَّى قَالَتْ الْوَجْهَ نَهْتُ وَاللَّيْلَةَ «حَسْبَا!»^(٢)
 أَصْدَرْتُ إِنْ وَاجَهَ الْعَيْنِ نَ ، وَإِنْ وَلَّى أَكْبَا^(٣)
 فَتَرَى الْأَزْدَافَ يَجْذِبُ نَ عَنَانَ الْخَصْرِ جَذْبًا

قل لحمدان

قُلْ لِحَمْدَانِ : مَا لَكَ أَصْلَحَ اللَّهُ حَالَكَ !
 لَمْ تَصِلْ - يَا فِدْتُكَ نَفْسُ سَيِّ - حِبَالِي حِبَالَكَ
 ذَاكَ حِزْمِي عَلَى رِضَا لَكَ ، وَحَبِّي وَصَالَكَ
 فَاضْطَنِعْنِي ، وَأَذْنِي وَأَنْلِي نَوَالَكَ
 قَبْلَ أَنْ يَسْتَرَّ السَّوَا دُ مِنْ الشَّعْرِ خَالَكَ
 حِينَمَا تَكْدُمُ النَّدَا مَةُ مِنْهُ شِمَالَكَ

(١) يَمَّمْتُ : قَصَدْتُ •

(٢) حَسْبَا : كَفَايَةً

(٣) أَكْب : انْقَلَبَ وَانْكَفَى إِلَى أَمَامِ •

عَفَّ عَنْ سَلْبِي

يَا بَنِي حَمَّالَةَ الحُطْبِ حَرَبًا فِي الْقَلْبِ بَرَّحَ بِي
حَرَبِي مِنْ ظُبْيِكُمْ حَرَبِي أَلْهَبَتْهُ مَقْلَةُ اللَّهِ بِي
قَدْ رَمَتْ أَلْحَاطُهُ كَبِدِي بَسْهَامٍ لِلرَّدَى صَيْبٌ ^(١)
لَمْ يَجْرُ فِي الْبَيْتِ مِنْهُ وَقَدْ عَذْتُ بِالْأَرْكَانِ وَالْحُجُبِ
صَيَغَ هَذَا النَّاسُ مِنْ حَا وَبَرَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَهَبٍ ^(٢)
كَيْفَ مَنْ لَمْ يَنْتِهِ حَرَجٌ دُونَ قَتْلِي .. عَفَّ عَنْ سَلْبِي !؟!

نَسْيَانُكَ الْأَدَبِ

قُلْ لِلْمُسَمَّى بِاسْمِهِ الَّذِي قَامَ يَدُ عُوَ اللَّهُ لَمَّا تَجَمَّعُوا عُصَبًا ^(٣)
وَالْمَكْتَنِي بِاسْمِهِ خَاتِمِ الْأَنْبِيَا الْمُرْسَلِينَ الَّذِي أَتَى الْعَرَبَا
وَابْنِ الْمُسَمَّى بِاسْمِهِ الَّذِي يُظْفَرُ الـ طَالِبُ إِنْ نَالَهُ بِمَا طَلِبَا
كَنْتُ لِحُرِّ الْأَخْلَاقِ أُمًّا - إِذَا مَا نَعَصَّ يَوْمًا لِلنَّسَبَةِ - وَأَبَا ^(٤)
فَمَا الَّذِي - يَأْفُدِيَتْ - غَيْرَ أَوْ بَدَلًا ، أَوْغَالَ ذَلِكَ النَّسَبَا ^(٥)
مَهْلًا..! فَقَدْ خِفْتُ أَنْ يَشِينَكَ نِسْ يَأْنِكَ عِنْدَ التَّعَصُّبِ الْأَدْبَا ...

(١) صَيْبٌ : صَائِبَةٌ •

(٢) الْحَمَّا : الطَّيْنُ الْأَسْوَدُ الْمُنْتَن •

(٣) عُصَبَا : جَمَاعَات •

(٤) نَصٌّ لِنَسَبَةٍ : حَرَكَتُهَا وَرَفْعُهَا •

(٥) غَالٌ : أَهْلَكَ

الغلام الطريف

من يكن يَفْشَقُ النساءِ فإني مُولَعُ القلبِ بالغلامِ الطريفِ
حين أوفى على ثلاثٍ ، وعشر لم يطلْ عهدُ أذنيه بالشَّنُوفِ^(١)
فيه غِنَّةُ الصَّبَا ، تفتلِها بحجة الاختلام للتشريفِ^(٢)
حين رآني النساءُ منه بعين وطوى أختها من التخويفِ ..

حرب اللذة

بُرَاتْنَا الأقداحُ دُرَّاجَهِنَّ الرَّاحُ
قَسِينَا عِيدَانُ أوتارُها فصاحُ
وصيدُنَا ظباءُ كأنها الصَّبَّاحُ
وخيلُنَا عذارى عذارُها الوشاحُ
ميدانها الحشايا وركضُها النِّكاحُ
وعيشنا موصول بغُدوةٍ رَوَّاحُ
قد هزَّنَا قِتَالُ ما إن به جُنَّاحُ ..

(١) الشَّنُوف : القرط الأعلى أو معلق يعلق في أعلى الأذن وأما ما يعلق في أسفلها فالقرط جمع شنوف .

(٢) يقول : ان هذا الغلام قد بدأ مرحلة البلوغ وأول مظهر من مظاهرها خشونة الصوت وهي تختلط في أولها بالصوت الاغن الباقي من عهد الطفولة ثم تتميز فيما بعد مع الصفات الأخرى للرجولة .

غلام ..

يا غلاماً يوذُ كِتَ ما نَ أمرٍ له فشأ
أترى أنَّ ما بنا صَمَّ عنك أو عشا
قد رأينا اختصاصَ طَرِّ فكَّ باللمحِ خنبشاً
وتواليك بالرقا عِ إذا خِفَتَ مَنْ وشأ
حاكيات بلفظهما عُرْوَة أو مُرَقَّشاً^(١)
خَبَّرَنِي فَدَتِكَ نَفْ سِي أيا مُشْبِه الرِّشَا
لَمْ تَخْتَارُ أَنْوَكاً ، خاملَ القَدْرِ ، أَعْمَشاً^(٢)
أو ما ترعوى عن ال غَيِّ في شَرٍّ مَنْ مَشَى
وجدَ اللَّوْمَ ضائعاً فرعى فيه ، واخْتَشَى
ثم أَلَوَى بلخيصة مَدَّ منها ، ونَفَّشَا
فإذا مارأيتَهُ وهو مُسْتَفْجِلُ الحِشَا
قلتَ راعٍ مُمْلَأٌ راحَ يَسْتَأقُ أَكْبَشَا ...^(٣)

الشمال والجنوب

أحبُّ الشَّمالَ إذا أَقْبَلْتُ لَأَنَّ قِيلَ مَرَّتْ بدارِ الحبيبِ
ولا شكَّ أَنَّ كَذَا فِعْلُهُ إذا ماتَلَقَّتْهُ رِيحُ الجَنُوبِ
غَناءٌ قليلٌ ، وحزْنٌ طويلٌ تَلَقَّى الرِّياحَ لِمَا في القُلُوبِ ..!

(١) عروة بن حزام صاحب غفراء والمرقش صاحب فاطمة سبق ذكرهما في باب الغزل .

(٢) الانوك : الأحمق . الأعمش : ضعيف البصر .

(٣) مملأ : ممتلئ . يستاق : يسوق .

منتہی شجنی

لله طيفٌ سرى فأرقني نفر عني لشقوتي وسني^(١)
 قد جاز عني بالوصل مرّيحلاً ولزني والهيموم في قرني^(٢)
 لم يخلق الله مثله بشراً سبحان ذي الكبرياء ، والمنن^(٣)
 كأنما الوجه مذ بدا قرّ مرّكب فوق قامة الغصن
 يا ذا الذي طوّح العباد به في فتنة من أعظم الفتن
 أقبل بوجه الهوى علىّ ؛ فقد أطلت بالصدّ معرضاً حزني
 أنت غرامي ، وإن أبيت هوى وأنت سؤلي ومنتہی شجني
 فارت لمن قد تركته كيداً وأمنن بوصل عليه ياسكني
 ولأثمّ لام إذ رأى كلني والدّمع في مقلتيّ ذوسنن^(٤)
 فقلت دعني ، ومن كلفت به ألوى بعقلي الهوى فدلّهنني^(٥)
 فلست أبكي لأزبع دُرّس دارت عليهما دوائر الزّمن
 لا..لا..ولا أنعت القلوص، ولا أشغل إلا بوضفه الحسن^(٦)

(١) أرقني : جعلني أرقاً انشد النوم فلا أجده . وسني : نومي .

(٢) لزني : شدني والصقني . القرن : الجبل .

(٣) المنن : العطايا جمع منة .

(٤) السنن : الطريق .

(٥) دلّهنني : أصابني بالدله وهو شبه الجنون والحب الشديد .

(٦) القلوص : الناقة الشابة .

في المسجد الجامع

رأيت المسجد الجامع مع قفاعة إبليس^(١)
 بناء الله والطال به خلت طباء الإن
 مع بزج غير منحوس س في أقبح مانوس
 إذا راحوا على المشا في أهل الضر والبوس
 فكم في الصحن من قلب كلهم الجرح ، مخلوس^(٢)
 بعثنا في سبيل النعي (م) أفواج الكراديس^(٣)
 فكدوس لعمار وكردوس لعبدوس
 وعمرو صاحب الراية .. لا بل دزهم الكيس
 تلاقهم يا عظام وإجلال ، وتقديس
 ويلقونا من التيه بتكليح وتقديس
 فيارب إليك المش تكي تيه الطواويس !..

يوم الحساب

من أنا في موقف الحساب إذا نودي بالأنبياء والرسل
 ذلك يوم يحل عن خطري فما لمثلي هناك من أمل
 هنت على الخالق الجليل فما ينظر في قصتي ولا عملي

- (١) قفاعة إبليس : القفاعة شيء يتخذ من جريد النخل ثم يقذف به على الطير فيصاد والمراد عريشه ومكانه الذي يصطاد فيه ضحاياه .
- (٢) مخلوس : مختلس ، مسلوب .
- (٣) أفواج الكراديس : الأفواج الجماعات والكراديس القطع العظيمة من الخيل .

غضبان

حمدانُ مالكُ تفضَّبَ عليَّ في غيرِ مفضَّبٍ
 إنْ كنتُ تبتُّ إلى اللهِ جئتني تتجنَّبُ
 وقد حلفتُ يميناً مبرورةً لا تكذبُ
 ربَّ زمزمَ والحوِّ ض ، والصَّمَا ، والمحَصَّبُ
 أنْ لا أنالَ غُلاماً رخصَ البنانِ ، مُحَضَّبُ^(١)
 فتقْ بذلكَ مني يا ابنَ الكريمِ المُرْكَبِ^(٢)
 فالبحرُ أصبحَ همي والبحرُ أشبهى ، وأطيبُ^(٣)
 وقد تألَّيتُ أنْ لا في البرِّ ما عشتُ أرْكَبُ^(٤)
 يا فرعَ ليثِ بنِ بكرٍ ذوى الفَقَالِ المَهْذَبِ
 أهلَ السَّماحةِ والجِدِّ ، والمآثرِ ، واقلِبْ! .^(٥)

خداع

وشادن في الجؤنِ دلاني أنسك ما كنتُ بين خِلاني
 قلت له - وألَا كُفَّ تأخذني - بأى وجهٍ تُراك تُلْقَانِي
 فأنت أوقعتنى مُخادعةً في عملٍ لا أراه من شاني
 فقال لي ضاحكاً يمازحني : هذا جزاء اللوطي والزَّاني

- (١) رخص : ناعم ، طرى .
 (٢) المركب : الأصل ، والمنبت .
 (٣) البحر في شعر أبي نواس كتابة عن المرأة والبر عن الغلمان .
 (٤) تأليت : اقسمت .
 (٥) واقلب : أى واقلب هذه الصفات من السماحة ، والمجد ، والمآثر الى نقائضها ذلك لأنه عاف هذا اللون الكريه من المتاع الجنسي .

سليم

فَوَادِي صَبُورٌ ، وَاللِّسَانُ كَتُومٌ وَدُمُعِي بِأَسْرَارِ الْفُؤَادِ نَمُومٌ ^(١)
 إِذَا قُلْتُ أَفْنَاهُ الْبُكَاءُ ؛ تَحَدَّرْتُ لَهُ عِبْرَاتٌ تَسْتَهْلُ سُجُومٌ ^(٢)
 فَطَرَفِي الَّذِي قَادَ الْفُؤَادَ إِلَى الْهَوَى
 دَعَاهُ الْهَوَى فَانْقَادَ طَوْعًا إِلَى الْهَوَى
 مُنَايَ مِنَ الدُّنْيَا الْعَرِيضَةِ خُودَةٌ
 هِيَ الشَّمْسُ إِشْرَاقًا ، وَدُرَّةٌ غَائِصٌ
 حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ أَنِي أَحِبُّهَا
 فَمَا رَحِمْتَنِي إِذْ شَكُوتُ صَبَابَتِي
 سَأَلْتُ أَبَا عَيْسَى ، وَأَكْمَلَ عَاقِلٍ
 قُلْتُ « أَرَانِي - لَا أَرَاكَ - كَأَنِّي
 وَدُمُعِي بِأَسْرَارِ الْفُؤَادِ نَمُومٌ ^(١)
 لَهُ عِبْرَاتٌ تَسْتَهْلُ سُجُومٌ ^(٢)
 أَلَا أَنَّ طَرَفِي مَا عِلْتُ مَشُومٌ
 وَدَاعِي الْهَوَى ظُبِّي أَغْنَى رَحِيمٌ
 وَتِلْكَ مَنَاهَا فِي الْقَضَاءِ سُدُومٌ
 وَمَسْكَةٌ عَطَّارٍ تَصَانُ ، وَرِيمٌ
 وَمَا كُلٌّ حَالَافٍ لَهْنٍ أَثِيمٌ
 وَلَا كَانَ فِي دَارِ الْحَبِيبِ رَحِيمٌ
 وَلَيْسَ سَوَاءً جَاهِلٌ وَعَلِيمٌ
 سَلِيمٌ... » فَقَالَ : « الْمُسْتَهَامُ سَلِيمٌ... » ^(٣)

شبيهه البدر

قَدْ حَكَى الْبَدْرُ بِهَا كَا فَرَأَاهُ مَنْ رَأَا كَا
 وَزَهَا بِالْحُسْنِ لَمَّا صَارَ فِي الْحُسْنِ حَكَا كَا
 أَيُّهَا الْغَضْبَانُ... رِفْقًا جُعِلَتْ نَفْسِي فِدَا كَا
 يَا شَبِيهَ الْبَدْرِ حَسَنًا قَلَّ صَبْرِي عَنْ هَوَا كَا

(١) نوم : مفش ومعلن .

(٢) تستهل : تتقطر .

(٣) السليم : اللديخ وسمى بذلك تفاؤلا قال النابغة :

فَبِتْ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْلَةٌ مِنْ الرِّقَشِ فِي أَنْيَابِهَا السَّمِ نَاقِعٌ
 يَسْهَدُ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ سَلِيمُهَا لِحُلِيِّ النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعُ

عند البين

يا عمرو من لم يَحْتَنِقْ بالبين لم يَحْتَنِقْ
أى فتى فى أفقٍ وروحهُ فى أفقٍ
ولم يَرِخْهُ قَلَقٌ حتى غدا إذا قَلَقٌ
يا عمرو.. لا لاقيتَ ما لاقيتُ من مُنْطَلَقِ
ماسرتُ مذكوزتُ به لا دارَ ذاكَ الحَرِقِ^(١)
إلا وداعى حبه يُثنى إليه عُنُقِ ..

ثقة الحبيب

عُلِّقْتُ من عُلَّقَنِى فكلُّنا متَّفِقُ^(٢)
إن غابَ لم أظنُّ به وهوَ بغيبي يَشِقُ
لو شئتُ أن يُلْثِمَنِى فاهُ وحولى حِلَقُ^(٣)
لقامَ لا يَمْنَعُهُ ممَّا أشاءَ الحَدَقُ^(٤)

مختوم !

قد صكَّ لى بالقربِ من سيِّدى ودار صكِّى فى الدواوين
واشتأذنَ الكاتبُ فى ختمِهِ وقد دَعَوْا للختمِ بالطين

- (١) الحرق : كفرح الكاذب .
(٢) علقت : أحببت ومنه قول الأعشى :
علقتها عرضاً ، وعلقت رجلاً غبرى ، وعلق أخرى غيرها الرجل
(٣) يلثمنى : يجعلنى ألثمه . الحلق : جمع حلقة يريد فى مجتمعات الناس .
(٤) الحدق : العيون .

حمدان

ألا قولاً لحمدانِ أيا فاسقَ مردّانِ
ويا بطبطَ صينيّ ويا سوسنَ بستانِ
أقد أنبتتُ تهديدَ لكِ إيّايَ ؛ فأشجاني
وفي عينيكِ ما أبَدَ غ في قتليَ يا جاني
وما غرّكُ يا شاطِ رُ منّي غيرُ إذعاني^(١)
وأني أحفظُ العهدَ وأرعاكَ ، وتنسائي
فيا ويليَ على إغرا ضِ حمدانَ الخراسانيّ ..!
ومن سمّيته المولى وعبدَ الشوّ سَمانيّ
ومن قد كان لي أطو عَ من طيرِ سُليمانِ
كأنَّ النَّارَ في ذيلي وفي جنيّ ، وأرداني
فأمسى يغدُ اللهَ بهجراني ، وعصيانِي ..

قلبه في يديه

ما رأينا من قلبه في يديه لا .. ولا عاشقاً هواه إليه
مرّةً عاشقاً ، وأخرى خليّاً مظهرًا غيرَ ما الضميرُ عليه
كنتُ من وصلِ سيّدي في سرور فرمى الدهرُ وصله يديهِ
لعن اللهُ كلَّ واشٍ وقفاً عن قريبٍ بكفه عينيه ..^(٢)

(١) إذعاني : خضوعي .

(٢) فقا : أصلها فقا مخفف الهمزة .

كذاب

أَشَابَ رَأْسِي قَبْلَ أَثْرَائِي حُبِّي لِمَنْ حُبِّيهِ أُرْزَى بِي
عَلِقْتُ مِنْ حَيْنِي، وَمِنْ شِقْوَتِي أَخَا مِرْزَاخٍ يَتَمَرَّى بِي^(١)
لَا بَسَ سِيمَا قَائِلٍ صَادِقٍ نَحْبُورُهُ نَحْبُورُ كَذَّابٍ^(٢)
تُخْبِرُنِي عَنْ قَلْبِهِ كُتْبُهُ إِنَّ بِهِ أَغْظَمَ مِمَّا بِي
حَتَّى كَأَنِّي وَاجِدٌ حِسَّهُ أَوْ مَسَّهُ مِنْ دُونِ أَطْرَائِي ..

بجسمى وقلبي

فَوَاعَقَلَاةٌ قَدْ ذَهَبَا وَوَاجِبِنَاهُ قَدْ عَطَبَا
أَحَقُّ الصَّارِخِينَ أَنَا بَوَاحِرَبَا .. وَوَسَّالَبَا
أَمِيرٌ لِي؛ رَأَيْتُ لَهُ بَيْنَهُ حَلَاوَةٌ عَجَبَا
كَأَنَّ عِدْوَهُ « نَعَمْ » فَإِنَّ هُوَ قَالَهَا قَطَبَا^(٣)
وَلَيْسَ بِمَا نَعِي هَذَا لَكَ مِنْ إِدْمَانِي الطَّلَبَا
إِذَا مَا مَرَرًا مَلْتَفِتًا رَأَى خَلْفَهُ ذَنْبَا
بِجَسْمِي سَوْفَ أَتْبَعُهُ وَقُلُوبِي حِينَا ذَهَبَا

(١) علقت : أحبيت • يتمرى بي : يجحدني •

(٢) سيما : علامة وشكل •

(٣) قطب : عبس •

نرجس

ونرجس قد حُفَّ بالوردِ في خدِّ من قد لَجَّ في البعدِ
 راودتُه عن نفسه خالياً فقال - يلقاني بالردِّ -
 «أما تراني قد بدتُ لحيتي ! كُفَّ .. وخُذْ في طلبِ المزدِ ..»
 فقلت : هذا نرجسُ طالعُ ورَدَ في العارضِ والخدِّ
 فليس حيٍّ - صاح - إلا الذي قد جاوز الحسين في العدِّ
 أسأله كم لك من نسوةٍ وكم صبيٍّ لك في المهدِ
 فذاك من شأني ، ومن لذتي حتى أوارى في ثرى لحدي ..

يمين عاشق

حلفتُ اليوم بالطُّنبُو رِ ، والكعبين ، والنَّزْدِ
 وبالشُّربِ من الرَّاحِ على النَّسرين ، والوردِ
 وصيْدِ البازِ والشَّا هينِ ، والأكلِ والفهدِ
 لقد أجهدتُ يا مولا يَ قلبي .. أيما جهدِ
 ولكن لم أجِدْ بُدًّا مِن أن أجزيكم ودِّي ..

دنيا وآخرة

أُتِيحَ لي يا سهلُ مستظرفُ تسحرُ عيني عينه السَّاحِرِ
 دنياه ما شئتُ ، ولكنَّه منافقٌ ليست له آخرة

جسم روحاني (*)

تَوَهَّمَهُ قَلْبِي فَأَصْبَحَ خَدُّهُ وفيه مكانَ الوَهْمِ من نظري أثر^(١)
ومرَّ بفكري خاطراً فجرحتُهُ ولم أرَ جسماً قطُّ يجرِّحه الفكرُ
وصافحه قَلْبِي ؛ فَأَلَمَ كَفَّهُ فمن غمزِ قَلْبِي في أناملِهِ عَقْرُ

خطايا .. وغفران !

تَكَثَّرَ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الْخَطَايَا فَإِنَّكَ قَاصِدٌ رَبًّا غَفُورًا
سَيَفْضِي ذَاكَ مِنْكَ إِلَى نَعِيمٍ وَتَلْقَى مَا جَدًّا صَمَدًا شُكُورًا
تَعْصُ نَدَامَةً كَفَّيْكَ مِمَّا تَرَكْتَ خِيفَةَ النَّارِ السُّرُورًا

كعاب أم غلام

يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَلْبِي بِكَ صَبٌّ مُسْتَهَامُ
بِأَيِّ مَرْكَبِكَ الصَّعْدُ بَالِغِ الذِي لَيْسَ يُرَامُ
وَبِدَارَانِ يَمِيلَا نِ كَمَا مَالِ الرُّكَّامُ
وَعَذَارٍ زَانَهُ مِنْ زَغَبِ الشَّعْرِ الْجَامُ
طَبْتَ وَالْعَقَّةُ عَنْ تَقْدِ بَيْلِ خَدَيْكَ حَرَامُ
فَأَبْنِ لِي أَكْبَابُ أَنْتَ .. أَمِ أَنْتَ غَلَامُ !

(*) من الأغاني ص ٢٢٨ ج ٥ طبعة دار الكتب

(١) اثر الجرح (بالضم) اثره يبقى بعد ما ييرا .

فهرس الديوان

مرتب حسب الحروف الهجائية

١ - باب الخمریات

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
				(أ)	
٦	مدعى الفلسفة	الداء	٥٠	كآبة وأحزان	والتهبا
١٣	أكفاء الخمر	أسمائها	٧٢	جارية	عجب
٢٣	نديم	انتشاه	٧٦	حمل وذئب	الطيب
٣٤	كعين الديك	أهواء	٩١	خاطب الخمر	ذهبا
١١٨	رائحة الدنيا	البلوى	١١٠	رحلة إلى خمار	كعوب
٢٢٣	الكلام وحى	الایماء	١٦١	غضارة العيش	العنب
٦٩٦	الخمر والماء	الماء	١٨٨	المعلل	الجناب
٧٠٠	الخمر والطبيعة	عذراء	١٩٢	إخوان صدق	ينتحب
٧٠١	ذخر حواء	ظلاء	٢١٢	فارس العرب	الطرب
٧٠٢	نسيمها وضياؤها	للماء	٦٧٨	دعوة النسب	العنب
٧٠٤	أقداح ضاحكة	الصهباء	٦٨٠	لا ينساها	العنب
	(ب)		٧٠٣	قتديل فى محراب	بأعابه
				(ت)	
٣	ذهب منسكب	فاللبب	٣٨	مصاييح الدجى	المصاليث
١٠	قصة ندمان	غرب	٧٤	ربع البلى	سكيت
١١	ساق وخمر	الخطوب	١٦٥	نيران على الحافات	ملحاة
٢٢	أجزها	أعربا	١٧٤	جبار السموات	الشكايات

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٢٠٩	النخيل	الباسقات	١٠٩	الراح بالراح	اللاحى
٢٢٧	لوعة الحب	نزهات	١٢١	أنضاء العبادة	الأكيراح
٦٩٤	بنات الكرام	اللذات	١٣٠	الماء القراح	راح
	(ث)		١٦٤	قبل نوح	النجيح
٢٥	أثغ	إخفاث	١٦٩	قالت وقلت	الصباح
	(ج)		٢١٤	خمر راقصة	يا فصاح
٤٨	أنضاء الكأس	فراج	٢١٤	خمر تنفس	مصباح
٥٨	يا أبا القاسم	الدجاج	٢٢٦	ريح الورد	لوجه
٩٣	خمر في الظلام	داج	٢٢٦	أيام المعجوز	تلطح
١٦٣	غزال هاشمي	سراجا	٦٨٤	ساقية قبطية	صاحا
	(ح)		٦٨٤	روح مع روح	النصوحا
١	صباح	صياحا	٦٨٥	أطيب اللذات	براح
١٥	الدليل القاطع	البارحة	٦٨٨	دم وخر	مسفوح
٢٤	شقيقة الروح	روحي	٦٩٥	طاردة المم	صباح
٤٤	أحمد	الفصيح		(خ)	
٥٩	حذر العصا	مطرّحا	٢٢٠	ليلة الكرخ	الكرخ
٧١	مع الصبا	القبيح		(د)	
٩٢	جسم بلا روح	مجروح	٢٧	نشوتان	كالورد
٩٧	سلاح الفتى	القدحا	٤٦	خارة البلد	البلد
١٠٢	مصباح	أقداح	٥٢	يا صيب السحاب	بالجرد
١٠٤	بين العود والقدح	الملح	٦٤	رضعت والدهر	النادى
١٠٧	قوس قزح	الفرح	٧٨	إبليس الظريف	قيادي
١٠٨	اشرب على الورد	الراح	٧٩	عقد الأمير	تطرّد

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٨١	أنايل مرتعدة	ارتعادا	٦١	نهار يهودى	ظهرًا
٨١	اللهو الناطق	أخذودُ	٦٥	بنت عشر	النهارا
٨٤	نمر وتقاح	جمدُ	٧٣	سراب	انسفَارُ
٩٦	النديم المعربد	كبدةُ	٧٧	ضوء العقار	الستفَارِ
٩٨	عربيد	العودُ	٨٢	صباح العمر	العمرِ
١٥٣	ظلي بشرى	وادِ	٩٥	شراب خسروى	وقارةُ
١٦٨	بنت الكروم	الأزندِ	٩٩	عتاب النحر	الدفرِ
١٧٢	أميرة محجبة	للجرد	١٠٠	عروس	النحرُ
١٨٢	جدوى الكأس	ما تجدى	١٠١	العيش	قيصرًا
١٩٧	هيهات !	في البلدِ	١٠٢	تراث أنوشروان	الخطرُ
٦٨٧	لباب اللدام	وجدى	١٠٨	الطلاء	خوارِ
٦٩٧	نوران	رقادى	١١١	شئ عجيب	إفطارا
	(ذ)		١١٢	أمصى فى اللذات	العقارا
٢٦	ناسك	طيرانا باذا	١٢٢	أبو أيوب	واستنارا
١٦٧	لذات بغداد	بغدادِ	١٢٣	ريحاننا	الكبرِ
٦٨٥	النحر العتيق	كالكاذى	١٢٤	عند سابا	نكرا
	(ر)		١٣٩	كأس وشادن	الجهزِ
١٤	روح	القباشيرُ	١٤٥	شمس وبدر	النحرُ
٢١	أليف اللدامة	تكديرُ	١٤٥	بستان	عمارِ
٢١	المركب الوعر	النحرا	١٤٦	صلاة بغير تكبير	تقديرِ
٢٨	لا تسقنى سرا	الجهزُ	١٤٩	نمر وعود	لأبكارِ
٣٦	حد النحر	الهجرِ	١٥٦	كالصقر	إزارُ
٥٤	يهودية	ياجارى	١٥٦	غراب ونسر	بالنسرِ

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
١٦٠	عشرة القيان	بالأنبار	٦٨٩	خمر عجوز	البذر
١٧٣	يمين كاذبة	أوتارا	٦٩٠	أباريق	بالصير
١٧٩	فارة مسك	كالنار	(س)		
١٨٠	القدح المدار	عقار	٣٧	أطلال حانه	دارس
١٨٣	أباريق لجين	أسرار	٧٥	ساق هاشمي	مقباس
١٩٠	خيال القمر	حجرا	٩٨	محبوس	الكثوس
١٩٩	حنين	الخمر	٩٩	تعشقه قلبي	بعبوس
٢٠٠	فتوى فقيه	الأوتار	١٠٥	كم هي	بقياس
٢٠٤	سجن الصيام	فارا	١٠٦	فضلة الكأس	الحاسي
٢٠٧	ذخيرة الخمار	الأشعار	١٠٧	تفاحة غضة	إيناسه
٢٠٨	سوى الشرك	دائر	١٣٤	القبس	جلسن
٢٢٢	النوروز	الخصير	١٤٠	يسر وعسر	مياس
٢٧٣	البكر	شرر	١٥٩	الكأس والهموم	من آس
٢٧٦	شغلتي المدام	الأكوار	٢٠٣	حانة بالكرخ	مائوساً
٢٧٨	تمام السرور	السرور	٢١١	طمع ويأس	للناس
٢٧٨	الشرب واللهو	عزيز	٢١٢	يوم نسك	والآس
٢٨١	شمس وقر	هجر	٢١٥	دقت عن الحبس	النحس
٢٨٢	خيول الراح	بالأكبر	٢١٧	حلبة اللهو	أفراساً
٢٨٣	قضيبي من الريحان	معسرا	٢٢١	تخير الجلاس	أنجاس
٢٨٤	فضيحة في الدار	الختار	٢٧٢	على ذكر الحبيب	القبس
٢٨٦	ميت	حصير	٢٧٥	زفاف الخمر	القبس
٢٨٦	دكان عطار	العار	٧٠٥	ريحانة الكاس	الكاس
٢٨٨	الخمر والربيع	آذار			

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
	(ش)				
١٨١	أنس نفسي	قریش	٩٠	جنی الورد	الرّثاق
	(ط)		٩٣	سلاف مروق	مروقاً
١٨١	الغفران	بنشاطی	١١٧	الرسول الساقی	الباقی
	(ع)		١٥٧	تصاویر	یفهقُ
٥	دواء الهموم	ضیعاً	١٧١	بین الحدائق	الحدائق
٧	الوم الموجع	أطیعُ	٢٠٤	صریع	حدّاقِ
١٢	الجهل المبیع	قناعُ	٢٠٥	الملال	دقیقُ
١٢٥	شعاع	سراعاً	٢٠٦	ذو الرأس الخلیق	الدقیقِ
	(ف)		٢١٨	دین صادق	مارقِ
١٩	زائر	نصفه		(ك)	
٦٦	صحت علانیتی	قصی	٢٣	لا أرضیک	یعضیکا
٩٦	اسق ذفافه	سلافه	٨٩	ناعم	فتکا
١٢٠	خمر ومصحف	قرقفاً	٢٠٣	مللناک	مللنا کا
١٤٨	قهوة كالعقیق	بوقافِ	٧٠٤	ندمان صدق	مخکا
١٧٦	قبلته عشراً	قرقفاً		(ل)	
٢٠٧	اشتیاق القصف	النصفُ	٢	اللص المغیر	سبیلُ
٦٩١	أیام بغداد	بالقصفِ	١٦	خیمه	بزیلِ
	(ق)		١٧	وصیه	بقطر بلِ
٩	اسقنی ثم غننی	لا أطیعها	٤٢	الشباب	الهزلِ
٤٣	العیش فی اللذات	البواشیقِ	٦٠	أربعة لأربعة	عقلُ
٥٣	لیلة وخمر	الفلقُ	٦٢	فزع الخمار	فقالِ
٥٦	ممسكة الرماق	العراقِ	٦٣	کرخیه	فاعتدلا
			٦٧	خار أصلع	المتزملِ

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٨٤	الماجن	عذلُ	٤٥	قافلة	مظلمُ
٩٧	رقية السربال	السربالِ	٤٥	أبيض بسام	بسامُ
١١٥	أحسنَت يا قبل	المللُ	٥٥	قم فخذها	يسومُ
١٢٨	حديث الكواعب	السلسل	٥٧	صديقة الروح	الكُرمُ
١٢٩	ديمة السرور	الجمالُ	٦٩	شراب لذيد	الأيامُ
١٣٥	الرفق يمن	يميلُ	٨٩	روح مخلص	ابنا
١٤٢	ذو حياء	على بالِ	٨٧	ساقية	وهمُ
١٤٣	في خده خال	أحوالِ	١٠٤	أنخ وأخته	لهمُ
١٤٧	صنيع إبليس	ثملِ	١٣١	خمر وزورق	همومُ
١٨٢	عاقبة الليالي	يستحيلُ	١٣٧	بدء التحية	الكرومُ
١٨٥	سليلة الكرم	الشماثل	١٤٤	وميض برق	العمومُ
١٩٩	الذنوب النبيلة	فانزلِ	١٥٢	كوكب منير	كالضرامُ
٦٧٣	حتل الموم	محيلاً	١٥٥	نرجس	تسليمُ
٦٧٧	لذة القبل	أملِ	١٥٨	مصارع الشاربين	جثومُ
٦٧٩	محرمه	بجروِلِ	١٧٥	عروس	الكرومُ
٦٨٠	في رقة الآل	البالِ	١٧٧	غرب الشباب	التميمُ
٦٩١	الجرام	الأطلالِ	١٧٨	مشعشة	على الهمُ
٦٩٥	تفاحة	المثلُ	١٨٧	ميعاد بالعين	الظلمُ
٦٩٨	الفخل	طللُ	١٨٩	أغيد	القدمُ
	(م)		١٩٣	شماثل الندامى	أهممُ
٢٤	أدر علينا	لوامي	٢٠٢	زائر	ذممي
٢٩	حظي من الخمر	شما	٢٠٢	شيخوخة في الإناء	تذمي
٤١	قصة الأم	لم أنمِ	٢٠٥	خالف	لومي

الصفحة	العنوان	القفية	الصفحة	العنوان	القفية
٢٢١	قطب اللذة	للنديم	٨٨	من الحى اليماني	الخسرواني
٢٢٤	إغراء إبليس	خضم	٩٤	لا تعفى	منتظران
٢٢٥	يوم الخميس	زعماء	١٠٣	وجه ساقها	شجاني
٦٧٩	خمر ووجه	اللوام	١١٣	عروس وشيطان	شاني
٦٩٣	اللذة في الحرام	سخام	١٢٦	طاعة إبليس	إعلان
٦٩٤	عدو الخمر	الجسم	١٣٣	خالع الرسن	في الدمن
٦٩٨	الموى الصاعد	السكرىما	١٣٦	أصفر الساقين	الساقين
	(ن)		١٣٧	صديق	اليمين
١٨	القريب البعيد	العنان	١٣٨	أنين الخمر	أنينها
٢٠	إكرام الصهباء	تهيناً	١٣٨	إلى أوان الحج	وليناً
٣٠	اللباب	التيما	١٧٠	في الجنة منها	عنها
٣١	شراب الصالحين	تنتظرنا	١٩٤	سكرتان	الدنان
٣٢	سلافة بكر	وطين	١٩٥	شمان	الأحزان
٣٣	كاس سلوة	فاسقى	١٩٦	ريحانة وخمر	على فن
٤٤	سقاء	شربتين	١٩٨	حرب اللذة	فرسانا
٤٧	معنى الخمر	الظنون	٢١٣	وشاح الخمر	الجون
٤٩	عند حنون	سرنأ	٦٧٦	أسير	المقلتان
٥١	أربعة	بدن	٦٧٧	لذة العيش	بستان
٦٨	الظنون فنون	جون	٦٩٢	لا يريد السكر	زمانا
٧٠	هى فى رقة دبنى	الزرجون	٦٩٢	بدائع الألوان	القاني
٨٣	دير بهرذان	بساتينه		(ه)	
٨٥	لون الساقى	الخفقان	٨	ذكرى ليلة	بذكراها
٨٦	أم حصين	عين	٩٥	متى أشتيها	سفيها

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
١١٤	خلوة الراح	أعاطيها		(ي)	
١٩١	كملها الله	صافيتها	٤٧	زبيب معتق	الأعادي
٢٢١	مع المراد	نداماه	١١٩	الشمس في باطية	دانيسه
٦٧٤	صنائع الحجر	مفانيها	١٢٠	أبر من والديه	بمقلتيًا
٦٨١	خاطب الحجر	أصفاها	١٣٦	علانية	زانيه
			١٤١	شراب ذهبي	تقيًا
			٢١٣	الحجر والأخلاق	الدواهي

٢ - باب الغزل

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
	(أ)				
٢٣٥	لعلها	بالماء	٢٣٩	الحجبة الفاتنة	ينشعبُ
٢٣٦	أنين	مساء	٢٤٠	لوجه الحبيب	أسمة
٢٨٦	ظبية حوراء	حوراء	٢٤١	قولى ما بدالك	فحسي
٣٢٨	يعقل ما يشاء	ماء	٢٤٢	قتيل	أتراب
٣٢٩	حاجة	الحياة	٢٤٥	غاية الحياة	الطلبُ
٧٠٩	أسماء	داء	٢٥٤	ثمر القلوب	الحبيب
٢٣٦	وصال	أهوى	٢٦٣	تضحكين فأبكي	كثيبًا
٢٦٦	شكوى	البلوى	٢٦٧	الرسول المعشوق	محبوبُ
٣٤٨	فديتك	أقوى	٢٧١	غيرك الزمان	بالعتاب
	(ب)		٢٧٤	عصير الدمع	التراب
٢٢٧	محنة الحب	الطربُ	٢٧٤	طفل كبير	التعب
			٢٧٥	أسعديني عريب	رقيبا

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٢٧٩	عبودية الحب	تنقّبُ	٣٩١	قلب خائن	القلوبِ
٢٧٩	شتم أحبابي	مأبى	٣٩٣	اللهو بالبستان	يلهو ي
٢٨٧	سعى وجهك	قراءة	٣٩٦	غزال الكتبة	الطربة
٢٨٨	رسول	الجوابا	٣٩٧	كبرنا من الهجر	أربى
٣١١	قلب جريح	الريبُ	٣٩٧	مشارق الحسن	المذهبُ
٣١٥	عارى النفس	ريبُ	٧٠٨	عاريان	الشبابِ
٣٢١	بأبى	طيبُ	٧٠٩	كاتب	الكتابِ
٣٢٢	حبيب نافر	فتقياً	٧١٠	شاطرة	العطبِ
٣٢٤	أثنوا بما عابوا	شرابُ	٧١٤	همتى	كالذهبِ
٣٢٦	غريب الحسن	غريبُ	٧١٨	ماء الحسن	رحبا
٣٢٩	مدرجة العشاق	الأعاجيبُ	٧١٩	عف عن ساجي	حرى
٣٣٢	هضم لحشا	ركابُ	٧١٩	نسيانك الأدب	عصبا
٣٣٣	يا ليتنى	تلتهبُ	٧٢١	الشمال والجنوب	الحبيبِ
٣٣٥	تجننى	عذبُ	٧٢٤	غضبان	مغضبُ
٣٤٠	جفانى	بالعتب	٧٢٨	كذاب	أزرى ي
٣٤٣	أفشيت سرى	الذنبُ	٧٢٨	بحسمى وقابى	عطبا
٣٤٦	موى	تقريباً			
٣٤٦	المتنعى	عائبةُ		(ت)	
٣٤٧	ماء الحسن	الطربُ	٢٢٧	لوعة الحب	ترهاتِ
٣٥١	شمس على خده	تضربُ	٢٣٧	يا نفس	صبرتِ
٣٥٥	روح القدس	الغضوبُ	٢٤٦	عذاب	سباتِ
٣٦٠	الذنب ذنبى	بلى	٢٧١	يا عبده	يواتى
٣٩٠	لوم العين	لقلبي	٣١٤	دلال ووصال	جهته
٣٩٠	احفظ الاخوان	حييا	٣٣١	إقرار	لوعاته

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٣٥٠	خد مضى	يؤاقي	٧٢٠	حرب اللذة	الراح
٣٥٤	سوف يقتلني	وجنته	(د)		
٣٥٦	المرد	تبت	٢٢٩	تعذيب	شديدا
٣٩٥	حسيبه الله	تحياته	٢٣٢	الجمال المتجدد	المتجدد
٧١٢	هيهات !	أتيت	٢٣٣	عند الحجر الأسود	الأسود
٧١٥	عاذلة	المهاة	٢٣٤	للذكرى	البعد
	(ج)		٢٣٩	هجر	حسود
٢٣٠	ميعاد	اختابج	٢٤٥	أرق	يسهد
٢٣٨	فانك	ابتهجا	٢٦٠	كتبت وكتبت	رقدا
٢٦٠	راح وظي	مغنوج	٢٦١	حوار	النجد
٢٩٦	فدتك النفس	المجاج	٢٧٣	سراب ووعيد	داود
٣١٧	من حسنات الدهر	بأمواج	٢٧٥	نهار وليل	ساهد
٣٣٨	صفة	حرج	٢٨١	علة العواد	إبعادي
	(ح)		٢٩٢	سمها وأعد	أعد
٢٣٩	حلو العنين	لاح	٢٩٥	الأمرد العالم	المسجد
٢٩٧	دير حنا	بالصاحي	٣١٠	متمردة	تتمرّد
٣٠٣	قبلة	القدح	٣٢٢	مر بعنا بالشط	واد
٣٢٥	هذا وتلك	راح	٣٢٣	بين الرباحين والورد	الصد
٣٣١	سلاح الحب	مصباح	٣٣٠	في جنة الخلد	القد
٣٥٢	ظبي سانح	يترجج	٣٣٠	في مكتب حفص	صدود
٣٨٧	نجوت	نجاح	٣٤٠	عبد	بصده
٣٨٨	حزين في العيد	الترح	٣٤٤	عيدان في عيد	بموعود
٧٠٨	مزاح	الماح	٣٤٥	قريب الدار	بعدا

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٣٥٧	معاهد البصرة	قَرْدُ	٢٧٢	أحسن الأثر	بالخبر
٣٥٩	استشارة طيب	لِبادِ	٢٧٢	ضيف مقيم	بالفكر
٣٧٠	العابد للمعبود	العمودِ	١٧٦	قصة خاتم	الأزهر
٣٨٨	يعلم ما أريد	أريدُ	٢٨٠	جنون الحب	نظري
٣٨٩	يصيد ولا يصاد	لا يحدُ	٢٨٢	ناطقة المودة	أثري
٣٩١	يا مولاي	ودى	٢٩٤	قاتل	الجوهر
٣٩٢	ورد في أرجين	تبدى	٢٩٧	صفاء الدمع	نصر
٧١٣	زورق الغرام	العهدِ	٣٠٥	ملتقى اللذات	خمار
٧٢٩	نرجس	البعدِ	٣٠٧	نادر الجمال	نوراً
٧٢٩	يمين عاشق	النردِ	٣١٣	فعل إبليس	الخبر
	(ر)		٣٢١	خطب يسير	الوثير
٢٣٥	ذات دلال	الأسفارِ	٣٢٣	رحمة الله	إضمارى
٢٤٠	فتنة	بالنظرِ	٣٣٣	حمدان	الدهر
٢٤١	جلوة العروس	النظارَة	٣٣٥	الجنابة	تدور
٢٤٨	قل وأعد	الخبرِ	٣٣٦	طيف	سمارا
٢٥٠	قناعة	بشراً	٣٣٦	دعنى من مواعيدك	دُرّ
٢٥٥	أوهام الخمر	الخدرا	٣٥١	يا أهل بغداد	النظر
٢٦٢	جوى وهوى	تدرى	٣٥٣	غلام فانتك	أمرها
٢٦٢	ثوب المذلة	كدرُ	٣٥٩	كفى بلاء	الدّارة
٢٦٤	نداء ولقاء	النحرِ	٣٦٢	بين الناي والوتر	للشعر
٢٦٥	من الفلاسفة الكبار	الجوارى	٣٦٣	ألوية السكر	السكر
٦٧	من وراء جدار	جدارِ	٣٦٣	زيارة	الصدور
٢٦٨	شأنك اليوم	بكرًا	٣٦٤	عاشق مفضوح	عورُ
			٣٦٨	شاع المستور	أسترُ

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٣٦٨	بين الخلد والنار	عطار	٣٦٣	وفاء	موثا
٣٨٢	تحريض الحساد	الجلنار	٧٠٦	سامري	ياس
٣٨١	خالف تعرف	المتجبر	٧٠٦	الظن	وسواس
٣٨٩	مزايا الحب	وطره	٧١٤	ريحانة عضة	فراي
٣٨٩	مالك في الضمير	الصغير	٧٢٣	في المسجد الجامع	إبليس
٣٩٢	بكاء	الخور	(ش)		
٣٩٣	رياض الحسن	الصّور	٣١٩	قبل العشاء	مشي
٣٩٤	أنجدوا أم أغاروا	النهار	٧٢١	غلام	فشا
٧٢٩	دنيا وآخرة	الساحرة	(ض)		
٧٣٠	جسم روحاني	أثر	٣٣٢	وجهك لحية	العارض
٧٣٠	خطايا وغفران	غفورا	٣٣٤	الحسن الخالص	غضا
	(س)		٣٤٣	معرض	معرضا
٢٤٧	زهد	نفسى	٧١٧	في الديوان	مرضى
٢٦٥	دينى لنفسى	رايى	(ط)		
٢٨٤	الشركة في الحب	وسوايى	٣٢٧	شروط الوصل	نشيطا
٢٨٤	مسامر السوء	أطراس	٣٥٦	قبطى	الربيط
٢٨٦	أهجرى المهجر	بأنقاس	٣٦٥	وقع السياط	رباطي
٢٩٨	فيم الصد؟	آس	(ع)		
٣٠٦	بين الرجاء واليأس	أنفاسي	٢٤٧	هجر نافع	الطالع
٣٣٤	العيش عندي	الناس	٢٦١	صنيع المنى	تقنع
٣٥٥	نعيم وبؤس	عبوس	٢٦٣	اسم على مسمى	اجتماعا
٣٦١	عدوان الحبيب	نكسا	٢٦٦	أصم	يضيع
٣٦٢	هم وكأس	بالكاس	٣٤٩	شمس في الليل	الجمعة

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
	(ف)				
٢٤٣	دار محمد	ثقيفُ	٣٦٦	بدر السماء	عنقه
٢٦٩	كعبة الحب	انتصافُ	٣٧٥	أحمد الكاتب	لم يحتنقِ
١٧٧	يا قلب	تصفُ	٣٨٢	جديد دائماً	متفقُ
٣٥٥	طرف تمام	طرفي	٧٢٦	عند البيت	ذاقة
٣١٨	شبه البدر	سدفةُ	٧٢٦	ثقة الحبيب	اتسقُ
٣٣٧	حياة النفوس	مقطوفُ		(ك)	
٣٣٧	الطفل الكهل	حتفه	٢٤٨	حاسد	عليك
٣٣٨	صيرفيّ	الكفّ	٢٩٩	حفي	بشكوا كما
٣٦٤	كفّاً بكف	عزفِ	٣١٨	لك	شكا
٣٦٩	حب عنيف	نظيفنا	٣٢٥	داعى الحب	دنيا كما
٧٢٥	الغلام الظريف	الظريفِ	٣٥٤	خنجر ووعيد	كفيكما
	(ق)		٣٨٠	بديع الجمال	عارضنيكما
٢٥٧	أسير	ضاقا	٣٨٢	شكوت غيرك	هوا كما
٢٥٨	معشوق	شارق	٣٨٣	أمانى محب	سوا كما
٢٥٩	تحريف	معشوقُ	٣٨٣	عبدك	كفيك
٢٦٩	شمس	الطرقِ	٣٨٣	حديث	لسرّاً
٢٧٨	حب وخوف	الأرقا	٧٢٥	شبيه البدر	را كما
٢٨٥	كأس السكرى	الساقِ		(ل)	
٢٩٨	أسهم العشق	باقِ	٢٤٧	نداء العقل	عاقلا
٣٤٤	تسليمة بالعين	يعشقُ	٢٤٩	عتاب	جميلِ
٣٦٥	أعنة الحدق	خرقِ	٢٥٣	مسكين	قابلِ
٣٦٦	وجه حمدان	الزنادقةُ	٢٥٥	غرام	طويلُ
			٢٧٥	رسول . لا حبيب	رسولُ

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٢٨٣	المهجور	تقبلا		(م)	
٢٨٧	محاسن معروفة	عسل	٢٣٣	توسل	دما
٢٨٨	الحسن الكامل	محال	٢٤٩	لا ونعم	نعم
٣٠٠	يحسن المطال	فعلا	٢٥٠	دموع الفراق	السقام
٣٠٢	مواضع القبل	القبل	٢٥٣	أحلام وآلام	الأحلام
٣٠٢	قلب ملوم	العمل	٢٥٧	عذاب مقيم	كأما
٣٠٤	إباء	رسول	٢٩٣	حبيب وعذال	ينكتم
٣٠٤	دمعة	الأسيل	٢٩٩	محروم	قسيم
٣٠٨	البقاء قليل	بديلا	٣٠٠	مخالف لى	علما
٣٠٩	نبات	المشاغيل	٣٠٢	منى	باسمى
٣١٢	دلالة	بجبال	٣٠٢	شبح	قائم
٣١٦	ناسك	مثلى	٣٠٣	ألم وألم	ينكتم
٣٤٥	سجود الجبال	جمالك	٣٢٣	أناذن لى	الكلام
٣٦٧	فى الحمام	السرراويل	٣٣٩	عقاب	ظلمى
٣٧١	نسيج وحدى	القبيل	٣٣٩	أحكام جائرة	أحكامه
٣٧٥	ورد الخجل	ابتهلوا	٣٤٢	سطران	الظلم
٣٧٩	ظلال الموت	بمطالنه	٣٧١	لا تعجلا بملاى	حرام
٣٨٠	جائر	أملى	٣٧٢	لا أبالى الموت	اهتمامى
٣٨١	التعاليل	القيلى	٣٧٢	عين حمدان	يسلم
٣٨٥	حبيب وميثاق	طويل	٣٧٣	سعد أم سعيد	أكرم
٧١٢	مستعجل	الأول	٣٧٤	متاع	مستهم
٧١٨	قل لحمدان	حالك	٣٧٥	شمسان بين غمام	هواهما
٧٢٣	يوم الحساب	الرسلى	٣٧٦	علم الحب	الرسما

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٣٧٦	ظبي الديوان	التهمُ	٢٨٣	لا تسألني الصلح	يقظانا
٣٧٨	خادم	المخدوما	٢٨٨	لا شيء غيرها	اللسان
٣٧٨	يقظة التذكر	ظلماً	٢٨٩	لولا جنان	عنان
٣٧٩	من بعيد	يرامُ	٢٩٠	ويح ثقيف	حسنُ
٣٨١	لغة الدمع	تعلمُ	٢٩١	وابأبى !	تنقصني
٧٠٧	الغلام والفتاة	بالمدايم	٢٩٢	صخرة	أستعينُ
٧٢٥	سليم	نمومُ	٢٩٢	فراق	بالركبان
٧٣٠	كعاب أم غلام	مستهامُ	٣٠١	طاقة ريحان	كتامى
	(ن)		٣٠١	حصيد الأحزان	للفتنُ
٢٣٤	وجهها	ألوانِ	٣٠٣	راصد الحب	سنانُ
٢٤٢	نسيان	المعزينا	٣٠٥	درّ	تعيروني
٢٤٣	سأتركه	أتانى	٣٠٨	نازح	قرينُ
٢٤٤	الحسن الأول	القيانِ	٣٠٩	مجانين الحب	تلومونا
٢٤٤	حلم جميل	كانا	٣١٠	بلاء الهجر	لا تجهلينا
٢٤٦	حرمة الكتان	الإعلان	٣١١	عذر القيان	عنانُ
٢٥١	تسمية	مسكينُ	٣١١	مكنون	مقرون
٢٥٢	ذكرى الورد	ريحانِ	٣٢٠	نقض العهود	حجونُ
٢٥٢	ما وراء القادمين	عثمانِ	٣٢٠	مستعبد الأمانى	بريحان
٢٥٤	حرمان	حكمانِ	٣٢٤	هلال وغصن	مرتحنُ
٢٥٦	خف القطين	شطونُ	٣٤٠	وردة صغيرة	إنسانِ
٢٧٧	اكتى	بيانِ	٣٤٢	الدمع والحز	ألوانا
٢٨١	رسول غضبان	غضبانا	٣٤٥	إحسانى ذنب	أعوانا
٢٨٢	ذكراه	جثمانه	٣٥٣	معجون بالمسك	الدواوينِ

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٣٥٣	عاشق السلام	لحافى	٢٦٨	المغنية الفاتنة	بهواها
٣٦٦	قرع الجبلين	الجلجلين	٢٩١	كبرياء	تمها
٣٦٧	رحيق وظي	الزمان	٣٢٦	ماء الشوق	عيناه
٣٧٣	خدين	الياسمين	٣٢٧	ماسح القبله	أعطاه
٣٧٧	المطر	الجبابين	٣٢٨	قصر الخلد	مأواه
٣٧٧	هذا جنون	يلين	٣٣١	شادن	فداه
٧١١	فى المسجد الجامع	إخوان	٣٤١	الفتك الحقيقى	إينه
٧١٥	ساحر	الفتان	٣٤١	الصفح عقوبته	عليه
٧١٦	قلب غوى	نهائى	٣٤٢	بين القلب والطرف	أقاسيه
١١٦	شبيه الخرد العين	البساتين	٣٤٧	الحسن المجد	عيناه
٧١٧	يا عمرو	مستنناً	٣٤٨	أبعدك الله	أعلاه
٧٢٢	منتهى شجنى	وسنى	٣٤٨	محموم	لحماء
٧٢٤	خداع	خلافى	٣٤٩	بشراً سوا	سواه
٧٢٦	مختوم	فى الدواوين	٧٢٧	قلبه فى يديه	إليه
٧٢٧	حدان	مردان		(و)	
	(ه)		٢٩٦	الحلو يبيع الحلو	بالخلو
٢٣٨	ما بيننا	براه		(ى)	
٢٤٣	مولى جنان	يخشاه			
٢٥١	سائق الحب	فيه	٣٠٧	رومية	أمنية

٣ - باب المدح

الصفحة	العنوان	القافية
	(ا)	
٤٠٢	أبو الأماناء (الرشيد)	عنائي
	(ب)	
٤١٠	مهيّب محبوب (الأمين)	تشبّب
٤١٤	مطايا الأمين (»)	المحراب
٤١٦	ذئب وحمل (»)	الذئب
٤١٨	الطينة البيضاء (»)	معتب
٤٧٦	الوهاب (آل بريك)	الوهاب
٤٨٤	عصا موسى (الخصيب)	بنصيب
٥٠٣	أثمان المحامد (الحسين الخادم)	تقصّب
	(ت)	
٤٢١	جوهر الخلافة (الأمين)	بختا
	(ج)	
٤١١	الدلفين (الأمين)	الجنا
	(ح)	
٤٣٤	علم الجود (العباس بن عبيد الله)	الصبر
٤٥٦	أبو العباس (آل الربيع)	صحا
٤٩٨	عاشوا بأسيا فهم	الراح

الصفحة	العنوان	القافية
	(د)	
٤١٠	ذخيرة النابات (الأمين)	فأقصدًا
٤١٩	يمين (»)	باليد
٤٢٥	لا يخاف (»)	أحد
٤٢٦	يا أبا عيسى (»)	الجوادا
٤٣٣	ثياب مدحى (العباس بن عبيد الله)	واستجادا
٤٥٣	إحسان جديد (آل الربيع)	البحود
٤٥٤	العالم فى واحد (» »)	الحاشد
٤٥٤	سجان ثقيل (» »)	عمودا
٤٥٩	أدركتنى السعادة (» »)	عادة
٤٧١	يوم النعيم .. (آل برمك)	ودادى
٤٩٣	سيادة عريقة (إبراهيم بن عبيد الله)	جده
٤٩٧	حب وسماح (موسى بن الفضل الوصيف)	صدوده
٥٠٢	عز وكهف (عبيد الخادم)	بغيدا
	(ر)	
٤٠١	قدوم سعادة (الرشيد)	الغابر
٤٠٩	عزاء (الأمين)	المقابر
٤٢٢	زينفة الدنيا (»)	الثمر
٤٢٢	شمس لا تغيب (»)	الأمير
٤٢٣	بدر فى الأرض (»)	المقاصر
٤٢٤	حنان ملك (»)	قدرا
٤٢٦	تذكر (»)	حضر

الصفحة	العنوان	القافية
٤٢٧	تأديب الغير (العباس بن عبيد الله)	ثمرة
٤٣٥	ستر المعروف (» » »)	عوارى
٤٣٧	قليل الزوار (» » »)	زوارى
٤٣٨	الفضل بن الربيع (آل الربيع)	سعر
٤٤٤	سماء مدرار (» »)	إنكار
٤٥٥	جود وبأس (» »)	العبور
٤٦١	من الغير (» »)	للحشر
٤٦٢	لا لذة ولا كأس (» »)	خدرًا
٤٦٥	آل الربيع (» »)	الكبير
٤٧٨	مجلس السرور (الخصيب)	الشكر
٤٨٠	رحلة إلى مصر (»)	عسير
٤٨٤	مصر بعيدة (»)	تفري
٤٩٢	عبيد الخادم (عبيد الخادم)	الدهر
(س)		
٤١٧	قبس من النور (الأمين)	الغلس
٤١٨	شهادى (»)	عرس
٤٢٤	نصف رأس (»)	باس
٤٢٤	بك أستجير (»)	باسك
٤٢٥	ليس عليك باس (»)	يواسوا
٤٦٣	مواعيد (آل الربيع)	الكاس
٥٠٤	ربيعة الفرس	خرس
(ص)		
٤٢٣	حصا وياقوت (الأمين)	متر بص

الصفحة	العنوان	القافية
	(ع)	
٤١٥	عصا الندى (الأمين)	نفعا
٤٦٣	ثلاثة (آل الربيع)	قريع
	(ف)	
٤٣٢	عوارف العباس (العباس ..)	قذفا
	(ق)	
٣٩٨	خليفة لم يسبق (الرشيد)	بأفوق
٤٥٠	تأنق الخالق (آل الربيع)	موموق
٤٩٠	جواد (إبراهيم بن عبيد الله)	عشقاً
	(ك)	
٤٦٠	مولاك (آل الربيع)	كذاكا
	(ل)	
٤٣٣	حرمة الرجاء (العباس بن عبيد الله) (*)	المؤمل
٤٤٩	الأمين والفضل (آل الربيع)	الفضل
٤٤٩	دعاء (» »)	جمل
٤٦٠	الله خلصني (» »)	الأثيل
٤٦١	الفضل (» »)	الفضل
٤٧٠	رجاء (» »)	مهلاً
٤٨٨	ليت أعدائي عمال (إبراهيم بن عبيد الله)	فزالا
٤٩٤	فاضح البخل (» » »)	المنزل
٥٠١	نزاع (إبراهيم العدوي)	جدال

(*) ويروى أنها قيلت لابن الحبيب .

الصفحة	العنوان	القافية
	(م)	
٤٠٧	ملك أغر (الأمين)	تضام
٤٤٧	سماء المدام (آل الربيع)	نسيم
٤٥٨	أب لم يلدني (» »)	بالذميم
٤٨٦	سادن الكعبة (إبراهيم بن عبيد الله)	بسلم
٤٩٩	السن الأم (رجل من مصر)	الستقم
٥٠٠	صاحب عمرو (عمرو الوراق)	جوائما
٥٠١	هزة الصمصام (عبد الوهاب بن مايسان)	أباتمام
٥٠٢	انتهاز الحمد (الحسن بن إسماعيل)	سلمات
٥٠٣	سؤال العظيم (الحسين الخادم)	فأقيا
٥٠٥	نزهة العين	عرامة
	(ن)	
٤٠٣	في ظلمات السجن (الرشيد)	المؤمنينا
٤٠٤	غرة مهديّة (»)	معان
٤١١	خير النساء وخير البنين (الأمين)	بالأمين
٤١٢	عش أبداً (»)	السكن
٤١٣	ولى العهد (»)	العيون
٤١٤	القنابل والقنا (»)	أمينها
٤١٥	فوق الثناء (»)	السن
٤١٦	جحود وشكر (»)	المغاني
٤١٩	نسيج وحدك (»)	يكون
٤٢٠	صنو النبي (»)	يانسان
٤٦٨	ظل جناحه (آل الربيع)	لأوان

الصفحة	العنوان	القافية
٤٧٤	الحضرمي المسلم (آل برمك)	بعضنا
٤٧٦	النازح (الخصيب)	أوان
٤٨٣	لبابة (»)	الزمان
٤٩٣	خير قحطان (عثمان بن نهيك)	عثمان
٤٩٥	باني المجد (» » »)	يمان
	(هـ)	
٤٥٩	عفو مقتدر (آل الربيع)	مولاها
٤٦٤	حياء السحاب (» »)	داعياها
٤٩٦	سيوف عك (عثمان بن نهيك)	تنساها
	(و)	
٤٥٨	عذري (آل الربيع)	سهو

٤ -- باب الهجاء

الصفحة	المنوان	القافية	الصفحة	المنوان	القافية
	(ا)			(ج)	
٥٢٣	الهيثم الدعوى	الصفاء	٥٤٥	راوية بشار	خزرجا
٥٤٢	مغن بارد	الجوزاء		(ح)	
٥٦٨	بدوى	الشاء	٥١٦	نسل رزّين	تلوح
	(ب)		٥٣٩	جبل المقت	يبرخ
٥٠٦	عدنان وقحطان	حاصبها		(د)	
٥١٠	تميم وأسد	زغب	٥٣٦	علامة البغض	جهد
٥١٨	الذجال	بالزاب	٥٤٧	شربنا ماء بغداد	الودّاء
٥٢٤	الهيثم	العرب	٥٤٩	هجرة من الردة	الفهدة
٥٣٠	بارينا	عتبه	٥٥١	بنس ما قدمت	السدد
٥٣٤	خبز الخصيب	مشطب	٥٥٣	كن رماداً	نادا
٤٣٤	كلب	كزب	٥٥٦	ابنة ساعد	ساعد
٥٣٤	رغيف سعيد	يلاعة	٥٦١	غير واحد	واحد
٥٣٨	ابن سابه	سابه	٥٦٧	الخرشاغله	العجدة
٥٤٤	نسب أشجع	العجب	٥٦٧	أبو الهندي	الحامد
٥٥٥	لست أول إنسان	إهابه	٥٦٧	شكوى جميل	عميد
٥٦٣	اسمى	بلعابه	٥٦٧	أم الفتى	لميعادها
٥٦٣	خشب للصلب	كلب		(ر)	
٥٦٣	يسجد للصليب	ضريب	٥١٤	طلب الأجر (ابن صبيح)	تدري
٥٣٤	اقترح السكوت	مقيتا	٥٢٦	قدر الرقاشين	كالبدري

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٥٣٠	ابراهيم النظام	كفرا		(ش)	
٥٣١	الكبش	النار	٥٢٨	لولا الجوع	رقاشُ
٥٣١	رغيف مدلل	شذر	٥٣٢	قوس أيوب	تطيشُ
٥٣٣	لصوص الأشعار	الشاطر		(ص)	
٥٣٣	رغيف يتكلم	القرء	٥٦٠	لاحر ولا عبيد	مخلصا
٥٤١	قيان موسى	السرورا		(ض)	
٥٤٥	واو عمرو	ظفر	٥٢١	القيض	قيضا
٥٤٥	أحسن بشار	بشارُ		(ع)	
٥٤٥	بارد حار	مهذارُ	٥١٩	زمان القروء	سريعا
٥٤٨	كتاب واحد	المصر	٥٣١	فزع من الخبز	وضعا
٥٥٣	حديث في الطريق	أكثرا	٥٣٥	إبل تركب	السباعي
٥٥٧	الأعراب والحب	المطرا		(ف)	
٥٦٦	وابل الإفلاس	دهر	٥١٥	رفاء الخبز	يرفا
٥٦٨	بم أهجوك	يجري	٥٢٨	عتاب الشعر	كاف
	(ز)		٥٣١	صحيفة العجائب	السقيفة
٥٣٣	صيد	البازي	٥٥٥	لا إله إلا الرغيف	حنيفُ
	(س)		٥٥٩	برغيف !	لقيف
٥٢٠	بين الورد والآس	عباس	٥٦٠	مجد الهجاء	الشرف
٥٢٠	زواجه بعباسه	الساسة	٥١٣	منافق (اسماعيل بن صبيح)	مائقُ
٥٢١	صاحب المجلس	الأشوس	٥١٩	بخل جعفر	السلقي
٥٢٢	نقاء النعاج	ارتجاس	٥٢٤	الفضل الرقاشي	تشقيق
٥٤٢	غادرة	إفلاسه	٥٢٩	أطواق الهجاء	شقرأق
٥٥٢	منبت	حرسُ	٥٦٤	مارق	ياقلاق

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
	(م)			(ك)	
٥٢٦	أحمق	لم أجهكا	٥١٤	ابن صبيح	لازم
٥٢٧	الرقاشى الدعى	بهجائكا	٥٦٨	ثقل	ألم
٥٢٥	بكاء وضحك	السماكا	٥٤٢	زحام	ابقسام
٥٦٦	شهر الصوم	مللنا كا	٥٦٢	قدر ظريفة	رشم
٥٦٧	رضا أيوب	البكا		(ن)	
٥٥٦	عبد الملك	السماك	٥١٧	طيلاني	لسانى
٥٦١	أشرس	يدا كا	٥١٧	صرخة فى السجن	مكاني
٥٦١	المجد التافه	حسك	٥٦١	آمين !	آميناً
٥٦٩	ماذا دها كا	اعتراكا	٥٦٦	ذكر اليؤيو	ريحان
	(ل)		٥٦٦	سطران	بدنه
٥١٥	خبز إسماعيل	الأكل	٥٦٧	ساقه الله	حصين
٥١٨	لايمر ولا يخلو	بذل	٥٦٩	اسم مصحف (أبان اللاحق)	أبانا
٥٢٠	خرق النعال	السراويل	٥٤٠	بناف	الثلاثين
٥٢٥	مولاه الرسول	المسول	٥٤٦	ضلال أبان	أبان
٥٢٧	قدر الشيخ	عيال	٥٤٦	الفخار فنون	جرين
٥٢٨	مضرب المثل	تبتذل	٥٥٤	الخصيان	المسلمينا
٥٦٦	ثقل	ثقلا	٥٥٤	قدوة الثقلين	الخصيين
٥٤١	برىء من هواها	فلى	٥٥٥	المعربد	بيدين
٥٥٤	سعيد بن وهب	قبلي		(ه)	
٥٥٥	فى حلبة الفرار	المقتول	٥٢٥	خيلاء الفضل	أحاجيه
٥٦١	النيل	النيل		(ي)	
٥٧١	مولى وعربى	الموالى	٥٦٢	غالب	يدياً

ه -- باب الرثاء

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
٥٧٨	(ب)	والْبَسْهُ	٥٧٢	(ق)	دمعة على أبي البيداء
٥٧٩	وترالموت	نؤوب	٥٧٩	فراق	فانقعا
٥٧٦	(ت)	زينة الدنيا	٥٧٧	(ك)	لن تراني ..
٥٧٩	(ر)	إقرار بالذنب	٥٨٦	(ل)	الموت والأحياء
٥٨١	زفرة على صديق	ناشر	٥٨٦	(م)	ثأر الدهر
٥٨١	من الندى	الأسير	٥٨٧	تصاريف الزمان	خطم
٥٨٢	(س)	غرس المعروف	٥٨١	(ن)	عزاء
٥٧٦	(ض)	صديق مريض	٥٨٢	في رثاء الرشيد	مرهون
٥٨٣	(ع)	البرامكة	٥٨٠	(و)	موت مجزأ
٥٧٤	(ف)	خلف الأحمر	٥٨٠	(ي)	آخر الداء الكي
٥٧٧	رثاء حي	شعف	٥٨٠	حي	
٥٨٠	بين الحياة والموت	وقفاً			

٦ — باب العتاب

الصفحة	العنوان	الفافية	الصفحة	العنوان	الفافية
	(ب)				
٦٠٠	بين الدار والباب	أصحابي	٦٠٦	هكذا أنت	بالياس
٦٠٦	بعد التجربة	الأعاجيب	٦٠٤	قطعة قرطاس	القراطيس
	(ح)		٦٠٥	النسناس	النسناس
٥٩٩	عرض مباح	الشحاح		(ق)	
٦٠٠	دم المكارم	مطروح	٥٩٨	عقوق الأصدقاء	خليقا
	(خ)		٦٠٢	أنساب	صديق
٦٠٨	فسد الخلائق	للغراغ	٦٠٥	بصير بالرد	واثقا
	(د)			(ل)	
٦٠٢	سائل ملح	بجود	٥٩٩	إلحاح	كالفضل
	(ر)		٦٠٠	جفوة وملل	سهلا
٥٧٩	مستعبد الإخوان	الكثير	٦٠٧	مطبقي	رجال
٥٩٨	واحد وكثير	كثير		(م)	
٦٠٢	عقارب الإخوان	تسري	٦٠١	ذئاب عيش	الذمام
٦٠٦	عليك سلام	لاتدري	٦٠٧	إلى هاشم	ملوم
٦٠٦	غلاء الشعر	الشعير	٦٠٨	مسخ الندى	نعم
	(س)			(ن)	
٥٩٦	أفسدت قاي	الناس	٥٩٦	صرخة سجين	حبسوني
٦٠١	تجربة الناس	الناس	٦٠٤	جفاء أليف	المهوان
٦٠١	حبيل الصفاء	الياس	٦٠٥	مناساة	الإخوان
			٦٠٨	صاحب	مظنون

٧- باب الزهد

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
	(الألف المقصورة)				
٦١٧	الله أعلى	فسيبكي	٦٢٠	الله المدبر	تصبر
	(ب)		٦٢٢	يا سائل الله	الكدر
٦١٥	رقيب	رقيب		(ص)	
٦١٦	الأمل الكذوب	الخطوب	٦٢٢	عاكف على المعصية	المعاصي
٦١٦	عروس	لاعب		(ق)	
	(ت)		٦٢١	في التراب	رقيق
٦١١	القيامة	لمرضاتها		(ك)	
	(ج)		٦٢٣	نجوى ودعاء	ملك
٦١٠	جوهر الدنيا	بالمزاج		(ل)	
	(ح)		٦١٤	غرور الأمل	علي
٦١٤	الموت	بنازح	٦١٥	محسن ومسيء	عمله
٦١٨	المتجر الرابع	المازح		(م)	
	(د)		٦١٨	تضرع	أعظم
٦١٩	حتى متى	شهيد	٦٢٠	داء الصمت	بسلام
٦١٩	الغد	غده		(ن)	
	(ر)		٦١٥	حظه الكفن	الزمن
٦٠٩	أسف على الماضي	الصبر	٦١٧	شبت من المعاصي	يغنى
٦١٠	أفر إليك منك	أستجير	٦١٩	حركة من سكون	مهيئ
٦١٢	عبرة الموت	الخور		(هـ)	
٦١٣	حديث القبور	القبور	٦١٣	النفس والدنيا	تمناها
			٦٢١	عفو الله	بالدواهي
			٦٢٣	ليلة محرمة	للاهي

٨ - باب الطرد

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
	زرق صبيح	٦٥١		(ا)	
صرح	(د)		٦٣٩	سوط عذاب	ورائه
بجده	نسيج وحده	٦٢٤	٦٦٨	بنادق	استملايها
جد	ديك هندي	٦٤٥		(ب)	
ورده	فهد واضح	٦٤٩	٦٣١	كلب يخرج من إهابه	جلبابه
المهدي	ديك أحسن من	٦٥٩	٦٣٢	كلبي معي	صحي
تقدي	طاووس		٦٣٤	كلاب مؤدبة	المطرب
	فهد	٦٦٢	٦٤٠	كلب وثوب	بالصبيب
	(ر)		٦٤٣	رثاء كلب	العقاب
صفارة	لاخير في الثعلب	٦٢٩	٦٤٥	نازلت عصم الوحش	النقب
السيورا	زنبور	٦٣٣	٦٥٧	وصف فرس	خضابه
التباشير	كلب كأنه سهم	٦٣٥	٦٦٦	البازي والخباري	ملحوب
شواره	كلب أغضف	٦٣٨		(ت)	
السحر	فرس ميال العذر	٦٤٦	٦٢٨	كلاب غرا الوجوه	لغاتها
أسفرا	البازي	٦٥٠		(ج)	
الطيور	حمام يعفور	٦٥٥	٦٦٤	قبل الصباح	الدجاج
الشعر	وقائع الكراكي	٦٥٨		(ح)	
يدحره	اللهب المريج	٦٦٠	٦٧٣	كلب يطير في الجو	سراح
بنقرا	القنخ	٦٦١	٦٤٨	الصقور اللمح	الطرح
	(ز)				
الطراز	وصف زرق	٦٤٨			

الصفحة	العنوان	القافية	الصفحة	العنوان	القافية
	(س)			(ل)	
٦٤٢	الكلب نعمم الأخ	الراس	٦٣٤	وطالما ...	طالا
٦٤٤	كلب أطاس	تنفساً	٦٤٤	كلب كالبطل	كالبطل
٦٦١	صقر	اللامس	٦٤٦	أكرم بهذا الكلب	أهوال
٦٦٣	صائد الخبارى	النفس	٦٤٢	الصقر	الخصائل
	(ص)			(م)	
٦٤١	الضمر الخماص	دلاص	٦٣٦	كلب سامم	ظلامه
٦٤٢	بورك كلب	وبيصاً	٦٥٣	أسد قانص	قتيم
٦٤٧	باز واسع القميص	القميص	٦٦٩	اليؤيؤ	بأسمه
	(ط)			(ن)	
٦٢٥	كلب كالصقر	إسماعطه	٦٧٠	حراب فى قفاز	المنادين
٦٢٧	كلب نجيب	مقطاً		(هـ)	
٦٤١	كلب فظ	تلظى	٦٥٤	اليؤيؤ	علامته
	(ق)				
٦٢٤	كلب سلوقى	العروق			
٦٣٨	يدعو إلى الصيد	الطرق			

تصويبات

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١	الاخير	مشتبه	مشمئل	٧٨	١٢	لم يرضى	لم يرض
٥	٢	الشرب	الشرب	٨٠	٦	ابن ما	ابنا
١٢	٥	الزروب	 (١)	٩٦	٤	سود	سوء
١٧	٥	يقوم	يقيم	١٠٢	١٠	الهجمة	 (٢)
٢٢	١٥	مختلف	مختلف	١١١	١٠	مجدة	مجدة
٢٩	١٥	الأمنين	الأمين	١٢٢	١١	اليراح	الراح
٣٣	١٤	وليه	ولية	١٥٥	٦	النوادى	الفواى
٣٤	٨	نرعى	ترعى	١٥٥	٩	وفيصوم	وقيصوم
٣٥	١٢	مقرب عشراء	 (٢)	١٨٦	٧	تعنى	تغنى
٤٦	٧	متلف	متلف	١٩٢	٨	لورد	الورد
٤٦	٨	حوف	خوف	١٩٨	١٤	سكرنا	سكرانا
٥٠	٢	التوجد	التواجد	١٩٩	٩	ومغني	ومغني
٥١	١١	لنقلبا	لينقلبا	٢٠٨	١١	أبسقاها	أنسقاها
٥٢	٥	بحيب	بحيث	٢٣١	٦٥٥	...	... (٤)
٥٤	٨	اللذت	اللذات	٢٣٦	٣	أيمائى	إيمائى
٥٧	٨	زُوجن	روّجن	٢٤٩	٥	وجه	وجه
٦٥	١٤	بالحين	بالحيتين	٢٥٩	٢٥	تقوه	تقوه

(١) سقط من الشرح النص على أنها في رواية أخرى الدروب

(٢) سقط من الشرح « والمراد مجرد الحمل على التشبيه »

(٣) شرحت بالقسح الضخم وليس هو المراد وإنما هي القطعة من الابل

(٤) سقط من الشرح النص على أن البيت الخامس والسادس لوالبة بن الحباب وقد تمثل بهما أبو نواس

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٨٦	١	مجمحت	مجمحت	٣٩٦	عنوان	المكتة	الكتبة
٣١٦	٩	الجراج	الجراج	٣٩٧	١	أفضي	أفضي
٣١٩	٤	فن	فن	٣٩٧	٨	ما كبرنا	أما كبرنا
٣٢٨	١	بأي	بأي	٣٩٩	١٩	خطمه	خطمه
٣٢٩	١٠	الآباء	الآباء	٣٩٩	٢١	عزنان	غرنان
٣٣٤	٥	وإنباهكهُ	وإنباهكهُ	٤٠٠	٩	المصاحي	المصاص
٣٤٢	١٣	خذهُ	خذهُ	٤٠٢	٣	عزني	عزاني
٣٥٩	١٩	بالعشر	بالعشر	٤٠٥	—	—	(٢) —
٣٦٢	٩	مزدجر	مزدجر	٤٠٨	١٢	حال من فاعل	(٣) فاعل
٣٦٤	٧	ذاله	ذنبه	٤٠٨	٣	أمام	إمام
٣٦٤	١٤	...	(١) ...	٤١٤	١٣	أولادهم	أولاهم
٣٦٨	١٥	أصبحت	أصبحت	٤١٥	٢	فاد	قاد
٣٧٠	٤	نذيق	نذيق	٤١٦	١٣	وأم زبيدة	وأم موسى هي
٣٧٠	١٨	اسماعيل	اسحق	٤٢٦	١	حضر	حضر
٣٧٣	٤	ولدى	ولد	٤٣٢	٩	العمة العلياء	القمة العلياء
٣٧٩	١٣	أبو الشيعي	أبو الشيص	٤٤٠	٧	أخفاق	إخفاق
٣٨٠	١٥	أصبحت	أصبحت	٤٤٠	٧	سار	سار
٣٨٤	٢	ولاعني	ولاعني	٤٤٠	٨	تلاوات	تلاوات
٣٨٥	٤	أو	أو	٤٤٠	٨	تلاوات	تلاوات

(١) سقطت هذه العلامة (※) من موضعها في النص وهي موضوعة لقصيدة «عاشق مفضوح» (٢) وقع في صفحة «٤٠٥» سطر ٩ تغيير في وضع البيت والذي بعده وصحتها:

لا غرو بنفرج الدجي عن وجهه عدل السياسة ، جبه ايمان
يصلى الهجير بغرة مهدية لو شاء صان اديمها الاكفان
(٣) زاد في الشرح كلمة « حال من » فغيرت المراد والصواب حذفها لان هوجاء ،
فاعل تجشمت

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٤٠	٩	لامٌ	لامٍ	٤٧٧	١٢	لحامد	الحامد
٤٤٠	١٤	المذكر	المدخر	٤٧٨	٣	عينيه	عينه
٤٤٠	٢٥	ديدت	ذيدت	٤٨٣	١	أصبحن	وأصبحن
٤٤٥	١٠	العباسُ	العباسَ	٤٨٦	٤	ألمَّ	ألمَّ
٤٤٦	١	أوظفُ	أوظفَ	٤٨٦	٩	العبدري	العبدري
٤٤٩	٦	مذكرٌ	مذكرٍ	٤٨٩	٥	رمت	رمتُ بنا
٤٥٦	٥	كأن	كان	٤٨٩	١٣	أترى	أترى
٤٥٧	٣	العباسي	العباس	٤٩١	٥	وصان	وصِلنَ
٤٦٦	٤	فِراشه	فَراشه	٤٩٢	٧	للجورِ	للجودِ
٤٦٨	٢	بل	بلى	٤٩٢	١٤	ذو زورٍ	ذو زورٍ
٤٦٨	٣	يدى حصان	يَدَيَّ	٤٩٦	٨	مكرهها	مكرُوهها
٤٧٠	٤	وَسِمْتُ	وَسَمْتُ	٤٩٨	١١	سقى	سقى
٤٧٠	٩	وصلتُ	وصلتَ	٤٩٩	٤	مقلتا	مقلتي
٤٧١	١	وددي	ودادى	٥٠٣	٧	للحسين	للحسين
٤٧٢	٧	رِجْلا	رَجْلا	٥٠٤	عنوان	بيعة الفرس	ربيعة الفرس
٤٧٤	١٢	للفضل	وللفضل	٥٠٦	١	ليستُ	لستُ
٤٧٥	١	ذا	إذا	٥٠٦	٦	أدوانه	أذواننا ^(١)
٤٧٧	٥	جبالاً	جبالاً	٥٠٩	٥	ولم تقفُ	ولم تقفُ

(١) الأذواء جمع ذو وأذواء اليمين المصدرة أسماءهم « بذو » كذويزن وذو رعين الخ . وقد شرحت في النص كلمة أدوان على الرواية التي في أيدينا ، ولكن بمراجعة الأغاني وجدت كلمة أذواء مكانها وهي أنسب والمعنى بها أوضح

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٥١١	٤	دروان	دودان	٦٠٦	٥	في الأيام	وفي الأيام
٥١١	٤	الحى كاهل	 (١)	٦٠٨	٥	وَح	لَوْح
٥١١	٦	اللكناء	اللكناء	٦٠٩	١٢	رواها الأغاني	رواها صاحب الأغاني
٥١٤	٣	عبرة	عبرة	٦٠٩	٧	وصالح	وشعر صالح
٥١٤	٥	يُسْر	يَسْر	٦١٢	٢٠	صور	ضرر
٥١٩	٦	يوجو	يرجو	٦١٧	٩	صوتها	صوتها
٥٣٣	١	محمد بن	محمد بن	٦١٩	٢	هواء	قرار
٥٤٥	١	سليعى	سليماً	٦٢٣	٧	وملك	وملك
٥٤٥	٢	سليعى	سليم	٦٢٣	١٠	والليل	الليل
٥٥١	٨	يكر	بكر	٦٢٤	٦	مرقة	مرقده
٥٥٩	١	مرقش	مرقشا	٦٢٨	٧	وَح	لَوْح
٥٦٧	٦	الحب	الحب	٦٣٧	١٨	المستقى	المستقى
٥٦٧	٩	الخيزلى	الخيزلى	٦٤٠	٦	ظباء	ظباء
٥٧٢	٢	مشور	مسور	٦٤٢	٤	نعم	نعم
٥٧٩	٧	عودها	عود لها	٦٤٢	١٧	الشيتة	الشية
٥٧٩	٩	تؤوب	تؤوب	٦٤٨	١	أغذى	أغذى
٥٨٣	٤	ميلا	تبلا	٦٥١	٩	الرح	الروح
٥٩٤	١١	سوفة	سوفة	٦٦٠	٢	منسرة	منسرة
٥٩٩	١٠	ما طالب	فا طالب	٦٧٦	١	سير	أسير
٦٠٥	١٦	(مذهب الاغاني)	مهذب الاغاني	٦٨٠	٦	تقتر	تقتر

(١) وردت في الشرح مشروحة خطأ والصواب أن كاهلا بطن من أسد

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٦٨٣	١٧	على بها	على بها	٦٩٠	الأخير	قرنا	قزا
٦٨٤	١٤	ضوءها	ضوءها	٦٩٣	١٠	شلّ	سلّ
٦٨٦	٨	من خمار	من عند خمار	٦٩٣	١٣	خلّى	خليلي
٦٨٧	٤	أَنْتَ	أَتَتْ	٦٩٤	١	سقينّا	سقيا
٦٨٩	١	سنة	سَمَّةٌ	٧٠١	١٢	احتيه	راحتيه
٦٨٩	٢	مسّها	ما مشى	٧٠٦	٥	الْخَلَّافَ	الْخَلَّافَ
٦٩٠	الأخير	مقدّمة	مقدّمة	٧١٥	٣	بِخَادِعٍ	بِخَادِعُ

استدراك

- (١) جاء في صفحة ٨٢ قطعة بعنوان « صبوح العمر » وتنسب إلى الحسين ابن الضحاك . (معجم البلدان) .
- (٢) وجاء في صفحة ٨٤ بيتان بعنوان « نحر وتفتح » وينسبان إلى الحسين ابن الضحاك (معاهد التنصيص وحلبة الكميت) .
- (٣) وجاء في صفحة ٣٣٦ قطعة بعنوان « دغى من مواعيدك » وتنسب إلى الحسين بن الضحاك ، « الأغاني - عيون التواريخ - الديارات » .
- (٤) وجاء في صفحة ٤١٩ قطعة بعنوان « نسيج وحدك » وتنسب لإبراهيم ابن سيار النظام (طبقات ابن المعتز) .
- (٥) وجاء في صفحة ٤٦٢ قطعة بعنوان « لالذة ولا كأس » وتنسب إلى أبي الصول الجيمرى قالها في أبي العباس بن محمد (طبقات الشعراء لابن المعتز) .
- (٦) وجاء في صفحة ٥٧٨ قطعة بعنوان « ثار الدهر » وتنسب للحسين ابن الضحاك (الأغاني) .
- (٧) ورد بيتان بعنوان جوهر الدنيا في باب الزهد (سهوا) وقد شرحا شرحاً ربما لا يطابق بعض معاني كلمة « المزاج » وهو الخمر الممزوجة بالماء فيكون المعنى على هذا . أى شئ ترضاه من الدنيا إذا لم ترض منها بالخمر وهى مرة ممزوجة بالماء وهو العذب الذى يُحدث حين يمتزج بها حببا يبرق بريق الدر ، كما يخرج جوهر الدنيا وهو الدر من التقاء البحرين الملح والعذب . « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » .

أهم مصادر الديوان

(١١) قصص القرآن للمرحوم الأستاذ جاء المولى	(١) رواية الصولى
(١٢) العقد الفريد لابن عبد ربه	(٢) رواية حمزة الأصفهاني
(١٣) الحاسة لأبي تمام	(٣) خريات أبي نواس : طبع ألمانيا
(١٤) ألحان الحان لعبد الرحمن صدق	(٤) الفكاهة والانتناس في مجون أبي نواس
(١٥) أعلام الإسلام — أبو نواس لعبد الرحمن صدق	(٥) الأغاني . ومهذه للخضري
(١٦) الأدب الجاهلي الأستاذ محمد هاشم عطيه	(٦) نهاية الأرب
(١٧) ديوان الأخطل . طبع أوزبا	(٧) طبقات ابن المعتز
(١٨) النقااض	(٨) البيان والتبيين للجاحظ
	(٩) وفيات الأعيان
	(١٠) أيام العرب المرحوم الأستاذ جاد المولى

ذی قعابک

الحجۃ الی بولس

السنن بن مانی

دار الکتب العلمیہ
لکھنؤ